بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شمارهٔ دفتر ۲۳۸۷۰

خطی - فهرست شده
۶۰۶۲

هذا المجلد المنيف هو الشرح الشريف للكليات على كليات كتاب القانون من تاليف العلامة القرشي قد دخل في ملك العبد الكاظم القاصر في ٢٠ شهر جمادي الاخرى في شهور سنة ١٣١٨ الهجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على توفيقه وحسن تيسيره ونصلي على خير خلقه وحبيبه واله وصحبه وبعد فيقول العبد المفتاق الى الله رب الخافقين ابو علي حسين الشهير بمجا حسين صانه الله عن شر كل شان وشين ان هذه فوايد عديده وحواشي مفيده علقتها على شرح الامام القانون الشيخ الرئيس من مكنت بطلعته ومعنى نفيس قوله ابو علي الحسين ابن عبد الله بن سينا اقول الشيخ الرئيس نور الله مشهده كالشمس على رابعة النهار وان استغنى من ان نذكر وفضائله اظهر من ان تسطر لكنني اتحاد ذكر نبذا من ترجمة حاله واصف من سيرته وكماله تحريضا للطالبي الكمال وتشويقا للكاسبي الجلال فليعلم انه افضل حكماء الاسلام وعمدة كملاء الاعلام الملقب بشرف الملك البخاري كان ابوه اسماعيلي المذهب من ابناء البلخ من الكفاة والعمال حضر لحضرة الامير الحميد ملك الشرق نوح بن منصور الساماني واشتغل وولي العمل بقرية يقال لها خرميثن من مضافات بخارا وتزوج بها قريبة منها يقال لها افشنه بها امها المسماة بستاره فتولد الشيخ في صفر سنة سبعين وثلثمائة ونقل احمد ابن ابراهيم بن ابي خلكان في تاريخه من كتاب صوان الحكمة لظهير الدين ابي الحسن بن ابي القاسم البيهقي كان حين ولادته الطالع السرطان درجة شرف المشتري والقمر والشمس والزهرة على درجة شرفهم وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع السعيد والشريين اليمانيين انتهى وبعد خمس سنين تولد اخوه محمود ثم انتقلوا الى بخارا واحضر ابو علي معلم القران والادب ولما اكمل من العمر عشر سنين قد اتقن القران الى وكثيرا من الادب حتى كان يتعجب منه الناس ووجهه ابوه الى متعلم الهندسة والحساب والجبر والمقابلة محمود المساح وهو رجل كان يبيع البقل ونوجه الى مقر الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله عنده ابوه واكرمه رجاء لتعلم ابي علي وكان قبل قدومه يشتغل بالفقه الى اسماعيل الزاهد ثم شرع

[illegible]

زايد الا وحوه ... الشيخ ... اعلم ... الفاضل العلامة ... الحمد لله حمدا ... والصلوة على ... ان ... ابراهيم ... العلامة ... الفاضل ... المعروف ... كشف الظنون ... الكتب ... القانون في الطب للشيخ الرئيس ... لمختصره ... الفاضل ... الجيلاني ... الاول ... مختاره رحمه ... ٨٤ ... ١٢

كتاب ايساغوجي على الناتلي ونقل الشيخ لما ذكر في الناتلي الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو واخذت في تحقيق هذا الحد مالم يسمع بمثله فتعجب مني كل العجب وكان اي مسئلة قالها الناتلي اتصور خيرا منه حتى قرأت ظواهر المنطق عليه واما دقايقه فلم يكن منها خبر لديه وتوليت بنفسي مطالعة النصوص والشروح حتى احكمت علم المنطق ثم شرعت عليه كتاب اقليدس فقرأت من اوله خمس اشكال ثم توليت بنفسي على حل بقية الكتاب باسره ثم انتقلت الى المجسطي ولما فرغت من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال لي الناتلي تولى قرائتها وحلها بنفسك ثم اعرضها على لابين لك صوابه من خطائه ففعلت بما امرت فكم من شكل ما عرفه الا وقت ما عرضته وفهمته اياه ثم فارقني الناتلي متوجها الى كركانج واشتغلت بتحصيل الكتب من النصوص والشروح من الطبيعي والالهي فصارت ابواب العلوم تنفتح علي ثم رغبت في علم الطب وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فانفتح علي في اقل مدة ابواب المعالجات انتهى وقالوا انه صار في اقل مدة عديم المثيل فقيد النظير والعديد وفضلاء دهره يختلفون ويقرؤن المعالجات المقتبسة من التجربة عليه وهو مع ذلك يختلف الى الفقيه ويناظر فيه فاشتهر كاشتهار الشمس في رابعة النهار وايضا حكى عن نفسه اني لما كنت ابن ستة عشر سنين كنت قرأت المنطق وجميع الفلسفة وعلم القراءة وغيرها من العلوم وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها وما اشتغلت في النهار بغيرها وكنت احقق في تحقيق ترتيب القياس ومقدماته وان لم اظفر بنتيجة ولم يتبين حقيقة ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى ينفتح علي وكنت بالليل ادع السراج بين يدي واشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غلبني النوم او شعرت بالضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم ارجع الى القراءة ومهما اخذني النوم احلم بتلك المسائل باعيانها حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لي وجوهها في المنام حتى استحكمت في جميع العلوم بحسب الامكان الانساني

[illegible]

ولكما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الان ولما عدلت الى الالهي التبس علي غرضه واعدت عليه اربعين مرة ومع ذلك لا احصل المقصود فاذا انا في يوم من الايام في الوراقين وبيد دلال مجلد ينادي عليه وقلت على زعم انه لا فايدة في هذا العلم فقال اشتر فانه بثلثة دراهم وصاحبه محتاج فاشتريته فاذا هو كتاب للفارابي في اغراض هذا العلم فانفتح علي اغراضه لانه كان لي محفوظا على ظهر القلب ففرحت بذلك وتصدقت بشيء كثير على الفقراء وشكرت الله تعالى انتهى ويحكى انه لما مرض نوح بن منصور شارك الشيخ في مداواته وحضر مجلسه واستاذن الدخول في دار كتبه فاذن له فراى في بيت صناديق كتب علم علم على حدة فراى فيها ما لا يرى انه كان فيه علوم من الاوايل ومن كتب الفارابي وغير ذلك مما لم يكن في ايدي الناس ثم اتفق احترق وتلف جميع ما فيها وحصل الشيخ هناك فوايد كثيرة حتى قال اعداؤه انه تعمد في احراقها ويحكى انه كان في جواره رجل فقيه فصنف له كتاب الحاصل والمحصول في قريب من عشرين مجلدا وكتابا في علم الاخلاق فاعطاه سوداتهما فما وجد اصلهما عند الشيخ ولما بلغ اثنين وعشرين سنة توفي ابوه وتصرف في الامور والاحوال وتقلد بعض امور السلطان ولما اضطربت امور الدولة السامانية دعته الضرورة الى خوارزم وهو كان على زي الفقهاء ويتنقل من بلد الى اخرى حتى وصل الى جرجان وصنف هناك كتاب الاوسط وكتبا كثيرة اكثر من نيابة ما بين مطولة ومختصرة ونقل في بعض الكتب انه كان عند خوارزم شاه ووصل فضايله الى محمود السبكتكين فارسل الكتاب عند خوارزم شاه بطلبه فابى الشيخ من حضور مجلسه واستنكر فقال خوارزم شاه اني لا استطيع حفظك فذهب الشيخ من عنده ووصل الى مدينة جرجان وكان في زمان حكومة الفاضل قابوس والشيخ بقي مختفيا في الجرجانية واشتغل بعلاج المرضى وكان هناك مريض من اقارب شمس المعالي وعجز الاطباء عن علاجه فحضره وجسه الشيخ فتفحص عن مرضه وتشخص انه عاشق من القرائن المشتهرة بجس النبض وذكر البلدان والمساكن والسكنة وامر باحضار المعشوقة فاذا هو صحيح فتعجبوا من ذلك غاية التعجب واشتهر غاية

الاشتهار

الاشتهار حتى وصل الخبر الى شمس المعالي فاشتاق للقاء من ذلك الطبيب وطلبه فلما ورد الشيخ بحضرته قال لو توقف فقام شمس المعالي واستقبله اربع عشر خطوات وصافحه وعانقه واجلسه عنده وقال فلا تحسن امانات ابا علي قال مالي وابا علي فامر باحضار درج فيها تماثيل الناس واخرج منها ورقة عليها صورة الشيخ فاعترف الشيخ وقال قابوس لا ينبغي على اعظم الناس اذا دخلوا على الملوك ان يدخلوا عليهم متنكرين فانهم لم يعرفوا قدرهم ولم يقضوا حقوق اكرامهم كما انوا اثنين انتهى ثم انتقل الى الري ثم الى قزوين ثم الى همدان وهناك تقلد الوزارة لشمس الدولة وشوش العسكر عليه فاغاروا على داره وجبوه وسالوا الامير قتله فامتنع ثم انطلق وتوارى ثم مرض الامير بالقولنج فاحضره لمعالجته واعتذر اليه واعاده وزيرا ثم مات الامير في همدان وتولى بعده ولده تاج الدولة فلم يستوزره ويحكي صاحب ابو عبيد في عنوان الشفاء ان الشيخ رحمه الله لما اقبل بنفسه على تصنيفه اقبالا لا يحد فرغ من طبيعيات الشفاء خلا كتابي الحيوان والنبات في مدة عشرين يوما من رجوع الى كتاب انتهى والشيخ كان قوي المزاج وكان به قوة الجماع وشغف باستفراغها فاثر ذلك في مزاجه وكان لا يعالج نفسه حتى ضعف واعتراه قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان حقن فقرح بعض امعائه وحصل به سحج وكان لا بد له المسير مع علاء الدولة فحصل له الصرع الذي يقع عقيب القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به فطرح المتطبب خمسة دراهم منه فقوحت امعاؤه وطرحت بعض غلمانه في شربه ديطوس الذي يالمعالجة في الصرع شيئا كثيرا من الافيون وكان سبب ذلك خانه فقصد قتله وصار في الضعف الى حال لا يقدر على القيام وغلمانه يتمنون موته لانهم خانوه فما فواعاقبة امرهم بعد برايه وكان مع ذلك يتجلد ويحضر مجلس علاء الدولة فصار يمرض اسبوعا ويبرأ اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همدان من اصبهان ومعه ابو علي واذا فعاوده القولنج في وصل الى همدان وقد سقطت قوته فاهمل المداواة فقال المدبر الذي

في بدني عجز عن تدبير بدني فلا ينفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه من اربابها واعتق غلمانه وكان يحفظ القران الكريم فصار يختم في كل ثلثة ايام ختمة ثم مات يوم الجمعة الاولى من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بهمدان وفي هذه الجمعة انتقل بور السلطان طول بيك ورث كواسعود بن سلطان محمود بن سبكتكين وما قيل في بعض التواريخ ان علاء الدولة حبسه ومات الشيخ هناك مستدلا بهذين البيتين

رأيت ابن سينا يعادي الرجال ... وفي الحبس مات اخس الممات
فلم يشف ما ناله بالشفا ... ولم ينج من موته بالنجاة

فليس بشيء ومبني على اشتباه حبس البطن بحبس السجن ومقصود الشاعر من الاول هو الثاني ويدل على ذلك قوله فلم يشف والتصريح الثقات بعروض ذلك المرض عند الممات من اقوى الدلالات وللرئيس مع تفننه في العلوم اشعار منها قصيدة في النفس اوله هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع ونصانيفه كثيرة وقد سبق منا ذكر بعضها في مطاوي الكلام واما التي وجدناها وطالعناها كلها او جلها فهذا فهرسها كتاب الشفاء وهو مشتمل على اربع جمل آ في المنطق ب في الطبيعيات ج في الرياضيات د في الالهيات كتاب القانون وهو مشتمل على خمسة كتب آ في الكليات ب في الادوية المفردة ج في الامراض الخاصة د في الامراض العامة ة في القراباذين كتاب النجاة وهو كالشفاء في الاشتمال على الفنون الا انه مختصر جدا كتاب الاشارات كالنجاة الا انه ليس فيه الرياضيات كتاب عيون الحكمة في الطبيعي والالهي والمنطق كتاب في الرؤيا والتعبير وهي مائة وتسع وعشرون فصلا رسالة في ذكر الله تعالى الحكمة العرشية في التوحيد رسالة في تحقيق النبوة رسالة في معنى قول الصوفية من عرف سر القدر فقد الحد تفسير الاخلاص رسالة في السعادة والحجج العشر على ان النفس الانسانية جوهر رسالة في معاني العقل رسالة في الادلة المحققة في بقاء النفس الناطقة رسالة كتبها الى ابي جعفر في جواب اسولة ارجوزة في المنطق خطبة تمجيدية رسالة في

قيام

قيام الارض في وسط السماء رسالة في السعادة الجور رسالة في النبض بالعبارة الفارسية تسعة فصول رسالة في الفصد عشرة ابواب ارجوزة في الطب رسالة في تدارك الخطاء في تدبير الابدان رسالة في السكنجبين رسالة في شطر الغب وعلاجه فصول في الطب المعروف بالفصول المستفادة من مجلسه رسالة في القولنج رسالة في حفظ الصحة رسالة في الادوية القلبية رسائل معدودة من اماليه في الطب رسالة في الفرق بين الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة رسالة في الغضب والانفعال رسالة في ذكر اسباب الرعد وغيره رسالة في تعريف بعض الاشياء مدخل في الموسيقى رسالة في الكيمياء ثمانية فصول رسالة في ماهية الحكمة واقسامها رسالة في الحدود والرسوم رسالة في تزكية النفس هذا ما التقطناه من الكتب المعتبرة والسير والتواريخ كتاريخ ابن خلكان وتاريخ ابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي اليمني المعروف باليافعي وعيون الانباء في طبقات الحكماء والاطباء ورسالة كتبها الشيخ في ترجمة نفسه وحاله وفي نبذ من كماله وما كتبه صاحبه ابو عبيد في عنوان الشفاء وغيره من افادات الاستاد ادام الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على انبيائه ورسله اجمعين خصوصا على محمد واله الطيبين الطاهرين وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه اسعف لحاجته فيما لم يسمح به الساحة الجهود وسعى الوسع شفقة الجد والطاقة في قوله فيما اشعار بان ما التمسه قليل بالنسبة الى ما يقدر عليه وله اقوال فيما بعد فاسعفته بذلك الى ما التمس ان اصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية والقانون هو في الاصل كان يقال لمسطرة البناء وهي الخشبة التي يسوي بها البنيان ثم استعير لمسطرة الكتابة التي يحفظ بها سطور الكتابة من الاعوجاج ثم اصطلح للحكماء في المنطق على الجزئيات مشتمل موضوعات القضايا الكلية الشاملة لافرادها ثم للقضايا الكلية التي تندرج تحتها القضايا الجزئية ثم باعتبار اختلاف هذه القضايا الجزئية ثم

باعتبار اختلاف هذه القضايا الجزئية قسموا القانون الى الكلي والجزئي بان سموا ما كان منها
منطبقا على قضايا منطبقة على قضايا اخر قانونا كليا وما لم ينطبق الا على قضايا موضوعاتها
جزئيات حقيقية سموها قانونا جزئيا مثال القانون الكلي كل مرض مزاجي يعالج بمقابلة
المزاج فانه يندرج تحته كل مرض صفراوي يعالج بمقابلة المزاج ويندرج تحت القضية الاخرة
هذا الصداع الصفراوي يعالج بالتبريد والترطيب ولا يخفى ان ما فوق القضية الاولى مثل
قولنا كل مرض يعالج بالضد اولى بان يسمى قانونا كليا وفي قوله اشتمالها جميع الى الشرح
الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه اي حق الاكثر من البيان الايجاز ايماء الى ان نظم الكتاب
مما يشبه الاعجاز فان الشرح وايضاح البيان يوجبان بالتطويل والاطناب وقد
جمعهما مع الاختصار والايجاز فاسعفته بذلك وسايت رايت ههنا بمعنى خلقت
حلق النطع والاديم اي قدرته قبل ان يقطعه ان اتكلم اولا اي في الكتاب الاول في
الامور العامية الكلية وهي القوانين الكلية ولم يقل الامور العامة لئلا يتوهم انها من قبيل
الحركة والسكون العامة للطبيعيات ولم يكتف بها وقيدها بالكلية تاكيد الدلالة على الكلية
والعموم بالنسبة الى ما يذكر في الكتاب الثالث والرابع في كلا قسمي الطب اي جزئيه فان قسمة
الطب الى النظري والعملي قسمة الكل الى الاجزاء كما سيظهر اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد
ذلك اتكلم في الكتاب الثاني اولا في كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزئياتها
ثم اشرع بعد ذلك في الكتاب الثالث فاتكلم فيه في الامراض الواقعة بعضو عضو مثل
العين وامراض اللسان من الاعضاء المركبة والمفردة ولم يقل في الامراض المختصة بعضو
عضو لئلا يتوهم منه الاختصاص الحقيقي فابتدا اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته لما يتوقف
الصناعة على العلم بالاعضاء من حيث الوضع والهيأة وبه يجيد وتوق والعمل على طبقه
واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق منه ذكره في الكتاب الاول الكلي
بتعاله كرالاعضاء وتوصيف المفردة بالبسيطة ليعلم انهما في عرفهم بمعنى واحد وكذلك

منافعها

ابتدائية

منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ
صحته شرع ما ذكر بعد تشريح العين ومنفعتها كلاما شبعا في حفظ صحتها ثم دللت بالقول
بالقول المطلق على كليات امراضه شرع بالقول الى العين يعرض لها جميع انواع
الامراض المزاجية المادية والساذجة والتركيبية الالية والمشتركة واسبابها شرع بالقول
للاسباب البادية مدخل تام في احداث هذا المرض وطرق الاستدلال عليها كلية
شرع بالقول يتعرف احوال العين من ملمسها ومن حركتها ومن عروقها ومن لونها ومن
شكلها ومن قدرها ومن حال ما يسيل منها ومن الفعل لاتها وطرق معالجاتها بالقول
الكلي ايضا شرع بالقول معالجات امراض العين مقابلة لاسبابها ولما كانت الامراض
اما مزاجية مادية واما مزاجية ساذجة واما تركيبية واما تفرق الاتصال فعلاج العين
اما استفراغ واما تبديل مزاج واما اصلاح هيأة واما ادمال الجام فاذا فرغت
من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية كالرمد مثلا ودللت اولا في اكثرها
ايضا على الحكم الكلي في حده واسبابه والاية بان يذكر مثلا حكما يستحق به حد المرض
الجزئي سواء كان الحكم جزئيا او كليا والمراد بالحد ههنا التعريف ثم تخلصت الى الاحكام
الجزئية شرع ما يقول قسم منه يحدث من كثرة الدم الحار وسببه حرارة المزاج والتدبير
ال لعف يدل عليه وورود عرق الجبين ثم اعطيت القانون الكلي للمعالجة اي المعالجة
المرض الجزئي شرع ما يقول علاجه استفراغ المادة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية
شرع ما يقول يفصد القيفال وقوله بدواء بسيط او مركب في كور لاهتمام على سبيل
التمثيل فان العلاج الجزئي يكون باليد او بما كان اليد وبالتدبير اي التصرف في الامور
الستة الضرورية على سبيل الغنه وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعتها
للامراض في الكتاب الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي اريد استعمالها فيه
كما تعرف ايها المتعلم عليه اذا وصلت اليه لم اكرر الا قليلا منه وتلك الجداول

والاصباغ هي التي يذكر في ساير الكتاب الثاني وهي ستة عشر لوحا ملونا بصبغ خاص وقد شاهدناها
نسخة قديمة للكتاب على هذه الجداول والاصباغ للادوية المفردة كلها وقد تركها القصور
هممهم وقيل هذا وعد من الشيخ لم يف به وما كان من الادوية المركبة انما الادوية التي يطول في
الاقراباذين وهو معرب اكرابادين وهو لفظ يوناني كان يطلق على دفتر فيه الادوية المركبة
التي اريد ان اعمله في الكتاب الخامس اخرت ذكر منافعه ومضاره وكيفية خلطه الى الاقراباذين
ان افرغ من هذا الكتاب الثالث لان الكتاب الرابع هو ايضا في الامور الجزئية تختص بالامراض
وفي بعض النسخ بذكر الامراض التي اذا وقعت لم تختص اي لا تختص وقوعها بعضو بعينه
ونورد هنالك الكلام في الزينة لان امراض الزينة شركها في حكم عدم الاختصاص وكذا
الكلام في تفرقات الاتصال وجبر الكسر ونحوها والسموم وهذه كلها مذكورة في الكتاب الرابع
اسلك في بعض الامور في هذا الكتاب مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فانه لا يساغ
لذكر التشريح مثلا في الكتاب الرابع في الكسر والجبر لتقدمه فاذا انتهيا بتوفيق الله تعالى الفراغ
من هذا الكتاب الرابع جمعت بعده كتاب الاقراباذين وهذا الكتاب اي كتاب القانون
القانون لا بد لمن يدعي هذه الصناعة وهي بكسر الصاد ملكة يقتدر بها الانسان على
استعمال موضوع ما نحو غرض من الاغراض بالارادة كما ان الحداد في الحديد يصير سيفا والطب
باعتبار اول حصوله علم وباعتبار صيرورته ملكة صناعة نظرية كما سيظهر ويجب ههنا ان
لا يكون جله اي معظمه اراد به المقاصد والمعاني او كله باعتبار ربما ولكن ان يريد القوانين
معلوما محفوظا عنده فانه اي فان الكتاب مشتمل على اقل ما لا بد منه للطبيب المعالج المباشر
للعمل وما لا بد منه طائفتان طائفة يجب تذكرها مثل القوانين وطائفة يجب المراجعة اليها
استظهارا مثل نسخ الادوية المركبة في الاقراباذين وغيرها وقوله محفوظا عنده يغني عن هذا
وليس ذكر الادوية المركبة واستالها مما رتب في الكتاب على ما حقه ايقال الاتيان ببعض ما منه
بدو ترك بعض ما لا بد منه مما لا يرتضيه الحكيم ثم تكلف بان لفظ اقل زايدة او بمعنى قليل

نسخ مجمع
ما لا بد منه
نعم

او بمعنى

او بمعنى لا اقل منه او كلمة ما زايدة فان ما زجه عبثا ويمكن ان لا يكون كذلك عند الشيخ نظرا الى
مقصوده من تاليف الكتاب فقد صرح في اول الجملة الثانية من الكتاب الخامس بذكر
الاسباب التي دعته الى استيناف ذكر بعض الادوية المركبة مع نسخها على ترتيب جديد بعدما
فرغ من ذكر ما رتبه القوم في الاقراباذينات وليعلم انه يفرق بين الملتمس لتصنيف كتاب
مشتمل على القوانين الطبية وبين الطبيب المذكور وربما احتاج الثاني الى اشياء بعد الاول
لا يحتاج اليها الاول اما الزيادة عليه اي على الكتاب فامر غير مضبوط ليس ضبطه على الطبيب
المباشر المذكور فانه في الاغلب ضعيف المعرفة قليل العلم غير متميز عنده المقاصد والمبادي
وغيرها مما يذكر في الكتب شبها لبعض غايات العلم لا للعلم نفسه وان اخواته الاجود وساعده
القدر انتقيت لذلك انتقاء بانيا لعله ينتفع به بعض من له استعداد تام واما الان فاني
اجمع هذا الكتاب واقسم الكتب جملة على هذا المثال وقد يكتب في هذا الموضع
فهرس فنون الكتاب الاول وتعاليمها وجملها وفصولها وقد جمعنا فهرس اجزاء
الكتب الخمس على حده الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب
الاول في حد الطب الطب في اللغة السحر والحاجة والاصلاح والحذق يقال رجل
طبيب وهنا طبي وطببت السقاء وصانع طبب ولا يخفى مناسباتها للمعنى المصطلح
اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنه
وفي بعض النسخ عنها لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زايلة وقوله علم اي ملكة حاصلة من
التصديقات بسائل وحاله اي نفس تلك التصديقات وقوله يتعرف اي يعلم علما
جزئيا وهو المعروف بالتشخيص منهم وقال منه لانه لان هذا التعرف من المسائل ويحصل
بقوتها والمقيد لهذا العلم فيكون بمنزلة الغصن والمراد بالاحوال جميع الاحوال الجزئية وبالتعرف
التهيؤ له لا التعرف بالفعل وقيد الاحوال بالبدن لان ساير احواله مثل افعال النفس
لا يعلم منه وانما علم منه العشق وما يجري فانما يعلم من حيث انها اثار تغير حال البدن وعلم

جزئيا

فيزول

ما قال في المالنخوليا انه الكائن منه بالكثير من الجن فانا من حيث الطب لا ندري انه من الجن ومن اجله
عنه استعداد ظهور الجن عنه او غلبة على روحه والان قال في قوله يزول بنضج الاشتغال وفي
قوله زايله بعض الاعدام واما على النسخة الاخيرة فالموضوعين بعض الاعدام والقرينة والحجة
فان البدن لا يتقدم بالمرض والصحة يتقدم به وهذه الجهة ماخوذة بالقياس الى ما يليق بان يوجد
من الصحة فيه فخرج الجنين والاموات وقال العلامة الشيرازي لان الطبيب يطلب الزوال من الاستعداد
باعداد البدن ولا محالة يكون الزوال لشيء دائم يتحفظ الصحة لان الحفظ بالموجود
اليق من الزوال بالمعدوم وعلم احكام النجوم خارج عن جهته بحثه اعني السعادة والشقاوة
ومن الغاية ايضا ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظري وعملي وانتم قد جعلتم كله نظريا
اذ قلتم انه علم ويعلم منه انه استعملها ها هنا بمعنى واحد وهذا القول على سبيل الاعتراض الحكيم بان
الطب مركب من علم وعمل وحاصله انه لا يصدق عليه انه عمل لا يصدق عليه انه علم لا على
سبيل القدح في انعكاسه والقسمة الى العلم والعمل مأثورة عن جالينوس وتبعه ابو سهل
وغيره من المتأخرين وفي الكامل الطب ينقسم الى قسمين علم وعمل والعلم هو معرفة حقيقة
الغرض المقصود وهو موضوع في الفكر والعمل وهو خروج ذلك الموضوع في الفكر
الى المباشرة بالحس والعمل باليد والشيخ بيان بالالفاظ فقال تارة النظري
والعملي واخرى النظر والعمل ايماء الى ان المراد منهما ها هنا واحد وحينئذ يجيب ونقول
انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ونعني بالصناعة النظرية ما يحصل
بالبحث والنظر كالمنطق والطب وبالصناعة العملية ما يحصل بكثرة الممارسة والعمل
كالخياطة والحدادة ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ونعني بالفلسفة النظرية ما احوال العلم صح
موجودات ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا وغايتها اقتناء السعادة في
القصوى وبالفلسفة العملية العلم باحوال موجودات وجودها بقدرتنا واختيارنا

واختيارنا

واختيارنا وغايتها اقتناء السعادة القصوى وبالفلسفة العملية العلم باحوال موجودات وجودها
بقدرتنا واختيارنا ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسم منه بلفظ النظر من قسميه صح
والعمل شيئا اخر ولا يحتاج الان الى بيان اختلاف المراد في ذلك لما بينا الان الطب قد قيل ان
من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فقد يجب ان يظن ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو المباشرة للعمل مراد بهم فيه ان
كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء اخر وهو
وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم اصول والاخر علم كيفية المباشرة ثم يخص الطب صح
منهما باسم العلم او باسم النظر تسمية للشيء باسم السبب ويسمى الاخر باسم العمل والنظر على سبيل نسبته الى
غايته فان غاية العلم العملي هو العلم العملي والعلم العملي ايضا علم لما كان لهذا العلم نظر ويخص
باسم العمل تسمية للشيء باسم الغاية وبالعملي ايضا نسبة الى الغاية فان غاية الجزء العملي من الطب هو
العمل فنعني بالنظري منه ما يكون التعليم فيه يفيد الاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما
يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية
بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رأيا ذلك الرأي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب
ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في ابتدائها ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادع بالمرخي
ثم بعد الانتهاء عند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة صاحب الجواب ان النظر والعمل يطلق على معان بالاشتراك
اللفظي فقط وقال اولا فلا يجب ان يظن وثانيا كما يذهب اليه وهم كثير وثالثا بل يحق عليك الى اخره
انه ان كان سبب الاعتقاد الفاسد حسن ظن بجماعة فيجب ان يدرج في ازالة هذا التقليد منهم ثم بيان
لان حينئذ يقبل الاذعان اسرع الا في اورام يكون عن مواد تندفع الى الاعضاء الرئيسة كالاورام
التي بالقرب منها لا يجوز الاستعمال بشدة بعضا اورام الحلق وان كانت منضجة من الرادع ذلك يخشى من الردع
سببها اليها لان بابه مهم او يسبق الرادع خوفا من عادية الخناق فانه يعتبر سريعا ويعلم من هنا
العلة انه لا يجوز الردع اذا كان من المادة اكثر والمادة طلا ما يوجب رجوعا في البدن بازاية على ما يتبع
ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريحية فهذا التعليل في العلم ان نفع من الطب يفيد كذا ايا من عملا

هو بان كيفية عمل واما نفس العمل فيعتقد عليه بقوته فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي
وعلم عملي فقد حصل لك الطب بقسميه وان لم تعمل قط والان لم تباشر حفظ صحة ولا ازالة مرض
ابدا وليس لقائل ايضا ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض
وانت اقتصرت على قسمين اما فانا ليس لقائل لما قلنا من هذا القائل اذا افكر لم يجد احد الامرين
واجبا لا هذا التثليث فانه اعتقد مشهورا باطلا تقليدا لا افتكارا ولا اخلال به فانه انزل من رتبة
يدرك ان بعض التثليث وان نظر الحكيم في القسمة ميزان يكون دائرا بين النفي والاثبات الا انه لم
الزوال عن الصحة بالمرض وقولهم انه ان كان هذا التثليث واجبا لاحوجه يتضمن جوابين اولهما هو
قولنا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والى ذلك اشار على سبيل المسامحة لهم في الظاهر لما هو
مع ايماء الى الشناعة باصنعوا ابانا لم تخالفهم بل عنينا الزوال عن الصحة ان المرض والى ذلك الى ان ثانيهما
ان التثليث امرت من تغيرا لهم حينئذ وتصرفاتهم في حد الصحة الذي عول عليه بقوله التي جعلوها اخرهما
ليس لها حد الصحة وهي ملكة او حالة الخ بها القدر المشترك بينهما مثل كيفية نفسانية وتعويضهما لان الصحة
قد يكون حالة كصحة الطفل والناقه وقد يكون ملكة كصحة الشاب بعيد زعمهما في بعض النسخ لها مصدر
الشيء عن الفاعل الافعال المطلوبة من الموضوع لها صحة ومن الشيء عن الملاءمة والعقبر بها كان او عضوا
او روحا وبالتعميم رطوبة او مزاجا او تركيبا سليمة غير ظاهر الافتقار بقوله ولا لها مقابل هذا
الانحصار بين الحد والمحدود فان التقابل بين الحد يستلزم التقابل بين المحدود او بحق بلا ان
يقال مثلا هي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال عن الموضوع لها ماوفة او غير سليمة او لا تصدر بها الافعال
عن الموضوع لها سليمة وعدم الصحة عما من شانه ان يكون صحيحا وهنا ذكره اراد بقوله هذا الحد
ومقابلها مقابل كان وقوله الا ان يحدد واستثني منقطع متعلق بقوله لا لها مقابل هذا الحد
يكون لها مقابل حد الصحة الذي يحدون به الصحة كما يشتهرون وتشترطون فيها شروطا كسلامة بجميع الافعال
فيخرج سالم البعض ومن كل عضو فيخرج من كان بعض اعضائه ماوفا في كل وقت فيخرج من يصح مدة
مدة وان لا يكون هناك استعداد يقتضي سهولة الزوال فيخرج الناقه والشيخ والطفل مع ما ليس

اليها

اليها حاجة ويشترط في حد المرض ان تجميع الافعال من جميع الاعضاء في جميع الاوقات فيخرج الامور المذكورة من
حده ايضا ويثبت الواسطة قطعا الا ان النزاع حينئذ يكون لفظيا واليه اشار بقوله ثم لا من في ذلك مع هؤلاء
الاطباء في هذا وما هم ممن يناقشون في مثله ولا يؤدي هذه المناقشة بهم او بنا فضلهم الى فايدة في
الطب لانه ليس البحث عن حقيقة الصحة والمرض من علم الطب وكذلك بيان ان الاحوال اثنان او ثلثة
وهذه المناقشة هي التي بيننا اعدم التحديد المعنى التقابل والتفرقة بين اشارة والجهة بشرط ثبوت الواسطة بين
المتقابلين واما معرفة الحق في ذلك فما يليق باصول صناعة اخرى اراد بالاصول القواعد والصناعة
الطبيعي والالهي فانه يليق البحث منهما بالطبيعي باعتبار انهما من العوارض المختصة بالحيوان ولا مانع ان
احوالهما في الالهي باعتبار تحقق حقيقتهما وحقيقة التقابل ويذكر في المنطق على سبيل المبدا انه لفظ
الكم والكيف المستعملين في القضايا وتقدير الصناعة اخرى الطبيعي وباصولها الالهي فان في الفصل
من المقالة السابعة من قاطيغورياس من منطق الشفا الصحة ملكة في الجسم الحيواني يصدر عنه لاجلها افعاله
الطبيعية وغيرها على المجرى الطبيعي غير ماوفة سواء نسب الى البدن كله او الى عضو واحد سواء كان بالحقيقة
او بحسب الحس فان الذي بحسب الحس اسمه بحسب الحس والمرض حالة او ملكة مقابلة لتلك فلا يكون افعال
من كل الوجوه كذلك بل يكون هناك افة في الفعل ولا يخلو الموضوع عنهما البتة والذي يظن ان من
الصحة والمرض وسط هو حالة لا صحية ولا مرضية فانما ظن ذلك لانه نسي الشرايط التي ينبغي ان يراعى
في حال ماله وسط وما ليس له وسط وتلك الشرايط ان تفرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد
بعينه وان يكون الجزء واحدا بعينه والجهة والاعتبار واحدة بعينها فاذا فرض كذلك وجاز ان يخلو
الموضوع عن الامرين كان هناك واسطة فان فرض الانسان واحدا فاعتبر فيه عضوا او اعضاء
معينة في زمان واحد وجاز ان يكون معتدلا سوى التركيب بحيث يصدر عنه جميع الافعال التي تتم بذلك العضو
او الاعضاء سليمة وان لا يكون كذلك فهناك واسطة وان كان لا بد من ان يكون اما معتدل المزاج
التركيب او لا يكون معتدل المزاج سوى التركيب اما لانه احد هذين الاخر او لانه لا واحد منهما فليس
بينهما واسطة الفصل الثاني في موضوعات الطب موضوع كل علم ما يبحث فيه عن اعراضه الذاتية

والمراد بالعرض هاهنا الخارج المحمول وبالذاتية ما يعرض الشيء لذاته او لعقيم من اقسامه وانواعه او لا يكون
يساويه او لامر اعم منه كما جاء وموضوع العلم قد يكون امرا واحدا اما من جهة او مطلق او امورا
يشملها جامع جنسية الموضوع او اشتراك في الغاية او غير ذلك قال في الفصل السادس من المقالة
الثانية من كتاب برهان الشفاء ان لكل واحد من الصناعات وخصوصا النظرية له مبادي وموضوعات ومسائل
والمبادي هي المقدمات التي منها يبرهن تلك الصناعة ولا يبرهن هي في تلك الصناعة اما لوضوحها واما لجلالتها
شانها عن ان يبرهن فيها وانما يبرهن في علم فوقها واما لدنو شانها عن ان يبرهن في ذلك العلم
بل في علم دونه وهذا قليل والموضوعات هي الاشياء التي انما يبحث الصناعة عن الاحوال المنسوبة اليها
والعوارض الذاتية لها والمسايل هي القضايا التي محمولاتها عوارض ذاتية لهذا الموضوع او لانواعه
او عوارضه والمبادي منها البرهان والمسايل لها البرهان وقال فيه انه قد يكون للعلم موضوع مفرد
مثل العدد لعلم الحساب وقد يكون غير مفرد بل يكون في الحقيقة موضوعات كثيرة يشترك في شيء
تناحد به وذلك على وجوه فانها اما ان يشترك في جنس هذا الشيء المتحد به كاشتراك الخط والسطح
والجسم في جنس يتحد به وهو المقدار او يشترك في مناسبة متصلة بينها كاشتراك النقطة والخط والسطح في
الجسم فان نسبة الاول الى الثاني كنسبة الثاني الى الثالث والثالث الى الرابع واما ان يشترك في
غاية واحدة كاشتراك موضوعات علم الطب اعني الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء والقوى والافعال
اعني بعض موضوعات علم الطب لا اجزاء موضوع واحد فانها يشترك في نسبتها الى الصحة وموضوعات
العلم الخلقي في نسبتها الى الحالة واما ان يشترك في مبدء واحد مثل اشتراك موضوعات علم الكلام في انها
مشتركة في نسبتها الى مبدء واحد اما طاعة الشريعة او كونها الهية وقال فيه والمسايل اذا كانت
موضوعاتها من الموضوع للصناعة كانت محمولاتها من اعراضها الذاتية واجناس اعراضها وفصول
اعراضها واعراض اعراضها وان كانت موضوعاتها من اعراضها الذاتية جاز ان يكون محمولاتها
من جنس الموضوع ومن انواعه وفصوله واعراضه واعراض اعراضه واجناس اعراض اخر وفصولها وما
يجري مجراها وقد يكون محمولات الصنفين من الموضوعات عوارض ذاتية للجنس وقال في النجاة اما الموضوعات

لنز

فمن الامور التي توضع في العلوم ويطلب اعراضها الذاتية مثل المقدار للهندسة ومثل العدد للحساب
ومثل الجسم من جهة ما يتحرك ويسكن للعلم الطبيعي ومثل الموجود والواحد للعلم الالهي والطبي منها اعراض
ذاتية تخصه مثل المنطق والاصم للمقادير ومثل الشكل لها ومثل الزوج والفرد للعدد ومثل
الاستحالة والذبول والنمو وغير ذلك للجسم الطبيعي ومثل القوة والفعل والتمام والنقصان والحدوث
والعدم وما اشبهها للموجود وقال فيه واما المسايل البرهانية فهي القضايا الخاصة بعلم علم المشكوك
فيها المطلوب بيانها وموضوعاتها اما موضوع العلم نفسه كقولنا كل مقدار اما مشارك واما مباين
واما موضوع مع عرض ذاتي له كقولنا كل مقدار وسط في النسبة فهو ضلع ما يحيط به الطرفان واما نوع
موضوعه مثل ان كل خط يمكن ان ينقسم بنصفين واما نوع من موضوعه مع عرضه كقولنا كل خط قام على
خط فان الزاويتين كذا واما عرض ذاتي له كقولنا كل مثلث فان زواياه كذا انتهى وهذا الاخير مثال
لكون موضوع المسئلة نوعا من العرض الذاتي لموضوع العلم او لنوع موضوع العلم او عرضا ذاتيا
للعرض الذاتي له كما يبحث في الهندسة من احوال المثلث في الدايرة والمثلث على الدايرة وغيرها
وليعلم ان القوم عرفوا الطب بانه علم باحوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض الى اخره وجعلوا
موضوعه بدن الانسان من الجهة المذكورة والشيخ كما ظهر في كتبه عرفه بانه علم باصول وقوانين يتعرف
منها جزئيات احوال البدن الانساني كما ظهر في جعل موضوعها امورا متعددة يبحث عنها من جهة
اشتراكها وانتسابها الى غاية واحدة هي حفظ الصحة واستردادها وقوله فيما بعد فهذه موضوعات
صناعة الطب من جهة انها باحثة الى صريح في ان موضوع الطب عنده امور متعددة يبحث عنها من جهة
انتسابها الى الصحة ليتوصل الى الغاية المطلوبة عنه لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول
عن الصحة اي لما ظهر من حد الطب انه يتوصل منه بالاستدلال والاستنباط في هذا البدن مثلا صحيح الصحة كذا
وذلك البدن مريض بمرض كذا والعلم الطبي يشتمل العلم بالكنه والتحقيق بقدر الطاقة البشرية انما يحصل
ويتم اذا كان اي اذا وجد حرفا دعادة له اسباب والا فجميع الاشياء في نفس الامر لها اسباب سوى
الواجب تعالى شانه ان يعلم من اسبابه وقد بين هذا في الفصل الثامن من المقالة الاولى من برهان

آخره

الشفا بيانا مستوفى تلخيصه ان العلم بثبوت محمول لموضوع بالضرورة مثلا اذا لم يكن من جهة العلم
بسبب هذا الثبوت من هذا الوجه كان علما من جهة الامكان والاطلاق ولايتاني انتفاء هذا
المحمول عن موضوعه احيانا وبالامكان ومثله يقولنا فلان به برسام بدلالة حمى حادة فهو مريض
له برسام فانه انتج لم يكن له ما انتج علم يقيني او يعلم العلة في ذلك مثلا بان برسام البرسام لا
لا يكون الا لانجذاب الصفراء الى الدماغ وهي اذا خالطت الرطوبات الدماغية وبخارها الروح النفساني
اختلط العقل لا محالة وهو المراد بالبرسام هاهنا فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض
اي الاسباب الخاصة لهما ومن تلك الاسباب الخفية ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكون ظاهرين السبب
والمسبب ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض اي الدلايل والعلامات
قال فيجب ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض من الصحة والمرض رد على اهل التجارب المكتفين بالتجارب
العقدية في علاج الامراض وعلى المحالة القائلين بان المرض اما من الاضداد او من الالتباع
ويعالج كل بضد سببه ولا حاجة الى القياس والتجربة وقوله وقد تبين في العلوم الحقيقية وهي علوم لا يتغير
بتبدل الملل والاديان ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه اي الاسباب المتقدمة
عليه او للاسباب مطلقا وقيد اعني الاسباب ان كانت له وان لم يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه
ولوازمه تبيين للقضية الاولى وبيانه يجب ان يراعيها ان كان الوصول الى الاسباب ممكنا وان امتنع
فيحصل نوع من العلم قريب منه بالامارات والعلامات لانها ايضا ترجع الى الاسباب نوع رجوع وقال تارة
يحصد ديتم وتارة يحصد يتم ايضا لعله المثال الاول الاولى كما ان ذاتي لكن الاسباب اربعة
اصناف الله بها الاقسام والانواع ولا يبالي بامثال هذا مادية لم يقيد مادة لان اجزاء الماهية كالمادة
بسبب اليها كالموضوع للعرض وكالبدن للنفس اسباب مادية لا مادة وقس عليها الاسباب الفاعلية وغيرها
فيندرج جميع ما يدخل في التركيب المعد والشرط وغيرهما بلا تكلف وفاعلية وصورية وتمامية اي غائية
والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي تقوم الصحة والمرض اما بالوضع اي الموضوعية الاقرب
جهة عدم التوسط بينه وبين الصحة فعضو وذلك ظاهر او روح وصحته ايضا ظاهرة واما مرضه فان

فيهما

رقه

رقه الروح الباطن وغلظه والعشق والمالنخوليا وما شاكلها امراض الارواح فانها تحدث
مع صحة الاعضاء واما تسمى الروح المرجب بحرفين اسبابها واما بالوضع الابعد فهي الاخلاط
لكونها اجزاء مادة لموضوعها والبعيد منه هي الاركان بمثل ما ذكر وهو مؤدي قوله وهذا ان يحسب
بحسب التركيب اي موضوعية الاخلاط باعتبار ان يتركب بعضها مع بعض تركيبا خاصا يحصل منها العضو
منها الموضوعية الصحة وقس على ذلك الاركان وان كان الفاضل مع الاستحالة اي كان ان التركيب
قد لا يكون بالاستحالة كتركيب العناصر الاول في الامتزاج الاول قد يكون بالاستحالة كتركيب الاخلاط في
الامتزاج فانها تارة يمتزج ويتحد ارواحا بالتبخير وتارة يمتزج ويتحد رطوبات ثانية ثم يستحيل اعضاء نباتا
ولكن ان تاخذ الاستحالة اعم مما يكون في الكيفيات او في الصور كما في قوله اما المزاج الى اخره وغيرها
وغير ذلك فانه ليس في تركيبه واستحالة الجهة ما وتلك الوحدة في هذا الموضع الذي يلحق تلك الكثرة
اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب والصحة والمرض يعرضان البدن
باعتبار المزاج والهيئة التركيبية اما مرض الاتصال فهو في الحقيقة عارض للتركيب كما سيظهر من نقلنا الكلام
في الشفاء اما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان وهذه الاسباب
الفاعلية هي التي يسمى الاسباب مطلقا عند الاطباء وهي الامور التي تكون اولا فيجب عنها وجود حالة او حفظها
وقال المغيرة ودون الموجبة كما قاله الاطباء فانها قد يصير سببا باعدام حالة والتغيير اعم من الاعدام
والايجاد كما ان ستم الذي يزيد صداعا غير مرض واما ترتيبه الستة موضعه على ما عرفه الاطباء فعلى طريقه
المتقدمين وارادوا بالحالات افراد الصحة وافراد المرض من جنس الاهوية بانواعها من الهواء الحار والبارد
والجنوبي والشمالي وما شاكلها وما يتصل بها من التغيرات الفصلية وما يتربها ومن جنس المطاعم والمشارب
اي انواعها والمشارب وهي بالا يصنع عادة عند تناولها ما هيئة كانت اولا وما يتصل بها وما يتصل
بالمطاعم كالترتيب وبالمياه كملاحظة التربة وبالمشارب من كونها غذاء او دواء او غيرهما ومن جنس الاستفراغ
والاحتقان والمساكن والبلدان وما يتصل بها اما بالاستفراغ من نافعه ومضاره وذكر انواعه
وخواصه وبالبلدان من انها غايرة او لحرة وذكره في المباحث بعد الاهوية مما شاع بين الاطباء

البدنية

في جملتها الاسباب الضرورية ستة واعتذر هناك بانها تؤثر في الهواء والماء وجنس الحركات والسكنات والنفسانية مثل الفرح والغضب والغم وتأثيرها في البدن اكثر من ان يحصى وظاهر الكلام توهم ان الشيخ جعلها اجناسا واحدا لكن توسط مباحث النوم واليقظة بينهما في موضع بيانه ولم يتوهمن لما يقصد بها الكفاء او لعلها ذكرها اي الاسباب الفاعلية جنس النوم واليقظة والنوم وهذه الاجناس الستة المذكورة تسمى عند الاطباء بالاسباب الضرورية والاستحالة في الانسان والاختلاف اي اختلاف الناس او الامزجة فيها اي في الانسان فان المزاج الحار مثلا يختلف تأثيراته في الشبان والشيخوخة وكذا في الذكر والانثى وكذا في الاجناس اي في الذكورة والانوثة ويمكن ان يراد بالاجناس الاصناف والصناعات والعادات فان الحكماء العالم طبيعة ثانية او خاصية قال في كتاب مدارج القدس واخر بالحاصل تكرار الشيء الواحد مرارا كثيرة زمانا طويلا في اوقات متقاربة والاشياء الواقعة على بدن الانسان والتعامة تعبيد الواقعة بالبدن لكثرتها رعاية وطريقة العرض والافعال الواردات على البدن من الاسور المسارة لها ايضا تأثيرات في المزاج والبدن الا ان النظر مقصور في جهة التأثير ما سارة كالاضمدة والاطلية عن مخالفة للطبيعة او مخالفة للطبيعة وبذه ظاهرة ولم يذكر غير المماس من المجورات والتأثيرات اللذين بها او لان المماس يعمها ايضا باعتبار واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب وجه النسبة بين هذه الامور للصحة والمرض او لما فرض من موضوعات لهما فان الانسان بالبدن او يكون صحيحا او مريضا بمزاجه وتركيبه وقواه فلا بد من العلم بها ولا يتقدم سوء مزاج مستحكم على المرض الحادث فيقدمها زمانيا وقد يراد بالصورة معنى اخر وهو الهيآت النفسانية صورة للبدن فكون في قابل وحدانها بالذات او بالتركيب حتى يكون الحركات والاعراض صورا لكنها ليست بالمراد ها هنا فانها بهذا المعنى ليست من الاسباب ولا يتوقف عليها تحقق المعلول والله اعلم بالقوى ها هنا ما يعم اجناسها الثلثة وبعديتها في الحدوث عن المزاج بالرتبة واما التركيب فتابع للمزاج ولا يبعد منه للتركيب في حدوث القوى واما الاسباب التمامية للصحة والمرض فالافعال اذ غاية الشيء سبب تام له وغاية الصحة الافعال المعهودة المذكورة في توابعها وقوله وفي سوقه الافعال سوقة القوى لا محالة وسوقة الارواح

الا لن

الحاملة للقوى كما سنبين تمهيد عذر لترك ذكر القوى بعد الامزجة مع انها من الاسباب الصورية وترك ذكر الارواح بعد الاخلاط والاعضاء وهي من الاسباب المادية بان القوى والارواح شديدة المناسبة للافعال فان في التعليم السادس الافعال والقوى يعرف بعضها ببعض اذ كان لكل قوة مبدأ فعل وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا اجمعنا بهما في تعليم واحد ثم ذكر الارواح مختلطة بالقوى الحيوانية لما الايم بيانها واما تفصيل بيان الارواح فلم يتعرض له للعناية بذكر القوى عنه فهذه موضوعات صناعة الطب لكنها باحثة عن بدن الانسان كيف يصح ويمرض اي عن التغيرات الى العدل الذي هو غاية الصناعة ويجب هذه الامور من هذه الجهة في الجزء النظري المرتب في كتاب الكليات في الفنين الاولين واما من جهة الغاية فيبحث في هذه الامور من جهة التدبير اي من اشياء اخر من جهة ما يفضي الى هذه الغاية على ما قال واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان يحفظ الصحة ويزيل المرض فيجب ان يكون لها اي للصناعة او للموضوعات اجزاء اخر يجب يبين الى اليقين اي حفظ الصحة وازالة المرض والالة الالة ما يوصل اثر السبب الى المسبب واراد بها ها هنا الادوية والالات اعمال اليد وما شاكلها واسباب ذلك المذكور من الى اليقين التدبير وهو التصرف في الامور الطبيعية او في الامور الستة او في الغذاء وقد يستعمل الشيخ التدبير في التصرف في الادوية والعلاج باليد ايضا وهذه الاسباب اسباب في الحقيقة للصحة والمرض واما يجب عند الطبيب فالشيخ التدبير والتصرف فيها بحسب الموافقة لحفظ الصحة وبحسب المخالفة لازالة المرض بالماكول والمشروب قدمهما لظهورهما واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد ذكرهما على سبيل التمثيل لاختلاف النظرين في الجزئين النظري والعملي لان النوم واليقظة داخلان في الحركة والسكون وان الاستفراغ والاحتباس داخلان في العلاج بالدواء ولكل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم في الفصل الثاني من التعليم الاول في الفن الثاني من هذا الكتاب ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما في الحقيقة فانه يذكر فيه ان الاطباء يطلقون المتوسطين على مثل من لم يمرض شيئا ويصح صيفا او بريء في عضو ويصح في اخر او بريء في المزاج ويصح في التركيب وما شاكلها فتبين بهذا وعد من الشيخ لم يف به وليس مراده انه

عدم الواسطة بين قوله لا واسطة بينهما وفي صفة للقسمين ثم انه ذكر فذلكة لما سبق بانه يجب على الطبيب ان ينظر في الامور المذكورة كلها وليس المراد ها هنا ايضا تعدد او اجزاء الكتاب لا برتبا ولا غيره بذلك يذكر ترك بعض ما هو من المطالب في هذه الصناعة مثل العلامات والنوم واليقظة وعدم مسالاته بالترتيب في الذكر فانه قال واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات والادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض ثم انتهض لتوطئة ذكر اجمالي لمبادي الطب وتفرقة بينها وبين مسائله مطلقا وبمبادي الصناعة بين المبادي والمطالب مطلقا اما تصورية او تصديقية والتصورية اما شرح الاسم او كشف حقيقة والاول يطلب بما الشارحة والثاني بما الحقيقية والتصديقية اما تصديق اول بان الشيء اي الوجود او عدمه او تصديق ثان اي بانه باي نحو من انحاء الوجود يتحقق او يسلب والاول يطلب بهل البسيطة والثاني بهل المركبة والاشارة باختلاف المراتب الاربع في الطب فانه يمكن في امر واحد ان يشرح الاسم ثم يثبت وجوده ثم يكشف حقيقته ثم يبين كيفية وجوده وقال فبعض هذه الامور انما يجب على الطبيب من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط بالكنه او غيره ولكن على طبق غرضه مثلا يتصور الاركان بانها اجزاء اولية لبدن الانسان لا بانها اجسام بسيطة عنصرية كرية الشكل حسا او طبعا الى غير ذلك تصورا يطلبها الى تحصيل الابرهان عليها مرفا فانه وان كان من المبادي الا انه لا يختص بعلم دون علم ولعيدو بهلية المبادي التصديقية يكون من القبليين لكنه لم يلتفت الى المبادي التصديقية البديهية المعروفة عند اهل العلوم المتعارفة لمثل ما علم في التصورات البديهية لتصديقها على انه وضع اي موضوع له مقبول من العلم الطبيعي قال في النجاة واما الاوضاع فهي المقدمات التي ليست بينة في نفسها لكن المتعلم يراد بها

على تسليمها وبيانها اما في علم اخر واما بعد حين في ذلك العلم بعينه مثل ما يقول في اوائل الهندسة ان لنا ان نصل بين كل نقطتين بخط مستقيم وان لنا ان نعمل دائرة على كل نقطة وبكل بعد ومثل ان الخطين اذا وقع عليهما خط مستقيم وكانت الزاويتان اللتان من جهة واحدة اقل من قائمتين فان الخطين يلتقيان من تلك الجهة فما كان من الاوضاع يسلمه المتعلم بغير ان يكون في نفسه عناد يسمى اصلا موضوعا على الاطلاق وما كان يتسلمه مسامحا وفي نفسه عناد يسمى مصادرة انتهى وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته وهو مسائل الطب وبعض تلك المسائل الصادقة بغير مبادي لبعض اخر منها لكنه قد اصطلح على ان يسمى مبادي العلم ما هو خارج عن مسائله ولما عد كثيرا من الامور التي يجب على الطبيب علمها ثم قال انه يجب عليه ان يتقلد بعضها منها ويبرهن على بعض اخر وجب عليه تعيينها والا كان الكلام ناقصا فقال فما كان من هذه كالمبادي اي كمبادي العلوم الجزئية ووجه التشبيه وهو توقف العلم عليها علة للتقليد ها هنا والتسليم هناك فيلزمه ان يتقلد هليتها اعم من البسيطة والمركبة فيتكرار ولكن له فوائد فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة ومبرهن في علوم اخرى اقدم منها سواء كان اقدم في المرتبة او في التعلم وان كان اخر مرتبة كما ذكر نقلا للعلامة في الشفاء كونوا وكذلك حتى يترقى مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة فان الارتقاء بالاخرة الى الفلسفة لا ينافي الكثرة والانعطاف الى ما قد علم سابقا بل هو كثير الوقوع واذا شرع بعض المتطببين قبل اسلاف جالينوس ثم اعترض عليه بانه اذا كان جالينوس متطببا فان الطبيب في العالم فاخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلو ذلك كما هو موضوع لهم من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بين البتة بيانا تاما في الواقع ثم اراد تفصيل اجمال في قوله فما كان الى اخره فقال فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية تصورا بالحد ويتقلد ما كان غير بين الوجود بالهلية اعم من البسيطة والمركبة هو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي وفي البدن وجه يتعلق بغرض الطبيب وكم هي ما ذكر من الكم والكيف والاين في هذا المقام كلها ترجع الى الهلية المركبة وفي بعض النسخ وكيف هي وهو يتم الاجناس الاربعة للكيفية فحينئذ معناه

استكشاف احوالها من بقاءها في البدن بصورها وكيفياتها او بطلانها او بقاء الكيفية دون
الصورة او عكس كما هو الحق وغير ذلك وفي اكثر النسخ ليس لفظة كيف بل وقع عدم ذكر لفظه
نعلق الغرض بها او لانه لم يبق لها كيفية في البدن على رأي الحكيم والمزاجات انها هي ای
وكم هي لم يتعرض في المزاجات لكيف هي لان العلم بكمها يستلزم العلم بكيفها والاخلاط انها هي ای
وكم هي وكيف هي والقوى ما هي وكم هي واين هي والارواح ما هي وكم هي واين هي والقوى
باعتبار مباديها اعني القلب والدماغ والكبد لان لكل نفس قوى حالة وشانه سببا ونسلم من العلم
الطبيعي وبرهن العلم الاعلى او تسلم من العلم الاعلى بلا توسط الطبيعي وفي ترجمة الطب للطبيعي باعتبار
الاكثر ذلك اي تغيره وجها لتسمية الامور الطبيعية بها وان الاسباب اي الاسباب الكلية فان البحث
عن الجزئية كما يظهر من سياق الطب لم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح
معناه انها وان كان يجب عليه باني الصناعة الا ان ما خذه الحس والتشريح فان الاعضاء
بهيأتها واوضاعها وكمياتها يوقف بها ثم يصير ذلك سبيلا الى البرهان على المنافع قبل هذه الجملة
ما يتقلد فيه فقط ولا ما يبرهن عليه فقط وهو الوجه بتوسطه بين ما يتقلد ويبرهن والذي يجب ان
يتصوره ويبرهن عليه والمراد بالبرهان ههنا الطريق القياسي الذي يليق بالطب الامراض واسبابها
الجزئية الكلام في الاسباب الكلية جملة وتيرة ما يقال في الفلسفة انها تامة وناقصة وان فصته
فاعلية ومادية وصورية وغائية وما يجري مجرى هذا الكلام مما لا يعني في كتب الطب والاثر ولكن الطبيب
لو احتاج في براهينه الى هذه المسئلة انتهى اليها بحجة فيتوان يا خذها من علم الاصل على طريقه
التسلم واما الاسباب الكلية التي يجب عليها الطبيب علما بانها وظيفة علمية فهي التي يقول فيها انها اما
اما مادية او بدنية والبدنية اما سابقة واما واصلة واما النسبة فيما بين بعضها الى البعض بعموم
وخصوص او تباين وامثال ذلك وهي من الامور التي يجب ان يعلمها الطبيب من حيث هو طبيب انما
مبرهنا عليها واما عالما بها على سبيل علمية بالعلوم المتعارفة التي يصلح ان يكون مبادي لعلم خاص
ولا يحتاج في علمها الى دليل وبرهان واما الاسباب الجزئية وطريقة البحث عنها فسيظهر من الكلام

وعلاماتها

وعلاماتها وانه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان من هذا
في الوجه بتفصيله اسلوبا بالتفصيل ههنا ايراد الفصول المنوعة واحد انواع حتى تحقيق
النوع الساذج اما التفصيل في الامراض فكما يقول هذا المرض حمى صفراوية لازمة من الصفراء
العفن الى الحالة التي خالطها البلغم رقيق وفي الاسباب فكما يقول السبب الواحد لهذا المرض عفونة الصفراء
من فقد سبب بادي وهو كثرة الصفراء المتولدة في بدنه الذي مزاجه الاصلي بلغمي بعد ادمان تناول
العسل ثم الحلو بسبب بادي هو مقاساة العطش والعدو في حر الظهيرة وفي العلامات فبما يقول حدة
مع كون بها لازمة تشتد غبا ولا يظهر فيها اثر النضج بسهولة والبول لا يجاوز غلظة وفجاجة او
والغضب ونفس الكلام فيه كثيرا والنبض حار سريع بالنسبة الى سائر الحميات وتقديره اي سرعته
المقدار من الشدة والضعف وفي بعض النسخ وتقريره ولين النسخ واما التقدير في الامراض فكما
يقول هذا المرض وان كانت مادته مخالطة للبلغم الا ان غايته اشد واكثر من كثير الحميات الصفراوية
التي اخذها لحدة الصفراء فان مادتها كانت في غاية الحرارة اعني العسل وفي الاسباب شديدة ما يقول الحرارة
الصفراء وغايتها في هذا المرض اكثر واشد من البلغم وهي ما يحتاج الى الدماغ وفي العلامات ما يقول
سرعة النبض وصبغ البول فيه كثيرة حتى انه ربما لم يبلغ الى هذه المرتبة في النوب الخالصة وتوقيته اي
سوقه الوقت وعلامته لمن يقتضاه واما التوقيت في الامراض فكما يقول هذا المرض مستمر حتى
اسرع الانحطاط وفي الاسباب فكما يقول الادرار الذي وقع في الليلة المتقدمة الذي انبدع فيه الصفراء
الكثيرة كان في الليلة السابقة الوقت وفي العلامات كما يقول هذا الربع يلين بطنه اليوم او غدا
ويبتدئ سقوط المرض كثير الا انه ظهر انتفاخ في شراسيفه ويستوي بطنه وقراقر وظهر فيه علامات سكون
المعدة في الجملة ولم يبق علامات ارتفاع المعدة الى الرأس وجالينوس لا يحاول اقامة البرهان على العلم
الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا فانه يتكلم في العلم
الطبيعي وقد رويت في كتب تواريخ الحكماء والاطباء ان جالينوس لما كثر كلامه وكتبه في اجزاء الحكمة
والفلسفة اراد ان ينفذ من لقب الطب الى لقب الحكمة في غيره الحكماء فقالوا عليك بالمراهم والاسهال

وعلاج القروح والجراحات فان من اعترف في نفسه انه شاك في النفس اجوهر هي ام عرض وفي المعاد
ام باطل والعالم اقديم هو ام حادث للمنخفض الدرجة من ان يسمى حكيما ونقل انه اتى حكيم
زمانه ان يلقب فيلسوفا فبعث الملك كتابا الى فلان الفيلسوف فان حرره بهو فخر لكوره بقال
ذلك الفيلسوف انما هو رجل طب كفاه بالطب علما كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت وجوب متابعة
الاجماع فليس ذلك له من جهة انه فقيه اسلوبا بالفقيه المجتهد الذي يعلم فروع الاحكام الشرعية من الادلة
السمعية من الكتاب والسنة والاجماع وغيرها واما ان هذه الادلة واجبة الاتباع ام لا فبحث على ذي الكلام
المجتهد الاصولي المذكور ولا على علمه بل على علم اخر وهو علم الكلام المتصدي لبيان اثبات الواجب تعالى
وصفاته لاثبات النبوة ووجوب متابعة النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى به وما امر به ولا اشكال والما وقع في
الاصول سيما كتب المتاخرين من مباحث الكتاب والسنة وغيرها انما هو من جهة التعصب مثلا بان طائفة
كم انهم الكتاب يصلح الحكم بظاهرها وانها يجب استكشاف اسرارها وعلى هذا وان وقع فيها
اثباتها فقد وقع لما على سبيل المبادئ واما نقضها لعلمهم من ان يستمد من علم اخر مثل الكلام الذي
عدوه من البدع والاهواء لا من العلوم ولكن من جهة ما هو متكلم اي من الجهة ما يتكلم في اثبات
الصانع والنبوة وما يتبعهما ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكن ان
يبرهن على ذلك والا وقع الدور بيانه ان الفقيه وظيفته اثبات فروع الاحكام بالاسناد ونحو الى
الاصول الحقة الثابتة حقيقتها فان من هذه الحيثية لو حاول حقيقة امر كالكتاب مثلا في علمه من جهة
انه لم يثبت بعد حقيته وانه يحتاج في ثبوته الا الفقه فهو دور صريح وكذا الطبيب وظيفته بيان مسائل
علمه بارجاعها الى اصل ثابت عنده هو الطبيعي فهو من هذه الحيثية لو حاول اثبات المسائل من
علم للاصل التي يبتني عليها مسائل الحكومة الطبية من جهة انها يحتاج في اثباتها الى الطب فهو ايضا
دور صريح واما ان اختلفت الجهات وتغايرت الاعتبارات فليس الكلام فيه التعليم الثاني في
الاركان وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة وهي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره
التي لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفة الصور وتحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات

الى ان

ركن الشيء جزؤه والعنصر الاصل والاسطقس باليونانية المنتهى ويقال للاركان لانها اجزاء المركبات
وعناصر لابتداء التركيب منها واسطقسات لانتهاء تحليلها اليها واصول الكون والفساد لانقلاب
كل منها الى الاخر والتعريف باعتبار وظيفة الفن ولذا عبر عنها بالاركان وحاصل تفسير الحد
ان الاركان اجسام طبيعية بسيطة اي متشابهة الاجزاء كالاعضاء البسيطة وهي اجزاء مادية
اولية اي اقدم في الجزئية لبدن الانسان وغيره اي غير بدنه من اجزاء الاجزاء وقوله التي بدل من اجزاء
او خبر لمبتدأ محذوف وهي الاجزاء التي لا يمكن ان ينقسم بالانقسام الفكي الى ما يمكن بالاحالة والتجزي
وغيره الى اجسام مختلفة الصور النوعية ومع هذا الحدث بامتزاجها باختلاطها الانواع المختلفة
الكائنات الحادثة بالتركيب كيف كانت من المواليد وغيرها وقوله اجسام بسيطة جنس والبواقي
فصول ولا حاجة الا جنب قوله التي لا يمكن الى اخره تطفلا لفهم معنى البسيط قال في النجاة لا تلتفت
الحد الا ان يكون وجيزا بل لا يتم الحد حدا بان يميز على الايجاز ما لم يوضع فيه الجنس القريب باسمه
او بحده ان لم يوجد له اسم فيكون اشتمل على المهية المشتركة ثم يوالى بعده بجميع الفصول وان كانت
لواحدة منها كفاية في التميز فانك اذا تركت بعض الفصول فقد تركت بعض الذات والحد عنوان
للذات وبيان له فيجب ان يقوم الحد في النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة بتمامها مع
ليوحنا ان يميز ايضا المحدود والحكماء لا يطلبون في الحدود التميز وان لحقها التميز بل يطلبون تحقيق ذات
الشيء وماهيته ولذلك فلا حد بالحقيقة لما لا وجود له انتهى ولكن ما نقلنا هذا على ذكره فانهم قد حدوا
اكثر الحدود المذكورة في هذا الكتاب بما يحصل التميز بعبارة اقصر مما ذكره ثم اعترض بما ذكره الى
اخر الفصل وقال فليتسلم الطبيب من الطبيعي فانه مبرهن عنده كما يبرهن عليه الطبيب وقد علم ان الحدود لا تفيد
من المسائل انها اربعة وما يقال في كونها اربعة انها تنقسم بالتجزي والتوليد ونقد عن بقراط انا
نعلم من الكيفيات الاربع فضلا ما بيننا من سوادها وانت تعلم ان الاول لا يفيد الا كونها اجزاء مع تحليل
والعلام في الاجزاء التركيبية ان الشاني لا يدل الا على وجود اثنين منها متضادين في الكيفيات وقبلها لا نسلم
انا نعلم الرطب واليابس بعيد والتمسك باقتران الاربع بالموت والفساد ادلى لا عبرة لاربعة

فانه مع كونه فضلا غير موجبة في الحاجة ولا النقص للحاجة كما يظهر من كلامه فان التركيب يحتاج الى حرارة
يعتد بها ليطبخ فيه من الصور بعد الاستعداد لتحفظها وطالبها الحرارة ويجب ان يكون لها برد ليكلا
ولا يكون عندها ان لا تمتزج لشدة بعض الكيفيات ويضعف بعض وكذا الثلثة فاحتيج الى الاربع اثنان
منها خفيفان واثنان منها ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء والارض
جسم بسيط موضعه الطبيعي وسط الكل وقوله يكون فيه بالطبع ساكنا يتحرك وفي بعض النسخ
معطوفا اليه بالطبع ان كان مباينا له تغير لموضع الطبيعي ولما كان تعريفها متقطعا من اجتمع
قال في تعريفها جسم بسيط ولم يعتبر ركن واسلم بالكلية لكل العناصر وتعالى الكل المجموع عالم الجسم
وللفلك الاعظم العناد وبعضهم من تكرار لفظة بالطبع الرد على القائلين بان سكونها في الوسط
دفع الفلك او جذبه اياها من الجوانب او من بهاينه او من طلبها وعشقها لمن على الجوانب وقوله
وذلك اشارة الى كون موضعها وسط الكل او الى التحرك نحو المركز ثقله المطلق وتعالى للارض ثقيل
مطلق وللنار خفيف مطلق لما لم يعتبر في طلبها المركز او المحيط اضافة الى امر وقيد مطلق اي في
الغاية وهو ما يبلغ طبعا اي طبعه طبع وفي التكرار ايماء الى ان تلك الكيفيات توابع الصور النوعية
اذا خلي بعدد الاسكان عادة وما يوجبه الى ما يوجبه الطبع ولم يمنعه سبب خارج مثل الهواء فانه
يحيد الاجسام من كيفياتها اذا احاط بها ظهر عنه برد محسوس بالذات ويبس يابس الطلالازم له
وهو الصلابة وتعالى الحرارة والبرودة كيفية فاعلية وللرطوبة واليبوسة كيفية انفعالية باعتبار ان
الاولين تفعلان شيء الى سمع ويختلفان مزاج التهافيتا لم الى سه بخلاف الاخرين فان الرطوبة لا تحتمل
العضو سهلا القبول الترك للتشكلات بين الجسم الرطب فيبدو جسما ويتقعر بالنفوذ فيه والبوسة
لا يجعله عسر القبول والترك لها بين الجسم اليابس قد يتشف رطوبة الجسم الرطب ويجففه وباعتبار
ان الاولين يفعل كل منهما في ضده وفي كل من الاخرين بخلاف الاخرين فانهما وان فعل كل منهما
في ضده لكن لا يفعل في الاولين وباعتبار ان الاولين اثارهما افعال مثل الطبخ والشي
والقلي والعقد والحل وجمع المتشاكل والتكثيف والانجماد والتفجج وغيرها بخلاف الاخرين فان

انارهما

اثارهما الانفعالات ووجهه في الحاشية الموالد وجه غيد بالرفع على الصفة او الجر على الانضمام
للاستمساك والنبات وحفظ الاشكال والهيئات فانه لابد في تكونها وتكون اشكالها
من امر يفيد استمساك اجزائها بعضها ببعض وثبات اوضاعها الا اجزء واما الماء فهو جرم بسيط
موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا اي الارض والهواء على وضعيهما الطبيعيين
سواء امكن ذلك او لا وينكشف الكشف من الارض قدرا او موضعا لحجب القبايات الجزئية واسباب اخر
واما الان فالمكشف قريب من ربع بسيط الارض انكشافا غير مستو اكثره في شماله خط الاستواء
ليصير مسكنا للحيوانات والمتنفس وقد يوقع اتفاقا في ليته باتفاق ان بعض اجزاء الارض تحت
الكواكب فتصاعدت وجاناها نكلت بينها مواضع وسال اليها المياه فتكشفت مواضع المياه
وفي لمية انكشاف خصوص الناحية الشمالية الان ما يقال ان الحرارة جذابة للرطوبات فاكثر
كثير من الماء الى الجنوب لقرب من حضيض الشمس الى ذلك الرطوبات كما فيه جنوبه وبقيت الناحية الشمالية
مكشوفة وقوله لكونه شاملا للارض مشمولا للهواء لا لكونه مشمولا للهواء فقط ثقله الاضافي اي بالاضافة
الى الهواء لا الى النار والهواء فان النار لا ثقل لها بالوجه ولهذا ذكر قال في الهواء وهو خفيفه
الاضافية اي بالنسبة الى الماء وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه ولم يعارضه سبب خارج
ظهر عنه برد محسوس وحار هي رطوبة وهي كونه الحالة بها يكون في جبلته بحيث يجب باداني سبب الى ان
يتفرق ويتحد ويقبل الشكل كان ثم لا يحفظه وهذا معنى الرطوبة قال في الفصل التاسع من الفن
الثالث من طبيعيات الشفاء ان الرطوبة هي الكيفية التي بها يكون الجسم سهل الانحصار والتشكل بشكل الحاوي
وسهل الترك له وان اليبوسة هي الكيفية التي بها يعسر انحصار الجسم وتشكله من غيره وبها يعسر تركها
والمذهب الحق عند الشيخ في جمود الماء وسيلانه ان كليهما يوجدان له بسبب خارج قال في الفصل
المذكور ان الماء والارض بالقياس الى الهواء يابسان فان البرد يقتضي الجمود والتكاثف ولولا
الحرارة التي رجحها كان الماء جامدا لكنه بالقياس الى الارض رطب فانه اما سيال بذاته واما شديد
الاستعداد للسيلان من ادنى سبب خارج والبرد الذي يجمد به الماء وان اردت الحق فيه وكثرت

العادات فليس الا برد استقلالي في الهواء من الارض والماء فاذا احار الهواء بحيث لا يسيل الماء لما
استولت طبيعة الماء والارض على الماء وعاودته الهواء اما بالتبريد واما بازالة التسخين
فجمد من الماء ظاهره اولا لاحتقان الحرارة باطنه ثم لا يزال يستولي الجمود على جميعه لطبيعة البرد
الذي اولى العناصر به الماء واولى الاثار به الاجماد وطبيعة الماء والارض هما اللذان يحدثان
بردا في الهواء بعد ذلك البرد وعينا الطبيعة الماء على احداث كيفية البرد في نفس الماء على قدر
يتادى الى الاجماد وان الهواء بالقياس الى الماء مستحيلان رطبان لكن النار بالقياس الى
الهواء يابس لانه من قبول التشكل والانفصال مع المماسة من الهواء فهذا هو الحق الذي
يجب ان يعتقد وقد ينتفع بسماع هذا الفصل الاخير قوم لا يشبع قلوبهم وبرهم استعماله ما ازيد
ان نذكره من تحقيق ذلك فيما يستقبل من الكلام انتهى ووجهه في الحاشية لتسلس للهيئات
التي يراد في اجزائها من التشكل وهو اعم من ان يكون تشكيلا سطحيا بالخطوط او تشكيلا جسميا
بالسطوح والتخطيط والتعديل او تسوية البنية على مقتضى الطبيعة فان الرطب وان كان سهل الترك
للهيئات الشكلية فانه سهل القبول لها كان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك
لها ومهما اخر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب سهولة التمدد والتشكل سهلا واستفاد
الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب تمسك
واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت
النار وهذا حقه الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قيل اما الحرارة فانا نحكم البرد اذا دخل
الماء من الهواء كذلك يحكم الحر اذا دخلنا من الماء في الهواء والمضطجع على الارض كلما برد منه الجنب المتصل
بها انقلب واضطجع بالجنب الاخر هربا من بردها وطلبا للاستدفاء بالهواء قال في الشفاء سلطان النار
الحرارة وسلطان الهواء الرطوبة وسلطان الماء البرودة وسلطان الارض اليبوسة وليعلم
ان اثبات حرارة الهواء ويبوسة النار صعب قال في الفصل المذكور من الشفاء واما النار
فانها ليست سهل القبول للاشكال بين بحصرة بذاتها فهي يابسة لكن اثبات حر الهواء ويبس

النار

النار وخصوصا يبس النار وايضاح القول فيه يصعب وسنأتي فيهما بالممكن انتهى وليست في الشفاء
الشيخ لم ان طريق اثبات هذه الكيفيات المخصوصة للعناصر وغيرها هو طريق الاحساس ولذا
قال الى لا ظهر برد محسوس واذا لم يثبت بالحس فاثباته من طريق اخر خروج عن وظيفة العلم مع كون
الدلائل ناقصة والقياس بدون الحس نقصه ولا يمكننا ان نجعلها امرقة حتى يجري كلام مناجزها بخلاف
سائر العناصر مثل الماء والهواء فانهما وان كانا غير صرفين الا انا يمكننا ان نجعلهما بالتصفية
ويح يكونان رطبين ومما يقال في بيان حر الهواء انه لو لم يكن حارا لم يكن لطيفا خفيفا لان البرد
يوجب التعقد والكثافة على مراتبه ولا يخفى انه يستلزم زيادة بعد الارض كثيرا على برد الماء وقد
يقال لو كان باردا لساوى الماء في الماهية وطلب حيزه ولا يخفى ان الاشتراك في بعض اللوازم لا
يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في لوازم اخرى وايضا يجوز كون الرطوبة مع البرد مفيدا امرا
غير ما يفيده الرطوبة لا مع البرد وقد يقال انه يجفف الاجسام الرطبة ويجعل رطوبتها مع جواز
انجذاب رطوباتها الى الهواء لانجذاب الاضعف الى الاقوى ويدفع بايجاب ذلك انجذاب حر الهواء
الى ان يرد الارض الى الماء ودفع جميعها ظاهر وليعلم انه قد تقرر ان شعاع الشمس طبعه ان
ينفذ في الجسم الشفاف مثل الهواء وينعكس عن الصلب او الصيقل كوجه الارض والماء وهذا الكثيف
الانعكاس سببا لتوهج الضوء والحرارة وكلما كان اقرب من موضع الانعكاس كان اشد واقوى وتصعد
بالحرارة اجزاء ارضية ومائية في الادخنة والابخرة وينبث في كرة البخار فاذا فارقتها الحرارة القريبة
المسخنة عادت بطبعها الى البرد والهواء للطافتها يقبل البرد منها ويتبرد ويبرد اكثر او كلما بعد
عن موضع الانعكاس في كرة البخار التي غايته نحو بستة عشر فرسخا كان ابرد ولذلك يبرد الماء
في المواضع العالية في الليل ويستدل به لاثبات برد الهواء بالطبع ضعيف واما رطوبته فظاهر
ووجهه في الحاشية تتحلل اي لسعير الحاشية اجزاء تسيئا مائلا في الهواء وظاهر انه ليس
تحلله حقيقيا وتلطف وتخفف اي ترق قوامها واما الخفة فلانه اخف سائر المركب نازعة
في ميله الى المركز وتستقر به اي تنفع تلك الحاشيات وتحدث لها قانه واما النار فهو جرم

بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي ولم يتعرض لذكر المكان في سائر العناصر لانه يفهم من بيانه فان السطح الباطن من العنصرات مكان العنصر المشمول الذي اي الفلك او السطح الذي ينتهي عنده الكون والفساد البهائي الا ان رد ذلك خفتها وفي بعض النسخ لخفتها المطلقة وطبعها حار يابس اي يحس عنها حرارة ظاهرة ولهذا ينبغي ان النار عندنا في العادة ويدخل في المزاجات فذ يتصدى لبيانه بان ان الحنطة بالاضداد النار عندنا حار ركيك ان النار في عند الفلك والاجزاء فذ يجد منه الى الكيفية لم يكن فيه كاللون للنار وجهها ما وراء مع انه للمنافس تجويز كون ان النار عند الفلك مخالفة بالنوع للتي عندنا واما يبسها فقد يتمسك لبيانها تارة بانها لو كانت رطبة لكان استحالة الحطب الرطب اليها اسرع وليس كذلك وهو ضعيف لان الحطب الرطب يتابى فيها للبرد وللبلة المائية ولانه اثبات لليبس بنفي الرطوبة فقط ولا يكفي لامكان الواسطة في نفس الامر وتارة بعدم قبولها الاشكال صنوبريا وقد يمنع اليبس عن القبول والترك لاحد مهما مع ان قبولها للصنوبر ركها بالغيرة لسهولة يتوبانه ووجه بان الطاين لتنفيخ وتلطف وتمتزج ان النار بالعناصر وتعين الدستور بين اللفظة بالعناصر وح يمكن ان يكون الضرب في تمتزج للطاينات وتحريك النار فيهما بتنفيذ الجوهر الهوائي وذلك الا ان يكون اوهوا ضعيف الايقدر على النفوذ بين اجزاء العنصر البارد وتحتاج الى منفذ مثل النار فيفعل الفعل المذكور واما ان رطل يكتنف بها ما علم وتسخن بحوضة من العنصر الثقيلين البارد في خرجه العنصر الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحركها وتحريك الاعضاء اي تحريكها الارواح الاعضاء وفي قوله وان كان المحرك الاول هو النفس اشارة الى ان القوة المدبرة التي سماها الاطباء طبيعة هي النفس التي سميت في الطب باعتبار وظيفة الفن طبيعة وسيأتي في بعض انه ليتم الانسان ما يؤكد هذا او في علم الاصول ايضا باعتبار وظيفة الفن الطبيعي ومجاري العادات بانها كمال اول لجسم طبيعي الا من جهة

بالغرض

ما يقتدي ويتمو ويولد المثل ويحس ويحرك به ويدرك المعقول واما التحقيق حقيقتها فعلى الفيلسوف فهذه هي الاركان وتم مباحثها على مقتضى وظيفة الفن التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول في المزاج المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج وهو مصدر اطلق على الكيفية الحاصلة به اطلاقا لاسم السبب على المسبب وقد يطلق على الممتزج ويتقدم بعض مقدمات طبيعية يبتني عليها الكلام في المزاج فنلخص من خبر المقام منها ان العناصر باقية بصورها النوعية في ابدان المواليد ومنها ان العناصر يرجع منها كلها الاستحالة في كيفياتها حتى ان الماء ينقلب هواء بعد حرها قبل الانقلاب فيستعد به للهوائية ومنها ان استحالة الاجسام في الصور دفعية وفي الكيفيات تدريجية واما في النظر الكلي فكلها دفعيات فان لكل رتبة من حرارة تحدث في الماء مثلا نوع له خواص متمايزة وتحته افراد كثيرة ومنها ان كيفيات العناصر استحالت في امزجة المواليد استحالة تامة او ناقصة ومنها ان القول بالكمون والبروز باطل ومنها ان ما ذهب اليه اصحاب الخليط باطل ومنها ان الفاعل هو الصورة بتوسط الكيفية بنفسها او سواء المنفعل هو المادة بتوسط الكيفية ايضا كذلك ومنها ان الحرارة في جسم النار مثلا حادثة في صورتها بلا توسط امر ثم ان تسخن جسم النار ليس من صورتها بتوسط حرها سواء افرضت المتوسط اثر صرفة تومض الاثر الى المعلول بلا اتصاف به او مع اتصاف وقوله كيفية اي كيفية ملموسة وقد فرغ عن معنى الكيفية وبيان اقسامها موضعه وهي كالجنس للكيفية المزاجية وغيرها والبواقي فصول ويعلم من قوله تحدث انها كيفية امور غريبا للعناصر فائضة من المبدا الا انها حاصلة فيها على خلاف فيه ولذا لم يلحق بحيث واما التفاعل فحق القول فيه ما قاله ارسطاطاليس ان تصغر اجزاء الجسم بطلا او بضعف انفعال صورته النوعية والعناصر اذا تصغرت بطلت بعض آثار صورها النوعية شدة او اثار وضعفت بعضها شدة حرها ولذا الحارة في البواقي فاذا التقت كذلك مدة وانقطعت آثار التضاد وقربت من الاجرام السماوية المستعدة لعين صورة او نفس على تفاوت مراتب نسب الكيفيات في القرب من الاعتدال والبعد عنه

وبقاؤها مدة مديدة مرتبة الآثار تخبر عنها في ظاهر الاقاويل بالفعل والانفعال والكسر والانكسار وغير ذلك وقد نقل كثير من العلماء ان الاطباء خالفت الحكماء قالوا الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو الكيفية ولا اختلاف في الحقيقة كما يظهر بادني تدبر ولا بهم ان يتكلموا في مثل هذا المقام كلاما وليس هذا من المسائل المشتركة لاتحاد البحث وما يقال ان التفاعل ان كان في ان واحد يلزم كون الكاسر حين كونه كاسرا منكسرا وفي زمانين يلزم ان يعيد المنكسر كاسرا بعد انكساره فيه ان يكسر وهو محال كلام واه والماء الممتزج بالحار والابطال يشهد ببطلانه وتضاد تلك الكيفيات ظاهر ولا يلزم ان لا يعقل شيء منها الا في ضد حتى يلزم القول بالمزاجين الاول وفي قوله موجودة تنبيه على بقاء العناصر بصورها في المواليد فان تلك الكيفيات تابع للصور والمراد بالموجودة الموجودة بالذات وبالعقل وهي من وجه بعد افنيتها او منكسرة وبقاؤها في الممتزج واسير الكيفيات من المزاج وجه باحقيقة في المركب وقيد بعضهم من قوله عناصر مغايرة الكيفية والصورة لان العنصر تعالى المركب من المادة والصورة والعناصر وان كانت عادة لعناصر المزاج الثاني وان ثالث جزء ذلك الاول المراد ههنا العناصر الاول ولامانع من تفاعل العناصر الاول مرة اخرى في المزاج الثاني فتفاعل العناصر التي في الزيبق والكبريت بان يتصغر اجزاء كل واحد منهما غاية التصغر ولغاية فيهما صور لها صور العناصر الاول فقط ثم يتفاعل ويحدث المزاج الثاني بل عليه انفصال العناصر اذا سلط النار على بعض المعادن من الزيبق والكبريت والعناصر يستعد بالمزاج الاول للمزاج الثاني كما ان مزاج الزيبق والكبريت ليعد للمزاج النهائي وفيضان صورته وقوله لتماس على صيغة المصدر تعليل للحدوث او للتفاعل او للتصغر وتماس الاجسام انما هو بالسطوح والنهايات واكثر الاجزاء الممكنة الخروج الى الفعل والخارج من كل عنصر تماس اكثر من الاخر ولا محذور في لقاء بعضها في المزاجات الرخوة غير مماس لاجزاء عنصر آخر بل يمكن ان يكون متفرا في سير الاجزاء المماس ولا يكون له تاثير في التفاعل ولا يعتبر لضعفه وقوله تفاعلت اي تلك الكثرة المتماسة والجملة صفة لها او بدل لكمال ان التفاعل في اجزاء انها اذا تفاعلت بقواها اي بكيفياتها الاربع الباقية حدث من جملتها اي من جملة تلك الكيفيات

المتماس

ان كان

في المزاج بحـ

المتفاعلة كيفية ملموسة متشابهة في جميع اجزاء العناصر تشابهها في الحس الا انه في الحقيقة على راي من المزاج المبحوث عنه المطلوب باتفاعل وتلك الاجزاء الصالحة لا المفصلة مثل ما يتفصل من فضول الدم كالبخار ودشت السموغ والزغب وغيرها والا فكثيرا ما تحدث التفاعل ولم يحدث المزاج ولهذا التفاعل في تلك الاجزاء مراتب مختلفة بها يختلف الامزجة في الاستحكام ولتلك الكيفيات نسب مختلفة بها تختلف عروض الامزجة كما سيظهر وليس هذا الكلام لغوا ولا تكرارا ولا غيره بوطا مع انه وقع في بعض النسخ الذي واذا تفاعلت ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون عنها اما كونها قوى فلكونها مبادي التغيرات واما كونها اولية للاركان اي كونها كيفيات اول لا لطف الامزجة من حيث انها اسطقسات اولها الا من حيث انها اجزاء العالم ولا من حيث انها ماء او نار او ارض او هواء الى غير ذلك من الاعتبارات اوذلك لما صرح به في الفصل التاسع من الفن الثاني من طبيعيات الشفاء ان هذه الكيفيات فقط يفيد فصول الاسطقسات الفصول التي بها الاسطقسات اسطقسات فان الفصل الذي به الاسطقس اسطقس هو الذي به يفعل وينفعل الفعل والانفعال الذي يتم بالمزاج وذلك في الكيف وانه لا فعل ولا انفعال في الكيف المحض والثقل وما شاكلهما فان الخفة والثقل مثلا يفيد انفعالا في الحركة المكانية ورجوع كل من العناصر الى حيزه الطبيعي فلا معونة لهما في حصول المزاج بل كانهما يقتضيان مناقضة ما للمنفعة المطلوبة في الاسطقس من حيث هو اسطقس فان الاسطقس من كونه اسطقسا انما يكون الاول به معارفته لمكانه الطبيعي وبعد الى مشابكة اضداده بل انما يكون الانفعال والاعون ان كان ماء ان يكون بابوا رطبا يقبل بها وينفعل حتى يستفيد المزاج وان كان نارا فعند ذلك وبعد ان يكون حارا يابسا واما الثقل فحقه ذلك هذا فتقليل النفع او ضد النفع فيما يحتاج اليه من المزاج لانها يعوان الى التباين والتبائن لا الى الاختلاط والتلاؤم ولا لهما في الاجتماع تاثير في الجميع سائر فيه انتهى وقوله فبين اي ظهر وفي بعض النسخ والاولى بالمزاجات ما يعم الاول وغيره والحصر المفهوم من قوله انما اضافي بالنسبة الى سائر الكيفيات الصور ولا يبعد ان يؤخذ حقيقيا لان الكيفيات الاربع هي مجانسة الكيفية المزاجية فانها

ببعض مع

اما حرارة او برودة او رطوبة او يبوسة بخلاف سائر الكيفيات والصور واراد بالاجسام الكائنة
الفاسدة المواليد او الاركان او ما يعمهما وذلك اى المزاج اما بحسب القسمة العقلية وهى القسمة
الدايرة بين النفى والاثبات بالنظر المطلق عن شىء فان لا شىء يبان للنظر المطلق اى المزاج
مطلقا لا امزاج المواليد فانه يجرى فيه هذه القسمة فهو على وجهين واحد الوجهين اظهر الوجهين
مع ان المقام مقام الاختصار للتقرير ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة
فى الممتزج والمراد بالمقادير المتخيلة كما يتخيل من مقادير الاثقال وكونها متساوية فى الشدة والضعف
وقوله متقاومة تفسير للمتساوية ولم يكتف بالمتقاومة لاشتهار التساوى فى المقادير واراد
بالمقاومة لكلا يتوهم المساواة الحقيقية فان الكيفيات لا يناسب المساواة المذكورة التقاوم بل
ولا يلزم المساواة تح
فلا يجب عليه ان لا يكون المزاج كيفية متوسطة بينهما وهو الذى يعبر عنه بالمعتدل الحقيقى والوجه الثانى
يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اى طرفى
التضاد اما فى احد المتضادين اللتين هى الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة وبالخروج
المتضادين يحصل اربعة اقسام مفردة واما فى كليهما اى فى كلا القبيلين من المتضادين
فيحصل اربعة اقسام اخر فجملتها ثمانية اقسام لكن المعتبر فى صناعة الطب بالاعتدال والخروج
الاعتدال ليس هذا اولا ذلك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعى ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز
ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وذلك لان من المسايل الطبيعية
تقدر صاحب العلم الطبيعى لبيانه واما بيانه وادلته يتم اولا فامر آخر يسلم على الطبيب ان سلك فى
والا فالمعتدل بهذا المعنى المزاج المعتدل بالاعتدال الحقيقى لان تركيب التعفن للمركبات الغير
التامة مثل الابخرة والادخنة وامثالها مما يجمعه قياس على الاختلاط قال الامام فى مباحث المشرقية
ان هذا الكلام من الشيخ يناقض ما ذكره فى النجاة من انه اذا كان الجسم مركبا من المختلفين
يكون التركيب من قوى متساوية لا يمكن ان يتركب من اجزاء متساوية القوى فوق اثنين
جسم البتة وان هذين الكلامين منه يناقضان ما قاله فى الفصل الحادى عشر من المقالة

الرابع

الرابعة من الفن الاول من طبيعيات الشفاء ان المركبات ان كانت عن اكثر من بسيطين وفيها غالب
فالحيز للغالب وان تساوت غلب البسيطان اللذان جهتاهما واحدة بالقياس الى الموضع الذى
فيه التركيب وحصل المركب فى اقرب الحيز من حيز توجه التركيب فان تشابها ان يكون الحيز هو
ان التركيب عن البسائط المتساوية يمكن ولكن لا يكون باقيا مستمرا بل يكون سريع التحلل
الغالبة بعضها بالبعض انتهى وفى الشفاء فى هذا الفصل بعد ما نقله الامام وعلى ان لا يصح امتزاج الاجسام
البسيطة يتلازم به والا فهناك غالب يجمع ويعسر الاجزاء الاخرى بانها ابا باعن الحركة الا احيازها
او يكون الاجزاء قد تصورت تصورا لا يمكنها ان يعضد الاجسام التى بينها وبين كلية احيازها او
يكون قوة قاسرة على الاجتماع غير قوى تلك البسائط انتهى وحاصله ان فى اقتضاء الان الامر المتساوية
الميول الى احيازها لا تقر بعضها بعضا على الاجتماع فينفرق قبل حدوث المزاج لان الانفعال
يقع فى زمان ولا يخفى ضعفه لان القاسر على الجميع ليس منحصرا فى غلبة عنصر واحد وقد يجمعها امر خارج
بجعل الخفيف تحت الثقيل حتى يحصل التفاعل والمزاج ثم يحفظ الصورة بالمزاج ومنها انه لو وجد المعتدل
لكان له لا محالة مكان طبيعى وليس مكان احد البسائط لعدم الرجحان وليس مكان له غيرها والا لزم
قبل حدوث المزاج وهو ايضا ضعيف لان المركبات لا يجب ان يكون لها امكنة طبيعية ولذا قالوا ان مكان المركب
مكان الجزء الغالب اى العنصر الغالب فى مكانه فيجوز ان يشغل مكانا لقاسر او لقرب من
موضع وقع فيه الامتزاج ولو سلم فيجوز ان يكون صورته النوعية مستدعية لكونه فى حيز احد البسائط فكلا
الوجهين ان تما لدلا على امتناع وجود معتدل يتساوى فيه العناصر والكلام فيما يتساوى مقادير
كيفياته شدة وضعفا وبعد الخفة والثقل فى البسائط توابع لصورها لا لكيفياتها فقط فلذلك
ترى الشيخ ذكر مرارا فى السماع الطبيعى ان مكان المركب مكان الجزء الغالب وفى كتاب النبات ان فى
لدى نبات حار رطب لا بد وظاهر بما يقتضى كون الحيوان والنبات كلاهما فى الهواء ويندفع
بما علم من ان غلبة الحرارة والرطوبة لا يقتضى غلبة مادتها اى طلب الخير واما تقرير المعتدل الحقيقى
هو الذى يتساوى كيفيات عناصره شدة وضعفا ويتساوى كمياتها هذا اراد مجامعا يتساوى كمياتها

الى احيازها الطبيعية ليجرى البرهان الدال على امتناعه على قول العلامة وان كان امر الابتداء السوق
عليه ما اشتهر بين المحصلين الا انه يمكن ان يقال هو مراد الشيخ بقرينة انه اعتبر تساوى الكيفيات
فى التصوير واقام الدليل على امتناعه بان عناصره متساوية وتساوى الميول والاقدار
لما قال فى الشفاء ربما كان العنصر مغلوبا فى الكم غالبا فى الكيف وربما كان بالعكس
ان يكون ابى الى الكم يغلب فى الميل وان كان لا يغلب فى الكيف واما ان هذا الكلام من الشيخ
مسلم ام لا فامر آخر وان يعلم ان المعتدل الذى يستعمله الاطباء فى مباحثهم ليس هو مشتق من
التعادل فى بعض النسخ لا هو مشتق وفى بعضها هو مشتق من التعادل الذى هو التوازن
بالسوية بل من العدل فى القسمة والعدل فى القسمة هو اعطاء كل ذى حق حقه انسانا كان
الحق او غيره ومزاجا كان الحق او غيره وهو الاعتدال المستعمل فى مباحث الاطباء ان يكون
قد توفر بصيغة المعلوم او المجهول اى صار اوجد وافرا بلا نقصان عليه اى فى القسمة والتقسيم على الممتزج
يحاولوا
بدنا كان او عضوا مثلا ولم يقدر وحال ان الاطباء لم اثبتوا مزاجا للروح بل قالوا انه كون من الهواء
المستنشق من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذى ينبغى فى المزاج الانسانى على اعدل قسمة ونسبة
وهذا المعتدل الطبى وجه ما ظهر من كلام الشيخ وقد يقال له المعتدل الغرضى فى وجه ظاهر وقوله من
العناصر بيان للقسط او ما فى معناه ولكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التى توفر على الانسان قريبا بل
من المعتدل الحقيقى الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الانسان وقوله ايضا قيد لقوله هذا اى كما ان
المزاج غير المعتدل الذى ينقسم ثمانية اقسام او كما ان المزاج غير المعتدل ثمانية اقسام او كما ان
الاعتدال المعتبر بين المواليد بوجه من الاعتبارات كذلك الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الانسان ايضا انما يعتبر
بالقياس الى غيره مما ليس كذلك الاعتدال ليس لى قرب الانسان من الاعتدال المذكور فى الوجه الاول قرب
الانسان من الاعتدال الحقيقى يمكن ان يقع على انحاء كونها فى مرتبة واحدة بعينها فى القرب فان
مدار القرب والبعد على اعتبار نسبة قاهرة فيمكن ان يخرج نسبة كيفيات المزاج المعتدل الى جهة
الحرارة مثلا بقدر معين ويخرج نسبة كيفيات مزاج آخر عنها الى جهة البرودة بهذا القدر المعين بعينه

وكذا

فى البواقى بهذا الحسب ما اشتهر بينهم والاوفق لا امزجة الموجبة الانسانية كلها خارجة عن الاعتدال
الحقيقى الى جهة الحرارة والرطوبة لما ظهر من نقصان الشق واما الحق فذلك فهو ان يعتبر الخروج الى الكيفيات
المختلفة من المعتدل الطبى يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا
الى ما يختلف اى الى الامور المختلفة الحقائق مما هو خارج عنه والاعتدال النوعى بالقياس الى
الخارج مثل ان يكون مزاج انسان من حيث انه انسان اليق به من مزاج اى نوع فرض واما ان
يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه اى ما هو داخل فى النوع والاعتدال النوعى بالقياس الى
الداخل مثل ان يكون مزاج شخص اليق بنوعه من جميع الامزجة سواء واما ان يكون بحسب صنف من النوع
مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه فى نوعه والصنف طايفة من افراد نوع تمتاز عن ساير افراد
عرضى ينضم اليها والاعتدال الصنفى بالقياس الى الخارج مثل ان المزاج الذى للهندى مثلا اليق به
من حيث هو هندى من مزاج ما عداه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو داخل
داخل فى الصنف واما بالقياس الى الداخل فبان يكون مزاج شخص من صنف اليق به من امزجة ساير
افراد هذا الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه فى
صنفه ونوعه والاعتدال الشخصى بالقياس الى الخارج مثل ان المزاج الذى لهذا الشخص اليق به من حيث هو
هذا الشخص من امزجة ساير الاشخاص واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله فى
والاعتدال الشخصى بالقياس الى احواله فى نفسه مثل ان هذا الشخص مزاجه فى سن الشباب او الكهولة او فى
فصل الربيع اليق به من امزجة ساير الاسنان او الفصول واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما
هو خارج عنه فى بدنه والاعتدال العضوى قياسا الى الخارج مثل ان هذا العضو مزاجه اليق به من
امزجة ساير الاعضاء كما سياتى واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله فى نفسه والاعتدال العضوى
قياسا الى الداخل مثل ان يكون مزاج هذا العضو او هذا النوع من العضو فى حال الشباب اليق به من
فى ساير الاسنان ولم يعتبر الاعتدال الروحى لما علم واما ساير وجوه الاعتبارات مما يمكن ان يفرض
فبعضها لا يتعلق به غرض ونذكر بعضا آخر مثل تعيين اعدل الانواع والاصناف وغيرها ثم المقسم

الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء لعرض هذا اعتبار شامل
لجميع افراد الانسان ما دام الحيوة واما عرض المزاج مطلقا فاستدار تخمين اختلافات كيفيات
العناصر في الامزجة بالزيادة والنقصان في التساوي وحد منه ينتهي الى قرب الاعتدال الحقيقي والحد
الاخر الا حيث لم يخرج منه لم يكن مزاج وقد يمثل لتقريب الى الاذهان بانه يمكن ان يوضع اربعة اجسام
مختلفة الالوان مثل الزنجفر والزرنيخ والاسفيداج والزنجار ويحفظ نسبة بينها ما امكن ان لا يتجاوز
شيء منها ضعفا الاخر الوان مختلفة لا تحصى كثرة فان لكل ذرة زيد من احدها او نقص يحصل منها
للمركب منها لون اخر ثم يعرض لاختلاف نسب الكيفيات في المزاج اقسام كثيفة باعتوار امزجة المواليد
بانواعها مثلا ما لم يتجاوز اختلاف نسبها من نسبة الزايد ربعا يعرض عرض مزاج الانسان وما
جاوزها ولكن لم يتجاوز نسبة الزايد نصفا يعرض عرض مزاج سائر الحيوان وما جاوزها ولكن لم يتجاوز
نسبة الزايد ثلثة ارباع يعرض عرض مزاج النبات وما جاوزها ولكن لم يتجاوز نسبة الضعف يعرض
عرض مزاج المعادن وما جاوزها ليس بمزاج بل اختلاط وتركيب غير تام والزيادة توضيح تحديد دايرة
امثلا نصف قطرها اه ويقسم اربعة اقسام اب ب ح ح د د ه ثم يدار اه فيحصل اربعة اه
حواير في دايرة اه ويفرض اسمه لا حقيقا ثم يفرض ما خرج من ا الى ب عرض مزاج الانسان
في سطح دايرة اب نقاط كثيرة كذلك يمكن ان يتوهم تلك النقاط المتلونة لكل بلون حصل من تركيب
الالوان الاربعة مع ان نسبتها لم يخرج من نسبة الزايد ربعا ثم يفرض ما خرج من ب الى ح
سائر الحيوان ويفرض اختلافات الوان نقاطه ما بين الزايد ربعا والزايد نصفا وما خرج
ح الى د كذلك للنبات ويفرض اختلافات الوان نقاطه ما بين الزايد نصفا والزايد ثلثة ارباع
وما خرج من د الى ه كذلك للمعادن ويفرض اختلافات الوان نقاطه ما بين الزايد ثلثة ارباع والضعف
ولا يخفى وجه التعبير عن هذا الامتداد بالعرض فانه مبني على السعة لانه ثاني الامتداد في سطح البطول
وليس يحصر اي حد حقيقي ليس للاعتدال الغريبة الحالة في مقدمة الفن الثالث بقوله وانت تعرف
مما سلف بيانه انه لا للاعتدال حد ولا للصحة ولا الضالين حد من المزاج واحد ان يكون صحة ما اه

او الاعتدال

او اعتدالا ما في وقت ما بل الامر بين الامرين انتهى وارجاعه الى العرض لا فايدة فيه فان العرض
المنحصر في حدين واما ارجاعه الى المزاج فبعيد ولكن ذلك ايضا كيف اتفق بل ليس في الافراط والتفريط
حد ان اذا اخرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان افراط الاعتدال وتفريطه ظاهران
وليحيط افراطه من مركز دايرة عرض مزاج الانسان وتفريطه محيطها فلا يرد ان افراط جميع الكيفيات
وتفريطها يستلزمان الاعتدال الحقيقي وان العبارة الجيدة ان يقول بالخروج عن الاعتدال الحقيقي
حد ان ولا انه يلزم من عبارة الشيخ ان يكون المعتدل الحقيقي احد الافراد الانسانية لان الواقع
في وسط الافراط والتفريط ليس خارجا واذا اعلم ذلك فالحصار في حد بان يكون جميع امزجة
افراد الانسان في مرتبة واحدة بلا يكون واحد منها احر من اخر ولا ابرد ولا غير ذلك فيكون جميع الافراد
وخلقا قال الامام واذا لم ينحصر فيكون افراد غير متناهية بناء على نفي الجزء الذي لا يتجزى واما البطلان
المزاج عن ان يكون مزاج انسان فلانه يلزم ان يكون اما مستعدا حقيقيا او مزاج حيوان اخر ولما
الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العرضي اي واقع في الوسط العرض المذكور الذي مثلناه
بسطح دايرة عند مركزها افراط الاعتدال الطبي واراد بطرفي المزاج العرضي غايتي خروجه عن
الاعتدال بشدة افراط الحر والبرد وفرق بينهما وبين افراط الاعتدال وتفريطه فليتدبر في هذا
الموضع كمال التدبر وقوله ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال الذي
الذي يبلغ فيه النشو غايته المذكور على سبيل التمثيل والا فلا مانع من ان يتعدل مزاج شخص من
بعض الصنوف مما وان لم يكن من صنف معتدل بان يكون مثلا مزاجه حار الاحر عارض ويكون من صنف
مزاجه بارد وقد اتفق ان يكون خروجه الى الحرارة بقدر خروج مزاج الصنف الى البرودة ولذا
يعتدل ولا يوجد الا في شخص الحار .. كما حلوه عليه هذا المزاج يجب ان يكون مقياسا ولا مانع من تعدد
وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه لوجوده وهذا
الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور اي هذا الانسان الذي هو اعدل من
غيره ليس هو ايضا كسائر الانسان قريبا من الاعتدال الحقيقي الا بالاعتبار الذي نذكره وقوله

لا كيف اتفق متعلق بالقرب ولكن لكافي اعضاءه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد
واليابسة كالعظام واذا توازنت في تعادلت قرب من الاعتدال الحقيقي المذكور واما باعتبار
كل عضو فعلا الاعضو واحدا وهو الجلد على ما نصف بعد وغرضه توجيه قول من يقول ان مزاج
الانسان المعتدل قريب جدا من المعتدل الحقيقي بان قربه منه ليس الا باعتبار التوازن المتخيل
المذكور وينبغي ان يعلم ان كل جزء من المواليد ينبغي ان يكون جسما واحدا اي مزاج واحدا والامر
الواحد اي ليس جزء موجبه بالعقد بوجه يستعد مصدر الاثار مختلفة والامر بخلافه في الانسان
وتبعه وهي ان المركب لا يجب ان يكون مركبا حقيقيا حتى يكون امرا واحدا اي الذات ولذلك يرى الحكماء يقولون
للمواليد مركبات تامة لا مركبات حقيقية وبينهما عموم من وجه والمراد بالمركب التام ما يحفظ صورته
النوعية مدة معتد بها بالقياس الى ما ليس له في القوام والاستمساك واعضاء الحيوان والنبات
غير تامة وبدن الانسان يحفظ صورته اعني نفس مزاجه والمزاج وسيلة لحفظ الجسم صورته النوعية
واما بالقياس الى الارواح والاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون متقابلا لذلك الاعتدال الحقيقي
بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران راجحان اما لان
الافراط جواب عما عسى ان يقال بعد قربه من الاعتدال الحقيقي باعتبار توازن امزجة الارواح والاعضاء
الرئيسة التي عليهما مدار امر الحيوة بانه لا اعتبار به لبعده من الاعتدال الحيوة وفي بعض النسخ بهذا
فالحيوة بالبقا بالحرارة والنشو بالرطوبة اي يكون بالحرارة والرطوبة في هذا الانسان في الاسن المفرد
غالبتين في مدة الحيوة كما نقلنا من الشفاء فان الحيوة بالحرارة والحرارة تقوم بالرطوبة اي بالجسم الرطب
بل والحرارة تقوم بالرطوبة وتتغذى اي الحرارة بمعنى الحار منها اي الرطوبة بمعنى الرطب كما ترى
في الشعلة والدهن وهذا مساعدة مع الاطباء حيث لم يفرقوا بين الحرارة الغريزية السارية في الحرارة
العنصرية المزاجية الغير المفرطة والا فلا قيس فيه بالتفرقة بينهما مجال وقوله والاعضاء الرئيسة ثلثة
كما سنبين والبارد منها واحد هو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها
او القريب من اليبوسة منها واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد

الى

وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب يابس بالقياس الى الاخرين
والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد ايضا جواب عن منشاء هذا السؤال المذكور بتقرير الكلام في انه
اذا كان قرب الانسان المعتدل من المعتدل الحقيقي باعتبار التوازن الموهوم بين امزجة الاعضاء
الحارة والباردة وغيرها فلم لا يجوز ان يكون مزاج بعض الناس معتدلا بالاعتدال الحقيقي باعتبار هذا
التوازن الموهوم ولا يجري فيه ادلة امتناع وجوده واما القسم الثاني فهو اصنوع عرض الانسان
في النوع عن القسم الاول اعني القسم الاول من الاعتدال النوعي الان لم يعرض ما لم يجوز المزاج
لانه من الامم بحسب القياس الى اقليم الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به
وللصقالبة مزاج اخر يصحون به لكل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الاخر فان البدن
الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج
الهندي مرض او هلك فيكون اذا لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء
اقليمه وله عرض وللعرض طرفا افراط وتفريط اختلاف امزجة الامم والاصناف بحسب اختلاف الاقاليم
ظاهر الظهور ايضا ومعظم اسبابها اختلاف وقوع الاشعة على اراضيها الذي يوجب اختلاف عظيم في الهواء
وفي بعض الرطوبات في الاغذية والمياه وغيرها وحصن الهواء بالذكر لعظم تاثيره واختلاف الاصناف
بحسب الاقاليم مذكور على سبيل التمثيل والهند مثال للاقاليم وقوله مرض او هلك اي باعتبار الهواء فقط
من غير ان تدارك بالتدابير وما شاكلها واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم
وهو اعدل امزجة ذلك الصنف وهو ان يوجد وجيه في كل صنف واحدا وان امتنع الاشتراك في مرتبة
المزاج واما القسم الخامس فهو اصنوع من القسم الاول والثالث لانه اعتبر انه شخص من صنف من النوع
وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا
افراط وتفريط ويجب ان يعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه فانه قلما يخلو مزاج شخص في
وقت من الاوقات من الاعتدال وله ايضا عرض لان لكل شخص من اول التكون الى اخر التحليل يوجد
له تبدلات في المزاج وكل مزاج يحصل له فهو داخل في عرض مزاجه الشخصي لهذا العرض ايضا

الخامس

طرفا افراط وتفريط لو تعدّاهما مرض الشخص او هلك ولعل ذلك باعتبار المقابلة والا فلا مانع من ان يكون حرارة مزاج ورطوبته في اوايل النمو لشخص مساويا لهما في اخر النمو لشخص محرور مرطوب بندرا ولا يمكن ان يشاركه فيه الاخر هذه الندرة استقرائية والامتناع عادي ولا تمانع بينهما ويقال في بيان امتناع العقلا ان كان شخصان في مرتبة واحدة من المزاج لزم اشتراكهما في النفس واتحادهما في الخلق والخلق ولا يخفى ان الاول غير لازم وان الثاني غير محذور ويمكن ان يكون النفس يستدعيها البدن بحسب مزاجه الاشرف فلو تساوى المزاجان لكان فيضان نفس الى احدهما ونفس اخرى الى الاخر ترجيحا بلا مرجح وهو ايضا ضعيف وقد يدل على وقوع هذا النادر احيانا ما ثبت من توافق شخصين توأمين في ما يظهر منهما من الاخلاق والحلم والاوصاف واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذا الحد من العباد الى ما ان الثاني والواسطة بالنسبة الى عرض الاول في الرابع بالنسبة الى الثاني كما ان هذا السادس واسطة بين حد الخامس وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه وهو مزاج سن الشباب ولو ايضا عرض لكون المزاج ابدا التغير لكنه لم يلتفت اليه لقلته او لظهوره واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون للنوع لكل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره هذا الاعتدال بمنزلة الاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر وذلك ان تستخرج اعتبارا اخر له فان اللحم مثلا على اختلافه له مزاج نوعي بالقياس الى ساير الاعضاء ولعلك تقول ان بعض لحوم العضل اعتدال نوعي بالقياس الى ساير اللحوم ولحم العضل صنف ولحم هذه العضلة مثلا شخص وهكذا يحصل في كل منها اعتبارات ولهذا المزاج ايضا عرض كبير طرفا افراط وتفريط وهو من الثوحل الى تحتهما في الرتبة والثامن الذي هو العرض من الاعتدال الحقيقي المذكورة في الامزجة المتقدمة وذلك لانه لا يوجد لبعض الاعضاء امزجة خارجة جدا عن الاعتدال الى الاطراف المتضادة بعضها خارجة الى القلب وبعضها نابعة جدا كالعظم الى غير ذلك بحيث يبعد ان يوجد حيوان يساويها في الخروج فضلا عن الانسان

ولان النوع كانت لمزاج الانسان نوعا او صنفا او شخصا والانسان اشرف المواليد كلها في هذا النوع وذلك انه يحصل بمعنى غير الاول فقيد الجدوى واما القسم الثاني فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو مزاج العضو الشخصي الذي اذا حصل له كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه مثل ان يقال عظم الفخذ مثلا حاله في سن الشباب على افضل ما ينبغي ان يكون عليه وانما قال العضو الشخصي لان لكل عضو خاص له اعتبار ان اعتبار انتهاء قسمة الاعضاء اليه واعتبار اشكال اشتراك كثيرين في مرتبة عظم الفخذ فانه باعتبار الاول عضو خاص ليس تحته قسم اخر من العظام وبالاعتبار الثاني توجد في بدن زيد وعمرو الى غير ذلك وشخصية العضو توهم عدم شمول الكثيرين فلذلك لم يقيد بالشخص الانسان العضو وعبر عنه بالعضو الشخصي فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها الى الاعتدال الحقيقي هو فايدة هذه الاعتبارات ان يحصل للطبيب علم بمزاج يصلح ان يجعل مقياسا لساير الامزجة سواء اعتبر المعتدل الحقيقي مقياسا اولا وكيفية هذا الاعتبار استقراء الانواع الموجبة للمواليد فلما كون الانسان اعدل فلان نفسه مضاهية للنفوس الناطقة السماوية في تجردها ولا يفيض بشدة هذا النفس على بدن عنصري بالم يتشبه بالاجرام العالية ولا يحصل هذا التشبه له الا ببعد ان يتخلص من محوضة العنصرية والتضاد اللازم لها وكلما كان التخلص الممكن له ويدرك على شرافة النفس قدرته على كثير من الكمالات التي يعجز عنها ساير المواليد وايضا تراه الالة من الاعضاء والارواح السارية في بدنه من بدن تمامها القوى الفايضة عليها من نفسها التي يكمل بها ان يقدر على كثير من الافاعيل بعده لفيضان نفس بها تتم له ذلك فيعيض حيث لا يحتاج في المبدأ وجالينوس جعل الجواب كلام طويل حاصله ان مزاج الانسان اعدل لانه اشد حاجة الى افعال مختلفة يحتاج في بعضها الى الحرارة كالهضم وفي بعضها الى البرودة كالامساك وفي بعضها الى الرطوبة كالادراك وفي بعضها الى اليبوسة كالحفظ فان افراط شي من كيفياته اختل بعض افعاله وقد لا يتوهم انه لما كان مزاج الانسان مايلا الى الحرارة والرطوبة فيجوز ان يكون لنوع اخر مايل الى البرودة واليبوسة اقرب الى الاعتدال الحقيقي ودفعه العلامة بانه لا يجوز هذا والا فيكون نفسه اشرف وقد ثبت ان النفس الانسان اشرف ونقد هذا الجواب بعض من الفضلا

بانه لابد في ان يكون مزاج مساويا لمزاج الانسان في القرب الى الاعتدال الحقيقي ولا يخفى عليك جواب العلامة مطابق للسؤال المذكور فانه تجويز لكون نوع اخر من المواليد اعدل والجواب دفع له بانه يجب ان يكون نفسه اشرف وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف نفوس الانواع الحاصلة من المواليد ولو قرر السؤال بتجويز مساواة مزاج اخر لمزاج الانسان فالجواب ايضا جواب بانه يجب مساواة النفسين وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف وان قرر بانه يجب علمكم بيان استحالة وجود مزاج اعدل من مزاج الانسان في نفس الامر فلعله لا يقول به عاقل وان قال قايل لا شك في وجود حيوان هو ابرد وايبس من الانسان وهو في نفسه يجب ان يكون احر وارطب من المعتدل الحقيقي على ما لقوي من الشفا فهو اعدل من الانسان فالجواب بمنع وجود مثل هذا النوع اعني ما هو ابرد وايبس من الانسان بحسب الكيفيات الاصلية العنصرية المزاجية واما انه هو ابرد وايبس منه باعتبار اخر مثل تاثيره في بدن الانسان وغير ذلك فلا يفيده كما سيظهر وايضا مرادنا بالاعدلية في مزاج الانسان ان جميع الكيفيات الاربع التي فيه متقاربة قليلة الاختلاف في نسب بعضها الى البعض ولا يكون فيه قلة الخروج من الاعتدال الحقيقي في الحرارة والبرودة فقط بل يجب مع ذلك ان يكون قليل الخروج منه في الرطوبة واليبوسة ايضا ليكون نسب كيفياتها الاربع متقاربة النسب بعضها الى البعض ولعل المزاج المفروض كثير الخروج في الكيفيتين المنفعلتين من الاعتدال جدا واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا اذا كان في موضع المواز لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد من الجبال والبحار فهم اشد دلالة مايقال ان خط الاستواء في غاية السخونة بدليل ان بعض بلاد الحبش والزنج كذلك فان ذلك لعله لاوضاع ارضية مع ان بعض البلاد التي على خط الاستواء هي بلاد سرنديب في غاية الاعتدال واثار الربيع ظاهرة فيه في جميع اوقات السنة والتخصيص بالجبال والبحار لكونهما اعظم فان قيل فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي والذي اقتضى الى الحكم بالاعتدال باعتبار الاوضاع السماوية وقت باحوالهم في الاعتدال المور منها كون فصول سنتهم ثمانية ونهايتها وصول الشمس تيمن في سنة الى اسمت راسهم وبعدها عنه في سنة مرتين فيكون الاوضاع التي

يتبدل لساير الاصناف في مدة تتبدل لهم في نصف تلك المدة ومنها سرعة جواز الشمس عن سمت روسهم اذا حاذتها لانها تسامتهم في الاعتدالين والحركات الميلية عندهما اسرع ما يكون فلا عنه الانقلابين ابطا ما يكون ومنها كثرة تبدل اوضاع انعكاس الاشعة من اراضيهم الذي هو السخن بالحقيقة ومنها تساوي نهرهم ولياليهم فان طول النهار يوجب الحر وطول الليل يوجب البرد ويضع ان الظن الذي يقع ان هناك حر وخارج من الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد لان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغيير الهواء من مقاربتها هنا الى من مقاربة الشمس لروس سكان المواضع التي نحن فيها من بلاد الاقليم الرابع والاصل المعول عليه في هذا المقام هو هذا الكلام اعني قرب مسامتة الشمس لروس سكان الافاق المايلة لدوام ذلك القرب فانه اشد تاثيرا من نفس مسامتة الشمس لروس سكان خط الاستواء لكون هذه المسامتة نفس مسامتة الشمس لروس سكان خط الاستواء لكون هذه المسامتة مايلة بسرعة عنه وهو مبسوط لقاعدة ثابتة في علم الاصول ان الفاعل يشتد تاثيره اذا كان فعله ادوم اولا اكثر عرضا مما ابناه والا لم يمكن ثبت وقوله ثم ساير احوالهم فاضلة تشابهه عطف بالمعنى على قوله وان مسامتة الشمس لا يوجد الا لو تلك الاحوال الفصول والاهوية والايام والليالي بما يرد عليهم بحسب الاثار السماوية فان غيرهم تتغير دون تارة بحرّ الهواء وطول الليل ولا يضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا يحرج مزاجهم دايما وكن قد علمنا في تصحيح هذا الراي رسالة وعدى الرسالة لكون المسالة محلا لخلاف عليهم وهذه الرسالة لا توجد الان ونقد ان الحكماء رسالة فيه ادانه نسب الى نفسه ثم بعد بولاه فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس على روسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان الكران في الوان ولا يحجون بدوام بعد الشمس عن اوسهم كسكانها اخرى الشمالي وما هو ابعد منه عرضا وقد ذهب بعض من القدماء منهم الامام الرازي الى ان اعدل الاصناف بحسب الاوضاع السماوية يجب ان يكون سكان الاقليم الرابع لانهم بحسب الواقع كذلك وقالوا ان قرب الشمس من سمت رؤوسنا اذا لم تسامتها يوثر

تأثير الغليان في الحرارة فكيف إذا كانت مسامتة الرؤوس سكان موضع أغرض خط الاستواء والجواب ما ظهر
كلام الشيخ من أن تأثير المسامتة عندهم قليل لقصر مدتها فإن المؤثر وإن كان عظيما إذا قصر زمان التأثير
قل الأثر ومقاربة الشمس لسمت رؤوس الأصناف أكثر تأثيرا لطول مدة تأثير المقاربة واستدل
الإمام على كون خط الاستواء أقرب الأوضاع المساوية خارجا عن الاعتدال إلى الحرارة خروجا كثيرا
بأن الشمس لا يبعد من سمت رؤوسهم أكثر من الميل الكلي ولا تسامتهم في السنة مرتين وهم واقفون أمام
سامتة الشمس رؤوسهم أو في قرب المسامتة دقرب المسامتة يسخن بلادهم مع عدم استعداد الهواء
لتقدم برد الشتاء فكيف بخط الاستواء وبأن البلاد التي عرضها ضعف الميل الكلي تسخن في الصيف
وغاية قرب الشمس من سمت رؤوس أهلها على قدر الميل الكلي وهو غاية بعدها عن سمت رؤوس أهل
خط الاستواء فكيف حره والجواب بأن انقلاب سكان ما فيما دار ان شتاء تحت مدار الانقلاب
الصيفي أو قريب منه والشمس كالواقفة على رؤوسهم لا يبلغ بعدها عن غاية قربها في شهرين أربع
درجات وذلك من أشد أسباب السخونة ذكره الحكم والمواضع التي تحت مدار رأس الجدي أو بقرب
كبعض بلاد الحبشة سخونة هناك أشد لقرب الشمس هناك من الأرض أيضا فيجتمع القربان في تعظيم
الحرارة على ما يأتي بيانه وهي لا يقرب من سمت رؤوس سكان ما بعد إلا بسيرها في قريب من عشرين درجة بعيد
عنهم سبعة وستين وأكثر من ذلك وأما في الأشخاص فهو أعدل شخص من أعدل صنف من أعدل
نوع وأما في الأعضاء فقد ظهر أن الأعضاء الرئيسة شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي
بل يجب أن يعلم أن اللحم أقرب الأعضاء من ذلك الاعتدال المراد باللحم هاهنا ليس ما يقال له اللحم المفرد
فإن بينه وبين الجلد وسائط كثيرة أكثر من جنس اللحم الغير المفرد مثل الكلى والطحال وغيرهما فليس
المراد أعدل من كل فرد منه غيره بل هذا ونظائره من قبيل تفضيل الجنس على الجنس ولكون اللحم المفرد وما
انعقد بين الياف العصب ولكونه حشو ما بين السطوح الأعضاء المختلفة المزاج يكاد لا يبعد بهما بعد
ما ثبت توسط الأعضاء الآخر بينه وبين الجلد لا يقوم دليلا على قربه من الاعتدال على أن اللحوم المتعددة
منها ما يكون أقرب من الجلد مثل لحم الثدي والانثيين ولحم جوهر القلب والكبد خارج عن هذا الحكم

الكبد

والمركبات من الأعضاء داخلة في المقيس عليه أخذ الأعصاب الرئيسة في افتتاح الكلام وأدرجت الجلد
على قياس اللحم بالنسبة إلى سائر الأعصاب وادعاء أن جلد الكف بل جلد العقدة أعدل من المركبات
البلدان فيه تعسف وقوله فإنه لا يكاد أن ينفعل عما يمتزج بالتساوي نطفة جديدة ونطفة
يوقع اقناعا بأنه اعتدال الجلد بالكيفيتين الفاعلتين وينتج لو ثبت أن درك حرارة الماء
المغلي وبرودة الجمد واثار حسر فإن الماء وإن أغلي فهو في ذلك الغليان ما دام بصورة المائية
في سلك جسم ورقة هواء فلا يحال حرة وبرد الجمد على أن مراتب الغليان متفاوتة وقوله ولكان
يتعادل فيه تسخين البرودة والدم لتربية العصب يوقع اقناعا بقية اعتدال الجلد وثبوته إنما
بالحدس والظن والتخمين لا باليقين ولكنه كاف في الحكم فيه فإن الظن في رتبة العلم الطبيعي قال
جالينوس في كتاب المزاج وقد بينا فيما قبل أيضا أنه ليس الجلد من كل الإنسان هو وسط في جملة الجوهر
على الإطلاق ولكنه إنما هو كذلك من الإنسان هو من أعدل جميع الناس مزاجا ومبنى هذا الكلام
منه على أن المقياس في الأمور الطبيعية هو الإنسان المعتدل فإن الجلد الخارج عن الاعتدال إلى
الحرارة مثلا يصير أحر كثيرا في المزاج الحار من جلد الإنسان المعتدل فإن الجلد البارد الإنسان
المزاج البعيد من الاعتدال بالقياس إليه وأيضا يأتي في الكتاب غير من أن جلد القدم كان فيهما
نوع فضل وظاهره أنه يدل على البعد من الاعتدال ولذلك ليس لها أن الحكومة بين الملموسات
وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الملمس من أيس الأجسام وأسيلها إذا كانا فيها بالسوية إلى كانه لا ينفعل
في الكيفيتين الفاعلتين كذلك لا ينفعل في المنفعلتين أيضا إذا كمال الاختلاط على الاعتدال
وذلك الجسم مثل التراب والماء المخلوطين معا وإن لم يكونا عنصرين بسيطين بل مختلطين فإن
العرف في طبقات العام كما قال في الشفاء هو الطبقة الطينية من أن رعته الأثير أو الطبقة السفلى
المحيط بالمركز من الأرض لكنه يورث اقناعا وظنا بأنه اعتدال الجلد في الكيفيتين المنفعلتين وأما
يورث أنه لا ينفعل لأنه لا يحس وإنما كان مثلا لما كان لا ينفعل منه لأنه لو كان مخالفا لانفعل
عنه هذا بيان لمقدمات الدليل وهو قولنا أن الجلد لا ينفعل عن المعتدل وما لا ينفعل عن

وكذلك في نسخة الشفاء وفي بعض النسخ تستحيل الروح ...

المعتدل فهو مثل المعتدل فبين الأولى بأنه لا يحس فعلم أنه لا ينفعل وعدم الإحساس لا يدل مطلق
على عدم الانفعال بل في المستعد للإحساس اللائق به والجلد كذلك بل حفظ منافع خلقه الإحساس
بالملاقيات بسائر البدن وذلك من التضرر فعدم إحساسه يدل على عدم انفعاله وبين الثانية
بأنه لو كان مخالفا لانفعل بدليل أن الأشياء المتفقة العنصر المادة والهيولى المتضادة
الطبائع المتفق عليها كما في نسخ الشفاء ينفعل بعضها من بعض لما ثبت في الأصول أن انفعالات
الطبائع المتضادة بعضها عن بعض ولما كان هذا الدليل لم يرفع بظاهره الاتفاق الطبائع بينهما
الذي هو فائدة الخلاف وكان احتمال نفس المخالفة باقيا وكان يجوز أن يكون الجلد مع عدم انفعاله
مخالفا للمعتدل الممتزج بالشدة والضعف فنبه على أن المراد بالتضاد التخالف وقال وأنا
لا ينفعل الشيء من مشاركه في الكيفية إذا كان مشاركه في الكيفية شبيهه فيها وأعدل الجلد جلد
اليد وأعدل جلد اليد جلد الكف وأعدله جلد الراحة وأعدله ما كان على الأصابع وأعدله ما كان
على الأنامل منها فلذلك هي وأنامل الأصابع الأعز يكاد يكون هي كالحاكم بالطبع في مقادير الملموسات
فإن الحاكم يجب أن يكون متساوي الميل إلى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط
والعدل إنما قال متساوي الميل ولم يقل متوسطا لئلا يوهم كونه بحيث يصير مثل أحدهما بالميل فإن
ذلك لا يجري في الأشياء الأخرى كونها حاكمة ويجب أن يعلم أن الحس الذي به الحيوان حيوان هو
حس اللمس فإنه لم يوجد حيوان فاقد اللمس بخلاف سائر الحواس وأشار بقوله كالحاكم إلى أنها
في الحقيقة حواس وإنما المدرك والحاكم هو النفس وقد يقال لو كان الجلد معتدلا والقلب حارا
كان ذلك لغلبة النارية والهوائية عليه فكان لطيفا خفيفا وأيضا لكان يتعلق النفس بالجلد أولى
لأن البدن استعد لها باعتدال المزاج فإنما تحقق الكرمان أولى بالتعلق فالجلد أولى بأن يكون
متعلق النفس لا القلب والروح وأيضا الجلد رطب جدا فإن الأيبس منه كثيرا ينحل عليه الرطوبات
كما في شرح مثلا فإنه عند التقطير يتصعد عنه الرطوبات ثلثة أخماسه وذلك أكثر من النصف
فكيف بالجلد والجواب عن الأول أن الثقل والخفة كيفيتان تابعتان للمواد الحار والبارد لا

بالجلد

لكيفياتها المزاجية وأيضا الثقل والخفة من توابع الصور النوعية كما ذهب إليه كثير من المحققين ولو
نوقش بأن سبب الثقل اجتماع كثير من الأجزاء الأرضية كما صرح به الشيخ في كتاب المعادن
من الشفاء في باب الاجتماع المذكور بعد المركب يفيض صورة نوعية عليه يقتضي الثقل وقد تطابقت
فيه الأقوال كلها والأظهر أن الأجزاء الأرضية في الذهب ليس قدره أضعاف قدر ذات الذهب المعتدل
وعن الثاني بأن النفس التي بها يكون أول التعلق بها بالروح أولى غايته بالروح المتكون في البدن
وعن الثالث بأن تلك الرطوبات ليست كلها مائية ونارية استحالت رطوبات على أنه تحليل يسير
وهو أولى بكونه من النارية وإذا جمع بين الجنس المار في الورقة مع النارية المستحيلة رطوبة
على الرطوبات الصرف على أن تلك النسبة تجري في البلد فإنه لو استقطر يقطر منه الرطوبات أزيد بكثير من الشعر
ولما فهم أن مزاج الإنسان أعدل من سائر الأنواع وأيضا لما كان المزاج الحيواني أعدل من النباتي
وهو من المعدني فإطلاق المعتدل على الدواء والغذاء يجب أن يكون بمعنى آخر فبين ذلك وقال ويجب
أن تعلم مع ما قد علمت إنا إذا قلنا للدواء إنه معتدل فلسنا نعني بذلك أنه معتدل على الحقيقة
فذلك غير ممكن ولا يبعد أن يراد بالدواء في هذا المقام ما يساوق الدواء والغذاء ولا يعم من
والغذاء المصطلح وإن كان للغذاء أيضا ذلك فضل في البدن بأن تولد منه دم له كيفية من الأربع
زائدة على للبدن والبسيط العنصري خارج عن هذا الحكم كما أنه خارج عن الدواء والغذاء ولا أيضا
أنه معتدل بالاعتدال الإنساني في مزاجه وإلا لكان من جوهر الإنسان بعينه لأن الصور الفائضة
تقتضيها الأبدان بأمزجتها كما تقرر فإن حصل لأمرين مزاج واحد أو مزاجان متقاربان فيجب أن يكون
الصور أيضا كذلك ولمناقشة فيه مجال فإن النفوس والصور ليست تابعة للمزاج فقط بل مزاج
يرى النعام من الحيوان خلق بأمرين مزاج وهيئة تابعة لهما معا فيمكن أن يختلف النوع
اتحاد المزاج لاختلاف الهيئة والتركيب ويمكن دفعها بأنه وإن كان أبنية الأعضاء مدخل في
استدعاء الصور إلا أن تلك الهيئة أيضا تابعة للمزاج فإن المزاج الذي يستدعي تلقاء جوده
مستعد لاكتساب الصانع واستخراج أداتها مثلا لو لم يفض عليه مثل تلك النفس أو فيضت

ولكن لم يصح بالالات والاعضاء الكثيرة المقاصد التي تقدر على اخراج ما بالقوة الى الفعل لزم التحلل وهو
بالجملة ولكن لنفرض انه اذا انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية
خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا
بالبلاغ الاعتدال الانفعال المتساو لانت عن حرارتنا الغريزية بان لا يزول عنها اثار الحر والبرد
الحاصلة لها من الهواء الخارج وسائر الاجسام المحيطة بها فانها حالة جدا على ما حققت به فان
هواء الصيف مثلا يسخن الاجسام ولو كانت مثل الكافور وهواء الشتاء يبرد على ما قيل باسره
والمراد من نفي حرارتنا في المتساو لات ما قد ذكر والحار الغريزي هو امر مساوي الاولى ابن سينا حرارة
لمناسبة بينها في بعض الافاعيل بعيض مع انفعال من النفس على البدن فيضان الحرارة
من الفلك او من النفس مثلا من الشمس فانها ليست بحارة ولكن يحيى ذاتها باشعتها الجسم العنصر
او الكثيف العنصري بفيض من المبدأ على ذلك الجسم وعلى ما يجاورها من الاجسام البخارية وغيرها
حرارة ملموسة والحرارة الغريزية يخالف الحرارة العنصرية والحادثة عن الحركات والحادثة
عن محاذاة الشمس والكواكب بانها تفسد الرطوبات وتحرق وتعفن وتلذع وهذه تحفظ الرطوبات
من العفونة والفساد والاحراق واللذع وسائر المنافرات والمنافيات وكلما افرطت
واشتدت وقويت كان حال رطوبات البدن اولى واليق واصلح وتخالف ايضا الحرارة التي
في بدن الحيوان بانها حرارة عنصرية شبيهة بالثلثة الاول في افاعيلها ولا يوجد ابدا الا في
النبات بخلاف الحرارة الغريزية زعم الاطباء انها هي الحرارة العنصرية المزاجية وعندنا انها
غريزية وعند افلاطون غريزية والاستدلال باختلاف الاثار على اختلاف المؤثرات لو تم ظهر
بطلان هذا القول فان لهذه اضداد اثارا تنكث ويبقى بعد الموت حتى تعفن البدن [illegible]
بخلافها فانها ما دامت تحفظ الجسد فظاهر انه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان و
اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره غاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره
احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان فلا يكون

اطلاق الحار والبارد على الدواء حقيقة على انه حار او بارد بالفعل بالحرارة والبرودة الملموسين بل مجازا
على ان المراد انه وهو البدن يعبر حارا او باردا لما بعد فعله ولكن نعني انه يحدث في بدن الانسان
حرارة او برودة فوق اللتين له ولهذا انه يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان حارا
بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية فيه
انه يمكن ان يكون الدواء الموصوف باردا بالنسبة الى بدن الانسان فيختلف فعله فيهما على النحو
المذكور بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن
عمرو ولهذا يوصي المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع اعلم ان بدن
الانسان ينفعل في مزاجه من الكيفية المزاجية التي للدواء وذلك الانفعال مختلف بسبب اختلاف
الاستعدادات للابدان في القبول لاثر الدواء وللدواء في البراز ما فيه من قوى الكيفية المزاجية و
مزاج وهذه من مناسبات ومنافرات منوطة بامور طبيعية خفية او ظاهرة ظهور اثار الانفعال
من الدواء بكيفية المزاجية لا يجب ان يكون بقدر مرتبة الكيفية المزاجية التي للدواء بل بقدر استعداد
البدن للتاثر منه ولا شك في تجزاءه ولقدر [illegible] الدواء على اظهار اثار قوة المزاجية و
ينفع كثير من الشكوك ليظهر بادني تامل واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى
غير المعتدل فانه كثير الاقسام والقيام على تدابيرها مما يجب على الطبيب فيجب استقصاءها على سبيل الضبط
ليتمكن بعد الاحاطة على اقسامها من القيام على واجب تدابيرها فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة
سواء اخذت بالقياس الى النوع مثلا بدن لم يتوفر عليه من كميات العناصر وكيفياتها قسط ينبغي في مزاج
الانسان او لم يتوفر عليه من الكميات والكيفيات ما توفر على شخص من افراد بني نوعه او الصنف مثلا
بدن ساكن الهند لم يتوفر عليه من كميات العناصر وكيفياتها على ما ينبغي في مزاج صنف الهند وانه لم
يتوفر عليه ما توفر على فرد من صنف الهند او الشخص او العضو وهما ظاهران بالقياس الى الخارج
واليه اشار في وجوه القسم الاول حيث اشار في غاية [illegible] ثمانية في كل اعتبار [illegible]
عشر التي ذكرها باعتبار تركبها ذات مادة او لا فيصير عددها مائة وثمانية وعشرين [illegible]

النسب والانحرافات الى الثمانية او الى ستة عشر ولما كان المعتدل واحدا او الاعتبارات ثمانية وغير المعتدل
ايضا ثمانية اراد دفع توهم ان هذه الثمانية غير المعتدلة بازاء تلك الثمانية الاعتبارات التي
للمعتدل فقال بعد الاشتراك اي اشتراك هذه الثمانية في انها مقابلة للمعتدل اي النفس
المعتدل اينما تحقق وباي اعتبار اخذ لا الاعتبارات حتى يتوهم من حاكي الثمانية الى الثمانية التوازي
والتطبيق وتلك الثمانية كثرت على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا
هذه البساطة بالقياس الى المركب فان الخارج عن الاعتدال الذي هو المزاج الحار مثلا اذا اجتمع مع
خارج عن الاعتدال الذي هو الرطب مثلا خارج عن الاعتدال مركب من خارجين وهو انما يكون خروجهما
في مضادة واحدة واما يكون مركبا وانما يكون خروجه في المتضادتين اي الممكنتي الاجتماع جميعا
والى احد جزوجه في قطري التضاد قطر تضاد الفاعلتين وقطر تضاد المنفعلتين فاخرج في
قطر تضاد او بكيفية البسيط الخارج في المتضادة الواحدة اما في المتضادة الفاعلتين و
هو قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب او ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس
ارطب او ايبس مما ينبغي واما ان يكون في متضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون
ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما
ينبغي وما توهمه الكاتبي من انه يمكن امزجة كثيرة غير منحصرة في الثمانية لا الى ستة عشر [illegible] الى
ثلثة وستين او الى ثمانين على ما اصلح قوله بعض [illegible] اضعاف على اعتبار الزيادة
والنقصان ولاحظ الخروج الكيفيات في الكميات فقط لان الكيفيات تابعة للمواد والكميات مثلا
الحار اذا خرج خروجه بالحرارة بالزيادة فهو بعينه خروج البارد بالبرودة بالنقصان فيتحد الاقسام
وتوضيحه ان المعتدل ما توفر عليه من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له فالخروج عن الاعتدال
ان كان بكيفية واحدة فاما ان يكون بزيادة او بنقصان ولما كانت الكيفيات اربعا يكون اقسام
هذا القسم ثمانية وان كان بكيفيتين فاما ان يكون بالفاعلتين او بالمنفعلتين او بالحرارة مع الرطوبة
او بها مع اليبوسة او بالبرودة مع اليبوسة فهذه ستة وفي كل واحد منها اما ان يكون الخروج بزيادة مع الرطوبة او بها

او نقصان او في احدهما بالزيادة وفي الاخرى بالنقصان فيصير اقسام هذا القسم ثمانية عشر حاصلة
من ضرب ستة في ثلثة وان كانت بثلث كيفيات فاما ان يكون بالفاعلتين مع الرطوبة
او بهما مع اليبوسة او بالمنفعلتين مع الحرارة او بهما مع البرودة وعلى التقادير اما ان يكون
الكل في جانب الزيادة او الكل في جانب النقصان او البعض في جانب الزيادة والبعض الاخر
في جانب النقصان والزيادة في هذا القسم اما بكيفية واما بكيفيتين وعلى كل من التقديرين ينقسم
ثلثة اقسام ويكون واحد من الاقسام الاربعة لهذا القسم ينقسم الى ثمانية اقسام فيحصل اثنان
وثلثون من اقسام هذا القسم وان كان باربع كيفيات فاما ان يكون كل منها في جانب الزيادة
او في جانب النقصان او البعض في جانب الزيادة والبعض في جانب النقصان وهذا القسم الاخر
ينقسم الى ثلثة اقسام لان الزائد اما ان يكون بكيفية او كيفيتين او بثلث فيصير اقسام هذا القسم
[illegible] فاذا جمع الكل يصير ثلثة وستين واعترض الكاتبي في الحواشي التي كتبها على هذا الكتاب على ما في
شرح حكمة العين لا في شرح الملخص على ما في شرح الموجز والتجريد بان الخارج عن الاعتدال الطبي
يرتقي الى ثلثة وستين قسما فاستخرج الاقسام فيها بالتفصيل الذي ذكره وما ذكره في شرح الملخص
ليس الا كلاما مجملا ثم استدرك عليه واستخرج ثمانون قسما لان الخارج بكيفيتين اقسام اربعة
وعشرون لا ثمانية عشر والخارج باربع كيفيات اقسام ستة عشر لا اربعة وقد وقع التقصير
حيث لم يعتبر الخروج بحسب الكمية ايضا ولم يستخرج الاقسام باعتباره ايضا وهو ايضا ثمانون قسما
وواحد معتدل فالكل [illegible] من احد الطائفتين يجامع كل قسم من الطائفة الاخرى فيبلغ الاقسام
ستة الاف واربعمائة وثمانين قسما مضروب احدى وثمانين في مثلها الا واحد وهو المعتدل كما
وكيف وقد عرفت اضمحلال هذه الاعتبارات ولكن هذه الاربعة لا يستقر ولا يلبث زمانا له قدر
بل يحيل بعضها الى الاخر في [illegible] مركبا فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي لفرط التحليل فان
الحرارة الغالبة محللة على ان في طبعها تحليل الرطوبات فكيف اذا افرطت والابرد مما ينبغي يجعل
البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة اي يجعله ممتلئا بالرطوبات الفضلية فان الغذاء الوارد عليه

ليفضل من الرطوبات فيجة بمجرد المزاج الفاسد الحرارة عن النضج وتحليل الفضول على ما ينبغي والا يحصل ما يلزم بين بطنها
بجعله ابرد مما ينبغي اى سيرد البدن حسرا لان الحرارة ما داتها الرطوبة فاذا افتقدت الرطوبة
الحرارة والارطب مما ينبغي ان كان باقراط فانه اسرع من الايبس من بيده لانغمار الحرارة فيها
وخنقه او سر ليها فان الرطوبة اذا اكثرت عجزت الحرارة عن نضجها وتحليلها وحدثت انار العفونة
والعفونة كما في هذه السراج فان كان يسيرا باقراط فانه يحفظ مدة اكثر وذلك الصابه
في السراج وسببان الرطوبة مادة للحرارة واليبوسة مانعة عن فعل الحرارة فاذا كان الرطوبة
فعلت الحرارة فعلها باعتدال واذا ازدادت لا بالافراط لم يبتلها من فعلها وفرضان المادة
كثيرة فيحفظها مدة اكثر الا انه يحيله اخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان الاعتدال
الصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فان ما ينتهي اليه حال المزاج هو آخر الصحة والحيوة
ولا يؤول الى الحرارة شيء من الامزجة ويؤول الكل الى البرودة اما اليابس والرطب فقليلا واما
الحار فبتوسط اليبس واذا كان البرد منتهى الصحة فالرطب دون الحيوة والاعتدال في الصحة
به مناسبة واسلم بالاعتدال الحقيقي بالقياس الى الخارج وبالصحة ما يراد فيه انه فيها
لشهد تماما فهذه هي الاربع المفردة سواء كانت سازجة او مادية واما المركبة التي يكون الخروج
فيها في المقادير جميعا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا مما ينبغي او
ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا
واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن لكيفية
وحدها من غير ان يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه اي مخالط وقد جاء بغير المخالط
كالمبرد والريح والاسباب الواصلة اليها ويكون الخلط بغير المادة تسمية للعام باسم الخاص فيكيف به
فيتغير البدن اليه كشدة حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود وحينئذ ان يعرض من العجيب الآتي
وغيره الكلام كيف جوز الاقسام المذكورة فيما اذا كان يكون مع مادة وهو ان يعرف الا ان ما
مرضا مازيا ثم وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط والخطأ ان المجاورة

المشروح م

ما قبله

بالطبابة

بالى المهملة بين التعمق واخذ الفقو لقال كثر الحور او كثر التعمق وانما قلنا فيه غاية على ذلك
الكيفية فيعلم انه اذا قرب خلط من عضو او لاصقه من خارج فبرده مزاجه او سخن بحيث لم يسو مزاج
المادى اصطلاحا ولا يعبأ بما خالفوه فيه شدة تبرد الجسم الان لسبب بلغم زجاجي او سخنه
بسبب صفراء كراثي في بحارى وسيجيء في الكتاب الثالث والرابع مثالا لواحد واحد من الامزجة
عشر واما في هذا الموضع فقد اورد لاربعة اقسام امثلة فان حرارة المدقوق مثال للحار
الى المفرد الساذج وبرودة المحصور للبارد المفرد الساذج واما المفرد الساذج فمثل ما يكون   اليابس م
في دق الشيخوخة واما الرطب المفرد الساذج فمثل ما ترهل الهواء رطب واما المركبات الساذجة
والحار الرطب الساذج وان قصر واني امانته بالمثال حتى انهم اسندوا الى الشيخ انه قال في
الان مثال له يكون كبدن معتدل هبت عليه الرياح الجنوبية كما سيصرح به الشيخ في مباحث الاسباب
في الفصل الثاني من الجملة الاولى من التعليم الثاني من الفن الثاني من هذا الكتاب بقوله واما الرياح الجنوبية
في اكثر البلاد حارة رطبة ولا شبهة في انه ليس بتنفيذ خلط وكذلك مزاج من طرا عليه السرور والفرح
واما الحار اليابس الساذج فمثل ما يحدث بعد الاوائل واما البارد اليابس الساذج فكدق الشيخوخة
في الاواخر واما البارد الرطب الساذج فكمن مزاج كبده بارد رطب فانه يؤثر في مزاج البدن كله وكما
يكون في المفلوج احيانا وتلك المذكورات هي السواذج على انها بأسرها تحدث من تناول الادوية
المفرطة الكيفية وذلك واضح واما المادية فالمركبة ظاهرة مثل الشيخ لاثنين منها بالصفراوي والبلغمي
والاخران يقاسان بهما هو الدموي والسوداوي واما البسائط فالحار منها فرد ويسخن بنفوذ خلط
رطوبات بدنه كما صرح به في السخنات فقال واما السخين الساذج فهو ان يتم الرطوبات كلها على
طباعها النوعية الا انها تصير اسخن واذا كانت الرطوبات كثيرة المقدار فلا شك في صيرورتها احر
لاسيما اذا كان المسخن ينفذ والرطب مثل من غلب عليه دم غير طبيعي الخروج عن اعتداله الى البرد فانه
اذا وجدت في سكت الني والى الاعتدال لم يبق له الا الرطوبة فاذا اسا المزاج كان سوء مزاج
مفرد مادي واما صيرورة الدم بارد افعا قال في الدم الطبيعي فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا الى شيء
الغرم

خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن وكذا البعض اقسام البلغم فليس البرد بالقياس
الى البدن واذا اخذ في التعفن لا يبقى له اثر من البرودة مثل الحلو كما نبه واما اليابس فكما في حكم السوداء
المراقية فانها لا نصيب لها من البرودة واما البارد فهو بنفسه قياسا فان ذلك الحار بان يبقى الرطوبات كلها
على طباعها النوعية الا انها تصير ابرد بورود مبرد من السكون والدعة وملاقات ما يبرد بالفعل مع
تقدير كونها كثيرة فبطل قول الامام ببطلان تلك الاربع ولا حاجة الى تكلفين تكلفهما العلامة في
جمع خلطين متفقين في كيفية مختلفين في اخرى او من امكان عدم ظهور كيفية من الاخرى واعلم ان المزاج
مع المادة قد يكون على جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا وقد
تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه انما قال في المزاج مع المادة ولم يقل المزاج المادي ايماء الى
ان تلك الاقسام التي تذكر ليست من اقسام سوء المزاج وانما هي التي حدثت من احتباس ما في
المجاري والبطون من اقسام سوء التركيب لا سوء المزاج وايراد هذا الكلام ها هنا وقع تطفلا
لذكر المواد الموجبة للمرض والنوعين منه بابانة حال ايراث المواد للامراض سواء كان ذلك
باساءة المزاج او باساءة التركيب واشار بلفظة قد الى عدم الحصار الجهات في اسبابها
في المذكورات وقوله وربما كان احتباسها وتداخلها تورما او ربما لم يكن اشارة الى قسم
اخر للمرض مع المادة فان كلا من الامرين يكون تورما وقد لا يكون فهذا هو القول في المزاج فليسلم
الطبيب من الطبيعي سبب الوضع لما ليس بينا بنفسه الفصل الثاني في امزجة الاعضاء
وفي بعض النسخ الفصل الثاني في امزجة الاعضاء ويدل على ان المقصود في الفصل بيان
امزجة الاعضاء فقط وان كان بين فيه ذلك مزاج الروح والدم والبلغم فكان ذكره بحيث
ليشمل اجزاء البدن لان بيان امزجة ما في البدن لا بد منه واذا تبين امزجة الاعضاء بقي شيء قليل
لا يليق افراد فصل بذكره ولهذا ادرجه في هذا الفصل في موضع بيان مراتب الامزجة وسبب الاهمال
بالصفراء والسوداء قلة المبالات بشانهما فان وجوهما لتطفل للدم وبالمنع عدم كونه من اجزاء
البدن الموجبة وكذلك سائر الفضول والرطوبات من الحق ان الفصل في بيان امزجة الاعضاء

نقط

فقط واما ذكر الروح اولا لانه ظاهر الحرارة ويتوسط حرارته بثت حرارة القلب وحرارة باقي الاعضاء
وبعد ذكر احر ما في البدن لا بد من ذكر الدم كما لا يخفى وكذا البلغم ظاهر البرودة والرطوبة وتفسير
عليه سائر الاعضاء كما كان اول الروح لذلك اولا فقط المتخلات والتعلقات ان الخالق
تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان
له الى الفيلسوف دون الطبيب هذا الكلام حق خطابي ها هنا برهاني في موضعه صدر العضو لا يقاع
الاذهان في نفس المخاطب بتفاوت الاعضاء في الامزجة وذكر الحيوان ليتعمم الحكم فانه اتم في الاذعان
ولم يذكر ما هو اعم من الحيوان بناء على ان فرعية علم الطب باعتبار جزئه وهو علم الحيوان فكانه الكند
مسلم من علم النوع الى اصله الحقيقي وافعاله عامة وخاصة والعامة مثل الحركة في طلب الغذاء او الى منه
كالطيران مثلا والمراد بالاحوال الاخلاق ككسب الصيد لذوات المخالب او ما هو اعم من الاخلاق والاول
اولى واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل
وينفعل لما بين في الاصول من ان شرف النفوس والصور على قدر شرف المزاج وشرف المزاج
هو قربه من الاعتدال وافعال الانسان منه ما يتعلق بامر الغذاء والنمو وتوليد المثل والحركة الارادية
لطلب القوت وفي ذلك تشارك سائر الحيوان ومنه ما يتعلق بالعفة والعدالة والشجاعة
والحكمة والتمكن من استخراج الالات والجبن والنقعالات مثل الاستفاضات التي هي من المبادي كالعلوم
والادراكات ما يختاره كالمنامات والالهامات وغيرها وفي اكثر ذلك يمتاز عن سائر الحيوان
ولا شك انه استدعى لكل قوة دفعة لمبدائه مزاجا غير ما يستدعيه الاخر وقوله واعطى كل عضو بما يليق به
من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ايبس وبعضها ارطب لكي يستدرك كما قال بين عضو وعضو
بالذوات وايضا ذكره بعد ذكر الانسان ضروري وايضا فان الانسان لما اعطى من بين سائر
الحيوانات اعدل الامزجة فكان يحال توهم ان لا حاجة الى اختلاف امزجة اعضائه وايضا يتوسل
بهذا الكلام الى اعدلية مزاج الانسان بان اعضاء بدنه بعضها احر وبعضها ابرد وبهذا يحث
تيقظا في امزجتها في التحديد الذي هو المراد وبالاعدلية ها هنا فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي

وتحقيق الكلام

هو منشأه، اما الروح فظاهر الحرارة والخفة واللطافة وسرعة الحركة بحيث يتحرك من الباطن الى الظاهر
فيما بين ان يستيقظ الانسان من نومه وهو زمان في غاية القلة غير محسوس بالعقدة ... ولكنه
كلام في الشفا ايضا يفهم منه اعتدال الروح واليه ذهب كثير من الاوائل واختاره بعض المتكلمين منهم
صاحب المواقف وقال في بيان كون العناصر فاقدة الحيوة عند المحققين ان السبب الذي لاجله لم
يقبل هذه الاجسام صورة الحيوة هو ما خالف به سائر الاجسام البسيطة والمركبة الحية هو كونها
متضادة الطبائع والطبيعة لكل واحد منها ضد وبسبب ذلك بعدت عن الاجسام السماوية جدا فكانت
الاجسام السماوية مستعدة لاشرف انحاء الحيوة الجسمانية وهذه العنصرية بعيدة جدا عن الحيوة
واما المركبات فان الامتزاج يكسر منها كيفية التضاد ويحدث فيها صورة المزاج والمزاج وسط بين الاضداد
والوسط لا ضد له فيستعد بذلك لقبول الحيوة وكلما احسن المزاج في جهة الوسط ازداد الممتزج قبولا
زيادة لكمال معدن الحيوة واذا اعتدل جدا حتى تكافأت الاضداد فيها وتباطلت على التمام
استعد الممتزج للاستكمال بالحيوة النطقية المشاكلة للحيوة السماوية وهذا الاستعداد هو في الروح الانساني
فالروح بالجملة هي متولدة من العناصر صارت الى شبه الاجرام السماوية ولذلك يحكم عليها بانها جوهر
نوراني ولذلك قيل الروح البخار شعاع ونور ولذلك يهش النفس اذا ابصرت النور ويستوحش
في الظلمة واما القلب فلانه مولد للروح ومتكون منه فينبغي ان لا يكون حرارته اقل من حرارة الروح بل ينبغي
الغدرية قوله ثم الدم وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد
فانه صريح في انه لا يكون مكون الحار اقل حرارة منه ويعني قوله لاتصاله بالقلب ان الدم بعد
في الكبد وهو قاصر النضج كثير المائية لم يتميز بعد عنه الفضول التي يجب ان ينفصل منه يذهب قسط صالح منه
من طريق الوريد الشرياني الى القلب فينفذ بعضه ويفيد الرية بعضه ويصير بعض سيما الذي يتكون منه الروح
ويجري بعضه في الشرايين وينصرف ما يرجع الى القلب كالعلاقة وينفذ شحا عليه وبعض اخرى ينضج بحرارة
من القلب بقوة ينصلح لتغذية البدن وترتيبه بحيث لطاف الدم فينبعث هذا الاحوال شدة لطافة جوهر
على البرد والانسان على الجنين ويرجع بعض ما اكتسب حرارة من القلب رجوع القهقرى الى الكبد

ثم انه

فيترشح منه ما بقي في الكبد والاجوف من الدم ويسخنه سخونة اكتسبها من القلب ثم يجري في الاوردة ثم
الكبد والظاهر انه لم يرد به اللحمية الصرفة التي ليس فيها ليف بل اراد به مجموع جرم الكبد من الاجزاء
اللحمية والعروق والعصبانية التي هي بالحقيقة مطبخ الغذاء ووجه حرارتها مشتمل على ما علم من كونها مولدا
ومسكنا للدم الذي هو حار واما انه اقل حرارة من الدم مع اقتضاء القياس خلافه فقد الظاهر لما
اشار بقوله لانها كدم جامد وهذا الكلام من اوله الى اخره منقول عن جالينوس كما سيصرح به وظاهره
انه لا اعتماد له على امثاله لانه من قبيل القياسات الشعرية وليس فيها ما هو حقيقي فعلة البرد
هو انعقاد فعله الحار كما تقرر ووجه الترتيب بالحقيقة هو مخالطة الليف كما سيظهر في اللحم والكبد والدم حار
زايدة عن القلب ثم اللحم وهو اقل حرارة منها لان الكبد مع ان جوهر الكبد ايضا لحم فيجب ان يساويها
وانما يقصر اللحم عنها لان الكبد انما يقدر ما يخالطه من الليف العصب وذلك كثير في اللحم قليل في
الكبد وظاهر انه ليس في الدم مخالط وبهذا ظهر وجه الترتيب وفي بعض النسخ وانما يقصر عن الدم بما يخالطه
الى اخر الكلام وليس بشيء ثم العضل فهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط وفي
العضل مخالطة من العصب والرباط سوى ما كان في اللحم من العصب فان العضلة كما سيجيء في التشريح الى
تتخلق بان يخرج ليف عصب ويجامع ليف رباط ويتشظى ويحشو خللها لحم ثم يخرج اطراف تلك
ويلتف بعضها ببعض ويتوتر ثم يغشى عليها بغشاء وبعد ذلك يتصل تلك الاوتار بعضو يراد تحريكه
ثم الطحال لما فيه من عكر الدم اي وان كان الطحال يشبه الكبد واللحم يتولد منه الدم فيجب ان يساويه في
الحرارة لكنها الا انها لما يعكر الدم اي الارضية لما سيأتي من تغذيتها به وشفقته الشهوة
وذلك اوجب قلة حرارتها بالنسبة اليهما ثم الكلى لان الدم فيها ليس بالكثير بل قليل بقدر ما ينتفع به
وهو الغذاء مائي ثم لحم الثدي والانثيين ثم طبقات العروق الضوارب لا لجواهرها العصبية بل
لما يقبلها من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لا لصد الدم وحده ثم
جلدة الكف المعتدلة ولا تدافع بين توسيط الاعضاء الكثيرة في الاعتدال بين اللحم والجلد ما بين
وعدم التوسيط في العضد السابق لان ما توسطها هنا كله من جوهر اللحم الا العروق وهي ايضا

بالمزاج العارض فلا تتوسط حقيقة وابردها في البدن البلغم لظهور المائية فيه حسا وتاثيرا في المزاج ثم
الشعر لظهور الارضية فيه ثم العظم لكونه ما صلب الا انه يتغذى بالدم ويخف باللحم ثم الغضروف برده
ظاهر لكنه يتغذى من شافيته بالدم بل لين قوامه الذي يحوي كونه ابرد من العظم ثم الرباط بقوامه ولونه
يدل على البرد ولكنه اكثر دما من الوتر ثم الغشاء وهما يدلان على الترتيب لتالف الوتر من الرباط
الكثير والعصب القليل والغشاء بالعكس لكثرة الحاجة الى التحريك في الاول والاحساس في الثاني ثم
العصب بياض لونه وصلابة قوامه وقلة دمه يدل على البرد والغشاء ابرد منه لجمعه العصب رباطا كثيرا
هو ابرد من العصب ثم النخاع بعده يدل عليه لونه وقوامه والخباثة في الغشاء وفي العظم وهو لمجاورة
القلب يستفيد حرارة فوق ما للعصب ثم الدماغ لذلك بابه ولكثرة ورود الارواح الحيوانية من
القلب اليه والكون فوق القلب على محاذاة صعود الحرارات اقدر وان النخاع قال في الفصل السابع
من المقالة الثانية في كتاب الحيوان من الشفا نقلا عن ارسطاطاليس قوله قد يظن لاتصال النخاع
بالدماغ ان طبيعتهما واحدة وان مزاج النخاع مستفاد من مزاج الدماغ وانما يغلط في ذلك
لاتصاله به ونباته منه وليس كذلك فان الدماغ بارد المزاج جدا حتى في اللمس واما النخاع فان
مزاجه حار ولذلك هو دسم دهني وانما استفاد مزاجه من القلب انتهى وان كان في الفصل
الثالث من تلك المقالة ذكر ترتيب جالينوس في مزاجات الاعضاء كما في القانون بلا تعقب
وظاهره يتناقض لكنه في كل من الترتيبين ناقل فلا حاجة الى العذر بان جبلة النخاع ابرد مزاجه
الاصلي مع بعده عن اللحم والحد على مبادرة القلم ثم الشحم ثم السمين وهما وان لم يوجدا في بعض
النسخ القديمة فانهما على تقدير وجودهما في الاصل لسرعة جمودهما يدلان على البرد ومبادرة الشحم
والسمين في الجمود على كونه ابرد وقلة بردهما بالنسبة الى الدماغ لم سوتهما الدائمة على غلبة الهواء
وان ادينهم الجلد وهو اخر المراتب في الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم فانه بلغم طبيعي
قد اثر فيه الحرارة وحللت بعض رطوباته والنضجته ثم السمين فانه رقيق دم قد جمد جمودا ما ثم الشحم
فانه اكثر من السمين جمودا ثم الدماغ لانه يغلب عليه المائية فقط والسمين والشحم يغلب عليهما الهوائية

والدم

والمائية وهما ارطب من المائية ثم النخاع فانه اصلب من الدماغ ثم لحم الثدي فانه اصلب من النخاع
ولحم الانثيين يعني آلتي التناسل وهو اقل بردا من لحم الثدي لكثرة تخلخل رطوباتهما بالحرارات
ولذلك لحمهما اصلب من لحم الثدي لكن التعادت بينهما قليل ولذا ذكرهما في مرتبة واحدة ثم الرية
ثم الكبد وظهورها لهما من كلام الشيخ ثم الطحال وهو اصلب من الكبد ثم الكليتان لتشتد ذلك ثم
العضل لتجففهما بالحركات الدائمة وهي اصلب من الكلية واليبس ثم الجلد وهو اخر المراتب
كما ذكرنا هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن يجب ان يعلم ان الرية جوهرها وغريزتها
رطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يغتذي وشبيه في مزاجه العارض بما
يفضل منه ثم الرية تغتذي من الطف الدم واكثره مخالطة للصفراء هذا قول جالينوس وفي بعض النسخ
نعلم هذا جالينوس نعم وهذا اشارة الى المذكور من المقدمتين اللتين هما قوله كل عضو شبيه
في مزاجه الغريزي بما يغتذي به وقوله وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل منه او الى الاولى فقط فان
الثانية اطبق عليها الاطباء والظاهر العكس فان الاولى كلام حكمي والثانية ظني فتعليمه الى جالينوس
انسب والغرض من هذا الكلام ايراد الالزام على جالينوس بان هذا الترتيب الذي ذكره لا ينطبق الاعضاء في
جواهرها وان كان حقا الا انه ينافي ما يلزم من المقدمتين ذكرهما ايضا جالينوس فانهما على تقدير حقيقتهما
يدلان على كون الكبد ارطب من الرية فان غذاءه ودم فضله كليهما رطبان ثم اشار الى الجواب
من التوفيق بين اللازم والمذكور بان الكبد ارطب غريزة من الرية والرية بالمزاج العارض وان كان
ذلك المزاج العارض يعود اليه ويجعل الرية رطبا في الجوهر كما قال ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة
مما يتصعد من بخارات البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من
الرية كثيرا في الرطوبة الغريزية والرية اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها
والمزاج العارض قد وقع كثيرا في هذه المراتب المذكورة اثر ارتضاه الشيخ ايضا يشهد بما قاله في الدم
فان كونه احر من الكبد بالمزاج العارض المستفاد من الاتصال بالقلب وكذا يجب ان يفهم مثله
البلغم والدم من جهة وهو ترطب البلغم في اكثر الامر هو على سبيل البدن وترطيب الدم هو على سبيل

الاخر
التقوم في الجوهر الى كما هو حال الكبد والريه في الملاقات الرطوبة عليهما وعلمت ان كلا منهما رطب
ولكن يمكن ان يقال يجب ان يعلم ان حال البلغم والدم في هذا المقام من جهة ليست بعينها من الجهة
المذكورة فان كانت رطوبة وهذا الترطيب في قريبة منهما وهنا نقول للبلغم انه رطب ونقول
للدم ايضا رطب ونعني في كل منهما معنى غير ما نعنيه في الاخر فان ترطيب البلغم معناه انه يحيل العضو
المتشرب به ارطب مما كان وترطيب الدم معناه ان العضو المغتذي به يصير ارطب مما كان ولكن
رطوبة البلغم ابتلال ومجاورة ينفصل بادنى سبب كما يحصل في المعدة البلغمية كالاثر
الرطوبي فانه يصير في ذاته وجوهره ارطب مثل الكبد فانه اغتذى بالدم وصيره شبيها به في
اللون والمزاج والقوام ثم العصب الصاقا جوهريا ولم يبق فرق بينهما وقد شبه بالغصن
الغض الطري والحطب اليابس المنتقع في الماء على ان البلغم الطبيعي الماءي شديد ما يكون من جنس
الاغذية الرخوة الجوهر كاللحم مثلا قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم بما يستتر في حظم من
النضج يتجدد منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم الماءي الطبيعي الذي استحال اليه وعلم
ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالات والبلغم الطبيعي الماءي وان كان في نفوذ ارطب
من الدم الا ان ترطيبه يكون ابتلالا وترطيب الدم مع كون رطوبته اقرب جوهرية واما اي شيء منها
فالشعر لانه من بخار دخاني يتكثف ما كان فيه من خلط البخار الى البخار المخالط والعفونات البخارية
الغرفة البخار الدخاني فانما يجتمع من البخار الرطب لانه ماء وهوا ومن الدخان الياس فانه ارض ونار
والمصعد لهما هي الحرارة فاذا اكتنفت الرطوبات حتى تستعد لان تنفث في الاسام يتكون منه الشعر
عند بعض من الاعضاء ويستمد الرطوبات ويطول على حسب المدد ولا على حسب الاغتذاء على ما هو الاشهر
وزيادة غلظ شعور الشبان بالنسبة الى شعور الاطفال لا يدل على الاغتذاء هو كما يمكن ان يكون على
حسب ترشيح المسام بحسب التدرج يوما فيوما واولاه بالرطوبة العرفية لم يبق فيه كثير لها قدر
بسبب تقرن اجزاء البخار بما فيه فيغلظ لضيق المسام فتماسك اجزاء المركبات ثم العظم لانه اصلب الاعضاء
هذا البرد اليبس الا انه توسط بين الشعر والعظم بعضو اخر لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من تكونه

بان الدم

من الدم والدم رطب كيف كان ولو سوداويا ويصير غذاء للعظم فان الخلط مطلق رطب يدل عليه سيلانه
ووضعه ووضع شاف وكذلك وضع العظم في ابتداء الخلقة وابتداء التكون بانه مادة في اللحم واحتوائه
للمخ ووضع امر ثالث ان الرطوبة المورثة جزء ما لبه التي هي رطوبات جوهر اللحم والمخ تتكثف منهما
ولذلك الى ان العظم يصير في جوهره رطبا في الجملة لانه منشؤه ما كان رطوبات البدن مشوبة والاعضاء قريبة
واشار
منهما وصفه ووضع امر ثالث فقام والسيلان لبيان علية والبيان ما يتلوهما والسيلان البيان عليه
تعدوا
اليهما بقوله ولذلك ما كان العظم يغذو اكثر الحيوانات والشعر لا يغذو واشياء منهما اوعى ان
العظم
نادرا من جملتها كما قد ظن ان الخفافيش تهضمه وتستوعبه لكن اذا اخذنا قدر من شاوي من
والشعر في الوزن فقط ناهيك في القوي والانيس اسال من العظم ما ووهن الكثير ويغرله تنعقد اقرب
فالعظم اذن ارطب من الشعر وحكي بعض ان الخفافيش تصير اجزاء الشعر في غاية الصغر ثم تزدرد
ولذا قدم تهضمه وقوله يغذو اولا يغذو اوليس تام في مرتبته اذ تقام البرهان في علم الاعصاب ما شهور كونه صرف
بالاستقراء ايضا فان ما اخذه ما كان في الاكثر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر
ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب تلك الاعضاء وما يتلو ما يدل قوامها
على اليبس وترتيبها في الصلابة على الترتيب المزاجي والوتر لمخالطته العصب اقرب منها من الرباط والغشاء
لان
لكثرة الاجزاء الارضية والشرايين لمجاورة الدم والروح اقرب منها من الغشاء والاوردة اقرب منها منها
الدم الذي فيها ارطب ولانها عصبية الجوهر والشرايين عضو دفق والقلب عضو لحمي ثم عصب الحس فان
عصب الحركة ابرد وايبس مما كثر ان المعتدل وعصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل يجب
ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه في البرد ثم الجلد عصب الحس لكونه يجب ان يكون اقرب الى
الاعتدال وليس كما يجب ان يكون الا ان له بردا ما لتحليل الروح الذي يأتيه بمخالطتها الى الاعضاء
واما عصب الحركة فهو ابرد وايبس مما كثير الفصل الثالث في امزجة الاسنان والاجناس
اراد بالاسنان الازمان ليقال زمان الصبي وزمان الشباب وغيرها وقلما يقال عمر الصبي
وعمر الشباب وبالاجناس معانا يتفاوت بها الاشخاص كالمصر والمصرية للمصريين كما صرح به

في الشفاء اصطلاح المنطقيين والمراد هاهنا ما يتفاوت بها اشخاص الانسان من معان جامعة مشتركة
الذكورة والانوثة والصناعات والعادات والاصناف وغير ذلك مما يؤثر في المزاج
تاثيرا معتدا به والاسنان اربعة في الجملة اي اجمالا كما اعتبره اهل العرف والاطباء وان عد زمان
الاختلاط واحدا او سبعة على هذا وتفصيل سن الحداثة او ثمانية على تفصيل وتبديل سن الانحطاط
على ما سيظهر سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن
الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين ثم سن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن
الكهول وهو الى نحو من ستين سنة ثم سن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيخ الى
اخر العمر وسبب الوقوع في تلك المراتب وجوب تناهي القوى الجسمانية فعلا وضرورة التحليل
للبدن المركب من الاضداد فاذا انتهى القوة الطبيعية التي هي مبدأ التغذية والتنمية وتوليد المثل فاعلم
العضو ولم يظهر اثره وهاتان حركتان مستقيمتان متضادتان فلا جرم يتخلل سكون بينهما وذلك
السكون ايضا في زمان ويسمى زمان الحركة الاولى سن النمو لظهوره فيه وزمان السكون سن
الوقوف وهو سن الشباب لكون القوى والحرارات بعد شابة اي قوية وزمان الحركة الثانية
لاستداده واختلاف اثاره قسم بقسمين وسمي ما لم يظهر اثارها ظهورا بينا سن الكهولة واذا
ظهرت سن الشيخوخة والترديد في قوله او اربعين اشارة الى اختلاف المزاجات في هذه الازمان
في بعض الناس بمزاجه الى سبع من السنين الى سنة وهو المراد بقوله قريب من ثلثين وفي بلاد الاسلام
الاربعة ليظهر تفاوت في الانسان وبعضهم يزيد عليه حتى يكاد وينمو قريبا من خمسة وثلثين والوقوف يطول
واحد فيه الوقوف في اربعين سنة او يحلق عليه بواحد او اثنين لم يعتبر لقلته وما يقال ان العمر الطبيعي
للانسان مائة وعشرون سنة اقتضى يرجع الى ما اخذ بالحدس الصناعي والتجارب الطاهرة ان اكثر
سكان الكثير المعمورة مستعدون للبلوغ الى هذه الغاية لو لم يمنعهم مانع من الامراض والتحللات وذكر بعض
الاطباء انه لكونه لا يجاب بها بما هي ان زمان الكمال اربعون سنة وينبغي كون زمان النقص تضعيف الضعف الطبيعي
بالرطوبات عن التحلل ومعاضدة النفس على الحفظ وابدها كما ذكره المنجمون من ان العطية الكبرى

للشمس

للشمس المدبرة للعالم مائة وعشرون سنة على انه لا بد من الاختلاف في مدة الاسنان ايضا بالبعض
طوال الاعمار يقع كما بين حكماء الهند او طوالها وبالقصار ايضا مثل الحبشة الذين يهرمون
في ثلثين فكيف بالعصبا الاعمر وثلثين يكمل سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون
المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض وغايته الى اربع سنين وهو سن يكون المولود
لا يكون
ليقعد للحركات بعد والنهوض الاكثر والى سن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان
الصبي
الاسنان قد استوفت السقوط والنبات والغاية لسن الصبي سبع ولم يبلغ النبات سنان الصبي
بعد السقوط على والدية بل يشبه بالذكر ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة
والغاية لسن الترعرع ثلث عشر ثم سن الغلامية انما سمي بها لان الذكران من الانسان في هذا السن
يسمون بالغلمان والرياق رهقه الحق وقرب تعالى راهق الغلام اي قارب الحلم قال في
تاسعة حيوان الشفاء الانبات كالازبار والاحتلام كالاثمار واول ايات البلوغ تغير الصوت
واستحالته الى خشونة لا تنتهي الى صحة ولا الى تعقد بل يكون كنغمة الوتر الغير المستوي الاجزاء اذا
استرخى حامة لتداوة فانها اذا نقرت كانت النغمة خشنة تختلط من صدة وتفت كذلك فان
اللين
قصبة الرية والعضلات التي للحنجرة يومئذ لها قريب ان ينضج بالادراك التام اختلاف اجزاء في
والصلابة والرطوبة ثم اذا جامع المراهق لسرعة حفت الالات صوته فمال صوته الى صوت
اصوات الرجال لسرعة ومنهم من يتعاهد صوته فيحفظ على السلامة كما يفعل المغنون ويومئذ في
الوقت ايضا امتلاء الثديين حدة بتجعد والشقاق الارنبة والشيب في ذلك الا انشقاق حجوب
العضروف فينفصل ابواز الى ان يتعقد وجه وفيه اشعار الى انه اعتبر هذه الاسنان في الرجال
حتى لقياس عليهما غيرها على ان النسوان ليس لهن نمو الى نثلثين الاما در الضعف ابن جهل
ويدل عليه قوله في شرائط المرضعة الاولى ان يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين
سنة فان هذا هو سن الشباب ولو ختم في الجنين فيجد على المستعد لان يتعقد وجه لولم يمنعه
مانع حتى يديمه والترسيح ثم سن الفتى الفتا ما لسانه بصدد الفتى كالرجل اسم الى ان يخلف
المراة

النمو وينتهي الى سن الشباب والصبيان اعني من الطفولية الى الحداثة يطلق الصبيان عليه وعلى ما ذكر
اولا على اشتراك مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد وانما قال بالتشبيه لانهم ليسوا
بالحقيقة معتدلين بحرارتهم زايدة لكن لا يجب ان يخرجهم عن قرب الاعتدال ورطوبتهم [illegible] بالنسبة
لحرارتهم [illegible] منها في اول الصبي وتتناقص الى اخر الحداثة ولظهور اليبس على التدريج يظهر اثار الحرارة
هذا حكم الانسان في سن النمو واما نسبة هذا السن الى سن الشباب في الحرارة فقد اختلف فيه كما قال
بين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارة الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينمو
اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر واوفر ولعل كثرة [illegible] ودوام [illegible]
ذكر في انتصاب النفس ونفس الطبيعي وان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحفظ
ماخذ هذا الكلام قول جالينوس في المقالة الثانية من كتاب المزاج فان قوما من الاولين يقولون ان الصبيان
اكثر وهذه العبارة تدل على ان لفظة اكثر في قوله ينمو اكثر من الشيخ فلا حاجة لنا [illegible] كثرة ولهذا
الوجه [illegible] اثنان [illegible] وان [illegible] عهدهم باستفادة الحرارة الغريزية من المني
[illegible] بالتحللات والاستفراغات [illegible] تواترت [illegible] وبعضهم يرى ان الحرارة
الغريزية في الشباب اقوى واكثر لان دمهم اكثر واغلظ ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء
اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات [illegible] بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك
بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرد ولذا ما تكون الشهوة الكلبية اكثر الامر من البرودة
والدليل على [illegible] استمراء انه لا يعرض لهم من التهوع والقي والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والقراقر
ان في [illegible] الاول كثرة دم الشباب مع [illegible] والدم حار [illegible] من كثرة
الحرارة فيه [illegible] المتين [illegible]
الرعاف اكثر لان الدم [illegible] يجب الرعاف ودم [illegible] سخيف رطب [illegible]
[illegible] مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم على ما يستدل عليه الثالث انهم اقوى حركات
وهي من الحرارة الرابع انهم اقوى استمراء وهضما والحرارة اقوى خادم للهضم [illegible] بهذا الوجه [illegible]

اذا

اذا ورد على الحرارة فللصبيان مع الهضم كثرة شهوة وهي [illegible] الى الجذب والهضم [illegible]
[illegible] الحرارة فهم اقوى [illegible] الشهوة لا تكون من [illegible] الجوع الطبيعي والجوع البقري
يكون من البرد وفي الجوع الطبيعي يحوج المعدة [illegible] البدن وفي البقري بالعكس والدليل على ان مزاجهم
اميل الى الصفراء ان امراضهم حارة كلها اي [illegible] الحرارة فانه كثيرا ما يعرض لهم الامراض التي [illegible]
في غاية الحرارة الى امراضهم فانه بعيد الا ان يعني بامراضهم ما كان اكثر حدوثا لهم [illegible]
او معظم فيهم صفراوي وقوله [illegible] على ما في بعض النسخ اي على الصفراء واما اكثر امراض الصبيان
رطبة بلغمية وحمياتهم بلغمية واكثر [illegible] بالبلغم واما النمو في الصبيان فليس [illegible] قوة حرارتهم
لكثرة رطوبتهم ولو استدل بنمو الصبيان على حرارتهم يمنع باحتمال كونه من الرطوبة [illegible]
الرطوبة [illegible] الحرارة [illegible] الشباب [illegible] الحرارة وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان
حرارتهم وقوله ايضا ترق من النقض الى المعارضة بالقلب [illegible] ما استدل به فان كثرة الشهوة
التي استدلوا بها على الحرارة يدل على البرودة هذا هو مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس
فيرد على الطايفتين جميعا ويرى اي جالينوس ان الحرارة الغريزية فيهما اي في السنين متساوية
في الاصل اي في نفسها ولكن الصبيان [illegible] حرارتهم اكثر مقدارا
فان [illegible] الكيفيات بالكميات [illegible] الموضوعات والمواد ولذلك [illegible] والمراد بقوله
لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة ولذعا وحرارة الشباب [illegible] الحرارة
بعد الكون والمزاج [illegible] على حرارة الصبيان [illegible] بالنمو [illegible]
المطفيات [illegible] الرطوبة على مر الزمان [illegible]
الحرارة ولذلك حرارتهم اقل كمية واكثر كيفية اي حدة ولذعا وبيان هذا على ما يقول جالينوس [illegible]
كتاب [illegible] في المزاج [illegible] حرارة واحدة [illegible] المقدار [illegible]
واحدا في الكم والكيف [illegible] تارة في جوهر رطب [illegible]
تارة اخرى في جوهر اخر يابس [illegible]

اكثر كمية والين كيفية [illegible] اقل كمية واحد كيفية [illegible] ولا يمكن اختلاف [illegible] المذكورين
في التسخين [illegible] على ان في [illegible] المذكور [illegible] وايضا في ذلك الكتاب قد
اعتبر وحدة باعتبار وحدة نسبتها الى حس اللمس وفوض الحكم في ذلك الى الحس وشنع غاية التشنيع على
من رام اعتبارها من جهة اخرى [illegible] بالاعتبار في [illegible] كثير من
الناس حسبانهم وشبابهم وايضا في فرد فرد من صباه الى شبابه ولم يجد فرقا في الحرارتين الا [illegible]
المذكورة وعلى هذا [illegible] في الصبيان والشبان فان الصبيان انما [illegible]
الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبي [illegible] في التزيد و[illegible]
النمو ولم يقف بعد فكيف تراجع واما الشباب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا [illegible]
ووقع له سبب يطفيها بين تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية اعني حجم الجسم الرطب الذي هو
الروح والدم المنوي وكيفية يعني كيفية الرطوبة [illegible] قبول الاشتعال [illegible]
الى ان تاخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة [illegible] الى ان يقع في [illegible]
بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولم [illegible] الحفظ اليها لكونها كيفية انفعالية بل [illegible]
بالقياس الى النمو فكان الرطوبة يكون اولا بقدر يفي بالامرين فيكون بقدر ما يحفظ الحرارة
ويفضل ايضا للنمو ثم يصير باخره بقدر لا يفي بالامرين ولا باحد الامرين فيجب ان يكون في الوسط
بحيث يفي باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يتفق انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية
فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فيتعين ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي
بالنمو اي اذا فرض ان الوفاء باحدهما انما يتحقق بعد الوفاء بالاخر وزيادة لا يتصور ان يقصر
عنهما معا فان الترتيب [illegible] ذلك ما يجري من منبع [illegible] الى
الوادي ثم تاخذ من المنبع في النقصان [illegible] يقف المسيل الى الوادي قبل ان ينقص من الحوض او
بالعكس ومحال ان تفي بالنمو [illegible] الحفظ فانه لا يتصور ان يزيد الرطوبة المستحفظة للحرارة على حفظ
الحرارة للنمو [illegible] الحرارة الزايد عليها الوسط بين [illegible] النمو والتراجع فلا جرم

نو

تفي في الوسط بالحفظ دون النمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب والشيخ لم يتوهم [illegible] الطرفين
في [illegible] الانتاج ومقدمات ادلة الطرفين
صحيحة في انفسها وفساد الانتاج فيه ظهر بالمحاكمة [illegible] لما قاله الفريقين ان [illegible]
يوهم حصر اسباب النمو في الرطوبة واستناد الشهوات الصادقة [illegible] شهوة الاطفال التي توجب
النمو الى البرد فانهما باطلان فتامل واما قول الفريقين ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة
دون الحرارة فنقول [illegible] لان الرطوبة مادة النمو والمادة لا تنفعل ولا [illegible] عند
فقد القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة [illegible] النفس [illegible] الطبيعيين [illegible] كمال اول لجسم طبيعي
الي من جهة انه يتغذى وينمو ويولد المثل ويتحرك بالارادة ويدرك المعقول والطبيعة في عرف الطب
هي القوة المدبرة للبدن مع عدم الشعور وعدم [illegible]
[illegible] النفس المجردة وقوله [illegible] اشارة الى وحدة [illegible] حقيقة وان تفاوت
الاسماء والاعتبارات [illegible] التعليم ان للنفس قوتين قوة عاملة [illegible] وقوة
عالمة بها [illegible] القوى الجزئية [illegible] النفس كانت نفس الشخص او نفس الام
وغير ذلك ولا يبالون باطلاق الجسمانية عليها مع ان النفس التي [illegible] تارة قوة عالمة باعتبار ادراكاتها
وقوة عاملة باعتبار [illegible] المتعلقة بالاجسام وطبيعة باعتبار تدبيرها البدن [illegible] الغاذية
وان [illegible] عليها وقد يطلق الطبيعة في الطب على المزاج وعلى الحرارة الطبيعية وعلى [illegible] الاعضاء
وعلى الحركات وعلى النفس [illegible] جالينوس قد يطلقها على العادة
وفي الفلسفة [illegible] اشارة الى [illegible] الاطباء الفلاسفة في حقيقة الطبيعة محمول
وامثاله على الظاهر فانه لا [illegible] البرهان في علم الفرع على خلاف الاصل ولا [illegible] اي النفس او
الطبيعة الالات هي الحرارة الغريزية [illegible] الكلام [illegible] ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي برد
المزاج [illegible] فان تلك الشهوة الفاسدة التي [illegible] برد المزاج لا يكون معها استمراء [illegible]
والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا [illegible]

اعتبارهم

اذ ليس هو الغذاء الاكثر فما تحلل من بدنه فقد يعوض منه لسوء استمرائهم لشرههم وكسوة تمييزهم لمطعومهم و
الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاج
الى تنقية اكثر وخصوصا الى تحلل بالاختلاج وبالاحتياج خصوصا رياضاتهم ولذلك تنفسهم اشد تواترا
وسرعة وليس بعظم لان قوتهم لم تتم بعد وبيانه انه اذا عظمت الحاجة الى الترويح وتمكنت اعضاء
النفس من جذب النسيم بقدر الواجب يعظم النفس ولو ست الحاجة ازيد من ذلك او كان مانع من عظم
النفس تداركتها الطبيعة بتقليل زمان حركة جذب النسيم ودفع البخار وهو المراد بسرعة النفس ولو لم تنقص
الحاجة به لكونها ازيد من ذلك ايضا تداركتها بتقليل زمان بين الحركتين وهو المراد بالتواتر ولكثرة
الفضول في رياضات الصبيان لا يسع فيها الهواء الوافي بتعظيم النفس بسرعة وفور الحاجة فيسرع
او يتواتر ولا يعظم لما يعظم في الشبان وان استلابت ايابهم لعارض لان قوى الشبان قوية على
نفض الفضول بالسعال وغيره وعلى ادخال الهواء الكثير وتعظيم النفس وقوة الصبيان ضعيفة
بعد فلا جرم لا يقدر على تعظيم النفس بل يسرع او يتواتر فهذا هو القول في مزاج الصبي واما السن
على ما لخصه جالينوس بيانه وجبر ناحية والعهدة عليه ثم ان البعد عليك بان اصل الحرارة الى الاسنان
الشباب باقية على حالها بحيث لم ينتقص منها شيء يجب ان نعلم ان الحرارة بعد مدة من الوقوف
في بدن الشباب تاخذ في الانتقاص عن القدر الواجب في انتظام احوال البدن على الكمال وحفظه
عن الانهدام لانتشاف الهواء المحيط فان الهواء كان ينشف من بدو الفطرة مادتها اي مادة
الحرارة التي هي الرطوبة المتعلقة بالحرارة الغريزية ايضا لحاقا ومعاونة الحرارة الغريزية ايضا
له ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومته دائما
فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد تبرهن ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في ايراد المواد
ولو كانت هذه القوة غير متناهية وكانت في ابتداء الايراد والبدل بما يتحلل على السواء بمقدار واحد
كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل
يفني الرطوبة وليعلم انه لا يغلط بالانتشاف والتحلل اثر الا في سن الوقوف لوفور البدل

واعلم

ونسبة الطبيعة بالرطوبات الاصلية مارقة للرطوبات الغذائية ولما كانت الطبيعة لا تقدر على هذه المقاومة
دائما بايراد البدل مساويا او زائدا لكون الغاذية والنامية وغيرهما من القوى الجسمانية لا تقدر
على غير المتناهي لا يجب بقوة ان يثير ولا يجب عدة فيقف المقاومة للتحليل بالايراد لا محالة ولو سلم
تناهيها قوة او عدة وفرض ايضا ايرادها دائما على قدر واحد بل متزايدا لم يكن ذلك للطبيعة وكان
التحليل يزداد يوما فيوما لما هو مقتضى استمداد زمان تاثير المؤثر الجسماني كما يشاهد الرات الاسد والشمس في
اكثر منها وهي في الجوز الهان البدل على هذا التقدير ايضا لا يقاوم التحليل لان ازدياد التحليل يوما
فيوما بالغيض ازديادا والبدل كذلك لا يكن البدل الغير المتناهي فقد ران التحليل واجب فكيف والامران
كلاهما التحليل المتزايد والبدل المتناقص من قبل ضعف القوى اللازم لكثرة التحلل متظاهران في
متعاونان على تهيئة النقصان والتراجع اي على ان تهيأ البدن لان ينتقص ويتراجع من حاله
ولا يقاس على الفلك فان الجوهر المفارق يحركه غاية على راي الشيخ بتوسط قوة سرت في جرم
الفلك سريان القوة المتخيلة في جزء من الروح الدماغي فينا وقد ذهب الى تجدد فيضان هذه القوة
من الجوهر المفارق في الفلك قاله في النجاة فان سميت هذا المعنى طبيعة كان لك ان تقول ان
الفلك تحرك بالطبيعة الآن طبيعته فيض من نفس تجدد بحسب تصور النفس انتهى بدن الفلك قديم
بسيط قابل للتاثر بالتوالي المؤثر بخلاف بدن الحيوان فانه حادث مركب من اضداد متداعية الى الانفكاك
وف دواجب الكل مكون جسماني فلا يغير بدوام قبول التاثيرات واذا انتهت ما قررناه
جواب الشيخ عن سؤال الهميار تام بلا قصور واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان يتغير المادة
الحرارة وخصوصا اذا انتهى انطفاؤها بسبب عوز المادة بسبب اخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث
دائما لعدم الغذاء الهضم فتعين على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والاخر بمضادة
لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة نسبتها الى الحرارة الغريزية نسبة الماء الى السراج ونسبة الرطوبة
الغريزية الى الموتية نسبة الدهن اليه وهذا الانطفاء الناشئ من التحلل الضروري على التدريج بالاسباب
المذكورة هو الموت الطبيعي الموجب للاجل المعين اجله اي مدة عمره اذ منتهاها على التفاوت لكل

شخص بحسب مزاجه الاول المستعد باذن باريه للبقاء الا مدة من الزمان تضمنه اي تضمن هذا المداد البلوغ الى
القوة الحيوانية من ذلك الشخص في حفظ الرطوبة عن التحلل ان م والتعفن وقوله لكنه اجل مسمى
اقتباس بعض الفقرة من الكتاب الالهي لتأثيره بما ذكر من قوله وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة
فهذه هي الاجال الطبيعية وهاهنا اجال اخترامية بالاخترام اي قطع الاجال الطبيعية اي اخرى من المحللات
للروح والرطوبات اما على السرعة الشديدة كالسيف والغيظ والغم واشباهها واما لا على هذه السرعة
كالامراض المحللة فهذه يموت كما قالوا انجمد الروح او مادة في الرطوبة سريعا او تدريجا وهذه الاجال الاخترامية
غير مالها الاجال الطبيعية او صفا واعتبارا وهي اخرى التي لها ذات او حقيقة ولكن بقدر الحكم
الازلي التفصيلي على اصطلاح والتحرز عنها بعيث محض فان كل علم من الاسباب علة للحوادث بدون العلم
الكلي المطابق للنظام الذي قد يعبر عنها بالقضاء الالهي على قول على ان الشيخ اثبت علما حصوليا
له تعالى بالمعلومات فالى حيث اوفى من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة في نسبة الحرارة الى البدن
لا الى المزاج يشعر بما قاله جالينوس من كون حس اللمس معتمدا عليه في حكومة الملموسات وقوله باعتدال مزاج
يشعر بما قاله جالينوس على صحة الاحتمالات فيه مثلا يوجد من جهة القرب في الاعتدال الحقيقي خارج
الحرارة او ان اللامس يجد بها حرارة ولكن لا بافراط واطلق بابقية في قوله وابدان الكهول والمشايخ
باعتبار ان برد الكهول والشيخ ليس بما ذكر فقط بل بالنسبة الى الصبي والشاب ايضا والتدرج فيه من
اول الكهولة الى اخر الشيخوخة او لانه لا يصح التقييد اصلا اذ لو قال بابقية باعتدال التوهم بعرضية المقابل
ان برودتهما قريبة من برودة المعتدل او ان العقب باستعانة اللامس يجدها باردة لا بافراط وكس
كذلك لان بدن الشيخ سيما في الاواخر يوجد باردا بالافراط لكن ابدان الصبيان مع اعتدالها
في الحرارة خارجة من المعتدل اي خارج عن الاعتدال في الرطوبة سواء اخذنا بالقياس الى المعتدل الحقيقي او الى
ادراك اللامس وتلك الرطوبة اقتضتها الحكمة الالهية لاجل النمو يدل عليه اي على رطوبتهم
المعلومة التجربة اي تكرر الاحساس بلين اعضائهم اليابسة مثل العظم والعصب فانه متى اي
اللين الدال على الرطوبة كيف بالاعضاء الاخرى ... اي التجربة من لين عظامهم واعصابهم

والقياس

والقياس اي ومما يدل عليه القياس ايضا وهو من قرب عهدهم بالمني والدم الرطبين والروح البخاري الرطب
بل على اجزائه البخار وهو رطب لكونه هواء مختلطا بالمائية واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع
انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وقشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني
والدم والروح البخاري وكلما بعد هذا العهد ازداد الجفاف والبرد ثم النارية اي بعد ما علم حال الاسنان
في كيفيات العناصر فالحال في كميتها ان الاجزاء النارية في مزاجه متساوية في الشبان والصبيان
لامتناع ازديادها وبقائها سالمة من المطفيات بعد في الشباب التي كانت في الصبي وزيادة رطوبة
الصبي على الشباب لا يتصور الا بازدياد الهوائية والمائية معا فان المائية فقط لو ازدادت لصار
مزاج الصبي ابرد والهوائية فقط فصار اسخن ولا لها خلف فان نسبة العناصر بكمياتها ايضا في اربعة
الاسنان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر وذلك ظاهر بما علم ولم يتعرض للارضية لظهور بقائها
مدة العمر بل بعدها ايضا والارضية في الكهول والمشايخ اكثر منها فيهما وهي في المشايخ اكثر فان
تحلل الرطوبات كلما دام واستمر غلب عليه الجفاف بغلبة الارضية دون النارية كما ان المزاج يميل
الى حدة الحرارة في الشبان بالنسبة الى الصبيان لا الى الارضية فلذلك لم يتعرض للنسبة الارضية
بين الشاب والصبي واشار اليه بقوله والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس
الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب في مزاج اعضائه
الاصلية الرطبة منها بالرطوبة الغريزية الباقية وفي ذلك ترى الشيخ يكون كثير النوازل لغلبة الرطوبة الغريبة
البالية البلغمية المتكونة من قبل ضعف الهضم واما الاجناس في اختلاف امزجتها فان الاناث
ابرد من الذكور جنس النساء مع كونه ابرد من جنس الرجال فان لكل رجل اخر لكل امراة ولكن في مزاجات
الاعضاء الرئيسة كما نذكره في الكتاب ونتقله عن ابقراط ايضا واما في بواقي الاعضاء او جميع مزاج البدن
فلكثيرا ما يوجد امراة احر من رجل ولذلك اي ولبرد مزاج هذا الجنس سيما في الاعضاء الرئيسة التي
هي مبادي القوى الضرورية في البقاء قصرت عن الذكورة في الخلق اي صارت قاصرة في الخلق
عن الذكورة لان البرد مانع للطبيعة من اظهار افاعيلها فكان الطبيعة تقصد بالقصد الاول توليد
الذكر واذا وجدتها من زرقة مانعة من اظهار فعلها وخصوصا اذا اقتضت مصالح عظيمة من الحبل والولادة

ولدت الانثى فالانثى كما ذكر في ما سياتي كما نها ان كان قصرت الطبيعة عن تكميلها وافهامها فصور من
كمالات الرجال من الحياء اعني كما لا النضج واطرطب بلبه ودراجهن يكثر فضولهن والفلة رباضتهن جواهر
لحومهن اسخف وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يحلها اسخف فانه لكثافة اشد تراكما تنفذ
فيه من العروق وليف العصب لسخافة ضعف التركيب تعالل للتحلل سخيف لقلة استحكام التصاق
اجزائه وهذا الضعف اما باعتبار تركيب الشيء في نفسه واما باعتبار تركيبه مع غيره ولا شك ان الاول
السخافة حقيقة ولحوم النساء من قبيل الاول ولذلك تتهدم مع ما تركب معها ولحوم الرجال من قبيل الثاني
لكونها بعد تمامها من اجزائها في نفسها لكن فيها وقد زها المقابلة للسخافة قلة التركيب مع غيرها من
العروق والاعصاب متبرية عنها بالقياس الى لحوم النساء واهل البلاد الشمالية اطرب واهل الصناعات
المائية كالقصارين والسقائين ارطب والى رجالهم يهم في الخلاف واما علامات الامزجة فسنذكرها في
انها عشرة اجناس حيث يذكر العلامات الكلية وجزئية فانه سيكاد ذكر العلامات التعليم الرابع فصلا ان
الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه الخلط حقيقة في يطلق على الاجناس الاربعة المعروفة
من الرطوبات ويوق اصطلاحا بانه جسم رطب ايضا قابل للتشكلات تارك لها بالسهولة والخلط تام
فقط هذه حالة مجرى السوداء الراقية والبلغم الجصي لو زال عنه الرطوبة لم يبق خلطا ومع ذلك تسال الى
تستعد لتصير الاجزاء ايضا استحالة تتحد استحالة في الطبيعة والصورة الى العذاء المتداول وهو العذاء
في الوقف ويكون ذلك كالاستحالة الى محالها ببعض الاجزاء ولكن كان اول الاستحالة فانه يصير بالاستحالات
الاخرى اشياء اخرى لا خلطا وكل خلط هو ما كان او محسوسا لكن ان يستحيل غذاء بما في وقت ما الحيوان اشار
اليه بقوله اولا وليس المقصود من التعريف الاقناع بالتفرد والعكس بل ابانة ذات المعروف فلا بأس
بكون بعض القيود على زعم من زعم شغيا من بعض في الاقناع المذكور فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه
ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ويتشبه به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل ما
تحلل منه عبارة الشفاء بكذا وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وبالجملة سادا
بدل ما يتحلل منه ولا يوافقه بعض نسخ القانون وقوله من شانه احتراز عن حقه وصلاح حالها

في ذاته ونفعه وحجمه وخلقه فالغرض بالمقدار ايضا فضن وقد اطبقوا على ان الاصل والعمدة في غذاء
البدن هو الدم ولا خلاف فيه وكذا في ان سائر الاخلاط ايضا يخالط الدم في تغذية بعض الاعضاء
ثم بعد ذلك وقع خلاف في ان تلك الاخلاط المخالطة للدم في تغذية بعض الاعضاء هل تصير هي ايضا
غذاء لتلك الاعضاء وجزءا من جواهرها كما هو من شان الدم اولا فذهب طائفة الى ان ما سوى الدم من
الاخلاط وان كان محمودا غير نفض فانه لا يغذو البدن بل الغاذي هو الدم فقط وانما في كالابازير
وطائفة اخرى الى انها ايضا تغذو مختلطة بالدم وسيظهر فيما سياتي لهذا الكلام توضيح وظاهر التعريف
يلائم حقيقة المذهب الثاني وله اتى مع غيره فقوله وحده اي بشخصه فلا يرد الاعتراض بان الغير ان كان
محمودا فليس خيره وان كان غير محمود فليس من شانه ذلك والغاذي وحده كالدم مع الصفراوي
غذاء الرئة ومع البلغم في غذاء الدماغ ومع السوداء في غذاء العظم اي مع الدم والاولى بجوهر المغتذي
الاصل المفطور به فان المغتذي من غير عارض من خارج احترازا عن المجذوم والمبروص والمجنون اذا كان
الخلط الفضلي جزءا من بدنه فانه لم يصر جزءا من جوهره بالمعنى المذكور وصيرورته جزءا من المغتذي تكون
بعد استحالات من الخلطية واراد بالتشبه التشبه في امور تشبه المزاج واللون والقوام ولما كان
صيرورته الامور الى رجوع الشيء اجزاء حقيقة له مما لا عقلا اشار كلامه عن الخلط المحمود بحيث يفهم
المعنى المراد من الجزء ها هنا فلذلك قال وبالجملة سادا اي هو الذي من حقه ان يسد بدل الشيء وما يتحلل
من اصل جوهر المغتذي ولا جرم يكون موافقا له بلونه وقوامه ومزاجه اعم من ان يكون البدل مساويا
للمتحلل او اقل من العذر الزايد ويرى من شان الخلط الردي ما ذكر من التشبه وغيره الا ان المطلق
الخلط رديا كان او محمودا استحالات شتى بالصفراوي التسخنات والاحتراقات الى ان يصير بالخلط
او سوداء وقد يستحيل الخلط الردي خلطا محمودا شد البلغم التفه اذا استحال بلغما صوابا ثم دما فاذا
وعبارة الشفاء بكذا اللهم الا ان يستحيل فالمدار في الخلط المحمود الفرق بينه وبين المحمود ولا ان
ذلك كالحقيقة قبل ذكر ان يرفع بغض بحذف للاول وانما قال فمنه خلطا اشارة الى ان هذا ليس
تقسيما حقيقيا وهذا ان قسيما قسمين حقيقيين بل قيدين للقسمين فيجوز ان يكون بالاعم من العم

محمودع

فان وجه نفض وخلطا سوى اشعار الى ان الفضل ليس هو الفضل بالمقدار فقط بل رداءة الكيفية ايضا
وهو ليس من شانه ذلك اي التحيد الا ان يستحيل فالمدار في الخلط المحمود ويكون من حقه فينبغي ان
يدفع من البدن وينقص منه بتدبير من الطبيعة لقوامه واعداده للاندفاع والانتقاص ونقول ان
رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان
اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها في الكتاب من الامور الطبيعية والاخلاط التي تقع
في عدادها تم الرطوبات الخلطية المصطلح كلها فضولها وغيرها ومن الرطوبات الثانية ما ليس بفضول بل
اولى بان يكون مادة للبدن فيعد ما عرف الخلط المصطلح كما هو دأب الاطباء استانف وجها عن تقسيم
مطلق ما يتناول الرطوبات البدن احترازا عن الروح والمني بل يكون الكلام وافيا بالمقصود وادى
الى ان الاليق في بحث الاخلاط تعميم النظر حتى يفي بالبيان الموعود ويكون مع الرطوبات مع
انحصارها حقيقة عند الاطباء في القسمين المذكورين ومع دلالة السوق بالتصريح على انحصارها فيهما
لو فرح السكوت في موضع البيان قال منها اولى ومنها ثانية لئلا يتوهم نظرا الى العرف العام الشائع
انه اتى بالحصر الصريح لبعض رطوبات البدن كقسم من البول الذي يندفع من فضول الرطوبات الغذائية
المجتمعة في المعدة المنتفضة بالبول وعند الهضوم كلها فانه ليس من اقسام القسمين المذكورين للرطوبة
والتعليل بالرطوبات الاولى ما حصلت بانواعها من اول استحالات الغذاء الا باستحالتها فقط من
بعد الصفراء والسوداء المراق وتحصر في الاجناس الاربعة وتسمى بالاخلاط والرطوبات الثانية هي رطوبات
يكون استحالة الغذاء اليها بتوسط استحالة اخرى الى الرطوبات اخر ولم يعرف لها اسم غيرها وهي قسمان
فضول وغير فضول وذكر فضول الرطوبات الثانية في الفصل الثاني حيث ذكر فضول الهضوم فقط ففلان ببيان الابتداء
كيفية تولد الاخلاط يستلزم بيان بعض الفضول والترتيب فالفضول هي التي استحالت عن حالها
اي عن الخلطية العرفية وهو شيء لجعلها اربعة اصناف وثلث الاقسام منه الثغاء موافقا
للاطباء والتوفيق بتغيير حالة الابتداء ها هنا بالخلطية العرفية وهناك بالخلطية ونفذت في
الاعضاء اي المركبة بقرينة السوق فانها هي الاعضاء في بادي النظر الا انها لم تصر جزءا من عضو

الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف
العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها والاخلاط اذا استحالت يكون رطوبات
ثانية ما لم تصر جزءا بالفعل التام للاعضاء المفردة فاذا صارت جزءا كانت عضوا لا رطوبة
اي لم يسم باسم الاعضاء ركبة كبد ودماغ وصيرورتها جزءا للاعضاء المركبة تركيبها منها والمراد
باطراف العروق اطراف نسبية وانما قال المحصورة في تجاويفها لانها اذا خرجت تكون من القسم
الثاني المنبثة في منفذ الاعضاء الاصلية سطوحها كما قال والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية ولم يعقب على الاعضاء
بمنزلة الطل فيكون متبرية عنها والمراد بالاعضاء الاصلية ما يكون مبدؤها من النطفة وهي مستعدة
لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او
غيرها وذكر لهذا القسم ضرورة امر الغذاء ومنفعة تدارك الجفاف الحادث من الحركات العنيفة
وغيرها شدة الجوع بالرطوبة الباقية الرقيقة التي صحبته حين نفوذه من المجاري الضيقة فيبتل الاعضاء
وبذلك تحيد عن نقص الرطوبة المانعة من الاستعداد للتشبه في القوام بالاعضاء والثالثة الرطوبة
القريبة العهد بالانعقاد اي بادي الانعقاد وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق
المزاج والتشبه ولم يستحكم بعد من طريق القوام التام فان بعد القوام التام يكون عضوا لا رطوبة
وهو الغذاء حقيقة وقد كانت في سلك الاستحالة والتشبه لونا ومزاجا وقواما وقد قضت وطرها
من الاستحالة في المزاج والتشبه اي التشبه في اللون انما الفرق بينها وبين العضو في انها بقيت بعد
فيها قليل نداوة بها تتميز عن العضو والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتدائها
التي بها اتصال اجزائها ومبدؤها من النطفة ومبدأ النطفة من الاخلاط وهذا القسم الرابع
كانه ليس من تلك الرطوبات ومراتبها بل هو رطوبة مبدؤها من النطفة فيكون بالحقيقة مما تكون
من استحالة اخلاط بدن الابوين وبها اتصال اجزاء الاعضاء فان تماسك اجزاء المركبات
بالرطوبة الاصلية المزاجية وليس المراد انها اجزاء حقيقية للاعضاء كما توهم بل المداخلة
تنبئ عن التغاير بين الظرف والمظروف وقد اومئ بذلك الى ان هذا القسم من الرطوبة

لا يجب ان يصير جزءا حقيقيا من العضو ولكن يحتاج اليها لاستمساك الاجزاء الاصلية من بعد والكون بعد الان
فيرد بها جزءا حقيقيا كما ذكر بخلاف الاقسام الاخر المذكورة فانها واجبة ان يصير بالاخرة اجزاء
حقيقية للعضو بالفعل التام ونقول ايضا ان الرطوبة الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في الاربعة اجناس
هذه تقسيم لمطلق الخلط فان كل جنس من الاربعة قد يكون فضلا وقد يكون صالحا كما نذكره فكان كلا من
الخلط الصالح والخلط الردي ينقسم الى الاجناس الاربعة كما ان كلا منهما ايضا ينقسم اليهما واطلاق
الجنس على القسم لكثرة اقسام تمايز تحت كل منها كما يظهر واجود ما يدل على كون الاخلاط اربعة المشاهدة
فان رغوة الدم الخارج بالفصد هو الصفراء وشعارتها للدم ظاهرة واذا اخذ دم الفصد في الماء
الى ان ظهر حبة ان انحاز جسم ابيض شبيه بياض البيض وجسم غليظ اسود راسب كالمداد ولم يتوقف لبعض
وعرف اقسام كل جنس اشارة الى المخالفة حقايق الاقسام على ان تعريف مطلق الخلط يغني عن
جنس الدم وهو افضلها فان مدار التغذية عليه وعند بعض ليس التغذي الا به وجنس البلغم وجنس
الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبة اذا لم يعرض عارض من خارج ورطوبته اوفق من حرارته
لمكان التغذية ويدل على حرارته ورطوبته غلبتها على البدن لغلبته وتوليده امراضا تزداد باضدادهما
وكثرته عند الاكثار من الغذاء الحار الرطب وفي الاوقات الربيعية والبلدان الجنوبية اذا لم يتوغل
في الجنوبية وفي الاسنان التي تزداد فيها الحرارة والرطوبة كالصبا والشباب وينقسم بعد القسام
الى فضل وصالح الى طبيعي وغيره ولهذا اطلق المصنف عليهما ذلك وهو منقسم الى طبيعي وغيره
والطبيعي منه دم كل خلط وان كان متولدا في الكبد الا انه لا يصلح حمله توزيعا له لحصول المرض
الرديين الغير الطبيعيين ايضا في الكبد كالسحج والدم الطبيعي كثيرا ما يتفصل بالمقدار وقالوا في
النسبة بينها مقدارا ان البلغم ينبغي ان يكون نصف الدم والصفراء ثلثه والسوداء سدسه او
ربعه او البلغم ثلثه والصفراء ربعه والسوداء سدسه وايضا الدم نصف جميع الاخلاط والبلغم ثلثه
والصفراء ربعه والسوداء سدسه استنبطوها من ازمان حمياتها وغيرها من النكات التقريبية وهو الطبيعي
احمر اللون الكبد يولد الدم لان يصير غذاء له شبيها به فانه يغتذي بالدم شفافا والقوة متولدة

بولد

بولد اكثر مما يغتذي به فيفضل للبدن ولذلك لونه احمر ويتغير باسباب خارجة وممانعة الوان اخلاط اخر
في الكبد ايضا للون الدم لضرورة اختلاف اللون والقوام في كل ما ينطبخ باختلاف الاستعدادات
وما يقرب والبعد من الحرارة الطابخة كما يسحج لانتن له لانه لعفونة يفعلها الحار الغريب حلو لحجة الطعم
لهذا الطعم ولهذا التجربة منفط شيء التي تنبض في مجة الطبيعة والفقهاء له وقد يقال في وجه محة الطبيعة
للحلوانه بحرارة المعتدلة ينضج ويلين ويذيب الرطوبة الجامدة الباقية المتشكلة في جرم الانسان وبرينج
العارض له لسبب مع انه يغذي والغذاء اكثر احد الى خالصا لا يشوبه طعم آخر كما اذا امتزج دم طبيعي بدم غير
طبيعي فانه قد يكون حلوا ولكن لا جدا والوضع من هذا التعريف التمييز ولم يعتبر اعتدال القوام كما اعتبره
لعدم ضبط ذلك الاعتدال لاختلافه بحسب اختلاف امزجات الاجناس والاصناف والانسان في
والاوقات والفصول والاشخاص والاعضاء وباختلافه في الصحة والمرض واذا اخذ اعتدال القوام
هذا التعريف فحينئذ يقال في وجهه ان الدم يكون عنه اجسام كثيفة هي الاعضاء واجسام لطيفة هي الارواح
فيجب اعتدال قوام ليناسب كلا الامرين وغير الطبيعي منه ما قد يغير عن المزاج الصالح لا لشيء
خالط ولكن بان يسوء مزاجه في نفسه مثلا او يسخن الدم فيبرد ويرود دائما به باسم وبايع
وهو ما يوجد كثر مما ينبغي لاضداد ذلك وفي ترطبه وتجففه فقط من غير مخالطة ترددا ولذلك
لم يتعرض الشيخ لذكرهما وقد يكون ذلك في الدم بتوسط الحرارة المحللة والمذيبة او بتوسط البرودة
المجمدة والمسيلة للاجزاء ما بعقد ولكنهما يعدان حينئذ من افعال الحر والبرد ومنه ما انما قد تغير بان
حصل خلط اي خالطه لعلم المائية سواء ذلك اي وذلك العقسم الذي تغير لمخالطة فسدا فانه اما
ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه اي في الدم فافسده بالاختلاط واما ان يكون الخلط
تولد فيه نفسه وحدث فيه من الاحتراق والعفونة وما يجري مجراهما مثلا بان يكون قد عفن بعضه
والعفونة احالة تعرض الحرارة القاصرة عن النضج والتحليل للجسم الرطب الى مخالفة الغاية المقصودة
منه كما في الشفا فاستحال الطيفه اي الطيف ذلك البعض مرة صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا
اي المرتان كلتاهما او احدهما فيه اي في الدم وهذا العقسم اي الثاني من قسمي غير الطبيعي وهو الذي

قد تغير بان حصل خلط ردي فيه بعضه بعضه لردائة ما يكثره فانه لا محالة يختلف بحسب ما يخالطه وبحسب اختلاف
اصنافه اي اصناف ما يخالطه من اصناف البلغم او اصناف السوداء او اصناف الصفراء والمائية ولما
تعين الاقسام فانه يحصل له بمخالطة المائية قسم واحد وبمخالطة اصناف البلغم عشرة اقسام
وبمخالطة اصناف الصفراء سبعة وبمخالطة اصناف الاول من السوداء خمسة لكن بملاحظة تلون السوداء
الحادثة من احتراق اصناف الاخلاط تصير ثمانية عشر قسما وذلك في المرتبة الاولى من الاحتراقات
ولها احتراقات اخر ولكن ما ذكرهو بالنظر الى اختلاطه مع صنف واحد من خلط واحد واما بالنظر
لتعدد الاخلاط وتعدد الاصناف المكنة الاختلاط لخلط واحد او اخلاط متعددة فيتعذر الاقسام
بحسبها الا ان يمنع من ذلك فمخالطة ما هو اغلظ من الدم مثل السوداء والبلغم الغليظ يتغير من حيث القوام
فيصير عكرا اي مختلطا بالعكر وهو الرسوب وبمخالطة ما هو ارق منه مثل المائية او الصفراء غير الجيد يصير رقيقا
كما قال فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا ويختلف بحسب اختلاف الوان ما يخالطه كما قال وتارة يصير
بمخالطة سوداء كثيرة اسود شديد السواد وتارة يصير بمخالطة البلغم ابيض ويوجد فيه مراتب الالوان
المذكورة بحسب قلة المخالط وكثرته وكذلك اي كما يتغير في اللون يتغير في رائحته فينتن ولم يذكر اصناف
النتن لعسر ضبطها وطعمه اي ويتغير الدم في الطعم فيصير مرا باختلاط الصفراء ومالحا باختلاط
البلغم المالح ويختلف في الملوحة والمرارة باختلاف مقدار المخالط ومقدار المخالطة وكذا في الحموضة
اي يصير الدم مايلا الى الحموضة باختلاط السوداء لا حامضا لان حموضة السوداء ليست بكثيرة على
التفاوت في تلك الحموضة اليسيرة ايضا فلذا لم اصناف اختلاف تليق بالضبط ببعضها من تغير
المخالط وبعضها من قوام وبعضها من رائحته وبعضها من طعمه وبعضها من لونه والايذهب عليك
ان تلك الاختلافات ناشئة من الاختلاطات فقط بعضها قد يحدث للدم من غير اختلاط بغير وقوله فيصير
متفرع على الاسد لا على التغير من الاختلاط واما البلغم عرفوا البلغم تارة بانه خلط ابيض اللون
عديم الرائحة وتارة على قياس تعريف الدم بانه خلط تابع الطبع رطبة ولا انتقاض الاول
بالبلغم العفن والمالح المتكون من اختلاط التفه بالصفراء او اختلال الثاني لعدم كون

البلغم

الطبيعي بارد بالطبع فانه كما يقول برده بالقياس الى البدن قليل مع ان البدن على الجلد خارج
الاعتدال قليلا الى الحرارة بل برده نسبي ماخوذ بالقياس الى الصفراء او الدم فكيف بالمالح مثلا ثم انهما
واكتفى بما سبق من تعريف الخلط الذي بمنزلة الجنس بيوا فاهمان الاتوضيح بذكر الاقسام وتعريف قسم الاولين
اعني الطبيعي تعريفا ظاهرا وغير الطبيعي تعريفا بمقابلة الطبيعي فمنه طبيعي ايضا لا كما يتوهم ان الخلط الطبيعي
والخلط المحمود منحصر في الدم ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح ان يستعد لان يصير في وقت ما دما وهو وقت
نذكره وما لانه دم غير تام النضج ومادة مستعدة للدموية وكانت تزداد استعدادا حتى صار بعضه
دما وبقي البعض في سلك الاستعداد بلغما يصير دما بتمام النضج وذلك لان الطبيعة بمجاودتها الكمالات
افاعيلها بالقصد الاول فلا جرم يحاول الطبيعة الكبدية توليد الدم لتتغذى به ولكن لضرورة اختلاف تاثير
الحرارة التي هي آلتها بحسب تفاوت قربها من اجزاء ما ينطبخ وينضج يحصل شيء قصر فعل الحرارة فيه وهو البلغم
في هذا الطبخ قال في الشفا النضج احالة من الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى موافقة الغاية المقصودة
وهذا على اصناف منه نضج الشيء ومنه نضج الغذاء ومنه نضج الفضل وقد يقال لما كان بالصناعة
ايضا نضج فاما نضج نوع الشيء فمنشد نضج والفاعل لهذا النضج موجود في جوهر النضيج وكذا طوبته
الى قوام موافق للغاية المقصودة في كونه وانما يتم فيها بوله المشتد واما نضج الغذاء فليس هو على سبيل نضج
الذي هو لنوع الشيء وذلك لان نضج الغذاء يفسد جوهر الغذاء ويحيله الى مشاكلة طبيعة المغتذي والفاعل
هذا النضج ليس موجودا في جوهر ما ينضج بل في جوهر ما يستحيل اليه لكنه مع ذلك احالة من الحرارة للرطوبة
الى موافقة الغاية المقصودة التي هي افادة بدل ما يتحلل والاسم الخاص بهذا النضج هو الهضم واما
نضج الفضل من حيث هو فضل الغرض من حيث لا ينتفع به في ان يغذو فهو مفارق للنوعين
الاولين فان هذا النضج احالة للرطوبة الى قوام وتراج يسهل دفعها اما بتغليظ قوامه ان
كان المانع من دفعه شدة سيلانه او رقته واما بترقيقه ان كان المانع من دفعه شدة غلظه
واما بتقطيعه وتفشيه ان كان المانع عن الدفع شدة لزوجته لكن هذا النضج مع ذلك احالة
من الحرارة للرطوبة الى موافقة الغاية المقصودة وكذلك النضج الصناعي وهو بالطبخ او الطبخين او

الثمر

القطاء وغير ذلك مما نذكره انتهى وافاد في ذيله ان النضج له معارضان احدهما كالضد له وهو العفونة والاخر كالعدم لملكته وهو الفجاجة والنهوة فكان العفونة عبارة عن احالة الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى مخالفة الغاية المقصودة منه مع بقاء تلك الرطوبة عنها والفجاجة عبارة عن عدم النضج عما من شانه ان ينضج وقد يحرا وام الاطباء في تحقيق معنى المراد بالنضج والنهوة لاختلافه في كل مقام ويزول بهذا الكلام فلذلك نقلناه ومنه ضرب من البلغم الحلو ليس الحلاوة للبلغم الطبيعي كما زعم بعض من يوجد في عبرة ايضا وبين تلك المقدمة بقوله فيما بعد وقد يكون الى اخره واعتراض جالينوس بانه بدير البرد بدل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد من احوال الحلو الطبيعي يندفع عنه بانه قال ان الحلاوة دليل الحرارة والبلغم بارد بانه ليس في نفس شديد البرد بل يعتقد انه الى البدن قليل البرد وظاهر البدن ليس بارد ونعم بالقياس الى الدم والصفراء على التفاوت فيما بينها فان برده بالقياس الى الدم اقل منه بالقياس الى الصفراء وقال من رب ولم يقيد لنوع ابانه لان الحلاوة مشكلة في القسمين فان الطبيعي حلو بالذات وغير الطبيعي بالعرض وبالاختلاط فالاولى بالحلاوة من ان في وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره وهو البلغم التفه الذي سنذكره في اخر اقسام البلغم الغير الطبيعي لا في عداد ما حيث يقول وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب الى اخره اذا اتفق ان خالطه دم طبيعي اي ان اتفق مخالطته له من غير تغير صار بلغما حلوا وكثيرا ما يحس فيما ينزل من اعضاء الراس الى الحلق في امراض النوازل وفي التنفث اي فيما ينفث اي ينفخ من طريق الفم من المعلوم الاتية من اعضاء الصدر وكذلك يصير ذلك البلغم حلوا لمخالطة البلغم الطبيعي واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا ايراد كلامه لبيان ما يحتاج الى البيان لا للرد وانما قال كالمزغة بالتشبيه ايماء الى ان جعل الرئتين في المزغتين ليس بمحض فراغ الطبيعة لهما بل لعدم لهما الهامه وذلك ستعرف فان فيهما ريته بان فيهما لهما مع وتصرفانها للتنفس على الاحتياج لهما بالتاء وليس من شان ما يكون مزغة حقيقة مخصوصا بالمرتبتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجري مجرى الدم

ونحن نقول ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والاخر منفعة ومن الفرق بين الضرورة والنافع انه لا الاول يحتاج الشي في قوامه والى الثاني في كماله ولا يستره في ان حاجة الاعضاء الى الغذاء من قبيل الاول اما الضرورة فلشيئين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء حتى فقد الاعضاء الغذاء الوارد اليها وما صار لاحتباس مدده من المعدة والكبد واحتباسه المدد يكون لسدة وورم وما يشبههما وقد يكون فقدان الغذاء لانصراف الدم الى جهة اخرى من ناحية العضو المحتاج وقد يكون لسوء مزاج اوجب الاغتذاء من الدم الذي قرب عهده بالطبيعة واشار اليهما وما بقوله او لاسباب عارضة اقبلت عليه قواها الحرارتها الغريزية فانضجته وهضمته وتغذت به ولما كان لقائل ان يقول الضرورة الداعية الى الجريان مع الدم لا ينافي الجبن في المزغة كما ان ذلك حال المرتين فلذلك يجري قسطا منها مع الدم ويبقى قسطا مع المزغة فاجاب ببيان الفرق بينهما بان قسمي الضرورة كما وان عمت الكل الا ان الحرارة الغريزية كما يصلح البلغم وما في الحرارة الغريزية قد تعفنه وكذلك ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه فكذلك الحرارة الغريزية قد تعفنه وتفسده والانبعاث يبعد من العفونة كما ان الجبن في المزغة يبعد عن الاحتراق والبلغم لكثرة رطوبته اولا بالتحرز عن العفونة دون الاحتراق كما ان حال المرتين بالعكس من ذلك وهذا القسم من الضرورة بخصوصه لذي اختص بالبلغم خاصة وهو اصلاح الطبيعة له وما ليس للمرتين اصلا فان المرتين لا يصلحهما المار الغريزي وكما ان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه وما فاستار ذلك عن المرتين في مناسبتها المزغة وان سلمنا شاركتهما في الاستعداد للعفونة بالحرارة الغريزية كما قال وان شاركتا في ان الحار الغريزي يحيله عفنا فانه الى ان ذلك الاستعداد ما له كما ذكر وان في ان السبب الثاني من سببي الضرورة لاحتياج الاعضاء البلغم ليخالط البلغم الدم فيهيئه الى حتى يكثر الدم ويقيده لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل فان الدم الخالص لا يناسب تلك الاعضاء والغذاء يجب ان يشابه المغتذي واختلاطه مع البلغم يفيده من احانا بين تلك الاعضاء واللام في قوله ليخالط لام الغاية على ان السبب هو ان يخالط الا ان يخالط فان الغاية على ما حقق في موضعه هو المعقدم في التعقل

الدم على الفعل وتحقق بعده وذلك هو لان يجلس عليه مثلا في اصطناع السرير لا نفس الجلوس عليه فان ذلك ليس براجع على الاصطناع ما لم ينضم اليه المعنى الاول ولاختلاف امزجة تلك الاعضاء في البلغمية يكون اختلاط البلغم على التفاوت في كل عضو وهو المراد بقوله على قسط معلوم سند الرابع وثانيا وهذا السبب الثاني من سببي الضرورة موجود بعينه ايضا كما يظهر واختلف في هذه التغذية قرب بعض الامير دورة الجوع غذاء لتلك الاعضاء وبعض لان الدم باختلاط البلغم تتغير تغيرات من احيهم حتى يناسب تلك الاعضاء فيصير وحده غذاء من غير ان يغذو البلغم شيئا من تلك الاعضاء وكذلك الحال في الاختلاط الاخر في التغذية وغيرها وقد سلف اليه ايماء واما المنفعة فهي ان تبل الاعضاء والمفاصل الكثيرة الحركة ولا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة واقعة في قوام الضرورة تحت القرية منها وحدها وهذه المنفعة في حدود الضرورة ونهاياتها حيث لو جاوزها لدخلت في الضرورة لان احتياج الانسان الى الحركات البدنية من المعيشة وغيرها مما لا بد منها والحركة مجففة للاعضاء والمفاصل تجف بالحركات وبالاحتكاك ان الحركات ايضا ولو لم يتدارك هذا الجفاف لادى في اليسير مدة الى الاخلال والذبول فاقتضت الحكمة الالهية اعداد رطوبة منبثة عندها لان تبلها وتزيل غائلة الجفاف عنها وهو البلغم الطبيعي الجاري مجرى الدم انما يكون واما البلغم الغير الطبيعي لم يوجد الشفاء لظهوره من المقابلة على تعريف الطبيعي فيكون تعريفه انه بلغم لا يصلح لان يصير دما وفي قوله فمنه فضلي الى اخره اشارة الى ان هذا التقسيم بحسب الاستقراء المختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس في الحقيقة وهو الخام وادى بجعله المستوي مع مقابلة المختلف وتركه الفضلي بلا حق بل الى حبسه الفضلي للاقسام المذكورة فان الغير الطبيعي من البلغم ليس الا فضلا وكذا من المرتين بخلاف الدم فانه كثيرا ما يغتذي البدن بالغير الطبيعي منه ونعني واما البلغم الغير الطبيعي الفضلي لا ابهام انه لا فضلي وغير فضلي ومنه الرقيق جدا او هو المائي ومنه الغليظ جدا او هو الابيض هو المسمى بالجصي البلغم الغير المعتدل القوام اما ان يكون مختلف القوام حسا او لا والاول هو المخاطي وان في اما ان يكون مختلف القوام حقيقة او لا والاول

هو المسمى بالخام وان في اما رقيق جدا وهو المائي او غليظ جدا وهو الجصي والغرض من قوله وهو الذي تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المنافذ والمفاصل وهذا اغلظ الجميع تبيين برده مع التحلل السابق ومن البلغم صنف مالح ذكر البلغم صريحا اشارة الى التقسيم الاخر فان ما ذكر من اقسام المتغير في القوام وما يذكر من اقسام المتغير في الطعم وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه وسببه ملوحة تحدث اي بسبب ملوحة كما تحدث من مياه البحار والاملاح والبول والعرق وغير ذلك او سبب ملوحة مرة كانت او لا كملوحة الاسباخ ان يخالطه رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمة اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانهما ان المخالطة ان كثرت مرارتها صارت المرارة والدليل على ان ذلك سبب الملوحة الطبيعية لاجزاء الملوحة الصناعية كلها تحدث من ذلك السبب غير فانا نقدر على اتخاذ الملح من الارضية مرة محترقة كانت مثل القلي والنورة وامثالهما اذا خلطناهما بالمياه ولا نقدر على اتخاذها من غير هذا الطريق والى ذلك في التجربيات الصحيحة من امته العلم الطبيعي من هذا بقوله الاملاح ويلح المياه وقد يصنع من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد فالجزم بان البول العرق مائية صرفة قد ملحت من غير مخالطة مع الارضية بعيد وكذلك حال البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطه مرة بالكسر مرة بالضم اي صفراء مرة الطعم يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال المحترقة ونحنة وتوصيف المرة بالمرة لئلا يتوهم ذلك في شان السوداء فانه يطلق المرة عليها ايضا فهذا البلغم صفراوي اي يميل الى طبيعة الصفراء وليس في اصناف البلغم السخن واما واحد منه جالينوس فقد قال ان هذا البلغم ملح لعفونة او لمائية خالطته وقوله ونحن نقول ان العفونة كلما يحدث فيه من الاحتراق والرمادية فيخالط رطوبة واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وصرحا اذا لم يقع السبب الثاني وشبه ان يكون بدل او القاسمة الواو الواصلة وصدرها فيكون الكلام تاما فنزل في البحث على جالينوس ان سبب ملوحة البلغم المالح اختلاط البلغم التفه مع صفراء محترقة موافقا لسائر اسباب الملوحة لا عفونة البلغم ولا المائية والوجه ان يكون لعفونة البلغم سببا

لملوحته فانه ليس الا على ان يصير بعضه بالتعفن محترقا رماديا ويختلط بالمائية الباقية منه فيرجع العاذ كرنا
واما المائية وحدها فلا دخل لها في ذلك اصلا ومن البلغم حامض والتصريح بلفظ البلغم دفع توهم من توهم
ان الخلط الحامض هو السوداء لا غير ولما كان الحلو كما كان على قسمين حلو لاجل ذاته وحلو لاجل سبب
مخالط كذلك الحامض ايضا يكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب هو السوداء الحامض
الذي سنذكره والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة
ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان ثم الاختمار ثم التحمض ثانيا والعصارات يحدث فيها الغليان اولا
باذنى حرارة شبيهة بالحرارة الطبيعية حاصلة من الاجتماع ثم يتحمض اما بتحلل الاجزاء اللطيفة من الحرارة المتغشية
الاجزاء الباقية وانقهار الحارة ولذلك ترا انها تحمض في سلطان الحر وسلطان البرد واما البلغم
التفه فقد يتحمض اذا حدثت الحرارة فيه غليانه فتفارقها الاجزاء الحارة وتبقى الباقية من البلغم
ايضا عفص وقد علم وجه التصريح بلفظ البلغم وحاله في هذا الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة
السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرد في نفسه بتبرد اشتد حتى يستحيل طعمه الى العفوصة
لجمود مائيته واستحالته للتبرد الى الارضية قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة اعلنت فحمضته ولا القوية
ولذلك السبب ترى الفواكه في مبادي ظهورها البرد ما دبيبها عفصة واذا انضجت اليها الارطوبة
وظهر فيها الحرارة تحمضت واذا قويت الحرارة نضجت كذلك مال البلغم العفص واحتاج في التاكيد
التاكيد بقوله ايضا لكون العفوصة بمعزل من البلغم بالنسبة الى الحموضة لاقتضائه البعيد عن طبيعة
البلغم وانما قال فيما سياتي في الزجاجي نوع لاشتماله على صنفين البلغم الخام والحامض وكان
البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان
تفها ويشبه ان يكون الغليظ من التفه هو الخام او يستحيل الى الخام اعلم ان الشيخ بين
اقسام البلغم الخارج عن الطبيعي فاما شرع في تبيين ما خرج عنه طعما وفي اثنائه في مقام ذكر
قسميه الى التفه ذكر البلغم الزجاجي وبين اولا بيان صريح انه من اقسام الخارج في القوام
ثم قسمه الى الحامض والعفص بانهما من اقسام الخارج في الطعم حقيقة وكالرقيق والغليظ فرادكم

ومجموعا

ومجموعا كما فعل فانهما من الاقسام الحقيقية للخارج القوامي منه وان قلنا ان لا ابعاد باستواء ما هو حق
على الاقسام الحقيقية ولا يعد منها كما فعله وعد البلغم الزجاجي والبورقي والعفص يعني ذلك فافرق ما
له وتخير وافان هذه واشباهها الظهر عندها في القسمين بحسب المنع المذكور ان الزجاجي قد يكون
حامضا فيه حمض منه وقد يكون تفها فيه حمض منه والشيخ كما في حمض قسم حقيقي للخارج الطعمي والحمض
الزجاجي لم لا يجوز ان يكون هو الخام المذكور لا غير اذ ان اختلفت العقد قوامه حقيقة او يصير سهلا الى
الخام لو سار مختلفا في القوام احيانا او هذا ايضا بطريق الانتقال ولو لم يختلف قواما ولم يتغير الى
الى الخام فليكن داخلا في الحصر المذكور والطعم لو فسرنا بما يحكم به الذوق يدخل المسيخ الى التفه منهم
الطعم ولو فسرناه بما يؤثر في الذوق فيخرج عنه فيكون نوعا من الطبيعي عديم الطعم والحامض منه
قواما من المسيخ ولذلك تحللت الحرارة عن اعلانه وهذا النوع من البلغم المسيخ هو الذي كان مائيا او
رقيقا في اول الامر بالوانعقد في المنافذ لرقته واحتقن فيها ولم يعفن الا لم يؤثر فيه الحرارة
الغريبة حتى يتعفن ولم يحل الطعم شيئا حتى تغير طعمه بل بقي محقونا في المنافذ منطفئ الحرارة وازداد بردا
على مر الايام حتى غلظ لانه يغلظ لبعد في المنافذ وازداد بردا فقد تبين اذن ان من هذه البيانات
ان اقسام البلغم الفاسد اي الذي خالف الطبيعي من جهة فساد طعمه اربعة مالح وحامض وعفص
ومسيخ ومن جهة قوامه ايضا اربعة مائي رقيق القوام وزجاجي زجج ومخاطي مختلف القوام وجصي
غليظ ولو عد العقسم المسيخ من الزجاجي في عداد الخارج من جهة القوام لا يزيد ايضا اقسام على اربعة
فان الخام حينئذ يكون من الزجاجي والخام اي والاولى عد الخام في عداد المخاطي حينئذ ايضا فان المناسبة
بين مختلف القوام حقيقة ومختلفه حسا اشد منها بين الحامض والمسيخ الخارجين طعما المندرجين
تحت الزجاجي قوله اما البلغم الملوس الخارج عن الطبيعي من جهة فساد طعمه وان كان غير طبيعي فلذلك
لم يذكر في الاقسام الثمانية واما الصفراء فمنها ايضا كما كان من البلغم طبيعي وغير طبيعي كذلك من
الصفراء طبيعي ومنها فضل غير طبيعي وجعل الفضل قسيما للطبيعي للتنبيه على عموم الفضل لما هو صفراء
غير طبيعية والطبيعي منها اي من الصفراء هو رغوة الدم اي الاجزاء اللطيفة المتميزة من الدم لطافته

دخفته منفصلة عن مادته حين ما وقعت من فعلية الدم بالانطباخ في الكبد ثم تميزت عنه لونا وطعما لكمال
خفته ولطافته كما ان رغوة المرقة والهلام تنفصل عنه حين كونه في سلك الحصول بالانطباخ
وتتميز عنه فيقال بلام دو رغوة ويقال رغوة اللحم والحنطة وهذه النسبة بعينها بين الصفراء والدم
وتسمية رغوة الكيلوس حقيقة فانها اولى بالحصول في المعدة ورغوة الدم بالحصول في الكبد فلا
تجوز فيه ولذا اجلها تولدها لها وتدبيرها السوداء بانها صفراء متولدة في الكبد مع تولد الدم وتفصل
بالصفراء الجزء الطبيعي المتولدة في الكبد حين تولد الدم اذا افرط الطبخ واجاب بان المراد من قوله
مع تولد الدم في الكبد كونها متلازمين ابدا وهو المراد بالمعية وانت خبير باختلال مجموعها اما
فحلوه عن قيد يدل على ان المراد المعية عادة الا اذا عرض عارض واما النقض فلانه لا عبرة بالامور
الخارجة عن الطبيعة العارضة لاسباب خارجة من الطبع وظاهر انه لا يفرط الطبخ ولا يحترق الصفراء الا
لامر خارج ضار ولا عبرة به واما الجواب فلان تولد الصفراء الطبيعية ليس ابدا مع تولد الدم بل قد يكون
بدله تولد الصفراء الجزء الطبيعية واما لو قرر الجواب بجواب اخر وهو ان المراد ان تولده تلك الصفراء تكون
في الكبد مع تكون الدم ولا يكون في غير الكبد ولا في وقت تكون الدم لكان له وجه وقوله وتكو
احمر اللون ناصعة خفيفة حادة تحتمل ان يكون لونها اخر او كما ويبين لها ثلث خصال يحكم بها
منها حسن لونها احمر ناصع بمعنى الواضح لا الخالص اي مشوب بصفرة مثل لون شوائب الزعفران
ودونها خفيف في الطعم حادة ولون الرغوة لون الاحمر ولضعف منه لقدر ما لها نسبة
مداخلة الاجزاء الشفافة من الهوائية والنارية وكلما هو يحمل ان تنوا اشد حمرة فان الدم كلما كان
اسخن كان اشبع لونا واميل الى القتمة والسواد وكان رغوته ايضا اشبع لونا فالطبيعي من الصفراء
كلما كان ازيد حرارة كان اشد حمرة واقل نصوعا فاذا تولدت في البدن الغش فيصير تدريجا
قسم منه مع الدم ونصف قسم منه لا للمرارة هذا آن القسمان متقاربان مقدارا او صحة وقواما
دوزنا ولونا على ما قالوا والمنصرف الى المرارة اقل مقدارا للكون مفرغتها صغيرة لاسيما ما ها
لقدر محسوس عند الدم وما يجري منه ينبغي ان يكون لها قدر عنده لرقته ونفوذه والكثر منه ليتم

بر فاي

به فايدة اللذع واردت قواما واحصف وزنا لعدم الحاجة الى الغلظ والثقل كما ينبغي في المختلط بالدم لسباب
ولكونه طافيا على الغلب في الكبد واشار الى ذلك بقوله تصفو فان فم المرارة الذي يجذب الصفراء في
مناسبة الدورق الاخر محاذيا لا على ما ينطبخ في الكبد وافقد محمرة للطافته والذاهب مع الدم خلاف
والذاهب منه مع الدم ينفذ منه لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليخالط الدم تغذية الاعضاء التي يحق
ان يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان يلطف
الدم وينفذه في المسالك الضيقة والمنصرف منه الى المرارة يتوجه ايضا لحصر ضرورة ومنفعة اما الضرورة
فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهي تغذية المرارة الرية بفتيلة من لطف
واسخنه بحسب مخالطة الصفراء وبرورة على الغلب والدم يحتاج للنفوذ في المنافذ الضيقة الى منفذ سيدا
ورقيق والصفراء تقوم بهذا الامر ثم ينفذ فيما لم يكن منها محتاجا اليه في تغذية الاعضاء بالكامل
ومع ذلك قد يحتاج الى قبض غليظا حتى وصوله الى بعض الاعضاء السوداء المحتاج في تغذيته الى
تغليظ الدم فيقوم به السوداء وتفصيله ان الدم يصير غذاء للاعضاء المختلفة المزاج وينبغي ان يكون
غليظا حين تغذيته للاعضاء السوداوية والوصول اليها يكون بعد نفوذه من المسالك الضيقة
فيحتاج الى سوداء للتغليظ والى صفراء للترقيق ولما كان تولد الصفراء اكثر من السوداء فالمنصرف
الى المرارة من الصفراء اقل مما ينصرف من السوداء الى الطحال ويبقى ما يجري منها مع الدم للتغليظ اقل
كثير ان الصفراء الجارية معه لترقيقه فينفذ بترقيق الصفراء في المسالك الضيقة ثم بانفاذها بها جا ذكر
يبقى مختلط بالسوداء غليظا صالحا لتغذية اعضاء ينبغي ان يكون في غذائها قسط سوداء وفضل خلط
لا يمكن تحصيله بعضه انطباخ عنه تلك الاعضاء فانها لا محالة ابرد من الدم ولو لم يتخلص قسط منها الى
المرارة لحيف منه ضرر البدن كله بامراض عفونية وحميات وبرقان واورام كبد وغير ذلك وتغذيتها
للمرارة شك تغذيتها سائر الاعضاء التي يجب ان يكون في غذائها قسط من الصفراء فانه لم يجب
موضعه للصفراء ان يحبسها القسط المطلوب في تغذيتها من الصفراء من مواضع اخر وانما لم يجي
الدم الخادر للمرارة في هذا المجرى لان ذلك المجرى محاذ لموضع الرغوة من الكبد لا لموضع الدم فلا

تناقض بينه وبين ما قال في الشفاء من ان غذاءها لا يأتيها في العضل الذي بسبب البهاء وان غذاءها يأتيها
في الوردق الصغير الذي الغار بالاتي البهان الكبد المنتهي الى عنقها فان ذلك بالنسبة الى الطحال
فان غذاءها ليس الجزء التقعيري منها يأتيه في العضل الذي يأتيه واراد بالغذاء الدم فانه غذاء
حقيقة وكدورة الدم التي يأتي الطحال مختلطة بالدم كما هو محسوس في ساير الكدورات والرسوبات واليه اشار
بقوله في العضل الذي بسبب البهاء اي ليس مخلوطا بالدم اصلا واما المنفعة فمنفعتان احديهما
المعاونة من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعاء ولذعها عضل المقعدة اي واما المنفعة وان
حصلت لعضو واحد وهو الانصباب فانها بالحقيقة منفعتان منفعة الغسل ومنفعة التنبيه وتفصيله ان
صفوة الكيلوس تنجذب من المعدة ومن الامعاء الى الكبد في عروق دقاق صغار فلذلك ولكثرة
المعاطف والتلافيف المانعة من سرعة الاندفاع يتمكن الطبيعة له اخلاء من الامعاء على الاغتذاء
منها بطريق المص على التدريج وكلما ازداد مكثا ازداد ضررا بالجفاف والعفونة والثقل وغيرها
فتلطف الطبيعة بلطخ داخلها بجسم لزج غليظ بلغمي متولد من معض الامعاء الطايف مايلا فيها
من رطوبات الكيلوس وتلبسها بكالبه للوقاية وقد يغلظ ويكثر فيورث آفات لو لم يتجدد في
كل مدة على انه بسبب لغفلة الطبيعة من ادراكه لم يوجب كثرة الثفل واحتباسه فاحتيج الى غاسل
لها من الثفل ومن ذلك البلغم اللزج والمرارة كيس معلق من مقعر الكبد متصلة بالامعاء بوشايج
ليغسله في المعاء الاثني عشري وعنده علاوة انها ممتدة تحت الوشايج والابسح لجريان الصفراء فيها واذا
امتلأت الامعاء ونحو ضعها كخوقوق تحت المجرى بالضرورة من زوال السدد فينصب الى المعاء على الصفراء
من المرارة شيئا قليلا لان الامعاء مشغولة بالكيلوس ولم يكن شأن احد الجسمان لا يخلو الا خوران
كان بينهما طريق الا اذا كان تحت المجرى وذلك من لطايف الصنع فيجد بها تلذع المعاء فيتنبه اولا
ما بذات على هذا الامر المؤدي فيضطر له فيه فيندفع لا جرم ما قرب من المخرج اولا فاولا حتى ينتهي الدفع
الى ذلك الامر المؤدي ويمرورها على الامعاء يغسلها ثانيا او بالوضوح من الثفل والبلغم اللزج المذكور
ويمرورها على المقعدة تلذع عضلها حتى تسترخي متزحزح او يدفعها بالتمام وقوله تحس اي تتحقق

الاحسان

الاحساس بالحاجة ويحوج الاحساس الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج اي نوع من القولنج بسبب
عدم التنبيه بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر المجرى الذي هو محل انحدار الصفراء المنبهة على الحاجة
الى البدن من المرارة الى الامعاء فلا تنبيه للدفع فيحتبس الثفل ويعرض القولنج المذكور ويستدل
عليه بفقدان البراز للصبغ دفعة لا على التدريج فان ذلك المذكور من فقدان الصبغ ولكن
على التدريج قد يكون في بادي السدة في المجرى الذي يجذب فيه الصفراء من الكبد الى المرارة واما
الصفراء الغير الطبيعية لما عرف الدم الطبيعي بانه احمر اللون لا نتن له حلو جدا او ضح خروج الغير الطبيعي
عن تلك الاوصاف باسبابه وكذلك لما قال في البلغم الطبيعي انه هو الذي يصلح لان يصير دما فانه
دم فاصل النضج فلا جرم ذكر الخارج عن الطبيعة باسبابه المعينة لتغيره عن صلوح ان يصير دما من تغيره في
الطعم والقوام واما انه لم يعتبر الطعم والقوام في الاسباب المخرجة له من الطبيعة كما اعتبرهما في
اصناف البلغم الغير الطبيعي فلا يفارق الطبيعي في الطعم اعني المرارة واما القوام فلا يتعلق باختلافه
غرض والاختلاف باختلافه حكم كما سيظهر ولما عرف الطبيعي من الصفراء بانه رغوة الدم صار طريق ان
يبين الاسباب الموجبة لخروج الخارج عن كونه رغوة الدم فقال فمنها اي فمن غير الطبيعي الذي عرض
له حالة غير حالة الصفراء الطبيعية باخروجه عن الطبيعة الى الحالة التي كانت له حيث ذلك الى هذه الحالة
العارضة الان بسبب لحرج غريب اليه عن طبيعة جنس الصفراء مخالطة بلغما كان او سوداء او دما ذات
ومنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب تغير بانه في جوهره غير طبيعي وقد حصل فيه جميع الاقسام بلا تكلف
كما يظهر في طرف المباحث اما المرة الصفراء او المرة المحية فلاختلاط الصفراء الطبيعية فيها بالبلغم
فضاء الكبد بالنسبة الى المعدة فيعين ذلك الاختلاط ولذلك ولكثرة الصفراء الطبيعية في
الكبد بالنسبة الى المعدة اكثر تولدهما يكون في الكبد والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو
الذي يكون البلغم المخالط رقيقا وتولده في اكثر الامر في الكبد وان كان اكثر انصبابه الى المعدة
واذا كثرت المادة واعان الاختلاط بعض الاسباب من الحركات وغيرها يتولدان في المعدة ايضا
ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون البلغم المخالط له سوداء والمعروف المشهور هو اما المرة

الاحسان

الصفراء وتسمية هذا القسم بالمرة الصفراء لصفرة لونه ولكثرة وجوده ولذا سمي باسم جنس الصفراء واما
المرة المحية وذلك اي القسم الموصوف بهذه القسمين لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدث
منه الاولى اي المرة الصفراء وربما كان غليظا فحدث منه الثانية اي الصفراء الشبيهة بالبيض المحي قوامه
ولونه وهو وجه التسمية واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى المرة الصفراء المحترقة وهو مرة محترقة وفي
بعض النسخ المرة الصفراء المحترقة والاولى اظهر واشهر وحدوثها على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء
في نفسها فيحدث فيها رمادية فلا تتميز الطبيعي من رماديتها بل يحبس الرمادية فيها ودخول هذا القسم
من المرة المحترقة فيها مخالط غريب هو سوداء باعتبار ان تولد السوداء وان كان فيها الا انها سوداء رمادية
محترقة مخالطة لها غير متميزة عنها وتلك السوداء الرمادية لمخالطها غريبة الطبع لا محالة من الصفراء
والسوداء الى صلاح من احتراق الصفراء ردية جدا كما سيظهر وهذا اشير لذلك والتغير بزايع كل
الصفراء بالحرارة حتى صار بعضها سوداء وبقي بعضها صارا في سلك الاحتراق وان شاذ ان يكون من السوداء
ولعوت عليها من خارج فخالطتها وهذا اسلم في نفسه لاحتمال ان يكون السوداء الواقعة غير
محترقة فضلا عن كونها محترقة من الصفراء ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق
بل اشبه بالدم والاحمر الناصع والمشرق اذا ضرب بسواد ايشبع حمرته فلذلك لون هذا القسم ستر ب
من الصفراء اشبه بلون الدم وملاك الفرق بينها وبين الدم يكون بالقوام فانها ارق من
الدم كما قال الا انه رقيق لان السوداء المخالطة قليلة لا محالة فلا يكتسب قوامها قوام الدم وان جعلت
لونها قريبا من لون الدم وقد يتغير المرة المحترقة عن لونه الشبيه بلون الدم لاسباب توجب تغيره
اما عند التكون مثلا اذا ... السوداء احتراقية فيميل الى السواد او رمادية لم يبق فيها اثر سواد
حتى يفيدها لونا شبيها بالدم واما بعد التكون مثلا اذا احترقت ثانيا او اختلط بغيرها خروجا اما
الخارج عن الطبيعة فمنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي تولده
اكثر ما يتولد منه في الكبد وهو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي يشغفه سوداء
اشار الى ما سنذكره في الفصل الاتي من قوله والمحترق لطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية

والذي

والذي تولده اكثر ما يتولده انما هو في المعدة وهو على قسمين كراثي وزنجاري والكراثي والزنجاري داخلان
فيما خروجه عن الطبيعة بسبب تغير لان كونها صفراء كراثية او زنجارية لم يحدث لامر غريب خارج عن طبيعة
الصفراء مخالطة لها بل الصفراء في نفسها يحدث فيها نوع من الاحتراق غير مخصوص الا ان يصير كلها
او بعضها سوداء بل يوجب لان يصير نوعا اخر من الصفراء ولما لم يحصل من اختلاط الدم بالصفراء امر ثالث
مخالف لهما في الصورة النوعية كما يحصل من اختلاط البلغم او السوداء لم يعتبر مخالطة الدم وسببه عدم
حصول امر ثالث منهما ان الدم القليل المخالط لا يصير الى طبيعة الصفراء والدم الكثير لا يغلب الى ان يصير
بل يكون دما صار الجوهر مراريا ومخالطة المائية سوها قليل ومع ذلك لا يبعد تاثيرها في الصفراء غير تاثير
البلغم الرقيق وما كان اكثر وقوعا كان اعرف واشهر والبلغم لكثرته يكثر مخالطته بالنسبة الى السوداء
على انها تشغلها المنوط فلما يحس اختلاطهما مع الصفراء والذي يتولد عن احتراق الدم بان يتميز عنه اللطيف
والكثيف وكذا الكراثي والزنجاري قليل التكون نادر الوقوع اما الزنجاري فلكونه على طبيعة السموم واما
الكراثي فلقربه منه واما المتولد من احتراق الدم في الكبد فلعموم ضرر ذلك الاحتراق للبدن كله ولذلك
تشفق الطبيعة عن توليدها مهما امكن وكنى عن قلة تولدها بالجملة ما في قوله ما يتولد منه اي فمنه صفراء تولده
الذي يتولد منه اكثره يكون في الكبد وان كان ذلك القدر قليلا في نفسه ويشبه ان يكون الكراثي
متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا او خالطه صفرة فتولد فيها من
ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته
واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه ذلك اذا
تفنى رطوبته واذا افرطت في ذلك بيضته ما هو الحال في الحطب يتفحم اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة
تفعل في الرطوبة سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا
الخضرة الكراثية خضرة مشربة بسواد وتحدث لحدوث خضرة من اجتماع سببي الصفراء والسوداء والمرة
المحية فيها صفراء واجزاء ارضية غليظة مستعدة للاسوداد بالاحتراق وكثيرا ما يميل الى البياض ان جاء
رطبة تسود في الاحتراق كالحطب المتفحم اولا ثم مترمدا ثانيا وسلطان المحققين رسالة في شرح

ماسال عنه الكاتب في شرح هذا الكلام وقد نقلناها بالتمام والكمال الا شرح شيخ هذا الكلام من الشيخ
في الفصل الثالث من المقالة الاولى من الكتاب الثاني الا انه الاجوبة المؤيدة فليطلب هناك ولم ننقلها
ههنا خوفا من الاطالة لما كان قصدنا الايجاز والتلخيص في شرح هذا الكتاب لما كان قوله في شبه
هذين الكلين بظاهره يوهم ان يكون احتمال الامر فاسد هنا لاعتقاد المتعلم ذكر بعض ذلك وهذا اي
الكلمان من الكراثي والنجار تخيلين اي ظن واعتقاد راجح على ان من عادته ان يصدر الكلام
الذي ترجيه والكلام الذي اختص هو بقوله يشبه كثيرا ما قاله العلامة في كثير من المواضع وكثير من العلماء
ذلك يستعمل مقدمات في علم الاصول فلا مجال للاعتراض عنه في علم الفروع فكانه لم ير الشيخ هذه في
مسئلة من علم الفروع الى طريق يستنبط به سائر علم الاصول وهذا النوع ان كان الشيخ انواع الصفراء
وارداها واقتلها ويقال انه من جوهر السموم وكانه حمل هذا القول على المبالغة وهذا ادله صيغة
التمرليق واما السوداء فمنها طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي ردي الدم المحمود وثقله وعكره
السوداء الطبيعية يكون منها بان تتعكر وتنفصل بحيث تتميز عنه متثقلا والدردي والثقل
والعكر متقاربة المعاني واستعمال الاول في الاشربة اكثر والثاني في الحبوب والثالث في الادهان
والاشارة بذلك الى ان اختلاف قوام الدم المحمود لا يخرج الرسوب عن ان يكون سوداء طبيعية وطعمه بين الدم
الحلاوة والعفوصة وميل طعمها الى الحلاوة لاختلاطها مع فان دردي الدم لا محالة مختلط بالدم
واما العفوصة فلغلبة حموضتها وغلبة الاجزاء الارضية عليها كالحصرم ثم الملك في الطحال ليحرقها ويلطف
مادتها بالغليان حتى يظهر فيها حموضة وفي قوله واذا تولد في الكبد ايماء الى ان ذلك البردي
وان ظهر في العروق ايضا الا انه هو الذي يكون في الكبد توزع الى قسمين فقسم منه يتغذى مع الدم
وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فلتختلط بالدم
بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء التي ترتيب ان يقع في غذائها جزء صالح من السوداء
العظام وفي قوله عضو عضو ايماء الى كثرة تلك الاعضاء مثل العظام من الاغشية والاربطة
والاعصاب وغيرها وكذا الى تفاوت المقدار واما المنفعة فهي تشد الدم وتقويه وتكثفه

اختلاطها

الدم

اختلاطها مع الدم يجعله شديدا اي غليظا قويا في نفسه بحيث لا يرعجه ادنى زعاج كشيفا متينا
متلززا اي متماسك الاجزاء وقد خلق عروق وضعها من وضع الاجوف تجذب منه السوداء
التي يستغني لا محالة عنه الدم الجاري في الاجوف مستوفيا حقه من التقوي والاستمساك والغلظ
النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب
البدن كله وهي التنقية من ذلك الفضل بتنقية الكبد منه لو لم تنق لعم ضرره البدن من احداث اليرقان
الاسود وغيره واما بحسب عضو فهي تغذية الطحال كما اشار اليه بان الدم النافذ للجزء التغذي من الطحال
يا تيه في ذلك الفضل السوداوي الذي اليه يختلط به ويصير غذاء له واما المنفعة فانما تقع عند تحليلها من
الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انه تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه والثاني
انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة والمنفعة المترتبة على نفوذها الى
الطحال يظهر اثرها بعد ما تحلبت من الطحال الى فم المعدة وتشديد فم المعدة وتقويته مانع من سرعة نفوذها
بحموضتها فيتصعد بالذي جراله خدعة كما هي حركة على ظواهرها من الجسم الغذاء ولهذا قدم الوجه الاول في الذكر
ولكن ان تجعل الوجه بين ان التشديد والتقوية تترتبان على عفوصتها المقدمة على حموضتها الحاصلة بها بالمكث
في الطحال والدغدغة تترتب على حموضتها الحاصلة فالترتيب بين الوجهين في البيان على ترتيب
وجوب تيسيرها في الزمان واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة
هي ما يستغنى عنه المرارة وكذا السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما تستغني
عنه الطحال ولما كان تحلب الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من الامعاء فكذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه
القوة الجاذبة من فوق فتبارك الله احسن الخالقين الرومي من هذا الكلام بيان دقيقة عظيمة الغاية من
اسرار الخلقة خاصة الخوض فيها كما هو دأب العلماء من قدماء الاطباء بان الصفراء والسوداء قد حازت
الطبيعة مرتين بعد الانتفاع منهما الى استغنائها عنهما في كل مرتبة ومع ذلك كل منهما يتضمن مصلحة
جليلة لولاها لاختل احوال البدن كما لا يخفى فظهر ان ما ليس على ما ظن من كون هذا الكلام حشوا خاليا عن
الفائدة واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والتفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق

المتصغ

فان الاشياء الرطبة التي الم بها الارضية تتميز الارضية فيها على وجهين اما على جهة الرسوب وهذا الدم
هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف وهذا في الدم والاخلاط
هو السوداء الفضلية وهي المرة السوداء وليس التصفية بالمصفاة والراووق وجها ثالثا لانها
ليست على ان تتميز الارضية كما هو فيها في الاشياء الرطبة ولهذا قال تتميز الارضية فيها وازاد بالاحتراق
زيادة فعل الحرارة بحيث يفرق اللطيف والكثيف في الاخلاط البدن لا يصير بالاحتراق رمادا حقيقيا
انه لما تقرر ان السوداء ينقسم اولا على قسمين قسم حراقي وقسم رسوبي وان القسم الحراقي يكون من كل واحد ان سبح
من الاخلاط الاربعة والقسم الرسوبي لا يحصل الا من الدم الطان بيين ذلك وقال وانما يكون الرسوبي
وفي بعض النسخ الرسوب ويؤيده بدلالة السوق وهو صوابه بعض ولم يصب في ذلك الا الدم لان البلغم
للزوجته لا يرسب عنه شيء كما هو في الصفراء للطافتها واراد باللطافة ههنا ما يقابل الكثافة
وفسره بقوله وقلة الارضية فيها ولم يرد به رقة قوام الجسم فان رقة قوام الجسم لا توجب الا تعذر
الرسوب واعتبر ذلك من حال الماء والجلاب مثلا فالطفها اجزاء ارضية فانه يرسب تلك الارضية من
الماء الكدر واسهل والدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها من الدم في البدن لا يرسب منها شيء
يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او يندفع واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية
والى هذا ان السوداء ارضية الاخلاط وتميزها منها يحصل في وجهين واهما هو ان يكون على سبيل الرسوب
فقط من غير احتراق ولا يوجد الا في الدم المحمود وثانيهما ان يكون على سبيل الاحتراق ويجري في جميع الاخلاط
وليس سوداء حراقية ورمادية وغير طبيعية الدم القاهر النضيج كله حكم البلغم والبلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء
كما هو من الخاص واكثر اطلاقه على الزيت ولا عبرة بتعكر الادهان الحديثة فانها مشوبة باجزاء مائية من
اللوز والزيتون والحب وغيرها واذا اخلصت لا تتعكر البتة كما انه قيل كالدهن وله وجه والصفراء ايضا وفي بعض النسخ ع
لا يرسب منها شيء يعتد به لانها لطيفة فلا محالة بعض الارضية والرسوب فيها والمختلط منها مع الدم والبلغم
الحركة مع الدم والرسوب يحتاج الى السكون ولو رسب منها شيء لشارك الدم لعدم الفرق بينهما ولعلية
الدم والمتميز منها عن الدم المتصعد الى المرارة قليل القدر فلا يرسب عنه شيء يعتد به على ان ذلك

المتصغ

المتصغ المتميز اذا تميز سوداء كان يعد في الكبد او في المؤخرة لا يلبث لان يترسب بان يغلب عليه الحار
الوثب فيثور اجزائه من جهة الاحتراق لان لجهة الرسوب او يدفعها الطبيعة امان الكبد فالى المؤخرة
ان كان الاندفاع طبيعيا والى العروق ان كان غيره واما من المؤخرة فالى الامعاء والسوداء الفضلية
قد يكون بعضها من احتراق الخلط كان فبهذا الاعتبار يصير الرومية منها هو رماد الصفراء وحراقتها
وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محرقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد وهذا
فهو رماد متميز بنفسه يتخلل لطيفه والسوداء البلغمية لاختلاف كل من السوداء والبلغم في القوام
كثير اختلاف بحيث يختلفان بحسب الاثار ولهذا اعتبر كل منهما قسمين فقال ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته
فان كان البلغم لطيفا مائيا جدا فان رماديته يكون الى الملوحة والا كان مائلا الى حموضة وعفوصة
والبلغم الرقيق اللطيف لا يخلو احراقه من خلط المائية ولذلك يميل الى الملوحة وحراقة البلغم الغليظ
ان اطفتها الحرارة المعفنة تميل الى الحموضة وان لم يقدر على اغلائها لغلبة الارضية فتميل الى العفوصة
ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مائل الى حلاوة يسيرة ملوحة السوداء الرمادية لاختلاط رمادها
بمائيتها وحلاوتها لبقاء شيء من الاجزاء الدموية فيها ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية وتقييدها
بالطبيعية لان هذا التقسيم باعتبار احتراق واحد والا فالسوداء كلما احترقت حدث سوداء اردأ
من الاولى فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض
الريح تنفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة
كثرة الحموضة وقلتها باعتبار رقة المادة وغلظها ظاهرة وكذا العفوصة اذا كثرت الارضية فاما تان
السوداء اي تفصيل اصناف السوداء الردية انها ثلثة اصناف السوداء الصفراوية كما قال الصفراء اذا
احترقت وتحلل لطيفها وبقي كثيفها وهذا القسمان اي السوداء الرمادية والسوداء السوداوية المذكوران سوداء
بعدها ولفظ بعدها لم يوجد في الشفاء ولعلها سهو من الناسخ واما السوداء البلغمية فالطباء ضررا واقل رداءة
واشد غائلة واسرعها افسادا هو الصفراوية لحدة مادتها ولذعها لكنها اقبل للعلاج للطافتها واحسن
اختلاطها لرقتها بالعصلين واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد حموضة السوداء الكثيفة

اذا اشتد درك فی ابتدائه كان اقرب للعلاج واما الثالث فهو اقرب علينا على الارض وتشبيها
بالاعضاء والطباء مدة فی انتهائه الا الهلاك ولكنه اعصى فی التحليل والنضج وقبول الدواء
فهذه اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية ثم استانف كلاما فی بيان ما يقال ان الخلط
الطبيعی هو الدم فقط وقال قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعی هو الدم لا غيره وسائر
الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذی تغتذی به الاعضاء
لتشابهت فی الامزجة والقوام وما كان العظم اصلب من اللحم الا ودم مازجه جوهر سوداوی
كان الدماغ الين منه الا وان دمه مازجه جوهر لين بلغمی والدم نفسه تجده مخالطا لسائر الاخلاط
وينفصل عنها عند اخراجه وتقرره فی الاناء بين يدی الحس الی جزء كالرغوة هو الصفراء وجزء رسوبی
اسفل هو البلغم وجزء كالثفل والعكر هو السوداء وجزء مائی هو المائية التی يندفع فضلها فی البول
اعلم ان اسقلبيوس قال ان الاصل فی البدن شیء واحد وظاهر ان مراده الدم وجالينوس بالغ
فی الرد والتشنيع عليه فی كتاب الاسطقسات ولم يرض الشيخ بكلامه وبما تمسك به فی الرد وذكر قوله
فی مقام يذكر فيه الاقوال الضعيفة للاطباء تنبيها على ذلك وفهم الكلام اسقلبيوس على ضعف ما استدل
به عليه وفهم ايضا معتقدا حقيقة كلام اسقلبيوس بمعنی ان الاصل فی تغذية البدن وانه معتدل باخلاط
كالابازير للاطعمة فقط وهو بطلان قول جالينوس بان الدم لو لم يعدل ايضا لكن لا يمكن تغذية
الاعضاء المختلفة منه وقد ذكر فيما سلف انه لم يقع خلاف فی ان الاصل والعمدة والاكثر
فی تغذية البدن هو الدم وان الاخلاط الاخر تخالط الدم فی تغذية الاعضاء وانما وقع الخلاف
فی مصيرورتها جزءا من جواهر تلك الاعضاء وقد ذهب بعض الی ان الغاذی هو الدم وسائر الاخلاط
كالابازير ثم ان وجه التشبيه فی قولهم كالابازير يمكن ان يكون احد امرين اما الفائدة اما الخروج فانها
يكون مرادهم ان شيئا قليلا من تلك الاخلاط يخالط الدم فی تغذية الاعضاء المختلفة بخلاف الدم
واذا المقدار فی تغذيتها كان اللحوم والحبوب وافرة المقادير فی الاطعمة والابازير قليلة المقادير
ونسبة تلك الاخلاط كنسبة الابازير وهذا اعم من ان يكون تلك الاخلاط مع قلتها داخلة فی

جوهر الغذاء

جوهر الغذاء ولتغير جزءا عضوا ويصلح الدم وتعده للتغذية ثم تخرج وتندفع من البدن بنحو من انحاء الخروج ومن
فان يكون مرادهم ان سائر الاخلاط لا تدخل فی جوهر غذاء الاعضاء بل الغذاء حقيقة هو الدم وتلك
الاخلاط كی تلطف ويصلحه او تميزه وتشبهه بمزاجات الاعضاء المختلفة وهذه كالابازير فی الطعام فانها
لا تدخل فی جواهر الاطعمة كان اللحوم والحبوب تدخل فی جواهرها وهذا اعم من ان يكون مقادير تلك الاخلاط
قليلة جدا او لا بان المقصود بالتشبيه جزء وجهان جوهرها ليست ببرية حقيقة الذی هو الدم على كلا التقديرين
الطائفة القائلة بان الغذاء فی الحقيقة هو الدم وان سائر الاخلاط كالابازير ان يكون تلك الاخلاط
فضلا غير محتاج اليها البتة وان يكون فائدة خلقتها عبثا وغلطا من المبادی وكيف يليق ان ذلك هذا
بالحكيم وقد فی النفع واما كن فنقول ان امداد الغذاء هو الدم وهذه الاخلاط ابازير وافواح تحتاج
ولا يبعد قوة لكن عضو ان يحيل الدم الواحد المتشابه لو كان موجبا وحده فيه الی مزاج يليق به على ان الطبيعة
قد اعانت ذلك بهذه الابازير والافواح انتهی واقوی ما تمسك به جالينوس هذا ان الوجهان اللذان
نقلهما الشيخ احدهما ان الخلط الطبيعی لو كان منحصرا فی الدم لتشابهت الاعضاء مزاجا وقواما بتشابه
الغاذی والمغتذی وان لم يبلعا فالمقدم مثله والتالی بعيب بهذا الزاح لان الدم لو كان وحده
غاذيا لما كان العظم فی حال من احوال اصلب من اللحم الا حال كون دمه ممازجا لجوهر صلب سوداوی وهو خلاف
المفروض وكذا الكلام فی كون الدماغ الين من اللحم وبعلم حال اختلاف الاعضاء فی المزاج ايضا بالمقايسة
ولا يخفى سخافة هذا الاستدلال لجواز ان يكون اختلاف الاعضاء قواما ومزاجا لونا بسبب اختلاف
تصرفات قواها المتصرفة فی غذائها كما اشار اليه الشيخ بقوله ولا يبعد الا اخره ولان الدم المازج
للسوداء ايضا هو من العظم فی القوام فكما يقدر قوة المتصرفة فی غذائه على احالته عظما يجوز ان يقدر
على احالة الدم الصرف بازدياد القدر زايد عليه وثانيهما ان الدم الذی نجده وحده غاذيا للبدن لا نجده
الا مخالطا لسائر الاخلاط والمائية حتی الدم الذی فی العروق الصغار وحتی دم الحيض الذی هو مادة
تكون البدن بعد النطفة والحس يكشف عن هذه المخالطة وهو ايضا ضعيف لان كون الدم مخالطا
لسائر الاخلاط قبل ان يصير غذاء لا يدل على ان يصير غذاء وهو مخالط ولما انتهی السوق الی

ذكر المائية وقد اختلف فيها هی من الاخلاط ام لا فطفق يحقق حالها وقال والمائية ليست من الاخلاط
لان المائية هی من المشروب الذی لا يغذو وانما الحاجة اليه ليرقق الغذاء وينفذه فی المسالك
واما الخلط فهو من الماكول او المشروب الغاذی ومعنی قولنا غاذی ای هو بالقوة شبيه بالبدن واراد
بقوله والذی هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا البسيط والماء هو بسيط ان بدن
الانسان لقربه من الاعتدال لا يناسب المائية الصرفة البعيدة عن الاعتدال والامانع ايضا اظهر انه
مناسبة لبعض المركبات البعيدة عن الاعتدال بنا كان او حيوانا حتی يغذوه على ان وجوهها
صرفة بعيد وسيجیء انشاء الله تعالی فی الفصل الثانی عشر من الجملة الاولی من التعليم الثانی من الفن الثانی من هذا الكتاب
دليل اخر على هذا المطلوب حاصله ان الماء لا يغذو لان الغذاء ما هو بالقوة دم او جزء عضو ولا شیء
من البسائط بالعليل لذلك بشهادة الاستقراء والماء بسيط فهو لا يغذو وهذا التقرير لا يخلو من تقريب
وان كان فيه مناقشة كما لا يخفى ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع
لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال الدم فی البدن من الرداءة بتقديم المهملة وضمها النضب والاصابة
منه زعم طائفة ان الدم كلما كان اكثر واوفر فی البدن كان الانسان اقوی واشب واصح
لكون الحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة وهو جامع لهما وماية لتكون الارواح والاعضاء ولذا
لم يجوزوا الاستفراغ اصلا ودفعه الشيخ بان المعتبر فی قوة البدن وضعفه حال الدم فی البدن من
كثرة الدم منه وقلته وصلاحه وفساده لا كثرته وقلته فی البدن وحاصله انه كلما ازداد البدن
واستلاء من الدم الصالح ازداد طبيعيا اكثر كما فی الشباب والصحة كان الانسان اقوی واصح وان لم
يمتلئ البدن منه بل امتلاء الا ردية يمنع تولد الارواح ويطفئها ولذلك كيفيات الكيفيات والاعياء
وتثقل البدن عند الامتلاء من الدم ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا ازدادت او نقصت بعد
ان يكون على النسبة التی تقتضيها بدن الانسان فی مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة
وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير فی الكم محفوظ ليس بالقياس
الی خلط اخر بل بالقياس الی نفسه مع حفظ التقدير الذی بالقياس الی غيره زعم طائفة ان الاخلاط

البدن

البدن لا يكون مزاجه صحيحا الا كان او النسبة معتدلة بين الاخلاط والصحة تابعة لهذه النسبة
بعينها فهذه صحة البدن ولا يقدح فيها الزيادة والنقصان المقداريان ونبه الشيخ على بطلانه بان
بقاء النسبة وحدها لا يكفی بل لا بد مع هذه النسبة ان يكون لكل واحد منها فی نفسه كم بين مقدار
معين عريض محدود بين طرفی افراط وتفريط على حسب مزاجه وبنيته فانها لو زادت مع حفظها النسبة
يجب يختنق الروح ويملأ الاوعية ويطلت الصحة لا محالة وكذا لو نقصت يجب الا تفی بتولد الارواح
الواجب كونها فی قوام البدن والظاهر انهم ارادوا بالنسبة بالاكيفية التعادل فی الوزن والذی الشيخ
الحفاظ مقادير الاخلاط نسبتها ولا يجب الا طلاع على كيفية هذه النسبة والمقدار بعينها وذكر
ليس الا شك دعوی معرفة مقادير الاخلاط فی كل بدن من ابدان الحيوانات ونسبة الشيخ ومن بعضها الا
بذا الی الحدث ومن القائلين ان الدم وحده غاذی استدل بازمنة فترات الحميات بانه لما كان
زمان الفترة دالا على كثرة المادة وقلتها وزمان فترة الدموية ساعة وهو سدس زمان فترة
البلغمية وهو سدس زمان فترة الصفراوية وهو ثلثة ارباع زمان فترة السوداوية فيكون الدم ستة
امثال البلغم وهو ستة امثال الصفراء وهی ستة وثلث مثل بالنسبة الی السوداء فالدم اكثر الاخلاط ثم البلغم
ثم الصفراء ثم السوداء ولكن الجمهور على تغذية الاخلاط كلها وان السوداء لكثرة الاعضاء المغتذية بها بعد
الدم اكثر من غيرها ثم البلغم من غيرها ثم الصفراء على ان مداخلة الاخلاط للدم وان كان للاصلاح
والتشبيه بالاعضاء المختلفة للتغذية يكفی فادحا فی النسب المذكوره لمكان الحاجة الی وجه سوداء كثيرة
لاصلاح دما كثيرة يغتذی بها الاعضاء الكثيرة بخلاف الصفراء وقد ارتكب بعض الفضلاء استنباط
ظن بالنسب بينها من نسب ازمنة النوبة والفترة لتلك الحميات والحق بانه لا يحصل بامثال ذلك
المعتقد ما علم او ظن بنسبة الاخلاط الا نسبة دما ابدان المحمومين الی سائر الاخلاط المتعفنة خارج
العروق والكلام فی اخلاط الاصحاء ومن هذا ان ذلك على ان زمان فترة الدموية ليس ساعة محققة
بل متعذرة وايضا دلالة زمان الفترة على مقدار المادة ليس دلالة قطعية وايضا الابدان الصحيحة
المتخالفة المزاج متخالفة النسب بين الاخلاط لا محالة وايضا تختلف الاخلاط فی الاستعداد للتعفن

ولهذا الاقتداء بالمشرحين في طرق شرحهما لمعرفة هيئات الاعضاء وما زاد بسطه في العلم
بسبب الاختلاط بان يقصد شيئا من مواضع عديدة وبعد تقدير المزاج وتواديه موافقة للاخلاط
يسيل الرطوبات كلها ثم تعرض تلك الرطوبات بعضها من بعض بانواع التدوين وتكرار ...
العمل في اشخاص مختلفة وضبط كل واحد واحد منها بحسب ما ... يسيس مع رعاية
حفظ نسب مقادير الابدان والجثث واستخراج اقدار مشتركة لا يبعد ان نسبة المختلفة يحصل
تخمين اقرب من المذكور بكثير وهذا الامر يختلف بحسب اختلاف الحكماء في الله برهنة امثاله وبين غاية
السهولة عند ... الالة تعتمد اتلاف نفوس كثيرة وان كانت شريرة يصعب ... ارتكابه وتجويزه
بل تقليمه كما ينبغي بالتفصيل وفيه نوع في اسور الاخلاط مباحث ليست يليق بالاطباء بل بالفلاسفة
فاعرضنا عنها ولذلك ذكر تلك الامور في مواضع من الشفاء منها ان طايفة زعموا ان الدم والصفراء
بانواعه ومنها ما ذهب اليه اصحاب الخليط ومنها ان كل خلط فعيب كيف يحدث احوالا ومنها ان
الاخلاط كما تحدث احوالا وامراضا كذلك تحدث اخلاقا نفسانية كالشجاعة والجبن ومنها ان الذكاء
والبلادة تابعان لمزاج الاخلاط خصوصا التي في مقدم الدماغ وكذا في الحواس ومنها ان بعض الاعضاء
تابع لبعض الاخلاط مثل الحيوان الذي لا دم له لا شحم له وان الصفراء الزايدة هي العلة الداعية
لخلق المرارة الفصل الثاني من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط لا يخفى كثرة فوائد هذا
الفصل لان تحقيق احكام الوجوه المتعلقة بالاشياء باسبابها واعلاماتها لما كان اليق بالحكماء من
الاطباء قدم هذا الفصل في الشفاء على احوال الحيوان مطلقا ومقاصد الفصل بين ان
لصناعة الطب ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ الهضم عبارة عن مجاورة ومباشرة من الحرارة الغريزية
احالة ما بالقوة غذاء لما هو فيه الى ان يجعله بالفعل وله مراتب اربعة تمييز بين في حفظها في البدن مرتبة
سيظهر وذلك لان سطح الفم متصل بسطح المعدة سار للهضم المعدي فقد يكون في الفم فاتح الطعام
الطبقتين هما اله اختلاف متصلتان كانهما سطح واحد وفيه انه في سطح الفم منه اثر سطح المعدة
قوة ما هضمه فاذا الاثنة الممضوغ احالة احالة ما وتعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه
مجاري

حرارة غريزية الحرارة الغريزية السارية في اجزاء المعدة على التفاوت لا يبعد ان يسري شيء منها
في اجزاء الفم ويحيل الغذاء احالة ما وخصوصا اذا اعانها امران احدهما تصغير اجزاء الغذاء من الاسنان
والثاني خلطه بالريق الحامل شيئا من الحرارة الغريزية التي هي الة للطبيعة في افاعيلها والدليل على
كونه حاملا لها النضج وعدم تعفنه وعلى احالته ترتب الاثار كما قال ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة
تفعل من انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوقة بالماء والمبلولة والمطبوخة فيه فالوا وهو الدليل
على ان الممضوغ قد ابتدا فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول والرايحة الاولى ونقل الدليل
الاخير من الاطباء ايماء الى عجزهم في الاستدلال واقامة البراهين فانه يستدل بوجود الاثار على وجه
المؤثر كما فعله لا اختفائها وعدم وجدانهم على انتفائه فان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود على ان
دلالته على النضج لا يترجح على دلالته على العفونة ثم اذا ورد الغذاء على المعدة انهضم الهضم التام
المعدي لا بحرارة المعدة وحدها فان المعدة سيما الطبقة الداخلة منها قليلة الحرارة خلقت عصبانية
للاحساس بالشهوة ولمكان الممد بحرارة ما يطيف بها انضاما من ذات اليمين فالكبد فان الكبد
في كل حال احر من المعدة واما من ذات اليسار فالطحال والطحال يجوز ان يعتبر باردا ولو برمن المعدة
واليه اشار بقوله فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه ويسخن
الطحال ليس بجوهره وان كان الشرايين والاوردة من جوهره لانهما بائنان بالنسبة اليه يسخن بواسطة
الشرايين والاوردة الحاملة للروح والدم واما من قدام فالثرب الشحم القابل للحرارة من جانب الشحم
المودية الى المعدة واما من فوق فالقلب والقلب وان كان موضوعا وسط الصدر الا انه من المعدة
في ذات اليسار فتسخينه لها من فوق بتوسط تسخينه الحجاب الذي يتوسط الصدر قاسما للجوف
اعلى واسفل وتلك الاعضاء حوامل للحرارة الغريزية بخلاف المرارة فانها مع صونها حامل للفضول
لا يجدي من الروح والحرارة الغريزية الا بقدر ما يحفظها عن العفونة حتى يتشرف فلم يعتبرها يسخن واما الاخر
الموضوع على الصلب فليكون حرارتها معه له ببرد الفقرات الملاصقة اياه لم يعتبره ههنا فاذا
انهضم الغذاء اولا صار بذاته في كثير من الحيوانات ومعونة ما يخالطه من المشروب في الاكثر كيلوسا وهو

جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين الكيلوس لفظ سرياني يطلق على الغذاء الذي استوفى
الهضم الاول كما ان الكيموس يطلق على ما استوفى الهضم الثاني وبعض الحيوان مثل بعض جوارح
الصيد من الطيور لا يحتاج الى الماء واكثر حيوانات البر والبحر يستغنيان في جعل غذائه كيلوسا
بمخالطة الماء المشروب والانسان يحتاج الى فضل مزاج منه واما دعاه الى ذلك قرب مزاجه من
الاعتدال والذي حصل ما كله صناعيا كانه يتصرف في عناصره فيمزجه بالماء ويعرضه على النار
وبذلك يتوخى حدوث الهوائية فيه بالتخلخل الحادث فيه بالطبخ حتى يبعد من الارضية والكثافة
على الموائد التي على الارض فرجها وليستعد للانهضام التام في المعدة والانتفاع فانه الانسان الى
مرض تام في كثرة احتياجه الى فضل الماء المشروب حيث لا يجد بدا من الاندفاع الماء السعيد مع الحاجة
فضلا كثيرا حتى يتم الانهضام في المعدة وفي اطلاق المزاج على شرب الانسان والمخالطة على
الحيوان ايماء الى ذلك ثم انه بعد ذلك يجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع في طرق
عروق المساريقا ما ساريقين وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها وصفوة الكيلوس
يجذبها الكبد اولا فيهما المعدة والامعاء اوجذبها اولا ماساريقا ويدفعها الى ما يليها وتكون
بعضها معاضد البعض في ذلك والسوق ينبه بمعاضدة الجاذب والدافع وما ساريقا لفظ
سرياني وضع لتلك العروق وخلقت دقيقة ليتمكن صفوة الكيلوس من النفوذ فيها الا عن
يوجب الضعف ويتدارك ضعفها بان خلقت صلبة في الانفصال وللامعاء اطلاقان
عامي على المعدة والامعاء الستة فيكون الامعاء سبعة وخاصي للاطباء على الامعاء الستة المشهورة
الاثنى عشري والصائم والرقيق والاعور والقولون والمستقيم كما سيجيء في موضعه والعبارة محتملة
التقديرين والثاني في ظاهر مناسب ولعل الذي رفع على الاول ويجر عليه على الثاني دخالهم من القدر
باتصالها بالامعاء فاذا اندفع فيها صار الى الطرق المسمى بباب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء
وفروع للباب التي تطلعت داخله اي داخل جرم الكبد وقوله متضرة صغيرة اجزاء ذكره امتنانا
اي ضعيفة كالشعر ملاقية لفوهات اصول العروق الطالعة من حدبة الكبد المسمى بالاجوف ولما كان

٢ لفوهات اجزاء

لمعدة

لمعدة الانسان منفذا من فوق ومن تحت وما يجذبه يسيل بطبعه الى المجرى المقابل للمدخل استقامة
قائمة بخلاف الحيوانات فلا ينفذ منها شيء في جسم اخر واقع منه في الجنب مثل الكبد خصوصا اذا
كان المنفذ في ذلك الجسم ضيقا الا اذا رق قوامه جدا او لا يحصل الا بالمزج البالغ من الماء
ولذا قال ولمن يغتذي انسان يخالطه جسم رقيق القوام لتنفيذه الذي يشرب بعد ذلك عادة
اخذ الطعام او بعده في تلك المضايق فبنا اي في الانسان الاقتضاء شرب من الماء المشروب
فوق المحتاج اليه البدن في الاغتذاء فان البدن لا يحتاج الى الماء فان اكثر الاغذية المستعملة
ليس قوامها ما صلب كثيرا من قوام الاعضاء الاسير او والبا في تنفيذ الغذاء والهضم الذي هو كالطبخ
والتكثير كما هو المعدة فاذا انفذ لطيف الكيلوس في ليف هذه العروق توسطتها في جرم
الكبد توقى ما فعلوا ما صار لان الكبد بجليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس وكان نفوذ تعلقها اي
منفذ حرارة الكبد فيه اشد واسرع لقلة مسافة تاثير الحرارة وهي مسافة ما بين محيط كل ليف
ومحوره فيح ينطبخ وفي كل انطباخ في العالم اي انطباخ يكون لشكله المنفذ الكيلوس في القوام
يحيث يميز الحس شيء كالرغوة بان يطفو عليه وشيء كالرسوب بان ينعكس منه وربما
يحيلها ما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ في ذلك الشيء سواء كان الافراط من الحرارة
لنفسها او كان المنطبخ سخيف الجوهر قابلا للاحتراق بان افرط الطبخ فيه ان ينطبخ او يحترق
الا او كصفرة البيض عند حرارة تطبخ اللحم او شيء كالفج وكما كان الفج عدم النضج عام ... شانه
ان ينضج وما تعرفنا في الانطباخ فقد لا يكون من شانه ان ينضج نضيجا ... كالفج ان
قصر الطبخ في ذلك الشيء على ما ذكر وكذا الانطباخ الكيلوس في الكبد فالرغوة هو الصفراء والرسوب
هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق سواء احترق بغوط حرارة الكبد وحينه او كله لشدة ... نفعلها في
من جرم الكبد او احترق بالحرارة المعتدلة لشدة استعداد مادته للاحتراق بالنسبة الى سائر اجزاء الكيلوس
كبعض البقول وكما صورنا في الصفوة واللحم يتميز بالاحتراق الى اللطيف واللطيف الكثيف لطيفه صفراء رديئة وكثيفه
سوداء رديئة وهما غير طبيعيين والفج على قياس ما ذكر في المحترق هو البلغم واما الشيء المتصفى من هذه

الكبد نضجا بحيث لا يكون رغوة ولا رسوبا ولا خاما فهو الدم والمائيات المستردية تندفع من الكبد فضولها
بالبول فيتد الطباخ الكيلوس في عروق الكبد من المائية فربما يحتاج اليه ولذلك قال الا انه بعد
ان يبدا انفصال فضل المائية التي لا يحتاج اليها ما دام الدم في الكبد يكون ارق مما ينبغي لقصور المحتاج
المحتاج اليها للعلة المذكورة وهي تنفيذه بعد الانطباخ من مضايق فروع الابواب واصول الاجوف
ولكن هذا الشيء الذي هو الدم بالفعل من بين الاخلاط اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنه اي من
الكبد الى الاجوف يتميز الغاذي تمكن ما هو من المائية الفضلية المنجذبة التي انما احتيج اليها بسبب وهو
سهولة نفوذ صفو الكيلوس في المسالك الدقاق وقد ارتفع ذلك السبب فيتنحى بجذب المائية عنه
عن الدم في عرق يسير بالبريخ الجعفر بالبابين المرصدتين منهما الى جهة الكليتين المجوفتين الاحوين العلويين وما
يجري فيه المائية ان لا الكليتين ويجذب هذا المنجذب مع نعم من الدم مايكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء
الكليتين فيتغذيان الكليتين المرسومة الحاصلة لمائية الدم حين يتخلص من حرارة الكبد والمدهونة من
تلك المائية وينتزع ما فيها الى المثانة في عرق يسير بالجانب بانية المثانة ويثقب الطبقة الظاهرة منها
ويجري جريانا بين الطاقتين ثم يثقب الطاق الداخل ويصب المائية وذلك الوضع حافظ للبول في المثانة
فاذا امتلأت التصق الطاقان وانضغط الوصل بينهما فلم تتمكن المائية من الرجوع وذلك من لطائف
الصنع ويجري لى الاحتباس بعد ذلك ويقاس عليه السوان وقياسا على الافراد الكاملة واما الدم الحسن
القوام فيندفع في الوريد العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول
ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء
بتقدير العزيز العليم فسبب الدم تولده على كيفية التولد لما دريه بيانها اليه ولم يكتف به لان الاخلاط
لا يتولد في الكبد فيعلم ايضا بذكر الاسباب مطلقا الفاعل هو حرارة معتدلة وسبب المادي هو الجزء المعتدل
من الاغذية والاشربة الفاضلة وهي التي فيها غذائية وسببه الصوري هو النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية
البدن والصفراء سببها الفاعل اما الطبيعي منها وهو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترقة منها فحرارة
ان رأيت المفرطة وحضورها في الكبد وسببها المادي هو اللطيف الحار الحلو الدسم والحريف من الاغذية

وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم
سببه الفاعل حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ الرطب البارد اللزج من الاغذية وسببه الصوري قصور
النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها الفاعل اما الرسوبية منها فحرارة
معتدلة واما المحترقة منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغليظ القليل الرطوبة من
الاغذية والحار منها قوي في ذلك وسببها الصوري الثفل المترسب على احد الوجهين فلا يسيل او لا يتحلل
وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والمعتدل بما اعان المعدة في افعالها فذكره بعد
فقال والسوداء تكثر لحرارة الكبد وتولدها بالاحتراق او لضعف الطحال عن جذب السوداء فينتشر في البدن
والكثير منها بكثرة خلط واحد مجاورة للطريق وحضر السوداء بالذكر لظهور كثرتها بتاثيره او لشدة برودته او
لدوام احتقان او للامراض كثرت عدة وطالت مدة كثرة وطول لا يتفرع عليهما تراكم اخلاط البدن
فيحدث الاخلاط وكذلك الادهان لما حكاه الشيخ من نوسا فرداد سوبين وفعلوا السوداء بين
خوف وغم طراته وكذا الدم يكثر تولده في الفرح وكذلك سائر الاخلاط ثم لما كان زوال المانع ايضا
جملة من شرائط التاثير المعدة وكان كثرة بعض الاخلاط مانعا من تولد سائرها فيه ايضا تبيان في السوداء فقال
واذا كثرت السوداء وقعت بين الكبد والمعدة او في مراق البطن على راي الشيخ وجالينوس في الحلقة
او في ماسار بقاعه من البعض حتى سوداء تولد الدم والاخلاط الجيدة وقوله فنقص الرعشة في البدن بيان
لعوقة المانع في التاثير فانه يؤثر في التوليد بعض بقاء ما كان موجبا في البدن والله تعالى اعلم ثم انه ان
كان العلل كلها محتاجا اليها الآن لعضها منها وهي الفاعلية والقابلية اذا قربنا من قوة الآخر
كما تقرر في موضعه كان النار القوية تحرق الاحباب والصلبة ايضا والنفط والكبريت كثيرا فان بادني
قبيلين حالة في الاخلاط بان يشير ذلك في القواعد وهي الحرارة والبرودة بان المعتدل من الاولى يولد الدم
والمتوسط الصفراء والسوداء وان المعتدل من الثانية يولد البلغم والمتوسط السوداء وقال ويجب ان تعلم ان
الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمتوسطة
تولد الصفراء والمتوسطة عند التولد السوداء بتوسط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمتوسطة عند التولد السوداء

بتوسط الاجماد ومنولم ولكن لا يجب ان يراعى القوة المنفعلة بازاء القوى الفاعلة امر بوجوب رعاية هذا الاعتبار
من جانب المواد والقوابل ايضا فان الحرارة المعتدلة لما تولد الدم واذا قويت تولد الصفراء ولون معتدله
غير الحارة ولا اللطيفة والسوداء لون سواد غير الكثيفة كذلك الاغذية الى رقة اليابسة اللطيفة تستحيل صفراء
والكثيفة سوداء ولو بالحرارة المعتدلة غير المتوسطة وكذا حال البرد وما رأيته ثم ان الشيخ لعوله الحرارة المتوسطة
تولد السوداء مظنة وهم يريد اعتقاد من يظن ان المزاج لا يولد الا الشبيه بالذات ولا بالعرض وهو تثبيت في
المزاج الحار من حيث لا يكره الخصم بان المزاج قد يتفق له كثيرا ولكان علة ان يولد الضد سبب مزاج
ان فهمي من الحميات المحللة انها تحدث في بردة وسببه فانه كم بيت اثر هو وقال وليس يجب
على ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بل قد يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج
يتفق له كثيرا ان يولد الضد بالعرض فان المزاج اليابس البارد يولد الرطوبة الغريبة لا لانه يولد من
تضعف الهضم والسبب المتولد الى الرطوبة والتوليد الى البرد واليبس مع التضاد بين اليبس والرطوبة لما
لم ان الكيفيات الانفعالية لا تؤثر الا بتوسط الكيفيات الفاعلية وقال ومثل هذا الانسان الا ان
الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل او غير ذلك قليل الشعر او عديمه جبانا بالبرد الملمس ناعم صنف الورق
فان المسلم في ذلك هو المزاج العارض والمزاج الاصلي مثله في ذلك والانسان الصحيح المزاج الموصوف
بهذه الصفات المذاته طرفانا على اليبوسة الاصلية وما يقصد بها على الرطوبة الحادثة المضادة لها
تتصدى على البرودة الفاعلة فيهما وسلطها على المزاج المركب من البرودة الاصلية والرطوبة الحادثة
ليشهد بصحة الدعوى وشبيه بهذا ما يولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة بارد يابس
وان لم يكن شدد المذكورة فانه طبيعي وهذا طار الا انه شبيه في هذا الحكم فان مزاج الشيخ بالحقيقة بارد يابس
لما مر من تحلل الرطب الغريزي ونقصان الحرارة واللازم من علم فالرطوبة الظاهرة في الشيخوخة
عارضة وبه يثبت المدعى والمحصد ما ذكر علم بعض مراتب الهضوم حسبنا ذكر البواقي بتعليم اجمالا ولذا
ويجب ان تعلم ان للدم وما يجري مجراه في العروق هضما ثالثا واذا توزع على الاعضاء فلكل عضو عنده
هضم رابع وما يحقق الهضوم الاربعة ترتب الاثار واختلاف الصور فالمراد بالعروق العروق التي اعتاد

فان اي الخارج منها يخالف مخالفة بينة لما تولد في الكبد بخلاف الخارج من العروق الكبار لونا وقواما
ورائحته ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو
في الكبد يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وليعلم ان كل فضل من الفضول المذكورة
فضل هضم من الهضوم في المرتبة ينقصه الهضم الثالث وكذلك الهضم اعم من ان يستحق عضوا او اولا الا انه
نفسه محض مستدرك لا ينتفع به اصلا حقيق بالانتقاص من جملة البدن حتى يقع الطرد الفضل على ما ياتي
المرارة والطحال مع انتفاخ البدن به وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق
والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبيع
كالاورام المتفجرة والاطباء ذكروا للهضم الرابع في فضلة اخرى هو المائية المصاحبة للاخلاط المنفجرة
لها في العروق الصغار الراجعة فهو بعد الى الكبد المندفعة بالبول فالبول عندهم ثلاثة اقسام
المائية المنفصلة عن الدم حين ما ينفصل عن الكبد والمنفصلة قبله الزائدة على القدر المحتاج اليه
المنتفعة مطلقا وهذه الثالثة هي التي ذكروها والشيخ لم يعتبر هذه الثالثة لعدم ظهورها كالاول بل اعتبر ان الثانية
لعدم الاحتياج اليها في الاثر الطبيعي واما المني الذي يعتبر الرطوبات الثانية فهو فضلة الهضم الرابع
وقال في الكتاب الثالث الانثيان يتولد فيهما من الرطوبة المنجلبة اليهما في العروق كانها فضلة من
الغذاء الرابع في البدن كله وهذا النضج الدم والطمث فيتخضخض فيهما بالروح وقال فيه المني هو فضلة الهضم
الرابع الذي يكون عند توزع الغذاء في الاعضاء والمستحيل عن العروق وقد استوفت الهضم الثالث وهو
من جملة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وقال في الشفاء قد يصح ان المني فضلة الهضم الاخير وانها فضلة
جدا الغذا فيكون مصلحة والقوة النضج بما يتعيض ولا يبعد ان يكون السبب ذكر المني ههنا ان المقام مقام ذكر
فضول الهضوم مطلقا لا فضلة بهضم عضو عضو والمني مع انه قد تحقق انه فضلة الهضم الرابع الا انه فضلة
الهضم الرابع بعضو خاص هو الانثيان وان كان مادته من اشباع البدن ورطوباته بعدما استوفت
الهضم الثالث ولذا لم يهمل ذكره في مباحث احوال الاعضاء المختصة ان اعضاء التناسل كما نقلنا
لكونها البين به او ما يثبت من زوائد البدن كالشعر والظفر وعد الشعر والظفر من الزوائد لا من الاعضاء

الخلقة ... ترك صح

لان سببه تكونهما سببه تكون الزايد فانهما ينبتان على ظواهر البدن ويفضلان بالطبع وايما على القدر
المنتفع به واعلم ان من رقت اخلاطه امتنعه استفراغها وتاذى بسعة مسام من كانت رقيقة
تاذيا في قوته لما تبلغ التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه
وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله فتتحلل معه الاخلاط كما انها تختلف اثارها بحسب اختلاف امزجتها
ومقاديرها ونسبها كذلك تختلف بحسب قوامها والانسان اذا كان رقيق الاخلاط كان لطيف الارواح
تحلل روحه ويضعف قواها بادنى حركة اي حركة كانت بدنية او نفسانية فكرية او غيرها وان كان
قويا في اداء الحركات ويضعف الحال الاستفراغات من الحركات والجوع وساير التحللات والفصد والقي
والاستفراغ بالدواء وما في حكمها مما ذكر للطافة ارواحه واستعدادها لسرعة التحلل والانفتاح
الرطوبات وهذا الانسان في اكثر الامر تتخلخل البدن واسع المسام فيكثر به الاستعداد للتحلل والضعف
ويعلم منه حال غليظ الاخلاط ومتكاثف البدن واعلم انه كما ان لهيئة الاخلاط اسبابا في تولدها فكذلك
لها اسباب في حركتها فان الحركة اراد بها هاهنا ما يعم الحركات البدنية كلها والنفسانية بعضها اي
الذي يستلزم حركة الروح الى الخارج كالفرح والغضب والاشياء الحارة كالاغذية وساير التدابير
المسخنة تحرك الدم والصفراء سواء كان تحريكها اينيا او كميا او كيفيا وتحريكها السوداء بالافكار والغم
يزداد الدعة والسكون وكذلك السوداء التي تتولد من البرودة وربما تحركت السوداء وقويتها الكيفي الرهم
وقال تقوى البلغم من تحرك لان التقوية بالبرودة الدم من التحريك وصنوفا من السوداء والادم
النفسانيها تحرك الاخلاط شدة ان الدم يحرك النظر الى الاشياء الحمر ولذلك نهى المرعوف ان يبصر ما لم
بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما مخاصمتك المخالفين في صوابها فالى الحكماء دون
الاطباء فان البحث في اسرار ما يحدث في عالم الكون خوض في الحكمة الطبيعية التعليم الخامس

فصل في جنس حمل الفصل الاول في ماهية العضو واقسامه الاعضاء اجسام متولدة

من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان اول مزاج
الاركان ليس الامزاج المواليد الثلثة لاشتراكها باستحالة بعض المواليد الى الاخلاط والاستحالة

في المعلوه

في المعلو باطل لان مبدا عالم السعلي تخصيص مواد الاشياء فيها فيقوا ان يكون التبدلات في الصور والمزاجات
وله اقاويل ان الاخلاط متولدة من اول مزاج الاركان لا امتزاجها والتكون الصور بالمزاج الكثيف بالاصل
ثم اذا امتزجت الاخلاط ليس اول امتزاجها الامزاج الرطوبات الثانية وما يجري مجراها مثل
الامخاخ وحكم الاخلاط في توليد الاعضاء حكم الاركان في توليد الاخلاط في امر التوريث ان
الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط بسبب تولدها بعينه بسبب تولد الاخلاط من اول
مزاج الاركان فانه كما تعرف الطبيعة في اول مزاج الاركان وتحيله الى مزاج وصورة غير ما كان
عليه في موادها وتنفض الفضول منها واعدادها في قبول الصور الخلطية كذلك تتصرف في اول
مزاج الاخلاط اعني مزاج قوام الرطوبات وما يجري مجراها وتحيله الى مزاج الاعضاء بعد نفض الفضول
ولو كان تخلخلها من موادها واعدادها لما بقي منها لقبول الصورة العضوية فلو كتاج الى التحفيف الاجسام
بالكثيفة لا مزاج الارواح فان سبب تولدها من الاخلاط ليس سبب تولد الاخلاط من الاركان فانه
مشروط بتوسط مزاج بينهما بخلاف تكون الارواح من الاخلاط وتخرج الوسخ وساير الفضول
من التوريث بلا تكلف وكذا الامخاخ لانها بمنزلة اول مزاج الاخلاط لانها متولدة منه فان
المخ مركب من الدم والسوداء وليس للاعضاء المركبة تولدا من غير تولدات مفرداتها بعد اذا اجتمعت
مجتمعة واعتبرت الاوضاع منها يتوهم ان لها تولدا ثانيا وذلك لا بناء في تركيبها من الاعضاء
المفردة لانها في الحقيقة مركبات تحليلا اي تحللت الصورة المفردات كالجبن في الفقاعات لان المفردات
قد تولدت بصورها واعيانها فرادى فرادى كالخل والعسل للسكنجبين ثم اذا اجتمعت في تولدت
ثاني الاعضاء المركبة والتوليد يفهم منه اولا التكون الاول من المادة وثانيا البقاء بالغذاء على سبيل المدد
وعلى اي حال يكون تولد الاعضاء من الرطوبات الثانية اما البقاء فظاهر واما اول التكون فلان
الاعضاء المفردة كلها سوى بعض اللحوم والشحم والسمين يتكون من المني وهو البخار من الرطوبات الثانية
وقد علم ان الاعضاء المركبة ليست الا من الاعضاء المفردة مع هيئة التاليف وبالعكس والاعضاء منها
ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل في

الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه والعصب في اجزائه والعظم في اجزائه وما يشبه ذلك ولذلك لم يكن
اجزاء الاعضاء المفردة مشاركة للكل تسمى تلك الاعضاء متشابهة الاجزاء فان تشابه الكل
والاجزاء يستلزم المعنى الذي هو وجه التسمية اعني تشابه الاجزاء فيما بينها فانه اذا كان كل من
شيئين متشابها ثالث فهما متشابهان فيما بينهما ايضا اذا كان وجه الشبه واحدا والمراد بالجزء
المحسوس هو الجزء الذي يحكم عليه الحس بانه جزء من غير افتقار الى الاجتماع الى العضو المفرد هو العضو الذي كل جزء
ما خوذ منفصل عنه بشرط ان يكون من العضو في الوضع واللون وساير الاحوال على وجه يحكم عليه الحس بانه
جزء العضو الفلاني يكون بحيث يصح اطلاق اسم ذلك العضو عليه حقيقة ويصدق تعريفه عليه مثلا
قطعة عظم اخذت منه بشرط ان يكون في ما ذكر من الاحوال بحيث يحكم عليه الحس بكونه جزء عظم من
غير حاجة الى اخبار من الخارج فانه يصح اطلاق اسم العظم عليه ويصدق تعريفه عليه بخلاف جزء من
الشريان والوريد اذا اخذا طولا فانه لا يحكم الحس بانه جزء الشريان او الوريد ولا يخبر احد انهما من اجزاء الشريان او الوريد فلا علیها
ينتقض وقد استصعب دفع انتقاض التعريف بهما اي بالوريد والشريان مع انه يعين جدا المعان
الشريان الوريدي والوريد الشرياني فيشتبه جزء الشريان بالوريد وبالعكس فلا انتقاض
اصلا ولو كان الجزء المقطوع ذا تجويف ايضا فتدبر جيدا والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزء
لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والرجل والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء
اليد ليس بيد وتسمى اعضاء الية لانها هي الات النفس في تمام الحركات والافعال والعضو
المركب ليس له هذا الحكم الكلي المذكور في جميع اجزائه التي يحكم عليها الحس بانها اجزاؤه فان جزء اليد
يعني اي جزء اخذت منها على التفسير المذكور ليس يد وكذا البواقي وتركيب الاعضاء في انتهائها الى الاعضاء الثانية
لم يكن اصطلاحا على مراتب اما الاولى فكما يتالف الوتر والغشاء من العصب والرباط واما الثانية
فكما تتالف العضلة من العصب والرباط واللحم والغشاء واما الثالثة فكما تتالف الاصبع من اللحم والجلد
والعظم والوتر والعضلة واما الرابعة فكما تتالف الكف من الاصابع والمشط واما الخامسة فكما تتالف
اليد من الكف والرسغ والساعد والعضد والتشابه في الاجزاء لازم لمعنى الافراد المصطلح وهو

في العظم

في العظم اكثر فان اجزاء الصغار مشاركة حدا واسما ومشاركة مع الكل فيهما وان بلغت في الصغر الى
حد لو بلغ الى عظم ما فانه لو حط العضو بهذا المعنى فيه ولذا قال واول الاعضاء المتشابهة
الاجزاء من اول الاعضاء المفردة مع كونه اخص العظم وقد خلق صلبا لانه اساس
البدن ودعامة الحركات وكونه اساسا للبدن دليل الصلابة ودعوى الترتيب في ذكر الاصلب
فالاصلب لا يصح ما ذكر ارتباطه بعد العصب والوتر بين ظلها وللعظم منافع اخر تذكرها في الفصل الاتي
ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من ساير الاعضاء ذكر للغضروف منافع في البدن ولذا جز مع
لم يستنبه هاهنا الى ذكره الى وفرع الانعطاف على كونه الين من العظم ايماء الى ان صلابة العظم ليس في
الغاية بل في مرتبة لو انحط منها انعطف ولذلك ترى بعض العظام قريبا من ان يتعاطى الانعطاف
كعظم الياقوخ والمنفعة في خلقه اربعة انواع اولها ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا
يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط وذكر ثلثة اشياء تشهد على هذه المنفعة فقال فيتاذى
اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب متدرجا كما في عظم الكتف والغضروف
الذي للكتف المنفعة يكون ما الصق منها بالعظم اكثف واغلظ وما العضد باللحم الطف وارق والشراسيف في انقلاع الى الخلف مع
الشراسيف اسم لرؤس الغضروف الذي على اطراف الاضلاع الخمس المسماة بالاضلاع الخلف كالشيخ التي تحتها
ومثال الغضروف الخنجري تحت القص والغضروف الخنجري هو الذي على القص محاذيا لفم المعدة الذي تحته غايته
ذكاء الحس براسه مطلوب مبتدء راس الخنجر السلاح وثانيها حسن تجاور بعض المفاصل كما قال اي العباب
ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة مثل مفصل الركبة وساير المفاصل التي يكثر عندها الحركات والمحاكات
فلذا تترضض المفاصل العظامها لصلابتها وفي العضد الاتي شبه القول في بيان المفاصل وثالثها
قيامه مقام العظم في استناد اوتار العضل اليه في عضو لا يحسن خلق العظم فيه مثل الغضروف المستطيل المجوف
الذي تحت الاهداب من الماق الى الماق فان العضلة الفاتحة للجفن تسند وترها اليه وكذلك
الغضروف فتجذبه الى مبدائها فينفتح والعضلتان الحاسمتان تسندان وترهما الى طرفيه
الى التغمض كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى واشار بقوله ايضا ببعض العضد مستند الاعضو غضروف اذا كان مع

عظم يستند اليه ويتقوى به عضلات الاجفان كان هناك دعاما دعامة للاوتار ها وراء الجهة
فضاء وطر الاعتماد لبعض الافعال كما قال وايضا فقد يمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد ثابت
على شي قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة فان هناك ثلثة غضاريف تفتح بها الحنجرة وتغلق بها
عند الازدراد وعضلات موضوعة لها وتتم بها الصوت ايضا واعتمادها الانفتاح والانغلاق
يجب بجسم قوي حتى يحرك الصلب تحريك الاجزاء ولو كان في غاية الصلابة كالعظم لم ينطبق الاطراف بسهولة
وكذلك اعتماد القرع على الهوا المصوت يجب اذا كان القرع على الجسم القوي ولو كان صلبا جدا لكان
الصوت شديدا مستنكرا وكذلك غضروف الانف لاعتماد حفظ وضع الخيشوم بتعميم وخلقة الاذن
غضروفية لان يحصل الاعتماد على حفظ شكل التقعير والتعويج الذي فيه ولو خلقت عظمية لتأذت
في كل صدمة كما قال في تشريحه ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت وذكر العصب
بتقسيم الاختلاف فيها فان الدماغ اعدل مزاجا واقوى والنخاع ابرد وايبس ويعض بيوسته وقوله بيضا
الانعطاف صلبة في الانفصال لتقبل اللدن في هذا الموضع خلقت ليتم بها للاعضاء الاحساس
والحركة ومبدا الحس والحركة للاعضاء اما الدماغ واما القلب على مذهبين وانما يتم بالاعصاب للعضلة البهائم
الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها
بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها
او زايدة فيه على مقدارها في طولها الكون على وضعها المطبوع لها على نراه لكن في بعض العضلة ذكر
مؤلف في الاكثر من العصب الذي فيه العضلة البارز عنها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي نكوا
ذكرها ذكر الاوتار وهي التي تسمى رباطات وهي ايضا عصبانية المرائي والملمس نابتة من العظام
الى جهة العضلة فتنشطر وتشتبك والاعصاب ليفا فما ولي العضلة منها اي شظايا العصب والرباط التي
لحاوما فارقتها الى المفصل او العضو المتحرك اجتمع الى ذاته والتفت وترا النبات يأتي
واطراف العضلة نهاياتها فلا يصح اطلاق الوتر على هذا الملتئم من العصب والرباط ما لم ينفذ
في العضلة ولم يبرز منها وان كان السابق ما اعتبر الالتفاف بالعضلة في الوتر حول النبات

واطلق
الوتر على المتصل بالعضلة من لدن راسها ايضا والمراد بالعود هو الحركة الرجوعية الانبساطية الواقعة
بين الانقباض والوصول الى الوضع الطبيعي واذا جاوزته لم يكن عودا بل زيادة عليه وهي اي الاوتار مؤلفة
في اكثر الاحوال من العصب النافذ في العضلة من لدن راس العضلة كالبارز من الجهة الاخرى ومن الطرف
المواجه له راس ومن الرباط فينبت من طرف العضلة اي من منتهاها الآخر وسطها فقوله في الاكثر احتراز عن
الاوتار التي ينسج معا لها وتلك الاحوال اكثرية ويظهر ان العضل قد يأتي المتحرك به بلا وتر وبعض العضل
له وتران متباعدان وبعض العضل يجتمع مع غيره ويحصل للمجموع وتر واحد الى غير ذلك كما قال في تشريح
عضلتي الصدغ والوتر النابت من مائلي العضلتين يشاء من وسطهما لان طرفيهما اللوثاقة وقوله
وهي ايضا عصبانية المرائي والملمس جملة وقعت حالا من الرباطات لشأن كبد الاوتار مشتبهة بالعصب
وتقريره انها عصبانية مؤلفة من جسمين احدهما العصب والاخر ايضا عصبانيا في المرئي والملمس فلا يصح
تألفه من العصب وغيره في كونها شبيهة بالعصب وقوله يأتي من العظام الى آخره تتمة لتصوير تألف
الاوتار من الاعصاب والرباطات وان كان يفهم ضمنا ان هذه اللام لتوقيف لهذا الغرض من الرباطات ثم
الرباطات بدا استيناف لذكر القسم الخامس من الاقسام الستة من الاعضاء المفردة وهي التي ذكرناها
التي ذكرنا تطفلا لذكر الاوتار فسرها واحدا منها بعض الادمان والآن نقصد قصدا اولي لذكرها
باقسامها وهي ايضا اي الرباطات مطلقا التي كل بعضه ذكرنا ذكر اشتمال حكمها على تقسيم
المذكور اجسام شبيهة بالعصب اي في المرائي والملمس يعني ليست الشبابة بالعصب مقصودة
على ذلك القسم الذي ينفذ مع العصب في اذا لا تكرار وليعلم ان بعض الرباطات بعد تسميته رباطا يطلقون
ولا يستوفون للبعض الاخر بعد تسميته بالرباط ويسمونه مع ذلك باسم العقب ايضا كما قال وبعضها
يسمى رباطا مطلقا وبعضها يسمى باسم العقب فانه لا العضلة لم يسم الا رباطا والقسم الاخر يسمى وهو الذي
ليس لا تتم العضلة الا به يقول وما لم يمتد اليها ولكن وصفه وهو في كونه الغلظ المفصل وهو طاهر او من
الاعضاء الاخرى شدة غضاريف قصبة الرية واحكم شده شيئا الى شي كما في شد العصب باللحم فانه
مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب ايضا وشابهه تعلقه بعض اقسام هذا القسم بعقب الفرس كما

في تعقيب ساكن فقرات الظهر وجه تسمية هذا القسم عقبا وليس لشي من الروابط حس وذلك لئلا تتأذى
بكثرة ما يلزمه من الحكة والحركة فانها كثيرة الحك والحركة فيتاذى به اذ لو كانت اعصابا لكانت تفوت الحس
والاحتراز عن ان ذي الحركات عام لكل ما يربط عضوا بعضو تحقق منهما الحركة والا سبيل عظما لعظم ولا
يختص بان يكون من جنس الرباط المصطلح عليه والظاهر من هذا وجه ثم لا يتغير منهما بالروابط بمعنى الرباطات
وسقوط الرباط معلومة تماسك وعدة تلك المنافع هو التماسك مع العصب يتقوى به وبلزم منهما
بمعونة الغير جسما كالعضل او غيرها كالاوتار والاغشية ثم الشريانات هذه سادس الاعضاء
المفردة وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة الى الاعضاء مجوفة طولا عصبانية في المرائي والملمس رباطية
الجوهر في فقدان الحس حتى لا يتأذى بالحركات والحرارات وفي الصلابة حتى يتقوى على حفظ الروح
الحيواني اللطيف لان الجوهر السريع النفوذ لها حركات منبسطة يجذب بها الهواء المستنشق ومنقبضة
يدفع بها الهواء المتسخن البخاري لما اخرج من الروح ولابد للحركتين كلتين مستقيمتين متخالفتين في
الجهة من تخلل سكون بينهما فتنفصل بسكونات اي تنفصل كل من الانبساط والانقباض عن
الاخر بسكون وورد في نبضة واحدة وهي عبارة عن مجموع الحركتين المتخللة بينهما سكون يتم الحركتين
وسكونين وذلك ظاهر خلقت الشريانات لترويح القلب اي ليحصل بتجويف القلب
ليحصل المروحة بالاصالة ثم المراد ترويحها ونفض البخار الدخاني عنه اي عن تجويفه ويلزم ترويح
الروح ونفض البخار عنه ايضا ولتوزيع الروح على اعضاء البدن والترويح والنفض المذكوران
ظاهران في الشريان الوريدي الواصل بين الرية والقلب طبعا وتوزيع الروح على الاعضاء
في الشريانات الاخر فكانه قال خلقت الشريانات بعضها لترويح القلب ونفض البخار
الدخاني عنه وبعضها لتوزيع الروح على الاعضاء وان كانت توزيع الدم الحار الذي هو
مادة تكون الروح الا ان عمدة منافعها هو توزيع الروح رعاية لمذهب تعالى المعلم الاول ان
الروح يتولد في القلب ثم يجري قطعة الى الدماغ وقطعة الى الكبد ويأخذ من مزاجها نوع تمايز
فيسمى المتمايز من الدماغ روحا نفسانيا فيجري في الاعصاب الى الاعضاء والمتمايز من الكبد روحا

طبيعيا فيجري في الاوردة الى الاعضاء وعلى هذا تولد الكل في القلب والشرايين لتوزيع الروح مطلق كان
التوزيع بواسطة او بغير واسطة ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة وهي لتوزيع
الدم على الاعضاء ومما يحصل به تميز الشريانات عن الاوردة ان الشرايين ذوات طبقتين الا واحدا
والاوردة ذات طبقة واحدة الا واحدا كما يجي مفصلا والعمدة في خلقة الاوردة ايصال الدم الى الاعضاء
وان كانت توصل الروح الطبيعي الذي هو ملاك التغذية والتنمية وتوليد المثل وفي خلقة الشرايين ايصال
الروح الحيواني حتى يكون للاعضاء حيوة ولا عبرة بانكار بعض الفضلاء وجود الروح الطبيعي وقوله بان
الافعال الطبيعية تصدر عن الطبيعة من غير حاجة الى روح طبيعي ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني
غير محسوس رقيقة الثخن مستوية الانتساج لابد له من الياف وهي انتساج الاغشية شظايا ليف
كما في الغشاء المجلل للنخاع او ليف رباط كما في اي الدماغ او كليهما كما في اكثر الاغشية والعصب لبعضها
والنسجات الصفاقية ليس بالياف انما الوثيقة التي تنسج منها لخلوف الاغشية فان الياف فيها انفصلت
لا يحس الا متعددا واحدا عند تحدد الانتساج وهو الغشاء وقوله تغشى سطوح اجسام اخرى وتجري
عليها المنافع بيان حكم لها اي الاغشية حكمها انها تغشى وتجري اي انها غشيت ايضا ذات غشاء
اختلفوا في كون كل ذات غشاء عضوا كالدماغ مثلا فان لفظ الاجسام على الاعضاء رعاية للمشيئة
ووصفه بالحيز دفعا للادلة والغشيان يغني عن الاحاطة والجريان عن المماسة منها لتحفظ جملتها
على شكلها وهيئتها وهذه المنفعة ظاهرة في شيمة الدماغ ومنها لتعلقها باعضاء اخرى وتربطها بواسطة
العصب والرباط التي تتشظى اليها فانها تنسج منه كالكلية من الصلب والقمر في تشظى بعضه الى العصب والرباط
وان كان العمدة في الربط الرباط وضمير بعضها الى الاغشية اللطيفة التي تنسج منه بعد ما تنشظى اليه ليف
العصب والرباط ومنها اي ومن المنافع وهي المنفعة الثالثة ليكون للاعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح
حساس بالذات لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض في هذه الاعضاء مثل الرية
والكبد والطحال والكليتين وتظهر المنفعة الثانية والثالثة في اغشية الكليتين والثالثة في اغشية
الرية والكبد والطحال فانها لا حس بجواهرها البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا

حدث فيها ريح او ورم الحس اما الريح فيحدث الحس بالوجع للتمدد الذي يحدث فيه فاما الورم فيحدث الحس
ويتعلقه بالوجع لا بحسب ان العضو يثقل الورم وغير الريح من الاورام يوجب ثقلا في العضو الحساس واذا كان
بحيث يميل العضو الى السفل ولا تمدد تمديدا بينا كان الاحساس مختصا بمبدأ الغشاء والاعضاء
العديمة الحس بالذات كثيرة ليست منحصرة في الكلية والكبد والطحال والرية بل غير الاعصاب والاوتار
والجلد واللحم غير حساس لعدم الاحتياج الى خلقه حساسا والخوف التضرر عليه [illegible] الرية
الكبد من تولد الصفراء وعلى الطحال من تولد ما يغلب البهائم اللحم وهو حشو [illegible] ومنع [illegible] الاعضاء
وقوتها التي تندفع بها وما كان فرضه تعليم الاعضاء بحسب الاعطاء والقبول مع تقديم [illegible]
الكبد توطئة لاثبات الرياسة المطلقة للقلب تبعا للمعلم الاول [illegible] تلك المقدمة اشار
فقال ولكل عضو [illegible] قوة غريزية [illegible] ذلك العضو [illegible] والاتفاق [illegible]
[illegible] والمراد بتلك القوة الغريزية الصورة النوعية للعضو وما يجري مجراها [illegible] التغذي
تلك القوة من متممات [illegible] ذلك العضو وذلك [illegible] التغذي [illegible] غير [illegible]
عن مجموع امور هي جذب الغذاء او امساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل عنه وما لم يتم به امر التغذي
لا بد ان يكون من القوى الطبيعية وقد جعلوا الكبد مبدأ لافاضة جميع القوى الطبيعية التي هي الغاذية
والنامية والمولدة بيان ذلك على ما يجري ان لكل عضو [illegible] القلب [illegible]
فضلا عن ان يكون له حس او حركة او تغذ [illegible] الدماغ [illegible] حس وحركة [illegible]
لو انسد [illegible] الكبد وكان عنده [illegible] ارسله الكبد اليه [illegible]
تم فعل التغذي [illegible] فالكبد [illegible] يجب ان يفيض [illegible] جميع القوى
الطبيعية [illegible] الى الاعضاء كيلا يبطل [illegible] الافعال الطبيعية [illegible] احد تلك القوى
الطبيعية في بعض الاعضاء [illegible] الكبد [illegible] تلك القوة [illegible] التغذي [illegible]
وبذلك صار العضو غنيا [illegible] الكبد [illegible] فيظهر ان القلب [illegible]
ان يستفيد القوة الحيوانية منه آنا فآنا فضلا عن ان يكون له حس او حركة او تغذ والدماغ

ايضا

التي تفيض منه قوة الحس والحركة الى الاعضاء على الوتيرة المذكورة الا ان افاضته موقوفة على القلب
وافاضته [illegible] والكبد [illegible] ما ذكر ثم شرع في تخصيص الاقسام الاربعة من الاعضاء وقال
ثم بعد ذلك تختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة اخرى تطيرية الى غيره وبعضها ليس
له ذلك ومن وجه اخر لها اختلاف من جهة اخرى ايضا فبعضها له الى هذه القوة قوة [illegible]
من غيره وبعضها ليس له ذلك فالاحوال الاربعة التي هي الصيرورة [illegible] الغير وعدمها والصيرورة
من الغير وعدمها اذا لم يعتبر تركيبها في انها ظاهرة فاذا تركبت حدث عند العقل اصناف اربعة
الاعضاء بهذا عضو صارت له القوة الى غيره وصارت من غيره اليه ايضا وعضو صارت له القوة
الى غيره ولم تصر من غيره اليه وعضو لم تصر له القوة الى غيره وصارت من غيره اليه وعضو لم تصر له
غيره ولم تصر من غيره اليه فالاول هو المعطي القابل والثاني هو المعطي الغير القابل والثالث هو القابل
الغير المعطي والرابع هو غير القابل وغير المعطي فكان عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو
غير معط وعضو لا قابل ولا معط وتقديم القابل على المعطي لتقدم القبول على الاعطاء فيما اجتمعا فيه
والاعطاء قبله [illegible] ان [illegible] اخرى لتمهيد القسمة [illegible] توافق الترتيب المذكور [illegible]
الاول بعيد عن السوق مع انه يخل بحسن الترتيب [illegible] عن التركيب [illegible] عن السوق فلان [illegible]
بعيد وبيان اختلاف الاعضاء بما يظهر من قوله فيختلف الاعضاء الى اخره واما اخلاله بحسن الترتيب
فلان الاقسام حينئذ ليست بالترتيب المعلوم من الوجه الثاني واما اباء التركيب عنه فلان الاقسام التي
يخرج على هذا التقدير لم يخرج بتركيب الوجهين بل يخرج من الوجه الاول الذي جعل الوجه الثاني عبارة
وان امكن استخراج الاقسام الاربعة من كل من الوجهين بان يقال كل من الذي صارت له القوة الى الغير
والذي لم يصر منه اما ان قبلت تلك القوة من الغير او لا الاول قسمان قابل معط وغير قابل معط والثاني
ايضا قسمان الاول غير معط قابل والثاني غير معط غير قابل وعليه القياس الوجه الثاني اما العضو
القابل المعطي فلم يشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منها يقبل قوة الحيوة
والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منها ايضا مبدأ قوة يعطيها لا يحتاج الا ان [illegible]

غير صح

من الوثيقين في وجوه فانهم اجمعوا على مقدمتين والتيس [illegible] على وجه العضو القابل المعطي واما
الروح والحرارة الغريزية ايضا فقابلية الكبد والدماغ لانهما [illegible] للحيوة [illegible] لان [illegible]
فيهما مع قبولها الحيوة من القلب اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم اي عند الاطباء وهم اتباع جالينوس
مطلقا اي من غير قبول الحس من القلب وعند قوم لا مطلقا اي بعد قبوله من القلب واما الكبد فمبدأ
التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واكتفى في مبدأية الحس بالدماغ لان النخاع [illegible]
مبدأية الحركة وفي مبدأية التغذية بالكبد [illegible] لان قوة التنمية والتوليد [illegible] عليها واما
العضو القابل الغير المعطي فالشك في وجوده ابعد [illegible] القابل قوة الحس والحيوة اللحوم [illegible]
اظهر [illegible] تقبل قوتين [illegible] بعيث الحس من الدماغ فقد قبلت الحيوة من القلب والالم [illegible]
ولذا [illegible] الحس عليها وايضا [illegible] اذا انقطع المدد من القلب [illegible] انها لا تعطي
من الاعضاء قوة [illegible] مبدأ القوة [illegible] كان اعطاء [illegible]
اخر بان [illegible] ثم [illegible] الاعضاء [illegible] فالشك في وجه العضو
القابل الغير المعطي [illegible] لان هذا المطلب [illegible] برهاني [illegible] الاول واما القسمان
الاخران اي المعطي الغير القابل وغير المعطي غير القابل فاختلف في احدهما اي في وجه العضو المعطي
الغير القابل الاطباء مع بعض الكبير من الفلاسفة يعني به ارسطاطاليس فقال الكبير من الفلاسفة [illegible]
العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغذو والتي
تحيي والتي تدرك وتحرك واما الاطباء وقوم من الاوائل الفلاسفة انكروا وجود عضو معط غير قابل
وذهبوا الى ان الكبد مبدأ التغذية لكل عضو حتى القلب والدماغ مبدأ الحس لكل عضو حتى القلب والقلب مبدأ
الحيوة لكل عضو وهذا ظاهر وهو المراد بالتوزيع في قوله فقد فرقوا هذه القوى في الاعضاء ولم يجعلوا
معطيا غير قابل للقوة والمعلم الاول [illegible] بوجه وانه هو القلب وانه مبدأ لجميع القوى الا ان لظهور افعالها
الاولية مبادي كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو [illegible] فعلها
بجزء القوى وان اصل الارواح هو الروح الحيواني بعد ان الروح يكون وينطبخ في القلب فقط

يسطر صح

الا ان

الا ان الروح النفساني يكون وينطبخ في الدماغ والروح الطبيعي ينطبخ ويكون في الكبد بل المكون انما
هو القلب فقط وهذا الروح الحيواني يقوم بالافعال كلها الا انها لفرط حرارته ولطافته يخاف عليه
التحلل في الحركات والانفعالات فالقسط الذي يقوم بالحس والحركة يستفيد من مزاج الدماغ
اعتدالا يليق بها والقسط الذي يقوم بالتغذية يستفيد من رطوبة مزاج الكبد اعتدالا يليق بها
وقوله اي قول المعلم الاول عند التحقيق والمسبار يجب ان تلك القوى كلها فالغرم من النفس
التي هي المبدأ بالحقيقة لكل واحد من التغذية والحس وغير ذلك والنفس من واحد اول تعلقه تكون
بجسم مناسب في اللطافة وهو الروح القلبي الحيواني وقول الاطباء وهو كون كل من الثلثة مبدأ القوة
تخصه بالافاضة والاعطاء على الغير وان كان ذلك الغير هو القلب في بادي النظر اظهر فان مبدأيتها
لها ظاهرة الا انها في الظاهر الا ان ذلك لا ينافي مبدأية القلب للكل وكونها بمنزلة الات [illegible]
لظهور اثار قوة الابصار وان كان مبدأ الحواس كلها هو الدماغ عند الاطباء وشاجرات [illegible]
ارسطو وجالينوس قليلة الجدوى [illegible] الاطباء بعظم العروق والاعصاب وظهور القوى [illegible]
عند تلك الاعضاء ولتضرر القلب مع سلامة الحس والتغذية وعدم الاحساس والاغتذاء بالقلب
حين اختلالها عند افة الدماغ ثم رجوعها الى الصلاح بعلاج مبدأ هام من الافعال بعلاج
سلامة افعال الاغتذاء والاحساس مع تضرر الكبد والدماغ وان ذم كون الروح الحيواني عبثا [illegible]
عن اثار قوى الغذاء والحس واستلزام اختلاف الاثار والاستعدادات لاختلاف الحقايق و
كما الفهم بولادة حيوان فاقد الكبد مع انه مغتذ ووجود حيوان فاقد الدماغ مع انه حساس متحرك
كالسمك [illegible] وفقدان حيوان عادم القلب وبان الكبد لا يمكنه القيام على افعال التغذية بدون الحرارة
الغريزية التي ليست الا بالروح الحيواني القلبي وكذا الدماغ في افعال الحركة ويمكن للقلب تغذية بعض
الاعضاء بدون الكبد كما يرى وبتقدم القلب خلقة وافادته للاعضاء المتولدة بعده قوى التغذية
بادعاء كون القلب منشأ للاوردة وامثال ذلك ولذا ترك ذكر تفاصيلها وارتهانها اختلف في
القسم الاخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهبت طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحساس

وما اشبههما انما تبقى بقوى فيها تخصها لم تاتها من مبدا اخر لكنها بتلك القوى اذا وصل اليها
غذاء ها كفت انفسها فلا هي تغيد شيئا اخر قوة ولا اليها يفيدها عضو قوة اخرى وذهبت
طايفة الى ان تلك القوى ليست تخصها لكنها فايضة اليها من الكبد او القلب في اول الكون
ثم استقرت فيها وبعبارة اخرى ثم اتفق طايفة من الاطباء مع طايفة من الفلاسفة على ان
بعض الاعضاء مثل العظام واللحم الغير الحساس فاضت عليه من لدن المبدا بلا توسط عضو رئيس
قوى بها يحيى وبها يغتذي حتى لو انقطع بينه وبين القلب والشرايين لا يعيش ولا يتبعض ولو لم يكن
بينها وبين الكبد وربما كفت نفسها في الاغتذاء ولم يبن كالماكي في الطبقة الداخلة للمعدة
بل ربما انقطع قطعة لحم ثم قطعت ثم نبتت بها قطعة اخرى واتفق طايفة من هولاء على ان
القوى التي بها الحيوة انما فاضت من القلب والتي بها الغذو انما فاضت من الكبد لكنها استقرت
بعده في الاعضاء بحيث يكفيها التغذي بغذاء يصير عندها ولو انسد بينه وبين الكبد وتلك
القوة التي بها الغذو وهي المذكورة اولا في قوله ولكل عضو قوة في نفسه لا اخرى عبارة عن
تلك الاعضاء والانه كل عضو حساس فانه حساس بل يحتاج في الاحساس الى المدد من الدماغ اذا
فاننا نكيف الاحتياج في قوة الحيوة الى القلب وهذا المذهب يعني الرئيس نفسه الشيخ والطبيب ليس
عليه ان يتبع البحث الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فانه ليس له سبيل عليه ولا يقتضي
حفظ صحة وازالة مرض بل مبدا انية تلك الاعضاء في الجملة كافية له فليس له سبيل الى ما هو
طبيب ولا بصيرة في شيء من مباحثه واحكامه بل له سبيل الى البرهان عليه من حيث هو طبيب فانه من
مبادي علم هو ارفع درجة من علمه ولا بصيرة للطبيب في شيء من مباحث العلمية والعملية ولا في احكامه
ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان القلب مبدا في الحس والحركة ما بلغ
والقوة المغذية للكبد اولم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدا الافاعيل النفسانية بالقياس
الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدا للافاعيل الطبيعية المغذية الى سائر الاعضاء وبب
ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم

ال

اول الحصول من الكبد او استحقه بمزاجه نفسه او لم يكن الى ان يكن حصول القوة في مثل العظم ولا واحد منهما لا
الامرين اي فيضانها من الكبد واستحقاقه بمزاجه نفسه ويمكن ان يكون لا نافية للتقوى والواو زايدة
الان يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فايضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان
العظم غذاء معد لطبعه فعله كالحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تبقى القوة
للعظم بل عليه بمزاجه نحو هذا الى محل احاطة الطبيب باحوال الاعضاء من حيث الاعطاء والقبول شرع
له حال القسمة المشهورة بين الاطباء للاعضاء الى الرئيسة وغيرها انها قسمة بحسب وجدان الاقسام
في مرتبة القسمة التي بحسب الاعطاء والقبول فانها عقلية والاقسام الحاصلة من القسمة المشهورة
تحت الاربعة المذكورة كالاخف ويعرض لها الظهور ويتصور عنده اعضاء رئيسة رياسة مطلقة كالقلب
يكون مرؤوسه كالمعدة او لا يكون رئيسة ولا مرؤوسة ومع ذلك خادمة للرئيسة كالاوردة واعضاء
تعتبر من الرئيس عطاياه اناما بلا خدمة كاللحم الحساس بالنسبة الى الدماغ واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة
كاللحم الغير الحساس والعظم بالنسبة الى الدماغ والكبد ايضا كالظاهر سواء كانت خادمة للرئيس كالاوعية
بالنسبة الى الكبد او لا ويعلم مما تقرر ان جميع الاعضاء مرؤوسة للقلب من حيث انها تحتاج الى قوة
يحفظها من الفساد والتعفن وهي القوة الحيوانية الفائضة من القلب اللهم الا ان يقال باستغناء
بعض الاعضاء من هذه القوة ومن الحيوة فالاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاول
في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع مبداية تلك الاعضاء بمعنى ان تلك القوى تتوقف
في وجودها عليها فمن قال يكون الثلثة او الاربعة رئيسا قال بمبداتيها ايضا ومن قال يكون الرئيس هو
القلب فقط لا القول به والمراد بالقوى الاول هي الاجناس الثلثة المشهورة منها الحيوانية والنفسانية
والطبيعية فالحيوانية مبداها القلب والنفسانية مبداها الدماغ والطبيعية اذا
اعتبرت بحسب الشخص مبداها الكبد واذا
بحسب النوع مبداها الانثيان ايضا ووجه الاضطرار اليها اما الى الحيوانية فلتحفظ البدن عن التعفن
وتجبر العناصر المتداعية الى الانفكاك على الالتيام والى النفسانية حتى يكون له حس وحركة حتى

ليشعر بالنافع ويقرب منه وبالضار ويهرب منه والى الجنس الاول من الطبيعة ليوجد البدن بما ينقص
بالتحلل الغذو لاستبقاء الشخص بهما اكثر والى الجنس الثاني منها ليستوفى البدن مثله
استبقاء للنوع به كما قال اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدا قوة الحيوة و
الدماغ وهو مبدا قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدا قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة
هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهما الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر ايضا
احوال اعضاء التناسل في خلق الانثيان كما علمت عضوين رئيسين تتولد فيهما المني الرطوبة
المنتجة اليهما في الروق واما الاضطرار فلاجل توليد المني الى حفظ النسل واما الانتفاع فلاجل
افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري او الانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان
لا من الاشياء ما لا هي اقلة في نفس الحيوانية والذكورة والانوثة غير داخلة في نفس الحيوانية
انه لو كان حيوان او انسان ليس له الذكورة ولا الانوثة وخلق بلا انهما عضو اخر او نقب
ينزف منه بوله لم يقدح في حيوانيته ولا يعتبر بذلك حسب راجع من المواليد ولذا اذا لو كبر او خنثى
او خصي صبر اورق اامراة تبق سمي بالعوارض ولا الجزم انك على شدك بنى نوح
هذا الكلام مجرد اعن الدليل لظهوره وللتنبيه على الرد على الحجر وان توغن فالبس لي مخالف
كما فعله فقال في الشفاء اما ذكورة الحيوان والانوثة فليس كل حيوان ينقسم الى ذكر وانثى كثير
البحر الجزء في العلق وقال ومن جنس الجز ومن جنس السمك ايضا لا ما ذكر فيه ولا انثى مثل الانكليس فلا ذكر فيه ولا انثى
وقال وعند المعلم اصناف سمك لا ذكر فيها ولا انثى فمن ذلك ما لا يلد وسنها ما يلد فتخلق كان الاول مع
القوة الذكورية والانوثية فيه الذي تا فيه كما في الشجر انتهى واما الاعضاء الخادمة التي
منها باعتبار القوى التي اعتبر رياسة الرئيس باعتبارها اعني قوة الحيوة وقوة الحس والحركة
وقوة التغذية والتنمية وقوة توليد المثل فبعضها كالمقدمة مهية وبعضها كالخادمة مودية وانما
لم يورد الخدمة لظهورها وتبهها على عموم الغير المشترك بين القسمين اللذين يقال عليهما باشتراك
الاسم والخدمة المهيئة مع انها تسمى خدمة تسمى منفعة ايضا والخدمة المودية تسمى خدمة على الاطلاق

ولا

ولا تسمى منفعة ووجه ذلك ما قاله في الشفاء ان المنفعة في القول المحقق هو ان يكون الشيء موصلا الى
ما هو احسن منه وان المنفعة التي يكون العطاء الخير فيها من الادنى الى ما هو احسن منه فينبغي ان يقال لها الاعطاء
والاعطاء والعناية وما اشبه ذلك والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المودية تتاخر عن
فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والرية خادمة مهيئة للقلب لان فعله هو توليد الروح
الحيوة على الاعضاء يحفظها من التعفن وحفظ الروح من التحلل وذلك يكون بتبريد الروح باستنشاق الهواء المعتدل
الصافي عن الشوائب لئلا يحترق ثم اخراج الفضلات المحترقة بمعاونة للنسيم المستنشق وبرد النفس والرية بجذب
الهواء وتصفيه وتسخينه وترطيبه بالتسلط عن الشوايب وتزيد عنه اثر افراط البرد الذي يخاف
على القلب والروح بمخافة ثم تعرض فيها ما خرج بجذب القلب بعد قبضه بانبساط وكونها خادمة مهيئة
والكبد ايضا خادم مهيئ له لانه يولد الدم والاخلاط المحتاج اليها التي هي مادة لتوليد الارواح والخادم المودي مثل
الرية والمودي مثل الشرايين وهي خادم مودية للقلب بحسب كلا فعليه وذلك ظاهر والقلب باسره
الدم في الوريد الشرياني من الكبد للغذاء ولان يصير مادة للروح الحيواني ولان يجري مع الروح في
الشرايين وبعد ذلك ما قدم ونقص عن الحاجة واستفاد مزاجا قريبا من ادم القلب واستعد بذلك الظهور
قوة التغذية منه يرجع فيتفرق في ذلك الوريد الى الكبد ويختلط مع سائر الدم الوريدي حتى تسخن
سخونته ويتقوم بالتغذية وكان ذلك الوريد خادم مودي للقلب الرئيس لكنهم يتحاشون من اطلاقه
خادما للكبد الا ان يعم في مفهومه ويقال الخادم المودي هو الذي يودي ما فعله الرئيس الى غيره كما او
كان ذلك مرؤوسا بالنسبة اليه او رئيسا واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء
وحفظ الروح اي الاعضاء التي تحفظ الروح الحيواني حوالي الدماغ حتى يصير اهلا لحفظ الحرارة ويتقعد من
البرد الذي هناك ويستعد لقبول فعل الدماغ فيه وجملة بحيث يصدر او يظهر عنه افعال الحس والحركة
والمودي هو مثل العصب اي الذي هو المودي للدماغ هو عصب الحس وعصب الحركة بتوسط النخاع او
بغير توسط كما سيأتي وسواء كان متشظية في العضو والليف او غيرهما اولا واما الكبد فخادمه المهيئ
هو مثل المعدة والمودي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني

قبلها وسبب تولد المني في الاعضاء التي هي سبب الانثيين تولد مادته وحالة المني ليست شيئا من الرطوبة المنجلبة التي
هي مادة المني من بالكيفية لا بالعقد ويصير المادة منيا اذا استعدت لصدور الافعال المطلوبة من الاعضاء
تلك الاعضاء التي تهيئ المادة التي منها تتولد المني او حيث المني وهي العروق حول الانثيين
الانثيين التي تولد المني والتي مادته لقبول الصورة المنوية وآلة الى ذم المودي للانثيين من الرجال
الاحليل وعروق بينهما ادية وكذلك في النساء عروق ينفع فيها المني الى المجيد قال صاحب شمس
العلوم المجيد بفتح العين حلقة الرحم وهو حجب وهو تكب البلد على ما قاله العلامة سند لا بان طرف المكان
المكان يكون بكسر العين اذا كان معارضه كذلك ودته شك في اكثر النسخ المهذب على ما يحكيه ان
جميع ولين تصحيح والصحيح من النسخ الاوله وان دفعه ابن جميع بان المجيد هو طرف الزمان فان الاكرم من ذلك مع
كونه طرف المكان ايضا وليعلم ان خوادمها المودية في الرجال والنساء متشادية وفي النساء زيادة
الرحم التي تتم فيها مضغة المني واعلم ان خوادم المودية للاعضاء الرئيسة لو قصد عطايا ما الى عضو
وجهتها نحوه وذلك العضو لتقبل تلك الطبيعة حتى لتنظم بها احواله كما الاخوة في قوة الحيوة وقوة الغذاء
وقوة الحس والحركة وليس تقوة توليد المني في الرجال سبيلا الى الخوادم المودية عضو يقبلها
بان ليس عضو يقبلها وتتم فيه مضغة المني او توليد المني وذلك العضو هو الرحم فلا اعتبار على العبارة
وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له قوى فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له قوى ومنفعة كالاول
كالقلب والثاني كالرئة والثالث كالكبد ولما عد الكبد من الاعضاء التي ولم يعد القلب فيها
مع ظهور اعداده ايضا بالة الروح النفساني للدماغ كان ذلك محلا الان يظن بالشيخ انه اغفل
بذكر القلب فيها مع كونه في بيان مذهب الاطباء وهم قائلون بان واه الثلثة في الرئاسات
ولا مجال لهم للتحاشي عن اطلاق الخادم على القلب لرياسته كما لا يتحاشون عن اطلاقه على الكبد
فقد وقع هذا الوهم بعض هذا الكلام بان جالينوس لم ير للقلب منفعة فكيف يجوز كونه خادما فالمذكور في
هذا المقام قصته لمذهبهم بلا تغيير لابيان تقسيم حاصر للاعضاء في الاقسام الثلثة ثم يعين مراده
بالمنفعة في هذا القول على مذهبهم حتى يتميز عن المنفعة بانه يجب ان يراد به ما يتم بالشيء وحده من جزئه

الافعال

الافعال اي تغذي البدن سواء كان المغتذي كله او جزءا واحساسه وحركته وحيوته وتوليد المثل و بالمنفعة
انها اعداد لقبول هذا الفعل من عضو اخر واذا قيل فيه العضو الفاعل يعد الفعل المبتدي اولا انا ما و
دام ما فيها ليس منفعة لقوله واقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشيء وحده من الافعال التي لها
في حيوة الشخص او بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعة ما تهيئ لقبول فاعل عضو
اخر حتى يصير الفعل تاما في افادة حيوة الشخص او بقاء النوع كما عد اد الرئة للهواء الى ان يتولد
الروح المبتدي من الرئة المستكملة في القلب عنده وعند الحكيم امد افادة الحيوة في القلب ولا يمكن الا
بتنفيذ الروح ما يشبهه يكون باعداد الرئة لهوائها بالتصفية لصلوح ذلك واما الكبد فانه لهضم اولا
الثانية ويهيئ للهضم الثالث والرابع فيما يهضم الهضم الاول اله الهضم الثاني باعتبار انه اول
في الكبد او باعتبار الهضم المعدي حقيق بان لا يسمى هضما حيث لا يحصل فيه خلع صورة ولبس اخرى بل
الهضوم ثلثة اولها الكبدي وهكذا في النسخ وفي بعضها وقع الهضم الثاني ولعل بعض الناس بدلوا
الالفاظ بناء على المشهور تاما حتى يصلح ذلك الرئة لتغذيه يتغير بل يكون قد خدم خلا وبما قد يخدمه فعلا
لفعل شيء يكون قد نفع انا لم يبين من لم يذكر القسمين الاخيرين بعد ذكر الاعضاء الرئيسة والى لان
يقاس على الرئيسة وما ليس بمحسوس ولا خادم ما قد ظهر من ذكره العظم واللحم اليه الحاسي ونقول ايضا ان
ان من الاعضاء ما يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون من الدم
كالشحم واللحم فان ما خلاهما من المنيين مني الذكر ومني الانثى لما انجر الكلام في تقسيم الاعضاء
الاعضاء والعقول يتعرض لهذا الموضع حاول تقسيم الاعضاء الواجبة التكون في الرحم حتى يكون تقسيم الجنين
تام المنفعة يجب اصرياد تهاس المني والدم فلا كلام في الانسان والسمين والاعضاء المتولدة تكونها
من المنيين الى الطبيعة تفرز لها من اجزاء النطفة ما لم يغلب عليها الدموية ما يصير مبدءا وحيزة لكونها
ثم يستمد الغذاء من لطائف دم الحيض والمراد بكون القلب اقدم في الخلقة ان الطبيعة تبتدي اولا في
النطفة حفرة صغيرة لمكان الروح الحيواني وتنشئ على هذه الحفرة لحفظه عن التفرق غشاء يصير
اغشية القلب الى اخلة اجزاء اللحمية تتخلق بعد مدة مديدة والذا قالوا اول عضو يتخلق هو القلب

داول عضو يتخلق في الجنين هو السرة على انه لا مانع لتقدم تكون الحفرة ما للقلب من الدم على الاعضاء المتولدة
الاخر من المنيين التي اثر صار علقة ثم مضغة فالاعضاء المركبة التي هي الاجزاء في الحقيقة للبدن يتخلق ايضا
في الرحم باجزاء التي هي الاعضاء المتولدة من المنيين سوى اللحم والشحم الا انها على قول من يحقق من الطلبا
يتكون من مني الذكر كما يتكون الجبن من الانفحة ويتكون من مني الانثى كما يتكون الجبن من اللبن وما
مبداء العقد في الانفحة كذلك مبداء عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبداء الانعقاد في اللبن كذلك
مبداء الانعقاد والصورة اعني القوة المنفعلة موضع من المراة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر
الجبن الحادث منهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين وهذا القول يخالف قليلا رأي الاطبا
وذلك ظاهر من كتب ارسطاطاليس وقول جالينوس فانه يرى ان كل واحد من المنيين قوة عاقدة
وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة في الذكور اقوى والمنعقدة في الانوثة
اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية وقد ذهب ارسطاطاليس ان المراة يسيل اليها
من رطوبة تشبه المني ويقال لها المني مجازا وان تلك الرطوبة مادة قابلة لتكون بدن الجنين والصورة
لشكله وسائر الانفعالات وليس فيها قوة عاقدة اصلا وان مني الرجل فيه قوة عقد فقط ولا يصير جزءا
من اعضاء بدن الجنين بل يتحلل ويفسد ولو صار مادة صار بالة الروح للعضو ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن
المراة في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يتحد لاشابهة جوهر المني في الاعضاء الكائنة عنه فيكون غذاء منيما له
لهما ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشوها وخلال الامكنة بين الاعضاء والاول
فيكون ويخادمه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد
الجنين فان الدم الذي تولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم والدم الذي
كان ينفصل بالحيض يرسل الطبيعة شطرا منه الى الثدي وشطرا وافرا الى الرحم وهذا الفضل منقسم
ثلثة قسم يصير الشبيهة بمزاج المني ويصير غذاء منيما للنطفة حتى يصير علقة ومضغة ويتم الاعضاء الاصلية
بعد ما ميزتها الطبيعة في الرحم وقسم اخر ليس له هذا الاستعداد لكنه دم صالح لان يصير لحما فيصير حشوا لما
بين سطوح الاعضاء المحتاجة الى اللحم وشحما على القلب ويجري في عروق الجنين وما ليس له استعداد

لاحد الامرين

لاحد الامرين يجتمع وينتفي في النفاس والعرق المنصرف الى الثدي ايضا يستحيل الى شبيهة المني في بعضها
الملك في الثدي الشبيه بالانثيين في عدد به الجوهر المولد للنطفة فالكيفية في كيفية تكون الجنين فاقول
الاحوال زبدية المني وثانيها ظهور النقط الدموية في الصفاق وامتدادها في الصفاق امتدادا ما
وفي هذا الحال يكون النفاخات قد استحال الدموي منها الى دموية ما واستحالت الى الابيضية
السرة استحالة محسوسة وثالث الاحوال استحالة المني الى العلقة وبعدها استحالة الى المضغة ويكون
الاعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس غير محسوس وبعدها استحالته الى ان يتم تكون القلب والاعضاء
الاول ويبتدي يتنحى البعض عن بعضها الوشائج المعلومة ويكون الاطراف قد تخططت ولم تنفصل تاما
الانفصال وقال في الشفاء فيجب اذن ان يكون دم الطمث اذا انجذب الى النطفة الى الغاية استحال الى
طبيعة النطفة ما هي مشتركة ثم توزع ويكتسب الاختلاف بعد ذلك اكتسابا المني نفسه ويكون اندفاع
الطمث الى الرحم في اقرابها كان قبل بل عند القصال لجذب الرحم واحتقانه وتدبير القوة الانوثية
فانها اذا احس وقت في الرحم علوقا لم تزل تنفذ اليه الدم وتصرف اخرى الى الثدي كان القوة التي
في المني والقوة التي في اعضاء الام متفاوتان واللحم يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم
فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحلله الحر فان الاكثر ما يعقده البرد يحلله الحر فان الاكثر ما يعقده
البرد يحلله الحر كما ان ما يعقده الحر يحلله البرد كما في المني بهذا اتفق الشفاء وما كان
من الاعضاء متخلقا فانه اذا انفصل او انشق وانصدع لم ينجبر بالاتصال الحقيقي بحيث كلما انكشف عنه عن المنيين
لا يظهر اثر شيء ولا موضع جبر ولا علامة انه كان به كسر بل يظهر اثر الجبر والكسر والرشيد اذا وقع على الاعضاء
المتشابهة الاجزاء الا في ما كان المزاج رطبا قويا والسن سن الصبي ليس في سن الصبيان تكون العظام
بل في بعضها فقط كما قال الاسعد في تلك الاحوال في سن الصبي بين العظام وشيء صغير من
الاوردة من الكبرة ومن الشرايين واذا انتقص الشيء منه وفقد منه جزء لم ينبت عوضه شيء
وذلك كالعظم والعصب فانه اذا انقطع من ايهما كان شيء بقي ناقصا وما كان من الاعضاء متخلقا
من الدم فانه يخالف لها في الحالين فانه ينبت بعد انسلامه او انقطاعه بالة او بمرض وايضا ينجبر

وينتقض بالانفصال الحقيقي فقط وما كان منه لالاجل دم فيه قوة المني بعد فادام العهد بالمني قريبا فذلك البعض
اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في الصبي واما اذا استولى على الرحم مزاج اخر فانه لا
مرة اخرى وحاصله ان في هذا الموضع ان بعض الاعضاء يتولد من دم فيه قوة المني مثل الاسنان فان
بعد تحليل عظام اللحيين التي ينكر الاسنان فيهما زيادة المنبتين كما علم تتولد للاسنان في تلك المواضع
منها اشياء قليلا قليلا بالدم الغاذي لتلك العظام حتى تخلق منها الاسنان وتلك الاعضاء اذا فاتت
طبعا او غيره وكان العهد بالمني قريبا ينبت في الاكثر وان بعد العهد بالنبات كما ان العكس كما ان
اسنان الحلم لا ينبت مرة اخرى اصلا كما ينبت في سائر الاسنان مرة اخرى بعد ما بعد العهد بالمني
الفصل الثاني في بيان اختلاف الاعضاء التي حسها او حركتها او كلاهما بالاعصاب واختلاف الاعصاب
بالحس او الحركة او كليهما ان للاعضاء الحساسة المتحركة قد يكون تارة مبدا الحس والحركة اي الآدم
لهما اطلق المبدا عليه مجازا او لكن ان يكون لفظ عصبة مصحف بمبدا لهما اي لتلك الاعضاء جميعا اي
بمجموع الحس والحركة عصبة واحدة اي فردا واحدا من ازواج عصب لا بعينه واحدة وقد تلطف الباري عز وجل
بجمعهما في عصبة واحدة لكن ان والامكان الى اعظم ولادى لا تفاسد سيا انا ذكرناه وقد يفترق
تارة ذلك فيكون مبدا اي قوة من قوتي الحس والحركة في عضو عصبة غير مبدا القوة الاخرى والجميع
بين لفظ قد وتارة ايما اي اقسام قسم اخر من الاعضاء كالقلب وكذلك قد يكون عصب واحدة
تفرق في عضوين يعيد احدهما حسا والاخر حركة كالزوج الثاني من عصب النخاع الذي به حس الجلدة
اي الى حركة العضلة المنبسطة في عضلات الرقبة وقد يعيد حسين مختلفين لعضوين بل قد يكون
ذلك تحريكا كالزوج الثالث من عصب الدماغ المتشعب شعبا يكون بعضها حس الذوق وبعضها حس
اللمس لبعض الاحشاء وبعض اجزاء الفم واللثة وغيرها وبعضها يكون بعض حركة عضل الصدغين
الحاجبين وغيرها كما يأتي تفصيلا على ان اكثر الاعصاب الدماغية للحس واكثر اعصاب النخاع
للحركة واكثر الحس بالاعصاب الدماغية واكثر الحركة بالاعصاب النخاعية ونقول ايضا ان جميع الاحشاء
الملفوفة في الغشاء المنبت على ما مر اعني غشاء الصدر والبطن المستبطنين الاحشاء

الاعضا

الاعضاء التي تحتها تستر البدن وهو فضاء ما بين الاضلاع محدود بالترقوة والعجز وخصت بما في الصدر
من الات التنفس والعروق التي فيهما وبالات الغذاء ولم يبق الاعضاء الا لا ينتقض بمثل الدماغ فانه
ملفوف بالغشاء وليس هذا الحكم والفضاء الحاوي لتلك الاعضاء يعرف بالجوف وقد يطلق الجوف على
التجويف الاسفل منهما كما فعله الشيخ وفرق بالحجاب لئلا يصعد بخارات اعضاء الغذاء الى اعضاء النفس اما
ما في الصدر كالحجاب والاوردة والشريانات والرية فينبت غشيتها من الغشاء اي غشاء الصدر المستبطن للاضلاع
اي الذي صار بطانة لها هو غشاء رقيق يبتدئ من عند الترقوة ويتدلى متصلا بالاضلاع الى محاذاة
جزائم الخنجري والحجاب على اعضاء الصدر والغشاء القاسم للصدر بنصفين الايسر والايمن فانهما من الغشاء ينتهي الى
الحجاب من تحت ويحيط بالقلب وغلافه ليحفظ حرارته واما ما في الجوف من الاعضاء والعروق فينبت غشاءها من
الصفاق وهو الغشاء المستبطن لعضل البطن فهو منسوج طولا من عند الغضروف الخنجري الى عظم العانة
واغشية الاعضاء المذكورة متصلة بهذين الغشائين اطلق المنبت عليهما انقلا من الاوايد والا
ثم اراد بيان ان الحركات كلها بالليف وان الاعضاء الليفية والاعضاء اللحمية بينهما عموم من وجه
وان كان ظاهر البيان يوهم تعقبا به تخصيص المقسم الذي هو الاعضاء فقال وايضا فان جميع الاعضاء
اللحمية اما ليفية كاللحم في العضلة واما ليس فيها ليف كالكبد والمنسوب الى اللحمية مطلق اللحم او اللحم
العرف ووجه المناسبة حينئذ ظهور اللحم او غلبته والمراد بالليفية ما يكون فيها ليف ظاهر والوصل
بالحقيقة الياف مجتمعة والدم المنعقد كالحشو فيما بينها ومن غشائها والكبد بجملة اجزائها ليس لها
صرفا واما الاعضاء الليفية غير اللحمية فكالاغشية والاوردة والشرايين والاشياء من الحركات الحقيقية الاينية
بالمعنى العام الذي يشمل الحركة الوضعية ايضا للاعضاء البدن لا الحركات الحركات عموما مثل التمدد والتبريد
كانت ولا ما يتراءى حركة اي الحركات الحقيقية كلها سوى ان الاجناس الثلثة التي ليس الطبيعة او كانت ارادية بتموز
كانت تلك الحركات او مركبة لا تكون الا بالليف في الحركات المختصة بابدان الحيوانات تسخير به
وتلك الحركات الثلث هي ركبات كما اما الارادية العرفية فبسبب العضل اتفاقا وقد صرح في الكتاب
الثالث بان حركة النفس ارادية يمكن ان يتغير بحوائها الطبيعي وان حركة النبض طبيعية صرفة واما

الطبيعية اي الصرفة او الظاهر كونها طبيعية لعلتها من حركات الجذب والدفع والامساك كحركة جذب الرحم للمني
وامساكه ودفعه للجنين والعروق لجذب الغذاء والرحم فبالليف ايضا والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص من الطبيعي والارادية مح
بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب الليف المطاول وللدفع الليف الذاهب عرضا والعاصر وللامساك
الليف المورب يعلم ذلك كله من دخول الافة على تلك الحركات من قبل افة نالت تلك الالياف مع او من العبث
في خلق تلك الالياف ان لم يكن للحركة ولا مجال لتوهم جواز كونها لتقوية اجسام باطنية الجوهر والقول ان حركة بلوازم
والمعدة ارادية والكون جذب العروق كحركة جذب النبات للغذاء وكجذب المقناطيس للحديد مع كونه من قسم
المثال لا يقدح في المقام ولا حركة للمقناطيس والنبات في الجذب حقيقة بل للحديد والغذاء والكلام
الحركات الحقيقية بالليف وليس كل جذب حركة للجاذب كجذب حضيض الشمس للرطوبات وجذب المقناطيس
للحديد والمنافي الدفع فان القرشي حركة جذب المعدة للغذاء وامساكه ودفعه وحركة الرحم للمني وامساكه
ودفع الجنين لعل ذلك عندنا بالارادة واما حركات الاوردة والشرايين والرحم لجذب الغذاء وامساكه
ودفع فضوله وهي عندنا ايضا غير ارادية بل طبيعية ولكنها ليست عندنا بالليف بل كحركات جذب النبات
وامساكه ودفع فضلاته وكجذب السقمونيا للصفراء وشحم الحنظل للبلغم وكجذب المقناطيس للحديد
عدم كونها طبيعية بان الامساك مثلا حركة للعضو من جميع الجهات فاسد لان المتحرك بالحقيقة
للامساك وهي تتوجه الى جهة غير ما يتوجه اليها الاخر فيحصل تلك المجموع الحركات المختلفة على ان الحركات
في المركبات لا يلزمها التوجه نحو مركز العالم او محيطه كحركة النمو في النبات بل ذلك في البسائط
الوحشي كل حركته بالليف فهي عندنا ارادية وذلك لان الحركة الطبيعية انما تكون الى جهة واحدة
الى جميع الجهات وقد جاء بنوعين انواعا من الحركات وسماها بالحركات المتشابهة لكونها عرضية
تحت جنس من الحركات وهي حركة التشنج والعواق والرعدة والرعشة والاسترخاء والاختلاج
والصرع والانفتح والاقشعرار والحب والعطاس والسعال والتمطي والتثاؤب والخدر والتقعقع
وقال لكن تلك الحركات جنس عام يشملها وهي الحركة الارادية لا يبعد كونها قسرية والقاسر هو السبب
ام هي الاتباع الحركات والمعقود طبيعة العضو لا ارادية وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة سنذ

الاربع

سند الاربع فان اصناف الليف الثلاثة منسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب
عرضا يكون في الطبقة الخارجة والاخران في الطبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى السطح الباطن
وتذكير الضمير في سطحه يرجع الى ما في قوله ما كان وهو العضو وعرضه التنبيه على ان السطح الباطن من
الداخلة من عضو ذي طبقتين بعينه هو السطح الباطن لذلك العضو وهذا السطح مشترك بينهما السطح الباطن
للعضو كما هو سطح باطن لتلك الطبقة الداخلة وحكم السطح الخارج من الطبقة الخارجة والعضو فانه سطح
خارج اليهما جميعا وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والامساك الا انهما اولى بان يكونا في
الالات الامعاء فان حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة اي لم تخلق لها ليف للامساك فان ما فيها
ليس مما يحتاج الى امساك كثير اي لكون وضعها معينة على الامساك بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا
ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جواهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات
طبقتين لا يطلق العصبانية على الاعصاب بل المراد بها اعضاء شبيهة بالاعصاب في المراي واللمس
والمراد باجسام غريبة عن جواهرها بعيدة الجوهر عنها مفارقة لا كمنتها الاصلية التي تكون فيها كالغذاء
بالاحاطة فيها بحيث لو خليت لتفرقت وتلاشت كالدم والروح في الاوردة والشرايين وكالطعام
المعدة وانما خلق ما خلق ذات طبقتين لمنافع اربع واع سماها منافع لتأديتها اليها احدها كمس الحاجة
الى شدة الاحتياط في وثاقة جسمها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما فيها كالشرايين وهذه المنفعة
بحسب الجسم المحيط حتى يحتاط في توثيقه لئلا يقدر على ضبط ما فيه كان المنفعة الثانية بحسب الجسم المحاط فانه قد
يكون لطيفا جدا كالروح فيجاز عليه العيان بالتحلل ولو لم يكن لطيفا جدا لكنه قد يكون نفاذا على
يخرق المحيط فيتوق كالدم والطبقة الواحدة لا تقدر على ضبطه من التحلل وهي اولى من الاحاطة بلا انشقاق
فاستشعر لهذين الامرين في جنب المحيط ذا طبقتين حتى يضبط الاول من التحلل والثاني من الشق والتفوق والاشار
الى المنفعة الثانية بقوله والثالثة مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا
يتحلل او يخرج واما استشعار التحلل فبسبب سخافتها اذا كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار
الخروج فبسبب احاجتها الى الانشقاق لذلك ايضا وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزون

ايضا ما ذكر ان المشترك بين الطبقة الداخلية مح ٣ ما ليف الجذب الامساك

ان الشرايين تحتاج الى الاحتياط في صونها وتخاف ضياعها اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر
عظيم وان شئت انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون له واحد من الرقيق والطرف فسنح بحركة قوية افرد له اتيه بلا اختلاط
وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون لكل طبقة من طبقات العضو لعضو يخصه كما ان
العضلان كحيث اصبهما من مزاج مخالف للاخر كما ان الشريانين منهما اصوب سند المعدة فانه اريد فيهما ان
يكون لها الحس وذلك انما يكون بعصب عصبانيا وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد لكل
من الامرين طبقة طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وحبب الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم
يجوز ان يبعد عن المهضوم بالقوة من الملاقي واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في حس اللمس ومن
الله واخرى يجعل الشرايين ذات طبقتين لانها لما جعلت بجهة تدعى الحركة الراسمة بزداد الروح بهذه الحركة
لطافة ارقه وحدة وبعير بذلك استعداد التحلل والضيعان الذي لا يشد تخيلت ذوات طبقتين وافول ايضا
ان الاعضاء منها ما هو قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتغير فالى ان يستحيل الى شبيه قوله
الى ان يستحيل الى استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيها تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الوارد
ثم يتغذى به اللحم ولكن الغذاء لما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هو بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم فيه الى ان يستحيل الى ان
ان يستحيل اولا استحالات كثيرة مندرجة الى مشاكلته جوهره كما العظم فلذلك جعل لبعض الملفقة اما تجويف واحد
يجوز غذاؤه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم
الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وحيث لا يعرض كثرة التجاويف ومهلة
الجوهر خلق فيه تجاويف كثيرة كالفك الاسفل المطلوب فيه ذلك حتى كيف في الحلمات كبعض عظم
الساق والساعد فان المطلوب فيه الاستحكام فخلق مستوى له تجويف واحد عنده مجوره وما كان من الاعضاء
بكذا فانه يحتاج الى ازدياد المرة وطلب القوت من الغذاء فوق الحاجة في الوقت لحيلة الى الحاسة
بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كما في القلب الى الابطين والدماغ
ما خلف الاذن والكبد الى الاربيتين ودفع ذلك الى وسائل الثلاثة علم بالتجارب الصحيح وقيس عليه باقي
الاعضاء القوية ووجد الواقع موافقا للقياس الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا

العضد الاول قول كلي في العظام والمفاصل النظر في الاعضاء بخلقتها ووضعها ومزاجها وتاليفها واستها
ومنافعها وساير ما او دعه الله تعالى فيها من الحكم فقد يؤدي الى نظر اعلى من نظر الطبيب ومنافع في الطب اجرى من
ان يعد بالبنان او يحتاج الى البيان ولكن بحسب العادة نذكر بعض مباحث جليلة كنفعه في الاطلاع على موضع
الافة اذا اشتبه الامر مثلا يعلم منه ان العشور الخارجة في البول من الكلية والبيضاء من المثانة ومن علامة الورم
تحت الشراسيف انه في الكبد ومن طوله انه في العضلات واذا وجد الهضم بدون الشهوة علم ان الافة في فم
المعدة ولو انعكس الامر علم انها في اسافل المعدة وطبقتها الخارجة واذا كان الوجع تحت الشرة علم انه في الامعاء
الغلاظ واذا كان فوقها علم انه في الامعاء الرقاق ويعلم منه ان الشعبة مما يجب في الامعاء الصايم خروجه
القولنج لاستقامة وضعه وبكث كثيرا في القولون لكثرة انعراجه وان في المرارة عادة مع ظهور اثار كثرة ما في الكلية
في البدن يدل على سوء الوصف الذي يعيب الصفراء الى الابواب كما انقلع بالسوس ونفعه في اعمال البدن من الجرد العصب
والبط والكي وغير ذلك ظاهر وكذا في تدابير الاعضاء التي بينها مشاركات ادبكون لبعضها حال للغذاء
لبعض او محرالة او العصبة او مبدأ الفعلة وغير ذلك مما يطول ذكره والعمدة المعول عليها الجمة العلم
باحوال الاعضاء من الوجوه المذكوره الارتياض بالتشريح والمباشرة كفاحا لا الاكتفاء بالخبر سماعا
فانه كثيرا ما تختلف الامر من الاقاويل بحيث لا يطمئن النفس بعهده وضبطه واذا صودف بالعين وحصل الاطلاع ما تختلج
ومن هذا القبيل كثير من اعتراضات الشراح على الكتاب واجوبتهم منها ما نشر البهائي على الايات ثالث الام
والعظام لا يحتاج الى التوصيف وانافة ورتبها على ساير الاعضاء لكونها ابسط على الجنب يمكن ان ينظر فيها
كلها متصلة دفعة بعد فنا ساير الاعضاء واظهر مما للحس عند التشريح واقرب حاجة الى الاحتياط
حتى لا يفوت عن النظر ولا يضيع الصدد واقرب عدد منها ولتوقف تشريح العضد عليها الذي هو العمدة
في التشريح وكذا المفصل فانه موضع ينفصل عنده احد العظمين عن الاخر فان كان الموضع الذي
يتصل وينضم عنده احدهما بالاخر او يقرب عنده احدهما من الاخر الصق بالمقصود والقدر المشترك بين
تلك المعاني هو المعنى المراد هاهنا وخير ما يعبر به عنه ما يلوح من كلام الشيخ ان المفاصل يراد بها هاهنا
المجاورات التي بين العظام انفسها او مواضع تلك المجاورات لا مجاورات العظام مع غيرها التي

والشرز

بس بالالتحام والالتئام ما فيه يكون في العظام وانها التي ذات الاتاليف ومجاورات والظلام فبالعقد والعظام عبادها
وقد انكر بعضهم تلك الالتحامات ولم يعتد بعقد العظمين كما في العظم الوتدي والجدارين المقدم والموخر
التي يظهر اذا في حيثة من الطبخ والجرد وتحقيق الرطوبات انهما سوا بعضهم حيطين لعموم الالتئام على سواء
الدرز السهمي يقيد بكلية ولا يرد عليه شيء من حال العظم المنجبر فانه ليس من العظام بل هو عظم واحد انثلم
في بعض المواضع فانها لا يمنع المجاورة كما لا يمنع الى اتصال مجاورة الجانبين حينئذ في ذلك ودخل تحتهم
قال القرشي توجيه جالينوس للمفصل بانه تاليف طبيعي للعظام شكل من دهين احدهما ان المفصل تالف
ولا تركيب بين شيئين فان التاليف ما يفعله المؤلف وذلك غير متفق عند ارتفاع فعله وثانيهما ان العظام المتجمعة
بالطبع يصدق على التحامها انه تاليف طبيعي وعند جالينوس ليس بمفصل لانه قال ان تركيب العظام على قسمين
على جهة المفصل والاخر على جهة الالتحام قال والالتحام الحاد طبيعي للعظام بيوهنا نكت وهو انه على تقدير
كون المفصل في النطقين لم يشترط التقاؤهما وعلى تقدير اشتراطه فالالتقاء لازم ولعل هذين اولى وممكن
ان ابقاء الاول اولى لانه الظاهر من كلام الاطباء وان في اعلى الله المفهوم في عرف العام والذي الظهر
لي والله تعالى اعلم ان ان في اولى وقول جالينوس تاليف طبيعي للعظام وقول الاطباء سفاصل عظام القص
او مفاصل عظام اليدين والرجلين يريدون بالعظام هاهنا ما يدخل فيه الغضاريف التي بين العظام على ان
لا يبعد ان يكون ذلك المعنى سعي بعد ريانا في لغة اليونانيين والمترجم اوقع لفظ اسم الملكان اعني لفظ
المفصل عليه لشهرته عند العامة قالوا التاليف جزء من التركيب لان التاليف بين الامور المتناسبة وعظام
المفصل متناسبة مقدارا او عددا او شكلا والمجاور المناسبة في النوع والطبيعة خير كاف لولن على ان
جالينوس صرح في تتمة مقالات بان مراده من التاليف والتركيب والمجاورة والملاقات امر واحد وقيل ان
المفصل موضع التقاء طبيعي من العظام وهات كلها على وجه يتم له الحركة نقول ان من العظام ما في اسم من
البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس البدن عليه يبنى كما يبنى السفينة على الخشبة
التي تعتمد فيها اولا ثم يرتبط بها سائر الخشب ثانيا ففقار الصلب بمنزلة تلك الخشبة ولم يخلق كلها
جسما واحدا بل اجساما منها سفا صد لاحتياج الانسان في عركاتها الى الانثناء والانعطاف

وشدت برابطة قوية لتتقوى بها وتتدارك بالقوة ما يوجبه المفاصل من الوهن فيكون مع ذلك عنه
ما يحتاج الى القوة قوية ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ عظام القحف
الجدران الاربعة وعظم اليافوخ كالمجنة ووقاية للدماغ كما ان اضلاع الصدر جنة ووقاية القلب
لشرافته والاعتناء بحفظه ومنها قياسه قياس السلاح الذي يدفع بها المصادم والموذي مثل سناسن عظام
التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك حكم السناسن على فقار الظهر هو حكم الزوايا التي على
جدران القلاع واسوار المدن ويقال لها الشوك ايضا ان الغرض من تلك الزوايا منع وصول سهم
ما يلاقي تلك الزوايا من حجارة المنجنيق ونحوه الى الجدران والوجه الثاني وان الشوك بعد ما
الاول للوقاية المطلقة عن الملاقيات والثاني للوقاية عن المصادم الموذي فكان الاول بالنظر الى
جوهر الامر المحفوظ فانه لشرافته ولطافته ولينه قد يتضرر بما لم يكن الملاقاة بالنظر والثاني
الى الملاقي فان الملاقي قد يكون بحيث يصادم ما يسوء وان الفقرات من الانسان لما لم يكن بحيث يحتاج
احتيج في صيانتها الى السناسن على ان تضررها قد يؤدي الى تضرر النخاع الموجب للافات ومنها ما هو
حشو يفرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات المفاصل بين سلاميات الاصابع
قد يكون سلسة في غاية السلاسة ويفرق بها تلك زوايد صغار صنوبرية الشكل على شكلها عظاما
سمسانية ولا يوجد في ساير الاصابع الغير المسلسلة المفاصل ولذا انكر وجودها لم يجدها قال
القرشي هذه العظام لا وجه لها ومنها ما هو متعلق للاعصاب ثم الحاجة الى علاقة كالعظم الشبيه
باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها والاعصاب عند المنابت رخوة منيعة وكلما استدت وبعدت
عنها اكتسبت قوة ومتانة حتى تقوى على تحريك الاعضاء اذا الحركة نشات منها العضلات وعضلات الحنجرة
واللسان نابت لعضائها قريبة مبدأ من الدماغ مع كثرة حركاتها العزوزية في امر الصوت والازدراد
فاحتاجت الى معتمد ومتوسد تتقوى به فخلق لها عظم الحنجرة وقد ذكروا للعظام ايضا منافع
بحسب الغاية منها انها قد يكون بمنزلة خشبة تدعم لمنعها الميل او البناء عن تمام الميل والانهدام
كالعظم الوتري لعظام الفك الاعلى وكعظم العقب المانع للبدن عن الميل الى الخلف عند القيام و

ما يلي الحاجز والمتعلق كعظم الانف ومنها التي بين الحلقة كعظم الزوج وذلك وجملة العظام وقاية
وقوام للبدن فان العظم الاول وقاية بلا شك وان ذلك ايضا كذلك فان عظام الانف بالحقيقة
وقاية من الهواء والفضول وليس عظم الزوج لتحسين الحلقة فقط بل المدة في خلقته كما قال
الفضل الثالث وقاية العصبة المارة على الصدغ التي في غاية الضعف والقرب من الدماغ وذكا
مع كونها محل تحريكات قوية كثيرة للمضغ على ما بين انه الامر ولذلك يعضل على الانسان ان
صدمة تقع عليها وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للوقاية فقط او للوقاية ولاحتياج
الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كان فيه المسام والفرج التي لا بد منها وما كان يحتاج اليه لاجل الحركة
ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء
فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاءه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف
صلابة جرمه انه لا يتكسر عند الحركات العنيفة فيه ليغذوه على ما شرحناه فيه اي خالف
ارسطاطاليس من كون المخ فضلة لغذاء العظام وليرطبه دائما فلا يتفتت بتخفيف الحركة ويكون
كالمصمت وكثيرا ما يملاء الاواني الزجاجية السهلة الكسر بالسيالات فيقوى وتمكن في مصاكة الاشياء
الصلبة بالانحلال منه عند خلوها منها فان الانكسار في مثل هذه الاشياء يكون باندفاع بعض الاجزاء
الى داخل واذا كانت مملوة دافعها الجسم المالي من الاندفاع فلا يلزم زيادة قوة فلا يحتاج
يكون فائدة فيها والتجويف بعينه اذا كانت الحاجة لا الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة
اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك اي مشاشية كثيرة الفرج والتجاويف والمشاش
العظم ما يمكن مضغه وحصر العظام المشاشية كثيرة في البدن بعضها مشاشي الجوهر بالتمام
القص وبعضها مشاشي الاطراف مثل اضلاع الخلف لا من الغذاء المذكور فانه يحصل وتبعيه
كثرة المنافذ المسهد والتجويف زيادة حاجة واقعة لبعض العظام المشاشية مثل ان يكون حنك
الحاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيه كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظام المصفاة ويقال لها
عظم المصفاة ايضا هو عظام رقيقة مختلفة الاقدار كثيرة التجاويف والفرج فيها عليها ما هو موضوعة

تحت الدماغ على محاذاة اعالي الخياشيم في الطول بالتها الحس عيانا في الجماجم البالية يتصعد الهواء المستنشق
اولا فيها من الثوابت وهو وجه تسميتها بالمصفاة حتى يتصعد ثانيا في الريح ويصعد الى القلب وكما
حين ما يتصعد في عظم المصفاة فينصرف قليل منه لترويح الدماغ وباقيه يتوجه الى القلب مع ان
ترويح الدماغ به ليس في بابه فان الانسان كثيرا ما يتنفس من الفم وينصرف جزء الهواء الى قصبة الرية
ولا مجال لان يتوهم ان بعضه ينعطف الى الدماغ وان الدماغ يكفيه ذلك الاجل فهو يعد هذا الهواء
المستنشق باسره ولهذا السر لم ينسب الشيخ اليه ولم يتعرض لترويح الدماغ قيل ان الترويح
الدماغ يحصل ولو نفذ الهواء في منافذ ضيقة والحس لا يدرك الرائحة لو نفذ فيها الهواء لانه
لا يدرك الا ما له قدر يعتد به اقول والفضول الدماغ المد فوع عطف على قوله لامر الغذاء البدن
هو منفعة عامة للعظام المشاشية كلها وما يقابل الخ الغرض بها وهذه خاصة بهذه العظام ينتفع
بها غيرها فانها ينصب عليها فضول الدماغ وبها يتحرز الحنك الاعلى من ضررها وتندفع تلك
الفضول من طريق الفم ومن طريق الانف ايضا وفي قوله والعظام كلها متجاورة متلاقية اشارة الى الترادف
بينهما كما نقل جالينوس في كتبه تلك التجاور والتلاقي انه ليس شيء من العظام المتجاورة كثيرة
بحيث يلتقي عظما اخر متميز من المجاور بعرفا لها تاره وليس بين شيء من العظام وبين العظم الكبير مسافة
كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة يملاء بالواحق غضروفية والغواضن والزوايد كلا هما عظام عندهم
والفرق ان الزائدة من نفس العظم الذي عليه واللاحقة عظم اخر لحق به والظاهر انه لا يجري هذا الاصطلاح
ها هنا او شبيهة بالغضروفية مثل العظام السمسمانية ولما لا رابطة خلقت تلك المنفعة التي للغضاريف وقد
ذكرت في مالم يحس براعاة تلك المنفعة خلق المفصل منها بلا لاحقة كالفك الاسفل الملتزق عظماه
عند ان حد السفلي احدهما بالاخر والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور تجاورا
سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق ركوز او
او ملزق فالمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الاخر
كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبا

وقليل المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط الى عند اطرافها المتصلة
بالاصابع فالمفصل منها عند اطرافه الاخر موثق كما يظهر في موضعه واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد
عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص فاما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زايدة والاخر
نقرة تركز فيها تلك الزايدة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو الذي يكون
لكل واحد من العظمين تحاريز واسنان كالمنشار فان الدرز يشبه اسنان المنشار مشابهة ما دام ما اذا
اذا تركبت اسنان منشارين بحيث قبضه احدهما في محبة اخر المنشار الاخر وبالعكس فيكون الشبه به تاما
ويكون اسنان هذا العظم مهندمة في تحاريز ذلك العظم كما يركب الصفار دوائر صفائح النحاس وهذا الوصل
شائع ودرزا كالمفاصل عظم القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا والعظام لم يكن الا اشياء
الالتحام وان شاء من الالتحام بين عظمين او عظم وعضو اخر غضروف او رباط او لحم او جزء وكانوا
عنها بالالتحام العظمي والالتحام الغضروفي وامثالها والمفصل الذي سماه الشيخ مفصلا موثقا عندهم
عظم لا مفصل من المفصل عندهم قسم السلس وقسم يسمونه موثقا وهو الذي عبر عنه الشيخ بالمفصل الغير
الموثق وقد اجاد فقال جالينوس في من مقالات المفاصل نوعان احدهما السلس والاخر الموثق والفرق
بينهما في مقدار حركتهما وذلك ان المفصل السلس هو تاليف عظام بعضها عند بعض حركته بينة والمفصل
الموثق هو ايضا تركيب عظام الا ان حركتها ليست بالبينة ولا بالعظيمة لكنها خفية خاصة انتهى وما وقع
في تقسيمهم الموثق الى اللزاق والدرز والركز فهو بمعنى الالتحام على اصطلاحهم واقسام المفصل السلس
جالينوس ثلثة سوف وهو ما كان فيه المقابر عميق كثير والراس المدخل فيه طويل ومنها ما كان الحجم
قليل العمق والراس قصير او مداخل وهو ما كان الحد واحد من عظميه شيء داخل في الاخر والحجم
ويسكون الى النقرة ويقال للمقعرة والعيان ان كان كبيرا فيه عمق كثير سمي حق الورك عيانا ان لم
يكن فيه عمق كثير كعمق الكتف والزايدة يقال له سقار ان كانت محددة الطرف ورأس وعنق وان
ان كانت مستديرة الطرف غليظة مثل مفصل ما بين عظم الساعد هذان العظمان بالطول انهما الطويلة
متصلان اتصالا لازقيا ظاهرا وبواسطتها منفصلان انفصالا بينا من الوجه الاسفل منهما فيما بينهم

كعبين

فيها العضلات المحركة للاصابع وذلك في عظم ساعد لان انسان عظيم للمحش من جانب الى
ظهر والا للبارية وفرق بين الطول وجميع الطول فكل الوحشي وهو عند الشيخ وعندنا لا يصح فان عظم
الاعلى بينهما مفصل ظاهر وقيل في جوابه يمكن ان يختلف الحال بحسب الاشخاص فيصح القولان وثمنا هو
لمرفق عن ما شد مفصل الفقرات ولما كان تقييده بقوله السفلي من فقار الصلب سوى بها الكوى مفصل
العلى منهما لم فا طولا قال فان العليا ايضا بينهما مفصل غير موثقة في الوضع الفصل الثاني منها
في تشريح القحف التشريح عظم اليافوخ وقد يقال لعظام الراس جملة قحف الراس كما قال جالينوس في
الجوامع منفعة والضمير راجع اليه بالمعنى الثاني الشخصي اما الاول فيحتج فيه فقال القرشي ابقى الشيخ بعظام
القحف تارة عظم اليافوخ وتارة جملة عظام الراس وذلك قبيح على انه ليس مانع من ارجاع الضمير
بالمعنى الاول وان كان الاول اولى اما منفعة جملة عظم القحف فان انها جنة للدماغ ساترة واقية
من الافات في هذه المنفعة اي كون القحف جنة للدماغ ساترة واقية عن الافات لو كان القحف
من عظم واحد واما المنفعة في خلقها قبايل كثيرة وعظاما فوق واحدة فينقسم الى جملتين القطع
بعضها الى بعض يقال لها قبايل الراس ومنه قبايل الورب وذكر لها منافع في جملتين جملة
معتبرة بالقياس الى النظم نفسه وجملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فينقسم
الى منفعتين احديهما ان النقصان ان عرض في القحف افة في جزء منه من كسر او عفونة لم يجب ان يكون
ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا وهذا بالنظر الى ما يؤثر في الاجسام المتصلة الواحدة
له جزء بالغفوت فلو كان القحف من عظم واحد لا يصح ان يقال ان الافة نالت جزءا واحدا منه وباقي الاجزاء
صحيح سليم بخلاف ما اذا كانت عظاما فانه لو نالت الافة عظما واحدا صح ان يقال ان جزءا واحدا منه وباقي
الاجزاء صحيح والثانية ان لا يكون في عظم واحد مثلا اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف
والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى الذي لاجله كون فيه قريب وظاهر ان الافة تنفذ في الجسم الواحد
المناوف اكثر مما اذا كان اجسام احاب الافة واحدا منها والحكمة الالهية اقتضت للاغراض المتضادة
موضوعات مختلفة وما يوجد من الاختلاف في عظم واحد كعظم اليافوخ الذي مقدمه لين ومؤخره صلب

بالامور التي

خلق

مثلی نقف قلیل واما الجملة الثانیة فهی المنفعة التی تتم بالشؤون بهذه الجملة یشتمل علی اربع منافع بالشؤون اولها تنقیة الدماغ من البخارات المتحللة من طریق الشؤون فان دماغ الانسان فی کثیر من البخارات
مع انه اکثر حاجة الی نقاء ارواحه منها لکثرة افعاله الفکریة والیها اشار بقوله فبعضها بالقیاس الی
الدماغ بان یکون لما غلظ من الابخرة الممتنعة من النفوذ فی العظم نفذ لغلظ طریق وسلک لما یخرج من
الدماغ بالتحلل وثانیها خروج العصب عن طریقها ایضا والیها اشار بقوله ومنفعة بالقیاس الی ما یخرج
من الدماغ من لیف العصب وفیه ایماء الی دقته بخلاف ما یدخل فیه من شعب الاوردة والشرایین اذ هی
فی اعضاء الراس لیصعد بها الحس اللمسی لیکون لها طریق وینفذ ینفذ فیه وینفقان ثم تترکان هی
الدماغ وفی بعض النسخ مکان لفظ الدماغ لفظ القطاع وهو غلط لان تلک المنافع باعتبار
القطاع لا القطاع واما الشارح حیث صوب الدماغ وقال لا نفع للعظام فی خروج الاعصاب
ودخول العروق وسنظهر من نقل الکلام فی تشریح الدماغ فلعله من اجاب عنه بان الاعصاب
فی العظام بان غشائها ینتسج منها والقول بان دخول ما یدخل من طرق الشؤون ینفع العظام فی
التحام بها فاسد وحمل القطاع علی الدماغ باعتبار اختلاف اجزائه فی الصلابة واللین بعید وبین
شیئین ای من جزء احدهما الاصل المنفعتین بالقیاس الی العروق والشرایین الداخلة الی الراس
المنبثة فی الحجاب لکی یکون لها طریق ومنفذ لان العروق والشرایین الآتیة بالدم والروح
من النفوذ فی الدماغ من طریق الشؤون واستمداد الدماغ بهما ظاهر الثالثة من المنفعتین المنسوبتین
بالقیاس الی الحجاب الغلیظ التعلیق فیتشبث اجزاؤه بالشؤون فیستقل عن الدماغ ولا یثقل علیه
واشتراکهما لکون الحجاب الصفیق الذی یحسن مجاورته للعظم لا للدماغ ینفذ اجزاؤه فیها ویتعلق
الی الثقب المجللة للقحف ولا یتشبث بالرطوبات ویاخذ من افاتها ولعسیر استقلال الدماغ لا ثقلا
علیه سیما عند ما یرتفع اعالی الدماغ لاسباب توجبه شدة الصیاح الشدیدة والسعال والعطاس
الشدید لیدرانقباضه وعند ازدیاد جوهر الدماغ عند ازدیاد نور القمر وعند قوة البدن وکثرة
الرطوبة والعزم والدعة قال فی اول الکتاب الثالث والتخلیق مشتمل الی القحف ... یتناولها

تنبت

تنبت من الثخین تنشره الی الدروز لئلا یثقل علی الدماغ وهذه الرباطات تطلع من الشؤون الی ظاهر القحف
فتنبت هناک حتی یتنسج منها الغشاء المجلل للقحف والشکل الطبیعی ای الشکل الذی اقتضته الطبیعة
الطبیعة المدبرة الی حفظ النوع لهذا العظم ای القحف الراس هو الاستدارة لامرین ومنفعتین احدهما
بالقیاس الی داخله وهو ان الشکل المستدیر ای الشکل الذی محیطه مستدیر سواء کان المحیط خطا او سطحا اعظم
ساحة مما یحیط به غیره من الاشکال ای من المشکلات المستقیمة الخطوط ای التی نهایاتها خطوط
مستقیمة سواء احاط بها الخط المستقیم بلا وسط کالمسطحات المضلعة او بواسطة السطوح کالمجسمات المضلعة
وذلک اذا تساوت احاطتها ای اذا تساوی محیطاتها وتقریب ذلک ان السطح المستدیر الذی محیطه
اثنان وعشرون جزءا مثلا ساحته الحاصلة من ضرب نصف قطره فی نصف محیطه ثمانیة وثلثون جزءا ونصف
جزء والمثلث الذی کل ضلع منه سبعة وثلث ساحته الحاصلة من ضرب العمود القائم من الزاویة علی منتصف
القاعدة فی نصف القاعدة اربعة وعشرون جزءا ونصف وسدس جزء والمربع الذی کل ضلع منه خمسة
ونصف ساحته ثلثون جزءا وربع جزء وهکذا اوجب ارشمیدس السطوح المضلعة الی ان یبلغ ضلعا ذا
وتسعین ضلعا وجد ساحتها انقص ساحة من الدایرة ووجد کلما ازدادت اضلاعها قربت
من ساحة الدایرة وحکم بان الدایرة اعظم ساحة من المسطحات المضلعة کلها اذا کان المحیطان
وکذا محیط الکرة اوسع لما یحوی من محیطات المجسمات المضلعة والاخر بالقیاس الی خارج وهو ان الشکل
المستدیر لا ینفعل من المصادمات ما ینفعل ای بقدر ما ینفعل عنها ذات الزوایا فان الانفعال المستدیر
لها دفعة جهة واحدة بکون نقطة واحدة بخلاف المصادم قطعة کرة مجوفة ینطبق علیه والان الکرة
المجوفة اذا قسمت اقساما متساویة یکون السطح الداخل لکل جزء اضیق من السطح الخارج فلا یقدر الطارق
علی دفع اجزائها الی الباطن ما یقوی علیه فی المجسمات المضلعة المجوفة وخلق الی الطول مع استدارته
مناسبات لان الازواج السبعة من الاعصاب الدماغیة موضوعة فی الطول ای الدماغ من قدام الی خلف
یجب ان یکون ذلک العظم الطول لئلا ینضغط تلک الاعصاب عن المنبت وایضا لیسع البطون الثلثة
فی قدام ... الحواس الظاهرة الی خلف والی ما یتادی الیه علی الترتیب منها حتی ینتهی الی
المضلع الا اذا کان ...
الواقعة فی طول ...

حفظ المعانی الجزئیة والی مبتنی النخاع الضروری خلفه وجعلت کبیب لیجمع الاستدارة لما ذکر بعضی الی عظم
الراس والی ان القاب فغضب شانی الحکمتین مع ان راس الانسان خلق اعظم نسبة لبدنه من سایر الحیوان
فانه قریب من سبع بدنه علی ما قیل وهو فی الاطفال اعظم لیتم ذلک بکبیر فان کلم ای مبدا الحواس العشر
دهی حاصلة فی الصغر والکبر فلا یبلغ قدره بالنمو مبلغا یبلغه الاعضاء الاخر التی یحدث لها احتیاجات
لم یکن فی الصبی شدة البطش بعید الاستطاعة فی الکرة توجب حدث الشؤون بجانبی طولها او لم تواتر
الی قدام والی خلف لیقیا الاعصاب المنحدرة من الجنبین الی قدام لافادة الحس وبعض الحرکات والی خلف
لذلک ولافادة الحرکة لبعض العضلات العنقیة وغیرها والمقدم منها اعظم لکون الجزء المقدم من الدماغ اعظم
فانه مشتمل علی البطنین المقدمین مع کون البطن المقدم اوسع من الباقین لیسع من الروح ما یفی الانطباع
الصور علی ما سیاتی ولشکل الدروز ثلثة حقیقیة ودرزان کاذبان لما کان لعظم الیافوخ اتصال
بمجاورتها قدام وخلف وفی الجنبین وهما عظمان اتصلا فصار الدرز محیة والدرز التقیین مظاهر من
مداخلة اجزائه العظمین فی الاخر والدروز الثلثة الاول کذلک والدرزان الباقیان لیسا
بمعانی الحقیقة من تشبیه الالتحامات وذلک موضع تدبر وقد افتی جالینوس بصحته تسمیة ترکیب العظام
الذی یکون علی جهة الالزاق ایضا درزا وعظم الیافوخ عنده الدرز یسترق من المادة علی التدریج
حتی یصیر کقشرة والعظم الحجری واحد کذلک حتی اذا قرب بالدرز رقته کرقتهما بغلظ الاخر
واستوی التخن ولم یلتبس حدا الرقة والغلظ فیهما کما زعم السید الجرجانی لان البخارات یمکن
التحلل بسهولة فی هذا الوضع ولم یجعلا درزین حقیقیین لا لایجابه الوهن فی الترکیب لو کان الرقة والغلظ
علی ما وصفا والا لم یکونا علی صعود الابخرة وعدا اختلاف اجزاء العظام فی شؤون تتابع الراس ومختلفة
جدا وقد یستطیل شاخة منها شیئا کثیرا من العظم فی عرض الدرز وکلما کانت اکثر کان الدماغ اصفی
والله هو اذکی لکثرة تحلل الابخرة والادخنة سیما اذا کثرت باستیلاء عمارها واذا استدارت قبل التحلل
لما من جهة ان شبه محیط المضلع والمستدیر واستدارة شؤون رؤوس النسوان لعلة الابخرة
والادخنة فیهن لبرد مزاجهن الاکثر تها ولیس شعورهن طول حتی یستدل بها علی کثرة البخارات
مرتبه
الروح
انه

انه قد یستند الی عدم الحرارة المفرطة المحللة المانعة من الانعقاد ولذلک لا یستطیل فی رؤوس الحروف
ویکثر فی صدورهم والذی منهم فالقرشی شؤون منا منه رؤوس النساء ما سبق لا لاستدارة جمالا لها
وذلک لیکون لجتنب الجزء الموسعین اکثر لان هذه الابخرة والادخنة فی رؤوسهن بالطول من العلاوة الثلثة
الاولی درز مشترک بین الجبهة قوس هکذا ⌒ ویسمی الاکلیلی لکون الاکلیل یوضع علی ذلک الموضع
احیانا ولکونه علی هیئة الاکلیل فی الاستدارة وهو قوس تتبع نصف دایرة ویتصل طرفاه بدرز
ممتد تحت الحاجبین عند منتهاهما ووسط القوس عند الیافوخ ومن قدام هذا الدرز عظم الجبهة وذلک
جهة اشتراکه معه ومن الجهة الاخری عظام کثیرة منها عظم الیافوخ والجرجانیین وهذا الدرز علی القصد المشترک
بین البطن المقدم والبطن الاوسط من الدماغ والدرز منصف لطول الراس ای واقع فی طول الراس
انه ینصف الطول بل ینصف العرض مستقیم یقال له وحده سهم لاستقامته واذا اعتبر من الجبهة فالی الاعلی
فیتصل بوسط ای والسعود وکتنور بسریدة تشققه یشوب بها اللحم وشکله شکل قوس یقوم فی وسط ای
من خارج القبضة خط مستقیم کالعمود وهو هکذا ⊥ وهذا الدرز فیه ثمیته حتی ینصف الجدار المقدم وینتهی
الی ما بین الی جبین وانه شوهد مرارا او یشبه سهما علی القوس کما یکون فی العادة بلا تفاوت الا یبعد ان یکون
تسمیتها درزا سهما بهذا الاعتبار والدرز الثالث هو مشترک بین الراس من خلف وبین قاعدته
ای قاعدة الراس والدماغ الشبیه امادهم علی شکل زاویة یتصل طرف السهم ویسمی الدرز اللامی لانه
یشبه اللام فی کتابة الیونانیین وهو قریب من صورة الدال فی کتابة العرب زاویته متصلة بالسهم
وضلعاه بعد انتهائهما الی الانفراج یتباعدان وقد یصیران فی هذا التضایق علی ایسته اللازق
حتی یحیطا بالجدار المؤخر وهما یرطبان الجدار المؤخر لعظم الیافوخ ثم بالبطنین الجرجانیین حتی ینتهیا بجانب
جانب السعد الی العظم الوتدی وهو منه اشتراکه بین الراس باعتبار عظام منه وبین قاعدته
الغنم الی الدرزین المقدمین صار شکله هکذا Ϫ واما الدرزان الکاذبان فهما آخذان فی طول
الراس علی موازاة السهم من الجانبین والبعد فی الاکثر بین السهم وبین القشریین قریب من ثلثة
اصابع وقد یختلف فی الطول فنفر البعض یکون السهم اطول من القشری وذلک اذا اتت قوس

الاكليلي او انتهى السهمي الا ما بين الحاجبين ويتخلص العلكس والابعد ان يتباعد بالقفا وكذا الدروز التي تختلف
فلكثر اما ان يكون القشري بسببه ميل والكثر اما بعرض فدرز اخر بين السهمي والقشري فيصير مع الجدارين الجانبين
وليس الخالصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين الغوص الحقيقي يكون بانتوافق خلل
الجسم من طرفين اخرب وبدان الدرزان دائم استوفا تمام تحت العظمين الا انهما فيه فقرانه الغوص من نقدا
على الوراب واقع الضلا بالشكل الاول الحقيقة مما شكله بكذا  اراد بالاتصال الاجماع كيف كان
والا فلا اتصال ايماء بالسهمي وبكذا وفي بعض النسخ هذا الشكل الطبيعي التام الدرز والا يوجد في بعض
هذا العقرة وما صد انه يوجد بالتتبع والتشريح ان القحف الذي يكون على شكل كرة ذات نتوين علاها وصف
يكون تام الدرز واما الاشكال الرأس الغير الطبيعية فهي ثلثة اقسام مبينها مع موجباتها احدها ان ينقص النتوء المقدم
ان الشي من اسقاط ذكره الراس في تلك الجهة الموجب لحدوث الدرز الاكليلي فيفقد على ان المفعول له اي
لهذا القسم من الدرز الاكليلي وير السهمي حتى ينتهي الى ما بين الحاجبين ويستطيل عظما اليافوخ حتى يقربا مقام
الجدار المقدم ويتصلا بالعظم الاعلى وكذلك الحواس والعكس لفلة كثك الابخرة لفقدان الاكليلي وان كان
السهمي كافاه بعض المعافاة والثاني ان ينقص النتوء المؤخر فيفقد لهذا الدرز اللامي ويستطيل عظما اليافوخ
من خلف حتى يقوما مقام الجدار المؤخر ويتصلا بالعظم الوتدي واختلال الذكر والحفظ على حسابي ما مر والثالث
ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة يستوي الطول والعرض فيها ويصير بالوادلا بالقاف يخلف
الاولين كما سيأتي بمثلها الوجهات الى الاعوام قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل ليس ...
الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدرز فقد كان قسمة الدرز في الاول للطول درز وللعرض
درزان فيكون ههنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وان يكون الدرز العرضي في وسط الكره من
الى الاذن كما ان الدرز الطولاني في وسط الطول قال جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي
يكون الطول انقص من العرض الا ان ينقص لهذا الطول الدماغ او عرضه شي وذلك لفساد البنية مانع من الحياة
والاستواء لما افاد الحصار ما وجد منها في الاربعة ووجد قسمة الدرز في كل منها غير باقي الاخر كان
الاشتغال بذكر الحكم والمنع لتلك الاربعة مناسبا للمقام واما الحكم به على استناع شكل اخر فلا ودليل

الدروز

ظاهر وقول ابقراط صحيح في جملة الاشكال المستقراء اربعة وهو قول مقدم الاطباء ابقراط اذ حصر
الاشكال الراس في اربعة فقط والتصويب قول جالينوس لقوله بانه ولين على امتناع الخامس يستحيل فان
التقويم يمكن ان يرجع الى الاثنين او يكون في مكان اخر او الجناف بالصغر والكبر ومع ذلك يمكن ان يتدارك
ما النقص مع النقص من الطول بالزيادة في العرض فحينئذ ان يكون نقله الكلام جالينوس من اوله الى اخر ما عليه
لانه كان في الشكل الطبيعي للطول درزان وللعرض مع كونه النقص منه ثلثة دروز هي السهمي والقشريان
فليكن اذا التساوي وقد صادف ارسطاطاليس في التشريح راس كان في عظم واحد ليس فيه درز اصلا
وهذا من النوادر ولعل ذلك الانسان سيء الاخلاق سيء الاذهان مختل الحواس كثير الارواح كثير الامراض
والنوازل الفصل الثالث منها في تشريح ما دون القحف ما دون عظم اليافوخ من الراس
والراس التام الدروز الطبيعي الشكل يعد هذا احد عشر عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجملته هذه
الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل القحف في اليافوخ
اشد لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ اختلف في عظام الراس من جهة
ما يعد منها ومن جهة عددها ايضا فقد يعد العظم الوتدي منها وهو المشهور والشهرة قد ملكه الشيخ في التعداد على
خلافه حيث قال بين الراس والوتد قيد الاكثر يعد من عظام الفك الاعلى وقيد الذين يعدونه من عظام
الراس هم الاكثرون فيختلف عددها الاسباب اذا اختلف في كون كل واحد من الجدارين المقدم والمؤخر والتعظم
الوتدي عظما واحدا او عظمين فان قوما ذهبوا الى انقسام الجدارين على موازاة الدرز السهمي بنصفين
وقد يعد عظام الزوج منها ولعل من يفارك من عظمين بينهما التحام ظاهر الذي في عظم الفك الاسفل والمشهور
انهما سبعة عظام اليافوخ والجدران الاربعة والعظم الوتدي الذي هو قاعدة الدماغ وتلك الاربعة كالجدار
في كون ما يلي عظم اليافوخ منها اخف بالنسبة الى ما يجد منها سفلا وهي في الصلابة فالجدار المقدم
بما يحدد من جراسة الحواس يستكثر الصلابة واليافوخ حيث هو في الصبيان ينتفخ وينخفض بالحركة
للدماغ ولذا خلق عظما اليافوخ خفيفين والاثقل على الدماغ ان يجعل الراس وقيل لئلا يتعدى المثلا
بنقل مملوء الاجزاء وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانه غايب عن حراسة الحواس ولان فيه ثقبا

عليها بنفذ فيه النخاع وليس اصلب من الجدارين الجنبيين في جميع الاجزاء فان الموضع الذي فيه ثقب الاذنين
منهما في غاية الصلابة في الجدار الاول هو عظم الجبهة وهو بالحقيقة محدود بدرزين وحده من فوق الدرز
الاكليلي اراد بالعرض ههنا ما عدا السفل من الجهات التي يحيط بها الدروز فان الاكليلي يحيد الجدار المقدم
من جهات ثلث من فوق ومن الجنبين ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا على العينين عند الحاجب
او تحت الحاجبين متصلا اخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان
اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما على ما قاله جالينوس وهو اشارة الى ضعف ما صحف
بالحجريين اي الحجر بتقديم الجيم وضمه وهو ثقب ما وي فيه الجهات وحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل
درز يأتي من طرف الدرز اللامي ويرتقي الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي
شكله بين الجدارين قريب من نصف دائرة تقبل العدقه على ما يوجد لا على انه مثلث وحدث الغوص
على قياس ما ذكر في عظم الجبهة وجزء اللامي والاكليلي قليل جدا واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز
السفلي الدرز المشترك بين الراس والوتد واصل بين طرفي اللامي الجدار الرابع اشبه شكلها قريب
اضلاع احدى زواياه جزء من السهمي واراد بالعرض الضلعين الفوقانيين من الدرز اللامي يحيده اكثر من
ذلك ومالحق من حدوده السفلانية يحيدها درز مسوح ماله في تغاريجه العظم الوتدي وهذا الدرز مشترك بين
الراس والعظم الوتدي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحيد ساير العظام ويقال له الوتدي
لكونه حافظا لاوضاع عظام الراس كما يحفظ الوتد اوضاع الخشب وعلى شكل المتعقين احدهما
ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب ابقى وقبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع
تحت فضول ينصب اليه دايما فاحتيط في الصلابة وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان يتم
احدهما بالاخر ويعبران معا على شكل قرن منقوش يستران العصبة الاتية الى العضلة الماضغة
على ما سيأتي المار في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ على الوراب يسميان الزوج ويعني كون
كل منهما عظمين هو وجه التسمية والعدة في ما في خلق عظم الزوج ستر هذه العصبة فانها لو كانت تحت
الدماغ رخو جدا لكان تركيب خلقة الوجه والالحات في غاية الكراهة الفصل الرابع منهما في

تشريح عظام الفكين والانف اما عظام الفك والصدغ اضافة هذه العظام الى الصدغ اضافة
اليه فيقال للفك الاعلى فك الصدغين لانتهائه اليهما من الطرفين فتبين عددها ضمنا مع تبيينها الدرز
الفك عظام الفك سوى عظم نقرة الانف اثنا عشر عظما ستة منها للعينين واثنين للوجنتين واثنان
للانف واثنان للشفتين والرباعيتين ووجب كون بعض هذه العظام مثل الذي تحت الانف
رقيقا متخلخلا حتى يسهل انزلاق النوازل وبعضها غليظا مثل الذي يحيط فيه اضراس العليا المشقوق
ثلاث في رباع ووجب التحرز عن عموم الضرر والافات ان عرضت او توقعها في مسلك جميع الاجزاء من البدن
ونزول الرطوبات من الدماغ المحتاج في تحللها الى كثرة المقاصد وامثال هذه هي الدواعي على تكثير
عظامه فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مارا تحت الحاجب الى الصدغ
الى الصدغ وتحت الحاجبين من الصدغ الى الصدغ في اكثر الرؤوس درز هو الدرز الذي يحيد الجدار المقدم
من اسفل وهو درز الاتي ينفذ فيه البخارات ومنها ما فيه تكون شؤون الحواجب الذي اكثر نباته اذا التحم
خلف هذا الدرز بكثرة تحلل الرطوبات كما في المشايخ وبهذا الدرز يستند اعلى الفك الاعظام الراس
ويحيده من تحت منابت الاسنان العليا المحتفة في اطراف عظمين من عظام الفك الاعلى من جهة
الناب والاضراس الى الارنبة اولاً في طرف العظم الوجني والرباعيتين والثنيتين في طرف العظم الشبيه بطرح العظام
بالمربع المنحرف ومن الجانبين درزان على كل جانب درز يأتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم
الوتدي الذي هو وراء الاضراس الى الطرف الاخر وهو منتهاه اعني انه يمتد نازلا الى الانسي ليسار الفك
درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع الفك طولا فهذه حدوده وسيشد الفك
الاعلى يمنة ويسرة الى العظم الوتدي بجزء زوائد خلف الاضراس يأتي من ناحية الاذن واعلم ان
تلك الاجسام يتلاقى بالسطوح وتحت الدروز حاكية عنها وهذا السطح الذي وقع وراء الاضراس
نهايات ظاهرة غنية عن الذكر ونهاية الخفية الفوقانية الذي من ناحية الصدغ مائلة الى الانسي وهي
ما يقرب من السطح المستوي المعروض منصفا للبدن على سمت الدرز السهمي وقد يطلق على ما يقرب مجموع
البدن اي دروه هذا يتوهم فيعبر السطح لا لاما له بالانفراج سطحين وهذا السطح الى ادث ينتهي الى مبدأ الدرز

القاطع لاعلى الحنك طولا فيقع بين هذا القاطع وبين الدرزين اولا قبيل الانواع بحيث لولاه لا [illegible]

وصورته هكذا ⊏⊐ وليس في توجيهها على انها زوايا فان القاطع مستقيم وهذان سور بان وقد يجد

الدرز القاطع للحنك باعتبار قطعه لطبقته درزين فان المسافة بينهما كما سيأتي في الاعصاب كثيرة لحشوة بعظام

متانية ووجه تخصيص القطع باعلى الحنك طول القطع والعاصمة الاعالي ان الاسنان مثل الدرز وتحا

ساق المثلث العظم واما درزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا في ذلك درز اخر

من عند ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز ينفذ من عند مبتدا هذا الدرز ويميل عنه بمحاذاة لا محاذاة

ما بين الرباعية وان مست اليمين ودرز اخر مثله في الشمال فيحدد اذا بين هذه الثلثة الوسط والطرفين

محاذاة منابت الاسنان المذكور عظمان مثلثان لكن القاعدة المثلثين يستاعد منابت الاسنان

بل يعترض حين ذلك درز قاطع قريب قاعدة المنخرين لان الدروز الثلثة تجاوز هذا القاطع لا المواضع

المذكورة ويحصل من المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدة المثلثين ومنابت الاسنان ويصير

الدرزين الطرفين وينفصل احد العظمين عن الاخر بما ينزل عن الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان

عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند الابين ومنفرجة عند المنخرين ثم اعلم ان عظم الوجنة يجاور ان

في جانبيها الفوقانيين تحت ما بين الحاجبين ويتابعه طرفاهما السفليان حتى يسع اوار اربعة اسنان

ثنيتين ورباعيتين فيحدث لاجوم زنجية سطحهما على هيئة مثلث متساوي الساقين وقسمت اربعة

اقسام حادثة من قيام عمود خارج من الزاوية على منتصف القاعدة ثم اعراض خط او عمود اعلى هذا

العمود بحيث ينتصف طرفاه باقي المثلث فليكن من الاقسام الحادثة سطوح عظام اربعة مثلثان ومنحرفين

ولما كان زاويا المثلث متساويتين قائمتين ورزوايا ذات اربعة اضلاع اربعة قوايم والعمود يحدث من

كل جانب قائمة واذا تقاطع العمودان احدثنا اربع قوايم فيظهر ان العظمين العوقانيين اللذين هما مثلثان

صغيران لكل منهما زاوية قائمة عند تقاطع العمودين وحادة من فوق وحادة من الطرف وان

العظمين السفليين وهما المنحرفان لكل منهما زاوية قائمة عند التقاطع المذكور وقائمة حيث قام العمود

على قاعدة المثلث المنحرف واو حادة عند الطرف لوجوب تساويهما وصيرورتهما بانضمام

الفوقانية

المنحرفة اولا متساوية لقائمتين فقط فلا جرم يكون الزاوية الباقية منفرجة حتى يعادل جميع الزوايا الاربع لكل

المنحرفين اربع قوايم ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى المار تحت الحاجبين

وهذا الدرز ماخذه الصاعد به اخذا الى ناحية اليمين فلما يبلغ النقرة ينقسم شعبتين شعبة منها تحت

الدرز المشترك مع الجبهة فوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز منه يتصل كذلك ثم يعبران من حيث النقرة

ودرز ثالث يتصل كذلك لبعد دخول النقرة وعلى ما هو منها اسفل بالقياس الى اسفل الدرز الذي تحت الحاجب

فهو ابعد من الموضع الذي يماس الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من الشعبة العظم ثم الذي يفرزه الثاني ثم

الذي يفرزه الثالث وليعلم ان منشا الاول من منشا عظم الزوج بحذاء الاحد جزئية هذا الفك وهذا

الجزء يرتفع منه بين العيان والمنخر الى موضع اليمين حتى يقبل الاوسط شفير موضع اليمين ثم ينفذ عنه درز واذا

جر قليلا ينفذ درز اخر وهذا الدرز ثالث غير تام ام الانف من خارج الى ناحية الموضع الاوسط

الى الحاجبين والقسم الاخر الذي يتلوه يرى في نقرة اليمين حتى يتصل المالق حتى ينتهي الى الدرز المشترك بين لحي الاعلى

والراس حتى يحيط هذان الدرزان الغددان ذكرناهما بالمالق وما ينفذ الطبقة الذي في المالق وهو اعلم

نقب في هذا الموضع واما العظم الثالث من اقسام هذا الدرز الذي ذكرناه حتى ما خلفه تجاوز شفير موضع العين

الاسفل ثم ينبت في العمق الى ان ينفذ على استقامة ويلتقي هناك بما لقيه والدرز المشترك بين عظم اللحي

الاعلى وبين الراس الى ان يصير عظام اللحي الاعلى التي يقرب بالراس لكل واحد من الجانبين عظم الاذن والاسر ثلثة

واعظمها هو الذي عند عظم الزوج وذلك انه ما تنفذ بعض الصغير البعض الى جانب من موضع ويحيط بالحلاط

كله وينتهي الى الوجنة ويتلوه في الوضع والمقدار العظم الذي في نفس موضع العين وهي تجوز الاعصاب التي

بانة المخلاع واصغرها العظم الذي عند المالق وهذا الكلام نقلناه عن جالينوس وهو خبير بالتشريح بكونه

شارحا لهذا المقام ويظهر منه المقصود موافقا للشاهد دان كان الظن ان النسخة التي وقعت في الجوامع

عند الشيخ كانت مشوشة الترجمة في هذا المقام واما الانف فمنافعه يكثر بها ظاهرة وهي تلك التي سطها

يندرج تحت ثلثة اجناس ثم ابتدا الجنس التجويف المستطيل في جميعها احدها انه يعين بالتجويف الذي

يشتمل عليه في الاستنشاق الوارد بتدبير الروح والشم وهذه الاعانة من جهات ثلث لو اعتبرت

العين ط

بانفسها كان لكل منها منفعة جزئية اوليها احتقار الهواء المستنشق وانضغاطه فينفذ بقوة كما في الشاخر

الانابيب الطوال لخروج منها ما يخرج اقوى وكذا يجذب السهم ما كانت قعاره اطول تساوي الثقوب في التنشق

بلى قوة الهواء الوافي فاشار اليها بقوله حتى يحصر فيه هوا كثير وثانيها تعديل الهواء الباردة فان الدماغ

ايضا يستنشق منه ويتدبر بروحه النفساني ووصول الهواء المفرط البرد ويضر الدماغ لو اصابه احيانا

واشار اليها بقوله ويتعدل الاستنشاق قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ كله

الى الرئة فان شطرا صالح المقدار ينفذ ايضا الى الدماغ وثالثها ان يجمع حين الاستنشاق عند الشم

الشم هواء كثيرا مكتنفا بالكيفية المشمومة واشار اليها بقوله ويجمع ايضا للاستنشاق الذي يطلب فيه الشم

هواء صالحا في موضع واحد امام الة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق وهذه ثلث منافع في منفعة واما

الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي

يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار فههنا منفعتان في واحدة وذلك ان الهواء اذا انقلع بالعنف من

الرئة بالتنفس عرض له كيفية صوتية واذا قطعته الفلقة عند المخرج تقطيعات مختلفة حدثت الكيفيات

حرفية لو ازدحم بعد تقطيعها حروفا ولم يخرج صعب عليها التقطيعات الحروف الاخر فالتقطيع الكامل الوافي

بالتكلم يكون بسهولة خروج ما قد قطع شيئا فشيئا فاعانته في تقطيع الحروف وفي تسهيل خروج

تقطع اذا اعتبر لكل منهما على حدة كان منفعة ونظيرها جعل الانف في تقرير هواء الحروف بها يحفظه

المثقوب يحتاج الى خلف المزمار فلا يتوهمن له مالك ووقد استخرجت الحكماء صنعة المزامير بكثرة تدبيرهم

وتفكرهم في خلقة اعضاء الصوت من الحيوانات وكذا اكثر الصنائع اخذت من الطبائع ويخلف المزمار ثقبته

ليطلقها الزامر والا يسدها بانملة ومنفعتها في سهولة خروج الهواء المقطوع نغمات نظير ما ينفعه الانف

في المقطوع حروفا واما الثالثة فيكون للفضول المندفعة من الراس سترة ووقاية عند الابصار والعينان الكون

الثة سيئة علا انفصها بالنفوذ فان منفعتان في منفعة والفارغ من ساتر في خلقة الانف شرح في

تشريح عظمه وقال وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما من فوق القاعدتان

يتماسان عند زاوية ويتفارقان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما يركب احد الدرزين الطرفيين

المذكورين

المذكورين في تشريح عظام الوجه وعلى طرفيهما السافلين غضروفان ليستا ونيابتهما على طول

الدرز الوسطاني غضروف جزء الاعلى امتن الاسفل وهو بالجملة امتن من الغضروف وفيه منفعته

الوسطانية ان يتعضد الانف لئلا ينخرق حتى اذا نزل من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما

ولم يسد جميع طرق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء روحانيا فيه من الروح ومنفعة الغضروفين

الطرفيين امور ثلثة احدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة في اطراف العظام كلها وقد عرفتها

ويعلم ما فرغ عنه ان النخر من هناك اللين بلاقات العلك اسباب خلقة الغضاريف في اطراف العظام

وان ثانيها كي ينفرج ويتوسع ان احتيج لا فضل استنشاق او نفخ وان ثالثها ليعين في نفض الخمار بالاهتزاز بهما

عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق عظام الانف رقيقة خفيفة لان الحاجة لا الخفة اكثر منها

الى الوثاقة وحصوصا لكونهما بعيدين عن سائر الاعضاء قابلة للافات وموضوعين بمرصد من الحس واما الفك

الاسفل وصورة عظامه ومنفعته معلومة وهو مؤلف من عظمين يجتمعان منهما تحت الذقن بمفصل موثق

وطرفاهما الاخوان يشتد عند اذن كل واحد منهما ناشزة معقفة بزائدتين زايدة مهندمة ابهامية

العظم الذي ينتهي عنده مربوطة وقوع احديهما على الاخرى رباطات وان ناشزة من الفك والزايدة

الثانية التي ليست فرجة مهندمة له حول الناشزة من الجدار الطبي للفك ناشزة اخرى العنا صغرة

حالهما كال الكبرى الفصل الخامس منهما في تشريح الاسنان واما الاسنان فهي مخلقة الاجسام

والمطالع بدر البعد وايضا فانها في بعض الناس اثنان وثلثون سنا ربما عدمت النواجذ منها في بعض

الناس وهي الاربعة الطرفانية وكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان وهما اللتان في الوسط

ورباعيتان وهما اللتان يليانهما من فوق ومثلهما من اسفل فصارت اربعة ثنايا واربعة رباعيات

وخلقت تلك الثانية للقطع ولذلك خلقت عريضة حادة ونابان من فوق ونابان من تحت والناب

هو التي تلي الرباعية وتلك الاربعة للكسر والافراس للطحن اي للاحادة تقسيم اجزائها خلقة القواطع والكواسر

الكواسر في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة وقد يسر لكل من تلك الاربعة باسم او خمسة بزيادة

واحدة هي ان جمع فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون وذلك حين ما لم ينبت النواجذ

والنواجد تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو ان نبات النواجذ في الاكثر بعد البلوغ الى اول سن الوقوف
تكات في الشفا ينبت بعد عشرين سنة وذنت بناء على ان الوقوف قريب من ثلثين سنة كما في اكثر الا انه
لا على تقدير ان يكون النمو الى حتم ثلثين سنة فانه لا يستقيم حينئذ الكلام فان نبات النواجذ لا يكون
بعد ثلثين سنة ولذلك تسمى اسنان الحلم الحلم العقل نسبة بما انه تنبت في الاوقات التي يكون الانسان فيها
عاقلا وللاسنان اصول ورؤس محدودة مركوزة في ثقب العظام الحاملة لها من اللحيين ونبت على حافة
لحم نقية زايد مستديرة عليها عظيمة يشتمل على السن ويشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس
فان للكل منها واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقتصر ما يكون لكل واحد منها من الروس
وربما كان ثلث رؤس خصوصا الناجذين واما المركوزة في الفك الاعلى فاقتصر ما يكون لكل واحد منها
الرؤس ثلثة ارؤس وربما كان وخصوصا للنواجذ اربعة ارؤس وقد كثرت رؤس الاضراس العليا
لزيادة ثقلها وزيد للعليا لانها معلقة والثقيل يجذب سافلها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها
يعتاد رتكزها وليعلم ان ما يغتذي من الحيوان بالصيد فقط فاسنانه انياب واضراس كما في السباع
ولا حاجة له الى الاولين وما يغتذي بالنبات فقط فلا انياب له وما يغتذي بهما فجمع بينهما بحسب
الحاجة كالانسان والجيران لو له والاسن له ثم ينبت وقد يولد وله الاسنان كالغنيد والاسنان
في الانسان تعين على جودة المنطق والافصاح ببعض الحروف وليعيد بها عند الكلم والتبسم وحلى
حسن الى بين المعين لتصغير اجزاء الغذاء عند الطحن وقد تقيم مقام السلاح العيا ولذلك
حتى ان منه الا للانسان فان جالينوس قال بين والتجربة تشهد ان لها حسا عنيت به القوة
من الدماغ ليميز الغذاء بين الحار والبارد وغير ذلك من المضار فدابغ جالينوس في الرد من انها ليست
من العظام وانسب الى الغلط سنده الا بانها كانت اما اعصابا او رباطات او شريانات
او غير ذلك والا لم تكن من الاعضاء المولودة مع ان الا باطيل وايضا نقلنا انه لا مانع لهذا القايل من ان يقول
يكون لها من الاعضاء المركبة لعدم صدق تعريف الاعضاء المولودة عليها ولا يبعد ان يقال انها
من العظام بين اعضا جاسية الجوهر عظيمة تنبت والمراد بالمتين ما هو يشتمل اطراف عظام

العكلي

الساس

العكلي فانها ما مركزة فيها خلقت لمنافع معلومة وكان الرباطات مع كونها عظيمة المنبت عصبية الملمس
لا يجب منها من احد الجنبين لا فتراقها بلوازم بينت بها كذلك الانسان جنس اخر من الاعضاء العضل
السادس منها في منفعة الصلب اراد بالصلب العظام المنضودة التي فيها النخاع الصلب مخلوق
لمنافع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما سنذكره في منفعة النخاع في موضعه
بالشرح واما هنا فنقدم ذكر ذلك ان الجملة ومن الاعصاب لو نبت كلها وهي ثمانية وثلثون زوجا
وفرد الاخير من الدماغ لاحتيج الى ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير مع انه كبير بالنسبة الى رؤس الحيوانات
سعيه الى ابدانها فخرج عن اعتدال النسب بالافراط وثقل على البدن حمله وقبح به المنظر ولا يرتبع الدماغ
بحركته لكل عضو خفيف عليه الحركات من الافعال المطلوبة منه من توليد الروح النفساني والتعليم
بامرافادة الحواس الى ساير ما يوجبه ان ولع الدماغ وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة كبيرة
حتى يبلغ اقاصي الاطراف فكانت معرضة للافات والانقطاع فانه يخاف من انقطاع العصب
الطويلة من جهة ما يعتري منها من حركات الاعضاء الاخر الواقعة في مسافتها وكان طولها يوهن
قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مبادئها لان القوى الجسمانية متناهية الا فاحيد وقوتها عند
مباديها اكثر مما تكون في موضع فانعم الخالق جل جلاله باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن
ما يبعد طرا من الدماغ ليتوزع عنه قسمة العصب في جنباته واخر وكان الابهر يصعد من القلب والاجوف من
الكبد ويتوزع منها الشرائين والاوردة كذلك النخاع يصعد من الدماغ ويتوزع منه الاعصاب الاتية
بمنزلة جزء من الدماغ قريبة في اللون والمزاج والقوام بحسب موازاته ومصاقبته وقربه للاعضاء المرادة
بها منابعد المحاذاة وذلك في اكثر الاعصاب والمصاقبة المقاربة وذلك كما في الزوج الاول من اعصاب
النخاع والوتد كما في اعصاب العجز ثم جعل الصلب مسلكا ومرتبة والصلب مبنى لعظام البدن من سطح
كلها بعضها بلا واسطة كالاضلاع وبعضها بواسطة كعظام الاخر والثاني ان الصلب وقاية وجنة
للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالث ان الصلب خلق
ليكون مبنى لخلقة عظام البدن كخشبة الخشب التي تهيا في بحر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها ساير

ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابع ليكون لبدن الانسان استقلال في قوام ويتمكن من الحركات
الى الجهات ولذلك خلق الصلب في فقرات منتظمة لا عظما واحدا اكبر المقدار وجعلت الميل مفاصل
بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف وقد عد من منافع الصلب ان يكون
متعلقا للاحشاء وان يكون مجرى الفضول الدماغ وان ينزل فيه المني ولم يعد الاول منها لكون الاكثر
الاخر متعلقا بغيره وان الثاني لا يعتد به لقلة الفضول في موضع الدماغ على ان تعبر النخاع وورائها
ليس بعقيد وان الثالث كلام نقد من انه اطلاع بيقره احد الفصل السابع منها في تشريح الفقرات
الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع سايرة الفقرات لعظام الراس طاهرة من السوق واراد بالاوسط
ما بين المتنو ولان يدحذ عظم العجز لو عدته عادة من الفقار بدلا ان ينفذ النخاع في الفقار كلها الى
الى جانب الخلف لئلا يبعد لقربه من القلب من الدماغ الذي به يستعد لافادة قوى الحس والحركة
والفقرة قد يكون لها اربع زوايد يمنة ويسرة من جانبي الثقب في فوق ومن اسفل وبعبارة اخرى
سطحا جانبي الفوق والتحت من الفقرات انبت عليها الزوايد من جهته تليين لدن منها وبعبارة والاستيثاق
قد حصن من جانب قدام بالاربطة ولا حاجة اليه من خلف فلم ينبت عليها وليس ما كان منها الى
فوق شخصة الذاهبة الى فوق وما كان منها الى اسفل شخصة الى اسفل وشكل وربما كانت
الزوايد ستا اربعة من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية وليعلم ان الفقرة الاخيرة من
فقار العصعص لها اربع زوايد كلها من فوق والعنق فقار الصدر اربع زوايد اثنان من فوق
واثنان من تحت الا الفقرة الثانية عشر فان لها ست زوايد اثنان من فوق بيد خلاف في نقرة
الحادية عشر واربع زوايد من تحت فيها نوبلتئم زوايد الفقرة التي تحتها فان الفقار التي تحتها
لكل منها ثمانية زوايد اربع من تحت واربع من فوق وكذا الفقرة الثانية من العنق لها ست زوايد
مفصلية اثنان من فوق يلتقيان زايدي الفقرة الاولى واربع من تحت بيد هذه في نقرة زوايد
الفقرة الثالثة فان فقار العنق كلها سوى الفقرة الاولى والثانية لها في كل من الجانبين اربع
زوايد مفصلية فلا جرم يكون للفقرة الثانية من فقار العنق ايضا ست زوايد مفصلية وللفقرة

الاولى

الاولى من فقار الظهر ايضا ست زوايد اربع من فوق واثنان من تحت والمنفعة في هذه الزوايد ان
ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر في بعضها ورؤس لقمية في بعض والفقرات زوايد لا
لاجل هذه المنفعة لكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاكها ولان ينسج عليها رباطات ومن عظام
عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان
منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة فالاجنحة والسناسن كلها تلبث وتتفاوت في القلة والعرض
محاذاة القلب نصيبا جدا فقد ربما يكون واقية اليسير ولذا فان وانما وقاية بها الى البس وقاية الاسنان
والاجنحة للاحشاء الا لما وضع او عند الاسد الا مجور البدن منها الى تلك الاجنحة والسناسن
في طول البدن من العصب والعروق والعضد وجوم الفقرة وجوهر النخاع ودوفوعها اوحش منها
في طول البدن الظهر ولذلك صارت لها الى هذه الوقاية عليها اكثر وتذكر ولم يتعرض لها بالذكر تعويلا على
الظهور ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي انها تخلق فيها نقر يرتبط بها رؤس
الاضلاع بحدبة تتهندم فيها ولكل جناح منها نقرتان وللكل ضلع زايدتان محدبتان يدخل زائد
واحدة منها في نقر جناح فقرة وزايدة اخرى منها في نقرة جناح فقرة اخرى تليها وذلك لمراعاة
حال الاضلاع بان يحسب كل ضلع مربوطا بفقرتين حتى لو اصاب احديهما افة موجبة لزوال الارتباط
الضلع بها بقي الضلع مرتبطا بالفقرة الاخرى ولا يزول بالكلية ثم موضع علاوة ما ان الحادي عشر
من فقار الظهر ليس لها اجنحة وسناسن فقوات الرحبة وفوات الظهر الى الفقرة العاشرة منها
متكئة وسنة الى العاشرة معقوسة وليس على الفقرة الاولى من فقار العنق اجنحة وسناسن ومن
الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح المضاعف اي شبه الجناحين المتصلين او شبه الجناحين المتصلين
وهذا في فقرات العنق الى في الفقار الخمس السفلى منها وسنذكر منفعته في هذا العضو وللفقرات غير
الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب
بحصد تمامها في جرم الفقرة الواحدة والفقرة التي يحصد ثقبة مخرج العصب من ما بينها وغير مشتركة
هي ما دون الفقرة العاشرة من فقار الظهر لقوتها على احتمال الثقبة بانفرادها لرقة النخاع وضيق الثقب

والفقرة الاولى من فقار العنق ايضا فقد الحق عليها احتملت الثقبة بانفرادها وبعضها كبعض لانها في
فقرتين بالشركة فيكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا و
كان من جنب واحد وربما كان في كل واحد من الفقرتين نصف دايرة تامة وربما كان في احديهما الاكثر
وفي الاخرى اصغر والفقرة التي يكون الثقبة فيها بالشركة على التساوي بحيث يكون في كل فقرة نصف
الثقبة المستديرة من جانبي فوق وتحت الفقار الست السفلى من فقار العنق والاوسط من فقار
الظهر فيها ايضا نصف دايرة بشركة السابع من فقار الرقبة التي بالشركة لا على التساوي بل في ثانية فقار
الظهر يكون في الفقرة العليا اكثر من نصف دايرة وفي السفلى اقل منه لعله لاستحكام [?]
هذا التقعير عن جنبي الفقرة ولم يجعل الا خلف ثقبتا الفقرة الاولى من فقار الرقبة جعلتا من خلف
يخرج منها العصب ويؤدي الحس الى الجلدة الراس وثقبتان في عظم العجز قدام يخرج منها عصبتان
لباقي الثقب والفقار وقوله لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك والتوجه للمصادمات ظاهر بناء في
ما ترى من وقايتها للماد ونمو ادخد منها الى اخره والرفع انما لا يمكن من وقاية العصب الخارج والعروق
وقاية وافية فان ارتفاع السناسن فقد يمنع الايديد على خلط الاعصاب في الاكثر والايكينها الاوقاية
بقدر ما يتحفظ منها وذلك الامر لا يعتد به على انه لو انعطف عند الخروج لا مر بايصال الروح والغذاء
ولم يجعل الى قدام الفقار والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي اذا كان الانسان
على هيئة الاستلقاء وكذا حال الارادية عند الانحناء والانثناء الضرورية ايضا فكانت تضعفها اي
كانت تلك الثقب تضعف في الفقار بسبب الالصاق كانت ولم يكن ان يكون متقنة الاربطة و
التعقيب وذلك ظاهر وكان ايضا يضغط تلك الاعصاب الخارجة من تلك الثقب يضغطها
ويوهنها بكثرة مقاساة الضغطات فلا يتمكن من القيام بافعالها وهذه الزوايد التي للوقاية قد
يجري عليها رباطات وعصب تكتنف وتسلس لئلا يؤذي اللحم بالملامسة والزوايد المفصلية [?]
هذا فانها تستوثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب والى لواح تلك الجهات الا ان بعضها
من قدام او فوق او من خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء تجزي القدام اكثر

الحاجة

الحاجة الى الانعطاف والانثناء الى خلف ولما سلست الى ما طال الى خلف شذ الفضاء الواقع
هناك وذلك فيه رطوبات لزجة ففقرات الصلب كما استوثق من تعقيبها من جهة استيثاقا بالافراط
كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة الفصل
الثامن منها في منفعة العنق وتشريح عظامه العنق مخلوق لاجل قصبة الرية وقصبة الرية
مخلوقة لما يذكر من منافع خلقها في موضعه عدة منافع خلقها ان يندفع فيه قصبة الرية وسنها ان هوا
الفم والحنجرة فيتمكن الطول بجرائها من سهولة التنفس من الصوت والكلام اما التنفس فبقصبة الرية واما
الصوت فبها وبالحنجرة فوقها واما التكلم فبها وبالالة المسماة بلسان المزمار وباللسان والفم
لذلك ترى الحيوانات العادمة لقصبة الرية عديمة التنفس كالحيتان وترى الحيوانات العديمة الاعناق
لا يصوتون صوتا جيدا وان كانت عظيمة الجثة كالفيل والحيات والحيتان ولما كانت الفقرات
العنقية بالجملة الحاملة محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف
من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على النظام الطبيعي وفي بعض النسخ الحامل والمحمول من الفقار
اصغر بحسب ساحة الجرم والاصغر اخف من الاكبر اذا كانا من جنس واحد ولما كان اول النخاع يجب ان
يكون اغلظ واعظم لان اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكبر مما يخص الاسفل وجب
ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع المقسم ما بين الاقسام والنخاع مقسوم بالعدد [?]
لكل منها مقسم لزوج من العصب سوى الذي تحت الكعب كان اجزاء النهر مقاسم للجداول وكلما انقسم
جدول انتقص فلذلك فوقانيه منها اعظم واكبر مما تحته فاذن الجزء الاعلى من النخاع اعني الذي في فقار الرقبة
وهو ثمانية مقاسم اكبر واعظم من مقاسم الاعصاب التي تحت الفقار فان الملتئم من الاجزاء الكبار اكبر
من الملتئم من الاجزاء الصغار وفي اكثر النسخ بدل لفظة اكبر اكثر بالثاء المثلثة فالمعنى ان الاجزاء الاصلية
اذا تساوت في الطول ونسبت للاعصاب من الاعلى اكثر عددا من السافل ويكون المسافة بين المتساويين
في العالي اقل منها بينهما في السافل والاول اولى كما لا يظهر بان مد لانشاها الها على زوايد فانه يعلم
منها ان الفقرة العليا ارق جرما واوسع ثقبة والنخاع هناك اعظم واغلظ وامثال ذلك

بخلاف كثرة عدد الاعصاب وكان الفقرات العالية ارق جرما واوسع تجويفا ورتبة متسلة في غلظ
الجرم وضيق التجويف كذلك اعلاء كل فقرة ارق جرما واوسع تجويفا من اسافلها ولما كان الصغر
وسعة التجويف مما يرق جوهرها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة تتدارك به ما يوهمه الاوان المذكوران
فوجب ان يكون اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا صلبة لان سناسنها صغيرة فانها لو خلقت
كبيرة تهيات الفقرة للانكسار والانثناء عند مصادمة الاشياء القوية لسناسنها ولما صغرت سناسنها جعلت
اجنحتها كبارا اذ ذات راسين مضاعفة ومواضع السناسن برآت الفقرات والفقار الرقبة كيف
يحمد السناسن الكبار والعصب تحط اثقالها عليها فتتعرض للانكسار والاجنحة اغلظ موضعا منها
ووجب تدارك صغرها فجعلت كبارا اذ ذات راسين مضاعفة لحسن الوثاقة وليكون للعروق والعضلات
والاعصاب الكثيرة التي هناك مكان ولا يضيق عليها ولعيان فيه وينفذ بعض العروق في ثقب حادثة
في الاجنحة ولتربط بعضها ما بين الراسين كالمستدفئة وينبط بعض الاوتار والاربطة بها ولكن جانب ولما
كانت حاجتها الى الحركة وعدم الاقلال المذكور علة سلاسة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اقلالها
للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها ولمن كثرة الحاجة الى الحركة وعدم الاقلال المذكور علة سلاسة المفاصل
ولذا قال فلذلك ايضا سلست مفاصلها غرزنا بالقياس الى مفاصل ما تحتها وان اسندنا الى الاول ظاهر
لكن اتفق ان في سلاسة المفاصل بتوسط الاستغنا عن توثيقها وعلته لقوله ولان ما تقويها من الوثاقة
بالسلاسة قد يرجع اليها اسلها والتشنيها من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق
عن تاكيد الوثاقة من المفاصل ليدل به على ان الوثاقة قد حصلت من غير ان يوثق مفاصلها ولما كلت
الحاجة الا شدة توثيق المفاصل وكثر المقدار المحتاج اليه وما في قوله بافعل فاعل كيف وحاصلها لما
كانت الحاجة الى توثيق المفاصل قليلة وكان ما فقد من التوثيق بالاحاطة كافيا للمقدار المحتاج اليه
الوثاقة لم تخلق زوايدها المفصلية اثخن الافوق والاسفل عظيمة كثيرة الوجوه كما للتي تحت
العنق من جملت في اعدها الطول ورباطاتها اسلس واحد مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا
وقوله لم يجعل جرم كل فقرة منها ارقها واصغرها وسعة مجاري النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي

لنستثنيها

لنستثنيها منها ونبين حالها بدل على الشركة المحضة لا على ما ذكره من التسامح ولكن الحكمة تقتضي
العدالة في الشركة ما لم يعرف عنها صارف فنقول الان ان فقرات العنق سبع بالعدد وقد كان
هذا المقدار معتدلا في العدد وفي الطول اراد بالمقدار المتقدر الى فقار عنق الانسان وقعت معتدلة
عددا وطولا اما العدد فلان الفقار السبع لا تنقص عن الطول المحتاج اليه في الرقبة من خروج الازواج
الثمانية والحركات غيرها ولا يفضل عليه واما الطول فلانه بقدر ما يحتاج اليه في [?] ما ذكر فيها ولان
الحيوانات ذوات الاعناق ما كان طوالها كانت فقاراتها اثنى عشر وما كانت قصارها كانت اعناقها
من فقرتين والمعتدل الاوسط بينهما وهو السبع كان يليق بالانسان وكون السبعة عددا كاملا لا
يجد الاعداد لا يقتضي الى اعتداله في نفسه فان الاعتدال لو كان في العدد التام وهو الذي يساوي سوره
كالستة مثلا فانه ليس بناقص كسوره ولا زايد عليها فليف اعتدال فقرات العنق في العدد قبيل [?]
الفقرة [?] المختلف بين ما بعظ الانسان امام رجليه واحدة لانتهك النخاع فشابهتها من بين جانب
فقرة ولابد من سبلطرافها الى قدام ازيد منه فالنظم الى كل من حد فيها نقرتان ولكل واحد منها الاول
والثانية بقوسها ما سيذكره من قبيل حذف المعطوف للقرينة جميع الزوايد الاحد عشر المذكورة سنة
وجناحان واربع زوايد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل ولكل جناح ثقبتين
والفقرة الاولى لها اربع زوايد مفصلية فقط والثانية لها ستة زوايد ست مفصليات وجناحان
وسن ودايرة مخرج العصب ينقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن الخرزة الاولى والثانية خواص ليست
لغيرهما وستذكر وجب ان تعلم اولا ان حركة الراس واراد حركة الراس حركته الخاصة الا التي بشركة
العنق وهي قليلة جدا خصوصا الى الجانبين ولذلك ليس لها زايد من القليل من العضل المحركين للراس
الموخر ولان العظم الوتدي كالزعم كثير الطول والانتو في الفقرة الاولى كثير خوراسنة يسيرة يلتئم بالمفصل الذي
بينه وبين الفقرة الاولى وحركته من قدام ومن خلف يلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية
ان يتكلم اولا في المفصل الاول المفصل الذي بين الراس والفقرة الاولى فنقول انه قد خلق على
شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما زايدتان من عظم الراس فاذا

ارتفع احدهما وغارت الاخرى مال الراس لا الى الخارج ولم يمكن ان يكون المفصل الذي الى الجزء
يلتئم حركة الراس من قدام الى خلف على هذه الفقرة فجعل له فقرة اخرى عليحده ترى الثانية واحد
جانبيها المتقدم له زائدا باطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة
مشتركة بينهما بل اعني الثقبة من الخلف لا القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان
ما بين القدام والخلف ما فيه يأخذان من اللطان فوق سلطان ان نفذ الواحد واما نفذ
الوجه فهو بحسب الكبر ما نفذ واحد منهما وهو النخاع فانه لو كان الوجه بقدر ما يسع ان نفذ الى سعة
ان نفذ لاكبر واما الموضع الذي يشغله ان نفذ الاصغر بحيث يسعه ان نفذ الاكبر فذلك لان
الاختلاف الكثير في جسم واحد لا يوافق الحكمة ولانه لو ملاء ذلك المكان الغضروف مع عظم جرم العظم
ثقلت الفقرة وهي محذور لان بالغضروف هذا الموضع مكان السن يشغله الا رباط الحافظة
لوضعه وهو امر ضروري وهذه الزائدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية اي
لتنوير ناحية السن النخاع لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها وان كانت ضعيفة ولا ينفعل ثم ان — عن ناحية مع
هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتنفذ في نقرة عظم الراس ويستدير عليها النقرة التي
في عظم الراس وبها حركة الراس الى قدام وخلف وهذا السن انما انبت الى قدام المنفعتين
احدهما لتكون احرز لها والثانية ليكون الجانب الآخر من الحرز وداخلا لا خارجا وجانبا
الفقرة الاولى هذه اي ميتة اي عدم الاسنة والجناح خامية لها بالقياس الى سائر فقار — الاولى
الرقبة لا الفقار كلها لانها لا اسنة لها لئلا يشغلها ولئلا يتوجن … بها للافات
الزائدة الدافعة لضرر المصادم … العفوة القوية الجرم من بينها …
للك والافات لما هو اضعف ان الفقرة الضعيفة الجرم السلاح الواحد يلبسه القوي و
يدفع به ضرر الموافي والمصادم ويلبسه الضعيف ويتاذى من ثقله وحمله … ان يعد الى
المؤذي ولا عبار عليه وايضا لئلا يشدخ العضد والعصب الكثير الموضع حولها وخوف
للعضد والعصب لكثرتهما والا فتلك الزوائد حامية منه ووقاية … ان

الحاجة

الحاجة ماهت الى شوك واق قبيلة وذلك لان هذه الفقرة كما لا يعرفه المدفونة في وقايات ان تتغير
شأن الافات ولهذه المعاني عريت عن الاجنحة وحضورها اذا كانت العصب والعضد اكثر الموضوعات
بجنبيها وضعا ضيقا لقربها من المبدأ فلم يمكن للاجنحة مكان وقال جالينوس في بعض كتبه ان هذه الفقرة
لا اسنة لها ولها جناحان لكن هذا الجناحان وجناحا الفقرة الثانية خير منها والعلة اطلق الجناح
على ما يشير اليه في موضعه الفقرة الاولى من ثقب ومن خواص هذه الفقرة ان العصب تخرج عنها لا من
ولا من ثقبة مشتركة ولكن من ثقبتين فيهما ثقبان من جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقي — وقوله مع
زائدة الراس وحيث يكون حركتها القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا اذ ذلك لو كان المخرج يلتقي
الزائدتها اللتين يتحركان منها في نقرتي الثانية لتضرر مثل تحرك الى قدام عند عدم خلقتها من جانبي
فوق الفقرة وتحتها وقوله ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة في بيان سائر الخرز
عند عدم خلقتها من جانبي قدامها وخلفها ولما لم يمكن خلقها في الجوانب الاربع الحقيقية فبقي امكانه فيما بين
جانبي قدام وما بين جانبي اذ لا مجال لذلك في الجهتين الاخريين واعتذر من جانبي قدام بقوله ولا من الجانبين — خلف مع
اي من جانبي قدام حيث يكون وسطا بين القدام والجانب لرقة العظم فيهما بسبب السن ورقة العظم من
قدام ظاهر بسبب السن ووجه السن مانع من نبات العصب من النخاع ومن وجه من قدام الفقرة الاولى
فكذلك من جانب خلفها ومصدر العصب من النخاع الذي خلف السن لا جانبي السن ثم انعطافه الى خلفه
ليس كالخارج الحكيم فتعين جانبا الخلف اي حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب وهو المطلوب ولم
يكن يجوز ان يكون ذلك مفصل الراس … الى ضعف الجانبين … حيث يكون وسطا بين الخلف
والجانب فوجب ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا …
المذكورتان بالفقرة الاولى … فلما لم يمكن ان تخرج العصب فيهما فوق — يكون
حيث امكن لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها لما للاولى ان تشدخ وتترضض لكثرة
الفقرة الاولى عليها بالتنكيس الراس الى قدام او قلبه الى خلف لا خفا انه يخاف على العصبة لو خرجت
من الثانية من حيث خرجت من الاول من الترضض بكثرة الحركات السلسة التي للراس والاكثر من قدام

وضعف اي لم يمكن ان يخرج من قدام جرم الفقرة والا خلفه لذلك وقد فرغ منه ومن دليله ولذلك قدام مفصل الفقرة
فيتنزل ذلك اي للخوف المذكور والا امكن من الجانبين اي لم يمكن ان يخرج من جانب الفقرة لا من يمين ومن
ويساره لمنع الاجنحة وامتناع الشركة الضرورية ولا من يمين مفصلها ويساره والا لكان ذلك شركة
من الاولى والاولوية بالضرورة لشركتها مع الاولى كما هو الان ومع ذلك لكان ان ثابت في … ضرورة
الى ضرورة موضع الجناح في الطرف السفلي وضعف الفقرة الاولى عند هذا الموضع لا يسلاني تعبير بالزوج
الاول اي ولكان يجب ان تلاقي ضعف الزوج الاول ويكون الى الاحد ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ان ولم …
ضعيفان ولكان ايضا يكون لشركتها مع الاول الى مع اجتماع الازواج الضعيفة ولم تحفظ الفقرة الاولى
من الثقب من وقع الثقب في جانبيها او في حيز الاولى في … لو نشوب من الى الجانبين …
انه لا يجد الثقب في هذين الجانبين الرقيقين بمكان السن فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي
حيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحتد جرم الاولى المشاركة فيهما اي فيجوز ان يقع الثقب في موضع تحتد
الشركة الضرورية مع الاولى ولا يقتضي بعقدة فتعين الموضع المحاذي لموضع الثقب في الاولى بالشركة
وهو خلف مفصل الفقرة وهذا اوضح لا حاجة به الا الحمل على الخطاء والسن النابت من الثانية مشدود
مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس مع الاولى وفي بعض النسخ مع الثانية اسلس من سائر مفاصل
الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بها والى كونها بالغة ظاهرة واذا تحرك الراس مع
مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحدة حتى ان تحرك الراس الى
قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير … الاولى والثانية
كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر
فقار الظهر يقال لها فقار الصدر لمحاذاتها اعضاء الصدر ووقايتها لها وبعض منافعها في هذا الفصل
ضمنا … نفعها في وقاية الاعضاء الشريفة كما قال فقار الصدر وهي التي يتصل بها الاضلاع فتحوز
اعضاء النفس وهي اثنا عشرة فقرة وظاهر ان الفقار المتحركة بحركات كاسلس بالزوائد
المفصلية فلم يذكرها … ذات سناسن واجنحة وفقرة لا جناح لها فذلك اثنتا عشرة فقرة

وفي الن

وفي الن … قد ينقص واحدة من اثنتي عشرة والزيادة عليها نادر جدا ولكون معظم منافع السناسن
وقاية الفقار يوهم استوائها في جميعها مع انها مختلفة في الواقع فدفع بانها مع ذلك قد يترتب
عليها منافع اخرى مثل وقاية الاعضاء الشريفة المذكورة فلذلك عظمت بحذائها وقال
وسناسنها غير متساوية لان ما يليه منها الاعضاء التي هي اشرف هو اعظم واقوى واجنحة غير الصدر
احسن من غيرها لاتصال الاضلاع بها وقوله والفقرات السبع العالية تعين لتلك الفقار الموضوعة
الاعضاء الشريفة وهي القلب والرية والعروق العظام منها اسناسنها كبار واجنحتها غلاظ
لتقي القلب وقاية بالغة فلما ذهب جرمها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصارا لا احناها والمواد العظمية التي
تحلل منها تلك الفقار لما ذهب كثير منها في الاجنحة الغلاظ والسناسن الكبار ولم يبق للزوائد المفصلية
كثير مادة حتى يطول بها فجعلت قصارا القصر تماما وجبه نقصان المادة حتى تغلظ وتجبر بالزيادة في قطر
هو الذي ما فاته من القطر الآخر اي الطول ولذا عوضت في الثانية عشرة … لكثرة المادة
وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق اي التي فيها نقر الالتقام وان جهته
الى اسفل تشخص منها الحدبات التي تهندم في النقر وسناسنها تتحدب الى اسفل واما العاشرة
سناسنها منتصبة متقببة اي … زوايدها المفصلية كلا الجانبين بنقر بلا لقم فانها
من فوق ومن تحت … ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تتحدب
الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا بعد الى … كما الوسط بين الفقار لا عدد ابين شاخصة
اليهما بين الاستقامة وعنهما بين الانحناء ويجب ان يكون الشواخص العلى فيما فوقها ذوات النقر
على وتيرة الفقرة الاولى من فقار العنق والشواخص السفلى ذات اللقم وان تنعكس حال الزوائد فيما دون
العاشرة والعاشرة كالفقار الفوقانية في الجانب الفوقاني وكالفقار التحتانية في الجانب التحتاني
في قبول اللقم والسناسن مما فوقها وما تحتها تميل اليها … كالمركز وسناسنها لا تميل الى جانب بل
تحدب … اضطرب ترجمة النقلة لكلام جالينوس وما ذكره الشيخ مخالف لاكثر كتبه فانه قال في الجوامع واما
سائر الفقار فما كان منه فوق العاشرة فالزوايا الشاخصة الى فوق محدبة الى الرؤوس والزوايد

ان ثخنه الى السفل مقعرة الرأس وما كان منها اسفل من العاشرة فزوايده الى ثخنه الا فوق مقعرة
الرأس فزوايده الى ثخنه الى السفل محدبة الرأس انتهى وكذلك ما في كتابه في منافع الاعضاء
كتبه وموافق لقليل من كتبه مثل كتابه الى انطالس وليس للفقرة الثانية عشرة احتياج اذ
الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة فانه يتصل بها من اضلاع الزور اضعفها واصغرها واما الوقاية فقد
دبر لها وجه آخر كما الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان فقرات القطن احتيج فيها الى عظم
وثاقة مفاصل الاقلال ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل القوة واللقم في المفاصل اكثر عددا فجعلت
زوايدها مضاعفة واحتيج الى ان يجعل الى الجهة التي فيها الثانية عشرة متشبهة بها فضوعفت زوايدها
فذهب الى افضل الشي الذي كان يصلح لان يعرف الى الجناح في تلك الزوايد ولم يعرف الى الاجنحة
التي لا حاجة اليها من حيث [illegible] فهادى شبيها ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان
معاني هذه الخلقة وهذه الثانية عشر هي التي يتصل بها اطراف الحجاب ليقدر الحاجة الا في اجنحتها لا
اذ كان الجناح يزاحم الحجاب واما فوق هذه الفقرة فكان ضوءها ينبغي عن هذا الاستيثاق في تلك
الزوايد المفصلية بل عظم ما يثبت منها من السناسن والاجنحة فيشتد جوهرها في ذلك ولما كان من
العدد اعظم من فقرات العنق لم يجعل الثقبة المشتركة منقسمة بين الفقرتين على الاستواء بل في جرم
ليسير ابان زيد في الحالية والنقص من السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في
العاشرة معناه انه زيد الثقب في الشريك الفوقاني ونقصت من السفلاني الا ان بقيت الثقبة
بالتمام في الفوقانية ولعله التدريج في الثقب من تدريج العظم في القوة وانفرادها في استعداد احتمال ثقبه
بانفرادها وكون الجانب التحتاني اقوى من الفوقاني وكون الحاجة اليها احتياطا في توثيق
المحمول جارية في فقار العنق ايضا مع انه لم يتدرج في ثقبها ولعل واحدا من الفوقيتين الآخرتين
من فقار الصدر لقوتها احتملت بانفرادها ثقبة من يمينها وثقبة من يسارها ولما اخذ الكلام في تلك
الفقار المحتملة للثقب بانفرادها من جانبيها اليمين واليسار وكان فقار القطن ايضا كذلك
ذكرها هنا وقال واما ثانية في جزء العدد وفي جزء القطن فاحتمل جرمها لان يجعل الثقبة بتمامها وكان

في جزء

في جزء القطن ثقبة بتمة وثقبة يسيرة لخروج العصب وكيفية هذا التدريج كما قال جالينوس وحصته بكل
فقرتين من فقار الاقرب من ذلك الثقب سواء واما في سائر الفقار كلها فاما ان يكون حصة الفقرة السفلى
من ذلك الثقب اكثر من حصة السفلى واما ان يكون الثقب في العليا دون السفلى الا بالعكس كما زعم ولا
جرم يكون موضع الثقبة الثانية الجانب السافل من الفقرة الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن
وفي فقرات القطن سناسن واجنحة عراض وزوايد مفصلية الى اسفل فشبه بالاجنحة الفوقية وهي خمس فقرات
انما الكثير بهذا العدد لكفاية الاوضاع الاخر لا لاجل انما هي منها العضلات الصلب والقطن وما في تلك النواحي
والعضلات تحرك الرجلين والكبد وامها بانفرادها ثقبان كبيرة ويسيرة يخرج منها العصب والوقاية
تكفل السناسن والاجنحة الكبار والحاجة الى الاستيثاق لم يحد بها واستحكام سناسنها بانحراف الزوايد الى
الى اسفل والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامته وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل
ذكورها قاعدة للصلب باعتبار الوثاقة وثقيل عظم واما العجز فباعتبار الوضع والقطن عظم العانة باثنائه
منها واعصاب حركة الرجلين تنبت من نخاع القطن والذي لطف الاحياء في الكبر من الرجلين مثل المشي
وفيها ثقوب لمرور الاوردة والشرايين اظهر مما يكون في سائر الفقار ولعلها يوجد لبعض الزوايد
في الثلث الاول منها عند مخارج الاعصاب مايلة الى اسفل حتى يستند عليها العصبة كما يوجد في الفوقيتين
السافلتين من فقار الظهر ايضا وتلك المخارج ضيقة واعصابها رقيقة والنخاع عندها صغير الفصل
الحادي عشر في تشريح العجز لم يتعرض في تشريح فقار العجز اما الى شدة العقالها ووثاقة مفاصلها
كانها عظم واحد عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات تمددا ووثاقة مفاصل واعرضها وتعال العظم العجز
وعظم الخاصرة وعظم العانة ايضا لكن باعتبار عظام الخاصرة فوبان لكن منهما ايدتان لمن زايدة
في نقرة من جناح فقرة متصلان باجنحتها بدخول الزوايد منها في نقرة الاجنحة ففيه نوع كانها عظام
متصلة بها لازوايد والعصب انما يخرج من ثقب فيها ليس على حقيقة الجانبين بل من خلفها ومقدمها
بل اول منه كثيرا او احد قدام واحد خلف وفي كل فقرة من فقار العجز ثقبتان منها يخرج العصب
ومنها كما قال جالينوس من قدام ومن خلف اما الذي من قدام فللعصب الذي يأتي المثانة واعضاء البطن واما

الذي من خلف فللعصب الذي ياتي مفصل الورك وعضل الفخذ وغير ذلك وعظام العجز شبيه بعظام القطن في
الاستحكام وكون الثقوب فيها مشتركة وفي الزايد دق العظم ايضا فان اخر العظم بالنسبة الى الفقار
الصدرية الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص العصعص مولف من فقرات ثلث غضروفية لا زوايد لها
الظاهر انه اراد بها الشوك والجناح [illegible] الفقار عليها من القطن والعجز فيه قضيبا
خلقها عظيمة قوية الضوء وضعفها ومنبت الثقوب فيها لمخارج العصب بالشركة على التناصف اما الاولى
مشتركة بين الفقرة الاولى والاخيرة من العجز وبعدها يخرج العصب منها من الثقب مشتركة كما الاول
فيخرج من طرفها السافل عصب فرد يخرج مائل من النخاع ضيقا وقصيرا من الطرف السافل من الفقرة الثالثة
فرد لا قرين له ليس بالعصب الذي لا زوج له وبالعصب الفرد ايضا الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة
في منفعة الصلب قبل ثاني عظام الصلب ان في الفقار او في طوالعها كلاما مستدلا كاشيا العدد
بخصوصها فلنتعرض في جملة الصلب وهيئته المجموعية قولا جامعا لا نغالي بالجملة والمجموع
فنقول ان جملة الصلب كشي واحد مخصوص ببعض الاشكال وهو المستقيم الى حذف الزوايد يشبه الاسطوانة
حين الانتصاب واما حين الانحناء فيشبه هيئة هيئة قوس الدايرة او قوس الرأي والسوق
المعنى الثاني اذ بهذا الشكل يبعد الاشكال عن قبول افات المصادمات وكان اجزاء القوس
القبضة تارة عنها كذلك الفقار تتباعد حين الانحناء عن العاشرة وتتباعد اطراف الصلب الى التباعد
ولذلك تتقعر رؤوس الحالية اراد بالرؤوس هنا الزوايد المفصلية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت
عند الواسطة وهي العاشرة فلم يتقعر تلك العاشرة الا احدى الجهتين
المتقعرات محاورا والواسطة السناسن اي سناسن الفقار ويمكن ان يكون مراده بالسناسن ها هنا
الفقار اي فقار الصلب لانه العد وفي الطول اي بحسب المسافة من اول الصلب واخر العجز ولما كان
قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين اي جانبي قدام وخلف
التي بين الحقيقيين نحو قدام وخلف وذلك لان حركتي الانحناء والانثناء يتاتى بان يزول الواسطة
الى ضد تلك الجهة والحركة مبدا ذلك الانحناء والانثناء وكانت العاشرة لو ضعها الى الطرفين

ايضا

ايضا كانا حقيق والى الاخر قليلا ونسبيا وبنسبة ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة كان طرفي الفلك ميلا
الى الالتقاء لم يخلق لها اللقم بل نقر ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فانها
واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها الى جهة الميل ويكون للفوقانية ان تنحدر الى اسفل والسفلانية
ان تتحدر الى فوق واتى باللقم من كل جانب الى نقر فقرة يستلزم سهولة الزوال عنها اذا اريد ذلك
ويناسب نتو اللقم على الاطراف المتحدبة من الفقار كما ان النقر يناسب الاطراف المقعرة وسهولة الزوال الى
ضد جهة الميل يتفرع على اتحاد نحو الاتي من الاطراف الى الوسط سواء كانت بالنقر او باللقم بخلاف ما اذا اختلف
فانه لو زال من جهة لزم من اخرى وكونها كما معلوم من الواقع على ذاته الفقار العليا والسفلى
الشيخ وقد اشرنا الى حقيقة الحال في ذلك الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع الاضلاع بالجملة
وقاية لما تحته من البدن كما الفقار لطوله وحافظ للاعصاب التي تجري من النخاع وللاعضاء التي عليها من نفيس
الوضع والانزعاج والارتكاك والانضغاط في الحركات ومن نفعها على جانب في الاضلاع
من قبح المنظر في اختلاف الاوضاع ومستندة لمعاليق بعض الاحشاء الاضلاع وقاية لما يحيط به من
الات التنفس ومن شرافتها واعالها الات الغذاء كعظم المعدة مثلا لكانها بالحفظ والحصانة
وكذا ما ليس بمحل الحس ما في تنور البدن ولم يجعل عظما واحدا انه ان عرضت
خلقها من عظام عديدة على الانواع والهيئة التي منه جملة تلك الدواعي المذكورة فوجد لبعضها في عظام
اخرى كعظام الرأس مثلا وكذا لا يحيد به امكان التقرب باخر من ناشب وغيره فان مجموع ذلك ادعى
اليه منه الى تركه وخيفة التحفظ عن الحس لم يسوغ الفرج فيه وخلقه من العظام الغضروفية كالاضلاع يوجب
في اعلى البدن وان اشتبهت ذلك اضر لكونه بلا بخلاف الاضلاع فان المسافة بينها وبين ما احاطت
به من الاعضاء الشريفة كثيرة وليسهل الانبساط اذا زادت الحاجة على ما في الطبع وقد يزداد الحاجة
في انبساط الصدر في التنفس كما في الحركات العنيفة فيتمكن الصدر بتعدية العظام والمفاصل والفرج بينها
من الانبساط بقدر الحاجة الزايدة وكذا عند النفخ والامتلاء من الغذاء يحتاج الى انبساط اقوى مما هو
بالطبع كما قال او امتلات الاحشاء من الغذاء والنفخ فان المكان المعد للتنفس قد شغله بعض الاحشاء

المستبطنة نفخا وغذاء فاحتيج الى مكان اوسع مما كان بالطبع للهواء المنجذب حتى يسع فيه الهواء المنجذب للتنفس والابخار
في هذه العبارة ويتخلخل عند الصدر المعينة في افعال التنفس وما يتصل بها من اوتارها وارطبتها وتنفيسه
بهذا التخلخل يظهر عند البحث عن تلك الاعضاء انشاء الله تعالى ولا شك في ان بعض الاجزاء من الالات الغذائية تحتاج
من الفرج بين الاضلاع اسهل مما كان يندفع من سائر العظم الواحد لو خلقت بشئ واحد
من فقار الصدر زوج من الاضلاع فعدد ازواج الاضلاع كعدد الفقار اثنى عشر وحديث الزيادة والنقصان
نادر او اكثر لما ذكر فيها ولما كان الصدر يحيط بالرية والقلب وما معهما وجب ان يحتاط في وقايتهما
الاحتياط بان تاثير الافات اليهما لشرفهما اعظم ومع ذلك فان تحصينهما من جميع الجهات لا يمكن
عليهما ولا يعز لهما فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالصدر من كل
بجميع الجوانب واما ما يلي الات الغذاء فخلقت كالمخروم من خلف حيث لا يدركه حاسة البصر ولم يتعد
قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة مما بين اطرافها البارزة واسفلها
ابعد مسافة وهذا القرب والبعد باعتبار اخذ المسافة من حيث انه من طرف احد الضلعين من الزوج نحو قدام
الى موازاة اضلاع الصدر منتهية الى طرف الضلع المقابل له والا فالمسافة بالحقيقة بين اطراف الزوج
الاخير من اضلاع الزور اقصر من مسافة ما بين اطراف الزوج الثاني منها مثلا ولذا قال اقرب مسافة
ولم يقل اقصر بعدا وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان
المعدة فلا ينضغط المعدة والمذكورة من اعضاء الغذاء عند امتلائها من الاغذية والنفخ وايضا
البطن في الحوامل ولا يتعذر الانحناء وكذا الحال في الامور التي ترجع عن الطبيعة مثل التهيج والورم وغير ذلك
فالاضلاع السبعة العليا يسمى اضلاع الصدر لكون كل من هذه السبعة مبتديا من الصلب منتهيا الى العظم الذي يسمى
بالصدر وهو عظم القص وما سوى هذه السبعة يسمى اضلاع الخلف وهي من كل جانب خمسة وكل واحد من هذه
السبعة مع مقابله على هيئة قريبة من هيئة دائرة صغيرة في الكرة والوسطيان كالمنطقة
دائرة من خلف فقرة من فقار الصدر ومن قدام عظم القص والوسطيان منهما الرابع من السبعة مع
مقابله حتى يكون كل واحد منهما وسطا بين سبعة من جانب اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا

الظهر

٨٧

الظهر احوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تبتدئ اولا الى احد بدايتها الى اسفل
ثم تكر كالمتراجعة الى فوق فتتصل بالقص ليكون حتى يكون انشاؤها اليها سطحا قال جالينوس وللاضلاع
وعطفة فهي اذا ابتدأت مالت الى اسفل لتاخذ شيئا من سعة البطن واذا صارت الى قدام عطفت راجعة
الى ناحية القص ولكل واحد منها الى سائر الاضلاع زائدتان في نقرتين
على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبعة العليا مع عظام القص والمفصل بين الاضلاع وفقار
الصلب سلس وبينهما وبين عظام القص على ما قال جالينوس بين السلس والموثق الذي هو الموثق
سماه الشيخ مفصلا موثقا وكيفية الالتئام بين رؤوس الاضلاع واجنحة الفقار ان لكل ضلع
الذي يلي الخلف زائدتين متباعدتين متساويتين صغرى وكبرى وفي كل جناح من اجنحة الفقار
نقرتان قليلتا الغور تدخل الزائدتان فيهما وعلى ما وجدنا في بعض الاضلاع تدخل احدى زائدتي ضلع
من نقرة جناح فقرة واحدة والزائدة الاخرى تدخل في نقرة من نقرتي الجناح التالي له ولعل ذلك اشتغال
على الضلع عن الانفكاك لو عرض لجناح واحد واما الخمسة المتقدمة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع
الزور والزور بمعنى الكذب وتلك الاضلاع سميت عظام الخلف لاتصالها بالفقارات الخلف وسميت
اضلاع الزور لان ضلع المضلعات ينبغي ان يكون واصلا بين طرفين محدودين وتلك الاضلاع كذلك
بل اخذت من حيث اخذت منه سائر الاضلاع من الخلف انتهى الى حيث انتهى اليه سائر الاضلاع الى القص
فكانها كاذبة في كونها اضلاعا لتوقفها في وسط المسافة المذكورة وخلقت رؤوسها متصلة بغضاريف
الاكثر عند المصادمات وليلا يلاقي الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل يلاقيها بالجرم المتوسط بينهما في
اللينة والصلابة واللين وهذه الاضلاع تصاعدة متدرجة في التصاعد من ناحية الاضلاع الصدر فان
الضلع العالي الاول من هذه الخمسة اطول من الثاني والثاني من الثالث وهكذا الى ان ينتهي الى الخامس
غاية القصر وكذلك في اللين الفصل الخامس عشر في تشريح القص مؤلف من عظام سبعة ... الكلي
واحد المثلث على ما عرفت في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يلطف من اعضاء التنفس في
الانبساط ولذلك خلقت متصلة موصولة بغضاريف لين في الحركة الخفية التي لها القص حيث

مما بين

بالترقوة وعريض ويتدرج ضيقا الى العظم الاخر الذي يتصل به الغضروف الخنجري قال جالينوس وشكل القص
كله شبيه بشكل السيف ولذا يسميه بعض الناس سيفا وبعضهم لا يسمي كله بهذا الاسم لكنه يسمي الغضروف المتصل
بطرفه فقط وقوله وان كانت مفاصله موثقة بطاهر يا في الحركة خفية كانت وظاهرة على ما اصطلح عليه
واجب عنه بان بين كل عظمين منها وان كان مفصل موثق الا ان بينهما غضروفا ينعطف تارة وينقبض
اخرى وبذلك يحصل للقص حركة وفائدة ظاهر اللفظ ان ذلك مشغول من جوامع الاسكندرانيين والمفصل
الموثق باصطلاحهم لا يانى في الحركة الخفية كما ذكرنا غيره وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتقية بها
ويتصل باسفل القص عظم غضروفي وهو خارج من العظام السبعة التي للقص وهو الغضروف الخنجري الذي يشبه راس
الخنجر ... عليه وانما اطلق عليه العظم لادنى صلابة فيه فوق سائر الغضاريف ...
يسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحبس ... بالليل
على ما قلنا مرارا الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي
اعلى القص يحفظ عند النحر ثغرة وتحته فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة الى الراس والعصب النازل
منه ثم يمتد الى الجانب الوحشي ويتصل براس الكتف ويرتبط به الكتف ويهاجما العضد كل من الترقوتين
يتصل بعظم القص بمفصل بين السلاسة ليظهر برفع العضد ووضعها والسابات بهذين العظمين مختلفة في
الاستداره والتقوس الفصل السابع عشر في تشريح الكتف الكتف خلق لمنفعتين احدهما الا ان
يتعلق به العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيتعذر سلاسة حركة كل واحدة من اليدين
الاخرى بل خلق برئ من الاضلاع ووسع قرب احد اليدين من الاخرى بينع سلاسة حركة تعاريهما لهما
يلين على سلاسة حركة التباعد والبعد بالعكس من ذلك والاقتصاد بينهما يوسع جهات الحركات وان شئت
ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر وتقوم بدل اساس الفقرات التي اجنحتها حيث لا فقرات
تقاوم المصادمات والاحوال التي تشوبها وكتف الانسان يخالف اكتاف الحيوانات في كثير من الهيات
والتحدب والتقعر فيه اكثر واسنه الى الوحشي غاية ما يكون وهو مطالب لها غير ذلك والكتف يستدق
يا خذ ويشرع في الدقة من الجانب الوحشي الى البعيد من البدن وهو جانب الرسغ فان الكتف هناك في

غاية

مع الجانب الانسي صح

غاية الغلظ ولقربه الوحشي بالطرف الموضوع على الظهر مع كونه خلافا للاصطلاح معادم لكلام الشيخ في قوله
وهو كائن على طرفه الوحشي وقوله يستدق من قاعدته الى الوحشي ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة
فيه حفرة فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احدهما الى فوق وخلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب لها
رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى داخلة اسفل تمنع ايضا راس العضد
عن الانخلاع ثم لا تزال تستدق كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها الواقي اكثر وراس الكتف موضع
الصفحة ثم يرق رقة يتميز لها عن ثم يستدق على السطح ويتجه الجانب الوحشي من صفحة حفرة غير غائرة
اذا كان السابق وعلى الطرف الفوقاني من تلك الحفرة زائدة مستطيلة ناظرة الى اعلى يسمى منقار الغراب والاخرم
ايضا وعلى الحد السفلاني منها ايضا زائدة حادة الطرف ويدخل في تلك الحفرة راس العضد ويتعلق بها
بالكتف وتحفظه من الانخلاع بالزائدتين المذكورتين وبالارابطة التي نبت بعضها هناك وبعضها نابت من
من النواحي فانما في الزائدة المشبه التي تحفظه من الانخلاع الى فوق والقيا بمنعه بواسطة الارابطة ان الكل
فيها وعلى ظهره الى ظهر الكتف زائدة عظيمة طويلة كالمثلث التي على الظهر يكون مسلم سيف قاعدته الى
الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي وهذه الزاوية منخفضة ذليلة عند منتهى الطرف الرفيع من الكتف ثم
يرتفع حتى ينتهي الى ناحية عنق الكتف من خلف ومن هناك قاعدته حتى لا تحسبن سطح الظهر اذا لو كان
القاعدة الى الانسي ... الجلد والمس عند المصادمات وعظم الترقوة يتصل بالجزء الفوقاني من
قاعدة هذه الزائدة على قلة الكتف بمفصل موثق وان كان قد يقال قلة الكتف على زائدة اخرى
فيما انهايت الا الكتف الانسان والمشاهدة وكتب التشريح تدل على ما ذكرنا ولعل ... الذي
وقع الى الشيخ لم يكن مهذبا ولذا اسنده المعصب بالاخرم قال جالينوس وفي طولها زائدة في
... قاعدتها وهي ذليلة ثم تشرف قليلا قليلا حتى ترتفع الى الموضع الذي ينتهي اليه طرف الترقوة
من خارج وهو الموضع الذي يسمى قلة الكتف ويتصل تلك الزيادة في هذا الموضع بالترقوة اتصال بمفصل
موثق وهذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وليس غير الكتف والعرب بالنبلي المهمل
والياء المثناة التحتانية والراء المهملة تقال لهذه الزائدة التي ... ونهاية استواء الكتف عند غضروف

والكثير منه عليه الاخرم صح

يتصدر بها مستدير الطرف والقاية بها للعلة المذكورة في ساير المفاصل في حد رتها بها ان لا يشرع
عظم الكتف لعموم العضد التي هناك الفصل الثامن عشر في تشريح العضد عظم العضد خلق مستديرا
ليكون ابعد من قبول الافات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف ويتصل به رجوع الدوران
وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا وهذا النظم بالحقيقة انه عظام عند المتشريحين عظم زند
الاسطوانة المستديرة وعظم مستدير ملتصق على راسه يتصل الى الكتف وعظمان ملتصقان على طرفي
الاسفل والطرف الثاني يلي الكتف على ما قال جالينوس معوم بحز وحتى وقع بعضهما ليستان الرمانتين
بين فذا الرمانة الانسية الغليظة في نقرة الكتف وفايدة الحز وفتوح الرمانة الصورخارج المفصل
ربط الرباطات وتعلقها اليه والمنفعة وهو يعني يوصد بين الشي الى الحز لها ترفع هذه الرخاوة
في ضمن رخاوة مفصل عظم العضد والكتف اثران حاجة والمان اما الحاجة فلان الحركة في جهات
كلها فان حاجة عظم العضد الى السلاسة في الحركات يوصلها من المبدا الى الجز المطلوب وهو رخاوة
المفصل بينه وبين عظم الكتف وكذا الاستغنا وهو ان تاق المفصل وحركات العضد الى الجهات
لا يخوفانه يتحرك حركات مختلفة جدا احترانه يتحرك حركات دورية بخيد الدواير والمخروطات حواد ازوايا
وغيرها ومع ذلك فان حركاته العادية قليلة فلذلك لا يخاف عليه الانخلاع الا بالحركات الازعاجية
والعضد في اكثر الاحوال ساكن ويتحرك اليد بحركات البطش والجذب والدفع والصناعات كما قال
واما الامان عن ضعف الحركات وكثرتها فظاهر بينه بقوله فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن
من حركات شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك ارابطة وتعلقها بعد العضد
في اكثر الاحوال ساكن وساير اليد متحرك ولذلك اوثقت ساير المفاصل اشد من ايثاق
يعني ارابطة اربعة ذكر الاربطة هنا اعتذار عما يستبعد من تعلق عضو عظيم شديد الحركة بالكتف بمفصل
رخو بان ما فاته من القوة بالرخاوة تدارك بكثرة الاربطة احدها مستوى غشائي محيط بالمفصل كما
في ساير المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستو من المشتمل على طرف العضد ومن
شانهما ان يستبطن العضد فيتصلا بالعضد المنضودة على باطنه الرباط الاول ويثبتان حوف

النقرة

النقرة التي في عنق الكتف وهو اشد الاربطة منعا من انخلاع العضد لاشتماله على المفصل والثاني
ينزل من راس الاخرم وهو عريض الطرف يشتمل على طرف العضد الرمانة العظمى المذكورة خارج الحز
والثالث والرابع ينزلان من بين الاخرم ويساره الى الحز المذكور الذي على الرمانة المستدير من
العضد والعضد مقوا الى الانسي محدب الى الوحشي لكن بذلك ما يعتمد عليه من العضو والعصب والعروق
ولتجويه تطابقها ما يطابقها الانسي ولتحدبه اقبال احد اليدين على الاخرى والعضد قبل ان تسوية التقواير
مقوا الى الانسي محدب الى الوحشي واليدان للانسان بمنزلة الجناحين له وارادو باقبال احدهما
الى الاخرى حركة تصفيق الجناح فلا بد وما قاله القرشي معنى ذلك ان يكون اليدان عند اشتمالهما
على الشي الكبير جدا كالمشتملين عليه من كل جانب لان العضدين يكونان حينئذ كانهما قوس دايرة
عظيمة والا كذلك لو كانا مستقيمين ثم قال وهذا اشكل فان التقعير الذي يكون العضد ان صح
غير التقعير بهما يجوا لتابط فلا يكون بهذه المنافع لشي واحد واما طرف العضد السافل فانه قد
ركب عليه زايدتان متلاصقتان الزايدتان المركورتان على ما نقلنا عظمان فيهما الترقاعي
هذا الطرف من العضد ومليتقم احديهما بالاخرى والتي الباطن منهما اطول وادق ولا
مفصل لها مع شي بل وقاية لعصب وعرق واما التي على الظاهر فيتم بها الرابط فيها كذا فسره
الشيخ في حاشيته له على هذا المقام اي يحمد لها تمته بالقرب مفصل المرفق او يحمل بمفصل المرفق
اي المفصل الذي هو نقرة في طرف طول الزند الاعلى وطرفه فيها التي في الزايدة الوحشية من العضد
على الصفة التي ذكرها ولا تبتدي حدوث لزوم التصاق جسم غليظ قصير لا استدارة جسم طويل دقيق
كونه عند منتهى الاول في الاتصاق والزا انا دقيقا لا محالة حز وهذا الحز يسمى بالحز البكري لانه يشبه البكرة
الذي في البكرة التي يقع فيه حبل الدلو على روس الابار وفي غلظ الزايدة الوحشية لانه يحصب بها مفصل
والبطح بانفرادها ومفصل القبض والبسط بشركتها مع الانسية باعتبار نقرة الحز المشترك بينهما
يلقم والانسية اذ كانت اعظم يسيرا من الوحشية الا انها جلت اطول حتى تنفع بوقاية العصب والعروق
والعدة في المرفق مفصل الانقباض والانبساط كما ان العدة في اخاك اليد افعال القبض والبسط

هو المفصل الذي لحركة التي يحمد
والبطح
كرداينده

في طرفه وذلك الى نقرتان من فوق الى قدام في تحت الاخلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما سواة
مثله لا حاجز عليها الحز البكري وضعهما قدام الى خلف ولا ينتهي ذلك الحز بطرف الا الموضع المنبسط بين الى
نقرتين عمقها اكثر عمق الحز كثيرا كما اذا انتهى جدول للطرفية الا ويحد نتين احد النقرتين الى قدام والاخرى دو منهما
الى الانسي في الوضع الطبيعي اذا كانت الكف موجهة الى الفخذ والاخرى مقابلة لها والاحاجز عليها النقرة
الانسية حتى لا يمنع الساعد من الالتصاق بالعضد بين القبض والنقرة الوحشية الكبرى منهما وكذا المنقار الخلفانية
الذي يدخل فيها حتى يعوق على الحبس من الانبساط وما يلي منهما النقرة الانسية وما يلي بتلك النقرة
الوحشية جانب النقرة الانسية غير املس ظاهره والاستدارة الحفر باطنه بين النقرة في هذا الجانب كالجدار بعمقه
المستقيم حتى اذا تحرك فيها زايدة الساعد الى الجانب الوحشي وصلت اليه وقفت فان هذا الوضع
لا يمكن الزايدة الخلفية من الساعد من الانبساط الى العطف الى خلف بل يقف الساعد كخلاف ما اذا كانت النقرة
كالقصعة المستديرة فان المتحرك فيها لا يجبر حركته فيها وحد ارانها وسنوضح بيان الحاجة الى هاتين قريب
والقراط يسر بين النقرتين حتى تبين والعنبة السكة الباب الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد
الساعد مولف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين وقدم الكلام في تلاصقهما بالطرفين
وافتراقهما بالوسط منهما والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي
يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل في اكثر الاوضاع ولكونه هو العمدة في الساعد لكون حركات القبض والبسط
به وهي العمدة في حركات اليدين ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء
والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط وقد دقق الوسط والعدد
منهما لاستغنائه بالحجم من العضل الغليظ من الغلظ المستقل وغلظ طرفاهما للمنافع التي في تغليظ اطراف العظام عند
المفاصل السليم من توسيع مواضع الرباط ومنابت الاربطة واحكام العضد والتحفظ عن ضرر المصاكات
ولتمر بهما من اللحم كما كان الحاجة بهما الى كثرة منابت الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمفاصل وكات
العنيفة عند حركات المفاصل وتمر بهما من اللحم والعضد لكونهما مواضع الرباطات والاوتار واذ زند
الاعلى معوج اعوجاجا خفيا وذا كان كانه يا خذ من الجهة الانسية ويتحرف يسيرا الى الوحشية ويلتوي والمنفعة

في ذلك الاعوجاج حسن الاستعداد لحركة الالتواء واما الانبطاح فلا يحتاج اليه والزند الاسفل
مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض الفصل العشرون في تشريح المرفق
واما مفصل المرفق فانه يلتيم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد المفصل الذي في
المرفق مفصلان بالحقيقة مفصل الزند الاعلى مع لقمة من الزايدة الوحشية مع العضد للتي
والبطح ومفصل الزند الاسفل بالحز المشترك بين زايدتي العضد للقبض والبسط فالزند الاعلى
في طرفه نقرة مهندمة فيها التقمة من الطرف الوحشي من العضد فيربط فيها ويتحرك الزند الاعلى
بتحرك تلك النقرة على اللقمة المذكورة وفي قوله وبدورانها في تلك النقرة مسامحة كذلك
الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زايدتان بينهما حز شبيه بكتابة النون اليونانية
بهذا الشكل وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره ينهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الا ان
شكله قوس شبيه بمرتبة دايرة في يتهندم الحز الذي بين زايدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتيم مفصل المرفق
فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد واذا اعترض الحز الجدار الى البعض الذي
يشبه الجدار في القيام من النقرة الخلفية للقمة حبسها ومنعها من زيادة انبساط فوقف العضد
والساعد على الاستقامة فاذا تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام وفوق انقبض اليد حتى يماس
الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام قال جالينوس واما الزند الاسفل فله من طرفه الاعلى زايدتان
شبيهتان بالمنقارين احدهما من قدام والاخرى من خلف والتي من قدام اصغر والتي من خلف اكبر وفيما بين
هاتين الزايدتين حفر مستدير في الزند الاسفل شبيه بالحرف السين في كتابة اليونانيين وهو هكذا
يركب عليه استدارة الحز الشبيه بحز البكرة من عظم العضد فيما بين رمانتيه ويحدث بينهما مفصل يسمى وبهذا
المفصل يكون انثناء الساعد وانبساطه انتهى وهذا الحز السيني يرتفع ثانيه التقعر فقط يراد التقعير السطح
الذي في تقعير بحيث يشبه محدب قوس دايرة على طرفيها شاخصان هكذا وذلك لان الحز البكري
الذي بين زايدتي العضد مقعرا يماسه ولا يتهندم في المقعر الا المقعر وهو ظاهر ولكن يجب ان يعلم ان الحز
البكري وان كان مقعرا الا ان شكله متقعر قوسه ما بين النقرتين شبيه بمرتبة قوس دايرة وذلك لان المتقعر

عن البكرة، اما المحيط دائرة لو كان محيطا او على هيئة دف هو بالحقيقة جزء من محيط طول الاسطوانة فلهذا ان
طرفه الذي من البكرة فان البكرة ايضا اسطوانة قد قعر وسطها بالنحو على نسبة الاستدارة وكيفية
القبض والبسط بان يتهندم الحز السيني في الحز البكري فربما اذا تحرك الحز السيني على الحز البكري
الى خلف ومنع المنقار الخلفاني منقار طرفه الساعد المقوفاته مع الطرف الوحشي الملتو الخلفاني
من الحز البكري وتحركيهما انبساط الساعد حتى اذا وصل راس المنقار الخلفي الى المدار من اجزاء
النقرة اعترض ذلك الحد المدار بين الزايدة وحركتها فمنتهاها الحركة لان طول المنقار ازيد من
النقرة فيما بين قدام ومنعه فلا جرم تقف اليد منبسطة لا تزيد على انبساطها واللقمة المنقار الخلفاني الى جز
واما القبض فيحصل بان يتحرك الحز السيني على الحز البكري الى قدام والاستواء النقرة وحرفها وهو م
تحرك الى على الحز حتى يلاصق الساعد العضد في الجانب الانسي ودقة المقام دعانا الى الاطالة في الكلام
فلنتخيل هيئة طرفا الزندين من اسفل كشيئين صارا كشيء واحد وكحيث فيهما نقرة واسعة مشتركة الزندين
في الزند الاسفل وما بعض من الانتقار يقع محدبا مثل السعود من تال الافات ويجب ان يعلم بانه خلف النقرة من
الزند الاسفل عند الرسغ زايدة في الطول هي تشكل في منفعتها كما هي منفعة الزايدة الفصل
الحادي والعشرون في تشريح الرسغ الرسغ مولف من عظام كثيرة وهذه الكثرة على ما قال لا يراد بها
ان هذا الموضع يحتاج الى ان يتقعر عند انقباض اليد ويبطل ويستوي عند انبساطها والثاني لئلا
تعمه آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زايد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف على
الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ارق وعظام الصف الثاني اربعة لانه
المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض واما هذا العدد فلوجوب كون الصف الثاني من اربعة
اعظم ليحسن مفصلها اربع نفوذ لاربع لقم عظام المشط وكون الصف الاول من ثلثة عظام الحس التدريج لانه لو كان
من عظم واحد شق ولم يتق الغاية ولو كان من عظمين صغيرين لكان بينهما نفوذان لصار التركيب واهيا ولم
يقع الاكتفاء بالعظام الاربع من هذا الصف لعسر تهندم رؤسها في نقرة الزندين الا اذا كانت دقاقا
يصير التركيب واهيا ولو تدرجت ستنقلط لو صنعت الالتكا ردقاق جالينوس وان زعم ان مع الساعد مفصلان

اصبعا

احدهما كبير وهو الذي يلتام بدخول الثلثة العظام التي في الصف الاعلى من الرسغ حتوة في طرف الساعد
محفورة في راس الزندين جميعا وبهذا المفصل يكون انقباض الرسغ وانبساطه واما المفصل الاخر فهو صغير
يلتئم بدخول زايدة في طرف الزند الاسفل مما يلي الخنصر في نقرة في العظم الذي يحويه هذا الموضع من عظام
الرسغ فيندور الرسغ على ذلك وبهذا المفصل ينكب الرسغ على وجهه وينقلب على قفاه انتهى واعلم ان
العظم الاوسط من الصف الثلاث اعظم الثلثة ثم الذي يلي الابهام والصف الرابح بالاصابع هو على ما قال المحوي
اراد جنس الاصابع فيصح في الابهام والتصريح بعطف الاصابع الى المشط لا يأبى على ان المراد هو القدر
المشترك بين القولين وقد وجب العظام الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا
ورؤسها التي تلي الصف الاخر اعرض واقل تهندما واتصالا والتدريج واقع في امرين لنظام الصف الثلاثة
احدهما ان راس كل منها ادق وطرفه الاخر اغلظ على التدريج والثاني ان الذي يجتمع منه تهندمه بتدرج
في المبدا الى الافتراق حتى يحس التقاء الطرف الاخر منها بالعظام الاربع من الصف الثاني وكذا حال
الصف الرابح في التدريج خصوصا في التهندم والافتراق واما العظم الثامن فهذا العظم يغاير المبدو المسلم
والعظم الطويل لكونه اطول بالنسبة الى سائر عظام الرسغ وهذا العظم ضعيف الارتباط في طرفيه
بالعظام المجاورة له ينفصل عنها فايدا ان الموتة والدلك قد ربما يوجد في العظام البالية اذا اربد مشاهدتها
في مبادي التشريح ويظن انه لا وجه له فليس مما يقوم شيئا من حفظ الرسغ لكون مبداه ومنتهاها غير مبدا
عظام الصفين ومنتهاها والقاعدة زايدا وهذا العظم عضد في الطرف يدخل في نقرة قليلة الغور من
العظم الطرفي الذي يلي الخنصر ومحفوف بالاربطة والاوتار للتحفظ من ضرر الحركات بل خلق لوقاية عصب تاتي
الكف لحس اللمس ولاوتار بعض عضلات من حركات الاصابع والصف الثلاثة لحيد له طرف من اجتماع
رؤس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرف الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض
والزايدة المركوزة في الزند الاسفل يدخل في نقرة في عظام الرسغ فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح
والاكثر على ان العظم الثامن الزايد عظم يدخل في طرفه الفوقاني راس الزايدة النابتة خلف النقرة من الزند
الاسفل الموجودة في العضد الساقي وان الطرف السافل لهذا العظم الثامن يتصل بالعظم الذي يلي الخنصر من

الصف الاسفل الرابح فان الانقباض والانبساط يكون بمفصل بين المجتمع من اول العظام الثلثة
الصف الاول وبين الزندين والالتواء والانبطاح بمفصل بين هذا العظم الثامن مع العظام التي تلي
الخنصر من الصف الرابح وذهب بعض الى ان هذا العظم الثامن بعينه هو الزايدة النابتة خلف النقرة
من الزند الاسفل وان الطرف السافل منه يتصل بالعظم الثالث الذي يلي الخنصر من هذا الصف الاول الثلاثة
وان الانقباض والانبساط يكون بمفصل بين العظمين الاولين من هذا الصف الثلاثة مع الزندين وان
الالتواء والانبطاح بمفصل بين طرف هذه الزايدة ان تنبت العظم الثالث من عظام الصف الاول
الذي يلي الخنصر والمراد بانبساط الكف على ما يرى ان لاقاته حفظ الرسغ ميله الى الابهام ومن
الانقباض ميله الى الخنصر والالتواء على قياس ما ترى في الساعد انكبابه وانبطاحه ميله الى قفاه الفصل
الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف مشط الكف ايضا مولف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة
ان وقعت وليمكن بها تقعير الكف اذا احتيج الى القبض على الاحجام المستديرات والى ضبط السيالات
وهذه العظام موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض وهذا الشد والايثاق في هذه العظام
اطرافها التي تلي الرسغ والافوق الطرف الذي يلي الاصابع بينهما فاصلة كثيرة كما سيظهر وبظهور الفاصلة بها
بين التلاثيث فيضعف عند ضبط الكف لما يكون به كيبه حتى لو كشط جلدة الكف لوجدت هذه العظام
كانها متصلة تبعد دخولها عن الحس ومع ذلك فان الربط شد بعضها الى بعض شدا او ثيقا الا ان
ليسير الانقباض يودي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهي متقاربة
من الجانب الذي يلي الرسغ لتحسن القيا لها بعظام كالمنتصقة المتصلة وتتنوع يسيرا في جهة الاصابع
التصالها بعظام هي متنوعة متباينة وقد قوست باطن المعرفة في منافع خلق المشط من عظام
كثيرة من الاعانة في القبض على الاحجام المستديرات وهذه المنفعة شبيهة بتلك المنفعة لا عينها فان كثرة
هذه العظام يعين في القبض بان القعر المعقود يتبين على القبض المذكور بان القعر المعتبر بين طرفي
كل عظم من عظام المشط المعتبر بين العظم الذي يلي الخنصر والذي يلي السبابة الاستدارة ما للارادة
وخلقه كل من عظام المشط المقعرة يعين في القبض المذكور بان القعر المعتبر بين طرفي كل عظم من عظام

المشط

الاصابع

واقعة على سمت السطور ليس خلفه وسمن الرسغ مع المشط حتى تتنوع في اطراف عظام الرسغ فلها تقع
عظام المشط قد ابتت عضادة بعد الربط بالاربطة وذلك لاحكام الربط بين عظام المشط وعظام
الصف الرابح من صف عظام الرسغ الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع الاصابع الات
تعين في القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات
كما للكثير من الدود والسمك احكاما وابعادا وذلك لئلا يكون افعالها واهية حاجة الانسان في تعيشه
الصناعات لانه ذماله وطب وسلته لا تحتمل ولا يتم له صناعته بدون استعمال الايدي والاصابع وبعض
الصناعات في احتياجه الى تكثير الاصابع وسعة مصلها وكان التقليل منها مخلا كما في فاقدها وكان هذا القدر
كافيا فاكتفي به فان في سائر الاعضاء ولما كملت اليد التي الاسلك على جميع الاشكال والمقادير فصارت
منقسمة متصفة وانها كيبوس من الاجرام ما هو اعظم والاكبر منها كبيرا وتمسك ما صغر من الاجسام وذلك بتطوق
الاصابع والان من الاجرام ما عظمها الاكثر من مقدار يد واحدة جعلت يدين اثنين واحدة الاخرى لها اذا استدارتا
لكن لما فاسكتا شيئا من ناحيتين متقابلتين فامتا مقام يد واحدة عظيمة من اجل ذلك جعلتا اثنتين متحيتين
واحدة تلي الاخرى لانها جعلتا اثنتين لعقد واحدة انتهى واضعف ما يكون ثلث شيئين كذا في كتب جالينوس
وفي بعض النسخ اضعف ما يكون وذلك باعتبار ان اصابع المرتعش كانت عظام ملتف يكون فاقدها
ولم يخلق من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للكزاز واقتصر على عظام ثلثة لانه اكثر
في عددها واذا ذلك زيادة في عدد حركات لما اورثت لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج الى زيادة
وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة كان يكون من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص
عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة اس منها الى الوثاقة المجاوزة
وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسلامية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق
اطراف الانامل وذلك ليحسن النسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلقت عظامها مستديرة وتوقرا الافات
وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة
الباطن محدبة الظاهر بحود ضبطها لما يقبض عليه ووكلها دعز لما يراد ولم يجد لبعضها عند القبض

وكثرت ليحسن انفصالها لحاجة الواحد اذا احتيج الى ان يحس منهما منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر كثرت الى الجنبة التى لا يلقاها منها اصبع ليكون لحمها عند الانضمام بهيئة الاستدارة التى تنفى الافات وجعلت باطنها لحميا ليدعمها وينطابق تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا تثقل ويكون اليد سلاحا موجيا ودفرت لحوم الانامل لتتهندم جيدا عند الاشتمال كالمستلامين وجعلت الوسطى اطول ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوى اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك يستفوق الاصابع للارتفاع والراحة على المقبوض عليه المستدير ويجعل الوسطى اطول ايضا هى ان طولها بالنصف قطر دائرة مارة على رؤوس الاصابع كلها اذا انبسطت وافترقت وهذه الهيئة احسن بما اذا كان الوسط منخفضا او الكل على خط مستقيم واشتد منالا والابهام واحد من الاصابع الاربع ولو وضع خلق موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع فى باطن الراحة عدمت الكثر الافعال التى نناطها بالراحة ولو وضع فى جانب الخنصر لما كانت اليدان لكل واحدة منهما تقبل الاخرى فيما يجتمعان على القبض عليه والعجز من هذا ان لو وضعت من خلف فانها كانت قليلة جدا مع كونها بعوض الافات ولم يربط الابهام بالمنطال لئلا يضيق البعد بينها وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شئ وقاومها الابهام من جانب اخر امكن ان يشتمل الكف على شئ عظيم والابهام من وجه اخر كالعام على ما يقبض عليه الكف وكيفيه ومن فوايد هذا الوضع للابهام الاشياء الصغيرة وحفظها وامساكها لحسن بالتقاء متقابلين وهو نحو هذا الوضع مقابل لكل واحد من الاصابع وبعينه والكف اثنين منهما ولكل ثلثة منهما والمجموع ويكن حمل قوله عدل الجميل الاصابع على المعنى ليكون اشد وفى الكامل انها موصولة بعظام الرسغ التى فى الصف الاسفل فالموضع الذى فيه الزايدة الموصولة بعظم الزند الاعلى والبنصر والخنصر كالغطاء من تحت لينحنى بعض النسخ وقيد على الاول ان اريد انهما ضام من تحت لكان الابهام ضام من فوق فذلك خاص بالخنصر اريد انهما يغطيان فى الكف عند القبض بها فذلك غير مخصوص بها بل الاصابع كذلك وجعلت سلاميات الاصابع كلها بلا لحم مجوفة ومنفذ داخلة عليها رطوبة لزجة لئلا يدم بها الابتلال فلا تخفها

الركة

الركة والبشتمى على مفاصلها ارطة قوية تتلاقى باغشية غضروفية ويحشو الفرج فى مفاصلها زايدة الاستئناف عظام صغار تسمى سمسانية وقد مر الكلام فيها الفصل الرابع والعشرون فى منفعة الظفر الظفر خلق لمنافع اربع احدها ليكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد عليه والثانية لتمكن بها الاصابع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة لتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا فى بعض الاوقات والثلثة الاول اولى بنوع الناس اما الاولين فلان الانسان يحتاج فى اتخاذه الصناعات اليها واما الثالث فظاهر لانه يحك وينقى جسده كله بالظفر والرابعة بالحيوانات الاخرى واقتداره على اتخاذ الاسلحة الصناعية يغنيه منها على ما قال جالينوس وشنع على افلاطون فى جعله الاظفار سلاحا للانسان وان كان العقبان والنسوان يبقى النفوس يستعملها سلاحا فيكون الرابعة اولى بالحيوانات التى تختص قوتها بالعيد والاظفار مع كونها زينة وجمالا لها فوايد اخرى شد الجلد والقطع والشق والشف وجذب الشئ كان ثابتا فى البدن او القشر والتمكن من حل العقدة القوية وخلقت مستديرة الطرف لما يوف وخلقت من عظام لينة لتتطامن تحت ما يصاكها فلا تتصدع وجعلها من العظام وتوصيفها باللين لا ينافيان فان ابن هاس كلين الغضاريف ويكن ان يكون طايفة اخرى من الاعضاء الا من العظام ولا من الاعصاب كما ذكر ثانى الانسان قال جالينوس وتداعيه الى الظفر عصب وعروق وشريان ليتأدى اليه الحس والغذاء والحيوة انتهى وخلقت دايمة النشو اذ كانت بعرض الانحكاك والانجراد وهى كالشعر يطول بعد سن النمو وهو المراد بالنشو وذلك بان يندفع الى منبتها مادة ارضية صالحة لتكونها فيدفعها الطبيعة قد مر التقليم ونحن غيرنا الانار شيئا فشيئا واطيفت الجوانب منها باللحم لتحفظ الفصل الخامس والعشرون فى تشريح عظم العانة اى فى تشريح العظمين اللذين على جانبى فقار العجز واثما فصل بينه وبين عظام العجز لعظمه وكثرة فى الذكر ايا على كثرة بعده واجنبية من الفقرات مطلقا فى الوضع والهيئة والمقدار والمنافع وغير ذلك ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان فى الوسط بمفصل موثوق قال جالينوس تجذبهما كثر يتقدر ايويتين من عظم العجز فانها تنين عظيمتين عظمان من كل واحد من المابين واحد وليس لهذا العظم

بانياق المعضد منه وبين العجز فاستغنى بذلك عن العظم الموظد وقبب طرفه العالى ليتهندم فى حق الورك وعلى الجهة الانسية من راس عظم الفخذ زايدة عنقية عظيمة وعلى الجهة الانسية من هذه الزايدة عظم مستدير كالكرة بحيث يكون المسافة بين النهاية الانسية من تلك الكرة والانسية من راس الفخذ قريبة من اربعة اصابع وهو المراد بقوله وقبب طرفه العالى وعلى الجانب الخلفى الانسى من عظم الفخذ اخفض من عنقه بقريب من اصبعين زايدة قريبة الشكل والقدر من الوزة وعلى الجانب القدامى الانسى النقا اخرى شبيهة بالا ولى اخفض منها قليلا وما وقع فى بعض كتب جالينوس ان كلا الزايدتين وحشيان من خلف وقدام فلعله من المترجم قال فى الجوامع فى تحت العضد والعظم الفخذ العنق من راسه زايدتان الواحدة فى الجانب الوحشى ويقال لها الزايدة العظمى ويسمى باليونانية طرو خانطير الاعظم وهو طرس والاخرى فى الجانب الانسى ويقال لها الزايدة الصغرى وطرو خانطير الاصغر وهو محدب الى الوحشى يتقطع بقول الانسى هذا بيان مال العظم الطويل الاسطوانى بعد انفراز العنق والزايدة الكروية التى عليه لاسيما وذلك انه العالى تحت الاسطوانة محدبة الى الوحشى وقدام مقعرة الى الانسى فانه لو وضع هذا العظم مستقيما على الاستقامة من غير انفتال وتحدب وتقعر وعلى موازاة لحق الحق الورك بحيث يكون البعد ابدا بينه وبين خط يخرج من وسط الحق عمودا على الارض فى ما من اربعة اصابع لحدث نوع من الفجج اى الفراج ما بين الرجلين وذلك لانه يصير حينئذ الفراج ما بين الركبتين فى المشى اكثر ما عليه الان بقدر ثمانية اصابع تقريبا وما بين الرجلين فلم يحسن وفاية للعضد الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجلوس شئ مستقيم ولم هيئة الجلوس وتمكن بهذا الانفتال التقعر والتحدب حتى وفاية العضد والعصب والعروق وحدث بذلك العظم من الجلوس شئ الى الاستقامة وحسن هيئة الجلوس ولا لكان جلوس المهزول كجلوس السمين فنكشف جلوسهم ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فجج من نوع اخر او لو تقوس هذا العظم على هذه الوتيرة ولم يرد ثانيا فى الطرف السفلانى انفتالا وتحدبا الى الجهة الانسية مستوية لتتقعر الى الجهة الوحشية لعرض نوع اخر من الفجج مضاد للاول وهو تضييق ما بين الرجلين واطلاق الفجج عليه من قبيل اطلاق اسم الضد على الضد فتيدلان هذا العظم اذا لم يكن فيه هذا التحدب والتقعر بل كان ممتدا من حق الورك الى الركبة على الاستقامة مالت امر

الاسم يعم جملة الان اعلاه وهو الموضع الوثيقى منه يقال له عظم الخاصرة وقال فى الجوامع فالجزء الذى منه فى جانب يقال له عظم الخاصرة والحرقفة وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل لها للسفلانية ولهذا اخلق هذا العظم عظيما وان كان له عليه اجزاء كثيرة كونها اساسا وحملا فكلهما باعتبار استنادهما الى عظم العجز وان كان قد يقع عليه بعض الجذب بعض ادخال الجلبات ولذا فاله كالاساس ولكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالجزء الذى يلى الجانب الوحشى يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والجزء الذى يلى القدام يسمى عظم العانة والجزء الذى يلى الخلف يسمى عظم الورك والجزء الذى يلى الاسفل الانسى يسمى حق الفخذ لانه التقعير الذى يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المنى من الذكران واوعية المنى الانثيين والحرق الذى تأتى بالمنى الى الحيث وهى الذى الذكران يتصل بهذا العظم واما فى الاناث فهى عنه لكنها تحت الذكران بالذكر والمقعدة والسرة وهو طرف المعاء الذى هو مخرج الثفل وهو جزء من المقعدة الفصل السادس والعشرون كلام مجمل فى منفعة الرجل جملة الكلام فى منفعة الرجل ان منفعتها فى شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم وان الثانى الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق فاذا اصاب به كما التفريع على ما ذكر فى بعض النسخ واذا اصاب القدم افة عسر القوام والثبات لان الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه من فضل ثبات يكون لاحد الرجلين اى اذا اصاب القدم افة عسر الثبات ولا يعسر لغرض الانتقال اذا لم يكن بالعصى مثل لو عسر الانتقال الذى يحتاج الى فضل ثبات مثل الانتقال الذى يتم به المشى واذا اصاب عضل الفخذ والساق افة كالقطع مثلا الكسر الا انه يعسر الثبات وعسر الانتقال وانما قال عضل الفخذ لان العظم اشارة الى ان عسر الانتقال ليس الا بالعضل بخلاف الثبات فان تحمله بالعظام و فى المشى يكون باحد الرجلين فانه يثبت على احد ويحرك الاخرى ولانه لو قال عظم الفخذ لم يترتب الحكم عليه الفصل السابع والعشرون فى تشريح عظم الفخذ فاول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم فى البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وكذلك ان اللحم الذى يحيط به اعظم كالساق والحكم مختلف فانه ليس باعظم عظم فى البدن واما عظم العانة فانه ليس بحامل ولا ناقل حقيقة وان اعظم المنافع اخرى

الركبتين الى الاقوى والزم من ذلك الفحج وهو تدانى صدور القدمين وتباعد العقبين في المشى وانما جعل هذا نوعا من الفحج لانه يجب ما يكون عليه على نوع اخر منه على ما يأتي انتهى وهذا القايس يحمل المواز الى تطيل المسافة والذكب بعينه في معنى اخر الفحج الاول تضيق ما بين الفخذين والفحج الثاني انه بالنواجه ولم يحن للقوام واسطه اليهما وعنها الميل فلم يعتدل بل كان احد الرجلين يلتف بالاخرى حين المشى وكان يعرض السقوط من ادنى مصادم ولان عظم الفخذ بهيئة عال للقوام فانه لما الان اليهما احتيج في هذا العظم ميل اليهما في جنبيه ولان يخاف عليه السقوط والشق في الجانب الذي مال اليهما احتيج في هذا العظم ايضا ميل الى الجهة المخالفة لها حتى يعتدل ويستوى في نحو وضعه وفي طرفه الاسفل زايدتان لاجل مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل اي مفصل الركبة وجاء الترتيب طاهر الفصل الثامن
والعشرون في تشريح عظم الساق الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي وهو القصبة الكبرى وان في اقصر واصغر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حد ينتهي اليه الاكبر بل يزيد عليها عند رسغ القدم الذي مما ينقص عنها عند الركبة لشهادة الحس ويسمى القصبة الصغرى ولها تحدب عند ملتقى القصبة الانسية وهو الشىء الظاهر الحس عند العامة بالكعب الوحشي ولها اذا جاوزت ملتقاها تحدب في الانسي وتقعير في الوحشي وهو محددة الطرف والقصبة الكبرى بالفخذ براسها العظيم وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب اخر الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك لانه اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة في الحركة وكان الموجب الثاني اولى بالرعاية المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالرعاية المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطى الساق قدرا معتدلا اخر لو زيد عليها عرض من عسر الحركة بما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي او لو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والنهوض بحمل ما فوقه ما يعرض من السوق في الملفوة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى فالصغرى وان لم يلاق الفخذ الا انه ينتهي عليها في مواضع يحتاج الى الدعامة فقط والقصبة الصغرى منافع اخرى منها ستر العصب والعروق بينهما

العقبة

القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتاكد ويقوى مفصل الانبساط والانثناء ارادوا بها تبعيد الساق من الفخذ وتوسيعها منها الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة ويحدث مفصل الركبة بدخول الزايدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في طرف عظم الساق ثم ان الزايدتان غليظتان متصلتان بلا تميز الا بحز واقع في الوسط ويتحرك عليه الزايدتان تحت اللطولانية الترين النقرتين القليلتي الغور والواقعتين على الطرف الفوقاني من القصبة الانسية وقد تنقطع برباط ملتف وبرباط شادي الغور وبرباطين من الجانبين قويين وهمندم مقدمها بالرضفة وهي عين الركبة وهي عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته ما تبوق عند الجثو وعند التعلق الى ما يكون نقل البدن عليه وعند جلسة التعلق في جلسة يكون فيها القدمان فقط على الارض كما في الخلاء يخاف على المفصل الانخلاع لكون ثقل ما فوق الركبتين عليهم وفي التعلق اشد ايلاما من ثقل البدن ودعم المفصل الممنو بثقل البدن الى حركته وحيث موضعه الاقدام اكثر بالحجم من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الا خلف انعطاف عنيف الشي من الحركات للساق عن الركبة الى قدام بل قد جعل الله الى خلف واما الى الجانبين فانعطافه شيء يسير مائل الى الوحشي فان الانسان يقدر على التربيع في الجلوس ووضع القدم الايمن على وجه الفخذ الايسر وبالعكس ولكن لا يقدر على تفريق القدمين منا ما فحذيه كثير تفريق الى الوحشي وهاتان الحركتان ايضا بعدا انحلال من الركبة لا خلف بل يتبع انعطافه الى سرعة انعطافه الى قدام وهناك تلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك ولذلك دعم من قدام من الجهات الاخر الفصل الثلثون في تشريح القدم واما القدم فقد خلق الة للثبات وجعل شكله مطاولا الى قدام يعين على الانتصاب بالاعتماد وخلق له اخمص في الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وصوب مائلا الى المشى هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهة الاستقلال للرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام ولو لم يكن الاخمص لكان ميل القدم حين الوضع على الارض مستويا الى جهة واما اذا قومنا يحيف لا محالة جانب هذا الجزء فيصير الميل الى الجانب الذي لم ينقص منه شيء اي لم يتقعر ولم يكن القدم الموضوعة القدم اليمنى فيكون لا محالة ميلها الى جهة اليمين وهي بعينها جهة مضادة

والانخلاع فان عند الجثو يخاف على المفصل الانهتاك

عنف

لجهة الرجل اليسرى المشيلة حتى لو وضعت يصير ما لها ما لا القدم الاولى وفايدة هذا الميل ان تقاوم الرجل الموضوعة لوجوب شدة الاعتماد على جهة الاستقلال على الطرف الايمن الضيق محل الاعتماد وبسط من وسطا الميل للرجل المشيلة لثقل البدن كما يظهر في الموازين وايضا ليكون الوطء على الاشياء الناتئة متأنيا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وهذه الفايدة لحق الاخمص مطلقا اي لكون القدم ذات تقعير لكون الاخمص واقعا الى الجهة الانسية فانه لا تعلق له بذلك لكن الفايدة الاولى مختصة والثانية ايضا كما لا يخفى فلذلك قدمها وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد تمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض واذا كان المتمسك بها ان يتحرك بأجزائه الى بيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بعد تشكل ومنها المنفعة التي لما كثر عظامه وهو ان لا يعم الافة لكل القدم اذا عرضت لبعض منها وعظام القدم ستة وعشرون عظم الكعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص وارسغ لها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب واما الانسان منه اشد تكعبا من كعوب ساير الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم ان خفية في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل ان خفية في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وخلفه وجانبيه الوحشي والانسي يتصل الى الجانب الوحشي من الكعب وهو النتو الانسي من زايدة القصبة الصغرى وهي الى التحدب وجانب اعلاه يتهندم في تقعير ويدخل في القصبة الكبرى وكذا الانسي واما جانباه خلفه واسفله فيتصلان باعلى العقب وهي من قدام يتصل بمؤخر الزورقي وجعل المؤخر منه موضوع على العقب ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب مرتبط بالعظم الزورقي

بالقدام

من قدام والظاهر انه اراد به قدام العقب ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت اعتددت به عظما فردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ والمخبر من جهة عظم النردي في الحقيقة زايدة من القصبة الصغرى بينهما مفصل محسوس بوجه من الوجوه وحاله كحال العظم المسمى سلاميا وسلاميا بالنسبة الى الساعد كما انه زايد على صف الرسغ وكان قد يعد منها كذلك هذا العظم وقال جالينوس وعظم العقب في اسفل الكعب صلب يلي من قدام موضعان فجزء الذي يقابل الابهام موضوع تحت راس الكعب وجزء الذي يلي الخنصر موصول بالعظم الشبيه بالنرد ومن خلف ومن الجانبين هو مستدير ومن الجانب الوحشي مطاول واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الخلف ليقاوم المصاكات والافات املس الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستوي عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق منحنيا الى الاستطالة ثم يرق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجا من خلف الى قدام الى متوسط واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك صفان ولان عظامه اقل عددا ابلغ وانفع ولان في ذلك لان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تغير الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل من الاسترخاء والاعراج المفرط كما ان عدم التخلخل ايضا يغير في ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل الملايم وقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة لتتصل بكل واحد منها واحدة من الاصابع اذ كانت خمسة متصفة صفا واحدا اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات وقد وقع بعد هذه العبارة في بعض النسخ واما الابهام فانها من سلاميتين وليس في اكثر النسخ ويعلم ان في كل من الرجلين عظمين ملتصقين قريبين من مفصل السلامية الثانية من الابهام مع عظم المشط الذي تحت ذلك الموضع بحيث يكون وقوعها على طرف عظم المشط ولعل اكثر منفعتهما وجعلهما احسن تموقع الاخمص ان لا يقع ثقل الثبات على المفصل ولم يعرف شيء من كتب التشريح ذكر انهما

ولا يخلو اعن غرابة ومن شهد هذا الامر يعرف ما وقع في ترجمة الكتب اليونانية الى العربية واغفال من النسخ من نقد
فلنا اذا في العظام ما فيه كفاية لجميع هذه العظام اذا عدت يكون مائتين وثمانية واربعون عظما سوى السمسمانيات
والعظم الشبيه باللام الذي لليونانيين ثم وقع في بعض النسخ العظم الذي في القلب والثلاثة العظام
ويجب ان لا يقنع في التشريح بالبيانات بل يجب العيان وفي عظام العقدة سيما الزوجة والكعب والنرد
لا يفنى الكلام شيئا العبرة والمشاهدة يزيد الخفاء بسهولة ولذلك اكتفينا في شرحها الجملة الثانية
في العضل وهو يفتحين جمع عضلة ويعرف حينئذ وهي سودة ما بان فتذكر وتوضيحه كذا صحح وبه نسخ
وعشرون فصلا العضد وان كانت اجنبية الذكر ها هنا على راي الشيخ الا ان العلم بها يتضمن العلم بكثير
من الاعضاء المتشابهة الاجزاء كالاوتار والاربطة واليان العصب والاغشية واللحم فشرع في ذكرها
واستغنى عن استيناف مقالات لذكرها واما بقية تلك المذكورات فقد ذكره في موضع البيت من الرباط
والعقب لاحكام المفاصل والشرح العظام وذكر ان لكل عضو غشاء ويذكر اعيان الاعضاء المركبة
اغشيتها حيث يحتاج الى الذكر ولم جوهر الاعضاء مثل القلب وغيره يذكر عند ذكره وكذا اللحوم
الغددية واما الغضاريف فقد علم مواقعها في المفاصل وغيرها وسنذكر ما بقي منها من غضاريف
الحنجرة وقصبة الرية وغيرها في المواضع اللائقة بها والعروق من الشرح كالذي على القلب مثلا نذكر عند
ذكره واما السمين فهو بموقع الزوائد واما الاعصاب الكبار والشرائين والاوردة فيستانف لكل
منها مقالة فقد جمع بذلك بين الشرح والايجاز الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم
الخامس كلام كلي في العضل والعصب والرباط الحكم اجمالي لكل واحد منها واما تخلف
العضد في هذا الحكم فيستثنيها عند ذكرها بنوع من الاستثناء صريحا او ايماء لما كانت الحركة الارادية
انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب وكان العصب لا يحتمل الاتصال بالعظام
بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الاول اذ الحركة الارادية
القصد الثاني مثلا ان تحرك عضوا باليد اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا تلطف الخالق تع
فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشيء واحد

والحركات

والحركات الارادية للاعضاء على ما عده الرازي حركة جلدة الجبهة والعينين والخدين وطرف الانف
والشفتين واللسان والحنجرة والفك والراس والعنق والكتف والساعد والرسغ والاصابع والعضدين
والاعضاء التي في الحلق والصدر تتنفس والقضيب والمثانة في غلقها على البول وطرف المعاء
المستقيم في منع خروج الثفل ومراق البطن والفخذ والساق والقدم واصابع الرجل واذا كان
العضو المتحرك بالحركة الارادية ذا عظم فالعمدة في هذه الحركة هو العظم وملاك الحركة فيه بحركة تحرك
سائر اجزائه وهي اصول الاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الاول الارادي ولما كان الجرم الملتئم
من العصب والرباط على كل حال دقيقا سواء كان الجزء الرباطي اقل من العصب او مساويا له او زائدا
عليه فان الجرم الملتئم منهما دقيق اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء على حجمه في منبته
وغلظه مبلغا يعتد به فانه حين وصوله الى العضو عضلة كان او عضوا متحركا بها اذا قيس غلظه على
غلظ اصله عند منبته لا يزيد عليه زيادة يعتد بها بل ينقص في الاكثر وكان حجمه عند منبته بحيث لو يحمله جرم
الدماغ والنخاع وحجم الراس ومخارج العصب والحالات كان عند منبته ضعيفا بحسب احتمال جرم
الدماغ والنخاع فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه الممكن وحضورها عنده بالتوزع وبقسمته في
الاعضاء ويصير حصة العظم الواحد ادق كثيرا من الاصل ومع ذلك فانه كلما يتباعد بالتوزع وبالتشعب
ويصير ادق مما كان قبل التوزع عند ما يتباعد من مبدائه ومنبته لكان في ذلك فساد ظاهر من انهتاك
اكثر الاعصاب وتعطل اكثر الحركات فدبر الخالق تعالى بحكمته ان افاده غلظا بتنفيش الجرم الملتئم
منه ومن الرباط ليفا وملئ خلله لحما وتغشيته غشاء وتوسيطه عمودا ما لحم من جوهر العصب ويكون
جملة ذلك عضوا مولفا من العصب والعقب والليف ما واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة
وهي التي اذا انقبضت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فيتشنج
ويجذب العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو ويختلف بحسب اختلاف الدواعي اختلافات شتى
اما في الشكل فلان العضلة الموضوعة على الصدر مثلثة والتي على البطن مربعة والتي حول المري والمثانة
مدورة واما في الوضع فبعضها مستقيم الوضع وبعضها مورب كما في عضل العين والجفن والمعدة

واما في التركيب فبعضها كثير الاختلاط باللحم ومنها قليله وذلك ظاهر واما في الاوتار فبعضها قصيرة الاوتار
كالعضلة الفاتحة للجفن وبعضها طويلتها كعضل اللسان الذي اصطلح عليه الشيخ وبعضها ملتحمة
باوتارها واوتار بعضها تبرئة عنها وبعضها ذو وتر واحد وبعضها ذو وترين فصاعدا كالعضلة الكبرى
من العضل الموضوعة على مقدم الساق فانها ذات اربع اوتار لتحريك اربع اصابع الرجل وقد يكون
لعدة منها وتر واحد كما ان الوتر الغليظ في العقب نبت من عضلتين ومنها ما ينبت الوتر من وسطه
كالعضلتين الصدغيتين واما في القالها فبعضها يتصل باجزاء اللحية كالعضلة المفروشة تحت جلدة الجبهة
والتي للمقعدة والتي للمثانة ومنها ما لا يتصل بعظم كعضل الجفن وعضل الجبهة وعضل المقلة وقد يكون
في عضلة وسطها وتر وطرفاها لحميان كالعضلتين الصدغيتين المتلاصقتين وقد يكثر اللحمية والوتر
اطراف عضو واوساطها كما في العضلة الفاغرة للفم المسماة بالمكررة على ما يتضح واما في الارتباط
فقد يجري ارتباط العضد من العظم بواسطة في بعض العضد كما في عضلة من عضد حركات العضد من جهة الحاجز
قال الرازي كل عضو يتحرك حركة ارادية فان له عضلة بها يكون حركته فان كان يتحرك الى جهات
متضادة كانت له عضلات متضادة الوضع كثيرة بكثرتها الا ان جنة وان علت المتضادان
في الوضع في وقت واحد استوى العضو وامتد والفصل الثاني في تشريح عضل الوجه
المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه فهي الجبهة
والمقلتان والجفنان العاليان والخدان بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا
الارنبتين والفك الاسفل ولذلك يراد ان عدد اقسام العضد وانواعها مطابق لعدد الاعضاء
المذكورة ويمكن ان يكون المراد ان عضل الوجه على عدد حركات الاعضاء المتحركة في الوجه لا الى اقسام
منها كما يقال في العاهر ان الحركات بعدد الحركات المتضمنة الا ان من منها كما الحكم في باء
الحركات الستة بعدد الحركات المتضمنة ومع ذلك قد لا يخرج كل واحد حركة واحدة فيستغنى
كذلك الامر ها هنا وعلى التقدير من قد يكون حركات مختلفة مستندة الى عضلة واحدة كما ان لعضل الوجه
تحريكات الى جهات مختلفة على ما سيظهر الا انه لما كان هذا الامر قليلا لم يعتبره الفصل الثالث في

تشريح

تشريح عضل الجبهة اما الجبهة فتحرك بعضلة دقيقة مستورة بغشائية تنبسط تحت جلدة الجبهة وتختلط
بجلدها ويكاد ان يكون جزءا من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها وتلاقي العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ كان تحركه
عنها بلا واسطة حيفا فلا يحس تحريك عضلة بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد يعين
العين في التغميض بالستر بحاله والانسب الحاصة بهذه العضلة جزء صغير من اجزاء القسم الاول من الاقسام
الثلثة للشعبة الثالثة من الشعب الاربع من الزوج الثاني من الاعصاب الدماغية ويخرج هذا القسم المذكور
من الثقبة في عظم نقرة العين التي يخرج منها الزوج الثاني من الاعصاب الى ما غير قريبة من الثقب يخرج منها
العصبة النورية كما قال في موضعه والظاهر من هذا ان لها عضلتين من كل جانب واحدة وان تحريكها بالذات
لجلد الجبهة لا الغير يتقلصها واذا استرخت عادت جلدة الجبهة على ميلها الا صلية ولكنه لم يوثر من القوام
ومع ذلك تاثير في ارتفاع الحاجب وما فوقه مع ظهور الحركة القوية فيها قال جالينوس في اواخر المقالة الرابعة
من كتابه في عمل التشريح واما العضلة المفروشة تحت جلدة الجبهة فوقف عليها من اصحاب التشريح من عني
به عناية بالغة ووقف العامة على فعلها وذلك انهم يقولون ان التقطيب الجيد انما يكون عنها وان
جميع الجلدة التي على الجبهة من تحتها من هذه واكثر اصحاب الجراحات من الاطباء لا يجهلهم وقفوا على ذلك
ولذلك ترى انهم يحيلون القطع خاصة في الجبهة بالعرض لا بالطول فيعرض من ذلك متى كان القطع عظيما وخاصة
ما يقرب بالحاجبين ان ينحطا سافلين على اطول الاجفان والجلدة المتصلة بها فينعقد ذلك على العينين
بسبب سقوطها عليها حتى لا يمكن فتحها على ما ينبغي فيعوقها ذلك عن فعلها واذا انعقدت في موضع الخطابا في
هذه العضلة وجدتها ممتدة على استقامة من فوق الى اسفل الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة
واما العضد المحركة للمقلة فهي عضلات ست منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين لكل واحد منها
الى جهته وعضلتان الى التوريب بما يحرك الى الاستدارة ووراء المقلة عضلة تدعم العصب المجوف
التي قد كرشتها لئلا يتشنج بها وباسها فتقلها وتسخها الاسترخاء الجحوظ وتضبطها عند التحديق
وهذه العضلة قد عرض لاعشيتها الرباطية من التشعب ما شكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة
وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث عضلات وعلى كل حال فان اسهاراس واحد لما كان

ادراك البصر من بين الحواس من قبيل الانطباعات في المرايا وحسن الانطباع يتوقف على المواجهة [illegible]
فيها وينافي المواجهة تحريك العين فقط اسهل من تحريك المرئيات او تحريك الراس اهتمام به [illegible]
المنفعة التحريك والايات اعصاب لعيره العضد من الزوج الثاني من الاعصاب الى ما فيه ويخرج [illegible]
بعينه يخرج لها عصب عضل الجبهة والعضلات الاربع الاول تذهب [illegible] الى ناحية المبدا العين [illegible]
المنظر للتعلق وبتصل بها والعضلتان الموربتان تاتيان من قرب المان [illegible]
اصغرة الى فوق ويتصل بمنبت الجفن الاعلى عند الزاوية الوحشية والاخرى الى اسفل ويتصل [illegible]
عند تلك الزاوية ايضا وكل منها يحرك العين حركة مسرية الى جانبها فيظهر حركة دورية [illegible]
الدوار وفي استراق النظر والعضلة السابعة تدعم العصبة النورية المجوفة [illegible]
ويأتي ذكرها مجملا في تشريح الاعصاب الدماغية ومفصلا في تشريح العين [illegible]
المحيطين بها الاتيين [illegible] الدماغ [illegible] العصبة النورية [illegible]
الصغيرة [illegible] الابصار [illegible] ثلثه [illegible] الى الدعامة
[illegible] الاحوين [illegible]
وذلك اوجب الشك [illegible] التردد في عضل المقلة انها سبعة او ثمانية او تسعة الفصل [illegible]
في تشريح عضل الجفن اما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة انما احتاج الى [illegible]
الحيوان الذي ليس عينه صلبة [illegible] في الصلابة [illegible]
اذا كان [illegible] لطيور [illegible]
والطيور الكثيرة الطيران حركة جفنها الاسفل اكثر [illegible]
تحرك اذا الوضع [illegible] الاعلى وحده فيطلب التغميض والتحديق وانما احتاج [illegible]
الجفن اما الى الفتح واما الى التغميض فليحفظ العين من البخار والدخان والغبار [illegible]
الحر والبرد والمصادمات واشباهها [illegible]
التقليب في الافعال المطلوبة منها [illegible] الالات [illegible]

الاعلى ساكن والاسفل نحو [illegible] غاية الصانع [illegible] الاسباب
غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج [illegible]
مع عدم ارتكاب [illegible] والفضول والجفن الاعلى [illegible] الاعصاب والعصب [illegible]
لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح العين
عند التغميض اذ يهدة الجفن وحده [illegible] فتح العين وتغميضها [illegible] التغميض يحتاج
الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن [illegible] العصب [illegible] الى اسفل [illegible] فاحتاج
الى عضلة جاذبة [illegible] العضلة [illegible] التغميض لان العين كرية [illegible] الجفن
[illegible] الطرف
الجفن واما وسط الجفن [illegible] وسط الجفن [illegible] الطرف
لم يتصل الا طرف [illegible] انطباق الجفن على الاعتدال [illegible] التغميض
التي [illegible] الجهة الاخرى [illegible] الانطباق
الملتقى واذا [illegible] المتحرك هو الجفن الاعلى فقط [illegible] التغميض [illegible]
[illegible] الوسط [illegible] الاستقامة [illegible] الجفن الاعلى [illegible] العين [illegible] اذا انفتحت
ولو كان في الطرف [illegible] عضلة واحدة [illegible] عضلتان تاتيان [illegible]
[illegible] الجفن الى اسفل [illegible] واما فتح الجفن [illegible] وسط الجفن
[illegible] الجفن [illegible] الاستقامة [illegible]
[illegible] العضلات
الثلث [illegible] عضلة الجبهة [illegible] رباط
[illegible] عضلة صغيرة [illegible] الجفن الاعلى عند الزاوية [illegible] في الجانب
الوحشي [illegible] عضلة الفتح [illegible] عظم [illegible] عند وسط منبت الحاجب [illegible]
[illegible] اللحيف [illegible] الرباط [illegible]

[illegible] طبقتي [illegible] الجفن [illegible] العضيف [illegible]
[illegible] الجفن [illegible]
على غضروف [illegible] الاهداب [illegible] عضلات [illegible]
[illegible] العضلة الفاتحة للجفن [illegible] جلدة رقيقة [illegible]
[illegible] الفصل
في تشريح عضل الخد [illegible] لحركة الفك الاسفل والثانية [illegible]
التي [illegible] العضو [illegible]
ولذلك العضو [illegible] العضو [illegible]
عضلة عريضة [illegible]
تحت جلدة الوجه واطراف الفك الى ناحية الحلق وتحت جلدة العنق [illegible]
[illegible] الشفتين [illegible] عضلة [illegible] عليها [illegible]
المشرحين لان الحركات [illegible] عضلات
وليس لها حركة ارادية خاصة [illegible] الحركة الاولى [illegible] الفك [illegible]
بحركة [illegible] الفك [illegible]
ولا [illegible] في عضلة الفك الاسفل [illegible] الوجه والشفة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الشفة [illegible]
[illegible] عضلة الخد [illegible]
المحيط [illegible] العظام [illegible]
قدام [illegible] العين [illegible] الزوج [illegible] الثالث والرابع
اعصاب [illegible] اربعة اجزاء [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] اربعة [illegible]

[illegible] الاجزاء والالياف [illegible] الترقوة ثم [illegible] ويتصل [illegible]
وفي بعض النسخ [illegible] بمنزلة العضلة [illegible] الشفتين [illegible]
الى [illegible] الى [illegible] الترقوة [illegible]
الجانبين ويستمر [illegible] اليمين [illegible] الشمال [illegible]
من اليمين [illegible] الشفة [illegible] الشمال [illegible] اللحيف [illegible]
[illegible] الخيط [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الترقوة [illegible] العقص [illegible]
[illegible] الترقوة [illegible] الذقن [illegible]
[illegible] الطرف [illegible] العقص [illegible]
[illegible] الوسط [illegible] المذكورة [illegible] الثالث [illegible]
في الكتف [illegible] العضد [illegible] الجانبين [illegible]
من الاول [illegible]
[illegible]
[illegible] الرقبة [illegible]
[illegible] الشفة [illegible] العضلة [illegible]
[illegible] الوجه [illegible] الاذن [illegible]
[illegible] اللحيف [illegible] الاذن [illegible] الفصل السادس في تشريح
عضل الشفة [illegible] الرابع
[illegible] الوجنتين [illegible] الوجنتين [illegible]
العضلتين [illegible] الزوج [illegible]
[illegible] الطرف [illegible] الشفة العليا [illegible] الزوج الثاني

الحاصل بينهما الزرق ويستعيد سعوالا لوحوش حين يصد الطرف الحاذر له على قياس الزوج الاول واعضايها
بقية الياف بعض الحبس المشقق دما هنديها ويجار بها تقب صغار على اطراف الجبين وفي هذه الا الى
لكفاية في تحريك الشفة وحدها لان واحدة منها اذا تحركت وحدها حركة الى ذلك الشق واذا تحرك
اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك فهذه
الاربع كفاية وقد ذكروا ثمانية حركات خاصة لها اربعة منها بسايط تتم كل واحد بجزء واحد من
الزوجين وذلك ظاهر واربعة منها مركبة يحصل كل منها من ازدواج الاربعة كلها ازدواجات مختلفة
مثلا اذا ارخى الزوج الاول الشفة العليا وحط الزوج الثاني الشفة السفلى حصل حركة فتح الفم
واذا انعكس الامر حدث الضم واذا حصل الحركة الاولى بالاجزاء والشطايا المايلة الى الرافدين
قوية دخلت الشفتان في الفم واذا حصل الثانية بالشظايا المايلة الى الخارج حركة قوية حصل
التقبيد واما الحركات المركبة الثنائية والثلاثية فلم يعتبروها ولم يعدوها وان كان كلام الشيخ شاملا
لها وعليك بالاعتبارات في الحركات المركبة وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة فقد
جرم الشفة مخالفة لا يقدر الحس على تميزها من الجوهر الذي هو بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا اعظم
فالة في منافع الاعضاء وهذه العضل تتشعب وتظهر تبدد اختلاطها بالليف واذا اختلطت بحيث ولم
تتبين ولم يمكن ان يفصل ويميز بينها وبين الليف لان الشفتين انما حدثتا بعد اختلاط جميع العضل بجميع
الجلد الفصل التاسع في تشريح عضل المنخر واما طرف الارنبة فقد تحرك بها عضلتان صغيرتان
قويتان اما الصغر فلكي لا يضيق على ساير العضل الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الحذو
اكثر عددا واكثر تكررا وادوم دوام الحاجة اليها اشد من الحاجة الى حركة طرف الارنبة اما كثرة عددها
فقد ظهر وحركة الارنبة قليلة واما كثرة التكرار فلكثرة الحاجة الى الكلام وساير ما يتم بحركات الشفة
وتوابعها وحركة الارنبة تقع احيانا واما كثرة الدوام فلان حركات الشفة والحذو ما يحتاج اليها
مدة الحيوة وحركة الارنبة بقدر الحاجة اليها في غير التنفس العظيم والنفخ وفي عوسر بالشباب واما ان
الحاجة الى الحذو والشفة فلان الانسان مع انه مضطر اليها لا يمكن ان يستعوض عنهما ويستعوض

من حركة الارنبة فانه كثيرا ما يستنشق النسيم من الفم وما يتراآها بها من الحركة التقلصية الاخرى للارنبتين الى
داخل فلذلك لا يحوج الى عضل اخرى فان ذلك بالاستنشاق الهواء المستنشق لها اذا اعنف في الجذب
او باستتباع الشفة لها في بعض حركاتها وصلفت قوية لتبدد ذلك بقوتها ما يقوتها بعوارت العظم
ومرورها من ناحية الوجه وتخالطيف الوجه اولا وانما وردت من ناحية الوجه لان تحريكها اليها
ومبداهما بين العضلتين من راس فك الوجنتين قريبا من مبدا الزوج الاول من زوج عضل الشفة
وعصبتها تخرج منها الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة
دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احرى ومنها ان تحريك الاخف من الاشتمال على اعضاء
شريفة يتمكن فيها الحركة اولى واسلم لان الفكين جسم ثقيل والاسفل منهما اخف لانه ملتئم من عظمين
متخلخلين وفيه تجاويف والفك الاعلى عظامه كثيرة صلبة وفيه اعضاء شريفة ولا شك ان تحريك
الاخف الثقيلين اسهل واحسن والاعلى لاشتماله على اعضاء شريفة قريبة من الدماغ مثل الانف والعين
تنكي الحركة في افعالها لا محالة فلا يجيد الابصار على ما ينبغي حين التكلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان
بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس محتاطا فيه بالايثاق الوكان المتحرك هو لبطل الاستحكام
بينه وبين القحف ولتحرك الدماغ بشركته ولبطل الاستحكام الذي للفك الاعلى مع ساير العظام ثم
حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون ثلث حركات حركة فتح الفم والغوص وحركة الاطباق وحركة
المضغ والسحق والفاتحة تنفذ الفك وتنزله والمطبقة تشيله والى حقه ترده وتميله الى الجانبين
فتبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضلات من فوق تشنج الى فوق والفاتحة بالضد وانما قدمه
بالترتيب لان حركة الفتح اظهر وجدانا قدمها في العدد وحركة الاطباق لما كان وضع عضلتيها فوق
قدمها في البيان وقال فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وكم اربع عضلات بل العضلتين
المعينتين اللتين يذكرهما الجزء ين منهما متحدتان بهما ولذا لم يعدهما كبير الشرح عضلتين بنفوذ من
قد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو المتحرك بهما في الانسان صغير المقدار شاسي ضعيف الوزن
ولم يقع الاكتفاء بالمطبقة للفغو ايضا بان تتشنج فتطبق وتسترخي فتنفتح لان العضلة لما يصيبهما من
وفوق م
يقدح

عطف الحركة قد تفرغ الى السكون والدعة فيستعد للعم سفر معا وحزرة ظاهر وايضا كان الفغو معين الاضطرار
والانعكاس ممتنعا وقد يحتاج اليه واذا خص فك الانسان الاسفل لانه لطيف المطعم صانع المادة
يتم طعامه بالصناعة ويطبخ ما يحتاج اليه فلذلك صغرت العضلتان وبعد الانسان التوددية حيوان
اخر ذكر جالينوس انه بالسوفانية وخصص ذكر الصغر بهما لانهما مع كونهما ذنبتي لحم الشعلية الخرف اذا
كانت صغيرتين فاللتان تعينا بهما واللتان تجذبان الفك الى اعداد ايا بالصغر اوكسوا فانه
الان لخلاف ساير الحيوان يعين على ذلك وقوله واذ الحركات عطف على قوله اذ العضو
المتحرك فيكون وجها اخر لتصغيرهما وفي بعض النسخ فان الحركات العارضة لهذا العضو العادية
عن هاتين العضلتين اخف والمعنى لما صغرت العضلتان صارت حركاتهما خفيفة الا انها كثيرة متتابعة
في الانسان بالنسبة الى الحيوان لاحتياجه اليها في التكلم والاستنشاق واما في ساير الحيوان لاحتياجه
اليها في التكلم والاستنشاق واما في ساير الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل فالانسان
والتحريك بها في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف واختلف الحيوانات في ذلك بحسب
الحاجات في الدواعي والطار اعظمها الحدو اما ان العضلتان لينتان لقربهما من المبدا الاول الذي
هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينها وبين الدماغ الاعظم واحد فلذلك دلمايات من شاركه
الدماغ ايا بهما في الافات ان عرضت والاوجاع ان اتفقت ما يفضي بالموذي له الى البرسام
والدماغ اوجاع اجزائه بالنسبة الى القحف وسنابت هاتين العضلتين قريبة منه وكثيرا ما يموت الانسان
لصدمة او ضربة يسيرة تقع عليهما قال البقراط الضربات التي تقع على الصدغين تسبب وتغشو اراد
بالبرسام اختلاط العقل وهو اصطلاح جار فيه ما قال في موضعه وما يشبهه من الاسقام مثل الحميات
والسكتة والسدر والتشنج والغشي وغير ذلك ودفنهما الخالق تعالى عند نشوئهما وسنعيتهما من الرباع
في عظم الزوج ونفذ بهما في كن يشبه بالازج ملتئم من عظم الزوج ومن تعاريج تقب المنفذ المار سهاما
حافاته عليهما في سافه مائلة الى مجاورة الزوج ليتصل جوهر لحمها يسيرا يسيرا ويبعد من نشبتها الا ولى
قليلا قليلا وعظم القحف وصحت عظم الزوج والوترب منهما الى العوز والفغو سوجا منبت

عظم افاد به للحفظ ولم ينس زيح عنه هذا الموضع فيحدث للعضلة بالسلوك فيها طول يبعد به عن المبدا الذي
هو الدماغ فيصلح للتصلب كلما يبعد والبعد من شانه المبدا في اللين ويعظم وتربيهما الا نهما بالان في بعيد
وكل واحد من هاتين العضلتين يحيث لها وتر عظيم يشتد على حافة الفك الاسفل اذا تشنج اشالها
ويمكن العضلتان فقد اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في مجاز
اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه ليقصد قوة فيه وانما احتاج الى عضلين
لان اصعاد الجسم الثقيل مثل الفك وخصوصا اصعادا متتابعا اكثر مما يحتاج ان يدبر ويحتال في امره
ويستظهر بمعاون سيما والمصعد ضعيف لين ووضع هاتين العضلتين الصدغيتين بين طول الراس
والا لم يكونا محروستين بعظم الزوج كما هو في الاعضاء والوتران النابتان من هاتين العضلتين لا المعينتين عليها
توهم نشأ من وسطهما لا من طرفهما كما في ساير العضل وذلك للوثاقة فان وسطهما اغلظ واحرز
موضعا واليق بان ينبت منه وتر عظيم واما عضل الفغو وانزال الفك فقد نشأ لتيقنهما
ليف ربا ظهر من الطرفين من الزوايا الابرية التي خلف الاذن تحدر فتختلط لحما فتتحد فيصير عضلة واحدة
قدام الرقبة عند النغانغ ثم تتخلص ترا ابزادا وتتاقم ثم تتنفس كرة اخرى فتختلط لحما ويصير عضلة
عضلة مكررة ومنفعة التكرار ان لا تهن ويكون العضد لحم الاوسط من الطرفين وايضا وتر الاوسط
لحم الطرفين من خواصها وقصر لئلا تنوص بالاستدادلما الافات ثم يلاقي معطف الفك الى
الذقن ثم اذا تقلص جذب اللحي الى خلف فيتسفل لا محالة ولما كان الثقيل الطبيعي معينا على السفل
كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واذا كان العضد المطبقة نازلة من علو فبالحري ان يكون الفاغرة برتقية
من اسفل لكن كون الاكثر بعضها مشغولا بالات اخر وبعضها بحيث لو انبت منه لادى الى مفاسد
من قبح المنظر وغيره دعى الى ان تنبت من فوق فنزلت ممتدة من علو الى اسفل في طول الرقبة فصارت
موضوعة خلف بعض الالات وساترة لها منضغطة بها صاعدة متصلة بالعظم الذقني وذلك رحالي
حيث جذبها الفك الى اسفل وانما قال وكفى اثنتان مع انهما واحدة اما باعتبار المبدا او اعتبار التكرار
اثنتين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذ احد راسها الزاوية التي من زواياها
بر في سافه م

في الوجنة انه لها ساقان احدهما يتحدر الى الفك الاسفل والاخر يرتقي الى ناحية الزوج ومنبت

قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبث كل زاوية بالملبس لها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في

التشنج فلا يستوي حركتها بل يكون لها ان تتبدد وتنعقد فيلتئم فيما بينهما السحق والمضغ

لان العضلتان وان كانتا عضلتي المضغ الا ان فعلها يتم باعانة من عضلتي الاطباق

ليكسر بالمضغ من عضلة الفم ايضا بعض عضلة الخد والشفة واعانة اللسان لها في تقليب

الطعام الى ما بين الاسنان من جانب الى اخر حال الاجتزاء وتلك العضلة مثلثة الوضع ولها طرف مستدق

انها ثلث عضلة لكل طرف قدر الجهات وينبت في الوجنة حيث الاعصاب الكثيرة وزاوية منها التي

ترتقي الى عظم الزوج لا تتصل بعظم بل ببعض الصدغ عند الابرة الشبيهة بالمنقار الفصل التاسع

في تشريح عضل الراس ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع العنق وان العضل

تلك العضل ثمانية عشر زوجا او اربعة عشر او اثنا عشر على الخلاف في المشك ومنها ما يتحرك العنق

اختلف لكثرة في العضل المقلبة للراس والعنق جميعا لما سيظهر وقد فات القدماء من التشريح كثير

منها واراد بالحركات الخاصة ما يقابل المشتركة بالحيثية بدون مشاركة مع الخرز السفلانية من فقار

الرقبة والاخرى كذلك الى ما فيها ايضا لا لخصوص الا بشركة مع الفقار الاول من فقار الرقبة كما ستذكر في قوله

ان تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين

غير ناريب صارت الاولى والثانية كعظم واحد وفي قوله يكون لها حركة منتظمة من سيد الراس مع الرقبة

معا اشارة الى حركة له مع الفقار الخمس ولكن لم يتعلق من المبادى بل يكون الراس فيها كالمنتصب

خاصة بالرقبة على قياس الخاصة بالراس منفردا منفصلا وكذا واحدة من الكتب اعنى الخاصة والمشتركة

اما ان يكون متشنجا واما ان تكون منعطفة الى خلف واما ان يكون مائلة الى الجانبين واما ان يكون مائلة

وما خلق لكل من تقلب الراس وتقلبه خاصة الشركة الرقبة عضل مخصوصة ولم يخلق لميلة بالشركة خاصة

عضل بل اكتفى بالميلة لدوراتها اعتذر عنه بقوله وقد يتولد ما بينهما حركة على هيئة الاستدارة فانه لا

الى تحكم الحكمة المشتركة وحركة الالتفات تنوب عنها لو احتيج اليها واتم فايدة منها فانها تامة شيئا

من ناحية

من ناحية الخلف ايضا اما عضلة المنكس للراس خاصة فهي عضلتان ترادان من ناحيتين فهي عضلتان

اي زوجان في كل جانب منهما عضلة زوج وزوج من ناحية وزوج من ناحية لا انها تشتان

بليغهما من خلف الاذنين فوق من عظم القص تحت لان الجدار الموضوع من عظام الراس خلف

الاذنين من فوق منبت زوج رباط المبداء وتر المنتهى وعند عظم القص عظم الترقوة من تحت

منبت زوج لحم الجوهر من المنبت الى ان يصل الى الجدار الموضوع المذكور ويرتقيان كالمتصلتين

رباط او رباطا انها عضلة واحدة ورباطي رباطا انها عضلتان وربما ظن انها ثلث عضل لان طرف مفترقان

احدهما يتشعب فيصير اثنين والزوجان اللذان من جانب احدهما يلتقيان في الطرف السفلاني

وكلما ارتقيا مالا الى الالتقاء والاتحاد ويتحدان اذا بلغا قريبا من عظم الراس ثم يفترق الساقان

متميزين وهذا الالتقاء والاتحاد دل البعض على القول بان هذه العضلة زوج واحد في كل جانب

فردية والافتراق والانفصال في جانب السفل مع اختلاف الجوهر دل البعض الاخر على القول

بانها زوجان وهو الاكثرون ولان طرف احد الزوجين وهو الزوج الذي ذكرناه اولا مشقوق العضلة

براسين وتريني ظن جماعة ان كل راس لعضلة علحدة فهذا الزوج عندهم زوجان فيصير عدد

المنكس للراس فقط ثلثة ازواج عندهم فاذا تحرك احدهما اي احد الفردين من كل زوج من الازواج المجاور

الثلثة تنكس الراس مائلا الى الشق وان تحركا جميعا تنكس الراس تنكيسا الى قدام متعدلا هذه حقيقة

في هذا المقال قال المجوسي العضل المنكسة للراس فقط زوجان منشاء احدهما من خلف الاذن وتنتهيان

الى القص والترقوة وقال جالينوس هذا الزوجان يمران على العنق كله الى قدام على ترتيب وهما يتصلان

بعضها ببعض في اول منشاء احدهما القص الا ضعيفا ثم يلتحمان اكثر ذلك في الموضع الذي بعد هذا وترتب

قد يظن بهذه العضل عضلتان في واحد من جنبتي العنق منهما واحدة وقال ليعنى العضلة الاولى

منشاء اول منشا انها تنتهي الى القص بمنزلة الوتر ومن احب ان يلطف القول في التشريح قال انهم

العضلة الثانية تنقسم الى عضلتين انتهى وقال في الجوامع والعضل التي تنكس الراس الى قدام زوجان

يبتديان من خلف الاذنين وينتهيان الى القص والترقوة وهما يتصلان واحد اما بالاخر وقد يجوز

ان يقال انها ثلثة ازواج لان طرف احد الزوجين ينقسم فيصير اثنين وقد اكثر الناقلون الشراح هنا فلنا

لما وقع من الخلاف للاعلام اقاويل متعددة للافهام عن تشبث المرام في هذا المقام واما العضل المنكس للراس

والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المري ملتصق الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بها

هذا الزوج لحمي الجوهر ممتد او يقبض ما بين قدام البدن ويليه باطنه باقي من العضل قال جالينوس هذا الزوج

متوسط طويل يبلغ الى الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويبتدي ايضا على فقار الرقبة من المواضع المتصلة

انتهى وهو باجزائه اللحمية يلاقي المري فلا يزاحم المري وهو تحت المري حين كان الانسان مستلقيا على ظهره

فردية من بين المري وفرد من يساره مستعليا اليه في هذا الطرف المستعلي يلتقيان ويتصل احدهما بالاخر وهو الجزء

الغدائي بمطلع الراس عند المري الذي والاخر وهو الجزء الملتوي بالفقرتين فان تشنج الجزء الغدائي من الزوج

اي الغدائي فان المري موضوع قدام البدن فينكس الراس وحده وذلك ظاهر لانه متصل بعظم الراس وان

تشنج الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة لاتصاله بالفقرتين وهذه العبارة فصيحة لا غبار عليها وانما التنكيس

تنكيس الراس بشركة العنق بزوج واحد بخلاف الحركات الاولان تنكيس الخاص بالتقيد يكفيه ادنى قوة ولهذا

خلقت الزايدة الكبيرة الصنوبرية في الفقرة الثانية شاخصة عن ثقبة الفقرة الاولى حتى تمنع الراس

حين التنكيس عن الانكباب المفرط واما العضل المقلبة للراس وحده الى خلف فاربعة ازواج كلها

تحت الازواج التي ذكرناها لعله اراد بتلك الازواج ازواج العضل المنكسة للراس ولكونها تحتها اعم من

ان يكون اوسط او يميل او اذا كان الانسان مستلقيا على ظهره قوله تحت المري قالوا اراد بالازواج

العضل المقلبة للراس والرقبة معا ويكون تحت الازواج اذا كان الانسان قاعدا او منتصبا ثم

ينبغي ان يقول تحت الازواج التي نذكرها ويكون المراد من المذكورة من قول جالينوس المقلبة الراس

والرقبة معا لانا في ما ذكرنا ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل اي مفصل الفقرة الاولى كما

فسره الشيخ في حاشية له على هذا المقام وما فوق مفصل الراس الجدار الموضوع منشاء الراس هذا العضل

او منتهاه او تارة وارادوا بالمنبت ما هو اعم منهما قال في علاج التشريح في الزوج الاول ينبت من شوك

الفقرة الثانية وينقضي عند العظم الذي في موخر الراس والاخر يا يدر اعصابها تخرج من الثقب المشترك

بين

بين الفقرتين فمنها ما ياتي الشاخص ومنبته ابعد من وسط الخلف واراد بوسط الخلف خطا موهوما

ياخذ من نهاية الدرز السهمي قاسما للجدار الموضوع من زاوية بنصفين فلا جرم اذا كان منبت عضلة

من الجدار الموضوع مثلا بعيدا من الخط المذكور ومع ذلك ياتي الى سنسنة الفقار يكون وضعها مائلا الى الوراب

من الوحشي الى الانسي هذا حكم الزوج الاول من الاربعة وهو غليظ والثاني قريب في الغلظ

وما ياتي اجنحة الفقار ومع ذلك لم يكن منبته بعيدا من وسط الخلف لم يكن له تاريب الاول من فوق بل يكون

الى الوحشي كما في الزوج الرابع ومنها ما ياتي الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج ياتي موضع

جناحي الفقرة الاولى وقد كتب الشيخ ههنا حاشية وهي انه اي جالينوس قد كان في تشريح العظام ان

الفقرة الاولى لا اجنحة لها وذكرت ههنا كما نص كلام جالينوس ان لها اجنحة وهذا القول شاهد

لذلك وان كان جالينوس في هذا الموضع من تشريح العضل انما ذكر جناحي الفقرة الاولى بان قال الزوج

الذي في جانب الفقرة الاولى فاما في تشريح العظام فجالينوس سماها جناحا انتهى وهذا الزوج موضع

القادم من الفقار فوق موضع الفقار الزوج الاول من هذه الاربعة الذي ياتي سنسنة الفقرة الثانية

لان الفقرة الاولى باجزائها فوقانية بالنسبة الى الثانية فقوله فوق زوج ياتي سنسنة

توضيح لحال الزوج الاول ووضعه ومنبت الاول قال في علل التشريح وحري ان يكون بانان

العضلتان لا يمكن ان يبرز العضلتان اللطيفتان وذلك انهما في استقامتهما تشبه بتلك العضلتين

الموضوعتين تحتهما وزوج ثالث من الاربعة يتصعد من موضع جناحي الفقرة الاولى الى سنسنة الثانية و

انه يقيم الحركة ميل الراس عند الانقلاب الى حال الطبيعة تاريبه اكثر فعله ضم الفقرة الثانية الى الاولى

ولذلك يتشعب لبعض من مواضع اجنحة الفقرة الاولى الى سنسنة الثانية اشعابا يحيط على المفصل بالاستدارة

والرابع ومن ذلك زوج رابع يتدرج فوق منبت الطمث الازواج الثلثة عند وسط الخلف وينفذ

تحت شيب الياف الثالث الذي وصل بها جناح الفقرة الاولى فيلزم الرابع ايضا جناحا بين

الياف الثالث فيكون لا محالة بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان لكونهما

غير موضوعين من المنبت الى وحشية تقلب الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا واما الاول

وخلفه

فظاهر لانه موضوع الى الانسي جدا فانه يأتي الى الاسنة واما الثاني فلانه يأتي الجناح فلا يبعد ان يوجب تحريكه ميلا الا انه ليس جدا الوتر المساند بين مبداه ومنتهاه وبعد منبته الا الاخير من وسط الخلف والثالث تعم من الفقرتين يقوم الجميع اود المبيد الى الاعوجاج لو وقع وذلك لانه بجذبه الى الفقرتين يعتمد عليها فيقوم بذلك على انه اود المبيد لهذا قالوا ولكن في عمل التشريح والزوج الثالث يحدث حركات معوجة بين حركات الراس الى الخلف والرابع يقلب الى الخلف مع ميل ما في الحركة فان منبته وسط الخلف وفوق منبت ساير الازواج ويأتي الجناح فظاهر ان العضلة اذا امتدت من خلف الى الجنب يظهر ان يتم في حركته فان فرد منه يجذب الى الوحشي في ذات اليمين والاخر الى الوحشي في ذات اليسار وان الثالث والرابع ايهما وحده ميل الراس الى جهته فاذا تشنجا جميعا تحرك الراس الى الخلف منقلبا من غير ميل وتخصيص الثالث والرابع بالذكر يدفع وهم ان لا معاضد لهما في تقليب الراس لكون الثالث لاقيا لا الاول والرابع مفردا في التقليب فان التقليب يحصل بامالة الراس نحو الفقار بلا من الفقار فبين عضلتيهما في التحريك واما على ما نقلنا فان الثالث لا تأتيه الاجنحة ولا يحدث ميلا الا ان الرابع له سيد وتأثير ظاهر لانه لا ينعطف الى الانسي ازاحة وتكرار ذكر الخاصية للاحتياط لا نهاية لهذا ان الاخيران انما احتيج اليهما لان تقليب التقليب اكثر بالطبع كالراس عسر فاعين يعض الانواع ببعض حتى لا يوجد الا احيانا يبقى ساقه التثبت ولوا اعينت بالمميلة ايضا واما العضل المقلبة للراس مع العنق فثلاثة ازواج غائرة وزوج فرد منه يشكل قاعدته عظم مؤخر الدماغ ويتنزل ساقاه الى الاخرة منه مثلث من مثلث قايم الزاوية وضلع القايم يشترك بينهما على السناسن الا الفقرة الى منتهى فقار الصدر والفلع الاخر مورب واحد من القاعدة والزاوية المؤثرة به فيكون مجموعهما ايضا على شكل مثلث حاد الزوايا واما الثلثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يمتد على جانبي الفقار وزوج ممدود الى الاجنحة وزوج متوسط ما بين جانبي الفقار واطراف الاجنحة فان جانبيه مورب ان ليف العضل مورب وينعطف من جنبه الراس الى الخلف وهذه العضل كانها طبقات موضوعة على العضل الاخر

وهي

وهي حادث وفي كل واحد من الجانبين منها واحدة فاذا استكت هذه يظهر لي روية في بعض المرار ثلثة ازواج عضل وعلى اكثر الامر انما يظهر زوجان فقط احدهما يمتد تحت الشوكة وهي عضلة عريضة الى الناريب بما هو قليلا ويبتدى من خلف الراس ويبلغ حتى جنبتي عظم الصلب والزوج الاخر يبتدى من حول المفصل ويبلغ منفاذى وضعه الليف العضل الاول لانه يبتدى من جنبتي الراس وهو موضع منشأ ثم ويبلغ الى الشوكة فاذا ظهرت الثلثة ازواج يكون الواحد منها ممتدا تحت عظم الصلب والاخر تحت الزوايد التي جنبتي الفقار والثالث يوجد من الوسط بينهما ورما ابناسرار اكثرة الليف مجمع مبارية من خلف على ناريب ويصير الى قدام حتى يبلغ الى الفقار الى المواضع التي فيها زوايد من الجانبين فاذا استكت هذه رايت رؤية بينه موضع مفصل الراس انتهى وقال في الجوامع واما العضل التي تقلب الراس والرقبة معا الى خلف فعدد اربع ازواج موضوعة من خلف والزوج الاول منها شكله مثلث وقاعدة هذا الشكل عظم مؤخر الراس واما الثلثة الازواج الاخر فهي موضوعة تحت هذا واحد الى جانب عظم الصلب وواحد الى جانب الزوايد المعترضة في الوسط ورما وجد ثاني بعض القرود مثل هذه الثلثة الازواج زوجين واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهي زوجان ملزمان مفصل الراس المفصلين مفصل يرسح الفقرة الاولى فعقار العنق ومفصل مع الفقرة الثانية الزوج الواحد منها موضوعه القدام وهو الذي يصعد بين الراس والفقارة الثانية مع يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضوعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس فرد منه يمينه وفرد منه يسرة فان هذه الاربعة تشنج مال الراس الى جهته مع ناريب وان اشتغل من جهة واحدة من جهتي اليمين واليسار تشنجا مال الراس اليهما ميلا غير مورب وان تحركت القدامية اعانتا في التنكيس والخلفيتان قلبتا الراس اي اعانتا في التقليب الى خلف واذا تحركت الاربع انتصب الراس مستويا وانما قال في الثاني يجمع لانه ليس المنفصل الاول يصعد بعد مسافة وقدمه وقوم لانه هو العمدة في الفعل ولم يكتف بالعضل المنكس لبعده الا فعل فانها يبدى مع تاريب وهناك تنكس مع ميل ولم يكتف بالزوج الاول من المميلة لان هذه الحركة تتم بالتاريب والالتواء ولا تجيد

ولا تجيد

الا العضلتين متخالفتي الوضع وهذه العضلتان الاربع هي اصول العضل ولذلك صيرتها لو قبل زوجا واحدا ولكنهما تدارك بجودة موضعها وبانجذابها تحت العضل الاخر ما ينالها الاخر بالكبر كما ان عضل الراس محتاجا الى امرين محتاجان الى معينين متضادين احدهما الوثاقة وذلك يتعلق بايثاق المفصل وقلة سطاوعته للحركات وهو سيان للايثاق والثاني كثرة عدد الحركات وذلك يتعلق باسلاس المفاصل والارخاء الجوازارخاء المفاصل استنانه الى الوثاق يعلاء استنام اليه السكون واطمان به التحصيل بكثرة القضاف العضل المحيط بحصل الوثاقة فتبارك احسن الخالقين ويتوزع الزوج الاول من اعصاب نخاع العنق شعب الزوج الثاني والثالث والرابع والخامس والسابع في عضل الراس وبيان عصب كل عضلة منها على التفصيل يؤدي الى الاطناب الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة الحنجرة عضو غضروفي قصبة الرية ايضا عضو غضروفي والحنجرة راسها وكلاهما من الاعضاء المركبة وذكر تشريح القصبة في الكتاب الثالث وتشريح الحنجرة هنا لكون العمدة في اجزائها هي العضل والغضاريف وذكر الاول منهما هنا وذكر الثاني كذلك لما صدر نابه يجب العضل والعظم اللامي لانه انما خلق لان يستند به عضل الحنجرة والحنجرة ايضا خلق للصوت والحركات الحاصلة بالعضل ويكون مجرى النسيم الى الرية فذكر الحنجرة هنا واخر ما لي ان يذكر عند تشريح الرية وهو مؤلف من غضاريف ثلثة ولكونها آلة للصوت خلقت من الغضاريف لا من العظام ليحسن الصوت ولا تنجرد بالحركات ويحسن الانعطاف لها ولم يزاد اللا بهما فيه الى ان يحسن وليدفع الفضول المندفعة اليها بسهولة خلقت من عدة غضاريف وخلقها من اللحم يقتضي بعد ما سد الاخوذ بي لعضل الحنجرة بمنزلة العظام لساير العضل كالعظم اللامي فتعتمد عليها احدها الغضروف الذي يناله الجس بالجسم الملاسة الحنجرة قدام الحلق والحلق عرفا هو الفضاء الواقع فيه مجرى النفس والغذاء الاعصب والمراد ورائها هنا والمراد تحت الرقبة ليس الرقبة والرقبة اذا كان مقعر الباطن محدب الظاهر شبيه بالترس ويعض الترس والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوطة به يعرف بانه الذي لا اسم له والثالث مكبوب عليهما بمنزلة غطاء الهاويه ما نقعه متصل بالذي لا اسم له ويلاقي الرقبة من غير اتصال وبينه وبين الذي لا

لعضل

مفصل مضاعف بنقرتين تهندم فيهما زايدتان من الذي لا اسم مربوطتان بها بروابط والرقبة هي الترسية الماخوذة من الجلد ولا الخشب وهي قليلة التقعير قليلة الشبه بالغضروف الرقبة ولذا قال بعض الترسية بعدها ان يكون البعض بمعنى الجزء فانه ان فرز من الترسية الكثيرة التقعير اطرافها فما بقى منها شبيه بهذا الغضروف وكيفية المواصلات بين هذه الغضاريف ان الثاني مربوط بالاول اي بالرقبة برباطات متعاطية الى التكشير والفتح لاحدهما الى الاخر حين ارادة تضييق الحنجرة لتحديد الصوت وتحديده احدهما الى الاخر حين ارادة توسيع الحنجرة لتعظيم الصوت ويعدان الفعلان عند انفتاح الحنجرة لجريان الهواء ولفتق ان الاول في جانب سفله زايدة تدخل في نقرة في الثاني عند التكسير والتضييق ويخرج عنها عند التوسيع وان الثالث متصل بالثاني اتصالا مفصليا بنقرتين فيه وزايدتين في الثاني عكس ان الحق ادلى بالمتحرك والتضعيف المفصل للاستحكام لكثرة الحركات فان الغضاريف غير موثوقة بالحكام او ماليها وثوق ما في العظام ويحس الطباقه على الفضاء اللايد من شيء بغير ارادة وليس ايضا ان الثالث يميل الاول الانجاز عنه تارة والصوق بالرقبة ما يلي العنق حين ارادة فتح الحنجرة لجذب الهوا والتنفس وفي حين لابد منه مدة الحيوة سوى ما يستثنيه والالزام له اخرى ويسد اليه وانطباق على الحنجرة حين ارادة انغلاق الحنجرة وقت البلع وحصر النفس وفي خليته وذلك ليمر المبلوع على حدبته ولا يقع شيء منه في مجرى النفس فيجب سعالا وآفات وليس الكبيبي والطرجهالي وهذا الغضروف الثالث على الكعب تكتبه الاوان والعدد وعلى هيئة نطلعه كرة مجوفة او مخروط مجوف والطرجهالة ايضا ظرف على هذه الهيئة وبالتضام الرقبة الى الذي لا اسم له وبتباعد احدهما عن الاخر يكون توسيع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الرقبة والزوما ياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وحسد الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي يشبهها بكتابة اللام في حروف اليونانيين وشكله هكذا ۸ والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون منشأ ومسندا لمنشأ بعض عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الى ذوات العدد من الحاجة الى الحركات وهي محتاجة الى العضل التي يحرك تلك الحركات الى عضل تضم الرقبة الى الذي لا اسم له فيضم الطرجهالي ونطبقه وعضل تبعد الطرجهالي عن الاخرين فتفتح الحنجرة والانضمامات التشابية بين كل

نفس ثلثة وكذا التباعدات لكنه لايجد الطرجهالي من الذي لا اسم له لما بينهما من الاتصال المفصلي فتجامع
المبعدة للدرقي من الذي لا اسم له ولم يذكرها الا في طي ذكر المفتحة وقدم المضيقة في البيان لشرافة
فعلها وقال والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي اي من الضلعين المنخفضين
اللامي الحاليين فيأتي مقدم الدرقية ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي وكشف
ما هنا حاشية وهي انه في كلام جالينوس ابراز الدرقية انتهى لا اقدام ودون فاتسعت الحنجرة قال
جالينوس عضلتان من جملة عضل موضوعة على اجزاء الغضروف الشبيه بالدرقة من مقدمه احديهما
الجانب الايمن والاخرى من الجانب الايسر وهي ناشئة على استقامة في الطول وينشأ من الضلعين
المنخفضين من اضلاع العظم الشبيه باللام ويجذب هذا الغضروف الى فوق والى قدام انتهى ويعلم
من ذلك ان ما وقع في نسخ الشفاء وكثير من نسخ القانون فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام
ليس من الاصح وما نقلناه من الحاشية يدل على خلافه وزوج ثان ويبدو من عضل الحلق اي اعالي
العصبة وما بينها وبين الحنجرة الجاذبة الى اسفل حتى يبر المبلوع فوقها ونحن نرى ان تعدد
بينهما اي بين الحنجرة والحلق ومدخلية هذا الزوج في التفتيح لان الجذب الى اسفل يعين على التوسيع
لقصر المسافة كما ان المد الى فوق يعين على التضييق لطولها وينشأ ويمر الى منشأ فرديه
باطن القص الى الدرقة ولو نشأ من ظاهره لقبح المنظر التحولات وفي كثير من الحيوانات العظيمة
العظم الحنجرة والحلقوم يصحبها اي يصحب عضل الزوجين من المنبت الى المنتهى زوج اخر يعين على التوسيع
احديهما عضلة ما تيان الطرجهالي من خلف ويلتحمان به اذا تشنجا رفعا الطرجهالي وصبرتاه الى
فتراان سفاته الدرقة ولوسعت الحنجرة وزوج باقي عضلتي معافي الطرجهالي فاذا تشنجا
عن الدرقة ومدتا بين صفاحاتي اي انسلال الحنجرة والزوج الاول من الاخيرين على ما صرح به جالينوس
في عدة مواضع باقي الطرجهالي من خلفه متصلا بالغضروف الثاني ايضا ويجذب الطرجهالي الى خلف
جذبا ينبغي فيه بعيد من الدرقة بعد ابتراءه من سفاته فيتسع الحنجرة في هذا الغطاء اعني ما بين قدام الى خلف
كما ان الزوج الثاني منهما يستعملهما في الغطاء الاخر اعني ما بين اليمين والى اليسار بانفصاله جانبي

الاخر

الطرجهالي ولا ريب في استلزام هذا التوسيع الانفتاح وهذان الزوجان على ما قال منشأهما من
الغضروف الثالث لا العظم اللامي واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج ياتي من ناحية اللامي ولا
منشأ بين منشأ اطراف الغضروف الاول بعض من كلام جالينوس في قوله ينشأ من خلف اطراف الغضروف
ما بالدرقة وارادوا بالحلق الحدبة ويتصل بالدرقة ثم يستعرض ويتصل بالذي لا اسم له حتى تجيء طرفا فرديه وراءه
لا اسم له فاذا تشنج ضيق ويلتحم خلف الغضروف الثاني ما بين زاويه كانه بمنزلة القسط على المرايا على مقدمه
في الحيوان الضعيف الصوت انه للمراد انه كالحجام عليهما وفعله تضييق ما بين الغضروفين للحجر به
ومنها اربع عضل اي زوجان يتصل احدهما بالاخر بحيث انه ربما ظن انهما عضلتان من ضاع عضلها
الزوجان تصلبا بين طرفي الدرقة والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان
يستعمل ورده جا ظاهره بما على ما في مشائخ الاعضاء ينبعثان من الغضروف الثالث الي اسفل
فلو اللامي ويتصلان بالذي لا اسم له من شأنهما ان يضيقا اسفل الحنجرة لا اتصالهما بهناك وكون
احدهما دا من الحنجرة ايضا مصرح به في هذا الكتاب وظاهره انه تشنج يضيق الحنجرة وهو مطلوب في فعله واما
العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعهما ان يخلق داخل الحنجرة اذا انقلعت صوب الطرجهالي الى
اسفل فاطبقه فخلق لذلك زوجا ينشأ من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى ما فتي الطرجهالي واصل
الذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا انقلص شد المفصل واطبق الحنجرة اطباقا لقادم عضل الصدر
والحجاب في حصر النفس وخلق صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة قويتين ليتدارك الفعل بقوتهما في فعلهما
وحصر النفس لشدة ما دارته الصور من التقصير يلوح من ذلك اي يعرف ارتباط هذا الزوج عند منبته وهو الجزء
السفلي من محل اتصال الغضروف الاول بالثاني تستوجب بحيث يأخذ في كل من الغضروفين بشيء ما يجذب
يتقلص احد الغضروفين الى الاخر فيسهل الاطباق ويتقوى بالاستناد بهما فان هذا الزوج يكلف اطباق
الحنجرة وحصر النفس يضعف وشدة لانه لقادم عضل الصدر والحجاب فخلق قوى الايات ليتدارك به
التقصير الذي يورثه الصغر وشكلهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف وقوله ويتاتي
الوصل بين الدرقة والذي لا اسم له يدل على ما قلناه من اشتراك منبت هذا الزوج بين الغضروفين

اطباق الحنجرة

ولو درى واحدة بلفظ الماضي لوفي لغرا وقد يوجد لبعض الناس عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي
واعلى الذي لا اسم له يعينان الزوج المذكور لاحتياجه لمثل الاعانة فازواج عضل الحنجرة الاثنان
الاثنين للفتح وثلثة للتضييق واثنان للاطباق ويحذف الزوج الثاني من المفتحة اخر ما عده من المشتركة
والزوج الثالث من المطبقة اي قد يوجد وقد لا يوجد ستة وبزيادة زوج في بعض الحيوانات للفتح
اعتبار المحذوف فهي عشرة ومع حذفها ثمانية والكل الا فرد صرف واحد منهما واعتبار افراد الانسان
والحيوان وكذا في اعتبار الحصر المضيقة عضلتين ثم يعتبر العدد الفصل الحادي عشر في تشريح عضل
الحلقوم ووقع في بعض النسخ الحلق واما الحلقوم فلكله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما الزوج
ذكرناه في باب الحنجرة والاخر زوج نابت اصغر من العضل ثم يتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل
اراد بالحلقوم الحنجرة مع القصبة باعتبار الجزء العالي منها الملاصق لاسفل الحنجرة والزوج الثاني
عضلها موضوع تحت الاول للاعانة وشبه عضد منبعه من القص وحاله في الاشتراك حال الزوج الاول
الا انه صغير جدا ويجذب العظم اللامي ايضا بالاتصال فحسن توسيطا ذكره بين عضل الحنجرة وعضل العظم
اللامي وتلك العضل ليست لاجل النفس بل لان يجذب الحلقوم والحنجرة الى اسفل على وجه ينغمس فتح الحنجرة
ويجمع اجزائها الى داخل وبعضها عند الصياح الشديد من الاتساع المفرط وكون تلك العضل مفتحة لا يناسب
كونها مضيقة للقصبة حتى يظن ان الشيخ حذف عضلة قصبة الرية ومنها ورؤس تلك العضل الى اسفل
حتى يجذب الى مباديها واما الحلق فعضلته هي النغنغان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق
على الازدراد والملق اهنا على ما قال جالينوس الجسم الشاهد للمجربين وضعهما من الجانبين بالقرب من
العضلتين اللتين يصعدان من اسفل الى اصل اللسان وهما يعينان على الازدراد والتصويت اما
الازدراد فلانهما اذا تشنجا ضيقا الفضاء الذي هناك فيعينان على سرعة نزول الطعام واما
التصويت فلانهما بقيامهما على فم المري يضيقان مخرج الهواء فيخرج بعنف كما يفعل رؤس المزامير
التضييق ليخرج الهواء من سعة الى ضيق ثم منها الى سعة وهما ايضا يقيان الحلق من ضرر برد الهواء والماء
الفصل الثاني عشر في تشريح عضل العظم اللامي واما العظم اللامي فله عضل خفيفة تخصه

[illegible]

يشركه فيه عضو اخر فاما الذي يخصه الذي فهو ازواج ثلثة زوج منها يأتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم
الذي على هذا العظم اراد بهذا الخط المستقيم الضلع المستقيم الذي لهذا العظم عبر عنه بالخط كناية عن
دقته وهو الذي يجذبه الى اللحي وزوج ينشأ من تحت الاذن ثم من تحت اللسان الى الطرف الاعلى
هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحي وزوج ينشأ من الزوائد السهمية التي عند
الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذي على هذا العظم واما الذي يشركه غيره فقد ذكر
ويذكر العظم اللامي منبت ومستند للعضل المتخالفة الاوضاع فهو بموضع تجاذب مختلف الجهات فاحتيج الى
ان يستدعم به حيث يستدعم بعظم فخلق لذلك عضد وارابطه قال جالينوس وضلعا ما تقعا فاي الطيلا
ترتبط مع اطراف الزوائد الشبيهة بالابرة برباط دقاق مدورة وضلعاه الاخران الى السفلي ترتبط
بالغضروف الشبيه بالحنجرة برباط قوية وعضلتان ايضا عريضتان ترتبط هذا العظم مع الكتف الاسفل
من جنبتي ضلعه المستقيم ويلتحم بجنبتي الكتف لعدالة بعضدين عضلة الى ضمه ولتعبير ايضا الى راس
الكتف عضلتان اخريان لكنهم احديهما الاخرى ينشأ وهما من الطرف الاعلى من ضلعه المستقيم وينشأ من
اصله الشبيه بالسلم عضلتان اخريان ويلتحم بالطرف الاسفل من الضلع المستقيم من اصلاده في كل
واحد من جانبيه عضلة واحدة فهذه الثلثة الازواج من العضل خاصة بالعظم الشبيه باللام يحركه حركة
يسيرة اما التي تنشأ بينهما من قاعدة الزائدة الشبيهة بالابرة فيجذبه الى خلف واما الباقية فيجذبه الى
ناحية الفك واما العضل الاخر الباقية التي تنشأ من هذا العظم فتحرك اعضاء اخر اما التي تصير منها الى
الكتف فتحرك الكتف واما التي تصير الى اللسان فتحرك وتتعلق بعد هذه عضلة واحدة موضوعة على
قصبة الرية من خارج انشأ ان عضلة بعضا عضو انشأ ان يسميها عضلتين بلا منفعتين
التوهم وضعف ما بين العضلتين من تقبضا وتلزقا فانضمت الرية ويجذبا العظم الشبيه باللام جذب شداد
وقال في الجوامع والعضل المشترك بعضه بمكان اللسان وبعضه بمكان الحنجرة وبعضه بمكان الحلقوم
الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان واما العضل المحركة للسان فهي عضلات تسع
سولف من تحت العضل المنوشة بحيث يسير على اللسان والنطع والرقبتين تحته والكون عضلة سعا

تسميتها

باعتبار عدد العضلة المشتركة بينه وبين العظم وامرّ اسمع حفاظا لو قدّر زوجا صارت عشرة ووجد للسنة
ستة عشر عضلة وذلك لشدة حاجته الى الافعال القوية من كرم العلف وقطعه وغير ذلك اثنتان
سوفستان تاتيان من الزاوية السهمية وتتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشأهما من اعالي العظم اللامي
وتتصلان بوسط اللسان والقائل تلك العضلة المطولة بوسط اللسان ليكون اذا انقدت
لكل واحد من طرفيه فتبعد من الاخر ويلزم ذلك طوله واثنتان تحركان على الوراب منشأهما من الضلع
المنخفض من اضلاع عظم اللامي وينفذان ما بين المطولة والموربة ويجب ان يأتي المورب من الجانب
الثالث من الضلع المنخفض من العظم اللامي وهو مطابق لكلام جالينوس حيث قال في الجوامع ومنها
عضلتان تبتدئان منشأهما من جانبي الضلعين المنخفضين من اضلاع العظم الشبيه في كتابه اليونانيين
وتتصلان بالموضع الذي هو فيما بين سوفس الفك الزوجين ذكرنا منشأهما من اللسان وتحركانه
واثنتان باطحتان للسان قالبتان له منشأهما تحت موضع هذه المذكورات قد انبسط فيهما
تحته عرضا وتتصلان بجميع اعظم الفك واراد بالبطح القلب وهو عطف راس اللسان الى فوق
واسناده الى الفك الاعلى اذ البطح ذلك والقلب مقابله واعلم لم يتبين وجه حركات اللسان
اللسان وجملة شد الانبوب لانهما من الحركات المتولدة بالتركيب وقد يذكر من جملة عضل اللسان
مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي ويجذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة المطولة
طولا الى بارز تحركه كذلك لان لها ان تحرك في نفسها بالاستداد وكما ان لها ان تحرك في نفسها بالتقاصر
والتشنج والعضلة اذا تشنجت جذبت العضو الى مبدأها واذا استرخت عاد العضو كما كان
فالمطولة اذا تشنجت قصر اللسان واذا كفت عن ذلك عاد كما كان لا انه طال حتى برز الى خارج الفغار
يمكن ان يكون لبعض العضل مبدآن متقابلين فيكون له ان يبتدئ ايضا كما ان له ان يتشنج
طول اللسان الى بارز لان العضلة المطولة استدت لا لانه كف عن التشنج فقط وقد تحرك كذلك
كذلك الى حركة طولا الى بارز الى جهة لها هذه الحركة لو زوق شئ لا يوجد في القرآ الفصل الرابع
عشر في تشريح عضل الحركة للحنجرة العضل المحركة للعنق وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة

لعله اراد بالزوج عضلتين فان الشفع من الاعضاء وضعه ان يكون فرد منه يمنة وفرد يسرة وبالحقيقة
زوج من قدام وزوج من خلف فانهما اربع عضلات الاربع فتشنجت وحدها انحنت الرقبة الى جهتها الى
جهة اليمين والشمال قدام وخلف بالوراب وذلك ظاهر وان تشنج اثنتين من جهة واحدة تشنجا معا مالت
الرقبة الى تلك الجهة بغير تورب بل باستقامة واذا كان الفعل لا يمتد بهما معا انتصب الرقبة من غير ميل الى
جالينوس العضلة التي من خلف تبلغ الكتف ومنشأها من جميع فقار الرقبة برباطات قوية من طين
بها انها عدة عضل وطرفها السفلاني يتصل الفقار الاعلى من الصدر التي في مقدم الكتف
الاخر التي من قدام الرقبة منشأها من الزائدة المثقوبة التي للفقار الثانية ومنشأها اتصالها بباقي
فقار الرقبة ومن هناك يصير الى الابط ويبلغ الى الضلع الخامس من اضلاع الصدر وربما بلغت الضلع
السادس ويلتحم بجزء منه وبالضلع الاول من الصدر الذي يلي الترقوة وكان هذه العضلة الى الشدة
ما هي مع الطول فيهما وفعلها بأجزائها التي تتصل بالرقبة ان تحني الرقبة الى قدام على التأريب وبأجزائها التي
تبلغ اجزاء الصدر ان تبسط الصدر والاولى ان يظن انهما عضلتان مفترقتان الفصل الخامس
عشر في تشريح عضل الصدر العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبض فمن ذلك الحجاب
الحاجز بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد الحجاب الحاجز على ما يصفه في الكتاب
الثالث بالحقيقة امرئ العضل مركب من طبقات ثلث المتوسط منها الوتر الذي يتم به فعلها وهو على ما
الجند عضلة مستديرة لحمية الجوانب وترية الوسط وعليه غشاء غليظ صفيق وهو عند بعض عضلتان
متلاصقتان وقد اجتمع فيه مع الحركة الارادية القوة التسخيرية التي بها يقوم مقام جميع عضلات التنفس
اذا فقد الانسان الارادة كما في النوم فلهذا الشأن قدمه ووضعه سورب من اخر عظام الصدر قدام
الى الفقرة الثانية عشر من فقار الصلب من خلف ويفوق اعضاء الغذاء من ذات اليمين ويحيط
اعضاء التنفس من ذات الشمال وزوج موضوع تحت الترقوة منشأه من جزء ممتد الى الكتف
هو الزوج الذي سنصفه بعد الى اخر هذه العضل بقوله وقد يعين الى اخره وقد كتب الشيخ في حاشيته
وهذه عبارتها صفة هذا الزوج من كلام جالينوس تحت الرقبة عضلتان لكل واحدة منهما منشأ من

الذي هو من الترقوة ممدود الى العظم المسمى راس الكتف ويتصل بالضلع الاول ويجذبه الى فوق كما يلين في
انبساط الصدر وهو متصل بالضلع الاول يمنة ويسرة بجذبه وهو لتحريك الكتف ويعين الات
التنفس واعانته في الانبساط اظهر لرفعه الضلع الاول الى ناحية الترقوة ويلزم من ذلك ميلا ما ان يعد
ارتفاع الاضلاع الاخر لمكان الاتصال فيبسط الصدر وهذا الزوج شطاياها مورب كتاريب العضد
التي فيما بين الاضلاع لتقليد الالات الانقباض وزوج لكل فرد منه مضاعف لجزان اعلاهما يتصل بالرقبة
ويحركها واسفلهما تحرك الصدر وهذا الزوج الثاني هو الزوج القدامي المحرك للرقبة بين الاول وهو الذي
نقلناه من كلام جالينوس انه مشترك للرقبة والصدر على الخلاف حيث انه زوج مضاعف او زوجان
مفترقان واما انه اولى بتحريك الصدر من تحريك الرقبة وان الحركة الصدرية فقط اظهر وانه لم يطلق
الرقبة مع ان الشيخ ذكره اولا في فصل عضل تحريك الرقبة مع ان الشيخ ذكره اولا في فصل عضل تحريك الرقبة
ففيه تردد واعاليها هذا الزوج يتصل بالثلث السفلانية من فقار الرقبة لا كلها وفي الطرف الاسفل الى
زوج عضلتين من عضلتي الصلب ستذكر في موضع ذكرها لا الذي بين كل ضلعين قال في تشريح منافع
الاعضاء ان منشأ هذا الزوج من شوك الفقرات الثلث الاخيرة من الرقبة مع الفقرة الاولى والثانية
الاولتين من فقار الصدر ودراسه رباطا من جنس الاغشية مفروش على عضلات الصلب فاذا فارق
العضلات انقسم شعب الشظايا شظايا وفاق يتولد عنها هذه العضل وهي اول عضلة هذا الزوج
المتصل بالضلع الخامس من اضلاع الصدر وهذا في اكثر الناس والسادس في بعضهم وزوج يسمى
في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج نازل من الفقارة الاولى الى الكتف وبعيران لعضلة
واحدة ويتصل باضلاع الخلف وهذا الزوج المذكور على ما في تشريح منافع الاعضاء عظيم يبسط
الصدر بسطا قويا وينشأ مع الزوج الاول الذي يتصل به اتصالا بطن يرى انهما زوج واحد كما
الاولى من فقار الرقبة الى قاعدة الكتف ثم ينقسم انقسام ما يشبه بالاصابع في الاضلاع الذي يتقدم
من كما نهاية الكتف الى عضلات صغار وقال في كتاب العضل وجزءه الذي عند قاعدة الكتف
متوار حتى لا تقدر ان تراه من ان تشيل الكتف وباقيه ظاهر ملتحم بالصدر ويبلغ العضلة التي تنحدر

من الرقبة الى الضلع السادس ويبلغ هذه العضلة ايضا الى ضلعين من اضلاع الخلف بان الاجزاء الفردية
منها دست ملتحمة والاضلاع متصلة به كلها بقسم الى عضل صغار عند كل واحد من الاضلاع منها واحدة
ونشأ لعبد اطراف هذه كلها التي من قدام العضلة التي هي اكبر من جميع العضل التي على البطن وهذه ايضا تتعلق
بها ومنقسمة انتهى وزوج ثالث منشأه من الفقرة السابعة من فقرات العنق ومن الفقرة الاولى و
من فقرات الصدر ويتصل باضلاع العص فهذه هي العضلات الباسطة وجملة الزوج الاخير ثالث الازواج
باعتبار ان الزوج الاول بالحقيقة زوج مبين بذكر حالته في اخر العضل وفي بعض النسخ زوج رابع
اعظم من المضاعف واصغر من المدسوس ويتصل الاضلاع من قدام كما ان الزوج المضاعف يتصل من خلف
والزوج المدسوس موضوع بينهما وتلك الازواج كلها موضوعة خارج الاضلاع وعددها اربع واحد
المضاعف اثنين فخمسة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها
ما يقبض بالذات سنذكر الحجاب فمن الى بواسطة اذا اجتمع الى نفسه حرك الاضلاع لمكان الاتصال اما الحجاب
فتحركها بالقبض لكونها موضوعا داخلها واما غيره فبالبسط لو توقعه خارج الاضلاع واما البسط الذي
الحجاب فبالاستعداد والشبه بما ذكر في العضلة المطولة للسان ويمكن ان يكون ذلك وصار الحجاب من القوابض
حركتها وهو لا يقصر بهذه الحركة الاجتماع وسكونها ولكن يتبعه الاضلاع بخلاف الحركة الاولى فانه يجاولها
الاضلاع قصدا او تسخيرا فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وتغلة اشد والجمع وهذا الزوج
موضوع في ناحية خلف واخذ الاضلاع تحت اصولها عند عظم الصلب والى بلغة تنبت هناك حين تنشأ اصول
الاضلاع الى اجنحة الفقار وتجمعها وتمنعها من التفوق والتوسع ومن ذلك زوج عند اطرافها يلاصق العص
ما بين الخجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن الزوج الثاني على ما في رفيق الاكثر الذي
الضلع الاول وهو موضوع من قدام مقابل الاول حتى يشد ويجمع من قدام ايضا عند العص وتربط الزوج
بالعضد الذي على البطن وذلك يظن انه جزء منه وهذا الزوج يرى على اطراف الاضلاع كلها التي تتصل
بالعص ينعطف منها سورا بالاخلف فتصل بعضلات الصلب لكون له اذا اشتد ان يقبض الاضلاع
ويجمعها لا ادحنه كذا في تشريح منافع الاعضاء وزوجان اخران يعينانه وانما احتاج الزوج الثاني

الى الاعانة لكن فعله قويا وكون الاضلاع من قدام ادق سعا صدر وكثر بكلها اهـ واما العضل الذي
يقبض ويبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في ان مذ يوجب ان يكون القابضة
منها غير الباسطة وذلك انه بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وكانه
المظنون عضلة واحدة تنسج من ليف مورب شبه ما يستبطن ومنه ما يكبد والمجدد منه ما يلي الطرف
من الضلع ومنه ما يلي الطرف الاخر الغور والمستبطن كله يخالف في الوضع للمجدد والذي على الطرف
يخالف كله في الوضع للذي على الطرف الاخر واذا امات هيات الليف اربعا بالعدد فما كان منها
فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك كله عضل الصدر ثمانيا وثمانين
عضلة هذا الكلام من جالينوس قال في الجوامع اما العضل الذي يبسط الصدر ويقبضه معا فهو العضل
بين الاضلاع وذلك انه فيما بين كل ضلعين من اضلاع الصدر عضلة لها ليفان مختلفان الى في الوضع
بهو من هذه العضل في الاجزاء العظمية من الاضلاع فهو بليفه الذي في ظاهره يبسط وبليفه الذي في باطنه يقبض
وما هو منها في الاجزاء الغضروفية فهو بليفه الذي في ظاهره يقبض وبليفه الذي في باطنه يبسط وان
فقد يجوز لنا ان نقول ان كل واحد من العضل الذي فيما بين الاضلاع اربع عضلات فيصير على هذا الحساب
العضل كلها ثمانيا وثمانين عضلة انتهى وذلك لان بين اثنى عشر ضلعا في كل جانب احد عشر فرجة
عضل وباعتبار البواسط احدى عشرة والقوابض ثمانية وضمها اليها يصير المبلغ مائة وسبعة وانت
لا تجد للاضلاع السفلى من اضلاع الخلف كثير مدخل في امر التنفس ولا هي مما يحس بها التوسيط بينها
التوسيط المذكور في كلام جالينوس على ما نقل موقوف على اضلاع الصدر فيقع فيها ثمان واربعون
عضلة والقابضة عنه عشر عضلات والباسط على ما نقله السيد الجرجاني ستة ازواج باعتبار حجب الحجاب
عضلتين والزوج المذكور ينبت منه عضل صغار يصعد للكبد واحد منها واحد من الاضلاع الى العضل
الثاني من اضلاع الخلف فيكون عدد العضل الصغار ثمانية عشر ويبلغ المجموع المبلغ المذكور اعني ثمانية
وثمانين وقد كتب الشيخ ايضا حاشية وهذه عبارتها واما جميع عضل الصدر فهي مائة والسبع وقد عددنا
في هذا الباب ومن جملتها العضل التي بين الاضلاع خاصة ثمان وثمانون لان بين كل اثنى عشرة

في الوضع

عضلي

ضلعا احدى عشرة فرجة في كل فرجة اربع عضلات فيكون اربعا واربعين من كل جانب والبواقي تتمة
مائة وسبع هي الحجاب وثمان عشرة عضلة ليس عضل الصدر البواسط والقوابض وقد بقي من عضل العنق
عضلتان تاتيان من الترقوة الى راس الكتف فتتصل بالضلع الاول منه وتشيل الى فوق فيعين على
انبساط الصدر اعترض ابن جميع وغيره على الشيخ بانه حذف عضلات تحريك الكتف خاصة في هذا
الكتاب وفي الشفاء ايضا اما سهوا منه او وهما وجدنا النسخ الكتاب مختلفة وفي بعض النسخ القديمة
مذكورة بعد قوله فتعين على انبساط الصدر بهذه العبارة وما يخص تحريك الكتف سبعة ازواج اثنان
تاتيان من مؤخر الراس يتصل احدهما باعلى الكتف الى الترقوة ويرفع الكتف مع ميله الى ناحية الراس
والاخر يتصل باصله ويرفعه بان له الى الراس زوج ياتي من الفقرة الاولى متصلا باعلاه ويربيه من الرقبة
ينشا من العظم الذي ويتصل باعلاه ايضا ويرفعه وزوج ثان ينشا من اسنان الترقوة فعال الصدر
وال رقبة ويحركه انه لا ضعف في السفل وسابع ينشا من القطن ويجذبه الى اسفل والى قدام مع ذهاب الى
خلف ويشبه انه غلط اعلم ان يكون الناقل او من غيره والسوق يقتضي ترجمة فصل لها وقد كتب
الشيخ ايضا حاشية وهذه عبارتها قد سقط من اصل الكتاب ذكر اربع عشرة عضلة تحرك عظم الكتفين
صنوف حركاتها الا ان اراد به الكتف كتبع العضل السابع عشر في تشريح عضل حركة العضد
العضد سادسا في الجوامع بعضد الكتف وقال الشيخ بل المحركة للعضد الكتف توخذ منها مع تغيير الكلام
وتلك العضد كلها متصلة بالجزء الفوقاني من العضد عند هذا المفصل منها ثلث ازواج عضد في كل جانب
ثلث عضلات وهكذا فيها اثنتان تاتيان من العضد وتجذبها الى اسفل من ذلك عضلة منشاها تحت الثدي
وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق النقرة الذي هو من الغارية والمراد بها ههنا مقدم فيها وتحت التي
تقدم مخرج العضد في الدستور هي عوفة العضد الى الصدر مع اشتمال يسير الكتف وعلى ما في مقالته
العضد مبتدئة من موضع المتخفض المنخفض الواقع في وحشي الثدي وتلتحم في الثر اجزائها بالعضلة البحرية والضعيفة
الثالث من هذه الثلثة ويتصل الى وترشاني وتلتحم في مقام العضد عند الموضع المسمى زيق النقرة التي
تقعر بها رأس العضد وهي تقرب راس العضد الى الصدر وهذه الحركة لا يحتاج الى فضل قوة فلهذا خلقت هذه

العضلة ضعيفة وعزها تاخذ ثانيا وعضلة منشاها من اعلى القص الطيف الذي يحيط من الاطافة الذي الى
العضد فهي تقربه الى الدستور مقدمه للعضد مع اشتراع يسير وهذه العضلة الثانية اعظم من الاولى
دارا وما على القص ما فوق الغضروف الخنجري والعظم السابع الى العظم الاول من عظام القص قال في
كتاب العضد مبتدئ من ان ندوان الى الرابع والى من والسادس من عظام القص في الاشتراع
نسبي قليلا يا في جذبها الى اسفل وما ههنا ايضا استتباع في الحركة وعضلة مضاعفة عظيمة مائل المنسبة
الاوليين منشاها جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذي في الجزء الفوقاني
بالعضد الى الصدر شايلة به وبالجزء الاخر اي بالليف الذي للجزء الاخر اقبلت به اليه خافضة او بهما جميعا
فيقبض على الاستقامة واشرع على ما في كتاب العضد موضوع على هذه العضلة الثالثة والاولى من الجلد
عضلتين واحدة منهما او الجزء العالي منهما ياتي من ناحية اعلى القص عرضا على مقدم العضد ويعيد
الثانية من الاوليين من اقبال العضد الى الصدر شايلة والثانية منهما او الجزء السافل فذلك ياتي من
القص صاعدة مع توريب ويتصل باسفل مقدم العضد ويفعل الاولى من الثلاثة من اقبال العضد
الى الصدر متنزلا واختلاف التحريك لاختلاف او ضاع تلك العضل بحسب المبدأ والمنتهى والا
للكتف على قياس الاوليين وتلك العضلة اذا اقبلت للتحريك بالجزئين جميعا اقبلت العضد الى الصدر
من غير رفع وخفض كما ان الاربين لتحريكها باجزائهما بدرا الى الاستقامة فيهما وان لم يكن استقامة صرفا
وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة تتصلان به او حذت اتصال العضلة العظيمة المضاعفة
الصاعدة من القص احديهما عظيمة وعلى ما قال جالينوس اغلظ واطول من جميع العضل المحركة للعضد
تاتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف تجذب العضد الى ضلوع الخلف الى الاستقامة وقال ويبتدى من
الفقار التي عند اضلاع الخلف ويلتحم بعضل الصلب وعلى طرف قاعدة الكتف وتمتد الى ان تتصل
وتلتحم سافية على العضد الموضوع على ضلع الكتف المنخفض واذا بلغت محاذاة الابط صعدت
الى رشاحته وتلتحم هناك بالعضد بوتر قوي الى الوحشي ما هو من الناحية الداخلة من وتر العضلة الكبيرة
من الثلثة وهذه العضلة تلتحم بعضلتين احديهما موضوعة فوقها في نفس الابط والاخرى تبلغ الى المرفق

انتهى

انتهى فقوله من ضلوع الخلف اي من الفقار التي عندها والثانية دقيقة اقصر من جميعها على ما قال واما
طولها فليس النقص من طول الاولى تاتي من جلد الخاصرة لان عظمها كذا في الدستور وفي بعض النسخ
لا من الخاصرة اما يبدا الى الوسط من تحت بوتر العاصرة من ناحية الثدي غايرة وهذه تقعد فوق الاولى على
سبيل المعاونة الا انها تميل الى الخلف قليلا قال والثانية منها لا تنبت من عظم كسائر العضل بل من
جلد الخاصرة وتاتي مائلة الى وسط البدن ومحوره والنسبة اكثر بالنسبة الى الاولى لان منبتها ابعد الى الوحشي
بالنسبة الى منبت الاولى وتتصلها واحد عند المفصل وقال منشاء هما من الاغشية التي تحت الجلد
خاصة وكلما صعدت الى الابط ازدادت غلظا وههنا كبيرة عضلة ظاهرة في الجوامع وتريا تتصل
بوتر تلك العضلة العظيمة المضاعفة وبوتر العضلة التي تصعد تحت الثدي وهي دقيقة لان فعلها اعظم
المعاونة ولو انه لم يحتج الى ان يستند لعظم على ان استاده بالاغشية الكثيرة في سلكها يغنيها عن ذلك
وجذبها العضد الى الخلف كثير والى الخلف قليل بالنسبة الى جذب الاولى لان مبدا هذه العضلة
خلفاني قليلا بالنسبة الى مبدا الاولى فانه اذ خذ موضعا والبدن متهيئة الخلف وخمس عضلات
منشاءها من عظم الكتف عضلة منها منشاها من اعلى عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى
من الكتف وتنفذ الى تجويفه وتجاوز الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي وهو صنعة للجزء اراد بالحاجز
العظم المسمى بعير الكتف وبالضلع الاعلى الجزء الطرفي الممتد الغليظ الذي الى جانب الفقار وقوله بايلة
مال جهة يتصل الى وضعها انها القلت لطرفها بالجزء العالي الوحشي وهي بايلة يسيرا الى الانسي وهي
يبعد العضد مع ميله الى الانسي حتى يمتد العضد الى قدام الى الانسي حين الاشالة قال جالينوس في الجوامع
الى طوشرون واحدة من هذه الخمس تشغل الموضع الذي فيما بين الحاجز الذي في وسط عظم الكتف وبين
الاعلى من اضلاعه ويتصل بالجزء الاعلى من جزء الراس الوحشي من العضد وفعلها انها تبعد العضد ويميلها
ايضا الى الجانب الانسي وعضلتان من هذه الخمس منشاها الضلع الاعلى من الكتف احديهما عظيمة
ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل ويتصل براس العضد من الجانب
الوحشي فيها ما فيتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى تتصل بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ الى بعدها

عظم

جزء

وتتصل فعلها لكن هذه لا تعمل الا بانها على الكتف تعلقا كبيرا فان وعضلتان منهما تنشأ من الضلع الاعلى من اضلاع عظم الكتف واحدة من اثنين هي عظيمة وتنشأ من الاجزاء السفلية التي عند الحاجز الذي في وسط العظم وتشغل جميع الموضع الذي فيما بين هذا الضلع الاسفل وترها يتصل براس العضد الى الجانب الوحشي وفعلها ان تشيل العضد وتميله الى الجانب والاخرى متصلة بهذه حتى كانهما جزء منها وتنشأ من الاجزاء العليا من الضلع الاعلى من اضلاع عظم الكتف ووترها يتصل بظاهر العضد وهو مورب وفعلها ان تميل العضد الى الجانب الوحشي والعضلتان الباقيتان تحركان اليد الى الجانب الوحشي والى خلف وواحدة من اثنين تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف ووترها يتصل براس العضد من الجانب الانسي باجزائه التي الى خلف وفعلها ان تدير العضد الى خلف والاخرى تنشأ من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل من عظم الكتف ووترها يتصل فوق موضع اتصال تلك العضلة العظيمة التي تصعد من الفقار بالاجزاء الانسية من العضد وفعلها ان تجذب ذلك الجزء الذي يتصل الى الجانب الوحشي انتهى وعبارة كتاب العضد في هذا الموضع بهذه وفي ذلك ذكر العضلة الاولى من الاثنتين اي نا الى انها تبتدئ من الاجزاء السفلى من ظهر الكتف وتحتوي على جميع الموضع الذي بين هذا وبين ضلعه المتخفض وفي العضلة الثانية منهما انها تنشأ من الاجزاء العليا من ضلع الكتف المنخفض وهو خلاصة ما حمل القرشي على التعريض على الشيخ تنشأ هذه من الضلع الاعلى من الكتف والحق والله تعالى اعلم انه من الاجزاء السفلية من ظهر الكتف في الثانية فقد جعل الشيخ منشأ هذه العضلة الضلع الاعلى من اضلاع الكتف والحق والله تعالى اعلم انه من الاجزاء العليا من الضلع المنخفض من اضلاع الكتف واجيب بانه يميز الحس ومباشرة التشريح وعبارة الجوامع يطابقها كلام الشيخ كما ان النطابق على انه لا تدافع بين عبارة الشيخ وما في كتاب العضد في العضلة الاولى من الاثنتين ايضا فان الضلع الاعلى ايضا اجزاء سفلى واجزاء عليا وظهر الكتف يقابل باطنه لا ضلعه والقرينة على التاريب ظاهر العضد لانها تأتي مبهم وحشي العضد من الكتف الموضوعة في الانسي والخلف مع قلة المسافة فيظهر ان وتميلها الى الوحشي وتشيلها وتبعدها من الجنب والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف المواضع العاليه من باطن عظم الكتف التي تلي اضلاع الصدر فانها ظاهرة التقعير او الموضع الذي بين

ثم

على الكتف والكتف عليه بالظهر من كلام بعض ويتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى تنشأ من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة تحت الى امره وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق لانه اذا انجذب الجزء الانسي من راس العضد الى خلف لزم منه حركته الى فوق فان والعضلتان الباقيتان تحركان اليد الى الجانب الوحشي والى خلف وواحدة من اثنين تشغل الموضع المقعر من الكتف ووترها يتصل بكبر العضد وعلاء الانسي باجزائه الداخلة وفعلها ان تميل العضد الى خلف والاخرى تنشأ من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل من عظم الكتف ووترها يتصل فوق من اتصال تلك العضلة العظيمة التي تصعد من الفقار الى الاجزاء الانسية من العضد وفعلها ان تجذب ذلك الجزء الذي يتصل به الى الجانب الوحشي وللعضد عضلة اخرى ذات راسين احد الراسين تأتي من الترقوة والاخر من البارز على الكتف وقد يصحب بالراس وبالعنق تتصل فعليا وفعلا مشتركا وتلك الافعال المذكورة في قوله وقد قيل الى اخره راسيها تأتي من اسفل الترقوة ومن العنق ويلتقيان الى العضد وتقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها منزل الى اخره وبيد الا داخل مع تورب يسير والراس الاخر خارج على طرف الكتف عند اسفله وبيد الى خارج بتوريب يسير واذا فعلتا ان ايمن اشتمال على الاستقامة ووجه الضعف ان اختلاف الفعل منوط باختلاف محل الاتصال وهو غير مختلف على ما يظهر من قوله ويلتقيان راس العضد واختلاف منابت الراسين من ظاهر الترقوة ومن باطنها فان المسافة بين ظاهرها وباطنها قليلة لا يوجب هذا الاختلاف على ان منابت الراسين ليس من الترقوة كما في ملاح الشيخ ومنافع الاعضاء والزبدة وغيرها من ان الراس الخارج عضلتين عظيمة منفردة من الصدر والاخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل لمفصل المرفق معها منشأ كثيرا فيزداد اعداد عضلات حركة العضد الفصل السابع في تشريح عضل حركة الساعد العضلات المحركة للساعد منها ما يبسطه هذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه وليست على العضد في الجوامع اربع عضلات يحركن مفصل المرفق اما القابضتان من قدام العضد لتقرب الساعد منه واما الباسطتان

من خلف العضد بعيدة منه والباطحة والكابة موضوعة على الساعد انتهى ثم انه قد اختلف في معنى البطح والكب والظاهر ان البطح جعل اليد بحيث يكون الخنصر والزند الاسفل الى السفل والابهام والزند الاعلى فوق والكب جعلها بالعكس من ذلك والاضافة كنيلة في معنى وجه اليد والظاهر ان وجه اليد هو الذي يتقعر للاغتراف والبطش والباسطة زوج اي عضلتان كل منهما فرد من زوج يكون الفرد الاخر في العضد الاخرى منهما الا احد فرد يه يبسط مع ميل الى داخل لان منشأه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الى الخارج لانه من قفاء العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا على الاستقامة لا محالة والباسطتان تتقاطعان شبيها بالحاء في كتابة اليونانيين وهذا الاحد منهما ان نابتة تحت مقدم الراس الاعلى من العضد بتوريب وتمر على خلف العضد وينتهي الى الزند الاسفل عند المرفق مائلا الى باطن الساعد ويعطف المرفق وفعلها البسط مع ميل الى داخل وثانيتهما النابتة من الجزء الخلفي من الراس الاعلى من العضد بتوريب الى ما قدم لتوريب الاولى وتمر على ظهر العضد وتتصل بالزند الاسفل من جانب ظاهره قريبا من المرفق وفعله البسط مع ميل الى الخارج واذا فعلتا معا تعادل الميلان وحصل بسط على الاستقامة من غير ميل والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى داخل وذلك لان منشأها من الزائد الاسفل من الكتف ومن المنقار وتحتبس ومنشأها وتمر بباطن العضد ويتصل وتره بعصب بمقدم الزند الاعلى ولا يأتي في هذا الكلام ما قال ان حركة قبض الساعد بلطف بالزند الاسفل والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشأه من ظاهر العضد من خلف ويعضله بها راسان لحميان احدهما من وراء العضد والاخر من قدامه ويستبطن في ممرها قليلا الى ان يتصل بمقدم الزند الاسفل وقد وصف ما يميل قابضا الى الخارج بما يكون قبضا الى الاستقامة الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعا تأتي العضلتان على فعليهما قبضا على الاستقامة لا محالة وقد يستبطن العضلتين الباسطتين عضلة يحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة ثم ان عضلتان في كل جانب في ذلك زوج وهما العضلتان المنطبقتان على باطن

العضد

العضد تتد الى البسط المتقاطعة على ظاهرها وكل من هاتين العضلتين من الراسين عند المنكب اما الاولى فعليه بعز محسوس ظاهر الخبز اللحم وراسها باطنيان احدهما غليظ وينبت من العنق الذي في راس الكتف وفي الجوامع من العنق الاعلى وثانيهما دقيق ينبت من الزائدة المسماة منقار الغراب والملتحم بينهما قليلا ووترها يتصل بمقدم الزند الاعلى عند المرفق وتقلص هذه العضلة وتحريكها الساعد قبضا ظاهر محسوس واما الثانية فليست بعظيمة ولا راسانها لحميان قليلا ان باطنها احدهما يأتي من خلف العضد وثانيهما من قدام قريبا من راسه ويصعدهان بباطن العضد ويمر حتى يصير بمقدم الزند الاسفل وفعلها القبض مع ميل الى الخارج لكون منابتها عن راسيها من خلف ويحتاج الى حيث القابضة بالزيادة وشانه مع ميلها لكون حركتها اضعف وحصص الاحدية بالاعانة لضعفها فلا يزيد عدد مجموع القابضة والباسطة على الاربعة كما في الجوامع واما الباطحة للساعد فزوج واحد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر والاخر رقيق مستطاول ينشأ من الجزء الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهرها وجلها بما يلي زوال العضد وينقذ حين يقرب مفصل الرسغ فيأتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائي والاولى من الزوج الباطحة لم اجد منشأها وينبغي ان كتب جالينوس وفي بعض كتب المتأخرين منشأها من الزند الاسفل وينتهي الى الطرف الخارج من الساعد اي الزند الاعلى بلا وتر متوسطة باجزاء اللحم وان بين منشأها والجزء الاعلى من راس العضد ومن وحشيه اي الراس الذي يلي المرفق وهاتان العضلتان سوريتان على ما قال الجوسي والجندي ومع ذلك متقاطعتان تقاطعا صليبيا على ما قال الشيخ في الجوامع واما الكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه مبتدئ من اعلى الانسي من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى من مفصل الرسغ والاخر اقصر منه ويميل الى الاستواء في طرفه اشد عصبانية ويبتدئ من العظم الاسفل ويتصل بطرف الزند الاعلى عند مفصل الرسغ وفي كتب العلوم ان العضلتين الكابتين سوريتان وانهما موضوعتان من داخل واتصالهما عند الرسغ بالزند الاعلى بوتر مستوحش بل بالتاف مقترنة الاحكام الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها ما يبسط ومنها ما يقبض ومنها ما يكب ومنها ما يبطح على القفا والعضل الباسطة منها عضلة منقسمة بالاخر كانها

عضلة واحدة الا ان جزء منشأها من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام ... السبابة
منشأها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع بحذاء الابهام
فاذا تحركتا كانتا معا باسطتا الرسغ مع قليل ميل وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى
وحدها ابعدت بين الابهام والسبابة تلك العضل موضوعة على الساعد وهي اصول ... الموضوعة
على العصب تحريكها عضوا عظيما الى على الساعد على ما في مباحث الاعضاء ... من الرسغين ...
للبسط وثلث للقبض مطابقا لما في جوامع جالينوس وقد عد القرشي البواسط اربعا والقوابض اثنتين
والقابض للرسغ اثنتين يقرب بها المنشأ من الزند الاسفل وانبساطها ما يقابله وليس ... قوله
على القفا ما يبطح بطح الساعد بحيث يقرب بها ظهر الكف من ظهر الساعد ويبعد بطنه عن بطنه كان
الساعد منكبة او منبطحة والكب مقابله والبواسط موضوعة على وحشي الساعد بالاتفاق والزوج
القوابض موضوع ايضا على الوحشي من الساعد والعضلة الثانية التي تا ذكرها موضوعة بين الوحشي
والانسي ممتدة على الزند الاسفل كما يشهد به الحس ... على الانسي ... العضلتين المتصلتين
غاية التوريب منشأها من وسط الزند الاسفل وهي على وحشي الساعد وتعلو الزند الاعلى مما يلي الرسغ
ثم ينحط الى باطن الراحة ويتصل بالسلامى الاولى العظمى من الابهام ويبعدها من السبابة بتبعيد ... الى
الخنصر ويحصل الكب القليل الباقي ... والاخرى يتصل في جانب ظهر الرسغ
بالعظم الاول من الرسغ الذي بحذاء الابهام والظاهر انه من الصنف الثالث ... المحاذي
للابهام ... فعلاهما متعارضان كبا وبطحا يتولد منهما حركة البسط ووتر الاولى ... منها فاذا
... فقط لا بانضمام الثلاثة منها انبسط الرسغ مع قليل كب يليق ... بالبدن ...
وعضلة ثالثة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشي تتوسط الاوليين في العقد منشأها
راس العضد ... وترا ذا راسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة ...
الا في ... اذا قربت من الرسغ ... يتقاطعان صليبيا ما يحاذي ... السبابة يتصل بوسط
العظم الثاني من عظام المشط من جانب قدام الاخر يتصل بالوسطى ويتصل بوسط العظم الاول ...

قدام الذي يتصل بالسبابة وراس وترها بالاضافة ... الى الراس الاخير الذي انقسم بالراسين
المذكورين ينشأ على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب ... حتى يطابق اقوال
الفضلاء وله ... وترا ذا راسين لان عضلة ذات وترين كما في بعض الكتب واما العضل القابضة
فزوج على الجانب الوحشي من الساعد تلك العضلة على اوساط ظاهر الساعد واعاليه قريبة من المرفق
وهذا الزوج صغير ضعيف والاسفل يبتدئ من الراس ... من راس العضد وينتهي الى المشط قدام الخنصر
العضلة السفلانية من الزمانة الانسية ... الراس الاسفل لعظم العضد وينتهي في باطن الكف الى العظم
الذي يتصل بالخنصر من عظام المشط ولم ادر ... يكون تعلقها موجبا للبطح والاعلى منهما يبتدئ
اعلى من ذلك وينتهي هناك ومنشأ العضلة الى الارفع من منشأ السفلانية الاولى وفي ...
وعضلة منهما تبتدئ من الانواء السفلى من العضد تتوسط مع المذكورتين ولها طرفان يتقاطعان
صليبيا العضلة ... تتوسط موضع المذكورتين في المبدا ويستوعب طرفها الاخر ... طرفان ينبت من
كل منهما وتر فالوتر النابت من الطرف الذي على جانب الخنصر يتصل في باطن الكف بالجزء الوسطاني من
العظم الذي يتصل بالسبابة من عظام المشط والوتر النابت من الطرف الذي على جانب الابهام يتصل
في باطن الكف بالجزء الوسطاني من العظم الذي يتصل بالوسطى من عظام المشط فيقع تقاطع صليبي
الحالة وهو المراد بقوله ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى ... فاذا تحرك
الزوج المذكور وهذه العضلة المذكورة معا قبضتا الرسغ فهذه القوابض والبواسط ...
تفعل الكب والبطح اذا تحرك منها ... القوابض والبواسط عضلتان متقابلتان ...
العضلة الموضوعة على ظاهر الساعد المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف
... فعلت البطح بانفرادها وان اعانها عضلة الابهام التي تذكر ... عند حركة الاصابع
... تحريك الابهام تحت قلب الكف ... والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا
ومع ... التي تذكر كبته كبا تاما وفي اكثر كتب جالينوس جعل العضل ... معدودة على
البواسط والقوابض فان لها النوع جزئية من القوابض والبواسط لحصول لها في بعض الاوقات من عضلة

واحدة الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة اصابع اليد العضل المحركة للاصابع عضلات ...
الرسغ كلها ... عضل حركة الاصابع الطائفة الاولى وهي سبع عضلات ذكرت في اول هذا الفصل
مذكورة في اكثر كتب القدماء في فصل واحد مترجم ببيان العضل الموضوعة على الساعد وثمانية عشر
عضلة وهي الطائفة الثانية يذكر في كتبهم بفصل مترجم بتشريح العضل التي في الكف وبيان الشيخ اقرب
الى الفهم منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد عضل الاصابع بعضها على ظاهر الكف والبعض
باطنها وكذلك الساعدية منها بعضها على ظاهرها وبعضها على باطنها وقوله ... كلها على الكف
بكثرة اللحم ... العضو المتحرك ... التي ... على الرسغ ...
عن الاصابع طالت اوتارها بضرورة ... اوتارها لما يخاف عليها من الانتهاك بسبب طولها ...
تاتيها من جميع النواحي فلا يختص ... بناحية دون اخرى بحيث ... ناحية يليق بها ...
لكون ... من المفاصل مستديرة قوية ... ولا ... الى ان قوة في العضو ... الا اذا
قربت السلامى التي تحركها فهناك ... واشتمالها على العضو المتحرك وعلى المفصل وفي اكثر
نسخ الكتاب على العضو المحرك على البناء للمفعول وجميع العضل الباسطة للاصابع من التي نذكرها الا ان
انها ذات اربعة اوتار لبسط اربع اصابع ومن التي ذكرناها في باسطة الرسغ التي تبعد الابهام عن
السبابة وسنذكر وضعها ايضا عند قوله وعند هذه العضلة عضلة هي احدى المذكورتين ...
على الساعد والاعتبار عليه وكذلك العضل المحركة ... الاصابع ... تحريكها مستويا من غير
تاريب كلها موضوعة عليه واما العضلتان ... الابهام والخنصر ... من جملة العضلات السبع
التي تبعد الاصابع ... فتحريكها مع تاريب ... من كلام جالينوس فلا
... على ان ... التشريح ... يكون باعتبار وضعها على الساعد لا باعتبار الجميع ... الباسطة عضلة
موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل ... الاصابع
الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلاث منها متصلة بعضها ببعض في جانب هذه ...
تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي ما بين زائدتيه ... الى الخنصر والبنصر ...

عضلتين متصلتين هما اثنتان من هذه الثلثة منشأهما من ... زائدة العضد ... الزند
الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة وثالثتهما وهي التي منشأها من اعلى الزند الاعلى وترسل
وترا الى الابهام وعند هذه العضلة عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك مفصل الرسغ
منشأها من الموضع الاوسط من الزند الاسفل وترها يبعد الابهام من السبابة واما القابضة فمنها ما هي
الساعد ومنها ما هي في بطن الكف على الساعد ستة اوتار لعضلتين من الثلث ... المذكورة
تحت الاخريين التي هي اشرف الثلثة تاتي الكف ... منها وتر واربعة للعضلة الثانية منها ...
الابهام وتر وما في الكف من القوابض احدى عشرة كلها عضلات صغار ثمانية لاربع اصابع وثلث للابهام
... على الساعد من القوابض اعم من القابضة بالذات والقابضة بالعرض ... عضلات بعضها منضود فوق
بعض موضوع في الوسط يقبض الاوليان من الثلثة بالذات والثالث بالعرض فانها لا منفعة لها
حافظة لوضعها ... قبض الاصابع من الثلث واما بالحقيقة فالقبض من الاوليين ...
الثالثة ... متصلا بعظم الزند لان فعلها اشرف لعموم فعلها
الاصابع ... وتحريكها مفصلين فيجب ان يكون موضعها اعز ولذا ... تحتها بين الزندين
على الزند الاسفل وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد ... ولها منشأن متصلان احدهما
الزمانة الوحشية من زمانتي الراس السفلاني للعضد والاخر الجزء الفوقاني من الزندين عند موضع اتصالهما
ثم ينفذ العضلة من الفرجة التي بين الزندين الى باطن الساعد وينبت منها وتر ... ثم ينقسم الى اوتار
ياتي كل وتر باطن اصبع وينتهي الى المفصل الثالث ويربط برباط يلتف على هذا الوتر وعلى المفصل الاول
من الاصابع الاربع وعليه وعلى المفصل الثاني من الابهام فلذلك يحرك هذا الوتر المفصل الاول من الاربع
من الابهام ... فاما الوتر الذي ياتي الاربع فان لكل واحد منها ينقبض المفصل الاول والثالث
اما الاول فلانه مربوط هناك برباط ملتف عليه واما الثالث فلان راسها ينتهي اليه ... واما
الى الابهام فانها لقبض مفصله الثاني والثالث لانه انما يتصل بها والعضلة الثانية التي فوق هذه
اصغر منها وتبتدئ من الراس ... من راس العضد وتلتزق بالزند الاسفل قليلا وتستر على الحد المشترك

بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى فاذا وافت ناحية الابهام مالت الى
داخل وارسلت وتارا اربعة الى المفاصل الوسطى من الاربع سوى الابهام ليقبضها ولا يأتي
الابهام الاسبق ليستغني عنه وتر نابا ولكن من موضع اخر ومنشأ الاولى التي ترسل اوتارا لا اربعة
لقبض مفصلين من كل واحد من الاصابع الاربعة سوى الابهام المفصل الاول والثالث بعد الابتداء
المذكور هو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشأ الثانية التي ترسل اوتارا اربعة لقبض المفصل الاوسط
من كل واحد من الاصابع الاربع سوى الابهام من الزند الاسفل وللعضلة الثانية ايضا منشآن احدهما الرابطة
الانسي من بين الراس السفلاني للعضد وثانيهما راس الزند الاسفل فقط عند المرفق وليس لها نفوذ
في الوضع مثل الاولى من بارزة بالنسبة اليها واما الابهام فليس لها من اوتار هذه العضلة نصيب
اصلا واما من العضلة الاولى فليس لمفصلها الاول نصيب ولكن بابتهامها ان هذه العضلة مميزة من جملة
احدى عشرة لا يأتي اوتارها من عند هذه العضلة بين الرباط الى وجه عظام الرسغ كما تبين من ما بك
وقد حجب الابهام مفتقرا في الانقباض على عضلة واحدة ولا يخفى ان هذا الانقباض مخصوص بالاربع
بمفصلين بان اشرف بعد الاربع هو الانقباض واشرف بعد الابهام هو الانبساط او التباعد
من السبابة واما العضلة الثالثة فليست ليقبض فقط بل للحركة فعلا فانها تفيد قبضا يسيرا وتفيد جنسا
ظاهرا مع تضمنها فوائد اخرى كما قال ولكنها ينفذ بوترها الى باطن الكف فتفرش عليه ستورا …
لها اربع فوائد ليعيد الحس وليمنع نبات الشعر عليه ولتدعم الباطن من الكف وتقويه على معالجة ما
يعالج به وافادتها الحس لكون عصبها حساسة ومنبتها يكون الشعر لان مادة الشعر بخار دخاني
ينفذ في المسام المعتدلة والوتر بالنسبة الى الجلد يستحصف المسام فيمنع البخار من ان ينفذ شيء يعتد به حتى
ينعقد وينبت شعرا وان العقد رطوبة اعانت الكف في الرطب فحسن لا يخفى بكثرة الحركات … العطف
شعرا فهذه الثلث القوابض المذكورة فيتناول الوسط والمميلة ايضا هي التي على الرسغ او وسط
الساعد كما في بعض النسخ واما العضل التي في الكف نفسها اعم من ان يكون قابضة اولا فهي ثمانية
عشر عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الا للكبد

فاثر

فاثر في الصف الاول عددها سبع خمس منها لتبعد الاصابع الى فوق اي يميلها الى ناحية الابهام وهو المراد
بالعوث فيما سيأتي في قوله واحد فوق الخ والاباهية منها تنبت من اول عظام الرسغ وقيد
والبواقي من بواقيها والسادسة قصيرة عريضة ليعرضها ليف يمر بها الى اسها متعلق بمشط الكف
حيث يحاذي الوسطى ودونها متصل بالابهام يميلها الى اسفل والسابعة عند الخنصر تبتدئ من العظم الذي
يليها من المشط فيميلها الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل هي للامالة واثنان …
جالينوس العضل التي تحرك الاصابع حركة مستقيمة الى الجانب الانسي والى فوق خمس عضلات في كل اصبع منها
واحدة وسادسة تمد في الاصبع الكبرى وهي الابهام من السبابة وسابعة تباعد الاصبع الصغرى وهي الخنصر
من الاصابع الباقية بعدا كثيرا جدا فاما العضل التي تورب الاصابع الى الجانب الانسي والى فوق فانه يتابع
منها تنشأ من العضل الذي يحيط بالاوتار التي قلنا انها تحرك المفصل الاول والثالث وينتهي كل
واحدة منها الى وتر دقيق مدور يلتحم بجانب كل واحد من الاصابع منها وتر واحد يحركها الحركة التي ذكرناها
وخامسة تباعد الابهام من السبابة مباعدة كثيرة ومبدأ هذه العضلة متعلق بالعظم الاول من عظام
الرسغ وتنتهي هذه ايضا الى وتر دقيق يتحد الاخير يلتحم بالابهام ويحرك بشدة تلك الحركة … بعينها
واما العضلة التي تبعد الابهام من السبابة فتحرك منه حركة تلك ويجذب الاصبع بليف يمر الى اسفل …
المتعلق بالموضع من المشط الذي قدام الاصبع الوسطى واما العضلة الاخرى التي تحبس حركتها …
هذه فتنشأ من العظم الاول من عظام الرسغ المنخفض جدا من الخنصر ومن الذي …
هو اذا كانت نصبة اليد نصبة طبيعية فهذه العضلات تباعد الخنصر جدا من البنصر بالواجب اذن
صارت هذه العضلة والعضلة التي تباعد الابهام من السبابة اكبر من الخمس العضل الباقية انتهى وانما
نقلنا لئلا يقع الغلط في مناسبات تلك العضل وفي افعالها او مواضعها واما التي في الصف الاعلى
تحت العضلة المفروشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس مع عدة فقال والحق فيها انها ايضا الابعد
فهي احدى عشرة عضلة ثمان منها لاثنين يخص منها بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحدا
فوق اخر ليقبض هذا المفصل واما السفلى منها فتقبضها مع حط وخفض واما الاعلى فتقبضها مع

رفع وتشبيك واذا اجتمعا فبالاستقامة قال ومبدأ هذه من الرباط الذي يحوي عظام الرسغ في الموضع الذي
ينتهي اليه الرسغ ويبتدئ منه المشط اكثر ذلك فاذا ابتدأت من هناك صارت الى المفصل الاول
من كل واحد من الاصابع منها اثنان يلتحم من جنبتي الموضع الاوسط ويتجاوز ذلك الى الجانبين وقال في موضع
اخر انهما يأخذان شيئا من جانبي الاصبع ومن اجل ذلك تنثني المفصل الاول من كل واحدة من الاصابع
تاريب الى جانب وهي التي قلت انها تشبه اربطة تكون للاوتار الكبار واما الثمان عضل الابهام فيخبر
شيء في عدده ولانه شيء من احواله بالتمام العضل التي ذكرها المماسة منها لاحد العضل التي تقدم ذكرها
وهي تباعد الابهام من باقي الاصابع الاخر فهي ضعيفة جدا يلتحم بنفس الاصبع بالوتر من المفصل الثاني
يحركه حركة ظاهرة وهي اكثر تحريكها للمفصل الاول انتهى وقال في الجوامع لهذه العضل نفوذ مشترك عام وهو
انها للقبض سوى … تأليف عظام المشط الكف مع عظام الرسغ ليتقوى بذلك الامر عند القبض لانها
منشأ هذا العضل من عظم الرسغ وثلث منها من بالابهام واحدة لقبض المفصل الاول واثنان
واثنان للثاني قال وربما رأينا في الابهام عضلتين فقط ما لها كان العضلة التي في الاصابع الاخر
وعضل هذه الاصابع ايضا توجد مرارا كثيرة يلتحم بعضها ببعض حتى يرى في كل واحدة من الاصابع عضلة
واحدة كما عرفت ان فعل السفلانية منها قبض مع خفض وفعل الفوقانية خفض مع رفع واذا
اجتمعا فبالاستقامة مع انها ان لم تكن استقامة بالحقيقة فبواسطة الخمس يحصل والى ههنا تكون
الابهام والخنصر لكل واحد واحد والخنصر والابهام اثنان والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات
الى فوق لكل اصبع واحد يبلغ به ذلك عدد ما ذكره في هذا الفصل ستة وثلثين ومع العضل التي للكف
العرضة التي قال فيها انها ليست للقبض ثمانية وثلثون العضل … العشرين الى في نسخ
عضل حركة الصلب عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام فالانسان
الحركات المتفننة وعد لا تكثر عظام الصلب وعضلة العضد التي تحرك الصلب على ايقاع ثمانية
الى خلف وحانية الى قدام ومن هذه يتنوع سائر الحركات مثل الميل الى يمين الخلف او الى يساره
والميل الى يمين القدام او الى يساره والميل الى حاق جانب اليمين او اليسار فانها تتولد من …

الطايفتين

الطائفتين بان يفعل بانفراد احدى الثنتين من العضل الثانية فتحرك الحركة الاولى او يفعل بانفراد احد الجانبين
من العضل الى الثانية فتحرك الحركة الثانية او يفعل بانفراد احدى الثنتين منها فتحرك الحركة الثالثة والظاهر من جميع كلام
جالينوس تخصيص الحركات المتنوعة بالجانبية والثانية الى خلف على الخصوص بان ليس عضل الصلب الا ان
اشرف افعاله الانتصاب بحيث يبقى او لو منعها على الفقار او الظهور في اولانه التشريح وهما
الثانية والثنية باعتبار الجزء الذي يعض النسخ اي عضلتان كبيرتان من اعظم ما يمكن ان يكون العضل كما في
التشريح باقي الليف لكن منها من كل فقرة يبتدئ من الفقرة الثانية من فقار الرقبة الى الفقرة الاخيرة من
فقار القطن والذي يحدس ان كل واحدة منها مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة من كل جانب الى كل واحدة
منها يأتيها من كل فقرة عضلة اذ يتهندم من كل فقرة ليف يمر به قوله الا الفقرة الاولى استثناء من الكل
لان فيه اي لا يأتيها ليف من الفقرة الاولى العنقية لانه يأتيها استقبا ولا يتوهم ان ابتدائها من الفقرة
الاولى او الثانية من فقار الصدر وينتهي عنه العصعص والا انه استثناء من الفقرة الاولى من الثلثة والعشرين
اعم من ان يكون المبدأ فقار العنق او فقار الصدر قال في كتاب العضل عضل الصلب تبتدئ من فقارة
الثانية من فقار الرقبة وقال في منافع الاعضاء فيجد عضلتان تمتدان من الفقرة الثانية من فقار
الرقبة الى الفقرة الاخيرة من فقار القطن وقال في الجوامع تبتدئ بكل واحدة من الفقار حتى الفقرة
الاولى عضلة واحدة وليفها اذا اصاب الوراب انتهى وقد نقل الشيخ ايضا في الدستور هذا الكلام
جالينوس هذا الى ارب اوفق لتقويم الغاية … على فقرة على حدتها وتحريك …
الرقبة والصلب … الاخر وقال في منافع الاعضاء والا كانت العضلتان تحيطان الفقار … كلها
معا بالسواء ولم يمكن ان تحرك كل فقرة من الفقار على حدتها وهذه العضل اذا اشتدت …
نصبت الصلب فان افرطت في الشد … تجاوزت عن الاعتدال انثنته الى خلف … بقدر
التجاوز فاذا حركت التي في جانب واحد امالت الصلب اليه واذا تشنجت العضل التي في احد الجانبين
بعضها حركت الصلب او العنق او اجزاءهما الى جهة حركة قال جالينوس واذا توترت التي في احد …
جذبت اليه الفقارات الملتحمة بها قليلا فاذا توترتا معا من الجانبين اعني الجانب الايمن والايسر

العقارات انقلب الصلب الى خلف على الاستقامة من غير ميل الى احد الجانبين واذا كان الجذب في موضع بيسير انثنى الصلب كله وان كان الجذب شديدا انقلب الى خلف وصار الشكل المضاد للتقوس يسير حدبة
واما العضل الخاصة فهي زوجان زوج موضوع فوق وهو من العضل المحركة للراس العنق ان انفرد حركتها
المركب ظ فلما الاسفل يعقب بحسب من العقارات الصدرية العليا في بعض الناس وما يلي في اكثر ان لك
وط فيها الاعلى باتي الراس والرقبة زوج موضوع تحت هذا وهما المتنين ثم هما يحيئان من الحادية عشر
ومن الحادية عشر من الصدر وتنحدران الى اسفل وتحتسان حينا خاصا تلك العضل الماء لها اجزاء ومنها
الى قدام بالنسبة الى المذكورة وهي زوجان احدهما موضوع تحت الفقرات الفوقانية والاخر تحت
الفقرات التحتانية ويمن الزوجين فاصلة ليس يجد انها عضلة والزوج الاول قد ذكر حالة في العضل التي
تنكس الراس والرقبة معا وقوله من جنبي المري تعيين لما اراد من قوله سابقا تحت المري وهذا الحركة
من الحناء الصلب فهذا الزوج يرض عضد جنبي الصلب ويحيه ويمن الزوج الثاني الموضوع تحت الزوج
يقال لعله في دسه متى بحث من الفقار في اكثر الناس على ما قالوا وتحيد عبارة الكتاب على
غير الترتيب وكذا الطائفتين يستوفون من الفقار عددا اساويا لما استوفته الاخرى فان العضل التي
تخلو من فقار الجوز والعصعص عددا اليسار يا يحملها العضل الخاصة من فقار الصدر والابتعاء الى
العلاقة للانثناء اشد ارتباطا من تحاملها ان تحيد قدام والاستغناء عن تسليمها في الحركات العزورية
فلم يرتبط اليها العضد وقوله الاوسط تكفيه لجده لكانه وجهه هذه العضل لانه يتبع في الانحناء
والانثناء حركة الطرفين اي الست الواسطة يكفيها في حركة الانحناء وجه هذه العضل الخاصة لما
فوقها ما فيخفى من ايضا بالحناء بها لها ما ناد علية عبارة الكتاب لانها لا تنحني لسبع الفقرات والا
والانثناء والانعطاف كلها يحي واحد والعدد من التسنيين تلمنها اربع عضلة عند الخاصرة والفصل
الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن اما البطن فعضله ثمان وتشترك منافع منها التعويض على عصر ما في
الاحشاء من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها انها تعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانعبار
ومنها انها تسخن المعدة والامعاء بادفاتها هذه الازواج الاربعة اعلاها كلها الزوج المورب النازل
بكون

يجد من الشراسيف وهو اكبر العضل التي هناك ثم الذي يصعد من عظم الخاصرة ثم المستقيم طولا ثم الذي
الملتحم بالصفاق على التعقيب الذي يلية في اخر العضد وما وقع في منافع الاعضاء من ان المورب بين
بين الاولين فلعله من الناسخ وذكر جالينوس من منافعها انها تعين على كون النفخ واسباك النفس
وعلى الاصوات العظيمة الحادة وعلى القي والبراز واما اجزاؤها المتخفضة فتعلق على المثانة فتعين على
خروج البول انتهى واراد بامساك النفس عدم الاستنشاق بعد دار النفس وزيد على المنافع المذكورة
تسوية سطح الصدر والبطن وقلة تغير الاحشاء من الحر والبرد الخارجين ومنع جفاف الشعف في البطن
والشعور عن الخرافة في الرياح والامتلاآت الشديدة والتحفظ في كل وثيق وقدم المعونة على العصر
لانه من سقوطه الحركات وهو اليق بكونها من منافع العضد وهذا العصر على ما قال في منافع الاعضاء
يفعلها هو الذي يحصل بمعونة الحجاب بمنزلة العصر بين الكفين اللذين يعصران الشي فيذهب حتى يوضع
الثقاء بها الى موضع فوقهما ولذلك لا يرجع ما في الاحشاء من الشعف الى الذي مثل فيه لا سعد في هذه
الثانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفها طولا الى العانة ويحيط
طرفيها بليفها وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحم وتقديم الزوج المطاول في الذكر لكونه كالاساس
للشكل الملتئم من تلك العضد وهنشاها في بابه النظر الغضروف الخنجري كما في الجوامع وما يفيقه على ما في
كتاب العضد وسائر كتبه مبدأه اعلى القص ولكنه رقيق وارقته يذهب على الاطباء واذا استعد عن
الغضروف السيفي تمتد فيما الى المثانة فيما اسان عند وسط البطن وهما ان هذا الشبيه فاذا
انحدرا الى موضع السرة قليلا اتصلا اتصالا صحيحا وانبسط طرفاهما في الوتر على عظم العانة
والتحامه وطلبه جوهرهما التشنجين وعضلتان تقاطعان هاتين عرضا وموضعها هو فوق الشرا الممدود
على البطن كله وتحت الطولانيتين والعضلتان المتقاطعتان منشاهما مع ما قال من اطراف اضلاع
الخلف من اجزائها الراقية ومن الزوايا التي جنبتي الفقار ما من فقار القطن على ما في منافع الاعضاء
ويتقيلان بعد ذلك يخطه عظم الخاصرة الشاخص من ما طرفيها ومنهما ان لا وتر يرمع ضا في منافع
رقيق وليتحان على الصفاق التحامابه ان المركب منهما ومن الصفاق هو الصفاق وحده ووترهما

بشتبكان بالعضلتين الطولانيتين الحجتين المذكورتين الموضوعتين فوقهما وقوله والتقاطع الواقع
بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة يحبس على المسالحة وزوجان مورثان
كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وفي قوله وكل زوج منهما فهو من عضلتين تقاطعان اشارة
الى ان المراد من الزوج هاهنا فرد وان كل واحد منهما فرد من زوج تقاطعا صليبيا من الشرسوف
الى العانة ومن الخنجري فيلتقي طرفا فردين اثنين من اليمين الى اليسار عند العانة وطرفا اثنين اخرين عند
الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين وكتب الشيخ في حاشية
له على هذا المقام ان العبارة من قوله وزوجان الى قوله المعارضتين من كلام جالينوس يلتحم او منها
اربع عضلات اخر مورثة موضوعة على الاجزاء اللحمية من العضلتين اللواتي تبين عرضا وتنتهي بصعب
الى الوراب وعضلتان من هذه الاربع موضوعتان من الجانب الايمن تتقاطعان على شكل الخاء
في كتاب اليونانيين وعضلتان في الجانب الايسر على ذلك المثال فهذان الزوجان لا يزالان
لحيين يخرجان اسا العضلة المستقيمة باوتار عراض كانها اغشية وهذا الزوجان موضوعان
فوق الطولانيين اعني الموضوعين فوق العرضيين والتقاطع صليبي بين هذين الزوجين العريضين
ينزل احدهما من جانب الضلع الايسر من مبادي الشراسيف والاضلاع التي بعده وينتهي الى
عظم العانة والاخر يصعد من الخاصرة التي في ذلك الجانب الى الخنجري فيتقاطعان على البطن
قدام ذلك الجانب الايمن وكذلك الحال في الجانب الايسر فالطرفان السفلانيان من العضلتين النازلتين
احدهما من الشرسوف الايمن والاخرى من الشرسوف الايسر ملتقيان عند العانة والطرفان
الفوقانيان من العضلتين الصاعدتين احدهما من الخاصرة اليمنى والاخرى من الخاصرة اليسرى ملتقيان
عند الغضروف الخنجري وهذان الزوجان الموربان فوق الاخريين فانهما في جانبي البطن واقعان
فوق الاجزاء اللحمية التي للعضلتين الواقعتين في عرض البدن وهو الزوج الثالث من المذكورة في
الكتاب وفي اوساط البطن يقطع الطرفان الفوقانيان من العضلتين الصاعدتين الجانبين
فوق الطرف الحاصل من الزوج المستقيم عند الخنجري ويقع الطرفان السفلانيان من العضلتين النازلتين
من الشراسيف

من الشراسيف فوق الطرف الاسفل من الزوج المستقيم عند عظم العانة وتلك العضل كلها لحمية المبادي
الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل الانثيين اما للرجال فيعضد الخصي اربع جعلت
لتحفظ الخصيتين وتشيلها لئلا تسترخي ويكون لكل خصية منها زوج واما النساء فيكفيهن زوج
واحد لكل خصية فرد اذ لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كما في خصى الرجال تلك العضد وقال في
لكل من الخصيتين عضلتان احديهما فرد من زوج ياتي من عظم العانة والاخرى من زوج ياتي من عظم
والمنافع لتلك العضب بالجملة الحفظ من مضرة المصادمات والكيفيات الخارجية والحفظ على الوضع الطبيعي
والاشالة لئلا تسترخيا بالافراط والتحريك المسهل للانزال والاعانة على خروج المني بعصرهما واما
ايهما للاشالة حتى يستوعب في الاشا فلم يتعلق عليه والاشبه انه الذي ينشأ من عظم العانة وان كان
الحفظ من المذكورات ايضا غير محتاج اليه فيهن كثير احتياج والتدلي لخصى الرجال اولى والاندفاع
بخصى النساء حتى يتقارب الدفقان عند الوقاع فان المني من الرجال احد واسرع حركة ومن النساء
ابرد واغلظ وابطأ فهي اليق بموضع ارفع وتلك بموضع اخفض الفصل الثالث والعشرون
في تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستوعبة الليف على فمها ومنفعتها
حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الارادة استرخت عن القبض بها فضغطت عضل البطن
المثانة فانزرق البول بمعونة من الرافعة لم يعرف من كتب التشريح منبت عضلة المثانة ومنبت زوج
من عضد التعضيد ومنابت عضد المقعدة قال جالينوس والعنق المثانة عضلة واحدة محيطة به كما يدور وليفها
ذاهب عرضا ولها منفعتان احديهما انها تعصر عنق المثانة حتى تخرج منه البول وذلك انه اذا استرخى
المنصب بالمثانة من هذا العنق والقبض سايرجرمه كان في استرخاء الراس مايدعو الى دخول البول
من المثانة الى العنق بلا مانع وفي انقباض ساير جرم العنق ما يدعو الى سرعة خروج البول ونفوذه
كله حتى لا يبقى منه في عنق المثانة شيء واما المنفعة الاخرى في هذه العضلة انها في وقت الاستغناء عن
عن خروج البول تنقبض على راس العنق مما يلي المثانة وتسد وحتى تمنع بذلك ان يخرج منه شيء الا في
الوقت الذي يريده الانسان وهو اذا امتلأت المثانة من البول وبلغ الى منتهاها فالم بذلك حتى

من حدة البول فيه فيحه ولذا احتيج في المثانة مايلا الى فوق الفصل الرابع والعشرون في تشريح
عضل الذكر العضل المحرك للذكر زوجان زوج بينه حصلتا عن جانبي الذكر واذا انتفختا وسعت المجرى
وبسطاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج جنبتا من عظم العانة وتتعيب باصل الذكر على الوارب
فاذا اعتدل تمدده انتصب الاثر مستقيما وان اشتدا امالاها وفي بعض كتب الشيخ اسند العضلان المذكوران
الى توسيع المجرى وانتصاب الاثر لا بمجموع الزوجين لاعلى التوزيع المذكور في الكتاب وفي بعضها على العكس
من هذا التوزيع وقوله لا اختلاف خلف القضيب تحت بقارب البطن وان عرض للامتداد الاحد بها مال الى جهته
الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة المقعدة يقال لها السرم والدبر
والشرج هو الغامض بين الظاهر والباطن من اجزائها عضل المقعدة اربع منها عضلة تزم فمها وتخالط
لحمها المخالط تشبه مخالطة عضلة الشفه وهي تقبض الشرج وتشده وتنغص بالبصر لعابا الى ارتفع
موضوعه ادمن من مدة فوقها بالقياس الى راس الانسان والبطن لانها ذات طرفين يتصعد طرفاها
باصل القضيب بالحقيقة وزوج سورب فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة الى فوق وانما ترجع
لاسترخائها والعضلة المنصلة طرفيها باصل القضيب وحاء وحمادله في النعوظ والعنا القنبق
المقعدة حين الوقاع حتى لا يخرج شي من الثفل عند الانزال فانه يستتبع ضعف القوى تحليل الارواح
ولذا قد يوجع العلة المعروفة بعد يوط عند ضعف تلك العضلة وارتطة الزوج الموربة متدرجة
الاجزاء الواقعة من عظم العانة وعن العظم العريض واحتيج للاشالة الى عضلتين حتى يستوى الاشالة
من جميع الجوانب ولان رفع الثفل حصرها واذا كان واليا يحتاج الى قوة قوية الفصل السادس
والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ الحركة التي تكون للفخذ عند مفصلها مع عظم الورك
واشرف حركات الفخذ البسط لكثرة الاحتياج ويكون به حمل ما فوقه من البدن والقيام والثبات على المشي
ثم القبض ويكون به حمل الساق وما جرى به والانتقال في المشي الذي هو موقوف على الثبات ثم التبعيد
ويحتاج اليه في الخلاء وفي الوقاع اي بعض الملبسات وفي وضع الحمل للنساء ودفع الصعقة على مثل
الاشجار ثم التقريب ويتقوم البدن في بعض الحركات ويحتاج اليه في بعض الملبسات ويفرغ اليه

في انف الاعياء وفي النوم وبه تحرك الساق ايضا بخلاف الادارة فيحتاج اليه كما في الجلوس عند الصاعات
اعلم عضل الفخذ بعض البسط ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها كما مر البسط ثم القبض
اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة للفخذ منها عضلة
هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تحيط بعظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كلها من داخله ومن خلف
حتى تنتهي الى الركبة ولليفها شعب مختلفة ولذلك تنوع افعالها صنوفا مختلفة فلان بعض ليفها ناشئة
عظم العانة فبسط مايلا الى الانسي ولان بعض ليفها ناشئة ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ
الى فوق مميلا الى الانسي ولان بعض ليفها ناشئة من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة
مالى وتلك العضلة شديدة الاحتياج فيتعقد عضلة منها جنسين من الحركة واضطراب لحم القوم
عددها وعدد عضل كل جنس وكذا اوضاعها ومناسبات اليافها وافعالها ومنافعها
الكتاب شكرا لله لغو سعيه بذل المجهود في الاقتصاد والاتقاد وواقع المذكورة في الكتاب من الخمس السواد
اعلم عضل البدن لانها بكها عظيما عظيما فقط فان تحريك الثقيل لو كان عظيما اذا كان على التصغير لكن
باهون قوة واشار الى علة ذلك وافاد بقوله لحبلها الى آخره وهي وسادة في الجلوس قال في منافع الاعضاء
العضل العظيم الذي مثله يكون الالية انما جعل في الانسان بتسليط اعضاء بهذه لا بد منه لجودة الوطؤ
والثبات والتمكن في الجلوس حتى لا يزول انتهى واما اربع حركات فلا اليافها اربع مناسبات فاذا كان
الفخذ منقبضا كان الراس عند الزاوية وعند المقعد مستقلا فاذا توترت العضلة الملتفة على الفخذ
من داخله ومن خلف بليف ناشئ من اسفل عظم العانة متصعدا بساقه الى راس الفخذ فالراس المنخفض يرتفع
بالضرورة ويتجه الى الانسي فيتبعه كل العظم الى الانسي واذا تحركت بليف ناشئ من موضع ارفع منه قليلا
متصعدا الى راس الفخذ فلا محالة يجذب ذلك الراس ويرفع حتى يحاذي منشأ الليف ويلزم حركته الى الانسي
او الوحشي واذا تحرك بليف ناشئ من موضع ارفع منه كثيرا متصعدا بساقه الى راس الفخذ فلا جرم يجذب ذلك
العظم الى منبته ويلزم ذلك حركته الى الانسي وتحريك الليف الناشئ من عظم الورك الواقع في جانب الخلف
بالبسط التام ظاهر لسهولة تصور تلك الحركات اذا كان العظم الفخذي بين يدي الحس ومنها عضلة

محتد من عضل الورك كلها من خلف ولها طرفان اولان وطرفان وهذه الاولى منشأها من الخاصرة والورك
والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ
فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل يسير وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة العضلة
الثانية من الباسطة على ما في كتاب العضل مستبطنة بها ومساعه لحميان منشأ الكبرى من عظم الخاصرة
الى حيث الحفر منشأها من عظمين احدهما عظم الورك والعصعص والجزء الذي بين هذين وهو العالي
فجميعه غشائي وهذه العضلة تسير على حز راس الفخذ الذي من خلف انتهى والطرفان يبطنان المفصل اما
من ناحيته فوق والاخرى من ناحيته تحت ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتنبت بأعلى الزايدة
الكبرى تستر طرف خاطر الاعظم ايمنه قبيلا الى قدام ويبسط مع ميل الى الانسي هذه العضلات الثلاث اذا
الكن بعظم الفخذ الانقباض وحينئذ يصير طرف خطر الى قدام واذا توترت يبسط الى خلف اما ان الفخذ
الى الانسي لو قوع طرف خطر وحشيته بالنسبة الى عظم الخاصرة والمشاهدة ترفع التصديق بما في الكتاب
تعديد فالاليق بعد شبهة فضلا عن الجزم بانها تجذب الى الوحشي او الانسي يعتمد على صحة ما في بعض كتب
جالينوس مع اختلافها لف والترجيح على ان الشيخ ايضا نقل منها ان الوحشي ميله الى الانسي في
هذه الصورة ليست اخف والصواب مع ميل الى الوحشي لان اتصالها بالعظم الفخذ ما بين خلفه ووحشيه
فاذا تشنجت جذبت بالتصعيد من هذا العظم الى جهة مبدأها واخرى منشأها في العضد وفرش منها
الوضع خلف لاعانتها ويقصد اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم يجوز وتنغرز خلفها الى اسفلها بما يسير
واما انها كثيرة ومنشأها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة وظاهر انه يكون المحاذاة حين المنبسط
والمنتهى في القطر الواحد بين الوحشي والانسي اكثر وحينئذ يصير الجذب الى منشأها اشد واعنف
ولان استدادها من خلف الفخذ الى طرف خاطر الاصغر الذي وقع قدام الى الفخذ فيوجب توترها
بلوى الفخذ الى الانسي وذلك ظاهر والانكار المذكور مبني على ذلك كان الوحشي الذي يعرفه نبه
العضلة نبات من الاجزاء الوحشية السفلية من عظم الخاصرة ويقيد بالجزء الاسفل منه من الزائدة الوحشية
وهي الزائدة العظمى وان فعلها البسط الفخذ يسير وميله الى الوحشي ومنها عضلة تنبت من اسفل

عظم الورك مايلة الى الخلف وتبسط مميلة يسيرا الى خلف وممايلة امالة ما الى الانسي عظم الورك الذي
الوضع كثيرا من الفخذ وخلفا الى منه والعضلة الاتية الى الفخذ من اسفله يكون المحاذاة بين طرفيها في القطر
الواقع بين الانسي والوحشي اكثر وحينئذ يصير الجذب كما قلنا اشد واعنف واذا توترت امالت
عظم الفخذ الى الانسي كثيرا لا محالة والميل الى الخلف لازم في البسط والمراد بالامالة اليسيرة الى خلف
هو الامالة التي قد يفعلها الانسان حين القيام فانه يقدر على يسير من الامالة الى الخلف اذا كان
قائما وتلك الامالة من هذه العضلة واما العضلة القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة يقبض مع ميل يسير الى
الانسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين احدهما يتصل باجزاء المتن والآخر من عظم الخاصرة وهو
يتصل بالزائدة الصغرى الانسية هذه العضلة تقبض مع ميل الى الانسي لان وضعها الى قدام الفخذ وكلا
منشأيها انسي بالنسبة الى الفخذ واعلى وادخل منه وهذا الوضع يقتضي هذه الحركة من غير اشتباه وقوله
باجزاء المتن اي ما يقرب من المتن قال فيشبه ان يشتد باقتصاص ذكرها من المتن الذي هو عضلة تليف بالعنق
يبتدئ من الضلع الحادي عشر من اضلاع الصدر وجزءها الذي اخذ يلتحم بجزء الورك الانسي ربما لا قو
في الموضع خاصة الذي فيه عظم العانة ويتهي في عظم الخاصرة وجزءها الخارج يلتحم عند عظم الخاصرة ذباتي
المتن يشتد بالقرب من اجزاء العظم الخاصرة الذي اخلته وينضاف اليه منشأ آخر لحمي والكبير ان جميعا عضلة
واحدة كبيرة تلتحم بزايدة الفخذ الانسية وهي الصغرى بوتر قوي عظيم قليلا وتشتد على جميع موضعها المدد
وهذه العضلة تقبض الفخذ وتميلها الى الجانب الانسي انتهى وعضلة تنبت من عظم العانة وتنغرز باسفل
الزايدة الصغرى وعضلة ممتدة الاعانتها على الوراب وكانها جزء من الكبرى العضلة الثانية والثالثة
منها متقاربتا الوضع موافقتا المبدأ والمنتهى والثانية لونها الى الحمرة والثالثة اصغر الثانية
بكونها جزء منها ورابعة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تحرك الساق العضلة التي تنغص
الفخذ العضلة الرابعة مشتركة بين تحريك الساق والفخذ كما ذكر في منافع الاعضاء وهذه العضلة جعلت لمنفعة
الورك وذلك انها تجذب الساق الى فوق ومع جذبها الساق الى فوق تثني الفخذ ايضا والعضلة
المميلة اي المقربة الى داخل فقد ذكر بعضها الى باب البسط والقبض اراد به العضلة الثانية من البسط

مما في الكتاب ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة وكيف نباتها
من عظم واقع في اسفل البدن وحيث لا امالة من جنب شيء من عظم العانة والامالة قد تصحب البسط ويكون
ما في البواسط بليغين من الياقيها الثلثة التي تنشأ من عظم العانة وبسوا فيها حتى التي تنبت اذا جذبت
الطرف الى احد وقيل لبواقيها غير الحادث وقد يصحب القبض ويكون بالقوابض وقد لا يصحب منها
ويكون بعضلة مشاركة للالييين في نباتها من عظم العانة ومنفردة منها بانها طويلة جدا
في منافع الاعضاء فهي ثلث عضل منها العضلتان اللتان ذكرتهما قبل ان منبتهما من عظم العانة
فانهما مع جذبهما للفخذ الى الداخل قد يلويانه ويديرانه والعضلة التي هي اعظم عضلة اطول الفخذين
لبسط صالح وذلك انها تنبت من جانب عظم العانة وتمتد على الفخذ كله الى الركبة وتنتهي عند الطرف الاخر
منها واما المميلة الى الخارج فعضلتان احديهما تاتي من العظم العريض والعبارة في بعض النسخ
احديهما من عضل البسط والاخرى تاتي من العظم العريض في العضل المبعدة على قياس ما علم
الوحشية المنبت فينبت واحدة منهما من العظم العريض الذي هو جزء من عظم الخاصرة
الوحشي من الركبة والاخرى على ما مر هو العضلة الثانية من البواسط التي لها ثلثة ارؤس
الجزء الذي راسه من الخاصرة وطرفه ينتهي الى مؤخر الفخذ ثم الجانب الوحشي الذي عليه كلام الكتب
الى الوحشي فيتباعد من الاخر وقال اما العضل الذي يمتد الفخذ الى خارج فهو الجزء الاخير
الذي ذكرتها قبل بجميع هذا والعضلة تنبت من العظم العريض وهي العضلة التي قلنا انها تدير
انها قليلا انتهى واما المديرتان فعضلتان احديهما تخرجهما من وحشي عظم العانة والاخرى
من انسيه وتتوربان ملتقيتين وفي بعض النسخ ملتقيتان وتلتحمان عند المواضع الغائرة لتقرب
الزائدة الكبرى وادارتهما جذب وحده لوى الفخذ لا جذبهما مع قليل بسط ولا قبض بقدرهما

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق والركبة للساق
تحتاج اجناس من الحركات حتى الادارة لكن لم يذكر لها عضل في الكتب والمشتركة ايضا
من الفخذ ذكر انه اخذ بعض الاجسام في العضل واما حدها فقال ذهب اليها اعتقده

ولئلا يظن بنا انا نخالف من هو اسبق منا من المشرحين فيما قيل نقول انهما ثابتان انتهى
العضلة المضاعفة كالعدد وكاحد او لعدم اعتباره والاغفال بالعضلة التي في بعض الكتب
واما المدفونة فيتبعه ما بسند راكه صيبهم فيها فهذه العضل احدى عشرة عضلة عدا بين المدفونة
وبو اسطار الركبة خمس واما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلث موضوعة قدام الفخذ تحت العضل الثلاث
مع عظمها متقاربة الوضع وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ لغلظها لا لغلظ العضلة او الفخذ
فقط ومشاركة غيرها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان
من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما يلتحم بالرضفة قبل ان يصير وترا
غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ والعضلة الاولى من بواسط الفخذ موضوعة على احضائها
الفخذ فيستقيم غير ناويه بان المراد اكبر العضل الموضوعة عليها تحريك غيرها او بانها اكبر بالنسبة
العضل المحركة للركبة لا مطلقا الا غير ذلك والا وكعضلتان وانما قال كالمضاعفة اتباعا لجالينوس
حيث قال لانه ذكره مخالفة لا قد بين احدهما واحدة والراس الاول كما قال في كتاب التشريح
من رقبة راس الفخذ واعالي منشأ الزائدة الكبرى وينتهي الى طرف غشائي يبلغ راس الفخذ الانسي
احاطة قدام الركبة الطرف الاخر والراس الاخر منشأه من قدام الفخذ اسفل من منشأ الاول ويجدر
الاستقامة الى ان يبلغ الرضفة وهو بين الركبة ولا ينتهي الى طرف عصبي بل يتفرق جملته لحما
الاختلاف في المبداء والمنتهى ولبس الانسية قال والظن بكونهما عضلتين اولى من الظن بانهما
واحدا واراد بالاخريين الباقيين من هذه الثلث كما سيظهر واما الاثنتان الاخريان فاحدهما
التي ذكرناها في قوابض الفخذ اعني التي تنبت من الجزء الذي في عظم الخاصرة والاخرى منشأها من الزائدة
الوحشية التي في الفخذ وهاتان تتصلان وتنحدران ويحدث منهما وتر له مستوى محيط بالرضفة
ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم تتصل بادل الساق وترتبط الركبة بعد الساق والمذكورة في
في قوابض الفخذ هي الرابعة منها واراد بالجزء الشي القائم المنتصب المذكور من عظم الخاصرة وهما
اعظم من المضاعفة المذكورة وان هي منهما اعظم من الاولى كثيرا والظاهر حينئذ طلبهما اكثر مما بين الفخذ

والركبة فانهما تفعلان فعلهما بوتر واحد ولكن التي تنبت من الفخذ وتنتهي الى الركبة لا تقدر على قبض الفخذ
قال في علاج التشريح ان الواحدة منهما تنحدر من ظهر عظم الخاصرة والاخرى اعظم منهما كثيرا او
من موضع اشد تسفلا منهما ثم تتقاربان من بعد وتتصلان اذا صارتا بعد الالتقاء وكانهما عضلة
واحدة استندتا الى الرضفة والتصقتا بها بوتر عريض جدا يحيط بالرضفة قدام ثم تنحدر الى الساق على اربطة
قوية ويتصل بان جزء المقدم منها اتصالا يسيرا منهما وافعالهما بين العضلتين في بسط مفصل الركبة
اقوى واشد من جميع العضل التي تحرك هذا المفصل انتهى وذلك لتعاونهما على وتر واحد قوي وشدة
ارتفاعهما الرضفة بما تحتها لئلا تنخلع عند الجثو وعند التعلق وصعود المواضع العالية وقد وقع
في الكلام ومنه قرابهما احدهما الى الاخرى يتقوى بكل واحدة فيفعلان تقويم الرجل وبسط عضلة
منشأها ملتقى عظم العانة وتنحدر مارة في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم تلتحم بالجزء الموقف
الموقف من اللحم اعلى عظم الساق وتبسط الساق بميله الى الانسي لاقتضاء منبتها ذلك
والحاجة اليها ظاهرة بخلاف مقابلتها التي قد توجد في التشريح وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح
في الجانب الوحشي مبداها من عظم الورك وتنحدر في الجانب الوحشي حتى تاتي الموضع الموقف والعضلة
تنتهي ما منهما وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا انبسطتا معا كان انبساطا مستقيما قال جالينوس في هاتين
المنشئ بهذه العضلة بعضهم من اهل المصارعين فلما راى الشيء عده من غير ان يتبين في البدن
والى السابقة فسبق شرائح اصحابه ذلك انها اذا عد وثالثة لى يميلان هذا المفصل الى الجوانب
الذي يكون في ذلك لقبضه وبسطه انتهى واراد بالجوانب الوحشي اليمين واليسار وشدة ما بينهما
لظهوره اذا انبرت في وضعها بين المبداء والمنتهى واما القوابض للساق فمنها عضلة منبعثة طويلة منشأها من عظم
الخاصرة والعانة تتوسط منشأ الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب
الى داخل طرف الركبة ثم تبرز وتنتهي الى الناحية التي في الموضع الموقف من الركبة وتلتصق به وبه تجذب
الساق الى فوق مائلا بالعضو الى الناحية الانسية قال في كتاب حركة العضل القابض الساق ليس
مساويا الانبساط في القوة والشرف اذا الرجل الثابتة على الارض هي التي تقوم بثقل البدن كله

عنه ما يرفع الاخرى ثم انثنى الركبة اذا اراد فان انثنى الرجل والبدن كله قائم منتصب على الرجل الاخرى تحتاج
بالضعيف من قوة العضل ولذا لم يجعل العضل الملتفة معادلة للتي من قدام في العظم واحجب شعاوان الانثناء
منها على توكيد وتر واحد قوي ولا ايضا جعلت مقصورة على قبض الركبة فقط لكنها ذكرها الى اجهات مختلفة
ولذلك ليس يتولى الانثناء المحض الا واحدة هي التي تتصل الى العضلة التي في باطن الساق وجعل لها
الانثناء او جعلها عوضا الى العضلة المدفونة في مفصل الركبة وجعل هذه العضلات تنتهي اطرافها الى
ما يجاورها المفصل بمقدار يسير وذلك انها لو التقت بما وابدل الساق لم يكن ذلك اتصالا مع ذلك لتثبيتها
منها بمواضع يسيرة انتهى واراد بالواحدة المنتهية للقبض العضلة المدفونة والعضلة الاولى من قوابض
الركبة منشأها من موضعين من وسط عظم الخاصرة من الحاجز ومن عظم العانة تتوسط منشأ العضلة الباسطة
للركبة التي يراد في موضعها من الكلي يكون بما نشأته من ملتقى عظمي العانة وقد يطلق المرفق ويراد به ما قرب منه
من اجزاء العضد والساعد وكذلك اطلاق الركبة يكون بحيث يدخل فيها شيء من الساق فان ذلك كان
حركة العضد بهذه العضلة خفيفة ملوية منشأها من فوق من وسط عظم الخاصرة الشاخص وقال في الجوامع منشأها من
الحاجز المستقيم الذي في عظم الخاصرة ثم تنحدر ماذة في الاجزاء الانسية من الفخذ حتى تلتحم بالجزء الموقف من قصبة
الساق وهو الذي قال باليونانية الطيقيمون وفعل هذه العضلة انها تقبض الساق وتميلها مع
قبضها الى فوق وهي موربة الى ناحية الجانب من الرجل الاخرى في شرح المنافع عضلة دقيقة طويلة تبتدئ
من عظم العانة وتجذب الساق الى فوق على اعوجاج وتكون شكل الرجل الذي يتلو احد القدمين موضع
الارية من الاخرى ومنها عضل انسية ووحشية ووسطى الظاهر ان الانسية بالانسية والوحشية باعتبار
المنبت وان جاز اعتبار المنتهى والوضع والحركة ايضا وفي نسخ الكتاب وكذا نسخ الشفاء المختلفة في قوله
والوحشية والوسطى تعوجان مع ميل الى الوحشي والانسية مع ميل الى الانسي والوسطى تقتضي ان
يكون هكذا ولكن وقع في النسخ الانسية بمكان الوحشية وبالعكس قال الانسية منشأها من قاعدة
الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان تاتي الموضع الموقف من الساق في الجانب الانسي فتلتصق
ولونها الى الحمرة ومنشأ الاخرى العصبانية قاعدة عظم الورك الا انهما تميلان الى الانقياد بالجزء

المرفق من الجانب الوحشي وفي مقعد الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تغمد فيه الوطر وقد يظن ان الجزء الناشي من العضلة الباسطة المقاطعة من الحاجز بما يقبض الركبة بالبرمة فانه ينبعث من متصلها الى منتهى المدفونة والباسط المذكور ممنوع في نسخ الشفا من منشاها وقد ينضبط حق الورك ويصله بما يليه واطلق في هذا الكلام على الرباط على سبيل التجوز وقد استدرك جالينوس على المشرحين في العضلة المدفونة بانهم اغفلوا ذكرها مع انها ليست بضعيفة جدا وان كانت صغيرة كما في كتاب التشريح واما العضلة الصغيرة المتوارية في هذا المفصل في نفس انقباض الركبة فمبداها رباط قوي يبدو من عند الزايدة الموصوفة بحوزة الفخذ ويتحد الى عظم الساق وكما نهايتها الى ان ربما جرى الكز ويلتبس على المفصل خلف وفعلها ان هذا المفصل الفصل الثامن والعشرون

في تشريح مفصل القدم كلام المشرحين ظاهره في تعيين اقسام حركات الساق والقدم ورسعها غير شيع ولعلهم اهملوا ذكرها بناء على ما سبق لقياس الساق على الساعد والفخذ على العضد والقدم على الكف والرسغ على الرسغ فان لها ايضا كما في طي وقبضا وبسطا غير ما للاصابع والمشط وما قيل من ان منفعة بسط القدم التشكيل بهيئة الموطوء بالكرة ومنفعة الخفض التهيو للقيام والمشي على عقبيه ومنفعة الاشالة التهيو للصعود مبني على عدم تصور تلك الحركات وبسطها امالة الرسغ الى الجهة الانسية وقبضها امالتها الى الجانب الوحشي واشالة القدم بمنزلة بطح الرسغ وخفضها بمنزلة كبه والمفهوم من الكتاب ان الخفض هو القبض والاكثر اشالتها وخفضها بكلتها بل اذا اشيلت مقاديمها الخفض العقب وما يلزم ضرورة وبالعكس واما العضل المحركة للمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم اي يشيل مقاديم القدم ويحتاج اليها في الصعود على مثل الجبل ومنها ما يخفض ويحتاج اليها في النزول منه واما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبداها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق مارة الى جهة الابهام فتنتصب بما يقارب اصل الابهام وتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من الوحشية وتنبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر وتشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا

طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة والمشيلة الثالثة حتى يستوي الاشالة بما يميل اذا اريد ذلك والعمدة في الاشالة هي الاولى المشيلة نحو محور البدن وهي عظيمة ووترها قوي والظاهر ان منبت الثانية عند منبت الاولى من الجانب الانسي من راس القصبة الوحشية لما وقع كلام جالينوس ان هذه العضلة محدودة فيما بين القصبتين ولا جرم هذا يكون عند المنبت وفي كتاب العضل ان الثانية اما العضلة الموضوعة بقرب هما ويظن بهما انهما جزء منهما فمبداها من قرب ذلك المبدا بعينه الى ان تلك وقال في وتر يها هذان الوتران نظيران للوترين اللذين بهما انبساط الرسغ واما الخافضة فزوج منها منشاؤهما من راس الفخذ ثم تتحدران فيلقيان باطن مؤخر الساق كما ذكرت ونزل من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبه الى خلف مورباب الى الوحشي فيكون ذلك سبب الثبات القدم على الارض وبعينها عضلة تنشا من راس القصبة الوحشية بالجانب اللون وتنحدر حتى تتصل بعضها بغيرها وتر رسله بمرتفع لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق الالتصاق الاتي قبلها وخوافض القدم اربع والخامس لست للتحريك وهذه الخمس موضوعة خلف الساق والعمدة في الاربع هو الزوج المذكور اولا لكون الثبات به والثالثة معينة عديمة الوتر والرابعة يست تنحريك القدم فقط ولم فرد من الزوج يبنت من رمانة من رماني عظم الفخذ اي الراس السفلاني من جانب خلف وعلة لون الباذنجانية لعلها كثرة الدم المنجمد حين التشريح وما وقع في بعض كتبه انه ينبت منها وتر لعد وترها شغلها يا وقال اذا قيست بالوتر لم يستحق ان يسمى وترا كما في شرح المنافع فهذه العضلة موضوعة تحت الزوج المذكور اي البطن الملبد بالنسبة الى الزوج ويتحد فوق منتهى الزوج اي تنفض هذه العضلة قبل ان تقعد العقب واذا اصاب تين العضلتين اودتر بما افة زمنت القدم قالوا واذا سلمت ها تان العضلتان يمكن القيام ولو كانت العضل الاخر كلها ما وفة واذا لها الافة زمنت القدم ولو كان سائر العضل كلها سليمة وعضلة تشعب منها وتران واحد منها يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة منشاها من راس القصبة الانسية حيث ملاقاة الوحشية وتنحدر بينهما فتشعب الى وترين احدهما يقعد الى اسفل باطن الرسغ

فرام الابهام وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الاخر يكون منه جزء من هذه العضلة بجاور الوتر الاول وتر يسد وترا الى الكعب الاول من الابهام فيبسطه بتوريب الى الانسي وقد ينشا من الركب الوحشي من الفخذ عضلة ويتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت منها وتر انسبطن اسفل القدم وتنفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة في باطن الراحة ولمثل منفعتها قال جالينوس في علاج التشريح ان هذه الحالة ليست من اسها بل هي جزء من العضلتين العقبيتين ومن ان كان يقول فيهما ايضا في ذلك الكتاب انهما تتحدان ثم ينبت منهما وترا واحد وعلامات ما في اتصالها بالعضلة الترفي الجانب الوحشي منها ومنفعتها افادة الحس لباطن الكف ومنع الشعر عليها ودعمه في الحركات والتطامن والتقوية على معالجة ما يلج الفصل التاسع في تشريح عضل اصابع الرجل بواسطها على ما حققه في التشريح وشرح المنافع اما للابهام فلها موضوعتان فيما بين عظم الساق نابتان من وحشي القصبة الانسية عند الزايدة احديهما تعتمد الاول من الابهام وتبسطها البطارف والثانية دقيقة ضعيفة تتصل بطول الابهام عليها وتبسطها واما الاصابع الاخر فعضلة بوجرا وسط سائر العضل في الموضع ويبتدئ مجتمع راس العصبتين بالقصبة الوحشية وتبتدي من رباط يبنت من الاجزاء الخارجة من اكبر عظم الساق الى راس ومنتهاها وينتهي الى اوتار اربعة تبسط الاصابع وعضلة اخرى تبسط الخنصر خاصة فلكل من الابهام والخنصر عضلتان حتى تتباعد السهولة من سلاسة حركة الانبساط على قياس ما في اليد وليس ذكر هذه العضل في النسخ الواصلة الينا واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة بانها الى قوابض اصابع اليد لكونها اثنين وعشرين اوتارا وعضلا وتلك عشرين اوبانسبة الى الوسائط فمنها عضلة منشاها من راس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها ويسد وترا الى وترين لقبض الوسطى والبنصر واخرى اصغر منها منشاها من خلف الساق فاذا الوتر القدم وترجل الاوترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يشعب كل واحد من العقبين بالمشعب الاخر ويصير وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه الاولى منها عظيمة

بالذي يليه من الشق الانسي فتميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الجملة مع القول بنقصان الابهام
والخنصر على قياس السبع التي للراحة وكون العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسعة
وعشرين عضلة سوى عدد مجموع العضل امر كثير الاختلاف والاكثر على ما في الكتاب ولو عد المكررات
صار العدد كما في الكامل خمسمائة واربعا وخمسين وبنقصان عضلة او عضلتين في بعض طوائف
العضل كما عند ابن ابي صادق وبعض المتاخرين يكون العدد خمسمائة وثمانية عشر الجملة
الثالثة من التعليم الخامس من الفن الاول من الكليات في العصب اراد ذكره
العصب وانما رتب كتب القوم بما له وتتميما للقول في العضل فانه يبني مناسبة الى العضل
مهما امكن واهمل ذكر اعصابها لا نتاد رامح كونها اعظم اجزاء العضل وهو كما في اجسام دماغية
المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت لتتم بها للاعضاء
الاحساس والحركة وقد علم فوايد القيود هناك وهو معمت للاستحكام الازواج منه وتخلخل تشكل
الروح النفساني النفوذ فيه بسهولة وبعض باغشية سيفصلها في الزوج الاول اخر الا تعرف
من الزوج وبعينه على ذلك بل دراجة وهي ستة فصول الفصل الاول كلام كلي في العصب خاص
اراد به كلاما لا يختص بزوج من ازواج العصب دماغية كانت او نخاعية وايضا فان العضل الذي
مقدرة جملة العضل كان فيه بالضرورة بيان لنفع العضل ايضا مثل العصب وغيره والبيان نفعه
العضل ايضا مثل العصب وغيره والبيان في هذا الفصل خاص بالعصب منفعة العصب منها ما هي
بالذات ومنها ما هي بالعرض وقد مر معنى المنفعة نقلا عن الشفاء والقولهم ما بالذات وما بالعرض
مدة سحان فصلها في كتاب البيان واراد لها هنا ما يكسب اشاعة للشيء او يمتنع رفعه عنه اذ لم
بذاته بل عرض عارض في مقابلتها فيها بالذات افادة الدماغ بتوسطها لساير الاعضاء حسا
وحركة واتيا بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن الدماغ وحده مفيد للحس والحركة لا حد في
ذلك انما الخلاف في استقلال الدماغ في هذه الافادة وعدم استقلاله واستداده من القلب وكل
عصب هو وسيلة في هذه الافادة لا يوجد بدونه ويتم له هذه من ذاته لا يحتاج فيها الا الى زايد كقولي

لتقيد

تشديد اللحم وتقوية البدن فانه قد ثبت له بواسطة امر زايد محمول عليه وهو كونه كثير الاشتباك باللحم فيه
قوامه الثقب في مزاجه ابرد والاشارة في قوله ومن ذلك الى المنافع البعيد عن المنفعة بالذات
الاشعار بما يؤمن من الآفات للاعضاء الغير الحساسة مثل الكبد والطحال والرية فان هذه الاعضاء
وان فقدت الحس تقد اجزاء عليها الغافة عصبية وشبيت تنشأ عصبي اللفافة من جنس الاغشية
وهي يكون تارة من الاعصاب وتارة من الاربطة وفي الاكثر مركب من كليهما وعلى التقادير فان الغرض من الرباط
في الاغشية انما هو الاستحكام والتقوية ومن الجزء العصبي هو افادة الحس ويمكن فيه من قبيل الثاني
فاذا ورمت او تمددت بريح نادى نقد الورم او تمزيق الريح الى اللفافة والى اصلها فرض
لها من الثقب الجاذب من الريح تمزق فاحس به والاشعار المذكور مترتب عليه لانه قد التف باللفافة
المدركة بالعصب العضو الغير المدرك اصلا والا يرفيه كالاشرف حالس الشفقة وقد مر الكلام في هذا
الاشعار بالوجهين اي التمديد والتمزيق والاعصاب مبدؤها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى
تفرقها هو الجلد فان الجلد حالة لطيف وقد يرى منبث فيه اعصاب من الاعضاء المجاورة له
وقد كثر الخلاف بين القدماء في منبت الاعصاب على التفصيل المذكور في الشفاء حتى ان اراء
انكساغورس وبرمانيدس في هو الى ان منبت جميعها هو العصبة النورية والحق على الوجه المعلوم
بالتشريح الصحيح ان مبدأها هو الدماغ ومنتهاها هو الجلد انه طول مارة حتى ينتهي الى الجلد و
بالوجه المعلوم لكن اهم فاسد لا اختلاف الحكماء وكذا التعبير بالوجه المعلوم بالاصالة عند الاطباء
وجب ظهور الاقناع عند الحكيم ونمول في التفرقة بين مبدأ الحس والحركة وبين منبت الاعصاب المقابل
لمنتهاها فان الاطباء قالوا ان الدماغ مبدأ القوى الحسية والحركية بالاصالة كما ان القلب مبدأ
للقوى الحيوانية بالاصالة وقال الحكماء جميع القوى البدنية هو القلب بالاصالة واما الدماغ فمبدأ لتلك القوى
النفسانية باعتبار ظهور افعال الحس والحركة من قبلها كما ان الكبد مبدأ للقوى الطبيعية باعتبار ظهور
افعالها المنتسبة الى التغذية والتنمية وتوليد المثل انما يكون من الكبد والا فالمبدأ بالحقيقة والاصالة
لكل من هذه هو القلب وهذا المقام غير مقام الاختلاف في ان مبدأ الاعصاب ومنبتها الاول هو

مبدأ

هو الدماغ او غيره وشتان ما بينهما والتفسير المذكور خلط بينهما والجلد مؤلف من طاقتين غشائيتين
باطن وظاهر منتسج من الياف عصبية ممتزجة باللحم في خلال تلك الالياف وانتهاؤها الى الجلد بالاتفاق
عديمة بطول ذكرها وكون الدماغ مبدأ العصب على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ
لبعضه بواسطة النخاع السائر والاعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا يستفيد منه الحس والحركة
الا اعضاء الرأس والوجه والاحشاء الباطنة واما ساير الاعضاء فانما يستفيد بها من اعصاب
النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة يختص بها نزول الدماغ الى الاحشاء من العصب فان
العصاب تلك احتياطي وقايتها احتياطا لم يوجد في ساير العصب وذلك لانها لما بعدت عن المبدأ
وجب ان تزيد بعضها توثيقا فتفشاها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه ثم لما
يحدث في جرم العصب عند الاستواء وذلك في مواضع ثم احتاجت عند الحنو والشد الى الاعتبار
الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخر ما كان المنفعة فيه
افادة الحس انفذ من تبعه على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كانت مؤدية الى المقصود من اقرب
الطرق وهناك يكون التاثير الفايض من المبدأ اقوى واذ كانت الاعصاب الحسية للاراد فيها الى التصلب
المحوج الى التبعيد من جوهر الدماغ بالتدريج لبعد من شأنه في اللين بالتدريج ما براد في اعصاب
الحركة بل كلما كانت الين كان لقوة الحس اشد تادية واما الحركية فقد ذهبت الى المقصد بعد
تعاريج سلكها لتبعد عن المبدأ وتتدرج في التصلب لكن من الحواس سوى اللمس التي لها مخصوص موضوعه
بقرب الدماغ الذي هو منبع للحس والحركة واعصابها تنبت من الدماغ بلا واسطة وهي اذ كانت قريب الى اليس
قواما واعدل مزاجا واما اللمس فلكون آلته متوفرة في البدن فما كان من الاعضاء موضوعا بقرب
الدماغ فعصبته نابتة منه بلا واسطة وما وقع منها ابعد موضعا فعصبته نابتة من النخاع النابت منه فيكون تقارب
منشأ وتحاذيه واما الاحشاء فلشرفها احتيج نصيبها من الاعصاب التي شرفها اذ كانت اذكى واعدل لما لم يكن
مركبا بها اشرف الحركات البدنية فيكون احساسها بالملايم والمنافر اذكى ومع انطاهر الذي هو ضعيف
على العصب الدماغي في النزول وبعد المنبت من الانهاك والانقطاع فاحتيط في امره مع ما فيه من

جالينوس

جالينوس فاما جواب سؤال من يسأل اختصاص العصب الدماغي بالنزول الى الاحشاء حتى كان عنها بانها اولى
بالتحرز من الموذيات بالنسبة الى العصب النخاعي بل يتراخى القواعد مطابقة للعضو من عليه بحسب الاستعداد والنازل
الى الاحشاء اكثرهم من شعب الزوج الثالث والسادس من اعصاب الدماغ كما ياتي في العضد الاتية
وكثرة انشعابات بها الى دقة محوجة الى الرفد والاعانة فتغشيت باربطة قوية وهو المراد بالجرم المتوسط
وقد بولغ في هذا الربط والرفد في المواضع التي لابد من عروض التعاريج للاعصاب عندها وهي المواضع
الثلث المذكورة ولذلك ذكرها باعيانها وما لم ينزل الى الاحشاء من الاعصاب الدماغية التي تحس
اعم من حس اللمس وغيره فليس من العناية المذكورة كثير حظ لان اكثره ينفذ على الاستقامة الى محل باقرب
التعاريج المعلومة للحاجة اليها والغني من التعاريج اما الاول فلان الاستقامة تؤدي الى المقصد
الطرق وذلك عند الوضع يكون الضعف من المبدأ ايضا اكثر وادفر واما الثاني فلان التعاريج انما يطلب
في الاعصاب الحسية حتى يحتاج لذلك الى التبعيد عن المبدأ بالتعاريج كما ان تلك الحاجة ماسة في عصب
الحركة ولما فرغ من اقتصاص حال الاعصاب الحسية الدماغية افاد ان اعصاب الحركة النابتة من الدماغ
تنبت من مؤخر الدماغ وتنفذ الى المقصد بالتعاريج وكلاهما لمكان الحاجة الى التصليب فقال وقد اعان
كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصليب واللين جوهر منبته اذ كان حيث يفيد الحس ينبعث من
مقدم الدماغ وحيث يفيد الحركة ينبعث من مؤخره والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين فوله اد الجزء
الذي هو مؤخره الدماغ الخ فوله واما التي للحس والحركة معا من اعصاب الدماغ فالظاهر انها نابتة في الاستقامة
والتوسط للاغلب الغرضين الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه وفيه
ينبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبدأه من غور البطنين المقدمين من
الدماغ عند جوار الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بها الشم وهو صغير مجوف يتيامن
النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ
النابت يمينا الى الحدقة اليسرى والنابت يسارا الى الحدقة اليمنى كما تراه الاشجار غشائين غليظ
من خارج ورقيق من داخل وكذا حال ما يتفرع منهما من الاغصان والاوراق والثمار والحبوب

فكان ابدانها اجزاء من ابدان الاشجار كذلك اغشيتها اجزاء من اغشيتها وهذه حال سائر النبات
وهذا من عظيم عجائب الباري تعالى وجليل حكمته واحد عظيم في هذا المقام والزوج الاول من الاعصاب
يلتف عليه الغشاآن المحيطان بالدماغ بل يظهر بالتشريح ظهورا بينا وجوفه ايضا غير بين
وهو ايضا جزء من الغشاء الذي عليه واخذ تجويف مقدم الدماغ ويدل عليه قولهم من غور البطنين
الجزئين الايمن والايسر من البطن المقدم فان الدماغ محسوس الانقسام بنصفين على موازاة
الدرز السهمي خصوصا ما يقدم منه وقد اطالوا الكلام في كيفية وضع هاتين العصبتين وتلاقيهما
على انبوبتين اسطوانيتين مجوفتين [illegible] مجانا فرض بعد منهما عند الوسط نصف قطعة
دفيها [illegible] طول الانبوبة [illegible] قطر قاعدة الانبوبة ثم ركب احديهما على الاخرى بحيث
يركب المخ على الجزء [illegible] تجويف احدى الانبوبتين [illegible] التجويف الاخر متقاطعا [illegible]
انبوبة من طرف واحد ما [illegible] الاطراف الاخر ملت الانبوبتان [illegible] على السوية [illegible]
الظاهر منهما سطح واحد لا يظهر فيه ارتفاع وانخفاض [illegible] عليه وهذا المجسم [illegible]
صورة التقاطع الصليبي واما ان الواقع في نفس الامر تقاطع او تلاق او انعطاف فلا يظهر [illegible]
اصلا وانما استدل [illegible] على مذهبه [illegible] الشيخ زايدتان شبيهتان بحلمتي الثدي [illegible]
في [illegible] وفيهما ثقب صغار في غاية الضيق [illegible] وليس لهما في باطنهما جوف [illegible]
العصبة النورية وهما موضوعتان في هذا المنخرين [illegible] بحيث [illegible] الدماغ
انتهى الى منبت العصبتين المجوفتين وهذا الزوج صغير [illegible] بالنسبة الى الزوج الثاني
غليظ جدا والطول [illegible] الاكثر [illegible] وفي بعضها قصير وفي بعضها [illegible] عظيم ومجوف [illegible]
الروح مقدار ما يكون [illegible] الاشباح المنطبعة في الجليدية والبصر اذا [illegible] المبصر [illegible] صورته
في وسط الرطوبة الجليدية [illegible] اشرف اجزاء العين [illegible] في غاية الصفاء [illegible]
ثم يتادى من طريق تجويف العصبتين الى المجمع واحد [illegible] التجويفين [illegible] الصورتان ثم
يتادى منه الى الحس المشترك [illegible] ما ينقل من الطبيعيين القائلين بالانطباع وهو الحق

وصاحب

وصاحب علم المناظر والمرايا [illegible] الابصار باختلاف [illegible] وكبره وقربه وبعده [illegible]
للناظر والخارج منه على نسبة هندسية [illegible] اختلاف زوايا مخروط عند الناظر [illegible] باختلاف
قاعدته التي عند المبصر واختلاف في القرب والاستقامة والانحراف [illegible]
من كتاب الاصول [illegible] لطيفة [illegible] من [illegible]
[illegible] المبصر [illegible] المخروط [illegible] باختلاف
حال المبصر عنده [illegible] والحق لو امكن خروج خط [illegible] وخروج مخروط [illegible]
حال اختلاف المبصرات اختلاف زاوية [illegible] الخارج [illegible]
على ظواهرها [illegible] اطالوا الكلام في [illegible] لم يلتفتوا الى النظر في تحقيق حقيقة الابصار [illegible]
[illegible] والموضوعات علمهم [illegible] تحقيق حقيقة
الابصار ليس لصاحب العلم الطبيعي ايضا فان الفلسفة [illegible] لتحقيق الحقائق والعلوم الاخر
فيها الاعلى انه من [illegible] التي [illegible] الرطوبة التي تسمى الزجاجية [illegible]
[illegible] في موضع [illegible] العصبة المجوفة المحاطة [illegible]
[illegible] عظم الحجاج [illegible] على هيئة [illegible] كرة مجوفة [illegible]
فالطبقة المحيطة التي حدثت [illegible] الغليظ [illegible] المجاورة [illegible] الطبقة
التي حدثت [illegible] الرقيق [illegible] الطبقة المشيمية [illegible] الطبقة التي حدثت
[illegible] العصبة المجوفة هي الطبقة الشبكية [illegible] الرطوبة التي تسمى الزجاجية
وهذه الطبقة تسمى الشبكية لاحتوائها [illegible] على الجليدية احتواء الشبكة [illegible]
وفوق هذه الرطوبة [illegible] الرطوبة الجليدية التي هي اشرف اجزاء العين [illegible]
الجليدية بالزجاجية [illegible] الى دائرة تسمى الاكليل [illegible] الطبقة الشبكية
[illegible] طبقة رقيقة لطيفة في غاية الرقة والصفاء [illegible] نسج العنكبوت
تسمى طبقة عنكبوتية وتحيط على الرطوبة الجليدية [illegible] طبقة رقيقة

الاطراف [illegible] الوسط [illegible] طبقة عنبية [illegible] العنكبوتية الرطوبة البيضية التي هي [illegible]
الجليدية [illegible] الطبقة الصلبة ويحدث منه الطبقة القرنية الشفافة [illegible] اللون [illegible]
انعطاف [illegible] السحاق [illegible] الطبقة المسماة بالملتحمة [illegible] بعضلات [illegible]
العين قد ذكر جالينوس انهما ينفذان [illegible] التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر [illegible] هذا التقاطع
[illegible] الروح [illegible]
الى الاخرى [illegible] الظاهر انه ليس [illegible] سيلان واحد [illegible] فانهما في
العصبتين [illegible] الرطوبة الزجاجية ثم بالرطوبات [illegible] الطبقات [illegible]
[illegible] الانطباع [illegible] السيلان [illegible] السيلان [illegible]
بصير [illegible] الحدقتين [illegible] الاخرى [illegible]
ولهذا [illegible] الثقبة العنبية [illegible] الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها واما
طريق وصول هذا الروح [illegible] للثقبة العنبية فهو مجهول الكيفية [illegible]
[illegible] العنبية [illegible] اجزاء العصب النوري [illegible] الشبكية والعنكبوتية
[illegible] ان الروح [illegible] في الاوردة والشرايين [illegible] الشبكية الى العنكبوتية
[illegible] الرطوبة البيضية بين العنكبوتية والعنبية [illegible] الحدقتين [illegible]
[illegible] قوة [illegible] كثرة الروح [illegible] الثقبة [illegible]
الطبقة [illegible] الوقوع [illegible] الثقبتين [illegible] الاخرى واما
الاتساع [illegible] الابصار [illegible] الروح [illegible] خروج الروح [illegible] العين
[illegible] الثقبة [illegible] الخارجية [illegible] المجوفة [illegible]
والثانية ان يكون للعينين [illegible] المبصر [illegible] بالعينين [illegible]
[illegible] الحس المشترك واعلم ان الاحساس بالبصر [illegible] الانطباعات في
المرايا [illegible] الحواس الاخر فان ادراكها [illegible] التغيرات المزاجية او [illegible]

العضو

العضو الى الانفعال وتتادى تلك الانفعالات الى الدماغ لا يحتاج الى نفوذ [illegible] للارواح [illegible]
لها بل يكفيها ما ينفذ في المسام التي في الاعصاب التي هي آلات تلك الحواس بخلاف الروح [illegible]
لاشباح المرئيات فانه لا ينفذ تلك الاشباح لو نفذ الروح في المسام فاحتيج الى ان يكون لهذا
الروح [illegible] اختصت العصبة النورية بالتجويف الظاهر [illegible]
لا يوجب تعدد [illegible] الملموس [illegible] في موضعين [illegible] المرايا [illegible]
في مرآة واحدة [illegible] تعدد اشباح الشخص [illegible] حال البصر [illegible]
المرئي الى الشخص واحد شخصان متماثلان [illegible] الصورتين المنطبعتين في الجليدية [illegible]
[illegible] المجمع النوري [illegible] شيء واحد [illegible] واحد [illegible] ان البصر [illegible] شيء واحد
من شخص واحد حاضرة عنده [illegible] ادراك شيئين متماثلين [illegible] حاضرين عنده [illegible]
بين الاحساس ترتيب زماني بالتقدم [illegible] اجزائهما [illegible]
في الابصار [illegible] المبصر [illegible]
في [illegible] في ادراك المسموعات [illegible]
[illegible] القوة [illegible] احساس [illegible]
بالاصابع [illegible] صوتا واحدا [illegible] ولا يمكنها ان تسمع
[illegible] صوتين [illegible] صوتان
مختلفان [illegible] مختلفين [illegible] السامع [illegible]
عارفا [illegible] فاذا سمع شيئا [illegible] في خياله واعلم انه ينبغي [illegible]
اذا سمع صوتا [illegible] المذكور [illegible] الصوتين [illegible]
بالترتيب [illegible] هذا الوهم [illegible] استماع الصوت متعدد [illegible]
اصابع متعددة [illegible] شيء واذا [illegible] الى الحس المشترك [illegible]
لكان يدرك شبحين من ذي شبح واحد [illegible] الواحدة مثلا اذا احس باللمس واحدة [illegible]

احست بالبصر اثنين وبذلك يكتفي ابن سينا فلذلك خلق موضع يتحد عنده التجويفان المتأديان الى
شخص واحد من الجنبين لئلا يلزم الف والمذكور واما حاسة السمع فلما لم يكن ادراك صوتين
معا في زمان واحد من غير ان يكون بينهما ترتيب زماني بالتقدم والتأخر فان كان المتأدي من
كل من الاذنين صورة صوت وتعدد بتعدد المتأدي منهما لم يقع اشتباه في ان المدرك
هو صوت او صوتان كما ان الحال هذه في اللمس من غير تعدد اشخاص قوة اللمس باعتبار
محالها فانه لا يدرك بالقوة اللامسة التي في عضو واحد كانملة السبابة مثلا حرارتان
اللامس حرارة اخرى او برودة الا قبلها او بعدها لا معها ولذلك لم يحتج الى خلق موضع يتحد
الموزعين لا يتحد عنده الحس المشترك صورة المسموع الواحد او الملموس الواحد واذا تدبرت
في هذا الكلام ظهر لك سقوط البحث الذي ذكره القرشي في شرحه ولعله كان من العقد ما منع
ذلك اضافة العلامة الذي شرحه للهياكل الالف والبحث هو ان الرئيس المذكور للحاجة
الى خلق مجمع ينفذ منه القوة السامعة لان لكل واحد من الاذنين فيها قوة سامعة فيجب ان
يكون لها ايضا موضع يتحد عنده الصورتان المدركتان لشيء واحد ثم ذكر القرشي لهذا البحث
جوابا اضعف من البحث وهو ان السمع من قبيل انفعال حاسة السمع من الهواء المتموج كانفعال
حاسة اللمس المنتشرة في الجلد وغيره ونوقض هذا الجواب بنقض الكلام الى القوة اللامسة بان كان
يجب ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لكثرة قوى اللمس باعتبار تعدد محالها
يوجب الحول وهو بعينه الباصرة سكون الرائي وجميع احوال الرئي والشيء شيئين عند ما ترى ذلك العضو
الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ النور الى التقاطع ويوجب تباعد الحد المشترك
لا لكن راس العصبة وتغير وضع العصبتين قد يستلزم الحول بتغير الازدواج مثلا بالارتفاع والضيق
فقط ولا يستلزم ان يرى الشيء شيئين بل يستلزم اذا وقعت احديهما ارفع او اخفض من
الوضع الطبيعي بحيث يوجب انكسار في مجمع النور الثالثة لكل عصبة بالاقل
ويستند اليها ويعبر كانها تفترق في قرب المدفن والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي

منشاه

منشأه صنف منشأ الاول وما يلاصقه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في الحفرة المشتركة على المقلة
فيتفرق في عضل المقلة وهذا الزوج كانه وحشي المنبت من الزوج الاول كما انه وحشي المخرج فلو خرج
من مخرج الاول او ان يزاحم العصبة لكنه فوقه مع صغر هذا القطر ولهذا لم يخرج من ثقبة وهذا الزوج
غليظ جدا لان المقاوم غليظ لانه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لا معاون له
الثالث معروف التحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا يغني عنه فضله بل يحتاج الى معاون
غيره كما ذكره يخالف لظاهر كلام جالينوس حيث يقول انه خلق ضعيفا وانه اصغر من الزوج الاول
وحيث يقول في تشريح العصب انه اصغر واصلب من الزوج الاول والتوفيق ان الكلام
كلام جالينوس مبني على قياس هذا الزوج بالزوج الاول من غير اقرار التجويف وكلام الشيخ على اعتبار جرم
العصبة فقط وهذا اولى واما الزوج الثالث فمنشأه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من
لدن قاعدة الدماغ كما ان تجويف الدماغ ينقسم الى البطون ثلثة ينقسم جرم الدماغ تارة الى جزئين
ايمن وايسر وينقسم على طريقة جرم المخ وتارة الى جزئين مقدم ومؤخر والحد المشترك بين مقدم
قريب من الحد المشترك بين البطن الاول والثاني فقال القرشي ان الدماغ ينقسم الى قسمين يمينا
وشمالا وذلك ان يسميها جزئين وكذلك ان يسميها البطنين وينقسم ايضا ما بين اوله واخره الى اجزاء
والبطون اما الاجزاء فجزءان احدهما قدام والاخر خلف والظاهر انهما كالمتساويين في
ست اعني مساحة الطول بل مساحة جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجملته مساويا للمؤخر
الدماغ واما انقسام الدماغ الى جزئين احدهما مقدم والاخر مؤخر فيجب ان يكون هذا
في الطول اذ ليس احدهما بان يكون اطول من الاخر اولى من العكس ولا يخفى ما فيهما من المنافاة
علاج التشريح هذا الزوج عند منبته شعب صغيرة من اعصاب الا ان اشتباكها
بعضها او اتحد على بعض الملتف من جميعها اعظم من عصب الزوج الاول فهو اربعة اشيا
اشتمال الزوج الثالث في ... الرابع قبل ان يخرج من الام الغليظة قال جالينوس ان الازواج الاخر
عظم الراس عارية من الغشاء الغليظ ثم ينضم اليها شعبة من ذيل الغشاء واما هذا الزوج فانه يتغير

تسفلا في الام الغليظ ويتخلل له من هذا الغشاء غطاء فينعطف لما قدام ويعبر هذا الغطاء
ولا يزال لانه يحيط ويحفظ وهو يباطأ ولا اني قبل ان يخرج من الام الغليظة الزوج الرابع قبلا
واعلم ان مخالطة الرابع من عنده منشأه لا ان يخرج جانبا من الحجب كما يرى في تشريح العصب
ويتشعب اربع شعب شعبة تخرج من ... الوسق السابق الذي ذكره بعد ذلك محدودة
الحجاب والشعبة الثانية تخرج من ثقب في العظم الحجري من هذا الثقب من الجزء المقدم
السبات فان جالينوس تخرج من ... السبات ونقصد شعب الزوج السادس لتفيض الى الصدر
الجوف فتتوزع في الاحشاء التي تحت الحجاب والمراد بها ما تحت المعدة والامعاء والجزء الثالث
من ثقب في عظم الصدغ ولعله سر الاقسام شعب الاولى منها ساه جزء الاشتراك الثالث في حكم
وهو التوزع بالاستقلال في الاعضاء بخلافه فانه كما سيذكره لا يخالط القسم الاعصر من عصبة الزوج
الخامس ثم يعبر الجزء منها الى ناحية الخد والعضلة ... واذا انفصل العصب
اذا ... بالعصب المنفصل من الزوج الخامس ... في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثالث اذ
كان ... الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحس ... الزوج الاول المجوف فيزاحم
العصب فيه فينضغط فيبطل التجويف في هذا الجزء اذا انفصل القسم الثالث ... الى ناحية
الماق الوحشي ويتخلص الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجفن والجبهة والقسم الثالث
ينفذ في الثقب المخلوق عند اللحاظ واللحاظ بالكسر الماق الانسي وبالفتح الماق الوحشي والمراد
هاهنا هو الاول حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثاني
والعلة قوله وهو قسم غير صغير ... على ظاهر قول جالينوس ... انه
البرنج العظيم في عظم الوجنة مهيا له وكون هذا القسم ... التوزع والانشعاب والتفرق
التجويف البرنج المهيا في عظم الوجنة والبرنج كجعفر ... والراء المهملة
المنقوطة ... فيتوزع ... تجويف الفم فيتوزع في
الاسنان واما حصة الاضراس منها فظاهرة لانها ...

فعالق

فعالق عن البصر ... ويلطف ... ويتوزع ... العليا والنوع الاخر ... ظاهر الاعضاء
هناك ... قدام الوجه ... الانف والشفة العليا وهذا القسم من الشعبة الثانية
لافادة حس اللمس وقليل تحريك ... الشعبة الرابعة لافادة حس الذوق على ما يظهر فهذه اقسام
الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فيتخلص ... في
الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهرة ويفيده الحس الخاص به وهو الذوق
... ذلك يتفرق في ... الاسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى
ما بين الاسنان ... اللسان ...
... بالنسبة الى ...
كما صرح به جالينوس ... الرابع الزوج الذوقي لان الذوق به واما الزوج الرابع فمنشأه من
خلف الثالث ... الى قاعدة الدماغ ... ثم يفارقه ويتخلص الى الحنك
هذا الزوج ... بالنسبة الى الثالث ... فليكون اصلب واما الثاني
فليأتي الحنك بحس اللمس ... وهو زوج صغير بالنسبة الى الثالث ...
منه عند المنبت ما لم يخرج من الغشاء ويفارقه ... جالينوس الا انه اصلب من الثالث
عند المنبت وذلك لانه ياتي عضوا صلبا قريبا من الدماغ ... الحنك ...
بخلاف الثالث فانه لا ياتي شيء ...
الجزء الاتي من الثالث ... صفاقات الحنك ...
اللسان جواب عن نقض ...
ظاهره ايضا ... صفاقات الحنك ... صفاقات اللسان وذلك
ليستحكم اتصاله وتشبثه بالحنك الاعلى ... السقوط ...
من نزول النوازل ... حس اللمس ...
فكان ...

مع كونه كالحامل لها الا انه يتمكن من التقلبات المتفننة هربا من اذى كيفياتها لخلاف الحنك واما الزوج
فلكل فرد منه يشق بشعبتين على هيئة المضاعف من عند الضرس لكل فرد منه زوج ومنبته من جانبي
الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يمتد الى الثقب المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم
منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه
يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسلكه
لتطويل المسافة وتبعيدا عن المبدا ليستفيد العصب قبل خروجه بعدا من المبدا التشبه صلابة
ثم اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثره الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار منها الى
عضلة الصدغين وانما خلق الزوج في العصبة الرابعة الشعبة الرابعة من الزوج الثالث والسمع
العصبة الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان تكون مكشوفة غير مسدودة لا يسد الهواء والة
وجب ان تكون محرزة فوجب في ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اقرب
واقتصر في عضد اللين على عصب واحد واكثر اعصاب عضد الصدغين لان ثقبة اللين احتاجت الى
سعة لاحتياج العصبة المودية لقوة البصر الى غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يكتف في النظم
لضبط المقلة ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ
الغلظ مما يتعذر عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها في عظم حجري صلب يتعذر ثقوبا كثيرة فالرقيق
وكانت العصبة الواحدة الدقيقة الصلبة لا يكون فكثرت العصبة والثقوب فقوله واما الزوج السادس فانه
ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس شديدا ومعه باغشية واربطة كانها عصبة واحدة ثم يفارقها
ويخرج من الثقب الذي هو منتهى الدرز اللامي وفيه انقسمت قبل الخروج ثلثة اجزاء المشتهر يخرج من
الثقب مع قسم منها طريقه الى عضد الحلق واصل اللسان بمعاضدة الزوج السابع
عبارة موافقة لشرح منافع الاعضاء وبانه من مؤخر الدماغ معلوم مما سبق لكن لا نهتدي
اعن الانفصال المخصوص بالخامس قال جالينوس هو واحدة من عصبتي هذا الزوج ثلثة اعصاب
ينبت من ثلثة اصول لكن نعده زوجا واحدا ونحسب عدة من كان قبلها ولان اعصابا نافذة الا

زوجا واحدا اولى من احصاء الزوج الخامس زوجا واحدا لان اعصابه الثلثة ينفذ من الحجر في ثقب
واحد ولان الام الجافية تحوز جميعها وتحصرها بجزء عصبة واحدة ثم يتصل بعضها ببعض الفا لا
تختلف وبالاقسام التي من الزوج الثالث والسابع وقال في منافع الاعضاء هذا الزوج يتحدر
من الدماغ وهو محروس في بعد المسافة التي يقطعها غاية الحراسة وذلك بان يلف عليه غشاء صلب
قوي ليغطيه ويقيه من اذى الآفات ثم ضم على كل عضو يمر به لما عليه واول شيء قرن هو الرابع
الخامس من الاعصاب الدماغية مسافة بطول من حيث انه لم يعتمد على التشريح الطبيعي انها عصب واحد
فصار لكل واحد من الزوجين المستفاد صاحبه شدة وقوة وقال فيه ايضا ان العصب الذي كان
يجف ويصلب كلما بعد من مبدائه فان هذا الزوج يبقى على حاله من اللين او قريبا منه لان الحاجة
كانت لان يبقى حساسا انتهى السابع هو العمدة في تحريك اللسان والقسم الاول من الثاني يتحد
التحريك وايضا ليفيد اللسان وما يجاوره لحس اللمس كما مر المسيح والقسم الثاني يتحدر الى العضد
وما يقاربها وينفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار ويتفرق
متعلقا الى ان يعد موضعه والعضلة العريضة هي التي تشيل الكتف الى ناحية الراس وهي عضلة
عظيمة تاتي اليها عصبة اخرى من الزوج الاول من اعصاب فقار الصدر ليعينها على فعلها لكبرها
وكثرة حركتها اما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فتتفرق في اعضاء كثيرة وقطعه
اطول فاحتاج الى العظم فانه ينحدر الى الاحشاء في صحبة العرق السباتي ويكون بين الحجاب
شدودا اليه اي الى العرق السباتي مربوطا به في لفافة واحدة فاذا حاذى الحنجرة توزعت منه
شعب واتت عضل الحنجرة التي ترؤسها الى فوق اي الطرافها تحت من فوق اي تشيل الحنجرة
وعضاء ايضا فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب تاتي العضل المشتركة التي ترؤسها الى اسفل
التي لا بد منها في اطباق الطرجهالي وضمه وقد علم مما سبق حال العضلة المطبقة التي رؤسها
حاقنة الطرجهالي وتبعده من الدرزة اذ لا بد من جذب الى اسفل والى هذا الصعود بعد الانحدار
يسمى العصب الراجع قال في منافع الاعضاء بعض اقسام هذا العصب ينحدر الى ان ينتهي الى

العظم الوريقي اي عظم الخاصرة وذلك لانه لم يمكن ان ينبت في النخاع لصلابة عصب يفيد صحة الحس لما
يمكن ان ينبت منه عصب صلب يتقسم في اليدين والرجلين ويفيد القوة الحركة والاحشاء لما لم
تحتاج الى الحركة الارادية وانما كانت محتاجة الى الحس فقط كان الاولى ان ياتيها العصب
من الدماغ مع انها جواهر لينة وقبولها للعصب اللين ادفق وايضا يحس المعدة بالجواهر المطعوم
والمشروب ولذلك صار اكثر العصب يتقسم في اعلاها وما قرب منها ثم ينقسم بعد ذلك في سائر
اجزائها الاقرب فالاقرب ولما وجب انحدار العصب من الدماغ الى المعدة صرف بعض ذلك العصب الى الاعضاء
التي في البطن حتى ان قوما ظنوا ان لها انصباب لطيف شبيها بالمعدة والحق ان لها حسا يسيرا
الحس الصحيح فخاص بالمعدة سيما بفمها ولذلك صار يشتد به الجوع ويشتغل الموضع كله
ولولم يكن العصب الذي ياتيها الينا لما كان لها هذا الحس وفيه ايضا العضل التي في الحنجرة بعضها
الموضع كالتي تربط الغضروف الترسي بالاثنين المشتركات وكالموضوعة على الطرجهالي المعينة على
طبق فم الحنجرة من الخاصة وبعضها مورية كالتي تربط الطرف السفلي من الدرقي الى الترسي
وبعضها مستقيم وهو اما ان يبتدئ من فوق الى اسفل كالتي تاتيان من العظم اللامي الى الترسي
وكالاربعة المشتركة بينها وبين غيرها وهي التي قلنا انها تنشو من العضل واما ان يبتدئ من اسفل الى
فوق وهي عضلات خاصة بها تفتح وتطبق الطرجهالي اثنتان منها خلفيتان على الاستقامة
الى ما تاريب يسيرا وهما اللتان تفتحانه من داخل الحنجرة وقال فيه ايضا اذا عرفت هذا فاعلم ان
القياس يقتضي ان يكون الاعصاب التي تاتي هذه العضلات اما ان ياتيها منحدرة او صاعدة على استقامة
بحسب اوضاع العضل فاما ان يكون منها مورية او منحرفة في الوضع فانها ياتيها العصب من النخاع لانه
يمكن ان يخرج من جانبي النخاع اعصاب منحرفة ومنحرفة في الوضع فاما العضلات المستقيمة فلما كان
انحدارها من فوق الى اسفل فان العصب يتصعد من الزوج السادس من اعصاب الدماغ انتهى وقوله انما
انزل هذا من الدماغ لان النخاع لو اصعدت لصعدت صورته غير مستقيمة من مبدائها فلم يتهيا الجذب
بها الى اسفل على الاحكام جواب سوال مقدر وهو انه لم لم ينبت العصب من اسفل النخاع ليتهيا

الجذب من غير حاجة الى نزول وصعود بانها لو صعدت لصعدت صورته ذات تاريب كبير كما لا يتهيا
معه الجذب الى الاحكام وهو جواب ايضا عن احتمال نباته من اعلى النخاع بطريق الاولى فانه يلزم الصعود
والنزول حينئذ لان التاريب والالتفات يزول كالتفات نباته من سائر اجزاء النخاع محاذيا للموضع الآلة
او لا ثم الانحدار على جهته في الصدر ثم الصعود فيتضمن التاريب او الانحراف من غير محاذيا للموضع الانحدار وهو
يوجب الوهن في الجذب الذي مع ذلك فقد فرغ من بيان لمية عدم خروج الاعصاب من قدام النخاع ذلك
نباته جنبيا من النخاع ثم السلوك بين الاعضاء حتى يصعد الى موضع الآلة فعليه تطويل المسافة مع
الانضغاط وخوف الانهتاك قالوا السر على ما ينبغي ذكره ان يأتي اولا بمحاذاة مبادي هذه العضلات
ثم يصعد على الاستقامة معتمدا على عضو كما في العصب الراجع وايضا العمدة في افعال العصب الراجع الاعانة
التصويت والكلام وهو معبر عن معاني القوة المتخيلة والتقريب بين مبادئها وبين العصب اليق بالحكمة ثم
المراد مما قال جالينوس في كتاب الصوت من ان الكلام معبر عن معاني النفس والتقريب بين مبادئها اليق بالحكمة
وايضا لو نبت من النخاع لتعطل الكلام لكثير من الامراض التي لا يتعطل الآن فيها اشد الفالج وما يجري مجراه
وايضا يفيد الحس لتلك الاعضاء الشريفة فلا بد من كونها من اعصاب الدماغ وانما خلقت الشعب
المنحدرة الى الاحشاء من الزوج السادس من اعصاب الدماغ لان ما فيه اي في الدماغ من الاعصاب
اللينة كالازواج الاول والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس كالرابع والخامس فقد توزع
في العضو الوجه اي في العضلة العريضة المحركة لجلدة الوجه والراس اي في العضو المحركة للراس وما فيها
اي في الاعضاء التي في الوجه مثل الزوجين الاولين في العين للحس والحركة وكذا اعصاب اللثة والفك وغيرها
وفي اعضاء الراس مثل الاذن وجلدة الجبهة وجلدة الراس للحس وغيره والسابع لا يمكن نزوله على الاستقامة
نزول السادس بل يلزم تورب لا محالة وما بقي منها مثل الشعبة الثالثة من الزوج الثالث
فقد توجه كونها الا ان النزول على الاستقامة كما هو مانع من كونها من السابع كذلك يمنع ان يكون
هاهنا ايضا ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى سند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد
متاديا ايرادا ان يكون وضعه مستقيما بحيث لا يكون فيه اعوجاج يكملها قويا واملس موضعا

استدارة ذلك المستند اولى للاتشريح العصب على الزوايا والواو فى قوله وان يكون بمعنى مع ويمكن ان يكون عطفا على قوله محكم ووجه الاحتياج الى الصفات السبع ظاهر فلم يمكن ان يتم
بوجه عضو صالح للاستناد المذكور فى شى كما الشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار
لصادف هذا الشريان وهو مستقيم مغلظ واعلم ان العصبتين اليمنى واليسرى كلتاهما تستند
على هذا الشريان فانه هو الجامع لهذه الصفات من غيره ويسمى القسم الاكبر من قسمى الشريان
الصاعد لصعوده نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن ثم ينقسم حتى يكون منه الشريانان السباتيان
ولا محالة يحدث بين الشاربين زاوية فينعطف هناك العصب الراجع المنحدر من الجانب الايسر
من غير حاجة الى توثيق كثير لكفاية وصوله واما الصاعد ذات اليمين فليس كما فى هذا الشريان
الاول لم يجاوره وقد عرضت له دقة تشعب بالتشعب وفاتته الاستقامة فى الوضع اذ اتورب
الى الابط فلم يمكن بعد من توثيقه بما يستند عليه بارتباطه الشعب ليتدارك بذلك ما فات من
والاستقامة فى الوضع واما المنحدر من جانب الايمن فهو ايضا وان كان ينعطف على هذا الشريان
الا انه لم يسعه فى الجزء الذى يليق باستناد العصب اليمنى صفته الادنى من الاستقامة
الى الابط الايمن ولانه قد تشعب منه قبل ذلك الوداج الايسر فليس هناك زاوية والوداج
ذلك بالاحكام بان جعلت هناك معين الانعطاف اربطة يستند بها اليه ولا جرم يكون
استناد العصبة اليسرى فى الانحدار اكثر لان ما اليمنى يصادف الشريان بعد ما مال الى الابط
مستعليا والحكمة فى تبعيد هذه الشعب الراجعة ان الاول منها هو ان تقارب المتعلق
انه هو الشريان العظيم المذكور وتتعلق به للاستناد المحتاج اليه فى فعلها والاخر ان
اشار اليه بقوله وان يستفيد بالتباعد عن المبدا قوة وصلابة من الضعف بسبب كثرة
ودوامها اوامر واحد والمتعلق هو الحنجرة والمعنى ان تقارب الحنجرة حين استفادتها
قوة وصلابة واقول العصب الراجع هو الذى يتوزع فى المطبقتين من عضل الحنجرة وقوله
شعب عصبية يتعلق بقوله يتوزع الا قوله الشعب الراجعة شعب يتوزع منها فى العضلتين

المطبقتين

المطبقتين للطرجهالى من العضل الخاصة بالحنجرة مع شعب عصبية فى الاطباق التى فى العضل المشتركة
بين الحنجرة وغيرها على ما يظهر من كتب جالينوس ايضا ثم سائر هذا العصب اى ما وراء هذا العصب الراجع
او الباقى من هذا القسم بما كان غير راجع جاوز الحنجرة ولم يصعد منه شعبة ينحدر فيتشعب منه شعب تتفرق
فى اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما وفى القلب والرية والاوعية والشرايين التى هناك
الاغشية بلمس وعضلات الحجاب والصدر بان العضل الموضوعة عندهما للحركة والقلب وغيره
وباقيه اى باقى هذا المتشعب المنحدر حال تشعب الشعب المذكور او باقى هذا العصب بعد افراز البر
المنحدر المتشعب ينفذ فى الحجاب فى ثقب معدله حيث ارك المنحدر من الجزء الثالث المذكور آنفا كما فى اكثر
النسخ وفى بعضها من الزوج الثالث فهو ظاهر ويؤيده ما نقلنا من جالينوس ويتفرقان فى
الاحشاء اى ثم يتفرقان فى اغشية المعدة والكبد والطحال والمرارة على ما صرح به جالينوس
الباقى باعتبار بعض الاجزاء الى العظم الموضعى ان عظم الخامرة واما الزوج السابع فمنشأه من الحد
المشترك بين الدماغ والنخاع عده من اعصاب الدماغ مع كونه نابتا من الحد المشترك لشرف
ولان المقاسم اكثرها من فوق ولانه يوهم ان العضل المشترك بين الدماغ والنخاع محاذ للعصب
بين الجدار المؤخر وفقار العنق يرتفع كثيرا ويذهب اكثره فى اغلب الاحوال اذا كان الحيوان عظيم
متفرقا فى العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين المرية والعظم اللامى وسايره قد يتفرق
بان يتفرق فى عضل اخرى مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدايم من الاتفاقات الغير
الضرورية ولا الدائمة فانه قد يتوزع كله فى عضل اللسان ولا يبقى منه بقية قال جالينوس تنقسم اجزاء
عصبه فى عضل اللسان وان جزءا يسيرا منها يصير وايا الى العضل المشتركة للغضروف ابن رقى
والعضلتين المطيفتين من اضلاع العظم اللامى ولا يصير وايا الى غير هذه من العضل وقد يختلط من تلك
الاعصاب التى تاتى الى اسفل منها ان بعضها بعض من العصب الذى يأتى الزوج الثالث والا
التى من بين الاخرى وقد يختلط بهذه الاعصاب ايضا من الاعصاب التى تنشأ من النخاع الزوج
الاول والثانى وكثيرا ما يخيل اليك ان الجذور التى ينفذ من الواحدة الى الاخرى منه ربا طا من

الرباطات مشترك بها فقط ورجا تزيد شاهد العصبتين بالجزء الذى يأتيهما فيها كما لطها وتنقصت الا مور
بمفارقة ذلك الجزء اياها ولذلك اضطرب جميع الشارحين فى الوقوف على هذه الصفات من الاعصاب
انتهى واما مخرجه فعلى ما صرح به فى التشريح الكبير هو ثقب فى العظم الجزرى الجدار المؤخر والا يورب من مخرج النخاع
قال ان الزوج السابع من الازواج الدماغية يبرز من منشأ من منشأ الزوج السادس يتخلله بها
واحد منه اقصر الدرز اللامى يوهم انهما كليهما زوج واحد واذا امر قليلا وجد معهما فى الثقب الزوج
هو الزوج الاول من الاعصاب النخاعية ثم يخالطها الزوج الثانى وايضا يجيء الى هذا الموضع من الشريان السبات
والوداج اما الشريان فينفذ فى ثقب فى العظم الحجرى ويصير الى الشبكة واما العصب فيجيء فى الشعب الذى يخدر
فيه الشريان الشهير وقوله ولما كانت الاعصاب الاخرى متفرقة لا واجبات اخرى ولم يحسن ان يخرج
الشعب فيما تقدم ولان يحدث كان الاولى ان يأتى حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى جرم كبير
موضع آخر غير لا يأتى ان عصب اللسان من الحد المشترك والعصب الاتى يحس البرد فان الاولى
يكون البين منهما فقد اتى من موضع آخر اقدم من هذا وهو الشعبة الرابعة من الزوج الثالث الفصل
الثالث فى تشريح عصب نخاع العنق وهنا لكم العصب النابت من النخاع اى كل نخاع
فقار الرقبة ثمانية ازواج عد الزوج الثامن من اعصاب العنق منها مع كون مخرجه مشتركا بين الصدر
والرقبة لشدة ما مر فى عد الزوج السابع من الاعصاب الدماغية منها زوج مخرجه من ثقبتى الفقرة الاولى
ويتوزع فى عضل الرأس صدرها وهو صغير دقيق اذا كان الاحرى طى مخرجه ان يكون ضيقا على ما مر فى
باب العظام قال فى تشريح العصب الزوج الاول من العصب النخاعى اصغر واحد فى النخاع
يخرج منه ينقسم باثنين فيصير احدهما الى خلف والاخر الى الجانبين قال المسيح هذا الزوج ينبت
العضل المحركة للمفصل الرأس الملتئم من عظمه والفقرة الاولى التى بينه والزوج الثانى مخرجه ما بين
الفقرة الاولى والثانية اخر الثقبة المذكورة فى باب العظام بخرج من الثقبتين المشتركتين بين الفقرة
الاولى والثانية على محاذاة الثقبتين العتيقتين يخرج منها الزوج الاول من الفقرة الاولى قال
جالينوس فى تشريح العصب ان هذا الزوج يخرج من الاجزاء التى خلف الا انه يخرج من ثقوب كما

يخرج

يخرج الزوج الاول وذلك ان كل واحدة من جنبتى الزائدة الشبيهة بالشوكة موضع من عظام الفقار فيما
بين الفقرة الاولى والثانية انتهى وذلك ليس مخالفا لما فى الكتاب لجواز حمل الثقبة على الموضع المورد ان
كان ظاهره مخالفا ويوصل اكثره الى الرأس من اللمس بان يصعد منورا الى اعلى الفقار وينعطف الى
قدام ويثبت على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره من الانبات
والانبساط فى السواحى التى يليه بالتمام وباقى هذا الزوج يأتى العضل التى خلف العنق والعضلة العريضة
فيؤتيها الحركة وهذا الزوج ينقسم اقساما يأتى بعضها الى الرأس ويعطى جلدته والاغشية التى تحتها
حس اللمس بعد ما تشعب شعبا والباقى فاكثره وبعضها يأتى العضل التى خلف العنق والعضلة العريضة
التى فى الوجه كما صرح به جالينوس ويعطيها قوة الحركة وقد قلنا ان عضلة الخد يأتيها عصب الحركة من
ستة ازواج او ستة ازواج من اعصاب نخاع الرقبة مبدأه من الزوج الثانى وصرح فى تشريح العصب
ان الذى يأتى عضل الرقبة والوجه اعظم من الذى يأتى جلدة الرأس يحس اللمس ويمكن ان يكون المراد
بقوله اكثر الاكثر عددا اى الاكثر من حيث الشعب بعضها بعد بعض ثالثا ما وينبسط الا على الهامة ولذا
لم يقيد ويوصل اعظمه فان الاكثر من صفات العدد لا المقادير ويحتمل ان يكون الحكمة فى
كون استناده الى العظام وانعطافه الى قدام ليتدارك بها ما فات الزوج الاول من الا نبات
هناك لافادة الحس للاعضاء التى هناك فانه وان كان متفرقا فى العضل المحركة للرأس فقط الى
الجانبين الا ان افادة الحس ايضا للاعضاء المجاورة له كان اولى بالقرب مبدأه من هذه الاعضاء
على ان اعطاء الحس بالعصب الاقرب الى الدماغ اولى والزوج الثالث منشأه ومخرجه من الثقبة
التى بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع يتوزع فى عمق العضل التى هناك منه
وصورها المقلبة للرأس مع العنق والماصدان جزاء من هذا الفرع يتفرع اليافا وشظايا جدا
كغزل العنكبوت فى عمق العضل التى فى عمق الفقرة الثانية والثالثة اشتقاقا عليهما من التمزق
والانتهاك لو هما ووقت نبتهما وذلك تلك العضل ثم ليصعد هذا الجزء من هذا الفرع يصعد الى هذا
النوع الى شوك الفقار فاذا حاذا الشوك بما جوانبها ثم ارتفع الى رؤسها وخالطها الرابطة

عضلة تنبت من تلك السناسن ثم ينفذ ان الفرع والرباط منعطفين مدفونين تحت ما الجلد للتقوي والتحرز
من المصادمات الى جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين الفرع الثاني
يأخذ الى قدام من بين العضلة العريضة واول ما يصعد يلتف على عروق وعصب يكتنفه ليكون افوز في نفوذه
وقد يخالط ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين في البهائم واكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين
وقد ظهر مما سبق انه قد يرى في بعض الناس متصلا بمؤخر الاذن الى عضلة الخد فيتمكن ذلك الانسان من
تحريك اذنه تحريكا قليلا وفي شرح المناخ ان احد الزوجين يصير الى خلف مار الخواصر الشوك في
عمق العضل الذي هناك وخصوصا العضل الذي يقلب الراس مع العنق الى خلف ويتفرق فيه اقسام
منه شبيهة بنسج العنكبوت واذا صار شوك الفقار تشبث باصوله وارتقى الى الراس وفي الطريق اعطا
تنبت من تلك السناسن ثم ينعطف صاعدا تحت الجلد كانه يريد اصل الاذن ويتفرق هناك اما
في الحيوان غير الناطق فينقسم في العضل الذي يحرك الاذن واما في الانسان فيعطى اثار العضلة
المحدقة بالاذن ويصير منه شعب عنكبوتية الى عضلة الصدغ فيما كان من الحيوان عظيم هذه العضلة
الى خلف وقال في التشريح الصغير فاذا انقسم هذا العصب الى جزئين تراه جزئا منه خلف في قرار العضل
التي هناك والقسم منها يصعد ويرتقي بعد ذلك الى جانب الراس قال جالينوس في المقالة
في كتاب عمل التشريح وزعم عصبتي هذا الزوج الذي يشبت اولا اذا هو انقسم من ساعته واحد
تأخذ الى الموضع الخلف وواحدة الى الموضع القدام والذي يصير الى خلف تتشبث ناحية شوك الصلب العليا
وفي مرها هذا يتوزع منها اقسام ويصير الى العضل العام للعنق والراس شبيه بنسج العنكبوت وقد
ظن ان هذا الفرع كله يتفرق في العضل المغلبة ثم يتورب فيخرج من العضل صاعدا نحو السناسن ويتحرك
المذكورة واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة ويتقسم كالذي قبله الى جزء مقدم
وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة جزء يسير من العضل
ممتدة على الورق السباتية الى ان يأتي الحجاب الحاجز مارا على شق الحجاب المنصف للصدر والجزء
الاكبر منه ينعطف الى الخلف فيغور في عمق العضل حتى يلحق الى السناسن فيرتفع متشعبا الى العضل

المشترك بين الراس والرقبة ثم يأخذ طريقه فينعطف الى قدام ويتصعد بعضه الى الخدين والاذنين في البهائم وقد
قيل انه يجيء منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الرابعة والخامسة ويتوزع ايضا الى
فرعين واحد الفرعين وهو المقدم وهو اصغر يأتي عضل الخدين وعضل يليه الى الوسط من العضل
المشتركة للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الفرع الاول وفي
بعض النسخ هي المتوسطة بين الاولى وذلك باعتبار ركوبه شعبتين والتوسط ههنا باعتبار الوضع وهي
الشعبة الثانية تأتي اعالي الكتف ويخالطها شيء من السادس والسابع والشعبة الثانية يخالط
وقوله من الخامس والسادس والسابع ينفذ الى وسط الحجاب عبارة لا غبار عليها ومعناه ان هذه الشعبة
يخالط اشعبا من اعصاب شتى بلا تعيين المخالط في الكل ولا حرج في مخالطة جزء يسير من الخامس
غير يسير منه حتى يحتاج الى تكلف ارادة الفرع الاول منه بلا قرينة وفي شرح المناخ ما كان من الحيوان
اطول رقبة من القرد فقليلا ما يأتي حجابه عصب من الزوج الرابع وما كان اطول رقبة كثيرا لم يأته
من الزوج الخامس ايضا وذلك ان ارتفاع الزوج الرابع عن موضع الحجاب في بدن الانسان مساو
لارتفاع الزوج السادس في الحيوان الذي هو اطول رقبة جدا ولارتفاع الزوج الخامس في الحيوان
الذي هو اطول رقبة يسيرا انتهى واما الزوج السادس والسابع وان من فارقها تخرج من سائر
على الولاء وان من مخرجه في الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب ويختلط شعبها
اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس يأتي المسلح من الكتف وبعض منه اكثر العضل الذي من الرابع
واقل من البعض الذي للخامس يأتي الحجاب والسابع اكثره يأتي العضد وان كان منه شعبا يأتي عضل
الراس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس ويأتي الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة
يأتي جلدة الساعد والذراع وليس منها ما يأتي الحجاب لكن الصاعد من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز
الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذي يجيء الساعد والكف فهو من الثامن مخلوطا بالاول
من فقار الصدر وهذا الكلام من صريح قول جالينوس وقد حكاه ايضا في عدة مواضع من كتبه انه كان
قد عرض لرجل عسر حس في اصابع يده من الخنصر والبنصر والنصف من الوسطى ولم ينجح معالجة فوقعت

الدوا على مخارج اعصاب الزوج السادس من اعصاب نخاع العنق فبرأ بذلك وقد شرح الشيخ
بذلك في الاوائل والرابع بقوله وكما يستدل على الم الاصبع الى سبب سابق انه لاقى عارض في الزوج
السادس من ازواج عصب العنق ولا تنافي اصلا بين هذين المقولين لاحتمال كون ما شرح من اعصاب
الحس وهذه من اعصاب الحركة قالوا ايضا تنافي ليعلم انه وقع في كثير من النسخ بدل قوله الى الساعد
والكف الى الساعد من الكتف وفي بعضها الى الساعد والكتف والصحيح هو الاول لموافقة ما يأتي في العضد
الاتية وهذه العصبة وان كان ممرها على الكتف الا ان البيان على النسخة الثانية يصير تاما واقوله واتاها
للحجاب من هذه الاعصاب من اعصاب النخاع التي دون هذه ليكون الوارد عليه منحدرا من شرف تحسن النظام
فيه وخصوصا اذ كان اول مقصده هو الغشاء المنصف للصدر جواب عما يسئل من ان لمه شعب اعصاب الحجاب
من الازواج الاربعة التي جاءته المذكورة دون ما سواها وحاصل الجواب حسن الانقسام مع قرب المبادي الاجزاء
وعلى هذا الوجه بنا للالتفاتة والاسؤلة والاجوبة وانما توهم الشيخ بعد ما توهم للاعصاب الاتية منها على
ان ذلك من الجواب فلا يتوقف مناقشته ولم يكن ان يأتيه عصب النخاع على استقامة من غير انكسار زاوية واذا
ان الانفع اذا كانت على استقامة مبادها كانت على اقوم منهاج وانكسار تلك الاعصاب
بازاوية عند الغشاء المنصف يخفف التقاءها على الحجاب للتحريك المطلوب منه ولو كان جميع العصب منحدرا
الى الحجاب نازلا من الرابع لكان لطول مسلكه واما حصول مقصد هذه الاعصاب الى الحجاب وسط الاجزاء لم يمكن
يحس انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو العصب يطرف من الوسط او كانت تصير بجميع المحيط
ذلك لكان الحرا لواجب اذ كانت العضلة انما يفعل التحريك بان ما فيها الاتصال بجميع اطراف الحجاب
اولا ثم بالوسط منه واما احتمال اتصاله بالمحيط كله او بعضه او من الوسط فاسد لفقدان الدلالة المطلوبة
فوجب ان يكون انتهاء العصب الذي لا ابتداء وما وجب ان يأتي الوسط وجب تعلقه الى كونه متعلقا مرورا
فوجب ان تكون قد ثبت وقاية في نفسه حاية تعجبه من الغشاء المنصف للصدر ونزل على سبيل ما فلما كان
فعند هذا العضو فقد ذكر يأتي من العصب بما ذكره من المذكورة من الازواج الثلاثة بلا بانه يلحق المبادي الوافر
لو كان سببا له واحدا الا انه ليس في مسلكه جسم يصلح للاستناد عليه على انه لو كان لكان ما يعالجه غير

تم المحيط بهو المتحرك من الحجاب صح

الفصل الرابع في تشريح العصب النخاعي الذي من فقار الصدر الاول من ازواجه مخرجه بين الاولى
والثانية من فقار الصدر ويتقسم الى جزئين اعظمها يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما يأتي ممتدا
على الاضلاع فيرافق تالي عصب العنق ويمتد ان معا الى اليدين من مراق الساعد والكف الزوج الثاني
يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيد الحس وباقيه مع سائر الازواج
الباقية يخرج فيتجه نحو عضل الكتف الموضوعة عليه الحركة المفصل وعضل الصلب فما كان من هذه العصب ما بين
فقار الصدر فانشعب التي لاتاة الكف منه تاتا عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلفي والموضوع
خارج الصدر وما كان منه من فقار الاضلاع الزور فانما يأتي العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن
شعب هذه الاعصاب عصب ان مراتبه وساكنة دقيقة تخرج مخارجها الى النخاع تلك الاعصاب اثنى عشر زوجا
ويخرج من كل من الثقبة المشتركة بين فقرة سابعة في رتبة العدد وبين فقرة تحتها لكان الزوج الاول
يخرج بين الاولى والثانية من فقار الصدر والزوج الثاني بين الثانية والثالثة منها وهكذا الى
الولاء الا الزوج الثاني عشر فانه يخرج على ما من الثقبة التي في الفقرة الثانية عشر فقط عند قرب
المفصل بدون مشتركة مع الاول من فقار القطن على ما في شرح المناخ والعلم منه فوقوع هذا الانتهاء
الى الحادي عشر ايضا في بعض الاشخاص وفيه ايضا انه يأتي اعصاب نخاع الصدر الى الازواج
السبع العالية كلها ان جزءا منها ياتي الى الخلف ويتوزع في عضل الصلب والعضلات التي تنشا عنه
على الصلب ينزل على الكتف واما الزوج الاول فيصير الى ناحية الابط ويتقدم الزوج الاول الى
قبله ثم ترا ان الى العضد ويراان لا الى اليد وذلك ما يتصل حسا اليه انتهى برجل ذات الجنب
ان الزوج الثالث ينبت في عضل الصلب ثم يأتي الابط ويتوزع في العضلات التي هناك والزوج
الرابع والخامس والسادس والسابع كلها ينقسم في العضلة الرقيقة التي في الابط وتصعد الى عضد
الكتف ومن العضل التي اغفلها جميع ارباب التشريح غير جالينوس والعدد نحو خمسة وتخصيص الزوجين الاولين
بالذكر لعضلاة احتياج البواقي ولو كان مع شعبة من الثاني او وجدان شعبة متوحدة منها للحيلي
فان الاول ايضا يفيد الحس للساعد والكف بالاتفاق والتحريك ظاهر ويعم الازواج الاثني

عشر ان المراد فيها بعد الخروج من العضل ينتهي الى الجلد الكاين هناك والاد بالعصب في قوله هذه العصب
اعصاب نخاع الصلب وفقار الصدر التي وقعت في مقابلة فقار اضلاع الزور وهي الفقار
التي عليها اضلاع الصدر وبعض الصلب المعضل الثانية المفيدة لاقامة الظهر الفصل الخامس
في تشريح عصب نخاع القطن تلك الاعصاب خمسة ازواج كلها يخرج من الثقب المختصة بفقار القطن
وليس هناك ثقبة مشتركة كما مر في تشريح العصب وليس يخرج العصب الذي يكون من القطن من ثقب
مشتركة للفقارتين وفي الجوامع الزوج الاول يخرج من الفقارة الاولى من فقار القطن والثاني من
الثانية والثالث من الثالثة والرابع من الرابعة والخامس من الخامسة وقال الاعصاب النابتة من فقرات
القطن الا ان اعظم من اعصاب النابتة من فقرات ... ويقال في الجملة نابتة انواع الحيوانات وذكر ان
الانسان كثير الانتصاب على قدميه ثقل جثته عليهما في حال حركته ووقوفه عصب القطن لم يشترك
في انها جزء منها باقي عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكنه الثالثة النخاع
يخالط العصب الى الشعبة الاولى من الزوج الثالث ... باقيها الى الزوجان
برسلان شعبا كبار الى الناحية الساقين ويخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب
العجز الا ان ما يلي الشعبتين لا يجاوزان مفصل الورك بل يتفرقان في عضله وتلك تجاوز الى الساقين
ويفارق عصب الفخذ من الرجلين عصب اليدين في انها لا تجمع كلها في عارة الا ان اطل اذ كسر
هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك
بمنبت اعصابه قال في شرح منافع الاعضاء وذلك ان مفصل الكتف ما بين الخرز الرقبة الذي
بثت منه عصب اليد ومفصل الورك متوسط القطن والعجز الذين منها نبتت اعصاب الرجلين
فهذه العصب تتوجه الى الناحية السافل ... بالمستبطن ومنها يستظهر ... بالغور
وبين الحق العضل ولم يكن للعصب الذي ينبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف
البدن ومن باطن الفخذ لكثرة ما هناك من العضل والعروق اخرج جزء من العصب الخارج بالعضد التي
في الرجلين فالفخذ في الجزء المتحد الى الفخذين مع توجه الى عضل العانة ثم تحدر الى عضل الركبة

الالم

والالم يكن هناك فرجة ... في موضع من اليد اضطر الى ان يجد ... العصب جانبا يلي فقرة كبيرة
مرة الى الرجلين من خلف الفخذ اذ كان عضله هناك بحيث تحتها وهي شبيهة في الوضع والمنفعة بالعضد
الموضوعة في الكتف وقبل ان يصل الى هذه العضلة جاز ... من عظم القطن وعظم العجز ثم جاز ... من
هناك ... وذلك الموضع المقعر من الفخذ ثم الى المثنى الركبة ثم بطن الساق
وهو الموضع اللحيم منه فيصير بعضه الى ظاهر الساق وبعضه الى باطنه والعصب الى الموضع الوسط ولا يزال ينبت
في ممره منه شعب في العضل التي هناك ثم ان الجزء الذي في داخل بطن الساق يتجزا الى جانب الكعب والعقب
الى اخر الفصل السادس في تشريح العظم العجزي والعصعصي الزوج الاول من العجز يخالط القطنية
ما تقدم وباقية الازواج والعدد ان ... من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة وعضل القضيب
والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الانسية الى اسفل من عظم العانة
والعضل المنبعثة من عظم العجز وكل واحدة من فقرات العجز منفردة بثقبة يخرج منها عصبة فيكون الباري من العجز
ثلثة ازواج وكذا من العصعص ثلثة ازواج يخرج الزوج الاول من موضع ما كان فيه العجز والعصعص والثاني
من موضع تركيب فقرته الاولى والثانية والثالث من موضع تركيب الثانية والثالثة وفرد واحد يخرج من
اخره الجملة الرابعة في الشرايين خمسة فصول قد ... على الاوردة لشرفها الفصل الاول في الشريانات
قد ... فيها صفتين ... ان تقدمها على الاوردة ... وهي الشرايين خلقت الا واحدة
منها ذات صفاقين والشرايين التي لها صفاقان ... شبه ... المستبطن ادخلها بو الملائمة
للضربان وحركته جوهر الروح القوية المقصود ... وتقوية ... فذا فانها فيه تقدم علمه
تعدد الصفاق للشرايين ... كون الصفاق المستبطن اصلب ... لكونه مع صفاقه
للضربان ... في شرح المنافع هو ان حركة جوهر الروح اشتعالا والتهابا وترقا
حقيق ... الطاهر ... وبهذا الحركة ... الروح ... في بحث النبض وقوله
القوية ... للحركة او للضربان لكونه حركة وكلاهما صحيح اما الاول ... لكونها حركة اشتعالية نارية واما
الثاني فلان جميع اجزاء ... هذا الجرم ... لحفظ ... من ... قوة ... بلاريب وقد ... او يوتر

الكلس يقرب الطاهر من المصادمات ويكون الانبساط المحوج الى فضل استحكام به وما يحتاج اليه الحجة الطاهر
الغالب يتخلخل ... الوريد ويكون حركة الانبساط خلاف الطبع ولولا الحجة لصعب ليس لشيء
واما ثخن جوهرها فعلى ما في شرح المنافع ستة امثال ثخن الاوردة لان الصفاق الطاهر ثخنه مساو
لثخن الاوردة والصفاق الباطن خمسة امثاله والاعدد الطبقات في الاغشية للشرايين فعلى ما
العنا الالى لانه صرح بان بين الطبقتين طبقة ... الا ... وان ... الطبقة
الداخلة للشرايين غشاء شبيها بنسج العنكبوت وبتبين ذلك فيما كان اعظم بيانا ظاهرا ... بعضه
المشيمي طبقة ... العنا ... يغشيها غشاء اخر من خارج اذا احتيج الى تغشيتها وربطها
ببعض الاعضاء القريبة منها ... ذلك الشرايين ... ومنبت الشرايين ... اعالي
التجويف الايسر من تجويف القلب لان الايمن منه اقرب الى الكبد فيجب ان يكون مشغولا بجذب الغذاء واستعماله
لكن تجويف القلب ... ان اما الايمن فلان ... ان ... بالنباط لكونه رابطة بين
القلب والكبد ... القلب بالدم الذي ... غذاء الجوهر القلب وبعضه مادة للروح الحيواني ... وبعضه
معه في الشرايين وبعضه يرجع ... الى التجويف العظيم ... سائر دماء الاوردة وبعده
فضل حرارة ... القلب ... طبقتين ... بالدم ... ينضجه
... يستعد لتوليد الروح منه بعد ما انضج في القلب واما الايسر فلان ينبت منه شريان صغير ... شريان
بالشريان الوريدي ... النسيم ... بالدم اللطيف الحار الذي ... القلب ... مادة
عليه يسمى ... لكونه ... لافادة الحيوة وايصال الروح الحيواني الى الاعضاء وايصال
الروح النفساني الى الدماغ ... تجويف القلب ... صغير ... بتجويف ... منبت الشرايين
على ما تحقق ... موضع ... التجويف الايسر الفصل الثاني في تشريح الشريان
الوريدي ... قصدا ... ذكر الوريد الشرياني ... الابهر ... ينبت من
التجويف الايسر شريانان احدهما يأتي الرية ... النسيم ... الروح
الذي ... من القلب الشريان الوريدي والابهر ... من القلب ... واسطة الرية ... الشاملة

...

تتغذى ... بالدم واللطيف ومخالطة الصفراء قد رأيتها ... على ... واذا دفع فضولها
بشغلها من القيام بواجب فعلها الذي لا يمكن منه مدة الحيوة فالطبيعة باذن خالقها تفضلت
عليها من الدم القلبي الذي ... ويتلطف فيه حتى يتغير ... من قوله ان ... غذاء الرية من القلب
وقوله من القلب يصل الى الرية ... الشريان الوريدي ... القلب
مقدمة ... الى الرية من القلب الا الشريان الوريدي ... القسم ... ارق
اجزاء القلب ... النابت المنبت وحيث ... الادعية ... ليكون ذا طبقة
واحدة وهو من طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ولهذا سمي الشريان الوريدي وانما خلق ... طبقة
واحدة ليكون الين ... للانبساط والانقباض وكونه ذا طبقة واحدة سخيفة ينفذ فيه الدم
لتغذية الرية وجه نسبته الى الوريد ... في المعالجات ... على مذهب ان ... ذو طبقتين
رقيقتين وقوله ليكون اطوع لترشح بالترشح منه الى الرية من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر
الرية الذي قد قارب كمال النضج في القلب ... وهو ان الدم اللطيف الذي اذا ترشح ...
... للاغتذاء ... بسهولة اذا كانت من طبقة واحدة بخلاف ما اذا كانت من طبقتين فانه
ذلك عليه الاحاجة لانقطع ... الترشح ... السيلان ... المقام ... وجوب ...
هذا الشريان والوريد الشرياني في الطبقات باعتبار كون الدم الذي فيهما قد استفاد النضج
من القلب ... في ... على ... الشريان ذا طبقة واحدة ... الوريد
الشرياني ذا طبقتين ... الى فضل نضج لحاجة الدم الجاري في الوريد
الذي ... من القلب ... قوة ... الحارة المنضجة لسهولة وايضا فان
العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف ... عند النبض ان يؤثر فيه ...
فاستغنى ... سائر الاعضاء الصلبة ...
الفرق ان الدم الذي في هذا الشريان غير محتاج الى حفظ الحرارة المنضجة ... فان
الدم ... قد قارب كمال النضج ... من القلب ... النضج ...

من القلب وايضا ينفذ فيه في الرئة بسرعة بخلاف الوريد الشرياني فان دمه ليس بهذا النضج لانه لم يستعد التسخين
من التجويف الايمن الذي ليس فيه حرارة الايسر وايضا فهذا الدم مرفا بين بخلوطا وايضا ساقه ببعيده بوجه
حفظ الحرارة عليه ولا ينفذ فيه بسرعة فاحتاج الى تقدير الصفاق والغشاء في هذا الشريان بعينها
في عضو صلب حتى يكون عليه صادمه لم يبن النبض فجعل ذا طبقتين بما يكون في سائر الشرايين
خلقت طبقتين وقوله اما الوريد الشرياني الذي ذكره فانه وان كان مجاورا للرئة فانما يجاور منها
من ما يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي فانما يتفرق في مقدم الرئة ويغوص فيها ... اجزاء
وشعبه اذا قيس بين حجمي هذا الشريان الا الوثاقة الى السلامة ... الانبساط والا...
ورشح ما يرشح وحدث الحاجة الى التليين ليس فيه الا التوثيق والتخين ودفع لما يمكن ان
هذا المقام ان هذا الشريان وهذا الوريد مشتركان في كونهما نافذين في جرم الرئة مع ... الشريان
وسكون الوريد فلم لم يجعلا ... كونهما ذا طبقة واحدة بان هذا الوريد غير نافذ في الرئة
مجاورا لها من جانب ... الذي ليس يخلو مقدمها ولينه ويلي الصلب ... فقال الصلب فوقع
مجاور العضو صلب ... الرئة وقربها من عضو صلب ... فقار الصدر فيخاف عليه ما يخاف مجاور
الصلب واللين وهذا الشريان يغوص في جرم الرئة من جانب مقدمها الكثير التخلخل واللين مع
ان ذلك الغوص بعد ما صار شعبا واجزاء صغارا فلا يخاف عليه شي من النافذ والمنفذ من عظم
النافذ وشدة ضربانه وهذا الوريد يجاور الاعضاء الصلبة على غلظه من غير تفرق كثير فيخاف عليه
فجعل ذا طبقتين بل اذا قطع النظر من الامور الخارجة ومن نسبة احدهما الى الاخر ولوحظ هذا الشريان
مع ادهاء الذاتية وجد حاجة الى السلامة اكثر واستعداده لها اتم فلم يجد ... المبدا ... واما الشريان
الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطوطاليس ... واول ما ينبت من القلب ... عند انفصاله ...
شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق في اجزائه لحفظ الحيوة عليه وصيانة الروح الكثير
والحرارة فيه فانه كثير الحرارة عظيم الشرف ... بالاشفاق عليه من فقد قريبة الحيوة ... منبعها
عنه وتحللها والاصغر يستدير ويتفرق في التجويف الايمن لاعداد مادة الروح وطبخ الدم وتنضجه

فان

قال جالينوس اصغر الشعبتين ينبث في اجزاء التجويف الايمن الذي زعم انه تجويف اوسط وانه ...
والاكبر يستدير حول القلب وينبث في اجزائه التي بها يكون اتصال تجويف واحد بالاخر وما بقي بعد
الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم يرشح للانحدار وقسم اصغر يرشح للاصعاد وانما
خلق المرشح للانحدار زائدا في مقداره على الاخر لانه يأم اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي
الاعضاء الموضوعة من القلب والعضو المنحدر كانسج معنى ولا على الاشفاقة الى القوة ... المحاذية
لراس القلب ثم يحدر وكذا القسم الصاعد يتورب اولا الى الجانب ثم يصعد وفي قوله يرشح للانحدار ويرشح
للاصعاد اشارة الى هذه الرتبة يقال يرشح للملك ويرشح للوزارة اي يربى ويوهل ويعد له وانما لم
يعد يرشح للصعود لان الاجسام الثقيلة بطبعها ولكن يحتاج في الصعود الى مصعد وللاعضاء التي
يقصدها الشريان النازل كثرة عددها وعظم مقاديرها وبعدها عن منازل الحرارة والحيوة وكون
الروح الحيواني للطافته وحرارته لا ينحط الا بتسفل بسهولة احوجت الى تكثير ... في الجريان اعني
الدم فاضطر الى تعظيم هذا الشريان والقسم الصاعد على صغره يجري فيه روح كثير لافادة الحيوة
للاعضاء الموضوعة فوق ويجري فيه على مذهب الشيخ لكن الروح الذي يعد مادة للروح النفساني ...
في البدن والمصبوب في الالات بعض الحواس كالباصرة على انه بلا تجويف الدماغ الذي ... بعض بدو
اوسع وعاء للروح القيم بامر الحواس الباطنة والظاهرة والروح الذي فيه الكثف ... وعلى
مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة هي من داخل الى خارج تلك الاغشية نبات لها من اغشية القلب والطبقة
وتاتي ما يليه من جانب داخل القلب الى خارج فانه يكون داخلا اورطي وهذا الوضع اعون على الانفتاح
حين ما ينبسط الشريان فينفذ اليه الروح والدم من القلب وعلى الانغلاق حين ما ينقبض فلا يرجع
فيهما الى القلب ولا يبعد بهذا الانغلاق ... ان يرد البخار المحترق ويشكلها حين الانفتاح على ...
السين في كتب اليونانيين وحين الانغلاق على شكل ذي ثلث زوايا على ما نقله المسيح واما
ان هذا الانفتاح هل هو بانبساط القلب او بانقباضه فتعيينه متعذر لوقوع الخلاف في كون انبساط
الشرايين لانبساط القلب او لانقباضه فلو كانت واحدة او اثنتين لما يحصل المنفعة المقصودة

فيها الا بتعظيم مقداره او مقدارهما فكانت تتقدر بها المذكورين من الواحدة والاثنتين على تقدير
العظم وما قيل لو ترك في ذكرهما لكان اولى لو ترك لكان اولى ولو كانت اربعة لصغرت جدا او اطلق
منفعتها لان علق في مقادير ما ضيقت المسالك واما الشريان الوريدي فله غشاآن يوليان
على صيغة اسم المفعول اي يوجهان وفي بعض النسخ بابا الموحدة يقال الى اليسار الى الداخل
وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر ما ههنا واغشية هذا الوريد على خلاف
للشريان المذكور لان اول ما يهتم باحكامه هو ان يوصل منه الهواء عند الانبساط في القلب تابعا
لانبساط الرئة ومعينا لانبساط القلب والسكر بالكسر ما يسد به النهر من الجهة الى اسهامه
الكثر ليسهد انه فانه البخار الدخاني والدم السائر الى الرئة الفصل السادس في تشريح الشريان
الصاعد اما الجزء الصاعد من جزئي اورطي اي ما يقوم من اورطي فانه ينقسم الى قسمين الا انه لا ياخذ
في الانقسام ما لم يستقر على دعامة قوية ثابتة وهي الاضلاع الاول لان الانقسام قبل الاستوار
على شي خطر اكثرهما يأخذ يصعد نحو اللبة وصعد الاكبر قليلا متوكيا على الرئة معتمدا عليها دالتها
القلادة من الصدر ويوف على المنحر وهو ملتقى الترقوتين ثم يتورب الى الجانب الايمن ولم يتارب كثيرا
قبل ذلك حين يصعد بنزل من القلب بلا ايتصاد ما من ما ينبض الايم ها ههنا جانب يمينه والشق الايمن من
البدن حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوتي الذي هناك وهذه الغدة التي تشكل بشرة التوت يستظل عليه
وسط القص لحفظا وطاع الورق المنقسم لها القسم ثلثة اقسام اثنان منهما الشريانان
المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين تذكر هما بعد
في الانقسام على ما نذكره بعد ومع ما في شرح المنافع قبل ان يصير الى الغدة ينقسم قسمين
متساويين اصغرهما عرق السبات في الجانب الايسر واما الاكبر اذا صار الى قرب الغدة ينقسم قسمين
يكون احدهما عرق السبات في الجانب الايمن والشيخ لم يلتفت الى كيفية الانقسام من استيفائها الاحكام
وعرقا السبات هما الرقادان اللذان يحس بنبضهما قدام العنق بقرب الوداجين ويسميان بهذا الاسم
لان الانسان يصير كالمسبوت معطل الحواس والحركات اذا اشتد الطرف بطبنهما من الدماغ

لكونهما

لكونهما موصلين مادة الروح النفساني الى الدماغ كما انهما يوديان الحيوة الى الاعضاء الفوقانية وتجار
لهما بالفارسية شاهرك وتسمية اصليهما ابهر في السبات ايضا بهذا الاعتبار والنفع منهما يمنة
ويسرة لما تبين من حكمة التشفيع وصعودهما مع الوداجين الغائرين يستمد منهما الدم والتصعد اجوز
واقرب طرق الى موضع البركة ولكن اذا وصلا القحف صعد الشريان في ثقب عن الذي يصعد فيه الوداج
على ما في علاج التشريح ويغوصان على الشبكة داخل عظم القحف تحت البركة ويرافقانها في الانقسام
والتفاوت في ان الشريان اول ما ينسج عليها واول ما يجتمع بعد الصعود على اعلى الدماغ ويصير
كالمنطقة حوله وسيذكر الوداجين في تشريح الاجوف الصاعد واما القسم الثالث فيتوزع في العضو
وفي الاضلاع الاول الحلق والفقارات الست العليا من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ الى
الكتف عبارة الكتاب موافقة لما في جوامع جالينوس وفي شرح المنافع تنشعب في مرة بالصدر
شعب تتفرق في العضل الذي بين الاضلاع وفي النحر وفي المواضع الظاهرة من الصدر وشعبة
اخرى تاتي الثدي وشعب تاتي الكتف ويصير منها الى اليد والى عضل الصلب والباقي يرتقي الى
فوق وينقسم فيها القسم فيتفرق في اجزاء الوجه والرقبة والراس وفي اول ما يصير الى الرقبة يصير منها
في الثقب الذي من جنبتي الست الفقار الاول حتى يصير الى الراس ومر بنظام هذه الثقب طريقا لهذه
العروق انتهى بمجاوزته الى اعضاء اليدين على انسي العضد وفي قرب المرفق يحس بنبضه كعرق النفا
سيما بالنحفاء ثم على الزندين وينقسم قسمين اعظمهما يمتد على الزند الاعلى والذي ينسج على المعصم هو
الشريان الذي يجس الطبيب ليتعرف منه حال البدن ثم يتوزع والذي بين الابهام والسبابة فيحس
بنبضه ايضا واصغرهما يمتد على الاسفل بازاء الخنصر لا يتبين حركته الا فيمن كان عظيم النبض على ما في
الاعضاء واما القسم الاصغر من قسمي اورطي الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث
من القسم الاكبر والقسم الاصغر من اورطي الصاعد يتوزع على ما في الجوامع في الجانب الايسر لانه اقرب الى
هذا الجانب كما ان القسم الثالث من القسم الاكبر يتوزع في الجانب الايمن لقربه منه كما نقله القرشي في الفصل
السابع في تشريح الشريان السباتيين وكل واحد من الشريان السباتيين ينقسم عند انتهائه الى

مجاوزته الى اعضاء اليدين يارا

الرقبة الى قسمين قسم متقدم وقسم متاخر في مقدم الرقبة ومؤخرها والظاهر ان المقدم اصغر للمجوف
فقط لاعضاء يسيره والمقدم ينقسم قسمين قسم يسفل فيأخذ الى اللسان والعضل الباطنة
عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين لاحصنه الصدغين ويجاوزها
بعد ان يخلف فيها شعبا كثيرة الى قلة الراس ويلاقي اطراف الشعب اليمنى مع اطراف اليسرى
والمستبطن على ما في الجوامع يتوزع منه شعب صغار تتفرق في اللحى الاعلى والمستظهر ينقسم
يلي الاذنين في الراس والحكمة في ملاقاة الاطراف ان يصير الشريان وصدا اذا المنال كلما كان واحدا
في المنبت اشتقاقا على ما تحرز الروح فيهما من الضيعان والتبدد ويستمد احد الطايفتين
الاخرى وتقوم بدلها اذا احتيج اليهما ولعظمة الاطراف تنبئ عن الشعب وصغيرها بعده الشريان
باعتبار الشعب واما الجزء المؤخر فينجز جزئين والاصو منهما يرتقي الى خلف ويتفرق في العضل
بمفصل الراس وفايدة التصريح بقوله الى خلف ابدا الى الترتيب منهما فانه خلفاني بالنسبة الى البعض
المذكور كما انه خلفاني بالنسبة الى الاكبر واراد بمفصل الراس مفصله الذي له مع الفقرة الاولى
على ما قالوا وبعضه يتوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ ولفظه بعضه مكان لفظه باقيه كما انها تشعر بالعلة
لا يبعد ان يكون مراعاة لاحتمال نفوذ شعب دقاق اخرى الى اعضاء اخر لم يبينها من الاقسام
لفظه يتوجه مكان يرتقي تشعر بارتقائه يسيرا كارتقاء ذلك في ثقب عظيم عند الدرز اللامي
الاكبر فيه خد قدام هذا في الثقب الذي في العظم الحجري الى الشبكة بارى النظر بدل الا سوهنها
الاسعاف عنه فقط ادعرها لما في بعض النسخ باعتبار الشعب الشبكة ودقاق عروق وطبقات
من غضون على غضون من غير ان يمكن اخذ واحد منها بانفراده الاملتصقا بآخر مربوطا كما شبكة
كأجزاء الشبكة وهو متعلق بقوله مربوطا وتقدير تعلقه بقوله غير ان يمكن يصير المعنى كعدم امكان اخذ اجزاء
الشبكة ثم تجتمع منها زوج كما كان اولا واحد ابدا من الاخر وهو يعيد ويتوقف قدرا ما دقيقا
يسيرة وتنتشر في الشبكة ثم تجتمع منها زوج كما كان اولا وصدت التوقف في الشبكة والا
فيها على ما تراه الى تصور الانتاج المذكور او توطيه لقوله ثم تجتمع وشبه جالينوس هذا الاجتماع

باجتماع

باجتماع عروق الشجرة الى قائمتها وثقب له الغشاء الغليظ لصعود هذا الثقبة التي هي منها في
العظم بهذا الشريان ويرتقي الى الدماغ ارتقاء يلزمه الوصول او يتفرق فيه اي في الانفاذ
الرقيق الملاصق لجوهر الدماغ تفرقا تاما مع شعب الاوردة كما يجيء وبين الملتئم من هذا الغشاء وبين
ما بين الطايفتين من شعب العروق مشيمة الدماغ ثم في جرم الدماغ الى البطون وصفاق البطون ثم تتوزع
غائصا في جوهر المخ الى البطون بحيث يتوزع في الغشاء الآخر الذي هو سطح الباطن من الدماغ
وينضج الروح كما في زوايا التراريب التي هناك وينزل في التجاويف بالتدريجات الحاصلة للدماغ من حركاته
الانبساطية والانقباضية للتنفس وارادا بصفاق البطون هذا الغشاء وهو منفرش على باطن البطنين المقدمين
واما البطن المؤخر فيصير الى الجبوة من البعض الذي يتوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ والدم الذي في الشرايين
للروح الحيواني واذا صار روحا نفسانيا فيستفرغ الدم في سائر الاعضاء وينفذ في مبادي الحواس
والقوى وبلاقي فوهات شعبها التي قد صعدت فوهات شعب العروق فالوريدية النازلة وما يلي من
الدم العروق في الشعب التي قد صعدت وتفرقت عنها الشعب الى قاف الشريانية ينصب الدم الذي
شعب الاوردة النازلة بملاقات الفوهات وينصرف حيثما ينصرف وفي بعض النسخ قد صعدت
والاولى قد صعدت وانما صعدت هذه وان كانت لا انها ساقية جاذبة للدم الذي كان
او صالح او عقبه السايق ان يكون مشترك الاطراف ولتحفظ على الطبيعة والاعانة للدماغ فانه يبرد مزاجه
وسخافة جوهره ضعيف الجذب لغذائه واما هذه فانها تقيد الروح والروح اللطيف تتحرك صاعدة لا يحتاج
الى تكلف وعانة حتى ينصب وفيه ان حدوث ذلك الا اذا استفرغ الدم الذي يصحب الى عرق الى
الروح فيه لان حركته لا تفوق اسهر ترقا الى الدماغ او توفيها على سبيل الطال المنقبض فانه
لمفسدتين احدهما استفراغ الدم الكثير لمسيله الى السفل وهذا الدم سبيله للروح الحيواني الكثير الصاعد الى
الدماغ لمصالح عظيمة سواء فيه واذا استفرغ هذا الدم لا يبقى في الشريان من الروح ما يفي بالمنافع المطلوبة
منه وثانيهما انه لو كان روحها مشتركة لتحركه حركة الروح الحيوانية الاتي من القلب الى الدماغ في هذه
الشرايين ليصير مادة للروح النفساني وذلك لان الروح الحفيفة ما يلي بالطبع لا فوق وهذا الوضع

لا مانع له من هذه الحركة على ان الاول محظور من وجه آخر ايضا وهو امتلاء فضاء الدماغ من الدم مع احتمال وقوع
قطرة منه فيه من امراض المفاسد كونها في الروح من الحركة واللطافة كفاية في ان ينبث منه في الدماغ
ما يحتاج اليه جواب عما توهم فايدة الروح هناك ليست ان ينذفع في بطون الدماغ ويصير روحا
نفسانيا فقط حتى يكتفي بهذه الشعب الغاسية بل ان تسخن ايضا مزاج الدماغ وتمده بالانبعاث
والتوزع في جميع اجزائه المحتاجة الى التسخين وذلك يستدعي توزع شعب الشرايين في الدماغ
اجزائه صعودا ونزولا فاجاب بان في لطافة الروح وحركة لا فوق وسيلة اليه كفاية من التوزع المذكور
لشعب الشرايين في افادة هذا التسخين والتمديد وهذا الكلام واضح بلا تعسف والهذا اي والكون
الروح كافيا باللطافة والحركة الى المعونة الانبعاث والتسخين يا ذب الشبكة تحت الدماغ
الباعوهر جعلت متوسطة فيما بين الاعضاء العظم والغشاء الصلب فلا يصعد منها دفعة على
مزاجه الحار الى الدماغ فيتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغ بعد النضج البعيد
حصول الاعتدال اللائق به في القوام والمزاج المطلوب منه النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج
ويصير روحا نفسانيا والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب وبعد توسيطها بين الغشاء
والعظم يكونه احرز موضع في البدن كما في ملايم التشريح الفصل الخامس الشريان النازل
واما القسم النازل من الاورطى فانه يبقى على الاستقامة اراد ها هنا توسطا بين الصعود والنزول
بحيث لا يكون فيه تاريب ولا اعوجاج في القطر الطولي الذي يبعد من القطر الواحد بين الراس والقدم
والا فهو منحرف في القطرين الآخرين القطر الواحد بين الجنبين والقطر الواحد بين قدام وخلف
ان يتوكأ على الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء وضع راس القلب وهناك التوته كما سنذكره
والدعامة له تحول بينه وبين عظام الصلب ووضع الفقرة الخامسة في الخلف على محاذاة وضع
راس القلب في القدام لا ارفع منه ولا اخفض اذ كان الانسان على الهيئة الطبيعية ولم نزل كما
هو لئلا يتعلق على القلب ولا يتغير بالاحشاء وليحفظ الصلب اعتمادا وثقلا يتغير بالنبض خصوصا
زاوية النزول من ملاقات الصلب بسنه لم عند ذلك شبه القوام بالتوته موضوع على الفقرة الخامسة

فان شاء

فانضافه العظام الى القلب للتحسين وهذه التوتة عبر باذكرا ولا ولا انظار والسبب صحف التوتة بالرية وقوله
والمرادا بلغ ذلك الموضع من غير ينشر ولم يجاوزه ثم استقل متعلقا بالخشية عند سوافاته الحجاب ليلا
لعنا يلقه جواب عما يقال كيف يتصور هذه الاستقامة والانتهاء له مانع عظيم في طريقه فنبدا المرئي وتنقيح
الكلام بالسجر في الكتاب بسنه ان المري ينحدر منه زوج عصب الدماغ واذا حاذى الفقرة الرابعة
من فقار الصلب ثم جاوزها تحيز يسيرا الى اليمين لو سيعا المكان العرق الاعظم من القلب ثم ينحدر على
الفقارات الثمان الباقية حتى اذا وافى الحجاب ارتبط به برباط يشيل يسيرا لئلا ينضغط ما بين فيه
الكبير وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة الى التوف فالحذر الى السفل مستندا على الصلب الى
ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ومر به يخلف شعبة صغيرة دقيقة وتتفرق في وعاء الرية من الصدر
فان في الجوامع وفي مره بالصدر شعب صغار اولا عرق صغير ينقسم في الموضع الذي يجاور الرية وفي كتاب التشريح
الشايلين الى الطائفين اول ما ينشا شريان صغير ينقسم في اجزاء الصدر التي عليها الرية واطرافه
لتصعد الى ان يبلغ قصبة الرية انتهى وصغر هذه الشعبة ودقتها لان تلك المواضع من الصدر لها
نصيب من الشريان الصاعد وربما انبثت فيها من الشريان الصاعد والنازل جميعا وفيما في
الفصل الثالث ايضا الا ذلك وليس المراد من وعاء الرية غشاها حتى يصح تعليل صغر هذه الشعبة ودقتها
بدقة وعاء الرية وبانه اطرافه قصبة الرية والغيره في اطرافه بعبوه الى هذه الشريان او المخلف او
المتفرق ولا يزال يخلف عند كل فقرة منها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع صرح في منافع
الاعضاء بان هذه شعب الشريان وشعب الوريد هي الثقبة التي يخرج منها العصب والتخلف المخصوص
الى اخر القطن وحيث لا يكون فيه الاضلاع فالى النخاع والى سائر الاعضاء كما سنذكره والانتقاء
بعد وافي ما يوجب عظم قدرها لتغي بافادة يغنيه من الحيوة والحرارة فاذا جاوز الصدر تفرع
شريانين تاتيان الحجاب ويتوقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتوزع شعبه في
المعدة والكبد والطحال ومحدث تجاوزه الصدر هو محل التقاء الحجاب بالصلب وكون نهاية شريانين الا
شعبتين لان كثرة حركة المحللة للروح تحوج الى كثرته ولذا زاد فيها حركة صعود الروح الشرايين

وتخلص من الكبد خاصة بشعبة الى المثانة وانما تخلص الى المثانة من الشعبة الاتية الى الكليتين اللتين يأتيان المعدة
والطحال انما يتعرفان في ذهنها لكثرة حاجتهما الى التسخين واما المعدة فلاعانة الهضم واما الطحال فلان
ليعتدل برده وقيل لان المثانة اقرب الى محاذاة الكبد وينبت لسبب ذلك شريان يأتي الجداول
التي حول المعا الذي قال وقولون واراد بالجدول ما تتوزع العروق من لفائف الامعاء ذكر عنه
في منافع الاعضاء تأليف العروق المشبكة حول الامعاء ومنها ان الشعب الاتية الى تلك المواضع
ليست الى داخل حسب الى ... في المواضع قال في تشريح الشرايين والقسم الاخر يصير الى الامعاء
وينقسم في الجدول فالى الجانب الايمن وفي الجانب الايسر الذي هو الاجزاء المتقدمة من الامعاء الرقاق
ثم بعد ذلك ينفصل منه ثلث شرايين الصغير منها يجي الكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها
من الاجسام ويفيدها الحيوة ويسخنها قال جالينوس يصير يأتي الكلية اليسرى ويصل الى لفائفها الجوف
والى الاجسام التي حولها انتهى وانما خصت بهذا لان اليمنى واقعة في الجانب الحار بالطبع ومحاذية
الكبد ومرتفعة واليسرى تقرب الطحال سكانها انزل منها مع برودة الجوار قال في شرح المنافع فلان
الكلية اليمنى ارفع وضعا صار العرق الذي يأتيها يخرج من موضع ارفع والاخران يصيران الى
الكليتين لتجذب الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجذبان من المعدة والامعاء وما يجري فيهما
والظاهر ان الاتيين الى الكليتين لافادة الحيوة يجذبهما الدم الغير النقي من المعدة والامعاء
اورده المرافقة لها الاتية الى الطبقة الظاهرة قال جالينوس وذلك لانهما في وقت الحاجة
فلما يغتذيان من المعدة والامعاء في وقت ما وقد اضطر بهما الحاجة غذاء غير نقي وفي شرح المنافع
ان الشرايين المتشعبة في جداول الامعاء قد تجذب شيئا من الكيلوس من الامعاء كما يجي في القوى
الطبيعية ويحيله الى الدم كالمجنبين في الكتاب المعروف بان الدم يجتنب العروق الضوارب بالطبع
وان الشرايين تجذب من الكيلوس ما كان منه لطيفا جدا انتهى فاستبعاد القرشي لهذا الجذب
وحكمه ببطلان ما في الكتاب بناء على انه ليس من شأن الشريان بجذب المادة تحكم ثم ينفصل
شريانان نابتان الى الانثيين فالذي الى اليسرى منهما يستصحب دايما قطعة من الاتي الى الكلية

بل ربما كان لفظه بل للاضراب عن كلمة الفضا الهام احد الشريان او له الاستصحاب او الترقي من
الاستصحاب شيئا مما يأتي الخصية اليسرى من الكلية اليسرى فقط والذي يأتي اليمنى يكون شيئا
دايما من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا مما يأتي الكلية اليمنى ولما كان الاهتمام
بشأن الانثيين كثيرا لكونهما من الاعضاء الرئيسة وكانت اليسرى ابرد من اليمنى فاعينت اليسرى بزيادة
قطعة شريان مارة على الكلية اليسرى لتستدرك برودتها فيتعادلا وانما اتتها من المعينة زيادة على
الكلية لتسخن بمرورها عليها وتسخن البيضة بتوزعها فيها ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير في تقسيمه على
بعد ولا يبعد ان يكون الشرايين اعظم من الشعب والشعب من العروق على ظاهر الترتيب شرايين
تتفرق في جداول العروق التي حول المعا المستقيم وشعب تتفرق في النخاع وتنفذ في ثقب الفقار
وعروق تصل الى الخاصرتين وصرح في منافع الاعضاء بان العروق التي تأتي الى الخاصرتين من التي تأتي
الانثيين من الكرة اخرى ومن جملتها هذا اوجده باعتبار المذكور او الشعب زوج صغير ينتهي الى العضد
الذي نذكره بعد ذلك اي الزوج او الانتهاء او العضد في الرجال والنساء وكذا الاوردة التي
في الرجال الكرة في النساء انفذ كما سيأتي ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ اخر الفقار منتهيا بالفقار
الذي يمتد عليها الشريان وهو اخر القطن واول العجز قال جالينوس في تشريح الشرايين اذا جاوز
الشريان الكبير الى اخر القطن على الورق جرى تحت العروق مستوليا على الفقار والشريان عاليا على
عليه انقسم الشريان بقسمين كتقسيم العروق فصار لكل واحد من قسميه الى الرجل المحاذية له وقد وقع في
منافع الاعضاء انه قد خرج من الصلب بان الوريدين الموضوعين على الصلب شعبتان وان عدد شعب الوريد
الفقار بعقب عدد وشعب العصب انتهى انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما ذكره قسمين على هيئة اللام
حروف اليونانيين بهذا الرسم قسم تيامن وقسم تياسر ولكل واحد منهما بسبيل عظم العجز افترا الى الفخذ
سوا انتهى الفخذ يخلف لكل واحد منها عرقا يأخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ولعلها
في الاجنة لظهورهما فيها والعروق الاخذ من كل جانب الى المثانة يأتيان كما عليهما الى السرة كما
يصرح به في كيفية تكون الجنين ولا يحمد قوله عرقا يأخذ الى المثانة والى السرة على توزيع الشعبتين

فقوله يأتيان الانثيين

عليهما قال في الجوامع ويمتدان جميعا الى جانب المثانة حتى يبلغ السرة واما في المستكملين فيكون قد جف
اطرافهما وبقي اصلاهما فيتوزع منهما فروع تتوزع في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي يأتي منها
المثانة يتفرق فيها وما يأتي الى اطراف القضيب واما في النساء فينصرف اكثر تلك في المثانة وما فيها يأتي
الرحم العنق الرحم من النساء وهو زوج صغير وسيأتي في الاوردة ان اكثر هذا العروق يأتي في القضيب
وعنق الرحم على ما جاء في اواخر الشرايين وفي شرح المنافع المثانة يأتيها عروق ضوارب صغار والرحم
يأتيه عروق كبار صاعدة لانه يحتاج الى كثير من العروق لنفسه وللجنين والعروق التي تأتي الرحم
المواضع التي تأتي الكليتين تبلغ الى البيضتين وتنبت في قرار الرحم يأتيه من العروق التي تأتي القضيب واما
النازلان الى الرجلين فانهما يتشعبان في الفخذ شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه العمق
ميل الى الانسي للتحفظ من المصادمات ويخلف شعبا في العضل الموضوعة هناك ثم يتحدر وينتهي منها الى
قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن باقيه ويخرج في اجزاء الرجل بعد ممتدة بحذاء تحت
الشعب الوريدية التي نذكرها بعد في هذه الضوارب لا يرافق الاوردة كالاتيين من الكبد الى السرة
في ابدان الاجنة وهما شريانان كما صرح به السيد ويلوح من كلام الشيخ وان لم يصرح به فتدبر
وقدم الاشرف فالاشرف فان المذكور ... اقدم واشرف لكونها مما يحتاج في تكون البدن
وشعب الضوارب العديدة التي هو ملاك امر التنفس والضوارب النافذة الى الحفرة الحائرة وهذه
اكثر الاعضاء كما ... والصاعد الى القلب وهو وان كان لقصد اعضاء اقدم مقدارا وعددا لكنه يؤدي بالذات
الروح المتنفس والمتأدي الى الابط ولما فرغ من ذكر الاصول على ترتيب الشرف استأنف ذكر الشعب والفروع
بقوله والسباتيان حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة والتي تأتي الحجاب الى عظيم وبالحجاب يستقيم
التنفس وهو الشريان النازل كما صرح به في قوله شريانان يأتيان الحجاب وان نافذ الى الكتف
شعبة التي تأتي المعدة والكبد والطحال والامعاء التي تتخذ من مراق البطن وبلدن كتب جالينوس ان الذي يتحدر
من مراق البطن هو الذي يأتي صدر المعا المستقيم والعروق التي في عظم العجز وحده اي من النوع المتفرق في
العضل الموضوعة على عظم العجز وانا ذا ارافق الشريان الوريد على الصلب اشتغل الشريان بالوريد ليكون

المهم

احسنهما حالا لاشرف واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغور تحت الوريد ليكون استر
واكن له ويكون الوريد كالجنة وستره الى حد وان كانت كثرة الاوردة الا انه ليس على نظامها ومن
الشرايين موافقة في الاقسام كله ومعلوم الا ان في الى الكتف مع شعبة بعد الى اخر المراتب
والذي يأتي المعدة غير موافق في سائر الاتيان كما صرح به جالينوس وانما صحبت الشرايين الاوردة
لشيئين احدهما الترابط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فتستر حيطانها من الاعضاء قد اختلف
النسخ ههنا كثيرا اختلاف والظاهر المناسب بقوله استر واكن ويقوله بعده الى اخره فتستتر او فتستغر
وصحف الى فتستتر او فتستغر الشرايين في موضع بين الاوردة والاغشية تحرزا من
مصاكات الاعضاء بذلك الاستتار او طلب الغور والاخر يستقي كل واحد منهما من الاخر ثم
القول في الشرايين ويتلوه الكلام في الاوردة الجملة الخامسة في الاوردة وهي خمسة
فصول الفصل الاول في الاوردة الجملة في بيانها مجملا اذ فصلها يتضمن فصول الخمسة
اولها في بيانها مجملا من غير تعرض لتشريح الفروع وفي بعض النسخ الاول في صفة الاوردة اي
بيان احكامها الكلية وقد مر حدها اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد هنا توطئة لقوله
واول ما ينبت اي ينبت بلا واسطة من الكبد عرقان احدهما من الباب المقعر والمنافع المشتركة للاسم
توزيعها ايصال الغذاء وارد الروح الطبيعي والقوى الطبيعية الى الاعضاء والنوع الاول مع ذلك تختص بانه
اخر هو جذب الكيلوس من المعدة والامعاء الى الكبد واكثر منفعته ان منافعه التي ترتب عليه الحيز
من ايصال الغذاء ودفع الصفراء الى المرارة والسوداء الى الطحال واعداد الكيلوس ليهضم الكبد
تحقيق في ضمن جذب الغذاء الى الكبد وسمي الباب لكونه مدخلا والاخر من الجانب المحدب ومنفعته الايصال
الغذاء من الكبد الى الاعضاء وسمي الاجوف لزيادة تجويفه وقوبل بين تسميتهما رعاية للحكمة المقابلة
بين جهتي الجذب والرفع الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب لنبدأ بتشريح
العرق المسمى بالباب فنقدم تشريح الباب لتقدمه فعلا ولكونه جامعا للجذب والايصال ولعله سابق
لا لكونه اعلى فنقول ان الباب اذا لا ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام وشعب

بينها اطراف الكبد المحدبة وينهب منها دريد الى المرارة وهذه الشعب من اصول الشجرة النابتة فيه
الى غور سنبته وسياتي في الكتاب ان الكبد يركب بعض المعدة من فوق الكرب ويشتمل عليها بزوايد
يسمنه كالاصابع وان اعظم زوايده هي الزايدة المخصوصة باسم الزايدة وقد وضع عليها المرارة وحيد
مدها الى الاسفل وجيب زوايدها اربعا او خمسا ونتعذر في توضيح المقام انه كما ان الروق الصغار التي فيه
من اصول الاشجار يجتمع منها طايفة عروقا اعظم منها وتلك العروق العظام ايضا يجتمع كذلك الى
اعظم حتى يجتمع الا ان يحصل منها قايمة الشجر وساقه وكذلك العروق الصغار الداخلة من
الكبد ومن المعدة او الامعاء يجتمع الى عروق اعظم منها ثم يجتمع الى عروق اعظم منها ثم يجتمع الى عرق
واحد في الكبد وهو بمنزلة قايمة الشجر وهو المسمى بالباب وكما ان ساقة الشجر وقايمة لا يبقى بالنواد
بل يتفرع عنها اغصان وفروع لكل غصن فروع منها تنقسم الى فروع اخرى حتى يحصل كثير من الفروع
والاغصان كذلك حال الباب في الكبد فانه اذا دخل الكبد لا يبقى على وحدانيته بل يتفرع منه فروع
وتلافيف كثيرة فاما ولا فانه يحصل له في جوف الكبد خمس من الشعب بعدد زوايد الكبد وان كانت
الزوايد اقل كانت تلك الشعب اقل وهذه الاقسام الخمسة كل واحدة منها يتفرع فروعا كثيرة
في جوف الكبد حتى ينطبخ فيها الكيلوس وتكثرت هذه الشعب في الكبد ليلبث فيها الكيلوس مدة يا يتلطخ
والثلا يختلف تاثير الحرارة فيه باختلاف قرب بعضه في جرم الكبد والبعد عنه لو كان مجتمعا في الكون
الكبد باجزائها محيطة به وينطبخ بسهولة ولذا ما رقت اجزاءها فلا يخرج بين الكبد والكيلوس مع ان
تحفظها في جرم الكبد قد اغنى من تغليظ اجزاءها واما الطرف الذي يلي تقعيرها فانه لما ينفصل من
الكبد ينقسم اقساما ثمانية بعد هذه الثمانية تتفرق في المعدة والامعاء وما حولها وفي الطحال وكن
وتلك الاقسام الثمانية قسمان منها صغيران دخل احد الصغيرين من اجزاء صفوة الكيلوس والثاني
وسته من اعظم وصنو الصغير نقلة المسافة بين ما خذها وبين الها فاحد القسمين الصغيرين
يتصعب منفصل المعاء احتراز عن العايقة فانها في محرة المسمى بالاثني عشري يجذب من الغذاء
والمعاء المذكور على ما ياتي في الكتاب مقدار اثني عشر اصبعا من اصابع صاحبه وسماه بقلس

بهذا الاسم على ما نقله جالينوس وهذا امر وراء ايراد الفصل القسم الاول من الصغيرين بهذا المعاء في كل
الانسان وقد يوجد في بعض القرود وما اشار اليه بقوله وقد يتشعب منه شعب في الجرم المسمى بالقوابس الا
في الاكثر والاغلب يتفرع في جميع شعب اول الصغيرين فيما ذكرنا الا بل لا يوجد في الانسان ما فصله الا الشائع
كذا في الجوامع والقوابس هذا لحم رخو يحفظا وضاع عروق واقعة بين الكبد والمعاء الاثني عشري و
له المرابض قال جالينوس المرابض لحم رخو من جنس الغدد موضوع تحت العروق الضوارب وغير
الضوارب في هذا الموضع وسياتي في الكتاب انه موضع هذا اللحم الغدد بين العروق المعاوية المسماة
ماساريقا وبين المعاء الاثني عشري وخلاصته انه قد اتفق في الموضع مجرى شعب من الشرايين والاوردة
والاعصاب لدى ذلك قاصدا الحوما ويجعله الطبيعة اليه ولما كان امكانها لخاف منه على تلك الروق
ان يختبر او مرعها ويلتف بعضها ببعض خصوصا والانسان الكثير حركات متعبة من نحو يلطف
الطبيعة باذن خالقها بابداع جسم لحم ليّن في هذا الموضع حتى يحفظا وضاع العروق لا يمنعها يلتف
واحد بالآخر بل يصير فراشا لبعض وغطاء للآخر ودعامة لغيره حافظا للكل عن الاختلال الوضع الكون
لا احتلال الى الدافع العاصر القسم الثاني تشعب منه عروق في اللحم المسمى بالقوابس ويمر اللحم
المرابض ليغتذي بقسيمين ان الغراب بس كثير العرق بحيث القسم الثالث يتفرق في اسافل المعدة
وعند البواب الذي هو فم المعدة الاسفل يغذ الغذاء والقسم الرابع فانه عند ذلك على ما سيأتي الا انه
ينفذ للرقيق المهضوم واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذي
اذ باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي هو فيه فيغتذي منها بالملاقاة والمراد بلفظ المسطح ليس
ما يتوهم اولا في باذ ان الامراض الجانب المستوي من المعدة فان هذا الجانب بعيد من الكبد بل المراد بها
ها هنا ظاهر المعدة وبقصد هذا العرق بظاهر الجانب الخلف الشكل من المعدة وهو الجانب الايمن
وكلام جالينوس في كتاب العروق وفي الجامع وكتاب اخر مختلف وقع في بعضها انه يصير الى المقعر
وفي بعضها الى الاثني عشري وفي بعضها الى الجانب المسطح وظاهر ان ذلك لاختلال الترجمة
والمعدة على ما ياتي في الكتاب الثالث يغتذي من وجوه ثلثة اما الطبقة الظاهرة فمن هذا المذكور من

الذي سيذكره مما ينفذ في الطحال ويصعد منه الى ظاهر يسار المعدة واما الطبقة الباطنة فمن الغذاء الذي انهضم
الهضم الاول والفاقه فينجذب اليها عند الجوع الشديد من الكبد دم احمر نقي فيغتذي به كما يجي في موضعه والقسم
الثاني ياتي ناحية الطحال ليغذوه والطحال وينشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب ليغذو الجرم المسمى بالقوابس
من اصول ما ينفذ فيه الى الطحال هذا الجرم المسمى بالقوابس المذكور ثانيا غير المرابض الذي ذكرنا اولا قال جالينوس
في مقالته الى اغلوقن ليعلم ما وصف المرابض الاول بما قلنا انه يتوزع من هذا العرق في عمره الى الطحال عروق
كثيرة طويلة شبيهة بالشعر ويلتحم بالمرابض ثم قال واما سائر ما ينفذ من العروق التي قلت انها تخرج من الباب فانه
يأتي من المرابض اللذين ذكرتهما انفا وذلك وقد يوجد عروق اخرى في البعض الاخر من الامعاء انتهى وكان
غرضه انه مفرّق لكون الطحال اكثف منه ثم يتصعب بالطحال ويعم القائم بر يرجع منه شعبة صالحة تنفذ الى الجانب
الايسر من المعدة ليغذوه وهذا الراجع الى يسار المعدة يرجع الى ظاهر الاجزاء السفلية منها واذا انفذ
منه في الطحال وتوسط صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من
الطحال ليغذوه والجزء الاخر يرتقي حتى توافي حدبة المعدة ثم يتجزأ جزءين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة
وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج في الفضول التي في طائفته
الفضول التي تندفع من هذا الطريق تشغل والصنوا المنبهة على حاجة التغذي وبه يخرج فم
الرغدة المنبهة للشهوة وقد ذكرنا انه حيث وترتب على الاندفاع المذكور التنبيه على شهوة الطعام
في المعدة واما الجزء النازل منه فانه يتجزأ ايضا جزءين جزء منه يتفرق شعبة في النصف الاول من
الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني في الثرب فيتفرق فيه ليغذوه واما الثرب فسياتي في الكتاب انه
في المعدة ويمتد عليها وعلى جميع الامعاء من الناس خاصة لكونهم احوج الى معونة الهضم لضعف
قواهم الهاضمة بالقياس بالقياس الى غيرهم ووجه كشفا لحجم الحرارة رقيق ليخف شحميا ليكون مستحفظا
فان الشحم يقبل الحرارة جدا ويحفظها لدهنيتها الدسمة والثرب بطانة للصفاق ظهارة للمعدة
والجزء الثالث من الستة الاول ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في مبادي العروق التي حول
المعاء المستقيم ليمص هذا الجزء الثالث ما في الثفل من حاصل الغذاء هذا العيّنة للاحتراز من هذه الشعب

الستة المذكورة للقولون قال في الجوامع واما العرق الثالث من الستة فيأتي الجانب الايسر وينقسم
في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم فياخذ منه ما يبقى في الثفل من الغذاء ويوصله الى الكبد
والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد
عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي واما الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول المعاء
قولون ليأخذ الغذاء وان كان ذلك اكثره يتفرق حول الصايم وباقيه حول اللفايف الرقيقة المتصلة
بالاعور فيجذب الغذاء ويوصله الى الكبد لينطبخ فيه مع قياس البواقي الا ان يمص المعاء المستقيم منه
شيئا من الامعاء الستة بما في الصايم من شعب العروق الماساريقية المصاصة لصفوة الكيلوس كما
سياتي في الكتاب ولذلك ولكون وضعه على استقامة طول البدن بالنسبة الى غيره لا يلبث في
من الامعاء ويوجد في الاكثر خاليا ولذا سمي بالصايم ومن شعب الباب واوردة تنفذ فيه يعني المائة المسرب
الى الطلية من الكبد ويتبدان ينطبخ الدم فيه قال في تشريح الطلية بانيتها ادبر من جانب باب الكبد
الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه وانما اقتصر فيه على تشريح ما يصعد من
الاجوف لطول مباحثه بحيث اوجب افراد فصل لبعضها واما الاجوف فان اصله اولا يكون في
في الكبد يتفرع الى الحدبة الاجزاء كما ان الشعب الباب المنتشرة ايضا كالشعر ولم
يحتج الى تورع سوى الاجرام الاقسام على قياس الباب لان التشعبات الحادثة لاصول الباب مرة بعد
اخرى توجب تمكث الغذاء في الكبد الى ان ينطبخ ولا حاجة اليها ها هنا اما شعب الاجوف فنوارده من
حدبة الكبد الى جوفه واما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفه ثم تطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين
قسم صاعد وقسم هابط واما الصاعد منه فيخرق الحجاب فيغتذي منه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه
يمنة ويسرة ويوتيانه الغذاء وتخليف العرقين على النهج المذكور في الحجاب حال الصعود لسهولته
ثم يحاذي غلاف القلب ويرسل اليه شعبا كثيرة تتوزع كالشعر للتناسب بالرقة غلاف القلب وتغذوه
وليسمي الجزء بالوتين على ما ذكره جنين ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب فيغذ فيه عند
اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب في عظمه كتبدان يكون ما لنيل الا ما يغذيه

القلب لكونه مائلا للغذاء اخر ولعدم المنبت الشرايين كلها والمراد بورق القلب ما يلي الثابت منه
والمنتهي اليه وانما كان هذا العرق اعظم من سائر العروق لان سائر العروق هي الاستثناءات من اسم
وهذا هو للغذاء واراد بالغذاء ما يعم غذاء الروح ايضا اي مادة تكونه فانه معظمه ينفذ في التجويف
الايمن ثم في الايسر فيلطخ الطباخا تاما يصير به روحا والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه
اوسع وعاء اعظم وحاجته الى نفوذ المنفذ مع سعة منفذ النسيم والى عظم الوعاء اذ لا يستقيم ما
قدر ما وكانه واقع بدل على اقتصاره في العروق بينهما لرقة والغلظ وهذا الكلام من القلب تخلفت له
ثلثة وقد اختلف النسخ في قوله سعفتها وهو بتقديم الفاء على القاف اي ثلثة بعض المفتح من خارج
الى داخل فينجذب القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط والى هذا ان اغشيته
الثلثة التي على فوهة الصابة للدم في القلب تنفتح الى داخل القلب وتخلى السبيل للانصباب منه اذا
تمدد القلب واجتمع اجزاؤه فيتعوض الدم الذي في فوهة الاجوف وعند ذلك الانعصار تنفتح الاغشيه
المذكوره واما اذا رجع القلب الى الانبساط والعرق الى الهيئة الاصلية فانه بدل ما انعصر من الدم
الى العروق من المبداء واما فوهته فتنغلق انغلاقا كان اولا عليه هيئة الانغلاق تعقب الانبساط
بغشيها فلا يعود اليه الدم من القلب واغشيته اصلب الاغشية وقد صلبت هذه الاغشيه فضل
تصليب لتقوى على مدافعة حركات الدم هناك واما عدد مجموع الاغشية فعلى ما قاله احد عشر
اثنان للشريان الوريدي وثلثة ثلثة للعرق الاجوف والوريد الشرياني والشريان وقوله وهذا الوريد تكلف
عند محاذاة القلب عرق واحد ثالثة ما ان فذ المذكور اي ينفذ في القلب مختلف العروق الثلثة عرق يصير
منه الى الرية بالتشريح اي قاعد عند منبت الشرايين قال جالينوس انه بعد ذلك يتشعب عرق ياتي
الاذن اليمنى من اذن القلب وهذا القسم ينقسم ثلثة اجزاء الواحد منها يدخل التجويف الايمن من
تجاويف القلب ويصير هناك الى الرية ويكون العرق المعروف بالوريد الشرياني لان خلقته خلقة
عرق ضارب والجزء الثاني يستدير حول القلب من ظاهره ويتفرق وينبث في القلب كله فيغذوه
انتهى وقد علم ان الاستدارة القسم الثالث واحد للقلب فقط وان الوريد انما التقسيم اليه بعد نفوذه
في القلب وقوله يكون بالايسر بيان لقوله عند المنبت او للمنبت متعلقا في التجويف الايمن

ل

الى الرية بالطف لان يحاذي الرية من قرب الطرف وينفذ وما وقع حتى ذا غشائين كان شريانيا
فلهذا سمي الوريد الشرياني وانما كان ذا غشائين لان ذا طبقتين اشارة الى رقتها بالنسبة الى
طبقتي الشرايين والمنفعة الا ولى في ذلك ان يكون ما يرشح منه وما في غاية الرقة كلا لجوهر الرية
وما يرشح من سائر على ما قال الوريد وما يكون الرشح ينفذ من فوهات الاجزاء الصغار اذ هذا الدم
قريب العهد بالقلب فيكون ضعيف صعب بالقلب فيمنعه نفع المنصب في الشريان الوريدي ولم يكن تحت
ينفتح معه انه واصل الى التجويف الايمن وهو اقدم اوان من الايسر الذي يخرج منه الشريان الوريدي المنفعة
الثانية ان ينفتح فيه الدم فضل الفتح واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة فيستدير حول القلب
ينبث في داخله ليغذوه وذلك اي دخوله في القلب عند ما يكاد الوريد الاجوف ان يخرج منه بل في
قرب موضع غوص الوريد في الاذن اليمنى داخلا في القلب وعند الدخول مال هذا القسم الثاني والقسم
الثاني حول الوريد الاجوف فافهم فاما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب
الايسر ثم يعلو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها وينفرق في الاضلاع الثمانية السفلى
وما يليها من العضل وسائر الاجرام وهذا القسم الثالث في القرود يوضع فوق اذن القلب
فيلا على شي وضع هذا العرق في الجانب الايمن كما قال جالينوس واما الناس فلكون محل التوزيع في
الجانب الايسر اكثر الكونه عند الاذن الايمن الذي على الجانب الايمن من القلب الى نحو وسط من الصدر لاجرم
يميل شعلا الى الجانب الايسر حتى يأتي الفقرة الى نحو ما عليها وعلى التوتة التي هناك واما
من الاجوف فبعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا يتفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر
واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توتة شعب شعرية وكثرة الشعب على اعالي غلاف القلب لان
اليه الغذاء اكثر مما يوافقه الغذاء حتى يتعقد من ناحية الشحم على القلب ثم عند القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان
يتوجهان الى ناحية الترقوة مورتين كما امعنتا تباعدتا والغير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما
من كل جانب تنحدر على طرف القص منه الى اليسر حتى تنتهي الى الخنجري ولم يكتنف اللطايف واحدة منهما
ان فعلها ان تكلفت بهما شعبا تتفرق في العضل التي بين الاضلاع ولا في افواهها ؟

الروق المنبثة فيها ويبرز منها طايفة الى العضل الخارجة من الصدر وهي العضل التي فوق الاضلاع واذا
وافت الخنجري للاستناد برزت طايفة منها الى العضل المراكمة والعضل المراكمة هي التي على البطن والتواجه
من العضلة المضاعفة وعيرها التي عليها الثلثة الحادثة للكتف وتتفرق فيها وطايفة تنزل تحت العضل
المستقيم وهو الذي على طول البطن وتتفرق فيها منها شعب اواخرها تتصل بالاجزاء الصاعدة من
الوريد الجوزي الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج اعظم من الزوج المنحدر على طرفي القص
فان كل واحد من فردية يخلف خمس شعب شعبة تتفرق في الصدر وشعب كبير من فردي هذا الزوج ويعرض
عن هذا بلا واسطة وارتجية بواسطة واحدة وثلثة بواسطتين فينقرب وقوله ويغذو الاضلاع الاربعة العليا
بيان للتفرق كما يفهم من الظاهر وتلك الاضلاع الاربعة العليا فريبة من هذه الشعبة كما ان الثمانية السفلى
فريبة من القسم الثالث من الثلث المخلفة والمراد بقوله وشعبة تغذو المواضع الكتفين حتى جد
وشعبة تاخذ نحو العضل الغائرة في العنق ليغذوها وشعبة تغذو في ثقب الفقرات الست العليا
الرقبة وتجاوزها الى الراس وهذه الشعبة المجاوزة الى الراس تجاوز سائر العضل التي خلف الراس
وفي الجوامع حتى يبلغ الراس شعبة عظيمة هي اعظمها تمر الى الابطين كل جانب والمراد بهذه الشعبة العبارة
الى الابطين كل جانب منهما وتتوزع فروعها اربعة اولها تتفرق في العضل التي على القص وهي
التي تحرك مفصل الكتف وثانيها في اللحم الرخو الغدد والصغار التي في الابط قال جالينوس وشعبة
صغيرة جدا تصير الى الاجسام الصغار التي في الشبيهة بالغدد والصفاقات التي في الابط وثالثها
تهبط مارا على جانب الصدر الى المراق اي الى ما ظهر كما في الجوامع ورابعها اعظمها وتنقسم ثلثة
اجزاء جزء تتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضل الكبيرة التي في الابط والثالث
اعظمها يمر على العضل الى اليد وهو المسمى بالابطي قد كان الكلام الى ههنا في القسم الاول من الاجوف
الصاعد الذي توجه الى جانب القلب وقد شرح الآن في تشريح القسم الثاني الذي اذا انفصل
من الاصل القسم بقسمين يسميان بالوداجين حقيقة فيه بها الا ان يعبر كذلك للوداج المعروف
بالعرق الحاد اي الذي على الرقبة والذي يتوجه الاتشعاب الاول الذي انشعب احد فرديه

الاقسام

لما ليشير الي ما فيه الامسانة
بقوله الوداج الظاهر
المعروف
م

الاقسام الكبيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني
الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل ياخذ الى قدام والى
جانب والثاني ياخذ اولا الى قدام وجانب ثم يصعد ويعلو مستظهرا ثانيا كما كان قد صعد اولا من الترقوة
ولسنه يدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج
الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزان كل منهما زوج على ما سيظهر اليعا احدهما ياخذ
عرضا ثم يلتقيان اي يتصل فرداه احدهما بالاخر عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر وان الاخر من الجزئين
اي الوداجين المذكورين فان كل فرد به يتورب مستظهر العنق ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك ويتفرع من
الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه وارده
ثلثة محسوس لعاقة روسايرها غير محسوس واحد هذه الاورده يمتد على الكتف وهو المسمى بالكتفي ومنه
القيفال والثاني من جنبتي هذا الكتفي يلزمانه الى راس الكتف ثم الكتف احدهما يحتبس هناك ولا
يجاوز بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفي
فيجاوزهما جميعا الا الى اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فعند ينقسم باثنين حتى ينبسط
منه ويتفرع شعبا صغارا تتفرق في الفك الاعلى وشعبا اعظم منه تتفرق في الفك الاسفل واجزاء
من كل صنف الشعب تتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر
يستلد فيتفرق في المواضع التي تلي الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المري ويصعد معه مستقيما
ويخلف في مسلكه شعبا تخالط الشعب الاتية من الوداج الظاهر ويتقسم في المري والحنجرة وجميع اجزاء العضد
الغائرة وينفذ اخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة
الاولى والثانية وما فذ منه عرق شعر الاعضاء منفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع باتاه الى الفقار الخمس
للقحف وياتي ملتقى بجميع القحف وتتوزع هناك في القحف والباقي عند ارسال هذه الفروع ينفذ الى
القحف في مقدم الدرز اللامي وتتفرق منه شعب فشت في الدماغ ليغذوه وهما ويربط الغشاء الصلب بما حوله
وما فوقه ثم يبرز فيغذو والحجاب الجلد للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه فترق ::

بعده

العروق وليشدها لمهابط الصفاق الثخين وبود بها الى الموضع الواسع وهو العضد الذي يصب اليه
الدم ويجتمع فيه ثم يتوزع عنه فيما بين الطافين وليس المعصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط
الدماغ احتاجت لان يعبر و قال راتمنص من المعصرة ومجاريها الى ان تشعب منها ثم تصعد من البطن الاوسط
الى البطنين المقدمين و تلد القروات الصاعدة هناك وتنسج الغشا والعروق بها الشبكة المشيمية
كلام جالينوس في الجوامع كالشرح لهذا المقام قال فاذا اخذ العرق الاجوف في سلكه من الترقوة الى
العنق والاعلى ما وصفنا الى قسمين احدهما الوداج الظاهر والاخر الوداج الغائر والوداج الظاهر
الترقوة ينقسم بقسمين عظيمين احدهما يمر في الرقبة وينحو قليلا من تحت البدن الى قدام والى جانب والقسم
الاخر الى قدام والى السفل ثم يصعد ويستدير على الترقوة ويرتفع من خارج الى ذلك القسم الاول ثم
هذين القسمين يختلطان ويصير منهما الوداج الذي يعرف بالظاهر ولكن قبل ان يختلط هذا القسم
القسم الاول يتفرع منه عروق كثيرة بعضها ليس يقع عليه البصر لدقته لانها تشبه نسج العنكبوت
وبالشعور هذه العروق يحصل زوجان احدهما يأخذ نحو الحوت ويتصل احدهما بالاخر في الموضع الغائر
عند ملتقى الترقوتين والزوج الاخر يتصعد في الاخر ولكنهما يقبلان نحو الموضع الخارج
من الرقبة بين وبعض العروق المتفرعة من ذلك القسم يقع عليه البصر وايضا من هذه العروق
واحد يمتد على الكتف ويصير الى اليد ويعرف بالعرق الكتفي ومنها عرقان لا يزالان لا يصعدا
الكتف من جانبيه احدهما يصعد الى راس الكتف ويتفرق فيما هناك من الاجسام والاخر يبلغ الى
راس العضد والماخر بعد يختلط بهذان القسمان ويصير منهما الوداج الظاهر فان هذا الوداج
ينقسم بقسمين فجزء منه يصير الى داخل فيتفرع منه شعب صغار يتفرق في اللحم الاعلى وشعب
يتفرق في اللحم الاسفل لكل اجزاء من هذه العروق يتفرق فيما حول اللسان من الاجسام وفي الاجزاء
الظاهرة من العضد هناك واما الجزء الظاهر فينقسم في المواضع التي تلي الاذنين وفي الراس فاما الوداج
الغائر فانه يأخذ صعدا الى جانب المرى على الاستقامة فيتفرع منه شعب تخالط الشعب المتفرعة
الوداج الظاهر وينقسم جميعها في الحجرة وفي جميع اجزاء العضد الغائرة ثم ان جميع ما يبقى
منه يصير الى منتهى الدرز الشبيه باللام في كل من البونانيين ويتعقد في ذلك الموضع فيأخذ منه

ان

عرق صغير الى الموضع الذي بين الفقارة الاولى والثانية ويخرج اخر شبيه بالشعر فيأتي المخ
الذي بين الراس والفقارة الاولى والباقي منه ينفذ الى جوف القحف من الثقب الذي في منتهى الدرز
الشبيه باللام انتهى وسبب صعود الشعب الى اعلى الفك والاسفل اعظم كثرة حركاته المحللة للغذاء
وكثرة عضله واللسان واقع بين الظاهر والباطن من الاعضاء فلا وله مما ياتيه من شعب الوريدان
يكون له نصيب من المستبطن والمستظهر والمعصرة وليس الذي كما نعى اليها متوغلة تحت الدماغ بين
الغشائين الغليظ والرقيق فوق الشبكة وبينهما طاق الغشاء الغليظ تماما ويفضي الى الاولى
في المعصرة وشبيه بطول اللبث هناك بمزاج الدماغ ثم يتصعد العروق المذكورة والمراد بالمشيمية
المشيمية بها هو الغشاء الرقيق الرقيق المسمى بالام الرقيقة الفصل الرابع في تشريح اوردة
اليدين اما الكتفي وهو القيفال اي اصله هو على ما قال الطبري في كتابه في العضد سبب كيفال بالسريانية
الطرف ان حيث يسمى العرق لكونه في طرف الذراع وقيل سمي به العرق الراسي لانه يشق من
كيفالس وهو المنتهى الراسي وانما سمي هذا العرق بهذا لان فصده ينفع الراس فاول ما يتفرع منه اذا جاوز
العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد الى الاجزاء القريبة من الجلد الواقعة في
الوحشي ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على
ظاهر الزند الاعلى ممتدا الى الساعد الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل وبعد ما يبان
من الضرر ابتدائه وانتهائه ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى
معطف المرفق في ظاهر الساعد اي ما قرب من الجلد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل
وليس يرد البدن والوريد الاوسط المتوسط بين القيفال والباسليق والاكحل بالسريانية يسمى
كلاوش ومعناه الاكحل لسيريه لانه لكثرة الدم فيه الى الكبد والاكحل ايضا الوريد العظيم الممتد
على الصلب ووجه التسمية ما ذكر والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي
فاول ما يتفرع منه شعبا يتفرق وفي بعض النسخ يتعمق في العضد ويتفرق في العضل التي هناك
ويغني الابطي وما يبقى منه شيء الا شعبة منهما تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي الشعبة الباقية

لى

من قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل اتصاله بالاتصال المذكور وكلاهما
لصعوده وللعدم كونه من المقصود لم يسم باسم الشعبة المنعطفة من القيفال وهي الشعبة الثالثة من الكتفي
وقوله ويلي ذلك ليسراه من المحاذاة وهو لا بد في الوصول ببعض الاجزاء كما يظهر من المحاذاة
ثم ينفصلان فيخفض احدهما الى الاسفل حتى يبلغ الخنصر والبنصر والنصف الوسطي ويرتفع جزء وينقسم
في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والظاهر ان المنخفض من الابطي والمرتفع من الكتفي والقيفال
من قسمي الابطي فانه يتوزع عند الساعد الى اعاليه فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد
الى الرسغ والثاني يتفرق فوق النصف الاول منه الى نصفه والثالث ينقسم في نصف
الساعد وللرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو في سفل في الابهام شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل
وباقيه هو الباسليق والباسليق بالسريانية وهو الملك العظيم سمي هذا العرق به لكونه اعظم
العروق في اليد وهو ايضا يعبر الى الاخر والاكحل يتبدى من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم
على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة اللام اليونانية فيصير اعلى جزء على طرف الزند الاعلى
نحو الرسغ ويتوزع خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل يمتد
الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى زوج وثلثة فروع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة
بالشبه من العرق الذي ياتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا وينجذب فرع ثان منه وهو
الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويتحد الثالث بالبنصر والخنصر وقد يتعلا ويرافق
العروق عصبا او شريانا فيخاف من فصده بخلاف الابطي فانه اسم العروق من هذه الجهة
والاسيلم يفصد لاسلم وهو اصغر من الابطي والاكحل اذ في شريانا والاعصاب في موضع فصده وهو
علاتين من عظام المشط المحاذيين للخنصر والبنصر وجميع هذه تنقسم في الاصابع لكثرة حركاتها
الى كثرة الغذاء وهذه الجملة كالعذر لما سبق الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل
قد تمت القول في الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه فيها ابتدا بالكثرة مباحث ذلك
الجزء وليبين صعود الصاعد بشبه علمي في الشرائين واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه قوله

كما تطلع من الكبد مع انه يطلع من الاجوف اشارة لاقتراب المسافة بينهما كانه يطلع من الكبد وقوله
وقبل ان يتوكا ما بيان له وكان ان التفرع المذكور قبل التوكا كذلك يحيث القصور المائية المطلوبة
هناك لانعقاد الشحم على الكلية بعد تغذية اللفايف ولذا تمكن من النفوذ في الشعب الشعرية وقوله
الصلب اي على اول فقار القطن كما يظهر من كتب جالينوس وقد كتوقف الاضلاع الثمانية السفلى وكذا
الاربعة العليا من فقار الصدر بضعها من الوريد الصاعد هو شعب شعرية تصل الى اللفايف الكلية
اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام لتغذوها وجعلت شعرية لتناسب اللفايف بدقتها
المتعالية لحسن التفرق فيها وفيما يقاربها من الشحم المنعقد عليها وعلى غيرها ولا حاجة عليها
من الرقة لعلة المسافة بين الكبد والكلية اليمنى فاستغنت لعظم اجرامها من بعد ذلك ينفصل
عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا كالشعر ويتفرق في لفائف الكلية في الاجسام القريبة
منها وعظمه لما علم في اختصاص الكلية اليسرى بزيادة شريان وتوزعه كالشعر اذا قرب اليه الكلية
اليسرى لما علم ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين وهما عظيمان جدا الكافي الجامع
اختصا بالتسمية بالطالعين في البركان يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية
انما تجتذب منها غذاءها وهي مائية الدم والكلية بقوتها الجاذبة تجذب الدم المائي الطائي بواسطة
العرق المناسب الوضع لذلك وتتغذى بالاجزاء الدموية وتدفع الفضل المائي الى المثانة كما سيصرح
به وقد اختص الوريدان بذلك تصفية الدم لان الاعضاء السافلة تغتذي بالدم المتين ولان المائية
فليس يصل الى العلوية ما كان الى الحاجة اليها لان ينعقد الشحم على القلب ولان يخالط الهواء الى فيه
القلب ليعين في توليد الروح على ما ذهب اليه القرشي وليعلم مع ما تقدم ان العرق الذي يجذب
الى الطحال يخرج من مقعر الكبد من اسافله والعرق الذي ينفذ فيه المائية الى الكلية ينبت الى
محاذاة الى محدب الكبد لان السوداء ترسب الدم والمائية تطفو اعليه فيخرج ما يخلص منها الجزاء
وقد يتشعب من اليسار الطالعين عرق ياتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث على النحو الذي
النسخ وعلى النحو بالعطف الذي يتشابه في الشرايين لا لجاره في هذا اي في هذا الانشعاب من

ليادره

الجانب الايسر فان الشريان الذي اختفت به الكلية اليسرى اسفل كان من الجانب الايسر فان
الشريان الذي اختفت به الكلية اليمنى ... من الجانب الايمن وفي انه يتفرع بعد ...
عرقان يتوجهان الى الانثيين وقوله فاللذان يأتيان الايسر ياخذ واياما شعبة من الايسر هذين الطالبين
تفصيل لهذا الوجه وتذكير لما سبق وربما كان في بعضهم ... الايسر له منه ...
يأتي اليمنى فقد يتفق ان ياخذ في الندرة شعبة من الايمن هذين الطالبين ولكن الاكثر احواله ان لا ...
وما يأتي للانثيين الى العروق الآتية اليهما من الكلية والحال ان في الجوار ... ينبغي ... ما في
بعد الحرارة الى ... ما كان الاكثر معاطف حره وقد ... وذلك لان الاكثر ...
عروق المني ... توجب ... الانثيين ... وقوامها ولونها
... وقوله وما يأتيهما ... في ان يكون
يأتيهما في الاتية من الكلية ... الانثيين ... حتى يجذب الاكثر ...
... ليصير ... النطفة والاكثر هذا العرق ... في الجانبين ... القضيب
الرحم وقوله وعلى ما ... يعطف على ... من ... الطالعين ... منها
الاجوف ... قريب القلب الى ... قطع سافة بعيدة فيأخذ في الانحدار ويتفرع ... جانب
... فقرة ... فقار القطن ... ويتوزع في العضد الموضوعة ... ويتفرع عروق
يأتي الخاصرتين وينتهي الى عضل البطن ثم عروق ... ثقب الفقار الى النخاع والمفاصل
... فقار ... في العضل ... يتفرع في الخاصرتين وينتهي اطرافها
الى عضل البطن ... فقار القطن الذي يخرج منها الاعصاب فاذا انتهى الى آخر
الفقار ... فقار القطن ... على ... الراي في كتاب اليونانيين على الخلاف
في ترجمة كتب جالينوس ... على ما قرر في الشرايين ... احد
... منهما ... كل واحد منهما ... سوا في
الفخذ طبقات عشر ... منها عشرة ازواج ... طبقات لاختلاف ...

تنوقة
قسمين

وواضعها واجزائها في بعض النسخ طرائف ... في كتب جالينوس واحدة منها ... المتين
اراد بها العضلتين ... من العضل ... على ما قررنا وان ... دقيقة ... منها
تقصد بعض ... اجزاء الصفاق ... القطن ... عضد ... على عظم العجز ... والعظم
والرابعة ... في عضل المقعدة وظاهر العجز ... الى ... الرحم ... القضيب ... الرجال
فيتفرق فيه فيما يتصل به والى المثانة ثم ... القاصد الى المثانة ... في المثانة ... وتعقد
عنقها وهذا ... في الرجال ... عظم ... في اكثر النسخ ... ظاهره
قوله فيما بعد ... فليعد ... القضيب ... الى ... والعروق ... والارواح
... العضل الموضوعة على عظم العانة والسابعة ... العضد التي ...
في استقامة البدن على البطن وهذه العروق ... العروق الاربعة ... الطبقة السابعة ... باطراف
العروق ... انها تنحدر في الصدر الى مراق البطن والعروق الواصلة ... منها ...
جالينوس ... في بعض نسخ الكتاب ويخرج من احد هذه العروق في الاناث
عروق يأتي الرحم والعروق التي يأتي الرحم من الجانب تتفرع ... الا الثدي يشارك بها الرحم
الثدي والمشاركة ... الثدي والرحم ... الا ... وفي نسخ الكتاب في هذا الموضع
كثير الاختلاف ... التقديم والتاخير فان قوله والعروق التي يأتي الرحم من الجانب تتفرع منها عروق
... الثدي يشارك الرحم وقوله ويخرج من احد هذه العروق في الاناث عروق يأتي الرحم ...
العبارتان ووقع فيهما اختلاف كثير فان العبارة الثانية في نسخة ... الحقت ... وفي
نسخ الكتاب القديمة الحقت ... في نسخة ... الحقت العبارة الاولى ... وليس
فيها العبارة الثانية ... الاعلى ... الفارسي ... الرابعة ... وشرح
المنافع السابعة ... العضل المستقيم الذي على البطن ويتصل باطراف العروق الذي ...
العصر ... وتسمى ... الرحم ويشارك ... الرحم الثديين وان ... العضد
من الرجال والنساء جميعا والثامنة ... العضد ... الفخذ ... فيها والعاشرة ...

من ناحية الجانب ... الى ... والعاشرة في الاستظهار ... لان ... تتوزع ... اواخر
العجز ... العرق الذي ... من العلية ... كما في الكتاب ... ويعضد
باطراف عروق ... من ناحية ... عظم العضد الاثنين والمتحد ... ناحية
الثديين ... من ناحية العضد المذكورة في العضد الثالث ... على طرف ... الفخذ
... هذه ... الازواج العشرة كما صرح به جالينوس في الجوامع ... بعد
كما صرح به جالينوس في الجوامع بقوله ... هذه العشرة الازواج ...
... العرق ... على ... في كتاب ... في الفخذ ... الساق ... الفخذ ...
فيه ... واحد منها ... في العضد التي على مقدم الفخذ وما بقي بعد ذلك كله ...
الركبة قليلا ... منها ... على القصبة الصغرى ... الكعب والاوسط ... المتوسط
بين الوحشي والانسي ... الركبة ... باطن الساق
... احدهما ... اجزاء الساق وان ... الى ما بين القصبتين ... الا مقدم الساق
ويختلط بشعب الوحشي المذكور ... الانسي ... الموضع ... الموق ...
ثم ... الى الكعب والى الطرف المحدب والقصبة ... وهو الصافن ...
هذه الثلثة اربعة ... القدم من ناحية القصبة الصغرى ...
ووجه صيرورة الثلثة اربعة ... الاوسط ... فالوحشيان ... القدم ...
اعالي ناحية الخنصر ... الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ...
السفلية ... عدد الاوردة ... على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء ...
تشريح ... في المقالة ... على احواله ... ونحن الآن ... القوى
التعليم السادس وهو جملة وفصل الجملة في القوى ... فصول هذا التعليم
في القوى والافعال انما جمعهما في تعليم واحد لكثرة المناسبة بينهما ... في عدة فصول ...
... والافعال في فصل واحد لا ... احوال ... احوال القوى ... مبدئيتها

الفصل الاول في اجناس القوى اطلاق الجنس والنوع في هذا الباب ليس على وفق اطلاقهما في
المنطق كما ... من موارد استعمالهما بل الجنس يطلق على الكلي باعتبار اشتماله على اخر والنوع ... باعتبار
اندراجه تحت اخر وقد قال في الشفاء ان اليونانيين كانوا يسمون الواحد المنسوب الى الذي يشترك فيه
الكثرة جنسا لهم فكان ... عندهم ... للعلويين ... للمصريين وكان هذا القسم
عندهم بالجنسية لان ... العلوية ... للعلويين ... المصرية ... للمصريين
... ان ... اوسط بالاسم ... اذا وافقه في معناه ويمكن حمله على المصطلح نظرا الى اعتبارية ...
انواع هذه القوى ورجوعها بالاخرة ... الى النفس وقد تقرر ان الامور الاعتبارية
اعتبارها ... وتسميتها باسماء مختلفة ... باختلاف الآلات المختلفة بقول كلي
واراد بالقول الكلي البحث العام ان القوى والافعال ... بعضها ... قوة مبدا ...
... قوة ... في تعليم واحد ... في توقف بعضها على بعض ...
الاخبار والطبيب ... ان توقف القوى في الافعال ... ان يقول ...
عن ... والتعفن والتوقف ... الميت ... قوة ... الافعال
عنها فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة بخلاف الحكماء فان
القوى عندهم ... طبيعية وجنس اخر ... نفسانية باعتبار ... في ذوات الانفس ...
وقد يسمى حيوانية لوجودها في الحيوان واما الثلثة التي تقول بها الاطباء ... جنس القوى النفسانية
وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وذكر الافعال ... واجناس الافعال ...
لا يحتاج الى اعادة هذه الاحوال في بحث الافعال ... الفصل ... المقالة الرابعة ...
... القوة وما ... الحيوان ...
شانه ... الحركات ... الحيوان في ... وكيفيتها وقال ... الفلاسفة
اسم القوة ... في الشيء ... حيث انه ... عند الاطباء ثلثة ...
وهي القوة ... خارجة عن ... النفسانية ... لكونها ... الطبيعية

وتستعد بها في الوجود كما سيأتي وفي تأخير الحيوانية في الحكاية عنهم ايما الطف الينا الى تسخيف نظرهم فانهم
مع عدهم الحيوانية وصدرها في عداد الاعضاء لا يبالون ايقاع تأخيرها عنها في الذكر والبيان ويمكن ان
يكون تأخيرها لقلة مباحثها وليلتصق تتمة الكلام الى اخر الفصل بها ووجه اخصر القوى الموجهة
في الان وفي الثلثة انها مبادي الشعور او الاول النفسانية والثاني اما مختصة بالحيوان او لا الاول
الحيوانية والثاني الطبيعية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان الكبد واحد
من القوى عضوا رئيسا هو معدنها اي لا يجوز واحد منهم جعل رئيس واحد مبدأ الجنسين من هذه الثلثة
وعند الصدر اي حقيقة افعالها البواقي بخلاف ارسطو وجالينوس فيرون ان القوة النفسانية مسكنها
ومصدر افعالها الدماغ والمصدر بيان للمسكن واذا القوة في التفصيل ايا الى وحدة
الجنس لما لم يكن الطبيعية مبدأ الا باعتبار قسمها فقسمها وعين لكل قسم مبدأ اوعز فقال
وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو
البدن الى بقائه وتنميه الى نهاية نشوه وهذه جز النسخ المنقولة ها هنا ومسكن هذا النوع ومصدر
فعله هو الكبد والنوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من اخلاط البدن جوهر
المني الامشاج جمع مشيج لما يتام مجمع من بعض المخلوط والمراد ها هنا الاخلاط ثم يصوره
باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله وفي قوله مصدر افعاله بصيغة الجمع اشارة الى
كثرة تفننها هو الانثيان واما من القوة الحيوانية … المحل …
والقوة الحيوانية التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة واراد بتدبير الروح حفظه عن الفساد
واعانته على الجريان والنفوذ في الاعضاء وتهيئه لقبولها اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله حيث
يقبل ما يفشوا في الحيوة اي يجعل القوة الحيوانية الروح بحيث يقبل ذلك الروح الحيوة فيها …
فيه ذلك الروح من البدن والاعضاء والرطوبات ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب
واما محققو الفلاسفة وهو ارسطاطاليس فيرون ان مبدأ الجميع هذه القوى هو القلب الا ان ظهور
افعالها الاولية في هذه المبادي المذكورة والافعال الاولية افادة الحيوة والحس والحركة

والتغذية

والتغذية والتنمية وتوليد المني كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مخصوص ينظر
فعلها فيه والنجوا بعدم صدور فعلها لم يصل الروح في تلك الاعضاء ويلزم كون تلك الاعضاء عشا و
يلزم بقائه مع فساده ويلزم كون القلب هو المقصود بالعلاج فقط وكلها ضعيفة لجواز كون تلك
الاعضاء من شرط تأثيره ومبادي لصدور اثار الفعل الاكثرين القوى والمعلم الاول احتج بوحدة النفس
وكونها مبدأ الجميع القوى وكون القلب اول متعلق للنفس لحياته الجنين كما انه يكون تعلقها باول
عضو يتكون فيه الحيوة لانه اول رئيس يخلق ثم اذا افتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه
لكونهم وجدوا الاطباء شرعتهم من مقدمات تقنعهم غير ضرورية انما يبحثون فيها الظاهر الامور لكن الطبيب
ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين المذهبين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي
والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادئ لهذه القوى لا يكون لها كونها مبادئ اعم
من كونها مبادئ حقيقة بحيث لا يكون لتلك القوى مبدأ اخر فوقها او كانت فوقها مبدأ اخر
لا اعم من كونها مبادي لذوات تلك القوى او لافعالها فان محل النزاع هو الامر الاول لا الثاني فلا
عليه لما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها او لم يكن وذلك لان هذا الامر ليس
من عوارض موضوع الطب على ما فصلت لكن البحث عن ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف والفيلسوف
صاحب العلم الاعلى المشرف على العلوم كلها والسكوت عن الطبيب في هذا المقام مع ذكره اولا
لان لهذه المسئلة نوع مناسبة للعوارض موضوع علمه اولا انها ليست مما فعليه من الجهة الاولى ولا
من الجهة الثانية الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة وهذا انما قدم القوى الطبيعية على القوى
الحيوانية والقوى النفسانية لعمومها بالنسبة اليهما كما في الشفاء في الفصل الخامس من المقالة الاولى
من كتاب النفس الصواب ان يجعل النباتية جنسا للحيوانية والحيوانية جنسا للانسانية … الاعم
جنس الاخص فان الوحشي … القوى التي تقتضي على المني
ولا … عندنا على … القوى النباتية … واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها
مخدومة … فعلها مقصود بالذات … فعلها … قوة اخرى والمخدوم

جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في
الغذاء لبقاء النوع وهو الى نوعين الى المولدة والمصورة والاختصار في القسمين على طريق …
وبهذا الفصل فيما ليس منها لحاجة مرتبة وذكر الاقسام ها هنا قصدا وفيما مر لبيان المبدأ واما القوة
الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل وفيه اشكل تعريف الغاذية …
غايتها فيه والغذاء المذكور فيه هو الماكول مثلا والمغتذي هو المستحيل ولا بد للغاذية من الاحالة الى جوهر
الدم مثلا والى جزء العضو والى التشبيه به والهاضمة تعينها لهذه الاحالات الثلث فلا ينتقض
بها واما النامية فهي الزائدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ به تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء
ويخرج من قوله على التناسب الطبيعي السمن والورم وازدياد حجم الماء اذا سخن واذا …
اخر والعادة فانها تخالف المعادير … مثلا في صباه وفي شبابه وذلك بالنمو فلا
يرد اشكال القرشي بان الزيادة ليست في الغذاء ولا في المغتذي بل المغتذي … الجسم
الذي هو موضوع للنمو والاقطار الامتدادات الثلث المتقاطعة بالقوايم والتناسب بين الاقطار
مختلفة في الانواع والتناسب الطبيعي بين الاقطار والانسان طوله ثمانية امثال عرضه …
عمقه والغاذية تخدم النامية وقوله والغاذية توفي الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد
والنمو لا يكون بان يكون الوارد ازيد من المتحلل جملة معلقة لقوله والغاذية تخدم الا انه ليس على ما كان
كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال … الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو
ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا ينمو البتة وان كان
كما انه لا يكون قبل الوقوف اي قبل سن الوقوف ذبول وان كان هزال عارض ذلك …
ان الذبول لا يقع بالطبع قبل سن الوقوف ولا النمو بعد سن الوقوف ووقوع الثاني بعيد ووقوع
الاول ابعد واما الواقع بسبب الامور الخارجة … ذبول … قبل سن النمو فليس من المبحث …
اليوم ولكن اي يجب الوقوف في قوله قبل الوقوف اعم من سن الوقوف ومن الواجب …
لانه لما كان النمو حالا للبدن والذبول مضادا منافيا له الا انه يقع ضرورة فالازالة الامر الذي

كان

كان كالاعقب او انه وان كان خارجا عما يجب على الطبيعة الا انه اهون من ايراد ضد الكمال …
يلزم ان يكون متزايدا ومتناقصا في وقت واحد او لوجوب ان يكون بينهما واسطة سن الوقوف على
على ما قال العلامة والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط
الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو عند الغاذية وهو الاحالة المذكورة يقع على كل من
الامور الثلثة فاذا وجد الثلثة فقد تم فعلها اي حصل جميع جزئياته بالفعل واذا حصل واحد او اثنان
فليس فعلها تاما بهذا المعنى والغاذية ايضا … على كل من مباديها وعلى مجموعها كمعنى
انه لا يتم من الغاذية الى الفعل شيء من هذه الثلثة لا المجموع من حيث المجموع ولا الكل …
والترتب عليه فهذا اخر وليس فيما عند هذه الثلثة وتفسير جوهر البدل بالدم والخلط بطريق …
الاعم الاغلب حتى يشمل اغتذاء … الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء على الظاهر ان يكون المراد
بالخلط المذكور هو الرطوبة الثانية والتخصيص المذكور كما سيظهر من نقل العلامة جالينوس …
الكيموس الخارج من افواه العروق الصغار على سطوح الاعضاء وبذلك ظهر الفرق بين الهاضمة
والمحصلة والامام فرق بين الهاضمة والغاذية بان تزايد استعداد المادة للصورة العضوية
الهاضمة وحصول هذه الصورة عند الغاذية وقد يطلق الغاذية على مجموع القوى الاربع اعني
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة كما في كتاب المادة وغيره وعند الشيخ انها خوادم للغاذية
يدل على التغاير فيما عنده وقد تقرر ان الاخلاط الاربعة تدخل في غذاء الاعضاء المشاكلة لها وهو
مذهب الشيخ وفي بعض النسخ او الخلط بطريق منع الخلو والتصويب باعتبار جنب البلغم الطبيعي …
وما يخالفه له باعتبار التردد وتشكيك رايه وقد يجيب بما يقع في علة يسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء
اطروفيا بالهلاك اي هزال البدن وتغيره … الشيخوخة … الامراض ذوات …
علة فاقدة لجوهر الغذاء … القوة الغاذية وغيره ويلايم قوله وهو عدم الغذاء والثاني عدم
الالزاق وهو اي يجد هذا الى … غذاء بالفعل التام وقوله اي صار اجزاء عضو بيان لقوله غذاء
اي يجد الحاصل غذاء صار جزء عضو بالفعل التام وتنكير عضو ايماء الى صحة اعتبار هذا الفعل في عضو

من اخر وقد يحدث به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا
من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يحدث به كما في البرص والبهق فان البدل والالصاق
موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الاعضاء
بالجنس او بالمبداء الاول وتختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ في كل عضو منها
مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا
لجميع البدن والغذاء الحاصل الذي هو بالقوة القريبة من العضو شبيه بالعضو اذا جعل عند ما صار جزءا
من العضو شبيها به من كل جهة فتجويز انتفاء الالزاق مع وجود التشبيه المذكور غير جائز وتجويز رفع
اللحم مع ذلك فهو ما سيأتي في الكتاب الثاني ان الاستسقاء بسبب مادة غريبة باردة تخلل الاعضاء
فتربوبها وان اللحم بسبب مادة بلغمية تغشو مع الدم في الاعضاء وان اعم اسبابه ضعف الهضم
وان فيه يبطل جمهور الهضم الثالث الى عجزه فان غذاء اللحم مثلا عند ما صار جزءا منه شبيها
من كل جهة ليس الا لماد اعلم ان الترتيب في افعال الغاذية هو الترتيب المذكور في الكتاب من الاغتذاء
حقيقة هو التشبيه والاولان كما شرح ولهذا قال جالينوس في المقالة الاولى من الكتاب الذي في
الطبيعة في الغذاء اما الحد اللايق بهذا الاسم فهو تشبيه ما يغتذي بما يغتذي به ويحتاج في ان يكون
التشبيه الا ان يتقدم لصوق ما يغتذي بما يغتذي به ويحتاج حتى يكون ذلك اللصوق الى ورود
على ما يغتذي حتى يزيد فيه فان الكيموس الذي من شأنه ان يغذو عضوا من الاعضاء اذا خرج
العروق ابتدأ في ذلك العضو كله اولا ثم انه يزيد به ثم انه يلتصق ويلتحم به ثم انه يتجوهر
ويتمثل وقال ايضا انه يجب اولا ان يرد على المغتذي من الغذاء ما يزيد ثم يحدث له بعد ذلك العلوق به
ثم يكون التشبيه الغذاء بالعضو وقوله حتى في قوامه ولونه اشارة الى ان التشبيه في المزاج هو اول
امر التشبيه وهذا العقد معقود في البرص اما لونا فظاهر واما قواما فلانه ارخى اما مزاجا فلانه ابرد
وقوله وهذا الفعل للقوة الاخرى يشير به الى ان المغيرة الثانية التي تسمى في كلامهم هي هذه التي ذكر
فعلها من قوى الغاذية فان المغيرة الاولى ما سيذكرها وليس هذه مغيرة ثانية لانها تغير الغذاء

الى مشابهة

الى مشابهة العضو الى ما لم يوجد وذلك تغير المني حتى يكون منه العضو والمراد بالجنس ما مر وبالمبداء
النفس وغرضه ان القوة المغيرة لها انواع واقسام يجمعها جامع بحسب جنس او مبداء وفي
بعض النسخ وبالمبداء ولم يعد الى الامام وقال كان يجب على الشيخ ان يقول بالمراد الواحد وتقسم
القرشي لجواز كونها انواعا ليس لاجناس لها وبما ذكرنا غني عنهما والمغيرة التي في كل عضو
الى مشابهته وبالشخص المغيرة غذاء عظم غير مثلا الى مشابهته وكذا الامر في تغير غذاء اللحم
بالنسبة الى ما تغير غذاء عظم الفخذ مثلا ومغيرة الكبد تغير الغذاء اولا وما يعد ما الخلع عنه الصورة الاولى
لتجعل غذاء شبيها بالكبد وبذلك يستعد لتغذية الاعضاء كلها بخلاف ساير الاعضاء التي تعاكر
لها ذوات قدر تساعده في الغم والمري وغيرهما فان تغيرهما تغير الغذاء الى مشابهتهما فقط
فيغتذي به وقوله واما القوة المولدة فهي نوعان شرح في القوى الطبيعية المخدومة لاجل البقاء
النوع نوع يولد المني في الذكر والانثى وهذا النوع لا يفارق الانثيين على راي من العنوان فتكونه
فيهما ونوع يفصل القوى التي في المني وهذا النوع الثاني يفارقهما الى الرحم فيمزجها من تجاويف كل عضو
عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وللشريانات مزاجا خاصا وهو يفصل في الرحم
من نوعات القوى المختلفة التي في المني طايفة طايفة فخذ من الطايفة الغالبة عليها الدموية مثلا
جزء السيرا ومن الغالبة عليها السوداوية الكثر فيمزجها بخلطها تمزيجا وخلطا يجب مزاج العصب فيخص جزءا
النوع مزاجا خاصا بالشريان ونبه على ذلك بالتخصيص تفاوت قرب اجزاء المني وبعدها من اجزاء الرحم
يستعد لقبول الصورة وقوله وذلك مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج اشارة الى الاختلاف بين
ارسطو والاطباء وان المني المختلط على التقدير يحتاج الى هذه القوة حتى تقصد اجزاءه وتعدها لتفارق
الامزجة وعلى مذهب ارسطو لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح ايضا والمني فيكان فيها من غذاء يمتنع بغذاء
فيصح قول المني غذاء بالامكان والصحة الا المنطق كما قاله القرشي واحال اليه ربعه العلامة بانه ليس
شيء من كتب المنطق ما يصح قول المني غذاء واجاب عنه بانه يجوز ان يقال للمني غذاء باعتبار ما كان
كما يقال للمعتق انه عبد والاعتبار حجة الا ما قال القرشي سيجيء زيادة الفاظ المجاز وهذه القوة يسميها

الاطباء المغيرة الاولى واما المصورة الطابعة وهي التي يصدر عنها باذن خالقها تبارك وتعالى تخطيط الاعضاء
وتشكيلاتها وتجويفها وتثقيبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة
بنهايات مقاديرها والخادمة لهذه القوة المتصرفة للغذاء يجب حفظ النوع من القوة الغاذية والنامية
وقد قيل ان المخدومة العرفية هي المولدة وكذا بها المصورة والمغيرة الاولى كما نقله القرشي الفصل
الثالث في القوى الطبيعية الخادمة واما الخادمة العرفية في القوى الطبيعية فهي خادم القوى الغاذية
وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اعترض الامام بان الخادمة العرفية ما ليست بمخدومة
بوجه والهاضمة على ما في الشفاء كذلك الجاذبة والماسكة واجابوا عنه بما لا يخلو عن تطاير فالمسيح اخذها
مهملة وجعل الدافعة فرقه تجيان قام والسابع يكون من المخدومة ههنا ما ذاته في الشفاء وصحة
اطلاق العرف على المشروب شوبا قليلا متسلا بان الاطباء اطلق العرف على التي لا يمتنع
المشروب بقليل منها والاطباء بن هذا الجموع خادم لبعضها من غير عكس والحق في الجواب ان المخدومة ههنا
ما يتصرف في الغذاء لاجل البقاء بعين بالذات والخادمة ما يتصرف لاجلها او لمحمن كما قاله العلامة او
يقال ان المراد بالخادمة العرفية ههنا ما كان غاية خلقتها ان يهيئ للغذاء قوة اخرى وان عرض لها
مخدومية وغاية خلقة الهاضمة ان يهيئ للغذاء الغاذية الاخرى ذلك في الغاذية وغيرها من المخدومة فالجاذبة
خلقت لتجذب النافع اعم من ان النافع عند الحس او في نفس الامر او ما يظن نافعا وتفعل ذلك بليف
الى جهة الاعضاء اذ اولها هو امر هو وما يقوم مقامه يجري في سن العظم الذي هو في النافع على الاستقامة
والماسكة خلقت لتمسك النافع ريثما يتصرف فيه القوى المتقدمة دارا وبالمغيرة ههنا المعنى الطور
يسم الهاضمة والمبرد ما راه المهملة القوى والممتاز المقادة المستعدة له وتفعل ذلك بليف مورب وربما
اعانه المستوحي والليف المستوحي الذي هب عرضا اعانة للمورب بالبعض بسبب الانفاع على
الغذاء الواقع وراء جهة دفع الدافعة فان ذلك الليف المستوحي هو الذي يدفع ايضا واما الهاضمة فهي
التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة
الى الغذائية بالفعل لم يعين خلقت كيفية وترة الاولين ايا على الوقت بين مراتب الماهية

فانها

فانها او مثال لها اليقا والهضم باختلاف موافقة تهيئة اليفا واعداد المادة الغذاء حتى يصلح لفعل
مغيرة العضو الذي يقتضيه الهضم حتى يتقدى كالهضم المعدي يهيئه لفعل مغيرة الكبد والكبدي والعروق
والعضوي على ما هو الحق والخادمة الى هذه الاعداد فقد اشتهر بيانه واعداد المواد لصلوح تاثيرات
الفاعل من متممات العلة القابلية ومعداتها ما يخص الفاعل في القابل فليس الا بعد تمام استعداد المادة
وفعله وتاثيره فما نحن فيه هو الاغتذاء الذي لا يتم الا بالتشبيه والتغير المتوقف على الالزاق على تقييد البدل
الى الكيموس الذي خرج عن افواه العروق الصغار وانبث على العضو كما نقل من جالينوس وذلك الاغتذاء
مسبوق بالهضم الذي في المعدة والهضم الذي في الكبد والهضم الذي في العروق والهضم الذي في العضو
فافترق كل من الهاضمة والمغيرة من غيره واما انها متحدة في الواقع وفي النظر الفصلي او متغايرة فليس
هذا موضع بيانه وقد اومانا الى انها بالاخرة تؤول الى النفس التي تفعل جميع الافاعيل باختلاف الالات
هذا افعالها في النافع وليس هذا النافع ههنا في مقابلة الفضل واما فعلها في الفضول فان تحليلها
ان امكن الى هيئة وليس ايضا هضما او يسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه الدافعة
بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظه ان كان المانع الرقة او تقطيعه ان كان المانع
اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف وقد يخص المعنى
العام للنضج وربما يعبر عن انضاج الفضول بالاعداد للدفع واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي
من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او في بعض النسخ وهي
نسخة العلامة او يستغنى عنه ويفرغ عن استعماله من الجهة المراده مثل البول وقد الدافعة وتارة على
الفضل الباقي من الغذاء اسراء كان ذلك الفضل فضلا بسبب انه لا يصلح للتغذية اصلا كالفضول
المحترقة وكالبراز او كان صالحا ولكن فضل من الغذاء الكافي في الاغتذاء كالمني عن الانثيين واللبن
عن الثدي وتارة على الفضل المستغنى عنه لذاته المفروغ من استعماله من الجهة المراده كالبول فانه من الماء
المشروب الذي به تنفذ الطبيعة الى المسالك والعروق لبذرقة الغذاء وهذه القوة تدفع هذه الفضول
اما من جهات ومنافذ معدة لها او الا ان لم يمكن شأن منافذ معدة فانها تدفع الفضول من

فانها

العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصل الى الارخ واذا كان جهة الدفع هي جهة بعيد مادة العضو
لم يعبر عنها القوة الدافعة من غشّ الجبة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربعة تخدمها الكيفيات
الاربع الاولى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فتخدمها بالحقيقة مشتركة
للاربع الحرارة الملموسة قد يفيض من السماويات كما يشاهد من اشعة الكواكب وقد يكون عنصرية
كالنارية والهوائية وقد يحدث من الحركة وما يدرك منها في بدن الحيوان كله ليس بل بعضه
وهو المراد بقوله اما الحرارة سواء قلنا انها سماوية او عنصرية معتدلة فانها اذا قويت
القوى كما في الشبان واذا ضعفت ضعفت كما في المشايخ والنساء فتخدمها بالذات
مشتركة للقوى الاربع على التفصيل المذكور واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض
فان الامر الذي بالذات للبرودة ان يكون معاندة لجميع القوى لان افعال جميع القوى
بالحركات اما بالجذب والدفع فذلك ظاهر واما بالهضم فلان الهضم يتعلق بتفريق اجزاء
ما غلظ وكثف وجمعها مع مارق ولطف وارادة بالحركات الحركات التي هي مختصة بالحيوان كحفظ
كما لاته التي ليس بتجربته واذا قوى ان تلك الحركات يوجد عند وجود الحرارة وينعدم عند عدمها فلا يرد
بكون بعضها من البرد كحركة السفل ولا يجوز كون نفعه في الامساك ذاتيا ولا يجوز نفع الحرارة
بالعرض في الكل ولا يعترض على الكلام غبار وربما يتوهم ان المذكور من خدمة الهاضمة من قبيل توليف المتماثلات
وجمع المنافيات وذلك نفع البرد فذهب بقوله وهذه كلها حركات تفريقية التي تجبيها المحصلة للمزاج
الحركات بعث الابالحرارة المزاجية الغالبة واما البرد فافعالها تسكينات لا تحريكات فان انما العضو
الاول من كتاب النبات ان اهل عالم حيات نباتية فان مزاجه رطب حار في نفسه وهو الغالب عليه وان كان
منها هو بالقياس الى ابدانها بارد يابس واما الماسكة فنفعها تحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال
متقنة الحكمة وفي بعض النسخ متقنة والاوطاء وطاء والوم بالسوق والبرودة بحيث محوزة ما لعدة
هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فيكون
عند الغلبة نفع القوة الماسكة برمتها لان تهيئه تحفظها بما فيها واذا كانت الحرارة في الروح

المسك

المسك فتحرك الليف وهو برده وبه يحفظ الليف الحادثة من غلظ تجمع العضلات في محل واحد من جهة واحدة
لانها كثيف فيها لما كان لكل من العضدين في بعض غير الاخرة والدافعة فتنتفع بالبرودة بما تسع من تكثيف الروح المعين
للدفع وبما تعين في تغليظها وبما تجمع الليف المعين العاصر وتكثيفه واعانة الريح على الدفع كما يحس شاهد به
في دفع البول والبراز اما الاول فتنفتح المجرى واما الثاني فتقويته على ذلك واما الثالث فظاهر وهذا الاخير
من المذكور على تعميم الالة بحيث تشمل المثانة او الثالث ايضا تهيئة للالة لا معونة الا ان الاعانة كما يقتضيه
السوق وفي بعض النسخ لا مقوية بمعنى الخبر وهو غلط يظهر وجه صريحا في اخر الفصل وان تنفع في قوة بعض
بعض في نفس الفعل فالبرد انما هو خادم خدمة هذه القوى بالعرض والوحدة في نفس فعلها الاخرة والاتحاد
واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث ان قلنا ان دونها الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل
تمكين من الاعتماد والتزاج به في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوي تجنح
مثل الاسترخاء بالرطوبة اذا كان في جوهر الروح وفي جوهر الالة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة
فحاجتها الى الرطوبة اشد والانتفاع باليبس في ايان الجذب والدفع الا انه اسند الا الروح لكونه
اصلا فيها ولما لم يكن حركة الليف الماسك باندفاع قوي فلا احتياج الا اليبس ليس من هذه الحيثية بل من
جهة انه يحتاج الى القبض على المحرك واليبس يعينه على ذلك وحاجة الهاضمة الا الرطوبة ظاهر وقد
يد فهو اليبس في المنفع لها بالعرض مثل انتفاع المعدة بها في تقعير اجزاء الغذاء ولعله لم يذكر لقلته
ثم اذا قابلت بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها
الى اليبس اشد واكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر تقديم المنفعلة للقرب الذي
وتقديم اليبوسة لعموم الحاجة اليها منها كعموم الحاجة الا الحرارة بين الفاعلة وتقديم الماسكة لكون
حاجتها اليها اشد من مدة تحريكها الليف المستوعب وفي بعض النسخ الليف المورب وهو الصحيح الا ان تغير
بالمستوعب ايضا المورب فان الشارح لا يخلو ان استوعب فانه ليس استطالة مرفقه وفي بعضها المورب
المستوعب ولعله كان في الاصل والمستوعب بالواو الى القبض والظاهر ان قوله لان مدة تحريكها
وهو المحتاج فيها الا الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين معنى عن

وا الماسكة اما ان فلنا ...

الآ

قوله لان مدة تسكين لا اخره ويحتمل ان يكون بيانا للاولى او تتميما للتقريب لكون الحرارة ما خدمه فيه
من الاول وقوله ولما كان مزاج الصبيان اميل الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما
الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس تأييد للدعوى لان الحرارة قد تعين وقد يعين للتحقيق
والمراد بالاعانة الاعانة التامة في الجذب وعلمه بين يفترق والاشتغال لا الابتداء الاخرة للدفع الوهم
وفي بعض النسخ لا ان الحرارة قد تعين في الجذب فقط لان مدة فعلها هو مدة التحريك فانه بعود
وحاجتها الى التحريك اشد من حاجتها الى التسكين باجزائها وقبضها باليبوسة اي ولو قطعنا النظر عن
كثرة مدة الحاجة وقلتها وجدنا الحاجة لانفس التحريك اشد لا الى مدة التحريك وقوله ولان هذه القوة
ليست يحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد يحتاج الى حركة قوية وليدا خوليعني ان الحاجة الى الحركة في
من حيث الكمية فقط بل من حيث الكيفية والشدة ايضا والاجتذاب تم اما بعيد القوة الجاذبة
المقناطيس الذي بها يجذب الحديد واما بامتناع الخلاء كاجتذاب الماء في الزراقات واما بالحرارة
كجذب السراج للزيت وان كان هذا القسم عند المحققين يرجع الى امتناع الخلاء بل هو بعينه وقوله
فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة الحرارة كان الجذب اقوى استنتاج على سبيل الجدل اي
المقدمة المسلمة عند من يقول بحرارة جاذبة كجذب السراج للزيت مع كونه غافلا عن رجوعه الى الذي
الحق من امتناع الخلاء واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتها الى الجاذبة والماسكة
لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا الى لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بامساكه مع ان
يلحق به جذب الجزء الاخر بالجملة لا حاجة في الدافعة الى تسكين ابتداء بل الى التحريك والا كما يكتنف
يعين على العصر والدفع لا مقدار ما يقوى به الالة حافظ لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا
طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريثما يلحق جذب الاجزاء فلهذا احاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها
الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما يحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئة للنفوذ
في المجاري والقبول للانفعال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان
الصبيان لا تجوز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليس يعجزون من ذلك والشبان يعجزون

عليه

عليه لهذا السبب بل بسبب المجانسة فما كان من هذه الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم تقدر
عليها قواهم الهاضمة ولم يقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان
فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم قال العلامة الجواب بالمناسبة طالبيوسة واعترض عليه بان الجواب
ان لا ينهضم الرطب في ابدان الشبان ثم دفعه لشمول المناسبة لما اعتبيد عليه والمطلبين بينهم فان
والصواب في الجواب ان ماسكة الصبيان ضعيفة واختلال الرطوبة بالهضم من جهة اختلالها بالالة ساكن
لانيا في اعانتها بالذات ثم ايده بان دافعتهم ايضا تحذره بسرعة ودفعها فيجب منهم عن
الصلب للمتلف الوافي في امر قوتين هما من شرائط جمع الهضم واما الشبان فالصلب موافق لهم
فيقيد الرطب بهم من فرط اختلال وخفة فيجتمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات ببينه قبض زمانا
طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض زمانا يسيرا اعني او معونة كثيرة
في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى اذابة
وتربح فقد تتفاوت هذه القوى في استعمال الكيفيات الاربع واحتياجها اليها فبعض تلك
القوى يحتاج الى الحرارة اكثر بل اكثرها كذلك لا بل ليست الحرارة بضارة في افعال شيء من تلك
القوى بالذات ثم اليبوسة النافعة في الامساك والرطوبة النافعة في قبول الغذاء واسالة
المواد والبرودة بعد احتياج تلك القوى اليها بالذات وظاهر ان تلك الكيفيات الاربع
ايضا تتفاوت في مناسبتها لتلك القوى واعانتها لتلك القوى فان الحرارة مناسبتها للقوى
اكثر ويليه اكثر تلك القوى على افعالها ثم اليبوسة ثم الرطوبة بالنسبة الى البرودة الفصل الرابع
في القوى الحيوانية واما القوة الحيوانية فيعنون الاطباء بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء
هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة بحلول النفس المجردة واحوالها وان علاقتها بها كانت
في حفظ البدن عن الفساد بالاحاطة لا توسط تلك القوة ولذلك لم يثبتها الفلاسفة وقد زعموا ان قوة
الحس والحركة وقوة سائر افعال الحيوة مثل التصرف في الغذاء في بدن الحي الا لاستعداده لها فلا بد
من قوة تفيده الاستعداد المذكور وسموها قوة حيوانية ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما

يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولما وجدوا
ان الروح الحيواني من غير ان يصير نفسانيا او طبيعيا ينبسط في الغضب مثلا دفعا للموذي وينقبض
في الخوف مثلا هربا منه قالوا ان تلك الحركات من الاعراض النفسانية من القوة التي سموها حيوانية
لما ان استحالات الروح النفساني من القوة النفسانية فاكثر للادوية القلبية فيشبه ان يكون الحكماء
واتباعهم قد اتفقوا على ان الفرح والغم والخوف والحزن والغضب من الانفعالات التي تلحق الروح
الحيواني ولتفصيل هذه الجملة فنقول انه لما قد يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما هو جوهر كثيف هو العضو
او جزء من العضو اراد بالعضو وجزئه العضو المركب او البسيط والاصل الزاييه بالاغذية او بالنمو
فقد يتولد من لطافتها ولطافة الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح والمراد بالروح
بخارية الاخلاط المحمودة على مزاج خاص ولما ان الكبد عند الاطباء معدن لتولد الاول
كثايف الاخلاط وفي بعض النسخ التولد بلام التعريف وذلك باعتبار ان تولد تلك الاعضاء
كيف ما كان بالقوى الطبيعية ومعدنها ومنبعها هو الكبد او المراد بالتولد المتولد كذلك القلب
معدن لتولد او التولد على اختلاف النسخ الثاني اي لطايف الاخلاط وهذا الروح اول
على مزاج الذي ينبغي ان يكون استعد لقبول قوة وقوله تلك القوة تعد الاعضاء كلها بو
القوى الاخرى النفسانية صفة لقوله قوة اعاد الاعضاء لها بن ازها وليس الاعضاء يستعد لمجموع
تلك القوى وغيرها من القوى الطبيعية والقوى النفسانية لا لكثرة شي الروح والاعضاء الا بعد
هذه القوة فايدة هذا الكلام افادة الفرق بينهما بان القوى النفسانية بحسبها الاخر
البدن الا بعد ما حدثت القوة الحيوانية فيه بخلاف القوى الطبيعية فانها قد تكون قبل ذلك
القوة الحيوانية التي في النطفة واختلاف الاثار يدل على اختلاف المؤثر وقوله وان تعطل عضو
من القوة النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج
فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبولها او لسدة عارضة بين الدماغ
في الاعصاب المنبثة اليه وهو مع ذلك حي بان لصنو القياس وهو قولنا العضو قد

من القوى

من القوى النفسانية وقوله والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة وبعرض له ان يتعفن
بيان لكبراه وهي لا شي من العضو يتعطل من القوى الحيوانية باذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته
حتى اذا زال العايق قامت اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية
فيه واما المانع هو الذي يستعد بقبولها بالفعل ولا كذلك العضو الميت وفقدان الحس والحركة فيهما كما
في الفالج او احدهما في الخدر مع بقاء اثار القوة الحيوانية يدل على المغايرة بينهما فالمزاج فيه مع كونه
مناقشة في المثال ساقط على ان للخدر على ما سياتي اطلاقا اعم من المعنى المشهور ولعل المزاج
السيء والسدة علة لكل منهما وتجويز الامام وجود قوة الحس والحركة وعدم فعلها مع امتناع
الروح النفساني من النفوذ بسبب سدة او انقطاع عصب مبني على ما ذهب اليه بعض اصحاب ارسطاطاليس
وهو غير مسلم عند الشيخ قال في الادوية القلبية والروح الذي هو اول الارواح المتكونة عند الحكماء
الحكماء واحدة وتتكون في القلب ثم يسري ويفيض وينفذ في ساير الاعضاء الرئيسة فاذا
استقر في كل واحد منها استفاد هنالك مزاجا خاصا اما في الدماغ فيستفيد المزاج الذي يستعد
لقبول قوتي الحس والحركة واما في الكبد فيستفيد المزاج الذي به يستعد لقبول قوة التوليد وان كانت
مبادي هذه القوى عند هذه الحكماء من القلب كما ان مبادي قوى البصر والشم والذوق وغيرها عند
مخالفيه في الدماغ لكن الروح انما يستعد عندهم لقبول هذه القوى بالحقيقة وبالكمال في عضو الحس
البصر فيمزاج الرطوبة الجليدية اذا خالطت مزاج الروح واما السمع فيمزاج العصبة المفروشة في
سطح الصماخ واما الذوق فيمزاج الرطوبة التي يوليها في اللحم الرخو الذي تحت اصل اللسان وقوم من
المخالفين راموا ان يقولوا ان القوة تحملها الروح الى الدماغ من غير حاجة الى مزاج العضو الذي يصير
اليه بمزاج العضو نافع في حفظ القوة لا في جوهرها لكن البحث المستقصى افسد عليهم هذا المذهب وصحح
ان القوة التامة انما يكتسبها الروح عند عضو اعد لها الاله على ان شيئا هذا قد قال قوم من اصحاب الحكيم
الاصل ايضا في القوى النفسانية انها كلها تفيض في الارواح من القلب من غير حاجة الى الاعضاء الاخرى
كالدماغ والكبد في الاستعداد لقبولها لكن الانصاف لم يسوغ هذا المذهب وابطله انتهى وبقاء العضو

بهو

العوس

جوهرة عند العايق المذكور وقبله وبعده او قع التصديق بالمغايرة ايضا لا يرد ولذا لم يمثل بالعظم
مثلا لانها على ان المسلم منها هو الحيوة النباتية لا المبحوث عنها وليس مع العضو قوة التغذية وغيرها
حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا وان هذا الكلام بعينه قد يقال في
قوة التغذية وربما بطلت فعلها بان انقبض وبقي حيا وليس البعد المذكور القوى الطبيعية وصح قوة التغذية
بالذكر في الرئيس لظهور المغايرة في غيرها والرئيس المذكور بعينه جار فيها اذا احدثت في الكائن النفسانية
في الصور ويحتمل ان يكون قد في قوله قد يتناول للاشارة الى ذلك سبب التكون وفيضان
النفس والحيوة لا في اول الكون في الرحم وبطلان تغذية العضو من المزاج السيء الا يوجب
مع امتناع فعلها بل على الاصل المذكور وربما بقي فعلها والعضو الى الموت بل تقوى قوة التغذية
بحالها وضعفت القوة الحيوانية فان المغشى عليه يطلب الغذاء بعد الافاقة مع الاكل
وظهور اثار الهضم وذلك يدل على المغايرة بينهما على الاصل المذكور ولو كانت القوة المغذية
باقية قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة والقول
بكون قوة المغذية من حيث هي قوة التغذية معدة لها مع كونها في النبات غير معدة بالنسبة
الحيوان وبكون النبات مع هذا الكثرة انواعه لا يستعد لها بعيد وكون القوة التغذية في
النبات على ما قاله الامام مخالفة بالنوع لما في الانسان لانها فيه وفي الحيوان لصورة جسمانية
وفي الانسان نفس مجردة لا يقدح في الاستدلال اذ الغرض منها ما هيته وحدانية تقتضي الاعداد
بنفسها من حيث هي وقوله فيجوز ان يكون المعد امرا اخر يتبع مزاجا خاصا استتباع الطبيعة
وهو اعني النفس المجردة فيه لا يكون المعد لها امرا اخر يتبع مزاجا خاصا كالكون في الصور والنفوس
تابعة لها ويسمى قوة حيوانية وهي اول قوة تحدث في الروح اذا احدثت الروح من لطافة الاخلاط
لكونها هي المعدة لغيرها والمقدم عليه فلا يحسن المنع بتجويز كون المعد امرا اخر هو النفس المجردة على
راي المعلم الاول ثم ان الروح بعينه عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدا الاول والنفس
الاول التي تنبعث منها ساير القوى الا ان افعال تلك القوى لا يصدر من الروح في اول الامر

كلانه

الزوائل

الاعضاء

كلانه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطباء من الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى
اللسان او غير ذلك فاذا احصل قسم من الروح في تجاويف الدماغ قبلها واجابها لا يصدر
عنه افعال القوة الموجبة فيه بدنيا اي ظاهرا او المعنى بعيد رصده ظاهرا وكذلك في الكبد وفي
الانثيين فقد صرح في الكتاب الثالث وفي الشفاء وغيرهما ان الروح الحيواني اول متعلق للقوى
وان القوى والارواح باجناسها يصحب النطفة في الرحم فيحفظ من الفساد وتقتدر وتنمو وتميز
اجزائها للاعضاء وتحرك وتحس ثم يفيض النفس على هذا المجرى العادة والطبيعة في استبقاء النوع
بالتوالد والتناسل فلولا ان القوى التي في النطفة تقدر افاعيلها لما حصل لها استعداد فيضان النفس ثم
اذا فاضت النفس الشخصية تولى بنفسها امور البدن كلها او تنبعث عنها الكل القوى وصحبه المدد
او البدل كما كانت قبل وليس نفس الام تقوم بها فالمعنى ان الروح الحيواني بما فيه من القوة الحادثة
فيه من الام او من الابوين لا بما في شيئيتها حيوانية او نفسانية يقيد امرا اخر هو المدبر والمتولي للامور
بدنه يسميه الطبيب المبدا الاول والفيلسوف النفس الا في الا باعتبار انه ينبعث عنها القوى
كلها التي قد يطلق عليها النفس الا في الا بالاشتراك الاسم والنزاع كما هو المشهور من ان المزاج
الحادث للعضو الصاعد من الروح الحيواني في الشريان الصاعد الى الدماغ من مجاورة الدماغ
مثلا هل يعده لان يفيض عليه قوة الحس والحركة او كانت موجبة فيه من القلب الا ان هذا المزاج
الحادث له في الدماغ من شرايط الصدور ورفعت الحس والحركة وظهوره وقد نبه باذكره في الكلام على
انتصار مذهب الحكيم وتزييف المخالف وارجاع الضمير في قوله بها الى الروح وحذف المضاف الى
في قوة التاكيد بمعنى ان الروح بذاتها من غير توسط هذه القوة يقبل النفس بعد تحصيل المزاج امرا
اخر ليس لما ذهب به الكلام بلا ان له وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج اخر لم يستعد
لقبول النفس التي هي مبدا الحس والحركة وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد القبول
القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان المعد منه من الافعال عندهم لنفس اخرى وليست النفس
واحدة تفيض عنها القوى اذ كان النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان الامتزاج الاول قد

انما قبول القوة الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كمال لكن هذه القوة وحدها لا تكون منها القبول
الروح لها سائر القوى الاخرى ما لم يحدث في ذلك خاص وقد نقلنا من الكتاب الذي ليس فيه الا ادوية القلبية
ما يتضح به هذا الكلام فليتذكر قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدأ لحركة الجوهر الروحي
اللطيف الى الاعضاء مبدأ لبسط وقبضه للنسيم والتنفس على ما فيه واضطرب كلام الاطباء في هذا المقام
شديدا فقال الجرجاني في الكامل ان افعال الطبيعة هي التوليد والتغذية وافعال النفس منها ما هي افعال
للنفس التي بها يكون الحيوة وهو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها ومنها افعال النفس
التي بها يكون العقل والتمييز والحس والحركة الارادية الى غير ذلك فانهم زعموا ان للقلب نفسا
نفسا اخرى ولم يدلوا ان النفس واحدة تفيض منها تلك القوى او زعموا ان النفس ليست بمتعددة
ولكن هي مجموع تلك القوى والحيوانية منها تحدث حين حدوث الروح بالمزاج الاول في القلب
تحدث بعد حدوث الامزجة الاخرى في الدماغ والكبد والانثيين كانها بالقياس الى الحيوة تفيد
انفعالا وبالقياس الى افعال النفس والنبض تفيد فعلا واراد بافعال النفس الاعراض النفسانية
كالغضب والفرح والخوف والحزن وغيرها كان الطبيب يزعم ان القوة الحيوانية تفيد الروح
الحيواني لان تقبل الحيوة من المبادي وتقدر لان يفعل في الاعراض النفسية حركات الى خارج
خارجا كما في الملذ او المؤذي حالا او انتقالا وداخلا هربا منه وبعده لان الغضب حركة في الجسم بسطا
لاخذ النسيم وقبضا للتنقية من الفضول الدخانية ويجوز ان يريد بافعال النفس يفتح الغادر
التنفس ولا يمكنه كونه اراديا بالمعنى الذي نقل عن الشيخ وهذه القوة على ما تصوروها تشبه القوى
الطبيعية لعدمها الارادة ومن جهة عدم شعورها فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية
افعالها لانها تبسط وتقبض معا وتحرك الى جهة انه محرك حركتين متضادتين الا ان
الفلاسفة الطبيعيين الذين القول اثرها اذ قالوا النفس للنفس الارضية اي غير النفوس السماوية
عنوا بها الكمال الجسم الطبيعي الذي هو مبدأ لجميع القوى والا فاحسد وارادوا مبدأ لما قوة يصدر عنها
بعينها حركات وافاعيل مختلفة واعتبارها مبدأ لما قوة اعتبار عن تقييد الكمال وانما تقييدها بالكمال

وانفذ الجسم في حدها فقد اعتذر عنه في كتاب لبوفي اثبات النفس وتجردها وبقاءها بعد البدن بان
اسم النفس يقع على النفوس الجزئية باعتبار نسبتها الى الجسم فيجب ان يؤخذ البدن في حد النفس
ويجب ان يوضع الجنس الكمال دون الصورة والقوة لاشتراكهما وانه لما كانت القوى انما تتحد بافعالها عللها
وكانت الافاعيل الظاهرة للنفس انما في ابعادها واما بابها فما لم يكن بد من ذكر و قوع الاجسام في
حدودها انتهى فتكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية بل القوى كلها باحسانها
الثلثة قوى نفسانية عند الفلاسفة كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها ليس عندهم قوة نفسانية لصدورها
عنها واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل خص قوة هي مبدأ لما ادراك وتحريك يصدر عن ادراك ما بارادة وما
واريد بالطبيعة ما هو قوة يصدر عنها فعل في جسمها على هذه الصورة لم يكن هذه القوة نفسانية
بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي يسميها الاطباء طبيعية والوجه في الاصطلاح والاطلاق النفس
على القوة التي هي مبدأ ادراك او تحريك ارادي والقوة على ما ليس لها ارادة في فعلها فلا جرم
يكون هذه طبيعية الا انها اشرف من القوى الطبيعية المشهورة عند الاطباء اي قوى التوليد
والغذاء المتصرفة في الروح والتصرف في الغذاء واما ان يكون بالطبيعة ما يتصرف في الغذاء
واحالته سواء كان لبقاء شخص او نوع لم يكن هذه طبيعية وكان جنسا ثالثا من ان يختص
القوى الطبيعية بما هو مشهور عند الاطباء فلا تعد هذه فيها بل يكون تسميتها لها دلالة ان الغضب والجنون
وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان مبدأها الحس والوهم والقوى المدركة كانت منسوبة
الى هذه القوة واذا افرض وجودها وكونها جنسا ثالثا من القوى وكون حركات الاحداث النفسانية
مما يختص بالروح الحيواني عند الحكيم ايضا فنسبتها الى هذه القوة ليست بعيدة واما كونها انفعالات
هذه القوة فباعتبار موضوعها اي الروح الحيواني وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق
واحدة الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة اي الحكمة وذلك ظاهر واما ان العلم الطبيعي كاف في
تحقيق الحق فيها والافاضل فالحق ان البحث عن امر القوى لا بد منه في كتاب النفس من العلم الطبيعي اي في
كتاب الحاس والمحسوس منه او في كليهما الا ان البحث المستقصى الذي يكشف عن حقائق الاشياء

ومن نحو وجه انها الى حد ما فهو من وظائف العلم الذي هو اعلى رتبة من الطبيعي اعني الفلسفة الباحثة عن
حقائق الاشياء واما البحث عن امر القوى بحيث يتحقق منه انها كم هي واحدة او اكثر فظاهر انه من وظائف
العلم الالهي وان كان بحثنا كذلك في العلم الطبيعي فانما هو على سبيل المبداية او على سبيل الاستطراد
الفصل الخامس في القوة النفسانية المدركة القوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس
لهما احديهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة الفصل في بيان المدركة منها والغرض استطراد لبيان
كيفية جنسيتها وانحصارها في القسمين والقوى النفسانية سواء كانت مدركة او محركة لا تقوم
ويعارف بذلك حركاتها الحركات الطبيعية والحيوانية ولهذا التحاشي ظاهرا عن جعلها جنسا للمدركة
وغيرها وقال كالجنس قال الامام لان مبدأ التغيير ليس في اثباتها للقوة وقال القرشي لان الغرض والوهمي
وقد وقع في بعض النسخ القوة النفسانية المدركة تشتمل والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة
مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن الادراك في الحواس بالتشكيك فلعله قال فيهما ايضا
كالجنس فالقوة المدركة في الظاهر التي الاتها في ظاهر البدن ومدركاتها تنال في ظاهر الامر
بخلاف الباطنة فان مدركاتها في الارواح الحاملة للحواس الظاهرة وغيرها والاتها ايضا مختفية
عن الحس وهي الحسية نسبت الى الحس لانها تخدم للحواس الباطنة وهي تخدم للنفس وهي كالجنس لنوعي
خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا عدت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم
وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا اعدت ثمانية والسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون
ان اللمس قوى كثيرة هي قوى اربع ويخصون لكل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها
مشتركة في العضو الحامل كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين ويحتمل الى
الفيلسوف الابصار يحصل بتأدي الشبح الى الجمع النوري بعد انطباعه في الجليدية على اثبات التطابق
ما ذهب اليه اصحاب الشعاع على ما ذكرنا في تشريح العصبة النورية والسمع يحصل من قرع وقلع عنيف
يوجب تموج الجسم الرقيق الذي بين القالع او القارع من الماء والهواء وغيرهما وتقيد ذلك التموج
الى الهواء الذي عند الصماخ فيتعدى عنه القوة التي في الروح الذي في العصبة المفروشة عليه ويدرك

فيه بالسمع من صعود بخار الى الدماغ او نزول مادة منه وكذا الشم من تكيف الهواء الذي في الخيشوم بكيفية
ذي الرائحة والذوق من تكيف الرطوبة اللعابية الغائصة في جرم اللسان بكيفية المطعوم واما
اللمس فلما قال في الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن السادس من طبيعيات الشفاء هو
الحس الذي يصير به الحيوان حيوانا وكان المراد به ما يكون من الحواس الظاهرة فانه كما لم يوجد حيوان
فاقد اللمس من الحواس الظاهرة بكذلك لم يوجد حيوان فاقد الوهم من الحواس الباطنة بل صرحوا بان
الوهم في الحيوان يجري مجرى العقل في الانسان ومدركات اللمس على ما يؤدي اليه الكلام
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والخفة والثقل والصلابة واللين والهشاشة
واللزوجة وتفرق اتصال الاعضاء وجعلها لا اتصالها وسائر الكيفيات الملموسية التي قال
في بيان كون تفرق الاتصال من الملموسات انه كما ان الحيوان يلتذ بالامتزاج الذي للعناصر
كذلك هو يتألم ايضا بالتركيب وكذلك الصحة والمرض فان منهما ما ينسب الى المزاج ومنهما ما
الى الهيئة والتركيب وكما ان من فساد المزاج ما هو مفسد كذلك من فساد التركيب ما هو مهلك وكما
ان اللمس حس يتعرف به ما يفسد المزاج كذلك هو حس يتعرف به ما يفسد التركيب فاللمس اذا يدرك
به تفرق الاتصال ومضادة وهو عهد الالتيام وسيلوح لك في هذا الكتاب في بحث اسباب
الوجع على الاطلاق كلام من هذا القبيل وفيه ايضا اشارة الى ان يكون قوى اللمس قوى كثيرة بل هو احد
منها يختص بمضادة فيكون ما يدرك بالمضادة التي بين الحار والبارد فان هذه افعال اولى
للمحس يجب ان يكون لكل جنس منها قوة خاصة الا ان هذه القوى لما انتشرت في جميع الالات
بالسوية ظنت قوة واحدة كما لو كان اللمس والذوق منتشرين في البدن كله انتشار هما في اللسان
ليظن مبدأ وهما قوة واحدة فلما تميزا في غير اللسان عرف اختلافهما وليس يجب في ذلك ان
يكون لكل واحدة من هذه الة تخصها بل يجوز ان يكون الة واحدة مشتركة لها ويجوز ان يكون
الانقسام في الالات غير محسوس انتهى ولا يوجب ذلك تعدد القوى الاخر فانه يمكن ان يقال انه
يكون نوعا واحدا وكذا الصوت والطعم والرائحة بخلاف الملموسات فانها ليست بمدرك

لبعضها تبعا لبعض والشيخ لما احمد الكلام ههنا في امر الحواس الظاهرة وهو مدركاتها وكيفيات ادراكاتها
بناء ولكن لبسطنا القول في الحواس في شرح الفصل الثالث من الفصول الستة المصدرة بها الكتاب
الثالثة الذي في الكاورية المعدودة اتباعاله ايضا فالحس المشترك هو الذي يتادى اليه المحسوسات كلها
وينفعل عن صورها ويجتمع فيها والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة من الحس والقوة
القابلة منهما غير الحافظ ايضا والقوة المدركة في الباطن من الحيوانية والفلاسفة يطلقون الحيوانية
على القوى النفسانية قال في النجاة وللنفس الحيوانية قوتان مدركة ومحركة وفي بعض النسخ النفسانية
النفسانية هي كالجنس لنوع يخص اسم بها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطباء
قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان والحس الباطن عند الاطباء ثلثة تخيل وتفكر
وتذكر [illegible] فالحس المشترك هو الذي يتادى اليه المحسوسات
كلها وينفعل عن صورها ويجتمع فيها والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن
الحس والقوة القابلة منهما غير الحافظ والحس الظاهر لا يرتسم فيه الا ما حضر في الوجه [illegible]
نقطة او [illegible] رسمها خطا او دائرة في حس اخر ليس [illegible] يتادى اليه صور
المحسوسات كلها وبه يقتدر على التفرقة بين صوت وطعم ورائحة [illegible]
للنفس تدرك صور المحسوسات فيه ولذا يسمى باليونانية بنطاسيا اي لوح النفس وتحقيق الحق
في هذا البحث الى الفيلسوف وملاك التحقيق في مغايرته للخيال هو ما ذكر من مغايرة الفعلين
اعني القبول والحفظ وكيف كان فان مسكنهما ومبدا فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ
واختلال [illegible] قوة بعينها عند افة موضع بعينه من الدماغ [illegible] على تباين محالها
اي عند الطبيب القوة التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون يسمونها تارة متخيلة وتارة مفكرة
وان استعملها القوة الوهمية الحيوانية وفي بعض النسخ والحيوانية بالعطف التي تذكر [illegible]
[illegible] بالفعل سموها متخيلة وان اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع
منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة [illegible] كيف كانت ان [illegible] قابلة او حافظة

لما يتادى

لما يتادى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على الاستمرار [illegible] في الخيال تصرفا من تركيب
وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما ادى الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما
الخيال فلا يحضره الا المقبول من الحس قال في النجاة قوة متخيلة بالقياس الى النفس الحيوانية
ومفكرة بالقياس الى النفس الانسانية وانما وصف القوة الوهمية بالحيوانية لانها في الحيوان
كالنفس للانسان وحيث هذه القوة التركيب والتفصيل في الصور والمعاني الجزئية بغير علم [illegible]
للمعاني [illegible] في مقام الفرق لما لم يتوضح التفصيل من احوالها [illegible] واستعمال الوهم للمتخيلة
كما في الاكاذيب مثلا [illegible] بنفسها كما في تركيب صورة [illegible] من الحس [illegible] ما يشاهد
في الرؤيا واستعمال النفس لها كما في اخذ الكليات المعقولة من الجزئيات المحسوسة واما خزانة
المعاني الكلية المدركة للنفس فهو العقل الفعال وفي قوله اقبلت عليها وصرفت [illegible] لطيف
الى تجرد النفس وان توجهها ابدا الى عالم التجرد وغلبتها على تلك القوى الجسمانية المنغمسة في
المواد السفلية وانها الات لها ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة
هي القوة الحقيقية المدركة الباطنة في الحيوان وهو الوهم وهي القوة التي بها يحكم الحيوان
ان الذئب عدو والولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي والعداوة
والمحبة غير محسوستين اذ ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذن انما يحكم بها ويدركهما قوة اخرى
وان كان ليس لادراك النطق الا انه لا محالة ادراك ما غير نطقي والانسان ايضا قد يستعين بهذه
القوة في كثير من احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق والاحكام التخيلية الغير النطقية [illegible]
مصدر الاقاصيص وذلك كما في الحيوان من نفوره عن الذئب مثلا وقربه من الوالد والوهم سلطان القوى
ويقال له قوة وموضعه الدماغ كله الا ان سلطانه في الجزء الاخير من البطن الاوسط والالات التي
الحيوان بشي من الحواس الظاهرة والباطنة الا بهذه القوة المتخيلة اذا استعملها القوة النطقية [illegible]
وفي ما دون هذه المرتبة تجري مجرى الحيوان ولهذه القوة شان اخر اذ قويت تمكن الانسان
بها من استنباط المعارف من المبادي بالحس [illegible] وهذه القوة تفارق الخيال [illegible]

ولم يصرح بان مسكنها مقدم البطن او مؤخره لاختلاف الواقع فيه م

لان الخيال تشبث بالمحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة والتفارق التي تسمى مفكرة
ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم وافعال هذه يتبعها حكم ما [illegible] احكام ما وافعال تلك تركيب
في المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس بمعنى خارج عن المحسوس وكما ان الحس في الحيوان
حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم على معاني تلك الصور التي تتادى الى الوهم ولا تتادى
الى الحس ومن الناس من يتجوز ويسمي هذه القوة [illegible] اذ لا مشاحة في الاسماء [illegible]
المعاني والذوق وهذه القوة لا يتوجه الطبيب [illegible] ذلك لان [illegible] افعالها تابعة [illegible]
افعال قوى اخر قبلها مثل الخيال والتخيل والتذكر [illegible] والطبيب انما ينظر في القوى التي
اذا لحقها مضرة في فعلها كان ذلك [illegible] فان كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت
فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فليعلم ان
لحوق ذلك الضرر بسبب لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساد حتى يتدارك
بالعلاج او يحفظ عنه والاطباء لا يعرفون حال القوة التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذ كان [illegible]
حال التي يلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الاطباء وهي الخامسة والرابعة عند المحققين وهي
الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معان في المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان
الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا
موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم
قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الافات التي تعرض لاحداهما [illegible]
[illegible] وهي الافات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب
واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية [illegible] لما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية
[illegible] فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير ولعل
ان الانسان قوة تميز وفكرا بها يمتاز عن سائر الحيوان وقد اطبق الحكماء على [illegible]
بالنواحي امرها ولكن قلما وقع منهم تعيين موضع هذه القوة او [illegible] القوتين [illegible] بتغايرهما

متخيلة

والبحث

والبحث المستقصى يفضي الى ان قوة التميز وقوة الفكر هي القوة المتخيلة باعتبار المذكور سابقا
اعني اعتبار استعمال النفس الناطقة لها وكونها الة للنفس في المواد الفكرية حتى ترتب الامور المعلومة
تصورية كانت او تصديقية الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة اما القوى المحركة قال
في النجاة المحركة على قسمين اما محركة بانها باعثة واما محركة بانها فاعلة
والمحركة بانها باعثة هي القوة النزوعية الشوقية وهي القوة اذا ارتسم في التخيل صورة مطلوبة
او مهروب عنها حملت القوة التي نذكرها على التحريك ولها شعبتان شعبة تسمى قوة شهوانية وهي
قوة تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء المتخيلة ضرورية او نافعة طلبا للذة وشعبة تسمى قوة غضبية وهي
قوة تبعث على تحريك يدفع به الشي المتخيل ضارا او مفسدا طلبا للغلبة انتهى ولم يتعرض لتفصيلها
لما لم يتعلق به غرض الطبيب فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل
[illegible] ذلك حتى لا ينتقض بعضل اللسان [illegible] بالوتر الملتئم من العصب والرباط فتحرك
بالقوة المحركة للاعضاء والمفاصل وتحريك العضل للاعضاء قد يكون مع تحريك المفاصل وقد يكون
لغيره وقوله يبسطها او يقبضها بيان للتشنج والارخاء [illegible] اي العصب المتصل
بالعضل والاعصاب وان كانت مصمتة الا انها ذوات مسالك ضيقة فانها على ما حقق [illegible]
ملتئمة منها مسالك ونفوذ الروح المحرك في تلك المسالك والقوة مودعة في ذلك الروح والعصب
يتصل بالعضل اتصال [illegible] بالحبل او الورق بالشجرة [illegible] اطلاق الجنس عليها بناء على مذهب
الاطباء [illegible] مبادي الحركات الى العضلات وهي متنوعة فان المعنى غير المشي والقوة التي
غير التي [illegible] فيكون في كل عضلة [illegible] نوع منها طبيعة اخرى واشار بقوله وهي تابعة لحكم الوهم
الموجب للاجماع الى ان مبادي الحركات الحيوانية تصورات وتخيلات والى النوع الاول من هذه
القوة الفصل الاخير في الافعال [illegible] من الامور الطبيعية لكونها غايات [illegible]
وقوله نقول اشارة الى ان كلام في هذا المقام ليس [illegible] لمذهب الطبيب [illegible]
في هذه المسئلة ان من الافاعيل المعدودة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين

شدة شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة والاخوان رعاية الامر المبني
عليه العلم بتعدد القوى اعني دلالة تغاير الافعال على تعدد القوى لا يجوز القول بان الطحال مصدر فعلين
مركب فعلين متصاعد الحالاكل والجماع والبطش وغيرها من القوة الواحدة فلم تتوهم ان العضو المركب
نقولا على الاصد ولا مانع من تعاون قوتين على صدور فعل واحد فيجيء ذلك بان العضو المفرد
يتم بقوتين تجانستين او متخالفتين وقد يتم بقوة وكيفية فان الهضم يتم بقوة واحدة فقط
والازدراد وعبور الغذاء واخراج الفضل في السبيلين بقوتين والدفع يتم بقوة وكيفية والاجرة
بادورث من الاطباء وجعل الازدراد فعلا مركبا لان الشهوة فان المراد من الفعل المركب ما يكون
من فعلين متميزين متصاعدا من افعال الانسان وليس شيء من المذكورات كذلك كخلاف الجماع والمشي
وما شابههما وينبغي الكلام حذف ولا تقديم ولا تاخير ولا غفلة مما اصطلح عليه الاطباء من تغير افراد
العضو وتركيبه بوحدة القوة وتعددها اما الجاذبة فتحريكها الليف المطاول متقاربة بالجذبة
ما يجذب من الرطوبات واما الحساسة فاحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة
المذكورة فحصتها اي اما القوة الجاذبة فمتقاربة بتحريك الليف واما القوة الحساسة فمتممة
للشهوة باحساسها بهذا الانفعال او بهذه الافعال على اختلاف في النسخ والما كان بدء الفعل المفعول
كما تم بقوتين لان الحساس اذا حس اصابة بطلب المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة فلم يشتمل على البقاء الحاجة
او فلم يشتمل على جميع المتكلم وابن للفاعل الطعام وان كان طلب ان ابن حاجة ولم يستدل على
الجاذبة في الشهوة لظهورها وكذلك الازدراد يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية
وفي بعض النسخ الدافعة الارادية والتوشيح على انها ارادية بناء على معتقده من ان المرئ كيف يكون
بليف فهو ارادية الاول يتم فعلها بالليف المطاول في فم المعدة والمرئ والثاني اي الفعل الثاني
يتم بليف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين حصل الازدراد وعسر اذا لم يكن بطلت الا انها لم تبطل
بعد لفعلها وقوله عسر الازدراد جزاء لقوله اذا لم يكن اي عسر اذا لم يكن احدى القوتين بطلت بالكلية بل
لو انكاسلت ايضا في فعلها عسر الازدراد والاثر انه اذا كانت الشهوة لم تصدق في كونها شهوة

والاظهران الثانيه
اي الدافعة الارادية
والجاذبة على ما في
النسختين

فلانها

فكانها ما عليها الابتلاع مما يشتهيه اذا لم يكن كذلك وكانت حافزة موجبة الاثبات تخالف
شيئا ونكرهه ثم اردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه
مع ارادتنا له والمقابلة مع الكلام السابق تامة وعبور الغذاء ايضا يتم بقوتين اي فعل من العضو المنفصل
عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الفضل من السبيلين ثم اشار الى الالات المملكة للبادر
العضو اذا كانت متعددة لعقله وربما كان العضو ببدا قوتين نفسانية وطبيعية سواء كانتا طبيعيتين
او نفسانيتين او احديهما طبيعية والاخرى نفسانية وتعبيرهما بالطبيعية والنفسانية اعم لما ذكر الاقسام
وترك ذكر الحيوانية اكتفا بذكرهما اولان الحيوانية داخلة في النفسانية على راى الحكماء وربما كان سببا
ولبعضه شدة التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ودفعه عنه
فان الورم مثلا ينحدب بسبب قوة العضو وطبيعته مع كيفية البرودة المعينة ايها على رجع المادة التي
تقصدها او فيه عضو آخر اليه والكيفية الباردة تمنع شيئا بالذات اي تغليظ جوهرها وتضييق
المسام والشيء الثالث هو حركها بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما يقابلها من
الوجه المذكور والكيفية الحارة واضطرار الخلاء ان كان مما هو يتصور في ادعية المواد البدنية
ولعله اراد به التوزيع الطبيعي الذي قد اعتادته الطبيعة به ويلزمه جذب الى طوباتها من موضع الى آخر بالضرورة
وهو شبيه الجذب الذي يحدث من اضطرار الخلاء ويمكن ان يكون ذلك الكلام منه على سبيل النقل لكلام الاطباء
والافاضل خبير بانه لا يفعل الى الخلاء لو فرض فراغ جسم متطاير مما يشغله بدون ان يشغله او بدخله
شاغل آخر كالزقاق المملوءة ماء يتفرغ منه يتراءن مدخلها امرا آخر وليس حال اوعية البدن بحال
الظروف الجرمية العلية مثل القوارير الحاجبة عند فراغها مما فيها الا دخول جسم آخر عوضه حتى لا يلزم
الخلاء بدخالها فالحاكم الاجسام المتطايرة كالاجواف انما تجذب اولا ما لطف ثم ما لشف اي او بالتي للطيف
ما هنا مارق وبالكشيف اعني بالغليظ وذلك لما في طبيعة الرقيق من سطاوعة الى الجاذب بالنسبة الى الغليظ
واما القوة الجاذبة فانما تجذب الاوفق بالطبيعة موضوعها والذي تجعلها في طبعها مجذبة الى التي
يحيض تحت القوة الجاذبة فيجذب تلك القوة لم واما السبب في ذلك فلا جرم امر له مناسبة بها

قوة

وسقيم

الطبيعه

فرمما كان الاكثف هو الاوفق والاخص لمناسبة بين ذلك الاكثف وبين موضوع تلك القوة مثلا
ثم الفن الاول من الكتاب الاول من كتاب القانون في الطب الفن الثاني في تصنيف الامراض
والاسباب والاعراض الكلية اي جعلها انواعا واصنافا وتمييز بعضها عن بعض وهو تعاليم
ثلثة الاول في الامراض الثاني في الاسباب والثالث في الاعراض التعليم الاول ثمانية فصول
الفصل الاول في تعريف السبب والمرض والعرض والنسبة بين الثلثة عموما ووجه تقديم
الامراض لكونها مقصودة بالبيان ولذلك اكتفى في تمثيل السبب بالامراض والتوقف
التصنيف على تعريفاتها ومما عليه لمثل ذلك قدم السبب في البيان عليهما فنقول ان السبب في
كتب الطب يكون اولا فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها اي بقائها في الطب
على ما يقال عليه الفاعل في الفلسفة سواء كان مستجمعا للشرائط اولا لان الفاعل في الطب
يقال على الموجب لوجود الحالة اوالحافظ المبقي لها والغذاء مثلا سبب للحالة بجوهره وماديته ولهذا
لم يجعل الهيئة جنسا في تعريفه بل اعم منها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة
آفة في الفعل وجوبا اوليا والصحة والمرض من الكيفيات المختصة بذوات الانفس وجنس الهيئة
مع عموم الكيفية ايضا له واقرب منها لشهرتها وقوله بالذات اي بلا واسطة لا كالعرض فالم
يصير مرضا وقوله اوليا اي غير واسطة لا كالسبب واعترض الامام بان احد القيدين يغني عن الآخر
ساقط بما ذكرنا مع ان الشيخ والمحققين كما نقلنا مما يقال لا يلتفتون الى الايجاز الحد والاقسم
قيدها جالينوس بالمحسوس اعم من محسوس المريض او الطبيب وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير
طبيعي ويحيى يبان السرعة حيث المزاج والتركيب السببيين لنفس المرض ههنا وستتبع اللهو
الاتها وترك تفرق الاتصال لكونه غير خارج عنهما على ما سيظهر من نقلنا الكلام في الشفاء والوهن
هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة ولم يلتفت الى التوقيعات الموردة من الاطباء عموما فقال بعضهم
انه ضرر الفعل وبعضهم ان بينه تتبع المرض وجعلوا الملذة بجوهرها عرضا يستدل بها وبحالا لانها على
الامراض فعمم جنسه بقوله هو الشيء وهو وان كان تابعا للمرض الا انه قد يكون لازما وقد يكون

مفارق

مفارقا وقوله وهو غير طبيعي حكم من احكامه سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع في القولنج او غير مضاد
الوجع في القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد في ذات الرية حمرة الخد طبيعية اذا اعتدلت
ولا تضاد لها افراطها لان التضاد لا يتمشى الا في الاطراف مثال السبب العفونة وقد يعرض العفونة مثال
المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع والعطش عرض مرض الحمى والصداع عرض لها وقد يكون
مرضا وايضا مثال السبب امتلاء في اوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة في العنبية العنبية
كثيرة الورود من المشيمة حاليا عن الشيء السدة واذا امتلأت عروقها السدة وهي مرض آلي حادث
في عضو هو آلة للنفس مثل كبي لان سدة المجارى من امراض التركيب كما سيأتي مثال العرض فقدان الابصار
وايضا مثال السبب نزلة حارة مثال المرض قرحة في الرية مثال العرض حمرة الوجنتين والخداب الاظفار
وقد يتحد السبب والمرض باختلاف ثلثة من اقسام ثلثة اما السبب فالواحد كالعفونة ويباق
كالامتلاء وبالبادي كالتركيب اي غير الخلطية واما المرض فالمزاجي كالحمى والتركيبي كالسدة وبالتفرق
كالقرحة والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته ليس الا موجبا بالتبع فهذا الاعتبار ذاته او بقياسه الى المرض
له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض
آخر كالقولنج للغشي والفالج او الصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير القولنج
سببا لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير
العرض نفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا ولا شك ان
الصداع قد يعرض من الحمى وذلك فيما لا يكون شديدا وقد يشتد بحيث يوجب ضررا في الافعال وحينئذ يصير
مرضا وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى
السلية فانها عرض لقرحة الرية ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا العلة فان مثلا الكون سببا
لضعف الاعضاء كلها او جلها ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه
وربما جلب السرسام فصار سببا له وعلى هذا المثال تدور السبب والمرض والعرض اي في الاطلاق
والانتقالات ستة والاقسام سبعة والاحتمالات شتى والمراتب كثيرة الفصل الثاني في

لكونها

موقتة

في اقسام احوال البدن اما المرض فبالتفصيل الذي ذكر واما الصحة فبالمقابلة فان لكل نوع من المرض
نوعا يقابله من الصحة وقدم ضدها لشرفها واما الحالة الثالثة فلا يقول به الشيخ وان تعرض لها لنقل
واجناس الامراض والمراد بالاجناس العالية وقد تفنن في لفظ الاقسام والاجناس وايضا
اقسام الاحوال الثلثة لا يجعلها انواعا محصلة في الحقيقة بخلاف اقسام الامراض الى ما تحتها
فالاجناس بها انسب احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلث الصحة وهي هيئة بها بدن الانسان
في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة واخذ الهيئة في حد الصحة ايضا لكونها اشهر
من الكيفية النفسانية ولا حاجة الى التقييد بالطبيعية حتى يخرج به المرض والعلة ذات السبب والمرض بالبحران وقوله
بها اشارة الى ايجابها سلامة الافعال كايجاب المرض لآفتها ولذلك ترك قولهم عنه لان حصولها
مكانه والتقييد بقوله في مزاجه وتركيبه ليكون جامعا لما سوى الاخلاق اذ الانسان يصحبها العادة
مثلا ومانعا لصاحب امراض العدد والمقدار مثلا ويقال صح الاسراء اذا لم يكن فيه عثر وتعار
سلم الاسراء اذا خلص من الآفات ونجا منها فهما مفهومان متغايران فلا تكرار واما الاثر
بالغناء [illegible] عن الاخرف فظاهر وتعريفها بكون مزاج البدن وتركيبه كذا وكذا [illegible] لاعتبار بها
اسناد الاحوال والاحكام الموضوع انسب لعلم [illegible] جالينوس تعريف للصحة ولهذا [illegible] الشيخ
[illegible] فطانة يقول المناسب ان يقول [illegible] ادراج حالة متوسطة بين الصحة والمرض وقد
تصفحنا كثيرا من كتبه ولم نجد فيها تعريفا تاما للصحة والتعريف المعول عليه عند الشيخ هو المذكور في اول
الكتاب [illegible] الطب والمرض هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه اي بالتضاد الحقيقي والحالة
ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال
او لاجتماع الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو لكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح
المزاج مريض التركيب او في عضو وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الكيفيتين
المقدار والوضع او يكون صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او المتعاقبين
في وقتين [illegible] وبرص [illegible] والمعلوم او لامن قوله عند جالينوس بعض تعوده مما يقول

بتثليث

بتثليث الاحوال ومن قوله عنده الى آخر تعيين ما جعله ثالثا وانه عنده ثالثة والافيده [illegible] الصحة
من المرض فلا تكرار والقول بها مع كونها محوجا الى تقييدات كثيرة في حد الصحة والمرض حتى
يثبت عقلا كما مر في اول الكتاب يوجب كون الناس كلهم الا قليلا فيها وتعريفها على ما [illegible]
انها حالة لبدن الانسان ليست بطبيعية مطلقا [illegible] بالذات [illegible] ان يكون الافعال
غير جارية على المجرى الطبيعي مطلقا وغير [illegible] مطلقا ولم يرد بالصحة في الغاية والمرض في الغاية
والمرض المصطلحين واما الاقسام فانه اما ان لا يكون شيء من الصحة والمرض اللغويين موجودا
في الغاية سواء لم يكن مسبوقا بشيء من الصحة والمرض المصطلحين كالطفل او كان مسبوقا به
كالشيخ او بالمرض كالناقه واما ان يكون كلاهما موجودين اما في الغاية وعلى الثاني اما ان يكونا
في عضوين او في عضو وعلى التقدير اما في وقت على العادة او في وقت والمراد بالتعاقب
وجودهما في عضو في وقتين وذكر الصيف والشتاء التمثيل التعاقب في الفصول وشمل صحيح
المزاج والتركيب في سن او هواء او سكن او غير ذلك ومريض في مقابله وذلك اما في جنسين
متباعدين من الامور التي تقابل الصحة والمرض بالنسبة اليهما او في جنسين متقاربين منهما
كعضو صحيح المزاج مريض التركيب والثاني اما في الانواع التي تحت جنس التركيب كعضو صحيح الشكل مريض
المقدار او في التي تحت المزاج كعضو صحيح في الكيفيتين الفاعلتين مريض في المنفعلتين وعليك
باستخراج الاقسام الحاصلة من ازدواجات الانواع العالية والسافلة من المزاج والتركيب واجزاء
او اكثر الى آخره والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع
مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب التي نذكره وبعض طايفة من المحققين ومنهم الشيخ
على ان الاعضاء كلها لها كيفيات مزاجية وكيفيات اوضاع تركيبية وفساد الاول مرض المزاج
وفساد الثاني مرض التركيب قال في الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن السادس من طبيعيات
الشفاء كما ان الحيوان يتكون بامتزاج العناصر كذلك يتحقق بالتركيب وكذلك الصحة والمرض فان
منها ما ينسب الى المزاج ومنها ما ينسب الى الهيئة والتركيب فيندرج مرض الاتصال في مرض التركيب

واما اجناس المرض المفرد فثلث فتقرير للمذهب المشهور للجمهور والا لكان تقسيم الامراض بحسب الاربع ايضا
كما صرح في الصدر بانها موضوعات للصحة والمرض كالاعضاء والمركبة هي التي تجتمع منها نوعان
فصاعدا تجتمع منها مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة
ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج وانما
نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها
للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة موجودة في عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء
والمركبة لا يمكن فيها ذلك اي يمكن ان يحدث واحد من اقسام سوء المزاج ان يتصور حاصلا لعضو من
اعضاء المتشابهة الاجزاء بدون عروضه لغيره والمركبة امراض التركيب لا يمكننا ذلك التصور المخصوص
فيها والثاني جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقعة في اعضاء مؤلفة
من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات الافعال اي آلات بالحقيقة للنفس في الافاعيل
المطلوبة لها من البدن فانها في الحقيقة للابصار التي آلتها العين والسمع التي آلتها الاذن وكذا سائر
الافعال والاتها اعضاء مركبة ويعلم من ذلك وجه تسمية العضو المركب الآلي وصاحب الكلام من طائفة
من الامراض سميت بالآلية لعروضها اولا وبالذات للاعضاء المركبة وايراد النقض عليه بان
سنا واحدا من الاسنان لو ازداد واعوج كان الاول مرض العدد والثاني مرض الشكل وليس
شيء منهما مع ذلك من مرض التركيب من قبيل البحث في وجه التسمية ونقضها بعدم اطرادها وانعكاسها
والثالث جنس الامراض المشتركة التي يعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للآلية مما يكون عن يتبع
عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد
يعرض للعضو من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي منها العضو البتة وقد يعرض للعصب والعظم
واللحم وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء التركيب
وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض تتبع واحدا من هذه ويكون عنه بسببه وحد المرض في
العضو الاول بعض سوء المزاج والتركيب وتابعا لهما في هذا العضو والثاني ذلك ما اشار اليه

ابن جميع

ابن جميع من ان سوء المزاج والتركيب يكون مرضا اذا استحكم لا كيف كان فالامراض تتبعها الى اوائلها
التي يسميها جالينوس احداثا تبعية الفرع للاصل وهي النفس بها اذا استحكما وامراض المزاج
معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها والطاعن فيه لم يزد عليه بما يجدي بطائل حيث قال ولكن ان يكون
المراد بالامراض هنا ما يتناول العارضة منها كالصرع والصداع وغيرهما فانها بالحقيقة تابعة لما هو
مرض في نفس الامر المزاج والتركيب البيان المستحكمان الفصل الثالث في امراض التركيب
وامراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع
وامراض الخلقة تنحصر ايضا في اجناس اربعة والكثرة في تعريف امراض الخلقة بذكر اقسامها فانه يعرف
منها وهو على قياس امراض الشكل ان يتغير شكل العضو ومجاريه وادعيته وصفاقيه اذا اخرج
آفة في الفعل امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث تغيره آفة في الفعل وكم
عدد امراض الشكل لكثرتها وقوله كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير
المربع تمثيل لتغير الشكل عن المجرى الطبيعي والعظان المرجان في الفك الاعلى اذا استدار وهو
منها يصح مثالا لاستدارة المربع وقال الامام لا مثال له في البدن قال العلامة مثاله العظم
الزردي فان شكله مربع فتى صار مستديرا اضر بنقل القدم على ما عرفت حيث تكلمنا في تشريح
القدم انتهى وتغيير الاسلوب في قوله ومن هذا الباب اي من قبيل مرض الشكل او من قبيل تربيع المستدير
ولكن بشرط ان يكون مرضا تسفيط الراس اذا عرض منه ضرر ايا اي ما ذكر من اشتراط الآفة
فيه لان اجزاءه وان لم يكن شكل الراس استدارة حقيقية ولا التسفيط تربيعا حقيقيا الا ان
من امراض الشكل فان شكل المسفط مغاير للشكل الطبيعي وبوجب آفة في الفعل وشدة استدارة
المعدة باعتبار صيرورة البعض من الجانب المنفرطح ايضا مستديرا احدبا والمراد بالاستدارة
والتربيع ههنا وان لم يكن ما هو الحقيقي منها الا ان حسب شدة استدارة المعدة مثالا لاستدارة
المربع تعرف ان المعدة على شكل صراحية جانب الصلب والايسر منها منفرطح والجانب الآخر
استدارة للمنافي ذكر شيء موضوعه فاذا اشتدت الاستدارة بالمعنى المذكور كان آفة وعدم

الرطوبة الحدقة ظاهر المحرقة عند الثقبة وكذا الجليدية اذا كان شديد الاستدارة كان محاذيا للمبصر نقطة
واحدة فلم يكن للمبصر قدر محسوس فاختلفت الحكماء في انه تو طي اني هذين الموضعين حتى يكون وقوع الاشباح
في موضع متسع وكصغر المبصرات فيزيد به وانشاذ امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما
ان تتسع كانتشار العنبي وكما السبب الثقبة العنبية كالمجرى من ودع البام والانتشارات جميعا وكبر العروق
متنفخة متسحجة ممتلية دما ادرطوبة لا عيصف بالسلاسل العين والى ولادها ويكون من اتساع مجرى
الرجليين المتوجر الاتية بالغذا اليهما او تضيق كضيق العين ومنافذ السفس والرئة وتشنج ما ينفذ اد
الثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرهما وان انسداد المجاري الاوعية والتجاويف وهي ثلاثة اصناف لانها
اما ان تكون تتسع كاتساع كيس الانثيين او تضيق كضيق المعدة وضيق البطون الدماغ
الصرع او تشدد وتتسع كاتساع لطون الرحم عند السكتة او تشنج وتخفيف الخلو تجاويف القلب
عن الرم عند شدة الفرح المهلكة او شدة اللذة المهلكة والوعاء من حيث هو وعاء يعرض منه
الامتلاء والخلاء بخلاف المجرى من حيث هو مجرى فان عرض الامتلاء للمجرى فانما هو من حيث انه وعاء الغذا
كالعروق ولذا لم يذكر الامتلاء في امراض المجاري بخلاف السعة والضيق والانسداد فانها تلو من
من حيث هو مجرى ايضا واصطلح بعض علماء التجويف فضاء في باطن العضو فان كان فيه شيء ساكن
سمي وعاء او شيء ما سمي مجرى والسعة والضيق والانسداد والخلو في امراض الاوعية تابعة للكرباد صنوفها
واستيلائها واستواجتهادا لعاني امراض المجاري فليس كذلك كما قال العلامة وما وقع من ابدال الفرغ بالنزع
كما في نسخ الامام فحله والرابع امراض صفايح الاعضاء اما بان تملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والمعاء
اذا تملست او تخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا خشنت من الخشونة تنفع لامساك ما في المعدة والمعاء والملاسة
في قصبة الرية لتحسين الصوت الذي هو من افعالها واما امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان يكون من جنس
الزيادة كما العين وكعظم القضيب وهي علة تسمى فرسمون كما عرض لرجل يسمى ... عظمت
الى ان اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة قال جالينوس ... عجز عن الحركة
السفلين او كسي اما ان يكون من جنس النقصان كضمور اللسان والمرية والذبول وضمور المدرية

بل

ليس سد العينين واما امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية واراد بالطبيعية ما يوجد من
جنسه في البدن كالسن الشاغية والشعا اختلاف هيئة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج
والسن الشاغية بمعنى الزايدة هاهنا وفي الصحاح هي الزايدة على الاسنان وهي التي تخالف نبتها
نبت غيرها من الاسنان والاصبع الزايدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان
كان النقصان نقصانا في الطبع كمن يولد وليس له اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما
امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس تغير الوضع وتقيض المشاركة والتعين في معنى الوضع موافق
لما قاله الشيخ ... ال جالينوس لتصويب رأيه وشك ... فامراض الوضع اربعة
الخلع العضو عن مفصله او زواله عن موضعه من غير الخلع كما في الفتق المنسوب الى المعاء او حركته
لا على المجرى الطبيعي والارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في
النقرس وامراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو مجاور ومقارنة
او مباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او تعسر بعد
ان كان ممكنا مثل الاصبع اذا امتنع تحريكها الى ملاصقة جارتها وان يعرض لها امتناع
تحريكها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعدها من ذلك اي من ذلك
الممكن المتحرك هناك من ذلك الملاصقة شدة استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تشنج
الكف في تشنج الجفن الفصل السابع في امراض الاتصال واما امراض الاتصال وفي بعض النسخ
تفرق ... العنوان فقد ترى منه الجلد ويسمى خدشا وسحجا والسحج مع كونه مرادفا للخدش اشهر
في ما يكون ... والخدش في غيره والتقييد بالجلد لانا في اطلاقه يوجد على غيره كسحج المعاء
والظاهر من موارد استعمالاتهم للفظة السحج انه تفرق اتصال واقع في ظاهر سطوح الاعضاء
كان او غيره وقد يقع في اللحم والورم من النسب بالجلد كما لو وقع باللحم كان لا يجوز والوقت الذي
لم يتقيح يسمى جراحة والذي قيح يسمى قرحة وقاع واقاح ويقيح وقيح بمعنى واحد وقوله وكيف ينضج
لاندفاع الفضول اليه لضعف استطراده وقوله ولعجزه عن استعمال غذائه ومضمه يستحيل الغذاء فضلا

عطف على قوله لاندفاع وكثير منها حاصل لحدوث مادة القيح ولانا في كونه علة لكثرة المادة وكلالها
العفونة واختلاف القوام ورقة وكمودة لون القيح كثيرة كان اول على غلبة الحرارة الغريبة وضعف
الغريزية وتلك المذكورات اسباب تفرق الاتصال من الامراض المودية اذا كانت على حيالها لاما
في ضمن مرض اخر ولا عبرة بكون التفرق من اسباب خارجة او داخلة ولا اختصاص ... بلدته
اسباب داخلة وايضا هو من اقسام القروح وتقاسيم الاقسام والانواع محوله لا الى كتب التفصيل
كاقسام التشنج واما الورم واقسام من الامراض المركبة كما يأتي في فصل التئام الجراحة مباينة لها
للقرحة والمراد بالجراحة في قوله فيما يأتي الوصية الجراحة المتقادمة معناها اللغوي وربما قيلت الجراحة والقرحة
لتفرق اتصال ترى منه في جزء اللحم ... بها بحيث يشتد تفرق اتصال في الوريد والشريان
والعظم وغير ذلك ... الشوك وقد يقع في العظم اما كما ... الى جزئين او اجزاء كبار ...
... والتفتيت لصغير الاجزاء واما واقعا في طوله ... ويعلم ... العاج ...
... غير الطول وقد يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد يقع في العصب ...
بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا يسمى شقا او كان عدده كثيرا يسمى شدخا وقد يقع في
العضو فان وقع على طرف العضلة يسمى شقا سواء كان في عصبة او وتر وان وقع في عرض العضلة يسمى
جزءا بالحاء المهملة والزاي المعجمة وقد يقرأ بالجيم وان وقع في الطول وقد عدده وكثر ... يسمى
بالفاء ثم المهملة ثم المعجمة وان كثرت اجزاء ... وعار يسمى رضا وفسخا ...
والقدح للعدد ما يتفق في وسط العضلة كيف كان وان وقع في الشرايين يسمى ام الدم ...
الا ورده يسمى انفجارا ثم اما ان يتفرق ... يسمى قطعا او فصلا او يبعد في طولها ...
على سبيل تفتح فوهاتها يسمى ... بتقديم الموحدة على المثلثة ...
جرى الماء ... اذا السرع ...
كان في الشرايين فلم يلتحم وكان الدم ...
عصرت عاد الى الوقت يسمى ام الدم وقوم يقولون ام الدم ...
... تفرق الاتصال ... انفجار ...

الفجار

انفجار الحمرة وهي الجمرة ويقال لها بوناسيا بالبونانية لا بالباء واعلم انه ليس لكل عضو كعند الكلال الورد فان القلب لا يحتمل
ويكون سوء الموت لشرافته وقيامه بتوليد الارواح وافاضة الحيوة والغوث فاذا اشتغل بشغل فهو
الموت وتوسيط حال القلب هاهنا لكثرة الاهتمام لشانه واما ان يقع في الاعضاء ...
فتقا واما ان يقع بين جزئين من عضو مركب فيتقطع ... الاخر من ... زيادة العضو المتشابه
الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا او خلعا واذا كان في عصب ... فمتى يسمى فكا ويكون
تفرق الاتصال في المجاري ... ظاهرا في السطح ... المجاري اذا عرض له الجرادح ... مالم يكن
وقد يكون في غير المجاري فيحدث ... ما لم يكن ... في محدث المجاري ...
بوله وخروج من مواضع من قطعة ... شرب ... فكان عقب ...
خادم في اثناء ... رجوع المادة الى الكبد والى ... الخراج دفعات بالخروج
بالمسهل ثم عالج ... ووزوال الاتصال والتقرح كفوه اذا وقع في عضو ...
صلح بسرعة وان وقع في عضو بوي المزاج استعصى جدا ولاسيما في ابدان الذين بهم الاستسقاء او
سوء القنية او الجذام والعضو اذا ساء مزاجه ضعف قوته فلا يقوى على اصلاح التفرق والمستسقي
لكثرة رطوبته لا ينديه ولا ينجبر الخلال الغذدية لسهوله وكذا المجذوم لانه قد ساء مزاجه ... واعلم
ان التروح ... اذا ... الى الاكلة ... كتب التفصيل استقصاها لا ان
تفرق الاتصال ... الكتاب الرابع وان كان في ...
احيانا الفصل الخامس في الامراض المركبة واما الامراض المركبة فلنعقد فيها ايضا قولا كليا
على وتيرة الامراض المعودة من ذكرها مجملا وتاخير استقصائها الى كتب التفصيل نقول انا نسمي
المركبة الامراض التي اتفقت مجتمعة من الامراض التي اذا اجتمعت كاجتماع اجزاء السرير حدث منها جملة
هو مرض واحد كالهيئة السريرية فهو المرض المركب ويكون له حقيقة وحدانية غير مقابل اجزائه و
علاج مخصوص غير اثار اجزائه وله سبب متميز وعلاج متميز ويزول ذلك المرض الواحد الى
المركب وان ... احد من اجزائه وهذا هو مثل الورم ... المعنو ...
بحيث يعتبر بالعقد ... وهو مرض مركب من الامراض الثلثة ... الانفجار وجمع

المدة لا كما ذهب اليه بعض الفضلاء من انه مركب من الحمرة الرقيقة وقرحة الرية فانه ليس بسديد اذ حقيقة
غير اثار الحمرة الرقيقة واثار قرحة الرية وحقيقتهما وذلك الغامض في موضع اخوان السل قرحة الرية ومرادنا
الحمرة الرقيقة وظاهر ان المركب من اللازم والملزوم ليس الا اعتباريا وجعلهم شطر الغب مثلا من الحميات
المركب مجرد اصطلاح فانهم اصطلحوا على ان البحران لما كان العفونة فيهما في مادتين متمايزتين
مركبا لا على انه مركب بعد الاصطلاح مع تحقق مرضين هناك قوله والبثور من جنس الورم فان
البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار رد على من جعل البثور مثالا لمرض التركيب بانه لا
فرق بينهما الا بالصغر والكبر وانما كانت تصلح مثالا له لو كانت من جنس سوء المزاج
والتركيب او التفرق او كانت الاثار المترتبة على صورتها الدالة عليها مما لو كانت للورم لما
كون الورم مرضا مركبا فاستدل عليه بقوله والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد مرض
المزاج لانه لا ورم الا ويحدث عن سوء مزاج مع مادة اما المزاج فلان الورم يحيث يوجد
مع مادة واذا وقد تقرر في صدر الكتاب ان العضو المعتدل هو الذي يكون الفاعل كيفياتها
فيه على ما يليق به والا فهو سيء المزاج سواء كان المزاج جبليا او مكتسبا من مادة او غيرها
فوافقة القرشي بورم حادث عن بلغم وصفراء مختلطين على الاعتدال في الكيفيات الاربع
لم يحدث سوء مزاج ساقط وما اجيب به من منع امكان حدوث ورم من شدة المادة
مستندا بان العفونة من شرط الورم مخالف لما ذهب اليه الشيخ في الاورام الباردة ونحوها
فيه مرض الهيئة والتركيب وانه لا ورم الا وهناك افة في الشكل والمقدار وربما كان معه افة في
الوضع ايضا واما التركيبية فافة الشكل وغيره مما يدل عليها اثارها ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق
الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك انه قد تفرق الاتصال لما
انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى ما
لا تفرقها الكثرة الا واما التوقية فبالاستدلال لما ان المادة الفضلية بانصبابها في العضو
الورم قد فرقت اتصاله وسكنت فيه والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه
بالورم في العظام يغلظه محجما اما جزم بوجود في الاعضاء اللينة هاهنا تعويلا على كثرة وقوعه
فيها

على ما سيظهر من كلام ان الورم الحار مع مذهبه ما يكون من مادة حارة اعم من الحارة بالجوهر كالاورام الدموية والصفراوية والحارة بالعفونة كبعض الاورام البلغمية التي تعفن مادتها والورم البارد ما يكون من مادة باردة بحيث يكون في الجوهر ولم يعرض لها حرارة عفنية وكذلك البارد ايضا اعم من ان يكون باردة في الجوهر الاحد حادث باردة كالاورام البلغمية التي حدثت عن انتقال الاورام الحارة

ومنها ان الفكر مجامعة ومنهم محمد بن زكريا فانه في الرسام وليس كما ظن بعض المتطببين ان البالغ لا ارم
نفسه محتجا بان ما كان لينا كالدماغ او صلبا كالعظام فانه لا يتمدد وما لا يتمدد فانه لا يرم فان هذا الكلام
غلط وذلك لان اللين اللزج يتمدد والعظام ايضا يرم وقد اقر جالينوس انتهى والكلام في الاستدلال
على عدم تمدد الصلبة بالتجربة ابطال لما ذهبوا اليه من امتناع حدوث الورم فيهما لعدم قبولهما للتمدد وقال في
امراض الاسنان وقد يعرض لها نوع من الورم والعجب في ذلك فان كان ما يقبل التمدد بالنماء الغذاء فلا يبعد ان
يقبل التمدد بالفضل ولو لم يكن قابلة للمواد ان افرزت فيها المزيدة ايا ما كانت تحمر وتسود فان
الفضل فيها انتهى وفي بان الحمرة ليس نفوذ الفضل بل بتغير الغذاء والشيء الشبيه بالورم في العظام
وهو شبيه بالورم من حيث انه تمدد بالفضل وقوله ويزداد رطوبتها مجلة معلقة لغلط حجمها ويمكن ان يكون
قوله ولا يبعد ان يكون القابل منها للزيادة بالنماء يقبلها بالفضل اذا انفذ فيه او حدث فيه الميلان
على حدوث الورم في الاعضاء مطلقا وحينئذ لا يبقى شيء من اللاعبين بلا دليل وضمير منها يرجع الى الاعضاء
احترازا عن الارواح ولكل ورم ليس بسبب ادم سببه البدني ما يقتضي انتقال مادة من عضو الى ما يحتمل
ان هذه التسمية من الشيخ واعلم انا قد كنا ابدا انا نهو ولتنبهوا لكثرة استفراغات يجب ان يكون في
تحصيل الدم والاخلاط فيها انذار كما لنظايات الاستفراغات ومع ذلك عليها اورام وبثور
استفراغ البدن من سواد او هذا مقام تحير الطبيب في استنباط سببه وطرق علاجه فنبه عليه بقوله وربما كان
السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور منحرفا في اخلاط اخرى غير موذية في كيفيتها فاذا استفرغت
الاخلاط الجيدة في وجه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يرى من النفث في الاعراق
استفراغات طبيعيان وفي بعض النسخ للنفث والادلة اوله واما في الطبيعي فكما يرى من لم اثبت
محمود البقية تلك الاخلاط الردية خالصة مؤذية فيتاذى بها الطبع فتندفع بها فربما كان وجه دفعها الى الجلد
فحدثت فيها اورام وبثور والابعد ان يكون المادة المغمورة عاصية عن الدفع تشبهها بالعلل
ولزوجتها او من سبب لثقلها فلا تندفع مع ما يستفرغ فيبقى مستترة في الخلط الصالح والاورام والبثور
ينفصل بفصول مختلفة الا ان اوله فصولها باعتبار الفصول الخاصة عن اسبابها وهي المواد التي

تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريح والمراد بالفصول
المميزات ذاتية كانت او عرضية وما حدث منها من العلل اولى بان يجعل فصولا على ما تقرر وهاهنا موضع
وقد مر ان كون تلك المواد الامراض ليس باعتبار كون ذات تلك الامراض طبيعية عنها وعرضها
هو الجزء الصوري فان الامراض اعراض وتلك المواد اجسام والجواهر لا تصير موادا للاعراض كما لا يثبت
دتركب الورم المرضي المصطلح عليه ليس الا من الامراض وكون تلك المواد بحجم الثانية المتنقح المسبر
النظر وما ليس من البحث في شيء والتفصي منها ان تلك المواد على ما يشير اليه عبارة الشيخ بيان فاعل
لاجزائها فانها تفعل سوء المزاج وهو من اجزاء الورم والورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون حارا
اعم من البارد والرطب واليابس والمعتدل فيهما او في الفاعلتين كما ان الحار يعم الرطب واليابس
والمعتدل فيهما وانما ترك طريقة القوم في الاصطلاح على الحار والبارد لئلا يشوشها ولانه لا ينبغي ان
يظن ان الورم الحار هو الكائن من دم او من مرة فقط بل من كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض
لها الحرارة بالعفونة فان في ذات الجنب وقد بينا في الكتب الكلية انه ليس من شرط الورم الحار ان لا
يكون من بلغم وسوداء الا انه لا يكون حارا الا اذا كان من مرة او دم فان كان من غيرهما كان عرضا
وهذا الشيء ليس يجعله كثير من الناس وان كانت هذه الاجناس قد تنقسم بحسب انقسام الانواع لكل مادة
وقد في قوله قد تنقسم للتقليل فان الانقسام في المواد شيء الاكثر منه وان كان للتحقيق ايضا
سائغ وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى ان تعيد اقسامه بحسب انقسام الانواع لكل مادة بين
ما يليق بالكتاب الكلي الذي يذكر فيه كليات الامور واجناسها بهو اولى بالقول النوعي في الاورام
الذي مقام ذكرت التفصيل فليطلب هناك انواع الاورام واقسامها والان فان اردنا ان نقول
قولا كليا مجملا على ما يليق بالموضع فنقول وعادتهم ان يسموا الورم الحمرى فلغمونيا والصفراوي الحمرة
والمركب منهما باسم مركب ويعيدون الاغلب فيقولون لما تركب فلغمونيا حمرة ودرة حمرة فلغمونية
اذا لم يكن والاغلب في المخلط يقولون فلغموني وحمرة بالعطف على ما في المقالة الثانية من جوامع
جالينوس على الفرقين واذا اجتمع سمي خراجا والورم اذا اجمع المدة ليس خراجا وفي الكتاب الرابع
ولما

وكان اسم الدبيلة يقع على كل ورم يتقيح في باطن موضع ينصب اليه مادة فيبقى فيه انه مادة كانت
والخراج ما كان من جملة ذلك حارا فيجمع المدة وفيه ايضا ان الدبيلة عند بعض تختص بما كان فيه
مادة من جنس اخلاط مخاطية او جصية او حصوية او رملية او شعرية وغير ذلك ونقل ان الدبيلة
سوء ب دو بيله الفارسية اي وعائين فان الورم اذا اجمع وصار المدة كأنها يكون عليها غشاء
يسمى حينئذ دبيلة واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة والمغابن والنغانغ وخلف الاذن والاربية وكان
فاسد سنذكره في موضعه ولذا يسمى طاعونا اختلف النسخ هاهنا كثيرا اختلاف والظاهر الخنازير
المغابن عند الشيخ في الابطين والمشهور حصرها في الثلاثة وهي لحوم غددية جعلت لتقبل الفضول
الاعضاء الرافعة لها مثل الغدد التي تحت الابطين والاربيتين وخلف الاذنين وفي العين على
ما قال المجوسي في عدة مواضع وفي اللغة المغبن كمنزل الابط والاورام الحارة اذا لم يتحلل اذا
لم يعالج والتالي الصحة والتخصيص بالحارة لكثرة الاعتناء بها فانها مع كثرة وقوعها اكثر ما يكون فتاك رديء
ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد فتزيد معه الحجم ويتمدد ثم ووقوف عند غاية الحجم ثم تاخذ في
الانحطاط فتنضج فتتحلل او تتقيح والتقيح نضج المادة لا نضج المدة حتى لا يجامع التحليل فان النضج
عبارة عن اعداد لها للاندفاع ولما كان السام طريقا للاندفاعها فرق بالطبيعة قوامها فتحيلا
وتحللها الى ان لا يبقى منها شيء او يبقى شيء صالح للان يتغذى العضو به وما كان ذا اي الورم الحار او
اي الانحطاط او اي الورم بالجملة او اي الورم مطلقا فان الورم البارد ايضا على ما اصطلحه لا مانع
من الحرارة الغريزية المنضجة اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة على طريقة منع التحلل واما
الغير الحارة فاما ان يكون عن مادة سوداوية او بلغمية او ريحية وكل واحدة من البلغمية والمائية اعم من
من وجه فان المائية العرف التي هي مادة للنفاطات والاستسقاء الزقي مثلا غير الخلط المائي الذي
هو من اقسام الحقيقة للبلغم والمراد به هاهنا هو القسم الاول وما وقع منه في ابواب المعالجات الاورام
من الاورام البلغمية فهو باعتبار شاركتها لها في اكثر العلاجات فلا منافاة على ما زعمه الامام
يوم في البلغمية بحيث يشمل المائية لا اتفاقهما على عارض البرد والرطوبة والكلية غير مادة سوداوية

او مائية

ثلثة اجناس الصلابة والسرطان تقديم السوداوية لكثرة اقسامها المشهورة وقد يقع في بعض الجسد
يشبه المائية لاتفاقهما في عدم البرد والرطوبة والسرطان وما يحذو حذوه لا يخرج من الورم البارد
ولو تقيح وظهر النتن ايضا في قيحه فان تعفن مدة الورم غير عفونة مادته واكثرهما حريفية ولكن بالف
ما احترق من الاخلاط في الصيف يجتمع في الخريف وتولد السوداء في هذا الفصل اكثر واجناس الغدد
التي تكون منها الخنازير والسلع واما الاكتفاء في الخنازير والسلع بما يكون بلغميا فلكن الرابع
فلان المعالجة السوداوية مع قلتها قريبة منهما والفرق بين جنس الغدد وبين الجنسين الآخرين
ان اجناس الغدد تكون متبرئة عما يحويها مثل الغدد والحصرة واراد بالغدد والحصرة ما سوى اللحوم الغددية
او تشبه بها وغير بها لعدم المنافي ملكوتها باعتبار الاعضاء الظاهرة فقط مثل الخنازير واما
الاخر فيكون مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة ورم
ساكن بلا حس بطئ التحلل واقف فيه لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد موذ له اصول ناشبة في
الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس بل ذلك ربما يبطل اللهم الا ان يطول مدته فيميت العضو فيبطل
فان السرطان مادته محترقة وليس معها كثير برد ويبطل الحس الا ان تحرك المادة الرديئة اذا انبعثت
مديدة في العضو تغير مزاجه وتميته فتبطل حسه بالمرض وليس بعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة
بعوارض لازمة للفصول جوهرية ويكون الفرق بالعوارض باعتبار ان المادة المتولدة منها الورم فيهما
سوداء والصورة فيهما سائمة فعولها وليس يبعد ان لا اخره بعلم دفع الظن كون الفرق بالذاتيات فان
في الصلابة سوداء محترقة والصرفة في الاول السكون مع عدم الاصول وفي الثاني التحرك مع الاصول
وانما تخصيص كون الفرق بالعوارض فيهما لظهوره في الفرق الاول واشار ابان بين الاجناس الاول
اخر بالنوعيات فان المادة في طايفة منها بلغم وفي طايفة اخرى سوداء فافترقا بالجنس والاورام الصلبة
اعم من ان يكون مادتها سوداء غير محترقة او محترقة من اخلاط كان احلاطها في التصلب والانتقال الى الصلابة
مختلف فانها من السوداء الصرفة ومن المحترقة من السوداء او من الصفراء تتبدل في اول كونها صلبة وذلك ظاهر
يبس موادها وكذا التي من الدم يغلظ موادها وقد ينتقل الى الصلابة على التدريج وخصوصا ما اتت موسية البرص

اين

وذلك في البلغمية احيانا فان كانت في اول حدوثها صلبة فيها والا فلا يؤمن ان لها التصلب لتفشي اليبس
على مادتها الا اذا استولت عليها حرارة محرقة ثانيا او برودة مجمدة او كانت مادتها بلغم غليظ
الارضية ونفارق الغدد والسلع وما يشبههما من التعقد العصب مثلا فان التعقد عرض في الوتر اذا انما
تركه للظهور واما جهة الشبه فهو النتو والظهور للحس والانفتاح والفرق بين السوداوية من السلع وبين التعقد انه
لان التعقد من المواد البلغمية وانما فرق بينهما بالعوارض لكونها اجلى بان التعقد الزم لموضعه لا يتحرك بالحركة
الذاتية القريبة من موضعه من العصب في قطوع الاقطار بسهولة وقالوا ان طول العصب فيقطان بجانب مانع
الكات الثالث ان زوال من لم يجمع الا بزوال طولا بين شدة ويسرة والحق انه على ما ذكرنا وقوله
فيه للعضو بعد تفرقه واما السلع والغدد فيتحركان في الاقطار الثلثة من موضعهما وهم عصبي انها اذ
بعد بالغمز عاد وكذا العقد بعد التبدد بالغمز خاص به فان التعقد يتبدد بالغمز لجمعه العصب باجتماعه لكان
او لاختلاف الغدد والسلع السوداوية الصلبة فانه يبقى فيهما اثر التوين زمانا معتدا به فانه لا حاجة
اليها كالتعقد من التبديد بالغمز ليس تبديدا بالحقيقة بخلاف ما سيأتي من التبدد بالبرداء واذا ابتدأ
قوي غمز الغمز لم يعد والاكثر ان الاكثر التعقدات في العصب كان او في غيره لما اشرنا اليه كيد
لان الاعصاب والاوتار رهن المقاسية لالام الحركات وتعبها فينصب اليها مواد في الحركات
بعض النسخ الكثير ما يحدث الاكثر حدوثه ويبطل بطلانا تاما بالمشغولات على حد ويكون ذلك
كما فيما منها كخلافهما وان كان ذلك مذكورا في علاجهما ايضا على سبيل الاعانة والغمز المذكور او الاغمز
فلا بد منه في الحكم الثالث لا من الاسر ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فيتقسم الى نوعين الورم الرخو
اللينة ويتقاصلان بان السلع يتميز في غلف الورم الرخو خلاف غيره والاكثر اورام البلغمية من الماء
منهما يكون سبب اللون ان البلغمية الاثار في المحبة واللون لتربية العصب ظاهر البدن منه في العلاج والتدبير
وقوله واعلم ان الاورام البلغمية يختلف بحسب غلظ البلغم ورقته وتارة تشبه تارة السوداوية تارة الريحية
وتارة المائية كانه اعتذار عن جعل بعض الاورام سوداوية وبلغمية والاكتفاء في العلاجات في الكتاب
الرابع بالبلغمية منهما بان البلغم مختلف في القوام والاثار واختلافا يسيغ اجراء احكام السوداء عليه تارة

علظه واحكام الريح اخرى لرقته واحكام المائية لرقته تشبهها بها وقد يعذر اقتصاره على اللطيف
المذكور مع ذكره في قوله وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في منبت الاعصاب
شبه عضلات الحنجرة السلع منها واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء والعلة المائية والورم
يرمن في القحف من المائية وهذا الورم يتحالف عطاس الصبيان وما يشبه ذلك كما ترهل فانه من الاورام
المائية واما الاورام الريحية فهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهيج والاخر النفخة والنفخة المتحركة
والفرق بين التهيج والنفخة من وجهين احدهما القوام وانت في المخالطة وبيان هذا ان الريح في التهيج مخالط
لجوهر العضو وفي النفخة محتبسة والنفخة مدد وغير مخالط للعضو وان التهيج يستلين الحس والنفخة
المدافعة مقاومة لكثرة او قلته والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها دموية كالجدري وصفراوية
كالشري الصفراوية والجاورسية محتلطة كالحصبة والنملة والحمرة والحرب والحكة وان ابيد والمائية
بلغمية وان ابيد اكثرها سوداوية وغير ذلك وقد يكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت
كبير في الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور على ما يلين بذلك الموضع بالاستقصاء بالعضل
السادس في امور تتعلق بالامراض يمينا ارتشا به الطبيب الى امور خارجة على
الامراض وتعد فيها الكونها في الحقيقة اعراضا دالة على امراض خفية وهي الامور التي هي في الرتبة
سببا ولا تكلف او يد منه متعلقاتها في الرتبة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث
في الكم والرابع في السحنة وضابطها في الاجناس الاربعة الاستقواء والسحنة حال البدن في اليبس
والهزال او فيهما وفي اللون والاول مختار الشيخ وقوله بعد اللون اشارة واجناس امراض
الشعر والشمط وتناثر الشعر سقوطه سقوطا كما يكون عقيب الامراض الحادة والثرط سقوطه
موضعا واسحار الجلد وبكشفه كما في داء الثعلب والقرع والعلل الشقاق في الرقة والغلظ واراد
الجعودة والاطالة والسبوطة والشيب والشيب واستحالة اللون كما ان افات اللون تدخل في اربعة اجناس
استحالة عن سوء مزاج بلا مادة كما يرقان او بغير مادة كالصهبة العارضة اللون عن مزاج بارد
والحمرة او مادتها وقوله والصفرة الا اذا كانت عن سوء مزاج حار فيتعوذ بالنظر

الا انها

الى اليرقان فانه ما دام البته وجنس استحالته عن اسباب بادية كما السفع الشمس والبرد والريح العون
السفع التغير وريح الشمال يجمعها الحرارة في الباطن تحمر اللون والجنوب بصفرة بتحليله الروح
وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد امن للون والجلد حامي للون تولدت الفنام
لونه الاصلي وهو البياض مع لون الدم الساري فيه كالبهق الاسود تقييد البهق بالاسود لكونه افحش
واظهر لكونه مخالفا اللون معظم المعمورة واكثر الاقاليم والتعا لها فيه كالمثال ولم يجمع الثاني يمنى
الشامة والنمش ومن قطع سود اعلى الجلد والفرق بينهما ان الخيلان حبة ذات حجم ترتفع عن سطح
البدن ووقع بعد ذلك في بعض النسخ والبرش وهي نقط سوداء وكمدة عليه والكلف وهو تغير
لون الوجه الى السواد وليس في اكثر النسخ الصحيحة ما كان للقطعتان وجنس الاثار العارضة من السلام
نوق القلب عرض كالمجدري واندمال القروح اي اثارها وافات الرائحة كالصنان وغيره من
الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وافات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط والسمن
المفرط العضل السابع في اوقات الامراض اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات المراد
بالاكثر بهنا ما يؤول الى الصحة ولم يعالج بخلاف مرض الموت او الزمان لا رجاء معه خلقيا كان او
وتلك الاربعة فان الانسان يقاسي امراضا كثيرة ويصح منها وقت الابتداء ووقت التزيد
ووقت الانتهاء والانتهاء يقال له الوقوف ايضا ووقت الانحطاط وقوله وما خرج من
فهو اوقات الصحة معه على جالينوس فان زمان النقاهة خارج من الاوقات الاربعة وليس عنده
من اوقات الصحة بل الحالة المتوسطة واوقات الصحة اعم من الصحة الكاملة وغيرها ومن الصحة المتخللة
بين الادوار مثلا وعد ما بين الادوار من اوقات المرض اعتبار والا فالحال اذا ان تعدت
ثم الحمى الثانية يوجبها السوء التدبير او الاستعداد وليس يعني بصيغة المجهول بوقت الابتداء والانتهاء
طرفان او طرفين ان قرا بسانفني او ليس يعني على صيغة المتكلم المعلوم كما وقع في النسخ وبمعناه
طرفا الزمان المقدر وهو الان الغير المتجزي وغير الصالح لان يكون ظرفا لمظروف لا يسبان فيهما
حال المرض وهو معه على فسرهما بالان وايده بقوله بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون

لو علم محصور جرا باجزائهم فانهم يقولون مثلا يجب وضع الروادع في الابتداء على الورم الحار والان يجب
وذلك وقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه اثر نضج لواسع النظر او في بعضه في جزء المرض وقد يكون
كالمتشابه في احوال الاستيان فيه تزيد وهذه بالنسبة الى وقت التزيد والاخفية حركته على الزيادة
والتزيد هو الذي يستبان فيه اشتداد اي انه يصير اشد مما كان ويظهر ذلك الاشتداد في كل وقت
بعد وقت بالنسبة الى السابقة سواء كان ذلك الوقت من زمان الابتداء او التزيد ووقت الانتهاء
هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة واعتبر في الانتهاء وقوف المرض
في جميع اجزاء وقت الانتهاء على حالة واحدة اذ يحيث لا يستبان فيه الاشتداد والانتقاص
تعتقد اشتداد وبين انه الوقوف ليس زمان الانتهاء بل هو زمان التزيد ولا يخفى عليك الاختلاف
بسبب هذه الاوقات الى ما نسب اليه فان الابتداء ابتداء المرض ذكر التزيد والانحطاط كذلك
الانتهاء بل هو انتهاء التزيد وهو في عداد الكثرة الاعتبار بامر التزيد لكونه كثير الاهوال في احوال
في الانتهاء والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما اسرع كان الانتقاص اظهر ولم
يكتف لظهور الانتقاص في الانحطاط بل اعتبر فيه كونه بحيث كلما اسرع الانحطاط كان الانتقاص
اظهر ليخرج عنه ما لو تخلل بين اوان الانتقاص اشتداد او وقوف كما في ذيه فيه في التزيد او الانتهاء
وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض في حد اوله الى اخره من نوائبه والشراد فاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة
والشراد فاتا جزئية تسمية الاوقات بالكلية لان كل وقت منها يتضمن اوقاتا اربعة جزئية بحسب كل نوبة
وعليه قياس التسمية بالجزئية الفصل الثاني في تمام القول في احوال الامراض اي وبيان بقية
احوال الامراض اخرها عما سبق لكثرة الاهتمام بشانه ان الامراض قد يلحقها التسمية وجوه وبيان
وبيان وجوه التسمية عن بيان الاقسام بالسبية لما سبق اما من الاعضاء الحاملة لها كذات
الجنب وذات الرية واما من اعراضها كالصرع الصرع لشدة الطرح واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي
والمرض السوداوي اسم لجنس الامراض وقد يقال بذا المرض سوداوي ويكتفى به للاختصار والمراد انه
لكونه واحد الاسود والمالنخوليا الخلطي يقال له داء الاسد لان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد والاستارة

والشر

وشكله الانف ولان ذلك لم يصونه على صاحبه كصورة الاسد وقد يذكر ان ذلك المرض يورث الكلف كثيرا
واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له وذلك كقولهم طيلانسيه منسوب الى رجل يسمى طيلانس
والاولية المذكورة بحسب معرفة الناس او الطبيب لا الاولية في نفس الوجود من في الطيلانسية قروح
يسيل منها دم وصديد واما منسوب الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية وهي من جنس السعفة
الردية مع بثور وخشكريشة وصديد واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقرحة
الخيرونية والخيرونية بالخاء المعجمة قروح مزمنة في غاية الفساد وبعيدة عن الاندمال كالتي في الكعب
الرابع ديوا بالجيم بان جيرون كورة من دمشق ولا يناسب المقام وبقوا بالحاء المهملة وهو مشهور
والحق ان مخرجي الشين والخاء المعجمتين متقاربان في السريانية وهو بالخاء المعجمة والشين وامان جواهرها
وذواتها فاخر المأخوذ من الجواهر تنبيه على قلة المبالات في هذه الاعتبارات بالجوهريات والذاتيات
كالحمى والورم والحمى هي الحرارة المزاجية وهي جنس لها وكذا الورم اسم للزيادة بالخصوصية الى الكلام
الى هذا المقام كان من الشيخ والباقي ملتقط من جالينوس مع تهذيب وتنقيح منه قال جالينوس ان
الامراض اما ظاهرة فتعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كما وجاع المعدة والرية او عسرة
الوقوف عليها كآفات الكبد ومجاري الرية واما غير مدركة الا بالتخمين كآفات العارضة لمجاري البول
والوقت بين عسرة الوقوف والمدركة بالتخمين ان الاول يحصل العلم بها على سبيل الحدس اما التخمين
فلا يحصل العلم بها والامراض قد يكون خاصة وقد يكون بالشركة وذكر الشارك كحصول بعض الاعضاء
اي م على ما حصره الاطباء فيها والحصر استوائي والعضو يشارك عضوا في مرضه اذ في نفس كونه
مريضا لا في نفس عرضه العارض له فان ذلك قد لا يكون كما يظهر بادنى تأمل اما لانهما متواصلان
بالطبع بعيد بينهما الات كالدماغ والمعدة بعيد بينهما العصب والمواصلة بين المعدة والدماغ بالعصب
الراجع الذي هو من شعب الزوج السادس من الاعصاب الدماغية يوصل الى المعدة حس اللمس حتى ينزل الجوع
والاكثر تشعب عنه فم المعدة وان كان قد وصل قوة ايضا منها الغير على ما فصل في موضعه وطريق
الاستدلال على المشاركة في الامراض يعرض لا مرضها لشركة كما في كثير مثال الصداع الكائن بمشاركة

والمرء ساع لأمر ليس يدركه
والعيش شح واشفاق وتأميل

لو علم مخصوص مراياً عرافهم فانهم يقولون مثلاً يجب وضع الرواد ع فى الابتداء على الورم الحار والان يسع
وذلك وقت الابتداء هو الزمان الذى يظهر فيه اثر فى كمه لو احس النظر او فى معظمه فى غيره المرض فيه يكون
كالمشابه فى احواله لا يستبان فيه تزيد وهذه بالنسبة الى وقت التزيد والاخفية بحركته على الزيادة
والتزيد هو الزمان يستبان فيه اشتداده اى انه يصير اشد مما كان ويظهر ذلك الاشتداد فى كل وقت
بعد وقت بالنسبة الى السابقة سواء كان ذلك الوقت من زمان الابتداء او التزيد ووقت الانتهاء
هو الوقت الذى يقف فيه المرض فى جميع اجزائه على حالة واحدة واعتبر فى الانتهاء وقوف المرض
فى جميع اجزاء وقت الانتهاء على حالة واحدة لحيث لا يستبان فيه الاشتداد والانتقاص
...
بسبب هذه الاوقات الى ما نسب اليه فان الابتداء ابتداء المرض وكذا التزيد والانحطاط
الانتهاء ...
فى الانتهاء والانحطاط هو الزمان الذى يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر
يكتفى لظهور الانتقاص فى الانحطاط ... بحيث كلما امعن الانحطاط كان الانتقاص
اظهر ... من اوان الانتقاص اشتداداً ووقوفاً ... فى التزيد والانتهاء
وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض ... وقد يكون بحسب نوبة
... جزئية ... الاوقات بالكلية لان كل وقت منها ... اربعة جزئية ... نوبة
وعليه قياس النسبة بالجزئية الفصل الثانى فى تمام القول فى احوال الامراض ... وبيان
احوال الامراض ... لكثرة الاهتمام ... ان الامراض قد ... وجوه ...
وبيان وجوه التسمية ... الاعضاء الحاملة لها كذات
الجنب وذات الرية واما من اعراضها ... واما من اسبابها ... سوداوى
والمرض السوداوى ... الامراض ...
لكونه ... الاسد ...

والمر

وشبهه الانف ولان ذلك ... مع صاحبه كصورة الاسد ... ان ذلك المرض ... كثيراً
واما
والا
ب
الر
الجز
ال
والح
ود
كالح
لا
الا
الو
وا
فلا
اف
مر
بالطبع ...
الراج الذى هو من شعب الزوج السادس من الاعصاب ... المعدة ...
والاكثر ... المعدة ...
الاسنة ...

الامعاء اذا كان من المواد ... ومادة ذات الجنب اذا كانت فى الانصباب ... منها ...
الاسهال المعدى ... فى انواع الاخلاط وفى بعض النسخ ... ذات الجنب
وكذلك ... من ذلك ما وقع فى كلام القدماء
... الرأس ... المقعدة
... وجع الورك ... والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض
اخرى ... انتقال ذات الجنب الى ذات الرية وانتقال ... الى
... للعلاج ... من الامراض
امراض متعدية مثل الجرب والجذام ... الوبائية ... خصوصاً اذا ... البيان
وكذلك اذا كان المجاور ... بالتتبع كون الامراض المذكورة ...
الهواء ... والاستعداد فى البدن ...
ومثل الرمد وخصوصاً ...
ومثل ...
... من الامراض امراض تتوارث ... النسل
مثل البرص والقرع ... والسل والجذام ... فى المتعدية والمتوارثة ومن الامراض ...
يختص ...
... ضعف الاعضاء ... المزاج ...
غير ضعف القوة التعليم الثانى جملتان الجملة الاولى فى الاشياء التى تحدث عن سبب
من الاسباب العامية والثانية فى ... سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية
هذا التعليم ... فى بيان الاسباب ...
لا يمنع كون ... الاسباب ... فى هذا التعليم ...
... فى بعض البلاد ... فى بعضها ... وبلادة

والمسيد والجذام

وتارة

وتارة من اسباب ... ومن اسباب الاعياء ومن كيفية ... الحركات ومن اسباب ... وذلك ... فى
الاسباب ... الاحوال ...
فى المواد ... حقيقة السبب وكيفية سببية الاسباب وكيفية ... المسببات
منها ... الشيخ ...
وفى هذا الفصل ... الجملة الاولى تسعة عشر فصلاً والجملة
الثانية ... الاسباب ... المسببات فى الثانية ...
ظاهر العنوان الفصل الاول قول كلى فى الاسباب اسباب احوال البدن ... المذكورة
اعنى الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ... الاحوال ... الاطباء ...
التعاليم ... السابقة والبادية والواصلة ووجوه تسمية الثلاثة باسمائها ...
... البادية بين السابقة والواصلة لانها ...
السابقة والوصول ... اطلاق السابق والواصل عليها ... السابقة
والواصلة فى انها امور بدنية اعنى خلطية او مزاجية او تركيبية ...
... المزاج ... المخلطة ... المخلط
... المنسوب الى الخلط ...
وكذا فى المزاجية والتركيبية والاسباب البادية هى امور خارجة عن جوهر البدن ...
... الطعام ... على البدن ...
... والاسباب السابقة والبادية ...
فى انه قد يكون بينهما وبين هذه الاحوال ... الاسباب البادية والواصلة قد تشترك ...
للتحقيق ... الاسباب السابقة ... الاسباب
الواصلة بان الاسباب السابقة ...
بين السابق والواصل ... المشاركة

برهة

منها مقدمات الطب لكونه من قراءة الشاركة في الجنس والاسباب السابقة تنفصل عن البادية بانها بدنية وايضا
بان الاسباب قد يكون بينها وبين الحالة واسطة والاسباب البادية ليس كذلك فيها ذلك والاسباب
الواصلة تنفصل عن الاسباب البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين
الحالة واسطة والاسباب البادية ليس كذلك فيها ذلك بين الامرين فيهما ممكنان ولما علم من
المشاركات والمباينات المذكورة اجزاء حد كل واحد من الاسباب فرع تعريفاتها عليه
فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحالة ايجابا بتوسط
اعني توجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا اي بغير
واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا او بغيرها ومثال الاسباب
الامتلاء للحمى واراد بالامتلاء الامتلاء الخلطي قال الرازي في المرشد ليس التملي من الطعام والشراب
عندنا امتلاء انتهى والشيخ قد يستعمله فيه والامتلاء او ضعف العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب
الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للعمى ومثال الاسباب البادية
حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر او تناول شيء مسخن بالقوة لحمى ذلك الحمى المطلق
الحمى ليس مخصوصا باليومية فانه ان اوجب ايجابا اوليا كان حمى يوم وان اوجب ايجابا بغير واسطة كان حمى عفن
او حمى دق وقد يكون ايضا حمى يوم انتقالا من نوع واحد منها الى نوع آخر منها او العرضة للانتشار
ونزول الماء في العين ولكن سبب اما بسبب بالذات كالغضب المسخن والافيون مبردا اما بالعرض
كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف وليس العاطف في قوله ويحقن الحرارة زائدا اي حقن الحرارة
محدث لسخونة والتكثيف سبب سبق ايها وقد مر لكونه سبب الحقن ايضا فذكر الواو والحق والماء الحار
اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن فان السقمونيا حار المزاج فان سخن
واسهله ثم اثر اثر البرودة في مزاجه فيعلم ان ذلك الاثر من فعله بالعرض اعني اسهاله للصفراء او
اسهاله للاخلاط بالافراط فان ذلك ايضا مبرد للمزاج لا بغير استفراغ الرطوبات فان الرطوبات
ملوثة الصفراء مما يستفرغ بالسقمونيا اما الى السوداء والبلغم ودفعهما يسخن ويبرد ويجعل مما يتبع ذلك

الااسهال

المفرط من استفراغ كثير للارواح وهو من اشد اسباب البرودة وليس كل سبب يصيب البدن يفعل فيه بل قد
يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوة الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من
ملاقاته احدهما للاخر زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه واكثر ما تختلف المسببات عن الاسباب
فقدان احد الشروط الثلثة وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان سبب واحد اقتضى
في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد تختلف فعله في القوي والضعيف
وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مختلف ومنها ما هو غير مختلف والمختلف هو الذي
اذا فارق بقي تاثيره والاطلاق السبب على المذكورات عرفا او يوجب ترتب اثار العلة عليه من وجوب
زوال المعلول بزواله حتى ينافيه في قوله بقي تاثيره وغير المختلف هو الذي يجيء اي بزوال مع مفارقته
ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال البدن او الحافظة لها اما ضرورية لا بد منها للانسان في التفصي
عنها في حياته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل ويشرب وجنس
الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ
والاحتباس فلنعد اولا في جنس الهواء الفصل الثاني منها في تاثير الهواء المحيط بالابدان
اي من الجملة الاولى او من فصولها او من الفصول في تاثير الهواء المحيط بالابدان والمحيط بالابدان
الهواء هو المجاور للارض والماء وقيده به لان سائر طبقات الهواء لا يتعلق به غرضنا وقوله الهواء
عنصر لابداننا وارواحنا وهو مع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصير الارواح ويكون
علة لصلاحها كالعنصر فقط لكن كالفاعل ايضا اعني المعدل تنبيه على سر انه الموجب لتعقيبه على سائر
الاسباب الضرورية لكونه مخصوصا بانه جامع لتلك الخصائص واراد بالعنصر العنصر الاصلي فهو
مبدأ التكون وكونه عنصرا للارواح لان الهواء المستنشق يخالطه جزء منه القدر الرقيق العلقي فيمد منه
في توليد الروح وكونه عنصرا ابن سينا بخيره وحاصله ما هو مذهب جالينوس واكثر الاطباء بالطبع
عنده والمدد ما يمد به الشيء لبقائه مددا الجيش لما يمد به من مال ورجال والمعنى ان الهواء مع انه عنصر
اصلي في مبدأ التكون لابداننا ولارواحنا فهو مدد لارواحنا اي يصير جزءا منه باختلاطه مع الدم

بالاحتقان مع كونه بيانا للكيفية حصول الترويح يدفع استبعاد حصول الترويح من الاهوية الحارة في شدة
القيظ مثلا بان هذا الهواء لم يبق عند حرارته الاصلية بل بمجاورته المائية ومخالطته اياها صار
باردا بالقياس الى المزاج الاصلي للروح الغالب عليه الهوائية والنارية وبان تعديل هذا الهواء
للروح ليس بان يجعله ابرد مما كان عليه اعني مزاجه بل بان يرده الى مزاجه الاصلي من المزاج
الحار الحاصل بالاحتقان الذي لو بقي عليه احترق فاذا وصل اليه صدمة الهواء وخالطه منعه عن
الاستحالة الى الاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج فيزول به اي يزول الروح او من افقه
المزاج المذكور عن الاستعداد لقبول التاثير النفساني فيه والمراد بالتاثير النفساني افادة قوته
الحس والحركة وقوله الذي صفة للتاثير او القبول هو سبب الحيوة والى تنقية بنفض جوهر البخار الرطب
واما التنقية فهو باستعمالها عند نفض ما تسلمه اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى
الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن لم يعرف التنقية لظهوره مما اورده به ولنسبة الخلط الفضلي
الى البدن صحيح الاستغناء عنه وكذلك البخار الدخاني بالنسبة الى الروح ولا حاجة الى تغير الخلط الفضلي
بنقض الخلط الطبيعي فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عند
النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده الى ان يكون باعثا
فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخين الطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء
جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه ولينفض معه فضول جوهر
الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل الصحة وحافظها
اياه فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية اي عادية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة
عن المجرى الطبيعي مضادة اياه والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانها تتجدد عند كل فصل الى
مزاج آخر والمضاد للطبيعي وان كان قسما من غير الطبيعي الا انه جعله قسيما له لكثرة الاعتناء بضبط
احواله لشدة تاثيراته في البدن الفصل الثالث في طبائع الفصول واعلم ان هذه الفصول عند
الاطباء غيرها وفي بعض النسخ غيرها وكلاهما صحيح عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين

مادة لتوليدها شيئا وتختلف بدل ما يتحرق منها ساعة فساعة وايضا يقويها ويعدلها ويصلحها لقبول النفس
فقوله يصير ويكون وصف كاشف للمدد والمذكور بعد انه جامع لهذين الوصفين لانه عنصر كما انه
كالعنصر فقط بل كالفاعل والغاية ولم يقل عنصر في هذه المرتبة لما ذكرنا من ان المراد بالعنصر العنصر
الاصلي في مبدأ التكون ولكنه كالعنصر الاصلي يقوم مقامه ولم يقل فاعل لانه مؤثر في نفس او ما فيها
بعد وجه ذلك للارواح لانه مؤثر في ذاتها انفسها وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف وسنتكلم
به مما يسميه الفلاسفة النفس يريد به ان الروح لفظ مشترك يطلق تارة لما سلف انه جوهر متولد
من بخارية الاخلاط ولطائفها وتارة يطلق ويراد به الامر الذي يسميه الفلاسفة النفس الناطقة وان
المراد به في علمنا هذا حيثما يطلق هو المعنى الاول كما ان المراد به في العلوم الشرعية ايضا هو النفس
وهذه التعديل الذي يصدر من الهواء في ارواحنا يتعلق اي يتم او يحصل بفعلين اي بامرين هما
الترويح والتنقية احدهما الترويح الذي هو تعديل الكيفية المزاجية بالتبريد وثانيهما التنقية التي يستلزم
تعديل جوهره بنفض الفضول عنه والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان
في الاكثر وتغيره في الاقل سخونة مزاج الروح في الاكثر يكون بالاحتقان فقط وبالاقل يكون مع
الاحتقان علة اخرى ايضا كالغضب والحركة مثلا وظاهر ان المراد بالاحتقان ههنا هو احتقان
الارواح مع انه ليس في هذه الصورة احتقان يحقق للارواح حتى يخلص بالاستنشاق من الاحتقان
بل عبر بلفظ الاحتقان عن كيفية شبيهة بما قد يحدث عن الاحتقان واعلم بالتعديل التعديل الاضافي
الذي علمته اي التحديد الاعتدال النوعي والطبي للروح الذي علم ضمنا في بحث المزاج والواقع
الاعتدال بحسب الروح ايضا في عداد اعتبار المزاج المعتدل الحار النسب وهذا التعديل بتعديه
الاستنشاق من الرية من مسام منافس النبض المتصلة بالشرائين اي من مسام الجلد التي هي
منافس الحركة اي فوهات العروق الصغار سميت منافس لان النبض يكون بادخال الهواء
اليها كما في التنفس من الفم والانف وتلك المنافس متصلة بالشرائين لانها فوهاتها وقوله
والهواء الذي يحيط بابداننا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الذي فضلا عن المزاج الحادث

وليعلم ان الهواء المستنشق المحيط
بالابدان كما انه يقوي الارواح
ويصلحها ويدفع الفضول عنها
كذلك يضعف الابدان ويشنجها
رطوباتها الاصلية ويحللها
ويجلب اليها الهرم والفناء
كما سيصرح في اول الجزء
الرابع من هذا الكتاب
ح

بالاحتقان

هو ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدأ من النقطة الربيعية وحاصله مطابقا لما ذكر
فصول السنة متغايرة باعتبار اصطلاح المنجم والطبيب وليست بمختلفة عند كل من الطايفتين باعتبار
واحد والدليل على تغاير الاعتبارين والاصطلاحين ان المنجم يعتبر الفصول الاربعة المشهورة مثلا
بحسب الاوضاع الفلكية وكون الشمس في ربع ربع من منطقة البروج مبتدأ من النقطة الربيعية على
التوالي والطبيب يعتبرها في الاكثر بحسب اختلاف الحر والبرد في عمارات الارض ونشو الاشجار
وتناثر الاوراق وتشاكل ما بينهما لو حاول احيانا اعتبارها بحسب الاوضاع الفلكية ايضا
خالف المنجم ايضا في انه يأخذ كلا من الربيع والخريف باعتبار كونهما في شيء من الفلك تقريبا وكلا من
الشتاء والصيف في ربع وثمن مع تجويز اختلاف المبدأ ولا يأخذ بكونه اول الحمل او ادراجه متقدمة
عليه او متأخرة عنه والماخذ عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى
ادفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار واراد بالبلاد المعتدلة
ما اعتدلت بحسب الاقاليم كالرابع مثلا فان التمثيل والتصوير حسبه وقوله دائما يكون زمانه عطف على
قوله الزمان وما في قوله ما بين الاستواء الربيعي بمعنى الزمان اي الربيع ان يكون زمانه زمانا ما بين
الى زمان كذا وفي النسخ زمانه زمان ما بين الى آخره فيكون ما بمعنى الحركة والى افق منتهاه
يكون فيه وصول الشمس الى اول الحمل حين طلوعها وغروبها ما تساوي فيه تحقيقا الليل والنهار
هما طرفان لذلك الوصول في غرة العمورة تقريبا ولذلك سمي بالاستواء الربيعي وما سلف
ظهر سقوط اعتراض الامام بان الفصول في كرة المستقيم ثمانية او قبله او بعده بقليل لا حصول
الشمس في النصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا والخريف هو المقابل للربيع
باعتبار كون الشمس فيه في قوس من منطقة البروج محاذية للقوس التي يكون فيها في الربيع وكذلك
يقال هو زمان يحوج الى الادفاء في الليل والى الترويح في النهار وفيه ابتداء ضد النشو للاجزاء
ويجوز في بلاد اخرى ان في البلاد الغير المعتدلة بحسب الاوضاع العلوية كما وراء الاقليم الثالث
والاول ايضا الثالث والسفلية كالبلاد المنخفضة او الى رة من جهة اخرى وقليلة المياه كبلاد الاهواز

بعض نسخ

ان يتقدم الربيع حتى يقع مبدأه اوائل الحوت ويتأخر الخريف ويتأخر مبدأ الخريف ومنتهاه
مع تقدم الربيع او به وبه حتى يكون المبدأ في العقرب او القوس فيرتفع المقابلة ايضا باعتبار اجزاء
الفلك وقوله والصيف في بعض النسخ فالصيف اي فيحتمل ان يكون الصيف في نظر الطبيب هو جميع
الزمان الحار ولا يبالي ان يكون النصف الاخير من الربيع بحسب اعتبار المنجمين داخلا فيه والشتاء هو جميع
الزمان البارد ويعلم حاله بقياس الصيف وقوله فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند
الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء زمان مقابل للصيف او قد او الزمنة بحسب
البلاد متفرع على ما سبق والحاجة الى الاستدلال ثانيا ولما كان الاولى بالطبيب باعتبار الفصول
بحسب تاثيرها في الابدان وكان اخذها بحسب ما يظهر واوضح من تاثيراتها في الارضيات ان يوظيفه
فقال فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء
سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل اراد بمزاج الربيع
كيفية الهواء فيه واعتداله لانه واقع واسطة بين الشتاء البارد الرطب والصيف الحار اليابس و
للانتقال من الضد لا يمر الا بالوسط وان كان لاختلاف ذلك مجال وليس على ما يظن انه حار رطب
وتحقيق ذلك بكنهه هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل يسلم ان الربيع معتدل الى الاحاجة الى
تحقيق كنهه بها هنا بل يسلم من الطبيب انه معتدل لانه لا يبرهن في العلم الفرع على ما يبرهن عليه في العلم
الاصل واما قياس الخريف عليه فسيأتي الكلام فيه ثم استأنف للاشارة الى علة حرارة الصيف
مقدمات ما خفيه بعضها من مواخذ الهندسيات على سبيل التعاون العلوم بعد حديث المسامتة
وزوايا الشعاع والسهم والخطوط وبعضها من الطبيعي والطائفة الثانية لما كانت من علم الاصل عول
عليها الطبيب من قوله اخيرا واما التحقيق اشتداد الحر الى آخره والاولى لما لم يكن من الطب والاعلم الاصل
حاول بيانها وقال والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس وهذا الكلام مستأنف وليس معطوفا على
قوله الربيع معتدل وجعله في حيز التسليم خطاء فان اعتدال الربيع مع كونه كما لا ظاهرا هو المشهور والموقوف
امر خفي يحتاج الى البيان بحسب العلم بكنهه وبزول الاعتقاد بالامر المشهور فلذلك احتاج الى تسليمه من

الاصيد واما الصيف فان العلم بحرارته حاصل للعوام وما يذكره ها هنا في بيان سبب حرارته اخفى
ولانه التجربة على ان توفر الاشعة يوجب الضوء والسخونة بعينه هو المذكور في كتب العلوم الاخرى
والابنية هناك شيء آخر حتى يصلح الامر بالتسلم وقوة الشعاع الغائص منها الى بعد التوهم
بتحديد كما في سائر موضوعات علوم الرياضية انعكاس في الصيف اما على زوايا حادة جدا او قائمة
ناكصة على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فيكثف عندنا الشعاع وكون الانعكاس على
زوايا حادة في قرب المسامتة الى ان يبلغ بعد الشمس عن سمت الراس غاية وروزاوية الانعكاس
بين خط الشعاع والخط المنعكس في الجانب الآخر وهما متساويان البعدين عن سمت الراس فما لم يبلغ
عرض البلد من ... اربعين كانت زوايا الانعكاس حادة وكون الانعكاس ناكصا على اعقاب
خطوط الشعاع حين ما تسامت الشمس الرؤوس فعند هذه الخطوط يكثف الشعاع وتحقيق تلك البلد
ان الصيف يتكاثف فيه الاشعة وعلم بالتجربة انه كلما تكاثفت الاشعة اشتد الضوء واشتد الحر
وان اشتداد الضوء اليضا عفة للحر والصغر يتبين بالنجوم والكبر محول الى العلم الاصل ومن اغرض
عليه بان لكونه في قوة قولنا الزمان الحار حار وبانه استدل على ما لا يتسليمه فقد اساء التدبر
الكلام والجواب بان المراد ان صيف الطبيب حار في نفس الامر او بالقياس الى الابدان وان المراد
تسليم الدليل لا تسليم المدعى بعيد وقد ظهر ما ذكرنا سقوط اصل الاعتراض مع الجوابين وتختلف حركة
الشمس لكون قربها وبعدها في الآفاق فالبقاع التي لها ظلال تسامتها الشمس في انصاف
نهارها في السنة مرتين اما التي تحت مدار الاعتدالين فعند كونها في اول الحمل والميزان ولكن منها
مبدأ صيف لها وحركة ميلها عنها ما سريعة واما التي عرضها اقل من الميل الكلي فعند
وصولها الى كل من جزئين متساويي البعد من راس السرطان يكون ميلها مساويا بالعرض
وتماد قرب ساعتها لها واما التي لها ظل واحد والتي تحت مدار راس السرطان فيحين منها
حين وصولها اليه والتي عرضها ازيد من ذلك لا تسامتها اصلا ولكن تتكثف في قرب المسامتة حينا كلما ازداد
العرض طال النهار في الصيف لها ايضا مع تراكم اسباب الحرارة وسبب ذلك اي سبب اختلاف الانعكاس

بانه نسخ

الاشعة واختلاف تاثيره وقد تقرر في الاشكال الكرة من بعيد دائرة في الحقيقة هو ان مسقط شعاع
الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما يحاذيه
ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط واجزاء اخرى بمنزلة الى اجزاء لان المتخيل من صفحة الشمس
والارض في السطح المستدير الواحد منهما ليس بالاسطوانة والمخروط بل في رتبة منهما وطاهر ان الشمس
ترى صفحة بسيط الارض بمنزلة القاعدة واراد بمسقط السهم من صفحة دائرة الارض وما بسيط سطح
تلك الصفحة وبالمحيط محيطها وبالمقارب ما قارب المحيط من الاجزاء الداخلة في الصفحة ولفظ او لافادة
التشكيك في المحيط فقط وان عند سهمه اي قوة الشعاع عند مركز الصفحة اذا ان تاثير الحرارة في الصفحة
يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف وذلك لان الهواء المضيء بها تاثيره
وتاثيره والتاثير من حوالي المركز الى المحيط ضعيف لقلة حجم المؤثر وكثرة حجم المتاثر وفي كل قوس تعتبره
ولما انه منحصر فيه ونحن في الصيف واقعون او نقرب منه في وقوعنا في السهم اذا كان بلدنا لم يزد عرضه
على الميل الكلي او نقرب منه اذا زاد عليه بقدر من الدور ويدوم ذلك الى الوقوع في القرب
من السهم علينا اعني لكان الود من الشتاء بخلافه فيصح الحر للقرب من السهم ويشتد السخونة لدوام
هذا القرب والتوصيف بالشتاء لانه يعني شهر هذا الوضع في الجزء على ما يتبدلها في الشتاء نحن
نقرب من المحيط اي نحن واقعون في الشتاء في البسيط بقرب المحيط الذي نحن واقعون في الشتاء في
من الواحد يجوز ان جاع الغير الى الشعاع او وقوعه او السهم وهو اولى الجنس وان كان فيه
تكلف بحسب العبارة والى مدد واحد لا استلزام احد المعنيين للآخر ولذلك ما يكون الضوء في الصيف النور
مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في قربه او جعلها بعدا ما نسبته القرب والبعد فيتبين في الجزء
البخوي من الاجزاء الرياضي من الفلسفة واما التحقيق اشتداد الحر واشتداد الضوء فهو يتبين في الجزء الطبيعي
الفلسفة فان في الشعاع ان الشعاع ليس جسما وقوة نافذة مستقلة من الشمس الى الارض زائدة في الوسط
بل هو شيء يحدث في المقابل للمضيء دفعة اذا توسط بينهما جسم لا يمنع فهو ذلك في هذا المواد
وذلك الجسم هو الشفاف لكن الجرم القابل للضوء اذا اضاء سخن وكلما اشتدت الاضاءة اشتد الحر وليس

فو نسخ

في السهم

الحرارة انما يشتد في الصيف بسبب ان الشمس يصير اقرب مسافة منا بعد البعد حينئذ مسافة لانها
اوجية لكنها في الصيف اقرب مسامتة وفي الشتاء اقرب مسافة والبعد مسامتة انتهى واعلم ان ذكر
ان المذكور ايضا ليس سببا في الحقيقة في النظر العقلي بل في النظر العياني والتعليمي واما في نفس
الامر فهو ان المقابلة المذكورة بشرايطها توجب المقابل للاضاءة والحرارة وان كان الاضاءة
ايضا معدة للحرارة وللصيف اختلاف آخر ذكره العلامة في التحفة وفي النهاية وهو ان عمارات الارض
ابدا او اكثر تباعدة الاوج لئلا يجتمع قرب الشمس مع مسامتة الرأس من الارض في الصيف فيبلغ الحر الى
حد النكاية والاحراق والبعد اعنى بعدها في الشتاء فيبلغ البرد الى حد النكاية والتفجيج وعموم العمارة
قلتها حيث الحضيض كان ناحية الجنوب لكون صيفهم او للقريبين وشتائهم ابرد والبعيدين ذلك وكون الشمس
في السرطان والاوج في عشر من الجوزاء اقرب الى الارض منها وهو في آخره بثلثة الاف ومائة
وثمانين فرسخا اذا الخط الواصل بين الارض والشمس وهي في الاوج الثاني الطول من الواصل
بينهما وهي في الاوج الاول وقد بعدت عشرين جزءا ولتسع دقايق واحدى وعشر ثانية كما
ذكرناه من الفراسخ كان صيف المتقدمين اومن صيفنا وقال ايضا ولذلك كان الافاضل
من قدماء الاطباء يامرون الاصحاء بادمان الترياقات الحادة ويعالجون الامراض الحارة بالعسل
مع انه لا يجوز اخذه فيها في زماننا لمناسبة مزاجهم الى البحر لها هذا ولا يخفى ان الجزم بكون حرارة
صيف القدماء اسخن لا يرجع الناس ان امزجة ساير المواليد من الادوية وغيرها يقبل بين العلام
والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس يتحلل الرطوبات او يحلل جوهر الهواء وشاكلته للطبيعة النارية والقلة
ما يقع فيه من الانداء والاسطار وبوسة الصيف ورطوبة الشتاء بحفظ الهواء من الاجزاء المائية
ومخالطته لها كما سياتي والشتاء بارد رطب بعينه هذه العلل اعني بعد الشمس من سمت الرأس واجتماع
الرطوبات المائية المتصعدة وتكاثف الهواء وشاكلته للطبيعة المائية ولكثرة الانداء والامطار
فيه الخذ واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانه حصلا اي وقعتا في الوسط
من البعد بين السهم المذكور وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد وقد تبين في العلوم

الايم

الاصلية ان الكيفيات تتعاقب مع كرة البخار لتعاقب اسبابها وكلما قوى سبب واحدة منها زادت وانتقصت
مقابلتها والشمس سبب اول للحر وثان للجفاف بتوسط دمي ورة الماء والارض سبب اول للبرد وثان
للرطوبة والخريف قد اخذ الحر الصيفي في الانتقاص لبعد ما كان سمتنا ومانع من تأثير اسباب البرد ولكن
البرد لم يستحكم بعد فلا جرم يكون الاعتدال في الحرارة واما الجفاف الحادث من الشمس فهو باق
فان الآن غير معتدل في الرطوبة واليبوسة ولكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة
ما يقابله تجفيف العلة المجففة اي ولم يوجد العلل المرطبة من المجاورة وغيرها لبعد تأثيرها بتبعيد من الصيف
فان قيل لما كان تعاقب الاسباب علة لحدوث الكيفيات فلم لا يعتدل اليبس كما يعتدل الحر
اجاب عنه بقوله وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة يكون بسهولة والاستحالة
الى الرطوبة لا يكون بتلك السهولة اي الاسباب يتفاوت تأثيرها باختلاف القوابل والحار اسرع
استحالة الى البرد من اليابس الى الرطوبة واعتبر ذلك من حديدة محماة وماء حار جاور اجساما نافع
رطبة فانهما يبردان بسرعة ولا يترطبان كذلك وان قيل للرطوبة اسباب اول منها البرد فلم لا يعتدل
اليبس بالبرد الخريفي كما ان الرطوبة يعتدل بالحر الربيعي اجاب عنه بقوله وايضا ليست الاستحالة الى
الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر يكون بسهولة فان ادنى
الحرارة يجفف وليس ادنى البرد يرطب اي الاستحالة الى الرطوبة من البرد كما يعد بسرعة والاستحالة الى الجفاف
يحصل من الحر بسرعة كما في الربيع ولكون الحرارة اقوى الفاعلين لا يقاس البرد عليها بل نقول
ليس للبرد الضعيف كثير تأثير في الترطيب بل ضده قد يكون اولى بذلك كما قال بل ربما كان ادنى
الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر بخر فيرطب لا محالة ولا بحد
يجفف وليس ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال
بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع يعتدل بالحر في زمان لا يعتد له ويبوسة الخريف
بالبرد والاولى ان يحكم على الربيع بالاعتدال مطلقا دون الخريف ثم اراد بيان لمية ما ذكر من
سهولة الاستحالة الى الجفاف من الرطوبة فقال ولسنا ان يكون هذا الترطيب والتجفيف كتنهما يفعل

ملكة وعدم يعني ان السر في ذلك ان الرطوبة واليبوسة ليستا متضادتين حتى يحتاج وجود كل منهما الى
حصول علله بشرايطها مثل ما يحتاج الآخر بل متقابلين بالعدم والملكة والرطوبة ملكة واليبوسة
عدمها عما من شانه ان يكون له وتحصل الملكات يتوقف على عللها بشرايطها بخلاف الاعدام
فانه يكفي فيها انتفاء واحد وانما قال شبيها لان بين الجوهر الرطب وافتقاده ليس تقابلا حقيقيا لان
التقابل بين الاعراض لا يعقد عندي لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا افتقاد الجوهر الرطب
والترطيب ليس هو افتقاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء
رطب وهواء يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية اي لا نقول ان صورته النوعية تقتضي حده
الرطوبة البلة او كيفيته الطبيعية هذه وليس غرضنا الترديد ايماء الى ما ذهب اليه بعض من كون صور
العناصر كيفيات لما فاته باطل وايا ما كان العبارة بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض له
وانما نعني بقولنا هواء رطب اي هواء خالطته اجزاء كثيرة مائية او هواء استحال بتكثفه الى شاكلة
المائي ونقول هواء يابس اي هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية واستحال الى
جوهر النار بالتخلخل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض في يبسها والربيع ينتقص عنه
الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه لمقاربة الشمس السمت والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه
واذا شئت ان تعرف هذا فتدبر تنفذ الاشياء اليابسة في الجواب والتجفيف للاشياء الرطبة
الى الحار علما ان تجمد اليابسة ببرد كما لو تحرك حرة تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما
على ان هاهنا نزعا مقام الفرق بين الربيع والخريف والحكم على الربيع بالاعتدال وعلى الخريف
باليبوسة كما في بعض النسخ مشتملا اخر اعظم من هذا يعني لمية بقاء الخريف مع الجفاف وانتقال
فيه من الرطوبة الى الاعتدال فبين ان رطوبة الهواء يحتاج الى المدد دون الجفاف فان الهواء مخلى
وان الربيع غير تبخير واماده الاجزاء وفاعلها وسبب غلظ الهواء واستحالته الى المائية كثرة في الشتاء
والهواء يحلل شيئا فشيئا في الربيع حتى تتفرق وتصير اخرى شبيها بالصيف وان الخريف بقي على جفاف
الصيف والرطوبة قد يطلق ويراد به الجسم الرطب وهو المراد بالرطوبات في قوله وهو ان الرطوبات

لا تبث

لا تبث في الجو الا به والى ما رجعنا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى امداد لان الاجزاء
المائية الثقيلة المائلة بالطبع الى المركز لا تلبث في الهواء كثير لبث بل اما ان تنزل بطبعها او تحللها
الهواء بالحرارة الراتبة وهما ظاهران او تجلب بالحرارة التي في الجو من قوة الشمس والكواكب فانه لا تخلو منها
ابدا فلا تمكث فيه الا باتباع المدد من الابخرة والاندية والاسطار وتكاثف جوهر الهواء ثم اراد ان يذكر
دليلا عاما على حاجة الهواء في بقائه على رطوبته الى لحوق المدد اليه من رطوبات الابخرة والاندية والمياه وتشتد
الازهار والاثمار من الاجسام المكنونة للهواء في بقائها على نضارتها وطراوتها الى ايصال المدد والبهار
الرطوبات الغذائية فقال وانما صارت الرطوبة في الاجسام المكنونة للهواء وفي نفس الهواء لا تثبت
الا بمدد لان الهواء انما يبقى له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد
المعمورة قبل الى ان لا يحتاج الى مدد في الاحوال كلها لمعاونة مما نحن فيه قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع
المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتجدد والسبب في ذلك ان التحجر
يعتقد ان حرارة لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحر كان في الارض تورثان يتشبث لطيف الى ما يقرب
من ظاهر الارض والاول من الامرين يجلب البخار بصعوده الى المتوسط في الهواء وتجلد والبرد الشديد
يجمد ومع ذلك يحجز البخار عن الطغاء والثاني يجلب الاجزاء المائية الكامنة في الارض ثم يجمد اجالتها هواء
مرفالان برد الارض لضعفه في الشتاء يكون باطن الارض حارا شديد الحرارة كما قد تبين
في العلوم الطبيعية الاصلية ويعلم قوة حرارة باطن الارض في الشتاء بوجوه اقواها اذابة الجمد في زمان
اذابته لحرق الصيف وغيره وهذا الكلام اثبات لكثرة الابخرة في هواء الشتاء باسبابها من التصعيد
القوي للبخار والتغليظ له وتكثيف جوهر الهواء بخلاف الربيع واجزاء الكلام في الربيع اشارة اليه
ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذا السببان وهو التصعيد والتغليظ ولاسيما والبرد ايضا يوجب
جوهر الهواء نفسه لكاثفا واستحالة الى البخارية واما في الربيع فيضعف من الاسباب المذكورة فان الهواء
يكون تحليله لميله الى الحرارة القوية اقوى من تبخيره واما الحرارة الباطنة الكامنة في باطن الارض فقد
الربيع تنتقص جدا او ايضا يظهر منها ما يميل الى ظاهر الارض من الحرارة الغالبة من الشمس بسرعة

ولكنها المبلية لكدايام قلايل وعبر عنها بقوله دفعة شيء من اقوى من البخار من الحرارة المنبجة الحادثة
الارض فان هذه الحرارة تنجلي اذا كانت قليلة وفي قوله او مما هو لطيف التبخر اشارة الى ما ذكرنا
من ان حرارة الجو ليس من شانها الا تبخر لطيف لبعض الاجزاء المائية المجمدة من البخار وغيره والا فحلل وظاهر
ان الحرارة القليلة التبخر لا يجب ان يكون حرارة قليلة ضعيفة من الحرارة القوية فيما لحق فيه لطيفة التبخر
كثيرة اللطيف والتحليل واما ان لطيف التبخر بمعنى شديد التبخر فيما فليس بعيد لان شدة الاشتعال
المادة فلطفها والصادف تجزء اللطيف زيادة من الجو فيتم التحليل بهذا الجب الاكثر الى الاسباب
كاسباب اخرى توجب شيئا غير ما ذكرناه ثم لا يكون هناك مادة كثيرة تلحق بالصعد ويلطف فلهذا
يجب ان يكون طبايع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة وقد
يكثر هبوب الرياح من الجبال الثلجية فيوجب برد هوا الربيع مثلا وقد يوجد مادة كثيرة تلحق الصاعد من البخارات
كالشروح الواقعة على الارض فيوجب رطوبته وذلك خارج من مقتضى طبيعة الربيع وقوله حتى انا لا نمنع
ان يكون اواخر الربيع الى الرطوبة ما هي الا ان ليعد ذلك عن الاعتدال ليس كبعد الخريف في اليبوسة عن
الاعتدال دفع لما يقال ان الخريف يابس والربيع رطب والحكم باعتدال الربيع لا نه تحكم فاجاب بان
ذلك اضافي فان بعد الربيع في الرطوبة ليس كبعد الخريف في اليبوسة ثم ان الخريف ان لم نحكم عليه
الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد من الصواب فان ظاهره صحيحة لان الهواء الخريفي شديد اليبس مستعد
لقبول التسخين والاستحالة الى ما كتبنا من ان رديه تهيئة الصيف اياه لذلك وليالية وغدواته باردة
بعد الشمس في الزمان عن سمت الراس وشدة قبول اللطيف المتخلخل التاثر بالبرد وقد حكم الاطباء
الخريف في الحر والبرد مطلقا والا يقول به الشيخ فان ظاهره صحيحة وليالية باردة ولعل الهاء للطافة
هوائه وبين الموجبين لسرعة القبول من المؤثر فيسخن ظاهره من الاضواء والاشعة ويبرد ليالية من بخار
الارض واما من جهة بعد الشمس عن سمت الراس الموجب لطول الليل الموجب لبرده واما الربيع فلا يوجد
الاختلاف فيه بهذه المرتبة فلو حكم عليه بالاعتدال لان الخريف لم يبعد كما قال فهو اقرب الى الاعتدال
في الكيفيتين لان جوه لا يقرب من البس لم يبعد في الخريف بالفعل جو الخريف من التسخين

فوايد

۱۸۶

فلا يبعد ليله لبرد ان نهاره فان قال قايل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون
هواؤه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الحار
الشديد التخلخل ولهذا اذا اسخن الماء ورش فيه انه ابرد او حار رشد الماء البارد في البرودة
للاعجاز كان اسرع جمودا من البارد لنفوذ البرودة فيه المتخلخلة فان الهواء كان البرد في كلام الشيخ من
صحيح فاني جربت ذلك فوجدت الماء البارد قد جمد قبل ان يبرد الماء الحار وقوله على ان الابدان لا يحس
برد الربيع كما يحس برد الخريف لان الابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة ببرد في الخريف
جواب ثان لقول القايل وقوله وعلى ان الخريف يتوجه الى الشتاء والربيع منافرة جواب ثالث
الفصول واعلم ان اختلاف الفصول قد يشتد في كل اقليم فيرى بان الامراض يجب على الطبيب ان يتوقف في ذلك
كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير بسببه عليه تغير ان الفصول في الاقاليم يتوقف ضمنا كما سيأتي
الاتيه وقد يشبه اليوم الواحد بعض الفصول حتى يعرض في الايام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو
خريفي ومنها ما هو يسخن ويبرد في يوم واحد فوق ما يكون في العادة وفي بعض النسخ وقد وقع قوله
متصلا بقوله خريفي مثل انه صفة له ولم يذكر اليوم الربيعي لان المذكورات يحتاج كل واحد لانه بتدارك
لما يوجبه حتى يرجع الى الاعتدال بخلاف اليوم الربيعي فانه يكون على الاعتدال الفصل الرابع في
الفصول وتغييرها وفي بعض النسخ تغايرها بصيغة الجمع اي احكام تغير الفصول من جهة تاثيره في
الامزجة وقد ما صنوا في ضبط تغيرات الفصول ولنورد طوايفه فالامام ضبطها في ستة وثلثين والمسيحي
الاربعين والعلامة ومن تبعه في ستة وخمسين وهم ان ارادوا الاقسام الحاصلة ترتب عليها اثاره احكام
فلا يبلغ الى ذلك وان ارادوا الاقسام باعتبار يقينية فيرتقي الى الاكثر من ذلك قالوا انها اذا تغيرت فاما ان يكون
لكل فصل طبيعة او لكل فصلين او لكل ثلثة او للاربعة والاول اثني عشر قسما لان كل فصل تغير الى الاربع
الثلثة الاخيرة وهو حق واكثر في راي العلامة ومن تبعه اربعة وعشرون قسما لكون الازدواجات
الثنائية بين الاربعة ستة وكل منها ينقسم الى اربعة اقسام لان مزاج الربيع والصيف مثلا اما
ان يكون ربيعيا او صيفيا او خريفيا او شتويا وعلى هذا وعلى راي المسيحي ستة عشر زعما منه ان

الازدواجات المذكورة اربعة وكل منها اربعة كما ذكر والحق مع الامام في جعلها اثني عشر قسما لان
تغير الاثنين لا يتصور الا الى ثالث فانه ليس لتغير الربيع والصيف مثلا الى التربيع صار الا تغير
الصيف الى الربيع والا يترتب عليه حكم سوى حكمه فيرجع الى القسم الواحد اذ ليس لمجموع الفصلين
الاعتبار فلا يغاير الاجزاء وان شئت على راي العلامة ومن تبعه ستة عشر قسما لكون الازدواجات
الثلاثية بين الاربعة اربعة وكل من الاربعة اربعة اقسام لان مزاج الربيع والصيف والخريف مثلا
اما ان يكون ربيعيا او صيفيا او خريفيا او شتويا وعلى راي الامام والمسيحي ثمانية والحق انها اربعة
يتصور تغير الثلثة الا الى الرابع والرابع اربعة اقسام على راي الكل والحق انه لكن يتحقق في مجموعها
وعشرون قسما الا انه يقال ان التغير قد يكون بكيفية واحدة من الاربعة كما اشار اليه الشيخ في قوله ان
الشتاء يابس وقوله والربيع رطبا جدا اي تعديل وفي الفصول وقد يكون بالثنتين او بثلث او
باربع فيحصل اقسام محصلة اخرى كثيرة ذهب عليهم كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف
به سوء مزاج مناسب له بها هنا يتصور اقسام اربعة لان المزاج اما صحي او غير صحي والفصل على التقديرين
اما مناسب للمزاج او مضاد له فالفصل المناسب للمزاج الصحي حكمه الموافقة والفصل المناسب للمزاج
المرضي حكمه المخالفة والفصل المضاد للمزاج الصحي حكمه المخالفة والفصل المضاد للمزاج الغير الصحي حكمه
الموافقة واستثنى بقوله الا اذا عرض خروج من الاعتدال جدا فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف
من القوة من كلية الحكم الاول في قوله يوافق بحيث يتضمن حكم القسم الثالث المتروك ذكره في الظاهر
تنبيها على استلزام الاول له لان الحكم الاول مشروط بالاعتدال الفصل المناسب له واما اذا خرج
الفصل بالافراط من الاعتدال فان حكمه المخالفة على العموم والتفصيل يفهم من كلام فلا يوافق المزاج
الصحي الغير المناسب له فان المزاج الصحي الحار اليابس مثلا تجلد قواه في الصيف المفرط والمزاج
الصحي الغير المناسب له فان الشتاء المفرط البرد يجد القوي في المزاج المذكور لانه بالطبع الى الحرارة
واراد بالخروج عن الاعتدال جدا ان يكون الفصل شتاني كيفيته بان يكون الصيف مثلا مفرط الحرارة
المعنى العام للخروج الى الكيفية المضادة ايضا كما اذا كان الصيف مفرط البرد مثلا يسرع به في الفصل

الالي

۱۸۷

الثاسع وعلى هذا واما جملة استثنى من حكم القسم الثاني داخل فيه بعد اختصاص المخالفة فقد
لان الفصول المفرطة الكيفية كثيرا ما يكون شفاء للامراض المضادة لها كالصيف القايظ للامراض
مثلا من قد يكون كيفياتها مع ذلك يصح ليصير اتم في النفع مثل ما نور في حر بالتمرغ في الرمل الحار والتكميد
والافتراش بالجففات والمسخنات لانه يخالف صريح قول الشيخ وايضا فان كل فصل يوافق المزاج
المرضي المضاد له واما بعينه الاحكام ففي الاول ما هو المؤثر من ان الصحة تحفظ بالمثل وان الشيء الذي
المماثل له وفي الثاني ذلك لان العضو والمزاج المخالفين يتعاندان على اصلاح المزاج الصحي الاصلي
وفي الثالث ما ذكره الشيخ من ان افراط الكيفية المخالفة ينهك والضعف الغوي في الرابع ان
العضو للمزاج العارض بحيل الى اصلاح المزاج الاصلي واما افراط خروج الفصل من الاعتدال فحكمه
المخالفة في الكل الا في الرابع والعلامة انكر الحكم الاول كليا وقال بل الربيع لاعتداله واواخر الصيف
لقربه منه يوافق المناسب وغير المناسب وباقي الفصول لا يوافق المناسب فان الاستواء يشهد بانها
الشبان في الصيف اردى حالا منهم في الشتاء والمشايخ بالعكس وخصص القاعدة من المذكور تين
تجريان في الغذاء المناسب فقط لا في كل مشروح ما شرو ان المراد بالصحة المحفوظة بالمثل الصحة الكاملة
وهي ما قرب جدا من الاعتدال والضعف ظاهر لان في الاستدلال فقط بل في الاستواء والرد على الشيخ
في احكام تغير الفصول فقال واذا خرج فصلان عن طبعهما وكان مع ذلك خروجهما متضادا ثم لم
افراط متضاد ان يكون الشتاء كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول نافعا
للابدان مصلحا لها فان الربيع يتدارك جناية الشتاء والتعبير بتغير الفصلين تغير متضادا الاتم
تغير الفصل الواحد وحكم ما زاد عليهما يعلم منه وكذلك ان وكذا الربيع يتدارك جناية الشتاء ان كان الخروج
الموصوف بكيفية واحدة اذا كان الشتاء يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل
الشتاء والتعبير بالكيفية المنفعلة تنبيها على عدم خروج الفصول في الكيفيات الفاعلة الخروج
المذكور وقوله وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان حتى اوصاف الربيع المعتدل لم يغير حكم من الا
الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد قد يجلب الوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جاء

للوباء ليس تغيرا مستمرا لما يجيبه التغير الاول على ما وصفناه وادوا امزجة الهواء اي النوع اشد استعداد
من اهوية الفصول بان يستحيل الى العفونة هو مزاج الهواء الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما
في الاماكن المختلفة للاوضاع والغايرة ولقبته المستوية والغايرة خصوصا اي بالنسبة الى المستوية
ويجب ان يكون الفصول تردمعي واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا وكذلك البعض
فان الحرف ذلك فكثيرا ما يكون سببا للامراض لوبية والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة
سنة لوبية مثل ان يكون جميع السنة رطبا او يابسا او حارا او باردا فان هذه السنين يكون
كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها ثم تطول مدتها فان الفصل الواحد يبرز المرض اللايق به
مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه
والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا
استمرت السنة على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية واذا استعجل
استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واما اذا المادي فصل
امراضه وخصوصا الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا ليس يعرض للزمان لانه
بما يتغير بعض الكيفية اي بل لانقلاب الفصول تاثيرا هو تاثير عظيم في تغير الاحوال لما تغير معه من الكيفية
وكذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد تغير مقتضاها بما في الابدان واصح الزمان بعد ما لم يجر
على واجباتها هو ان يكون الخريف مطيرا وكذلك مكمله على ان الزمان المذكور اصح من الحار جملي
واجبات الفصول ايضا فانه لا شك مثلا ان الخريف اذا اقترب بالمطر كان ادفق وعلى ما
سنة لا ليس على دما بر د ولا سوط فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيرا والصيف معتدلا غير
بين الصيف من معا انه اصح ما يكون ومما ينبغي ان يعلم بعد ما علم المقصود من هذا الفصل الانسان
لما يختلف حاله يجب توافق مزاج الفصل والمزاج الصحي الاصلي وتخالفهما كذلك يختلف حال
مزاج الفصل ومزاج السن فان الانسان يختلف احواله بحسب اختلاف الانسان ايضا الا ان احكام
هذا الاختلاف والاتفاق مخالفة لاحكام توافق مزاج الفصل والمزاج الصحي وذلك لان مزاج

الفصل

الفصل ومزاج السن اذا توافقا ليس بحال الانسان اليه واذا تخالفا يجيء احواله الا اذا كان هناك
امور تجبر وتدارك مقتضيات هذا الاتفاق والاختلاف مثلا اذا كان المزاج الصحي خارجا جدا
عن الاعتدال ويكون نه خروجه من المخالفا لهما اذا توافقا او من لغالا مرهما فيحكم ان يجبر رداءة
ذلك المزاج الاصلي بهذين المزاجين اعني مزاج الفصل ومزاج السن او باحدهما فلا يترتب على موافقه
مزاج الفصل والسن اثار كانت تترتب عليه البتة لو لم يكن مخالفة المزاج الاصلي لهما او لاحدهما الفصل
الخامس في الهواء الجيد الهواء الجيد الجوهر اي نفسه من غير توصف بكيفية وهو تعيين محلا بقوله
هو الهواء الذي ليس يخالطه من قبيل الابخرة والادخنة شيء من المخالطات القادحة في جودته يشبه البخار
البخار والروايح الكريهة المفسدة المكدرة المغلظة له والموحشة للنفس مثل البخار النفث والكبريت
وغيرها غريب احترازه عن المخالطات الضرورية الاختلاط بالهواء فان الهواء كيف كان لا يخلو عن
اجزاء بخارية صاعدة من الارض قليلة كانت او كثيرة وغير الضرورية اي بعينا هو مكشوف للسماء وقوله غير
محقون وفي النسخ محفوف او مخنوق والاولى اولا لدلالة الصلة عليها بين الجدران والسقوف بيان
للمكشوف والمراد بالجدران ما يحجب الشمس والرياح من الجوانب اعم من حيطان البيوت وجدرانها
وغيرها وبالسقوف ما يغطيه من فوق كذلك اللهم نه حال ما يصيب الهواء فساد عام سماويا كان او ارضيا
وعموم الاول اكثر فيكون المكشوف اقبل من المغموم المحجوب وفي غير ذلك اي نه غير المعدلات العامة
فان المكشوف افضل من المغموم وان كان مخالطا للمقويات والمصلحات من العطريات وغيرها
ومفصلا لقوله فهذا الهواء الفاضل نقي صاف وقوله لا اي لطيفا بيان لقوله نقي صاف او جملة
معللة لمجاز لطايح اي جميع البطيحة وهي بالفارسية كولاب واجام جمع اجمة معناه بالفارسي نيستان
وارضين نزة وهي بالفارسية زه اب سابقين خصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير والنجار
اي المنبعثة من الكثرة خبيثة الجوهر مثل الشوحط وهو سودف عندنا بهذا الاسم وهو المنبع فيه بخرة
الخبث للتعفن والجوز والتين والارياح عفنة ومع ذلك ان مع عدم المخالطة يكون بحيث لا يحبس عنها
الرياح الفاضلة مثل ريح الشمال ولكن لان مهاده ارض عالية اي غير منخفضة شتوية بحيث ذلك
مهابها

الهواء هواء محتبسا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بالسرعة ولا الضا محقونا في
صدية الوهدة بالصهاريج اي جمع الصهريج وهو موب حار وليس مخ الطين الطيب من النورة
وغيرها ونحوها مثل الزاريخ وغيره من ذوات الروايح الكريهة لم تجف بعد تمام جفافها والاعاصي
النفس من الغلظ والكدورة كانما يقبض على الحلق ولم يتعرض للادخنة في التفصيل لانها مفسدة
مطلقا وهو ظاهر بخلاف الابخرة فانها متبعضة وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها
للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه اراد بالخارج المضاد له واعلم ان تغيرات الهواء التي من
الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة فقد يكون بادوار وقد يكون حافظة للادوار ولما كان
الفصول في مخالفة الابخرة من جملة الكون هواء الفصل الكثير الابخرة عاديا بوبائه دقيقة بان ذلك
الطبيعة كلامنا في الواردات الغير الضرورية وقال واصح احوال الفصول ان يكون على طباعها
تغيرها لكل امراضا في الاغلب الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية بقارن ما ان
للهواء مع قطع النظر عن تحققه في ضمن الاقاليم او البلاد او الفصول او غير ذلك كيفيات الملكوت
وغيرها ولكن واحدة من تلك الكيفيات تاثيرخاص في البدن في كيفيات الاهوية اي كيفية كيفية
فرادى وكيفيات الفصول مركبة منها ومقتضيات الفصول لكن قصد اثار بعض غير اثار الكيفيتين
بعينها والفاعلة من الكيفيات اشرف والحرارة اقوى الفاعلة فابتدا بذكر الحار وقال والهواء
الحار يحلل الرطوبات في الارواح لانه يلطفها ويحيلها الى الظاهر ويوسع المسام فيعد على كثرة
التحلل والاندفاع مع انها غير قوية المزاج واجزاؤها متداعية الى الانفكاك ويرخي الاعضاء
بالرطوبات المترفعة بالحرارة فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى الخارج وكونه يجذب الاكثر وتحليل
وان افرط صفره بتحليله لما يجذب لان لون الجلد كان ابيض واذا خالطه من الدم حمرة قليلة حدث
الصفرة وهو يكثر العرق لتوسيع المسام والجذاب المائية الى الظاهر وتقلل البول وذلك معاكسته
سنذكر في الهواء البارد لكثرة التحلل واندفاع المائية بالعرق ويضعف الهضم لضعف الحرارة
الغريزية والعطش العطش قسمان صادق هو طلب الماء البارد لترقيق الغذاء وتسكين حرارة المعدة
فعد

والبد

والكبد وقد يسكن بالعرق بانسيم البارد وكاذب يحدث عنه حرارة القلب والرية ويسكن بالعرق بالماء
البارد وهو يعرض بكثرة الهواء الحار واما الاول فلتحلل الرطوبات واما الثاني فلا ستنشاق الهواء
بالهواء الحار والهواء البارد يشد الاحكام ويقوي على الهضم بجمع الحرارة الغريزية ويكثر البول
لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانضاج عضل المقعدة ومساعدة المعاء
المستقيم لها اي للعضل على الانحصار وفي بعض النسخ لهيئتها للبرد والتكثف المجمع فلا ينزل الثفل بسهولة
لفقدان مساعدة المجرى فان المجرى اي تجويف المعاء اذا كان متسعا ساعد الثفل على النزول وهو منقوص
البرد فيبقى كثيرا في المعاء فيجف بتحلل الرطوبات وايضا تجذب ما يتحلل الى البول بالجذب بها في المعاء
يندفع بالبول فيبقد مجمه بالنسبة الى المعتدل والاندفاع الرطوبات بالعرق في الهواء الحار لكن ان يكون
الثفل فيه اكثر من المعتدل والهواء الرطب بالمعنى المذكور يلين الجلد اي جلدة البدن ويرطب البدن
قمد الشيخ اي يبس جلده مع غلظه ويخف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس لكون النفس بالطبع محبا للاستواء
والانوار وقد يثير الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ من الوقت بينهما ما فيه توهم ترادفهما
بان الكدر منهما فصلا غير بالاخر بقوله فان الهواء الغليظ هو المشابه في خثورة جوهره اي في غلظه
فان جوهره غليظ ومع ذلك متشابه في غلظه والكدر هو المخالط لاجسام غليظة فيكون الاجزاء الغليظة
غريبة من جوهره والمراد بالمخالط المحسوس المخالط والا فالهواء مخالط ابدا للابخرة ويدل على الامر
ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الكواكب كما لم تتوش بسببها كثرة الابخرة والادخنة
الرياح الفاضلة ورؤيته بلمع من الكواكب كما لم توش في الهواء الصافي لانقهار القوة الباصرة
من سطوة اضوائها وسيعود تمام الكلام في هذا المغيرات في تاثيرات الاهوية فنتم اذا انتهى حتى تغير
الهواء الخارجة عن الطبيعي وليعلم ان لكل فصل يردع على واجبه احكاما خاصة واما اذا تغير عن واجب
طبيعته فصار اخر فليس احكامه خاصة بل مشتركة بينه وبين ما تغير اليه والمشترك انه كل فصل واول الفصل
الذي نتلوه في احكام الفصلين وامراضهما وذلك مثلا يكون النقدم كيفية الى الاسنان دقيقة بل على التدريج
والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم جملة معللة في حكم المناسبة
وسنورد
وقوله ٤

يرجع الروح والدم فيه الى ظاهر البدن وهو مع اعتدال الهواء كما ذكر يميل قريب الى حرارة لطيفة ورطوبة طبيعية بعد قوة من قرب كان منعقدا على قوله يميل او كان وقع بعد ملتقى من والاعتدال الاخر واما على نسخة فالمعنى قرب الاعتدال الحقيقي الى حرارة لا اخرة والسبب قرب الشمس من سمت الراس

يميل الى حرارة على ما قالوا وهو تحير لانه كيف الى ما اعتدال ولم يبلغ الا ان يطلق تحليل الصيف الصائف والتحير بما كان تابعا للهواء المعتدل كان شائع في فصل المعتدل وكذا ما في خواص الاهوية فانها تنبع

لما بين سبب الفصول والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لانه يحرك الاخلاط الراكدة ويسيلها الى الخريف

الامراض مواد لها باعثة لما كان الصيف بعد اللطيف منها ما اتي كثفتها وتولدت المواد السوداوية واجمدها برد الشتاء وتولد فيه البلاغم فتجتمع تلك المواد راكدة ساكنة وقد كان في طبع الربيع

الرطوبات كلها كيف كانت واين كانت فيهيج فيه الامراض ونحوه السبب يهيج فيه المالنخوليا وذكر

المالنخوليا ابلغ ما هنا فان مادته سوداء عضادة مطلقا للربيع لا مع بها والغاية للمالنخوليا باعتبار

المستعدين او المعتادين لها ومن كثرت اخلاطهم اي الشرهة في الاكل وقلة رياضته استعدوا الربيع

للامراض التي يهيج من تلك المواد تحليل الربيع الدمي فيعز وتحريكها اياها وتعظيم حجمها واذا كان بعينه

ما عنه الرقة الامراض الصيفية لان الصيف يتقدم بقوته فيعقد مدته والامراض الربيع اختلاف

الدم الرسال والرعاف ويهيج فيه المالنخوليا الذي في طبع المرة السوداء وان كان بطلق على

السوداء ايضا وهي اصناف كلام عراقي من الرطوبات ومزاجاتي وكذلك المالنخوليا قد يكون في طبع

السوداء الدموية فيغلب الفرح والضحك وقد يكون في طبع السوداء الصفراوية فيغلب الغضب وقس على ذلك

ان تاخذ المالنخوليا بعض الجنون والاورام والدماميل والخوانيق ويكون فيه ايضا سائر الخراجات

فيه الصداع الوردي ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي الذي يشبه الشتاء والاحوال

من اهم هذه الامراض وخصوصا السدد والحركة في المبلغمين مواد البلغم كذا في السكتة والفالج ونحو

المفاصل وما يقع فيها وكثير من الوجات البدنية والنفسانية وتناول المستنشقات الفساد فانها

يعينها ان طبيعة الهواء ولا كثير من امراض الربيع شيئا ما الفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام او كيفيته

بان يكو

بان يكون تقليل الغذاء لا تقليل المقدار لئلا يقتضي بالمعدة ولا يشتد الجوع فيحتد المزاج ومن الشراب والاكثر

قوة الشراب المسكر بالمزاج انما امر بتقليل الشراب مطلقا للاكثر قوله المزاج ويسمى المزاج وحينئذ يكون

معنى قوله وتقليله تقليل المكسور بالمزاج ايضا وفي بعض النسخ والكثير من الشراب فيكون بعض الشرب

مطلقا ام من الخمر وسائر المشروبات معادة مما ليس فيه كثير غذائية وحرارة والمسكر يطلق على الشراب

القوي الا اسخان والاسكار فمعنى قوله وتقليله اي تقليل البدن من الشراب فمعنى ان يملا المسكر وكذلك ان

يربه بالشراب الخمر على النسخة الثانية ايضا وقد قال ابقراط لان يملا البدن من الشراب خير من ان يملا من الطعام

والظاهر ان المراد بالشراب في قول ابقراط هذا هو الخمر كما قال فولس في كتابه في تدبير حفظ الصحة اذا جاء الربيع

فزد في كمية الشراب وكمية المزاج بالماء والنقص من كمية الطعام واخر منه ما هو اقل غذاء وارطب وقوع تقديم قوله

تقليله في بعض النسخ او اجتنابه عطفا عليه والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو

احمد لبعضهم حصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل وقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية

الخفيفة وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء والايواء الى المداخن وهو اكثر الفصول للمرة الصفراء البرده

اي بالطبع وقصر نهاره ويعد الحركات في النهار القصير فيقل تولد الصفراء فيه مع طول ليله ويكثر السكون

في الليل الطويل فيكثر تولد البلغم فيه المضاد لها وهما يعينان على تبريد الهواء فيكون الحار والاكثر ما يحتقن بمواد

في الباطن وان كانت صفراوية لتسديد المسام ومنعه اياها من التحلل واشدها احواجا الى تناول المقطعات

لكثرة الاخلاط اللزجة فيه والملطفات لئلا يجمد المواد بالبرد فلا يسد الالحن في المجاري والامراض

بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القري في البلغم ولان الاورام فيه يكون الالتباس من على اكثر الامراض اذا لم

المادة في ابدان المدة ويكثر فيه امراض الزكام الذي الزكام وما يتبعه مما يذكره ولكن ان يراد بها الزكام والنزلة

المصطلحان ويجيد فيه الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي فيغذا واخر الخريف وخصوصا برد البرد القوي

الغذوات على البدن المتخلخل والمسام المتوسطة ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة وادجاع

الحلق ثم الى بعد اسخان الشتاء في البرد او في الزمان كثيرة ووجع الجنب نفسه والظهر وافات العصب

والصداع المزمن من السكتة والصرع لذلك المذكور بعده ثم اوسطه الى ابدية بذات الجنب البلغمية

لاحتقان المواد البلغمية وكثيرها والمشايخ يتاذون بالشتاء لان البرد يضعف القوى ويميت لهم وقد برد

مزاجهم وضعف قواهم واشرفت على الموت وغلب عليهم الرطوبات الفضلية وبرد الشتاء يعينها

على الازدياد وكذلك من كان شبيههم في برد المزاج وضعف القوى والمتوسطون اي الذين اختلفوا برده

لا كبرد مزاج المشايخ ينتفعون به للمناسبة المذكورة ويكثر الرسوب في البول في الشتاء بالقياس الى

الصيف ومقداره اي مقدار الرسوب او مقدار البول ايضا يكون اكبر لقوة الهضم وقلة تحلل المائية واما الصيف

فانه يحلل الاخلاط والارواح ايضا ويضعف القوة والافعال الطبيعية وكذا الضعف الافعال النفسانية

والحيوانية والاقتصار على ذكر الاخلاط والافعال الطبيعية من باب الاكتفاء والقوة المطلقة يراد بها الطبيعية

ولكن ان يراد بالافعال الطبيعية ما هو اعم من الحيوانية والنفسانية المنسوبة الى الطبيعة الانسانية

بسبب افراط التحليل والظاهر انه بسبب التجيع للعقد الدم فيه لضعف الهضم وكثرة التحلل والبلغم يكون

طبيعة العضد ... ويكثر المرار الاصفر فيه ... من الفضول المناسبة ... المرار الاسود ...

الكثرة بالاضافة الى النسبة الطبيعية بين الاخلاط وذلك بسبب تحليل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه

ويحمد المشايخ ومن اشبههم من الذين ضعف مزاجهم لغلبة البرودة والرطوبة قوة في الصيف لتحليله

الرطوبات البالية المرضية وفي قوله يحمد اشارة الى انه ليس معنى حقيقة تحليل الرطوبات الاصلية ايضا

بل التحليل مطلق وان كان تحليل الفضول فانه ليس مقويا بالذات بل القوي بالذات ما يحصل جوهر الروح

والدم وتقوية التحليل من قبيل ازالة المانع ولعو الذي كما يحلل الدم الذي يكدره ويقعده في عمرة الامراض

لان القوة اذا كانت قوية وجد من الهواء معينا على التحليل فانضجت مادة العلة ودفعتها اذا كانت

ضعيفة زاد في اضرار الهواء ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا ما تقصر

الامراض والصيف الرطب يصلح كثير المعنى ما طلاله يكون من الاطالة في الامر فيكون قوله طويلا وكذا الرطب ازيد الربيع

تغيرا له وذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويؤمن فيه مرض الاستسقاء وزلق الامعاء لضعف الهضم

وكثرة الرطوبة ويلين الطبع بورود الطبيعة قد تطلق على ما في البطن في اللين والقبض ويلين في جميع

كلها لكثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا من الراس لان المادة الرطبة المتصعدة هو

الحرارة

وهو الحرارة كلا هما موجود ان وطرق الانحدار غير مسدودة واما الامراض القيظية فتشد من الحرارة لغلبة الصفراء

والمطبقة لغليان الدم والمحرقة ايضا لغلبة الصفراء وطبعها وضمور البدن اي هزاله من الادجاع

الاذن والرمد واكثرها صفراوية ويكثر فيه الامراض القيظية خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور الخبيثة

وان كان الصيف ربيعيا كان الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة ومع ميله الى عرق ما له وكثرة

فيه العرق فالصيف بالطبع يحلل المسام ويرقق للرطوبات فاذا كان ربيعيا يكثر فيه الرطوبات فيكثر فيه

العرق لذلك لا لكثرة استعمال الفواكه وكان يتوقع فيه في البحارين الى يتوقع ان يكون البحرانات فيه اكثرها

بالعرق لمناسبته الحال للرطب لذلك فان الحار يتحلل الى الرقيق والمراد به الحل عند العقد والرطب كذلك

الى ضعف القوة عن ان تمسك الرطوبات ويوسع المسام وان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الادوية

وامراض الجدري والحصبة الى انواعهما والجدري لكثرة ما دام الفاسد والحصبة لكثرة فساد الدم كما مر في

الكتاب الرابع واما الصيف الشمالي اي المائل الى البرد واليبس فانه صحيح لكنه يكثر فيه امراض العصر

وامراض العصر امراض يحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة والظاهرة اذا اخرجتها برودة ظاهرة

فيحصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما معها وفي بعض النسخ وما يتبعها واذا كان الصيف الشمالي يابسا

لقلة المطر ولكثرة هبوب الشمال الواقعة من الاراضي اليابسة انتفع به المبلغمون والنساء وعرض لاصحاب

الصفراء رمد يابس وحميات حادة مزمنة على سبيل التعدد اي حادة وبزمنة لجنب المواد في الرقة والغلظ

ولذلك اي يرتد بها طائفة من الحميات التي تعار لها حادة ومزمنات وعرض من احتراق الصفراء الغالب

عليه السوداء واما الخريف فانه يكثر الامراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ثم برد واجهل البرد

وليعلم ان البدن في الصيف حار ظاهرا وباطنا بالحرارة العنصرية بسلطان حر الهواء باطنه لكن جوهر

الحرارة الغريزية لكثرة تحلل الارواح فيه ولذا ابترتب عليه اثاره مثل قلة الهضم وفي الشتاء بارد بالبرودة

العنصرية ظاهرا او باطنا ولذا يحتاج فيه الى الناو والى الادوية الحارة حار من جهة وفور الحرارة

الغريزية واحتقان الارواح فيه ولذا اترتب عليه اثاره مثل قوة الهضم ولكثرة الفواكه وفساد

الاخلاط بها وهي اي الفواكه لكثرة رطوبتها ولمائيتها سريعة الفساد وهي تطلق على ما يتفكه بها

دون المأكولات الحلال القوة في الصيف والاخلاط تعفن في الخريف بسبب المأكولات الردية و
بسبب المأكولات الردية اعظم الوجوه الثلثة ولما غير الاسلوب و بسبب تحليل اللطيف وبقاء الكثيف
واحراقه وكلما زادت فيه خلطها من تشويش الطبيعة للدفع والتحليل يعجه البرد الا الحقن وبعد الرشح الدم
مدا ابين هو صفاء الدم في مزاجه فلا يجابن على توليده وقد تقدم تحليل الصيف للدم وتقليله
ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر لقيته من الصيف والاكره لتر مد الاخلاط في الصيف ابن س
لمناسبة طبيعة الخريف كثير مدخن في كثرة تكون السوداء فيه بسبب ما هو مد الاخلاط في الصيف
فلذلك ان قلتم مد الاخلاط في الصيف يكثر فيه السوداء وهو يحتاج الى بيان فلذا قال
الصيف بعده الخريف ببرد واول الخريف لمناسبة طبيعة الصيف يوافق فلا يوافقه
واخره للبرد واليبس يغيرهم بغرة شديدة ولو رطب لمناسبة اول الشتاء اضرهم العيا
ما بر طوبة البالة وامراض الخريف من الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات وادجاع المفاصل
والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء ولما ذكر تمام علة ذلك ليعلم فيه الطحال
وفيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض ايضا فيه عسر البول
عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط
باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ويكون فيه الذبحة المرارية وفي الربيع بلغمية الا ان مبدا
من المنطاط من شرها العضد ان قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة ويكثر فيه
الفزع وامراض الريه واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف ثم انحصارها
فيه ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة من الهضم والدفع ويكثر في الخريف مثل الديدان
خصوصا في اليابس منه واذا اخذ البرد حدث الجدري خصوصا اذا سبقه صيف حار ويكثر
الجنون ايضا لدارة الاخلاط المرارية ارادوا بهذا اصناف الصفراء ومخالط السوداء
اضر الفصول المعصوفيين باصحاب قروح الريه الذين هم اصحاب السل وهو يكشف الطبيب فان
حاله اذا كان ابتداء قبله ولم يستبين ابانة وكثيرا ما يشتبه السل الحادث في الصيف عند

السعال

السعال فلما يتبلج في الهواء الحار والجرب الاوايس ضعيفه وايضا تحتمل على حرارة الهواء والمسام المتخلخلة لا
الا لجزء بحت الجلد فلا يحس بها كثير احساس ويربو فيه البدن فلا يظهر الهزال واذا ادى عليه الخريف ابان
ابانة فاشتد السعال واحدثت الحمى والخوط البشرة وهو من اضر الفصول باصحاب السل
المفرد ايضا تخفيفه والخريف كالقاذف من الصيف بقايا امراضه ان يحدث امراضا كان من
حقها ان تظهر في الصيف لم تظهر لعلة ما من العلل واجمع الخريف ارطبه والمطير منه ايضا في حكم الاعتدال
بسبب المطر والى اليابس ارداه لتقوية اليبس طبيعته وقد علم ان الكثير رداءة الخريف من جهة يبوسته
الفصل السابع في احكام تركيب السنة ان الفصول المتغيرة وفي الكثر النسخ في احكام
السنة مسوقا وهذا اولى لانه ذكر بعض الاحكام النقاطان لعدم ابقراط واتباعه وقد كان دأبه
التي هو الاتكال على المتعلم كما صرح به الامام عبد اللطيف في شرحه لكتاب تقدمة المعرفة لابقراط
اذا ادى ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف
هذا العقد برماحر لان الصيف الكثير المياه يتبين الخريف الى الرطوبة وان كان شديد الحر وابتدائه
لكثرة احكامه واضطراب فعاسيرهم للشمال والجنوب فيفسرون الشمال تارة باليابس وتارة
وتارة قبالا بهواء ايابس وكذا الجنوب وتارة قبالا ردنا تارة بالرطب وتارة قبالا بالرطب والاولى
ان يراد بالفصل الشمالي ما كثر فيه ريح الشمال وبالجنوبي ما كثر فيه ريح الجنوب والبرد شديد الحر
والربيع الشمالي اذا كان الكثير شماليا يحفظ الحرارة الى الصيف كثر الموتان وهو البرسام والفجع
مع سكون الرواة ولعله موت يقع في الماشية وعند الاطباء هو الامراض القتالة العامة بسبب
حال الهواء واذا لم يكن تلك الامراض قتالة تسمى الامراض الوافدة في الخريف في الغلمان اجتماع
رطوبات الفضول ورطوبات امزجة الغلمان مع الحرارات فيكثر الموت فيهم بالعفونة وقد اجروا هذا الحكم
في النسوان والمسحوب الرعشة والصناعات المائية ايضا وكثر السحج لكثرة تلك الرطوبات ولذعها
الامعاء وقروح الامعاء لكثرة المرور عليها وقوة لذعها وعفونتها بحيث الغب الخالصة لطوبة
المدة ولا اختلاطها بالبلاغم التي تحدث فيتها وتقريتها على النضج وان استارت المواد

فيهامع

الصفراء وجرى البلغمية لا يبعد ان يحدث شطر الغب ثم شرع في احكام تركيب شتاء من الفصول الآخر
كان الشتاء الجنوبي المتقدم على الربيع الشمالي شديد الرطوبة اسقطت الحوامل التي تضعن في الربيع
اللاتي تضعن ايصالها في اواخره لم يبلغن الا مقامهن من يسقطن في الربيع بادنى سبب فلم استبان
فان الشتاء الجنوبي يملأ ابدانهن من الرطوبات وكذا احتباس الفضلات الطمثية في الحبل وكما طالت
المدة ضعفت القوة وازداد التشقق والربيع الشمالي يصير الى الاندفاع وان ولدن ان ولدن انقضت ولادتهن
اضعفن اولادهن اي ولدن تارة ضعيفا وتارة ميتا او سقيمن اي يلدن بسوء ولعله اسقيا لفساد غذاء
الجنين في الرحم باجتماع الرطوبات الكثيرة ويكثر بالناس الرمد اليابس الثقيل الرمد في وقت الربيع
واختلاف الدم لكثرته والنوازل يكثر حتم لم يعطف على اختلاف الدم اعتمادا بتهاما كما يعين
خصوصا بالمشايخ وينزل في اعصابهم فربما انتهى بها فجاءة لهجومها على مسالك الروح دفعة
مع كثرة فان تواطأتن كان الشتاء مطيرا جنوبيا وكان الربيع قليل المطر شماليا فان النساء اللواتي
يتفق ولادتهن نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب واللواتي يلدن يلدن اطفالا ضعيفة الحركة سقاما
انهن اما ان يموتوا على المكان واما ان يبقين مدة حياتهن سقيمات واما سائر الناس فيعرض لهم
الدم والرمد اليابس واما الكهول فيعرض لهم النزلات ما يفني سريعا انتهى فان كان الربيع مطيرا
جنوبيا وقد ورد على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم
وذلك لان الصيف لكثرة الرطوبات يلين وقد اجتمعا واكثر ذلك كله اي اختلاف الدم
النوازل والاندفاع البلغم المجتمع في الشتاء الى التجاويف الباطنة لما حركه الحر خصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة
مثل النساء ويكثر العفن والحميات فان تواطأتن كان الشتاء قليل المطر شماليا وكان الربيع مطيرا
جنوبيا فيجب ضرورة ان يحدث في الصيف حميات حارة ورمد يابس واختلاف الدم واكثر ما يعرض
الرمد للنساء والاصحاب الطبائع الرطبة انتهى فان حدث في صيفه وقت طلوع الشعرى العبور
عيلان من العقد الاول من الكواكب الصغار الجنوبية اما اليمانية وهي انور الثوابت وهي تنسب الى الكلب
من كواكب الجبار واما الشامية فهي القلب الاصغر والموضع الطوباوي الان برج السرطان

تولدها

للاولى ثمانية درجات وللثانية احدى وعشرين درجة قال في الحاوي فلان من بقراط يعني هذه السنة اذا كان بعد
طلوع الشعرى العبور مطر مع برد وكان هبوب الرياح الشمالية على العادة فان تلك الامراض تسكن
والخريف يكون صحيا وان لم يكن الامر كذلك يتوقع ان يكون رطب المزاج من النساء والصبيان الموت
فاما من كان مزاجه يابسا فليس عليه باس فان لم يكن الامر كذلك فلا يؤمن عليهم ان يقلب من اوليك الموت
ان يقع في حمى الربع ومن حمى الربع الى الاستسقاء انتهى وقد كانت الشعرى العبور في زمن ابقراط في اواخر الجوزاء
وطلوعها في ديارهم كان في اول السرطان وهو المناسب لان اصلاح حر الصيف في الاوائل بالمطر
والشمال يورث الاعتدال فيما بعد من النضج والشيخ التقطه من كلام ابقراط فلا يعني لعل مراد بالشعرى
اليمانية لان طلوعها في عشرين من تموز وهو وسط الصيف ووقت شدته ومما يدل على ذلك قولهم ان
ابقراط قال ايضا ان بعد طلوع الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وقبله يجب الاستفراغ بالادوية
الممنوع المذكور نص عليه هو ومن جميع الاطباء انه هو وقت كون الشمس في المنقلب او في زمانه وان
يكون اول الحر تعيين اول السرطان وهبت شمالا برجع حرارة رجعان لا يبرح تلك الامراض وتحللت
الامراض اي ما كان قد عرض منها فان الصيف عند الاطباء مبدأه من اوائل الثور واخره ما يكون هذا العقد
بالنساء والصبيان وذلك لكونهم اقبل للعفونة بكثرة الرطوبة مع ضعف قواهم ومن نجا منهم
من الموت مع سقاستهم الامراض المحللة والحرقة العفونية يقع في الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها
لمقاساة الامراض المحللة مع حرارة الصيف والى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع قال في الكتاب
الرابع واكثر ما يحدث من الربع يحدث عقيب امراض عفنية مختلفة وبعقب حميات تتعفن لاختلاف الاخلاط
التي تولد منها ومن عفونتها واما اذا زمنت ولم تستفرغ كثر السوداء ثم اذا عفن كان الربع وكثيرا
ما يحدث عقيب امراض الطحال ومع ذلك فانها في الاكثر لا يخلوا من وجع الطحال وصلابته واسم الربع
لم يحدث عن ورم الطحال او عن ورمه ولا معه ورم الطحال فان الربع الذي يحدث عن ورم الطحال او يكون
مع ورم الطحال كثيرا ما يؤدي الى الاستسقاء وداء الغنيد واوجاع الطحال وهو عطف على الاستسقاء وضعف
الكبد لذلك ويعقب ضرره في المشايخ وبدن من يخاف عليه التبرد فان المشايخ اكثر تضررهم من البرد

والرطوبة وهذه الحمى يقع فيها من الصبيان والذي يخاف عليه التبريد في كلام الشارح وقد اتفق فيه بكيفية واحدة لكونها اقوى وكيفية فاعلة ولانها اقرب سببا لحدوث الرطوبة ايضا واذا ورد صيف يابس شماليا بعد ربيع مطير جنوبي استعدت الابدان لان الفضول في الشتاء قد تستعد ملوثها وتستعد لانها يعرض لها ان تركم في شدة الصيف بعسر الاخلاط عادة ويمتلئ الراس من الفضول في الخريف المذكور بسبب الرياح الجنوبية كما يظهر من الفصول الاتية وهذا امتلاء يحتاج الى الكيفية فاذا جعلها برد الشتاء عن التحلل حدث الامراض المذكورة وكثرة الزكام يؤدي الى الاحتراق بنزول المواد لاقصبة الرية فيسعد ولا الحلق فيسج والى الرية فيسد وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف شمالي يكثر الغثاء في الشتاء الصداع ثم النزل والسعال والبحوحة الصيف اليابس الجنوبي يضعف الابدان ويرخيها والخريف المطير يملأها من الفضول والرياح يسوقها الى الجلد عن التحلل فيستعد لان يكثر تلك الامراض في الشتاء فان ورد على صيف جنوبي شتاء في الصيف اذا كان على طبعه وجميع ما يكثر فيه الرياح الجنوبية فلا جرم يضعف فيه الابدان ويكثر الرطوبة والرياح الشمالية معين طبيعة الخريف على تكثيف المسام وحقن تلك الرطوبات فيه امراض العصر والحقن من النوازل وما يتبعها الى السح وقروح الامعاء واشتمالها وقد علمتها في ما مر آنفا واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاءت الشتاء وجاء امراض العصر المذكورة فقيد ذلك من انها امراض النوازل وما يتبعها ولا يبعد ان يؤدي الاحتقان وازدحام المواد لكثرتها وفقدان المنافس للامراض عفنية وقوله بكل الشتاء عن ان يكون مرضا كثير الامراض المذكوره وغيرها المصاد فيه المواد فانه مواد تنوية بحتمل ان يكون فذلكة لما سبق وتنبيها على عدم وجوب حدوث هذه الامراض كلية او اشارة الى العلة فاذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء الصبيان لكثرة وقلة الحركات يغلب عليهن الرطوبات الغريبة كما تغلب على الصبيان لكثرة اكلهم وقلة هضمهم وغيرهم يمرض في الخريف لعدم الرمد اليابس في قلة الدموع وقلة الرمص وقلة الرطوبة

نزله

نزله يكون من زمنه لغلظ الرطوبات لانتهاء برد الخريف الى الشتاء وحميات حادة لحدة مواد ما اليبس ومالنخوليا لكثرة تولد السوداء والشتاء الماطر يحدث حرقة البول بعد اخراج الترك الثلاث وذلك لان الصيف والخريف اليابسين يجعلان المواد حادة والشتاء الماطر يكثر البول وكثرة مرور المواد الحارة تورث الحرقة واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدث خناق لاشتداد حرارة الصيف ويبوسته يكون في الغب الحوال فلة الامطار في الربيع فان كان يابسا كثر اليبس بافراط واحتدت المواد فاذا انصبت الى المخانق حارة حدث خناق قتال وان كان رطبا كان غير قتال لقلة الحدة في مواد ما ومنفجرة وغير منفجرة فان قلت يحتمل ان لم ينفجر وان كثرت انفجرت او بالطبيعة انفجرت والمنفجرة تكون داخلا وخارجا يحبس البول فان البول الى ان يبلغ عضل المثانة فيحدث عسر البول وحصبة وجميعا وعبر ليسيلات لان ذلك الصيف تنفتح المسام لحلية رقيق واحتقن من المواد القريبة من الجلد ورمد وفساد دم واحتباس طمث وكرب ونفث لكرد ذلك مع دارة للدم والبثور الحدة والشتاء اليابس اذا كان ربيعه يابسا فهو ردية ممزوج فصلين متشابهين من طبعها وخصوصا من الرطوبة لا اليبوسة ظهر والوبا يفسد الاشجار والنبات وبعض معتلفاتها من الماشية وبعض الكلمهاين الناس الاحكام المذكورة سابقا لتركيب السنة بحسب تغيرات اهوية فصولها لما كانت مختصة بالم يكن تغيراتها وبائية واما اذا تغيرت فلا يختص ضررها بالناس بل يعم الحيوان والنبات ايضا ويمكن ان يكون المراد ان اللاهوية قد يتغير تغيرا ضارا بالنباتات لذاتها فيضر بالحيوان والانسان من جهة انهما يتغذيان منها لا من جهة انهما يتنفسان ويستنشقان بها فان حيث غذاء بهما من غير تلك النباتات لم يتغيرا بها بقدر تهما اغتذاؤه باللاهوية الوبائية المختصة بالحيوان او الانسان وظاهر ان تقرر الانسان بها من الجانبين بما بالحيوان المغتذي بالنبات واغتذاء وبالنبات الفصل الثامن في تاثير التغيرات الهوائية بيان تاثير التغيرات الهوائية الوحية الغريبة المضادة للمجرى الطبيعي يابانا بالاستقصاء لجب ان يستكمل الان القول الزائد بهذا الكلام في سائر التغيرات التي قد تتوقع منها الغير الطبيعية للهواء ولا

المضادة للطبيعة التي توجب بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد ادمنا الاكثر منها في ذكر الفصول حيث ما انجر بنا الكلام في بيان التغيرات الوحية الغير الطبيعية الغير المضادة لها سيما الفصل السابع المنصب فيه وادى لا الفصل الثالث والمقصود بيان بعض تلك التغيرات وآثارها واما ذكر الكل لبعضها في هذا الفصل فتبرع من الشيخ فاما التابعة للامور السماوية التغيرات التي تعرض للهواء تابعة لما للامور السماوية واما للامور الارضية وصرح بذكر التابعة ههنا اجمالا السماويات بالنسبة الى الارضيات وذلك لم يصرح بذكر التابعة ههنا كما سيظهر فيستند بما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة تجتمع كثيرة من الدراري منها في جزء واحد وتجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراطا التسخين في حرارة او يعرض ونارة تتباعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فينتقص من التسخين وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير جرام المسامتة والمقارنة والكواكب لها في الاتصالات اساقاة محدودة بينها يقال انها اخذت في الاتصال واذا زايلتها يقال انها انصرفت عن الاتصال وهذه المسافة يقال انها انصرفت عن الاتصال وهذه المسافة يقال لها في عرف الاحكاميين جرم الكوكب فاذا قرب كوكبان في المقارنة مثلا بحيث كان البعد بينهما اكثر من نصف مجموع جرميهما فقد انصرفا عن المقارنة سائر الاتصالات والانصراف عنها وحد الجرم للشمس خمسة عشر درجة وللقمر اثنى عشر وللكواكب العلويين تسعة وللكوكبين السفليين سبعة وللمريخ ثمانية وهو غير ما اصطلح عليه في الابعاد والاجرام ان ليقع مسير الشمس في مسافة معتد بها مع تلك الكواكب على ان لبعض اوضاعها كبعض رجوعاتها مثلا مدخل في تطويل مدة المكث في هذه المسافة وهو المراد بالاجتماع في جزء واحد وقد وقع في عبارات القوم كصاحب الكامل وغيره ان اجرام تلك الكواكب تضاف الى جرم الشمس فتزيد في مقدار ما تحدثه في الهواء من السخونة والدراري من الكواكب الكبيرة الاضواء عند الارض ثابتة كانت او سيارة وجمع دري نسبة الى الدر للمعان والضياء وقد يشاهد صيفا احر من صيف من غير سبب ارضي وذلك اذا اجتمعت او وقعت الاجتماع فيما بينها ووقعت مع ذلك في حد الاجتماع مع الشمس وقربت على سمت الراس او قربت واما اذا تباعدت عن سمت الراس بعدا كثيرا فلا مثلا اذا كانت الى الجنوب في الشمال بعيدة تنقص بين درجة

والاجتماع

الكواكب في المدار زيادة تعرض جنوبية لكن لها في بعدها عن سمت الرأس قريبا من ستين درجة هذا ما يتعلق ببيان هذه المسئلة ولكن لا يجوز ان الثوابت لا يكون فيها هذا القرب والبعد من سمت الراس في ضبط الدراري من الثوابت هنا في عين الثور وقلب الاسد والشعريين ومن المتحيرة المشتري والمريخ والزهرة من عطارد مع كثرة ضوءه عند الارض والتضييق في التحير بحيث يشترط احتراقاتها الحقيقية مع تطابق المراكز والتوسع في الثوابت بحيث يكتفى فيها باتفاق الطول والركان البعد اربعين درجة مثلا على ان الثوابت لا تقع مع الشمس في الشتاء حتى يعتبر اقتربا دامن شتاء او ولا يعتبر اقترانها في الصيف ولعل المراد بالكوكب سوى المريخ اختلاف وضع الشمس بالقرب والبعد من سمت الراس يوجب تفاوت التسخين او تبريدا فان تاثير الكواكب في التسخين والتبريد قال بان شعاع الزهرة او ضوءها بالعبد وكذلك القمر وكذلك سائر من الدراري والمشتري الاقرب الى الاعتدال وعطارد وقد ذكر حال والقمر وان فاق الحكماء منهم الشيخ يكون شعاعه مسخنا ومحللا الا انه في الاجتماع مبرد بالاتفاق واما الثوابت فليس لها قرب وبعد من المنطقة والشمس ابدا ملازمة للمنطقة فيكون صاحب القضية المريخ اذا اتصلت بالشمس مال الهواء الى السخونة وان كان شتاء واذا بعد عنها مال الهواء الى البرودة وان كان صيفا وقد صرحوا بان المتحيرة لا يعتبر لها في احتراقاتها كثير اثر في الارضيات الا المريخ فانه يزيد في الحر اذا اقترن بالشمس اتصالا بالمقارنة او بالتربيع او بالتثليث او غيرها واما الامور الارضية او التاثيرات التغيرات التي تتبع لها على وتيرة ما ذكرته في السماوية فبعضها بسبب وضع البلاد جهات من الارضية لا انها علة قريبة له وان كانت مبادي اثار من العلويات وبعضها بسبب ارتفاع البقعة من البلاد وانخفاضها البقعة قطعة من الارض كالغرفة لكونها يجوانبها وبعضها بسبب الجبال والبحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكائن بسبب الوضع فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان في الشمال ومدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال كل بلد واقع تحت مدار راس السرطان فهو في غاية السخونة وكل بلد يبعد عنه ويقرب من خط الاستواء يقل حرارته وكل بلد قريب تحت المعدل فهو معتدل وكل بلد بعيد

عن خط الاستواء ويقرب الى مدار راس الجدي فهو ايضا اسخن جدا اذا وقع تحت مدار راس الجدي مما يقع على السخونة
كالتي تحت مدار راس السرطان وهذا العجب الجليل من النظر والنظر الدقيق يقتضي الحكم بان البلد
تحت راس الجدي اسخن كثيرا من الذي تحت مدار راس السرطان فان حضيض الشمس في الجدي
وقرب الشمس من الارض علة لسخونة الهواء لكون قرب ما من الارض ايضا موجب لسخونة الهواء فان
للقرب والبعد تاثيرا في تسخين الهواء بما تورثه من ضوء وسلطانه اياه ومن ذلك تفطن الذكي
ان نسبة سخونة هواء البلد الذي يسكنه في القرب من مدار راس الجدي الى سخونة البلد الذي يانيه في البعد
المذكور من مدار راس السرطان قريبة من نسبة سخونة هواء البلدين الواقعين تحت المدارين واما اذا
جاوز ما تحت مداري الانقلابين الى القطبين فيختلف حال ما سيظهر ولما كان المقام محل اعتراض
بان قوله صريح في اعتدال خط الاستواء وهو باطل لدلالة الاثار عليه من الوان سكانه واخلاقهم
وغير ذلك دفعه بقوله وكيف لا يعدو قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار
قريبة من الاعتدال واستدل على سبيل تشبيك الادلة على اعتدال خط الاستواء وسخونة ما تحت
الانقلابين بمقدمات تنبيهية وذلك لان السبب الساري المسخن هناك سبب واحد هو
الشمس لكن هذه المسامتة وحدها لا يؤثر كثيرا اثرها انما يؤثر بدوام المسامتة والتواتر من الحرور
فقال ولهذا انما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار فان حر النهار حين ما
يبقى منه ربع وهو المراد بعد الصلوة الوسطى اشد لا محالة مما كان في منتصف النهار بشهادة الحس
ولهذا انما يكون الحر واشتد في اخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل
ولهذا انما يكون الشمس اذا انصرفت من سرطان الى الاسد ما هي في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت
في شدة ذلك الميل ولم يبلغ بعد راس السرطان وقوله والبقعة المسامتة لخط الاستواء انما
فيها الشمس الراس بايا فليلا ثم تتباعد بسرعة اثبات لمقدمة القائلة ان المسخن هناك
واحد لان تراكم اجزاء الميل عند العقدتين ازاد بها الاعتدال الذي هو اعظم كثير اقامت من تراكم
عند المنقلبين بمن حال يوثر عند المنقلبين حركة ايام نحو اربعة والكثير منها اثر الحر

ولذا

ولذلك البلاد المعاقبة ثمانية فصول صيفان اولهما وقت نزول الشمس الاعتدالين وشتاآن
سيداهما حين كون الشمس في الانقلابين وما بين كل صيف وشتاء خريف كما ان بين كل شتاء
وصيف ربيعا لكل فصل قريب كما شهر ونصف ثم اراد توضيح الحال فقال ثم ان الشمس تشرق هناك في
في جزء واحد اي تتقارب مدة مديدة وقوله فتمعن في الاسخان نتيجة الاستدلال ثم اخذ في الاستنتاج
الكلام عن الادلة المذكورة بحيث اشبه الفرق بين البلاد التي وقعت في الطرفين مما تحت راس السرطان
شمالي التعدل والبرد وقال فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التي وهي متقاربة للميل كما هي
اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه ومن عنه راجع الى اسخن البلاد والى المبعد كله والاول
لقربه ذكراوا الماء واحد في الجانبين القطبين وفي بعض النسخ القطبين والمرفة جانبي اسخن
البلاد كل جانب الى قطب فان خط الاستواء مثلا جنوبا بالنسبة الى ما تحت مدار راس السرطان مقاربا
لخمس عشرة درجة اي احد الى القرب الذي يبلغ بعده اي بعد هذا البلد من اسخن البلاد وهذا المبلغ
اما ذو طلين فيقع بينه وبين خط الاستواء ثمانية درجات وكسر او اما ذو طل واحد فيبلغ عرضه ثمانية وثلثين
درجة وكسرا وهو اوسط الاقليم الرابع وهو معتدل بعد خط الاستواء عند الشيخ واما احكام تباعد البلاد
ما تحت مدار راس السرطان في الجانبين فليست على السوية من الذي يقرب من خط الاستواء ابعد سخونة
شيئا فشيئا حتى يبدل الى الاعتدال فان خط الاستواء اسخن سخونة كما بدا اذا حد في المعمورة حسب مدار راس
السرطان على ما قال ولا يكون الحر في خط الاستواء شديدة المفرط الذي يوجد في البلد الذي في قرب راس السرطان
واما البلد الذي يقرب الى ناحية الشمال من اسخن البلاد فهو يافته ذلك البرد سريعا بالنسبة الى الذي يقرب
من خط الاستواء فانه لوصول الشمس في السنة مرتين بيت الراس يسخن التسخين البين من كل جانب وقد
في المقابلين جانبا ما وراء مدار راس الجدي لان الذهن يتعلق بما في المعمورة وفي قوله في المعمورة
اليه وليتذكر ما نقل في اقتضاء اجتماع القويين لكثرة الحرارة وان لم يلتفت اليه الشيخ فيكون البلد
تحت مدار راس الجدي اسخن البلاد وجميعا من الذي تحت مدار راس السرطان والبلد الذي تحت مدار
راس السرطان اسخن البلاد التي اليها من المشهد فليتذكر بريته في نسبة انقاص الحرارة الواقعين

الى ان يبلغ القرب المذكور خمس عشرة درجة فان البلاد الواقعة في جانب الجنوب اسخن من نظائرها
الواقعة في جانب الشمال بل لا مانع من كون بعض الجنوبيات اسخن من الذي تحت مدار راس السرطان
ايضا لكن البرد في البلاد المتباعدة من هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار ح وحده من المساكن
على انها في سائر الاحوال فانه ربما تخالف الاحوال الخارجة فينجبر بعضها ببعض ثم شرع في الطبقة
الثانية من المغيرات الارضية فقال واما الكاين بحسب وضع البلاد في نجد من الارض او غور فان الموضع
الغور اسخن ابدا اي صيفا وشتاء من صيف نجده وشتائه والمرتفع العالي هو معنى النجد ذكره مثلا
المرتفع العالي بالنسبة الى الغور بقرينة ان الجبل سيذكره الشيخ ولذا وصفه بالعالي ليدل بكثرة اللفظ
على كثرة المعنى يعني الموضع الواقع عليه ابرد جدا فان ما يقرب من الارض في قوله من الوديان
الذي نحن فيه اسخن هذا الكلام دليل حرارة الغور وجريانه ظاهره في المستوى لا يغور ولا يوجب المساواة
بينه وبين الغور لانه تجمعه الشعاع يسخن جدا وهذه المقدمة مطوية فيه بدليل قوله فيما سياتي ان اشد
على ان حكم المستوى خارج من المبحث فانه ليس من المغيرات لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض المستوية
المكشوفة لا مطلقا حتى العالية وسخونته لقوة اسخن اي الشعاع وان كان مجاورا للماء والارض
لا يجاوزه ولذا اذا ضعفت الاشعة بالبعد من الارض برد الهواء بمخالطة الاجزاء المائية والارضية
في الجو والحاصل ان الغور اسخن من النجد وكلما كان ارتفاع النجد اكثر كان ابرد واكثر وذلك ظاهر
فبالنظر الى عموم حكم العلة يجب ان يكون النجد ابرد من الارض المستوية فان علة كون وجه الارض
المستوية اسخن من النجد هي كونها محلا لانعكاس الاشعة فان الاشعة تنعكس من الجسم الكثيف والصغر
وكلما قرب الهواء منها كان اسخن وكلما ارتفع البقعة وبعد الهواء منها صار ابرد والغور يجمع
لانعكاس الاشعة محل لاجتماع تلك الاشعة التي تنعكس فهو اشد سخونة من الارض المستوية كما يدل عليه
الحال في المرايا المحرقة وما يبعد عنه اي كلما يبعد من قرب الارض الى فوق يصير ابرد الى ما هو الطبقة الزمهرير
وحاصلها فاذا انتهى اليه شدة البرد صار الامر بالعكس فيقل البرد شيئا فشيئا حتى يعتدل ثم
ينتهي الى الهواء الحار والسبب في ذلك مع ما يتبين في الطبيعي من العلل مما ذكر المحقق واذا كان الغور يجب

الريح لاشتداد الاشعة وانحصارها فيه كالهوة اي كثير العمق ولكن لا بحيث يمنع ظل جرانبه وقوع الاشعة
فيه كان اشد حرا للشعاع واسخن لاجتماع الاشعة عنده حين كون الشمس مقاربا للسمت كالمرأة
كالمرآة المتقعرة المحرقة واما النجد والجبل فينقطع الشعاع عنه في الاكثر ووقوعه على سمت زوايا منفرجة واما
التغير الكاين للهواء بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستوى فهو داخل في القسم الذي يناوئه ولا
حاجة الى ذكره وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي يريد ان يتكلم الان فيه فنقول ان الجبل يؤثر في
الحر على وجهين والعلة ليس للجبل بمعنى المجاور سوى الوجهين المذكورين تاثير في تغير الهواء وان كان ايضا
انه فتخصيصها بالذكر من قبيل الاكتفاء بالمعظم احدهما من جهة انه على البلد شعاع الشمس او ستره اياه
ردّه اي ورائه والضمير في قوله ستره للجبل وضمير اياه للبلد او للشعاع اي ستر الجبل البلد عن شعاع الشمس
وراء الجبل او ستر الجبل شعاع الشمس عن البلد وراء الجبل والوجه الاخر من جهة منعه الريح ومعاونته لهبوبها
اما الاول اي منعه الريح فمثل ان يكون في البلاد حتى الشماليات منها جبل جانب الشمال من البلد
عليه الشمس في مدارها وينعكس شعاعها الى البلد فيسخنه وان كان شماليا اي مستوليا في الشمالية المتقنة
والبرد وكذلك ان كان الجبل من جهة الغرب وانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق كان
ذلك في المغرب لان الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانها لم ساعة تتباعد عنه
فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا كان الجبل غربيا والشمس تقرب منه ساعة
الجبل الواقع شرقيا للبلد وغربيا لاخر يمنع الاشعة من الاول فلا يشتد سخونته ويرد على الثاني
سخونته الى الزوال ثم يضعف الحر في الاول لم يبلغ الشدة بعده في الثاني بعد ما اشتد واما من جهة
معاونته له منع الريح اعم من ان يكون منعا من الريح فقط او منعا لريح ومعاونة لاخرى عنه او من جهة معاونته
الاول بان يكون الجبل شماليا عن البلد مثلا وبعيدا عن البلد مثلا يصير عن البلد مهب الشمال المبرودة وذلك
ظاهر والثاني ان يبعد من ذلك بعد اليسير عن الجبل فيحدث الجنوب ويصادم الجبل ثم يرتد عليه ثانيا او يكون
الجنوب ذلك سورا فيرد عليه الجنوب كثيرا وهذا اسخن قوله وكثيرا ما يهب الجنوب مسخن الهواء ويهاوله
الثالث باعتبار جهة الريح الجنوب على البلد وسوادها عليه واشار الى قوله او يكون البلد موضوعا بين

جبلين العدف منقطع الجبل فانه اثر ريح نفذت فيه لشدة هبوبها فتكشف الوجه ريح فيكون هبوب
الريح هناك اشد من بلد صحراوي واقع في الصحراء لقال الصحراء ان الهواء الا ان الهواء من شانه
اذا انجذب في مسلك ضيق ان يشتد به الانجذاب طلبا للهواء وكذلك الماء وغيره وعلله في الطبيعيات
ضرورة الخلاء واعدل البلاد من جهة الجبال وقربها وسترها والانكشاف عنها بان الجهة المذكورة
اذا قيس اهوية البلاد المجاورة الجبال المعمورة بعضها الى بعض من غير تغير ساير الاوضاع
ساير الاحوال كان اعدلها في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال
لا مستورة بغضيتها مستورة نحو المغرب والجنوب وكثرة الوحل لا يمنع الاعتدال بالحيثية المذكورة
الى تغيره بالاجتماع مع كونها متلازمين ثم شرع في بيان تاثير البحار فقال واما البحار اي مطلقا
ونظر الا محوضة اثارها فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها جملة لرطوبة الهواء وغلظه
واما الكيفيات الاخر التشكيك في الرطوبة ايضا فبالنظر الى ناحيته ووقوعها من البلد والرياح
الواقدة من تلك الناحية فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا في
فان البحر الشمالي يرطب قليلا ويبرد بمعونة الشمال ترفرف ريح الشمال الرفرف صوت
جناح الطاير والمراد ههنا حركة الريح على وجه الماء الذي يطيعه بابه دان كان البحر مايلا الجنوب
وقد ظهر ان ريح الجنوب يوجب غلظا ورطوبة في الهواء اوجب زيادة في غلظ الجنوب ورطوبة الهواء
خصوصا ان لم يجر ريح الجنوب في غير القيام حيث وبعد الوقوع البحر جنوبيا من البلد
منه وان كان البحر في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب ولم يظهر
في كثرة ترطيب البحر المشرقي للجو بالنسبة الى المغربي ولا حقيقة قوله اذا الشمس تلح عليه بالتحليل
مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربي وكيفية ايصاله الى المطلوب على ان الصبا كما يجي من الدبور
ويدل غالبا في النصف الاول من النهار والدبور في النصف الاخر منه وقد يستدل عليه بان المشرقي
اكثر ترطيبه من محوة النهار الى قرب العصر وقواه بعد الزوال لان تاثير الشمس قد دام عليه والمغربي يكون
اكثر ترطيبه من بعد الزوال الى الغروب واقواه عند العصر لان التاثير لم يضعف بعد والخزان

الحاج

الحاج الشمس بالنظر الى البحر فقط لا يختلف كثيرا فيهما بل بالقياس الى الرياح وبالجملة فان مجاورة البحر توجب
الهواء احادة دفعا لتوهم ان البحر ليس حكم ماء الا بدا خلة الرياح كما يفهم من كلام صاحب الكامل
وغيره ثم ان كثرت الرياح دشربت الرياح بشربا بشرب طايفة طايفة ولم يكن هي تارة من الجبال كان
الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا تمكن من الهبوب في البلاد وباعتبار الهواء مستعدة
للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية
واما التغير الكاين بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول كلي بحسب بلد بلد
فاما القول الكلي فاما الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحرارة فانها تاتينا من الجهة التي تسخن
الشمس واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تعمل فيها بقوة وتجذب
الجزء فتخالط الرياح الجنوبية فهذا صارت الرياح الجنوبية رطبة واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز
على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا يصحبها الجزء كثيرة لان التحلل في جهة الشمال
اقل ولا يجتاز على مياه سايلة بحرية بل اما ان تجتاز في الاكثر على مياه جوامد او على البراري واما المشرقية
معتدلة في الحر والبرد ولكنها ايبس من المغربية اذ الشمال المشرقي اقل بخارا من شمال المغرب ووقع
شماليون لا محالة وجه تخصيص الدعوى المفهوم من تخصيص الايبسية والمغربية اطب كثيرا لا انها تجتاز على
والشمس بحالها بحركتها فان بلدوا احد من الشمس ومنها كالمضاد للاخر في حركته فلا يحللها الشمس تحليلها
للرياح المشرقية خصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات عند اخر
النهار ولذلك كانت المغربيات اقرب حرا من المشرقيات وابعد الى البرد والمشرقيات اكثر
حرا وان كان كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين وذلك لان كلما وقعت طايفة
من المغربية مسامتة للشمس في حركتها فارقتها وسامتتها اخرى لها وهكذا فلا ينفعل عنها كلاف
المشرقية فانها تلازمها مدة وتتاثر منها وتسخن ولا يذهب عليك ان ذلك يحر مرورها
على الاراضي المتسخنة من الاشتغال بالشمس فان المساويات ليست بهذه الحرارة وعلى هذا
الكلام بالتخصيص فان اذا اخر نهارنا او اسط نهار سفار بنا فيكون مرور المغربية على الاراضي

منسخة بخلاف المشرقية اللهم الا ان يقال ان الكثر هبوب المشرقيات انما في النهار ووصول
المغربيات في الليل وقد يتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد
ان يكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية فيستحيل الريح الجنوبية فيها المارة بها
عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها ببرار محترقة واما السموم
فلعله لتركز الرياح فهو اما رياح مجتازة ببرار حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة التي تتقذفها الجو
علامات مايلة شبيهة بالنار فانها اذا كانت ثقيلة فوجد لها هناك اشتعال والتهاب فتكل في الجملة لطيف
دخان التنغيد وبه بغية التهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه عامة الفلاسفة انما تبتدي
من فوق كرة البخار التي تحت بعض الطبقات الهوائية وان كان مبدا موادها من الاسفل لكن مبدا
هبوبها وعصوفها انما هو من فوق وذلك لان فيها يحدث التحلخل والتكاثف لاجزاء والادخنة
المرتفعة وهمان من اعظم اسباب تموج الهواء وهذا انما ان يكون حلا ما او كون الكثير والاسود
ايضا واقعة في سائر الطبيعيات كما صرح به في الشفاء وغيره واما الزلازل القوية والاصوات الهائلة
وامثالها فقد توجب ريحا حالا الا انه نادر وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ولكن سنذكر في المباحث
فصلا في طايفة من الكلام واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينية فيعوق السخونة وبعضها حجرية
فيعوق البرد وبعضها ربما هو في حكم الصخر وتمعو مياهها ايضا وبعضها حمايه فيكثر البخارات
وفي بعض النسخ ترب فيكثر البخارات الرطبة او صخر فيجده بالبخارات ويتغير به المياه وبعضها ما يغلب
عليه قوة معدنية من الكبريت او النفط او الزرنيخ وامثالها يوثر جميع ذلك في هوائه ومائه
الفصل التاسع في تاثيرات التغيرات الهوائية الرديه وهي اعم من المضادة للمجرى الطبيعي واما
التغيرات الخارجة عن الطبيعة بمعنى المضادة لها وقد ورد بهذا المعنى في الكتاب غيره فاما الاستحالة
في جوهر الهواء اي تغيره لا من حيث الصورة ولا من حيث الكيفيات الاربع الملموسة من الكيفية
من العفونة واما الاستحالة في كيفياته من جهتين اما بالاشتداد واما بتغيرها اما الذي في جوهره
فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه افرطت في الاشتداد او التنقص الى الوقوع

الافراط

الافراط المذكور بسبب الاستحالة المذكورة وهذا هو الوباء وقوله وهو تعفن يعرض للهواء يشبه تعفن الماء
المستنقع بقاء المستنقع الذي اجتمع الاجمي المتغير او المتعفن تعريف او للوباء باخص من بعض الاحكام
المعينة على تصوره او حكم باعتبار التشبيه وقوله فانا لسنا نعني بالهواء البسيط المجرد العرف فان ذلك
الهواء البسيط المجرد ليس بموجود اصلا وعلى الحالي ليس هو الهواء الذي يحيط بنا البسيط العرف لا يوجد
في طبقات العناصر اصلا الا الطبقة العليا من النار او الطبقة السفلى من الارض المحيط بالمركز كما صرح في
الفن الرابع من طبيعيات الشفاء فان كان الهواء البسيط موجودا فاعلى تقدير التسليم وجهه
للتقريب والتحقيق سايغ ان يكون غيره اي غير الهواء المحيط بنا جواب على سبيل المنع بسند البعد
على صورة الاستدلال التنبيه عن سؤال اشار اليه بقوله وكل واحد من البسايط المجردة فانه لا يعفن
بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الاخر بل يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني
بالهواء الجسم المبثوث في الجو ثم بين سبب اختلاط الماء والارض بالهواء بانهما يصعدان بالبخ والدخان
بخلاف النار فانها طالبة للانفصال من الارضيات فتخالط الهواء لا محالة بقوله وهو جسم ممتزج
مختلط من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان
والغبار ومن اجزاء نارية فليس هو هواء انما نقول له هواء قولا مجازيا بعلاقة تسمية الشيء باسم الجزء الغالب
كما نقول ماء البحر والبطايح ماء وان لم يكن ماء بحرا بسيطا بل كان ممتزجا مع وفي بعض النسخ الا
والادلة دل هواء وارض ونار وتنكير هذه الثلثة لعلها بالنسبة لا الى الماء كما اشار اليه بقوله ولكن
الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطايح قد يعفن
بحيث يفيد عن التعفن ويستحيل جوهره ايضا الى الرداءة واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء
في اواخر الصيف وفي الخريف عطف على الاخر والهواء الطيف في الخريف وفي اواخر الصيف واللطيف
سريع التاثير فاذا ادرد عليه عفن قريب تعفن سريعا وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في
موضع اخر اي في الكتاب الرابع في الحميات الوبائية فانه يصرح فيه بما ذكره ههنا واما الاستحالة
التي يعرض للهواء في كيفياته فهو ان يخرج في كيفية من الاربع الاول الملموسة من الحر والبرد

لا كيفية غير محتملة واختار بهما في الذكر صريحا اما على سبيل التشديد واما لانهما علتان واما لان الهواء اليابس
والرطب في الغاية بمعاني البراري اليابسة والجزائر لا يفسدان حتى يبلغا مبلغا يعتد به الريح والنسل
بخلاف الحار والبارد وحينئذ يكون ذكرهما لاخراج الفصد تطفلا وذلك اما باستحالة مجانسة كمعمعة
القيظ وهو شدة حر الصيف سمعة الحر شدته صرح به في كتب اللغة اذا اشتد هواه اشتدة
الحرارة او استحالة مضادة كزمهرة البرد في الصيف لعروض عارض كما انه قد يقع ثلج في اواخر
الربيع فبرد الصيف به والسن يقليه واذا وقع فيها على الجبال ثلج عظيم وهبت رياح من ناحيتها
في الصيف على البلد برد بردا شديدا واما الكسوف التام اذا وقع في الصيف فلا يوجب شدة
البرد والهواء اذا تغير اعم من ان يكون في جوهره او في كيفية وقوله عرضت سنة عوارض في الابدان
اشارة الى الاول فانه اذا اتفق عفن الاخلاط فابتداء بتعفين الخلط المحصور في العروق الداخلة وادونه
اليه وصولا منه الى غيره وقوله وان سخن شديدا الى ان ذاب من المفاصد وحلل الرطوبات
العطش اعم من الصادق والكاذب وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار
الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليل الاخلاط الدموية المحمرة للون اذا اقفر
بالتحليل بعضوا ولا ثم اذا قوي الصانع اجمر كما يبين في موضعه وتغليبه المرة الى العضو الى سائر الاخلاط
وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط وعفنها وميلها الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة
وليس يصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب البرد الزمان البلغم
وفي بعض النسخ والكزاز البارد والتشنج الرطب واللقوة الرطبة وذلك اذا كان بقدر
يبرز بالنفع ولا ينقص عليه حتى يغيره واما الهواء البارد فانه كما ذكره انما لم يقل فيه فان
احكاما
تعدد الهواء البارد المفرط البرد اذا كان شديدا واذا كان غير شديد والغير المفرط البرد
مخصوصة فانه اي البارد المفرط يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن
فان ذلك يميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحبس النزلات وبضعف
العصب ويضر بقصبة الرية ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة

كلها واثار الشهوة فانه يوجب اجتماع الارواح وتقويها بالاجتماع ويوجب انحفاظها من شدة التحلل والذوب
وكثير بها نفعا وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر فانه يوجب تحليل الارواح فيضعف
القوى باسرها وكثير به ضررا ومضاره هي من جهة الافعال المتعلقة بالعصب وبسدة المسام وبعصر
حشو الاعضاء وفي بعض النسخ حشو العظام وليس شديد والهواء الرطب صالح موافق لكلا مزاجيهم
اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد وافعال
الهواء اليابس مخالفة لافعال الهواء الرطب غاية المخالفة الفصل العاشر في القول في موجبات
الابدان
الرياح وفي بعض النسخ في طبايع الرياح ولا يوافق المقام قولا جامعا للمعظم تاثيراتها في
المعتدلة على ترتيب اخر يناسب الوضع تابعا بتقديم الاشرف النافع من اطراف المتضاد من الشمال
والمشرق على الاخس منها وتعقيبه بذكر تاثيراته بخلاف المذكور في التغيرات الغير الطبيعية المناسب
لعكس الترتيب وبتدا بالشمال فنقول الشمال يقوي القوى والحرارة الغريزية بسبها والتحلل
ويشد ويمنع السيلان الظاهر وهو العرق وما في حكمه من الاوساخ ويسد المسام ويقوي
الهضم ويعقد البطن ويدر البول وقد يرد لو عقد البطن وادرار البول على ان الشمالي علة
اول
ايضا ويصحح الهواء العفن الوبي واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال اي تبعه بلا فصل وهو
تخصيص بعد تعميم شمال الجنوب السابق ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادر الى الفضاق
الى الخارج المجاري الى الخارج وذلك لان الجنوب يسيل والشمال يعصر كما حينئذ اي حين
تقدم الجنوب وتاخر الشمال سيلان المواد من الراس لان الجنوب وعلل الصدر ثانيا من
الشمال بها واسال الجنوب من الراس الى الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب والمثانة والرحم
الكتاب
اي امراضها وفي بعض النسخ ومنها المثانة والرحم اي امراضها وامراض العصب على ما في
الثالث اعني النزلات والتشنج والرعشة والفالج والاسترخاء وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع
والجنب والصدر والاقشعرار وهذه الغلبة البرد على ظاهر البدن واحتقان الابخرة الحادة تحت
الجلد والجنوب يرخي ويفتح المسام ويثور الاخلاط ويحركها الى خارج يتعقد الراس وفي بعض النسخ يحرك

وذلك لان ريح الجنوب الرياح راسا في المواد منه الى البهايم تحير سواد الاعين وهو ما يعد القروح ويكبس
الامراض لكثرة الرطوبات مع استعداد العفونة ويكبس على القروح والنقرس اذا فرط الى الرطوب
حكا لما يحلله المواد حارة واذا كان القروح والنقرس مرا مادمان ذلك اكثر ويهيج الصداع ويجلب النوم
ويورث الحميات العفنة لكنها لا يخشن الحلق به انه ما لم يفرط حرارته واما بتوليده المواد الكثيرة الاكثر
ويا فراط الحرارة فقد يخشن ثم شرع في احوال الصبا فقال المشرقية هذه الرياح ان جاءت
اخر الليل واول النهار فهي تاثير من هواء فذ تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبة فهي اسخن وايبس
والطف اي جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية واما
احوال الرياح المغربية فهي ان هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار كانت من هواء
لم يعمل فيه الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف وقد اسلفنا
ما لو بيان اسباب تفاوت تاثيرات الرياح المشرقية والمغربية باختلاف هبوبها في اطراف الليل
احوال
الفصل الحادي عشر في القول في موجبات المساكن قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء الا
للمساكن ونحن نزيد ان نورد ايضا فيها الا ما لخضر اعلى ترتيب اخر الوفق ممن الذكر ان ان السابق
لم يذكر قصدا بل تطفلا لتغيرات الهواء ولم يكن تفصيلا لمسكن مسكن بهذا الاستقصاء ولم يكن
فيه بيان لتاثيرات مسكن مسكن في البدن والمذكور هنا بخلافه وهو مختصر في نفسه نظرا الى
مقاصده او بالنسبة الى ما سبق كالمذكور في النحو والنور في الموضعين والتفاوت بين الترتيبين
منبها
ظاهر والانبا لان نكرر بعض ما سلف لنشير الاحوالي اثناء الكلام فاقول قد علمت صراحة او
اي
ان المساكن يختلف افعالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاظها في انفسها وبجبال اي
وبسبب جبال يجاورها من ذلك اي من المرتفع او من المرتفع والمنخفض من الجبال بلا عاطف وفي
بعض النسخ ومن الجبال وعلى الاول بدل البعض من قوله من ذلك وعلى الثاني عطف على عطف الخاص
على العام وبحال تربتها من طينية او نزة او حماة او بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها
وبحال ما يجاورها مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها ثم اراد ان ينبه مجملا على كيفية

توف امزجة الاهوية واستنباطها بعد العلم بنفس اختلافها بحسب الامزجة ومنها فرق ظاهر فقال وعلمت
كيف يتعرف امزجة الهواء من عروضها وقربها من مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها وانتشر
على المذكور اكتفاء ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى البرد اذا غابت الشمس اي اظلمت اثار
اشعتها والى السخن اذا طلعت اي انتشرت اضواء ها واما الفلك اشعتها فهو لطيف وما ضاده
ولكن
فهو بالخلاف والقول بان الهواء المحتبس في الوهاد والمحقوف بالجبال ايضا سريع التسخن والتبرد
للطافته بل لطول احتباسه عنده فان الاحتباس غلط مانع عن الانفعال من الضدين بسرعة بل
بسرعة تسخنه لمحاذاة الشمس له وقوعه على سمت رؤوسها وسرعة تبرده ممنوع وقد يراد
الاغوار اسخن ابدا او اسره صغرا للشعاع ويباثان سطحها يكونون دايما في دهر فيخ الحكم الكل على
اكثر ان جعلت الضمير في قوله ما ضاده الى اللطيف فيصير المعنى كما يضاد اللطيف فيصير المعنى وما
يضاد اللطيف ليس هذا الحكم لم يكن ايت بجر سيم ثم شرع الاهوية بالقبض العواد والتعفن
على ما يكون في بعض الجبال التي هو بينها غليظة لا يعدل الى حرارة ثم لتنفصل الى ان حال مسكن
ومعتبرة
مسكن بحسب تاثيره في البدن تاثيرا دايما او اكثريا فان الامور الاكثرية جارية مجرى الدايمة
في الامور الطبيعية المساكن الحارة المساكن الحارة سودة لون الجلد والشعر واما كثرة حرارة
هواء البلد او قلة حمرة اهلها بالنسبة الى هواء مصر ولون اهلها مع اقتضاء الوطن خلافه كما عمل الفريقي
وتبعه اخرون مع كونه احسنيا في المقام فيهر طاهر وذلك كما حكموا بان هواء الهند اشد حرارة
هواء الحبشة على اختلاف الوطن في بلاد الحبشة واراضيها كما هي مختلفة في بلاد الهند فان كثيرا
من بلاد الهند والحبشة كثيرة الاستواء في الوطن فان اختلاف الوطن في بلاد الهند بجاورنا في درجة
وظاهر ان هذا الاختلاف في اراضي الحبشة اكثر من ذلك مع اشتراك كثير من اراضيهما في الوطن على
التعقيد المعروف لا لطول الكلام بذكره فالحكم على شبهها بالمليا انما هو على سبيل المجازفة مغلقة
للشعور اي حاملة شيئ العلقة كما في ابدان اهل الحبشة وذلك للبيس التابع لتحلل الرطوبات
ويلزم النواه انفتاح المسام الذي يتبعه اعوجاج ما ينفتقد فيه من مواد تكون الشعر مضعفة للهضم

الرياح

والضعف يع

عزيمه

الراس عليه

الاصنوا من الشمس ابيها الا
قليلا

ببرد الباطن واذا اكثر فيها التحلل جدا وفنيت الرطوبات اسرع الهرم واراد به جميعه توجد في
النبات والحيوان تابعة لكبر سنها ومرور الدهر عليها دمين ترکیب ابدانها الى الانحلال وبينها
الى الانهدام ويلزمها ضعف القوى البدنية كما في بعض بلاد الحبشة الواقعة في البراري فانهم
يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا واعاد قوله وسكان
الحارة اهتماما بما ذكر من قوله اهلها اليين ابدانا مع كثرة التحلل واليبس لغرابته وذلك لان اكثر
الرطوبات بالحرارة الى الظواهر المساكن البارده اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت
ضمنا في المساكن الحارة او صريحا وضمنا فيها سبق وقوله فان كانت رطبة كان اهلها ايضا سمانا
شحيمين ظاهر من العروق حاني المفاصل لكثرة اللحم والشحم غضيين ناعمين بضين اي ابيض
بعضهم اي ناعم وبعضهم رقيق الجلد ممتلية ورقيق اللون من المنعوتة من احكام المركبات فاذن ذكر
اهتماما به فان قوة الابدان وجميع الاحوال في المسكن الغير المعتدل الرطوبة في المساكن
الرطبة اهلها حسنوا السحنات السحنة لين البشرة وعرفا صاحب البدن في السمن والهزال
واللون وحسنها لانخفاض الرطوبات بعده كثيرة ليتنوا الجلود ويسرع اليهم الاسترخاء في اي ما صيبتهم
فان الحركات العنيفة تصب الرطوبات الى الاعصاب فتسترخي ولا يسخن كمسبغهم شديدا
ولا يبرد شتاؤهم شديد الحر لغلبة رطوبتها والرطوبة تكسر حدة الحر والبرد جميعا ويكثر
فيهم الحميات للعفونة وكثرة الرطوبة المرسة لقلة تحللها والاسهال ونزف الدم من الحيض
والبواسير ويكثر القروح والبواسير والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع لكن ذلك لكثرة الرطوبات
في المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان ييبس امزجتهم انما قوض في اليابسة المزاج لنظم كابلة
يبس فان المزاج الاخير للموت وتقحل جلودهم وتشقق لعين اليبس سيلان الادمغتهم ففضها
بالذكر فانها احوج الاعضاء الى الرطوبة واشد تأثرا من اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم
باردا فان كيفيات الهواء الخفة بالييبس في المساكن العالية سكان المساكن العالية اصحاء اجلاد
طويلو الاعمار فانه يقوي الروح فيها باستنشاق الهواء الصافي فيقوى افعاله على ما ينبغي في

لا اعضائهم م

اقويائهم

المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون دائما في ومد الحر الشديد مع سكون الريح وكمد الحزن
وفي بعض النسخ كبد وهو الشدة والالم او لا وبباه خير بابهم وخصوصا ان كانت الكرة اوسياها
بطحة او سبخة وعليا ان مياهها لسبب هوائها سوية الهواء الى رداءتها على سرعة تعفن المياه اذكره
في المساكن الحجرية المكشوفة حال سترها اعم من الطين والثلج وخبرهما الثلج فقط ولا قرينة عليه هواءها يكون
هواؤهم حارا شديدا في الصيف لاحتداد الحرارة بالبس الحادث عن صقالة الحجر وكثافته ولم يقبل ابوا
شديدا في الشتاء للعلم به مقابلاتها ايا هما التشكيك في كثرة الحر والبرد ويكون ابدانهم صلبة بهجة
الملتق المدمج المستحكم والمستحكم والملتف جميع الملتف كالنعم جمع النعمة والنجارات يصير الا رخانة السهوة
في الارزحية اليابسة فيكون كثرة الشعر قوية لصلابتها وبقاء الارواح الى ملة للقوى بينة المفاصل مختل
الرطوبات المائية لها يغلب عليهم اليبوسة والسهر وهو من اثار اليبس حصرا بالذكر لان العقل اثر اليبوسة
وهم سيئوا الاخلاق مستكبرون مستبدون لعل المراد بالاخلاق السيئة ما هنا الاستكبار والاستبداد
وما يشبههما ولهم نجدة في الحروب كذلك لقلة انفعال نفوسهم من سوانح التصورات لحضور
بحث بتقظيه وكسوها العاقبة وكالامور الهائلة وذكاء في الصناعات العلمية ولا يحتاج الا قوة العقول
العملية والخطأ ما يكتسب شيئا فشيئا واليبس يعين على ذلك وحدة وهو نقائض الحلم وذلك للعقد
ما هو سبب العفو والصفح والرطوبة في المساكن الجبلية الثلجية كان المساكن الثلجية حكمهم حكم سائر البلاد
الباردة ويكون بلادهم بلاد ارحية وما دام الثلج باقيا لا تزال فيها رياح طيبة وهي الرياح الباردة فاذا
ذابت وكانت الجبال محيطة يمنع الرياح عادت في حدة بكثرة الابخرة وشدة الحرارة واحتباس
الرياح في المساكن البحرية سواء كانت في البحار على السواحل او جزيرة هذه البلاد معتدل حرها وبردها
لاستقصاء رطوبتها مع الانفعال لكون الرطوبة مانعة للحرارة والبرودة من الاحتداد وقبول ما يفعل
فيها فاما الرطوبة واليبوسة فيميل الى الرطوبة لا محالة وخصوصا ما كانت منها فان كانت تلك المساكن
خارج الجنوب في كونها شمالية معتقبة بجنب الجنوب لشدة البرد واليبس كان في ترجيح كثرة
الهواء وتغليظه وغور المسكن بحفظ الرطوبات على الهواء وتغليظ البخار ويكون اعدل الاكثر تبديلا

في الحر والبرد لهما واما في الرطوبة واليبوسة فلا يبرى رطبة لا محالة وان كانت تلك المساكن جنوبية في البحر
حارة رطبة من جهة الوجوه فبالقدر يكون بعد البحر وارتفاع المسكن اعدل لهما والوجه ظاهر في المساكن
الشمالية يبقى على الترکیب خصوصها الشمال في ان المراد بها ها هنا ما يكون شماليا بالنسبة الى معظم المعمورة دون
ما يكون شماليا في العرض من خط الاستواء بهذه المساكن حكمها واخذ في احكام البلاد والفصول جميعها
باعتبار الباعث طبعا ولعارض او باعتبار حضيد وجوه قصد الباعث لم يعتبر ما بالبلاد ان البلاد التي هي بلاد
الى البس لم يذكر صريحا التي يكثر فيها امراض العصر والحصى ويكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن يعقبها
جميع الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فينفجر اما الصرع وما في حكمه من
الامراض البلغمية فلم يعرض لهم لصحة باطنهم ودفور حار من الغريزي فان عرض كان قويا لانه لا يعرض الا
الا لسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجمعية دمائهم وليس خارج بسبب ضعفها وطبيعتها
ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم اخلاف سبعية ويعرض لنسائهم
لا يستنقين من استفراغ الطمث فان طمثهن لا يسيل سيلانا كافيا لتقبض المسالك وقلة الدم ويسير
ويرتحن فهذا لك تكمن فيها ما قالوا عواقر لان الارحام فيهن غير نقية وهذا اخلاف ما شاهد عليه الحال في
بلاد الترك الانا نجد نساء الترك كثيرا الاولاد في بلادهم فيجوز ان يكون لقوة الحرارة الغريزية ويجوز
ان يعوق بذلك طبعهن على الاستفراغ التام كما شاء رأيه بقوله بل اقول اشتداد حرارتهن الغريزية
يقاوم ما يقص من فقد الاسباب المسيلة والمرخية قالوا وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل
صحيح على ان القوى في سكان هذا الصقع بعظم الصلادة المعدلة والناحية قوية وتعسر ولادتهن لان
اعضاء الولادة تهن منفضدة شده واكثر ما يسقطن انما يسقط البرد الخارج النفوذ الى سيلان
وقد يعرض في هذه البلاد وخصوصا الضعاف القوى منهم الفالج والكزاز وسر خصوصا للمولد في
يضعن وفي بعض النسخ يضعفن ولا يلايم السوق فانه بعرض لهن بالسدد والكزاز لكثرة الشدة
تزحرهن عند الولادة فينفصح العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء من عصب وليف فيعرض
من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة الحصر

العروق

لانهم

فصدهم

وذلك لتقبض المراق ببرد الهواء ويصب عدم موافاة للعقد والحركة ويعرض للصبيان ادرة الماء وذلك
لكثرة اجتماع الرطوبات وتزول مع الكبر ويعرض لجوارحها البطن والارحام ويزول مع الكبر والرئيسي
لهن في النادر فاذا عرض كان شديدا وذلك لان خروج الدم ليس الا لسبب قوي فان الفصد قليلة التوليد
في تلك المساكن والاسباب قليلة الارتفاع الا الاعلى فاذا عرض عرض لسبب قوي فيكون لا محالة شديدة
في المساكن الجنوبية اراد بها ما يكون جنوبيا بالنسبة الى معظم المعمورة من الاقليم الرابع وحكمه لا ما يكون جنوبيا
العرض من خط الاستواء كما هو المصطلح عليه عند علماء الهيئة احكامها احكام البلاد والفصول الحارة والاكثر
مياهها ما يكون مالحا وكبريتيا وزرنيخا لان مياهها مسيلة من مواد رطبة لان الجنوب يقتضي ذلك وطبعهم
دائمة الاختلاف ما لا بدان يسيل الى معدهم من رؤوسهم ويكونون مسترخي الاعضاء وفي بعض النسخ
الاعضال صعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة الغذاء ويعظم خمارهم
اي الصداع الحادث من الشراب لضعف رؤوسهم ومعدهم فلضعف معدهم يتغير الشراب الباردة
بقية فيها ولرؤوسهم لضعفها تتعب الابخرة التي يحدث الصداع ومن تأثيرات جنوبية المسكن امتلاء
الرؤوس من الابخرة فيعظم الصداع وتعسر برء قروحهم وتترهل ويكثر في النساء نزف الحيض ولا
يحبلن الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب آخر من الامراض النفسانية وغيرها
مما هو في اسباب الاسقاط شدة طلب الهواء الباه لعدم وفاء الهواء المستنشق الحار لما يحدث
الاسقاط لانه ذكر في الحاد ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير لا الضياف حرارة مزاج المذكورة
الى حرارة المسكن فينفتح العروق والرمد لامتلاء الرؤوس الرطب لرطوبة الهواء السريع التحلل
للحرارة وانفتاح المسام اما الكهول فمن جاوز الخمسين خصهم بالذكر لان الفضول لنوازل
في الشبان قليلة وبعد الستين من السنين في تلك البلاد فقلما يبقى الفضول رقيقة حتى تنزل
الى الاعصاب فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب لغلبة امتلاء الرؤوس الربو والتمدد وهذان
المرضان قد عدا في كتب القوم من امراض صبيانهم ولعله لا يوافق الشيخ وفي بعض النسخ
ويصيب عامتهم بسبب امتلاء الرؤوس وفي بعض النسخ لعانة الكهول او لعانة اهل تلك المساكن وصحة تعلمهم

ان صبيانهم ويرجح ابن جميع هذه النسخة ويستشهد بقول ابقراط في كتاب الاهوية والمياه ان اولاد
هولاء كثيرا ما يصيبهم الكزاز والمرض الكاهني والصرع ويصيبهم حميات تجتمع فيها حر وبرد والحميات
الطويلة الشتوية والليلية لان هذه الحميات تكون بلغمية ويعرض فيهم الحميات الحادة لكثرة
وتحلل اللطيف من اخلاطهم في المساكن المشرقية والمراد بالمساكن المشرقية ما ذكره الشيخ بقوله
المفتوحة الى الشرق الموضوعة بحذائه وقس عليه المغربية وحكمها ما ذكره في مجاورة الجبال
طولها ابدا على رابع الرد راو انقصاعنه فان اختلاف الطول لا يورث اختلاف تاثير الشمس
جيدة الهواء يطلع عليهم الشمس في اول النهار وتصفى هواءهم ثم تنصرف عنهم وقد تصفو
رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركتها في المساكن المغربية
الى المغرب المستورة الى المشرق لا توافيها الشمس الى حين وكان توافيهما ناخذ البعد عنها
في القرب اليها فلا تلطف هواءها ولا تجففه بل تتركه رطبا غليظا وان ارسلت الى المغربية رياحا
ارسلتها متوسطة ولكن فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة
ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طبائع الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية
قصورا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من زعم ان قوة هذه البلاد وقوة الربيع فولا
انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن المعلوم منها ان الشمس لا توافيهم الا
على تسخين الاقليم لعلوها فيطلع عليهم لتكون فيه بعد برد الليل والرطوبة امزجة هوائهم
اصواتهم باجة خصوصا في الخريف لنوازلهم والتعريف بذكر المساكن المشرقية والمغربية عن الشمالية
والجنوبية لانه يعلم منها ومما سبق احوالها في اختيار المساكن ونهيتها ينبغي لمن يختار
ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وما
من انه واقف او جار ونحو ذلك وجوهر مياهها من انه رقيق او غليظ كدر او صاف عذب
مالح وغير ذلك وحالها في البرد وزلازل ظاهر الارض والانكشاف للشمس او للهواء او فيء الغبار
الهواء والشرق والانخفاض اي في باطن الارض وهي سرعة الانكشاف للرياح او غارة

في الارض

في الارض ويعرف بالمها هي مجتمعة بعد وما الذي يجاوره من البحار والبطائح والجبال والمعادن
معرفة اهل البلدة في الصحة والامراض واي الامراض يعتادونهم ويعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم
اغذيتهم ويعرف حال مياهها هل هو واسع منفسح او ضيق المداخل مخنوق المنافس
ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من الدخول
الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيها فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه
الكريمة اللذيذة الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا بخلاف الكامنة الراجية ينتفع به فقد
تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا فخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب المعدودة
الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون الهواء يعد الارواح بالتنفس
من الحركات البدنية فاعقب ذكر الهواء بذكر الحركة والسكون البدنيين وعلم الاصل كما في التعريف
الحركة والسكون في الحركة تختلف فعلها في بدن الانسان بما يشتد ويضعف وبما يقل ويكثر
وبما يخالطها من السكون واثار الحركة مترتبة عليها تارة نظرا اليها والى عوارضها بلا مداخلة
امر اجنبي وتارة بملاحظة اما الاول فمن قبيل الاضافات العارضة لها كالشدة والضعف
فتبدل كمياتها مثل قلة ازمنتها وكثرتها واما الثاني فكتاثيراتها من قبل مخالطة السكون فيصير
وهذا القدر من الاطباء والا فالحركة البطيئة التي زعموا انها مخلوطة بالسكون عند الحكماء
الحركات العرفية كالسريعة وليس السرعة والبطء بقلة مداخلة السكنات وكثرتها على ما بين
موضعه او من قبيل ما يخالطها اي ما يباشرها المتحرك من المواد المخصوصة التي للصناع كما قال
من المواد وكمية الشدة والضعف بين الاعتدال ان اعتبر بينهما يجامع كلا من القلة والكثرة
والاعتدال وهذه تسعة اقسام واذا اعتبر كون الحركة لكل البدن او البعض تضاعف عددها
وكذا باعتبار كون الحركات بالطبع اولا ولا يخفى جريان هذا الاعتبار في السرعة والبطء
وغير ذلك وقد ذكر بعض الاقسام باجمعه بقوله والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة
تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة يفارق الكثيرة الغير الشديدة والكثيرة

والقليلة والمخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة يفارق الكثيرة
الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون فانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان تحليلات
الكثيرة فانها تحتبس بالرفق فوق ما تسخن واذا افرط كل واحدة منها يفرط تحليلها الحار الغريزي
ايضا واذا كانت متعاطية للمادة فربما كانت المادة تعين فعلها وربما كانت تعقد
ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها توجب لها ان تفيد بردا
ورطوبات وان كانت حركة صناعة الحداد يعرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف
ليقاس عليه البواقي واما السكون فالسكون والدعة نوع واحد على ما في الظاهر فهو يبرد دائما
لفقدان انبعاث الحرارة وما فيه من انه يورث البرد والرطوبة الا اذا كان الغالب مزاج
حتى يكون ما تجدد فيه بخارا دخانيا وكانت حركته بالجملة ان يحلل به الفضل الحار بسهولة وان
السكون الدائم احتقن ذلك البخار واحدث حرارة من جنس الحمى لا سيما اذا كان الهواء باعثا
الكتاب لا عن اطعام المزاج المعتدل والاحتقان الحاصل عطف على الفقدان ولو احتقان
في السكون فانقالها بان حركتها الا الظاهر تنشط بالحركات البدنية وما يفقدها من انبساطها بالسكون
حتى ان لهارطب لفقدان التحليل من الفضول وتولد الفضول الرطبة حين السكون اكثر الفصل
الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة
فيحسن ذكرهما عقيبهما وبه غنى عن ذكر بعض الاحكام المشترك فيه وشدة الشبه تتوزع وجوهه
النوم يتعطل الارواح عن استعمال الحواس مع مدركاتها كما ان في السكون يتعطل الاعضاء عن
المعينة وبالنوم يستريح الروح عن بقية الحركات المختصة به كما ان في السكون يستريح الاعضاء
الحركات البدنية وفي النوم يترطب مزاج الروح كما يترطب مزاج العضو في السكون وفيهما يحصل
الغذاء والمواد وايضا لتشتغل الطبيعة فيهما بالامور الباطنة وبما يتبع ذلك ستلاريا في الا
عليه حال اليقظة مع الحركة وليعلم خواص النوم بتربيتها عليه ولو كان البدن منحو كما في
ونحوهما والدليل عليه جهة الهضم ونضج المواد لكن لهما بعد ذلك المشابهة بالسكون والحركة خواص

بحر

ان يعتبر فنقول ان النوم تقوى القوى الطبيعية طلبا لحفظ الحرارة الغريزية بسائر حفظها واما ان حفظه الحرارة
حافظ لها لا خافق كالسكون لان الطبيعة تفرغ في النوم بحفظ الغريزية وتتبعه وتابعة اليقظة جعلها
عند الاصول والمبادي ويرخي القوى النفسانية بترطيب مسالك الروح النفساني الى الاعصاب
وتزايد الدماغ فيزول استعداد تلك الالات لنفوذ الروح النفساني فيها واسترخائها ايانا بترطيب
وبقلة تحلل الفضول منها ويتكدر جوهر الروح بمنع ما يتحلل من الاجزاء فتضعف قواه لان الافعال
النفسانية تكون بالانطباعات وكلما كان المسالك مستعدة لنفوذ الروح النفساني وكان الروح الطف
واصفى كان الانطباع احسن ولكنه يزيد اصناف الاعياء واسبكر الاعياء باصنافه الاربعة
التمددي والورمي والقروحي والتقشفي مع واجبات تدابيرها وتجس الاستفراغات وهي الاشياء التي
تطلب الطبيعة فراغ البدن منها بتدبيرها ومن المفرطات بمنع افراطها لكون الرطوبات فيه ساكنة
بالنسبة الى ما في اليقظة ولتوجه الروح والدم فيه الى الباطن فيتبعهما سائر المواد لان الحركة
تزيد المستعدات للسيلان سيلانه الا ما كان من المواد في ناحية الجلد والاستفراغ من الجنس
اعان النوم على دفعه بحصره الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما قرب الجلد بحو
بالماء الهلال والغاء والزاء المعجمة الدفع بالحد ولكن اليقظة في هذا الى دفع ما كان في ناحية الجلد
ابلغ فان دفع النوم بالتوين فقط ودفع اليقظة بالتحليل المنتصر على ان النوم اكثر توبقا من اليقظة
وذلك لان توبقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق من الرفق المنتصر
لاما في فيهام التعريف الفساد وقولهم من عرق كثير ادفي بعض النسخ من غير كثير الا
من اسباب اخر فانه يتبع من الغذاء بما لا يحتمله استطراده لذكر العرق والنسخة الاولى اولى والاخير
سقوط كلام بقراط من ان كثرة العرق في النوم من غير سبب ظاهر دليل اما على تناول المعدة من الغذاء او على
البدن من الاخلاط وحينئذ لا وجه لترك الحكم الثاني فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج
احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبعث الحار في البدن فيسخن البدن سخونة غريزية وان صادف
اخلاطا حادة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة فان صادف خلاطا باردا بالكلية او

ما صيا على القوة الهاضمة بردها بشرخه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك النوم لحا علم من طبعه حبس المواد
التي تردم الطبيعة ودفعها فاذا صادف خلطا صار ادرارا من حقه الاندفاع بالبول والبراز وغيرهما
من طرق الدفع حبسه ولكن النوم من شانه جمع الرطوبات في الباطن فان قصر زمان النوم انفرد
الخلط في الرطوبات ولم يظهر له اثر وان طال زمانه وامتد الاحتباس توزع ذلك الخلط على الاعضاء
لما من شانه التحرك والتبدد فيحدث سخونة غريبة اعم من ان يكون عفونيا لحاليا او لا وان اعتبار جليه
والخلط الذي من في طبيعة نوعه للانهضام والنضج واذا تخلف عنه لمانع خرج من ما البلغم الرقيق الخلط
يقال له الخلط العاصي على الهاضمة فاذا قويت حرارة الباطن في النوم صادفت نضجه واذا لم
ولم يقدر على احالته فانتشرت في البدن وتبرد فبرد البدن واما الصفراء ثم تخلف عن النضج بمجاوزة
والسوداء حيث تقابله له فلا حاجة لا تخصيص الكلام بالبلغم والصفراء يقال على المخالف الفاسد فقد
اليقظة مخالف لفعل النوم فانها لو انتشرت الحرارة فيها وتوزعتا لا انستر في الباطن حتى يكون قوته
الاحالة للمادة المستعدة الى الرموية ولا تبرد لوط التحليل اذا صادف خلا ولا تقدر نطفة اذا تم
الخلط العاصي حتى ييرد به وتنتشر الخلط المراري وتدفعه فلا تسخن بتفريقه في البدن لبعد عمقه في الرطوبات
واستدرك بقوله لكنها استثنافا لتذكر المفرط من اليقظة والنوم واشارة لا شبهة بهذا الفعل
من اليقظة المفرطة تفعل النوم من اضعاف القوى النفسانية واضعاف الدماغ اذا افرطت افسدت
مزاج الدماغ وفي قوله لامر شك اليبوسة اشارة للا اليبوسة انما نشاء من تحليل الارواح
فانه قيل في البرد واضعفه فخلطت العقد واحرقت الاخلاط واحدثت امراضا حادة والنوم
المفرط يحدث ذلك والغاية في قوله فيحدث بلادة القوى النفسانية وهي من افات فساد مزاج
الدماغ من فرط الرطوبة ثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك كما يمنع من التحليل والسهر وهو
في اليقظة وعدم النوم في الليل يزيد في الشهوة والجوع بما قيل في المادة وينقص من الهضم بما
من القوة والتحليل من سهر ونوم اراد الاحوال كلها التي الطبيعة من نقاق الحركات المتضادة
على الروح والغالب من حال النوم ان الحرارة فيه تبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاج النائم الى دثار

لاعضائهم

لاعضائهم ما لا يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها ما لا يحتاج اليه اليقظان وستعرف من احوال النوم
وما يتوسف كنهه من احواله كلاما في الكتاب المستقبل ويذكر في السبات والسهر في الكتاب الثالث
وفي الحميات في الكتاب الرابع سير احكام النوم الفصل الرابع عشر في موجبات
الحركات النفسانية استحسن توسيط جنس النوم واليقظة بينها وبين الحركات البدنية لمناسبته
لطرفه التقابل لطرفي تقابل كل منهما واله يوثر معتبا الى الاعضاء ايضا الان فيه دفع الحركات
النفسانية نفعه للارواح لحال في الحركات البدنية نقله ورقم ما كان الاضطرار اليها اشد من جهة
سنرة في ان نفس الانسان لها انبعاثات احوال فكرية عند تصورات امور متخالفة منشا المحرك
له فيحرك الاتحاد والفرح لسوء فيجب الى دفع والانتقام ويقال للكل هذه الاعراض حركة
اما الحركة فباعتبار تغير احوال الانسان حسنه واما النفسانية فلوجوها في ذات الانفس
فنفعا وللكل الحركات تاثيرات في البدن بواسطة حركات الروح والدم بسببها الات او علة
متوسطة بجميع العوارض النفسانية يتبعها او يحبها حركات الروح هذه الحركات معرودة
والمودة اما الى داخل واما الى خارج وذلك على التقديرين اما دفعة اي سريعة قوية واما قليلا قليلا
الى الطبيعة منبعثة فالتي الى الخارج لنيل المطلوب وقليلا قليلا هو الفرح المعتدل ودفعة هو الفرح
المفرط والتي الى الخارج لدفع المكروه قليلا هو الغضب المعتدل ودفعة هو الغضب المفرط
والنوم مقابل للفرح والفرح مقابل للغضب قال في رسالته في الادوية القلبية يشبه ان يكون
الحكماء واشاهم قد اتفقوا على ان الفرح والغم والخوف والغضب من الانفعالات التي تختص بالروح
الذي في القلب ثم لم لانفعال مايشبه ويختلف انتهى فما ذكره قياسا في قوله كما عند الغضب
وغيره وقع على سبيل التمثيل ويتبع حركتها الى الخارج برد الباطن وذلك ظاهر وربما افرطت
دفعة فبرد الباطن والظاهر ايضا مع حركة الروح اليه وذلك للطافة الروح وسرعة تحلله
الظاهر اذا لم يصل اليه المدد من الباطن ويتبعه غشي او اذا افرط الحركة الى الظاهر ولكن بلا
لم يبق في الامد شيء من الارواح او موت وذلك اذا لم يبق فيه شيء منها والاكثر ما يقع من

الامر

السار

للغشي او الموت في الحركة الى الظاهر يكون في الفرح المفرط ويقع ذلك في الغضب فان الغضب يكون معه
غليان من الدم في القلب وذلك يزيل الحرارة وبذلك يحفظ الاصل بخلاف الفرح فان فيه انبساط
الروح فقط والسبب في ان الفرح هو المحبة والنفس مجبولة عليها وهي حالة لها دائما لحال الغريزية
وسعادتها الاخروية فان الغضب يكتسب بالركون اليها وتصور جهات حسنها وايضا محبتها
وعشقها المبادي بها وتشبهها بها المحل سعادة لها فيكون الاقرب ملائمة الفرح المفرط الكثر وقوع
منافي الغضب المفرط ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما اختنق من شدة
الانحصار فبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي عظيم او موت لخلو القلب من الروح الحيواني والحركة الى
خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل
اما دفعة كما عند الفزع واراد به الخوف الشديد من وقوع امر هائل بحيث الانسان مع الخوف الحركة
بدنية من قبيل التجاء الى ملجا يومنه منه واما اولا فاولا كما عند الحزن والاختناق والتحلل المذكوران
انما يتبعان دائما ما يكون دفعة والنقصان وذبول الغريزية فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا اعني
بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واعني بذبول الغريزية التحلل قليلا قليلا لا دفعة
واما المركبة فاشار اليها بقوله وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد الوقت من الكيفيات
المتضادة وكيف ما كان يتبع الانفعالات النفسانية ولا يبعد فيه حركتان اذا كان العارض
يلزم العارض منه الهم فانه قد يركب من غضب وحزن فيختلف الحركتان فانه ينبسط فيه الروح
تارة لدفع امر ضار وقيل يشد الاسرار ايضا وينقبض اخرى لتعلم بالعجز في دفع الضار وتارة
ومثل الخجل بفتح الجيم فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقد والراي فينبسط المنقبض فيصير الحالة
فيحمر اللون وتوضيحه ان الروح ينقبض اولا في الخجل خوفا من الافتضاح بما يظنه قبيحا فيصعق لونه ثم
اذا علم ان ذلك الامر ليس فيه كثير ولا ضرر او انه يجيء حين نظره فينبسط انبساطا قويا انه زال ما كان
من الاستقلال فيحمر لونه ولا يخرجان قوة هذه الحركات وضعفها قد يكون لضعف الاسباب الفاعلة
وقد يكون لشدة استعداد القابل وضعفه فان الفرح المفرط مثلا كما يحدث اذا كان الامر

السار

السار قويا جدا كذلك يحدث من كثرة الدم والروح ولطافتهما ورقتهما وصفائهما كما كان في الاطباء
الغلبة وقد يتفق البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرناها عند التصورات النفسانية فانها غير امور
طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود شبيها بما لم يتخيل صورته عند المجامعة والقرب منه من لون ما يلزمه
عند الانزال وكانت القدماء من اليونانيين كثيرا الاعتبار بهذه الحيلة ويعتمدون عليها في الانساب
والمواريث وقد ولدت امرأة ولدا لم يشبه الابوين بل كان يشبه انسانا جميل الصورة مثبته
من الاجلاء فحكم القاضي عليها بالرجم حد الزنا وبلغ القصة حكيما دار اي صاحب فقال لا يبعدان يكون
بقرب موضع وقاعها ما هي العلوق منه بهذه الصورة فتفحصوا فكان الامر كما قال وذلك الحكيم كان
العلامة وقد حكي ولد الامام فخر الدين الرازي انه صور صورة حسنة وجعلها مقابلة له عند وقاعه فولد
له الامام فخر الدين وكان من احسن الناس صورة وقال في الشفاء بنقل عن المعلم الاول ان امرأة
ولدت ولدين احدهما يشبه الزوج والاخر يشبه الخشين وهذه الاحوال ربما استنكرها من الاشياء
وهو التنفر والانكار عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجه واما اللذين لهم
غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكارا ما لا يجوز وجعيم فان للمعرفة النفس والبدن تاثيرا في الاخر على
تفصيل مذكور في العلوم الاصلية ومن هذا القبيل ارتباع حركة الدم المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره في
الاشياء الحمر ومن هذا الباب ضرس الاسنان لا لطعم خير من الحموضة الغرس بفتح الراء كلال في الاسنان
يعرض لا لطعم شيء من الحموضة فقوله ضرس الانسان على التجوز بمعنى الكلال وفي بعض النسخ ضرر الاسنان
واصابة الالم لشدة قاتلة بالعصار فالمائد للناظر والاسنان في عضو يؤلم على صيغة المجهول
مثله بان يقع عليه بالنصب على نزع الخافض اي يغمر صاحبه اذا راه وكثيرا ما يرى الانسان من رقيق القلب
واحدا من الحيوان مثلا يضرب لسباطا على صلبه ويخافه ويرحمه فيدرك ذلك الانسان مثل الم
السوط على صلبه بل يظهر عليه اثره كما نقل عن الشيخ انه رأى واحدا ضرب دابة بسوط فوجد اثر الضرب
في بدنه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تشبع ربما يخافه ادبه ونحوه وقد حكى التوشيح عن جماعة كانوا
ذهبوا وهم مسافرين وافوا فيهم جماعة من اللصوص وقتلوا بعضهم ونهبوا الخبر ومن بقي منهم صاروا ابين

وفي بعض النسخ واصابة الالم بالاضافة الى الفاعل

وحكي ان رجلا شغفا مضت عليه مدة سنون كثيرة وقصته انه فقد اثارها من الخوف وتحللت مادة زمانه
دفعة وعلاج محمد بن زكريا الامير خراسان من زمانة كان به بعد الاستفراغات بان رمي حيله في الحمام
الى نام من الناس بخنجر ليقتله به فقام الملك هاربا من الخوف منتصبا كحيطان الحمام وعلاج
جبرئيل بن بختيشوع جارية للرشيد بقيت يداها منبسطين من استرخاء عارض لا يقدر على ضمهما
بان دعاها بحضرة الرشيد عند الجمع ورفع راسها واراد كشف ذيلها فامسك في الوقت
بذيلها من الحياء وزال مرضها دفعة مشهوران واذا كثر السرور والفرح كثر الدم وسخن المزاج
ورطب باعتدال وكثيرا ما حدث من شدة الافراح العارضة للعاشقين ان يقرب حالهم من الموت
فيبرا دفعة بلقاء المحبوب وشاهد نافي هذا الباب اسبابا عجيبة من تزعج النفس الا ذهان بها كثيرا
ما يموت الرجل من قوة الطرب ويموت العاشق من مفاجاة حضور المعشوق واذا كثر الغضب
سخن المزاج بافراط واوجب كثرة الصفراء وقد يعرض لبعض الناس اشتداد كثير في قوة غضبه
الغضب حتى يغضب بالمغضوب عليه اضعاف ما يقدر عليه بغير وقت الغضب واذا كثر الغم برد المزاج
واوجب كثرة البرد والسوداء واذا كثر الجبن والخوف كثر الرطوبات على قياس حال سائر
الاعراض تاثيرا تهما وايضا يتاثر البدن من النفس تاثيرا غير تابع للمزاج اوغلط فانه يعرض من لكثر من
الناس اقشعرار عند التفكر في جلال الله تعالى وحكي الوشي وغيره من العلماء ان بعض الزهاد كثيرا ما
يطرحون انفسهم عند قوة طربهم في النار وفي التنور المسجور ويبقى كذلك حتى يبرد ثم كلما كان النفس
اقوى كان تاثيرها في البدن اقوى بل قد يبلغ النفوس الزاكية الطاهرة من قوتها الا ان تتصرف في اجسام
العالم السفلي كلها فتصير بطبعه لها ما ستاثرة عنها كانفعال البدن عن النفس فيقدر على احالة ما يحج
جداولها اوهما بالدعاء والتوجه الى الله تعالى وقد يكون لبعض النفوس الخبيثة ايضا قوية ومن هذا القبيل الاصابة
بالعين لان النفس العاين قوية في الطبع فيؤثر لقوتها في ما يتعجب ويظهر امور عجيبة الاضرار بالاجسام
وهذا امر مشاهد واذا كان تاثير النفس في البدن بهذه المرتبة فلا امانع من ان تعينه البدن حالة بها
يستعد للصحة من بعض الامراض وقد حكي الوشي عن نفسه انه عرض له في اوائل صباه استسقاء بطيء

فتراكس

قد ايس عنه الاطباء والعلماء جميعهم وهو قد وطن نفسه للموت واعرض عن الاستعلاج الا الاجتماع
بالزهاد والصلحاء وكانوا يجتمعون عنده ويتلون كتاب الله العزيز وينشدون الاشعار بالنغمات
اللذيذة فوجد خفة في مرضه وسالطفه بما كان يعجبه من الاطباء وترك الحمية وكان يخلط في
التدبيرات من الاطعمة والفواكه وغيرها فعوفي في اقل من عشرين يوما وكان ذلك سبب اشتغاله
بالطب نفعا للناس من حيث سو الظن بتلك الاطباء وكما ان البدن ينفعل من النفس كذلك النفس
ايضا ينفعل من البدن فان لكل مزاج ولكل خلط غلب على البدن فانه يحدث اخلاقا مناسبة له في النفس
كما اذا غلب يبس او خلط سوداوي على البدن حدث خوف وتوحش وفكر فاسد وما اشبهها واذا
غلب دم رقيق صاف حدث سرور وفرح وسماحة الى غير ذلك واذا غلب حرارة مزاج او
صفراء مالت النفس الى التهور والحدة واذا غلب الرطوبة او البلغم حدث جبن وسكون وما يتبع
ذلك الفصل الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب والغرض منها ان الاكل
يتقدم المعتنى عادة بخلاف الشرب للابد في التعيش منهما لجنسيهما لا لخصوصيات الافراد
واذ دلنا فضلا لما سيأتي ان ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان والقسمة المفهومة من قوله
من وجوه ثلاثة على طريقة منع الخلو فانه يفعل فعلا بكيفيته فيه بقوله فقط لنكتة هي ان الفاعل بكيفيته
فقط لا يغير باختلاف اجزاء من العنصر والمادة بوجه من الوجوه في بدن من الابدان يكثر وجنبه بلا ريبة
من الاجزاء العرفية كبلاد الاوزن كما سيظهر في ذيل البحث وكلامه في الفصل الرابع من المقالة
الاولى من الكتاب الثاني ينبئ صريحا عن هذا المعنى وقد يناه بسائك وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره
واما تقدير قوله فقط فيهما ايضا بالمقايسة فلا يلائم الحصر المستفاد من قوله ثلثة ويجعل الكلام حزينا
وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي والعنصر لغة الاصل وجوهر الشيء
ما وضع عليه جبلته فيتناول الكيفية والعنصر ايضا الا انا نصطلح في استعمالها على معان لنشير اليها
ولنعد الاصطلاح في حيث الكيفية والعنصر الطبيعي بلاك اثر الغرض من الشيخ فان القسمة الموردة
من تقدم على ما سياتي ان ما يرد على البدن اذا تشبه به فهو الغذاء والا فان تغير منه ثم عجزه فهو

الدواء وان لم يتغير منه ولكن غيره فهو ذو الى حيث فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان
يسخن مثلا اذا حصل في بدن الانسان او يبرد مثلا اي بهته الا بكيفية المزاجية فانه كما ان كيفيات
الهواء الخارج قوية الشر الكيفيات امزجة الاجسام المحفوفة بها كذلك الحرارة الغريزية
البدنية قوية الاستكشاف لما يحوم حول الاستكشاف من تزيقا او تقويقا او غير ذلك
اذا حصلت في البدن فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته اي فيفعل في البدن بقدر ما استكشف الحرارة
البدنية من كيفياتها المزاجية من غير ان يتشبه به ولا يرد عليه شيء واما الفاعل بعنصره فان
يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان اي يخلع صورته
الغذائية ويلبس صورة الاعضاء المفردة التي هي اجزاء الاعضاء المركبة التي هي الاعضاء بالحقيقة
لكونها الالات للنفس في افاعيلها الا ان عنصره مع قبوله صورة قد ينفعل ان يقوى في
اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقيت يبقى فيه من كيفياته التي كانت له ما هو اشد في بابها
من الكيفيات التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ارذخ
مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد
من الثوم بعنده وليس بقاء كيفيته بشخصها ادنو عها مع الاستحالة في الصور بجنونه في المركبات
العنصرية الى ذلك في ابطالها واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها
هو هو وقوله لا بكيفيته واجتنب في التوجيه ان يكون الشيء فاعلا بالجوهر باعتبار كونه فاعلا
بالكيفية او بالمادة وان كان قد يجامع الفعل بهما وقد يوهم للعنصرية ايضا بقوله من غير
تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع الا انه تعني في العبارة والعمد
بالكيفيات الثواني المساواة بتوالي المزاج مثل التوريح والاحراق والتحجير والجذب وكذا البريق
واللون وغير ذلك لا يخرج عن كونه فاعلا بالجوهر اصطلاحا بل ربما كانت هذه الاثار ولا
وبالذات بخلاف العدد بالكيفيات الاول الاربع فان العدد بها على بالكيفية لا بالجوهر اصطلاحا
وقوله فالفاعل الى اخر الكلام فذلكه ما مر بالكيفية لا اعرض لمادته في الفعل اي لا يشترطي

الفاعل

الفاعل بالكيفية ان يكون مادته بحيث يصير شيء منها جزء البدن ولا مانع من الاجتماع اتفاقا او
بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة تزجيها قوة في البدن فامد بدل ما يتحلل اولا
وذلك الحرارة الغريزية بالزيادة في اللحم نابتا وقد سلف كيفيته مفصلا وربما فعل ايضا بالكيفية
الباقية فيه ثانيا وظاهر ان هذا الترتيب ليس بالزمان بل بالرتبة وكلها يوجد في الغذاء البالغ ايضا
ولا يحصر في الدواء والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورته النوعية الحاصلة بعد المزاج اثرا لم يمكن حدوث
بسايط ومن حدث منهما شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة زايدة على ما للبسائط او
الصورة ليست بالكيفيات التي للعنصر ولا المزاج الكاين عنهما بل كما كيفية للعنصر بحسب استعداد
حصل له من المزاج وما نسب للصورة النوعية في قوله مثل القوة الجاذبة في مغناطيس اقوى انما نشبه في
ان هويتها تابعة للصورة النوعية التابعة للمزاج وشبه طبيعته من نوع من انواع النبات والحيوان
المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست بحرارة
ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا البسيطة ولا الممتزجة بل هي مثلا لون او نفس او صورة اخرى
ليست من المحسوسات واما الخاصية فقد مات في الفصل الاول من المقالة الثانية في الفن الرابع
من طبيعيات الشفاء وفي رسالة له في الادوية القلبية ما حاصله ان الخاصية ليست في الحقيقة
شيئا غير الطبيعة وان مخالفتها للطبيعة ليس الا مخالفة الاخص للاعم وان كانت عند العامة مخالفة
المباين للمباين ويعتقدون ان الخاصية قوة حاصلة بالامتزاج في بعض الاجسام يصدر عنها في
جسم اخر فعل خارج عن المعتاد في الطبيعة وان الطبيعة قوة تفعل بها الاجسام البسيطة افاعيلها
بالذات وان الاجسام الطبيعية القابلة للكون والفساد يحدث فيها بعض القوى الفعالة
اولا في حال البساطة مثل قوى النار والارض وغيرهما وبعضها ثانيا تبعا للمزاج سواء قلنا
بان بعض الصور اذا حصل في الهيولى افادها استعدادا لم يكن لها او قلنا بان الاستعدادات
كلها للهيولى من اول الامر لكن الصور المختلفة الواردة على الهيولى تخفي بعض تلك الاستعدادات
وتظهر بعضها وكثير من الصور لا يحدث الا بعد الامتزاج مثل القوة التي بها يجذب المغناطيس الحديد

وليس هو احدى القوتين للعنصر من ذاته بل من خارج وهو من الفيض الالهى السارى فى الكل المخرج
لكل قوة الى الفعل اما بالاستعداد الاول او الثانى الحاصل بالمزاج والمزاج معد لقبوله لا انه هو
ولا فاعل له ومنتهى الجواب عن السؤال فى الخاصية كمنتهى الجواب عن السؤال فى الطبيعة المودعة
وكما ان السائل اذا استقصى فى لمية احراق النار لم يكن الجواب شيئا غير كونها حارة وليس معنى هذا
الجواب الا كونها ذات قوة محرقة بالطبع كذلك اذا سال عن لمية جذب المقناطيس للحديد لم يكن
الجواب شيئا غير كونها ذات قوة جاذبة بطبعها وكما ان العالم باحراق النار يحرق بالحرارة
عالم بحقيقة الحال غير منسوب الى الجهل كونه العالم بان المغناطيس يجذب الحديد لما فيه من قوة جاذبة
طبع تلك القوة ان يجذب وكما ان طبع القوة المسماة حرارة ان تحرق عالم بحقيقة الحال غير منسوب
الى الجهل ولكن القوة المحرقة مسماة وهذه غير مسماة وتلك مشهورة وهذه غريبة وليس الاسم
للمعنى مما يجعله معلوما حتى اذا لم يكن للمعنى اسم لم يعلم بوجه ولا الشهرة مما يزيد جهلا يوجب الغرابة
وانما لا يقنع العامى بهذا الجواب لان عنده ان كل فعل يصدر من الجسم فصدوره من حر او برد او
رطوبة او يبوسة او ثقل او خفة او حركة او شئ من الامور الموجبة فى الباب يطلقها فاذا لم ينسب الفعل
الى شئ من تلك ولم يتبين وجه كونه عنه حسب انه مجهول المبدا وليس كذلك بل الفعل انما يعلم وجه
كونه بان يعلم انه عن قوة طبيعية او نفسانية او عقلية او حيوانية او عقلية او غير ذلك واما سائر
ما يتعلق من امر المقناطيس فى انه يجذب الحديد بحرارة او برودة او بتغيير او لخروج اجسام كالصنابير
اولان طبائع شاكلت طبائع الحديد او بسبب الخلاء الذى فيه فباطل يكشف بطلانه باد فى تامل
والحق انه قد استفاد بالمزاج قوة جاذبة كما استفاد النبات بالمزاج قوة غاذية وانا ان الحديد بان
هذه القوة لم توجد فى هذا الحجر من جاذب فهو بعيد باهر غير انه من الكلام بمثل هذا الحديد
ما سامو حيوة فى الالوان والروايح والقوى النفسانية وغير ذلك فانا نعلم من جملة هذه الامور
انها انما حصل لها الوجود بالفيض من المبادى الفعالة التى تسبغها الى التى ونعلم ان ذلك الاختصاص
المادة بها باستعداد تابع للمزاج ولكن لا نجد نسبة لما بعد ذلك المزاج مادية فى عالم الكون

الى

والفاعل فليس بجلنا بسبب حصول هذه القوة فى المقناطيس بعجب من جهلنا بالسبب الذى يستعد به الشئ للنجرة
والصورة بل الذى للنفس تكن الامور المعتادة المشهورة يسقط عنها التعجب ويغفل من نوع البحث
عنها وان ذلك يجلب التعجب ويستدعى الى البحث والادوية فى نسبة الخاصية بالجملة طبيعة توجد للامزاج المركبة
من العناصر من الفيض العلوى لما يحدث لها من الامزجة الخاصة المفيدة للاستعدادات خاصة فهذا هو
الكلام فى الخاصية بحسب التحقيق ولو كانت انا رجاء يوجد حجيم وحيث بلاد فاميره لكان الجمهور يقدرون
خاميتها على سائر الخاصيات فان الافعال الخاصة من ان يجتمع حيدا وكيف لا يكون ذلك من يخرج الابصار
من القوة الى الفعل ويمنع من الخفاش ويزرى يتصعده الى فوق ويصعد الكل بالقوة عليه دفعة من قبلها
فى ساعة واحدة بشئ عظيم وتقصد لها بايلاد فيها وتحيله الى جوهرها دلعمر ان هذا الاعجب كثير ان حدث
للحديد ومن سائر الخواص الا ان الشهرة وكثرة المشاهدة اسقط التعجب عنها والبحث من سببها وندرة
وجود المقناطيس اوجب التعجب ودعى الى البحث عن سببه هذا وهذه الصورة الى حصلت بعد المزاج فقد
يتفق ان يكون كمالها الانفعالى من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية كما لهث مثلا
وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا فى الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل فى الغير كالحرارة مثلا
واذا كانت فعالة فى الغير فقد يتفق ان يكون فعلها فى بدن الانسان وقوله وقد يتفق ان
يكون ذكر استطرادا وان كانت تفعل فى بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل فعلا ملايما وقد يتفق
ان يفعل فعلا غير ملايم ويكون جملة الفعل فعلا ليس بصدوره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة
بعد المزاج فلهذا ليس فعلا بجملة الجوهر اى بصورته النوعية لا بالكيفية اى بالكيفيات الاربع وما هو من المزاج
واما الملايم فمنه فعل في دواى وهو يعرف بمعيط لا لتطالة الصرح واما المنافى فمنه قوة البيش المعفنة
لجوهر الانسان ولما كانت الحرارة والبرودة من الكيفيات المحسوسة ويقال فى الطب بعض الاشياء
حار او بارد ولا نحس حرة وبرده قال ونرجع الان لتحقيق هذا المعنى بان قولنا هذا انا نعقل للقوة
فنقول انا اذا قلنا للشئ المتناول اعم من الغذاء والدواء والملطوخ كرها على سبيل التمثيل وكذا
الملاك فى قوله انه حار او بارد فانا نعنى انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعنى انه بالقوة امر اذا انبعث

قوة ميـ

او ابرد من ابدانا ونعنى بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة به منافية بان يكون اذا انفعل
حاملها عن الحار او البارد ان امدت حينئذ فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا اخر وهو ان يكون
القوة بمعنى حقيقة الاستعداد كقولنا الكبريت حار بالقوة والكيفيات متوزعة على موضوعاتها
الى امر مثلا اذا مازج جسما اخر يابسا وبه فى الجرم برد ابدى تلك الحارة شدة لتوزع الحرارة على مجموع
الجسمين مثل الماءين الفاترين فيجب ان يكون الى اربالقوة مثلا احر من البدن حتى يفيد البدن حرارة
فوق ما كانت له وقس عليه بواقى الكيفيات والقوة بالنظر الى الفعل وفعليتها مثل انه يستكشف
الحرارة الغريزية قوامه المزاجية ثم يؤثر فى البدن بالمجاورة فان الجسم الحار كالنار مثلا اذا جاور جسما
يسخنه بان يعده بالمجاورة لفيضان حرارة من المبدا عليه بقدر استعداده او اعداد
ذلك وحقيقة الاستعداد وقرب من الفعلية فانا نقول مادة اى جسم انه حار بالقوة كما للكبريت بمعنى
انه سريع الاستحالة الى النارية بالنسبة الى جسم اخر كالحطب مثلا كذلك قد يقول ذلك بالقياس
الى فعل حرارة نافية وان لم يكن الاجزاء النارية فيها اكثر وربما التفتنا من حيث الحكمة الامر التى
يقولون ان الشئ حار او بارد لا الا غلبة فى تركيبه من الاركان الاوطى غير ملتفتين الى جانب فعلها
فيه وقد نقول للدواء المتناول والملطوخ المنكور منه انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى
الملكة كقوة الكاتب التارك لملكة بجميع الكتابة به شئ قولنا ان البيش مريد ومريث فان لم
الاحرية للتنظير بالقوة بمعنى والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم يكمله البدن احالته
طاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقات كسم الافعى او باد فى استحالة فى كيفيته
وبين القوة الاولى والقوة التى ذكرناها قوة متوسطة هى شدة قوة الادوية السمية مثل الافيون وما
شاكلها فانها يفعل فعليين فهى بنفس الكيفية من الحرارة والبرودة وغيرهما وفعل شدة الكيفية
كما ذكرنا السموم المعرفة اف ذلك المزاج فهى من جهة الادوية اشد من الادوية ومن جهة ان تاثيره
السموم التى تفعل بالخاصية فلذلك سميت بالادوية وليست من السموم بل من الادوية لانها تفعل
ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعة والاغذية ايضا وان كان لها اختلاف المراتب

فان لم

ان يح

والسم بالخاصية

فى التاثير الا انه لم يعتبر لقلته ولعدم جريان ما به الترتيب فيها فانه ليس غذاء يغير بمادته ويعتد اذا زيد
على المقدار المستعد منه وتكرر المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول فى البدن بكيفيته فعلا غير
محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يحس له ولا يحس به الا ان يتكرر او يكثر
واما الفرق بين الدواء المعتدل والذى فى المرتبة الاولى مع ان شيئا منهما لا يفعل فعلا محسوسا
يعتد به فهو ان المعتدل حاله كذا او ان يكرر او تكثر والذى فى المرتبة الاولى يحس تاثيره ان يكرر او
يكثر واما استعلام ان الدواء المعتدل فعلا فى البدن بكيفيته فان البدن الصحيح الحار يستبرده والصحيح
البارد يستسخنه واما ان لم فعلا غير محسوس فى البدن المعتدل فقد ظهر من كلامه فى بحث المزاج والمرتبة
الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالفعل ضررا ابينا ولا يغير مجراه الطبيعى
بالعرض كما اذا كان الدواء فى المرتبة الثانية من الحرارة وله قوة مسهلة فانه يضر بالحرارة
الاسهال المخلط الحار والبارد لا بنفس كيفيته او على قياس المقيئ والمدر والمعرق وغيره او الا
ان يتكرر او يتكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا ابينا ولكن لا يبلغ
يهلك ويفسد وان تكرر او تكثر والمرتبة الرابعة ان يكون بحيث يبلغ ان تكرر او تكثر الى ان يهلك
ويفسد وهذه خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية يتوهمنا لكلام هو انه لا شك ان
الدواء الى فى الدرجة الاولى مثلا اذا استكثر منه انتقل الى الدرجة الثانية وهكذا فى البواقى فما
الاطباء اطبقوا على ان هذا حار فى الاولى وذلك فى الثانية الى غير ذلك والجواب ان الذى
دعاهم الى تعيين درجات كيفيات الادوية ان بعض الادوية المستعملة عندهم فى العادة
كان يستعمل باقدار مختلفة وكانت تظهر منها اثار مختلفة كان يستعمل فى عادتهم من اربع
درهمان ومن الزعفران مثقال ومن الفلفل درهم ومن الافيون دانق فراموا ضبط الاثار
تاثيراتها فى البدن فاضطروا الى احالة ذلك الى ان يحكموا على اشخاص كل منها بحسب قربه من الاعتدال
فظهرت تلك الاثار بالمرتبة فى مراتب الحرارة فقالوا ان الدارجينى حار فى الاولى والزعفران فى الثانية
والفلفل فى الثالثة والفربيون فى الرابعة وبهذا انه لما كانت الكيفيات لا تخرج عن هذا الاربعة والادوية

الافعال

الحرارة مع

ضبط كيفيات سائر الادوية استعملوها في الاغراض المختلفة على مقادير مرتبة من مقادير الادوية بان
استعملوا ما وجدوه اول ما وجدوا مقدارا من الادوية وجدوه افادت حرارة وبكذا ثم ادرجوا ما وجدوه ان
كيفياتها في المراتب المذكورة بعد تبيين المقدار المستعمل لكل واحد منها ثم لم يزولوا عن ذلك بتجربة
امرنا ولا اشتباه على الناس احوالها ولا اختلف احكامها وان كان ذلك التغيير ممكنا وقوله واما
المهلكة بجملة جوهره فهو السم وقع استطرادا آخر ذكر الدواء السمي الذي في المرتبة الرابعة قصدا
لاتمام الاستقصاء لذلك الا ان قصده ولم يظهر ذكره لذكر الحافظ بجملة جوهره للبدن من الفادحات كالترياق
والفادزهر ونقول من الراس في بعض النسخ من راس الشيخ وجه يوهم الاقسام الثلثة المذكورة ساعدا
لاقوال الاطباء في هذا المقام والوفق بين هذه القسمة والتي ذكرت هناك انها امات باعتبار
فعل لكن من البدن وما يرد عليه من جنسها في الآخر بالنظر الى القوتين اللتين لهما بعد زوال الموانع
من الامور الخارجة بان يخرج الى الفعل ما كان بالقوة فيفعل في البدن بان يحاول ابطال الصورة
ويتخلفاله بدل ما يتحلل منه واما تحليلا لمزاجه يستفيد انه كيفية فيخرج البسائط والاسطقسات وما في حكمها
وايضا ان النار لانها حارة بالفعل لا بالقوة والماء والهواء لا يجري فيهما وبين البدن فعل وانفعال القعيد
والانفعال بل المقصود منهما برقة الغذاء وترديح فقط ان جميع ما يرد على البدن مما يجري
بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا
يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا يعتد به هذا القيد ليس لاخراج الغذاء
المسخن بالفعل فانه في حكم ان ... توهم عدم دخول الدواء المعتدل فاما ان يشبه
بالبدن واما ان لا يشبه به والذي يشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يشبه به فهو الدواء
المعتدل واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم
يتغير عن البدن آخر الامر فيبطل تغييره واما ان لا يكون والمشار اليه بقوله كذلك بطلان التغيير
هذا القسم يتغير عن البدن اولا ثم يغير البدن ولا يزال بكذا الى ان يفسد البدن وهو الدواء السمي
واليه اشار بقوله بل يكون هو الذي يغير البدن آخر الامر فيفسده والقسم الاول اما ان يكون

طبيعة

بوجه

اي ده شدلا على ما تاثر او ليقعد البدن فيه بان يحاول ح

الروح م

بحيث يتشبه بالبدن اولا يكون بحيث يتشبه فان كان الذي يتغير عن البدن فيغير البدن ثم يتغير
عن البدن فيبطل تغيره يتشبه به فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه به فهو الدواء المطلق و
القسم الثاني فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا
نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم
ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا
يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعة هذا حارة فتقتل
طبيعة خاصية في تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فيقتل بطبيعة خاصية في اخماد
الروح واطفائه كسم العقرب والشوكران واما ترك ذكر ما لا دواء فيه الترياق فيه والترياقات
والاكتفاء بذكر السمية والسموم فلعله لظهور افعال تلك السميات وجميع ما يغذو قد يغير البدن
آخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين
ان الحس والنوع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نعني بالتغير هذا التسخين بل ما كان
صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد بان والدواء الغذائي يسخن البدن بجوهره ويسخن
بكيفيته لكنه يسخن اولا في كيفيته فمنه ما يسخن اولا الى حرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يسخن اولا
الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعلها التسخين بتوفير الدم
وكيف لا يسخن بتوفير الدم وقد استحال حارة وخلعت برودتها لكنه قد يصحب العاقل والمر
منها من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الجوهر فيتوفر الدم الحادث من الخس تبريدا ما و
الدم الحادث من الثوم تسخينا ما ولكن لا يعين والادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدواء
ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية انفسها منها ما هو اقرب الطباع الى جوهر الدم
كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسير اشد الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا
كالاغذية الدوائية ونقول ان الغذاء يغير حال البدن بالكيفية وبكميته اما بالكيفية فقد عرف ذلك واما بالكمية
فذلك اما بان يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص فيورث الذبول والزيادة

تغيره ح

م

بانه يحيله بالتدريج الى ... وقد ... في المعدة كيفية الغذاء والزيادة في كميته

ان يتبين المسخن والبارد من بينها فان القوة الهاضمة تقصر عن هضمها كما ينبغي والغذاء القاصر للنضج لنجيد
بلغما ان استحال الى الكيموسات اللحمية الا ان يورث عنها عفونة دائمة فيسخن فان العفونة
كما يورث الشيء حرارة غريبة كذلك كيرث عنها حرارة غريبة ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف
ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم
ثخين وكل واحد من الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف
الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المسخن او النيمبرشت فانه كثير التغذية لان اكثر جوهر
ذلك يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها
فان الشيء المستحيل منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدل
القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبههما ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض
المسلوق ولحم البقر ايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون رديء الكيموس وقد يكون
محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم مثال
اللطيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس الرية ولحم النواهض مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن
الكيموس الخس والرمان والتفاح مثال اللطيف القليل الغذاء الرديء الكيموس الفجل والخردل
واكثر البقول مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولي الضان
مثال الكثيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس لحم البقر ولحم البط ولحم الوز مثال الكثيف القليل
الغذاء الرديء الكيموس القديد وانت تجد من هذه الجملة المعتدل الفصل السادس عشر في
احوال المياه وفي قوله ان الماء ركن من الاركان مخصوص من جملة الاركان بانه وحده من
بينها يدخل في جملة ما يتناول الا انه لا يغذو ابدا لانه لا ينفذ الغذاء ويصلح قوامه تنبيه على فساد الماء
بانه مع كونه ركنا من هذه الاشياء يحتاج اليه من جهة اخرى وهي دخوله في ... ولانه يستفيد منه الماء
واصلاح قوامه ان كان مما يحتاج اليها ولما كان عدم صلوح الماء للغذاء مما يشك فيه ... الف
لم يقوله وانا اقلنا الا اخر الكلام يدل على حقيقة ان الماء لا يغذو والا ان الغذاء هو الذي يغذو ... الغذاء

م

والقوة بينهما وبين الاولى واسطة هي صيرورتها رطوبات ثانية البدن ذلك جزء عضو لكان ان
والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول صورة الدموية والى قبول صورة عضو الانسان ما لم
يتركب وهذا الطريق من الاستدلال اخر ما ظفر به وحاصله ان الماء لا يغذو البدن الانساني
لان الغذاء يجب ان يكون صالحا لان يصير دما او جزء عضو من اعضاء بدن الانسان فيتم النقوب
وقد يستدل على ان الماء لا يغذو بانه بسيط والبدن مركب والغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي
وليس البسيط شبيها بالمركب وينتقض بالنبات المغتذي بالماء مع كونه مركبا واجيب بان الماء
يختلط بالتراب وكل منهما مختلط بالنواتب فهناك يحصل تركيب الا انه غير تام ولا بأس به فان الاغذية
الانسان ايضا يستحيل الى الانحلال حتى تغذوه وحاصله ان المختلط لم يكن امرا واحدا بل امور استعدت
فكيف يستدل منها بواحدة واعلم ان المركبات ايضا لا يكون للتغذية كيف ما اتفق بل على
نسبة قريبة من المتغذي توهم كونه سندا لما غير بعيد بانه نافع من جهات شتى من جملة الاعانة في تسييد
الغذاء وترقيقه وبدرقته للغذاء ما بقيا الى الاعضاء من العروق الصغار ولما فضله المدافع
بقوله لكن الماء جوهر يعين في تسييد الغذاء وترقيقه وبدرقته نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج
لا يستغني عن معونته هذه في اتمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية الصورة النوعية
ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها والفاء في قوله فافضل المياه للتفريع على
الاختلاف او لتفصيل المختلفات مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا يعفن عفونتها
لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات بان لا للاحوال الغريبة او يكون بحرية فيكون
الجرية او ماء بان لا يعفن اي احق بعدم العفونة وعفونة الارضية اي من التراب منها حرة فانها
على اي حال كانت اقرب الى العفونة من الحجرية لكن التي من طينة حرة مع ذلك خير من الحجرية فان العفونية
ليست بخصوصة في قلة الاستعداد للعفونة ولها فضيلة التصفية ايضا والجريان والانكشاف
اي كان فيهما ويجوز ... قولها ... منها بالنسبة الى غيرها من المياه والا كل عين حرة
التربة مع ذلك جارية والا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب

ثم استدرك م

التي لا يعفن عفونتها م

الجارية فضيلة واما الراكدة فربما انسبت بالكشف لعادة لا يكتسبها بالغور والستر وتلك الرداءة بتبخير اللطيف وبقاء الكثيف بانحلالات البخر ثم استانف لفضيلة المياه الطينية على الجوهر سعا ممن يعتقد عكس ذلك لافضيلة بحسب المسيل واعلم ان المياه التي يكون طينيته اسير خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويا تفرز منه الممزوجات الغريبة ورقته والاحجار لا يفعل ذلك لكنه يجب ان يكون سبيلها خر الاحجارة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان يكون ذلك الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه لا طبعه ويا خذ الى الشمس في جريانه يجري الى المشرق لانها ترققه وتصفيه وتلطفه واما ان مقابلة يجي حركة الشمس الماء تفيد شدة التاثير فتكون المنفش للبخارات الصاعدة منه بالمصالح الرياح المشرقية وكذا مقابلة فانها اقبر بالمقابلة اشد عكس للشعاع وخصوصا الى العيون منه الى المشرق لان الاشعة تقع على الماء على زوايا قائمة او قريبة منها فيشتد تاثيرها فيه والعينا كلما دام تاثير الشمس فيه كان اولى ويجري كارتها الميل عند المنقلب الطبا فهو ادوم فهو افضل اذا بعد جدا من مبداءه ثم ما يتوجه الى الشمال خير من سايره والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع ساير الفضايل افضل في علامات افضل المياه فقال وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو الحلاوة محبوب للطبيعة واذا كان الماء يخيل انه حلو يدل على انه في ذاته كيفية مطلوبة للطبع الحر اذا مزج به شي الاقليلا فان الماء اذا كان رقيقا كان سريع النفوذ فينفذ في اجزاء بسرعة وبعيره وكان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله بما علافا الشتاء حارا في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة فان غلبة الطعوم والروائح من لوازم وما لعدم التركيب ليس كذلك ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع التهرا ما تيدا فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من المستورات المنجحة في ترتيب حال الماء فان الاكثر في تقييده بهذا الباب الا ان الخفة قد يكون بمخالطة الاجزاء هو الافضل وقد يعرف الوزن

بالكيال بان يبلا قتينة من ماء فتوزن كما هو ثم تملا تلك القتينة من ماء اخر فتوزن كما هو فايها ربح كان الاخر خرانه وقد يعرف بان يبدع قتان مابين بخلفين او قطنتان متساويا الوزن ثم تجفف ان تجفيفا بالغا ثم توزنان فالماء الذي قطنته اخف فهو افضل ثم شرع في علاجات المياه الردية واصلاحها فقال التصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية والتقطير وان لزم التصعيد بالقرع والانبيق وما في حكمه الا انه قد تصفو المياه بمن غير تصعيد بالبحر بالجلوة مثلا فيتقطر الصافي ويبقى الكثير اسافيصير الطرق المذكوره اربعة التصعيد والتقطير والطبخ والمخض وفي حكم التقطير التروين وهو ان يجيد الماء الكدر في راووق فتقطر من فوق راووق او حجر مسيد مسبول بماء فانه في شد هذه الصورة لا يجد من الا الالطف فالالطف ولو وضع قطنة منفوشة على الراووق وتبسط البطاء ثم الغرب الماء بجيدة كان قريب الغور من الاول وقد يصفو الماء في الهند بجب بوجد من شجرة يقال له الكتكفد بان يسحق ذلك الحب بالماء على الحجر فيسحق ناعما ويلقى في الماء الكدر فيرسب الاجزاء الارضية ويصفو الماء وان كرر ذلك فيرسب ذلك الماء من البسيط فيصير الطرق لتصفية الماء على هذا النحو فان لم يكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فايدة في الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفا ولكن يجب ان يعلم ان الماء في حد مائيته متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف اما شدة او كيفية البرد عليه واما بمخالطة من الاجزاء الارضية التي لغلطها صونها ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار يقدر ان يشق اتصال الماء فترسب فيه فتصفوا فيضطر ما ذلك الى ان يحدث لها بالجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث من البرد اولا ثم تخلخل اجزاء الماء تخلخلا شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الارضية الثقيلة المحبوسة في كثافته وتخرق فترسب فيباينه بالرسوب ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذي الغرض بالتبخير مما ان ما لطف

غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من المخالطات بقيت اجزاؤه في اللطافة متقاصدة فلم تتصاعد بالتبخير فضلا على بافيها فان الطبخ انما يلطف ذلك الماء بازالة تكثيف البرد عنه بسبب المخالط وهو الدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شي يعتد به فاذا طبختها رسب في الوقت شي كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل زندجون وجيحون وخصوصا جيحون فان اخره اي ما يخرج على سيد الاغتراف وما في حكمه عن البعد من المبدا فانه كلما بعد عن منبعه يكثر اختلاطه بالارضيات يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير كدرة كدورة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شي يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح النيل افراطا شديدا ظاهر الطعن عليهم لان الافراط الشديد في مدحه لا لتغليل المدح ذلك بل عن افراده بتلك المحامد التي سنذكرها على احسن الوجوه مع انه لو كان ابتداؤه الى المشرق لكان اولى ويحمدون مجاوده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه واخذه الى الشمال عن الجنوب بلطف المايجري فيه من المياه واما غموره فيشاركه فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها لم يرسب انا لا انا لكان الرسوب يظهر عنها لم يرسب الرابع وجمع ذلك فانه لا يرسب منها من شانه انه لا يرسب الا باناءة الانا كعله بمعنى الساذج من غير اسراع ومع ذلك فلا يصفو تصفيا بالغا والعلة فيها ان المخالطة الارضية ليسهل رسوبها من الرقيق الجوهر الماء الغليظ والارق وجهة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها من الكثيف فلذلك السهولة من الطبخ بعيد وارقه الجوهر وبعد الطبخ المخض واخره ذكره لضعف فعله وهو ان يجيد الماء في زق فيطيف ويخض كمخض اللبن فانه يكثف جرمه ويلطف جوهره ومن المياه الفاضلة مياه المطر فلو منها من الشوائب الارضية وخصوصا ما كان صيفيا من سحاب راعد وموضع انعقادها وهو الطبقة الباردة فلا بعد من الارض كما في الصيف كان خلو منها من الشوائب اكثر واذا اكثرت الحرارة المتصعدة للبخارات اثر بمواد الامطار رقيقة مع حرق السحب وتجففها اعداد اثارها عند فتلاطف

بتلك الحرارة بخلاف المطر الذي من سحاب ذي رياح شديدة تزعجه تخلط الغليظ والرقيق من المواد فيكون مطره كدرا متشوشا البتة كما قال واما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدرا لبخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه فيكون متشوش الجوهر غير خالص الا انه العفونة يتبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون من مياه المطر لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والمفسد الهوائي بسرعة والجسم اذا ارق قوامه نفذ فيه النافذ بسهولة من اي جانب كان وماء المطر المجتمع لا يؤمن عليه ارقته من ان ينفذ فيه البخارات عن الارض والاجسام المخالطة للرياح اذا فرتبة والشوائب الهوائية اذا اركبت عليه فيعفن وليس اسباب العفونة منحصرة في الاجزاء الارضية حتى لا يقبل ماء المطر العفونة لقلتها فيه ويصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط وتضر بالصوت والصدر فقال قوم ان سرعة عفونة ماء المطر لشدة استعداده في حد ذاته للعفونة وذلك انه متولد عن بخار يصعد عن رطوبات مختلفة من الارضيات ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود لكن يلزم هذا القوم ان يقولوا ان ماء المطر مذموم في الجوهر وليس كذلك لكنه محمود اتفاقا ونسبة هذا القول الى ابقراط بعيد ولا يدل عليه كلام الشيخ وقد انه قال ابقراط في كتاب الاهوية والمياه ان ماء المطر احف المياه واصفاها واعذبها وذلك لان المطر انما يكون من بخارات المياه التي تجذبها الشمس وترققها ومن شانها ان تجذب الالطف من الماء ومن ساير الاجسام ولذلك صار ماء المطر يعين لسهولته اسرع مما يعفن ساير المياه فهو لذلك اجود المياه واسرعها نفوذا من المعدة انتهى ولكنها لشدة لطافة جوهره الى الرقة المذكورة او لانه رقيق القوام قابل للانفعال لا لانه اقرب من البساطة فانه لا مدخل له في ذلك فان لطيف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا ابرد الى ماء المطر واغلى قبل ان يعفن تحلل عنه الاجزاء ولذلك قيل قبوله للعفونة والحموضات اذا تنوولت مع قريح الضرورة الى شرب ماء المطر قابلا للعفونة اي اذا اضطر الى شرب ماء المطر المشرف الى العفونة فتنوولت الحموضات منعت ان حرزه لانها تقطع اجزائه وتجمع برودتها وتكثيفها ساير اجزائه وتلك السبل الا لانه قابل الاجزاء

سنه وحفظته من العفونة وتخفف الحرارة الزنبقية واما مياه الآبار والقني بالقياس الى مياه العيون
رديه وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا تخلوا من تعفين ما
للاخلاط والتشكيل لان تعفين الارضيات قليل والجملة خير بعد جريان و فيه الشيخ جت
بقوة فاسدة لا بقوة فيها ما يقع الى الظهور والاندفاع من الجبل والصناعة بان قرب
السبيل الى الرشح واردا ما ما جر لها مسالك في الرصاص فتاخذ من قوته وتوقع كثيرا
في قروح الامعاء بخاصية فيه وماء النز رداها ما بالنز لان ماء البئر يستخدم بالجذب المهمل اى يطلب
بالجذب نبوعه اى بروزه من منبعه بالنزع فيه دم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحقن ولا
يريث في المنافس ريثا طويلا واما ماء النز فما يطول تردده في منافس الارض المتعفنة
الى النبوع والبروز حركته بطيئة لا يصدر عن قوة انه فاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الا ارضي
فاسدة تعفنه واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة سيما ما فيها البطائحية
خصوصا المكشوفة الاجامية بوجه ثقيلة والثقل والكثافة يبوقان عن الانفعال لانه لا يقع
الثلج عليها فيكون انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج لا ببرد الشتاء فقط ويولد البلغم
باعداد الاغذية لتوليد حالة اذا خالطتها ولانها لم جيرورته صبغ لون البلغم وفراكم
احتلاط رطوبات المعده وذلك شاید في كثير من المياه الغليظة اذا شربها رطب المعده
ويسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية بها
ويكثف اللطيف منها بتولد في شاربها الحمله اى اورام الطحال واورامه فان الغذاء اذا
صار كثيفا بعد احتباسها صارت مواد لورم الطحال وضعفه ويرق شراقهم بسبب اليبس الحادث
فقدان الرطوبة المغلفة لها وتجفو الجادة بواليبس احشائهم وتضعف اى تضعف
منهم الاطراف والمناكب والرقاب لضعف الطبيعة عن ايصال الدم الغليظ اليها وتغلب عليهم
شهوة الاكل والعطش لاحتياج الطبيعة الى الغذاء والشراب الجيدين وايضا الخلط
السوداوي يجوع والمرار يعطش ويحتبس بطونهم لليبس ويعسر قيئهم لبرودة رقة المراق

دهنو

وضعف الرقاب ولان الخلط الثقيل الغليظ لا يتعاطى للاندفاع من فوق وربما وقعوا في الاستسقاء
لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في ذات الرية ولين الامعاء والطحال لعظم الطحال وهو صح الطحال
ويضمر ارجلهم ويضعف اكبادهم ويقل غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي
وذات الرية وقد يحدث من هذه تارة من سبب وتارة من سبب اخر فلا بابن يحدث منه ذات
الرية لما ذكر وتارة بسبب احتباس المائية وتارة لسبب اخر بسبب ضعف الطحال عن جذب المرار
الاسود وانتشارها في البدن والجذاب بعض منها الى الرية والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء
ويعسر علاج نهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة متورمين ويكثر فيهن الرجاء وهو الحبل
الكاذب ويكثر بصبيانهم الادر جمع ادرة وهو استلاء كيس الانثيين من رطوبة او لحم او ريح او
سعاء وذلك لاحتباس المائية وثقلها وقولهم وكبار بهم الدوالي يتكل الى ابدن تعيين لكثرة
مدد شاالمرو لا بابنه في كبارهم اكثر وقروح الساق ولا يبرا قرحهم ويكثر شهواتهم ويعسر
اسهالهم لكثافته اخلاطهم ويلون مع اذى وتنوع الاحشاء ويكثر فيهم الرابع لسوداويته في
شاربيهم المحرقة لكثرة المرار فيهم بيبس طبايعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف ما كانت غير
موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين يغترف من العين يجتمع الماء حولها قريب حكم الراكدة
لكنه يفضل الراكدة في ان القاره في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه ثقلا ما لا محالة وربما
كان فيه كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة الى التسخن في الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات
والذين غلبهم المرار بل يوافق في العلل المحتاجة الى الحبس والى الانضاج والمياه التي يخالطها
جوهر معدني من الفلزات السبعة وما يجري مجراها من الكبريت والنطرون والزفت والشب وغيرها
والمياه العلقية كلها ردية لمياه المذكورة من المعدنية والعلقية وغيرها تزيل اليبس المعتدل
لكن في بعضها منافع في الامراض لا يصلح لشربها على الدوام بل يستعمل في الامراض كما صرح به في
الكامل والذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب ومنها ما يحقن القوى
الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها في بابها بعد والجمد والثلج اذا كانا نقيا غير مخالط

لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح ولا شك ان الجمد
ماء الجمد وان الثلج فيه اجزاء هوائية بل لا ماني للاجزاء الرضابية والجمد ابرد منه والماء انه عار
محض نادر وقد يقال ان الثلج يعطش فان عني به انه معطش حقيقة او انه لا يسكن العطش تسكين
ساير المياه فهو ظاهر البطلان وان عني به انه لا يسكن العطش تسكين الجمد او الماء المفرط
البرد فهو حق ولكن ذلك لكون برده اشد من برده كما قلنا والاستدلال بتعطيشه محجه
بم لولاه لا الهامن حرارة المعده وجمع اجزائها وتمنيه قوامها على الاستعداد به مع انه موقوف
على اثبات كونه نقيا من المخالطات الارضية والردية وليس يختلف احوال الاقسام اختلافا
كثيرا فاحشا الا انه اكثف من ساير المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح
واما اذا كان الجمد من مياه ردية والثلج مكتسبا قوة عن سقطه فالاولى ان يبرد به الماء
محجوبا عن مخالطته والماء البارد اعم من البارد بالذات او بالصنعة على شرايطها الا انك
فقط لماسر انفاس احوال الجمد والثلج النقيين المعتدل المقدار فيه منك لانه اذا افرط
فيه حال بين الغذاء والمعده واخذ حرارتها ايضا او جعل المياه للامجا وان كان قد يضر
العصب اي اذا افرط برده او كان العصب ضعيفا وذلك لان العصب مبتلى اي حال يسير
يبعده عن الاعتدال المكوسة ويضره لمدد ما افرط كيفيته وايضا يمنع فضولهم التحلل ويغز امجا
اورام الاحشاء التنضيج موادها واخاده حرارتها وهو مما ينبه الشهوة بالبرد ويشد المعده
يقويها بالتكثيف والجمع لاجزائها وبهما اي ينبه الشهوة ويشد المعده عدة اسباب موافقة
الماء البارد للاصحاء وان كان يمنع البخار من الصعود الى الدماغ والاحتلاط من العفونة وحرارة
القلب من الاحتداد ويحصد الترد في تعليد منه والماء الحار اعم من ان يسخن بالنار او بالشمس
او بطبيعة الارض على وتيرة الماء البارد يفسد الهضم ويطفو الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما
ادى الى الاستسقاء والدق وقوله ويذبل البدن عطف على قوله يفسد فاما المسخن فان
كان فاترا غثى لان رطوبات المعده تتعلق به ولانه قد تختلط به دهنيته الشمس

الطفو

الطفو على المعده فتحرك نحو الاندفاع بالقي وان كان اسخن من ذلك تجرع على الريق فكثيرا ما
غسل المعده واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعده والشديد السخونة
ربما حلل القولنج اما الشغل فلاطلاقه الطبيعة واما الريح فلتحليله الرياح وكسر الرياح كما قلنا
والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة او بالنار ونحوها او احترز به عن المياه الاجامية والزنجية
والكبريتية مما يكون حارة لا بالصنعة اصحاب الصرع لانضاجه مادته وتحليله لها ولذلك نفعهم
الماء البارد واصحاب المالنخوليا لانه يرطب ويسخن السوداء التسخين اللطيف ويرقق قوامها
ويعدها للتحليل ولاصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد لانضاجه مادته وتليين
وجعه وتحليله بقايا مواده والذين بهم بثور في الحلق والعمور واورام خلف الاذن واصحاب
النوازل ومن بهم قروح في الحجاب واتخلال الفرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن
الاوجاع واكثر نفع الماء الحار الانضاج والتليين والاسالة واما الماء المالح فانه يهزل
ويقشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقد اخيرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد
الحكة والجرب قال القوم من القدماء ان الماء المالح يسهل واطلقوا القول فيه وطعن فيهم ابقراط
وقال انه مجفف قابض مقو للقوة الماسكة وجمع الشيخ بين القولين ولم يرد ابقراط
الا ما ذكره الشيخ واذا احتيس بالماء المالح فتت العقد ومعد الورم المنعقد تحت الجلد وانه
الجرب والحكة والقوباء وهو من اعظم معالجات امراض العصب مثل الرعشة والفالج والاسترخاء
وغير ذلك والكزاز والماء المالح ما جمد او الدم والرطوبات ومن خواص ماء البحر المالح انه ينفع
الحراز او شيء من الهوام اذا جلس فيه سلم من نكايته والماء الكدر يولد الحصاة والسدد والارز
التي في الكدر تنعقد تارة بالحرارة فتجرد وتحتبس في المنافذ فتورث السدد ويلتئم ولبعده ما يرز
ان المبطون ان يحبه اسهال من ضعف المعده كثيرا ما ينتفع به وبساير المياه الغليظة لتغليظه
لاحتباس سهالة لطبيعة وبطوء انحدارها ومن ترياقاته ان من ترياقات الماء الملح او الكدر والاولى
ان يخلط الطين الطيب ونظائرها ويجعل في الماء والنوشادر يطلق الطبيعة شرب او احتلس فيه

او احتقن به والشبيه ينفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم ومن سيلان البواسير عن افراطه
الاثاره للمجى في الابدان المستعدة لها والحديديه ما فيها قوة من الحديد اعم من الزنجار معادن
الحديد والزاج وطعم فيه الحديد برادة حديد او من الطلاء اى ينفع عن ورم يتقويته طبيعة وتليين
الباه والنحاسية مع قياس الحديدية مصالحة لنفث والمزاج الى الاستسقاء واذا اختلطت مياه
مختلفة جيدة ورديئة غلب الاقوى او الاكثر ما تدبير المياه الفاسدة في تدبير المسافرين ويذكر
باقي احكام الماء وصفاته واقوى اصنافه في باب الطاقة الادوية المفردة. الفصل السابع
عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ اى في تاثيراتهما في البدن على وتيرة ما سبق
من بيانه تاثيرات ساير الاسباب الضرورية واما ما ذكر موجباتهما اى اسبابهما من ذكر ما ذكرنا
باسبابهما فنقطعه في هذا المبحث والتقدم الاحتباس طبعا تقدم وضعا احتباس ما يجب ان يستفرغ
استفراغا بالطبع من الفضول يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة فتشبث
او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء تشبثا من القوى الطبيعية اياها الى استيفاء الهضم
او لضيق المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة او للزوجتها او لكثرتها فلا يقوى عليها القوى
او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها والحاصر ان احتباس ما يجب استفراغه عادة
بسبب تفصيله في استفراغ ما يجب احتباسه فقد يكون لفقدان شرط من شروط الاستفراغ
مثلا لاجل ان الغضل لم ينضج بعد من ذي الغضل لضعف الهاضمة وفي قوله ان كان قد يكون
في الاستفراغ قوة ارادية كما في التوابع البرقانية اشارة الى ان بعض الافعال الطبيعية
اذا كان بحيث يصير الاحساس من مبادئ كما في التغوط مثلا فاذا عاونته القوى النفسانية
بارادة وقوع ذلك العقد وقي احسن واسهل وسبيل طريق انتفاع القوة الى الاتصال
اليرقان فيفقد الاحساس بالحاجة الى الدفع فقد يحدث فيه انتفاع من ذلك او الانحراف من قوة
مد نفعن الشيخ القوة الطبيعية لانه جهة اخرى اى قد يكون احتباس ما يجب استفراغه لتوجه
الطبيعة الى جهة اخرى غير جهة استفراغه اعم من ان يكون مشتغلا بالمرض او دفع المادة سواء

الستفرغ

استفرغت من غير حاجة مطلوبة او معتادة او لم يستفرغ اصلا مثلا احتبس البول لاشتغال الطبيعة
بالمرض والانفراد بالا دفع مادته بالبحرق او بالرعاف عليه ما قال كما في مرض البحارين من
احتباس البول والبراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى ثم اراد ان يشرع في بيان
تاثيرات الاحتباس الغير الضرورية فقال واذا وقع الاحتباس مما يجب ان يستفرغ حدث من ذلك
امراض اما من باب امراض التركيب كالسدة والاستسقاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض
المزاج فكالعفونة وايضا احتقان المادة الغريزية واستحالته الى النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية
من طول الاحتقان او شدته فيعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة
فالصداع الاوعية انفجارها وانه فاعم من الموضع الذي احتبس الى غيره فيوجب فسادا او غير
الاوضاع المذكور وما يشبه والتخمة اصلها وحمته لكثرة من الوجه فلبث وادمانا لمكانها في وجاه
الكلية تجابهما اى الفساد الفساد الهضم والغذا اسفل المعدة وان احتبس وهو لم ينضج او رشح
امراضا كثيرة عن اداء اسباب الامراض وهي في الحقيقة سبب لامراض عددنا منها والتصريح لها
الشيخ في هذا المقام بقوله لم يتاصلها في باب احتباس ما يجب استفراغه وتعريض عليهم في بعض
عددها من الامراض وهي توجب الامراض حضورها اذا وافت بعد اعتياد الخوامنه ما يقع في الشيء
المفرط في الحفظ وكثيرا ما الجبوب والاطعمة الواقع عقيب جوع مفرط في الجدب والقحط والغلاء العوارض
العوارض مما توسطها بين الامراض المفردة والمركبة فلما نسبها اليهاى جهة ان اشبهها بجميعها
واما من الامراض المركبة مثلا دوام البثور واستفراغ ما هو يجب جنس ما يجب ان يحتبس مثلا مادة
يحتبس الغذاء في الجوف بعد الاكل مدة وينفذ فيصير فيما بين اثنتي عشرة ساعة واثنين وعشرين ساعة
فينفذ في ساعة واحدة لكونه ذا كيفية بوريه بجافيها الطبع فقامت الطبيعة لدفعه فهو في حسب
واجب الاحتباس وقد استفرغ لعارض وكذلك الاستفراغ الحاصل بعد تعذيب بعض شيء ما يوخذ من الخلط
جسم ذو كيفية بورقية لرطوبة صالحة فانه قد علا بها بدفع الطبيعة تكون اما لقوة الدافعة او
لضعف الماسكة اولها او لرداءة المادة ما يشقى بكثرتها او بالتمدد بحركها او باللذع لحدتها او لجذبها

ادار قه المادة فتكون كما انها تسيد من نفسها فيسهل اندفاعها وقد يعينها سعة المجاري كما في البواسير
من سيلان المني او من انفتاق ما طولا وانقطاعها عرضا وانفتاحها من فوهاتها كما في الرعاف
وقد يحدث هذا الانفتاح بسبب حادث من خارج الجسم اخذ ثم شرع في بيان تاثيرات
الاستفراغ المفرط على الحار الغريزي التي تغتذي منها الحار الغريزي وربما عرض منها حرارة مزاج
اذا كان ما يستفرغ بلغما ابطل المزاج فيبقى البلغم وقد يكون اعتدال المزاج فيبقى الدم فيسقط الحار
المفرط كالصفراء فيسخن وقد للتحقيق يعرض من ذلك اليبس وايضا وبالذات لاستفراغ الرطوبات
وربما عرض منه الرطوبة على قياس ما ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال المستفرغ
الخلط المجفف اى اذا استفرغ الخلط المجفف استفراغا مفرطا لا يحصل الرطوبة في المزاج واما
الاستفراغ المفرط الاخلاط كان فيه مجفف او رطب لما سيصرح به واما عند الاعتدال تساوى
المجفف والمرطب ثم استفراغ المجفف فبعيد وقوله اوبه عطف على قوله عند اعتدال ان
الحرارة الغريزية تضعف الغذاء بعضا ما فيكثر البلغم لهذه الرطوبة لكن هذه الرطوبة لا ينتفع المزاج
الغريزي والا يكون غريزية كما ان كثرة الحرارة لم يكن غريزية والاستفراغ مما يجب احتباسه على اى حال
الاستفراغات المفرطة ولا غرض بعضه معتدل بالنسبة الى البعض ويختلف احكامه والفظ بين
قوله بل كل استفراغ للتفرق عن التفصيل الى الاجمال مفرط يتبعه برد ويبقى جوهر الاعضاء او غريزيتها
وذلك لان الطبيعة تضن بما لا بد منه من الاخلاط والرطوبات ولا تدعه بالتمام الا اذا صار
مقهورة من قهر الدافع فحينئذ تقاعد من التصرف فتدفع كله ويمكن ان يحمل الكلام السابق حكما
للمعتدل من ذلك وان كان مفرطا في نفسه وبه للتفرقة بين الحكم العام وان لحق بعضها حرارة غريبة
ورطوبة صالحة لا ينتفع بها المزاج الغريزي وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية
ايضا كالسل والحمى الدق والسدد وما يتبعه التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ
المعتدلان المعتادان فان لوقت الحاجة فهما نافعان حافظان للصحة الصحيح هذا الاحتباس
والاستفراغ من الاسباب الضرورية وهما المقصودان بالذكر في هذا الفصل واما نفعهما وحفظها

الغير الضرورى وقال اذا وقع
استفراغ ما يجب ان يحتبس
عرض من ذلك برد المزاج
باستفراغ المادة
صح

غير صح

للصحة

للصحة فلان الصالح من الغذاء اذا احتبس عند عضو يستخلف به بدل ما يتحلل منه ويتقوى به وما فضل منه
ولم يصلح للاغتذاء اذا استفرغ حسب الخف وامن به خوف الامراض الامتلائية فقد تكلمنا في
الاسباب الضرورية جنسيتها وان كان قد لا يكون اكثر انواعها اى اكثر افرادها ضرورية وذلك
ظاهر واما الاقسام الضرورية فكالمعتدل من الهواء والوباء من الهواء وكغير المتعفن من الماء فلنذكر في
الاسباب الاخرى اى الغير الضرورية على انواعها الفصل الثامن عشر كلام كلي في اسباب
متفق للبدن عن غير منه وبه ولا اضاره المقصود في هذا الفصل بيان حكم كلي في تاثيرات
الملاقيات الغير الضرورية ولا الضارة بانه لا يخلو عن وجهين فتكلم الآن اى بعد ذكر الاسباب
الضرورية في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة اى مجملا وما يتكلم فيه مفصلا سيأتي في الفصل الاتي
وهي التي ليست جنسيتها في الطبع وهي الامور التي لا بد منها في قوام الطبيعة الانسانية وبقائها
لا شطرا ولا شرطا ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشياء الملاقية للبدن اراد بها الامور التي تلاقيه
البدن من خارج فان المذكورات كلها كذلك والتي ترد على البدن من داخل فقد فرغ عن الكلام فيها وذكرها
والمذكور منها ههنا استطرادي غير الهواء فانه ضروري ومنها الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها
الى ابواب الرياضة للمناسبة بينها والنبذ بالقول كله في هذه الاسباب والشرح فيه هو المقصود
في هذا الفصل ونجعله مبدأ لذكر ما سيأتي في الفصل الذي فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن
الانسان من خارج بالملاقيات تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها
في المسام بقوة فيها لحرارته فاذا فيه كالخرد او بجذب الاعضاء اياه من مسامها كالدهن اذا ادهن
به عند التقشف او بتعاون من الامرين كما اذا كان في الدهن قوة من الادوية النفاذة واما
تفعل لا بمخالطة الجسم بل بكيفيته صرفة محيلة للبدن وذلك اما لان هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد
بالفعل فيسخن والالات هذه الكيفية بالقوة لكن اذا الحار الغريزي هناك تهيج فيها قوة فعالة ويخرجها
الى الفعل واما بالخاصية وللمتوهم ان يتوهم وجوب تطابق الفعل بالملاقات والفعل بالتناول
اذا كان الملاقي ذا فعلين فعال لنحو من الاشياء ما يوثر بالملاقات في الا يوثر بالتناول

وقد اخرذكر الدلك
لمناسبة
فيبرد او اللطاف المسخن بالفعل

الشعر الناعم الذي فعله بالملاقات سواء فعند تغيرا لحمى لغالما كبر به يسخن خارجا وتبرد داخلا
وكالبصل فانه يقرح خارجا وتنفاخ داخلا ولم يقعد كالحنظل المصنوعة تسخن خارجا ولا تبرد داخلا
مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس مثل
الاسفيداج فانه اذا شرب غير تغيرا علياوان طلي لم يعفن ذلك شيئا ومنها ما يفعل
من الوجهين اى المتطابقين جميعا كالماء البارد المبرد خارجا وداخلا وحاصل القسمة ان الملاقاة
اما ان يكون فاعلا لفعلين او لا والاول اما ان يكون فعلا متساويين او لا والثانى اما ان يقوى الاول
احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا وضع على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة
وغيرت مزاجه فلم تتركه لسلامته مدة فى مثلها يمكنه ان يفعل فعله ويقرح فى الباطن والثانى انه
فى اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط ايضا فى دعية الغذاء برطوبات تغمره
وتكسر قوته والرابع انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس
انه اما من خارج فيلتصق التصاقا متوافقا واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس
انه اذا حصل فى الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم تلبث الفضة منه ان يندفع او يحيل
بسحيد دما واما المختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ فى المسام
من خارج فان نفذ لم يصل الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة واما اذا تناول كان
الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة السمية التى فيه لا تثور الا بعد حط ما يثيرها الى الغريزة
فيناديه وذلك ما يصيب بنفس الملاقات خارجا وما حصل الوجه الاول من الوجوه الستة
ان البصل ليس ما لا يتعفن من البدن اصلا اذا وضع داخلا فربما كان الفعال فيه انفعل
لجواز ان يكون فعله مشروطا بعدم الانفعال بخلاف ما اذا ضمد خارجا ولا يتوهم انه بعينه هو الوجه
السادس الذى حاصله ان مثل البصل اذا وضع داخلا حللته الطبيعة بجزئين فاختلفت بواهر
منها ودفعت الاخر وربما عاد عليك فى كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل الشيخ
فى المقالة الاولى منه الفصل التاسع عشر فى موجبات الاستحمام والتشمس

التنخ

التنخ الظهور والبروز لا التبرز وايضا التوص يوزنه قوله فيما بعد فان التوص للشمس الا اخره
قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع هواؤه وعذب ماؤه وزاد اخرون وقدر
الاتان وقوده بقدر مزاج من اراد وروده يقال حذلق وتحذلق اى اظهر المذاقة ويقال
اراد به ابا سهل المسيحى وان كان السوق يؤدى الى التعريض عليه وعلى الاخرين ايضا اما عليه
فلتركه قيدا زاده وهو قيد طيب الهواء فان قوله واتسع هواؤه وان كان يغنى عنه لكان هو انه
وفى بعض النسخ فناؤه لا يتضمن طيبه وهو ضرورى واما على الاخرين فلتركهم سوء تذكيته القيد
والمذكور صفة لحمام يختار لمعتدل المزاج وقدم البناء يحقق بزوال رائحته ما يشيد به الحمام
من النورة وغيرها بكثرة الاغتسال فيه وصب الماء فيه واتساع كوة منه لخروج البخار وفى
الاغلب يكون فى قرب سنه وعذب بلطف النزال المعجم والاتون كتنور يستوقد الحمام والاتان
كقطان مباشر الايقاد والمراد بقدر المزاج قدر ما يناسبه واعلم ان الفعل الطبيعى للحمام
اى الفعل المقصود بالذات عادة من ورود الحمام التحرز من افات البرد والغشى وهو التسخين
بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب وكساير البيوت الباردة التى فيها حياة
سياه بايعه والثانى مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا يلتفت الى قول من قال
ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية من هذا القائل ظنا ان من ترطب الجلد والظفر والشعر
بالماء الحار وما دل على ذلك القول ان الترطيب اما على سبيل البدل ولا سبيل اليه فى الاعضاء
الاصلية او على سبيل النفوذ فى الجوهر وهو منحصر فى الترطيب بالتغذيه والماء لا يغذو اصلا
فلا يرطب الاعضاء الاصلية به اصلا ووجه عدم الالتفات ان الماء ينفذ الغذاء ويبرد ثم
حتى يصير جزءا للاعضاء وكما يبدل الاعضاء الظاهرة ملاقاة كذلك يبدل الاعضاء الاخرى وراء جريانا
عليها وقوله الا انه استثناء منقطع من التسخين والترطيب فقد يعرض من الحمام بعد ما وصفنا
من تاثيراته وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات وقدم ما بالعرض لكثرته
فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزى وان يجفف جوهر الاعضاء

شرها ولا القادر واما التقيد الاعضاء بالاصلية ك

كما هو ظاهر من حذاق الحامات لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبة غريبة واذا كان
ماؤه شديد السخونة اقشعر منه الجلد والتجفيف للاقشعرار كما يحدث من البرد وكذلك يحدث من
الماء الشديد السخونة فيستحصف مسامه من كثرة انجذاب المواد بجذب الحرارة وقوله لم ينله
جزاء الشرط من رطوبة لا البدن شئ ولا اجاد التحليل للاستحصاف وماؤه قد يسخن بالعرض ويبرد
بالذات اما تسخينه فيحاذيه ان كان حارا وقوله لا السخونة ما هو بيان لحرارته فقد يتوهم قلة السخونة
جدا فاوضحه بقوله من الفاتر اى غيره بين بحيث لا يكون فى غلبة الحرارة الا ان بعير فاترا فان الفاتر
ليس لهذا الحكم فانه يبرد ويرطب وبالجملة ان كان بارد افيتضح حكم الحار جدا وحكم الذى فوق
الفاتر وحكم الفاتر وحكم البارد فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها فى الاحشاء اذا
دس بها على البدن والماء تبريده فذلك اذا كثر فيه الاستنقاع الى ان زال الشروت فيبرد وفيه
وجهين احدهما ان الماء بالطبع بارد فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تلبث بل
تزول ويبقى الفعل الطبيعى لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا
او بارد افهو رطب واذا افرط فى الترطيب خنق من الخناق وفى بعض النسخ خنق الحار
الحار الغريزى من كثرة الرطوبة فيطفيها فيبرد وقوله والحمام قد يسخن بالتحليل البخارات التى الغير
الذالة وهو انه قد يتفق ان يسخن الحمام المزاج بالتحليل الى طلسبخه بابور اخرى مذكورة
او سلو مرد وقوله اذا وجد غذاء لم ينهضم او خلط ما بعد لم ينضج فيهضم ذلك وينضج فها بيان
هذا التسخين ان ذلك التسخين الحاصل من الحمام بسبب تحليله تحقق ان يكون الحمام حارا
وفى البدن غذاء بعد لم يهضم او خلط ما بعد غير نضيج فيتوجه اليها الطبيعة بالهضم والنضج اشتغالا
من تعز المتحلل فتهضم الغذاء وتنضج المخلط البارد الى البعض الطبيعى فتحيلها دما وتستفيد منها حرارة
جديدة والكلام واضح بلا تمحلات والحمام قد يستعمل بان يسحم ولا يرش فيه بالماء
ولا يصب الماء على البدن ولا يستنقع فيه فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وهو انتفاخ
بلغمى فى الاعضاء القيلة كالرم والاطراف من ضعف الهضم ويقاربه الترهل وربما اختص بالاطراف

او ساو

وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه اى فى الحمام فى البيت الاول كثيرا فيجفف بالتجفيف
والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعرق والحمام
قد يستعمل على الريق وهو معنى كون الانسان لم يأكل غذاء بعد ولما كانت
العادة ان يكون الانسان مالم يأكل طعاما فى اوايل نهاره يكون خالى المعدة
عن الطعام صار وا يطلقون الريق على خلو المعدة من الطعام ولما استثنوا امكان
ان يكون الانسان غير خالى المعدة فى اوايل النهار بان يكون قد اكل طعاما فى اواخر
الليل وفسر الريق بقوله والخواء فيجفف شديدا فيهزل البدن ويضعف وقد يستعمل على
قرب العهد بالشبع اى بحدوث الشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة
فان الحرارة المنفخة للبدن لكونها جاذبة للمواد فيجذب الرطوبات شيئا فشيئا من
الاعماق الى الظواهر وان كانت غليظة مختفية عاصية على التحليل واذا تتابع الاستحمام
على الشبع تجتمع من هذه المواد شئ كثير فيحصل السمن الا انه يحدث السدد بما ينجذب
بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد ينضج البخار عند زوال
الحرارة المنفخة لها وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع ويسمن باعتدال
وقوله ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب تتمة بيان كيفية الترطيب وحديث
اصحاب الدق للتشبيه فيجب عليهم ان يستنقعوا فى الماء مالم يضعفوا ثم يخرجوا بالدهن
يزيد الترطيب ويحبس الماء بتة الداخلة ان نفذت فى المسام ويحفظها داخل الجلد ان لا يتحلل
المقام فيه وان يختاروا سوء ساعة لا وان يكثروا صب الماء على الراس لكثرة البخار
ويرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء ولا شقة بل على محفة يتخذ لهم وان يطيبوا
بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا فى المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل
وان يسقوا من المرطبات شيئا فيه شئ من الشعير وشئ لبن الاتن ومن اطال المقام فى
الحمام خيف عليه الغشى بالسخانة القلب اسخانا يستتبع تحلل الروح فيحدث الغشى

الدق صح

اولا الغشي اي وبتقدمه غثيان وخصوصا عند استلاء المعدة من الخلط او رطوبة تنحو بالسبب تحليل
القوى من الاستمساك وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يرهل العضو ويستعد العضول الى
الاعضاء التي بها ضعف لترقيق الحمام المحلل لها وليسير دره العضو اضعف مما كان بتحليل
الحمام فيكثر استعداده للقبول واستعداد الفضول للانصباب ويرخي الجسد ويضر بالعصب
ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فصول وسميتها
بالفصول لاختلاف الاثار المرتبة على الحمام من جهة اختلاف المياه التي تكون فيه فانها ان كانت
نطرونية وكبريتية وبحرية وربما دبه وماله طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها شيء من ذلك الى تلك الاشياء
المحللة مثل الرماد والنطرون وقوله او طبخ فيها عطف على قوله ان كانت مثل المبورج
ومثل الغار ومثل الكبريت وغير ذلك من الاشياء المسخنة فاذا طبخت في الماء واستحم في ماء
مقام ماء المالح طبعا او بصنعة فحينئذ يحلل ويلطف لان تلك الاشياء تحلل الماء اذا طبخت فيه
على ما قالوا وهذه المياه يلقى لها ايضا عند الاطباء حمامات وتزيد الترهل والترهيل ويمنع
انصباب المواد الى القروح وينفع اصحاب الربو المزمنة والمياه النحاسية والحديدية
والماء لها ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع النقرس والمفاصل والاسترخاء
والربو وامراض الكلى وتقوي جبر الكسر وينفع من الرياح والقروح والنحاسية تنفع الفم
واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبواسير
والماء لها ينفع الرؤس القابلة للمواد والصدور التي تنصب اليها وتنفع المعدة الرطبة واصحاب
الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف الدم
المعقدة والطمث وتقلب المعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن التهيج وفرط العرق واما
الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع المفاصل والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور
والقروح الرديئة المزمنة والاثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة
الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة

فاما المياه

فاما المياه العفونية اراد بها المياه التي توجد في اراضيها قفر اليهود وفي تلك المياه قوة
من العفونة فان الاستحمام بها يبلى الراس ولو الجبال لانغمس المستحم بها راسه
وفيها تسخين في مدة متراخية اي تحدث به السخونة بعد طول الزمان وخصوصا
للرحم والمثانة والقولون ولكنها مؤدية للثقل ومن اراد ان يستحم في الحمامات اي
العيون الكبريتية وسائر جميع حماه فيجب ان يستحم فيها بهدو وسكون ورفق وتدرج
غير بغتة وربما عابسك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان يضيف النظر فيه الى النظر
فيما تقدم المذكور هاهنا كذلك القول في استعمال الماء البارد فانه اذا انضم النظران فحينئذ
يجوز الاقتصار على الاحكام المترتبة عليه والا فقد يكون حكم واحد منهما مخالفا لحكم الاخر فلو اعتمد
عليه وحده من زمان وقع بسببه امر وخيم بعسر تداركه فصل في موجبات التنحي الى الشمس
والانتفاع في الرمل والتمرغ فيه وفي الاستنقاع في الادهان ورش الماء
على الوجه انما قال فصل بالتنوين تنبيها على انه ينبغي عد هذا الفصول من جملة الفصول
التاسع عشر افرد بالذكر لكثرة الاهتمام لشرافته وذكروا في ما ذكر معه بتم الكلام في الاسباب
الغير الضرورية ولا الضارة وقد نقل من الدستور ايضا ان فيه بمكان لفظة فصل والتنحي في موجبات
التنحي لاجزء بعضها مما يجري مجرى الخواص وبعضها يشارك فيه غيره ايضا والتنحي الى الشمس الحار
وخصوصا مع تحرك كالاسباع حركة شديدة كمالسرد العدو وتحلل الفضول بالقوة ويعرق
ويفش النفخ ويحلل الاورام والترهل والاستسقاء وينفع من الربو وتقل الانتصاب
ويحلل الصداع الباطل المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه الى مرض بارد واذا لم يتعد من محله بل
كان يحلل ما يحلب النفع او جاع المفاصل وقع في بعض النسخ واوجاع الجذام فالمراد
الالام المختصة بالمجذومين وقد اشرنا في الكتاب الرابع بان لم يخرج من المجذوم بالتمسين والحلبس
الشمس حتى يعرق ويتنفس المراد بها اوجاع البواسير واختناق الرحم واوجاع الورك والكلى
وبقروح الرحم فان تعرض للشمس من يبسه بشيء مما ذكرناه كتفت البدن وقتله وجمعه وحار

ارجعه الموالجسر وبلا
ويهو الرمادوالرميا

كالكلي على فوهات المسام ويمنع التحلل لان الكل يسد المسام ويبطلها والسكون في الشمس في حرج
واحد اشد في احراق الجلد من النعب فيها وهو امنع للتحلل لكون السكون اشد في احراق
الجلد واقوى في نشف الرطوبات من نواحي الجلد بطال البخار وقد يجلس عليها اي
حارة وقد يدفن فيها وقد يستنشر على البدن قليلا قليلا فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة
في باب الشمس اي التعرض لها وبالجملة يحفف البدن تجفيفا شديدا وان حدث بطل البخار سخنا
فقطا دمع ما يعاونه في التنشف حشو الملابس والفرش جرى مجرى الدفن فيه واما الاستنقاع
في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم
حمياتهم اوجاع عصب وبعفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان
يكون ما الزيت سخنا في خارج الحمام فان الزيت اذا سخن في الحمام اي الموضع الذي
يستنقع فيه في الزيت يسخن بهواء الحمام بحرارة الوقود فيجمع عليه الهواء المستنشق مع
حرارة الدهن المسخن فلا يطاق على الاستنقاع فيه مدة يترتب فيها اثاره عليه وتضعف
القوى ويخشى على المستنقع قبل ان يستفيد منه فايدة يعتد بها ثم يغتسل بعد ذلك الى
الاسترواح ويتبرد لدفع ضرر الغشي فيبطل فايدة الدهن بل يظهر اثار الضرر واما ان يطبخ
فيه ثعلب او ضبع على ما لقصه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس
ورعاية سائر القرائن والقوانين مما يجب وظاهر ان استعماله شروط بان لا يكون
في البدن امتلاء كثير من الرطوبات واما من لو وجد رش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية
من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصا مع ماء الورد والخل وربما صحح الشهوة
واثارها ويغرا اصحاب النوازل والصداع الباقي والعام منها الجملة ان يبينه في تعديد
سبب بادئ كان او سابقا او واصلا من ذلك كان في نفسه او غيره ضارا ضارا
كان او غير ضار كان فاعلا بالذات او بالعرض الى غير ذلك للعدد واحد من العوارض
البدنية والعوارض على ما قالوا امر الامراض وما يجري مجراها فما يعلم من اسباب احوال الصحة

احيانا

السوق
احيانا كبعض المسخنات فيلطف ويمكن تقسيمها بحيث يشتمل الصحة ايضا لما هو الظاهر من
واللزوم في هذه الجملة ابانة ان لكل عارض من العوارض البدنية عروضه من الاسباب ذكر
لنستعمل اخرون فضلا الفصل الاول في المسخنات فنقدم الاسباب المزاجية البسيطة
لتقدمها وابتدأ بالمسخنات لشرافتها المسخنات اصناف كانها تشترك في
الطبيعة النوعية التي هي التسخين ولكنها اصناف مسخنة بتكثير الدم ومسخنة باحداث العفونة
وفي بعض النسخ انواع وهو الظاهر ويجوز تفسير الاصناف ايضا بالانواع واما قوله مثل
الغذاء على انه ليس بصدد تعداد اجناس المسخنات كما فعل جالينوس المعتدل في المقدار
الغذاء اذا اعتدل مقداره استولى عليه الحرارة الغريزية والنضجة وتوفر منه الدم في البدن
والحركة المعتدلة وهي اذا اعتدل زمانها وقوتها سخنت تسخينا اكثر من زمان التسخين وبدنه
فيه الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط
لانه ايضا من الحركات فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ والفصد بقوله
لان المذكور بعده مسخن زايد في التسخين بخلاف الاول الحركة التي الى الشدة
والكثرة قليلا ليس بالمفرط وفي حكمها اذا جاوزت الاعتدال لا الى الافراط قليلا والغذاء
الى رد الدواء الى رد الحمام المعتدل اي الذي يفعل فعله الطبيعي من التسخين والترطيب على
ما عرفت من التسخين بمائه بالعرض وبهوائه بالذات والصناعة المسخنة وملاقات
المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة فان المسخن اذا افرط تسخينه ادى الى
احراق الرطوبات وتزيدها فيبرد والسهر المعتدل يسخن بما يلزم من حركة الروح والمفرط
يبرد للفرط التحليل والنوم المعتدل على الشرط المذكور اي ان يكون بحيث يعين على
الهضم والنضج وان لا يكون على خلاء المعدة ولا يصادف خلطا مائيا غليظا خاصيا
على الهاضمة والغضب على كل حال قليلا كان او معتدلا او مفرطا يسخن فان الغضب
لا يوجد الا لغليان الدم فيستلزم الحرارة كيف كان والهم ما لم يفرط واما اذا افرط

فيبرد فان الهم اذا افرط خنق الحار الغريزي او احرقه والفرح المعتدل فانه اذا اعتدل يحفظ
بشر الحرارة فان افرط برد القلب بفرط التحليل والبعض العفونة منفعل عن السخونات
وخاصيتها احداث حرارة غريبة اخيرة من احداث صورة نوعية اخرى والسبب الاكثر في احداث
العفونة الحرارة بعوان الكيفية المزاجية كانت ساترة الكيفيات عناصر المزاج او مانعة
لها عن الظهور لما سلف من ان الجسم اذا اتصلت اجزاؤه منعت اثار صورته النوعية ولما
شرع المزاج في الانهدام والمانع المذكور في الزوال مالت اجزاء كل عنصر الى ما يناسبه واجتمعت
وقويت فلا جرم تظهر اثار المواد منها كيفية وظاهر حينئذ ان الكيفية الغالبة هي الحرارة التي تفعل
العفونة لفعل الاحراق ولدفع هذا الوهم قال في الشفاء وهذه الحرارة الكائنة في التحليل
شرع في تحليل الرطوبة المذكورة لم تكن عفونة بل احراقا وتجفيفا وانما يكون عفونة اذا بقيت مدة
تستحيل عن المدافعة وهي رطوبة خارجية انتهى وقوله وهي رطوبة تستعد يراد به ان من شرائط
العفونة ان يكون نوع الجسم المتعفن باقيا بحاله ما دام متعفنا نوعا من البقاء واولى
بذلك الا ان حد العفونة بالحقيقة انما هو في الرطوبة اي في الجسم ذي الرطوبة وقد تعدد الفرق
بين كل اثنين من العفونة والاحراق والتسخين المطلق توضيحا للمقام حتى تتميز هذه الاشياء
بعضها من بعض بلا اشتباه فقال وفعلها غير التسخين المطلق اراد به ان ذلك وبالمقابل
المضاف والمقيد كما ان المطلق غير الاحراق وبين الفرق بقوله لان التسخين دون
الاحراق لا محالة وقد يقع هنا التسخين كثيرا ولا تعفن هناك وذلك ظاهر ولانه قد يكون
بينهما ترتب واشار بقوله وقد يحدث متبل التعفن فيصير سببا لحدوث العفونة واستدل
عليه على وجه تضمن بيان كيفية الانفعال ايضا تفرقة بينه وبين العفونة بانه قد يكون
جسم رطب ممتزج يسخن تسخينا ساذجا ثم يفارقه السبب المسخن ويبقى فيه اثر السخونة
من الخارج ثم يتغير مزاجه لا لمزاج اخر بل الى فساد عفونة بقوله فان التعفن كثيرا ما
يكون بان يبقى بعد مفارقة المسخن الخارجي سخونة خارجية تستعد في المادة الرطبة فتغير

الطبهي

رطوبتها خص الرطوبة بالذكر لانها مادة العفونة عن صلوحها المزاج الجوهر الذي هي فيه
عن غريزة اياها بعد الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد تغير الحرارة الرطوبة
عن صلوحها لمزاج الى مزاج اخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفنا بل هضما ثم
بين حال الاحراق واما الاحراق فهو ان يتميز السبب المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر
اليابس بتصعيد الذي كان سببا لهذا واما تصعيد الجوهر الارضي الذي في الدخان اذ التصعيد
بالطبع بحيث لا يرسب شيئا كاحراق الادهان فخارج عن المادة واما التسخين المسخنات
الساذج فهو ان يبقى الرطوبات كلها مع طبايعها النوعية الا انها تغير اسخن وتحفظ يسخن منه
التكاثف في ظاهر البدن فانه يحتقن الى رد التحلل داخل البدن فانه يسخن بسبط
البخار ولم يذكر الفرق بين الاحراق والعفونة لظهور من التعريفين المذكورين غاية
الظهور ولعدد قوله ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس
الحركة الغير المفرطة وملاقات ما يسخن لا بالافراط والمادة الى ره مما يتناول والتكاثف
والعفونة توريض عليه لا رعاية الحصر مع عدم دخول التخلخل فيها بلا تكلف ولما كان في
الثاني من الفن الرابع ان الحرارة تتولد بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمنبتات وهو
نفخ المنفذ والامتلاء وتفتيح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة الفصل الثاني
في المبردات اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة من الحركات البدنية والرياضات
وما في حكم اليقظة بما جاوز المعتدل بالافراط في مدتها المفرط تحليلها للحار الغريزي وذلك
لان المؤثر كلما دام تأثيره قوي اثره والسكون المفرط يبرد بتبريد المحبوس المختنق الحار
الغريزي حقنا خانقا لما كان فيما مر واما الغير السكون فهو يبرد ايضا لفقدان انبعاث
الحرارة واحتقان الى نفخ وفي حكمه النوم وكثرة الغذاء المفرط ماكولا ومشروبا ويابس
كان بالكثرة الغذاء اوجب ولهذا قيد الكثرة بالمفرطة ماكولا وان عم الغذاء في التناول لكان
شاملا للماء ايضا وقدر الفرق بين الاكل والشرب وقلة الغذاء المفرطة لفقد الدم المسخن

يسخن م

البرد

مع حرام التحلل والغذاء البارد والدواء البارد وملاقات ما يبرد بافراط اعم من ان يكون بالفعل
او بالقوة مبردا من الاضمدة والاهوية ومن بابه الحمامات شدة تخلخل البدن فينفش عنه
الحار الغريزي وطول ملاقات ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف
فيختنق الحار الغريزي وملاقات ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا
في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لا يختنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ
لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه اي بما فيه وفي بعض النسخ وبما فيها من اشباع الروح فيكون البلا
اخرى اسم ايضا والسدد من الفضول وعند انسداد المجاري نفوذ الدم والروح فيحدث
البرد لا سيما اذا كان الانسداد من الفضول لقلة صحة الروح فيها فيكثر البرد ويصير العضو
في حكم الميت ومنها شدة شدة الاعضاء وادامتها فانها تبرد ايضا لسد طريق الحرارة
والهم المفرط والفرح المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة واللذة اعم من الفرح كما يكون
عند المباسطة والقناعة المبردة والنهوة والفجاجة المقابلة للعفونة ثم اراد فان قيل
تخالف العفونة نحو مخالفة من جهة ان الحرارة سلكت بالجسم ذي الرطوبة لا مخالفة الغاية المقصودة
عنه والى الغف والعفونة حتى تعفن وبوعها باقي بحاله وبه يخالف الاحراق واما الفجاجة
فان الحرارة لم تسلك به الى تغير الا الى موافقة الغاية المقصودة منه ولا الى مخالفتها بل هي
ساكنة فيه غير متحرك لا فاعلة فيه ومن هذه الحيثية يعتبر نحو مقابلة ومعاندة بين النهوة
والعفونة واما بين العفونة والنضج فتحقق التقابل على سبيل التضاد وبين الفجاجة والنضج
تقابل العدم والملكة وذلك لان النضج عبارة عن احالة الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى
موافقة الغاية المقصودة منه على ما صرح به في الشفاء فنقل منه فيما سلف ومن عادة جالينوس
ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد وما يسخن جدا
حتى يحلل جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط لعلة ايضا نواهي
عليه لعدم اندراج التخلخل والتكاثف فيهما بلا تمحل ولما كان في الفصل الثاني من الفن الرابع

ان البرودة

النهوة والفجاجة م

ان البرودة تقوى بتقوية اسبابها وتختنق الحرارة بما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة
بالعرض الفصل الثالث في المرطبات اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم
ترطيب السكون لما كان لفقدان التحليل الفضول واحتباس ما يستفرغ عادة من الرطوبات
واستفراغ الخلط المجفف استفراغا معتدلا كالمادة وكثرة الغذاء وكذا الاغذية الكثيرة الغذاء
مرطب وكذا الاستحمام من الغذاء اكثر من العادة بشرط ان يكون لا يعارض امر خارج
وذلك ان الحمد قوله وكثرة الغذاء على انها شيئت والغذاء المرطب وهو مع كونه مرطبا من
حيث انه غذاء مرطب من حيث توليده للاخلاط الرطبة ايضا والدواء المرطب
وقوله وملاقات المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام يرى الى قلة الملك فيه
فانه مرطب كيف كان الحمام بعد الطعام لجذب الماء على فرشه ولذا صرح بكثرة الاستحمام
في المجففات واذا ارطب الرجل بالحمام المعتدل العرق رطوبات الغذاء في
الاعضاء فيكثر الترطيب وايضا لا يبعد ان يجذب الغذاء قليل الجذب قبل ان يحلل
فيه الحرارة ويتقدر رطوبتها فيزيد في الترطيب وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة ويحقن
الرطوبة اي يجعلها رطبا لا محالة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا اللطيف هاهنا بمعنى
القليل فيسيل الرطوبة واسالة الرطوبة ونشرها في البدن مرطب والفرح
المعتدل لانتشار الدم والروح به في البدن مرطب واما اذا افرط كان محللا للروح
الفصل الرابع في المجففات المجففات ايضا كثيرة منها الحركة والسهر وكثرة
الاستفراغات ومنها الجماع اي من المجففات او من كثرة الاستفراغات و
الاول ملائم السوق وقلة الاغذية على قياس كثرتها وكونها يابسة والغذاء
المرطب على سبيل ما وكونها الاغذية يابسة مجففة باعتبار ان البدن بها

اسرع

يصير اليبس من المعتدل او من المستعمل للاغذية المعتدلة الا انها تجفف البدن حقيقة كيف وهو ايضا لا محالة يورد بدلا ما حلله المجففات الضرورية والاخر المجففة وتواتر الحركات النفسانية والحركات النفسانية وان كان بعضها مرطبا الا ان تواترها يستلزم كثرة التحليل وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد والبرد المجمد يميت للقوى بالجملة العضو اى يمنعه عن جذب الغذاء الى نفسه ويحبس الغذاء ايضا عن الانجذاب الى العضو بما يجمله ويمنعه عن الاجابة الى الانجذاب واكتفى بالجذب لانه مبداء الاخذ الغاذية وقوله وبما يقبض فيحدث فيه سدد ويمنع نفوذ الغذاء علة اخرى لتجفيف البرد وذلك اذا لم يبلغ البرد الى ان يميت القوى ومن ذلك ملاقاة شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام اى حتى انه لو وجد امر يعوق الشديد الحرارة عن التحليل مثل الاستحمام الذي مع كونه مرطبا اذا كثر منه عاد مجففا وعدم التعرض لجالينوس في هذين الفصلين لقلة انه ايضا لم يجرد او يرادف الاستقرا منهما واكتفى بذكر اسباب الامزجة المفردة لوضوح اسباب المركبة الفصل الخامس في معنى اتا الشكل ابتداء من اسباب امراض التركيب باسباب امراض الخلقة اهتماما بها لظهورها وكثرتها وذكر اسباب اقسامها الاربعة في خمس فصول لتباين الاسباب اسباب فساد الشكل في فصل واسباب امراض المجاري اعني السدة والضيق والاتساع في فصلين واسباب امراض الصفائح اعني امراض الملاسة وامراض الخشونة ايضا في فصلين ولم

زايد
يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه اى في الحمام سوى البيت الاول كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بالتنشاف البدن منه قبل التعرق والحمام قد يستعمل على الريق والخواء فيجفف شديدا فيهزل البدن ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع اى بعد حدوث الشبع فيسمن بالجذب الى ظاهر البدن من المادة فان الحرارة مفتحة للمسالك جاذبة للمواد فيجذب الرطوبات شيئا فشيئا من الاعماق الى الظواهر وان كانت غليظة فيجمعها على التحليل واذا تتابع الاستحمام على الشبع يجتمع من هذه المواد شيء كثير فيحصل السمن الا انه يحدث السدد بالجذب بسبب الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الى النضيج وقد يسد المجارى عند زوال الحرارة المفتحة لها وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول وقبل الخلاء فينفع ويسمن باعتدال وقوله ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق الى اخره من تتمة بيان كيفية الترطيب وصرح اصحاب الدق للتنشيف فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب وليحبس المائية الداخلة الى فرجه في المسام ويحقنها داخل الجلد وان يطيلوا المقام فيه وان يختاروا اسوطها معتدلا وان يكثر وصب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار ويرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام في خير عناء ويشتغلوا على محفة تخدمهم وان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ اسباب امراض التركيب اسباب امراض الخلقة اهتماما بها لظهورها وكثرتها وذكر اسباب اقسامها الاربعة في خمس فصول لتباين الاسباب اسباب فساد الشكل في فصل واسباب امراض المجاري السدة والضيق والاتساع في فصلين واسباب امراض الصفائح اعني امراض الملاسة وامراض الخشونة ايضا في فصلين ولم يتعرض صريحا لاسباب امراض الاوعية والتجاويف تعويلا على استنباطها من اسباب امراض المجارى لا مشابهة وجهه مما لا يتعلق به غرض الطبيب لياسه من العلاج كخلو القلب من الروح دفعة عند الفرح المهلك وقدم سبب فساد الشكل اهتماما بها لما مر من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى اراد بها ما كان قبل الولادة على ما يشهد به الكتاب وما بعده ما ينقسم اقساما كثيرة فقصرت القوة المصورة

والمغيرة التي المنى بسببها في تتميم فعلها ولا يتكون الجنين حين افراط المادة في الجفاف والسيلان فضلا عن ان يتشكل واذا تكون فيستند فساد الشكل الى احد القوتين ولما كان تسوية الشكل والصورة من افعال القوة المغيرة فتقديم قصور القوة المصورة في الاسباب الشكل اولى واسباب تقع عند الانفصال من الرحم كما اذا لم يكن الخروج طبيعيا او حين عسر الولادة لصغر الرحم او عظم الجنين فانضغط بعض اعضائه بسبب ذا عاهة وخشونة ايدي القوابل حين الامساك واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه قبل النهوض واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركات في اوان النهوض ولبده قبل تصلب الاعضاء واستيكاء جهاز استحكامها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط والسمن والهزال المفرطين لا يبقيان النسبة بين الاعضاء واجزائها ومجاوراتها بالقدر والقرب والبعد وغيرها فيهتك الشكل وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض الوضع وذكر الوضع بعد الورم تنبيه على ان افساد الورم للشكل ليس من جهة الوضع فقط وقد يكون بسبب سوء المزاج كالقروح فيفسد الشكل لا محالة الفصل السادس في اسباب السدة وضيق المجاري بجملته فصير

واسباب الضيق

واحدا لاشتراكهما في الجنس فان اكثر اسباب السدة اذا ضعفت يضيق واذا قويت يسد اى السدة تحدث اما لوقوعه ومنحنى وفي بعض النسخ يحدث ولا ومعه من جميع وقد السدة قد يحدث لا المرض

الاولى

اخر بدلا او غريب في نفس المجرى وهو المدد وقد يحدث او لا المرض واقع في جرم المجرى كورم وهو المحدث اليه الاولى وفي بعض النسخ يحدث اما بوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه

كالحصاة وكون

باعتبار انه لا وجود له في البدن عادة او غريب في مقداره كما نعد الكثير او غريب في الكيفية

الحصاة غريبا في جنسه

وذلك اما لغلظ واما للزوجة واما لجموده كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السدة لوقوعه في المجرى هذا وجملته ان جملة السدة لوقوعه في المجرى ما هو لازم لمكانه من المجرى ومنها ما يتعلق فيه مترددة ولمكان اللزوم والتردد في نفس المجرى والغيبة باعتباره لا لمثل ضاغط وراء من

بجلة

جملة الناس مطلقا او قد يوجد في السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة والنبات شيء زائد كثبات لحم ثؤلولي يسد او لانطباق المجرى لورم ضاغط في حكمه الانطباق بحصول الالتواء ما غلظ او التقبض من برد شديد او شدة يبس حادث من المقبضات او شدة قوة من القوة الماسكة وذكر من اسباب السدة لا ضعف الرافعة او لعصب عصابة شديدة الشد لان ضعفه من اسباب الضيق لا السدة والشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول للقبض في البرد الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية

الاول

من الدافعة التي ترفع في البول لا سيما ومن هذا الباب باب توسع المجاري اي المجاري تتسع اما لضعف الماسكة فقد حصر النفس لان الهواء المحتبس بالحصر في الصدر يسخن فيتخلخل ويتوسع له المجرى او لادوية مفتحة فان التفتيح يستلزم التوسع او لادوية مرخية وقوله حارة رطبة كما للشحم والمجاري يضيق لاضداد هذه والسدد اي اسباب الضيق اكثر من اسباب الاتساع فان اضدادها اسباب السدة اي الهزال التام ايضا وفي بعض النسخ والشد اي الضعيف منه الفصل الثامن في اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما بسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخل والعصول الحامضة او تحليله كزبد البحر والعصول الحادة او بسبب قابض يخشن يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او تركه اجزاء حبية على العضو كالغبار وهذا ظاهر غني عن الشرح الفصل التاسع في اسباب الملاسة سبب الملاسة اما مسو بلزوجة واما محلل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها ويزيل التكاثف عن صفحة العضو هذا القسم يتناول المسخنات المعتدلة المزلقة لتكثيف البرد وهو ظاهر واما المرطبات المزلقة لليبس فلعلهم يعنون بها ان المرطب ما لم يكن مسويا لم يكن مملس بحيده كما انه اشترط في الدواء الملمس ايضا ان يكون مسويا فانه في الكتاب اي في الملمس هو الدواء الذي من شأنه ان ينبسط على سطح عضو خشن انبساطا املس السطح فيصير ظاهر ذلك الجسم به املس مستورا خشونته او يسيل اليه رطوبة تنبسط هذا الانبساط الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة

الوضع وفي بعض النسخ مفارقة الموضع وقدم اسباب امراض الوضع لكثرة مباحثها على المقدار
والعدد وذكر اسباب النقصان منها الخلع المعوق عن فصل ورد واعز ومنع عن الخلاع في
العضد واسباب القسم الثالث اعني حركة العضو لا على المجرى الطبيعي والارادي في العضد
الثالث عشر وترك اسباب القسم الرابع اعني لزوم العضو موضعه كما في تحجر المفاصل ونحوها
على سهولة استعلامها من اسباب امراض المشاركة بتقسيمها اعني امتناع الحركة او عسرها الا الجار
او من الجار المذكورة في الفصل الحادي عشر والثاني عشر وكانه هو وجه التقديم وزوال
العضو اما بمد وكم كيزول عضو من ويده حتى يخلى او بسبب حركة عنيفة على اعتماد غير طبيعي لعضو
من موضعه اي على نحو من الاعتماد على الارض وغيرها يكون ذلك النحو من الاعتماد مزيلا للعضو عن
موضعه كمن ينقلب رجله اي كالاعتماد على الجانب الوحشي من الرجل دون او بسبب رطوبة
كما يعرض في الكيلة او بسبب عفونة جوهر الرباطات كيلة او فعفينه كما يعرض في الجذام وعرق
النسا وقد يعرض في عرق النسا من كثرة الرطوبات التي تغمر الاربطة التي تحفظ
رمانة الفخذ في حق الورك الفصل الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة بمنع
المقاربة بسببها غلظ او امالاثر قرحة واما تشنج واما ثولول او اما جفاف الخلط في المفصل
واما ولادي الغلظ المانع قد يكون وربما وقد لا يكون مثل قيلة المعاء وقد يكون في احد
العضوين كالغلظ والورم الحادث على ظهر السلامية الوسطى المانع من قبض الكف وقد يكون
فيما بين العضوين والقرحة قد يلتحم التحاما مانعا كما يعرض في تشمير الجفن من التقلص المانع الانطباق
وايضا اذا تشنجت العضلة المقوية لعضو الى خلاف جهة الحركة يمتنع الحركة ولعل استرخاء العضد
والاوتار وجفاف الخلط في المفصل مانعان من المقاربة بالذات ثم المباعدة بالعرض ولهذا
لم يذكرها في الفصل الثاني عشر فتدبر الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة
بمنع المباعدة سببها اما غلظ عقد واما التحام اثر قرحة او تشنج ولادي وهذا غني عن
الشرح الفصل الثالث عشر في اسباب الحركة الغير الطبيعية لما كان سوء المجاورة

يقتضي

يقتضي بطء الحركة اتبعه بذكر اسباب الحركات الردية وليس في ضمنه تعداد اقسام سوء امراض الوضع
باسبابها فضلا عن ترتيب ذكرها وتلك الحركات كما ليس حركات متشابهة لكن ناعوليه الاندراج
تحت جنس من اجناس الحركة الا العصيانها من الاندراج تحتها بقائي شيء وعلى اي صعب المأخذ
ومن على ما عدد جالينوس ستة عشر الرعشة والتشنج والفواق والاختلاج وان فض
والاقشعرار والخدر والصرع والتمطي والتثاؤب والرعدة والجشاء والسعال والعطاس
والاسترخاء الغير التام وتقضقض الاسنان قال وجميعها جنس واحد من الحركة الردية والنفخ
ذكر اسبابها كلها وصرح باسماء بعضها تمثيلا وقال سببها اما بين يضعف كالرعشة
اي البلة او يبس يشنج كالفواق اي اليبس والتشنج اي اليبس او فضول تشنجه او فضول
واسباب سادة طريق القوة ومانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول سوذية مبردة لها
كما في ان فض او بلذعها كما في القشعريرة وقوله او نفوذ من الحرارة الغريزية وقلتها عطف على قوله بلذعها ع
او فضول سوذية لاضرار انها تلذع او تفور عنها الحرارة في الباطن وتقذف الظاهر فيستظهر
العضو برد ويحدث ريح يطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج وقوله ونقول ان هذه
المادة الموذية اما بخار يسيرة فيحدث التمطي او اقوى منه فيحدث انواع الاعياء التي
كان ساكن ويحدث انواع الاعياء الاخر التي سنذكرها ان كان متحركا وان كان اقوى
احدث القشعريرة وان كان اقوى احدث النافض والمادة الريحية اذا احتبست في
العضل احدثت الاختلاج استلزاد ولذكر هذه المادة الريحية بانها افعال اعراض الحركات المذكورة
الفصل السابع عشر في اسباب زيادة العظم اي زيادة المقدار وزيادة العدد في الاعضاء
اما هي لكثرة المادة بنفسها او شدة القوة الجاذبة في نفسها اي وقد يكون لكثرة او جذبها
شدة الجاذبة بان يكون قوية الجذب في طبعها في بدو الخلقة فيعظم لامحالة مقدار العضو وتكثر
عدده مثل ان يصير الاصابع اعظم من الطبيعي او يصير ستة او شدة القوة الجاذبة بمعونة الحر
والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد اي

واما الازدياد في الزيادة بمعونة الدلك وان لم فهو لا يكون سببا لازدياد العدد بل لازدياد
المقدار فقط لان تحصيل اصل الاعضاء من المولدة والمغيرة الاولى وتحصيل المقادير من
المغيرة الثانية وقد يمكن اثبات الشيء بالمعونة الا انه ليس في الحقيقة من الاعضاء بل من
الزوايد الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان هذه اما واقعة في اصل الخلقة
كنقصان المادة او خطاء القوة الجابلة اي الخالقة والجاعلة وضعفها واما افات واقعة
تارة من خارج كالقطع والضرب بان وقع على عضو فرضه ولم يصلح لبدو الجذب
اليه المواد ولم يدع سبيلا للرد فتنقص واما البرد فانه ربما امات العضو فينابه
الحرارة الغريزية واطفأها فاكل باستيلاء الحار الغريب والعفونة كما شاهد من تاكل
الاطراف وايضا قد يقع القطع او الضرب على وريد يأتي بغذاء عضو فيستد او ينشق
فينقص مقدار العضو وقد يفعل البرد ايضا مثل هذا الفعل وتارة من داخل كالتاكل والعفونة
وقد يتاكل وينقص الامعاء والكبد في الاسهالات الفصل السادس عشر في اسباب
تفرق الاتصال وهذه اما من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او حريف
او رطب نفخ اذا كثرت الرطوبات المرخية فربما انهتكت العضد والاربطة مثلا وزال
اتصال الاعضاء او يبس صادع اليبس قد يصدع اي يشق لان تماسك الاجزاء المركبات
بالرطوبات فاذا زالت تفرقت والتفرق في هذه من قبيل الامتلاء بحسب القوة عند الاطباء
والمذكور بعد قوله او شدة امتلاء اي مدد او ريح غازية او خلط مدد حركة الخلط
او ما ينفذ في البدن الميزة اي المنفذة حركة قوية يفضي على المنفذ اي حركة الخلط حال انتقاله من
البدن او نفوذه فيه حركة قوية او خلط غازي من قبيل الامتلاء بحسب الاوعية فقط بحسب
اما شدة الحركة وهو ناظر الى الامتلاء بحسب القوة او كثرة المادة وهو ناظر الى الامتلاء بحسب
الاوعية وشدة شدة حركة الواقعة على المجرى الطبيعي يفارقهما لانها قد يكون بلا غلبة بعض
خلط او من مادة هذه الرفع اذا لم يكن من المجرى المعتاد قد يوقف اتصال المجرى ويكون

لكثرة حركة

حركة على الامتلاء غير بهما لان الحركة قد تحدث سببا لامتلاء من الصياح الشديد وهو سبب الحركة على الامتلاء
لانه يجذب الهواء المستنشق او فرد بحسبه اكثر ودفعه اعنف والرياضة كثيرا ما يورث الفتق
وسبب انفجار الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم حديد كالحديد والانتقال او يقطع
كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان ثبوته مع انه حد على مثل شرح او امتلاء يمنع الاوجب
او تشنج جسم يثقب كالسهم او ينهش ويعض كالكلب والافعى والانسان الفصل السابع عشر في
اسباب القرحة وهذا الذي نعرض في التفصيل لاسبابها فقط من بين اسباب تفرق الاتصال لكثرتها
بقوله هي اما ورم يتفجر واما جراحة يتقيح واما بثور تكثر او لكثرة وقوعها او لكثرة تاثيرها وتمييزها بعد كثيرها
ببدواتي في الاسباب المذكورة بعد ذكرها من الورم والجراحة والبثور فانها تصير بالانفجار والتقيح
والتقادم وان لم يكن قرحة الفصل الثامن عشر في اسباب الاورام كانه لم يذكر المرض المركب
مع ان سوء الاورام تشتد بمباحث تمثيل المرض المركب هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها
من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة التي هي الاخلاط
الاربع والمائية والريحية واما الكائنة من جهة هيئة الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو
القابل وتهيؤه لقبول الفضول اما بالطبع جوهره وانه خلق كذلك كالجلد الجلد وان استحكم مزاجه الاانه
مجبول على قبول الفضول من اعماق البدن او سخافة تشبه اللحم الرخو في المعاطف الثلثة خلف الاذن
المراد من خلف الاذن هاهنا هو الموضع المشغول بما يلي الرأس والابط والاربية اولانه في
الطرق التي تندفع فيها الرطوبات اليه وتسبق الطرق التي تندفع فيها الرطوبات عنه او لوضعه
اي لكونه موضوعا تحت او لصورة فيضيق على ما يأتيه من مادة الغذاء واما الضعف عن هضم غذائه
لانه قد فيه ولها الفرضة يحقن فيه المادة واما لغفرانه كعدد ما كان يحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة
فيه فتجذب وتنكث الحرارة اما طبيعية كما للام او مستفادة من ايلام او وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات
والكسر يحدث الورم لشيء من هذه الاسباب المذكورة الكسر يوجب الورم بالوجع فانه جاذب
للمواد لتوجه الطبيعة والفراغ فيها اليه والزوم انشباعه للردع والرم يسير المواد وقوله منه الى

بالرفق الطان الرمن يوجب الورم بالوجع والحرارة وحدوث المواد كرفك الكسر وسقطة العضو والتمدد والزجر وتحجر قد يقع بتمديدات مثل حزّ الكسر فيوجب الورم بالوجع ومن اسباب الورم حمل الاجسام الثقيلة فانه يوجب ورما في الاحشاء وغيرها وقد حمل ملوح لما جالينوس بدية من قبيعة فلم يعد البرء الا وقد درست به مورما عظيما فامره جالينوس بكي بالمقارب ثقل ثقتر هديته لما الفيسة بالبيد الاخرى فلم يبلغ الفيسة الا وقد زال الورم والعظم ثقب بدل الاس فترم لانه يعقب السموم الغذاء ويعقب الابتلال والعفونة فيعقب الورم حدوث لتورم العظام لذكر الورم وتورم الاذى ان لمكان الخلاف فيه الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع

الالم والوجع نعرف الاطباء مترادفان يقال وجع البصر والشم ووجع الذوق ووجع السمع من الالوان المؤذية والرائحة الكريهة والطعم البشع والصوت العنيف كما في الكاهر وغيره والالم عند الفلاسفة اعم قال في الشفاء للكل حس بلذة قوة بشعوره من الكيفس العقد وغير الم ولذة وظاهر ان لا وجع بعنف والعقد والشيخ سواء اطلقها في الطب ادمن او لا مراده بالوجع في هذا البحث الوجع المختص بحس اللمس بدليل انه في مقام بيان انواع المحسوسات وتفاصيلها في الشفاء عند التوزين وتغير المزاج من الملموسات ولم يبدس شيئا منها في مدركات حاسة اخرى وقد صرح بان محسوسا ما سبب الخلاف مثلا لو احدث التفرق او تغير مزاج فاما هو من التاثيرات اللمسية فانه قد يتركب طعم واسخان وتزين يسمى المجموع الحوافة فظهران هذين الجنسين من الاسباب سببان للوجع المختص باللمس فانه لم يكونا سادس منها الى غير اللمس قال في الشفاء في بيان الحال اللمسية ومحسوساتها بعد ما عد الملموسات المشهورة وها هنا ضرب اخر يحس شد تفرق الاتصال الكاين بالضرب وغير ذلك وذلك ليس بحرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا صلابة وكذلك ايضا الاحساس باللذات اللمسية شد اللذة التي للجماع وغير ذلك فيجب ان ينظر انها كيف هي وكيف تنسب الى القوة اللمسية ثم قال بعد بيانه فاللمس اذا ادرك به تفرق الاتصال وسعاره وهو عرضه الى الالتيام وضرب

الالم

الالم الى سائر الحواس سفر اخر قال في بيان الذوق ان المذوقات تسع ما يحدث في ذوقا يحدث لبعضها لمسا فيتركب من الكيفية الطعمية ومن التاثير اللمسي شي واحد لا يتميز في الحس فيصير كالواحد كطعم محض متميز فانه يشبه ان يكون طعم من الطعوم المتوسطة بين الاطراف يصحبه تفريق واسخان يسمى جملة ذلك حرافة واخر يصحبه طعم وتفريق من غير اسخان وهو الحموضة لا غير ذلك انتهى وقوله على الاطلاق قيد للوجع او الاسباب والمراد ان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة اراد بالاحوال ها هنا العوارض مطلقا فان بعض الوجع ليس من جرح ولا من مرض عارض عن غير طبيعي او غير ملايم لها رضا في قوله لبدن الحيوان ايا لا كونه في الحقيقة كالصحة والمرض من العوارض الخاصة للانسان فليكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي والاحساس ادراك الحاس وفعلها فالوجع هو الاحساس بالمنافي اي ادراك الحاس للكيفية المنافية لها والحرارة فلا برد الماء بالنسبة الى المشرف في الحمام الحار واشباه ولما تقييده بقوله من حيث هو مناف من قبيل توضيح الحد لا من تتميمه وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين يكون منهما موجب بذاته للوجع مع جواز ايجاب واحد منهما الا الاخر ثم للوجع بتوسط جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واما جالينوس فيقول ان السبب بالذات هو التفرق وسوء المزاج يولم بتوسطه وقال طائفة ومنهم الامام ابو الوليد والامام فخر الدين الرازي بان السبب للوجع هو سوء المزاج فقط واما تفرق الاتصال فليس بسبب اصلا لكونه امرا عدميا وقال الكلام في شرح علاج تفرق الاتصال في اواخر الكليات سبب ثالث هو الكيفية السمية وليس بشي فانها ايضا تغير المزاج ولكن لا بمزاجها والجنس الاول هو تغير المزاج دفعة وهو حقيقة سوء المزاج المختلف وحده المتفق يظهر بمقابلته وبقوله دفعة غني عن نفي التدريج عنه فيما بعد وقوله واعني بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك توضيح للحد وتفصيل حتى يكون اسخن عن ذلك او ابرد فتحس القوة الحاسة بورود ذلك المزاج على تمام فان الالم هو ان يحس بورود المنافي منافيا واما سوء المزاج المتفق لم يتوهم تغيره

لانه لا يظهر مقابل المختلف وهو لا يولم ولما كان الايلام قد يفارق المختلف احيانا كحالة الرطب وعدم الايلام لا يفارق المتفق قط ترك قيام قوله فيخص بلا تقييد في المختلف وفيه قوله لا يولم ها هنا لقوله البتة ولا يحس به لان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء والبطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشي لا ينفعل من الحال المتمكنة التي لا تغير بمن حاله فيه بل انما ينفعل من الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى الغب ولا مانع من بقاء المزاج الاصلي في سوء المزاج المختلف فان المزاج الاصلي اذا كان باردا مثلا فالمسخن العارض يسخنه يسيرا يسيرا على التدريج كالماء البارد يوضع بحسب تشبثا فلا تضاد بين ما كان وما سلك التسخين ولا احتياج بعد ما تمكن والحاصل ان التضاد انما هو في مراتب الكيفيات ويبطل المزاج الاصلي على التدريج بالكلية في سوء المزاج المتفق وفي سوء المزاج المختلف ايضا يبطل المزاج الاصلي ببعض مراتبه لا بالكلية بل يبقى بنوع ما يوند هذا قوله وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وما قال في الشفاء من ان الالم انما يكون عند زوال شي وحصول شي فان الامزجة الاصلية اذا كانت موجبها بعده الطارية مضادة لها احس بها وهذا سوء المزاج المختلف وقال طائفة المزاج الساري في البدن فمختلف والا فمتفق مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة بخلط على اعضاء محفوظة فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا انحرف عنه الخلط بقي العضو سليما على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان يكون قد تشبثت واستحكمت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يبين في العلم الاصلي مما مر ان المسخن الواحد اذا عرض لجسمين احدهما اصلب من الاخر فان الحرارة فيه اشد والاعضاء اصلب من الاخلاط والارواح فالحرارة اذا استحكمت فيها يكون احد مما اذا كانت فيها فحرارة الدق اشد من حرارة

الغب

الغب فتجعن صلابتها علة لضعف حرارتها بعيد سيما مع الاعتراف بان المسخن في الدق اقوى مما في الغب وليعتبر حال المدرة المحمية والحطب المشتعل بالحرارة في ايهما اشد ثم ان الاحساس بحرارة الدق مع ذلك اضعف من الاحساس بحرارة الغب او سوء نوع حس سواء كان الحاس طبيبا او عليلا اما الطبيب فلما ذكر من كون الحرارة كامنة في الاعضاء في الدق ومشتعلة في الرطوبات في العفنية واما العليل فلذلك ولاختلاف حاله في التفات سوء المزاج واختلافه فيهما فان المزاج قد الف الدق ولم يالف بحرارة الغب وقد يوجد في حال الصحة مثال يوضح ما ذكره وهو ان سوء المزاج العارض المؤذي بحيث لا يدرك به الزمان وان كان قد صار اشد مما كان محسوسا وهو كالا العضو الخامي الى المفاصل الى المفاجي بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار فانه بالماء الحار عرض له اقشعرار اي تغير وتاذ لان كيفية بدنه بعيدة عن مضادة اياه ثم بالغ فيستلذه كما يتدرج الى الاستحمام في حالة البرد العارض فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الدافئ فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء الحار المذكور اولا فاذا اعيد صب الماء الاول المذكور بعينه عليه فيشعر عليه انه يستبرد فاذا علمت هذا اي علمت ان سوء المزاج المتفق لا يولم وان المختلف به هو المولم فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة اي قطعا لا بالذات ولا بالعرض ولا ظاهرا ولا خفيا كما ذهب اليه بعض وقال لان الحار والبارد يولمان الحرارة والبرودة لئلا يتوهم المعنى المصدري فان في الكيفية الموجبة الملموسة الحرارة كالمزاج الحار والبرودة كالمزاج البارد كيفيتان فاعلتان اي يعقد الحر والبرد بالذات فيهما يجاورهما واليابس والرطب بالمعنى المصطلح لا بمعنى البلة والجفاف كيفيتان منفعلتان فانهما لا تفعلان اليبس والى طوبة تدريجا ولا تاثير عند الحاس واما غير هذا المعنى فلا مانع لهما ان فعلتاه فقوامهما ليس بان يؤثر بها جسم في جسم بتاثر جسم عن جسم وفي الكيفية الفاعلة والمنفعلة اصطلاح اخر وقد ذكرناه في مبحث الاركان وهو ان يراد بالفاعلة ما يفعل في ضدها وفي غيرها فالحرارة يفعل في البرودة وفي اليبوسة ايضا كلاف

الطوبة دي

المنفعل بقوة في صدها كما البيوست والرطوبة فقط وبالعكس وحاصل التفرق ان الحرارة مثلا تفعل
فعلا بالذات في الجسم الحادث للحاس كيفية سو لملمه مخالفة لمزاجه وهي الحرارة العارضة وقد
وكذا البرودة واما اليابس فانما يولم بالعرض اي بخلاف اليابس فانه ليس يفعل بالذات
هذا الفعل بل يفعل تقبيضا هو سبب للتفرق المولم كما قال لانه قد يتبعه سبب الحس الآخر
وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة التقبيض ربما كان سببا لتفرق الاتصال
قوله لا غير هكذا في بعض النسخ ان اليابس ليس بسبب الايلام الا بجهة انه قد
الا التفرق واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه يرجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو
الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يرجع ايضا لانه يلزم
تفرق الاتصال لانه يسبب التفريق لان البارد كما فعله في الحار فان الحار يفرق الاتصال
ومن شأنه التفريق بالذات كالقوة والبارد يفعله بوسيلة التقبيض والتكثيف
قال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محاله ان تنجذب الاجزاء الى حيث تكاثف عنه
فيتفرق من جانب ما تنجذب عنه وقد تمادى بهم في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان
المحسوسات تؤذي بتفرق ذلك اعني تؤذي بتفريق او جمع يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات
يولم لشدة جمعه والابيض لشدة بعثه وتفريقه والمر والمالح والحامض والقابض
في المذوقات يفرط تفريقها بما قاله جالينوس في الحامض ليس ببعيد لنفاذه لقوته والعفص
بفرط تقبيضه فيلزم التفرق لا محاله وكذلك في الشم وكذلك في الاصوات القوية تولم
بالتفريق بتفرق الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ واما القول الحق في هذا الباب فهو ان
بمجرد تغير المزاج سببا موجبا بذاته للوجع وان كان قد يعرض منه تفرق الاتصال واتساع
المحقق في هذا الشيخ الطب بين الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا مع انه مفوض الى علم آخر
نشير اليه لسهولته ابن خلاف جالينوس مع المتعلم الذي يسال اولا ملاحظة ادلة ثلاثة في هذا
الباب فنقول اولا ان نفس الوجع قد يكون من الاجزاء عنده الكشف في العضو الوجع

بلم

بلا الحجم وتفرق الاتصال لا يكون حيث الاجزاء الباقية فاذن وجه الوجع في الاجزاء الحاملة
عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء مزاج اي فالوجع في موضع ليس
فيه تفرق ليس الا من سوء المزاج اولا ثالثا هو لم والقول بالوجع المحسوس من التفرق
الجزء المحسوس بعيد والقياس ونقول ثانيا فان البرد يوجع حيث التقبض والتجمع وحيث يبرد
بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المبرد وحاصله ان البرد
انه في ما اشير اليه ان الوجع حيث البرد مثلا والتفرق حيث لا يبرد وهذا بين فيما يجذب منه
والقياس ونقول ثالثا فان الوجع لا محاله هو احساس بمؤذ من حيث هو مناف فالموجع هو المحسوس المنافي
من حيث هو مناف والمد بعكس نعلم محسوس مناف من حيث مناف يوجع ولما كان البرد يبرد
خفيا اوضحه بالمثال وقال ارايت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا
يحدث عنه تفرق الاتصال بل كان يكون ذلك احساسا بمناف فلذلك كان يكون وجعا فهذا
يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب للوجع كتفرق الاتصال وذلك ظاهر والوجع بين الحرارة وذلك
لان الطبيعة تتوجه بكون العضو الوجع للتدارك ويلزم توجهها توجه الروح والدم فيشتد الوجع
وقد يتولد الوجع شيء لا حس الوجع وليس يوجع حقيقي بل كلما تجدد نزاته والجابر
بلا به فيغيره وذلك لان الالحار الضعيفة لا تقلعه فان تلك البقية قد بقيت من اقوى منها
وظاهر ان استعمال العلاجات القوية في هذا الوقت ضار فصل العشرون في اسباب
وجمع اصناف الوجع او اجناسه التي لها اسماء هي هذه الحكاك الخشن الناخس
الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي المخدر الضربان الثقيل الاعيائي
اللاذع فهذه خمسة عشر جنسا واصنافا او اجناسه التي ليس لها اسماء يمكن ان يكون اكثر
من ذوات الاسماء ولوضوح معاني الاسماء لغة وحكايتها عما يراد بها وفاء واعانه ذكر
الاسباب في تفهمها لم يتعرض لتفاسيرها سبب الوجع الحكاك خلط فيه حرافة او بالح الغليظ
كلاهما في موضع ان هذا الخلط الحار ق من مادة الجرب والحكاك فانه قد يكون دما خالط صفراء

اذا

استحال بعضها سوداء او قريبا منه وقد يكون مادة مخالطة للبلغم مالح او بورقي والاخرة الحار
المحتقن تحت جلدا وصفات متداخلة لا للتحلل والانغاش بمعونة حرارة تحدث عن ذلك
وتفتح المسام وتسهل سيلها بالاندفاع فالاندفاع الاسباب الاندفاع بالاصل سبب الوجع الخشن
خلط خشن والخلط الخشن ما غلب عليه الجفاف واليبس سبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء
كالمفرق لاتصاله السبب المغني الوجع ان خص خالطا خلطا مرارا حادا مائة حركته بنفوذه في الاغشية
ويفرقها وبذلك يفارق سبب الوجع الممدد وقد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا
والجزء المتساوي في الحس اما لان ما يمتد عليه الغشاء وليس غير متشابه الاجزاء في الصلابة
واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب حادا بالاعلاء
او يكون غير متشابه الاجزاء في حركة كالحجاب تحرك الغشاء اولان حس العضو غير متشابه الاجزاء
اما بالطبع واختلاف الحس قد يكون من قبل القوة الحاسة بان تضعف مثلا ما تاتي منها
الى بعض اجزاء العضو او سد طريق وصولها اليه والمعدد قوله واما لان اقرب من بعض الاجزاء
كان بعض يومه ايضا فقد يردوه يكون من العضو واختلاف الوجع ان خص بعدها كان السبب
واحد الكائن في العضو نفسه اما من قبل المجاور او من قبل العضو نفسه وكلها فسابق والظاهر
ان معنى قوله كالترقوة للغشاء ما في الكتاب الثالث من ان ذات الجنب اذا كانت في الغشاء
المستبطن للصدر كان الوجع الى الترقوة واختلف الوجع لاختلاف مماسة اجزاء الغشاء
للترقوة لاختلاف الاجزاء في الحس انتهى ولذلك لان الاجزاء العارية من اللحم والاجزاء المتحركة
الترقوة يماسها الغشاء مماسة مسلطة والاجزاء المتقوة والمحشوة باللحوم والاوتار
يماسها مماسة ليس واما ان الوجع ان خص هو هنا المواضع العالية منها اكثر وهذا بين
فلم يتبين امره والحجاب الماخوذ حركة الانقباض الحركة للغشاء المستبطن للاضلاع مختلفة لاختلاف
اوضاع اجزاء العضو المحركة فانها اشتدت الحركة في مواضع الاتصال يكثر الوجع فيه اذا كان
الجنب في الغشاء المذكور ويقل فيه الضعيف ولا يخفى جواز التشابه في الوجع مع الاختلافين

اذا

اذا انجبر احدهما بالاخر وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى
طرفيه وهذا الوجع مخصوص بالعصب موضوعه الى الطول ما هو وفيهما صلابة كالعصب والعضل
والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان او ريح تكتنفه فيكون كانه يضغطه وعليه
الى تجميع لها ان ويضم بعضه الى بعض فيضغطه وسبب الوجع المفسخ هو مادة تتخلل بين العضل
وغشائها فتمدد الغشاء وتفرق اتصال الغشاء عن العضل واعلم ان الشيء المتخلل بين العضلة
وبين العضلة وغشائها اما ريح وهو الاكثر واما خلط غليظ وهو الاقل وسبب الوجع المكسر مادة
او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك الغشاء بالقوة وسبب الوجع
الرخو مادة تمدد العضلة دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر
وسبب الوجع الثاقب هو مادة غليظة وريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ الجرم
معاء قولون فلا تزال تفرقه وتنفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع المسلي تلك المادة
بعينها في شد ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تفرقها وسبب الوجع المخدر اما مزاج شديد
البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساسي الجاري الى العضو بعصب او امتلاء او غيره
وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بائن واذا الباب كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان
يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني عن الورم الحار في هذه العضو اذا احدث ورم
حار وكان العضو المجاور حساسا وكان بقربه شريان يضرب واما لكنه لما كان و
العضو سليما لم يحس صاحبه بحركة الشريان في غوره فاذا الم وورم صار ضربانه موجعا
الوجع الثقيل ورم في عضو حساس كالرئة والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله يجذب الى
اسفل فيجذب العضو باللفافة الحاسة المحيطة وبالعلاقة التي منها منبت اللفافة فيحس اللفافة
والعلاقة بالجذاب الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان نفس الالم قد بطل حس العضو
مثل الطحال في تم المعدة فانه يحس بثقله ولا يرجع لابطاله الحس وسبب الوجع الاعيائي
اما تعب فيسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي

واما ريح ديسن بالجرب منعه الاعيا ان في واما ضلع الاذج فيستر بالحركة من الاعيا والقرحي وبرب
منها ان الكب طابعا في الموضع الاحص بها من جملة المركبات الاعيا المعروف بالبوري وبيوكر
من تمدد ومن قرحي والوجع اللاذع هو خلال الكيفية الحادة وهذا ظاهر الفصل الحادي
والعشرون في اسباب سكون الوجع سبب سكون الوجع اي السبب زواله وهو بالحقيقة
اما تبدل مزاج غير طبيعي او بطلان الحس وما ذكره من الاقسام الاستقرائية فساعدة للاطبا
اما ما يقطع السبب الموجع اباه اي ما يزيل سبب الوجع اعم من ان يكون السبب القاء الاستفراغ او مزاجا
سوء مزاج او ما كان او ساذجا كالحار والبرد الموجعين بزوالهما بالتبريد والتسخين او ينضج
المواد والاخلاط وقوله ويستفرغه عطف للخاص على العام اهتماما بشانه لكثرة وقوعه كما تبين
ومن المسكن اذا فقد به سوء الالم واما ان يطب وينوم فيقود القوة الحسية ويتركه فعلها كالمسكرات
واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والفرق بين المنوم والمخدر مع كون الحس فيهما باعتبار
قرب الاستعداد وبعده من الاحساس فان القوة الحاسة باقية في الاول لحس بالوجع اذا نبه
اليه الا انها فاترة والا ردائه استعدادا تاما لان يستعملها النفس للاحساسات بخلاف الثاني
فانه يبطل مزاجها لان يعقب القوة الحاسة والمسكن الحقيقي هو الاول اي هو ما يقطع السبب على ما فسر
فانه لما كان السبب الحقيقي للوجع هو مزاج سوء والقطع سوء كذلك قطع السبب وازالته هو حقيقة
للسبب فالقسم الاول اي قطع سبب الوجع مزيل حقيقي للوجع كذلك وعد القرشي اشتغال النفس
من اسباب سكون الوجع ولعله ليس مسكنا للوجع بل هو لعدم شعور النفس لاشتغالها به اخر ولذا لم يذكره
لا لانه من الاسباب البادية الذي ذكره الشيخ في الشفاء والنجاة في مقام اثبات النفس لان النفس لا تزول
معلوماتها عند اشتغالها بالامور البدنية قال فانه قد تغفل النفس عاقلة لجميع ما عقلته بل لها
فقد كان اذا ما كسبته سرجه امورها بنوع ما الا انها كانت مشغولة عنه فان الخوف ينفذ عن
الوجع والشهوة فضلا عن النفس والغضب يفرح عن الخوف الفصل الثاني والعشرون
في ما يوجبه الوجع كحليل القوة ومنع الاعضاء من خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس
عن النفس

عن التنفس
او تشوش عليها اي على اعضاء التنفس فعلها بان يجعله منقطعا او متواترا او بالجملة على غير
الطبيعي وقد يسخن العضو ادا لتوجه الطبيعة نحو الوجع لتداركه ويلزم توجهها توجه الروح
والدم ثم تبرده اخيرا بالتحليل وبما يهزم من الروح والحيوة اي قوة الحيوة الفصل الثالث
والعشرون في اسباب اللذة هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير
المزاج الى الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة
وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا يلذ وقوله واللذة حس بالملايم وكل حس فهو بقوة
ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملايم او بمنافر كان لذة او الما حسب ما تأثر ولذا لم يقع
وكل ما يقع الم اخره والنفس تدرك امورا ليست في عالمها فكل حس شبيها في لذيذ المناسب والم
الطف منه البصر ثم السمع ثم الشم ثم الذوق وكل منها يدرك متوسطا ومتوسط بينهم
مدركه كما بين فيموضعه بخلاف اللمس فانه لا يدرك الا ما يماسه ويلاصقه فهو اكثف الحواس
ولما كان اكثف الحواس اللمس واشدها استحفاظا لما يقبل تاثير منافر او ملايم كان الم
الملايم عنده ذي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسا لمنافي اشد ايلاما من الذي يخص قوى
اخر وذلك لقصور ادراكهم ودونا بنقوسهم الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام
الحركة الحركة توجع احيانا بما يحدث سبها من تمديد او رض او فسخ والمراد بالرض والفسخ
معنياهما اللغويان فان الرض هو الدق والجرش والفسخ التوليب وقد ذكرت على سبيل
التمثيل فان احتكاك المفاصل منها ايضا الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام
الاخلاط الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها لما تلذع اي بتغير المزاج او بكثرتها لما
تمدد وتنوع فيها الاتصال او باجتماع الامرين جميعا فيقوم ايلاما اشد الفصل السادس والعشرون
في كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد والريح الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها
كالنفخ في المعدة او في طبقات الامعاء والمعى كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل او
تحت الاغشية وفوق العظام او حول العصب بينها وبين اللحم اي اللحم الذي فيه يكون تحت العضل

او الجلد او مستبطنة لعضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انتفاشها وطول لبثها بحسب
كثرة مادتها وقلتها وغلظها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله وفي بعض النسخ
الفصل السابع والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ الاحتباس والاستفراغ
قد يسهل الوقوف عليهما من تامل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليعوا من ذلك
وفي اكثرها وقع لفظ قوله وتخلخله بلا فاصلة قوله ويسهل الوقوف الى اخر الفصل والنسخة
الاولى اولى لدلالة الاحتباس والحوالة عليها الفصل الثامن والعشرون في اسباب
التخمة والامتلاء ولما كانا من العوارض البدنية ذكر اسبابهما وبسط الكلام في الامتلاء من حيث
هذه اما من خارج ومن البادية فمثل استعمال الاغذية المرطبة فلا يفتقر البدن الى ترطيب الماكول
والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وقد تعرف الطبع فيهما مثل الاستكثار
من الحمام وخصوصا بعد الطعام والاستكثار من الحمام المرطب مرطب المزاج سواء كان بالاستكثار
الورود او بالاستكثار اللبث فيه واما اذا افرط ترطيبه بعد الطعام فلان الحمام المرطب ان كان بالغا
فيجتمع ترطيبه مع ترطيب الغذاء وان كان حارا فيسخن الكبد فيقوى جذبه الكيلوس وبعضه على ان كلها
النضاج سالكا سالا رقيقا فيكثر الرطوبات في البدن وقوله ودوام التخمة عطف على الحمام
شدة الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في الماكول اي اكل الاطعمة العذبة مما يرطب
لان الطعام العذب يولد الكثير من جزءه وبرهنة الاكثر رطبه عليه قياس قوله والمشروب وسوء التدبير
واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فتحصر
الاخلاط ولا تندفع وحصر الاخلاط يترتب على كل من ضعف الهاضمة والدافعة وقوة الماسكة او
ضيق المجاري فيعقد الاندفاع فيحدث الامتلاء الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف
اي ضعف القوة او ضعف العضو وهو الظاهر سواء كان العضو عضوا مفردا او مركبا والقوة كالاعضاء
الرئيسة وفي بعض النسخ في اسباب ضعف الاعضاء وقد اطالوا القول في ترجيح احد النسختين
على الاخرى اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المتصرفة
العضو

في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو اي واردا اولا وبالذات على
العضو من الاعضاء فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا اليابس والتخصيص لما فيه على ان الى رقه
يقعد بالضعف بعد زوال اليابس في الاخر اي الافساد مزاج الروح كما اطال اللبث في الحمام
لم يخش عليه واليابس يمنع القوة من النفوذ لكثيفه والرطب بارخائه وتسده واما مرض من
امراض التركيب والاخص منه اي من المرض المذكور ما يكون الاقسام اي بالطبيعي بين ذلك لكي يحصل
ضعف الاعضاء معا مع كون العضو سببا غير ظاهر الاذى والالم والمرض هو تبدد من ذلك
العضو وهو اختلال في الوضع في عصبة اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم بالليف
والعصب ولم يذكر توزيع الاتصال في اسباب الضعف بناء على تعميم امراض التركيب لها وعزة او
تركها لظهورها والمهم ذكره اهتماما به من بين سائر القوى الطبيعية ايضا مفتقرة الى الاسبات الجيدة
على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج اعم من
المستحكم وغيره واما تحلل الروح وهذا التحلل اما ان يكون باستفراغ يخصه كما في الوجع او يكون
يكون على سبيل الاتباع لاستفراغ غيره كما في الفصد والجماع والذي يخص بالقوة فلكثرة الافعال
وتكررها فانها اذا افرطت توهن القوة وتضعفها فان كان قد يصحب ذلك المذكور من كثرة
الافعال وتكررها تحلل الروح على سبيل محبة بسبب تميز ذلك على سبيل الاتفاق لا على سبيل
الاتباع بخلاف تحلل الروح فانه يوجب تحلل القوة ايضا الا ان السبب فيه اولا على الروح تحلل
فاذا اعددنا الاسباب على جملة اخرى او دوننا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب الاسباب الملاصقة
فتجد فيها اي في جملة الاسباب البعيدة او اسباب الاسباب اسباب سوء المزاج على سبيل التمثيل والا
فكل اسباب سوء التركيب ايضا كذلك وفيها اي ومن اسباب سوء المزاج فساد الهواء والماء الحمام
ومنها ما يوجع الروح اولا او بالذات توجع الروح ما يوجع كالتي للاثر عاجيه مثل التنتن واكل المياه
وانتشار القوى منه في الهواء وفي البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف
الدم والاسهال وخصوصا ما رق ولطف من الاخلاط فانه اشبه بالروح واقرب منه ان

يكون منه وبرك ان ارسال ما بقيه الاستفراغ اذا ارسل منها شيء كثير دفعة ونقط الرسل منه الكثير اذا ارسل منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والورق الكثير والباحثة
المنوطة والاوجاع الحادة فانها تحلل الروح وان كانت مع تغير المزاج وسبب الضعف في امثال
هذه الاستفراغ الروح فان الروح الحيوانية لحجوم حول العضو الوجع ايضا لحيتها عن العادية المعد
للاعضاء المجاورة لها ومن جملة هذه الاوجاع المضعفة ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة
كان مجدد او لاذعا فم المعدة ذكر الحس وكثرة تاثيرا وجاعه اي وجع كان لذلك والقرب من
القلب وذكر المجدد واللاذع على سبيل التمثيل اي كان من الريح كالمجدد او من الخلط كاللاذع
وجع يقارب في انواع القلب اي يقرب ما هو في بعض نسخ الكتاب والوجه ظاهر والمحبت مما
يضعف بالتحليل والاستفراغ وقد وقع في قوله من الدم والروح على سبيل اللف والنشر المرتب
التحليل من الدم والاستفراغ من الروح او خير المرتب وهو اوسط هاهنا والكثرة عبارات العمل
واما الحكم بزيادة لفظ الدم وابدالها بالبدن فتحكم وبتبديل المزاج وسوء المزاج من المعادن
على مدرك الضعف التحليل والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن لكله تابعا لضعف
عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن اذا لم يصح فم المعدة حتى يجد قوته حتى يكون قلبه ودماغه
شديد الانفعال من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الفسخ والانحلال
اي الانحلال القوة من ادنى شيء وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض في فم
بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض كعين من عين واذن من اذن وذلك في افراد
نوع واحد او اضعف من غيره اي من افراد فتبادره في نوعه كما ان الدماغ فيكون قبولا اي
قابلا وفي بعض النسخ السريع قبولا وهذا اصح والاول اكثر لما تقدم في القوى في الخلقة من نوع ولم
يحصل الطالع بارتفاع موضوعه كان مبنيا على بيتك من هذا الباب وما في قوله بالتطبيق مقدارا
والابعاد بسوء قوته لضعف جرمه ورطوبة التعليم الثالث اجد عشر فصلا وجملتان الفصل
الاول كلام كلي في الاعراض وفي الدلائل كما انه حتى الامراض من بين الاحوال

بالذكر

بالذكر التفصيلي في التعليم الاول لكثرة مباحثها وبني الكلام على بيان ان الصحة والشيء الكلام في
اسباب الامراض من بين مطلق الاسباب في التعليم الثاني لان اسباب الصحة اشيع الكلام في
الاعراض في هذا التعليم من بين العلامات بالتفصيل حتى ان علامات كل من الصحة والحالة الثالثة ثم
اكتفى عن ذكرها بذكر العلامات المطلقة التي هي لها وللاعراض ايضا وانما ذكر العلامات
المشتركة ليكون الكلام تاما كما جعله في التعاليم السابقة والعرض احص من العلامة والدليل يستدل
به على المرض فقط كما صرح به الشيخ سابقا وافرد من بين العلامات الجزئية للنبض لجملة لكثرة مباحثه
وجملة للبول والبراز لمثل ذلك الاعراض والعلامات التي تدل على احد الحالات الثلث
المذكورة بما هو ثلث في الالات اما على امر ماض قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي
ان يعتقد واما على امر ما ض قال فينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدم في
صناعته فتزداد الثقة بمشورته وقوله وحده في كلا الموضعين محل تامل فانه اذا عرف
الطبيب الامراض ما لم يعرفه المريض من الامور الحاضرة واخبر به انتفع به الطبيب ايضا او
يعطي منها بامر ماض من الامراض السابقة مثلا انتفع به المريض ايضا فان الطبيب اذا علم
الاسهال الحاضر مسبوق بقولنج لعادة المريض لا يفرط في استعمال القوابض القوية ولعل
ذلك وجه اسناد القول الى جالينوس فقد اوله جالينوس في الموضع الاول بان المراد الانتفاع
الكثير او المعتد به وقد يقال في الموضع الثاني انه لا ينتفع به المريض في تدبير الامر الماضي
لانه قد فات واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدم
واما المريض فيوقف منه على واجب تدبيره والعلامات الصحية اي التي تدل على الصحة ولكن المريض
وغيرها ايضا ان قيد بوجوها منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره موضوعه ابتداء
بالعلامات الصحية لشرافتها ووجه الحوالة كثرة مباحثها ولان معرفتها بعد معرفة العلامات المرضية
السهل والاسرع ومنها ما يدل على استواء التركيب فيها جوهريا اراد بالجوهرية ما يدل على
ذوات الاعضاء الالية التي هي جواهر واعتبر التركيب واعراضه بجسمها وقد يقال المراد بالجوهرية

٢٣٦

ما يدل على ذوات الحالات الا جوهر الشيء وحقيقته مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار
والعدد وعلى ما يشبه ذلك فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية والمراد بها على قياس الجوهرية
ما يدل على امور خارجية من ذوات الحالات وهي من محساتها بمنزلة الحس والالات ومنها
تامية وهي التي تدل على غايات الحالات وهي من تمام الافعال واستمرارها على الكمال وهذه
الاقسام الثلثة مصطلحة في العلامات المزاجية ايضا وقوله فكل عضو تم فعله فهو صحيح فهو كلام العلامة
ولما كانت الرئيسة اشرف الاعضاء دل على كيفية الاستدلال بعلاماتها على صحتها من افعالها
سواء كانت العلامات مزاجية او تركيبية على وجه يعم الصحية والمرضية فقال ووجه الاستدلال من الافعال
على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فبالاحوال الافعال الارادية وافعال الحس اعم من افعال
الحواس الظاهرة والباطنة وافعال التوهم خصها بالذكر لان الوهم سلطان الحواس الباطنة
واما على القلب فبالنبض والتنفس النبض والتنفس من اقوى الادلة على احوال القلب على ما
سيجيء في مقامه ولظهور دلالتهما على احوال القلب لم يبينه بخلاف دلالة البراز والبول على الكبد
فانه يحتمل ان يتوهم ان دلالتهما على احوال المعدة والمعاء اكثر فلذلك اوضحه فقال واما على الكبد
فبالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري وذلك لانه
اذا ضعف الكبد ضعفت قواها فلم يميز مائيتها من البول وقد يبدو في مخرجه البراز
ايضا والاعراض الدالة على الامراض منها دالة مع نفس المرض كاختلاف النبض في
السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ودلالة الاعراض على الامراض من قبيد لانه
على ما لولاه لما كان يكون منا في النفس الحواس فقد يكون لها منه بدون صاحبه وبعيرتها
امور اخرى خاصة بمرض مثل الاعراض الخمس لذات الجنب واختلاف النبض في السرعة
دل على عين الحمى وخصها الا انه قد يوجد في غير الحمى ايضا وان لم ينعكس فقوله في الحمى
ليس بزائد ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري وسيدفع بما ذكرنا ما يقال ان
منشارية النبض غير لازم لورم الغشاء المذكور اي ذات الجنب فانه قد يوجد في غيره

والتاويل

والتاويل بان المراد افراط المنشارية فقط ان كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على
الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جوهر الرية ولما
لم يكن الرية في نواحي الصدر بل في وسطه قال في مثله ومنها دالة على سبب الامراض كالعلامات
الامتلائية باختلاف احوالها الدال كل منها على نوع من الامتلاء النوعي من هذا التنوع
لبيان دلالة الاعراض بانه لا يجب ان يكون دالة على نفس المرض بل قد يكون دالة على سببه
وهو سببه مثلا فالتمثيل بعلامات الاسباب السابقة كالامتلاء او ضعف في المقصود والامتلاء كثيرا ما
يكون سببا واصلا للامراض كالامتلاء من الدم لاختناق ويراي احد الامتلاء يحصر في
الحمى لمحالا الحمو واما الامتلاء فيجي قريب ان شاء الله تعالى والاعراض منها مثبتة على الابتداء
للمفعول كانه اعتبرها الطبيب مع المرض تبتدي وتنقطع مع المرض كالحمى الحادة لحرارة الحاد
ما يهنا في الاكثر صفراوي والحدة لسبيها وبنزه بماضرة المرض الى سرعة البحران والوجع الناخس
لحدة المادة وضيق النفس لالتقاء الغشاء بالحجاب وقربه من عضلات التنفس ويمنع من
التوسع للاستنشاق والسعال اليابس لهذه المزاحمة وانتهاض الطبيعة لدفع ما هو مؤذ وايضا
ويبسه ليبس المادة وذلك قبل النفث والنبض المنشاري مع ذات الجنب فانه لا يوجع
لمكان الورم غشاء القلب وعلا منه للاستنشاق تام فيصير النبض منشاريا ومنها ما ليس له
وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما يتاخر الى اخر الامر من ذلك علامات
البحران ومن ذلك اي مما يتاخر الى اخر الامر علامات النضج اوردها بالذكر لانها امور عظيمة لكن منها علامات
ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها في الامراض الحادة ولاضطرار الطبيعة
المجاهدة لدفع المرض والعلامات منها ما يدل على امر اخر في قوله في ظاهر الاعضاء متعلق لقوله يدل كما
قال في اخر هذا الكلام فهذه علامات تدل من الاعضاء الظاهرة وفي بعض النسخ يدل على امر في ظاهر
الاعضاء وحج يجوز تعلقه لقوله امرا ايضا كما انه يجوز تعلقه بامراض على النسخة الاولى وهي اربعة اقسام
لانها اما ان يكون من المحسوسات بحس واحد من الحواس الخمس الظاهرة وهو المراد بقوله ومنها

اما عن المحسوسات الخاصة فمثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير
ذلك او يجتمعا فصاعدا وهو المراد بقوله واما عن المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة
من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وعلى التقديرين فدلالتها اما على الامراض
العارضة للاعضاء الظاهرة او الباطنة والابتداء بالبدن بالبصر والذي باللمس خاصة ومشتركة
عليهما لكثرتها وظهورها وشبه الخاصة بتوابع المزاج والمشتركة بتوابع التركيب وذكر الحركات
والسكونات بعد الوضع لمناسبتها اياه وربما دل ذلك اي القسم الماخوذ من الحركات
منها اي من المحسوسات المشتركة على الاحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القيء والقلق
سيلي الفم لسطح المعدة مع صلابته لكونه عصبيا فقد يؤدي تاذي فم المعدة الى اختلاج الشفة
فيدل على القيء عند وجود القرائن كما في البحارين وتعادير نها اي مقادير الاعضاء ان زادت
او نقصت في اعدادها وربما دل ذلك منها على احوال اعضاء باطنة مثل قصر الاصابع على
صغر الكبد فان الكبد الصغير يولد الدم قليلا فلا يفضل الغذاء للاطراف شيء يعتد به في الغاية
في قوله والاستدلال من مثل البراز بمرار سواد او اصفر بعروقه من التواتر على النفخ ويكون المريض
سمع مع افادة التمثيل للماخوذ من الحواس الاخرى غير البصر واللمس ان العلامات الماخوذة من المحسوسات
لا تنحصر فيما يكون على الاعضاء فضلا عن ظواهرها ومن هذا القبيل ما هو من قبيل الاستدلال بالمحسوسات
الخاصة الاستدلال من الروايح ومن طعوم الفم وغير ذلك وذلك بخلاف الاستدلال من
النظر على السر والرق فانه من المحسوسات وذلك لانه يعرف ولكن من باب المحسوسات المشتركة
وقد يدل المحسوس الظاهر منها على الباطن كما يدل حمرة الوجه على ورم الرية وتحدب الظفر
على قرحة الرية تحدب الظفر يدل على ان اللحم المتوسط بين السلاميات والظفر قد ذاب بتحليل الرق
اللازم لقرحة الرية وتعدد ما مثله لا جنس توابع التركيب بالاختصار فرغ للتمثيل للحركات
والسكونات بالتفصيل وقال وللاستدلال من الحركات والسكونات كما قد يفتقر فقد تفصيل
بسطه والاعراض الماخوذة من باب السكون وهي مثل السكتة والصرع والتشنج والفالج والكزاز

طاهر

ظاهر محسوس في هذه الامراض الاربعة التركيبة حتى في الصرع اي بعد الوقوف عن الحركات الصرعية ولي
المقصود بالتمثيل حقايق تلك الامراض فانها غير محسوسة بل السكونات اللازمة منها الدالة عليها
ويقرب منها ما سيأتيها اللقوة والماخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض
والفواق والعطاس والتثاوب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج عند ما يبتدي من تشنج
من ذلك ما هو فعل الطبيعة الاصلية كالفواق الفواق فعل القوة الاصلية فان القوة المدبرة
للبدن تحاول دفع المؤذي بالحركة الفواقية ومن ذلك اي من باب الحركة ما هو فعل طبيعة عارضة كالرعشة
المزاج العارض الردي غلب الطبيعة الاصلية في التشنج وهو حركة غير طبيعية اي عند ما يبتدي وارتعش
ومنها ما هو ارادية صرفة كالقلق والمللة لا كالقلق صاحب الحمى الوبائية ارادي صرف ومنها ما هو
مركب من طبيعية وارادية مثل السعال والبول من ذلك ما يسبق فيه الارادة الطبيعية مثل السعال
ومنها ما يسبق فيه الطبيعة الارادة اذا لم يبادر اليهما الارادة مثل البول والبراز فقد نوقش الكلام
في هذا المقام وخلاصته ان تركب السعال والبول وما شاكلهما من حركتين يعني ان هذه الحركات
وان كان المبداء الاصلي فيها هو الطبيعة الا انه يمكن ان يغير بالارادة عن مجراها كما في الحركة
التنفس ارادية يمكن ان يغير بالارادة عن مجراها الطبيعي وذلك جار فيهما كلية ولما كان السعال لا يتم
الا بحركة عضل الصدر وحركات العضل ارادية والانسان يقتدر على امساكها عن الحركة يكون
قادرا على تغيير السعال عن مجراه الطبيعي فيكون ارادية ايضا ولا يقتدر على ضبط المعدة عن الحركة فلا
يقدر على تغيير الفواق عن مجراه بهذا التغيير فلا يكون ارادية والقرشي لم يكتف بان يقول ان
الفواق مركب من حركتين طبيعية وارادية بل ابطل القول بانه ارادي صرف ومبدا السعال
الصادر ارادة هو توهم المؤذي والعارض عن طبيعة دون ارادة ومنها ما يكون المنبه عليه الحس
كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه عليه الحس اي فيتقدم حدوثه فانه لا يحس كالاختلاج فانه لا يحس به قبل
الحدوث وهذه الحركات يختلف واختلافها بالاستواء بسبب انواع ما بالذوات وبعدد
الحركات وبمقدار الخطر وبما يعين الطبيعة وبالمبادي وبالقوى الفعالة وبالمواد كما في اختلافها

ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان العطاس
اكثر عددا حركات من السعال وذلك لان الدماغ اذا تشمر بدفع المؤذي انقبض ليدفعه من طريق
الثقب المحاذي لمقم قصبة الرية فيتجافى من اجزاء الاغشية فيتضايق الصدر وينقبض ثم العصبة
فرعاتها فاذا افترق انقباض الدماغ انحدر الى الصدر ثم اذا استوى الصدر انعطف تعقبه لتخرج
من طريق الخيشوم ويتبع صورته هذه الحركات المتخالفة المتراجحة المستلزمة لتعلق عنيف كما تقدم
لان السعال يتم بتحرك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع اعضاء الراس جميعا واما بمقدار
الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا لدلالته على الموت من سعال حركة السعال وان
كان السعال اقوى واما الفواق الكاين من اليبس فانه قد يكون عن يبس شديد يسبح كما يتوقع في
اخر الحميات المحرقة والاستفراغات المجففة والجوع الطويل وهو دليل خطر واما بما يستعين
الطبيعة فقد تستعين بالزاتية اصلية كما تستعين في اخراج الثقل بعضل البطن وقد تستعين
بالغريبة كما تستعين في السعال بالهواء واما باختلاف المبادي اي مبادي الاعضاء مثل السعال
والتهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبداه طبيعي لان الريح المحتبس المسخن
بالاحتباس يطلب الخروج اينما كان وليس مخصا بذوات الانفس بل نسبته الى الانسان كنسبته الى
الارض كنسبة الاختلاج الى بدن الانسان والسعال مبداه نفساني لكونه مخصا بذوات
الانفس واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث اي ما يخرج من الفم من الرطوبات والاختلاج
عن ريح فهذه علامات مدلول من الاعضاء الظاهرة واكثرها الاستدلال بها على احوال ظاهرة وقد يستدل
بها الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرية ثم استانف الكلام كما مر في شرايط صحة
الاستدلال على الامراض الباطنة بجهلها وتفصيلها العلم بالتشريح فانه يعرف منه امور كثيرة
وقد عد منها سبعة سوق جوهر العضو وكيفية خلقته وجواز الاحتباس فيه وموضعه ومشاركته
وما يحويه وفعله الخاص به اهتماما بها فقال ومن العلامات ما يستدل بها على الامراض الباطنة
وينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض الباطنة فقد تقدم له العلم بالتشريح حتى يعرف

سوف

الشكل فيه او في غيره ام جهة انه هل مناسب لشكلها او غير مناسب له

سوقه جوهر كل عضو انه هل هو لحم او غير لحم وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا
ومناسبته لشكل العضو والورم يعتبر ذلك على ما علمت بانضمام القرائن والا فلا مانع من مخالفة
الورم واستدارة العضو بالعكس ويعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء اولا يجوز وان جوز
فلقى الحيصد به كالعيام وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او يزلق منه شيء فالشيء والذي
يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه والثقل يحتبس في الامعاء وايادي فولون ولا يحتبس في
الصايم وله اسمه وهو رقيق الجوهر يخاف عليه من الاحتباس ويتصعد الى فوق المقاصد من الكبد
ما لم يتصعد الى ساير الامعاء ووضعه على الانحدار وينصب اليه الصفراء اللذاعة لتنبيه على حاجة الدفع
ويعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يحس من وجع هل هو عليه او على عند ما يحتمله ويعرف مشاركته
حتى يقيس على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعث فيه منه او ورد
عليه من مشاركة وان ما انفصل منه هو من جوهره او مما يتغذى به وامثال المشاركة كما في
في ان انفصل منه بعض النسخ او هو مما يتغذى به المنفصل من جزء والمعنى او هو ان حتى
مثلا مر شيء كالبول مثلا يتغذى به المنفصل كالقشور مثلا من جوهره ويعرف ما يحويه فانه على ما اذا
يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون المستفرغ مستفرغا عنه فانه لا يجوز ان يستفرغ الكيلوس مثلا
من الكبد وان يعرف فعل العضو حتى يستدل بمضار على ضرر من حصول الافة في فعله هذا الكلام
مما يوقف عليه بالتشريح وقوله ليعلم فيه تقدير اي ذكرنا ليعلم انه لابد للطبيب المعالج لامراض
الباطنة من التشريح فاذا احصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض
الباطنة قوانين سبعة ولهذا سمار الافعال وقد علمت الافعال بكميتها وكيفيتها والافعال
اذا عرف انها كيف هي وكم هي فيعلم من تغاريرها من المنهج الطبيعي وتغيرها عنه ما حال العضو والادلة
ادلة دائمة ولهذا قدمها على البواقي والثاني ما يستفرغ والدلالة ادلة وليست بادلة دائمة
فلانها توقع التصديق دايما واما غير دايمة فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج ودلالة
المستفرغ احيانا بغير توسط النضج وعدمه لا يتعلق في المقام ويمكن توقف دلالة المستفرغ

واحد على النضج في كونها غير اولية والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس
من الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالتها ليست باولية ولا دائمة ونفصل القول في واحد
واحد منها اي ما لم يذكر مفصلا واما السادس فقد فصلناه سابقا في حال التفصيل والمبتدا الان
حاجة اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يكن الفعل على المجرى الطبيعي الذي يدل على ان
القوة اصابتها آفة فان القوة تتبع مرضا في العضو بعينه ومضار الافعال على وجوه ثلثة
فان الافعال اما ان ينقص كالبصر يضعف رؤيته فيرى الشيء اقل اكثر مما هو واقرب
والمعدة يهضم الهضم الحسن والبطيء واقل مقدارا واما ان يتغير كالبصر يرى بالبصر ما يرى الذي يراه
على غير ما هو عليه وكالمعدة يتغير الطعام ولشيء يهضمه واما ان يبطل كالعين لا يرى والمعدة لا
تهضم البتة واما دلالة الامراض من جهة ما يستفرغ ويحتبس فمن وجه لما ان يدل من طريق
احتباس غير طبيعي مثل احتباس شيء من شانه ان يستفرغ كاحتباس بول او برازه او دم
من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لانه من الذي يكون من جوهر
العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بجوهره ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالخلق
المنفوثة في الغضروفية التي يتركب منها اجزاء قصبة الرية او دوائر واجزاء دائرة يدل على تأكل
في قصبة الرية يدل بجوهره لان ذات الغضروف الخارج يدل على انه وقع التأكل فيها
كذا في كتاب المعايير ايضا وقول السيد صريح به مفصلا وكذا في غيره وقال في السابع في علامات
ذكرت في باب قروح الرية من نفث قشر ليفي او قيح او طايفة من جرم الرية وخلق القصبة
وقال في السوداء بان نفث خلقا وظاهرا انه شاهد عيانا اذ نقول من تقدمه والمستعدة القرشي
وتبعه الخوري من غير دليل واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة في السحج ارادوا بالقشرة
ما هو جزء من طبقتي الامعاء بحيث يستوفي ذلك الجزء جميع ثخن تلك الطبقة فانها اذا كانت
غليظة دلت على ان القرحة في الامعاء الغلاظ واذا حصل من القشر فلا يستدرك بالجواز
خراطة رقيقة من جرم المعى بالغليظ في قوله او رقيقة دلت على انها في الدقاق والغلاظ والى

كما يقال

كما يقال ان في قوام الاجسام كذلك يقال ان في ثخنها واما ان يدل بلونه كالرسوب القشري
الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة
والاستدلال بالرسوب القشري حين ما يشتبه الامر في الرسوب هل من الكلية او من المثانة
والرسوب الكثير الثخين يدل على انه من الكلية فانه لا يمكن ان يكون جرم المثانة بهذا
الغلظ فيكون الاستدلال بالمقدار واما اللون فلا كثير مدخل في هذا الحكم فانه قد يمكن ان يكون
الغشاء الداخل للكلية واما كون القطع من جرم العضلة الطايفة على فم المثانة غليظة فلا
بها الاستدلال فانها بسيطة فيها من خارج ولا تخرج بالبول والذي يدل لا على انه من جوهر
الاعضاء الاصلية فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج ذلك الدم بعد
الاخلاط السليمة تخصيص بعد التعميم اهتماما بشأن الخاص وذلك كما في الاسهالات وإما لانه
غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن كدم الحيض والبواسير وهذا
القسم بظاهره يعم القسم الخامس اعني ما كان غير طبيعي المقدار وان كان معتاد الخروج
واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج
وذلك اما بان يقل او يكثر كالنفث والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان
معتاد الخروج كالبراز الاسود والبول واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل
البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق ومن هذا القبيل ما يحكم القرشي من ان انسانا كان
عرض له خراج في عقب رجله فاضطر الى تناول مسهل وقد سقي في اثناء عمل المسهل مانع القيام
الى الخلاء فصارت تندفع المواد من موضع الخراج مرات عديدة كما كانت تندفع من الموضع المعتاد
وسيعود ذكره واما دلالة الوجع فهي تخصه في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه
مثلا ان كان عن اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه
على ما فصلناه في تقسيم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس
او باطني والممدد يدل على مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلالة الورم فمن جهة

او جبه اما في جوهره كالحمرة اي كالورم الصفراوي على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه
كالذي يكون في اليمين فيدل على انه عند الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال
واما الشكل فانه عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مستطيلا دل
على انه في العضلة التي فوقها العضلة التي فوق الكبد من عضلات البطن على ما مر وقد يوجب
المادة بهذا التمثيل وقد اوقعنا فيه سلف انه لا مانع للعضو الهلالي الشكل من ان يحدث فيه
ورم مستدير او مستطيل ولا للعضو المطاول الشكل من ان يحدث فيه ورم مستدير او هلالي
واما دلالة الوضع فاما من الموضع الذي المشاركات اعني الموضع واما من المشاركات فكما
يستدل على الم في الاصبع من عصب ين دانه لانه عارض في الزوج السادس من ازواج
العنق وفي النسخ في الزوج السابع وقد سبق منا الكلام فيه وفيها اوردوا من المخالفة بين كلام الشيخ
وما نقل من جالينوس فليراجع اليه الفصل الثاني في علامات الفرق بين الاصابة بالذات
والمشاركة او الفرق بين العارض في الاصابة بيانه ان الامراض الخاصة والمشاركة والمرض
الشركي مرض تأدى في عضو من آخر تأديا بالنوع او بالجنس يعني ان في الاول كما كانت الامراض
متنوعة بدء ان الاول وابتداء في عضو وقد يرى من بالمشاركة كما في الحالات الدماغ والمعدة
في امراضهما فواجب ان يجد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان ينظر
الى بعد ما ظن ان بينهما شركة فليتامل في الحدوث والزوال ايهما حدث ابتداء من الاخر
انه الاصلي والاخر مشارك دية مدة ايهما يتوسع فناء الثاني انا نحدس ان الاصلي والاخر
مشارك والعارض يتبعه ومعه صاحبه والباقي بعد زوال صاحبه الاصلي ويعني قوله مع
فناء الثاني مع اخذه في الفناء فان الزوال والفناء قد يكون بالكلية والاسر وقد يكون
بالبعض وكذلك البقاء فلا اشكال لكن قد يشتد المرض الشركي بحيث لا يزول مع زوال
الاصلي وحينئذ لا يسمى شركيا وبالجملة فان المشاركة يحدس من امر وهو ان الذي يعرض ابتداء
وانه ليسكن مع سكون الاول لكنه قد يوجد من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاقليم

غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها ثم ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها
نال لها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض الا الشركي والعرض ودر بانظر في
الا بالعارض وحده ويخفى عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب
عالما بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالآفات الواقعة بعضو ما
كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه بانه اصلي الا بعد تأمله لما يمكن
ان يكون هو منه تبعا له فيسال المريض عن علامات الامراض التي يكون في الاعضاء المشاركة
للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا مولمة الا ظاهرا ولا مثيرة عرضا فربما منها لكنها تأديها
امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصلي البعيد بل انها عقدة
ذلك يعرفه الطبيب واكثر ما يهتدى ان تأمله لمضار الافعال فاذا وجدها سابقة حكم بان المرض
مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متأخرة من امراض
اعضاء اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل
ولكن لنضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والى رضه بوجه عام والذي يخفى منها عضو عضو
عضو فتجدك في بابه واما علامات امراض التركيب فالذي منها ظاهر فان الحس يدركه وما كان من
باطن فان ما كان الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال يدرجه في القول الكلي

الاتصال

وكذلك ما يخفى من الامتلاء والسدة والورم وتفرق عضو اعضاء فلا دل الجميع ذلك الى جزء
الى الافراد بالجزئية الفصل الثالث في علامات الامزجة اجناس الدلايل التي منها يتعرف
احوال الامزجة عشرة تلك الدلايل كثيرة منضبطة في عشرة اجناس ووجه الضبط توسي
ليسهل استخراجها وانها الماخوذ من الملمس فرجح لظهوره ووجه التوقف منه ان يتامل انه هل هو
مساو لملمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال
وليعلم ان الطبيب المتامل فيه قد يكون معتدل المزاج او قريبا منه فان المعتدل الطبي يتنوع جمعهم
وما قرب منه فكثير يسهل عليه معرفته وقد لا يكون فيجتذب هو بكثرة ممارسته ملمس الاصحاء

او بما من وجوه بسائر العلامات معه لان ملامس من برد او سوء مزاج من جهة الملمس فيعلم من انفعال
هذا اللامس الصحيح وعدم انفعاله مثلا حال مزاجه وهذا توجيه لسنوح الاقسام والتخصيص بالبلدان
والاهوية لكونهما عمدة في ذلك او ذكرهما على التمثيل وقيدهما بالمعتدلين لعسر الضبط في غير
المعتدل من البلدان والاهوية وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن وانفعال
اللامس بان برد مزاج ملمسه او سخن فان الحر والبرد فاعلان او استلانه اي عده لينا او
ظنه لينا قياسا الى الملمس بان سخن من انفعاله عنه بان يعبر مزاجه الى اللين استلانه فوق
الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او
غير ذلك مما يزيد لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج والاستلانة اذا كان فوق ما تقتضيه
طبيعة السن كالصبي مثلا او طبيعة الجنس كالانوثة مع فقدان موجب اخر ليس الملمس يصح
الحكم به على رطوبة المزاج وقد يمكن ان يتوقف من حال اظفار اليدين وفي بعض النسخ البدن
واستصوبه بعض لشمول الرجلين ايضا ولم يجئ لا تعويل على الاستدلال من حال اظفار
الرجلين او يختلف رعاية ان الناس لا يلطف اظفار ارجلهم كما لا يخفى فيعرض لها حالات في طبيعة
ويستر بها تلك الحالات فيظن طبيعية فيعرض غلط كثير على انه كتب الشيخ على حاشية اظفار
اليدين عن النسخة حتى لا يوقع المتون في الشبهة في بيانها وبيانها حال مزاج البدن ان لم يكن
بسبب غريب وهذا الاستثناء يجري حكمه في اظفار اليدين واما اظفار الرجلين فلكثرة الملاقية
لا ظفار بهما عادة لكثرة لا ينضبط تحت ضابط بيع وقد رجح الاكتفاء بالاستدلال من حال
اظفار اليدين على ان الحكم من اللين والصلابة يتوقف على تقدم صحته ولا يلائم الا في الحرارة
والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان يلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل
بتحليله فيوهم انه لين بالطبع ورطب وان تصلب البارد الملمس اللين فضلا عن المعتدل المفضي
انجاده وتكثيفه فيوهم يابس اي يابس بالطبع مثل الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده وجموده
واما السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان يجتمع الا ان العاجة بكثرة

ان البرد يستتبع اللين مع وجه الخافية المصادفة للطبيب بسبب ان رطوبات البدن لم ينضج حتى
يعتدل قوامها فيصير غذاء للاعضاء بل تبقى تلك الرطوبات بقوامها الخام غير كثير فيوجب اللين
بخلاف ما لو تحللت المائية منها واعتدل قوامها وصارت غذاء للبدن وان في جنس البدن الاكثر
الماخوذ من اللحم والشحم ترك السمين في العنوان مع اخذه في البيان لكثرة المثال كم بينه وبين
الشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان اي
اللحم في البدن يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم المتوطن منها فيدل
دلالة على البرودة بناء على ان فاعلهما برد في جوهر العضو الذي يحصلان فيه ويكون هناك ترهل لم يوجد
الرطوبة الكثيرة بالترهل فان مع ذلك ضيق العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على
الجوع لفقد الدم الذي يحتاج اليه الاعضاء لا التغذي دل على ان هذا المزاج جبلي مستوان
لم يكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة فان
السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرودة ولذلك لقل على الكبد ويكثر على الاحشاء
البعيدة عن القلب والكبد الا ان يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة الامور
الكائنة من العلل الاربع قد يكون بعضها اي بعض تلك العلل فيها اقوى فيقوم مقام الاخر كما مر في
في كتبه في الحكم وكيفية تكون مادة الشحم على القلب انه لما تخلص اليه سورة من اللبن بالخفيفة وبالتحريك
كذلك تخلص من الدم بالحركة والتردد والورد الشرياني لما يستتر وردي الدم من الكبد الى
القلب وبالعكس من هذا التردد تخلص الدسومات من الدم فينعقد على القلب لما عنده من
برودة وصلابة وتلزز وكن قد قيل ان الدسومات تعوق الدم فيطلب الصعود والقلب اي في موضع
فينعقد على القلب من الكبد ويتقي عليه لكون المنعقد اكثر من المتحلل وقول الغاية في الطبع تتلقه
تلك المادة بيان لبيه هذا الامر فان القلب بكثرة الحرارة والحركة يحتاج عليه من التحلل والضعف
يقوي على القيام بواجب افعاله التي بها البقاء الخيرة على البدن فالطبيعة المسخرة لامر باريها
جعلت هذا لما دة حرز الهامن التحلل وهذا الكلام مع تضمنه الفوائد فيه فتح به الامام

على الشيخ وعلى كافة الاطباء وخرجه من قوله والسمين والشحم فان وجودهما على البدن بقدر كثير
بحسب قلة الحرارة وكثرتها ان هذا الكلية الاستثناء الكثرتها الى البرد وبالعكس انما حكمه بانه ان السمين
والشحم اللذين على البدن دون القلب والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب
وان كان كثير اللحم الاحمر مع سمن وشحم فليدل على الرطوبة ويالنسبة الى المعتدل لا بالنسبة
الى ما قاربه في قوله بلا كثرة دل على الافراط في الرطوبة اي مع الحرارة يدل على فرط الرطوبة
افرط الرطوبة الافراط في اللحم دل على ان الافراط في البرودة والرطوبة وذلك لان السمن الذي
هو الرطب من الشحم اذا كان اكثر منه في بدن فلا جرم يكون الرطوبة فيه او فروان مزاج البدن بارد رطب
فيولد بهما بالافراط وقضف الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في
الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس واليبس يعون الاسباب على احداث القضافة
والنبات في جنس العلامات الماخوذ من الشعر انما يؤخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات
وبطوءه وكثرته وقلته ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك واما
الاستدلال من سرعة نباته وبطوءه او عدم نباته فهو ان ابطل النبات او فاقد النبات
اذا لم يكن هناك علامات حادة على البدن عاد بعدم اصلابه دل على ان المزاج رطب جدا او
اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن ليستدل على الحرارة وبرودة
من الابدان اخرى مما ذكرناه فكذا اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا
وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة تدل على الحرارة والغلظ يدل على كثرة الرماد كما في الشبان
ثم في الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية الشعر يتكون من بخار دخاني
يتفتت في المسام المعتدلة في السعة والضيق الملتوية في الوضع السواء او الحرارة المعتدلة
مما يخرج مادته ويطوله على سبيل المدد ولونه من قوة اللون على المزاج وتوفر الدم المسلين المعتدل
المزاج احد عظم في تكونه وفي سرعة نباته فاذا البطء او فقد نباته ولم يوجد علامة فعلا
الدم في المسام فكلا وفي البدن بالقياس الى المعتدل دل على كثرة الرطوبة والوثيقة

المزاج المانع من التحليل واما سرعة نباته فلليبوسة الا انه ليس لها مدخل تام فيه من شدة ما
من رطوبته في بطوءه وضدهما يتبع ضدهما اي قلة الشعر ودقته يتبع البرودة والرطوبة وكثرة الشعر
في الراس لميل البخارات الى العلو ولطافة العظم وفي اللحية لوقوعه في مسلك صعود البخار وحدوث
الخلخلة في العظم هناك وفي الحاجب لسعة المسام التي تحته بالقياس الى ما حوله وفي الاهداب
لسعة المسام وكثرة الفضول تحتها في النقبة التي من الماق الى الماق مع كثرة الحركات الموجبة
للحرارة الجاذبة للابخرة وخاصية مستعدة لتكون الشعر منها ولسلوكها ما هو مند في تنفض الابصر
ومنعها عن التحلل من الاضواء وفي الابط لسعة المسام واندفاع المواد اليه من القلب وصعود البخار
اليه من الاسافل وفي العانة لكثرة الفضول هناك والبخارات الغضول المنوية مزيد تاثير
في انبات الشعر فيها واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة وعلى اليبس وقد يدل
على التواء الثقب والمسام وهذا الا يحتمل تغير المزاج والسبب ان الاولان يتغيران والسبوطة
تدل على اضدادهما وذلك لان الجعودة الشعر الناشئة من الحرارة تزول غالبا اذا طعن الانسان في
السن لضعف الحرارة بخلاف الجعودة التي من جهة التواء الثقب والمسام فانها لا يحتمل التغير
والى الاحتراز تغير المزاج من الحداثة الى الكبر وما يجري مجراه واما من جهة اللون وقد عرفت الوان
الشعر من السواد والبياض والحمرة والصهوبة والشقرة وقد لا يفرق بين الاصهب والاشقر
فالسواد يدل على الحرارة المفرطة والصهوبة على البرد والشقرة والحمرة تدل على الاعتدال
والبياض يدل اما على برودة ورطوبة كما في الشيب واما على يبس شديد كما يعرض للنبات
عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة وخضرة النبات سواده وقوله الى البياض
متعلق بالانسلاخ والمراد بالبياض ههنا الصفرة الضعيفة وفيه نكتة هي ان الخضرة لون
مؤلف من السواد والصفرة فاذا جف النبات مال لونه الى البياض والصفرة فاستند
السواد الذي كان في الخضرة الى البياض وبقي الصفرة كما لها وهذا انما يرى في اعقاب
الامراض المجففة وفي الشتاء قد يبيض الشعر من يومه ثم يسقط وينبت مكانه اسود

وما التوى شيخ من نفسه انه عرض له في ايام الشيب حمى ودقة فاسود شعره اشد سواد مما كان قبل
زوال الحمى ابيض على التدريج وسبب الشيب عند ارسطاطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند
جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصائر الى الشعر اذا كان بطيء الحركة بطيء نفوذه
في المسام قال في الفصل السادس من الفن الرابع من طبيعيات الشفاء هو التكرج الذي يلزم
العفونة الا ان التكرج يتبرى من حرارة عفنية في الشيء بعيد تحرك فيه ولا يبلغ الى ان ينفصل عنه
بالتمام بين سبب البرد على وجه الشيء فظاهر فيه ابيض جرمه او ما يغشى جرمه ويكون شبه لون
ابيض من اختلاط الهوائية بتلك الرطوبة كما يرى من الزبد ويبقى على وجهه فان لم يكن اشتداد حرارة
التام لم يكن تكرج وان كانت الحرارة اقوى كانت عفونة وان كانت اشد من ذلك كان
تجفيف واحراق واذا تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض لون
البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج واحد وهو الا المشهور ما اشار اليه ابايقوب ان علة
البياض في الاجسام المشف اختلاف سطوح حادثة فيها كما في الكتاب الثلاث ان البرد
يبيض الرطب ويسود اليابس والحر يسود الرطب ويبيض اليابس وقد كتب المحقق الطوسي رسالة
في شرح هذا الكلام وقال فيها ان البرودة يفعل في الرطب بياضا باجماد اجزائه وتكثيفها
وتخليص فرج فاليته فيما بين تلك الاجزاء بلا هواء فالهواء نور ينعكس من بعض سطوحها الابيض
كما يفعل في الثلج والصقيع والاجسام المشرقية التي قد حللت الحرارة العفنية المنجزة رطوباتها
من العمق الى سطوحها ثم عقدتها البرودة فيحصل عليها تكرج ابيض وقد قال في الشفاء كمبوث
البياض من جهات اخر كما يبيض من بياض البيض المسلوق فانه لم يحدث الطبخ فيه هواء انما
يصير بعد الطبخ اثقل وكما يبيض من الادوية المسحوقة عند اهل الحيل مثل العذراء المتخذ من
المرداسنج وكما يبيض من الجص والنورة بالطبخ فوق ما يبيض منه بالسحق والنصوص لا اعرف ذلك
وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر بينوا ان اراد فلا يتوقع من الزنجي شقرة
ليستدل به على اعتدال مزاجه الزنج ولا في الصقلابي سواد الشعر حتى يستدل على اعتدال

مزاجه

مزاجه الزنج لم يكن الانسان ايضا تاثير في امر الشعر في لونه فان تاثير الانسان فيه ظاهر وذلك لان نعيم
فان شعر الطفل اذق وشعر الشباب اميل الى الجعودة وهكذا فان الشبان كالجنوبيين والصبيان
كالشماليين فان شعر الشبان اميل الى السواد كما هو شان شعور سكنة البلاد الجنوبية الزمن
الى معظم الحارة وذلك لاقتدار حراراتهم على ذلك فان رطوبات جهتهم فيفعل في مادة الشعر فعلها
كما يفعل وهو التسويد في الشعر والصبيان ... في الرطوبة فلا يقدر على ذلك فيبقى شعورهم
ناحية الشمال غير كاملة السواد بل مائلة الى الشقرة والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي
يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو
جنس الدلايل الماخوذ من لون البدن فان البياض يدل على عدم الدم وهذا كلام يورث
الاوايد ولما لم يكن البدن عادم الدم لا ظاهرا ولا باطنا فسره بقوله وقلته وتاويله يكون
ظاهر البدن عادم الدم وباطنه قليل الدم لا يجب فان الظاهر الحقيقي عديم الدم في الاكثر كلهم
وما يقاربه قليل الدم في هذا الانسان وفي غيره يكون معتدل الدم او كثير الدم مع برودة فانه
لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر ولا حمر ويدل على كثرة الدم لون البدن ايضا يصح منه
الاستدلال اذا لم يكن من لوازم اهوية البلدان والاقاليم والاعضاء الا صبية كلها ابيض اللون
ويصبغ لون البشرة من الاخلاط وابيان من القوى لا يكون مع الحرارة لان الحرارة تنشر
الدم في البدن فحينئذ يكون لون البشرة الى الحمرة الضعيفة التي قد تعبر عنها بالصفرة وعلى الحرارة
اي على الحرارة الدموية والصفرة والشقرة يدلان في الاغلب على الحرارة الكثيرة اي فوق
التي للدم المعتدل لكن الصفرة ادل على المرار اي على اصناف الصفراء والشقرة في الاكثر
على الدم الخالص ابين الطبيعي القليل الصبغ في نفسه بل يتغير شيئا لون الدم الطبيعي الا الحمرة
الى صفرة الدم المراري اي على الدم المخالط للصفراء ولعل واحدا من الدم القليل والدم المراري
يحدث شقرة كما ان الحمرة القليلة يجيب الماء الكثير اشقر اللون وكذلك الحمرة المخالطة بالصفرة
هو المسمى بالشقرة ولا اعبا رعيه وليس كلمة او ها هنا للشك والجهل لحقيقة الحال وقد يدل

الصفرة مع عدم الدم اي قلته وان لم يوجد المرار كما يكون في ابدان الناقهين لان الحمرة الضعيفة
تصير اللون والكمدة تدل على شدة البرد فيتقلص الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السوداء
ويتغير لون البدن الى السواد وذلك لان الجمود والتكاثف يقلب السطوح فيحدث لون الى السواد
والادم ويقال له الاسمر ايضا دال على الحرارة لكونه من دم متين نضيج مايل الى الاحتراق ويكون
معه برقة واشراق وبه يفارق الكمودة والباذنجاني ويدل على البرد واليبس لانه لون
يتبع مرض السوداء والجصي يدل على صريح البرد والبلغمية الرصاصي ويدل على البرد والرطوبة
مع سوداوية لانه بياض مع خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم او المزاج الرطوبة
والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد ما هو فيه خالط البلغم فخضرة والعاجي يدل على برد
مع مرار قليل وفي الاكثر فان اللون يتغير بسبب ضعف الكبد الى الصفرة وبياض وضعف الكبد
يقال له المكبود قال في سوء القنية علامته بياض وصفرة في اللون انتهى اما الصفرة فلقلة الدم
واما البياض فلظهور لون الجلد وضعف الكبد يكون في الاكثر مع البرد وبسبب الطحال الى
صفرة وكمودة والطحال اذا عظم قل الدم في البدن فيصفر اللون ويكثر السوداء فيسود وفي
علل البواسير اي اصنافها الى صفرة وخضرة والبواسير اذا كان عن كثرة الدم الفاسد السوداوي
المراري اصفر اللون واخضر واذا كان عن قوة الطبيعة ودفع المواد وتنقية الدم من الفضول
كما في الدامية منها يكون اللون صافيا مشرقا الا اذا افرط سيلان الدم والبرص والسرطان
بقوله وليس هذا بالدائم والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق البدن
البدن فوق اللسان لكونه عاريا من الجلد يحكي لون الغذاء الذي يأتيه من الاوردة ومزاجها
مزاجه والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ فوق العين بالحقيقة لان الدماغ
طبقاتها من طبقات الدماغ ويأتيه غذاؤها منه ورباط من في مرض واحد اختلاف لوني
عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود في مرض واحد مثل اليرقان الحاد
شدة الحرقة من المرار اذا انتشر المرار المحترقة في اليرقان السدي نحو الكبد والبطن

فان

[illegible]

خارجة منها وارتفعت البخارات من رطوبات المعدة الى اللسان وابيض لونه واما الخامس
فهو جنس الدلايل الماخوذ من هيئات الاعضاء والهيئة وان كانت مستعملة بمعنى العرض وقد يكون
انهما في الحقيقة متحدتان وانما يطلق الهيئة باعتبار الحصول والعرض باعتبار العروض الا ان
المراد بهيئة الاعضاء ها هنا خلقتها والخلقة ايضا وان كانت من الاعراض الا انها ليست من
مقولة واحدة لبسيطة بل من الاعراض المركبة فانها هيئة مركبة من الكم والكيف كما حقق في موضعه
فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدرها من غير ضيق وسعة العروق
وظهورها وعظم النبض وقربه من المفاصل لان جميع الافاعيل النشوية والهيئة التركيبية تتم بالحرارة
والبرودة ويتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق
والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف في الحجرة والانف وكون الانف
سستريا واما السادس فهو جنس الدلايل الماخوذ من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان
العضو يسخن سريعا بلا مباشرة اي بلا كثير استعمال فهو حار المزاج اذ الاستحالة الى الجنس
المناسب يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالعكس كذلك
بعينه والحاصل ان من كان مزاجه حارا سواء كان مزاجا عارضا او مزاجا اصليا فانه ان اوفى
او سوء عليه حار او غذاء هو حار مزاجه الا ضعف الصحي ينفعل سريعا بالشدة والحرارة لاستعداده
للتسخن كما يندفع بالذال وسوء غذاء او دواء بارد وابرد من مزاجه الاصلي فانه لا يجب ان يبرد
بهذه السرعة وذلك لان استحالة الكيفية الى الكيفية الاخرى مع ايضا داخلة في جنسها اسهل من
الاستحالة الى الكيفية هي خارجة من جنسها وانما يعلم كون الدواء والغذاء حارا من المزاج بايراد
الاخلاط وفيهما ظهر الانفعال سريعا حرا بالمناسبة بينه وبين مزاجه في الكيفية والمرتبة
فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالعكس فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده
لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قررته يوجب ان يكون الانفعال من الشبيه اولا فالجواب عن هذا
ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في النوع والطبيعة

والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخينان واحدهما اسخن يختلفان فيكون الذي ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن بابوا فينفعل حيث هو بابو بالقياس اليه لاجل هذا الجواب عن الاعتراض
القايلة بان الشبه يجب ان يكون في امرين بعضها النوع والطبيعة اما في النوع فان الاسخن
ليس شبيها بالابرد في النوع بل هما نوعان مختلفان واما انه يجب مع ذلك ان يكونا
متباينين في الطبيعة اي بمقدار الكيفية فان السخينين مع تماثلهما في النوع اذا كان احدهما
اسخن من الاخر فهما مختلفان فان انفعل احدهما من الاخر فلا يلزم منه محذور فلعل ارونا
يسخن المزاج الحار ما يكون اقوى من المزاج وقوله فيكون الذي ليس باسخن اي المزاج المفروض
مثلا فيما نحن فيه بالقياس الى الاسخن منه بابوا فينفعل حيث هو بابو بالقياس اليه لان حيث
انه حار في نفسه ثم انه لا مانع من ان ينفعل الانسان الحار المزاج عند ان يرى ما حار او غذاء
حار بما في نفس الامر بارد ان بالقياس اليه فيكون الانفعال من حيث المخالفة واما حصول ذلك
الانفعال فهو تابع لجنس المزاج المؤثر في نفس الامر فان كان حارا فينفعل حرارة لا حرارة مزاج
الانسان فيشتد حرارة مزاجه وان كان بابوا فينقص من حرارة مزاجه كما قال وينفعل ايضا من
الابرد منه عن البارد اي العضو المؤدي من حار الذي هو الذي ليس باسخن من الدواء الحار مثلا
اجزاء مثلا ينفعل ايضا من الابرد منه وان لم يكن بابوا في نفس كالدواء الحار بجزء واحد
يبرد العضو بجزء واحد لان الدواء المذكور بابو بالنسبة اليه بجزء واحد فينفعل من جهة التي لو
وينفعل عن البابو الابابو في نفس الامر الا ان احدهما اي الدواء المؤدي من الحار بثلثة اجزاء
مثلا يمر بكيفية ويعين اقواهما فيه الحرارة المزاجية والاخر الابرد والبابو ينتقص بكيفية
والذي ترى اهل الهند مثلا يتغذون بالغذية حادة جدا ويرتمون عليها ويحفظ صحتهم بها والصقالبة
مثلا يتغذون بالغذية باردة جدا ويحفظ صحتهم بها ولو استبدل احدهم بها غذاء غيره لالحق
لزال صحته والغذاء والحال على ان حكم تسخين الدواء الحار بثلثة اجزاء للعضو الحار المفروض
وانما حرارته واعانته ليس لكونه بابرد ما لم يكن الحار الوارد حار اضعف مما سيظهر فيكون

الحكم

اسهال السلاطين بكيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهد على ان ههنا شيئا اخر يختص ببعض ما يتشارك
في الكيفية وفي بعض النسخ في الطبيعة اعم من الحار وغيره والبعض المختص به هو الحار المزاج الذي
شديد به فاقتضى فيها مثلا ان الحار المزاج في طبيعته انما يسرع قبوله للتاثير الحارية فالحار
في قوله لما يطلب الحار بعين الدواء الحار من تاثير الضد الذي هو البرد المعاوق الذي يكون عليها
التقدير في المزاج الحار المعروض لما يحوه اي المقصد بالمزاج الحار من زيادة التسخين فاذا التقيا
والطلب المانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين واما اذا
حاول الحار الخارج ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الذي عند انتشار الاشياء متقاوم
حتى ان السموم الحاره لا ابقاء معها ولا اشد منها ولا تفرح جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة
الغريزية التي للطبيعة ترد في ضرر الحار الوارد بنحو كلها الروح الى دفعه وتنحيه بخاره وتحليل واحراق
مادته وتدفع العناصر البابو الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تمانع
وتعاوق الوارد الحار بالمضادة فقط ولا تشارع الوارد البابو والحرارة الغريزية هي التي تحجز
الرطوبات الغريزية عن ان يستولى عليها الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية
تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على العفونة فحركت
الرطوبات على نهج تصريفها واستنفع من التحرك على نهج تعريف الحرارة الغريزية فلم يعفن
واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة ملكت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الالة المتوسطة
بينها وبين الرطوبات فتوافقت وصادفها الحرارة الغريزية غير مشغولة بتعريف فتمكنت منها
واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية التي تقوى كلها
والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا القياس حرارة غريزية ولا القياس برودة غريزية
ولا بسبب البرودة عن كثرة فضول البدن ما يسبب الحرارة واما الساىع فحال النوم في التقصير
فان اعتدالها يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم على رطوبة والبرودة
وزيادة اليقظة تدل على اليبس والحرارة خاصة في الدماغ واما التاسع فهو الجنس الماخوذ من الافعال

الافعال اي الافعال البدنية اعم من النفسانية وغيرها فان الافعال اذا استمرت على المجرى الطبيعي
الطبيعة ههنا بمعنى العادة تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج فان تغيرت عن جهتها اي
عن جهة الطبيعة الى حركات متوسطة دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت افعالها كما
تكون مع سرعتها وتكون بدورها على التقدير فانها تدل على الحرارة مثل سرعة الشبو
وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت وضعفت وتكاسلت او
ابطأت وفي بعض النسخ اختلاف في العواطف المذكورة بل يراد الفاصلة او الواو
الواصلة في الكل او في البعض والامر فيه هين دلت على برودة المزاج على انه قد يكون
ضعفها وتبلدها وفطورها واضعها بسبب المزاج الحار الا انه لا يجوز مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي
مع الضعف ودلالة التبلد وما يتبعه على البرودة اكثر ومالم يكن هناك تغير عن المجرى الطبيعي
اي تشويش في الافاعيل واما اذا كان معها تشويش في الفعل فيدل على الحرارة فان التشويش
اذا لم يكن من الامور العارضة كاخراج مادة على القوة مثلا كما صرح بنفي اورام الدماغ
فيدل على حرارة المزاج ولا يصير الحرارة بالافعال الطبيعية الاضرار بالتشويش وهو ما تقرر عندهم
وذلك لانها اذا بلغت افراطها الى تحليل الارواح والقوى فلا يستمر الافعال على المجرى الطبيعي
بل لا يخلو الفعل مع ذلك المذكور من الضعف والتبلد والفتور عن تغير خاص بان يكون تارة
جيدة وتارة سوفه وهو التشويش ولا يخلو من ضعف اي ضعف القوى والبدن للمكان
التحليل وللتشويش حرص عريض ولما كان هذا القول ظاهره ينافي ما يقال ان الحرارة
الة للطبيعة في افعالها على الاطلاق ويناقض ما يظهر من بطلان بعض الافعال او نقصانه
بسبب الحرارة وازدياده بضدها التي هي البرودة فقصد بحل الخلاف ولا بقوله وقد تعرضت
الحرارة ايضا كثيرا من الافعال الطبيعية وينقص شدة النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك
قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد شدة القوة ثم اوضح الكلام بقوله الا انها اي تلك الافعال
والاحوال التي تجد سواد النقص لا يكون في جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بان المراد بالافعال

البلغم

الطبيعية هي التي يكون غاية للطبيعة الا انه بهي شرطا وسبب فان النوم ليس يحتاج اليه في جوهره
والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخلل من الروح عن الشواغل لما عرض لهم من التعب والكدح اليه
من الاكتساب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالامرين اي النوم ليس يطلب طبيعيا بالمعنى المراد بل
يحتاج اليه بسبب خارج عن الغاية المقصودة وهو امران احدهما تخلي الروح وفراغه عن شغل الامر
واستعمال الحواس في مدركاتها وذلك ليس بطبيعي بل مناف له وثانيهما اكتسابه على هضم الغذاء
وهو عاجز عن الوفاء بالامرين على ما يفي اي استعمال الحواس وهضم الغذاء فاذن النوم انما يحتاج
اليه من جهة عجز ما اي فيفضل الى النوم لعجز الروح عن القيام بافعاله وفي بعض النسخ عجزا وهو
اي العجز او ما يحتاج اليه من جهة خروج اي خارج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك خروجا طبيعيا
من حيث هو ضروري فان الطبيعي يقال على الضروري بالاشتراك الاسم اي واما ان كان قد اطلق
الطبيعة في بعض المواضع مرادا فالضروري فهذا اطلاق اخر والطبيعي مشترك اللفظ في المعنيين
ومرادنا بالطبيعي في الافعال الطبيعية هو المعنى الاول لا الثاني في هذا القسم اي هذا الجنس انتج
والدلالة انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال ويتم واما الدلالة على الحر والبرد
واليبس والرطوبة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت
وجهارته وسرعة الكلام والقصالة وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان
قد يقع بهذه اي هذه الافعال القوية لا بسبب عام بل بسبب خاص من عضو اي انها قد تدل على
حرارة مزاج عضو الفعل خاصة لا على الحرارة العامة لمزاج البدن وان رعيت ذلك في الجنس السابع
كنت على صواب والجنس الثامن جنس ما في البدن من الفضول وكيفيته ما يندفع فان الدفع
اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك من النفث والوسخ مثلا حارا
له رائحة قوية وصبغ اي صبغ مفرط وليس ههنا الا الحمرة والصفرة لما له صبغ والمشواة
والانطباخ فلذا فهو حار وما خالفه فهو بارد والجنس العاشر ماخوذ من قوى النفس اي القوة المختصة
بذوات الانفس وهي اي القوة مبدأ التغذي حيث هو اخر اي كون تارة نحو الفعل وتارة

سو الانفعال بحاقائه فی افعالها وانفعالاتها اشد ان الحرد القوی الحاد سهلة الغضب والضجرة
الخلق من الغم والفطنة وهو سرعة الفهم والفهم والاقدام وهو الشجاعة والوقاحة وهی قلة
الحیاء وقلة المبالات بالمحمدة والمذمة ودلالتها علی الحرارة ظاهرة وحسن الظن لکون
النفس قویة لیستنکف عن الافعال الخسیسة ولا یظن ذلک بغیره وحسن الرجاء ای الکرم وقلة
المبالاة بالبذل لقوة النفس والقساوة لان فرط الرحمة یکون لضعف النفس ای الخوف
والقساوة لظهورها والنشاط لان نشاط الروح فی الالات رجولیة الاخلاق ای
کونها اخلاق الرجال من الشهامة وسخاء الامر وحسن العهد والوفاء بالعهود وکتمان الاسرار
وغیرها وقلة الکسل وقلة الانفعال من کل شیء یدل علی الحرارة واضدادها علی البرودة
وثبات الحرد والرضا والتخیل والمحفوظ وغیر ذلک ای اراد بالتخیل ما حفظ من صور الجزئیات
وبالمحفوظ ما حفظ من معانیها یدل علی الیبوسة وزوال الانفعالات بسرعة تدل علی
الرطوبة ومن هذا القبیل الاحلام والمنامات فان من غلب علی مزاجه حرارة یری کانه یتعطی
ای یتسخن بنیرانا ای بالنیران وبشمس ومن غلب علی مزاجه برودة فیری کانه فی ثلج وتشمس فی
ماء بارد ویری صاحب کل خلط ما یجانس خلطه وقوله فیما نقال کلمة من بعض تدل علی ضعف القول
وهذا الذی ذکرناه کله او اکثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة فی اصل البنیة ولکن الاکثر
بالنسبة الی المنامات اما الامزجة الغریبة العرضیة فالحار منها یدل علیه اشتعال حرارة
البدن موذ وتاذ بالحمیات واختلف فی قوله بالحمیات وظاهر انه جمع الحمی وسقوط قوة
عند الحرکات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب فی فم المعدة ومرارة فی الفم ونبض
الی الضعف والسرعة الشدیدة والتواتر وتاذ بالتناول من المسخنات وتشف بالمبردات
ونعاره حال فی الصیف واما دلائل المزاج البارد الغیر الطبیعی فقلة الهضم وقلة عطش واسترخاء
مفاصل وکثرة حمیات بلغمیة وتاذ بالنزلات وتناول المبردات وتشف بتناول ما
یسخن وسوء حال فی الشتاء واما دلائل الرطب الغیر الطبیعی فمناسبة لدلائل البرودة

ویکون مع تریل وسیلان لعاب وفی مخاط وانطلاق طبیعة وسوء هضم وتاذ بتناول
ما هو رطب وکثرة نوم وتهبج اجفان واما دلائل الیبس الغیر الطبیعی فتقشف وکدر ونحول ما
وتاذ بتناول ما فیه یبس وسوء حال فی الخریف وتشف بما هو رطب والتذاذ
الماء الحار والدهن اللطیف وشدة قبولها الفصل الرابع فی خاصیة علامات
المعتدل المزاج الاعدل کشخص من اعدل صنف من اعدل نوع فی اعدل احوال ولکن لا
یقاس علیه غیره وقد وجب تاخیر هذا الفصل عن الفصل السابق لکونه کفذلکة وخلاصة له
تقدیره یکون المعتدل اشرف علاماته المجموعة الملتقطة مما قلناه السابقا الی الفصل
الثالث فقط هو اعتدال الملمس فی الحر والبرد والیبوسة والرطوبة واللین والصلابة ویسیر
الرطوبة والیبوسة الراجحتان محسوستین باللمس فلذلک بینهما بالصلابة واللین فانهما
یدلان علیهما وهو المراد ههنا واعتدال اللون فی البیاض والحمرة فان اللون الاصح
للجلد البیاض فاذا کان مشربا بالحمرة دل فی الانسان الصحیح علی مخوضة الدم فی بدنه
وهو اجمع الامزجة واعتدال السحنة فی السمن والقضافة ویدل السمن ای السمن اللحم وقد
ظهر فی الفصل السابق وقد یکون حد قریب الغایة وهو من الراکب علی اللحم المتبریه عنه
بارنا واعتدال الشعر فی الزغب والزعر بالزاء والبائین الموحدتین بعده کثرة الشعر
والزعر بالزاء والمهملتین بعد معدم الشعر والجعودة والسبوطة الی الشقرة ما هو فی سن
الصبی والی السواد ما هو فی سن الشباب والاعتدال فی احوال الشعر مطلقا یدل علی
الاعتدال وما ذکر ذکر للتمثیل وخص بعض لظهوره ویکثر الرطوبة فی الصبی فلا یقدر الحر علی تسوید
شعره ویقدر اذا شب فیسود واعتدال حال النوم والیقظة کما وکیفا وسواتا من الاعضاء
فی حرکاتها وسلاستها ای کون الحرکات سلسة وقوة من التخیل والتفکر والتذکر فقدرة القوة
المتخیلة وغیرها علی افعالها کلما کان اکثر وعلی وجه الکمال کان ادل علی الاعتدال لان افراط
قدرة هذه القوی علی افعالها دلیل الخروج علی الاعتدال ولما کان الاخلاق التی تحتسا

ملکة الشجاعة ولوازمها ادل علی المزاج الکنفوریها مما تحت اضداده ملکتی العفة والحکمة وقار
والتوسط من الاخلاق بین الافراط والتفریط اعنی التوسط فی التهور والجبن والغضب والخوف
والقساوة والرقة والطیش والوقار والتیه وسقوط النفس والابتداء بالتهور والجبن
لکونهما من اصول تلک الرذاید والبواقی کالانواع تحتهما او کالمرکبات منهما کما اشار
الیه فی کتابه فی الاخلاق وتمام فی الافعال کلها وصحة وفی بعض النسخ والصحة ولعلها
صحیح ای صحة البدن فانها اقوی الدلایل علی اعتدال المزاج ولا تکلف فیه وقد ظهر من الاحوال
السافلة بل هو کالاصل فی هذا المقام وجمیع النمو ما تحقق بالنسبة الی کیفیته من الجثة تناسب الاعضاء
بمقادیرها وهیئتها فی کل وقت علی ما یقتضیه طبیعة النوع وسرعته بالنسبة الی الزمان وبهما
من الاید قوة القوی واعتدال الارواح ودموریة المزاج وطول الوقوف کذلک ولید
قوة الطبع والمزاج والحرارة الغریزیة ویکون احلامه لذیذة مونقة من الروائح الطیبة
والاصوات اللذیذة والمجالس البهیج ویکون صاحبه محببا ای یحبه الناس لکونه طلق الوجه
بشاشا معتدل شهوة الطعام والشراب جید الاستمرار فی المعدة والسوق والکبد
والتشبیه فی جمیع البدن معتدل الحال فی انتفاض الفضول منه من المجاری المعتادة وقد التقط
من الاجناس العشرة المذکورة فی الفصل السابق الا السادس لسهولته شامل الفصل
الخامس فی علامات من خرج عن الاعتدال باخراط الامزجة العیجة الی ان یر
عن الاعتدال لها او حرج بعض یعقب الانقسام لا الی نهایة فالمراد بالافراط فی الخروج ما
اسمن فیزید بهو فی غایة المناسبة لها فی هذا الفصل هو الذی لا یتشابه مزاج اعضائه بالاداء
بالتشابه تناسبا علی مقتضی طبیعة النوع وبدنه وقوله بل ربما تغایرت اعضاؤه الرئیسة
الخروج عن الاعتدال للترقیة فان الاعضاء الرئیسة اذا عرض لها الخروج عن الاعتدال
والتغایر والتفاوت کان الخسیس فخرج عضو منها الامزاج والاخر الی ضده کمن قلبه مفرط
البرودة وما غه مفرط الحرارة لا تناسب الاعضاء ویکون البنیة غیر متناسبة الاجزاء

فالفاء فی قوله فاذا کانت للتفریع جثته غیر متناسبة کان یوبا حق فی فهمه وعقله ای جنوا البطن
البطن القصیر الاصابع کان البطن العظیم یحوی فضولا کثیره ولا یهضم کبدین قصر اصابعه لضعف
وصغر قدرا ایمنه به فیکثر البخارات الردیة فیضعف الفهم والعقل المستدیر الوجه العظیم
الهامة والهامة تخفیف المیم بمعنی الراس وهو المراد ههنا وان کان قد جاء بمعنی الجثة ایضا
واستدارة الوجه والهامة لضعف الحرارة والطبیعة من التشکیلات المناسبة بل لا یقدر الا
علی شکل هو اهون الاشکال وعظم الهامة یوجب منها الاجتماع الاکثر فیها والصغیر الهامة
الجبهة والوجه والعنق والرجلین صنو الهامة یدل علی ضیق محل الارواح والقوی التی بها
الفهم والعقل وکثرة لحم الجبهة فی الاعضاء المذکوره لغلظ المواد وکثافتها وقوله وکان وجهه
نصف دایرة بیان لاستدارة الوجه فان کان فلکه کرویین فهو مختلف جدا وارادتها لفلک
واخفر واستدارة الوجه لا یوجب کرویة وکذلک ان کان مستدیر الراس والجبهة لکن وجهه شدید
الطول ورقبته شدید الغلظ وفی عینیه بلادة حرکة فهو ایضا من البدان لکن من الخیر وما
ذکر بعد قوله وکذلک شاید الرواب الفصل السادس فی العلامات الدالة علی
الامتلاء الامتلاء علی وجهین امتلاء بحسب الاوعیة وامتلاء بحسب القوة لما فرغ من علامات
سوء المزاج شرع فی علامات سوء الترکیب مکتفیا ببعضها کالامتلاء فانه من امراض الاوعیة
وجعله قسمین احدهما ان یزداد مقادیر الرطوبات ویحجمها بالتحلیل او بکثرة المادة بحیث یوذی
من غیر زیادة فی کیفیاتها باشتداد اصلاء وثانیهما ان یزداد کیفیاتها وکمیاتها معا او بکیفیتها
فقط ایذاءا لحرکة او العیان متباینان قال الرازی فی المرشد واذا زادت علی مقدار
یبق الطبیعة بحفظها او الترویح عنها سمی ذلک امتلاء بحسب القوة ولا مساغ للتثلیث فان
زیادة کیفیاتها فقط من غیر زیادة فی الکم اصلا هو بعینه سوء المزاج المادی وجعل من الامتلاء
الذی هو من امراض الترکیب بالبدن والاوعیة ههنا اعم مما یحوی ساکنا او متحرکا واما تملا المعدة
الغذاء فلا یسمی امتلاء کما قال الرازی فی کتابه المرشد فقد یقال الامتلاء علی امتلاء المعدة من الطعام

والشراب وليس هذا هو الامتلاء الذي يقصده الاطباء والامتلاء بحسب الاوعية ان يكون الا
والارواح اي كلاهما او احدهما بعينها اعني الاخلاط وان كانت صالحة في كيفياتها اي الاخلاط
مع وفور مسلوح كيفياتها قد زادت في كمياتها حتى ملاءت وعد دتها وصاحبه يكون
على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع
وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد وسيلان الاخلاط الى المخانق قد يكون بعد الامتلاء
وقد يكون بعد الانصداع والانشقاق بالفصد انما يكون اذا كانت الرطوبات المالية للاوعية
على نسبتها الطبيعية والا فكثيرا ما يضر الفصد فان الدم لو صار مثلا ثلثة امثال ما ينبغي والبلغم
ستة امثال ما ينبغي فاخرج الفصد ثلثي الدم ومن البلغم بقدره او نسبته فبقي البدن من
الدم ثلث ما كان وهو قدر ما ينبغي ومن البلغم ضعف ما ينبغي لا اقل اذا الفصد يخرج المواد على
النسب التي في العروق ويخرج الدم اكثر لكانوا وعلى التقدير يزداد الاذى من البلغم وهكذا
الكلام في غيره من الاخلاط وذكر العلاج بعضه تقريبي في الفصد لاستفراغ الاخلاط لا الارواح
وان لم يحذر منه والمبادرة اليه اولى لانه مع كونه استفراغا يحلل السهل وجوه الرفع واما
الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط بكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها
يعني لا بد من ان يكون الاذى بها دواء فيها كما وكيفا وما ذلك لا بد ان يكون الاذى واقعا بسبب
الازدياد والكيفية اعم من ان يكون الاذى بسبب الازدياد والكم ايضا او في اول ولزم لعدم لرداءة
كيفيتها فقط فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا يطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على
خطر من امراض العفونة ولما فرغ من قسم الامتلاء اما بحسب مجموع الاخلاط او فرادى وارادوا ان يبين
علاماتها ما يكون بحسب مجموع الاخلاط ما في هذا الفصل وما يكون بحسب خلط خلط في فصل الاتي والحكمة
استنباط علامات سائر الطوايف علاماتها الامتلاء بحسب الاوعية مجملة اي مجموع الارواح والاخلاط
على نسبها الطبيعية لا مطلق الامتلاء سواء كان بحسب الاوعية او القوة فان ذكر العلامات
المختلطة والمشتركة لا يجدي طائلا على انه يذكر علاماتها الامتلاء بحسب القوة فكان يجب ان يذكر

الامام

العلامات

العلامات القسم الاول اولا ولمن العلامات المذكورة وهو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات
واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وخثونته
وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل ان يرى انه ليس به حراك او
ليس به استقلال بالنهوض او كانه يحمل ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كان رؤية الطيران
وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل يوجبه في هذا القسم من الامتلاء
والقدر المعتدل اذا كان مع رقة القوام كان اقل مما ينبغي فانه اذا كان هذا القدر مع اعتدال
القوام كان اقل مما ينبغي فانه اذا كان هذا القدر مع اعتدال القوام كان على ما ينبغي وعلاماتها
الامتلاء بحسب القوة اي اذا اخذ بحسب مجموع الارواح والاخلاط اما الكسل والنغص وقلة الشهوة
فهو يشارك فيه الامتلاء الاول لكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة سا ذجا واراد وبا
ما يكون الاذى لغلبة كيفية الاخلاط فقط دون كميتها وان كانت غالبة هي ايضا لم يكن
العروق شديد الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا
الماء كثير الشحن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة
والتصرف فيكون احلامه تريه اموراً تدل على الحرارة والعفونة فانها تريه حكة ولذعا واحراقا
وروايح منتنة وتدل احلامه ايضا على الاخلاط الغالبة من الاخلاط التي سنذكرها وهذا النوع حيل
من الاقاويل المتقنة التي للقوة المتخيلة فانها كما قال في الفصل الثامن من المقالة الرابعة من الفن
السادس من طبيعيات الشفا قد يحكي في المنام امورا قريبة منها من الامور الطبيعية التي تكون
لمزاجية الاخلاط والارواح التي يستنبطها القوة المتصورة والمتخيلة فانها اول ما تحكيها
وتشغل بها ويكون اذا عرض لها صورة من الالم مثلا حرا وبردا ويحكي له ان ذلك العضو موضوع
في نار او ماء بارد وكان يجب عليه ان يبين دلالات الرؤيا على خلط خلط فاحاله الى الفصل
اللاحق فان الاحلام كما تدل على المزاج الساذج الحار تدل على خلط غالب بدلائل الخاصة
به وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام ولا يلم الامتلاء بحسب القوة

القوة يولد مرضا بحسبه ثم يستحكم ولا بد هذا الامتلاء بخلاف القسم الاول فانه يظهر اثار الامتلاء
اولا فيبادر الى التدبير قبل ان يحدث مرض وهذا القسم يعسر الاستدلال عليه قبل حدوث مرض
الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط اعم من ان يكون بحسب الاوعية او القوة اما
الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية لكون علاماتها غلبة الدم بانفراده هي
علاماتها غلبة مجموع الاخلاط بحسب الاوعية وذلك لان الغلبة للدم في الصورتين ولذلك تقدم
بحدوث غلبة تمدد في البدن وفي اصل العينين وذلك لان مقاديم الدماغ اذا امتلات بالدم
ثقلت فتميد اجزاءها الى التسفل فيجذب الجزء الذي ينبت منه العصبتان النوريتان الى الاسفل
ويحس بالتمدد في اصولهما ولان العينين اذا امتلاتا ثقلتا واحس التمدد في اصولهما لانهما
كالمعلقتين بهما وقالوا ان الروح الباصر المصبوب في العصبتين يترطب فيتمدد فيتوجع على
العصبتين جميعها الروح خاصة اذا حاول الانسان ان يحرك اعضائه بخصوصه صار
التمدد حادا كان وجد هذا العضو كذلك والحرك والصدغين لان المواد كلما كانت في الاعالي
كان الاحساس بالتمدد اكثر وارديها الراس الدماغ او المجموع فيشمل الصدغين ويوجد التمدد فيهما
الكثر لكثرة العروق وتمطي وتثاوب لاحتباس الفضول في العضد وغشيان النعاس
غشيان النعاس غلبته ونشا يغشيكم النعاس ونعاسا يغشى ووجه ظاهر وفي بعض النسخ
غشيان بالشين ونعاس وفي نسخة القرشي غشيان وتمطي وتثاوب ونعاس ووجه استغناء
الطبيعة عن الغذاء واشكال بهما لا ذاب اللازم وفي بعض النسخ كاذب وبلد في الحواس
وبلادة في الفكر كلاهما لغلظ الروح برطوبة الدم واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم
غير معهودة اي غير معتادة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور
ويومض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة سيلان الدم
من تلك المواضع لغلبة الصادع وقبول المتصدع للصدع ودقة فيلم المزاج فان المزاج الحار
يولد الدم اكثر وكذلك الاطعمة والاشربة الغذية الحلوة الحارة الرطبة كما قال والتدبير

يدل على

والتدبير السالف والبلد والسن فان البلدان الصحيحة الاهوية وهو سن الشباب يتولد فيها الدم
اكثر من سائر البلدان والاسنان والعادة اي تكرر الامتلاء الدموي والعادة بالبرد والوجع
وما اشبهها من الامور المكثرة لتولد الدم وبعد العهد بالفصد وهذا يدل على غلبة الدم اذا
كان مع الاعتبار والاحلام التي يرى فيها الاشياء الحمر اما في النوم وشدة سيلان الدم
الكثير عنه وشدة اسخانه في الدم والانغماس بالشين المثلثة والياء المعجمة والنون بقال انغمس على
صيغة المجهول اي اصابه الجرح وفي نسخ الشروح التي انه الانغماس وفي بعضها اسخانه
خوضه وما اشبهها مثل ورود الاخبار السارة وتتابع وصول النعم والظفر بما يريده واما
علامات غلبة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودة وكثرة الريق
ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا في الشيخوخة اي اذا غلب البلغم قل العطش
وخصوصا في الشيخوخة فانه يقل العطش فيها جدا لبرد المزاج الا ان يكون البلغم مالحا فحينئذ
لا يتعين قلة العطش في غير الشيخ ولا اقل قلة العطش في الشيخ قال الامام اي العطش خصوصا
في الشيخ وذلك لغلبة البلغم المالح والبورقي عليه مزاجه وضعف الهضم والحشا اي بحمض
وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء العصب والبلادة ونبض لين الى البطؤ
والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي
يرى فيها المياه والانهار والثلوج والامطار والرعد واما علاماتها غلبة الصفراء فصفرة
اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد
وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي والاخضر
والاختلاف اللذاع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة
والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي يرى فيها النيران والرايات الصفر ومن الاشياء
التي لا صفرة لها مصفرة ورؤية التهاب وحرارة كحمام او شمس وما اشبه واما علامات غلبة السوداء
فقحل البدن ولكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة

علامات

والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ ولون اسود اذب وقت ما يتولد السوداء في
الابدان البيض الزعر وكثرة ورود شئ البهق الاسود والقروح الرديئة وعلل الطحال والسن
والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهائلة من
الظلم والهوات والاشياء السوء والمخاوف ويعلم ليته لم يوجد لسوء فيها ترى ونذكره الفصل
الثامن في علامات الدالة على السدد انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلائل عليها
واحس تمدد ولم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة لاسيما المذكور
يدل على ان السدد ان لم يعقه على الدلالة امر اخر واما الثقب فيحدث في السدد اذا كانت السدد
في مجاري لابد من ان يجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما يعبر من الغذاء
الى الكبد اذا عاقته السدد عن النفوذ اجتمع شئ كثير واحس فاحدث ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم
ويتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واذا ذات وجب ذا السدد والورم فثقل الورم
اقل لتوزيع ثقل المادة في الورم على اجزاء العضو بخلاف السدد فان مادتها مجتمعة في موضع
واحد ملازمة له ولهذا في الوجع اشبه كثيرة واما ان كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل
واحس بالاحتباس لنفوذ الدم بالتمدد واكثر من به سدد في العروق فان لونه اصفر لان
الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن واكثر من علامات امراض التركيب بعلامات امراض الاورام
والمجاري لو منوع والابلها من بينها العلامات الامتلاء والسدد لذلك الفصل التاسع في
علامات الدالة على الرياح لو بسيطة والابلها امراض التركيب والامراض المركبة لما سببها
لها واما يجها لها الرياح فقد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك
تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها
من الاصوات ويستدل عليها باللمس واما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على الرياح
لاسيما اذا كانت مع خفة فان كان من ذلك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما
يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددي فلا تبين

دفرا

ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يبرء العظام كسرا او يرضها رضا والا يكون له وجع
الا ان الى الحس الكسر بما يليه وذلك بان يجد الانسان عظامه كانها تكسر الا انه ليس فيها الفقدان لها
الحس منه بما يليها من الغشاء الممتد عليها واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضاء
فمثل الاستدلال من الاختلاجات من رياح تكون وتتحرك الى الانفلات والتمدد والانفلات
كالتمدد سد الى الخروج الا انه يكون دفعة للضغط كما ان التمدد يكون تدريجيا لطف الرياح
واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات النفسها كالقراقر ونحوها وما
يحس في الطحال اذا كان وجه من الريح فيغمز باليد الطحال اذ اغمز باليد ظهر فيه صوت النفخة واما ان
يكون الصوت ليعتمد على ابناء المجهول فيها بالقرع الى تحصيل الصوت في الرياح كما يميز بين الاستسقاء
الزقي والطبلي بالضرب اي كما يضرب باليد على بطن المستسقى فان كان طبليا حدث صوت مثل صوت
الطبل او زقيا حدث صوت الزق المملوء ماء واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز
بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز في غير رطوبة سيالة مترجرجة او غلظ
لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين الريح يشغل الجوهر بين في هيئة حركة الركود اي
ان اطلق النفخة على الريح فلا باس به والبخار اذا فارقته الحرارة المصعدة ان يبقى فيه حركة آه
ليس ريحا والا ليس نفخة وان كان له حركة وصنيعه في مكانه وهو المراد بحركة الركود والا فحاصل
الحركة الا فيه الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام على ما انها كثيرة
والاعتناء بها اكثر وسوء المزاج والتركيب اظهر فيها من تفرق الاتصال وهو الصحيح بها انه قد يكون
سببا لتفرق الاتصال مثل القروح فلذلك الحس لو سيطها بين الابدان الامراض المؤدية اما
الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة وهو بيان للحس اي البصر ويجوز تعميم الحس فان الطبيب يعلم
العلم بالورم الظاهر ابصارا او لمسا واما الباطنة منها اي الخفية من حس الطبيب فالحارة منها
يدل عليها الحمى اللازمة وهذه الحمى حمية وصدورها لوصول الابخرة الحارة الردية الى القلب او ما
لا انفصال المدة عن سواد الابخرة والثقل ان كان لا احس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع

ان احس ان كان للعضو الذي فيه الورم حس والماهد ان الثقل مع الحمى بلا استلزام الوجع
ان احس يدل على ورم حار في عضو غير حساس وان كان تحت ذلك حساسا ومع الوجع
ان احس يدل على ورم في عضو حساس وما يدل ايضا ويعين في الدلالة الافة الرائحة
في افعال ذلك العضو والعلامة لا يجب ان يكون خاصة حقيقية شاملة للمحالم الا انه يجب ان
يكون لها نحو اختصاص بالمرض والوجب ودخول الافة في فعل العضو يكون في جميع الامر
فليس والاعلى مرض خاص وان كان معينا في الدلالة بان يدل على العضو ليس الصحيح فلفظ
او في قوله او يعين بمعنى بل وما يذكره الدلالة احساس انتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان
للحس اليه سبيل لم يحدد الانتفاخ المذكور بالسنوات الابيض كما لان الانتفاخ ان كان دالا
كان على مرض في تلك الناحية لا على انه ورم حار فيها واما الورم البارد فليس يتبعه لا محالة وجع
الورم البارد او لبرده لا يستتبع الوجع فانه مخدر للحس ولعل الاشارة الى علامته الخاصة الخاصة
يشهد احوج الى كلام ممدود والاشارة بالنسبة الى الحار فان في الرجع يتم الدلالة
عليه واولى فيجب التمسك بعلامات اخرى وذلك يوجب التطويل لان علامات الاورام الباردة مع
اختلاف انواعها مختلفة باختلاف الاعضاء والاولى ان يؤخر الكلام فيه الى الاقاويل
الجزئية في عضو عضو والذي يقال ها هنا انه اذا احس بصيغة المجهول في اللمس بالعضو الورم
او حركه او حامله او تعلقه ثقل للبرد ولم يحس بوجع وكان سوء الاعضاء البلغم فليكن
انه بلغم وان كان سوء علامات غلبة السوداء فهو سوداوي خصوصا اذا لمس وكان سوء صلابة
والصلابة من افضل الدلائل عليها واذا كانت الاورام الحارة في الاعصاب كان
الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد والاختلاط واحدثت
في القبض والبسط افة الاعضاء الوارمة ان كانت بائنة بالحس والحركة معا لا النفوذ فيستتبع
العلامات المذكورة كلها او بالحس فشدة الرجع والبواقي تشترك على الاختلاف بالشدة
والضعف في جميع اورام الاحشاء يحدث قيء وكولانه المراق الاحشاء ينظم عليها نتنها

تستلزم

تستلزم توجه الطبيعة نحوها والتي لعرفاتها الروح والدم فينجذب الى الابهام الى موضع كان وراء
البطن اقرب المواضع اليها فيجذب الرطوبات منها الى ذلك فيحدث النحول فيهما يسيرا والرطوبات
فيهما قليلة والحرارات هناك كثيرة ولكونها قريبة من الكبد ووصول المدد الى الابهام اقرب
الطرف ليس لها عروق كبار يكون كالمخاوف للغذاء لها فينعذر ورم الاحشاء خصوصا الورم
الحار خصوصا في الكبد مثلا ينظر فيها رقة ونحول واذا جمعت اورام الاحشاء اجمع الورم احالته المادة
الى المدة وانفتحت في طريق الخراج اشتد الوجع جدا فان الخراج هو الرسيلة الى رة الى الجمعت
المدة والجمع يكون بانصراف الطبيعة نحو الفضول لاعدادها نحو الرفع بالاحالة وتقدير القوام
والنضج ويلزم توجهها شدة الوجع للانضغاط والتمدد والحمى للوجع فان الوجع كما فات في توهج
يسخن الارواح فيحدث الحمى وخشن اللسان خشونة شديدة لكثرة التحليل واشتد السهر
للوجع والتحلل وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما الصلابة لهن ذلك لاجتماع المواد التي يجمعها
لتوجه الطبيعة مع مادة المرض والتركز من المركز وهو التورز وذلك لتمكن المادة من جوهر العضو وربما
اظهر في البدن نحافة عاجلة لكثرة التحليل من الحرارة وعدم الغذاء لانصراف الطبيعة لاجله اوفر
وفي العينين غورا ضعافا لذلك والمغافصة المبالغة فاذا تقيح الجمع اي اجمع سكنت سورة
الحمى والوجع العرض بان وجب بدل الوجع شئ كالحكة وكان في قوله وان كان تامة حمرة وصلابة
ازال وجرت اليون الاحمر والقوام الصلب خفت الحمرة ولان المنفرد بعد تقيح الورم تحصيل الخفة
والعيس لانصراف الطبيعة عنه ولتوزيع الدم والروح وانتشارهما وسكنت الاعراض المؤلمة
كلها وبلغ الثقل غايته اي انتهى ولم يزد لانصراف المواد فاذا انفجر عرض وان انفجر يتبع المدة
وان انفجر ما له يهلك الانسان منها ان يسكن نفخ الاشراز وهو على ما في الكتاب الرابع
يكون اما عن ردئ شرعي على الظواهر واما عن مادة تنزع سنون المضغ بالحاجات العظيمة في الاحشاء
اذا سالت منها المدة عليها حدث نافض ثم اذا برئت يتبع المادة بتسخن الروح العفونة
المدة بخلاف الحمى لشدة الوجع فانه لا يتقدم نافض بهذا السبب واستوحش النبض بالاستواء

وفي بعض النسخ بالاستنقاع فعلى الاول لان النبض الخالي لا يرى في الاكثر بالشهوق
فيستوحش بحسه وعلى الثاني لان الترطيب من المواد السائلة يعيده الرخاوة المفيدة للاستغراق
ويؤيده ما قال في بعض الاورام واما الخراج اذا مجع فانه يعرف النبض من المنشار به الى
الموجية لترطيب والتليين الذي يتبعه انتهى ولا يخفى جوابانه في الانفجار واختلف للضعف واخذ
في طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوطا لان لكل انفجار
يستلزم استواء من الروح وذلك يستعقب بالانفجار واما بعد ذلك فكما قال في بعض الاورام
قوي النبض بما دفع عن القوة من الثقل وكثيرا ما يسخن له الاطراف بما يرتفع من الطبيعة للاعضاء الرئيسية
من تولد الحرارة العفونية نحو اليها واما المادة فتندفع بحسب جهتها التي تندفع من الطرق نحو
اليه اما من طريق النفث او في طريق البول او في طريق البراز الا ان اكثر انه فاتح خراج
اعالي المعدة وسقوط الكبد وبعض من بعض ذات الجنب يكون من طريق النفث ومحدب الكبد
وبعض ذات الجنب واشالهما من طريق البول واسافل المعدة والامعاء من البراز والعلامة
الجيدة بعد الانفجار وما يتبعه من النقي تمام سكون الحمى وانقراضها وخفتها لانه فاتح الموت
ابها وسهولة النفس وانتعاش القوة وسرعة انه فاتح المادة في جهتها وربما تنقلت
المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون ردياً والجيد
ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين
وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو اخس الى ما هو اشرف منه واقدم مرا
على ما هو يوم منه شدا ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب واما ذات الرية فالنظر الطبقات
البواطية نقلا عن جالينوس ان المدة في ذات الجنب ابن للمدد في ذات الرية اذا ظهرت في البول
فذلك علامة البرء والنجاح فانه يدل على ان المادة من الرية اخذت تجويف القلب فرجع في الرئة
الغذاء الى الوريد الشرياني ثم الاجوف ثم الى الكلى فيندفع بالبول وحكى ان طبيبا شاهد شاهنشاه وكان
سنحا هو ما صنف الوراء الكتب جالينوس شك اليه بانه يبول مدة مع نفث المدة من

العصر

من الصدر خوفا من مرور المدة على اعضاء شريفة فقلت له هذا من علامات النجاح والمحت له
سببا انه فاتح هذه المدة فزاد خوفه من مرورها على القلب وانه كان ذلك لقلة تدربه في الطب
فعالجته فبرئ ولانتقال الاورام الباطنة ميلا عن الخراجات الباطنة الى التحت والى فوق
علامات لانها اذا مالت في انتقالها الى التحت ظهرت في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت
في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب
يبتدئ من تحت الى فوق وثقل من ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمابين
الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان
فيه رجاء خلاص والرعاف فيه شديد جدا ويدل جيد وفي جميع اورام الاحشاء ولتنظر في استقصاء
هذا القول من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة
الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال تفرق الاتصال ان عرض في
الاعضاء الظاهرة ادرك عليه الحس لم يستند الوقوف اليه لانه في الحقيقة انه للوقوف
وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الناخس وان حس والاكال والاسباب ان لم
يكن معه حمى والتخصيص لان الوجع مع الحمى ليس دلالته على التفرق ادلى من الورم بل ادل
حينئذ على الورم فان الحمى علامات الورم في الباطن وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كثيف الدم
والقيح الى فضاء او خروج مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب
الاورام فربما يكون والاعلى انها عن نضج وربما لم يكن فان كان عن نضج سكن الحمى تحقق
الانفجار والاستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد
يستدل على تفرق الاتصال بالخلاع الاضلاع عن مواضعها الانفجار والخلاع العضو وان كان
قد يكون بنفسه تفرقا الا انه يدل عليه اذا كان حصوله في المكان الذي هو موقوف على تفرق
عضو اخر محيط به كما اذا انخلع عظم من حفاظ الفك الاعلى وبزوال العضو من موضعه وان لم ينخلع
وقوله كالفتق مثال للتفرق فانه تفرق من حجاب البطن فينزل فيه الامعاء الى كيس الانثيين

وان لم يعرض لها الانخلاع بل زوال فقط وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجاري
فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدي اليه الى الانصباب تفرق الاتصال ولم ينفصل من المسلك
الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاءه انه يحتبس برازه ويتبدد القوشى كذلك مثال الانخراق ايضا
هو انخراق اعلى مجرى المثانة او عليها واحتباس البول في فضاء البطن بحيث يحدث في
يوم او يومين استسقاء زقي واذا كان الورم الباطني في عضو لم يمكن الاستدلال بما ذكر
لموانع فلا بد من التثبت بالدلائل الجزئية واليه اشار بقوله وربما خفي تفرق الاتصال ولم
يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى اتفاق وبدل جزئية كما عرض في عضو ذلك
بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه او لا مجال له في زوال عن موضعه
او ليس يتحد مع عضو فيزول بانخلاعه وذلك كما اذا عرض مثلا للطبقة الظاهرة من الكرة او المعدة
تفرق اتصال فيشتد الطرق المذكورة باجمعها على الاستدلال واما اذا امتنع الاستدلال
من طريق والمكن من طريق اخرى من المذكورة فليس الكلام فيه والفظ اوهما يعني الواو وذلك
التوشي واما ان لم يكن تفرق الاتصال يلزم شيء من ذلك كان الاطلاع عسيرا جدا او اعلم
ان اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال الانفعال الاعراض ما كان في الاعضاء
العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما الفزع والتشنج فيلحقهما ذلك ايضا اما الشي
فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي يكون على المفاصل فانها بطوا قبولها للصلوح
لكثرة حركة المفاصل والعضاء التي تكون تحت المفصل العضاء المستعد لانصباب المواد اليه ولان
النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنعقد فيهما ولا نغم في البراز ايضا حصنها بالذكر
لابتناء اكثر الاستدلالات عليها واما سائر ما يستدل به مثل العرق وغيره فيستغنى من بعد كم

في النبض وجمى

الجملة الاولى من التعليم الثالث من الفن الثاني تسعة عشر فصلا الفصل الاول
منها كلام كلي في النبض النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض من شهر
الروح بالنسيم لما ظهر في شرح كلامه ان الروح الحيواني له حركات قوية انبساطية للترويح بالنسيم
وانقباضية للتنقية من الفضول المحترقة وان الحكمة في وثاقة جسم الشرايين ان لا ينشق بقوة
حركات الروح وما ذكر في تشريح القلب ان الطبقة المستبطنة من طبقتي الشرايين صلبة
اذ هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح القوية فالاصل في النبض عنده هو هذه الحركة وليس
على الاطلاق الا اتباع الامر الظاهر فلذا قالوا النبض انبساط القلب والشرايين وانقباضها
والشيخ وان ساعدهم مماشاة معهم الا انه ادى بقوله من اوعية الروح حيث لم يعين وكرر اوعية
الروح اي الشرايين الى هذا المعنى والقلب خارج من المقصود لعدم جريان احكام النبض اذن
فيه لتعذره ويظهر من كلامه امور اخر منها النبض على رايه اذ ليس حركة في الكيف كما هو الظاهر
ولا في الاين اذ هو انبساط وانقباض لا تسخن ولا تبين من المبداء وخلو حركة مركبة في الوضع
والكم وان كانت الحركة الوضعية مما ادعى الشيخ فيها انه اثبته وانه لم يسبقه باثباته احد من الحكماء
الوضع فقد قال في النجاة واما الوضع فان فيه حركة على رأيي خاصة كحركة الجسم المستدير على
نفسه فانه لو توهم المكان المطيف به معدوما لما امتنع كونه متحركا وقال فيه ولان الجسم
المتحرك بالاستدارة على نفسه اذا فرض في مكانه فاما ان يباين بكليته كلية المكان او يلزم
كليته كلية المكان وتباين اجزاؤه اجزاء مكانه لكن لا يتحرك كليته عن المكان لان كليته لا تباين
المكان وما لم يباين مكانه فليس بمتحرك في المكان فاذن كليته يلزم المكان وتباين اجزاؤه
اجزاء مكانه فقد اختلف نسب اجزائه الى اجزاء مكانه وكلما اختلف نسب اجزائه الى اجزاء
مكانه فقد تبدل وضعه فهذا الجسم قد تبدل وضعه بحركته وليس ههنا تبدل حال غير هذا ليس
ههنا تبدل غير الوضع والوضع يعتبد الكم نحو التنقص والتربيع فيقال انتصب وانتكس انتهى ولا يخفى
اذا المنتصب قد يبقى جزؤه ملازما جزء من مكان الكل كما كان قبل الانتصاب وكذلك الكره

المتحركة على نفسها ملازمة لمكانها وان كانت اجزاؤها لم تبق ملازمة لاجزاء مكانها كما كانت قبله
بخلاف ما اذا تحرك بركته او في حركته فحينئذ لا يبقى مكان الكل ولا يبقى جزء من اجزائه ملازما لجزء من
اجزاء مكانه الذي كان ملازما له قبل التحرك ففي هذه الحركة مكانية بخلاف الاولتين فانهما وان كانتا
في الوضع فلذلك في الوقت ملازمة المتحرك للمكان الذي تحرك فيه او ملازمة جزء منه لجزء من مكانه
الجزء الذي كان ملازما له قبل الحركة وعدم هذه الملازمة فان كانت هذه الملازمة كانت الحركة
وضعية والا فمكانية واذ قد تبين هذا فالظاهر ان النبض حينئذ حركة في الوضع اذ الروح
الحيواني يتحرك في الشريان ملازما له وللعدم واما الكم فلانه انبساط وانقباض يجري مجرى
النمو والذبول ومنها انه حركة طبيعية اذ ليست ارادية لانه قال في كتاب الفن الثاني ان حركة
التنفس ارادية يمكن ان يغير مجراها الطبيعي بالارادة واما النبض فانه طبيعي صرف والعجب منه
لما علم من انه انبساط وانقباض للروح في نفسه لا تبع الشريان ودخوله بالعرض المبدأ
وهي دقيقة مبناها على الفرق بين الكيفية والحركة في الكيفية ومن ان حركة النبض حيث لا
يوجد في غير الحيوانات ومن الكيفيات النفسانية بل هي عينها ولا في الاستعدادية ولا في
بالكميات ولا في المحسوسة فاذن هذه الحركة ليست في مقولة الكيف مطلقا ومنها ان
الحركة قوة يسميها الطبيب قوة حيوانية والفيلسوف تارة قوة طبيعية تسخيرية وتارة
قوة نفسانية لما مر في الكتاب ان هذه القوة مع انها قوة مهيئة للجوهرة فيها مبدأ
حركة لجوهر الروح ومبدأ البسط وقبضه للنسيم والتنقية وان هذه القوة على مذهب المعلم
القوى النفسانية بناء على تفنن افاعيلها من حركات البسط والقبض ولشبه القوى الطبيعية
عندهم ايضا بناء على صدور افاعيلها عنها بلا شعور منها لكنها اعلى درجة من القوة التي
يسميها الاطباء قوة طبيعية لتصرفها في الروح وتصرف تلك في الغذاء ولمكان المناسبة
بين الحركات قال مؤلفه اذا التأليف يستعمل في المناسبات والتركيب اعم منه واذ
لا توجد الحركتان المتضادتان معا كونهما من الفعل المادية للنبض فتأليفهما منهما باعتبار

والعلم

والظاهر ان كلا من الانبساط والانقباض ضروري ليس احدهما بتبعية الاخر واما ما تقدم من الانبساط
ذكرا فلان اندفاع الفضول المحترقة من الروح بالانقباض يكون مع الهواء المستنشق
اولا بالانبساط والتدبير يقتضي فعلين احدهما ترويح الروح بادخال النسيم البارد
وتعديل مزاجه وحفظه من الاحتراق والفساد وثانيهما اخراج ما احترق من الروح مع ما صار
للهواء المستنشق بالتردد في الباطن والدماغ وان كان تحرك الانبساط والانقباض
بالمستنشق الهواء المستنشق فحصل صالحا لتدبير الروح الذي فيه الا انه خارج عنه القلب
وبان المراد بالروح هاهنا ما يقال له الروح الحيواني وكذا الصدر وساير الات التنفس
يحتج به وبان المراد بالتدبير ما هو تدبير شيء لا بعد اوله والنظر في النبض اما على في
نبض نبض من نبض جزئيات الصحة ولا في نبض جزئيات الامراض المذكورة في الكتاب
الثالث والرابع من الامراض المختصة وغيرها التي لا وجه لتأخير الكلام فيها اليهما واما
بحسب مرض مرض واقتصر على مرض مرض لكثرة تعلق الفرض بمعرفته من مرض مرض صحة صحة
نتكلم هاهنا في القوانين الكلية من علم النبض تؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية
ومتعلق الورم مثلا ليس من الامراض الجزئية فلا بأس بالكلام في نبض الورم وساير ما يحتاج
اليه النبض من الاحوال الكلية هاهنا واما ما عنون به هذا الفصل من القول الكلي فهو ليس
الا في النبض نفسه واجزائه وعوارضه واجناسه وادلته وانواعها من غير تعرض لشيء مما
يختص بالنبض فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب
من انبساط وانقباض ثم لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة
اتصال الحركة بحركة اخرى بعدها يكون بعد المسافة نهاية وطرفا بالفعل وهذا مما تبين في العلم
الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون كل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة
حركتان وسكونان حركة انبساط وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط
واراد بالنبضة المركبة مجموع ما يوجد مدة يرجع فيها اول الحركة الا مثله ذهب من النبض كما تود

وسكون بينه وبين الانقباض ن

من النوع ولا بأس باشتماله على ازيد مما يشتمل عليه النوع مع ان النوع ايضا يجوز ان يكون مشتملا
على السكون لجريان هذا الدليل فيه ايضا ويكون التعريف بالتأليف من الحركتين لتعلق
بالجامعة والسكون ... في النبضة الواحدة يقع ضرورة ولكن في تلك الاربعة لزمان اما
الحركة فظاهرة واما السكون فلانه يقع فيما بين آن الوصول وآن الرجوع وهو زمان لا محالة
فان الآنات لا تتتالى واما النسبة في القدر بين ازمنة تلك الاربعة فامر لا يؤدي اليه التحصيل وكذا
لم يلتفت اليه وان كثرت فيه الاقاويل واما الاحساس بالسكون ان كان فبالسكون
المحيط اولا وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة والدليل ان اللمس يدرك
ما يقرب اليه والشريان يهرب منه في الانقباض ولا يخفى جواز هرب بلا مباعدة اصلا
في نوع من انواع النبض او في جزء من اجزاء الانقباض من اوله وعند بعضهم ان الانقباض
قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلكثرة مقاومته
واما في البطيء فلطول مدة حركته والاقسام الاربعة المذكورة موجودات والتي تركيبها
مختلفة المراتب الا انها لا يجوز الاجتماع فيها كالعظيم والصلب فان من شرائط تحقق
النبض العظيم طاعة الالة للانبساط التام وليس الا بلينها وقال جالينوس انه لم ازل
احقق من حركة الانقباض مدة وسبب غفلته ما كان يسمع من اساتيذه والى ... المذكور
المنقول عنهم ثم لم ازل اتعاهد الجس والحس بالجس الجيد حتى فطنت لشيء من الانقباض
ثم بعد حين احكمته اي صرت بحيث كنت ادركه ادراكا صالحا ثم انفتح علي ابواب النبض
وهي الابواب الاربعة المذكورة حيث لم يؤثر عنه غيرها وسبب ذلك تفطنه لا يرد ذكره وهو
الانامل تنفر عند قرع العرق لها الخارج الى فوق اتصالها ولعودة الى اتصالها حين الانقباض
وتعرف الاتصال والعودة بعد النفور اليه لمداومتها ما يدرك باللمس كما نقلنا سابقا
من الشفا من تعهد ذلك تعهدا ادرك ادراكا والتعهد المذكور على ما نقل الرازي في
تعيين قلة استعمال الانامل في الحركات لئلا تتصلب وكثرة استعمال الدهن والماء الحار عليها

ترتيب

حتى تلين وليسهل ادراكها النفور عند القرع والعود عن النفور الى الاتصال حين الانقباض
فانه وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس اي فان الانقباض
وان فرض كونه على ما يقول القائلون بكونه محسوسا فهو في اكثر الاحوال غير محسوس لان
المحسوس على ما ذكر ثلثة اقسام اصولها الموجودات الاربعة التي هي انواع الاربعة من الاجناس
العشرة والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة تناوله
وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه وهذه الامور الثلثة
يرجع الامر الاول منها الى الطبيب حيث لا يتكلف في طلب شريان الساعد والثاني الى
الى المريض حيث لا يستحي عن الكشف المعهود للطبيب ولا ينسب الى اساءة الادب عند
كشف شيء منها في ارجل والثالث الى العرق فانه لو وضع بحذاء القلب الذي هو معدن الروح
النابض وقربه منه ادل على احواله وغيره وينبغي ان يكون الجس والواو في قوله واليد
والجس حالية اي حال كون اليد المجسوس على جنب الى جنب اليد واليد التي على الجنب هي المعتمدة
على الخنصر فان اليد المنكبة وهي التي وجهت ساعدها الى فوق تزيد في العرض والاشراف
وتنقص من الطول فان الجسم اللين الممتلي مائيا اذا انتقص قطراه من غير انفصال ازداد
في القطر الاخر واليد المنكبة تنقص بانضمام العروق في طولها وذلك ظاهر فيزداد في العرض
الاخر خصوصا في النهار وذلك النقصان والازدياد فيهم اظهر لعدم احتياج فيهم
باللحم المانع من الزيادة في العرض والاشراف في نسخة الوسطى وينقص الاشراف والطول
وما ذكرنا يظهر وجه ازدياد الاشراف والطول في المستلقية بانبساط العرض على ما ظننا
وهي التي نسبها الى فوق تزيد في الاشراف والطول وتنقص العرض والاقسام الخارجة
عن هذه الثلثة كثيرة مع عظم تأثيرها في هذا التفاوت واختصر على ذكر ما هو اكثر وقوعا
يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض من الغضب والسرور وسائر الاحوال النفسانية
وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث العادات فان تلك الامور

ما يحدث نفاد تاعليه في النبض بالنسبة الى ما يقتضيه المزاج ويجب ان يكون الامتحان في نبض المعتدل بالقياس حتى يقاس به غيره والمعتدل الذي هو علي ما يظهر من كلامه هو المعتدل الحقيقي والشخصي واشترطوا امورا اخر منها ان يجس اليمنى باليمنى واليسرى باليسرى بان يقع الخنصر علي المعصم ليتعادل الادراك فان الانامل من الخنصر متدرجة في ذلك الحس فيقع الخنصر من البنصر علي الموضع الاعرض كالبنصر والسبابة منها علي موضع هو اكثر لحما وان يجس باليمنى اكثر لقوته وكثرة حسه وان كان النبض من الايسر ادل علي الاحوال وان يضع يده الاخرى تحت اليد المجسوسة لئلا يتعب المريض في حمله وان يتاني في نبضة نبضة ويديم الجس حتى لا يختلج وان يكون الطبيب خاليا عما تفرق فكره من ادراك النبض كالعوارض البدنية والنفسانية وان لا يكون انامله خشنة وان يكون مستحضرا لما يوجب تغير النبض من البلدان والاهوية وغيرها وان يمس النبض القوي بقوة والضعيف برفق وان لا يكون المريض مباشرا لعمل بيده ولا متكئا بها وان لا يجس كما يؤمن علي المريض بل بعد اطمينانه والسؤال من الاحوال ولا يوان في الحديث وان يقتصر في اطالة الجس وعدمه علي مقتضى الحال وقدر بعضهم بثلثين نبضة ليدرج لكل نبضة في جنس ويراجع عدة مرة بعد اخرى وبعضهم باثني عشر ثم نقول ان الاخبار التي منها يتعرف حال النبض علي حسب ما احصوه الاطباء وفي بعض النسخ بعضه بالغاء والاولى اولى عشرة عدد وجده الاطباء امورا كثيرة تعرف منها احوال النبض الجزئية ثم ادرجوها تحت اجناس عشرة ليكون ما انضبط مشتملا وادرجوا الكل ما يستنبط ويتعرف منه حال طول النبض الجزئية وعرضه وعمقه تحت جنس مقدار النبض او مقدار الانبساط وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة فان اجناس ادلة النبض الاستواء والاختلاف والاختلاف يكون تارة منتظما وتارة غير منتظم فالمنتظم ومقابله من انواع المختلف الذي هو من انواع جنس الاستواء والاختلاف ولكن لكثرة الالتفات بالمنتظم وغير المنتظم اعتبروها جنسا برأسه وبذلك صارت الاجناس عشرة والاول الاول الواجب ان يجعلها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع

الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الالة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ من حره وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظام الاختلاف او تركه النظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار النبض فيؤخذ من مقادير اقطار الثلث التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة وقوله البسيط صفة قوله تسعة ومركبات واما المركبات فلا وجه للرباعية فصاعدا فبقيت الثنائيات والثلاثيات ولكل واحد منها تسعة وعشرون فيبلغ مجموع البواقي اقسام هذا الجنس ومركباتها ثلثة وستين ولكن البسيط فقط والثنائيات فقط لا يوجدان بل الموجود المحقق هي الثلاثيات لا غير وذلك ظاهر وعليك برعاية هذا الامر في جميع ما ذكر من اقسام النبض فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزاءه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي علي الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحقيقي ومن الطبيعي الخاص بذلك الشخص وذلك المعتدل الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلي هذا القياس فاعلم علي السر الباقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم وان كان من الاقسام الغير المحصلة كما سيظهر وبعضها ليس له اسم فان الزايد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص فيها يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزايد عرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص فيهما يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزايد عرضا وسمكا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الرقيق وبينهما المعتدل وظاهر ان هذه ليست محصلة الوجود فانها ثنائيات واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع فانواعه ثلثة القوي وهو الذي يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي تتم الحركة في مدة قصيرة والبطيء ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للانغماز واضعفه عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه

فاصنافه ثلثة الممتلي وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة مالية يمتد بها الافراغ مفرطا بالتمدد يحوج الاول المعتدل وبان ذا الخالي وقد يراد ان كثرة الفضول لا الكثير بالمد والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من لمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من اخر الانقباض فان كان لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان الواقع بين الانبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو ولما كانت الاجناس السابقة علي ما سيأتي في الكتاب مما يقتضي تفاوتا بزيادة ونقصان فكان المعتدل متوسطا فيها كان بخلاف هذا الجنس وما بعده من جنس الوزن والانتظام فانها لا تقتضي الا ثلثة الاجناس الاجناس القوة وهو المتوسط بين نوعيها الى المعتدل بخلاف هذه الثلثة الاجناس فان الطبيعي وقع طرفا منها فلم يحتج الى توسيط وذلك باعتبار تشابه نبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد من النبض في امور من العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اخر انبساطه اسرع وشدة الحرارة وفي النسخ الحاجة او اضعف للضعف التشابه يعتبر بين الجميع هو ثلثه وما علم ان ذلك الجنس اي الاستواء والاختلاف يجري في نبضات متعددة بان يكون نبضات متشابهة في واحد من الامور الخمسة او اكثر ويجري ايضا في اجزاء نبضة واحدة بان يكون نبضة واحدة بعض اجزائها... ويجري ايضا في جزء واحد من اجزاء النبض حتى ان نبض الواحد يكون اخر انبساطه اسرع الى اخره فلعله ينبغي ان يفهم مراده وما به الاختلاف من الامور الخمسة وما به الاختلاف من الاجناس الخمسة مع سبعة مقابلها الكلي بالعدد لا كل واحد بعدد واحد وان ثبتت القول واعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاجناس المذكورة الثلثة سائر الاقسام

الاخر عن الخمس الا ما نع من بسط القول واعتبار هذا الجنس في الامور الثلثة في سائر الاجناس العشاشة جنس الامتلاء والخلو وجنس ملمس الالة فان اعتبارها ليس بالصعب اعتبار الامور الخمسة المذكورة لكن تدارك ان الاعتبار بصرف الى هذه الى الان انهم جعلوا اكثر الاعتبار بصرفها الى هذه الخمسة للظهور لكن الوزن يسير ادراكه والنبض المستوي علي الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كما تقول مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف ليس مستو فهو اما علي الاطلاق واما فيها ليس فيه مستو والاقسام متكاثرة فان الامور الثلثة سبعة اقسام ست مفردات وثلث ثنائيات وواحد ثلاثية والبسايط ما فيه الاختلاف خمسة وثنائياتها عشرة ورباعياتها خمسة والخماسي واحد فبلغ احد وثلثين فاذا ضرب في السبعة الاول يصير مائتين وسبعة عشر ويجري في كل من الاستواء والاختلاف فيحصل ضعف المبلغ وان اعتبر في جزء جزء باعيانها صار تقريبا اضعافه وان اعتبر في تعاملات الاطراف من الاطراف والاوساط يصير ثلثة اضعاف المبلغ واما ان بسطت واعتبرت الجنسين الاخيرين المذكورين مما يختلف فيه النبض فيتسع دايرة الحساب والبك بافراز ما لا يجامع بعضها بعضا كالعظم للصلب واما الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام فهو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو مطلقا وجهين اما منتظم علي الاطلاق وهو ان يكون للمنكر رتبة خلاف واحد فقط واما منتظم يدور وهو ان يكون لم ماد دورا اختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور اخر مخالف له الا انهما يعودان علي ولائهما كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوي وقد تقدم تفصيله وقيل ان لعلم في النبض طبيعة موسيقارية سوجبه فكما ان صناعة الموسيقى تتم بتاليف النغم علي نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار الايقاع مقدرة للازمنة التي تتخلل بين نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنتها في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله في القوة والضعف وفي المقدار نسبة كالتاليفية وتوسيط هذا الكلام بين جنسي الاستواء والوزن لمناسبته لهما كما سيظهر ولابد من شرح بعض الالفاظ مع

ما عليه في الموسيقي وقد استفيد من كلامه قال في الشفا الموسيقي علم رياضي يبحث فيه عن احوال النغم
من حيث تتالف وتتنافر واحوال الازمنة المتخللة بينها ليعلم كيف يؤلف اللحن وقد دل هو
الموسيقي على انه يشتمل على بحثين احدهما البحث عن احوال النغم انفسها وهذا القسم مختص باسم
علم التاليف والثاني البحث عن احوال الازمنة المتخللة بينها وهذا القسم مختص باسم علم الايقاع
والموسيقار الة واما النغم طبيعية كانت كالحلوق الانسانية او صنوعية كسائر الالات
والنغمة صوت لابث زمانا ثابتة به والبعد مجموع نغمتين مختلفتين بالحدة والثقل والنغمة الحادة
هي التي تحدث من قرب المسافة او من وتر احقر او ادق او اشد تمددا او من ثقب اضيق او
اقرب من المنفاخ وما شاكلها والثقيلة بازائها والمتفقة ما يستلذه الطبع وحينئذ يكون
التفاوت بين ما لم التفاوت اما بالعدد بين اثنين لا اربعة فان التفاوت باثنين او بالقوة
بين ثلثة واربعة فان الواحد يصير بالتضعيف بين الثلاثة والمتنافرة بمقابلتهما مثل الخمسة والسبعة
فان التفاوت وهو اثنان لا يصير بالتضعيف لا خمسة ولا ما بينهما والنسبة انه بمقدار
عند الحذاق ثمانية كثيرة واختاروا منها العددية وهي التي يكون التفاوت في اطراف النسب
ستة وسبعين بين ٣ و ٥ فان التفاوت اثنان ابدا واحد وهو ثلث الثلثة وربع الاربعة لكنها لما
كانت تتوقف النسبة الهندسية العظمى بين الاصغرين والصغرى بين الاكبرين فاخلوا النسبة
تجعل النسبة العظمى بين الاعظمين والصغرى بين الاصغرين وسموها نسبة تاليفية بين النسبة
الثلثة والاربعة والستة فان الاربعة زائدة على الثلثة بثلث الثلثة والستة على الاربعة بنصف
الاربعة ويكون ابدا النسبة فضل الاعظم على الاوسط الى فضل الاوسط على الاصغر كنسبة الطرف
الاعظم الى الاصغر واذا كانت نغمتان احديهما بحسب اختلاف الحدة والثقل ضعف الاخرى
بين ٢ و ٤ كانت نسبتهما نسبة ذي الكل وبين ونصفها بين ٣ و ٢ ذي الخمسة او بين وثلثها بين
٣ و ٤ فنسبة ذي الاربع او بين وربعها فنسبة الزايد ربعا ٤ و ٥ وعلى هذا او ضعفها وضعف ضعفها
اي ثلثة امثالها بين ٢ و ٦ فنسبة الكل والخمسة فان يؤخذ بعد ان يكون نغمتا الاول على نسبة ذي
الكل بين ٢ و ٤ وان في على نسبة ذي الخمسة بين ٢ و ٣ فيضرب الطرفان عن ٣ و ٤ امد بما على الاخر

بخمسة

فيجعل طرفا واحدا والاصغران احدهما في الاخر اثنان في اثنين فيجعل طرفا اخر فيصير النغمتان
واحدة بها ثلثة امثال الاخرى ويسمى نسبتها نسبة الكل والخمسة فليرجع الى شرح المقام والطبيعة
تستعمل في الماهية والحقيقة والهيئة اي توجد في النبض باعتبار الوزن طبيعة موسيقارية والصناعة
يستعمل في الالات وحاصله ان الالات والحلوق بالموسيقي يجعل بامرين والتاليف اشرفهما
لكونه ناظرا فيهما يوجد من لذات موضوع الصناعة اعني في نسب النغم انفسها والايقاع في الازمنة
التي تتخللها فلذا قدم على الايقاع وعكس الترتيب في بيان التشبيه لكون الايقاع يحقيقة موجودا
في النبض فانه ليس الا تقدير الازمنة تتخلل النقرات في الموسيقي وكذلك هو تقدير الازمنة تتخلل
القرعات في النبض من ازمنة الحركات والسكنات المعبر عنها بازمنة السرعة والتواتر
ولذلك قال نسبة ايقاعية واما التاليف فلكونه حقيقة ناظرا في حد النغم وثقلها ولا يوجد في
النبض حدة وثقل بل اقيم مقامهما شدة القوة والضعف فلذلك قال كان التاليف ولم يقل بالتاليف
والكنوز لم يبينها في النبض بخمسين من ادلته لكونها المعدة فيما يجري فيه النسب المذكورة وقوله وقد كان
ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة كذلك الاختلاف قد يكون منتظما
وقد يكون غير منتظم ظاهره تشبيه اجزاء الا انه بالحقيقة تفصيل لما اجمله اولا من وجود الايقاع
والتاليف في النبض ما بينها بنوعيها المتفق وغير المتفق ايضا لوجدان في النبض وقوله ازمنة
الايقاع ناظر الى التفصيد قوله فان نسب ازمنتها الى اخره وبيان لجريان نوعي الايقاع المتفق وغير
المتفق في النبض بان اختلاف ازمنة النبض في السرعة والبطوء التي يقال لها في عرف
الاطباء المنتظم وغير المنتظم نظير بالتعاون لازمنة الايقاع انها متفقة وغير متفقة وقوله والضعف
احوال النبض في القوة والضعف في المقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بين مختلفة
ناظر الى قوله ونسبة احواله في القوة الى اخره وبيان لجريان كل من نوعي التاليف اي المتفق
وغير المتفق في النبض بان احواله في القوة والضعف والمقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير
متفقة ويقال لها في عرف الاطباء مستوية ومختلفة مع قطع النظر عن ان يعتبر هذا المختلف بانواعه

منتظما او غير منتظم وهذا خارج عن اعتبار جنس النظام عن اعتبار النظام على ما في اكثر النسخ مبالغة في
التبعيد وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه
النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو
نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزايد نصفا وهو الزايد الذي يقال له النسبة التي بالخمسة وعلى
النسبة اي واما على النسبة التي بالكل وهو الضعف وعلى النسبة التي بالخمسة وهو الزايد نصفا وعلى
النسبة التي بالاربعة وهو الزايد ثلثا وعلى نسبة الزايدة ربعا ثم لا يحس هذه النسب التي ذكرها
جالينوس اعظمها نسبة ثلثة اضعاف لان نسبة اربعة اضعاف وان عدت متفقة في الموسيقي
الا انه يبعد انتقال نبضة الى اخرى بمثل هذه النسبة واصغرها نسبة الزايد ربعا لان الحس الذي لا
لا يدرك صغار النسب وان اعتبرت في الموسيقي الى الزايد بجزء من اثنين وثلثين واما ان تلك
النسب الى الخمس بلا اية للامر الطبيعي والا فاسر عن سطرد ولا يبعد ان يكون ما يستفيد بهذه النسب الضعف
القوة موافقا للامر الطبيعي وانما استعظم ضبط هذه النسب بالحس استعظام الشيخ بمثابة شانه عن
صرف العمر في تحديد لبشاشة جنب ما من العالات للضعف الحواس من اللمح واستهلة العلماء
درج الايقاع اي طرقه او درجاته ويمكن ان يكون الدرج بمصدر او المراد ادراجها بوسيلة الصناعة
تحت النسب العددية فانه تلك امر الموسيقي وتشبيه النغم بالصناعة ثم كان لم قدرة على
يورث الموسيقي فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الا ان اذا عرف ما يليه النبض امكن ان يعرف
النسب بالحس بالجسم واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقابلة مقادير نسب الازمنة الاربعة
للحركتين والوقوفين المقصود من هذا الجنس معرفة هل النبض مناسب للنبض الذي ينبغي ان يكون
اولا ويحصل بالمقابلة المذكورة ومقدار النسبة ويقال لمقدار النسبة ايضا وهو مقدار يكون
نسبة الواحد الى كثرته بمعنى النسبة التي بينهما مثلا قدر نسبة التضعيف اي النسبة التي لا مضعف
هو اثنان وقدر نسبة الضعف اي النسبة التي لا نصفه هو نصف واحد وهكذا في نسبة الثلثية ونسبة
ثلثة امثال وغيرها واطراف القياس هو زمان الحركة والسكون سواء كان الزمان زمان حركتين

الزمن

وفي بعض النسخ واستسهله صح

زمان الحركتين

والسكونين كما اذا كان الحس قادرا على ادراك حركة الانقباض او زمان حركة الانبساط
والزمان الذي يرجع فيه الى الانبساط الخ في اذا كان الحس قاصرا كما قال وان قصر الحس عن
ضبط ذلك كله فبمقابلة مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذي بين الانبساطين
وهو جنبه زمان واحد فلذا اورد بلفظ المفرد وجمع في ازمنة الانبساط تنبيها وحشا على تكرر
القياس وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون اي فيصح على الاجمال
ان يقال الوزن بمقابلة مقدار زمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين
يدخلون في هذا الباب بمقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم
يدخلون بابا في باب الاطباء قد يطلقون القول في مقايسة الحركتين والسكونين ولا يبالون
بان قياس الحركة الى الحركة مثلا موضوع عندهم في باب الاستواء والانه من جملة ادخالها هو من باب
اخر على ان ذلك الادخال جايز ايضا غير محال كلية فانه اذا لم يكن المقيسة بالاقسام متباينة
جاز ذلك الا انه غير جيد قال جالينوس في النبض الصغير الوزن معناه في النبض المقايسة اما
بين حركة وحركة بمنزلة المقايسة بين الانقباض والانبساط واما بين سكون وسكون
بمنزلة المقايسة بين السكون الخارج والسكون الداخل واما بين حركة وسكون والمقايسة المخصوصة
المذكورة ليست في ساير الاجناس بل في الوزن فقسم من كل جنس من انواعه على ما قال والوزن
هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية المذكورة هاهنا فليتدبر ونقول ان النبض اما ان يكون جيد
الوزن واما ان يكون ردي الوزن وردي الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن
وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي صاحبه كما يكون للصبيان يشد وزن نبض الشبان والشلة
مباين الوزن كما يكون للصبيان يشد وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو
الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض الانسان وخروج النبض عن الوزن كثيرا دليل على تغير حال
عظيم الفصل الثاني في النبض المستوي والمختلف ولما كان معرفة ادراك الامور التي
سنذكرها باقسامها من المجازفة في بسط الكلام فيها من التكلف في تغير اجزاء النبض بواقي

الاصابع ثم قسمها بعدد الاصابع من اسامهم اسند القول الى الاطباء وقال يقولون ان النبض
المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة
اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي مواقع اصابع متباينة وهو احتراز عما يطابق الاصابع واجزاء
بعد اخرى على موضع بعينه او في جزء واحد اي في موقع اصبع واحدة فجملة اقسام المختلف
ثلثة والقسم الاول اعم من ان يكون في جزء واحد او اكثر منه والمختلف في نبضات كثيرة
اي المختلف الذي هو المقسم في قوله شيء المختلف المتدرج الجاري على الاستواء اشعار
بالاقسام الاخر التي لم يتعرض لذكرها لعدم انضباطها كما قال النبض المتدرج الغير الجاري على الاستواء
وهو ان يأخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص ويستمر على ذلك النهج حتى تتوافى غاية
في النقصان او غاية في الزيادة بتدريج متشابه اي بوسيلة انتقالات وحركات متدرجة
فان الموافاة دفعية والتشابه فيها على نسب عددية اظهر لكن المعتبر عندهم هي الحسية
وقوله فينقطع اي ينقطع الانتقال المستمر عند موافاة الغاية وحينئذ تحقق بغض في
الغاية عاية اي غاية النقصان الى العظم الاول وذلك اذا لم ينته الى السقوط بالكلية او
متراجعا اي من غاية النقص الى صورة متراجعا وتفنن في العود والرجوع وهو دفعي بحيث عند مجرد
الانتقالات المتكررة وحينئذ قد يكون تلك الحركات والانتقالات اي رجوعية متشابها
هذا في اكثر النسخ العديدة المعول عليها وفي بعض النسخ متشابها في الحالين جميعا اي
حالتي الرجوع الى العظم الاول والصعود جميعا بلا تفاوت بالمآخذ الاول اي المأخذ الاول في المسلك
يكون التفاوت في كل مرتبة في سلك الصعود بعينه هو التفاوت الذي كان فيها في المسلك
الاول وحينئذ اي في غاية في الزيادة وقد يكون مخالفا لهذا التشابه كما او مخالفا
ان يكون متشابها لكن يجب ان يكون العود الاول في الرجوع من ابتداء المسلك الثاني
وهو محل الانقطاع بهذه الصفة اي في غاية النقصان وهو ابتداء المسلك الاول سواء كان
هذا التوجه بالغا الى هذا المنتهى او لا او مجاوزا عنه بل مخالفا في تلك الحركات اولا وربما يبلغ

لا الغاية

لا الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع في وسط النبضة وقد يقعي
خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسط حركة والنوع ذنب الفار ثلثة منقص اي ساقط
وثابت اي واقف وعائد اي راجع ويجري في اجناس خمس فان كان في جنس واحد فاقسامه
خمسة عشر لانه لا يخلو من الانواع الثلثة او في جنسين فاقسامه تسعون لان التركيب
الثنائي من الخمسة عشرة اوجه ولكل منها تسعة اقسام لان لكل من الاول والثاني لا يخلو من
الانواع الثلثة او في ثلثة اجناس فاقسامه مائتان وسبعون لان التركيب الثلاثي
ايضا عشرة اوجه ولكل وجه سبعة وعشرون لان الاول يحتمل الانواع الثلاثة وعلى التقادير
فالثاني ايضا كذلك وعلى التقادير فالثالث ايضا كذلك وفي اربعة اجناس فاقسامه اربعمائة
وخمسون لان التركيب الرباعي خمسة اوجه ولكل وجه احد وثمانون قسما لان الاول لا يخلو من
الانواع الثلثة وكذا الثاني والثالث وكذا الرابع او في خمسة اجناس فاقسامه مائتان وثلثة
واربعون لان الاول لا يخلو من الاقسام الثلثة وكذا الثاني والثالث وكذا الرابع وكذا الخامس
فمجموع الاقسام الف وثلثة وعشرون وذو الفترة من النبض وهو المختلف الذي حيث
يتوقع فيه حركة يكون سكون والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون
حركة واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة
اجزائها على سبيل منع الخلو اما الاختلاف في وضع الاجزاء فهو اختلاف في نسبة اجزاء العرق
الى الجهات ولان الجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة
فاما في السرعة والابطاء واما في التقدم والتأخر اي في التواتر والتفاوت والتعبير عنهما بها
لان النظر ههنا في الحركة وهما يعتبران في السكون اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد
وقتها واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر وترك ذكر قوام الالة مع جريان الاختلاف
فيه ليكون اختلاف وضع العرق ناظرا اليه فان اختلاف اجزاء العرق في الشهوق والانخفاض
وامثالها انما هو اختلاف قوامها في الصلابة واللين الموجب لاختلاف قبولها لتحريك القوة

المحركة لها وذلك كله اما جار على ترتيب متساو وترتيب مختلف بالتزيد والتنقص ان ادمنا الترتيب المستوى
ان يكون مثلا ما في موقع السبابة زائدا بالتدريج على ما في موقع الوسطى وكذا ما في موقع الوسطى على ما في
في موقع البنصر وكذا البنصر على الخنصر وقس عليه حال المختلف وذلك اما في جزئين او ثلثة او
اربعة اعني مواقع الاصابع وعليك بالتركيب والتأليف لما كان اجزاء النبض اربعة فبالتركيب
احد عشر قسما فان التركيب الثنائي منها ستة اوجه والثلاثي اربعة والرباعي وجه واحد والتعبير
اولا اختلافها في الحركة لظهور ما ثم يجري في سواها فنقول ان الخنصر والبنصر مثلا اذا اختلفا فاما ان
يختلفا في جميع الامور الاربعة التي اعتبرها الشيخ اختلاف الحركة فيها وهو قسم واحد او في ثلثة
منها وهي اربعة اقسام او في اثنين منها وهي ستة اقسام او في واحد منها وهي اربعة اقسام
والمجموع خمسة عشر قسما وفي كل منها اما الخنصر ازيد او البنصر فهذه ثلثون قسما في وجه واحد
وكذا الحال في كل من الوجوه الخمس الباقية فيبلغ عدد اقسام الثنائيات مائة وثمانين واما الثلاثيات
فقسم منها كالخنصر والبنصر والسبابة اما ان كان مختلفا في واحد من الامور الاربعة كالعظم مثلا
فاما ان يكون اعظم من البنصر فالسبابة اما اعظم من كل واحد منها او اصغر او اعظم من البنصر واصغر
من الخنصر ولا مجال للعكس واما ان يكون البنصر اعظم من الخنصر فالسبابة اما اعظم من كل واحد منهما او
اصغر او اعظم من الخنصر واصغر من البنصر ولا مجال للعكس فهذه ستة اقسام وكذا الحال في كل واحد من
الاقسام الثلثة الباقية من ثلاثيات الاصابع فيحصل اربعة وعشرون قسما من الثلاثة المختلف في العظم
وكذا الحال في المختلف في القوة والمختلف في التقدم فجميع اقسام الثلاثة المختلف في امر واحد من الاجناس
الاربعة ستة وتسعون قسما واما ان كان مختلفا في امرين من الاربعة فلكل قسم من الاقسام المذكورة
يحتمل ستة اقسام فان القسم الاول مثلا اعني الذي فرض فيه الخنصر اعظم من البنصر والسبابة اعظم
من كل واحد منهما لا يخلو من ان يكون الخنصر اقوى مثلا من الخنصر فالسبابة اقوى من كل واحد منهما او اضعف
او اقوى من الخنصر واضعف من البنصر ولا عكس او يكون الخنصر اضعف من البنصر والسبابة اضعف
من كل واحد منهما او اقوى او اضعف من البنصر واقوى من الخنصر ولا عكس فيحصل بضرب الستة في

والنبض

والتسعين الفا وخمسمائة وستة وسبعين وذلك اي التركيب من العظم والقوة وجه واحد من الوجوه الستة
من التركيب الثنائي فيحصل بضرب الستة في هذا العدد ويصير المبلغ تسعة الاف واربعمائة وستة
وخمسين واما ان كان مختلفا في ثلثة من الامور الاربعة فلكل قسم من المذكور انفا يحتمل ستة
اقسام فان الصورة الاولى مثلا اعني التي فرض فيه الخنصر اعظم واقوى من البنصر والسبابة
اعظم واقوى من كل واحد منهما لا مانع فيها من ان يكون الخنصر مع ذلك اسرع من البنصر فالسبابة
حينئذ اما اسرع من كل واحد منهما او ابطأ او اسرع من البنصر وابطأ من الخنصر ولا عكس او
يكون الخنصر ابطأ من البنصر فالسبابة حينئذ اما اسرع من كل واحد منهما او ابطأ او اسرع من الخنصر
وابطأ من البنصر ولا عكس فلا جرم يحصل بضرب الستة في تسعة الاف واربعمائة وستة وخمسين
ويصير المبلغ عشرين الفا وسبعمائة وستة وثلثين وذلك في وجه واحد من ثلاثيات الاجناس
اعني التركيب من العظم والقوة والسرعة وكذا الحال لكل قسم من الاقسام الثلثة الباقية من ثلاثيات
الاجناس فيرتقي عدده الى اثنين وثمانين الفا وتسعمائة واربعة واربعين واما اذا كان مختلفا
في جميع الاربعة فلكل قسم من هذا الحاصل يحتمل صورا ستة فان القسم الاول اعني الذي يكون
فيه الخنصر اعظم واقوى واسرع من البنصر والسبابة اعظم واقوى واسرع من كل واحد منهما لا
مانع فيه من ان يكون الخنصر مثلا فيه مع ذلك متقدما على البنصر فالسبابة حينئذ اما متقدمة
على كل واحد منهما او متأخرة او متقدمة على الخنصر ومتأخرة عن البنصر فيحصل في رباعي الاجناس
بضرب الستة في الحاصل الاخير ويصير العدد ستة وتسعين الفا وستمائة واربعة وستين
واذا جمعناه مع اعداد ثلاثيات الاجناس وثنائياتها ووحدانياتها في ثلاثيات
الاصابع صار خمسمائة واربعة وثمانين الفا ومائة وستين ثم اذا جمعته مع عدد اقسام
ثنائيات الاصابع المذكورة اولا زيد عليه مائة وثمانون فصار خمسمائة واربعة وثمانين
الفا وثلثمائة واربعين واذ قد اوضحنا الطريق فان شئت جريانه في غيرها من رباعي
الاصابع وفي اختلاف الوضع وفي الاختلاف المركب من الوضع والحركة فاليك الامر

وتركناها مخافة الاسهاب واما اختلاف النبض في جزء واحد الى قوى اصبع واحدة فمنه المنقطع
ومنه العايد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة خفية والجزء الواقعة المحول
منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه فان بين الطرفين لا محالة
وسطا فحينئذ اما ان يختلف الطرفان في السرعة والبطوء او يتساويا مع اختلاف الوسط
واما العايد وقوله فان يكون نبض عظيم يرجع صغيرا في جزء واحد ثم عاد حقيقة لطيفة توجب
للعايد على اصطلاحه ومن هذا النوع اي من هذا القبيل وان لم يكن في جزء واحد نبض النبض
المتداخل وهو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان كنبض لتداخلهما وعلى
حسب رأي المختلفين في ذلك وبيانه حكاية رأيهم واما المتصل فهو الذي يكون مع اختلافه
متدرجا في حال الطرفين والوسط على اتصال غير محسوس المفصل فيأخذ من الابتداء بسرعة الى البطوء
او بالعكس او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما او عظم او صغر او اعتدال فيهما الى ما ليس كذا
ينتقل اليه وهذا قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع القصالة في بعض الاجزاء
اختلاف في بعضها اقول الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسماء
عليحدة هذا الفصل في بيان هذه الاقسام بخصوصها كما كان الفصل السابق في تقسيم
الاختلافات مطلقا والظاهر ان المذكور في هذا الفصل من الاقسام الاربع عشر كلها مركبات
مختلفة في جنسين فصاعدا او ان اكثر يكون بعضها مركبا فلذلك حاجة الى التكلف توجيه تركيب بعض
لا لظهور تركيبه واختصاص هذه بالاسماء اما للاعتناء بها او لظهور الامور المنسوبة هي اليها
فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع اي البطوء او الحركة
فيسرع وجه الشبه في الغزالي ان الغزال يثب على البطوء بحيث يكون وقوفه في الهواء زمانا قليلا
يهبط سريعا ونقل القرشي عن جالينوس نوع وجه تركيبه انه تركيب الاختلاف في السرعة والقوة
وتركها الشيخ لاستلزام السرعة لها اذ ليس انقطاعه وعوده في الوثب كالحرف الذي يتم
العايد الذي اصطلح عليه ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزائه العرف وصغرها او كشهوقها وهو

وهو عطف على العظم في الوضع في التقدم والتأخر اي الموجي له في جنس المقدار اختلاف اما
في كل الاقطار الثلثة الذي يستلزم اختلاف الحجم والصغر او اختلاف في قطرين فقط غير الطول
وعبر عن العمق بالشهوق لانه الظاهر منه وله على التقدير من اختلاف في التقدم والتأخر وهو
يستلزم الاختلاف في التواتر والتفاوت وقد عرفت ان في التعبير عنهما بهاتى مبدأ حركة
النبض اي اول الانبساط مع لين فيه وليس بصغير جدا وظاهر ان الشهوق والوضع يأتيان في
الصغر والشهوق ظاهر في الموجي ولذا اكتفى بقوله واعرض بنا وكأنه امواج يتلو بعضها بعضا على
الاستقامة مع اختلاف عنها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء وتشبيه الموجي بامواج
البحر من الرياح وقوله على الاستقامة ناظر اليه واما تشبيهه بموج البحر اذا القي فيه شيء صلب فبعيد
ويليه في سقاط ذنب الفار ومنه الدودي وهو شبيه به اي بالموجي سمي به تشبيها له بالدود والكثير
الارجل المسمى دخالة الاذن الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة ودوجه الايهام ان زمان
السكون كلما قصر كان تتالي النبضات اكثر فيتوهم ان النبض باجزائه قصر زمانه والعدة في
اجزائه للحركة فيتوهم قلة زمان الحركة وليس بسريع لانه شديد الضعف والسرعة يستدعي
قوة ما والنملي اصغر منه واشد تواترا والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق في التقدم
والتأخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في الوضع بعرض ذلك ان لا يظهر وحينئذ المنشاري
وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والوضع وفي التقدم والتأخر الا انه صلب
ومع صلابته مختلف الاجزاء في صلابته والمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء
في عظم الانبساط والصلابة واللين والصلابة والعظم في المنشاري يستبان وعلى
التفاريق والاقا النبض الصلب لا يكون عظيما ومنه ذنب الفارة وهو الذي يتدرج في اختلاف
اجزائه من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفارة قد يكون في نبضات
كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاصغر اجزاء
الاختلاف الذي يكون دايما او اكثريا في نبض ذنب الفارة هو الذي يتعلق بالعظم وانه

يكون بكذا في ذنب الفارة وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والقوة والضعف واما كونه
مختلفا مركبا فاعتبار لزوم الاختلاف في قوامه الا انه مثلا للاختلاف في العظم بل لزوم الاختلاف في
السرعة ايضا لان الطبيعة في الاغلب يتدارك بالسرعة ما فاتها من العظم وعلى هذا وكذا في
الرجوع الى الزيادة فان السرعة نقص يعود الى حاله ومنه المسلي وهو الذي يأخذ من نقصان
الى حد في الزيادة ثم يتناقص على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي
فارتين متصلين عند الطرف الاعظم وان كانوا اعتبروا على ويسمونه النبض العميق والمايل وفي نحو
الغاية ومنه ذو الوقفتين وتقابله المطرقة والمتداخل ايضا والاطباء مختلفون فيه فمنهم من جعله
نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتأخر ومنهم من يقول انهما نبضتان متلاحقتان وجاعله
نبضة واحدة يقول ليس فيه الا انبساط واحد من المركز الى المحيط الا ان القوة لضعفها لا تبلغ
الغاية بحركة واحدة متصلة فيتخلله في قرب المنتهى سكون فيحس منه آن متتاليان بالتقدم
والتأخر اللذان ظنهما طائفة اخرى انبساطين تامين فجعلتهما نبضتين متلاحقتين واما الفرق
بين الواقع في الوسط وبين ذي الوقفتين قال القرشي في شرح اسباب النبض ان ذا الوقفتين
يكون الوقفة الثانية فيه جزء من الانبساط الذي الوقفة الاولى اوله واما الواقع في الوسط فهو
يكون الوقفة الثانية فيه بعد الانبساط الاول وانما يكون ذلك بعد ان يأخذ النبض من الانبساط
الاول في الانقباض ولكن لا يتمه بل ينبسط قبل ذلك فيقع فيه حركة حيث يتوقف السكون واستدل
على حقية الاول بان الزمان المتخلل بين جزئي الانبساط لا يسع لانقباض ثم انبساط
ولا بد في نبضتين من انقباض الى المركز وانبساط الى المحيط بينهما سكون كما قال وبالجملة ليس
الزمان بينهما بحيث لا يسع لانقباض ثم انبساط ولا بد حينئذ ان يكون الانقباض محسوسا او لا في
جعله نبضة او نبضتين والتشبيه بحركة المطرقة لا يفيد الا احساس بوقفتين وهو لا يوجب ان يكونا
نبضتين ثم الطبيب المجتهد بان احساس الوقفتين لو اوجب وجود نبضتين لكان المنقطع العايد
نبضتين وهم معترفون فاطبة بانه نبضة واحدة كما قال وليس كل ما يحس فردا كما ان

يكون نبضتين والا لكان المنقطع الانبساط العايد نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين اذا
ابتدأ وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم عاد مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة وهو نبض ضعيف
متفاوت والواقع في الوسط قوي متواتر المذكوران ولما كان الغزالي مختلفا في جزء واحد
ولا واقع في نبضات عديدة يحتاج الى الفرق بينه وبين الواقع في الوسط فوقف بينهما وقال
والفرق بين الواقع في الوسط وبين الغزالي ان الغزالي يلحق فيما ثانية قبل انقضاء الاولى
واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارية فيه في زمان السكون وانقضاء النوعة الاولى
وما سبب الفرق الا اختلاف السرعة السريعة الثانية الحركة والبطوء في الغزالي في اجزاء انبساط
واحد بعينه فيلحق فيه الحركة البطيئة الاولى قبل انقضاء الاولى وكلاهما من انبساط واحد وبكذا
في كل نبضة واما الواقع في الوسط فيلحق النبضة الطارية لا الوقعة العارضة النبضة السابقة بعد
ما انقضى الانبساط بتمامه في زمان السكون المحيط وفي زمان انقضاء الحركة الاولى او النبضة
الاولى بتمامها ليس شيء هذه الحركة من المركز الى المحيط ولا بالعكس بل حركة اخرى كحدث لامر محوج
اليها ومن هذه الابواب النبض المتشنج والمرتعش شبه النبض المتشنج بحركة المتشنج والنبض
المرتعش بحركة المرتعش والملتوي الذي يكون كأنه خيط يلتوي وينفتل وهو من ابواب الاختلاف
في التقدم والتأخر والوضع والوضع والمتموج جنس من جملة الملتوي لشبه المرتعد ان المرتعش
الا ان الانبساط في المتموج اخفى ولذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق في المتموج
اخفى واما التمدد فهو في المتوتر واضح والمتوتر لا يسمح الا للاكثر للميل الى جانب فالتمدد فيه واضح
لانه يتشنج من الطرفين وربما كان الميل فيه لا الى جانب واحد فقط والاكثر ما يرى من اشكال الملتوي
والملتوي والمايل الى جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة من تركيبات النبض اصناف
ليس لها اسامي ولا نهاية لها الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض للطبيعي
ما ليس اولى منه في ذلك الجنس واطلق الاصناف عليها لما اطلقها على اكثر الانواع
فيما سلف لكل واحد من الاجناس المذكورة السبعة التي تقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان

واقتضاء الاجناس السبعة لتفاوتها في زيادة ونقصان لتوسط المعتدل في انواعها ضرورة
فالطبيعي منها هو المعتدل فان المعتدل كلما امعن في الاعتدال كان اولى بان يكون طبيعيا
الا في القوي فان الطبيعي منه هو الزائد فان شديد القوة ايضا طبيعي مع قطع النظر عن العارض
مثل الغضب واول الوجع وان كان شيء من الاصناف الاخرى اذا زاد تابعا لزيادة في القوة
مضارا عظم مثلا فهو طبيعي لا من القوي واما الاجناس التي لا يتعين الا زيد والا نقص فان الطبيعي
منها هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن والمنتظم وان كان من المختلف وذا لا يعلى تكن سبب الاختلاف
الا ان غير المنتظم لدلالته على قوة السبب اردأ وجيد الوزن كلما كان اكثر كان اولى
بكونه طبيعيا الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة من قسمه في هذا العقد
بيان كليات الاسباب لانواع النبض اسباب النبض منها اسباب ماسكة والعام الشاملة
لجميع افراد النبض والكون بها من العلل ضرورية ذاتية الذاتي بها بعض ما يمتنع انفكاكه عن
الشيء واخلاقه في تقويم النبض اي بعض ما يتوقف عليها وجود النبض لا ما يكون جزءا ذهنيا له
الماسكة لانها تمسك وجود النبض ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض فمنها لازمة تتغير
بتغيرها احكام النبض وليس الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة وليس المغيرة على الاطلاق
واللازمة تتغير تارة بالسبب ضرورية وتارة بها وتغير الطبيعة الغير الضرورية وسميت بها لانها لا تنفكوا
عنها النبض الموجود للاصحاء وان لم يكن من العلل الذاتية لنبض مثل الاسنان والبلدان
التي لا تغير النبض بحسب وجوها بل ان تغيرت هي بانفسها بالتبدل مثلا غيرت النبض
بخلاف المغيرة فانها تغير بحسب وجودها اي بحدوثها ولقائها معا كالرياضة والغضب اللازمة
لا تغير النبض عن مقتضى الاسباب الماسكة الا اذا تغيرت تلك الاسباب اللازمة في انفسها
فتغير النبض عما يقتضيه الاسباب الماسكة سواء تغيرت في انفسها عن المجرى الطبيعي او لم
وتغيرها النبض عن مقتضى الاسباب الماسكة على هذا التقدير من اخراج المجرى الطبيعي او لم
وهذا الشق الاخير مسبوق لا محالة بكون الاسباب الماسكة متغيرة في انفسها عن المجرى

الطبيعي

الطبيعي والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض في القلب وفروعه في باب
القوى الحيوانية والثاني الالة وهي العروق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث
الحاجة الى التطفية وهو المستدعي لمقدار معلوم من التطفية وتنجيد وبالنار اعداد الحرارة في استعمالها
او طفوها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة تتغير افعالها بحسب ما يقترن بها ولكن
يجب ان يعلم مع ذلك ان الاسباب الماسكة لا تتغير عن المجرى الطبيعي ما لم يغيرها سبب من الاسباب
اللازمة او المغيرة على الاطلاق الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها
هذا الحصار في بالنسبة الى اللازمة والمغيرة اي الفصل في بيان معلومات الاسباب الماسكة
كان معلومات الاسباب اللازمة او المغيرة والاعتبار عليه واقسام النبض باعتبار الاسباب الماسكة
سبعة وعشرون قسما فان القوة اما قوية او ضعيفة او متوسطة والالة على التقادير لها
لينة او صلبة او متوسطة والحاجة على التقادير اما شديدة او قليلة او متوسطة واول نحو موجبات
الاسباب الماسكة هو اعتدال النبض تركه لظهوره وعليك باستخراج سائر الاقسام اذا
كانت الالة سطا وعنه بلينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما
والتلازم بين جزئي الشرطية ليس بواجب بل يكون وجود العظم بوجود مجموع الثلثة ولا يجب فقدانه
بفقد واحد منها فان الالة اذا كانت شديدة اللين ولا حاجة في كمال الشدة والقوة
بالاعتدال فانه لا شك ان النبض يعظم والمراد بالعظم ههنا ما هو بالنسبة الى المعتدل
والحاجة اعون الثلثة اي اولى بان يكون سببا للعظم وذلك لانه لو وجد الاخران بلا حاجة
لم ينصرف الطبيعة التي هي العلة بالحقيقة للنبض الى تعظيم النبض ولم تشتد له ولا ينبغي لها ذلك
وان كانت الحاجة شديدة انصرفت الى تعظيم النبض بمعونة القوة ولين الالة وايضا القوة
ليست بفاعلة بل الة للطبيعة نزلت منزلة الفاعل ولين الالة سيصرح انه بمنزلة عدم
المانع ومحض لها واما الحاجة فداعية للنبض وعلة غائية له حقيقة واطلاق السبب والعلة عليها
ليس بتجوز وتكلف بخلاف الاولين واما قلة الروح المنفاذ التي جعلها جالينوس ثالث

الاسباب الثلثة في تعظيم النبض لتوليد الروح فهو على مذهبهم تكون الروح
الهوائي المستنشق فان كانت القوة ضعيفة تبعها صغر النبض لا محالة اتباع الصغر
لضعف القوة لان قوتها كالفاعل للعظم وعدم الفاعل او نقصه في انتفاء المعلول ولهذا
قدم على سائر اسباب الصغر حتى على قلة الحاجة فان كانت الالة صلبة مع ذلك والحاجة
يسيرة كان اصغر اي بقدر ما يقتضيه اقترانه مع الصلابة وقلة الحاجة والصلابة قد تقتضي
الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة يفصح عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون
صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة
وصغر النبض يتم بالقصر والضيق والانخفاض مع جواز التشكيك في هذا في الصلابة
الموجبة للصغر يوجب هذه الثلثة لا محالة الا ان ايجابها للقصر ليس بمفرط اذا الروح
سارية في طول العرق بخلاف ايجابها للضيق فانه مفرط لكثرة الامور المعينة
في الاجسام المكثفة على ايجاب الضيق واما ايجابها للانخفاض فلعله ايضا ليس بمفرط
افراط الضيق لقلة الامور المعينة لها على ايجاب الانخفاض ولكن اذا كان مع الصلابة
ضعف قلت في اقطار النبض كثيرا وقلة الحاجة ايضا اي اذا اشتدت القوة والالة
تقتضي الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة توجب الصغر فيبلغ ايجاب
وصغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة
لا ينقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال
كثرة ولا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير مطاوعة
لصلابتها للعظم فلا بد من ان يعبر سرعة ليتدارك بالسرعة ما يفوت من العظم وان
كانت القوة ضعيفة فلم يتأت لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان
يعبر تواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام
مرة واحدة واحدة كافية عظيمة ومرتين سريعتين والسرعة والتواتر قد يكونان

مع

مع العظم وقد يكون كل منهما بدون الاخر وقوله وقد اشبه هذا حال المحتاج الى حمل شيء
ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله حمله جملة فقد والا قسمه نصفين واستعجل والا قسمه اقساما
كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتردد او عجلة ثم لا ريب بين الحالين وان كان الطبيعيات
فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيريثه ويتغير بالبطوء ويعود ببطوء فان كانت القوة
قوية والالة سطا وعنه لكن الحاجة شديدة ما اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع
العظم سرعة ناظرا الى مانع وقوله وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم
والسرعة التواتر ناظرا الى الاول والطول بالفعل اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا مع
مانع عن الاستواء والشهوق كصلابة الالة مثلا المانعة عن الاستواء وانما مثل
لصلابة الالة في منع الاستواء لا ذا طلبه ولا مانع فيه من ان يمنع الشهوق ايضا
سقاما وفيها اشعار الى لين الالة من الاسباب العظم من قبيل اعدام الموانع وان السبب
حقيقة هو القوة والحاجة فلا اشكال في وجود اسباب العظم بدون اللين وكثافة اللحم
والجلد المانعة من الشهوق واما بالعرض وقد يعين عليه الهزال والورم يفعل ايضا
الوروق وتسمية الطبقة العالية على السافلة فيستوي ما يبصر الورم واخرج وافراد اشد
لين الالة والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة لحرارة والتفاوت بسببه قوة قد بلغت بالحاجة
في العظم او برد شديد فقد الحاجة او غاية من سقوط القوة وشارفة الهلاك واسباب
ضعف النبض ضعف النبض من موجبات الاسباب الماسكة لان سببه القوة والالة اللتان
عرضها عارض مؤثر لفعلها ما هو الضعف والصلابة اللذان ليسا من الماسكة ولا من اللازمة
والاسباب المذكورة اسباب للاسباب الغير وجنس هذه الاسباب المضعفة التي نذكرها هنا القوى
والارواح فوق العدد الغير او تغيرها عن افعالها كما في الملتهبة وحفظ بعضها بالتركر
اهتماما من المغيرات الهم والارق وفرق بين الارق واليقظة الغير ذي والاستفراغ وتكلم
الاستفراغ وان كان للفضول ضعف للنبض لان الروح مصاحب لها ايضا لحفظ البدن

وان كان ذلك الاستفراغ بالاخره معقبا للنبض بحث للقوى والنحول والخلط الردى وارياح
الموطم وهو صفة مرياضة فان سوء المزاج ابان قوة النبض اوحركات الاخلاط وملاقاتها
للاعضاء شديدة الحس اومجاورة للقلب وجميع ماكيلي واسباب صلابة النبض يبس
العرق اوشدة تمدده اوشدة برد المجرد وقد يصلب النبض في بعض البحارين كالبحران العسر
الوقع لشدة المجاهده وتمدد الاعضاء لها لشدة المجاهدة كتوابة دفع الطبيعة وداب
سببا ابتداء الطبع الى دفع المادة في البحارين على سبيل الاسهال فيتمدد الاعضاء واما فهالك
تلك الجهة فلذا ربما صلابة النبض واسباب لينه الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء والغذاء اقوى
ترطيبا من طب وترطيبه طبيعي وكون بعضه باب لبني والمرطبة المرضية كالاستسقاء
لا الاستسقاء سيما اللحمي رطب وذلك ظاهر والزق مع كون الرطوبة فيه محصورا غير عام للبدن
وقد لا يخلو عن بورقية ايضا فيعدم ترطيبه دليس في الطبل هذه ايضا ولم يعرض ظاهرا انه
مرض رطوبة والتي ليست بطبيعية ولامرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع شدة
القوة تلقى مادة من طعام او خلط ومع ضعف القوة مجاهدة القوة والمرض ومن
اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم وسائر الرطوبات التي يكون في العروق
وقوله وشديدا يرتبط العصد تقويتي واشد مايوجب الاختلاف ان يكون مالم من خارجا
للروح المتحرك في الشرايين وحضورها اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي
توجب في مدة قصيرة امتلاء المعده والغم والفكر في شيء واما اذا كان في المعده خلط لعوى
لا تزال ام الاختلاف وربما ادى الى الخفقان والمراد ههنا بالخفقان الذي يكون المعده
سواء جاز اطلاق الخفقان المعدي على اختلاج المعدة او لانفار النبض خفقانيا والتنبيه
الخفقاني على ماقال بعض كثير الاختلاف في الوزن والصغر والسرعة والبطوء والتواتر
والتفاوت وسبب النبض الذي اختلاف المصيوب في جرم العروق الذي في جوهره وسام في
عفنة وفجاجة ونضجه واختلاف احوال العروق في صلابته ولينه والعفونة يظهر فيها الرطوبة او

واليبوسة في الاواخر بالنحول والنفخ ان كان مع جفاف غلظ الرطوبات وجفافها فيتبع
اليبس وان كان مع رقتها وسيلانها فبوجب الرطوبة و ورم في الاعضاء العصبانية
ولما كان سنبت سائر الاغشية صفات النبض ولها وشايج الى بعضها في بعض
فاذا ورم عضو عصبي شبه اغشية الصدر والجنب يوجب ذلك ان يتمدد في اعضاء اخر
مواضع اتصال وشايج الاغشية المادة عليها فيتمدد لذلك مواضع مختلفة من اغشية اي
ويظهر ضرب من المنشارية في النبض ومن الموجتين بسبب شدة القوة والحاجة وصلابة الالة
فلا تطاوع لما تكلفها القوة من الانبساط اي لا تطاوع الالة والقوة للانبساط وهو المراد
من ما تكلفها القوة اي تكلف القوة الالة دفعة واحدة انبساطا الى المحيط اي المنتهى مقصد الحركة
لا الى البعض ولا الى ما يجيء فيه الغريبة والتوقف الناقصة كما يريد ان يقطع شيئا بغريبة واحدة فلا
تطاوع فيلحقها ما يجيء خصوصا اذا تزيد الحاجة دفعة وسبب النبض الغار ان يكون
القوة ضعيفة فيضعف عن اجتهاد الى استراحة يتدرج من استراحة الى اجتهاد وقد ذكر
ان ذنب الفار ثلثة اقسام راجع وثابت ومنقض ولا شك ان المنقض المنتهي الى السقوط
ارداء الاقسام واما الثابت الذي لا يرجع سريعا الى القوة فهو لا محالة ارداء من الراجع
وقوله ان الثابت اي الثابت الذي من اقسام ذنب الفار على حالة واحدة ادل على ضعف
القوة ولا اشكال في ذنب الفار مطلقا وما يشبهه ادل وفي بعض النسخ ربما دل على قوة
وعلى ان الضعف ليس في الغاية وذلك لان القوة المقاومة للاسباب المضعفة و ذنب الفار

الى شدة الرد و على التملي واردا الذنب المنقضي ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة
اعياء القوة واستراحتها او عارض مخالف يعرض الى النفس و الطبيعة دفعة وسبب النبض
المتشنج حركات غير طبيعية في القوة وزيادة في قوام الالة اي سبب نبض المتشنج في القوة
والالة اعانة القوة فتشوش التحريك بلا نظام واما في الالة فزيادة القوام والنبض المرتعد
ينبعث من قوة قوية من الة صلبة من حاجة شديدة ومن دون ذلك لا يوجب ارتعاده

اذا اجتمع قوة القوه وصلابة الالة وشدة الحاجة وجب ان يكون النبض مرتعدا بخلاف
ما قد يقع ارتعاد النبض لضعف القوة مثلا فانه نادر جدا واما العرق جنبه وبين ذي القرعتين
مع الاشتراك في السبب في العوارض فان المرتعد شديد الاختلاف في اجزاء العرق بخلاف
ذي القرعتين مع الاشتراك في السبب في التواريخ فان المرتعد شديد الاختلاف في اجزاء
العرق بخلاف ذي القرعتين وذلك يدل على اختلاف الاسباب كذلك والموجي قد يكون
سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن ان تبسط الاشياء بعد شيء ولين الالة قد يكون سببا
وان لم تكن القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة اللينة لا تقبل الهز والتحريك الا من قدر
في جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة يهيئ للهز والارعاد والصلب اليابس يتحرك اجزاؤه
من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء ولا يتعدى عن حركة جزء اجزائه
قبوله للانفصال والانثناء والملاقات في الهيئة وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف
حتى يجتمع البطاء وتواتر واختلاف في اجزاء النبض لان القوة لا تستطيع بسط الالة دفعة
واحدة بل شيئا بعد شيء وسبب النبض الرديء في الوزن اما ان كان النقص في احوال زمان
السكون اضافة الاحوال الى الزمان بيانية بقرينة قوله ما نقص زمان الحركة فهو زيادة في الحاجة
واما ان كان في احوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف او عدم الحاجة واما نقص زمان الحركة
بسبب سرعة الانبساط فهو غير هذا اي هو محمود وسبب الممتلئ والخالي والحار والبارد والسابق
والمنخفض ظاهر الفصل السابع في نبض الاسنان والذكور والاناث وقد قدم
الذكور والاناث على الاسنان في بعض النسخ موافقا لترتيب البحث وقد شرع في الاسباب
المغيره ما بلغ العام فيرا لما سلكه وقال نبض الذكر اي اشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى
كثيرا اي من حيث الطبيعة الذكورية مع قطع النظر عن سائر العوارض فان اسباب العظم توجبهم
فيهم والصلابة المانعة منه ليست ايضا بقوية مع انه قد تقرر في علم الاصول انه اذا قوى واحد
من العلل الاربع يقوم مقام علة اخرى كما مر فيجوز ان يكون قوة القوة في الرجال شديدة

بحيث يقوم مقام ضعف لين الالة ولان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم ابطأ من نبض النساء
واشد تفاوتا نبض الرجال لما كان اعظم واقوى كثير العظم الى نبض النساء وذلك
حاجتهم تقتضي بقضاء اكثر بالقياس الى حاجة النساء فليس حاجة نبض الرجال الى السرعة
في مرتبة حاجة نبض النساء الى السرعة وذلك العظم من ان يكون عظم نبض الرجال
وقوته وبطوءه وصغر نبض النساء وضعفه وسرعته بالنسبة الى المعتدل الطبيعي
كما ما سعى في اخر من طرفي الافراط والتفريط بالنسبة اليه والمراد ملاحظة حالي واحد منها
بالقياس الى حالي الاخر نبض الصلابة في ان حاجة النساء اقل فليس لهن شدة حاجة الى
الترويح حتى يحتاج حاجة كثيرة لا تقضى بدون السرعة الا ان ذلك ايضا يدل على الضعف
عن التحريك وجذب النسيم فان التفاوت بين القويين كثير جدا بخلاف التفاوت في الحاجة
فانه قليل يظهر ذلك بكثرة قوة الرجال بالنسبة اليهن واقتدارهم على الاعمال الشاقة
بخلاف التفاوت في التنفس فانهما متقاربان ولا ايقاع وهم لين نبضهن لان انغمار
عروقهن في الاعضاء الاخر اللينة لا يمكن قواهن من بسط النبض وتحريكه وتعظيمه وفي قوله
في الامر الاكثر اشارة الى ما ذكر من ان المذكور من مقتضيات طبيعة الجنس مع قطع النظر عن
العوارض وكم نبض يثبت فيه القوة و تراتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة
التواتر كون السرعة تبدل التواتر حكم كل سواء ثبت القوة في النبض اولا وقوله
فلذلك كان نبض الرجال ابطأ فكذلك هو اشد تفاوتا استنتاج للمطلوب ونبض
الصبيان اللين للرطوبة و الضعف و اشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست
بقوية فانهم غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير اجسادهم عظيم لان
النهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم
ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين من نبض
ولكنه اسرع واشد تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم احتياج البخار الدخاني

فلكثرة بعضهم عدة لا قوة الى كما الاكتفا والهضم بين البخار كيف ما كان وان يا كان وتواتره
الى تواتر الهضم او تواتر اجتماع البخار فيشتد حاجتهم الى الاستنشاق لذلك ولغرض توليد
الروح فيهم اكثر بناء على مذهب جالينوس لكان اشد وفي قوله ويكثر لذلك حاجتهم الى
اخراجه والى ترويح حار بهم الغريزي ايماء الى سببي النبض من دفع الفضول عن الروح والترويح
وقدم الاول لكثرته فيهم فان كل فرد الابخرة المجتمع من الهضم والابخرة الرطبة والفضول
المحترقة من الروح داع الى النفض واما نبض الشبان فزايد في العظم ويسير ايدا في السرعة
بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت فكن نبض الذين هم في ازاد
الشباب اعظم ونبض الذين هم في وسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في الصبيان
والشبان قريبة من المتساوية فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشباب زايدة
فيبلغ بالعظم ما يغني عن السرعة التواتر وملاك الامر في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة
فداعية واما الالة فمعينة ونبض اول الشباب لا يبعد كثيرا عن نبض الصبي ولما كان بعد الغوة
وبعد الرطوبات المضعفة في وسط الشباب يأخذ النبض في القوة واما نبض
الكهول فاصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة هو لذلك اشد
تفاوتا ونبض الشيوخ المتمونين في السن صغير متفاوت بطيء ربما كان لسبب الرطوبات
الغريبة لا الغريزية الفصل الثامن في نبض الامزجة المزاج الحار اعم من ان يكون
حار ابسوء الحرارة الغريزية والروح الحيواني والدم او يكون حار الكثرة الحرارة العنصرية
المزاجية سواء كان هذا المزاج عارضيا او جبليا وسواء كان لمواد منهما شيئا فاصلا
حكمه انه اشد حاجة ومع هذا فان ساعدت القوة والالة كان النبض عظيما وان
خالف احدهما كالالة من القوة كما في الطبيعي او لعدمهما كما في الغير الطبيعي كان فاينا
للعوض على ما فصل من السلوك وان كان الحار بسبب سوء مزاج غير طبيعي ان غريزيا كان المزاج
قويا بالطبع والقوة قريبة جدا والفرق بين الطبيعي وغير الطبيعي من المزاج الحار يتبين من كلام

النبض سريعا واعتدال المزاج سعادة لكثرة الحار الغريزي قال في احوال القلب وقوة تدل
على اعتدال امزجة الطبيعي وهو كون الحار الغريزي والروح الحيواني كثيرا فيه ويمكن ان يكون قوله
وان كان توطية لقوله ولا تظنن ان الحرارة الغريزية توجب زيادتها نقصانا في القوة بالحار
بلى بل توجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس والشهامة ذكاء النفس وتوقدها
والحرارة التابعة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج
البارد فاعم من ان يكون البرد العنصري غالبا فيه عارضا او جبليا او يكون الحرارة الغريزية
قليلة ناقصة ولم يمرضه عارض يزيدها او ينقصها فيميل النبض الى جهات النقصان اي نقصان العظم
خصوصا والبطء والتفاوت واما ان القوة قد تضعف بالبرد بحيث لا تقدر على جذب النسيم
بقدر حاجته فيحصل التواتر من التفاوت فهذا نادر فان هذا البرد ينقص الحاجة الى الاحتياج
الى الترويح كثيرا فان كانت الالة لينة كان عرضها زايدا وكذلك البطء او تفاوتها وظاهر ان
البرد اذا اجتمع الرطوبة كان اعون على البطء والتفاوت وان كان صلبة كانت دون
ذلك اي افتراقها والبطء والتفاوت والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي
سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة اي الطبيعة موافقة الى ما هنا للغريزة
تحريك النبض وتعظيم وما شاكلها السهولة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستواء
واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث
الموجتين والمتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك للاصول مثلا ان كان
المزاج حارا رطبا فالنبض عالم مركب من حال نبض المزاج الحار ونبض المزاج الرطب وقد
يعرض للانسان واحد ان يختلف مزاج اعضائه فيكون احد شقيه باردا والاخر حارا
فيتوهم ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي يوجبه الحرارة والبرودة فيكون
الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والبارد ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه
ليس على سبيل التمدد والجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه

ان

والى شا الحار نبضه
نبض المزاج ع

لما كان وظيفة الصناعة بين العلم الاهم ان يقتصر في اقامة البراهين على العادات ومجاريها
كما يسند الادراك الى الحواس والافعال الى القوى مع كون النفس فاعلة بهذه وكذلك اسناد
التأثيرات الى البلدان والاهوية والمساكن وكثير مما شاكلها فحينئذ اذا كان نبض المزاج
الحار والبارد معلومين وصار مزاج احد الشقين الايمن من البدن لا شق القلب حارا ومزاج
الاخر باردا وجد نبض الشق الحار على ما جرت به عادة نبض المزاج الحار ونبض الشق البارد
على ما جرت به عادة نبض المزاج البارد ويسند النبض واختلاف احواله على مقتضى طبيعة
الفن واصله الى المزاج ولا يسند لمجرد احتمال محض وتجويز الى امر اخر فان هذا التجويز
وطايف العلم الاعم حيث لا يعتبر فيه مجاري العادات والظنون الفصل التاسع في نبض الفصول
اراد بالفصول ها هنا ما اصطلح عليه الاطباء ولا عبرة باطلاقهما فانهم اهملوا بان الفصول
الاخر ولا يجانبه تأثير من البلدان وغيرهما كما سيصرح به اما الربيع والربيع معتدل فيكون
النبض فيه معتدلا في كل شيء الى حد كل ذكره وزايدا في القوة صرح بذكره بشرح
وهو مورده بعض الاصناف وطبيعيا لاجله كالعظيم كما مر وهذا النبض هو الطبيعي المذكور
سابقا وما نقل عن جالينوس من ان النبض في وسط الربيع عظيم فلعل الشيخ لا يرتضيه
فان القوة فقط بدون شدة الحاجة لا اله لا توجب عظما او يكون عظيمة بالنسبة الى الشتاء
الى طرفي الفصل او حادثا بواسطة اشر كالقوة فلم يعتبره وفي الصيف يكون سريعا
متواترا اللحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح لحرارة الخارجية المستولية
المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وبطأ وضعفا مع انه صغير ايضا
بين الضعف في الفصول لان القوة تضعف وقوله وفي بعض الابدان يتفق ان
تحتقن الحرارة في الغور فتجتمع وتقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا متعادل
للبرد لا ينفعل عن فلا يمنع البرد دفع ما ينقص به الحكم المذكور ما بين اشياء ذلك فرقتين
الامور الخارجة والتخصيص بالابدان لقوة تأثيرها واما الخريف فيكون النبض مختلفا

الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج الوصفي في الخريف تارة الى حر وتارة
الى برد المزاج الاصلي للخريف هو الاعتدال في الحر والبرد والميل الى اليبوسة والمراد بالمزاج
الوصفي ههنا ما حصلته الهوائية بسبب اللطافة المكتسبة من الصيف المعدة لسرعة الاستحالة
وباستحالته تبدلات احواله وهو اذا لم يبق مع ذلك حار بل كان بردا علية تارة او
ما يميله ويحيله الى طرفي النقيض يكون النبض مختلفا لا محالة واما ضعفه فلذلك ايضا فان
المزاج المختلف بكد وقت اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا وشدة نكاية
المختلف بالنسبة الى المتشابه اذا كان الرداءة مشتركا فيهما لكونه موجبا لانزعاج القوة
واصح فيها بالبرد وتخلخلها بالحر لان الخريف زمانه مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه
يضعف واليبس يشتد وقد تقرر ان الحياة بالحرارة والرطوبة وان الموت بالبرد واليبس
واما نبض الفصول التي بين الفصول فانها تناسب التي تكتنفها الفصل العاشر في نبض
البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة
خريفية فيكون ما حال النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول الفصل الحادي
عشر في نبض الذي يجيب المتناولات المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته
اراد بالمتناول ما يعم الماء والغذاء والدواء وذا الى ميته ايضا كما يظهر في احكام
الشراب والمقصود بيان تغير المتناول للنبض من حيث الغير بصورته في البدن وهو من الاسباب
المغيرة لا من اللازمة فانه بحسب حدوثه وبقائه على صورته في البدن يغير النبض ويجعله
بادية اجنبي من المقام فان الغذاء المألوف المعتاد اذا تغير عن مجراه الطبيعي حدث
دم مخالف في الكيفية للدم الذي كان يتولد سابقا فهو مسكوت عنه ها هنا اما بكيفيته
فبان يميد بها يحسن من حال الى التسخين او الى التبريد الى تسخين المزاج او تبريده مثلا
فيغيره بمقتضى ذلك التغيير واما بكميته فان كان معتدلا صار النبض ابدا في العظم والسرعة
والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويثبت على الة تزيده وان كان كثير المقدار مبدأ صار

ا

النبض مختلفا بلا انتظام لنقد الطعام على القوة وقد يعظم النبض ويزيد القوة بتناول المتناول
قبل ان ينهضم ويتولد منه الروح ولفيض عليه القوى بمراكة المتناول لان الطبيعة تقبض
بسواد الاهب ولا تكر فيها الا قليلا قليلا حتى لا تفنى بالسرها وبعنى نفعانها المزاج فاذا وصل
الغذاء صرفت ما كان مهيا عندها لتوليد الارواح والقوى فليظهر القوة في اسرع مدة
ويبقى هذا التاثير مدة لكونه على المجرى الطبيعي والامر الطبيعي دائما واكثري مع ما تورثه العلم
الاصل ولم يتعقد الاشتغبر ان الثلث المذكوره اعني ما يكون بسبب كثرة المتناول جدا والذي
بسبب تناول قليل المقدار بالنسبة الى الشاذ ايضا ولكن كان مع ذلك [illegible] الكثرة تعويم
قوله ولا يثبت بغيره كثيرا الى اخره يوجب اختلاف النبض لعجز القوة عن حمل الغذاء
ثم اذا اكثر الثقل عجز عن ضبط نظام الاختلاف ولا يبعد ان يسمى الوزن ايضا اذا افرط
ذلك واختلاف الثقل في الاجناس الخمسة التي يجري فيها الاختلاف يمكن ان يكون على السويه
وزعم [illegible] على اختلاف النسخ ان سرعتها اي سرعة النبض
حينئذ اي حين اختلاف الثقل يكون اشد من تواتره وهذا التغير لان السبب ان ادوان ثابت ع
كان في الكثرة الا ان هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض
اقل اختلافا وعظما وسرعة الى شئ بعض النسخ لفظ اختلافا وظاهر ان الغذاء
اذا كان قليل المقدار لا يثقل على القوة ثقلا يعتد به فيكون اختلافه قليلا لقلة الثقل
ولا يلبث تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان جاوزت القوة وضعفت
الالات من الغذاء مرة اخرى والاقلال اي واقلاله كذلك لضعف القوة ايهما كان تقاصر
النبضان في العظم والتفاوت اخر الامر فيكون النبض صغيرا متفاوتا في اخر الامر
اي بعد حدوث اثار الضعف وان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض [illegible]
واعلم الاوائل فحكم ظاهر وللشراب خصوصية هو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف
فلا يوجب الاختلاف فيه اي في النبض قدرا يعتد به وقد لا يقتضي ايجابه بنظيره من الا[illegible]

تحلل

تحلل جوهره ولطافته ورقته وخفته الاغذية مختلفة في ايجابها الاختلاف اذا كثر منها
فبعضها يوجب اختلافا عظيما والاغذية اللطيفة اقل ايجابا له ولكن الشراب يجمع خصالا
اربعة اقل ايجابا له من الاغذية اللطيفة ايضا واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيحرك
ما يوجبه الباردات من الصغر وايجاب التفاوت في البطء ايجابا سريعا عند نفوذه بالذات
ثم اذا سخن في البدن او شكل ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن [illegible]
لم يكن بعيدا عن التوزيع وقوله وكان يعرض تعسر سريع لعلة [illegible] وان نفذ باردا
بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتاخر الى ان تسخن ولا ينفذ [illegible]
وقوله نفوذه منصوب على المصدر ويجوز جره على الاضافة والعاية للاشراب وكنى الا اشارة
في قوله وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان يستوفي تسخنه وضرر ذلك عظيم بالابدان
المستعدة للتضرر بها اي بالباردات مطلقا وليس كبعض تسخنه اثر استهلاله اذا نفذ
سخينا فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة ان ينكي نكاية بالغة فان البرد مميت للقوى
منذ للحيوة والحرارة لهاب الطبيعة تلقاه بالتوزيع والتوريق والتحليل واما البارد فيجاب
اقعد الطبيعة واجمد قواها قبل ان تنهض للتوزيع والتوريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب
بكثرة المقدار بالحرارة والبرودة ولما فرغ من بيان تغير الشراب للنبض بحسب كميته وكيفيته
شرع في بيان تغيره للنبض بحسب صورته وخواصه فقال واما اذا اعتبر من جهة تقويته
فلا احكام اوزن لانه بذاته مقو للاصحاء وناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بسرعة
انه اذا شرب تصعد منه قبل ان ينهضم بخار لطيف الى الدماغ ويحيل الروح الدماغي [illegible]
ظلمة ويحدث فيه نوع تخلخل ويعظم حجمه واما التبريد والتسخين العارض منه وان كان منارا
بالقياس الى اكثر الابدان فلكل واحد منها قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء
البارده قد تقوي اللذين بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين ذاتا
وماء العسل يقوي المبرودين ذاتا ونحن من قوله والشراب من طريق ما هو حار بالطبع

او بارد بالطبع قد يقوي طايفة ويضعف اخرى وليس لقدرها الان نبه بهذا انه لا الكلام في كيفية
ما بها ولا يستلزم وقوع احدهما فضلا عن كليهما وان كان بعض اقسام ما يقوى بالقياس
الى بعض كالشفا والقابض الرقيق الابيض الحديث بل لا يبعد القول بسرده ايضا مع
جواز تعميم الشراب لنبيذ الزبيب وامثاله ايضا وقوله من طريق ما هو حار يومي الى انه ليس
في ذلك حكم وانه لا كلام هاهنا فيه بل في خواصه المتعلقة بصورته وتغير النبض بحسبه
كما قال بل في قوته اي في صورته وخواصه التي بها يستحيل سريعا الى الروح وان كان
الاستحالة المذكوره من قبيل الغضب بالمادة فان ذلك من ذاته تقويه ايا كان اعني
احد هذين اي الحار والبارد مطلقا او المزاجيان خاصة في بدن ازداد تقويته وان
ما الفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغيره للنبض بحسب ذلك وان قوى اراد
قوى الشراب الروح او القوى زاد النبض قوة وان نحى زاد في الحاجة حتى يزيد
في السرعة واما الماء فهو بانفراده لا يقوي ولا يضعف شيئا يعتد به وقوله لانه
لا يسخن بدن بارد دليل قدم على المدعى وهو قوله فليس يبلغ الخبر في زيادة الحاجة بل
طبيعته تنافي ذلك وان خفف قليلا فبالتقوية والعاشر الحرارة الفصل الثاني عشر في
موجبات النوم واليقظة في النبض اراد بهما المعتدلين في الكيفية والكمية فان
النوم الغرق السباتي والسهر المتولد يعود عنهما في مواضعها اما النبض في النوم
فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم وقد اعتبر الامور الخارجية
مثل الوقت والهضم في النوم دون ساير المغيرات لان تغير النوم من حيث هو نوم في
النبض قليل وتاثيرهما فيه كثير قالوا النوم اثنى عشر قسما فان النوم حال الخلاء اما
اول النوم واما وسطه واما اخره فهي ثلثة اقسام وايضا اول النوم حال الامتلاء واما
حين الهضم او قبله او بعده وكذا اخر النوم حال الامتلاء اما حين الهضم او قبله او بعده
وهذه تسعة اقسام يصير بانضمام الثلثة الاولى اثنى عشر قسما والمشهور انه اربعة اقسام

وان يرد لغفص الحاجة وفي اكثر الامر يزيد في القوة وليس في بعض ما يزيده الحاجة ع

لانه

لانه اما ان يصادف خلاء او ملاء والثاني اما حين الهضم او قبله او بعده وكلام الشيخ
بحسب ظاهره ناظر الى القسمة الثانية لتفريعه كليات الاحكام عليها وقدم النوم المصادف خلاء
لشرافته لانه نوم لازم طبيعي مقو للطبيعة وقال فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان
الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور الى
لانها في ذلك الوقت متوجهة بكليتها الى سطحها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء
والانضاج الفضول من توابع الهضم ويكون كالمقهورة المحصورة لا محالة ويكون
اشد بطاء وتفاوتا بالنسبة الى اليقظة المتقدمة عليه فان الحرارة وان حدث فيها تزيد
بحسب الاحتقان والاجتماع فقد حدث التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة
المسخنة وعن جالينوس ان هذا البطو في الانبساط من الانقباض لموافقته طبيعة النوم
وقوله والحركة اشد الهابا للدفع ما يتوهم من ان الروح يتولد ويجتمع في النوم اكثر فالحاجة
الى الترويح اشد بانه وان كان يكون الكثرة والحركة مسخنا للروح محوجا له الى التخلص
الا ان احواج الحركة اكثر لانها من الاسباب الطبيعية للحرارة فانها اما من اشعة الكواكب
او من كيفيات العناصر او من الحيوة او من الحركة وقوله واما الى جهته سوء المزاج مبالغة
في التسخين في الاجتماع والاحتقان المعتدل لان اشد الهابا واشد احواجا للحرارة
الى التخلص وانت تعرف من هذا ان تنفس المتعب وقلقه اكثر من تنفس المحتقن
حرارته وقلقه بسبب تشبيه بالنوم مثال المتنفس ما يعتدل البرد وهو يقظان فانه وان
احتقنت حرارته وتقوت من ذلك ولم يبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه المتعب والى بانه
التقوية وان تاملت لم تجد شيئا اي من الاسباب الضرورية اللازمة الطبيعية العادية
البدنية اشد الحرارة من الحركة بعد اسباب البادية واقربها وقد يتوهم ان النوم والتعطل
سيان في كان سببا منهما لا يقتضي حركة بدنية والحركة التي قد يقع في اليقظة انما هو
خارج عن اليقظة فقال دفعا له وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا

سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج وحركته
اليه بل الحركة تسخن المتحرك بها والروح تتحرك في اليقظة فيسخن بها وساكن في
النوم على القياس من قوله الا ان تحركه في اليقظة الى خارج من اول كونه الى ان
تتمدد اى خذ هذا ولا يلتفت الى غيره مثل ما نقل عن محمد بن زكريا ان حال النفس والحرارة
في النوم واليقظة وكذا حال النبض فاذا استمرأ الطعام في النوم صار النبض قويا
لتزيد القوة بالغذاء والانصراف بكان الحجب الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى بدئه
فلذلك اى فللقوة يعظم النبض حينئذ اى حين الاستمراء ايضا لاستمراء بسبب الحرارة
تعظيم وقوله ولان المزاج يزداد بالغذاء اسخن عطف على قوله فلذلك لما قلنا ان
العظم ظاهر على القوة لما من انها ملاك امر تعظيم النبض والالة تزداد بما ينفذ اليها من
الغذاء لينا ولا يزداد كثير سرعة وتواتر الا بان لكثيلها اذ ليس ذلك تقليلها اذ
ذلك الاستمراء والتسخين مما يزيد في الحاجة على ما يفي عظم النبض بقضاء وطرها وقوله
ولا ايضا يكون هناك من استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع دفع وهم انه
يجوز ان يكون هناك تسخين اقوى بانه ليس هناك امر آخر ثم اراد بيان احكام
النوم اذا طال بعد زمانه مما ينبغي للنائم وتغيره فنبض فقال اذا تمادى بالنائم النوم
عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة من الحبس بمنزلة انضغاط الغريزية وانضغاط
القوة تحت الفضول التي حقها ان يستفرغ بانواع الاستفراغ التي تكون بالتنفظ
التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة التي يندفع بها الفضول المعتادة
الاثر الاند فاع مثل البول والبراز والبصاق والمخاط ونحوها وليس هذه العبارة في
النسخ بل انما يوجد فيها هو قوله والاستفراغات التي لا تحس مثل تحلل البخارات
هذا اى خذ هذا ثم شرع في بيان القسم الاخر وقال واما اذا صادف النوم من اول
الوقت وفيه اشارة الى امكان مصادفة وسط النوم مثلا خلا مع عدم مصادفته

اول

اوله بان يكون اوله صادف آخر الهضم ولا يخفى انه ح يتغير احكام النبض فانه ليس الحكم
للصغر كثيرا وقوله وخلاء اى من الغذاء الخلط الى ما بقي على القوة والنضج ولم يجد بالقهر
عليه فتهضم فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فان الطبيعة في تلك الحال تتوجه لا محالة الى
الرطوبات الصالحة والدماء والارواح فتحللها وتفنيها وكفى به سبب البرد المزاج فان
تقوم بهذه الامور فاذا فنيت فنيت الحرارة وظهر البرودة فيدوم الصغر والبطء في
التفاوت في النبض ولا يزداد الصغر والتفاوت ما دام نائما وذلك لكثرة بقاء السبب
فان السبب كلما ازداد بقاء اشتد تاثيره كما بين في موضعه وللبقظة ايضا احكام متفاوتة
فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والى السرعة ميلا متدرجا ورجع الى الحال
الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان يتغير في النبض كما تحرك عن منام
لانهزام القوة عن وجه المفاجئ وبغتة انقهار القوى الحيوانية وكمونها في الباطن وفي المعدن
الذي هو القلب وهذه الحرارة هي المحركة للنبض فيلزم انهزامها الى الباطن فتور النبض لا جرم
ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالعز
فيتصدى الطبيعة لمقابلتها بما بشد قوة وهي تلهب ايضا فتتوفر اسباب تعظيم النبض و عشر
فيتوفر اسباب تعظيم النبض وسرعته وتواتره ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض
وقوله طبعا متعلق بالدفع وبحركات مختلفة لتوجه الطبيعة تارة نحو تحريك النبض
بالطبع وتارة نحو المفاجئ ضرورة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع
اى يرجع سريعا الى الاعتدال لان سببه ان كان قويا فثباته قليل والشعور بطلانه سريعا فيعود
الى حاله الطبيعي سريعا الفصل الثالث عشر في احكام النبض في الرياضة نقول
اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان يعظم ويقوى الرياضة على ما ياتي في الكتاب حركة
ارادية بضبط لا التنفس العظيم المتواتر وتقديم نبض الرياضة على نبض الحبالى مع كونه باعتبار
طبيعيا لعموم حاجة الناس اليها وكذا تقديم نبض المستحمين عليه والمعتدلة منها هي التي تحمر فيها

البشرة ويربو ويعتدل العرق اذا حمرت البشرة وربت وسال العرق فقد افرطت
واوجبت ضعف النبض وابتداء الرياضة مطلقا يوجب عظم النبض ويمكن ان يكون
المراد بابتداء الرياضة ما لم يطل زمانها وبالمعتدلة ما لم يشتد قوتها فيكون حكمها اذا
جمعت الوصفين عظم النبض وقوته واما اذا اختلف احد الوصفين بان يطول زمانها
او اشتد قوتها لطلب العظم الذي اوجبه قوة القوة وذلك لتزيد الحار الغريزي وتقويته ايضا
يسرع ويتواتر بعد الافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت وطالت او كانت
وان قصرت شديدة بعد الطلب ما يوجبه القوة فيضعف النبض ويصغر لتحلل الحار الغريزي
لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن ان تفي بالعظم
ثم لا يزال السرعة تنقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم آخر الامر اى
في منتهى زمان الرياضة المتصلة الدائمة بحيث لا يكون بعده حركة رياضية اذ دامت الرياضة
وانهكت اى اضعفت القوة وعاد النبض نملياء للضعف ولشدة التواتر والبطء
في قوله فان افرطت تفصيله اى تفصيل هذا المجمل ان الرياضة اذا افرطت وطال
زمانها وكادت تقارب العطب فحلت بجميع ما يفعله الانحلالات فيصير الرياضة
المفرطة ولا النبض الى الردائة ثم مثل الرياضة المذكورة ادى الانحلالات ان يحدث بها
الى التفاوت والبطء مع الضعف والصغر اللازم للنملية المستعقبة للهلاك الفصل
الرابع عشر في احكام نبض المستحمين الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان
يكون بالماء البارد واراد بالاستحمام ما هو الاغتسال بالماء كما هو العادة ويكون بالماء
الحار اما بالافراط او بالافراط وبالماء البارد وبالمياه الغير العذبة ويذكر احكام كل منها فيكون
الحصر حقيقيا والا فقد يكون الاستحمام بهواء الحمام فقط كما مر والماء الفاتر ليس له حكم في تغير
النبض والكائن بالماء الحار فانه في اوله لا يوجب احكام القوة والحاجة واذا تحلل بافراط
اضعف النبض فان جالينوس فيكون النبض حينئذ اى حين الضعف صغيرا بطيئا متفاوتا

لافراط

لافراط التحليل وجالينوس اطلق القول في الضعف والصغر والبطء والتفاوت
والشيخ سلم الاولين مجملا وفصل الاخيرين بقوله فنقول اما الضعف والصغر النبض
فهما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا قصد باطن البدن تسخينا بالحرارة الوضعية فربما
لم يلبث بل غلب عليه فتنفي طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان غلب حكم الكيفية
الوضعية صار النبض سريعا متواترا وان غلب عليه فتنفي الطبيعة صار بطيئا متفاوتا
واذا بلغ التسخين الوضعي منه فرط تحليل القوة حتى تقارب الغشي صار النبض ايضا بطيئا
متفاوتا حاصله ان الضعف والصغر يكون اذا افرط التحلل في الاستحمام بالماء الحار
ابدا دائما واما البطء والتفاوت فيكون بالاخرة ايضا دائما واما في الاواسط فحكمه
متردد بين تاثير الكيفية الوضعية والذاتية فقد يكون في الاواسط سرعة وتواتر بخر
بالاخرة الا التفاوت لفرط التحليل واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص
برده ضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة
زادت القوة فيعظم ليزداد ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمات
وهي جميع حمة وهي منبع المياه الحارة فالمخففات منها وهي ما يغلب عليها الجفوف باردة
كانت او حارة بالطبع كالمياه الشبية والزاجية تزيد النبض صلابة وتنقص من عظمه
والمسخنات منها وهي التي تغلب عليها القوة الكبريتية تزيد النبض سرعة الا ان تحلل
القوة فيكون ما زعمنا من ذكر مما يتفرع على فرط التحليل الفصل الخامس عشر في
النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى يفتح الى نبض الحبالى خاصة بانها
غير شاملة كما ان ما ذكر من نبض الاناث خاصة لهن شاملة وان حبل اللاتي انشاء
تعهد يكون شاملة ايضا واما الاختصاص فالعلة اعني الحبل وتجربة ان نبضهن حين الحبل
يصير اعظم وقوله اما الحاجة الاخرة شروع في دليل مقدم على المدعى وهو قوله فيعظم
الى اخره فلهن فيشتد بسبب شركة الولد في النسيم يستنشق فكانهن اى الحبلى

البطء، دم

تستنشق لحاجتين والنفسين اى فكانها تستنشق استنشاقين لحاجتين نفسين اى شخصين ولا باس بفتح الفاء وبعد الشهر الرابع فى بعض النسخ فانها تستنشق وحينئذ لا حاجة الا الى ... اما كيفية استنشاق الجنين فالاظهر انه يتنفس السر من الشرايين المتخلفة هناك لحاجة ارداحه ايضا الى النسيم ويكتفى به ما لم يعظم الجنين ولم يعظم واما اذا كبر فيحتاج الى الاستنشاق فى الفم فيتولد تنفس قبله من الفم او لا على الخلاف فيه بغير دليل كما بانه فى الكتاب واما ان الاطراف حصة من النسيم الجنين وتنفسه منه كيف يصير سببا لعظم نبض الحبلى فلان الهواء الكثير المستنشق يحوج القلب الى انبساط عظيم فيتبعه عظم انبساط الشريانات ... واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا تنقص كثيرا انتقاصا الى مقدار ما يوجبه قوله يسير فاعدى يوجب ومضاف الى اعياء الشغب وفى بعض النسخ يسير الاعياء اى الحمل الشغب بنصب يسير اعلى تقدير الجاب يسيرا او رفع اعياء ليكون فاعلا يوجب فلذلك اى فلما ذكر من شدة الحاجة وتوسط القوة يتغلب ويسترط احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويكون عظما لا يفى بالحاجة سيما بعد حين وذلك ظاهر لاعتدال القوة ولم يعرض لين الآلة ويسرع ايضا سرعة كذلك ويتواتر ايضا الفصل السادس عشر فى نبض الاوجاع

الوجع يغير النبض اما لشدة الوجع اذا اشتد انزعج النفس والقوى وفى حكمه اذا كان فى عضو زكى الحس واما لكونه فى عضو رئيس واذا كان فى عضو رئيس وجع لا يبقى القوى والارواح نظام فعلها وتحريكها وذلك يختلف بحسب وقوعه فى الدماغ وفى الكبد وفى حكمها العضو الشريف غير الرئيس واما لطول مدته فانه اذا طال مدة الوجع حلل القوى ثم اراد ان يبين مراتب تغيرات الوجع المبرح المهلك فقال والوجع اذا كان فى اوله اى فى اول حدوثه ولم يعتبر كونه مبرحا حتى تحدد اوله على ابتداءه وان حدث مبرحا فانه يهلك قبل الانتهاء يهيج القوة ويحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا

المز

واشد تواترا لان الوجع يقتضى بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النهاية فى القوة لما ذكرنا من الوجع وبرد الوجع شديدا الى غير ذلك واما ما تقدم فى اسباب الوجع اخذ يتناكس ويتناقص حتى تفقد العظم والسرعة وتخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر ثم الدودية والنملية فان زاد الوجع او النكاية فى القوة عما بلغه ادى الى الارتعاد والهلاك لعجز القوة عن الانتهاض لتحريك العروق الفصل السابع عشر فى نبض الاورام تخصيصها بالذكر من بين سائر الامراض لكثرة تغيرها للنبض فانها تغير النبض من جهات مختلفة منها احداثها للحمى التى تغيرها للنبض على عظم الاورام منها لمحدثه الحمى وذلك لعظمها او شرف عضوها فهى تغير النبض فى البدن كله حسب التغير الذى يخص الحمى وسنوضحه ومنه تغير النبض الخاص بالحمى الورمية اللازمة التى احدثتها الاورام وان كانت اولا على ما سنوضحه فى موضعه انه يكون النبض فيهما عظيما سريعا متواترا للاشتعال والحرارة ومنها ما لا يحدث الحمى فيغير النبض الخاص بالعضو الذى هو فيه بالذات وربما غيره فى سائر البدن بالعرض اى لا بما هو ورم بل بما هو يوجع وخاصية النقيض ان الورم المغير للنبض اما ان يغيره بوساطة احداث الاورام الحمى اما لعظم الاورام فيكثر عفونتها وسيرها الى القلب فيحدث الحمى واما لشرف عضوه الورم فان العضو الشريف لكثرة اتصاله بالقلب وكثرة ما فيه من الارواح يصل العفونة الى القلب واما القسم الثانى وهو ما لا يحدث الحمى فتارة تغير النبض بالذات اى بلا واسطة شئ او بمعرض له كالوجع وذلك فى نفس الورم فقط وربما جمع مع تغييره لنبضه تغير نبض سائر البدن بالعرض ثم اراد ان يقسم تغير الورم للنبض تقسيما اخر فقال والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذى هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذى يتبعه ويلزمه والحصر الذى فى تغيره بنوعه ووقته وغيرهما استقرائى واما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر

والورم الحار سواء كان حارا بالمادة او بالعفونة يستلزم منشارية النبض سيما فى العضو بالورم وقد مر ان العضو الخاص بالورم وقد مر ان سبب النبض المنشارى اما اختلاف المعصوب بشق جرم العرق فى الصحة والغلظة والنضج واما اختلاف اجزاء العرق فى الصلابة واللين واما ورم الاعضاء العصبانية ان لم يعارضه سبب مرطب والمعارض المرطب اعم من ان يكون مادة الورم مع كونه حارة رطبة ايضا او يكون منشأ الرخاوة المستعمل للعلاج رطبة جدا او يكون فى عضو رطب جدا كالدماغ ونحوه وان يكون الورم فى الجمع والنضج كما سيذكر فى الخراج اذا جمع وامثال ذلك فيبطل المنشارية بمحض معارضة الرطب ويخلفها اذن الموجبة اى اذا غلب هذا المرطب واما الارتعاد والسرعة والارتعاش والتواتر فلازم له دائما ولا مانع من لزوم الارتعاد لنفس الورم الحار وان عارضه سبب رطب لجواز ان يكون العرق لينا بجوهره بطبعا ما يتمدد العارض للورم ولا كذلك المنشارية لتوقفها على اختلاف اجزاء العرق فى الصلابة واللين ولما كان من الاسباب ما يمنع المنشارية اعم من ان يكون منعا تاما او ناقصا والمراد بها الشاذ فى تقوية النقائص منها اراد ان يبين انه يجب ان يقول ينقص بدل يمنع كذلك منها ما يزيد منشارية ويظهرها والورم اللين الذى يغلب على مادته الرطوبة كالبلغم والمائية والدم الرقيق بالم يوطرح ماء وبرد فيجعل النبض موجيا واما ان كان ... فقد عرف حاله كما سبق واما ان كان باردا فحكمه انه يجعل النبض بطيئا متفاوتا كما قال وان كان الورم اللين باردا كالاورام البلغمية الرخوة او المائية الاستسقائية فانه يرى فى الاورام شيئا ابرد منها جعله مع البطء موجية بطيئا متفاوتا وهو المذكورات من اثار الحر والبرد بالذات وايجاب البرد الشديد للصلابة انما هو بالعرض فانه بوساطة اليبس ومع ذلك فان الكلام فى الورم اللين ولا عبارة على العبارة والصلب يزيد مع منشارية اى الورم الصلب يزيد بكونه صلبا فى المنشارية اثر فعلها نفس الورم ان كان الورم مما يفيد المنشارية واما الخراج اذا جمع فانه

بوجد

ايرت النبض من المنشارية الى الموجية عن طيب والتلين الذى يتبعه وبرينه فى الاختلاف لتحليل واما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف لسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغيره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم فى التزيد لم يتحصل بوقت الابتداء لما علم سابقا ان المنشارية لازمة للورم الحار بنوعه فلم يكن الابتداء سره كما ذكره فى علم الكتاب كانت المنشارية هو وسائر ما ذكرناه وهو السرعة والتواتر مثلا الا التزيد وتزداد دائما فى الصلابة للتمدد الزائد فى الارتعاد للوجع اى الوجع التمدد فاذا قارب المنتهى ازداد الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه اى فان ما يتبع القوة يضعف اى يتغير حينئذ فى النبض فيزداد التواتر والسرعة والصغر وجب تقديم التواتر على السرعة لكثرته ثم ان طالت التواتر اذا الورم الزمان بطلت السرعة وعاد نبضا فاذا اختلط فتحلل والنضج فى النبض ما دفع الغوة من الثقل وخف اى تعاده بما ينقص من الوجع والتمدد واما من جهة مقداره فان العظيم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم واربد والصغير يوجب ان يكون اقل واضعف واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة فى صلابة النبض ومنشاريته وفى الكون فيه يوجب زيادة عظم واراد بالورقية اللحمية وذلك لان العضو الذى يكثر فيه الورق يكون لحميا وما فى حكمه وشدة اختلاف لتأدى نكاية الالم الى القلب فيضعف بالقوى لا سيما ان كان الغالب فيها هو الشريانات كما فى الطحال والرية ولا يثبت هذا العظم الا ولغلظه ما فى قوله ما يثبت القوة وفيه ان الاعضاء اللينة يجعله موجيا كالدماغ والرية على ما عرف من ان بعضو الرطب يجعل نبض نفس العضو الوارم موجيا بالذات ونبض غيره بالعرض ليتأدى الرطوبة الى العروق وانتشارها واكثرها فى البدن واما تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خانقا من غير ان يعرض من الخناق وذلك لتعذر وصول الهواء المستنشق الى القلب وورم الكبد ذبوليا وان لم يتحقق بعد ذبول وذلك لتعذر وصول الغذاء النضيج الى الاعضاء فى ورم الكبد وورم الكلية صريا والحصر بفتح الى المهملة بمعنى احتباس الثفل

فان في تاج الاسماء الحمرة الغاية كالاشقر البول وفي بعض النسخ حمرا والتي يجب دورم العضو الفلاني الحس كالمعدة والحجاب شيئاً غشياً الفصل الثامن عشر في
احكام النبض من قبل العوارض النفسانية اما الغضب فقد يكثرة تغير النبض في تغير تحريك وانبساطه ما فانه بما يثير من الغضب ويبسط من الروح دفعة فيجعل النبض عظيماً سريعاً متواتراً والحركة دفعة الى السرعة ليست الا القوة والحاجة
فيه لا الترويح يكثر جداً ولا يعرض النظم لكثرة الغليان ولين الآلة لا بد منه في العظم وتوجه الروح يستتبع توجه الدم وهو رطب ويتحرك منه بخار رطب فيجعل الآلة لينة والعظم وما يكون للغليان ويتوجه الطبيعة نحو دفع المؤذي وكثرة الشهوة لقلة المانع من الانبساط في
العظم كما عرفت ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال ثابت الآن يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك اذا خالطه حمد او منازعة من العقد وتكلف للاساك عن تهييجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه والمراد بتهييج الغضب وتحريكه
التشمير نحو ظهور اثر الغضب يعني غليان الدم في القلب الذي هو بالحقيقة اثر من آثار الغضب الحقيقي الذي هو الخلق والملكة وقوة المخالط وضعفه على طبق الترتيب
الذكري فان الخوف اقوى تعديلاً للغضب بتحريك الروح فيه نحو الداخل فقط والحمد اضعف منه لما فيه من الحركتين الا ان الداخلة اقوى ثم منازعة العقد الى الآخر فانه ليس فيه تحريك
الى جهة وبعدد قوة المخالط وضعفه يكون تغير النبض واما اللذة فلانها تحرك الى
خارج برفق فليس الى اللذة باعتبار انه احساس او تنا وبين العارض او ينبض اللذة
ولا يخفى ما فيه من التلطف يبلغ مبلغ الغضب في الحاجة الى ايجاب الغضب السرعة والانف
التواتر بل ربما يكون خطه الى ما فيه فكان يطلبها استغاثا وكذلك ينبض السرور اي الفرح
لان اللذة لازمة له فانه قد يعرض في الاكثر مع ليس الى البعض فوق ما يقتضيه العظم وذلك
لان من طبيعة السرور توليد الدم اللطيف الكثير ويكون لا الطا وتفاوت لكثرة

فتأ

تعاظم السرور للعظم والانبساط فيستنشق مقدار او احتياله والتكثير بذكر ما عن ذكر الهم والحمد براسه الاستتباع جمعها وكونهما متضادتين الى الخارج والى الداخل بدون مالهما من خاص ما ذكره اما الغم فلان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيراً بطيئاً متواتراً لضعف القوة ويختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج تغيرا النبض
تغيرا اكثر الفصل التاسع عشر في جملة تغيير الامور المضادة للطبيعة وقد
الاطباء الترتيب في ذكر النبض الذي يوجب الامور الضرورية والذي يوجبه الامور التي ليست بضرورية ولا مضادة وهما سائر الرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة الغير المعتادة
والذي يوجبه الامور المضادة لم يحسن الشيخ ذلك وقد احسن والوجه ظاهر بسببه
النبض تغيراً لما بالحديث فيها من سوء المزاج وقد عرفت نبض كل مزاج واما ما ان يضغط القوة فيصير النبض مختلفاً وان كان الضغط شديداً صار بلا نظام ولا وزن وان ضاغط هو لكثرة مادية كانت ورماً او غير ورم واما بان يحلل القوة فيصير النبض ضعيفاً جداً كالوجع الشديد والالم السفاية القوية التحليل فيتغير النبض بمقتضاها على ما هو علم في الفصل السادس الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثاني في
البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلاً فصل الاول قول كلي في البراز
اراد بالقول الكلي ها هنا قضايا موضوعاتها شاملة لموضوعات القضايا الجزئية
التي تاتي في الفصول الآتية فان البول المشروط بالشرائط المذكورة يعم كل بول جزئي مذكور فيها سيأتي وهو فضلة الهضم الثاني وشيء منه فضلة الهضم الثالث الذي يرجح فهو بعد ايصال الدم الى الاعضاء ويندفع من الاجوف الى الكلية لا ينبغي ان يوثق
بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط هذه الشرائط مما يجب رعايتها واما هي بشرط الاخذ في الواقع فامر مختص فلذلك لم يقل ينبغي ان يوثق بعد مراعاة شرائط بل قال لا ينبغي ان يوثق الا بعد الى آخره لاحتمال ان يكون شرطاً لم

صغيرا ضعيفا متفاوتا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض هيئة النبض

في البول و

المثانة
يؤخذ عليه يجب ان يكون البول اول ما اصبح عليه الاول بول طلع الصبح حتى كونه بولاً في وما فوقها لا على اراقته وذلك لانه يكون في الغاية بعد انطباخ الغذاء ولم يدافع الى زمان طويل اي يجب ان لا يطول مكثه في المثانة فان دون في مدفعه وطال مكثه في
المثانة تغير وتعفن لما اذا طال مكثه بعد الاراقة لما في طبيعة الفضل من سرعة التغير
والعفونة ولا يبعد ان يكثر ويغلظ بتجزّ لطائفه ويجب ان يكون اجتماعه في المثانة في ليل البعيد او معظمه وهو المراد بقوله ويبيت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء وظاهران شرب الزائد
الحاجة مما يفسد صبغ البول ونضجه والكم طعاماً فان الغذاء الغير المنهضم ينضج وينبغي ان يرجع الى
العادة ولا جرة ما بالسابق ولم يكن تناول صابغاً من مأكول او مشروب كالزعفران
والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة والزعفران والخيار شنبر كلاهما مثالان للمشروب وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة وكالمري فانه يصبغ الى السواد والشراب
يغير البول الى لونه والشراب اذا افرط الحرارة حتى لم يستفرغه الطبيعة ويدفع شيئاً من الطريق
البول وقوة المنافذة المدررة التي فيه تعينه على الاندفاع بالبول ولا لاقت الشرب
صابغاً كالحنا فان الخضب به ربما انصبغ بوله فقد يكون في الاحيان ان المختضب بالحنا مثلاً يصبغ بوله لا لاتصال المسامات بافواه العروق الصغار وهي بالكبار ولا يكون
تناول ما يدر خلطاً كما يدر الصفراء والبلغم والمدر المخلط يظهر في القارورة اكثر ما يقتضيه
المزاج ولم يكن يعاطى من الحركات والاعمال دون الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير
لهما لونا او قواما او مقدارا او غيرها وحض اللون الكفاية بالاظهر شدة الصوم والسهر والتعب
والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والمذكور من الصوم وغيره يعجو
البول ثم اذا افرط يحمر حمرة ناصعة والجماع يدسم الماء تدسيماً شديداً فان الحرارة الحاصلة
عند الجماع كثيرا ما يذيب بعض الرطوبات الدسمة فتندفع بالبول وشدة القوة والاستفراغ
فانهما يبيد لان الواجب عن لون الماء وقوامه تغير الاستفراغات للبول لانهما تدفع

ايضا

الاخلاط

الاخلاط عن طرقها فلا يندفع من طريق البول ما يقتضيه المزاج وكذلك اتيان ساعات على البول قبل ان يجب ان لا ينظر الى البول بعد ست ساعات لان الابد تضعف ولونه يتغير ويخلط بعد وتتغير او يكثف اشتراط على الى اقول لا ابعد ساعة وذلك لان العضول تتعفن وتتغير
سريعاً كما علمت فينبغي ان ينظر في القارورة بعد قرار البول فيها وينبغي ان يؤخذ البول
بتمامه في قارورة واسعة لا ينصب منها شيء وفي النسخ ولا ينصب منه هذا الكلام صريح في ان
مراده ان يؤخذ مرة واحدة كل البول المجتمع في المثانة في قارورة واحدة تسع كله ولا
ينصب منها شيء وينصب فيبطل الحكم بالنصب ان كان من قبيل الرسوب شيئاً ما هو المعروف المشهور
المتعارف المأثور عن القوم المشحون به الكتب وتنكير قوله قارورة تدل على ان المراد ان
يؤخذ في قارورة واحدة واحدة واما الحكم بانه سواء اخذ في قارورة واحدة او قوارير شتى
مرة واحدة او مراراً مختلفة فحكم ينافي امر الوثوق بدلالته ومنع المدافعة به فان
اراقته في المثانة مرات مختلفة يستلزم المدافعة واما جعل الواسع احترازاً عن الطويلة الضيقة
وبناء الكلام على انه لو كان كذلك كان استقرار الرسوب مستبطئاً فلينبغي لانه يجعل ضيقها
طولاً على الارض فيرسب اقرب ما كان وما قالوا ينبغي ان يكون القارورة بشكل المثانة
وهو الشكل المبسوط حتى يكون البول فيها على هيئته كانت عليها في المثانة بدل على ما ذكرنا
ويعتبر حاله كما بال بعد بعد ان يهدأ في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فتغوّره
او تجمده حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال فليس كل ما بال بعد الا في تمام النضج جداً ولا بال
في قارورة لم يغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان اراد بهم الذين لم يتجاوزوا
سبع سنين قليلة الدلالة وخصوصاً ابوال الاطفال اي الذين لم يتجاوزوا الاربع سنين او
الرضع منهم للبنيتهما فلا يبق وثوق بسوء احوالها لان اللبنية تخفى اللون والقوام في
البول وهما ملاك امر الاستدلال بدلالته ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة
فلا يندفع بالبول حتى يصح الاستدلال به على المزاج وفي طبايعهم من الضعف فلا يقدر على

الهضم الجيد ولا عسى دفع ما يجب دفعه ومن استعمال النوم الكثير بما يثبت والايد النضج اي مقدار ما يطلب
علامات النضج في القارورة عند نظر الطبيب لما ظهر [illegible] لكثرة تخليط تدابيرهم بما يمنع الوثوق
بدلائلها والله اعلم فاذا اخذ البول من الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور حتى لا يمنع
لونه من حكاية لون البول واعلم ان البول لا يخلو من ان يكون بول انسان او بول حيوان
وسائر الحيوانات [illegible] بينه وبين بول سائر الحيوانات بما هو اخر كلما قربه [illegible] ازداد غلظا
وكلما بعد منه ازداد صفاء وهذا امر واجد بالتجربة وما يذكر من الوجع والعدة في ذلك الاجزاء
لطائف وبهذا الفارق سائر الغش والغش بكسر الغين المعجمة بالفتح والمراد بها
ما يخلط به الطبيب كما يعرض على الاطباء للامتحان واذا اخذ البول في القارورة يجب ان
يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع
بل يستر عن الشعاع فيمنعه لما عليه من الاعراض التي ترى فيه ولعدو وجه التكرار [illegible]
وغيرها دفع وهم الحصر المذكور او لانه العهد وتميز الرسوب وليعلم ان الدلالة الاولية
للبول هي على حال الكبد [illegible] الاولية [illegible] وتوسطها ما لا يحتاج فيها الى
توسط وسائر [illegible] ما يعم البرحتين والكليتين والى البان والمثانة
والمجاري التي بينها وبين الاعضاء وعلى احوال العروق التي ينضج فيها الاخلاط ومواد
الامراض وبتوسطها اي بتوسط الدلالة على هذه الاعضاء المذكورة يدل على احوال اعضاء
اخرى فانها لو كانت نقية من الفضول ولم يخرج عن حالاتها الطبيعية كان بعضو غيرها مرض
دل على مرض ذلك العضو وان لم يكن [illegible] عليها مزاج عارض اخذت دلالة البول
على مرض ذلك العضو مثلا ان كان نزلة او ورم في الرية واشتبه الامر [illegible] ورم
البلغم فحينئذ ان كان البول احمر مثلا يدل على غلبة الدم ولكن ما دام الكبد واعضاء البول
سليمة واما ان غلب الدم عليها [illegible] دلالة حمرة البول على غلبة الدم
ربما يكون لغلبة الدم على الكبد وسائر اعضاء البول ولما كان معظم البول فضلة الهضم

الكبد

الكبد قال والاصح ما يدل على حال الكبد وحال هضمه والاخلاط المتولدة فيه وخصوصا في احوال
حدبته فان الماء حين وصولها الى حدبة الكبد لا يكون لها شوب من المرار [illegible]
ذلك وقد يغلط الطبيب بمخالطة المرار فانه قد يكون من غلبة المرارة وقد يكون من ضعف الكبد عن
التمييز والدلالة الماخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس
الصفا والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد
هذه الاجناس سوى جنس الرائحة [illegible] جنس البصر واللون من اصولها والبواقي
الملحقات بها تدرك [illegible] بواسطة اللون ومن الناس من يزيد في هذه الاجناس
جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطنا هما لشفقة على الاطباء لئلا يستقذرهم الناس [illegible]
فيهما فائدة قوله ونعني بقولنا جنس اللون ما يحس البصر من الالوان اعني السواد والبياض وما
بينهما ونعني بجنس القوام حالته في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفا والكدورة حالته في سهولة
نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون البول غليظ
القوام وهو مع ذلك صاف [illegible] شديد البياض
[illegible] السمك المذاب [illegible] وقد يكون رقيق القوام كدرا [illegible]
كثيرا ما يكون سبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون [illegible]
التمييز يمنع الاشفاف ولا يحس بالنفوذ فيها ويفارق الرسوب لان الرسوب [illegible]
اللون بان اللون [illegible] والكدر [illegible] المخالطة
الفصل الثاني منها في دلائل الوان البول [illegible] سائر الدلائل
لكونها اظهر واكثر واصول الوان البول [illegible] التي يحكم بها على احوال البدن [illegible] الصفرة
والحمرة والخضرة والسواد والبياض وما يتركب منها [illegible] لكنهم اعتبروا
طوائف [illegible] من طبقة من الوان البول طبقات الصفرة قدمها لكونها اظهر
واكثر وجعلوا [illegible] البول ولان [illegible]

للبول مثل الاترجي كالتبني وهو التبني بلون ما يقع في التبن والصفرة اليسيرة اذا لطفت
الى الشفاف او الابيض بحيث لون تبني [illegible] اصطلاحا في نفس الامر [illegible] الاول
ومركب [illegible] ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر الناري ثم الناري [illegible] صبغ الزعفران
وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه نور الزعفران وهذا هو الذي يقال له الاحمر [illegible]
وانما احتيج الى تعبير الناري والزعفراني لقلة الفرق بينهما لاقتضاء اللون المشبع صفرة [illegible]
ان لا يكون فوقه صفرة [illegible] بعد ما بعد الاترجي
فكله يدل على الحرارة ويختلف اي الدلالة في الحرارة بحسب درجاتها اي درجات الطبقات [illegible]
والظاهر انه حينئذ يدل الاترجي على الاعتدال والتبني على البرد ان كان لقلة الصفراء الصائبة
او لكثرة البلغم واما انصراف الصفراء الى جهة اخرى وكثرة شرب الماء من الامور العارضة فلا
اعتداد به وقد يوجبها اي يوجب الالوان الاربعة الحركات الشديدة والجوع وانقطاع مادة الماء
المشروب فانه اذا انقطع الماء المشروب قبل المخالطة للصفراء الصائبة الضرورية لاندفاع
البول وذلك اعم من العطش وبعد هذه الطبقات اي بعد طبقات الصفرة المذكورة البواقي
على الحرارة طبقات الحمرة بعديه غالبا لكثرة ووقوع افراد الصفرة بالنسبة اليها ولكونها
ادل على الحرارة بالنسبة اليها [illegible] وفي الشرح ايضا لعدم
دلالة شيء منها على الاعتدال كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر القتم وكلها
لغير هذه الالوان يدل على غلبة الدم ولا يدري في هذه الطبقة [illegible] فانه من اختلاط
صفراء سوداء لطيفة وكلما ضربت الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضربت الى الحمرة [illegible]
لا لونه مطلقا [illegible] حتى يضرب الى السواد [illegible]
انه يكون لون البول في الحميات العتيقة وان كانت [illegible] فالاقتم الاسود والقتم لون الاقتم
او لون فيه حمرة وان [illegible] ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم كما ان [illegible]
من الدم [illegible] بالاشد [illegible] ويكون لون [illegible] الى [illegible]

اذا

تلك الامراض وطبائعها صار [illegible] الزعفرانية وان [illegible] فان كانت [illegible] قد دلت على
حال وصحف على خيال من النضج قال في علامات [illegible] يكون البول فيه احمر [illegible] غليظ فيه او
يكون غير خالصة فيكون فيه او غليظ هذا فالبول لا يغلظ فيهما كثير غلظ فغاية غلظه وخثورته
فيهما قرب اعتدال القوام ويكون هذا في اواخر النضج فلا محالة يكون البول في اوائل النضج فيهما رقيقا
واول النضج حال من احوال النضج فقد دل الرقة فيهما على النضج الا انه رقيق بالنسبة الى سائر
الابوال وتنكير رقة [illegible] ثم اوضح [illegible] ان النضج ابتداء ولم يظهر بعد في القوام
واذا اشتدت الصفرة [illegible] الى النهاية فيها في الاشتداد فالحرارة قد امعنت في
الازدياد وذلك المذكور الصفرة الموصوفة هو [illegible] لون الصفراء الطبيعية فان
الصفرة [illegible] وفي بعض النسخ هو الشقرة ان صح ولا وجه له فان ازدادت صفاء
فالحرارة في النقصان [illegible] الاشتداد والامعان في الازدياد وان زادت الصفرة [illegible]
وقلة الكدورة فذلك يدل على ان الحرارة قد اخذت في النقصان وان المزاج مال الى الصحة
والظاهر ان الالوان [illegible] المذكورة على حال الحرارة لا تخلو عن كدورة لكونها مشوبة بالوان
الاجزاء المحترقة فلا جرم اذا اخذ الحرارة في النقصان [illegible] الاجزاء المكدرة وظهر الصفاء في لون
البول ووقع في بعض النسخ لفظة صبغا مكان صفاء اي زادت الحمرة صبغا [illegible]
حينئذ يكون لمداخلة الاجزاء [illegible] من الصفراء [illegible] ان نقصان الصبغ [illegible]
البول الى البياض حينئذ ادل على نقصان الحرارة فهو اولى بالذكر وقد يبال في الامراض الحارة
[illegible] خصوصا في الحميات [illegible] لونه [illegible]
اللون من غير ان يكون هناك انضاج [illegible] فيدل على [illegible] واذا [illegible] الامراض
المذكورة بول كان [illegible] قليلا قليلا وكان [illegible] الى
[illegible]
الدم [illegible] قليلا [illegible] بالانصراف [illegible] مجرى البول وان كان [illegible]

كان اول فان العفونة تزيد في حجم المادة ويعينه على الانصباب الى المجاري وهي مواضع
حقها ان يكون فيها مجاري للخروج واذا كان البول مع كدرته كالدم نفعه مع النتن
واندفاعه قليلا قليلا رقيقا فهو ارداء لدلالته على ان غليظ المواد الكدرية العفنة الحادة
مندفعة بالبول بعجز الطبيعة عن دفعها اذا بيد غزير او زبالكان والبد وحرة في الحميات
والمختلطة لانه كثيرا ما يكون البحران جيدا ومن ان يكون تاما ما يكون بالافراق اولا
وافراق الا ان يرق في الاول الى قبيل وقت البحران كما سيعرج به بعض البحران
الذي يليق بتلك الامراض وهو السابع وما قرب منه دفعة قبيل وقت البحران فيكون
حينئذ ليس بنكس يقع بعد الافراق وان لم يتقدمه قبيل البحران لانه قد يتاخر البحران عن دفعته
ويرق البول حينئذ ليس ذلك بنكس ولكن نكس اذا لم يتدرج الا الرقة بعد البحران الى بعد
وقوع البحران فان البول يرق بعده على التدريج لاستيلاء الطبيعة على المادة شيئا
فشيئا فان رق حينئذ دفعة فهو الفساد وليس نكس لا لانه على تكون المادة واما في اليرقان
فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان
كثيرا فهو اسلم لانه فاتح مادة المرض بخروجها فانه اذا كانت البول فيه ابيض او كان احمر
قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء لدلالته على احتباس الصفراء نحو الى الكبد
وحينئذ يفسد مزاجه ويخاف منه الاستسقاء او ساير امراض الكبد والجوع كما يكثر صبغ البول
وكيرة جدا وذلك لانه يستولي الحرارة على المزاج في الجوع فيستحيل الاغذية مرارا فيصبغ
البول وكذلك اكثر المسخنات ثم طبقات الخضرة فلها وقوعها بسبب تركيبها
من الاصفر والاحمر والكون بها تركيبه في نفس الامر من الصفرة والسواد حتى توسطها بينها
واما الحمرة شديدة الالتصاق بالصفرة سيما البول الذي يضرب الى الفستقي ثم الزنجاري
والاسمانجوني والنيلجي والكراثي الفستقية صفرة يشوبه قليل سواد والفستقي والكراثي
كلاهما خضرة صرفة ضعيفة في الفستقي قوية في الكراثي ولكن الزنجاري والاسمانجوني والنيلجي

كز

شوب من البياض وهو الزنجاري اقوى ثم في الاسمانجوني ثم في النيلجي فانتقض في الفستقي الا ضعف
في الخضرة مثلا الكراثي الا اقوى فيهما وسطا بينهما المركبات بعد الترتيب الثاني ولم يفرق بين
المركبات بلفظ ثم لقربها فاما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة وما كان
اختلاط الخلط الاسود يورث الخضرة فالفستقي وساير ما فيه خضرة يدل على البرد الا
الكراثي والزنجاري فانهما لحدتهما من احتراق الصفراء كما ظهر في صدر الكتاب ويدلان على احتراق
شديد لان اشد الاحتراقات احتراق الصفراء ولكنه في الزنجاري اشد وهو من علامة السموم
ولذلك قال والكراثي اسلم من الزنجاري بعد التعب يدل على تشنج والتعب الحركات البدنية
المزعجة المحللة تحليلا قويا يحرق الاخلاط ويورث اليبس وقوله الزنجاري بعدها يدل على برد
امراض اليبس وشرها التشنج اليبسي المنتهي الى الموت سريعا ويمكن ان يكون ذلك التشنج
بسبب اذى يروض للدماغ من نكاية هذه الصفراء في المثانة من تركيبها للدماغ فيه فينقبض
الدماغ وتحدث التشنج كما يظهر في موضعه والظاهر في الصبيان ان العبيان كثير والاستعداد
للتشنج بادني سبب لضعف قوة ادمغتهم واعصابهم وضعف عضلهم والبول الاخضر فيهم
ان كان زنجاريا وما في حكمه فبالنكاية او بالبيس والا فبغلبة البرد والجمود على رطوباتهم
المستعدة لذلك يدل على التشنج واليه اشار بقوله والعبيان يدل البول الاخضر منهم على تشنج
واما الاسمانجوني الى ما في حكمه سيما النيلجي فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر والامر الاقل
ما يذكر من دلالته على شرب السم ويتقدمه بول اخضر وتقدم هذا البول الاخضر الفستقي
لدلالته على برد اقوى وقد قيل انه يدل على شرب السم فان كان معه السوب بحران بعيش
صاحبه لدلالته على كون الطبيعة قادرة على دفع المواد المختلفة والا خيف عليه والزنجاري شديد
الدلالة على العطب وقد علم وجهه قالوا طبقات الخضرة من زنجاري لم يذكرها الشيخ وبعد
تدل الى الفستقية بشبهها مع انه يذكرها في المركبات اما طبقات البول الاسود وفي بعض
النسخ طبقات اللون الاسود قد ثبت في الكلية ان الجسم الابيض يسوده الاحتراق من طريق

الصفرة والحمرة وقد يسود بالتكاثف والاختلاط وهو في الغالب سواد من طريق
الزعفرانية كما في اليرقان وهو اعم من الاصفر والاسود سواء كان قبل النضج او بعد المقصود
منه التمثيل فقط ولا انكار انه يدل على تكاثف الصفراء واحتراقها وكلية بعد بعترية من الصفراء
المحترقة السوداء المادية من الصفراء وعلى اليرقان وهو اسود افرن القمة ويدل على
السوداء الذي سوية الى السوداء الحادثة من احتراق الدم ويدل ايضا على تكاثف الدم
واحتراقه والاسود اخذ من الخضرة والنيلجية وهو تغير الخضرة ولكن ان يكون ايا الحال كل
طبقة من الخضرة فيه سواد ما يجوز ان يكون السواد اخذا منه ويدل على السوداء العرق وقد
ذكر للمستقي لا السواد ثلثة اقسام لكل واحد منها اخر اسبابه من الزعفرانية للصفرة والقمة
للحمرة والنيلجية للخضرة لوب المسك بينها وبين السواد والبول الاسود في الجملة يدل اما على شدة
احتراق واما على شدة برد واما على موت من الغريزة وانهزام واما على بحران ودفع من
الطبيعة للفضول السوداوية مدلولات السواد مجملا اربعة اقسام شدة الاحتراق وشدة
البرد وموت الغريزة ودفع الطبيعة وقالوا واخرها استفراغ سوداوي ولم يذكره للمشهور ولا يخفى
انه مندرج تحته في الشرايط مع انه يمكن ان يكتب فيه قوله فيها سيا يا وقد يومض الى اخره ناظرا اليه
وقد انكر واو دلالته على موت الغريزة بالذات بل بواسطة البرد ولا يخفى ان الطبيعة اذا
تحلت عن تدبير البدن بعد موت الغريزة فلا مانع لاصناف رطوبات البدن حينئذ من
السيلان الى المجاري ومنها السوداء واذا اندفعت الى المثانة وغلب لونها على الوانها
فيظهر السواد في البول ويستدل على الكاين من الاحتراق بان يكون هناك احتراق سببه
الى حمية العليلة في بدنه اشتعالا والتهابا ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر وتقدم البول الاصفر
والاحمر عليه يدل على ان الحرارة قد افرطت فاحرقت فسودت الاصفر والاحمر ويكون
الثفل فيه متشتتا قليل الاستواء سيما ذلك المتحجر المتكثر فلا يكون شديد السواد بل يضرب
الى الزعفرانية وصفرة وهو بيان الزعفرانية او قمة الى اشد السواد بل يضرب اما الاصفرة واما

لا قم

الى قمة الحمرة قوته فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا على اليرقان والوجه ظاهر ويستدل
الكاين من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة اراد به غير الزنجارية والكراثية فانهما يدلان
على الحرارة والكمدة وهو على وزن الخضرة تغير اللون وذهاب صفائه وعدم رونقه وفي
الكامل يكون البول اولا ابيض ثم يصير كمدا ثم ينتقل الى السواد ويكون الثفل قليلا مجتمعا
جات الجفاف الغلظي اشار الى سوب البول والبرد فان الحرم فعلم توبين المتحالفات
ويكون السواد فيه اقل لانه لم يكن الاخرين الى كمد لونه كالصفرة والحمرة القويتين وقد يفرق بين
المزاجين بانه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الراجية كان دالا على الحرارة وان
كان معه عدم الراجية وضعف من قوتها كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة جدا
لم يكن لها راحة ويستدل على الكاين لسقوط الغريزة بما يعقبه من سقوط القوة الغريزية والخلل بها
ويستدل على الكاين على سبيل التنقية والبحران اي يستدل على كون البول الاسود صادرا
على سبيل التنقية والبحران بان يكون قد تقدمه المآخذ على ما يجب والمذكور في البيان على سبيل
التمثيل وكون التنقية والبحران قد يوجد بدون الاخر ولكن دلالة البول الاسود على البحران
اخص بطلعة في دلالته على التنقية كما يكون في اخر الربع والطحال على الكلى واوجاع
الظهر والرحم والربع هنا اخص من الحميات السوداوية بنوبتيه تولم والحميات السوداوية الليلية
والنهارية والمراد به ما يعم الثابتة رابع نوبته سابقة فالربع اللازمة وسواد البول فيها يجد
الطحال السوداوية الطحال بمرادها في اوجاع الظهر والرحم كما قال القرشي من ان مواد ما يكون في
الاكثر غليظة فيكون سوداوية او كالسوداوية في تسويد البول لغلظها انتهى فما وقع في بعض
النسخ والحميات السوداوية النهارية والليلية مع كونها بلغمية يمكن توجيهه بحملها على الشبه
والتشبه فانهم قد يشبهون البلغم الغليظ الذي هي على النضج بالسوداء والمرض الطويل المدة
بالسوداوي والحمى النهارية والليلية طويلة المدة قال السلع ويلات بلغمية تحرز اغلاظا بلغمية
او متولدة عن البلغم اذ اشيا وصلية لا يبعد الحاقها بالسوداوية الا ان اصلها بلغمية لان احمد
ذلك الصلب بلغم وكمن له ان يتبس مثلا وقد يرى ان الكثرة ورام الشاه بلغمية حتى الى آخره

الخمس والسدس والسبع
نسخة

منها يكون ببعض الالوان فاطلق البلغمية على بعض الالوان تشبيها واشباه هذه كثيرة في الكلام
الشيخ في الحمى النهارية والليلية يرى كما بالحصار بمعاني البلغمية بن شيو بعدم الانحصار
في الحمى الليلية والنهارية من البلغمية والافات وهو من الامراض الحادة والكلال الافات
العارضة من احتباس الطمث مثل ضعف الكبد العارض منه واحتباس المعتاد سيلانه
من المقعدة وخصوصا اذا اعانت الطبيعة او الصناعة بالادرار لما يعيب النساء البولية
قد احتبس طمثهن فلم يعقب الطبيعة فضعف الدم بان يكون قد تقدمه بول عسر نضيج ماندر
البدن عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا او سواد البول في الامراض المذكورة يدل على
تنقية وبحران بدفع مادة اوجبت مرضا في الاوقات المذكورة وان لم يدل على
بحران بدفع مادة مرض الا انه يدل على اندفاع مادة اوجبت افة وفي ذكر في انسا
السوداوي الى اخره يدل على تنقية مادة لم يوجب مرضا ولا افة بل كان السواد بحيث
قبول الطبيعة للفضول ولا يخرج على الفطن وجا ترتيب الزكرد وجه الفصد بقوله وكما
يعيب الى اخره واما اذا لم يكن هكذا اي اذا لم يكن معه هذه العلامات الثلث وحاصله انه
وجدت العلامات الثلث وحاصله انه اذا وجدت العلامات الثلث فدلالة البول الاسود
على التنقية والبحران امر كلي واما اذا لم يوجد هذه الاحتمالات باجمعها او بعضها فيرتفع
هذا الايجاب الكلي فيحصل حينئذ ثلث احتمالات اما ان يكون علامة ردية واما ان لا يكون
علامة ردية ولا دليل تنقية وبحران واما ان يكون دليل تنقية وبحران فنقول فان البول
الاسود علامة ردية وخصوصا في الامراض الحارة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا
فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افنيت الاحتراق وكلما كان اغلظ كان اردا وكلما كان
ارق كان اقل ردا هو الصورة الاولى وقوله وقد يعرض ان يبال بول اسود
احمر فانه بسبب شرب شراب بهذه الصفة لم يعد فيه الطبيعة اصلا فيخرج كما هو بحاله
هو الصورة الثانية وقد فرغ عنه وعن لميته فيما سلف من الشرائط وقوله وربما كان

بحران

بحران صالح في الامراض الحارة ايضا هو الصورة الثالثة واختلف النسخ بعد ذلك والصحيح
هكذا والبول الى البول الاسود بقرينة المقام الذي يبوله المريض رقيق وفيه تبين في
نواحي مختلفة غير الرسوب المتعلق على ما قال هو الذي مال خلله وهو به الى اسفله واذا اختلف
نواحي تعلقه بان يكون متشتتا فهو دليل توجه لطايف المواد نحو الاعلى لانه يدل على عدم
النضج فيتحرك الى مادة نحو جهة تناسبه فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل
لا سيما اذا ابيض قليلا قليلا في زمان طويل وكان حاد الراية وكان في الحميات فانه
حينئذ شديد الدلالة على الصداع والاختلاط في العقد واما ان كان ما ذكر داويا
مع سواد البول وسائر ما ذكر فانه يدل على ان رعافا سيكون واذا ترى رقيق والدا
هناك سهر وصمم واختلاط عقد وصداع دل على افاقه يكون ويمكن ان يكون البول الاسود
الرقيق لبقا كثيفه في البدن بسبب الحصاة في الكلية ووقع في حاشية نسخه الى الشيخ
سببه الحصاة والذي قال الشيخ قال رد فسان البول الاسود يستحب مطلقا في علل الكلى
والمثانة والسعال الهايج من الاخلاط الغليظة وذلك لاندفاع المواد ودلالته على نضج وجود
مهلك في الامراض الحادة ونقول قد يكون البول الاسود ايضا سويا في علل الكلى والمثانة اذا كان
هناك احتراق شديد فان سائر العلامات حتى تعلم انه علامة جيدة او سويه البول الاسود مطلقا
ليس بصالح لهم لما تقدم ولا سود واقع الالف وحكيم اما الذي من شدة البرد وموت الغريزة فظاهر
واما الذي من شدة الحر والبحران فلانه لا يكون الا في علم وكذلك في النساء والوجه ظاهر في ذلك
غير الجياد في علم البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج يابس فان التعب اذا افرط احرق الاخلاط
داوجب سواد البول فيوشك يورث التشنج باليبس اوبرداءة كيفية الاخلاط المحترقة وما قبله
البول الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم يصحبه خفة ولم يكن دليلا للبحران
وذلك لان الحر المحرق يعقد في ابتداء الحميات وانتهائها لا ما فان افرط بحيث احرق الاخلاط في
هذين الوقتين فهو في غاية الرداءة وكذا اذا استولى البرد فيهما ويسنح الا بدا البحران وقد يكون

في الانتهاء وعلامته خفة كبيرة في المريض بعد اندفاع البول الاسود واما البول الابيض فقد يراد منه
معنيان احدهما حقيقي ومجازي كما هو الظاهر اما هما ان يكون رقيقا مشفا والشفة في البول
الستر الرقيق فان كان كسر قد يسمى الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض وليس كذلك
المجاز بسرعة قبولها للالوان وانظار شبهها تحتها او ما يتراءى من البياض في بعض
المشفات كالزجاج وسحوقه وفي الماء اذا ازيد وكانه مبلول فيها دال في الابيض
وهو الذي لا لون له سوى البصر مثل العين والطاعنه وهو الايكون مشفا ينفذ فيه البصر
الاشفاف في الحقيقة هو عدم الالوان كلها او ليكون المشف بالحقيقة عديم الالوان كلها
فاستعماله في الحجب بالاداه مجاز بعلاقة اللزوم وكل من اللون والاشفاف يوجد في كل من
البسيط والمركب قال في الفصل الخامس من السماء والعالم ان الشفاف القريب من هذه الاجرام
له لون غير الضوء وقال فيها اما القمر فلا شك في ان ضوءه ونوره مكتسبان من الشمس وانه في
جوهره ذو لون على القمر المشبه بسواد والعارف في قوله فالابيض بمعنى المشف للتقصير دال
على البرد مثل الجليد سوا كان بردا ساذجا او مع مادة فان المشف الرقيق القوام
مائية صرفة والغليظ مخالط للبلغم ولم يعتبر الاسباب الى حج للاشفاف كانفراد الصابغ
نحو جهة اخرى كما يرد عليه من النضج فان كان مع غلظ دل على البلغم واما الابيض
الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فان المائية اذا صارت ابيض كيف يجب جاد انها فيكون مادة
جعلتها منبطة مع البياض وذلك هو البلغم واما ان المائية قد تبيض اذا زيدت بلا
غلظ في القوام فخارج عن المقام اذا الكلام في البول الابيض لانه الزبد فمن ذلك ما يكون بياضه
مخاطيا ويدل على كثرة بلغم خام والمخاطي كانه مختلف فيه وانما المختلف بياضا ايضا رقيقة
الشد اشفافا وغليظا الاكثر بياضا وبعده من النضج ظاهر والله بالخام هاهنا ما يتوهم منها
بياضه بياض السمن ويدل على ذوبان الشحم وذوبان السمين في علم ذوبان الشحم ومنه
ما بياضه بياض الحلا ويدل على بلغم وعلى ذوب واقع او سيقع والاقرب ذوب اللحم الى

دسم

وسمه والدلالة على البلغم وعلى الذوب ظاهر وفي بعض النسخ على ذوب ولا يبعد لان الورن
بعض الوسخ وفي بعضها على ذوب وهو بعيد ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة ومره
ويدل على فروح متقيحة في الات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامة
الفجة وربما كان مع حصاة المثانة يعني به اذا كان البلغم الخام غليظا فانه مادة الحصاة
يعقد بالحرارة فيه واما ما يشبه المني اي لونا وقواما فربما كان بحرانا للاورام البلغمية في الاحشاء
وقد يعرض بعد في الاحشاء اي الجراحة ويسد الاستسقاء والتهيج من ضعف الكبد او ضعف
الترهل ونحوها ممن يعرض من مزاج مادي فلا بأس بان يكون له بحران بالوقوع في امراض تعرض من البلغم
الزجاجي والبلغم الزجاجي مذكور على سبيل التمثيل وهو شديد الاستعداد للتشبه بالمني لونا وقواما
لبعد الحرارة فيه واما اذا كان البول شبيها بالمني وليس على سبيل البحران للاورام البلغمية الكائنة
وقع ابتداء فانه ينذر بالسكتة والفالج والانذار بالسكتة وما في حكمه مثل الفالج اي لنقض قسام
لدلالته على برد المواد وغلظها واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى ادوار
ان ينتقل الى الربع فان بقاء البول على بياضه في جميع اوقات الحمى يدل على عصيان مادتها
عن النضج فهي شديدة الاستعداد لتحلل لطايفها بالحرارة الحمى وبقاء كثيفها فترمد مستعدة
لايجاب الحميات السوداوية والبول الرصاصي بلا رسوب ردي جدا رصاصية اللون بياض مع
يسير خضرة وهو في البول الا لفرط البرد ولا يكون له رسوب يعم النضج وهو ردي جدا او الى الطمث
السوداء فليس بذلك الرداءة واللبني ايضا في الامراض الحادة مهلك والمراد بالامراض الحادة
الحميات الحادة بقرينة السوق اي كلا الرصاصي بلا رسوب مهلك في الامراض الحادة
اللبني اما الرصاصي فلدلالته على توجه المواد المفرطة الى الاعالي وبقاء المفرط البرد في خير
اللبني فلدلالته في تلك الامراض على الذوبان وهذه الاقسام السبعة للابيض كثيرة الوقوع
والذي اكثر ذكرها بياض البول في الحميات الحادة كيف كان البياض فبعد ان يعدم النضج
على العضو الات الى عضو تورم او الى الاسهال والكثر يدل على انها مالت الى ناحية الراس

اى وبالجملة بياض البول بعد ما كان ذا صبغ فى الحميات الحادة يدل على توجه المادة نحو جهة
اخرى والصفراء اذا يتورم او المتورم اى المستعد للورم قد يجذب اليه المادة بتموج والمبعد
الى الراس لا يستلزم الوصول اليه فكيف المبدا الى ناحية فيشتد الواضح الى الجنب والصدر
وكذلك اذا كان البول رقيقا فى الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقب يكون
وذلك لانه يدل على ان الصفراء المخالطة لم يكن الطف وميلها الى الدماغ الشرع والابعد
ان يقال ابيضاض الغليظ قد يكون لمخالطة البلغم واما كونه دفعة فلان الابيضاض
على التدريج قد يكون لانضاج المادة شيئا فشيئا واما اذا دام البول فى حال الصحة على
البياض دل على عدم النضج وليس قوله فى حال الصحة مستدركا فان مدلول دوام البياض
فى حال الصحة هو عدم النضج وفى الاخرى الامراض يدل على النكايات المذكورة والاهالى اى الشبيه
بالزيت اى الاهالى الشبيه بسوسنة بسوسنة الزيت وفى بعض النسخ بالزيت ومعناه
ما اذا ابتدئ فى الحميات الحادة [illegible] ثم اراد بيان فرق بين دلالات
البياض بحسب انضمام القرائن وكذلك بين دلالات الحمرة فانه ليس كل بياض دالا على
البرد ولا كل حمرة دالا على الحرارة واعلم انه قد يكون البول ابيض والمزاج حار صفراوى ويقول
احمر والمزاج بارد بلغمى فان الصفراء اذا مالت [illegible] سالكة البول فلم يختلط بالبول يكون البول ابيض
واللون من قوله فيجب ان [illegible] البول الابيض فان ذلك البول رطوبة مشرقة وفى النسخ
كان لونه مشرقا ونعلم [illegible] قوامه مع هذا الا الغلظ فاعلم ان البياض من برد
وبلغم واما ان كان البول وفى النسخ كان اللون مشرقا ولا الشفاف بالنور ولا [illegible] مشغول
ولا ابيض من الكدورة فاعلم انه يمكن ان يكون حينئذ لكون الصفراء التوقد بين البياضين
والفارق هو جهة مجموع العلامات الثلث فى ان [illegible] البرد وفقدان واحد او اثنين او
الثلث فى انه يكون من كون الصفراء فانه يمكن ان يكون المزاج حارا والمرض صفراويا
ولكن مع ذلك لا يكون الصفراء كامنة هكذا يجب ان يفهم واذا كان البول فى المرض

كان صح

ليس صح

الى

الى راس مريض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف منها السرسام وكونه فاعلم
المادة الحارة مالت الى المجرى الاخر كيف ما اتفق بحسب الاسباب وحينئذ يكون المراد
به مجرى الامعاء والاسهال وفى بعض النسخ فالاسهال بالفاء وحينئذ يلايم الاحتمال المذكور
ويرجح لها الانسياج وذلك اذا كان الميل اليها خصها بالذكر لوقوع غاية النسج بجها
واما العلة فى كون البول فى الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور بعده ظاهر الكلام
تقتضى ان يقول فهذه احد امور لكنه وضع الضمير وهو قوله فسببه مكان المظهر تاكيدا للايقاع
فى الذهن ويمكن توجيهه بوجه اخر وهو ان المذكورات ليست بعلل مباشرة لحمرة البول بل
اسباب المباشرة لها فادى بذلك الى بيان العلل المحمرة للبول اسبابها لما يظهر بالتامل
اما شدة الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض فى القولنج البارد وشدة تحمى باثارة الحرارة المهيجة
للصفراء فيختلط شئ منها بالمائية واما الدم فالطبيعة تفنى به فى الاكثر ما تحليله ها هنا
بعزل الحد وهو ضد العقد والقولنج البارد من البلغم واما السدة وقت من غلبة البلغم
فى المجرى الذى بين المرارة والامعاء فليس ينصب المرار الى الامعاء الانصباب الطبيعى المعتاد
بل ينفذ الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض ايضا فى القولنج البارد السدة اذا كانت
من غلبة البلغم فالمرض بارد والقولنج البارد المذكور ثانيا بعينه هو المذكور اولا والغرض من
التشبيه فقط والتمثيل لمرافقة المرار البول والخروج معه واما ضعف الكبد وقصور قوته من
التمييز بين المائية والدم كما يكون فى الاستسقاء البارد الاستسقاء البارد ها هنا هو الذى لا حمى
معه وفى امراض ضعف الكبد فى الاكثر يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطرى واما الاحتقان
الذى يوجبه السدد فيغير لون البلغم فى الورق لعفونة بالحقيقة واستحالة الى احمرار البلغم بالعفونة
مع بياضه ونقصان حمرة الصفراء لها مع صفرتها والحق فى الجواب ان الجسم الابيض يسود
بالاحتراق من طريق الصفرة والحمرة والمتعفن يسلك للاحتراق فالبلغم الابيض يحمر بالعفونة
ويكدر لعدم النضج كما ان فى موضوع الصفراء يصير بالعفونة اقرب الى الاحتراق والتسود

المذكور
وعلامته اى علامة ان البول الاحمر لعفونة البلغم ان يكون مائية البول فى اغلظ على الوجه
من غلظ قوام البول وكثرة الرسوب وغلظه ثم يكون صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق فان
الصفراوى يكون صبغا مشرقا وكثيرا ما يكون البول فى اول الامر وفى بعض النسخ اول
المرض ابيض البياض ها هنا لشئ والاقلى فى اليرقان فيخرج ان كان لسدة تمت
من البلغم الغليظ بسبب يصير به البول [illegible] ولكنه يكون فى اوله لون البول فى حاله ولم ينرف
بعد مادة المرض فى البول ثم يسود اى ثم يتدرج الى الاسود اما فى اليرقان الاسود فظاهر
واما فى الاصفر فلتراكم الصفراء وتكاثفها ويشتمل على ما يعرض فى اليرقان والنتن ها هنا
تابع للتكاثف والاحتقان الموجب لعفونة والبول بعد الطعام يبيض هذا البياض لاندفاع
فضل الماء المشروب وما فى حكمه قبل ان يصير الطعام كيلوسا وقبل ان ينجذب الى الكبد
وقبل ان يتكون منه الاخلاط وقبل ان ينفذ فيه الحار الغريزى فعلا تاما ولا يزال
كذلك حتى يأخذ فى الهضم ويأخذ فى الصبغ وقوله وكذلك كان التشبيه ما يكن بول
اصحاب السدد ابيض لقلة الهضم وان كان بالبلغم فعلة الهضم ولجيد علمهم [illegible] الى الحار الغريزى
لكنه يكون غير مشرق بل الى الكدورة لعدم النضج والصبغ الابيض فى الامراض الحادة فعند
من الحال [illegible] لانه على تعاطى مادة المرض للاندفاع والابيض [illegible] ابيض
لاندفاع مادة [illegible] المائية من الابيض [illegible] لدلالته على ضعف النضج والمزاج
وهذه الدلالة مع قطع النظر من الامور الخارجة والاحمر الذى يكون لكثرة مادة الدم اكثر ايمانا
تامينا من الاحمر الصفراوى والاحمر الصفراوى ايضا ليس [illegible] المخوف ان كان الصفراء
ساكن ومخوف ان كان متحركا وذلك ايضا فى هذه الحالة [illegible] ان لا يبتدى شئ من
الصفراء بالبول والبول الاحمر فى امراض الكلية [illegible] فانه يدل فى الاكثر على ورم حار ودبيلة
الورم الحار فى الكلى المتوجع يجذب الدم اليها اكثر ولا يتصرف فى غذائها فيندفع بالبول
فيحمره وفى اوجاع الراس ينذر باختلاط اى اختلاط العقل لكثرة انجذاب المواد الى

ابيض

الراس

الحادة
الراس وقد يحدث وربما ايضا واذا كان مع وجع الراس بول احمر يدل على غلبة المواد
فيحدث هناك لا محالة واذا ابتداء البول فى الامراض الحادة بالاحمر وبقى كذلك ولم يرسب
خيف منه الهلاك ويدل على ورم الكلى فلا تقدر على تمييز الاجزاء الدموية من المائية وان كان
كدرا مع الحمرة وبقى كذلك دل على ورم فى الكبد وضعف الحار الغريزى فلم يقدر على تمييز الدم من
المائية ومن الوان البول الوان مركبة ظاهره انه اراد بالمركبة من الطبقات المذكورة
مع قطع النظر عن كونها سوداء فى الحقيقة او مركبة واقتصر على الاقسام الاربعة من الالوان المركبة
لكثرتها وهو الشبيه بالغسالة والزيتى والارجوانى والحمرى وهو الذى حمرته تعلوها حمرة فيه سواد
من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطرى وشبه دم ما ديف فى الماء يقال داف الدواء اذا
بله وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم والتقى اسباب اللون الشبيه بالغسالة
باهرين لكثرتها واكثر من ضعف الكبد من اسوء [illegible] وذلك لان الكبد الضعيفة يعجز
عن تمييز المائية من الدم ولا مانع فيه من ان يكون ضعف الكبد لمرض تفرقى او تركيبى ولكن
الاكثر ما ذكر ويدل دليلا على ان من ضعف الكبد ضعف القوة واختلالها وفى بعض النسخ
واختلال القوة وفى بعضها ضعف الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من
كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذى تفى القوة المميزة بتمييزه بالكمال ومن ذلك اللون الزيتى
وهو صفرة تخالطها سلقية السلق اليه من قدم ان اللون اذا اطلق يراد به الزيت دون لون
ولشبه الزيت بلا زوجة فيه واشفاف مع رقيق دسم وقوامه مع اشف الى الغلظ ما هو
اشارة الى وجه الشبه والكلام تقريبى وفى اكثر النسخ يشبه لون الزيت ولا يظهر وجهه
واراد بالنسب الرقة وحاصله ان قوامه بين الرقة والغلظ وفى اكثر الاحوال يدل على [illegible]
ولا يدل على الجيد النضج والصلاح وربما دل فى النادر على استفراغ سواد [illegible]
سبيل البحران وهذه اشارة الى الدلالة انما يكون اذا تعقبه [illegible] الاستفراغ [illegible]
والهلكى منه ما كان مع دسومة منتنا وخصوصا البول منه قليلا قليلا وذلك لانه [illegible]

وقوله

منفذ الطبيعة من الدفع النوى واما اذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطرى فهو ارداؤ وهذا الترشح
الاستسقاء والسدد والقولنج اى ردى القولنج لسبب اشتداد الوجع الكاسى من قبل
العلاج وكل هذه الامراض مهلكة للعفونة وربما يعقب الزيتى بولا اسود منتن فكان علامة
هلاك وكثيرا ما يبول البول الزيتى فى الرابع على ان المريض يموت فى السابع اعنى فى الامراض
الحادة واعلم انه كان قوله فى اكثر الاحوال الى اخره يشير البعض الى البول الزيتى يدل لا
على الجرد ان وغيرها وقوله وبالجملة فان البول الزيتى اصناف تقسيم له بحسب كون الزيتية
فى اجزاء العارورة كلها او بعضها فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط وسطه او اعلاه
من اسطحها من رسوب الدسم فى المائية او يكون اعلاه دسما فقط وعدم ذكر الاوسط لعدم مجيء الظهور
وهذا الكلام من افراطه ابيذيميا وقال جالينوس فى شرحه لم يوجد الدسم راسبا فى الماء فانه
يطفو اعليه البتة وقال لم يقل ابقراط ذلك فى تقدمة المعرفة مع استقصائه شرح احوال البول فى الامراض
الحادة فيه وقوله والبقال الى اخره تقسيم له بحسب وجوه الشبه من اللون والقوام فانه اما ان يكون
زيتى فى لونه فقط كما فى السدد وصوما فى اوله او فى قوامه فقط او فيهما جميعا كما فى
الكلى وفى كمال السل واخره ومن ذلك الاحوال العرق المركب من الحمرة والصفرة والسواد
يسير وهو ردى قتال لانه يدل على احتراق المرتين اى الصفراء والسوداء وقد يكون لون احمر
وهو رابع الالوان المركبة يتهاوى لى اللون الحمرى وهو لون الخمر فى لونه فيدل على الحميات
المركبة والحميات التى من الاخلاط الغليظة فان كان اللون اصفر وكان السواد ابيل الى الاحمر
اى اعلى البول دل على ذات الجنب وبعد ذلك لكون ما دته فى الاكثر لطيفا جدا اذا افرط
عند الحرارة فيها ظاهر احتراق بانه دخان المحترق الى الاعلى فيظهر السواد فى اعلى القارورة

الفصل الثالث فى قوام البول وصفائه وكدرته

انما جمع بين الجنسين فى فصل واحد لشدة المناسبة بين الغليظ والكدر كيف وقد يغلط فى امرهما وكذا متقابلاهما وهو الرقيق والصافى احوجه الى بيان الفرق بينهما فى اخر الفصل الاول فى مباحث الماهية ايضا قوام البول

اما ان يكون رقيق واما ان يكون غليظ واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج
الرقيق والغليظ من الامور النسبية والمتوسط المعتدل بينهما بان يعتبر الافراط فيهما والزائد فيهما
بقوله جدا وحكمه الدلالة المعتدل على النضج بعيد ضمنا ويفهم من قوله لان النضج يقتضى اعتدال
القوام وسيذكر فى الفصل الثانى ايضا والبول الغليظ يدل فى بعض احوال دلالات على النضج
كما سيأتى بخلاف الرقيق فانه لا يدل عليه اصلا فى حال الرقة اذ النضج لا بد ان يغير المائية
فيما يحيلها الطبيعة من المواد النضيجة وحيث لا قوام لها ارقتها فلا نضج والحصر فى قوله فى كل حال من
احوال المرض سواء كان فى الابتداء او غيره بالنظر اليها او على السدد فى الورود والطحال
انه اراد بالورود الى البين او على ضعف الكلية ومجارى البول فلا يجذب الا الرقيق
او يجذب ولا يدفع الا الرقيق المطيع للدفع والضعف فى الكلية ومجارى البول اما فى جذبها
نسجها والامد فلها فى ترقيق البول واما فى فعلها ولا عبرة بالامساك والهضم فقبلها
اذ لا امر صدر لها ترقيقه فالضعف اما فى الرفع ويدل على الثقل فى العضو الضعيف واما فى
الجذب فيدل على الثقل فى العضو الذى فوقه لتوقفه الغليظ وربما كان فى المزاج حرارة تجعل
الرقيق من المائية ويبقى الغليظ منها مندفعا بالبول او على كثرة شرب الماء او غلبة المزاج
الشديد البرد فان فى المزاج الشديد البرد ينفذ فيه المائية على رقتها لعدم تحلل الطبيعة لها
والضيق المنافذ المانع من انه فاح الرطوبات الغليظة وقال الشيخ يبس يشكر البدل على نوع من
اليبس الذى لا ينفذ فيه رطوبات غليظة والالم بين رقيقا جدا ويكون كلون البول
كما العدم اسباب الاشراق والبرين والبدن يجفف ويدل فى الامراض الحادة على ضعف القوة
القوة الهاضمة وعدم النضج كيف فى غيرها والمراد بالهضم ها هنا هضم الغذاء وبالنضج نضج
الفضول فلا تكرار وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا يتصرف فى الماء البتة بل يترك كما
يدخل واراد بسائر القوى جميع القوى التى فى المائية واذا ضعفت لا يقدر على التصرف فيها
مطلقا فيترك كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة الكونه رقيقا جدا ابى القبيل

هو ارداه منه فى الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعى اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب او
لان الرطوبة فى ابدانهم اكثر فالفضول الرطوبية ايضا اكثر ولان ابدانهم بالرطوبات الى الرطوبات
الغذائية احوج وذلك ظاهر وهو لسن اخر او ولبد ولبدان كمان بلا حاطف كما فى بعض
النسخ لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستمناء فاذا رق بولهم فى الحميات الحادة
جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك الاستمرار رقة البول جدا
الى الصبيان يدل على العطب اى الهلاك فانه ان كان البول مطلقا فى الحميات الحادة الكبار
اذا دام دل على الهلاك فكيف بهم وفى بعض النسخ فانه اذا دام ذلك دل فالكسفى
الرابع فاذا ثبت البول الرقيق فى الامراض الحادة اياما دل على اختلاط حاد عن
الاختلاط ودامت الرقة دل على الموت السريع بسبب ان المواد تجد على الدماغ فيبطل
النفس انتهى وقوله الا ان يرافقه استفراغ من قوله دل عليه كما هو علامة ونبات قوة
يدل على خراج يحدث فى عضو ما تحت ناحية الكبد واراد بناحية الكبد زوايد الكبد
اذا دام ها هنا بالامعا بحيث لا يستحيل الا ويتغير عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحدث
فيه بالوجع وفى الاكثر يوهم ان يحدث مع ذلك وجعا على القطن وفى الكلى فيدل على
استعداده اى مع استعداد لكل من القطن والكلى لورم والوجع فى كل ناحية دال على
استعداده لورم والقطن لضعفه بكثرة الحركات الشاقة مع القيام على البول المثانة والاعصاب
عضلها به والكلى لضعفه بكثرة مرور الفضول عليها فكيف تجذب الى القطن او الى
الكلى ما يبقى من المواد فان لم يكن يترك الوجع والثقل ناحيته بدعة دل على بنور وجدرى
وادرار تم البدن نوره البول فى البحران بلا تدريج ينذر بالنكس فانه يدل على بقاء
المواد فى البدن واما البول الغليظ جدا فانه يدل فى اكثر الاحوال على عدم النضج
بعدم النضج ها هنا النضاجة كما نقل فيما سلف من الشفاء ان النضاجة عدم النضج
والعفونة مدة وفى اقلها على نضج اختلاط غليظة القوام ويكون الى النضج المذكور

فى منتهى حميات خلطية اى حادثة من اختلاط غليظة القوام فيكون الحى من المزمنات وقوله
او النحى زاد رام عطف على نضج والاورام الغليظة المواد التى تحللت منها مواد
بالبول فتغلظ البول بالانفجار واكثر دلالته فى الامراض الحادة هو على الشر وهذا الشر
المدلول لغلظ البول فى الامراض الحادة هو الاستيلاء المفرط من الى الى ذوبان الجسد على الرطوبات
بحيث افنت رقيقها ودقيقها وغليظها سندفعا بالبول او على بعض الاعضاء فاحدث
فيها ذوبانا لكن دوام الرقة على الشر ادل من الغلظ مطلقا فان الغليظ قد يدل على الهضم
كما قال فان الغليظ يدل على الهضم وفى بعض النسخ على هضم ما هو الذى وهو على التقدير
الاول صفة الهضم فان الهضم يفيد القوام فيه كما عرفت ان البول بعد تناول الغذاء وقبل
الشروع فى الهضم لانه هو فضل الماء المشروب مع الطعام بعيدة ثم اذا شرع فى
الهضم يحصل للبول قوام لان انه يخرج بصحبة شيء من اجزاء الكيلوس وهى على كل حال اغلظ
من المائية وعلى التقدير الثانى يمكن ان يكون صفة لما والمراد هو الاثر الذى يخالطه من
البلغم وغيره فيما يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع برئ وربما يدل على فساد
المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز الراسب يدل على الشر ويستدل على الغالب
من الاثر بما يتعقبه من الراحة او يتعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ فى
الحميات ما يستوفغ منه الاثر دفعة واما الذى يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على
كثرة الاخلاط وضعف القوة ولكن يدل على الغليظ يكون فى كل بول غليظ سوى
الذى يكون من سقوط القوة وتخصيص الحميات لكثرة وقوع البول الغليظ فيها اذا دام
ان الدفع الذى دل على السلامة والنافع الى البول الغليظ او من الاسلم بل الغليظ
يعقبه بول معتدل اى معتدل القوام الدال على النضج الذى هو معارن الراحة واذا كان
البول الغليظ فى الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام به
الغليظ وكان يحس بوجع فى نواحى الراس والكتف فهو منذر له بالحمى ولا مانع من ملحوق

الصحيح على ان السائر لم يظهر افته في افعاله والكسر للاعضاء بكون من مادة ركيبة او غليظة تجتذب
العصب فاذا صار لذلك العصب ستر ونفوذ تعفو منها وجبت الحمى وربما كان ذلك الى ان يتجدد
من الرقيق الى الغليظ ووقع في بعض النسخ بعده لغلظ به اي بالمستحيل من قبيد كان نهر
به دام وضعف ابن فتح او انفجار وقع وفي بعض النسخ او انفجار ادرام اد قروح وهي
النسب بحر اخرى سالك البول عانا كانت الرقه والغلظ جميعا بيان على علة النضج
لان النضج تبع اعتدال القوام فان الغليظ نضجه ان يعتدل الى الرقة والرقيق نضجه ان
يغلظ الى التخونة وقوام والبول الغليظ لا اخره توطية للفرق بين البول الغليظ المشف
والرقيق لما علمنا ان كان في الصافي وانانه الكدر فيما سلف في اخر الفصل الاول من
منها وقد يكون كدر او المشف على هنا يميز الصافي بين السمان والسماق والفرق
بين الغليظ المشف وبين ما الرقيق الى الرقيق الصافي والفرق بين الرقيق الكدر والغليظ
الكدر يعلم بالمقايسة ان الغليظ المشف اذا امرج بالتحريك لم يتميز اجزاؤه المتموجة من بعض
فيها امواج كبار وكان حركتها بطيئة ويتميز المادة في التحريك حين التموج واذا
ازبد كان زبده كثير النفاخات اي عظيمها فان التحريك الضعيف لا يزبد الغليظ والتعوير
يزبده عظيما لطول الانفقا فان غلظ بعينه على بطوء الانفقا وقوله شديد البول الغليظ
المشف هو عن بلغم جيد الانهضام او صفراء مجموع ان كان له صبغ الى الصفرة واذا لم يكن
له صبغ الى الصفرة دل على الخلال من بلغم زجاجي والحاصل ان الذي من بلغم جيد الانهضام
له صبغ ما هو الذي لا بد منه في البول اذا كان له ادنى نضج الذي من الصفراء المحيلة صبغ
دال عليها والذي من البلغم الزجاجي لا صبغ له اصلا في بعض النسخ التقدير واذا لم يكن له
صبغ دل على الخلل من بلغم زجاجي وهذا الى القسم الاخير الذي من البلغم الزجاجي كثيرا ما يكون
في ابوال المعرورين لان العرق غالبا لما فات سببه بلغم غليظ وقال يكون في بول
المعرورين الذي سبب صرعه البلغم شيئ اشبه الزجاجي الزايب وفوقه الرقيق الذي الى اخره

جواب عما يقال ان الرقيق الاصفر يدل على النضج كما نقل عن جالينوس والجواب في
قوة المنع او لانسلم الاستدلال على بطلانه بكثرة الصبغ بعلم ان صبغه ليس من النضج
الى من النضج الحقيقي وهو الاحالة من الحرارة لتحليل ذوائب الرطوبة الى حال تليق به كما
نقلنا من الشفا والا فعل النضج في القوام اولا وذلك لان الحرارة اذا استولت
على المائية الغامية على النضج لرقتها وشربها في المنافذ حللت رقيقها ولطيفها
وابقت غليظها وكثيفها واذا استولت على المواد الغليظة حللتها واذابتها فبلغ بها
في طوالها التي اعتدال القوام ثم لا مانع لها من ان يفيدها دوام فعل الحرارة فيها صبغا
لكنه من اختلاط المرة به اي فحينئذ ان وجد في البول الرقيق صبغ فلتحمد على اختلاط مادة
صابغة ولا امر قبل بهذا الصبغ في الدلالة على النضج فان اول فعل الانضاج التقويم ثم
الصبغ بعد ان الحرارة المنضجة تجعل اولا قوام البول معتدلا ثم تجعل لونه اصفر والنضج
في القوام اصلح منه في اللون اي والدليل على ان فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ سواء كان
الاولية زمانيا او غيره ان النضج في القوام بلا كثرة صبغ اصلح اي ادل على الصلاح من النضج في
اللون اي كثرة الصبغ بلا اعتدال في القوام وقوله فلذلك تفرع على هذا او على مجموع
الكلام البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على الشر وعلى فتور القوة
الهاضمة وهذا الكلام منه اشارة الى المبالغة في الرد على من قال بان الصبغ ادل على النضج
نقلا عن جالينوس فتدبر واذا رايت بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة في
فاحدس قربا ملها وذلك لان التعب وسهر ما يسخن المزاج بافراط يحدث حرارة بافراط
اذا استولت على الرطوبات اذابتها واسالتها بلا استواء في النضج فيظهر الوانها وطاهر
ان الحمرة والصفرة في قارورة واحدة تتفق ربان وان كان رقيقا فيه اشياء كالشعر الى غير ذلك
في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والسوداء النخاع اذا لم يكن من تقشر عضو فذلك لاحتراق اجزاء
خلط وبعضها البعض وتميز بان الاحتراق لامر الترسب بالنضج وتخصيص الحكم في الاول بالرقيق

كثرة ووقوعه وفي الشفا لكون الاستدلال به اظهر والبول الغليظ في الامراض الحادة
يدل على الجملة على كثرة الاخلاط والمراد بالامراض الحادة هاهنا الحميات الحادة وذلك لان
سواده صفراوية وهو لا يغلظ البول فغلظه من اخلاط اخر ورباد على الذوبان وهو
الدال على الذوبان الذي اذا بقي ساعة تجعد الى جموديا وقوله وغلظا بيان لما تمر في شرح
احكام الكدورة والصفاء واقسامهما والدلائل عليهما او لا باسبابها فقوله وبالجملة الى
وجملة الكلام ان يكون في البول لا ارضية وفي بعض النسخ بسبب كدورة البول الارضيه
مع ريح تخالط المائية والى جيد في الريح ليمنع الارضية من سرعة الرسوب فيبقى البول كدرا
الى ان يحكم عليه وظاهر انها لا تقدر عليه لم تخالط المائية واذا اختلطت هذه كانت كدورة
الى الابد من اختلاط هذه الثلثة حتى يكون كدرة وفي انفصال بعضها من البعض ولا دوم يكون
اتفق واحد منهما بعد انفصال بعضها من بعض الى انفصال الارضية والريح مثلا او كليهما
من المائية سبب للصفاء وانما قال ثم الصفاء لان هذه الاسباب الى ذلك في صفاء البول
الا بالاختلاط واذا انفصلت لم يبق لحصول الصفاء الى منتظر اخر ثم اعلم ان هذا العلم بحقيقة كدورة
البول وصفائه باسبابها يجب ان ينظر الى احوال نسبة اولها الشبيه في القوام من الرقة
الى الغلظ ونتيجتها عكسه ونتائجها البقاء على قوامه لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل
على ان الطبيعة مجاهدة هوذا تنضج لكن المادة بعد لم تقطع من كل وجه وهي منتشرة وربما دل
على ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا فيدل على
ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع
فهو على النضج ادل والى المتوسط بين الاول والاخير وفي بعض النسخ بين النضج الاول
والاخير ان دامت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة يحدس انه سبيل من الانضاج
التام وان لم تكن القوة ثابتة يخيف ان يسبق الهلاك النضج وتلخيصه ان البول الكدر والصافي
كما يبال لا يخلو اما غليظا او رقيق وعلى التقدير بين اما ان يبقى على قوامه غير متغير او يتجدد

كدورتها

ويتغير وليس بهذا البقاء والاستحالة مخصوصا بما يكون في يوم واحد والباقي على قوامه اربعة
اقسام في ضمن الحال المتوسط فان لكل واحد من الصافي والكدر اما رقيق باق على رقته
واما غليظ باق على غلظه والمتغير اما ان يتغير من الرقة الى الغلظ وبالعكس وعلى التقديرين
اما ان يتغير بلا رسوب او مع رسوب وهذه ثمانية اقسام يصير بانضمامها اليها اثنى عشر
قسما ستة للكدر وستة للصافي والمتغير من الرقة الى الغلظ بلا رسوب غير محمود لان البرد
الخارج المغلظ له يمنعه من الترسيب مع عدم اطاعة المادة له وكذا المتغير من الغلظ الى
الرقة بلا ترسيب لا طاعة المادة من كل الوجوه اما القسم الاول فكما تدل رجوعه الى الغلظ
على ضعف القوة المنضجة فيه ورفق المواد الغليظة به كذلك يدل على نقصان النضج
والا لما انفصل كذلك بل كان يترسب والغلظ هو ذا يدل على الاستقبال التوب قال في
الشفا في بيان الالفاظ الدالة على الازمنة ومن هذه الالفاظ قولهم جمود وهو يدل
على انه قريب في المستقبل من الان الحاضر لا يشوبه مقدار السعة بينهما نحو الشعر المتعبد به والمراد
على الذوبان يكون حين ما يبال لبقاء الحرارة المذيبة فيه رقيقا لمخالطة المائية ثم بعد
مزايلتها يرجع ما كان من ذوب الاعضاء لا الغليظ فان الاعضاء اغلظ قواما من الرطوبات
ولا جرم يكون هذا الغليظ اغلظ من الذي كان في الصورة الاولى واما القسم الثاني فظاهر
الدلالة على النضج بترسيبه وقوله يصفو اي ترك عبر عنه به للزومه له هاهنا واراد بالدوام
طول الزمان بقدر مدة ليس فيه اعداد لدفع بحرانه واذا طال زمان الحال المتوسط
والبقاء على قوام واحد من بقاء الغليظ على غلظه او بقاء الرقيق على رقته وان خصوصا
الغليظ على حاله ذاعين ان مع ثوران الاخلاط بالحرارة امر به لا يمكن بقاء البول على رقته
ولا البحران ما نقله من الكتاب الرابع من قوله واذا ثبت البول ابدا على الاخره يدخوه فلم
هناك علامة تخيف انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية اراد بالرياح البخارية
رياحا لها رطوبة ولم يفارقها الحرارة بالكلية والطول يدل على ان في المواد غلظ وفجاجة

الحارة فيها تأثير الرياح منها والذي يأخذ من الرقيق المنثورة وليس بخير من الواقف على
الخثورة هنا بيان للنسبة بين قسمي المتوسط وقسمي المستحيل بان البائن على الغلظ
ارداء من القسم الاول منه فهو ارداء من القسم الثاني منه بطريق الاولى وذلك لعصيان
المادة على القوة المنضجة وقوله في كثير من الاوقات ناظر الى القليل منها الذي دل على عجز عن تقويم
وربما دل على الذوبان وقوله وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لانه في الطبيعة
وليس اخر على رداءته لسقوط القوة يستتبع انه فاعل الرطوبات لا على سبيل النضج
الطبيعة كما في النضج واما البول الذي يبال مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة وهذا البول
البائن على رقته شر من البائن على الغلظ انه لا يدل بوجه من الوجوه على النضج وعلى انه فالج
مفلوج رقيق كما ذكرناه وهذا القسم من مواد بيان النسبة المذكورة فيه بين البول الغليظ
الغليظة الجلال احده ما كان يسهل الخروج كثير الانفصال معا وهو دليل على كثرة الرطوبات
وان الطبيعة غلبت عليها وانضجتها ودفعتها وشدها بين الغالب وبالجملة مجاري الالات
الرطوبية والفالج مادة غالب رطوبة رقيقة في جرم النخاع والاعصاب وخصوصا الذي يسعل
بطريق الاولى كونه محمودا في الامراض التي موادها في الاوردة واذا كانت ابوال غليظة
ثم اضرت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود لدلالته على استيلاء الطبيعة على المواد
ودفعها على سبيل البحران فعلى انه في الرطوبات الغليظة صار البول لا يرق حتى ينتهي الى
الرقة واما ان رق دفعة فاكثر دلالته على السوء وهذا الحكم عام ولكن يحتمل من تتمة
ما سبق وربما كان تعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ الذي كان كدرا يقوي له السوق
التقليد دليل خير وعبارات الشيخ ههنا مختلفة والظاهر ان تعقب بعده والغليظ للاول
مجرور على الاضافة والكدر والكثير صفتان له والغليظ الثاني منصوب على المفعولية والتقليد
صفة له ودليل منصوب على انه خبر كان ثم بين التعقب المذكور بقوله وذلك اذا انفع الغليظ
الكدر الذي يبال ثقيلا قليلا فيبيد دفعة واحدة بولا كثيرا بسهولة وقوله فان نشز بدا

ويسقى ما يماسح

كثيرا

كثيرا ما يجد به العلة بيان وتوجيه لكونه دليل خير والعلة ههنا اعم من المرض ويدل على السوق
ايضا سواء كانت العلة شيئا من الحميات الحادة او غيرها ويحتمل ان يكون قوله من
الامراض متعلقا بقوله غيرها او يكون بيانا لما سبق من الحميات وغيرها والظاهر ان
المراد من الامتلائية ما يكون بحسب الاوعية او كان الغالب غلبة وفي بعض النسخ كانت ديمومة
او لا امتلاء لم يعرض بعده مرض ظاهر وهذا ضرب من البول بادر الى تقليد الوقوع لان
قوة القوة بهذا العجز ها كثير يسفر او قليل مثله في الدلالة على الجز البول الطبيعي اللون
وهو الاترجي اذا افرط في الغلظ ان احيانا مع حمية نقص الرقة ودفع من الطبيعة لمواد
كثيرة والمواد ابلغ والعنوا ويحجه سهولة الخروج ويكون كثير المقدار بالمقابلة وقد
في قوله وقد يدل التقليد احيانا على التلف لانه يدل على كثرة الاخلاط وضعف القوة وقد يدل
عليه عسر الخروج وقلته بما يخرج البول الغليظ الجيد الذي هو بحران الى دفع بحرانا للامراض
الطحال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستواء الا بالحيض بمستوى القوام او ان كان
البول الذي خرج الرقيق البحراني ينبغي ان يستوي قوامه فان الطبيعة تجد في الرقيق وان الطبيعة
تنضج مواد المرض فتدفع حين البحران واما امراض الطحال فلكون موادها سوداوية
ارضية لا تمازج المائية مستويا وكذا الحميات المختلطة المواد فان الطبيعة تشد هذه
الامراض تجتهد ان تدفع موادها ولا يبالي بتعديل قوامها البول المنثور بعد الثوران
والغليان وهو من اقسام البول الكدر في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال الطبيعة
بها وبانضاجها وحاصله انه اذا ابيل غير منثور ويغلي في القارورة فذلك المنثور في
الجملة نظرا الى تثوره يدل على تعدد والمواد والاخلاط لميل اللطيف الى التثور والغليان والكثيف
الى السكون والاستقرار ولكن الطبيعة اضربت فيها الحرارة للنضج ولكنه لم يتم بعد البول الغليظ
له ثقل زيتي يدل على حصاة اراد بالثغل الزيتي زيتيا في لونه وقوامه والحصاة ههنا يعم حصاة
المثانة ايضا وليست مختصة في حصاة الكلى ولا يجب ان يكون حصاة المثانة ايضا

كثيرا ما يكون احمر واقتم ايضا كما هو مشاهد وقد جعل الشيخ البول الزيتي الثغل من علامات
حصاة المثانة في موضع البول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما
في الطب وبما قد سبق اي يستدل على انه دال على الانفجار استدلالا صحيحا اذا اجتمع
امران والان عليه اما في الطب فكالمدة وتدل عليها الرائحة المنتنة والمخالطة من
ان يكون ظاهرا كما اذا كانت المدة ظاهرة في القارورة او خفيا كما اذا كانت خفية
ثم يدل عليها امر اخر هو اجتماع امرين بها الرائحة المنتنة والجرادات المنفصلة معه كصفائح
بيض او حمر او كنخالة او غير ذلك وكون الجرادات المنفصلة مع البول بيضا في قروح
المثانة وحمرا في قروح الكلى اكثري كما ذكرنا في مباحث التشريح والسبق قوله وما يستدل
للاستقبال اي ما يستدل بحث عليه بعد من ابواب الرسوب واما بما سبقه فان يكون قد
كان فيما سلف علامة لورم او قرحة ورمية في المواضع الاربعة بالمثانة او الكلى او الكبد
او نواحي الصدر وذلك بان يكون مثلا دلالة ورم ثم تفرج ظاهره ثم انفجر الورم فيدل ذلك
على انفجار الورم ولعله لان البول الغليظ الدال على انفجار ورم الكبد من المواضع الاربعة
مخصوص لا يجري سوف ثم وهو ان الكبد حينئذ لضعف فيغصب الدم عن ظلمته ويندفع بالبول
ان كان الورم دمويا وبالبراز ان كان تغيريا واليه اشار بقوله فان كان فيله بول
شبيه بغسالة اللحم الطري فهو من جهة الكبد او براز كذلك فالورم في تغيره وايضا لان له
على الريح تخصيص فان اورام نواحي الصدر انواع شتى وتخصص بذات الجنب منها ما سبق
النفس وغيره كما قال وان كان سبق ضيق نفس وسعال يابس ووجع في اعضاء
الصدر ناخس فهو ذات جنب انفجرت وانه فوم ناحية الشريان العظيم والشريان
العظيم هو الذي رسم فيما سبق بانه يرتسخ للانحدار وهو الممتد على الصلب وناحيته
اللتان فالذي فيهما انها تعبران الى الكليتين فيجتذب الكلية منهما مائية الدم لانها كثيرا ما تكون بما
من المعدة والامعاء وما ماشابها غير نفوذ ولا يخرج من غرور المدة بالعقب كما نقل من الطبري

بمامح

في علامة

في علامة الاورام ولكن وفور قوة الجوبة في اوعية الروح يدفع بكاية عفونتها فان في
احوال ذات الجنب في بما نفثت الرية المدة وربما قبلها العرق الاجوف فخرجت
بالبول وربما انصبت الى مجاري الثفل فاستفرغت بالاسهال وفسر القرشي هذا
العرق العظيم الممتد على الصلب ويمكن ان يحمله على الوريد الشرياني ثم قال الشيخ في احوال
جمع المدة انها تستفرغ بانواع من طريق العرق العظيم والشريان العظيم الى المثانة بولا
بولا غليظا ويكون بسرعة اولا من الوريد الى الكبد ثم الى الكلية ومرة الى الامعاء برازا
وهما محمودان وعاد توضيح المقام ان المدة اذا تكونت في الرية وصارت اليها من سبيل
الرشح والنشف من ذات الجنب ينبغي الى جوف القلب عن طريق الشريان الوريدي الذي
يأتي فيه غذاء الرية من القلب ويجري فيه النسيم منها اليه ثم يندفع من القلب في طريق الوريد
الشرياني الى الكبد ثم منه الى الكلية والمثانة والى الامعاء او يندفع من القلب الى الشريان
العظيم الممتد على الصلب ومنه الى الامعاء في شعبه التي يتفرق في جداول العروق التي حول
المعاء المستقيم واكثر احوالها ان يندفع في طريق البول من الشعبتين المذكورتين لما في
الكلى من قوة الجذب منهما وقال قوم بنفوذ المدة في مسام الشريان عجيب واعتذر
عنه كاعته بانه قد ينفذ مدة ذات الجنب في الاضلاع وليس هذا باعجب منه وان كان في ذلك
الذي هو المدة نضج كان محمودا ونضج المدة ان يكون بيضاء بلساء مستوية القوام
وانه فيها النضج محمود مطلقا وربما بال الصحيح المتدع تارك للرياضة خصوصا الذي كانت
معتادة بولا كالمدة والصديد والقيح مدة بيضاء لا تخالطها دم والصديد رقيق منها وشبيه
البول بالمدة والصديد في اللون والقوام فيستفرغ به بدنه ويزول ترهله الذي به ترك الرياضة
والظاهر ان المراد بالترهل ههنا الاخير لا اللحم الترهل وايضا اذا كان في الكبد وما يليه سدد
فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها وانه فاتح مادتها ولا يكون هذا الغلظ قبيحا لانه
عن الانفجار لكن قبيحا وان كان ذلك البول الغليظ الذي غلظه تابع لانفتاح السدد

واندفاع ما دتها مع الغليظ الى السفل وكان معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال
وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر
ذلك البول الغليظ الذي غلظه تابع لانفتاح السدد واندفاع مادتها يكون من الكبد
ومجاري البول بدل اكثر دلالات البول مطلقا يكون على احوال الكبد ومجاري الكلى
ذكره البول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا اسقطت القوة استوى البرد وكان
عابرا للخارج ان كان سببا بقيا الكدورة البول يحبس الاجزاء الترابية المكدرة البول الكدر
الشبيه بلون الشراب الردي او ماء الحمص يكون للمجاني واصحاب ادرام حارة
في الاحشاء الكدورة كما يكون في الجوهر يكون في اللون ايضا ويراد به عدم الرقة
واللون الردي في الشراب يعني كدرته والبول الكدر الجوهر قد يكون لونه ايضا كدرا
الحبالى لاختلاطه بكثايف ما فضل من دم الحيض بعد اغتذاء الجنين بلطايفه وورم الاحشاء
بسبب الهضم والنضج فيكثر الفضول في البول والحرارة محرقة ومرمدة للاخلاط فيصير البول
كدرا اسيا اذا ازمن والبول الذي يشبه ابوال الحمير وسيائة انها مليطة كدرة ابوال
الدواب وكانه ملحج لشدة ثورته يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على حال علة
فيه حرارة ما فتثورت ريحا غليظة وذلك ابى لفساد الاخلاط وثوران الرياح الغليظة
فقد يدل كما مر على الصداع الكاين او المطلاى الشرف وقد يدل اذا دام على الرعشة
وثوران شديدة المادة الريحية البلغمية الغليظة المتعفنة اذا دام يكثر انتقالها الى الدماغ
ويحدث منه تنير غشي وما في حكمه والبول الذي يشبه لون عضو ما فان كان دام يدل على علة
بذلك العضو المضر اذا ضعف فيندفع عنه غذاوه والغذاء يشبه المغتذي وهذا الحكم يجمع
الوان الرسوب جميع ما ينبغي واما في لون البول فلا يخلو عن خفاء وكان المراد به ذلك وقد
يدل على ذوبان ذلك العضو كما في جاليموس ولا يخلو ان قوله على ملة ليس الغنا فان بعضهم
انه اذا كان فيه شيء من البول شبيه بغيره او حال ظاهر المرض وان كان في جميع

الرمن

الذي يرسوب فان شبيه الخبير والرفاق في البول يدل على غلظ المادة ولكن بحيث استولت
الحرارة عليها ولم يقدر على تحليلها ونضجها كما ينبغي في مدة المرض بعضيانها على القوة المنضجة
وضعف القوة يوما فيوما وفي بعض النسخ في جميع البول وهو موافق لما قاله الرازي
في الحاوي انه اذا كان البول شديد الدخان من اسفله الى اعلاه فان صاحبه يموت سريعا
الخام يفارق المدة بالنتن للمدة نتن حرين للخام والوجه ظاهر فان النتن في المدة
يحصل بعفن الحرارة الغريبة في مادتها والعجاجة تحصل للبلغم بقصور فعل الحرارة الغريزية وبعدها في
سلك النضج وسيجيء بعض الغريزية البول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر
دل على ان عمل الطبيعة فيه انقص فانه يدل على الطبيعة عجزت في المواد الكثيرة الغير القابلة
للنضج البالغ وتصغر اجزائها وقلعتها كما هي وخلطها بالمائية ودفعها والطبيعة اقدر
لذلك والمسام اشد انفتاحا وذلك لانه يظهر ان المادة كانت في غاية الغلظ
فاستولت عليها الحرارة المنضجة وقلعتها عن مواضعها ودفعتها من غير ان يبدل اقوامها
وذلك يدل على قوة الحرارة والطبيعة وانفتاح المسام بعينها على الدفع والبول الذي
يرى كالخيوط المختلط بعضها ببعض يدل على انه يبدي اثر الجماع وقد يعقب الجماع شيء فيبدو
المني ملترقا بالمجرى مختلطا بالمذي فحينئذ ان يبدي انه في البول والطول للطول المجرى
الذي التزق به الفصل السابع في دلايل رايحة البول اي الاحكام المختصة برايحة
البول على قياس ما سيأتي في الزبد وقالوا لم يرى بول مريض قط يوافق رايحة بول الاصحاء
اريد بالمريض ها هنا من تغير الحكم بوله لمرضه واما تغير اللون والقوام وان كان لازما الا انه
لا يلزم مخالفته بذلك التغير لجميع الوان الابوال وقوامها في الصحة اخلاطا ورطوبات مع
قوة القوة ودفع الطبيعة لها للاستظهار وذلك التغير وان كان مخالفا للتغير الصحي الا انه
لا يظهر التفاوت فيهما بين التغيرين كما يظهر في الرايحة وان كان اللون يعني انه الحس
ولهذا خصوه بالرايحة وهذا الحكم وقع منهم على سبيل المجازفة فان الاستحالات العادية

لا يفيد حكما كليا ولذا اسنده الى الاطباء بقوله قالوا ونقول كنت سمعت مثل ما قالوا
وتكلم في رايحة البول بهذا ان كان البول لا رايحة له البتة دل على برد مزاج وفجاجة
سقوطه الرطوبات التي شأنها ان تنضج بالحرارة تحصل فيها فجاجة سقوطه
لفقدان الحرارة ولا يحسب كون المزاج سقوط البرد والتقييد المفاد من كلمة ربما في قوله
وربما دل في الامراض الحادة على سقوط القوة الغريزية بالنظر الى الحميات فان فقدان الرايحة
فيها مع كثرة الحرارة العفنية وليد سقوط الغريزية وان كان له رايحة منتنة فان كان
لا يدل النضج كان بسببه جربا وقروحا في آلات البول وذلك لان العفونة ضد للنضج
والنتن من دلايلها واذا اجتمع دلايل النضج فلا محالة يكون من جهتين مختلفتين بان يتعفن
الرطوبة اولا بالحرارة الغريبة ثم تستعد للاندفاع بالحرارة الغريزية ثانيا وذلك مع
نضج شديد المادة وذلك انه يحمل على ان الرطوبة النضيجة قد خالطت مادة الجرب
والقروح في المثانة والتخصيص بآلات البول لان دلالته الاولية عليها كما مر ويستدل
عليه بعلامات ذلك وهي مثل النخالة والدادات والقشور والصفائح وان لم يكن
له نضج جاز ان يكون ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة
ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل سوء وذلك لدلالته على كثرة العفونة وشيوعها في البدن
مع مدة المرض والحال من النضج وان كان النتن الى الحموضة دل على ان العفونة هي في
اخلاط باردة الجوهر مثل السوداء او البلغم استولى عليها حرارة غريبة وسبب تلك المادة
لا ينتن الا باستيلاء الحرارة بخلاف المادة الحارة فانها لا يتنهار ادني حرارة لانها كثيرة
الاستعداد لشدة النتن واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على سقوط
الحرارة الغريزية واستيلاء برد الطبع مع حرافة الرايحة الضاربة الى الحلاوة اتم
يكون منتنة اولا يدل على غلبة الدم مطلقا لان الحلاوة طبيعية له والملحانة الحلاوة مع جواز
تعفنه وعدم لم يقيدها بالنتن والمنتنة الشديدة صفراوية شدة النتن تدل على الصفراء

لاستعداد

لاستعدادها بحرارتها للتعفن ودفر الرايحة والرايحة المنتنة الى الحموضة سوداوية اي
منسوبة الى السوداء لكون الحموضة طبيعية لها والبلغم الى حد في حكمها والحلاوة
والحموضة قد يدل كان بالرايحة بخلاف الحرارة والبول المنتن الرايحة اذا دام بالاعياء
دل على حميات تحدث من العفونة او على انتقاض عفونة محتبسة فيهم ويدل على جمع
الخلط اثره ولا باس باطلاق الصحة على ما لم يظهر فيه احواله افة كما ذكرنا في الامراض
الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك اي زوال دفعة
ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوة لان قوة القوة يلزمها التدريج وتعقب الخف
كما يظهر في الكتاب الرابع الفصل الخامس في الدلايل الماخوذة من الزبد
الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح المجتمعة في القارورة مع زرق البول بحده العبارة
اصح ما في النسخ وقد وجدت ايضا في النسخ القديمة الصحيحة وهو مع انه بيان لتكون
الزبد في القارورة يفهم منه البيان العام لتكونه مطلقا وهو حيث اذا ضمن جسم
له سيلان جسما هوائيا بحيث يمنعه من الانفصال والصعود زمانا محسوسا واما تغير
الالفاظ فالرطوبة اي رطوبة البول اعم من ان يكون مائية او خلطا او شرابا او غير
ذلك وقوله ومن الريح اي ومن اجزاء الهواء الخارج التي يخالطها اجزاء البول عبر عنها
بالريح لانه يلزمها التحرك والانتقال والانزراق هو الانتقال ومع زرق
البول اي حين الاراقة فتخلط الاجزاء المائية بالاجزاء الهوائية فتشغل الاجزاء الهوائية
زمانا يحس به الزبد باقيا وقد تخلط الطبيعة بتوليد ريح مع البول في المثانة ودما
لتسهيل خروجه والرغبة له وتفتيح فم المثانة وغيرها تندفع معه كما تحقق في موضعه
والريح الخارجة مع البول في جوهر البول معونة تامة لا محالة في توليد الزبد وتكثيره
يكثر الزبد ويعظم اذا كان المزاج كثير التوليد للريح مثل مزاج اصحاب التمدد كما قال
وحضورها اذا كانت الريح الخارجة غالبة في البدن كما يعرض في بول اصحاب التمدد

من النفاخات الكبيرة وهذا امر مكشوف لا سترة به والنفاخة الزبد العظيم والزبد لا السواد
قد يدل بلونه على ما يدل بسواده وشقرته على اليرقان الزبد يبيض لونه في اليرقان
الاسود والى الشقرة في اليرقان الاصفر وليس يجب ان يلزم من ذلا انها في اليرقان
الاصفر فان السواد والشقرة فيه ليس لا يجب ان يكونا شيء طبيعي بل لانه يرى
البول اشد ترا لكم العضو ايكن ان يكون زبده ايضا مناسبا له والمراد بقوله
وقد يدل بصغره وكبره ان لم زبده في قطر العضو الكبر ولانه فان كبره يدل على
اللزوجة ولا يجب ان يكون لم يجب العضو ايضا مد لول واما بقلته وكثرته فان كثرته تدل
على اللزوجة وريح كثيرة وقلته يدل على ما يقابل مدلول الكثرة واما بالفقاقة بطيا او بطول
سريعا فان الفقاقة بطيا يدل على اللزوجة والقاب الباقية في علل الكلى تدل على
المرض لا لتهاما لم الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج في علل الكلى دروالي
من كبر الزبد وكثرته وبطوء الفقاقة اى الشقاقة من اللزوجة ولزوجة الاخلاط الموروثة
لعلل الكلى سوى بعد وصول اثر الدواء اليها وعسر زوالها عنها ويدل على اخلاط
سوداوية وبلغمية غالبة على البدن بحيث اشكن بعض منها في سائر الكلية التي هي من
المجاري التي يسلك منها ان يقف فيها اخلاط سوداوية او بردا اى سوء مزاج بارد وغالب
على الكلية الفصل السادس في دلايل انواع الرسوب باعتبارات ما مر من صفات
مختلفة من الجهات السبع المذكورة ولا يبعد حصول اقسام اخر باعتبارات اخرى
كدلالة من فعله شدة حرقة سائر الرسوب في الرسوب وكدلالته في اضافته شدة كونه رسوب
صفراء او رسوب سوداء او رسوب مختلط او رسوب غذاء نقول اولا ولا ان اصطلاح الاطباء
في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب
وثفل لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ قواما الثفل كالقعقع في اللغة ما يستقر تحت الشيء من
كدره والثفل ما يرسب العكر في ادل به على انه لم يرد كما يريد او الزبد ليس اغلظ منها

وغليظ من البول يقال بول غليظ دون بول رسوب ومن قال انه يجب ان يكون جزءا من
البول اراد به ان يكون منه متمايز البول ان منفصلا من المائية من البول عرفا تميز عنها
حتى وان تعلق وطفا فيقول وفي بعض النسخ فيقولون ان الرسوب والثفل قد
في قوله قد يستدل للتحقيق منه من وجوه من جوهره جوهر الشيء جملة المخلوق هو عليها كما
في شرح العلوم من كميته وكيفيته وهي لقوام اللون والرائحة وما قال الشيخ وقال الموضع يم
قوامه وشكله وكيفيته ملمسه ايضا والاكانت خارجة من السبعة من وضع اجزائه ومن مكانه
ومن زمانه ومن كيفية مخالطته واما ولالته من جوهره فهو انه وقوله اما ان يكون بدون
قرين له في التقسيم من قبيل الاكتفاء بالاشرف والظهور من السوق والباقي ايساني
فقد استقصى في شرحها بانواع الرسوب الطبيعي المحمود والاصل الانهضام والنضج الطبيعي
والرسوب الطبيعي المحمود في جملته وجوهره يكون طبيعيا اذ احصل من هضم الغذاء ونضج الاخلاط
فضولا كانت او محمودة ويكون محمودا اذا كان الهضم والنضج كاملين والدلالة عليها دلالته
جوهرية لكونه دالا على وجه الى ما حسه وبكونه قد بردوه البيض فان الكيلوس ينطبخ في
الكبد واذا يسن للبلغم منه فجرى بالقرب منه در دياما صيا على النضج الا الاستحالة الا الرسوب
مع مائية الذي سالك البول لكان ما احب ما صح منه مع الورق دو در دية ابيض بين لونه
الكثر الاغذية ولون الكيلوس ايضا كذلك وسواء ايضا دم نفذ الطبيعة على لونه هذا فيها النضج
الرسوب من هضم الكبد والقول بوجوب كونه احمر لكونه فضل غذاء الكبد ليس بجيد واما المائية
التي تجري مع الدم في العروق الضيقة يصل الى الاعضاء ثم يرجع فهو الى الكبد وينفذ الى الكلية
والمثانة فان كان فيها رسوب فيبعد بياضه للتشبه بلون الورق واما القول بكثرة المائية
في الاعضاء الاولى بعد ايصال الغذاء الى ان يغيب طبيعة الاعضاء فيها وبعض رسوبها فبعيد على ان
بتلك المائية ان تكون رقيقة صافية حتى يصلح للبدرقة واما بياض الرسوب لانه من النضج مواد
الامراض مثلا فجريان العادة بان يكون نفذ العروق والاعضاء بوسيلة الحرارة الغريزية

الطابخة في رطوبات البدن من حيث اللون تبييضا كما هو شأن الطبيعة في تبييض المدة
راسب في الوجه فالذي هو درن البلغم ظاهر وفي سائر الاقسام لكثرة نفوذ الطبيعة
فيه وتحليل لطائفه وفقدان التركيب في تعدد الاجزاء لفقدان الرياح المتشنجة بسبب
استيلاء الحرارة الغريزية تشابهها مستويها تشابه الاجزاء واستوائها بياضا وتركيبا
واتصالا لعلة اختلاف اجزائه في قبول النضج مع وحدة الفاعل وغيرها الاستواء في
القوام الذي هو المتبادر من الاستواء اذا اجتمعت في الرسوب دلت دلالته جوهرية تامة
على انه على افضل حوله مع انها ليست بضرورية الحصول لكل رسوب محمود واما قوله
ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستويا لطيفا شبيها برسوب الورد فهي احوال
الرسوب الطبيعي المحمود اذا كان على افضل احواله والاستدارة بحرى الطبيعة الى ان يرى
العرض في تشكيل الاجسام كلها تامة في المواليد واجزائها وبسايطها فمن اختصاصي ذاتية
والملاسة هو استواء وضع اجزاء الجسم ظاهره فيكون من مقولة الوضع على ما صرح به في
منطق الشفاء وعند جمهور الحكماء كيفية للجسم تابعة للاستواء المذكور والاستواء في الاستدارة
والملاسة وذلك ظاهر واللطافة اى الميل الى اعلى القارورة بادنى تحريك مشبه رسوب ماء
الورد وذلك لان البلغم ليس اثقل كثيرا من الماء مع بقاء اثر الحرارة المنضجة في الرسوب قالوا
البياض للتشبه بلون الاعضاء الاصلية والرسوب التشبه بطبيعة الاعضاء في الكثافة والانضغاط للتكون
التشتت والانفصال من فقد الريح والاستدارة لكون شكل البسائط كروية ونسبة دلالة
الى دلالة الرسوب الطبيعي المحمود اذا كان على افضل احواله على نضج المادة في البدن نسبة دلالته
دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم وانفجاره وسيلانه الى نصبابة
مع البول في القارورة ولما ذكر ان نسبة الرسوب بتلك الاوصاف على نضج المادة نسبة
دلالة المدة المذكورة على نضج الورم قال دفعا لوهم انه لا يتوهم حينئذ فرق بين الرسوب والمدة
اذا كان في القارورة لكن المدة كثيفة لا تتحرك بادنى تحريك في اسفل القارورة الا حلا

وهذه اى اجزاء الرسوب لطيفة على ما عرف ويمكن ان يكون تانيث هذه باعتبار تعدد
الرسوب الطبيعي متعدد القبيلتين من الصفات ومن حيث الرسوب والثفل دليل جيد وان
كانت الصيغة يقال فانه اى ذهب عنه والاستواء بيان ان الوجوب المستفاد من قوله
ويجب الى اخره وجوب اضافي بالنسبة الى القبيلة الاولى فان الاستواء الذي ذكره في
ذيل الوجوب حكم الرسوب الطبيعي المحمود اذا كان على افضل احواله وجوز فواته عنه مع
دلالة الرسوب على الخير فعند ظهر الفرق بين القبيلتين المذكورتين من صفات الرسوب
الطبيعي المحمود اذا كان على افضل احواله في اللزوم وعدمه ثم اراد بيان النسبة بين
صفة من القبيلة الاولى وصفة من القبيلة الثانية اعني البياض والاستواء فقال والاستواء
ادل فان الاستواء واجب له اذا كان على افضل احواله والبياض غير واجب سواء كان
على افضل احواله او لا عند الاقدمين على النضج من البياض فان المستوي الذي ليس بذلك
الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن وهذا النظر صادف كلام بين الشيخ وجالينوس
في انه من صبغ البول ادل على النضج او قوامه وقوله فان المستوي الذي الى اخره مقدمة
مسلمة على ما تقدم من البقراط في ابيذيميا ان الملاسة في الرسوب قوية الدلالة على الخير
وانه ذكر فيه مريضا كان في ابوالهم ثفل ابيض لكونه خشن فماتوا واخرين كانوا في ابوالهم
اثفال حمر الا انها ملس فخلصوا فظهر من كلامه ان الاستواء في الملاسة اقوى دلالة من البياض
وهذا الكلام من اوله الى قوله واما الرسوب الغير الطبيعي في الرسوب الطبيعي والابيض الخشن
ليس الذي اللغة ربان وقوله ادل واصلح بصيغة التفضيل صريح في هذا وفي قوله هو ليس بذلك
الابيض بل هو احمر ايا الا ان المراد بالاحمر المستوي ليس شديد الحمرة بل انه زمان من
البياض الى الحمرة والرسوب على لون البول الكيف شيئا والبياض والاستواء
والحال ان الرسوب الطبيعي على لون البول الا لونا ما استقر بان وذلك لان الى
التي تجالطها المائية بصبغ رقيقها المائية ويرسب كثيفها لثقله وظاهر ان البول الطبيعي لا يجب

ان يكون ابيض وكذا حال الرسوب بخلاف الاستواء الدال على كمال نضج الى النزر ولما
كان كلامه بظاهره موهما لما وان الاصباغ في الدلالة على النضج وعدمه باعتبار ان
ما جامع منها الاستواء دل على النضج وما لم يجامع لم يدل اراد دفعه بان الاعراض
بالابيض ليس لتخصيص الرسوب كثيرا في الدلالة على الجزء والنضج بخلاف سائر الاصباغ
فقال والاجود ما خالف وفي بعض النسخ يخالف الابيض هو الاحمر وفي بعضها والاجود
خالفه الابيض ثم الاحمر وجعله لدلالته على غلبة الدم ثم الاصفر لدلالته على الصفراء ثم
الزرنيخي لدلالته على احتراق الصفراء وهذه المراتب قد يوجد في الرسوب الطبيعي المحمود واما
اذا جاوز ذلك وصار الرسوب عديما فابتداء الشر وخروج الرسوب كونه طبيعيا الى اخر
المراتب المذمومة كما فات ويبتدئ الشر من العدم ولما كان الكلام من قوله والاستواء
ادل منها فالحكاية الاقدمين في نسبة دلالتي البياض والاستواء على النضج اراد ان
يدل على الحق من ذلك وعلى الرأي الذي ارتضيه فقال انتصار المذهب الاقدمين واحتجاجا
له ولا يلتفت الى ما يقوله الاخرون منهم ابن زكريا من ان اللون ادل على النضج من الاستواء
فان البياض قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج اما المقدمة الثانية فظاهرة
لان الغاية في الاستواء عنه فعل الحرارة الغريزية اتفاقا واما المقدمة الاولى فقال في
بيانها من البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة وكذا ما يكون بياضه تابعا لبعض
الغذاء والفضل فيثبت المدعى ثم استشهد بحديد قوله والاستواء ليس الا للنضج على الكلية
الرسوب الطبيعي وغير الطبيعي فقال واما الرسوب الاول المذموم فيشبه جزء من استواء ورد
لان التسوية فعل الحرارة فلكان الغاية في الطبيعي صار جزءا لذلك الفعل كونه الغاية
في الردي صار جزء ولما كان فعل الاول كلما اشتد كان اجود كذلك فعل الثاني كلما اشتد كان
اردا فنقصان فعل المقتضي الى الشيء اصلح بحاله والرسوب الردي هو الذي نوع من الرسوب
وتوقف ان الرسوب الردي باقسامه واوصاف اقسام كالطبيعي وهذا الكلام من اوله الى
اخره من كلام الشيخ

ناعاية

في غاية الانتظام وقد عد قوله والاكثار الرسوب الى اخره على ان لكل قارورة فيها رسوب
فان اجزائه الغير المحسوسة على لون البول وان الرسوب بدون الرسوب اقل ما خالط
البول من صغار اجزاء الرسوب الغير المحسوس ثم لما علم ان ما لا يحس ليس رسوبا
تمهد ان المراد بالرسوب في هذا الكلام غير ما اصطلح عليه وعند اجمله ما خالف على الرسوب
الظاهر للحس ولم يكتف بهذا بل عد قوله ولا يلتفت الى اخره على انه سهو من الناسخ
في غير موقعه وكان ينبغي ان يكون متصلا بقوله اصلح من الابيض الخشن ولما كان قوله
فيما سوى ان فات والاستواء ظاهره مخالفا لما فهم من وجوب الاستواء في الرسوب الجيد بين
قوله ويجب ان يكون الى اخره اراد ان ينبه على ان الوجوب والحصر المفهومين هناك
كانا اضافيين بالقياس الى البياض فقال واما الرسوب الجيد الذي يلازم فيه فقد يشبه
المدة والنخام الرقيقين فان الرسوب المحمود قد يشبه المدة والنخام في اللون والرسوب
في اسفل القارورة وانه لا يفرق فيه بما بالرقيق لان الاختلاف حينئذ يظهر بادنى
خضخضة ولما كانت الاحوال المشتركة بينهما شركة تقصد لبيان الفرق بينهما وقال ولكن
المدة تخالف الرسوب بالنتن والخام تخالفه بانه ماج اجزائه وهو اي الرسوب يخالف
كليهما باللطافة والخفة وحاصل الفرق ان المدة منتنة دون الرسوب وان النخام مع
اختلاف قوامه متماسك الاجزاء دون الرسوب وان الرسوب لطيف اي خفيف يحاكي فلذا
يميد بادنى تحريك اسفل القارورة الى اعلاها دون المدة والنخام وهذه الفروق مأمور
بجميعه ونتن المدة والخام اي يفرق كلا منهما من صاحبه وهذا الرسوب اي الطبيعي المحمود
الذي كلامنا فيه انما يطلب اي لا يجب ان يطلب وينظر ويتوهم بالاذى الامراض اي الخلطية
والمادية ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا بد في احتباس مواد نضجه
في مرضه وفي مدة فاذا لم ينضج دل على العطب واما الصحيح فليس يجب واما ان يكن
في عروقه خلط يتنقص بدلا لا يدل ذلك على الابدان وجد في الصحيح هذا

الرسوب يدل على فضول غذائه قبل هضم الكبد اجنبيا اولبعده ان اتفق ان يكون الغذاء
لكثرة الفضول لا على نضج اخلاط كانت سواد المرض يهضم بعضه فيهم عن الغذاء احدهم اي بهضم
وفي بعض النسخ عن رتبة النضج ثم تغتذيه فيغتذر الرسوب في البول النضيج او غير نضيج
واراد بقوله والقصاف بعض فيهم النعدار اي في حال الصحة وخصوصا المرادكون
للرياضات واصحاب الصنائع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين
وكذلك ايضا لا يجب ان يتوقف في ابوال المرضى ما يتوقف في ابوال المرضى السمان فان
اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب الى ان يشتغل بهم
ربما كان منه شيء يسير طاف او متعلق سابق لنسبة الرسوب الى الاسباب فيهم وفي
السمان قلة وكثرة والقصافة وان كان تارة لقلة الدم وتارة لحدته الا ان الرسوب
في القضيف مطلقا اقل منه في السمان فان قلته وكثرته تابعان لقلة الرطوبات الغليظة
وكثرتها فان الوحش واكثر قصافته لحدة الدم يكثر الرسوب في بوله ولذلك يكون اكثر
على الجماع ومرف قلة الرسوب في قوله يقتصر على اثر لقلة الدم وليس كل ما يباك كدر بول
فانه رسب اي رسب راسبا طبيعيا محمودا ولا البول النضيج وفي بعض النسخ الاول
البول النضيج جدا بل يجب ان يعبر عليه قليلا وهذا الكلام بظاهره على النسخة الاولى
اعادة لانه قد ذكر في الشرائط والوجه انه كان في تمام النضج جدا او فرق بينه وبين النضيج
جدا وفي النسخة الثانية مخالف والوجه انه لا يجب ان يرسب كل بول نضيج ولا البول
النضيج جدا الحاصل بعد الخصوص يقسم واحد من المذكور في الشرائط التام النضج
جدا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ الاحمر
والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخبز المنقوع
ومنه دموي علقي ومنه سوري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي الاطباء ضبطوا اقسامه في خمسة عشر
ستة اقسام الخراطي وهو الصفائحي والنخالي والكرسني والدشيشي والشبيه بالزرنيخ

القضاف ح

الاو

الاحمر والزرنيخ المشبع صفرة وتسعة اخرى هي اللحمي والدسمي الى اخره ولا يخفى ان هذه
الاقسام حصلت بالاستقراء ويمكن ادراجها تحت الانواع اقل عددا او اكثر ويمكن
بيان وجه الضبط ولكنه قليل الجدوى والامر فيه هين ولا شك ان لكل قسم من
الاغذية والاخلاط رسوب نوعا اخر وجعل الخراطي كالمقسم لاقسام ستة لم يذكر واحد
منها وهو الصفائحي فيها تنبيها على عدم المبالات بهذه القسمة وذكره في البيان
تنبيها على انه لم يغفل عما ذكره الاطباء والخراطي والقشوري العشوري يرادف الخراطي
في الاطلاق ويمكن ان يراد به ما ليس بكرسني ونخالي كما سيظهر من السوق منه صفائح
كبار الاجزاء اي المنبسطة السطح بعضه احمر وقسمه باعتبار اللون لتعلق الغرض به من جهة
الجهة بدل في اكثر الامر على انفصالها من اعضاء قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول
واما الاعضاء البعيدة فقلما يبقى الرسوب الصفائحي المنفصل عنها كبار الاجزاء فانها
تنقطع في طول المسافة غالبا على ان اللون كان والابيض يدل على انه من المثانة ومع
فيها او جرب او تأكل والقشور الابيض يدل على الجراد ونقشر واقع في المثانة دلالة
اولية والقروح والجرب والتآكل علة له ولا يخفى عليك ان دلالة الابيض على المثانة والاحمر
على الكلى اكثري والا فيمكن ان ينفصل من عنق المثانة جسم احمر ومن غشاء الكلى جسم ابيض ولكنه
اقل منه والاحمر اللحمي اي الذي لونه كلون اللحم يدل على انه من الكلية وذلك ظاهر وقد يكون من
الصفائحي ما هو كمد اللون او كمد الكلية يميل الى السواد وظاهر انه يدل على السوداوية او
شبيه بفلوس السمك في البريق واللون او في الشكل العرض واوفق بهما من الابيض الاولين
بقوله وقد يكون لعلة وقوعها وهذا اشارة الى الشبيه بفلوس السمك يدل جدا اردأ
من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره وقوله ويدل على الجراد صفائح الاعضاء الاصلية الكلية
معللا له الا شك انه لا خير في الجراد وصفائح الاعضاء الاصلية بوجه من الوجوه واما الحسبان
الا ولان فكثيرا ما لا يعرف انه يبرا بما تحت المثانة والكلى وقد يمكن ان يكون جرب او

قرحة في المثانة والكلية ثم يستدل الطبيعة على ما دبرتها فيه فيها فبراء به العلة واما
ما اورد عليه بان الى صديد المثانة من اعضاء اخرى الرسوب كان يتعلق به المثانة فان
الحادث فيهما ان من قرحتها الا ينقية الادوية وان الرسوب الابيض منهما دال على تنقية
المثانة لا الجساد فضعيف ظاهر والعبارة في النسخ القديمة الصحيحة بكذا ابي رباق
المثانة والكلي وكذا النسخ التي وقعت الى بعض الشراح مثل سعد الدين الغازروني قطعه
كتاب الذخيرة ايضا ولعله يكن لفظة الكلى في بعض النسخ والايراد الاخير يبتني عليه
وقد حكى بعضهم اراد به محمد بن زكريا حيث ذكر في الحاوي ان رجلا سقى الذراريح فبال قشورا
كثيرا قدر الكف بيضا كالنزيف فكانت اذا القيت في الماء الكلت وصبغت صبغا
احمر قرا ، دهاش والحكاية المذكورة تدل على امكان خروج صفائح بيض تصبغ الماء
صبغا احمر واذا الصبغ في الماء الكلت فيه وذلك للاجزاء الدموية المنجمدة فيها التي تحلل
في الماء واما ان الدم المنجمد اسود فلا يعرف فانه قليلا يرى في الماء مائلا الى الحمرة اذا الخند
وخرق في كرابيج قشور رقيق يخرق على قشر البيض من داخله من الخراطين مما يكون اقرب
من المذكورين وهما الاحمر والابيض والتخصيص بهذين لان القسمين الاخرين من الصفائح
من الادكن وغيره غير منضبط الشخص انضباطا تاما ويمكن ان يكون المراد بالمذكورين بعض
من الصفائح الذين هما كبار الاجزاء وما ذكر تحت قوله وقد يكون والمراد بقوله والشحن
قوله اما الشحن بتقليد شهادة الوصف والواقع والاحمر في قوله فان كان احمر سمي
كرسنيا احمر مما يكون كامل الحمرة او ناقصة ووجه التسمية لا يبعد ان يكون الشكل واللون معا
فان لون الكرسنة لا يجب ان يكون كله غيره الى صفرة بل بعضه احمر وان لم احمر شديد خاليا يكون
والكرسنا ان كان احمر فقد يكون من اجزاء الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا فيها ولمناسبة
بين المحترق من اجزاء الكبد والمحترق من الدم الذي فيها ظاهرة واختص بان الاخلاط
المنعقدة بالانجماد في الكبد في غيرها لا يكون احمر تام الحمرة فان الدم الورقي يجمع بالانجماد

السوداء

والسوداء يصير به اشد سوادا منها والبلغم والصفراء والدم ان في الكبد يصير به كمدة على
الوانها وليس شيء منها احمر تام الحمرة واما المنعقدة بالاحتراق فانها تكون اشد
سوادا كانت في الكبد او في غيرها الا الدم الكبد الرطب المزاج الناصع الحمرة فانه
لكثرة رطوبته لا يسود كسواد سائر الدماء بالاحتراق بل يزداد حمرته ويصير احمر قانيا
ويمكن ان يكون الصفراء الطبيعية في الكبد قريبة منه ان امكن انعقادها بالحرارة وعاد
الرطوبات المائية الى الاحتراق حتى تنعقد ولا تبرد واما الرطوبات الثانية فانها
بالاحتراق الحادثة تسود وبالانجماد يصير كمدة بالوانها وقد يكون من الكلية لكن بالقياس
من اللحم اشد التعالا لحميا والاخوان اشبه بما يس باللحم واقرب للتفتت لشدة الالتصاق
اللحم في الكلى لتسرع جوهر الكلية وانفصال الدم المنعقد اما الدم سوى فظاهر واما الكلية
فلكون الكبد ايضا ما ينعقد على ما تقرر ولا يخفى ان الكبد اشد انفصالا من الدم
وان كان شديد القرب الى الصفرة فهو من الكلية لا محالة فان الذي من الكبد يغير الى الحمرة
وقد شاركه في هذا احيانا من الكلية اي اذا كان الذي من الكلية شديد الاحتراق يغير
الى الحمرة ايضا واما النخالي فقد يكون من جرب المثانة اي تقشرها وقد يكون من ذوبان
الاعضاء والفرق بينهما انه ان كان هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو من المثانة
وخصوصا اذا سبقه بول مدة وخصوصا اذا دل سائر الدلائل على نضج البول فيكون الوردي
العائد صحيح المزاج لا فليتهما العلة فتحيل التقلب اي التغير به بالمثانة والمثانة نيه كونه
على سبيل التمشيد واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء البول وكان
اللون لا الكمودة فهو من ذوبان الاعضاء واما السويقي فالشيخ يستعمل تراديفه
ويقال له الشبيه بحلال السويق ونسبته الى طحين الشعير كنسبة النخالي الى طحين البر فيكون
اغلظ واعظم من النخالي فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمرة اي ميال الى الحمرة ان
كان احمر يدل على احتراق الدم وهو الى الحمرة لا يبعد ان يكون من احتراق بعض الاعضاء

هو صحيح

شد الكبد والكلى وغيرهما ولكن الاكثر هو الذي سوى والفرق بينهما بالتفتت والالتحام
وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء والخراطيم ان كان مع الشحم وقد يكون ايضا
من المثانة الجربة في الاقل واما اذا كان ابيض فهو الاكثر يدل على ذوبان الاعضاء
والخراطين واما دلالته على المثانة الجربة فاقل فرقه بينهما الا انه لا يمكن ان يخلط من القشر
الجربة منهما بالورم والعفونة وانت يمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما بما قد عرفت
واما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميع الرسوب الصفائحي
الذي لا يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض الحارة لون الهلاك
لدلالته على ان لم يبع حدة المرض والمادة وان لم يكن ان لم يدر مادة المرض بخلاف
السويقي بل النخالي ايضا فانه قد يكون في منتهى المرض الا ان ما نشر سويقي من اثر غلظ
مادته فطال مدته ثم شرح في بيان اقسام الرسوب التي لم يذكرها فيما تقدم للحاجة اليها فيما
عن اقسام وقال وقد عرفت من هذه الجملة ان اللحم والثرب يكون من العصب وانه لا يكون
عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن ويعلم من قوله
اذا كان اللحم ان المراد بالرسوب اللحمي ما هو كاللحم في اللون والقوام والالتصاق والسمك معا ولو
بالتشكيك وهو مع ذلك اذا كان صحيح اللحمية ولا يكون في البدن ذوبان قوي الدلالة على
كونه من الكلية والا فيمكن ان يكون من ذوبان سائر اللحوم ويعتبر في اللحم الكرسني بشكل الاشارة
وصفو المعتاد والانكسار وقوله والبول النضيج يدل على صحة الاورادة فيتضمن هذا به
طريق استنباط عدم الذوبان في الاعضاء بانه ان كان في البول نضيج يظهر انه ليس في
الورق اثر الا ذوبان ولا غيره فاذا كان حينئذ رسوب لحمي دل على انه ينفصل من الكلية
فان علل الكلية لا يمنع نضج البول الا يمنع هذه العلة في الكلية من نضج البول لان ذلك
النضيج البول فوقها اي فيما فوق الكلية واما الرسوب الذي كمي فيدل على ذوبان الشحم
والسمين واللحم ايضا والبلغم في هذه الدلالة الشبيه بالذهب اي ذهب المحلول في

صفائه

الراجع قد عرفت انه ان كان
هناك حكة في اصل
القضيب ونتن لا اخر
وهذا الابيض لا يبعد ان
يكون من غلظ الاخلاط
ايضا فيدل على طول
المرض كالنخالة الفرسي
عن ابقراط وقال ان سببه
من غراقة بالاعضاء وقد
طال المرض صح

صفائه وبريقه ولونه في بعض النسخ الشبيه بالدهن وهذه النسخة موافقة لما في نسخة الموشي
ويدل على ذوبان اللحم ويستدل على مبدأه اي على حال مبدأه انه قريب او بعيد وحمله بحصها
فيحصيه المعرفة بخصوص العضو الذي هو المبدأ والاستدلال عليه يكون من القلة والكثرة ومن
المخالطة والمفارقة فانه اذا كان الرسوب متميزا الذي فالمراد بقوله متميزا ان لا يكون
مخالطا للمائية منتشرا فيها فاحدس انه من ناحية الكلية وانه ذوبان شحمها وان كان اقل
وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد وبعد قرب المكان علم الكلي من الكثرة والتميز وكذا بعد
المكان لكن الكثرة والمخالطة ولذا لم يتعرض لتعليل متميز ولا لكثير مخالطا ولكونهما قليل
الوقوع وقد يقال يستدل بامرين اخرين ايضا هما الحرق والنضج ولم يلتفت اليهما الشيخ
لضعف الاستدلال بهما واذا رايت في البول قطعة بيضاء شبيهة الرمان في العظم
فذلك من شحم الكلية وهو اذا ذاب بحرقه الطبيعة من طريق سائر الكلى واما فيه فهناك
واما الرسوب المدي فيدل على قرحة تنفجر السائلة وخصوصا في اعضاء البول ولا
سيما اذا كان هناك نفث محمود ذا رائب واذا كان مع الرسوب المدي الرسوب محمود ابيضا
فيكون دلالته على القرحة المذكورة اتم لان النفث المحمود لازم للبول النضيج ونضج البول
فوق اعضاء البول والمخاطي يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع الى فيكون
مدفوع من الات البول وقوله او بحران عرق انما عطف على خلط ووجع المفاصل
البلغم الغليظ الخام مختلف القوام غير محسوس الاختلاف واذا وقع في المائية صار مخاطيا
وصار اختلاف القوام محسوس لمداخلة المائية بعض اجزائه والمدفوع من الات البول
اعم من الذي شدة برد الكلية وغيرها وما يندفع منه في يوم واحد مثلا اقل مقدارا من الذي يندفع
منه في غلبة البلغم في كل البدن لان ما يتولد في الات البول قليل ولا يبعد اليهما مما فوقهما الا الخلط
نضيج ومن الذي بحران عرق النسا ايضا لكونه تدريجيا وهذا دفعه واكثر مادته في الورك
وينفذ في البول لقرب موضعها من الات البول كما هو المشهور والذي من البحران وجع

المقامين الكثير من الطب ولا ينضبط النسبة بين الاول والثالث ويستدل عليه بانه
يعقبه رسوب صالح الوزن بين البحرانية وغير البحرانية مطلقا بان البحران يعقبه خفة قالوا
وبان البحران يسبق بهذا الرسوب النضيج المرض بلطفه ويكون معه البول غليظا مبدا الرسوب
العود ولا يكون الا في يوم باحوري واكتفى بالاول ان هذه الدلايل لظهور البوادر والحق الاكتفاء
بالاول لانه خاصة ... وقد يرفع الطبيعة شيا من مادة المرض على سبيل الاستظهار
على البواقي قبل النضج كما يظهر في سابق البحران وقد يكون بلغم خام نضجه الطبيعة وبه فسخ حتى
يسن عليه من بعض وقد ينضج الطبيعة مادة بلغمية قليلة غليظة الاعتدال قوامها وسترفعها الى فوق
للمائية ولا يوجب ذلك كون البول غليظا مبدا او كون الرسوب كالمخاط لونا او قواما عنوان
جواز كون بعضنا ... بعضه شفا والاخير كون ... الا في يوم باحوري ... الاخير
فيه شي من تلك الامور ... وربما الطف الخلط الغليظ ورق كمخاط ... مثلا وبعض
شي منه كما للمارق فظن رسوبا محمودا ... في الامراض الحارة
بعض النسخ ... بعضها ... الرسوب المحمود اذا لم يكن في
النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق بين المدي والخام
ان المدي يكون منتن ويتقدمه دليل ورم ويسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه باقي لط
المائية مبدا ويسهل بالتمييز واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول
فيه رسوب مخاطي كثير اذا كان خزيرا وكان في اخر النوبة او جاح المفاصل على خير
واما الرسوب الشبيه فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض
وربما كان احمر وقد يكون انعقاده في الكلية ... على سبيل التشبيه ولا مانع
في البرابخ وما فوقها من انعقاده فيها ايضا لنعقد شدة المادة واما المثانة فلا ينعقد فيها
شدة المادة بين ... وبيندفع قبل الانعقاد بخلاف مادة الحصاة فانها تلبث فيها و
عصيا ... حتى ينعقد حصاة وقيل انه ربما كان ... طوله ونقص ...

انه قد

انه قال رايته قريبا من نصف ذراع قال في امراض المثانة وكذا البول الشبيه بالشعر
فانه ربما كان بسبب ضعف هضم الكلى وربما كان بسبب ضعف هضم العروق وربما كان
طويلا جدا كونه شبرين وربما كان لالتياحه وربما كان حمرة وربما طول بسبب تلويه في
تلافيف عروق الكليا وغيرها ومن الاغذية الغليظة والالبان والجبن شبيه الباقلا ونحوه
واما الشبيه بقطع الخبز المنقوع اي القطع الكبار الغلاظ البيض بغير اشراق فيدل على
ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما فيسبق الغذا الى الكلية او يتوقف كيلوسيه وربما كان
بسبب تناول اللبن والجبن فيظهر اثارهما في البول واما الرملي فيمر الى ما يشبهه فيدل
دايما على حصاة منعقدة او في الانعقاد او الى الانحلال لا في الانعقاد فقط فيمكن تكون
لكن منهما من الكلية والمثانة والاحمر منه من الكلية والتراب ما حجر هو من المثانة والاسباب
الانعقاد والمصاة والرمل مشتركة في البدن وخارجه وهي مادة لزجة وحرارة عاقدة
والحكم باللون اكثري وقد يشاهد حصاة المثانة مالونه حمرة مثل لون دم الاخوين والعمود
مخصوص بالرمل او المراد بالاحمر الاحمر الوردي على لون الكلى لما هو الظاهر مع ان العفصة القائمة
والتراب ربما حمر الى احمره لا يناقضه بعض الاحمر من المثانة واما الرمادي فاكثر دلالته على بلغم او
مدة عرض لها الطول اللبث تغير لون وتقطع اجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها واما
الرسوب العلقي وهو منسوب الى العلق وهو الدم المنعقد كالعلقة فان شديد الممازجة دل على
ضعف الكبد واذا ضعف الكبد لم يتميز بين المائية والدم او هو ان ذلك دل على جراحة في
مجاري البول وتوقف القائل فيها فان التواطؤ في رابعة الفصول من باكورة ما يجري بسبب ... دل
على ان عرقا في الكلى قد انصدع وان كان متميزا فاكثره من المثانة والقضيب ومستقصى
في الامراض الجزئية في باب بول الدم واذا كان في البول شيء علقي الاحمر والمريض محموم وبه
طحال فانه يدل على استيلاء الطبيعة على المواد المجتمعة في الطحال ودفعها واعلم انه لا يخرج في علة
المثانة دم كثير لان عروقها نحيفة ... فجرمها ضيقة قليلة واما دال الكرسوب من

كمان

ومقابله ما يليه من جنس الكيفيات المنفصلة العدد والمتصلة المقدار فاما كثرة
وقلته اي كثرة انواع الرسوب في قارورة واحدة وقلتها ولذا فاكثر ويدل على كثرة الاسباب
الفاعلة له وقلته دون قوته وضعفه واما مقداره في صغره وكبره فكما ذكرنا في الرسوب
الخارج المستنبط من هناك واما دلالته من كيفية الكيفية ... ما اربعة المحسوس والاستعداد
والمحققة بالكميات والمختصة بذوات الانفس ولا سبيل الى الرابع وهي مما الرسوب في
الاقسام الاخر اما المحسوس فتبين منها الحدسة بالبصر وبالشم وقال في اللمس والذوق
وقد اسقطنا هما وليس للسمع مدخل في هذا المقام واما الاستعدادية فقد تعرض منها
للصلابة واللين في ضمن الرسوب الصحيح اللحمي وغيره ولا يظن ان الصلابة من الملموسات
ايضا فانه صرح في الشفا بان ملموسية بالتبع لساير الملموسات واما المختصة بالكميات
فقد تعرض للشكل فيما سلف ولم يتذكر هاهنا تعويلا عليه فاما لونه فان الاسود منه
دليل يدل على الاقسام التي ذكرناها اي الاقسام المذكورة سالفا في ضمن الاسود
والبول الاسود في الجملة يدل اما على البحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية والكلي
ماكان الرسوب اسود والمائية ليست بسوداء وهذه الاسلمية لانه على غلبة
القوة على المواد الردية العاجزة على النضج واما وجود السواد في المائية والرسوب
جميعا فيدل على غلبة تلك المواد في البدن والاحمر يدل على الدموية وعلى التخمة فان عند
التخمة اي فساد الهضم في المعدة يرد على الكبد من الكيلوس ما لا ينطبخ الدم على ما ينبغي فيصلح
الطبيعة ويرسل ماكان منه ما في صافيا في العروق ويدفع ماكان رديا الى البول
ولذلك تقوم التخمة بابن ... الهضم حتى الهضم الكبدي وقد كتب الشيخ على قوله وعلى
التخمة حاشية تفيد هذه العبارة الى التخمة في هضم الكبد وا الاحمر على شدة الحرارة وحب
العلل والابيض منه محمود على ما قلنا ولكنه مذموم ... وفي بعض النسخ
... مضاد للنضج والاخضر طريق وفي بعض النسخ والاخضر ايضا طريق الى السواد

فان

فان الاخضر يتسوّد اسرع من غيره وطريق اليه في الدلالة على الشر لتضمنه لونين كل منها
دال في الرسوب على الشر اعني السواد والصفرة وهذا اللون اي الخضرة قليل الوجود
في الرسوب واما من رايحته فيعلم ما سلف واما من وضعه فمن ملاسته من الكيفيات الملموسة
وخشونته فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم ارداء ولم يعد
الملاسة من الكيفيات الملموسة ما سلف من قوله وقد اسقطنا هما اي اللمس والذوق ولا يخفى
انه يمكن حمل الملاسة على الاستواء المذكور والذي حمد الشتت مقابلاله وحينئذ يكون في الموضع
حقيقة وهذا الرسوب المحمود احمد لما علم انه يحدث من كمال عمل الحرارة الغريزية في المحمود والمذموم
في المذموم والتشتت يدل على رياح وضعف هضم وقد علم ايضا ان التشتت لفضول
فعله فيلزمها ضعف الهضم حيث اخلطها رياح واما دلالته من مكانه اي من مكانه من اجزاء
القارورة فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلق وهو الواقف في الوسط وهو
اكثر نضجا من الاول وكلما كان الرسوب في الرسوب اكثر كان احمد موضعا فالمتعلق اقدر
رسوبا من الطافي ولذلك يكون المتعلق من الرسوب المحمود اكثر نضجا وفعلا من الحرارة الغريزية
ومن المذموم اكثر فعلا من الحرارة الغريزية وخير المتعلق ما مال منه ... وهو ... تغير له
الى اسفل وذلك لان الرسوب الى الرسوب النضيج والراسب المحمود احسن من المتعلق
وكلما مال المتعلق الى الراسب فهو احسن واذا استولت الحرارة على الجسم الرقيق فيغلب فيه الكثر
ما يفعل في الجسم الغليظ فالحرارة المنضجة اذا استولت على الرسوب جعلت الرطبة من جملة
ما تحليل من ساير اجزائه لانه اخف من الخلط فاذا كان ... الرسوب المتعلق الى اسفل يدل على
... التام من ثقله وهذا الاول خير مما يتوالى الرطبة في جملة كما يتوقف ساير اجزائه واما الراسب
في الاسفل فهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود واما المذموم فالخفة اصلح لان كل ما هو
من هذه الاقسام في المحمود على الخير يدل في المذموم على الشر لان ذلك ... ضد الى الوزن
وهذا من ضد الى التركيب او البرد الجيد والابرد والنقص بانه يلزم ان يكون الكل اردا من جميع الانواع

الرسوب الى ما يلي الماء ايضا اخفه اصلحه وليس المراد نسبة الى غيره ولا يجب ان يقال لهذه الاخف
عام او متعلق واما الرسوب والحصاة فخارجان عن المقام فانه لا يليق فيهما الاخف والاثقل
سيما الاسود اي كان الرسوب الاسود فانه مذموم واخفه اصلحه لدلالته على ان غير اجزاء الطبيعة
غير متحللة بعضها الى الرسوب وذلك في الحميات الحادة وكثرته اي وشدة الرسوب الاسود
كون الاخف منه اصلح او وشدة الرسوب الاسود الذي في الحميات الحادة الصفراوية المادة
او دمويتها اذا كان الخلط الغالب والخلط الذي هو مادة المرض اما مادة المرض صفراويا او
سوداويا فان سواد الرسوب فانه يدل على تحليل الا ان يكون سبب الطفو الريح المتحرر
جدا فاذا لم يكن ذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب الطفو
حرارة مصعدة او ريح اسباب الطفو حرارة مصعدة اي ضعيفة والا فالحرارة القوية تزيد
وترسب والريح الحبس في الجسم ظاهر انها تصعده والثانية لبيان التصعيد بشد كون الجسم
فان الحرارة والريح مما يجعل الجسم من السفل الى العلو بخلاف الاستواء وايضا يتوزع
ثقل الجسم المستوى فلا يبقى ثقيلا ولا يقدر على الحق ولا اثر له في التحريك اصلا والراسب
باق ام ينزل عند الاراقة في اسافل القارورة ثم يستوي الراسب منه في السفل ويجري المتعلق
في الوسط والطافي للاعلاه وغرضه من قوله والرسوب المتميز يطفو في الغليظ اي في البول
وخصوصا اذا اخف الرسوب ويرسب في الرقيق خصوصا اذا ثقل الرسوب بيان انه يجب ان
يراعي حال البول في الغلظ والرقة حتى يصح الحكم على الرسوب بكونه طافيا او متعلقا او
بان ذلك الحكم يصح بان البول معتدل القوام فان البول اذا كان غليظا يطفو عليه
الرسوب المتعلق بل الراسب كان رقيقا ولا يبعد ان يرسب فيه الطافي ايضا ان كان البول
مفرط الرقة وهكذا الحكم في الماليات وانقالها في الحالة واذا ظهر المتعلق والطافي
اول المرض ثم دام ذلك دل على ان البحران يكون بالخراج فانه بالظهور في اول المرض دل
على كثرة المادة وبدوامه يدل على ان طبيعتها لم ترسب بجمع حتى يندفع بالخراج وما في حكمه

من الادرار

من الادرار والبثور وغيرها من المذكور في فن البحران ثم ان الشيخ استدرك على اطلاق هذا
الحكم وقال لكن البحفا قد ينقضي مرضهم ورسوبهم محمود طاف او متعلق وذلك للطافي وان
وان كانت كثرة فليس لها كثير استعداد لكن قد يكون الرسوب لهم في الاكثر طافيا او
متعلقا لما ذكرناه فيما سلف وذلك في قوله وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب فيهم الا ان يتصعد الى
الطافي والمتعلق الراسب اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الزلابا فهو علامة سوء
الزلابا ضرب من الحلاوى معروف وبرادة الرسوب الراسب الشبيه به للدلالة على الذوبان
وبقاء شيء من القوة العاقدة التي في الاعضاء فيه بسبب الانعقاد وكثير ابطاء ثقل طاف غير جيد
فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء للنضج وتحول الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير
سوء فاذا اتبعه رسوبات جيدة فالخوف الذي وقع منه في اول الامر واجب فاما دلالته الى
من زمانه فانه اذا ابيض فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج فان البطء ولم يرسب فهو
دليل عدم النضج بعد بحاله ولا يخفى ان صحة الحكم المذكور على سبيل الرسوب بالجودة والرداءة من
جهة سرعة الرسوب وبطوءه موقوف على كون الرسوب محمودا او حكم المذموم بالعكس واما
الدلالة من جهة مخالطته فكما قلنا في ذكر بول الدم والدسم وبهران الدم الخارج بالبول
وكذلك الدسم ان كان من الاسافل بول والكلى والمثانة خرج متميزا عن المائية وان كان
من اعضاء اخر فوقها فهذه تخرج مختلطا بالمائية الفصل السابع في دلائل كثرة البول
وقلته البول القليل المقدار اراد به القليل مما ينبغي بالنسبة الى حال الحب الى الرطوبات الغذائية
والماء المشروب يراد به ابراهم من ان ينضج فضيا او وصفات بشرط ان لا يكون
اقدم المشروب بعوينه ما يذكر يدل على ضعف القوة فقط لضعف قوة الجذب والدفع وغيرها
من ضعف قوة الحس مثلا وطلق اعم من ان يكون اقدم المشروب اولا فيدل على ضعف
القوة مطلقا اعم من ان يكون مع ذلك دالا على امر اخر اولا وكيفية الخروج بالعموم بان ينضج
بعض الرطوبات الغذائية الذي من المشروب داخل مما ينبغي سيما اذا كان الغذاء كثير الرطوبة وكثير الرسوب

عليه ما يتبدى والذي عن المشروب يدل على تحليل كثير او استطلاق البطن او استعداد للاستسقاء
والذي يقدر من المشروب تخلف منه سام الكبد منه الذي يتحدد واستطلاق البطن ما يابه
ومنها السدة في الاسارية ايوجب قلة البول لاندفاع الرطوبات من طريق اخر
والذي يسعه منافذ البدن وسده في الكبد وما دونها واحد في الاستعداد للاستسقاء
داراد بالاستعداد للاستسقاء ما يعم معانه اندفاع البول من مجاري الطبيعي لانه في الاعضاء
البول عبوا من الرقة وان كان فيه اظهر وذلك لان الكبد اذا ضعفت لم يقدر على
تصفية الدم من المائية كما ينبغي فلا يتشبه بالاعضاء وكيفية الترهل والتهيج والاستسقاء
ايضا ولا عبرة بقلة مقدار البول في الدلالة على صعود المواد الى الاعالي كما في البرسام
مثلا بل العمدة فيه قلة الصبغ ورقة القوام ولذلك لم يذكره في علامات البرسام بل التقرن
علاماته هناك برقة البول ولطافته وقد عد من اسبابه قلة المشروب والحركات المفرطة
والعرق المفرط واحتداد الحرارة وضعف في دافعة الكبد وضعف جاذبة الكلى وضعف
دافعة المثانة وقلة احساسها باجتماع المائية ولم يات بالاول ويندرج البواقي فيما ذكر
ويمكن ان يكون ذكر ما ذكره هاهنا مع سبب التمثيل ولكن المقدار قد يدل على ذوبان وعلى فضول
فضول ذائبة في البدن ويستدل على اصابة البول منهما كمال القوة او الفارق الحق انه
ان كانت القوة تقوى بعد الدفع دل على ان الذوبان وقع في الفضول من الاعضاء
والرطوبات الصالحة هذا البول اردى اللون الدال على الشر اعم من ان يكون بحسب
رداءة اللون فقط او اخر مثل رداءة القوام او الرائحة او غيرها كلما كان اغزر كان الم
وان كان منقطعا دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ قالوا والبعيد الردي باللون
كان اولى ليكون الاسود مثالا للرديء اللون والغليظ لرديء القوام وفي بعض النسخ
كالاسود الغليظ بلا عاطف ولعل كان في الاصل كالاسود الغليظ بالنون المعجمة ثم المتحرك
التحتانية ثم المثناة التحتانية ثم الطاء المهملة ثم وقع من قلم الناسخ على صورة الغليظ

ومعناه

ومعناه المنصب دائما يقابل المنقطع ويستقيم المعنى بلا كلفة ويعبر الى ما ان البول الردي
من جهة رداءة اللون على الشر اذا كان اغزر كان اسلم كالاسود المنصب البول المنقطع ويمكن
ان يكون قوله كالاسود الغليظ مثالا للردي اللون المنقطع الدال على الشر بلا بتة الغليظ
المنقطع البول المختلف الاحوال وقوله الذي يبال تارة كثيرا وتارة قليلا وتارة تحتبس
بيان لكيفية الاختلاف وقوله فهو دليل جهاد متعب الى الغريزة فكم للاختلاف المذكور وهذا
الجهاد متعب لان الطبيعة تارة تجتهد وتغلب على المرض وتارة تجتهد وتعجز عن الغلبة وتارة تغلب المرض
وهو دليل سوء وذلك ظاهر البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقب راحة فهو دليل ذوق
او تشنج من التهاب وذلك لان كثرة البول بحيث يندفع فيه من المواد ما يوجب فقد المادة
الفاعلة للمرض الحاد من عدم الراحة يدل على ان الحرارة فعلت في الرطوبات الصالحة
وذلك مما يسبق في الامراض التابعة للالتهاب مثل الدق والتشنج اليابس لا على انهما حاصلتان
بالفعل وانه من ذوبان جواهر الاعضاء بالفعل واما المرض المزمن فكثيرا ما لا ينقلع الا بانه
هذه الاستفراغات لعيان نهاية النضج وكذلك البول الغليظ والمختلف ايضا حكمها
ذكر والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرة قطرة من غير ارادة يدل على افة في الدماغ تادت
الى العصب والعضل وحاصله انه اذا كان تعسر هذا التقطير بلا مداخلة امر اخر فحينئذ يبعد سبب
الظن بان المواد الحارة صعدت الى الدماغ واذت بجوهر الدماغ وبخارها الروح الدماغي
الاتية بالحس والحركة فاحدث تحريك العضلة المطيفة بعنق المثانة واحساس المثانة وصعد المواد
الحميات الحادة الى الدماغ وتضرره بها امر عادي كثير الوقوع ولهذا يكون اكثر الهذيان معروفا فيحفظ
مغفظ من ضررها واما امكان تقطير البول في الحميات من اسباب اخر غير الحمى مثل ضعف الات البول
وغيره فلا عبرة به ولا كلام فيها فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلائل السلامة من قوة القوة
ونشاط الحركات وحسن حال النفس والشهوة وما شاكلها انذر برعاف لانه يدل على ان
الطبيعة تغلب المواد الصاعدة الى الدماغ وتدفعها واحسن طرق دفعها من الدماغ الرعاف

واما الخراج خلف الاذن وان كان يمكن ايضا الا انه بعيد وقوعه لان دلايل السلامة قليلا
بجامع غلظ المواد مع حدة الحمى وما دة الخراج لا تخلو من غلظ ولذلك يتوهم له ويمكن ان
يكون ذكر الرعاف على سبيل التشبيه والاول على اختلاط النفث والفساد ركن المادة في
الدماغ ويتجر الى الهلاك واذا قد بول الصحيح وصدق ودام ذلك فاحش يتقدم وجع في
القطن دل على ورم صدف نواحي الكلية والوجع الذي يا لى في القطن كثير الوقوع وهو يستبعد
للوجع ورقيق البول يبني عن بقاء المواد الكثيفة في البدن خصوصا في الكلى ودوام ذلك اشتداد
التهاب وادبير بالورم صلب ابو الم الغليظ المادة واذا خرج البول في علة القولنج فربما
باقيا من البلغمية خاصة اذا كان ابيض اسهل الخروج فانه يدل على غلبة البلغم على
مادة المرض الفصل الثامن في البول الصحي النضيج الفاضل وهو مستدل القوام لطيف
الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب ان كان فيه مع الصبغ المذكور بين البياض والخفة والملا
والاستواء الشكل ويكون الرايحة معتدلة لا منتنة ولا حامضة اراد بالبول الصحي البول الذي
يكون مفضيا الى الصحة ولم يذكر اعتدال المقدار لان قلة مقدار البول في كثرته لا يبايان ان
الصحة لاشتمال الامعي الاخرينة لمختلفة مثل الاعراق والعلايا لانه كثيرا ما يكون البول الكثير
المقدار مفضيا الى الصحة والاعراق ولا الزبد فانه ليس من لوازم الصحة ولا مفضيا اليها ولا
والكدورة لمثل ذلك والاترجية يدل على الاعتدال كما من فاذن قال بان اللون الطبيعي
للبول الاحمر ان صح وقوله مع الصبغ الى اخره بيان للمحمود وذكر الخفة يغني عن ذكر الرسوب
لما فيه من ان المراد بالخفيف ما سالم رسوب الى اسفل القارورة الى اعلاها بادنى تحريك
وشدة البول اذا راس من في غاية الحدة الى المرض انه بحرانه فيما دون الرابع
من جز استعداد منضج على سبيل التدريج وفي الاول لا يظهر في الاكثر حركة المرض الا منتهى
ثم ان الكبده العلامة في اليوم الثاني دل على افراق يكون في اليوم الثالث الى ثبوت
من ظهور العلامة الفصل التاسع في ابوال الاصحاء يعلم بسوقها مقدار خروج الطبايع

والاستدارة صح

حتى بقتضي السن ان اتفق الاطفال اراد بهم ههنا الذين لم يجاوزوا اربع سنين ابوالهم
تقرب الى البياض والغلظ وهو المراد بقوله الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم وكون
اسود الى البياض في اللبن لكون غذائهم او جله قبل الطعام وكثيرا ما اغذيتهم الى
مشابهة اللبن بعد الطعام وايضا من الجهة رطب يغلب عليهم الرطوبات للنمو ويدفع فضله
بالبراز ويبقى منه فيه يندفع بالبول مع الرطوبات الرقيقة والصبيان اراد بهم ههنا الذين
جاوزوا الاربعا ولم يبلغوا الحلم بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان ويتوسط ابوالهم
في الغلظ بول الاطفال والشبان والسبب ظاهر واكثر تثورا وقد ذكرنا هذا من قبل وقد
لابوالهم خصال الاول الغلظ للرطوبة وكثرة الغذاء والحركة عليه والسدد المسام في
الاخير شيء والثاني التثور لسوء الاستمراء وكثرة الحركة على الغذاء والثالث كثرة المقدار
لانسداد المسام وكثرة الشرب وكثرة الرطوبة والرابع البياض اللبنية في الاوان وقلته
الصفراء وكثرة شرب الماء وقصور الطبخ في الاواخر وقيل انه اذا ظهر سحابة مضطربة فوق
القارورة فهو بول صبي والكتف الشيخ بالاولين لانهما كحدتان من الدلايل الرديئة الوقوع
ويشبه في نسخ الشراح قوله وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال
القوام والمراد بالشبان ههنا البالغون الى الكهولة وبولهم يميز عن بول السن الذي
قبله في اللون من البياض الى الصفرة وفي القوام من الغلظ الى الرقة ويميز عن الصفرة بعوكم
الا ان ربه وعن الرقة بالاعتدال ايا لاشدة الميل في اللون وفقدته في القوام وبول
الكهول الى البياض الرقة لقلة الهضم والنضج ولما كان الغلظ ايضا يكثر فيهم ذكره وهو امر
كالخارج فقال وربما كان غليظا لكثرة فضول فيهم يكثر استفراغها ولذا فصله بقوله وربما
وبول المشايخ اشد بياضا ورقة ويعرض لهم الغلظ المذكور بندرة وفي بعض النسخ نوبة
نادرة واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا اسوحتين لحدوث الحصاة فيهم وفقد حوزتها
حرارة عاقدة والحرارة وان كانت ضعيفة في المشايخ الا ان رطوبتهم شدة غلظها يكفي

لقلة الحرارة صح

ان ينعقد بحرارة ضعيفة فان امر العقد اذا قويت قامت مقام الاعراض كما تورث في موضعه بحثه
الكبريت والقطن المنفوش كحجر فان بادنى حرارة ويمكن ان يكون المعنى على النسخة الثانية
انه اذا كان بول الشيخ في عادته غليظا فذلك يدل على انه يعرض في سابق الزمان
حدوث الحصاة ولو تولد الحصاة فيهم لكان اكثره في الكلى لان مسام كلاهم واسعة وقواه
ضعيفة تندفع منها المائية ويبقى فيها الفضل الغليظ الى ان تتحجر ولعدم كلاهم بيت عادتهم
لحرارة جدا المثانة بهم الفصل العاشر في ابوال الرجال والنساء فايدة العلم بها بيان
ما ذكر في الفصل السابق لبول النساء على حال صحية او مرضية اما الصحية فظاهر واما المرضية
فلما اذا كان بها حين لت ويهانه سائر العوارض بمواظبة فان بول المراة يكا
يذكر اغلظ وابيض واكدر الى غير ذلك وعليه القياس في سائر الامراض التي يمكن الا الاستدلال
على احوالها من البول وهو قيد لقوله اغلظ وما عطف عليه ولك ان تجعله قيدا لبول
النساء ويستدرك على البياض وقلة الرونق ويبقى الغليظ على كليته والشبر بياضي
واقتر ونقاء من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة مسام فرمها
يندفع عنهن ولما تجد الى الالات ابوالهن من ارحامهن وكثرة الفضول علة للغلظ وضعف
الهضم للبياض والباقي لقلة الرونق ولك ان تجعل لكل واحد علة للكدر واحد وفضولهن الكثير
بلغمية والتحلل منه الانعقاد وما يصير من الرحم الى المثانة يصير من طريق الكلية عروق
عليها الى الكلى والمثانة ويلزم التحلل في المائية صح وفي بعض النسخ ولما يتحلب بول الرجل
حركة فكدره ماكدره وفي بعض النسخ اذا حركته فكدر ماكدره الى فوق وهو في الاكثر بكدر
وبول النساء الاكدر من التحريك لقلة تميزه والكدر اذا كان متميزا اكدر البول بالتحريك والراز
فاعلة للتميز وهي قليلة فيهن وبولهن غليظ وكدر كثيف لا يختلط جيدا بالتحريك كدورة ويكون
في الاكثر على السوية يستديرا سعب باعتبار الزبد وذلك للكثرة والانضغاط
وان يكدر كان قليلا الكدر لما علم بول الرجل مثل اثر جاجة فيه خيوط منتسج بعضها ببعض

تدرج

اي تخيل الانسان اذا حركت في الماء والتقييد بالرجل لانه لا يمكن ان يندفع منه في مجرى
مجرى فيه البول فحينئذ ان يبقى شيء من اجزائه في المجرى اندفع مع البول ولضيق هذا
المجرى يدبر منه في دقتها وكونها كالخيوط بخلاف النساء فان الرحم نوت مجرى
البول ومنيهن ينصب في وعائه الى الرحم وبين المجرى الذي يجري منيهن الى منصب الرحم و مجرى
البول مسافة كثيرة ثم ان لم يستو المني في المجرى والقضيب منه واندفع مع البول فيندفع
كله دفعة لا شيء قليل فقط ولا كالخيوط لسعة المجرى ويبيد المني بالطبع لثقله الى اسفل
وابوال الحبالى ما فيه لاحتباس غليظ المواد وكدرها لمعهد عليها ضبابة والغباب مع
وزن السحاب غيم رقيق وذلك للطافة الفضول المتولدة وقوله في راسها تاكيد
مع الغبار عنه يعود عليها لانه ذكر الغيم في اسفل القارورة وسياتي قوله في وسطه كالقطن
منفوش وربما كان ارى في ان در على لون ماء الحمص وماء الاكارع واصغر فيه زرقة
راسه ضباب ولا باس بذكر مثله اذا تعلق الوضع به ويستعمل كان في ان يحقق
في وسطه كالقطن منفوش وهذا المرء من جنس السوب وكثيرا ما يكون في استدارة بشكله
ومع ذلك فانه يتنزل ويصعد لخفة الركيم واختلاف النضج واذا كانت الزرقة شديدة
الظهور فهو اول الحمل وان كان بولها حمرة فهو اخره والزرقة لانعراف الطبيعة عن نضج
البول ولاحتباس المواد والحمرة لكثرة الفضول سيما الدموية وخصوصا اذا كانت متكدرة
بالتحريك لكثرة المواد وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد واسحام السخام بعضه
السين المهملة والى الجيم سواد القدر وذلك للفضول المختلفة محترقها وتشكل لونها الفصل
الحادي عشر في ابوال الحيوانات ووقع بعد ذلك في بعض النسخ ومما لعلها الابوال
الناس ربما انتفع الطبيب انتفاعا بالوقوف عنه وقوفه على ابوال الحيوانات فيما جرب
به ان اتفق ان اصاب بان يعلم ان ما في القارورة بول انسان او ليس وذلك كاف
في غرضه وذلك عسر كونه اشتغالا بالا فايدة فلا في علمه واما وقوفه على كل من الابوال

سد الحب صح

الحيوانات كثيرة منها مما لا فايدة فيه وايضا لا يسيبه السهو ان لم يعرف هين بول غنم
وبول صبي مثلا قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن الذايب الى اللون
والصفاء والرقة مع كدرة وغلظ في خارج الرسوب انه في خارج القارورة فليظ
كدر وبول الدواب يشبهه لكنه اصفر ويجب ان يكون لضعف القارورة الاعلى مما
وبعضه الاسفل كدرا والمراد بالدواب هنا البغال وبول الغنم ابيض في صورة
قريب بول الناس ولكن ليس له قوام وثقل حالة اذا ثقل السفل وكلما كان غذاؤه
اجمع منها اصفر بول الظبي يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له قوام ولا ثقل له وهو
من بول الغنم وبول الفرس قريب من بول الانسان اقوال الاطباء مختلفة في ابوال الحيوانات
والاولى ترك اقامة الوجه عليها ولذا اسندها اليهم وفي الفصول المستفادة من
محلب بول الابل اصفر فيه شيء من زرقة وتراه كان في وسط الاناء قطعا متفرقة
وبول الحمير كدر جدا الا البياض ما هو تراه كان الاناء مكلوسا لا قوام فيه ولا اجزاء
وبول الجمل اصفر من بول الحمير واشبه بما فيه فارانه في الاناء كله لضعف الاعلى مما
والاسفل كدر وبول الغنم ابيض فيه شيء من صفرة متغير اللون ليس له قوام وثقله
واقع في اسفله بمنزلة ثقل الادهان وبول البغال اصفر واهي في اسفله شبيه ماء
النورة الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه البول السكنجبين وطبيخ
السيالات من ماء العسل وماء التين وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما كان
سراز وازداد صفاء والبول بالخلاف وهذا امر وجد بالتجربة والتعويل عليها لا في الوجو
التي قد يذكرها الاطباء وماء العسل اصفر الزبد وماء التين يرسب ثقله من جانب الى
الوسط ولا مالا نهدام ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال البول ويجيء
في كتب الجزئية تفصيل امر البول في الكتاب الثالث سيأتي احوال الكلية والمثانة وفي
سننه في الكتاب الرابع الفصل الثالث عشر في دلايل البراز اذا البراز بكسر الباء الغالط

وبعض

وبعضه العصارة والرواسب كذا التحج ودلالته ودلالته على احوال الاعضاء الفاعلة المميزة له
في قوامه وتلوينه عادة ذاتية وعلى البواقي بوساطة ما يندفع اليه من فضول البدن وغيرها
والمذكور في الكتاب امور الكمية والقوام واللون والرائحة العفونة والانتفاخ والوقت والخروج
الالوان والرائحة والصوت وعدد المرات والزبد واللذع وكيفية الخروج والاستواء وما
شاكلها واحال ما يليق تفصيله بالكتاب الجزئي البراز قد يستدل من كميته من نظرا انه
اقل من المطعوم او اكثر او مساو وهذه القلة والكثرة بحسب الحجم والمطعوم ما يتغذى به في العادة
غالبا من الحبوب واللحوم وما شاكلها والغذاء وان كان يغرف منه شيء للغذاء الا انه
يزداد حجما لا في الاول وينتفخ لتفعل الحرارة فيه ومخالطة قليله من الرطوبات معه وينقص زبده وقوامه
لذلك يرى الحبوب واللحوم كلها ترسب في الماء والبراز يطفو اعلم ثم ان الاطعمة بعضها لا يحتاج
الى الطبخ وبعضها لا يزداد بالطبخ حجما كاللحم وصفرة البيض وبعضها يزداد زيادة كثيرة
مثل الحبوب والعرة بالوسط ولم يرجح والقلة والكثرة بالنسبة اليه واريد بهاما يعتد به ومن
المعلوم ان كثرته بسبب اخلاط كثيرة الاخلوط اذا كثرت فتستعمل الطبيعة في جذب الرطوبات
الغذائية او اندفع منها شيء معها ويزداد حجم البراز وهذا الحكم معروف نحو عموم علته
وهو قلة الجذب او كثرة الدفع كيف كان فيشتمل ما يكون من السدة في المساريقا وغيره
وقوله وقلته لعقلها على قياسه وظاهر ان رطوبات البدن اذا قلت وحصلت الجفاف
جذب الاعضاء ما ينجذب الى الامعاء من الكيلوس جذبا مستقصى بحيث ينشف جميع رطوباته فيقل
حجم البراز لا محالة وقال في الكتاب الثالث انه كثيرا ما يكون الانسان صحيح مزاج قوي
الكبد ما يأكل طعاما كثيرا ولا يلقي من البراز الا شيئا قليلا جدا اولا احتباس كثير ان قصور معتد به
في الاعور والقولون واللفائف والدقاق يعني الامعاء الرقاق اخذ ذكرها لعلة وقع
الاحتباس فيها وذلك من مقدمات القولنج والواو في قوله ويدل على ضعف الدافعة للاختلاف
او يعطف على غير ذلك وحكم المساوي معلوم ويستدل من قوامه العوام بضعف اولا

بالرقيق والغليظ استعد منهما الرطب واليابس فيدل الرطب منه اما على سدد والاول
على السدد من احكام الرطب ما لم يمنعه من احكام الرطب ما لم يمنعه مانع من مجامعة اللزوجة
مثلا فيدل على الذوبان او الزيرية فيدل على سوء الهضم والسدد ربما كان في ماساريقا
او في الكبد او في جزيها واما على سوء هضم واذا ساء الهضم لكثرة الغذاء او لرداءته او
لمخالطته خلطا وغير ذلك لم يتميز الكيلوس صفوته حتى يجذب الى الكبد فيندفع رطوبة الكيلوس
الى الامعاء واما على ضعف الجداول فلا يمتص الرطوبة والجداول كالعروق المتفرقة على
الامعاء الغلاظ ويمتص منها رطوبة بقية الكيلوس ويمتص المساريقا المتصلة بالامعاء
الغلاظ من تلك الجداول وقد يكون لنزلات من الراس الى جانبها من الاعضاء الموضوعة
فوق اعضاء الغذاء وحصر الراس بالنزلة لكثرة وقوع النزلات منه ولشدة تأثيره
او لتناول شيء مرطب للبراز وقد قيد خمسة اخرى من اسباب رطوبة البراز ضعف جاذبة
الكبد وضعف ماسكة المعاء وتناول مايزخي المعدة وامتلاء البدن وكثرة انصباب الصفراء
الى الامعاء ولا يخفى على العاقل شمول ما ذكره الشيخ لها واما اللزوجة من الرطب واللزج
من اقسام الغليظ جعله من اقسام الرطب لان البراز لا يكون رقيقا في نفس الامر فان
كيف كان لا يخلو من غلظ فقد يدل على الذوبان وحكمه على ذوبان الاعضاء
الاصلية بان ما يكون من ذوبان غير الاصلية صديدي دسم بلا لزوجة وذلك يكون مع تنتن
لقوة فعل الحرارة وقد يدل على كثرة اخلاط ردية لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن
وقالوا قد يكون اللزوجة من الرطوبات الناشية وان لم ذلك فهو معلوم بطريق الاولى
اذ الاخلاط ربما الرطوبات وقد يدل على اغذية لزجة الزجة بالقوة تتولد
غير قليله مع حرارة قوية في المزاج لم يجد بعض الجسم الجودة الى الحس بها او فيهما على ما في بعض
النسخ الهضم وفي قيد من النسخ لم يجد منها الهضم سبيل والحاصل انه يدل على الغذاء
اللزج بالقوة صادف حرارة قوية قادرة على اظهار ما كان فيه بالقوة من اللزوجة

لان الغذاء

الى الفعل وعاجزة عن اجادة الهضم والقوام واما الزبدي ذكره هنا لانه لا يكون الا
رطبا والا فمحل الزبد خارج من القوام وضمير منه يرجع الى الرطب او الى البراز فانه يدل على
غليان من شدة حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب
وكثرة او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية او على طول لبث في
المعاء على ما سنفصحه في بابه الى في مباحث القولنج وحاصل قوله واذا خالط اليابس
رطوبة دل على ان يبسه لطول احتباسه في رطوبات ما نفته لعل البرد زد عدم مرار الدفع
تحيد انه اذا وجد نفس يابس يخالطه رطوبات لزجة بلغمية فانه يدل على ان الثفل طال مكثه
في الامعاء فحدث له الجفاف وكان احتباسه من اجل سواء في نهار رطوبات لزجة غروية مختلجة
ما منعه من ان يندفع ومع ذلك لم ينصب الى الامعاء مرار صفراوية لا ذع ينبه على الرفع
واذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامة رطوبة في الامعاء فالسبب فيه انصباب
فضل صديدي لا ذع انصب من الكبد فيما يليه ولم يمهله بلوغه ريث ان يختلطا واذا وجد الثفل
اليابس يخالطه رطوبات غير لزجة بل صديدية مرارية ولم يكن هناك احتباس ان وجد
جفافا بان كان يندفع له براز كل يوم من فضل غذاء على العادة بل كان جفافا في لسان ولي
غذاء يابس او خبزه ولم يوجد علامة رطوبة بلغمية لزجة في الامعاء فيدل على انه كان في نواحي
الكبد رطوبات صديدية لاذعة دفعتها الطبيعة الى ما يلي الكبد من الامعاء ودفعتها مع
البراز لسرعة وفي قوله لم يمهله الخ اشعار بان المراد بالمخالطة ليس مخالطة تامة والا
في الاول بانه كانت الرطوبة اللزجة ملصقة بالبراز بالبراز وفي الثاني بان الرطوبات
الصديدية تعلو على الثفل وقد يستدل من لون البراز الصالح للبراز يجب ان يكون الى الحمرة
والكثير من الصالح للبول ارقه هذا وغلظ ذلك ويوجد فيه الالوان كلها ذكرها الشيخ بكمالها
واما الاحمر فالمسوي حكم ظاهر واما ان هي منه الى ان السر المفوط فقد ذكره ولا بأس لنوع
له في طبقات الصفرة فانه عدد هناك ما فيه شوب صفرة من طبقات الاصفر وان كان احمر

فی نفسه کشو الزعفران واما مرات الالوان فلقلة تعلق الروح بها اللفا عنها فلم
الالوان لم يتوجه لها الشيخ ولونه الطبيعي اى الحاصل من الانطباخ والنضج للاغذية
المعتدلة الالوان وهدا فلة تغليه من الصفراء المنه فخه من الامعاء بنار خفيف اى نارية
اى يكون فيه صفرة يسيرة تشوبه بحمرة يسيرة فان اشتد دل على كثرة المرار والانطباخ
والنضج مدخل فی صبغ البراز ويدل عليه قوله وان نقص دل على الشهوة وعدم النضج
قالوا فی شرح هذا الكلام لان نقصان اللون عن الشارية لما من خارج كما لاكثار
اللبن ادن داند من قلة الصفراء او قلة انحدارها فی البراز لسدة ناقصة يمنع نفوذها
من لطفها وهو نادر لان الصفراء لا ينسد طريقها بسبب ضعيف او لسدة تامة تمنع
انحدارها ويكون سوقة صفراء ولا يكون لغير هذه الاسباب شدة خروج البراز فتبز
فلا يخبر ابيض الصفراء ولا يتم نضجه وان كان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة فی
مجرى المرار ويدل ذلك على يرقان وان كان مع البياض فيجابه ريح المدة فانه يدل
على القيح رديئة وكثيرا ما يكون البرص الصحيح المنبع التارك للرياضة صديدا باديا فيكون
ذلك استسقاء واستسقا اعا محمودا يزول به ترجله الى دث لعدم الرياضة له كما
فلان فی البول واعلم ان اللون ان زال المتوسط حداحمر البراز كثيرا ما يدل فی اوقات
منتهى الامراض على النضج حركة المرض فی الادوية بعونه غالب تدل على قوته بحيث لا يبعد
الطبيعة لتنضج المواد واكثر دفع المواد بالبحران يكون فی المنتهى ويكون الطبيعة قد اعدت
المواد فيه للدفع لاستكمالها النضج فی تلك المدة وكثيرا ما يدل اى فی المنتهى او مطلقا
على رداءة الحال لدلالته على غلبة المواد الحارة والاسود يدل على شدة لا يدل البول الاسود
فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي او على تناول صابغ او على
شرب شراب مستوع للسوداء والاول هو الرديء والكائن عن السوداء العرف
الدافع على الاحتراق ليس يكون ان يستدل عليه رداءة من لونه فقط فان الخلط الاسود

قوله

قد يبلغ خروجه كالسيح وفی بعض النسخ ليسة لا عليه فعلى هذا يكون المعنى مع صرافته اوعلى
كونه من السوداء العرف بين محرقة وحموضته وغليان الارض منه وهو الى الاسود الى نحو
العفص الذی يغلى منه الارض بنوع براز او قيا وليطر ولين قوله وذلك لا الخ وفی نحو
ان له بريقا وذلك لان تميز اجزاء الخلط لجبلة مستعدا للصقالة والبريق وبالجملة فان الخلط
السوداوی العرف فانه فی الاكثر يخرجه وهو امن العاشر فی دهن الطيب او فی نفس الامر
والمقصود هو الاول نفسه بقوله اى دليل على الهلاك والى صدران السوداء العرفية انه فاعها
دليل فی الاكثر على الهلاك فان السوداء الكثيفة الحامية على الدفع خروجها مرفه يكون غالب
لغاء ساير الرطوبات وان كانت حراقية ايضا كانت مع ذلك دليل الاحتراق ايضا
وللعلها مشر واما ان كان فی البدن كثرة او فی الكبد ضعف عن دفع الخلط السوداوی عن نفس
او فی الطحال ضعف عن جذبه او كانت سدة فيه فدفعها الطبيعة مخلوطة ليس بالاخلاط
فذلك كثيرا ما ينفع خروجه ويرفع ضرره من الكبد كالفالج واما الكيموس الاسود فكثيرا ما نفع خروجه
واراد بالكيموس الاسود الذی جعله مقابلا للسوداء العرفة هذا الاخير اى الدم المختلط الاخلاط
وسواد لونه لغلبة السوداء وذلك لان خروج السوداء الاملية اى العرفة يدل على غاية احتراق
البدن ان كانت حراقية وفناء رطوباته ان كانت طبيعية واما البراز الاخضر فانه يدل على
انطفاء الغريزة لاستيلاء البرد كما فی البلغم والاسهال كونه او للاحتراق كما فی الكراث والزنجار
والصباغ البراز يحتاج لا صابغ قوى بخلاف البول فانه يكفيه ادنى صابغ كماء فيجوز ان يدل
الفستقى ايضا فی البراز على البرد الشديد ويمكن ان يكون المراد بالاخضر ما فوق الفستقى
والكمدانی عديم الصفاء كذلك اى يدل على انطفاء الغريزة وقد يستدل من هيئة البراز
فی الصمور والانتفاخ فان المنتفخ الزبد البراق يدل على ريح وان الزبد بكسر الباء والبراز المنتفخ
غالبا من الاغذية البقولية مثل الشلجم ولم يتعرض للصمور تعويلا على القياس ولانه طبيعي لافراز
الطبيعة شيئا كثيرا من رطوبات الغذاء وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه

ناقحة

دتقدم العادة فهو دليل رديء يدل على كثرة المرار وضعف القوة الماسكة وتعفن الغذاء او
وقوة حس الامعاء وامثال ذلك اكتفی عنها بالمعظم تعويلا على ما يذكر فی الكتاب الثالث
وان ابطاء خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة لكثرة الرطوبة
تبطل خروج البراز فانه يستغنی الطبيعة عن الانسحاق فی الهضم والدفع والرطوبات المحتبسة
تبطل بالدفع ويعد من اسباب الابطاء قلة الغذاء وقلة غذائيته وكونه قابضا وضعف الدافعة
وقوة الماسكة وامثال ذلك ولم يتعرض لها والصوت يدل على رياح فاقرقوة والالوان التكثرة
اى التركيب بسوء فيه عادة والمختلفة اى بالاخلاط سوية سنذكرها فی الكتاب الجزئی والله
البراز المجتمع المتشابه الاجزاء شديد اختلاطها المائية باليبوسة التی تحته تحفظ الصلبة وهو
الخروج ولا يلذع ولونه لا الصفرة غير شديد النتن ولا ماء معه غير ذی القوام وقراقر
وغير ذی زبدية وانه يخرج فی الوقت المعتاد بمقدار يقارب الماكول فی الكمية واعلم انه
ليس كل استواء براز المحمود ولا كل ملاسة فانها ربما كانت للنضج البالغ متشابهة فی الكمية
وربما كانت للاحتراق والذوبان متشابه وهو يحتاج الى سائر العلامات واعلم ان البراز المعتدل
القوام الذی هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع
الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون انه فاعله بصديدية الطمر ونحو فلا يغتر به لكثيم مراد
ومما يحسن قوله وقد يرى اخر علامات تظهر فی الوقت وفی اشياء اخر الا ان الكلام فيها اخص بالكلام
الجزئی ولذلك يجی فی الكلام فی الكلام الجزئی فصل شرح لامر البراز والبول وغيرهما
انه كما يستدل من حال فضول البدن من البول والبراز على احواله كذلك يستدل من العرق
ومن النفث ومن العطاس وغيرها الا انها اولى بان تذكر الى الكتب الجزئية بحسب تفصيل امر
البول والبراز هناك لان كلا منها ما يدل على احوال الاعضاء بخصوصه تم الفن الثانی
من الكتاب الاول فی الطب وهو ثمانية وتسعون فصلا الفن الثالث فی حفظ الصحة
اى فی علم تدبير حفظ الصحة بحذف المضاف اعتمادا على الشهرة وان كان مشتملا على تدبير

الراس

امراض لكون حفظ الصحة هو العمدة فی هذا العلم فصل وجملة تعاليم الفصل المعرد من
الفن الثالث فی سبب الصحة والمرض وضرورة الموت فی العضو المفرد المتقدم
على التعاليم كالتوطئة للمقصود وسبب الصحة والمرض المذكور مجملا ههنا قد علم من الاسباب
المذكورة بالتفصيل فی الفن الثانی ومقصوده ههنا بيان بعض الاشياء ومقصوده
ههنا بيان ان بعض الاشياء التی لابد منها فی الصحة بين من مبادی الكون وعليها مدار
الحيوة يفضی لا محالة الى الموت بالاخرة فليعرف بالمرض فكيف بالمرض وتمهيد عذر الطبيب بانه
لا يحفظ لوم ونقصان ان لم يقدر على ادامة الحيوة كما قد يقدر على حفظ الصحة مدة مديدة فلا يتوقف
منه ذلك بعد ما على ما نقل عن بعض قدماء الفلاسفة من اعتنائهم بامر حفظ الصحة وانتفاع
الناس به واعتقادهم انهم يقدرون على ادامة ايضا وقوله ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى
الى جزئين جزء نظری وجزء عملی يذكر لما سبق من مبادی الفن الاول ولشدة الحاجة اليه
ولكثرة مناسبة المقام لما كان الجزء العملی من الطب قد يتوهم فی حقه انه نفس العمل والا
فلم يبق اصرح كون الجزء العملی علما ونظرا صرفا وعلم الطب ملكة يحصل من اجتماع عدة
من المسائل يفيد بعضها التصديق محضا وبعضها يتعلق بكيفية العمل والقسم الثانی جزئية
القسم بالعرض وابانی كونه علما من مقولة الكيف وقوله وكلاهما علم ونظر يعلما
قال انه يركب العلم والعمل فی موضع القول فی الصناعات والعلوم منها نظرية صرفة بان مع
كالكلام ومنها عملية صرفة كالخياطة فان متعلمها لا يحتاج الى اقامة برهان على صحة ما علمه وعلمه
ومنها مركبة من النظرية والعملية كالفقه والطب لكن المخصوص باسم النظری هو الذی يفيد علم
الاراء فقط والمراد بالاراء الاعتقادات اى المسائل المعتقدة من غير ان يفيد علم انه
شيء الجزء يعلم فيه امر المزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض وانواع الامراض والاسباب
والمخصوص باسم العمل هو الذی يفيد علم كيفية العمل والتدبير منه الجزء الذی يعلمك انك
كيف تحفظ صحة بدن كذا او كيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظن ان الجزء العملی

بهو المباشرة والعمدة بر الجزء الذي يتعلق في علم المباشرة والعمد وكانا قد عرفت ذلك
بهذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ومن
تعرف ذكرنا انه قصدنا في بعض النسخ فكرنا في الباقيين انه في الفنين الباقيين
احدهما هذا الفن الثالث وثانيهما الفن الرابع الذي في تصنيف وجوه المعالجات
الى الجزء العملي منه وكلاهما بقواعده كلية كما قال على نحو كلام ثم شرع في تقسيم الشيخ
الفنان الاخيران وقال والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة
كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن
المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج وقد قسموا علم حفظ الصحة ثلثة
اقسام واصطلحوا على ان سموا علم حفظ صحة الامزجة الضعيفة خلقة كالاطفال او سوء
تدبير على تدبير الابدان الضعيفة وعلم حفظ صحة الكاملة التي مالت الى الضعف علم
بالحفظ وعلم حفظ الصحة الكاملة التي لم تمل اصلا الى الضعف علم حفظ الصحة مطلقا وقسم
علم تدبير البدن المريض باعتبار آخر ثلثة اقسام علم العلاج بالتدبير اي التصرف في الاسباب
الستة الضرورية وعلم العلاج بالدواء وعلم العلاج باعمال اليد واما تقسيم الجزء العملي قسمين
دون ثلثة اقسام فليس لانه لم يعتد بالحالة الثالثة فان القائلين بها ايضا جعلوه قسمين
لان هذين القسمين كافيان لتدبيرها ايضا يستنبط من تدبيرهما لما ان تعين الاحوال
قسمين او ثلثة اقسام لا يختص بالحالة الثالثة في نفس الامر فان كانت بين العلم بها
التحوالي من يختص العلم بها ايضا والقسم الاول من حفظ الصحة بينا ولم ونحن نبتدأ
فنتكلم في هذا الفن بوجه الكلام في حفظ الصحة وانما بدأ بحفظ الصحة لكونه مقصودا اولا
بالذات واسهل منالا ولكون الصحة اكثر وجودا واشرف وانا قال القدماء الصحة تحفظ
بالمثل والمرض يعالج بالضد واعترض عليه بان الصحيح اذا مال المزاج مثلا يتضرر بالسخونات
وان الاسهال مثلا قد يعالج بالاسهال والجواب عنه ان الصحة يحفظ بما يبقيها على حالها

الزوايا

من الله ابد ولا يدعها يصير الشيخ وجاهه من اهو عليه وبين ان خرج كثير امن الاعتدال بين قد يحللها
اذا قيل خروجا بيننا ولا حرم يورد على الصحيح المعروف مثلا من الاغذية ما اذا صار غذاء حقيقيا
ووجوه من جوهر يديه لم يصير به جوهر بدنه آخر كما كان فلا بد ان يكون غذاء وغذاء الحار
حاله غذاء بالقوة على بدا البحار سائر اليدا ابد وقد اندفع بهذا الجواب كثير من الاجابات المورية
ها هنا وظاهر ان هذا في حفظ صحة الاشخاص واما الاصناف فلما كان لكل صنف مزاج
يليق به حتى انه لو خرج عن مزاله وفرا حداها بالنسبة الى المعتدل فلا جرم يورد عليهم من الغذاء مثلا
فيكون الغذاء الهندي الحار غذاء الصقالبة مثلا كما ذكر ثم بعد ذلك ينبغي ان يراعي في تغذية
كل صنف التفصيل المذكور وقد يجاب عنه بان المراد بالصحة الصحة الكاملة واما الاسهال اذا كان
ليس لم
مادياف يجب ان يعالج باستفراغ المادة فان في المجانس من الاقسام المتعلقة بالمرض بل هو
عرض لسوء مزاج مادي المرض حقيقة وظاهران الاستفراغات معالجة بالضد وكثيرا
ما يكون دفعها بالاسهال او فق واسهل وقد اضطرب كلمة القوم في هذا المقام فنقول
توطئة لبيان ضرورة الموت بان بدن الانسان ما دام حيا محتاج الى الحركات المختلفة
الارادية السلسة على ما بين في موضعه ولا يكون ذلك الا بان يكون رطبا متعاطيا لها فلا
ان يكون رطب المزاج سلس الحركة فخلق رطبا في الجوهر والغريزة انه لما كان المبدأ الاول
لتكون ابداننا شيئين احدهما المني الرجل والاصح من امره انه قائم مقام الفاعل
والثاني مني المرأة ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة وذهب المعلم الاول
انه ليس للمرأة مني والشيخ تبعه في الشفاء وناقض كلام جالينوس في قوله ان للمرأة منيا
ناقضه وقال في هذا الكتاب في مواضع شتى بوجه المني للمرأة ولعله ماشاء مع الاطباء
وحديث تكلم في المني لافادة ان رطوبة اصلية وبها تمكن من افاعيله من الرطوبات
الغريبة وهي تجدد ايا فيكون الموت لا محالة وهذا الجوهر ان شئت كان في ان لمن والمزاج
سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم وفي المرأة اكثر

والهوائية والنارية في منى الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقادا رطبا
وان كانت الارضية والنارية هو حجوه بين انعقادهما لكون منهما في البدن المستعدين المنفصلين
وفي بعض النسخ فيما تكونا منهما اي فيما يكون النبات منه وكانت الارضية بالغتين ما
الصلابة والنارية بالغتين من الانضاج وقد تفاوتا وصلب المنعقد وعقدناه فينبغي بعض
وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك مع انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة وان جاوز حد الليد
منها شيء او بعد عليه شيء غير محسوس فيكون ذلك من الآفات العارضة بسبب تقدير دائم في بعض
النسخ بسبب التمدد دائما او طريد الزمان مدا وفي بعضها بسبب التجفيف الدائم او طول
الزمان وليس الامر كذا او يتبين من قوله قد تفاوتا وصلب الى وجه انه لشرافته
وحاجته لاكثره الافاعيل المختلفة يجب ان يكون قادرا عليها بسهولة والاقتدار عليها
يكون بالصلابة الممكنة من الافعال الشاقة والتي طبعها بسهولة لا يكون الا بالرطوبة
فخلق في الاصل رطبا بالبقية رجح الى الصلابة بدون العكس لما فيه من الموافقة لما خلق له من
تحصيل الكمالات المحتاجة الى الافعال الشاقة والى اعمال الآلات والجوارح ونحو ذلك فان
ابداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب داخل وسبب خارج واحد
نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها خلق وهذا واقع بالتدريج وان في تحلل الرطوبة
وفسادها وتغيرها عن الصلوح لاعداد الحرارة وهذا اخر الوجه الاول وان كان يؤدي ثانيا
ذلك الى الجفاف بان تحلل او لا الرطوبة وانما الجفاف بسبب صلوحها لا ابداننا ثانيا آخر
الامر بتجدد حين التعفن فان العفونة او لا تفسد الرطوبة ثم تحللها وتفرد الشيء الى ان يكسر
الرماد وثانيهما ان الآفات من خارج عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد
والسموم والنوائح والقروح والانفعالات المهلكة وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين
احق بحثنا هذا وهو ان نعتبر بهما في حفظ الصحة لان احدهما هو التحلل امر ضروري مفض الى
الموت ضرورة وان نذكر التعفن واقع اكثريا وهو ايضا مفض الى الموت الا جوم

يكون

يكون حفظ البدن منها اهمها اكثر اجزاء في حفظ الصحة وطول العمر بخلاف الامور الغير الغريزية
الواقعة احيانا وكل واحد منهما يقع عن اسباب خارجة وعن اسباب باطنة اما الاسباب الباطنة
الحرارة الغريزية التي فينا المحللة الرطوبات والحرارة الغريزية المتولدة فينا عن الاغذية
وغيرها المعفنة الرطوبات وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيف ابداننا اول الحال
وبلوغنا والتمكن من افاعيلنا يكون بجفاف كثير تورطنا ولما فرغ من التوطئة شرع في
بيان ضرورة الموت وقال ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف امر ليس منه بد
ضروري لا بد منه فانا في اول الامر ما يكون في غاية الرطوبة والغلظ في قوله ما يكون قبلها
زائدة وقيد عافية وكونها سوء حولية ليس ما بعد منهما ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية
عليها والا اختنقت فيها وهي تفعل فيها لا محالة دائما وتجفيفها ويكون اول عملها في تجفيفها
هو الى الاعتدال ثم اذا ابلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة كلاهما فلا يكون
يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقل لان المادة اقل لهذا قيد فنود لا محالة الى
ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الى ان يفني الرطوبة فيصير الحرارة
الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها كالسراج اذا اثر
ينطفئ اذا فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فهو من
دائما عجز مستمر الاعمال وعجز عن استبدال الرطوبة بدلا ما يتحلل متزايد وهو صنفه فوله عجزا
فيزداد التجفيف من جهتين احداهما تناقص لحوق المادة والاخرى تناقص الرطوبة في
تجديد الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة
الغريزية التي هي كالمادة والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن تقوم بالهواء
ويطفئ بالاخر كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة وازديادها بالرطوبة
الغريزية الى ان ترجع ضعف الهضم الى ان الرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفئت الغريزية
فكان الموت الطبيعي وليعلم ان اعتقاد الشيخ ان المباشر للتحريكات الجزئية الفلكية

واما الاسباب الخارجة فمثل
الهواء المحلل والمعفن
واما الاسباب الباطنة
صح

ليس العقل المفارق ولا النفس الناطقة المجردة بل هي قوة جزئية جسمانية سارية في بدن
الفلك كما ان قوتنا المتخيلة في الروح الذي في ادمغتنا وتسمى تلك القوة الجزئية
الجسمانية المنطبعة واعتقاده ان تلك القوة يحدث في كل مدة مديدة حين فعلها كنفس من عليه
شخص اخر من هذه القوة من العقل المفارق او من النفس الناطقة فاذا انتهى هذا فان الشيخ المشهور
من بهمنيار ان الاثر في بدن الحيوان لم لا يكون كذلك عند فخر الدين اجاب به الشيخ من ان هذا القياس
مع الفارق القوي وهو ان بدن الفلك ابدي غير قابل للفنا فيستمر فيه قوة باثر يحكم
بخلاف بدن الحيوان الذي لا يقبل الفناء بل له مجال استعداد للانهدام لتركبه من العناصر المتضادة
الى الانفكاك وابن هذا من ذلك واما قوله ان مدة بقائه لان رطوبته الطبيعية الاولية
الى حد من السنين فاذا اخذت تتلف حرارة العالم وحرارة بدنه الغريزية الى طبيعتها
يحدث من حركاته هذه المقاومة المدبرة وقد ذكرنا فيما سلف ان الحرارة المحسوسة الغريزية
الزائدة الحادثة من اشعة الكواكب والحادثة من العناصر الى الان في الهواء والحادثة من الحركات
والحرارة المحسوسة من بدن الحيوان مادام حيا وقوله حرارة العالم بهم الاولين فانها اضعف
مقاومة من ذلك انما امامها استبدال بدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم بيان باقي العقد
الثالث من التعليم الثالث من الفن الاول من هذا الكتاب ان الغذاء انما يتصرف فيه القوة
ويستعمل الاعضاء في العقد المذكور فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد برهن ذلك في
العلم الطبيعي وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الامان من الموت ولا تخليص البدن من
الافات الخارجية ولا ان يبلغ كل بدن غاية طول العمر الذي يحسب الانسان مطلقا اي مائة
وعشرون سنة فانه بقاء ذلك في الرف مطلقا فلا تخصيص باعتبار ان امزجة اكثر الناس
في اكثر معمورة الارض مستعدة لان يبلغ ذلك الحد اذا لم يمنع مانع من تدبير او امر حادث سوء مع
وفي بعض النسخ يجب للانسان وفي نفيد منها يجب الانسان واما الاخبار الطويلة المنقولة
من القدماء فقد نفاها ايام سنتهم كانت اقل عدد من ايام سنتنا وقد نقال الاوضاع
العمر

الفلكية كانت في قديم الزمان مقتضية لطول عمر الانسان فان الدليل على الغفلة عن الناس على وجوب
الموت الابيض القدماء من المتفلسفين فانه جوز البقاء في هذا العالم حتى انه اتخذ ادوية
وصنعها في قوارير ظنها مخلصة من الموت كما حكاه عنه حنين وذكر على ان الموت
ضروري وان البقاء مناف للحكمة وجوها منها تداعي اجزاء البدن الى الانفكاك وانتهاء
قوة التاثير ومنها تركب البدن من اجسام قابلة للتبخر وضرورة انتهاء البدل لانه بقوة جسمانية
ومنها انه لابد من الغاذية العاملة بالحرارة المحللة لمادتها وتلك الحرارة تقوى فعلها بطول
الزمان ودوام التاثير وبقي مادتها ابدا فانا ومنها لو كان البقاء لكان الذين سبقوا بالعمر
اقوى امادة الكثرة ولو بقوا لم يبق لنا مكان ولا رزق ومنها انه لو بقي الاشخاص
لبقي الظالم ودام شره وان لم يهو مناف للحكمة وايضا لو لم يكن الموت والمعاد حق لكن الطبع
المظلوم الانتقام من الظالم ولم يكن للظالم ما يردعه من شره وايضا لو لم يكونا واجبين
لكان الابرار الاتقياء اشقى الناس لحسرانهم لذات الدنيا من غير عوض وهو يدعو الى الظلم
والفسق ولا يخفى على العاقل ما فيها بل انما يقصر الانسان عن منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة
كيلا يسرع اليها التحليل وفي قوتها ان من شان الرطوبة المحفوظة من العفونة والتحلل
السريع ان يبقى الى مدة يقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في
الاستبدال ببدل ما يتحلل بمقدار الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب عاجلة للتجفيف البدن ح
دون الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحترز عن توليد العفونة بجانب البدن وعن اسباب
استيلاء حرارة غريبة خارجا او داخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية
والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك وكل بدن مدة مقاومة الجفاف الواجب يقتضيه مزاجه
وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه الى الايجاد في البدن ذلك الحد وقد في قوته ولكن
قد يسبقه التحقيق وفاعله البدن اليبس البدن ذلك الحد ويتخلف عن البلوغ اليه وذلك بمعنى نوع
اسباب معينة على التجفيف الواجب للرطوبات الاصلية من التحليلات الواقعة في الامور المعيشية

من الحركات المتعبة والاعراض النفسانية والاستفراغات وامثالها ومهلكة بوجه اخر مثل
الغرق والخنق مما يهلك لا باعانة تحليل الرطوبات فقط فيحصل من ذلك ان الاجال
ثلثة اقسام احدها هو الذي يكون بالتجفيف الواجب على ما يقتضيه المزاج وثانيها ما الذي
يكون باسباب معينة على تجفيفها وثالثها ما يكون باسباب مهلكة اخرى مثل القتل والسيف
وقد علم في صدر الكتاب ان الموت الطبيعي والاجل المسمى لكل شخص عند الشيخ هو القسم
الاول واكثر من الناس يقولون ان الاجال الطبيعية هي هذه اي التي تقع باسباب معينة على
التجفيف التي لابد منها ظنا منهم ان الحد الذي يقتضيه المزاج بالتحليل التدريجي الواجب فيه نفسه
غير عروض لا يبلغه احد لوجوب وقوع تلك الاسباب المعينة على التجفيف الضرورية في المعيشة
ان كانت الاجال الطبيعية واقعة في هذه وان الاجال الوضعية هي اخرى وهي الواقعة بالاسباب
المهلكة المذكورة فكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا السن الذي يسير
اجلا طبيعيا على حفظ الملايات وقد ذكر بهذا الحفظ قوتان يحفظهما الطبيب بالتعاون
كيفيطان الرطوبة من الافتين المذكورتين احديهما هي الغاذية يحفظها من افة التحلل والثانية
وهي ان يعتني بحفظهما من افة التعفن اما القوة الاولى فتتولد الغذاء واخلافه بدل ما يتحلل من
الرطوبة الاصلية حتى يصير البدل عنها جفيفا واما القوة الثانية فتتولد الروح الحيواني الحافظ
للرطوبات من التعفن واخلافه بدل ما يتحلل منه كما كان اصلها طبيعية وهي الغاذية يخلف بدل
ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية حيوانية وهي القوة التي تخلف
بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري وقدم الغاذية لكون الحيوانية فاعلة بما
حصلته الغاذية من الاخلاط الصالحة ولم يعتبر المولدة من الطبيعية لانه قد يراد حفظ صحة من ليس
له قوة مولدة والعالم لكن الغذاء اشبهها بالمغتدي بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية
لا لمشابهة المغتذيات بالفعل بل الى ما هو غذاء بالقوة وبالحقيقة هذا الكلام يتضمن بيان
وجوب حفظ القوة الغاذية وبيان كيفية فعلها الى المواد الغذائية بقوله وخلق لذلك
الات

الات ومجاري من الجذب والدفع والامساك والهضم وظاهر ان ملاك امر الحيوة بهذه القوة
ان الغذاء والذي لم يتعرض لها فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل
الاسباب العامية المذكورة اي الستة الضرورية واكثر العناية بها نحو تعديل امور اخرى منها
التعديل الامور بانه سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول وحفظ
التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وفي بعض النسخ الملبوس وفي حاشية بعض النسخ على
هذا الموضع الملبوس من جملة الملموس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيهما بوجه ما
النوم واليقظة ولا يتوهم ان ذكر تعديل المزاج لغو فانه يحصل بالامور الباقية المذكورة وليس كذلك
فان تعديل المزاج بالادوية بالاستحمامات وامثالها ليس مما اخذ في الامور المذكورة والوجه
الذي يدخل النوم واليقظة فيهما شباهة النوم بالسكون وشباهة اليقظة بالحركة وانت تعرف
فيما سلف في بحث المزاج بيانه انه لا اعتدال حقيقي ليس للاعتدال حد واحد معين ولا للصحة
ولا ايضا لكل واحد من المزاج واحد في ان يكون صحة ما او اعتدالا ما في وقت ما حتى يلزم ان يكون
كلما كان مزاج في هذا الحد كان صحيحا وكلما لم يكن في ذلك الحد كان مريضا بل للاعتدال والصحة
عرض عريض فيمكن ان يكون الامزجة الكثيرة المختلفة صحيحة لكونها واقعة في عرض الاعتدال والصحة
فظاهر هذا الكلام لما كان موهما لكون كل مزاج واقع في هذا العرض الى عرض الاعتدال
والصحة استدرك بانه ليس كذلك بل الامر بين الامرين اي مع كون الاعتدال والصحة ذا
عرض يحتمل للامزجة المختلفة الغير المتناهية يكون الامزجة الموجبة بعضها داخلة في هذا العرض
وبعضها خارجة عنه خلقة ابتداء او لا بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية وذلك لكونه ابتداء
بالاشرف واقتداء بالطبيعة واما الاكتفاء باعتدال المزاج فلكونه العمدة في المقام والتركيب
فثانيا ان المولود يحتاج الى التسوية بعض اعضائه واعتدال المزاج للمولود ويمكن ان يستنبط من
امزجة الابوين ومن التدابير التي كانا عليها او من العلوق ومن الفصل الذي وقع فيه العلوق وما
اشبهها ومن الاثار المزاجات المذكورة سابقا وان كان فيه عسر ويعلم انه لا ابان بان يدر

من الادوية في هذا الفن الذي هو حفظ الصحة وان استعمال الادوية لا يجب ان يكون ابدا للعلاج
وان كان العلاج يتم بامور منها الادوية التعليم الاول في التربية اربعة
فصول الفصل الاول في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض اما تدبير الموالد
لقارب الولادة فستذكره في الاقاويل الجزئية وذلك لان الحمل والوضع من الاحوال الجزئية المختصة
بالنساء فذكرها عند ما ادلى وهو عذر من ترك الابتداء بحفظ صحة الجنين من اول تكونه واما
المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء اي الاطباء وانما اسند القول
اليهم لان الاذعان بوجوب الفعل بلا تغيير وتبديل لا ينفك عن شيء انه يجب ان يبدا اول
شيء فيقطع سرته السرة بالضم جسم كالمصران متصل بالسرة يقطعه القابلة والسرر ما يبقى في
البطن بعد القطع اطلقها عليه تجوزا فوق اربعة اصابع وتبيين اربعة اصابع لشهادة
العادة انه لم يقطع نفس السرة وان قطع ما دونها تالم الصبي ويربطها بعد تنقيتها من ان
الدم وتخليتها من الهواء بصوف نقي فتلا لطيفا كيلا يولم واختار الصوف لما فيه من السخونة
والتجفيف وقوة الالحام مع قبول الفتل والربط والتمكن من ضبط ما ربط به كما لم وموضع الربط
متصلا بالسرة وقد يعقد بشيء من غير صوف او امر اخر ويوضع عليها خرقة مغموسة في الزيت
والزيت يقوي ويمنع من انصباب المواد الى الموضع الالم ويسخن وفيه قوة محللة مع جلاء
بها على الاندمال والخرقة لحفظ الزيت والكتان اولى لما فيه من التجفيف وقوة الاندمال
ومما امر به في قطع السرة ان يوخذ الورق الصوف ودم الاخوين والانزروت والكمون
والاشنة اجزاء سواء ويسحق ويذر على السرة والادوية التي تذر على السرة نافعة في
الجراحات سيما اذا اريد منع الالم وسرعة الالحام ومنها ان تنحط بعد ذلك الطفل
الادوية بادر الى تمليح بدنه بالماء والملح الرقيق ليصلب بشرته ويقوي جلدته والسرة
ظاهر الجلد مطلقا كذا صحح والتصليب يطلع في المذكور اكثر ولذا قالوا الاحسن ان يقمط بعد التمليح
يوما وليلة والتقييد بالرقيق لئلا تعنف على جلدته واصلح الاملاح ما خالطه شيء من

وقط والسماق وحلبة وصعتر والتي يخالط الملح تقوية بما فيه من التحليل والقبض والتقوية
والتجفيف فيصير به تصلبه وتقويته اكثر ولا يبلغ الانف ولا فمه وذلك لان الانف والفم قليلا
الملاقاة للاحوال الصلبة فلا يخاف تضررهما كخلاف البدن ولان فيهما رقة غشائهما يخاف
عليهما من اللذع لا صحبة التمليح ويحفظ العينين من ماء الملح وكذا الاذن وتركهما التمويل على الظهور
والسبب في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول الولادة يتاذى بكل ملاق ويستخشنه ويستبرده وذلك
لرقة بشرته وحرارته فكل شيء عنده بارد وصلب وخشن وان احتجنا ان يكرر تمليحه وذلك
اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وينقي منخريه دائما باصبع مقلمة الاظفار
ويقطر في عينيه شيء من الزيت ليغسل الجفن وطبقاتها
او ولد في هذا ويدغدغ دبره بالخنصر ليتفتح والجنين لا يبرز في الرحم ولذلك يحتاج في تفتيح سبيله
الى ان دغدغة ويتوقى ان يصيبه برد فاذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة
فالاصوب ان يذر عليها الصدف او رماد من قوب العمد او الرصاص المحرق مسحوقا بما
كان بالشراب واذا اردنا ان نقمطه يجب ان يقمط الصبي اي شد يديه ورجليه بخرقة والقماط
تلك الخرقة فيجب ان تبدا القابلة وتمس اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما
يستدق والاعضاء المستعرضة التي صحتها ان يكون عريضة مثل الجبهة والكتف والقدم
والمستدقة مثل اطراف الاصابع والانف وتشكل كل عضو على احسن شكله اي على ما هو احسن
عادة مثل عظم الساق فانه كثيرا مع الاستدارة والاعوجاج فينقص شيئا مما هو جاء به
كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتسوي شكل الراس ان كان سقطا مثلا
تحت مراة مثلا لئلا يتولم ... وتتوالى في ذلك معاودات
عينيه لازالة الرمص بشيء كالحرير وكحل ... او ثلثة في عينيه ليسيلها من الاوساخ وغمز
مثانته يسهل انفصال البول عنها بان يوله قليلا للتليج ودافعة منفعة ومجاري
عنقها الانطباق ثم تعرض القابلة يديه ويلصق ذراعيه والغمز للفارس بركبتيه

المولود وتمره او تنقل بعد غسله وتمهده مع علاء راسه وتنومه في بيت معتدل الهواء الذي ليس ببارد
والنوم مستلقيا اولى فان النوم على الجنب يغير شكله كتغيره على البطن يقنين تنفسه واذا
انتبه من النوم جيد القماط ليستريح من الم القمط ويتمكن من دفع فضلاته ويجب ان يكون البيت
الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع من السطوح الا ان يقع فيه شعاع غالب وكثرة الشعاع
والضوء يحلل روح باصرته ويجب ان يكون راسه في رفدة اعلى من سائر بدنه لئلا
ينصب اليه من الفضول من يندفع منه الفضلات ويستقر اللبن في معدته ويندفع البخار
من الراس لان راس الانسان محل في سمت صعود الابخرة والحذر يجب ان يكون ذلك بان
يكون قوائم المهد ارفع من جانب الراس لا بوسادة رفيعة فان ذلك يلوي عنقه ويحذر ان
يلوي من رقدة شيئا من عنقه واطرافه وصلبه وعلى قياس سائر الامور الملاقية له من قرار
او غيره ويجب ان يكون استحمامه بالماء المعتدل صيفا وبالماء المايل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء
واصلح وقت يغسل ويستحم به فيه اي بالصبي في هذا الوقت بعد نومه الاطول وقد يجوز
ان يغسل في اليوم مرتين او ثلثا وان يتعرض بالتدريج الى ما هو اقرب الى الفتورة ان كان
الوقت صيفا واما في الشتاء فلا يفارق بها اي بالصبي والماء للتعرية الماء المعتدل
الحرارة وانما يحم مقدار ما يسخن بدنه ثم يخرج ويعان حتى يقطر وما شابه ذلك
الماء الذي ثم بعد الاستحمام ببعض ادوية خوفا من بقاء شيء من الماء وان دخل فيهما ويجب ان
اخذه وقت الغسل اي وقت غسل الاعضاء الملفافية على هذه الصفة يوخذ بالتميز اي اليد
باخذ القابلة بيدها اليمنى الصبي حالكونه على اليد ... القابلة معتمدا على صدره
على صدر الصبي بان يكون صدر الصبي واعتماده على ذراع القابلة ان بطنه ويحته وقت
الغسل اي وقت ما يراد الغسل الاعضاء القدامية ان تلزم واحتاه لفره وقرصه
بلطف ورفق وصورته ان يد القابلة كلا رجليها مضمومتين ويلقي الصبي عليها والمهد
بحيث يتكا راس الصبي من قفاه على ملتقى ظهر قدميها ثم ... بالرفق

ولينطح اولا على بطنه ثم على ظهره وقد وقع تذكير وتانيث باعتبار الجاسد والقابلة
ولا يزال مع ذلك يمسح ويغمز وينشق بقدر الدر ويعصب بخرقة ويقطر في العين الزيت
العذب فانه يغسل العين وطبقاتها الفصل الثاني في تدبير الرضاع والنقل
اراد بالنقل نقل الطفل من تغذيته بالرضاع فقط الى تغذيته بالاغذية الاخر كالخبز ونحوه
وفي اثناء الرضاع وبعد الفطام واما كيفية ارضاعه وتغذيته في اثناء الرضاع الذي
سيشير اليه بقوله واذا اشتهى الى اخره فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه
بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه
بعينه هو المستحيل لبنا وهو اقبل لذلك والف له ودم الطمث حين الحمل كان يصرف
الاعضاء يتوجه قسطا منه الى الثدي ... الى الرحم فيصير بعض من لطايفه غذاء مشبها
للنطفة وللاعضاء الاصلية وما ليس له هذا الاستعداد ولكنه دم صالح يصير حشو الماء بين
سطوح الاعضاء المحتاجة الى اللحم ويصير شحما على القلب ويجري في عروق الجنين ويجتمع فضوله
فيندفع بالنفاس واما بعد الولادة فينصرف دم الطمث كله او جله الى الثدي
بعض كيفياته ويصير لبنا واما يابسه فلان الثدي يحيله بعض الاحالة الى ما شابهه
وهو عند ... ابيض فمن انه قد صح بالتجربة القامه حلمة امه عظيم النفع جدا في دفع ما يوذيه
والنفس يتوجه الى اقوى المدركات فيشتغل به سواء كانت كلها ملذة او مولمة او كانت
تبعيته والطفل ملهم بالالتذاذ من الثدي والقامه حلمة امه لم يزيد عنده اشد من ايلام
موذ غير مفرط ويجب ان يكتفي على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا الى كيفية في بعض الاحيان
مرتان وفي بعضها ثلث مرات وذلك لما قالوا ان اقل ما ينهضم الغذاء في المعدة ست
ساعات واكثره اثنى عشر ساعة ولا يبدا في اول الامر اي في الايام الاول
في ارضاعه بارضاع كثيرة الا ان يرضع ليشبع بطنه دفعة واحدة بل في دفعات متفرقة
كلما تمص الحلمة مصات خفيفة فصب عنها واريح زمانا ثم يلقم كما سبق وقوله

متعلق بقوله ان يرضع ما امكن ان يكون من يرضعه في اول الامر اي في اليوم الاول حتى يطهر
غير امه حتى يعتدل مزاج امه وذلك لان فيها اذا لم يكن لها كثير قلبة من اثر وجع الطلق والاكثر
ان يلعق عسلا ثم يرضع والعسل لحلاوته محبوب طبعه فينتهض طبعه لاخذ الملايم
من طريق الفم وايضا ادبه ولانه يجلوا معدته من الفضول ويسخنها ويحفظها من ضرر رطوبات
اللبن ويجيد الهضم ايسر ان وقع كثرة من اللبن ويجب ان يحلب اللبن الذي يرضع من
الصبي في اول النهار حلبتان او ثلث ثم يلقم الحلمة اللبن المجتمع في الثدي وان كان مزاج
صالح الا ان ما ينفع منه في المرة عند الحلمة لبعده عن معدن الى ان الغريزي لا يبقى على مزاجه ويختلط
ويستعد لفساد ولذلك ينبغي ان يحلب حلبتان او ثلث حتى يتنقى الحلمة منه ثم يرضع خصوصا
اذا كان باللبن عيب وليعلم ان الطبيعة تنفض بار رطوبات الصالحة وتحفظها من التحلل ما لم
يجد بدلها خوفا من فنا مواد الارواح من توليد الدم والروح ولا يبالي ان عرض للبدن
ضعف ثم اذا وجدت غذاء يمكنها التعويض به لها شرعت في انفاذها لم تنفض بها من التحلل
لحصول بدلها ولذلك ترى الانسان يضعف من الجوع فاذا اكل غذاء صالحا ازداد
اليه قوته في الفور قبل ان يصير الغذاء دما او روحا واذا تمهد هذا فنقول ان اللبن اذا كان
رديا في الجوع فالحاجة طرق اصلاحه اصلاح الطبيعة له بارسال رطوبات على الطف ويصلح رداته
ولكن مع الجوع والريق تفضي بها ولا يسيح بخلطها مع اللبن فاذا اكلت المرضعة غذاء
صالحا موافقا لاصلاح اللبن بحث الطبيعة على الغور بخلط ثم تلك الرطوبات التي امسكتها
اصلاح اللبن بدواصلحته وقول الشيخ والا ولا باللبن الردي والحريف ان لا يرضعها
المرضعة وهي على الريق بناء على هذه الدقيقة وذكر الحريف بعده لكون اشد ضررا فاذا الريق
واستشكل المسيحي بان من اللبن الردي ما يصلحه الجوع مثل مارق واغلظ ولم يدر ان المعود من
بقا اللبن على الرداءة في الريق ثم اجاب بتخصيص القاعدة بان المراد باللبن ها هنا اللبن
العفن وهو ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيئين تحريك ايضا تقوية مزاج

احدها

احدهما التحريك اللطيف فانه ينفعهم نفع مباشرة الرياضة لغيرهم من تحليل الفضول والاكثرة
وتشديد الاعضاء وتقوية البدن وانعاش الحرارة وغيرها والاخر الموسيقى والتلحين وهو
تفسير للموسيقى ها هنا ان يهتز به انفسهم ويزول عنها الكدورة والكآبة والغضب وذلك
لان النفس طالبة للنسبة الرصدانية المعقولة بالحس الحاصل من ايتلاف اصوات متناسبة
وللموسيقى تاثيرات عجيبة في النفس وفي البدن بواسطتها يعالج بها كثير من الامراض خصوصا
النفسانية ويقصد بلعدم من التحريك والتلحين عن كثير من الالام ويبسط بها النفس ويستريح من
الموذيات وينام من اكثر تنويمه اذا لم يكن بين التحريك والتلحين منافرة وقيد التلحين بقوله
الذي جرت به العادة لتنويم الاطفال وهي النغم الملايمة التي لا يستغرب فيها النغم والضرب كثيرا فانهما
يوثران في الايقاظ اكثر من التنويم ولما كان تاثير التحريك والتلحين فيهم مختلفا في الشدة والضعف
والسرعة والبطوء ينام بعضهم بقليل تحريك وتلحين ويتفصى عن الالام ويشغب به ويطيل
فيهم اثار السرور والراحة وبعضهم يحتاج الى استعمال كثير منهما قال وبمقدار قبوله التحريك
الى القدر ما ينعش قوته ويستلذه توقف على تهيئته للرياضة والموسيقى احدهما وهو
الرياضة ببدنه والاخر الى الموسيقى بنفسه وينبغي ان يعرف مقدار تهيئهم لهما ويستعملا بمقدار
ويزداد بالتدريج ان احتيج اليه وايضا استعدادهم لهما على التفاوت فمنهم من تهيأ للتحريك
اكثر من التلحين ومنهم من هو بعكس ذلك وايضا اذا اريد التنويم فليكن التلحين بنغمات ثقال
والتحريك الى ارفق والتودة واذا اريد اغفاله من الم واذى فليكن التلحين بالنغم الحاد
والتحريك الى العنف الا اذا اريد الاغفاء بالتنويم فحينئذ تركيب بينهما بالحواد من النغم وبالعنيف من
التحريك ويتدرج الى اضدادها فان منع من ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها او الضعف
بعضه مانع من احتباسه يكون سراية في اللبن لضعف المعدة والكبد مثلا وبعضه من جهة ابن
بحيث تشهد الطفل منه ضعفها بسبب سائر الاوجاع او فساد لبنها او ميلها الى الترفه فينبغي ان
يختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها

في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين
وضعها لجزئها المناحات ما بين ارضاعها وبين وضع حملها وبعضها من جنس مولودها
وقد يعد مع السبعة اثران اخران مدة حمل المرضع والتركيب ولم يذكرهما الشيخ في عداد
الشرائط لقلة البحث فيهما وتوهم ان التركيب في التقعيد مع السحنة لمناسبته بينهما مع ايا
بانه ليس المقصود ها هنا من التركيب الا وصاف الصدر والعنق في السعة والقوة وتوهم
مر بحال مدة حمل المرضع في التقعيد من غير غفلة بقوله وان يكون وضعها لمدة طبيعية بعد قوله
وان يكون ولادتها لذكر لشدة المناسبة بينهما فاذا اصيبت الشرائط فيجب ان
يجاد غذاءها فيحمى من الحنطة والخندروس وهو نوع من الحنطة جيدها ويجي الشعير في القدر
والمزاج جيد الغذاء ولحوم الخرفان بكسر الخا المعجمة جمع خروف وهو ولد الضان اذا
قدر على المشي الى الرعي والجدا والسمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه ومن انواع السمك
ما هو منتن الرائحة لحمه عفن او شديد الاستعداد للعفونة ومنها ما يكون صلب اللحم
وهذه ذكرت على سبيل التمثيل والغرض ان يجيد غذاءها الاغذية الجيدة ويجتنب من الاغذية
الردية والخس جيد المحمود واللوز ايضا والبندق ويشرب البقول لها الجرجير والخردل
والبادروج فانها يفسد اللبن والنعناع قوة من ذلك اي قوة قوة تجففه وايضا
شرائط المرضع فيذكرها وفي اكثر النسخ فيه ذكرها فالسن حينئذ للتحقيق وبيداء
بشرائطها سنها فنقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمسة وعشرين سنة الى خمس وثلثين
سنة فان هذا هو السن الشباب والصحة والكمال وسن الشباب على ما صرح به حكما تقدم
سن الوقوف ومبداه على الاختلاف الامر خمس وثلثين سنة او خمسة وثلثين ومنتهاه
كذلك خمس وثلثون او اربعون والعدد ذلك في الرجال واما في النساء فلضعف بنيتهن
يقف فيهن النمو قبل ما يقف في الرجال ويمكن ان يكون المراد به ان هذا السن يجتمع فيه
الاوصاف الثلثة مطلقا وفي النساء اعني الشباب والصحة والكمال وفي الخامس من خمسة

ان

وعشرين الى اربعين سنة واما في شرايطها سحنتها وتركيبها السحنة ما ظهر من احوال
البدن في اللون والسمن والهزال والتلزز والتخلخل وقد يعبر عن الخشونة والملاسة ايضا
فيجب ان يكون حسنة اللون اي الابيض المشرب بحمرة ونضارة على ما قالوا وفي
ان ان من المغاربة من لونه من حيوان اشقا واصح لبن النساء لبن السمر قوية العنق
والصدر بالاعتدال للحرارة المعتدلة عضلانية اي غليظة العضل او ظاهرها او قوتها
ويلزم ذلك ان يكون صلبة اللحم قوية الحرارة الغريزية واحقا لها متوسطة في السمن والهزال
لحمانية لا شحمانية واما في اخلاقها فان يكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات
النفسانية الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما
اعدي بالارضاع ولهذا نهى رسول الله صلعم عن الاسترضاع وفي بعض النسخ عن استظئار
وهو استعمال من الظئر وهي المرضعة لغير ولدها الحمقاء لئلا يعدي حمقها الى الطفل
بسبب تعهده لبنها على ان سوء خلقها ايضا مما يهلك بسبب سوء العناية بتعهد الصبي
وقوله واقلال مداراته عطف على سوء العناية اي لكونها قليلة المداراة للصبي كان الغضب
واشتغاله ما شيد المرضع بمقتضياتها وما لم يزل منها لاتتفرغ لتعهد الصبي وان اجنبت
في اثناء الغضب وغيره كان اوقع في الاعداء بالارضاع واما هيئة ثديها فان يكون
ثديها مكتنزا اي مجتمعا ممتلئا غير سخيف التركيب فيكون احفظ للحار الغريزي واعون
على النضج عظيما ليس مع عظمه بمسترخ ولا ينبغي ايضا ان يكون فاحش العظم فانه اذا
كان مسترخيا او فاحش العظم يبعد اطرافه عن القلب وعن معدن الحار الغريزي ويكثر فيه
الرطوبات الفضلية ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين واما في كيفية لبنها
هذه الشرائط هو العمدة والاصل في هذا الباب ولا يكفي مراعاة الامور السابقة وحدها
فانه كثيرا ما لا يوجد عيب في سائر احوالها ومع ذلك يكون لبنها رديا لافة في اللبن نفسه
او في مادته فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه لا الى البياض ولا الكمد ولا

مهوز اللبن ع

اخضر ولكن من الكمودة والخضرة تكون لبرده الجديد ثغل ويكون الى الظلم السعطاء والاصفر
فان الصفرة فاليا من مخالط الصفراء وان كان يجوز ان يتصور تفرط مثل الحرارة جيد
ولا احمر فان الحمرة يجوز الطبيعة من الاصابة انه الدم لبنا او ان يكون من الكبد طبيعة لا محمومة
فيها ولا حموضة وطعمه الى الحلاوة ولا مرارة فيه ولا ملوحة ولا محمومة والى الكثرة ما هو
واجزاء متشابهة فيه لا يكون رقيق سيالا ولا غليظا جدا جبنيا ولا تختلف الاجزاء ولا
كثيرة الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقع منه
الاماكن من الظفر فهو ثخين ويختبر ايضا في زجاجة بان يلقى فيه شيء من المر ويحرك بالاصبع
فيعرف مقدار جبنية ومائية فان اللبن الجيد هو المعتدل الجبنية والمائية والموجب
اعتدال اللبن في المائية والجبنية طرف شيء شيء ان يترك حتى يتميز الغليظ من الرقيق
وشد ان يمزج به قليل من الخل فيتميز في الفور الذي تجربة على الظفر واختباره في الزجاجة
لكونها اشهر فان اختلاف الالبان ليس بهذه الصفة ها هنا بل في بعض النسخ الى
من لبنها بهذه الصفة الى الردية وبرفيه من وجه السعي من حلاوة المر فهو ابان من وجه السعي
فالحاصل من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب الى السعي بعد حلب وتعريض للهواء وفيه
بقاء اللبن الى الرد غليظا ورقيق ولكل منها اما كثيرا او قليلا ولكل منها اما منتن او غير
ولكل منها اما سوء الطعم او لا فهذه ستة عشر نوعا وقد يستدرك عليه بقاء اللبن اما
هو رقيق او متوسط وعلى التقادير اما كثيرا وقليلا او متوسط وعلى التقادير اما كريه الرائحة
اولا وعلى التقادير اما طيب الطعم اولا فهذه ستة وثمانون نوعا والف منه هو المتوسط
والمعتدل الطيب الرائحة والطعم وما سواه غير طيب ولا يخفى انه يمكن توسيط بين طيب الطعم
وكريه الطعم وكذلك بين كريه الرائحة فيصير الاقسام احدا او ثانين والعنا كذلك في الطعم
اشخاص كذا الروايح فيزداد الاقسام واذا اعتبر جميع ما اعتبره الشيخ من اللون
والرغوة وغير ذلك من الاجزاء فيزيد الاقسام والتعويل في استخراجها وتدبير كل بما يوجبه على

تم

فهو الجيد فالتعريض للهواء ليتحلل من الحيته الكريهة وغلظته فان اللبن قد يحتبس بالحرارة وتنحل
الرائحة بها عليها فيحتبس الهواء الى البرد بالعقد فانه في الشفا لما يعقد ما لم يزد البرد
وما كان شديد الحرارة وليس ما يبرد من الكراث في قوله فالاصوب ان لا يسقى على الريق
ايضه بتكرار فيه بعيد والحاصل ان اقسام الرداءة يكثر تعداده لحصان بكثرة الاهتمام به
اصلا كلها قسم يحتاج كثيرا احتياج في الغلاط الى ان يسقى على الريق وهو الشديد الحرارة
من الكمان اوما لا حار منها او ما شاكلها وقسم يحتاج كثيرا احتياج في الغلاط الى التعريض للهواء
وهو الغليظ الكريه الرائحة ان كان مائة الاقسام يعتادا فلونه في حكم ان لا يسقى على الريق
واما علاج المرضعة فانها ان كانت غليظة اللبن يسقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ
بالملطفات مثل الفوذنج والزوفا والحاشا والصعتر الجبلي والتدبير بالملطفات للترقيق
اللبن اعم من ان يكون غلظه من جهة غلظ اخلاط بدنها او تعبير سواد لتكون اللبن او
غيرها وتطعم الطريخ وهو نوع من السمك الصغار يجلب الى البلاد مملحا ويقطع اللحم ويلطف الاغلاظ
ونحوه ويجتهد في طعامها شيء من الخبز بسير والاولى ان يتقيا بالسكنجبين وما هارون وان يتعاطى
رياضة معتدلة وان كان من اجها ما رادان كان غلظ اللبن من فرط حرارة المزاج مطلقا
اعم من ان يكون هناك غلظ من الاخلاط التي هي مادة لتكون اللبن او لا ولا دالمعدة الملاخفف
في قوله يسقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق مجموعين وسفوديين معية في القول في الزمان
السقي فيكون اعم من ان يسقيا مجموعين مختلطين او سفوديين سواء اجتمعا في المعدة او لا
وان كان لبنها الى الرقة فهذه منعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا هذا اذا
كان بسبب فساد الدم وقلته سيما اذا كان من الرياضة فيحتاج الى تمتنه وتغليظ بالنسبة الى
كان من الرقة وربما يسقوا ان لم يكن هناك ما نع شرابا حلوا وحقيد العنب والمانع المذكور
شدة ضيق المجاري والورق وقوة جذب الكبد الموجبتين لسدد والحمى وامثالها ويورث
زيادة النوم لزيادة النضج والراحة من الم الرياضة فان كان لبنها قليلا ثم السبب

هي سوء مزاج عارض بدنها كله او في ثديها او في اعضاء صدرها او كبدها وبما يجلبه ما يوجب تعقيد
اللبن وتحليله بالحرارة ويعرف ذلك من العلامات المذكورة في الابواب انما ينبغي ان يلتمس المتناول
فان دل الدليل على ان بها حرارة ما بتفصيل المذكور غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ
وما اشبه ذلك مما يعدل حرارة المزاج ويولد دما مائلا الى البرد مثل الخس والقرع وان دل
الدليل على ان بها برد مزاج او سدد او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في غذائها اللطيف
المائل الى الحرارة مثل الاسفاناخ المتوبلة حتى يتولد الدم ويكون مائلا الى الحرارة ويخفف عليها
الحاجم تحت الثديين ان كان السبب سددا في مجاري الثدي او ضعفا من القوة الجاذبة
بلا تعنيف لئلا يوجب زيادة الانسداد بالانضغاط الحادث من شدة الجذب وينفع من
ذلك الانسداد من الاغذية الزيرباج والسكباج وامثالها ومن البقول الهندبا والهليون
والرازيانج ومن البزور بزر الجزر فانه منفعة شديدة فظاهر ان هذا له ايراد فيه
من سدد مجاري الثدي ينفع من ضعف القوة الجاذبة سيما اذا اعينت بالادوية المقوية
للقلب فيصير كالمطعم بابها وان كانت السبب فيه استقلالها من الغذاء اي اخذها قليلا
قليلا ضرورة او ارادة غذيت بالالبان المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب ويجب ان
يجعل في احسائها واغذيتها اصل الرازيانج وبزره والشبت وبزره والشونيز وقيه
قيراط الدخن وحب القطن وفي بعض النسخ الدخن المزوج خاصة مزوج القطن
والماء الذي فيه الى ما فيه من اللبن نافع جدا الهذا الشأن وسيلان يخلط الحلبة منها
ثم اشرب السهام يقطع من احد منها ثم يطبخ ولو كان لما فيه من المشاكلة ثانيا ان المد عضو
من الحيوان المعتادة الاكلة يقوي ذلك العضو من الانسان او كاميته فيه وقد جرب ان يؤخذ
ورق دراهم من الارض او الخراطين المجففة في ماء الشعير اياما متوالية وحيد ذلك غاية ولكن
سلاقة رؤوس السمك المالحي ماء الشبت السلاقة الطبيخ ومما يدر اللبن ان يؤخذ او
من البقر فيصب عليه شيء من شراب صرف ويشرب او يؤخذ طين السمسم ويخلط

بالشراب

وحجزه

سمن

بالشراب ويصفى ويسقى ويعمد الثدي بثفل الشاردين قال في حاشيته لم نجده ونحن نقول ثفل دهن
مع زيت ولبن اتان او يؤخذ او فيه من حرف الماء ودخان الصدق ويسحق بالشراب
من سار ويسقوا ويبلغ النخالة والعجب في الشراب فيسقوا او يؤخذ بزر الشبت ثلثة او
وبزر الحنظل قوته وبزر الكراث من كل واحد او قبة بزر الرطبة والجبلي من كل واحد او قيراط
يخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه واما كثرة اللبن فقد يعدم
مضاره انه يميز الحرارة الغريزية فيضعف عن احالته وتغييره على ما ينبغي وانه ربما الخروج بايلام
ان يرضع الطفل اكثر مما يحتاج اليه فيحدث ضررا وانه يوجب تألم الثديين بالتمدد وهو
ظاهر وانه يبقى محتبسا في الثدي فيبالا البرد الخارج فيعفن والشيخ اشار الى ما هو العمدة
من ذلك فقال واذا كان اللبن بحيث يؤذي ويفسد لكثرة لاحتقانه وتكاثفه فينقص
بتقليل الغذاء وتناول ما يقل غذاؤه وفي حكمه الرياضة ودخول الحمام على خلاء المعدة
وان كان بدنها ممتليا وهي بعيدة العهد بالفصد ويؤمر بالفصد سيما ان كانت معتادة
به فتبدد ذلك ويقمد الصدر والثدي الى العيان يحبب اللبن ويجعل الثدي خاليا منه لئلا
يتقرح بالضغط والتمدد بكمون وخل او بالطين او دحضا او بعدس مطبوخ بخل والكمون
وامن له التجفيف ولكن ذلك يستعد مع الخل لتغذيته قوته الى الاعماق ويشرب الماء المالح
عليه ذكر ذلك استعمال النعناع الكثير وتقييد النعناع بالكثير لان قوته المجففة قليلة والا
من ذلك الثدي نور اللبن عرضه ان لا يستكثر من ذلك الثدي الذي يدر اللبن فان المقام
مقام التقليد ذكره ها هنا اجابة الى ان ذلك الثدي وان كان يتوسل به الى تغزير اللبن
لكن الفائدة في تركه اكثر لذلك لانه يهيج الشهوة ويدعو الى المباضعة وهو غاية الاضرار
واما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقي الشراب الريحاني وتناول الاغذية الطيبة الرائحة
مع ترك الاشياء الكريهة كالثوم والبصل واما التدبير الماخوذ من شرة ومنع المرضع بحجان يوجب
ولادتها قريبة لا ذلك الثوب حيا بين حينها الى الولادة وبينه الى الارضاع شهر ونصف او

سنه م

او شهران وذلك لينضج مزاجها ويتنق النفاس ويعتاد طبعها صرف دم الحيض الى توليد
اللبن فقط ويذهب الغليظ من دمها وانما كان ما تراخى بيوم واحد كافيا في ارضاع
لما مر ان مادة لبنها هو الذي كان قد الف به وهو في الرحم ووقع قوله وان يكون
ولادتها لذكر ههنا تقريبا وبذلك استغنى عن استيناف الكلام لشرايط جنس المولود ولبن
الامراة التي ولدت ذكرا اعدل فصيرة الطبيعة كيف شاءت وقد يراعى في هذا الباب
ان لا يسترضع من ولدت ذكرا الذكر ومن ولدت انثى للانثى والشيخ لم يعتبره فان
التي ذكرت له ان رعاية هذه المناسبة ادخل في ان يكبر المولود عفيفا وهو ليس له
شيء وقد يراعى ايضا ان لا يسترضع من ولدت خنثى ولا من ولدت توامين احدهما
والاخر انثى قال في الشفاء اذا ولدت امراة توامين احدهما ذكر والاخر انثى فانه
احدهما والمراة انتهى ولعل ذلك لتشوش قوة الطبيعة في تدبيرهما وينبغي التحرز من هذه الامور
والامور المتغيرة عن العادة وقال فيه ان امراة اخرى ولدت اثنين وسبعين صورة
كلهم ذكرا الا واحدا واخرى اسقطت خمس عشرة صورة وقوله وان يكون لمدة طبيعية ذكر
ههنا للمناسبة كما ذكرنا وهو الذي جعله شرطا تاسعا واستدرك به على الشيخ بانه
لم يتعرض لها اصلا قال في الشفاء ان امراة ولدت لستة اشهر واخرى ولدت لمدة اكثر
بأربع سنين ولم انبتت اسنانه وان لا يكون قد اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط
فان الاسقاط يدل على ضعف وعجز من طبيعتها عن تكميل امر الايلاد وما يتبعه والاعتياد
بالطريق الاولى يدل على هذا الضعف وان كانت قد تممت حملا لكنه لا يؤمن عليها ان
عجز طبيعتها عن توليد اللبن كالجنين ويجب ايضا ان لا يكون شبقة تشبق الى المباطنة ويجب ان تروض
المرضع برياضة معتدلة حتى تعتدل اخلاطها وتغذو بأغذية حسنة الكيموس حتى تعتدل دمها
انه ينبغي ان يكون تغذية المرضع بعد الرياضة فليس حديث التغذية تكرارا ولا تجامع البتة فان
ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن اي يحرك الدم الى جهة الرحم

وضعهاتم

ليوخ

ينفع بالطمث تحريكها لحو الرحم وذلك موجب لتشوش فعل الحرارة في مادة اللبن واختلاط
رقيق الدم بغليظه فيحدث فيه نحو من العفونة وكراهة الرائحة واختلاف القوام وفساد
الطعم وامثالها وذكر الرائحة على سبيل التمثيل ويغزر بمقداره وذلك لتوجه المواد الى
الرحم بسبب حركة التي بها جبلت وكان من ذلك ضرر عظيم على الولد من جهتين اما المرضع
فلا انصراف اللطيف من الدم الى غذاء الجنين فيبقى للمرتضع دم غليظ لتوليد لبنه واما الحبلى
فلتعلقه بما ياتيه من الغذاء لاحتياج الاخر الى اللبن وعلى التقدير من يكون ما ياتي لكل واحد
منهما اقل من الواجب الا ان ما ياتي الجنين قليل لطيف وما ياتي المرضع قليل غليظ
في كمال رضاعه وخصوصا في الارضاع الاول ان يحلب شيئا من اللبن ويسيل وان يعان
بالغمز لا لاضطراره شدة المص الى ايلام الحلق وفي بعض النسخ ايلام آلات الحلق
فيجحف به وذلك لانه كما كان يجب في ارضاع الام ان يجب حلبتان او ثلث كذلك
في ارضاع المرضعة لانه ينبغي ان يحلب اكثر مما يحلب هناك بل يسيل لان الالف هناك اكثر
والخوف من الضرر اقل والاعانة بالغمز ههنا الزم لان الام كثير الرافة والعطوفة على التولد
لبنها بلا مهلة ولا يحتاج الصبي الى المص العنيف المجحف على الحلق والمرء ان الحق
الارضاع بدرة ملعقة من عسل فهو نافع يجلو ما في المري والمعدة من فضول البلغمية
وان يرجع بتبديد شراب كان حسوا ما يلون افضل على التقطيع وتحليل الرياح والنفخ
يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا متواليا فان ارضعه
دفعة واحدة ربما ولد تمددا او نفخة وكثرة رياح وبياض بول اي كثرة البياض
بمنزلة البياض وقد يوجد ان يبولوا نشا اللبن الى بعض الغلظ والبياض فان عرض
الى التخمة ونحوه مما ذكر لسبب فضلة في المعدة غير منهضمة بسبب الكثرة فيجب ان لا يرضع ويجوع شديدا
ويستغني بصمويه لكان يتهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول بموضع في اليوم ثلث مرات ولا
ارضعه في اليوم الاول غير امه على ما قد ذكرناه كان اصوب ثم ذكر كلاما يتضمن بيان كون حكم

المرضعة حكم الام في انه كلما كان سوء مزاج الام مانعا من الارضاع كذلك سوء مزاج المرضعة
الامراض قال وكذلك اذا مرض بالصبي مزاج سوء او علة نزلية او اسهال كثير او احتباس
سوء فالاولى ان يتولى ارضاعه غيرها اي خادم مرضعة حتى لا يضرر باللبن الفاسد بسبب
المزاج الى ان يستقر وكذلك الاولى ان يتولى ارضاعه غيرها اذا احوجت الضرورة
ان تسقيها دواء له قوة وكيفية غالبة حتى لا يتعدى كيفية الدواء الى اللبن فيسهل الرضيع وفي اذا
نام عقب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد فيخضخض وفي بعض النسخ فيخضخض فيكون
صفته تحريكا ان تحريكا يخضخض اللبن في معدته بل يرجح اي يحرك حركة الارجوحة كما هو العادة
برفق حتى يجد رغبة فيه في المعدة ويميل على الهضم والبطء اليسير قبل ارضاعه ينفعه
وذلك لان البطء اللطيف نحو من الرياضة قبل الطعام والمدة الطبيعية العادية اي التي يكون
بالطبيعة الا ان ارضاعه سنتان شرعا وطبا لانهما مدة نبات اكثر اسنانه وتعلب
اعضا غذائه حتى يفيد غير اللبن من الاغذية ولان اللبن لا يكون يوفي بتغذيته وقوله واذا
اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج شروع في النقل من الارضاع المعروف الى اغذية
اخرى في اثناء الرضاع مع عدم ارادة الفطام ولم يشدد اي لم يضيق عليه الامر بالمنع
والاكتفاء باللبن المحض حتى لا يضعف قواه ولا تنقهر ثم اذا ظهرت ثناياه تظهر واكثر ذلك
الشهر السابع نقل الى الغذاء الذي يعتاد قوي بالتدريج على حسب تدريج نبات الاسنان
يجب هذا النقل لحصول آلة المضغ على وقته والامكان سهلا ولا تعطى في الطفل من غير ان
يعطي شيئا صعب المضغ فان الاشياء الصلبة المضغ بغير اسنانه قد تعجز عنها واول ذلك حرج يمضغ
المرضع والمضغ لانهضام بعضها بالمضغ كما عرفت فيصير مناسبا للبن من هذا الوجه والثنايا
تظهر في الشهر السابع غالبا والاشياء الصلبة بغير اسنانه ثم خبزا بماء وعسل او بشراب ممزوج
بلبن ويسقى عنده ذلك قليلا ماء او في الاحيان مع يسير شراب ممزوج بهم تفسير هذا الكلام
خبز مع ماء وعسل او خبز مع شراب ممزوج وطاهرا انه يمزج بالماء او خبز مع لبن من الالبان

ويق

ويسقى عند ما يعطى الخبز اي بعده او في اثنائه حو فامن ان ينضغط في المري قليلا ماء وفي الاحيان
اي عند الحاجة يمزج هذا الماء بقليل شراب ويسقى ولا يدعه يمتلا فان عرض له كظة التخمة
كالشدة ثقل الطعام وانتفاخ البطن وبياض البول منعه كل شيء اي من الاغذية حتى ينهضم
ذلك ويزول العوارض الامتلائية المذكورة والجوع تغذيته ان يؤخر الى ان يرجع ويكم حتى يتنقى من
فضول الغذاء السابق فيكون اسرع انهضاما لذلك وقوله ثم اذا فطم انتقل الى ما هو من
جنس الاحساء واللحوم المقطعة الى اخر ما يجب الشروع في الفطام اي النقل الى الاغذية الاخر غير
اللبن مع ارادة ترك الارضاع ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة حتى لا يشكي
من اللطف نكاية بالنوم ويستغني بلا ليط تتخذ من خبز وسكر فان الح اي في الادا حين
يراد الفطام بالبكاء على الثدي واستمر منه وبكا فيجب ان يؤخذ من المر والفوفل وهو سووف
برزه وغاية ان يصلح المر ويسعط الثدي فيتنفر الصبي وفي بعض النسخ العوربح وفي بعضها
بالحلبي في الاول والجيم في الاخر وهو فسكم البتوع واحدها فخر من كل واحد وزن درهم يسحق
ويطلى به على الثدي والمعروف في زماننا ان يلطخ الثدي بتقليد صبر جيد فوقه قليل سواد
القدر او غيره فيتنفر الصبي من رائحته ومن طعمه ومن لونه وهو ادا له ونقول كان التدبير
هو التطبيب يعلم به ملتمة ما امر به من الاغذية المرطبة مثل الاحساء والمية التدريج في اعطاء الغذاء
اولا وفي النقل في الاغذية القوية وفي الفطام حتى يحفظ عليهم الرطوبات لمناسبة مزاجهم
التطبيب ولحاجة اليه في تغذية ليلث لحوه ولان مزاجهم لا يقوى على هضم الاغذية اليابسة ونموه اي
لحاجة اليه في نموه وذلك ظاهر والرياضة المعتدلة الكيفية اي غير الشديدة الكثيرة اي الطويلة ازمان
وهنا السر في هذا الامر الرياضة المذكورة لما الطبيعة لهم اي مناسب لطبيعتهم اي لجري ابدان القوة الى
وكان الطبيعة تتقاضاهم به ولذلك تراهم يحركون اعضائهم ابدا ويتحركون كذلك اذا قدروا
والطبيعة مسخرة باذن خالقها الى تبوعهم نحو الكمالات اللائقة بهم والكمال اللائق بهم في هذه الحالة
تحريك الاعضاء وتمكينه وتشديد الاعصاب والعضد والاحشاء وبها ولذلك تتقاضاهم الطبيعة

الى ذلك ولاسيما اذا جاوز الطفولية الى الصبى وهو الزمان الذى يحتاج فيه الطفل الى
ان يجرى ويتحرك اكثر مما يشتهى ويتفرج وهو غالبا اربع سنين والصبى ما بعد ذلك الى سبع سنين
والصبى ما بعد ذلك الى سبع سنين فى الاكثر واذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغى ان يمكن من
الحركات العنيفة لئلا تصيبه آفة ولا يجوز ان يحمل على المشى والقعود قبل انبعاثه اليه بالطبع
فيصيب ساقيه وصلبه آفة بسبب لين اعضائه فالواجب فى اول ما يقعد ويزحف على الارض
ان يزحف بالزاء المعجمة ثم الحاء المهملة ثم الفاء يقال زحف الصبى اذا مشى قبل ان يمشى قدما
ان يجلس مقعده على نطع املس لئلا يخدشه خشونة الارض لين بشرته لانها لم تصلب
وينحى من وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخدش او يقطع حتى لا يقع عليه فيصيبه توقى
الفعال بسببه ويحبس عن الزلق من مكان عال لئلا يسقط لقلة تميزه فاذا حملت الانياب
تفعل يقال فطر ناب البعير اى طلع ينوالملك صلب المضغ فانما منعوا لو يهين احد بما يكلا
يتحلل المادة التى يتخلق منها الانياب بالمضغ الذى يولع به لان الطفل سببه
الولع بالمضغ ونابيهما لئلا يتحرف انيابهم ويستقيم نباتها وحينئذ يدرج عموره العمور
بضم العين المهملة جمع العمر بالفتح وهو لحم ما بين الاسنان بدماغ الارنب وله خاصية فى
سرعة نبات الاسنان وشحم الدجاج فان ذلك يسهل فطورها والسحوم جارة
لطيفة غواصة يعين على نبات الاسنان لاسيما شحم الدجاج فاذا انفلق عنها اى
انشق عن الاسنان العمور رجت رؤسهم واعناقهم حينئذ بالزيت المغسول لان ال
يصلح للدغة بضروبا بحارها الى الرؤس واعناقهم فى تقطير العمور
وتحليق الاسنان ويقوى به اعصاب دماغهم ونخاعهم فيقوى الاسنان وفطرها انبت
فى اذانهم ليسهل تركيبه نبات اسنانهم واذا اصابت الحيث بكثرة ان يعص بعضها فانه
ليعرف بالعين المهملة ثم الزاء اى يسلو ابا صبعه وعضه الرعض الصبى فى بعض النسخ وعضها
الرعض الاصبع الرطمون سلوته بان يعض اصبعه فيحب ان يوطى قطعة من اصل السوس

الى

الذى لم يجف بعد كثير الشلاء لو لم ان تهم فان ذلك ينفع فى ذلك الوقت بسبب تقويته لثاتهم
وينفع من التوديع والاوجاع فى اللثة التى تحيرفيه وكذلك يحب ان يدلك بشهم بلبح وعسل
حتى يمنع القروح وعسل يغبة السلاة الى صلم فيه بسبب نوع المادة اليها من الاسنان النابتة
لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكم نباتها اليف اعطوا اشياء من اصل السوس ادخ
اصله الذى يسبل شديد الجفاف ويسكون فى العنق ويدافعهم تربيح اعناقهم فى وقت
نبات الاسنان بزيت عذب لان ذلك يزيد اعصاب الاعناق ويلين على نبات الاسنان
اوبهن اخر عذب واذا اخذوا ينطقون تتعهد داما بداية ذلك اصول السنانهم حتى يعقد بعقولها
وبذلك يكون الطفل قدر على التكلم الفصل الثالث فى خامهم اى ما يعرض للصبيان
التنوين فى امراض متنوعة فاراد بها ما هوا كثر حدوثا لهم بالنسبة الى سائر الامراض
وبالصبيان اللذين لم ينتقلوا بعد الى سن الصبى اى الاطفال لقرينة الارضاع وقرينة
ترجمة الفصل الاتى وعلاجاتها الذى هو المعقد فى معالجة الصبيان هو تدبير المرضع
وانما كان تدبير المرضع الوض المعقد واهم الامور فى معالجات الصبيان لان مزاجها
يؤثر لا محالة فيهم بحيث ان الطفل يمرض بمرض الصبح يمرض المرضع وصحتها وليس الوض الامها
معالجة المرضع فقط بل التقدم بالحفظ حر فان من ان يمرض ويؤثر مرضها فى الطفل حتى ان من يرمس
بهاان ما لمرضعة وارجاع فيمرها الى الصبيان بعيد استلاء من ام فصدت او حجت اى ساف
الله ابرا الرعية مهجورة الاستعمال فى المرضعات بها المكن يؤمر بقصدها وحجامتها لتقد ما يحفظ
صحة الطفل فى ضمن حفظ صحتها لئلا يمرض المرضع مرضا دموياويؤثر مزاجها المرضى فى الطفل
وكذا الحكم فى سائر التدابير على ما يظهر واما حمل الكلام على انه ينبغى ان يقصد المرضع ان لم يغلب عليها
الدم او يستفرغ منها خلطا اخر وان لم يكن بها امتلاء من ذلك الخلط فلغلبة الدم او الخلط الاخر
على الطفل فانه بعيد لم يكن مثاليا للوق امر خارج عن الصناعة فان قصد المرضع واستفراغها
من غير حاجة لها اليها فانه يرضها بها امراضا لوتية تتبز ادركها ولعل تلك الامراض العارضة

للمرضع يصير سببا لامراض اخرى فى بدن الطفل كاختلاف الاستعدادات معه الاماقى تعطيل الدم
وسائر الاخلاط من الطفل باوسال العلق او بالشرط على راس اذانهم وبالتوفرها
او استلاء من خلط غير الدم بقرينة المذكور استفرغ منه الخلط الغالب او احتيج الى حبس
طبيعتها وهذا الاحتياج حين ما يخاف من ان زاح المواد الصالحة من بدنها التى هى مادة لتكون
اللبن او لا اطلاقها اى تليين طبيعتها من استفراغ المواد حين ما يخاف من قبض
طبعها احتباس مواد ردية او الى منع بخار من الراس حين ما يخاف من ان الكثرة الى اسهالها وهو
يوجب امتلاء الراس والعين كثيرا فى الطفل او الى اصلاح الاعضاء التنفس والاصلاح ما لى اعضاء
التنفس مع ضد نام فى اجادة اللبن كيف واولها التعديد بمهمات تليمار الغوز الذى
ملاك الاسر البدنية او الابتدى سوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة فى ذلك الى الامر علاج
المرضع مما ليس قوة قوية لئلا يتغير مزاجها واذا عولجت بالاسهال او وقع طبعا فافرط
او عولجت بقى او وقع طبعا وقوعا قويا فالاحرى ان يرضع ذلك اليوم الى يوم يكون العلاج
بدواء له كيفية غالبة كما مر فى الفصل السابق ويوم يكون فيه هذه الى غيرها ولا يتوهم بعض هذا
الحكم تكرار لما مر فى الفصل السابق لان المذكور هناك فيما سبق التوطية والتمهيد لعلاج
الاطفال وتقدم بحفظ صحتهم فهذا كرار انها جزئية تعرض للصبيان لم يعول ذكرها
على الكتب الجزئية التسهيلا للامر على الطبيب فيذكر جميع ما يعرض لهم من الامراض فى موضع والكل
بين يديه كبرة حتى شاء بلا كلفة فى ذلك اورام تعرض لهم فى اللثة وهى من احوال الانسان
وربما الكثرة وقوعه وسببه التوقف من ارسال الطبيعة المواد لتكوين السن الى زيد ما اعتيد عليه
للغذاء وهو يوجع الوجع جذاب ويتورم اللثة عند نبات الاسنان لكن وربما عند نبات
منها اضر ما الانياب كما قال بقراط اكثر لعدم اعتياد بدن الصبى بوقات الانفعال بعد ومع هذا
شكل الانياب يعينها على سرعة نباتها ولكون اللثة هناك يتوجع حينئذ بمص الحلم وبكثرة
ما يمص باصبعه مع ضعف اللثة وقد لا يرم فى شئ منها وسبب الاختلاف اختلاف المواد فى

الكثرة

الكثرة وفى الحدة واختلاف مزاج الطفل فى القوة واختلاف سنه فى السن والطاهر
ان يترك قوله ها ورام فى قوله واورام تعرض لهم فى ناحية اللحيين على عمومه من غير تخصيص | عنداوتار
بوقت نبات الاسنان وقوله خاصة عند نبات الاسنان كما سياتى ويويده انه عطفه
على اورام يحدث فى هذا الوقت وقول ابقراط واذا قرب نبات الاسنان عرض بعضهم فى
اللثة وحميات وتشنج وقول ابولس ونبات الاسنان يكون فى الشهر السابع وعن
اورام حارة فى اللثة واللحيين والعنق وربما عرض انفاجما اى تشنج فينبغى ان يدلك
الكار فيقال شحم الدجاج وبدماغ الارنب لا محالة لان ذلك انما يقرب المعنين وانشنج على
ما سياتى فى كلام الشيخ من لزوم اللثة والتشنج وقد مر فى التشنج ان عضلى الصدغ ضعيفان
وورابها عليان لا يشتملان على حافتى الفك الاسفل وان ناحية عام الناحية الاعلى والاسفل
وتشنج فيهما اى فى هذه الاوتار ويحدث انقباض لعجز الصبى عن فتح الفم قال ابن ابى صادق فى
شرحه لكتاب الفصول واحسب انه عنى بالتشنج التواء العصب العارض من كثرة امتلائها
واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها بالاصبع بالرفق والغمز بالاصبع على منبت السن لكهل
موضعه والرفق فيه لئلا يوجع فيزيد الالم والاولى ان يغمز على التمريخ كما قال نقل الكلام
ويمرخ بالمليينات المذكورة فى باب نبات الاسنان فانه يار حتى فيقعد الوجع الحادث
الضغط والتمديد ويحلل ما بقى هناك بعد تكوين السن زايدا وبالعسل بضرد بالجهن البابونج
او العسل مع علك البطم العسل يحلو ويحلل ودهن البابونج يرخى ويحلل وكذلك البابونج
وعلك البطم دتعقد انه يقر بالعصب والعسل يصلحه ويستعمل على الراس النطول بالطبخ البابونج
والشبت النطول المذكور يحلل المواد عن الراس ومع ذلك يرخى مبادى العصب المتشنج وقد يوش
فيه بان القانون فى معالجة الاورام اذا لم يكن مواد هاشد بعد من عضو ريس ولم يكن بحيث يحتد فيه
بالردع لا ضعف قوى الحس كالعين او الى عضو خطير يستعمل الرادع فى الاورام من المرخ والمحلل
والجواب ان هذه الاورام ليست مما يجب رعاية القانون المذكور فيها لانه فاح مواد نامى

القالح والبغ لالظهر عندنا فى الابتداء والضابس ما دتها خلطا يور برد شهلان البرق
البحران لايردع بل لابد خص في ردعها لانه مصادمة لفعل الطبيعة واضرار تطهير الاسنان
فان السن انما بردع الكون مستعمل الردع منه وما يوض للصبيان عموما هو استطلاق
البطن لسوء الاستمراء بسبب شرههم على الاكل فعند الغذاء وسبب في ذلك غلبة الرطوبة
عليهم فيضعف ما سكتهم فيلين بطنهم وخصوصا عند نبات الاسنان لاجتماع السببين
المذكورين مع اسباب اخر زعم بعضهم اي بعض الاطباء ان استطلاق بطنهم لانهم يمصون
فضلا مالحى فيجيا من لثاتهم وفي بعض النسخ زعم بعضهم انه يعرض للطفل لانه يمص فضلا مما
فيجي من لثته مع اللبن وهذا الوجه ليس مما عنده لان هذا الورم ليس مما ينفتح ولا مما
يكون بسبب التقيح بل مادته جيدة صالحة لتكون عضو فاذا تكون العضو انتشر بواقي المواد
في نواحيه او كيد وانتفو ولان هذا الاستطلاق يعرض لهم كثيرا من غير ورم في هذه المواضع
ولذلك قال ويحذر ان لايكون نزلت الى المعى الغضب المذكور والا فالغضب القيح العلاج
وعيره اذا دخلوا جوافهم يورث بهم اسهالا وقتالا فلما يخلصون منه بل لاشتغال الطبيعة
بتحليل عضو من اجادة الهضم فان اشتغال الطبيعة بهم يشغلها عن الامور الاخر وكيف لا
افعالها عند اشتغالها بنضج مواد المرض يضعف الهضم وذلك اي علاج اسهالهم فكيف اذا
كان الضعف محتملا باسباب اخر الضار وهن الوجع الحادث من النفوف وهوال ونحوها الوجع
وان لم يكن سوء الا انه مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة بالضراف الطبيعة نحو ما يلتجب به
ضعيفه فيضعف هضمها وظاهر انه لايجوز حبس الغضب الغز المنهضم سيما اذا كان وثوق بانه
ينقب بخروج السن و رداد الوجع ولكنه قد يفرط الاستطلاق ويخرجا الاسهال فحينئذ يجب التدبير
ولكن بشفقه الله واهتمام محتال في علاجه باستعمال الادوية من خارج ولذا قال والتعليل منه
لايجب ان يشتغل به فان خيف من ذلك اي افراطه تدارك بالحيوا الهضم وتقطيع الاسهال
وذلك بالكمادات والضمادات لتعذر استيفاء العلاج بما يتناول فلذلك قال يقيد بطنه بزر

الوهو

الورد او الكمون او الانيسون او بزر الكرفس او يضمد بطنه بكمون وورد مبلولين بخل او بجاورس
مطبوخ مع قليل ملح وهذه الادوية جامعة للقبض والتقوية والتحليل وان لم ينجع سقوا
النعنعة الجدى ربع الى ربع وفي بعض النسخ دانق وفي بعضها قيراط وهما فاسدان
فان الانفحة قوية القبض لايحتمل مزاج الصبي هذا القدر منها بل الواجب من الانفحة ان قليلا
منه يقوي اثره وهو يجد اللبن ويجبنه ومع ذلك اذا اعطى الجدي تجمد اللبن في المعدة اذا به
بحامضية فيجد جيدا من تحبس اللبن في معدته بان يشد في اليوم مما يشرب من اللبن ثلث
الشمس شيء من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق مطبوخا في ماء وقد يعرض لهم
احتقال الطبيعة فيشيفون من زبد العار او شيافة من عسل معقود وحده او مع نوع بخار
بولس شيافة من عسل قد زاد فيها نوع منه وفا واصلح السويق الاسهال اذا كا
هواء غيرهم شي اليه كما هو او محرقا والطعم فتيل عسل حتى يقطع الفضلات اللزجة
المانعة من الانحدار فيسهل او تقطر حمضه من المعدة البطن ويرخ خطبة بالزيت ترجا الطيف
والزيت الذي يرخ به البطن في احتقال الطبيعة يجب ان يكون من الزيتون النضيج فان
فيه حرارة معتدلة ورطوبة بخلاف زيت الانفاق قال صاحب الكامل يرخ بطنه
بشيرج قالوا وهذا الجولان فيه تقوية وقبض ومع ذلك مانع من الاسهال والشرج فيه نار
وتليين وذلك سهل على الاسهال او بيطل ما سرته بمرارة البنود كخور بربهم وما يعرض ثلثة
لنزع الى الوجع مع حكة وقال بولس اطعمهن فيكمد البيض في بهار وشمع ولحم المالح العفن
ويقال هو لحم السمك المملح ينفعه في الكناش لبولس ينفعهم من الكسد والمضيض السمك المالح
العتيق والتمضمض بالطبيخة نافع في لذع اللثة وينفع الفم اعتقال طبيعتهم بل يسد قطنه به
ويحدد ما يعرض لهم خاصة عند نبات الاسنان التشنج ويسقط الغير في قوله والتشنج
بل المكلف ان التشنج الذي لايكون عند نبات الاسنان كما قالوا الكثير العبير لغوا علاجه
لاحاجة الى اصلاح ان حسبه بعلاجه فان التشنج المذكور الا هو التشنج المختص باوقات عنده

ناحية الصبيان حيث قال والتشنج فيها بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف
العصب خصوصا فيمن يد نه عبدا رطب فيعالج بدهن الايرسا فهو اصلح السويق الاسهل بجوبى
وذلك بان يدهن به بدنه ليتحلل الفضول الغليظة المتشنجة او بدهن السوسن او دهن الحناء
او دهن الخيري وربما عرض لهم كراز والكراز يطلق على حدة معان ذكرها في موضعه وعلى ما
يظهر منه انه تركيب تشنجين يمنع الحركة الى الجانبين فيعالج بما قد طبخ فيه قثاء الحمار
او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار ودهن قثاء الحمار كثير التحليل الا انه كثير اليبس فيجب تعديله
الصبي فيخلط دهنه بدهن البنفسج واما دهن البنفسج في التشنج اليابس فلتر طيب الدماغ وسداد
الاعصاب كما قال فان مدرس ان التشنج الحادث من برد يبس لم قوم عقيب الحميات المحرقة
للمواد فيستولي اليبس ويحصل التشنج والاسهال الذي يعقب فحدوثه قليلا قليلا لان الرطوبة
اثر في صغر الاعصاب تحليلا وافاذ او يحدث اليبوسة مقبلا قبيلا واما التشنج الامتلائي
فيحدث دفعة عرقية يعاجله بدهن البنفسج وحده او بمخرد بما يتشبه من الشمع المصغر
ان احتيج الى ان يكون اقوى في الترطيب لبقائه على البدن بسبب الشمع اكثر ما اذا كان وحده
وحده على دماغهم زيت لتقوية الدماغ وسداد الاعصاب ودهن بنفسج وغير ذلك مما صيانترا
ولذلك اي عرض لهم كراز يابس لكن يجب ان يعلم ان عروض الكراز اليابس لهم نادر
جدا وذلك لكثرة الرطوبات في ابدانهم وقوة القوى الطبيعية فلذلك يكون اكثره عن
استيلاء دثارهم واعصابهم فان نفع دهن البنفسج فيه ظاهر وكذا الزيت يتقويه وقد يعرض
لهم سعال وزكام واكثر ذلك يكون في الطفولة بسبب كثرة رطوبات دماغهم والتعرض بالبرد
الخارج بعد اعتياد حرارة الرحم وفيه اي في ذلك ماء حار كثير يصب على راسه الى ان يكثر ذلك
وهذا التدبير علاج لكل من السعال والزكام وكذا التدبير الذي يعلم ما قال ويغمز لسانه بعسل ثم
ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع لتقيا البلغم كثيرا فيضاف فان المعدة معدن البلغم الذي
هو مادة هذين المرضين غالبا ويعتق بالحلق ويحدث سحوجه فيها وفي نواحي الحلق او دلوقه

رئ

مع اجرائه الى مكثر ادخل السوجهين ورب الرس وغاية لسق لديوم شيئا بلبن حليب بهذا التدبير
الكثير لفعه في السعال سيما اليابس وبلبن المرضع اولى وقد يعرض للطفل سوء التنفس فيحب حينئذ
ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت ويقيا ويسوء التنفس غالبا من الضباب
بلغم في اعضاء الصدر والتقية تدفع البلغم واصول الاذنين من داخل ما قرب من اللوزتين
وكذلك يكبس لسانه اي ويقيا بكبس لسانه كما هو العادة من الغمز بالاصبع على اللسان
فيتقيا وكذا ان تقرا بكبس بصيغة المضارع فهو التقية نافع جدا الى طريق كمان وكذا
بالكبس تدهين اصول الاذنين واللسان اولا ويقطر الماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئا
من بزر الكتان بالعسل للتنفيخ الجلاء وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشاء افواههم
والسنتهم لين جدا فلا تهو قروح تكون في جلدة الفم واللسان مع انتشار والتاح
والمتعفن بحسب تسمية العلة ولا يحتمل المرض بالعباد وفي بعض النسخ الشن باليبن وفي بعضها
الملمس والاول انسب لبنا وهو يغول له لقوله لايحتمل تعالى فعدت من الحرب جبنا فكيف جلاء
ماينة اللبن فان ذلك يوذيهم ويورثهم القلاع وحاصله ان غشاء افواههم والسنتهم كثير
اللين بحيث لايحتمل بسبب ان يمصوا شيئا فكيف اذا النغم مع مص الحلم جلاء مالية اللبن
فانه مجلاوته شديد الجلاء وقد ينضم الى هذه الاسباب امور خارجية مثل رداءة اللبن من
جهة الملوحة والبورقية والحدة وارداء القلاع الفج الاسود لدلالته على الاحراق والسطوة
وهو قاتل فان ذلك في غاية البعد من مزاج الطفل واسلمه الابيض والاحمر فيعتبوان يعالج اما
خف من ادوية القلاع المذكور في الكتب الجزئية والابيض الذي هو اسلم هو الذي يسمى بالبلغم
المالح وهو اسلم الجميع لبعده من الحدة وان كان مالحا وقد يعرض من كل خلط وتعرف بلونه والا به
منه بلغمي دموله من بلغم مالح في الاكثر والاصوب سوداوي ويكون اشد تلهبا بحمرة والاسود سوداوي
والاحراق فيه من سوء والحول لا الكتب الجزئية لكثرة الادوية والعلاجات فيها والعلاج ما خف من
المذكورة هناك لانها لا تناسب الطفل البنفسج المسحوق وحده لما فيه من التليين والانضاج او مخلوطا

ب بنت مختصرة في علاجات القلاع
العارض للصبيان بعد اذ هو ما كان منهم

بورد لما فيه من التقوية وتقليل الزعفران لجمعه بين القبض والانضاج والخرنوب وصبر ملح من
من القبض فيستعمل في المبادي والا فيخلط بما يرخي وربما كفاه ضماد عصارة الخس وحب الثعلب
والنوفج وذلك لما فيه من الردع وتكميد بماء ان كان اقوى من ذلك فاما السوس الاسمانجوني
لما فيه من التحليل والمنع من العفونة ومما ينفع في البلغم الكثير وفي بعض النسخ اصل السوس
المحكوك المسحوق وربما نفع بنورانية وقلاعه المرد العفص وقشور الكندر مسحوق جيدا
مخلوطا بالعسل وذلك اذا احتيج الى التحليل والقبض مع التجفيف وربما كفاه رب التوت الى الكبر وقد
وربما كفى رب الحصرم وذلك اذا احتيج الى الاطفاء والتبريد وتنفعها في الضماد الكثير
ينفع من ذلك غسله بعصارة الخشب بشراب العسل او ماء العسل ثم ابدام الشيء مما ذكرنا
من المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى فليؤخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق
من كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب اليماني درهمان يسحق وينخل ويذر
وقروح الفم واللسان بلبية البر والعقول ان كان لسبب لين العضو ولكثرة اللعاب المانع من الالتحام
ولدوام الحركة ولمرور الرطوبات عليها ولعله تلك الدواء عليها وان اخذ ورق الحناء وينتصر
ويجعل في وسط رئة شيء من الكافور ويمضغ او يدلك لسان الصبي وقد يشرب وجربوا نافع النفع
ازالة قلاعهم وان كان الحناء يابسا دق وينقع في الماء وضم اليه الكافور وان كان اثار
البرد ظاهرا ترك الكافور وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة فان ابدانهم حقيقة
او نبتهم رطبة جدا فيجب ان يغمس لهم صوفة في عسل وخمر ممزوج طلي بشيء يسير من شب او
زعفران او شيء من نطرون ويجعل في اذانهم وربما كان تمس صوفة في شراب عفص
ويستعمل شيء من زعفران ويجعل في ذلك الشراب والمراهم الشبيار ينفعه عظيمة في
ازالة قروح اذان الصبيان على ما ذكره الطبري في رسالته وصنعته ان يخلط الشبيار
بدهن الورد حتى تهري ثم يقطر الدهن ثم يجعل من ذلك الدهن قدر ... مع ... اسفيداج
الرصاص والعفص جميعا ثم يلوث به فتيلة ويدخل في اذنه وقد يعرض للصبيان كبرا

وجع الاذن من ريح ورطوبة فيعالج بالحضض والعنصر والملح الطبرزد والعدس المر وهذا في
بعض النسخ وهو اصح وفي الاكثر الملح والعدس والطبرزد والمرقشيثا الطبرزد صفة
للملح والمرضخة للعدس وحب الحنظل والاهليلج ايهما كان في دهن ويقطر واذا اريد
والغليان في الدهن لان يأخذ الدهن قوة هذه الادوية ثم يقطر هذا الدهن في الاذن لتعذر
ادخال اجرام هذه الادوية فيها وفي حكم الدهن ما يجري مجراه في هذا الباب واختياره هاهنا
لانه يخفف ايضا ما يلين بالوجع تسكينا بالتخدير ويخرج وينضج وان اخذ عصارة اصل البصل وعصارة
روث البغلة الطري وجمع ويحيد فيه شيء من زعفران خالص وسخن وصب في اذن الان
الوجع وكلما زال حرارته اخرج وصب فيها مرة اخرى وهكذا يعقد ثلث مرات او اربع سكن
الوجع باذن الله تعالى وان لم يخرج في المرتبة الاخيرة وترك فيها زمانا صالحا لكان اولى
وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى الفلاطس وجه التسمية ان الصبي في هذه العلة
يشرب الماء كثيرا ولذا قد يتوهم انه الفطاس بالنون المعجمة والسين المهملة تعالى عطش في الماء
الى النفس وهو ورم حار في الدماغ ينخفض معه اليافوخ لانجذاب الى الى اللطم كانه الكاسد وغيره
وقد يعرض وجه الى العين بسبب انضمام طبقاتها في الدماغ وجه والحلق بسبب قرب الورم
وضعف اللحوم المنعقدية حوله يوجب قبول المواد المنجذبة الى الراس ويصوله الوجع لانجذاب
الورم العارض الى الورم فيجب حينئذ ان يبرد دماغه لمقابلة المزاج العارض وترطيب لان حاد
المقلق للوجع الجاذب للمواد بقشور القرع والخيار وما جنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء
حامضة ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد وامادهن الورد مع الخردل
كان جالينوس قد قال فيه انه حار مركب دواء ليس حار الا انه قال ايضا انه يبرد البدن اذا
اصابه حر شديد ويسخنه اذا اصابه برد شديد وذلك لكن لكن من الخرز وادواه بركه القوى
وقد ينخفض اليافوخ منهم من غير ان نار ورم في الدماغ ولكن تظهر اثار ضعف ونحول فيعالج
حينئذ بلطوخ من الحلبة مخلوطا ببعض الادوية الا زوفيه ويبدل الريحان مد اياكلا بالعها

الدماغ فلا يعيد من علامته به لتلا يسحن ويسحن الدماغ والكلاحيس البخار ويعيض
ويعض الدماغ وقد يعرض للصبي ما في رأسه لغلبة الرطوبة عليه او خطاء القابلة بان
غمزت على رأسه غمزا قويا وسال الى موضع الغمز دم باقي لا استيلاء الرطوبة عليه
وقد ذكر ما علاجه في علاج الراس فان كان الماء المجتمع داخل القحف وموضوع فوق الغشاء
الصلب يحس معه بتفرد امتداده من سعة تمبض العين بل لا يمكن وترطب العين جدا وتدمعت
وان كان فوق القحف ولا حيلة في مثله واما الذي يجتمع فوق القحف اما بينه وبين السمحاق واما
بين السمحاق وبين الجلد وعلامته الخفاء من اللون غمز بها وسحو فالعلاج ان يشق شقا
واحدا او شقين او ثلثة شقوق ثم يعالج الجراحة وظاهر ان هذا العلاج بعيد ما لم يحج
العلاج بالاطلية والمحللات وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ
البابونج وماء البادروج انتفاخ العين من امراض الاجفان لما قرب موضوعه ذكره بالبونج
انه نوع من امراض الطبقة الملتحمة فان الانتفاخ ورم بلا وجع حكة وقد يكون الغالب عليه ربما
وقال والريح يعرض تحته ويسيل الى ناحية المأق ويكون ذكر عقد بابا في ذلك الموضع وذكر
انه مرحا بالحضض انه هو عصارة الغيلزهرج في علاج الورد ونبح وربما في حكم الحضض في
علاج الانتفاخ مثل الغيلزهرج والعبد والزعفران والشياف ما يثبه وامثالها مما فيه تقوية وقبض
وتحليل وتجفيف وربما احدث كثرة البكاء بما ساء في احداقهم فيعالجون بعصارة عنب
الثعلب طلاء ويعلم ان سبب البكاء في الاكثران الامور العامة المتوغلة اذا رأت الانسان
العقبض نفسه وتصرف الى داخل وينقبض منها الى الباطن ويتزحم الاحتقان ويلزم احتقانها
في الشرايين والعروق ان يتعفن عنها البخرة دخانية الى الراس ويعقد هناك وينزل في
طرق شعب العروق الى الغضروف المستطيل المجوف الذي تحت منبت الاهداب والمقيقان او ما انا
من جانبي الماقين ويدفع في ذلك الغضروف المجوف وينصب من الثقبتين معا وقد
الى شيء من ذلك فيما سلف ويهذا الوسع لا تخلو ان يسخونة واما البكاء الذي قد يكون من الوجع

فسببه قريب مما ذكرنا الا ان دموعه الى البرد لان الروح ينبسط فيه ولا يسخن بالاحتقان حكا
كان يتسخن في الغم والاكثر ما يبكي الصبي بكي غيظ وفرغا وغضبا وكثرة بكائه من افراط هذه
الامراض وجميع ما حصر النفس ويزيدها انتشار الدم في اعضاء الوجه والعين والسائر
يكون في القروح الواقعة في الطبقة القرنية بان تنفق فيه قشره ويترآءى بياضا وخاصته
فيما يحاذي العنبيه وفي قوله في احداقهم ايماء اليه فان مرض العين بالحياذي المنقبة ويعاز لها
والعلاج المذكور لعنب الثعلب وما في حكمه فما ما يبرد العين ويكثف المجاري ويقوي ويمنع انصباب
المواد مناسب ليرى كل ما يرى بياض الطبقة القرنية فانه لا علاج له فان واذا ابيضت العنبية فلا
برا له وقد حمل البياض على ما يشبه الزرقة فانه قال الشيخ الزرقة قد يكون التحلل الرطوبة التي
يتبعها الصبغ اذ كان النضج مما اشد المنابت عنه ما يتحلل رطوبته يا ضد يبيض وهو زرقة
عن يبس غالب والمرضى لشهرتها عينهم والمشايخ لهذا انتهى ولا يخفى ان حمله عليه الا لمعاه
بهذه المرتبة بعيد فاذا انه يرى في اسباب البكاء علما انه يرى لبكاء الكثير موضع في تكثير رطوبات العين
وطبقاتها فضلا عن التحليل المفرط واما حمله على المصطلح من البياض الذي هو من امراض العين
فمستعد وقد يعرض لبعض الصبي سيلان من البطن فكذلك علاجه ايضا عصارة عنب الثعلب
وقد يعتريهم حميات والاولى فيهما ان يدبر والمرضعة ويسقوها ايضا اي يسقى الطفل ايضا كما
يسقى المرضع والمراد بقوله منقوع الرمان سكنجبين وعسل امرات يفتحه بدرة مرقعة للاخلاط
البعوله وسندم عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر اذ دواء مبرده يدفع هذه الاخلاط ويوجب
عفونتها ويكون مع ذلك بعيده عن الحد والتعبيد بلطفه سند في الموضعين تنبيها على ان
امثال هذه الادوية لا يليق ايرادها بالطفل اما الاول فلان الحوامض تحبس اللبن في معدته
ويصير كالسم واما الثانية فلانها قوية القوة بالنسبة الى الاطفال في الطفولية بالتدبير انه لم يجوز
استعمال اعيانها الى المرضع ايضا فليعمل على الطفل ولا حاجة الى التكلف عنه من يرد الى المرضع
لا صلاح بهذين الوجهين بعد عودته الى المرضع بحيث الكلام فاسد اعني هذا التقدير فانه يغير المعنى

حينئذ بسقي المرضع البن لما يسقي الصبي فيقع الصبي شبيهابه فهو ادوى بالسقي وهو مما يدل على
علي انه ليس يجب هذه الادوية للبن اكثر من تجبين الانفحة لم يمكن سقيها الطفل وتمتين
ما ينوب من اللبن ما دام في معدته من المرورات الملاية للمحي بعيض ولكن ثم يوتون
بان يعقد القصب الرطب ويكثر عصارته على اللهاة والرجل ويحذرونه ان هذا يوقعهم
وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون اذا ضعف معدة الطفل عن هضم اللبن اما
لضعفها في نفسها او لكثرة اللبن سواء ارتضع لبنا كثيرا دفعة او لبنا على لبن قبل هضمه
تولد عنه الرياح كثيرة فاذا فارقتها الحرارة بسبب بكاء وان فارقتها الحركة العنيفة بسبب
وكلاهما يولدان المغص تمديد الامعاء اذا اندفع اليها وعلامة مغص الطفل انه يلتوي
على نفسه ويبكي وللمغص اسباب اخر لكن اكثر ما يعرض للطفل لما ذكر فيجب ان يكمد البطن بالماء
الحار ان يستلا منه مثانة ونحوه ويجعل على بطنه بالرفق والدهن الكثير الحار بالشمع الرقيق هذا
العلاج يسكن والتبليل وقد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم في نواحي
الدماغ العطاس حركة انفصالية من الدماغ لدفع المؤذي سواء كان موذيا في نفس الاعراض
على موذيا يرجى دفعه وسواء يجد دفعه بهذه الحركة او يرجى دفعه والضغطة الحادثة عن ورم
واقع في نواحيه يوذيه فيتحرك بالعطاس لدفعه ولما كان الرطوبة تغلب على الاطفال
واعضاءهم لينة وعظامهم رخوة يمكن ان يسري الم الضغطة الى اصل الورم حادث
خارج القحف الى دماغهم فيتحرك لدفعه فكيف اذا كان الورم داخل القحف ولا مانع ايضا من
حدوث العطاس لهم من البرسام الحقيقي ايضا الذي هو ورم في حجاب الدماغ واستبعد القرشي
حدوث العطاس بالورم وقال فيلزم من كثرة العطاس في البرسام الذي هو ورم من نواحي
الدماغ الحجب وهو مجرد استبعاد وما الزم من كثرة العطاس في البرسام ليس في الصبيان
ولا يلزم في غيرهم لجواز ان يكون قشف اعضائهم وصلابتها مانعا من سراية اثر الضغطة الى
ادمغتهم فان كان لذلك فان كان للورم عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات

ان العطاس

من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم شيء مما يعرض من اذى برد هواء وما في حكمه وهذا
اكثر الوجوه فيجب ان يسخن البارد ويدفع المسهل فذلك ما يهم فان ذلك يشغلهم كما هو في
البارد ويجوز وقد يعرض لهم بثور في البدن فما كان منها احمر فهو فيالي وذلك لشدة
الاحتراق البعيدة بمدا من مزاجهم الطبيعي واما الابيض فاسلم منه وكذلك الاحمر ولو كان
فلا عافيقطه لكان فيه لا لكيف اذا انتشر وربما كانت في جوهر هما منافع كثيرة واراد
بالبثور العارضة لهم ما يعم اقسام الجدري والحصبة والجرب وما شاكلها واحتياس هواء الجرب
والبثور الرديئة ما يورث آفات عظيمة فلا مالها في خروجها منافع وعلى كل حال الا كل لون
دون ان يكون من دفع الطبيعة على ما قالوا ولا باس بحمله على العموم فان المقصود من
العلاج ان يتقي وينفع ما ظهر من البدن ان كان اندفع من باطنه فيعالج بالمجففات اللطيفة
مجعولة في مائه الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والاس وورق شجرة المصطكى والطرفا
وادهان هذه الاشياء ايضا والبثور السليمة تترك حتى تنضج ثم يعالج وان توحشت يرهم
الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل مع ما قيل بطرون والمجففات تجفف بالتحليل
والتلطيف كالعرج به فلا يحب كونها رادعة ولا يناقض في التمثيل بالادوية المذكورة
مع انها ذات قبض تحلل لطايف اجزائها في الماء ويصير حينئذ قوتها التجفيف والاجزاء
الغليظة بقي مع اجزائها وايضا لا يكون العلاج في ادائه البرد ولا يجوز الاغتسال
حينئذ بل بعد ان كان جوزنا فيه نظر فان كانت من البثور السليمة فلا باس ان يترك الى
ان ينضج واما ان كانت سوية فيخاف من تاكلها وافساد ما العضو فحينئذ تفقد باربعة
من ذهب ويخرج مادتها ويعالج بالجففات ولذلك يعالج القلاع اذا توقح بالجففات المعتبرة
التجفيف واذا كثف الاراد حكمه وفي بعض النسخ تنقب اي ابتلت من كثرة التوسخ
احتيج الى ما هو اقوى فيغسل حينئذ بالبورق لكنه وهو ما يحد بالطبع بالصناعة فيعبر
بورقا ممزوجا بلين بتحليله فان تنفطت بشرتهم لجموا اذ غسلوا ابا طبيخ الاس والورد

والاذخر وورق شجرة المصطكي واول هذه كلها اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة
البكاء فيهم نتو في السرة وسبب ذلك قريب من سبب حدوث الفتق للصبيان فيهم كاد ذكر
من ان الصبي اكثر ما يبكي غيظا وفزعا وغضبا يجمع معها حصر النفس فيتسع الرحم والرطوبات
والسرة منهم ضعيفة لقرب العهد بالالتحام فتقبلها وتنتوا واحدث ذلك من اسباب
اسباب الفتق وقد امر في ذلك بان يسحق الانجذاه ويعجن بياض البيض ويلطخ عليه ويطلى
بخرقة كتان رقيقا ويبرد اقراص الترمس الرطبة ويشد عليه وانفع منه القوابض الحارة
المرد قشور السرو وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان
وحضو ما عند قطع السرة ورم فحينئذ يجب ان يوخذ اشنان وهو الغجون وعكر الكرم
ويذر وبان في دهن الشيرج ولتوقنة الصبي ويطلى سرته والاشتعال بالكاف وباللام
وبالراء في الاصح هو حسك الحار وله اسماء كثيرة معروفة منها الفجوش قيل هو معرب حوش
وهو عصير الزبيب اذا اغلي غليانات خفيفة وسمي هفتجوش على هذا القياس ولا يخفى بعده والظن
انه معرب جوش بالفارسية فانه قول الادماكي الجراحات ثم توزع انه هي ملايم الذي في
شكل الشرح ام لا والاولى حمله على الطبخ بان يوخذ الحسك الحار ويلك الصلب ويذابا في الرسخ
ويستعمل وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويديم مدة اي يقلق قلقا دائما
ابين وسببه حروضرف داللبن في معدته ولفظ ضرورة الى ارتفاده فان امكن ان ينوم
بغشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس ودهن الخشخاش بوضع على صدغه ما يبه فذلك وان
احتيج الى اقوى من ذلك فيتخذ الدواء يوخذ حب السمنة وجوز جندم وحشخاش ابيض واسود
وبزر الكتان وحب الخوير وبزر الورخ وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج وبزر الكرفس
يدق الجميع ويجعل فيلا او يدق ويجعل فيه جزء من بزر قطونا مقلو غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر
ويسقي الصبي منه قدر درهمين فان اريد ان يكون اقوى من هذا اجعل فيه سدس اي الافيون
قدر ثلث جزء ادا اقدر وقد يعرض للصبي فواق فيجب ان يسق جوز الهند مع السكر واذا عرض

للصبي

للصبي فواق من كثرة اللبن او لذع لفم المعدة فلا يقيد معدته وجوز الهند مع السكر
بحلاوته ودهنيته ودسومته يوجب ان يشتمل المعدة على اللبن ويهضمه او يندفع ذو حب
عند ذلك للمواد يدفع به اللذع ويحول بسبب دسومته بينها وبين جرم المعدة وقد يعرض
للصبي في بتر ح بسبب كثرة مرض المرضع على ارضاعهم فيفسد اللبن في معدتهم ويغيظ
الطبيعة الادافة فربما ليس تضعف وانفع من الوتغد لما فيه من العطرية والتحليل وربما
ينفع منه تقليد المعدة لشيئ جوالبس القشر سوبن مبلول بماء ورد وماء الكمون
الضعيف لضعف بنيته وضعف قوته وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان يطلي معدته
بسوسن بماء الورد او ماء الاس ويسقى ماء السفرجل بشيء من الوتغد والسكر او قيراطا
من المسك ليشد المعدة في شيء من المبه ليقوي المعدة ويوصل المسك الى محلها وقد يعرض
للصبي احلام تفزعه في نومه والكثرة من امتلائه لشدة نهمه فاذا فسد الطعام واحس المعدة به
تاذى وذلك الاذى من القوة الحساسة لا القوة المتصورة المتخيلة فتمثل للاحلام ما يلائم القوة المتخيلة
هي العمدة في امر هذه المنامات وهي لا تسكن ولا تشتغل عن فعلها قط لا في اليقظة ولا في النوم
ولا في الصحو ولا في السكر لما تورد الطفل قد اعتاد ان يفزع ويزعج عما يوذيه فان موذياته
من مولمات الحس بما اكثرها من حس اللمس فيحفظ في خياله صورة من الموذي ويحفظه في حافظته
يتفزع بمناسبتها فاذا تاذى معدته من مواده اللبن الفاسد فهو في النوم باذى ته يجب
عادته لا القوة المتخيلة صورة موذية قد اعتادت حكمها بمنى يفزع منه فتحبب حينها
فتمثلت عندها بشيء من الازعاج تلبس بصورة من صور الموذيات المعتادة عنده فيفزع
الطفل ويزعج من نومه خايفا فيجب ان لا ينوم على كظة وان يلعق العسل ليهضم ما في معدته
فان العسل بحلاوته محبوب للطبيعة فاذا اختلط باللبن جاد هضمه ويعينه على اجادة الهضم حرارته
المزاجية ويجرد رضعه في المعدة اي قويا تشد الهضم وهي قوية الاشياء وقد يعرض للصبي ورم
الحلق وتعيين الموضع في ورم الحلق بقوله بين الغم والمري لا بانه ليس المراد

المناخ المتعارف بين درهم في نواح المدن وربما امتد ذلك الى العضد والى خرز الفقار واراد
بالعضد العضد الموضوعة هناك تحريك الخرزة والراس والرقبة وغيرها فيجب ان يلين الطبيعة
بالشيافة ثم يعالج بمثل ربّ التوت من الرواح ونحوه مما يستعمل في شرح هذه الادرام
بحسب اختلاف الاوقات من النضج والمرض وغيرها وقد يعرض له عرضة عظيمة في نوبة الكثرة الرطوبة
فيجب ان يلين من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل
للتحليل والتجفيف وقد يعرض للصبي ريح الصبيان وهي العلة المعروفة بام الصبيان وقد
ذكرنا علاجه بام الصبيان وقد ذكرنا علاجه في باب امراض الراس للكائنة في الصبيان
فيجب فيهم كثيرا دهوا ان يؤخذ من الصعتر والجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع ويسحق
ويسقى الشربة ثلث حبات وهذا الدواء نافع جدا وقد يعرض للصبي خروج المقعدة
فيجب ان يؤخذ قشور الرمان والاس الرطب وجفت البلوط وورد يابس وقرن الايل
محرقا والشب اليماني وطين المختوم بلنار وعفص اجزاء سواء يطبخ في الماء طبخا شديدا
حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبيخه فاترا وان اخذ من السنبل والجلنار والورد الاحمر والعفص
والنحو منه من كل واحد جزء ومن الابهل جزء آن ومن الاذخر والمرداسنج من كل واحد نصف
جزء ويطلى في قدر من الحديد ويجلس فيه بالنقيع من خروج المقعدة وان ذر على المقعدة بهذا
الدواء الكان اجود وهو سعناج اخذ لكل واحد جزء ومن الابهل ودقاق الكندر من كل واحد
ثلثة اجزاء ومن العفص جزء آن ومن الشب اليماني شيء قليل يسحق ناعما ويتخذ ذرورا ويذر
وقد يعرض للصبي زحير من برد يصيبه فينفعه ان يؤخذ دوقو ومن كل واحد ثلثة دراهم
بدق ويتخذ ويعجن بسمن البقر العتيق ويلزمه بها وان اخذ شيء من حبوب الزحير
المنسوب الى محمد بن زكريا وسقي العليل كان نافعا وكذلك ان اخذ افيون فانه في دهن
الورد او مبيض البيض ووضع بقطنة على مقعدة الصبي كان نافعا وقد
يتولد في بطونهم دود صغار يؤذيهم واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم من الطول

ايض

ايضا واما الدود الوافر فعلاج ما يتولد فيهم والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بمقدار
قوتهم وربما احتيج الى ان يعيد لطولهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر والخطمي
واما الصغار التي يكون منهم في المقعدة فيجب ان يؤخذ الراسن والورق العفص من كل واحد
جزء وسكر شذ الجميع فيسقي الماء او اخذ شيء من القنبيل ويسحق ناعما وذر على مقعدة
الصبي او ادخل شيء منه فيها بقطنة او غيرها كان نافعا وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب
ان يذر عليه الاس المسحوق واصل السوسن المسحوق او الورد المسحوق او السعد ودقيق
الشعير او دقيق العدس والمرداسنج المسحوق بالخمر وجفف وذر عليه كان نافعا الفصل
الرابع في تدبير الاطفال اذا بلغوا الصبي وفي بعض النسخ اذا بلغوا السن الصبي وفي
اكثرها اذا انتقلوا الى سن الصبي فينبغي ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق
الصبي فيعتدل وهذا ايضا ما كان غير معتدل فيعدل وما كان معتدلا فيحفظ على اعتداله وما لم يوجد بعد
كما ذهب اليه بعضهم فيحصل معتدلا وقوله وذلك بان يحفظ كي لا يعرض له غضب شديد او خوف شديد
او غم مذكور على سبيل التشديد وطريق هذا الحفظ ان يدبر بالوجه المذكور وفيه الغضب والخوف بالشدة
لانهما فضيلتان اذا اعتدلا بخلاف الغم الذي هو اسف على فوات ما لا يرجى استعداده فلا بعينه
ولا بدله والا فهو هم لا غم والغم نوع يطلق على خفاء النفس ومنعها وكذا السهر وفي بعض
النسخ الى التيقظ بازاء السهر فذكرهما لشدة المناسبة بينهما فان الغم يعيد للخوف والسهر للغضب
وقد وقع في بعض النسخ او سهر طائل او غم وبعد ذكر قوة الغضب يحصل ملكة الشجاعة واما العفة
فلانها تهم اليها في المناكح والعفة في المأكل بعلم بما ذكر واما الحكمة فيعلم من التاديب والتعليم
وبحصول هذه الثلثة يحصل ملكة العدالة وذلك بان يتأمل بحسب وقت ما الذي يشتهيه ويحن
اليه فيقرب اليه ما لم يكن فيه مضرة ملحقة وهذه تنفع فيه وايزول عنه الشح والبخل والحرص
والضيم وما شابهها واما الذي يكرهه فيجب ان يصرف عنه وكذا في بعض النسخ فسحق من
السحق بالضم وهو بمعنى البعد وهذا كله يزول عنه الغيظ والحقد وما شابهها وفي ذلك

سنفعان احدهما في نفسه بان ينشأ من الطفولة حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة
وان في بدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن
العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا لانتشار الحرارة فيه
والغم يجفف ما يهرب الحرارة فيه ويستتبعه للرطوبات الى الباطن والقلب ولاشتغال
الطبيعة بالامر الغام عن هضم الغذاء والتبلد وهو ضد التجلد الذي يخلف البلادة وظاهر ان
المراد به هاهنا البلادة النفسية يرخي القوى النفسانية وهي كاليد من القوى المدركة بالادراك
كذلك ترخي القوى المحركة ويسيد بالمزاج الى البلغمية فان مبادي الحركات البدنية ايضا الاقوى
النفسانية
ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان
يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا لطيف القوام جيد الجوهر ثم يطلق له
اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى الاستحمام واللعب ينعشان الحرارة الغريزية ويقويانها على
افعالها وتحللان الفضول لكن المقصود بالذات في الاستحمام منهما التحليل والترطيب وطول
اللعب بعد الطعام لكثرة الحاجة الى انعاش حرارتهم الغريزية ولا يخاف منه التحليل الكثير بخلاف من تقدم
الطعام واولى اللعب ان يكون من ثقارب في السن والقوة والبنية والاخلاق ويجنبون
ما امكن الى ما لم يكن مانع من شدة حرارة المعدة او حر الهواء وما شاكلها شرب الماء
مع الطعام لئلا يغذيه وفي بعض النسخ لئلا يفسده والاول اصوب فيهم نيئا الى فجا قبل الهضم
ولكثرة حركاتهم ووضع في كون الماء مع الطعام سببا لسرعة نفوذ الغذاء نيا واذا اتى
عليه من احواله ست سنين الاحوال جمع الحول بمعنى العام فيجب ان تقدم الى المؤدب والمعلم
والمعلم اراد بالمؤدب المعلم كذا ابتغى من كتب الجمع وانه يجب ان يكون المعلم طيب الاخلاق حسن
السيرة فان طبع الطفل يسرق الاخلاق من صحبته وقد يجد المؤدب على ان يبلغ قوة تعليم
ويحثه على مكارم الاخلاق ويمنعه من رذائلها والمعلم على ان يصلح قوته النظرية ويحرضه على تحصيل
العلوم ويدرج ايضا في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب ودرس كرة واحدة او التلاتيابج

فان ذلك

فان ذلك في ابتداء الاحوال بنمية وتحزنه ويجفف مزاجه ويزيل نشاطه وحرارته ويخفف وفي بعض
النسخ بملازمة المكتب اما الكتب كرمان فهو جمع الطالب على ما حقق والا يلام واذا بلغ سنهم
هذا السن بنقص من احكامهم الى الحيب ان يستحم قبل كل طعام حتى يكون الاستحمام على ما يوم مرتين
كما كان قبل ذلك بل يكفي حينئذ مرة واحدة في كل يوم او في يومين وقرية من اجسامهم بالجسم
الى تركت الرياضة وزيدت ويكثر يزاد بدل الكم في تعبهم قبل الطعام بان يجب تعبهم مثلا كما يكون
حسب تعب وحركة اكثر مما كان وذلك لتصلب اعضائهم وتتقوى فانه المطلوب في هذا الوقت وفيه
كتاب يزاد في رياضته وينقص من استحمامه ويجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج برطوبة
لان المضرة التي تقع من النبيذ وهي توليد المرار في الشاربين سريع اليهم لسهولة جدا والمنفعة
المتوقعة من سقيه وهي ادرار منهم وترطيب بعض صلبهم غير مطلوبة فيهم لان مرارهم لا يكثر حتى يستدر
بالبول ولان بعض صلبهم مستغنية عن الترطيب والمضرة والمنفعة المذكورتان هما عمدة ما
يتوقع فيهم من الانبذة وليطلق لهم من الماء البارد العذب النقي شهوتهم ويكون هذا هو النهج
في تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة بما هو دابهم الى مع الاحاطة
بما يأتيهم في هذا السن وقد نقلنا فيما تقدم كلمة هو دائم الشغال بيوم تنقص الرطوبات
والتجفف والتصلب فيدرجون في تقليل الرياضة والتدريج لان الطبيعة تدرج في تقليب
احضانهم وهي المعتنقة منها ما بين سن الصبي وسن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن
تبديرهم هو الانماء الى تدبيران يفتموا جيدا وفي بعض النسخ تدبير الاصحاء والاولى الاكثر الاشارة
الى يقويه وحفظ الصحة فلنتقدم اليه ولنقدم القول في الاشياء التي فيها ملاك الامر في تدبير
الاصحاء البالغين ونسبة اما الرياضة التعليم الثالث في التدبير المشترك للبالغين سبعة
عشر فصلا الفصل الاول جملة القول في الرياضة لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو
ان يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان يبدأ بالكلام في الرياضة واراد بجملة القول في
الرياضة بيان مرتبتها من بين سائر التدابير ووجه تقديم ذكرها وبيان حقيقتها واقسامها

الى شرايطها وبيان سبب الحاجة اليها وبيان فايدتها وسعظم التدابير في نفس الامر تدبير
الاموريه هذه الثلثه وذلك ظاهر ترك الهوا لها هنا الظهور كمال الحاجة اليه ولم يتعرض لتدبيره
تعويلا على ماذكره من التفصيل البالغ في الجزء النظري فانه لظهور تدبيره بادي النظر ما كتفوا به وقد
نبه هناك على هذا الاكتفا بقوله فقد تكلمنا على الهوا والمساكن كلاما شروحا واما وجه
تقديم الرياضة فاشتمالها على عدة من التدابير فانها مشتملة على تدبير الحركات البدنية من وجه
وعلى تدبير الغذا وعلى تدبير الاستفراغ وعلى تدبير الحركات النفسانية كذلك كما سيظهر قال القرشي
الاولى في هذا الفن تقديم الغذا لكثرة كلام الاطبا فيه وقال لكن ابقراط قدم الاستفراغ نقض
لانه تجفيف والتجفيف مقدم على الغذا لان الغذا بدل ما يتحلل ولان الغذا يعقدم عادة بعد
الفضول والنقض الاستفراغ وقال سبب تقديم الشيخ الرياضة ان كلام الاطبا فيها سوى
الغذا والشراب والاستفراغ والحركات قليل فيجب تقديم واحد منها والحركات اولى بذلك
لان اقسامها منها وبعض حركة التنفس كثير الاضطرار اليه وقال العلامه بوجه تقديم الرياضة انها
دفع المضره وهو اهم من جلب المنفعة فنقول ان الرياضة هي حركة ارادية يضطر الى التنفس العظيم
المتواتر وليعلم انه لا مانع لحركة الارادية من ان تركب احيانا مع غيرها كالتنفس فانه حركة ارادية
مركبة مع حركة طبيعية تسخيرية حيوانية كما يظهر من الكتاب في موضعه وقال ان حركة التنفس ارادية لكن
ان يغير بالارادة عن مجراه الطبيعي انتهى وايضا لا مانع لها من ان يقع في عدة من المقولات
وحاصل التعريف انه اذا وجدت حركة مبداها الارادة من المتحرك فيه انه يقول انه وقع وتعيط
مع ذلك الى التنفس العظيم المتواتر فهي رياضة والتعريف في غاية الصحة واما ان السرعة لا يجب
ان يبين التواتر البتة كما لعقد الاطبا فقد قلنا في النبض انه لا يجب ولا يظهر من كلام الشيخ
ايضا وقد اورد القرشي عليه شكوكا منها الاول انه لم يات بالجنس القريب لان الحركة تقع في
اربع مقولات والحركة الارادية ايضا تقع في الاين والوضع فوجب تعيين احدهما والثاني ان
حركة راكب السفينة والجنين رياضة وليست بارادية كان كان تحتمر ان يقول الى التنفس

البقم

العظيم السريع المتواتر ولا يخفى حال هذه الشكوك وزاد العلامة شكا رابعا هو ان الغضب رياضة
للمبرود وكذا البكاء حتى الرضاع للطفل وليس شي منها بحركة ارادية ولا يخفى انهما بمنزلة
الرياضة ومع ذلك نفي الارادة عنهما بالكلية بعيد وهذا التعريف للرياضة الكلية وما هو
رياضة حقيقة واما الرياضات الجزئية فسنذكرها تعالى ان قواه الرقيق احيانا برياضة العين
فهذا الامور بمنزلة الرياضة للقوى الجزئية والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها وفي وقتها
كما سيظهر مفصلا قال ابقراط اذا كان بالانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب قالوا ولا ان يجامع
او يستحم او يفصد او يتناول مسهلا فلم خص الجوع بالذكر واجيب بان المذكور ضرره عام فضرر
غيره خاص اما بالروح او بالقوه او ببعض الاعضا اكثر ودفع بان ضرر شدة الروح يسري
في القوة وفي الاعضا ايضا وبان ضرر الجميع بين حتم الاسهال والفصد ويمين التعب يعم الروح
والقوة والبدن واختران التخصيص من باب الاكتفا حتى يعلم غيره بطريق الاولى والحق
ان رعاية التعب بشرايط صحة التعب فذكره في باب التعب كما ان رعاية التعب بشرائط
صحة الاستفراغات من الفصد والاسهال ونذكر فيه بابها كما هو العادة وقد عد الامر رياضة
ثانية شروطا مقدارها ووقتها والغذا المقدم عليها وسن مستعمليها ومزاجه وسحنته
والوقت الحاضر وحال الاعضا المأذونه وقالوا ايضا مقدارها يحال القوة ومن حال
فضول وما بالعادة وسنح اختصاصها بالاعضا بان من اعمال الفكر وتذكره او الحفظ قوى
حفظه وهو غفلة عن ان مرادهم ان المعتاد بالرياضة ينبغي ان يكون مقدار رياضته اكثر من
رياضة غير المعتاد بها وانت خبير بانهم لو عدوا منها كيفية الرياضة في الشدة والضعف لم
يبعد بل الاولى ان ينظر في الاسباب الضرورية كلها وقول الشيخ على جهة اعتدالها وفي وقتها
يصير بالفهام قوله وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا شاملا للجميع به غني اي
باستعمالها مستغن وان كان مقصوده تقدير الكلام حينئذ به غني اي استغنى عن معالجة ما
يقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وسبب ذلك ان

ان هذه الرياضة في حال الصحة تدفع المواد الزايدة وتمنعها من السكون والاجتماع او تزيد
ما ينبغي او يبعد البدن والمزاج بها عن استعداد حدوث الامراض المادية الى الامراض يكون
حدوثها من مادة وان كانت من امراض التركيب كالسدة والورم وكيف كانت
المادة حتى الصفراوي الدم فلذلك عمم الامراض المادية واما صاحب المزاج البارد السابغ
فالرياضة كما يجلب ويخفف البدن فكثيرا ما يعرض ويحلل سوء المزاج لا فاخترانها بعده لورود نحو
الامراض الطابعة ايضا باذن سبب من برد الهواء وما شاكله وسياتي في الفصل الثالث
ما يدبر هذا قال في علاج سوء المزاج البارد المصرح بكمال بينه وبين الحركات
البدنية والنفسانية والفكرية فلذلك لم يتعرض لها لانه غفل عنها واما نفع الرياضة
في حال الصحة من الامراض المزاجية الساذجة التي تتبع الامراض المادية حارة كانت
تلك المزاجية كالحمى السابقة للاورام او باردة كالبرد العارض للمعدة المستلزم لسوء الهضم
لورم بارد في الكبد فانها تؤمن من حدوث الامراض التي هي متبوعة لهذه المزاجية فتؤمن
من حدوثها ايضا بالعرض وذلك اي الغنا عن كل علاج انما يحصل اذا كان سائر تدبيره من تغذي
في الاسباب الستة الضرورية وغير الضرورية والشروط المذكوره موافقا لقانون الرياضة
المستعملة على جهة اعتدالها وفي وقتها صوابا وذلك بان يراعي الشروط على ما ينبغي وبيان هذا
الى بيان كون الرياضة معينة هو انا كما قد علمت يضطر الى الغذا وحفظ صحتنا هو بالغذا
الملايم لنا المعتدل في كميته وكيفيته وذلك بان لا يكون مقداره زايدا على القوة الهاضمة
ولا كيفيته غالبة على كيفية المزاج حتى يهضم ولا يوجب كيفية منفرة وليس شي من الاغذية بالقوة
يستحيل بالجملة الى الغذا بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم فضل بعد معدوم مسلمة واما كون استفراغ
الطبيعة غير مستوفى على ما قال والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة
استفراغا مستوفى فلا اشتغالها بالامور التي في البدن او لعقد ما يتولد لولم الفضول
فيعقد عن دفعه او العجز عن دفعه لعصيانه بعد فيه فلا محالة من فضلات كل هضم تحفظ واذا فاذا

فان

تواتر ذلك وتكرر اجتمع منها شي له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجه
واقتصر في التعداد على قوله احدها لان التصريح بالعدد يدل على الحصر انه ان عفنت احدثت
امراض العفونة وان اشتدت كيفياتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كميتها اورثت
امراض الامتلاء المذكورة واذا انصبت الى عضو احدثت الاورام وبخارها تصعد الى
جوهر الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها الوجه على ما قالوا ان الاربعة العفونة وسوء المزاج
والامتلاء والاورام ولعلها تعبير بانضمام فساد الروح يخمسه وزادوا عليها ضررين اخرين احدهما
انها تثقل على الاعضاء ويصير كلالا عليها وثانيهما انها تطفي الحرارة وغيرها ولعلهم لم يعتبروا لان
المضار المذكورة توجبها لكن ضعفا غالبا وفي ايجاب المادة الصفراوية للضررين المذكورين
تامل ومع ذلك فانها وغيرها مما تندرج تحت قوله فهذه وغيرها مضار الامتلاء والاستفراغها
في الاكثر الا انها يتم ويجوز اذا كان بادوية سمية لان النقاء التام لا يحصل الا بالادوية
العقرية المسهلة وهي لا محالة سمية كثيرة منها منفرات اي النكاية على المزاج بالسمية واخراج
الخلط الصالح والروح والاخلاط الفضلية ان ازداد جميعها وكان ازديادها على النسبة
الطبيعية التي للاخلاط وكان اجتماعها دافعا في الورق لكان العقد بالغا في استفراغها
وكذلك القرآن كان اجتماع الفضل في المعده فقط لكن هذا الاسراف ولا شك انها تنهك الحرارة
الغريزية ولو لم يكن سمية ايضا الا ان الاكثر استعمالها من حمل على الكليه كما قال ابقراط الدوا ای
الدواء المسهل يسوق ما هو من الكيفية وبقواه ويسيل من الابلاء ومع ذلك فانها تستفرغ من
الخلط الفاسد دارا طوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحيوة والحياة يعرض لها سببا
وهذا كله مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء ترك علاج
حاله او الاستفراغ لانه لو ترك حصل ما يكون عند الامتلاء من الشعور والضغط وغيره ولو استفرغ
حصل ما يكون من الدوا من استفراغ الخلط الصالح ونكاية الاعضاء وغيره ثم الرياضة انفع
لاجتماع مواد الامتلاء اذا اصيب سائر التدابير معها اي مع الرياضة والمعران الرياضة

الحرارة
ان

اقوى ما في والبلغم من تولد الامتلاء لانها تستفرغ مادته اولا فاولا بشرط ان يكون سائر التدابير
المستعملة معها صوابا والا فمتى كان غير صواب لم يكن يكيد شيئا بالرياضة حيث شيئا حوضه
بتدبير غير صواب مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير حرارة
لطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم ويكون الحركة اي حركة الرياضة لاذابتها الفضول معينة
معينة على ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها اي مجاري تلك الفضول عن عضوها بالمخارج ويكون
الفضل حقيقيا بالخروج فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به مع ذلك فانها كما قلنا تنعش
الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فيقوى على الافعال وتأمن الانفعال وتعد الاعضاء
لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل فيحرك القوة الجاذبة وتحل العقد عن الاعضاء
بازالة ما يبوستها او امدادات لين فيها الاكثير عقدها والخل منه العقد واراد به ليمنا
تنشيط الحركات فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتسع المسام لانحلال الاجسام
الترخ البدن وبهذا الاحلال يصير الاعضاء الاصلية الين مما كانت وزاد به الرطوبة
رقة فيتسع المجاري والمسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء تضعف
قواها لتركها الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التي هي آلة حيوة كل عضو واراد بالدق
دق الهرم ويمكن شرط ما يطلق عليه الدق وترك الرياضة توقع اولا في الهزال ثم
في الذبول لما ذكر الشيخ من ضعف قوى الاعضاء وقلة نفوذ الروح والذبول اقرب طريق
الى الدق فان الاعضاء اذا نكثت فيها المزاج البعيد من الروح والحيوة اعني البرد واليبس
فهو الدق ولا تكلف الفصل الثاني في انواع الرياضة اراد بها ما هي من الاصناف
المشهورة وما ذكر من منافع بعضها وقع تطفلا ولاجل ذكر المنافع في الترجمة مجاز
والا لكان يجب ذكر المنافع بجميعها بحيث لا يجب لها فالكلام الرياضة منها ما هي رياضة
تدعو اليها الاشتغال ببعض الاعمال الانسانية مثل صناعة الحدادة والقصارة لا يقصد
بها الرياضة وان كانت في نفسها رياضة ومنها ما هي رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها

الانواع

رياضة فقط وتجري منها منافع الرياضة ولها اي للرياضة الخالصة تقريبية قوله هذه الرياضة
ويعلم بمقابلتها ما كان غير الخالصة فصول اي مميزات فان من هذه الرياضة ما هو قليل وهو الذي
يكون زمان ما بين الشروع في الرياضة والقطع منها قصيرا بالنسبة الى المعتدل الكمية
الذي سيذكره في الفصل الاتي ومنها ما هو كثير وهو الذي جاوز زمانه زمان المعتدل والشديد
ومن الرياضة ما هو قوي شديد وهو الذي يجاول بالعنف والشدة ومنها ما هو ضعيف
الذي يجاول بالرفق والتؤدة وبينهما المعتدل ومنها ما هو سريع ومنها ما هي بطيء والسريع
هو الذي يكون الازمنة الجزئية للحركات الواقعة في الرياضة قصيرة ويقابله البطيء ومنها معتدل
والاقسام المذكورة من المفردات والمركبات اثنا عشر اقسام وهذه الاقسام المحققة
سبعة وعشرون كلها ثلاثيات والاستخراج بها يسهل على الفطن ومنها ما هو حثيث
من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ والحثيث فعيل من الحث بالحاء المهملة والثاء المثلثة
وفي الصحاح ولى حثيثا اي مسرعا والمتراخي يقابله ويمكن طرفين من المتقابلين
سوى ما مر كبين بمعتدل من وجه لكون كل من الطرفين في غاية الخلاف للاخر فيندرج
لا محالة في المسافة المتوسطة منهما اي ليس في غاية الخلاف بالنسبة الى احدهما فالتركيب
والخصوص باسم الرياضة ما اعتدل بين ذلك يعني بين الامور المختصة من الكمية والكيفية
وهو وسط بين البطلان والعنف ومنها ما هي رياضة جزئية وهي التي لا يعم البدن بل يخص عضوا
من اعضائه ومنها ما هي رياضة كلية والابتداء بها وقاية وانما انواع الرياضة الخالصة تقريبية
ان المذكورات في ذيلها كلها رياضات خالصة فالمصارعة والمباطشة والملاكزة
والاحضار وسرعة المشي والرمي عن القوس والرمي والقفز الى شيء يتعلق به
والحجل على احد الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح والركوب على الجنيبة والخفق
باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويديه قدامه وخلفه ويحركهما
بالسرعة والشرح بالفارسية اسماء بعض الرياضات المورد فيه عند ما حرفا من الاعلام

والمصارعة معروفة والمباطشة بالفارسية يكديكر را بر زور كرفتن والملاكزة مشت بيكديكر زدن
والعاشت برسينه زدن والاحضار بالضاد المعجمة دوانيدن اسب والحصر بضم الحاء بمعنى دويدن
والزوبين ضرب من الرماح الصغار يرمى به والقفز بالقاف ثم الفاء ثم الزاء المعجمة برجستن
والحجل بالحاء المهملة ثم الجيم بيك پاي برجستن برجسته براه رفتن والمثاقفة بالثاء المثلثة ثم القاف
ثم الفاء الملاعبة والخفق بالخاء المعجمة ثم القاف يقال اخفق الطائر اذا ضرب بجناحيه ليطير
اي الخفق والان نليث بلعب الرياضة من الرياضة السريعة باعتبار سرعة حركة اليدين وفي
بعض النسخ الشريفة من الشرافة وذلك اي يرجح الغير لا انواع الرياضة المذكورة ومن جملتها
الرياضة اللينة الترجح في الاراجيح والمهد قاعدا ونائما او مضطجعا وركوب الزوارق والسماريات

اللطيفة م

واقوى من ذلك ركوب الجنيبة والجمال والعماريات وركوب العجل والارجوحة الميد والارجوحة
حبل يعلق ويتحرك فيه ويتخذ بانواع شتى جمعها الاراجيح والزورق والسمارية ضربان من
السفن الصغار والعمارية الهودج وبالفارسية كجاوه والعجلة كردون ومن الرياضة القوية
الميدانية وهو ان يشد اي يجد شديدا الانسان عدوه في ميدان ما الى غايته ثم ينكص
راجعا متقهقرا الغاية قوله فلا يزال يستعقب ينقص المسافة لذلك حتى يقف اخره على الوسط
ومنها مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والطفر والزج بالرمح واللعب بالصولجان بالكرة
الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب واشالة الحجر وركض الجنيبة واستقطانها ومجاهدة الظل
على ما فسر يومي الشخص ظله كان من يلعب معه ويسطو عليه بسيف او رمح ويلعب معه وفي
بعض النسخ مجاهدة الطبل وليس بشيء والتصفيق من الصاد المهملة ثم الفاء ثم القاف اي
الذي يسمع له صوت والطفر والطفرة الوثبة قاطعا للمسافة به ويقال له فقرا نوال والزج
بضم الزاء المعجمة والجيم اسم للحديدة التي في اسفل الرمح والزج بالفتح الطعن ابها ويلعب بالصولجان
والكرة الكبيرة راجلا والصغيرة فارسا والطباب السيف الحبشي وركض الجنيبة الجانبين
واستقطاف بالقاف ثم الطاء المهملة ثم الفاء اسب را بزور ثلي ما اكش از تيز رفتن

در سواري والمصارعة والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه
ويتعلق كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو سبيله وايضا ان يلتوي بيده على صاحبه بيده
اليمين الى اليمين صاحبه واليسار الى اليسار ووجه اليه ثم يشيله ثم يقلبه والاشياء وهو تحوك تارة
وبسطا اخرى ومن هذا القبيل ان يكون او لا اظهر منهما الى ظهر الاخر او يكون اولا وجه احدهما الى
ظهر الاخر وفي جميع الصور يجب ان يكون اليمين مباطنة يمين صاحبه واليسار مباطنة يسار صاحبه
ومن ذلك المدافعة بالصدر وذلك بان يتباعدا ثم يحمل كل على صاحبه ويعز بالصدر ومن ذلك
ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه بجذبه الى الخلف ومن ذلك ملاواة الرجلين وهو ان يلتوي رجل
احدهما برجل صاحبه وفي ملاقاة الرجلين بفتح الراء والشوبية بالشين والغين والزاء والتجنات
والراء المهملة ايضا نحو نية ثم الباء الموحدة ثم ياء النسبة ثم الباء الفوقانية من حيل الصراع الغالب
شوزبية وافقه بالشوزبية وهو ان يلوي احدهما رجله على رجل صاحبه وبالفارسية پاي پيچك نهادن
ويحجر على صاحبه برجليه والفحج في اللغة تباعد العقبين مع تقارب صدور القدمين وفيه نظر
لان الكلام في تشريح عظم الفخذ والتصوير الفحج المذكور على هذا بان ياخذ احدهما بالظهر او البطن
شيلا من صاحبه ثم يدخل واحد منهما قدميه بين فخذي صاحبه يلصقا قدمه اليمنى باليمين من صاحبه واليسرى
باليسرى منه ثم يسعد بها على الترتيب بالهيئة المذكورة الى ان يسقط وما يشبه هذا من الهيات التي
يستعملها المصارعون ومن الرياضات السريعة مبادلة رفيقين بطا منهما بالسرعة ومواترة
طفرات الى خلف يتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة الشيلتين وهو
ان يقف الانسان موقفا ثم يبرز جانبيه شيئين في الارض بينهما باع فيعتمد عليهما قلا
الشيئان تميلها الى الموز الايسر والمتباسرة الى الموز الايمن ويجوز ان يكون ذلك الحجر بالتحرك
يكن وقد اعترض ابن جميع بانه تصحيف الشيلتين فانهما حوان يوضعان فيتعلق بهما كما وقع
ما نقد من جالينوس لا سلتان يغرزان في الارض والجواب ان كون احدهما منقولا من جالينوس
لا يوجب ان لا يكون الاخر ايضا منقولا منه وايضا لا يجب ان يكون كل ما يذكره الشيخ منقولا

ولا شك ان الاراجيح يتحرك فيها اسافل الاعضاء اكثر من الاعالي شكل الغفلة والنسيان اراد
بشكل الغفلة افات قوة الادراك وبشكل النسيان افات قوة الذكر ونفعها فيها لانها يحلل
بقايا تلك المواد بتثوير الحرارة وتفتيح المسام ولانها تلطف المادة وتحرك الشهوات
ووجهه ظاهر فاذا ارجح على السرير كان اوفق لمن به شكل النفث والحبابات طالركوب
الحلبن الترجيح على السرير اخف على الطبيعة والمطلوب ازلاق المواد واعدادها للدفع كما
صرح به فيما بعد اي به في نفس الامراض المادية التي يحتاج مادتها للتشتت والبلغمية الى الانقلاع
حتى يستعد بذلك للانتفاخ ويكون ذلك بعد النضج او بغيره الى الخراج بما رفق به ويسهل
هذه الحفة فيما يطلب فيه تحليل بقية مواد الامراض وما في حكمه وامر بما لم يرفق به فيما زال المرض
ويطلب فيها انعاش الحرارة واسالة الرطوبات كالنجيعف الدرن والحبن بفتح الحاء
المهملة والباء الموحدة الاستسقاء وبكسر الحاء وسكون الباء بعض الرمد فيضع الترجيح
فيه تهيئة المواد للانقلاع وذلك ظاهر والحبن الذي هو سعال بين المشهور كما وقع في بعض
النسخ نفعه له لانه اذا احتاج للارياضة بالترجيح فليكن على الاسرة لئلا يخاف وللضعيف
قلب الحركة القوية في الرياضة وصاحب اوجاع النقرس واوجاع الكلى لانهم يتضررون بما يلحقهم
من الرياضات القوية بجذب المواد الى مواضع الالم فان هذا الترجيح يهيئ المواد للانقلاع
واللين لما هو الكين واقوى واما ركوب السفن فقد تفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة
من هذا لانه حركة عنيفة سريعة ترجيحا بالنسبة الى الحركة والتحليل يقدر يجب مقدار الحركة
تحليل ركوب السفن اقوى تحليل رياضة الاراجيح وينفع هذه الحركات من اوجاع الراس
عن مواد غليظة لاهتزاز تلك المواد بها وقد يركب السفن والوصول الى الخلف فينفع من ذلك
ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا وذلك لانجذاب المواد بسبب الراس والدماغ الى الجهة
باهتزاز الراس لحركته الى الخلف فحينئذ بغير المواد التي في مقدم الدماغ الى استعداد الانقلاع
والانجذاب الى خلف وذلك مما يقوي البصر وايضا يتدرج بمبصراته في البعد وهو يبصرها كما هو ان

الغوثر

لا تقويه وهو بمنزلة الرياضة للبصر في القوة مع رؤية المرئيات اما ركوب الزوارق والسفن
فينتفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونحوها وذلك اذا كان بقرب الشطوط
والغاية المطلوبة من ركوب الزوارق والسفن ايضا هي المذكورة من تهيئة المواد للانقلاع
بتثوير وتحليلها واقرابها بالقرب الشطوط بالنسبة الى غيره من البحر ايضا كما خفيه
العلامة كان اولى ولما كان نفعه للمعدة بخصوصها على اخر هو كونه شرطا هي الغثيان فاكن
واذا هاج به غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة وذلك لان حركة المعدة بالغثيان
يسخن المعدة ويزيد بردها ولكن الغثيان ايضا افة للمعدة فاذا سكن هو ايضا خصوصا
بانه قاطع بعض المواد وخصوصا بالقي كان نافعا من برد المعدة نفعا تاما وحينئذ النافع بعد
الدال على المنع صرف لهن الظاهر واما الركوب في السفن مع التلجيج في البحر الجوف مانه
والتلجيج دخولها ولم يذكر الزوارق هاهنا لانه لم يجر العادة بتلجيجها فذلك اقوى نفعا في قلع
الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وخوف وفي بعض النسخ وحزن فيجب
ان يوجد فقوله واذا هاج الى اخره عن بيان منافع الركوب السفن مع تلجيجها وقيد قدم
لان الحكم مخصوص بما يكون بقرب الشطوط واختلاف حركتي الفرح والخوف على النفس يكون
بتحرك الروح الحيواني تارة الى داخل وتارة الى خارج يستتبع للروح النفساني فحينئذ
يصير محال ان يتوهم ان ركوب السفن وان كان ينفع من الامراض البرهانية كالسكتة وما مع
الجذام الذي يفعلها ويحتوز الروح الحيواني وانبساطه في البدن الا ان النفع من الاستسقاء
الذي من امراض الكبد ومن امراض المعدة بعيد فانه يتحرك الروح الحيواني وانفعاله
بالفرح والخوف فيهما تاثير يعتد به فما جاء عنه بان نفعه من تلك الامراض لان رياضة اعضاء
الغذاء تابعة لرياضة البدن فينفعها بالتبع فقال اما اعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة
البدن قيد الاول لان يعقد هذا الكلام على بيان الرياضة المختصة التي تخص كل عضو
منه بيان اعضاء الغذاء ليس لها بانفرادها رياضة بل رياضتها تابعة لرياضة البدن

لانها موضوعة في طول البدن انتهى والبصر يراض بتامل الاشياء الدقيقة فانه فعله الخاص به على وجه
التكلف والتدريج احيانا في النظر الى المشرفات برفق الى لا ينظر اليها نظرا اشد ابن نظرا
خفيفا ثم يعرف عنها النظر لئلا يتحلل الروح ويهر البصر ويكل ولا ينبغي ان يتعود النظر الكثير اليها
والسمع يراض بسمع الاصوات والتسمع بتكلف السماع وفي بعض النسخ بتامل الاصوات
وهو بعيد الخفية وفي الندرة لسماع الاصوات العظيمة فانه ايضا رياضة للسمع لانه بمنزلة
الثانية للبدن وغرضه من هذا الكلام بعد الاهتمام برياضة البصر والسمع امور منها دفع ما يتوهم
من كون رياضة تابعة لرياضة البدن ومنها التاكيد لرعاية التدريج في الرياضات الجزئية كما
في الكلية قوله ولكل عضو رياضة خاصة توطئة لقوله ونحن نذكر ذلك ولا نكرار في حفظ صحة
عضو عضو وهو الذي وقع في صدر الكتاب ابتداءا في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ
صحته وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان يحذر المرتاض وصول حركة الرياضة الجمة
الجمة بضم الجيم المهملة وتشديد الميم شدة الحركة الى ما هو ضعيف من اعضائه لئلا ينجذب اليها المواد
اذا سخنت بالرياضات بسبب شدته قبولها لاجل الضعف مع تحللها والتاع مجاريها
الا على سبيل التبع واذا ارتاض البدن لضرورة فلا جرم يرتاض ايضا تلك الاعضاء الا ان الحركة
الحركة لا يكون الاضعيفة مثلا من يعتريه الرد الى لو احتاج من الرياضة الى ستعليها ان لا يكثر
تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويكثر رياضته على اعالي بدنه من صفقه وراسه ويديه بحيث يصير
تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية
من قوله واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كالعين بنظر بالرقيق وللحلق في الجهار
العوت بعدما يكون بتدريج وللتسمع الاذن كذلك العين فيها به انه كما يرتاض كل عضو
كما ان ليس فيه بشدان يراض العين بقراءة الرقيق احيانا وما ثم الفصل الثالث
في وقت ابتداء الرياضة وقطعها وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا
وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة نيوية يشترط الرياضة في البدن

الرياض

اي يكون البدن الخ لكن فضل نقية من رطوبات البدن خاما كان او لا حوفا من ان
يصيبه الرياضة الى مواضع يوجب افة وذكر نواحي الاحشاء والعروق تخصيص بعد التعميم
اهتماما بها ويمكن ان يراد بالبدن هذا البعض لان الاطراف قليلة الفضول وانتشارها منها
بالرياضة الى سائر البدن بعيد فيكون قوله وليس في نواحي الاحشاء الى اخره مجملة تفسيره
للجملة السابقة من قوله ان يكون البدن نقيا والكيموسات ان لم يكن خامة يحللها الرياضة
وان كانت خامة تذيبها ولا يقدر على تحليلها وان لم يكن نيوية فلا يتوقى كثير ضررها وتحليلها
كما للسائر الاخلاط وتعطيل تحتها ويكون الطعام الاسبق قد انهضم في المعدة والكبد
والعروق بهذا الكلام يدل على ان المراد في هذا الفصل بيان الرياضة الاولى الكثيرة الاعتناء
بها اعم مما كان على الريق او بعد الاكل شيئا يسيرا على سبيل التمثيل لو اضطر اليه والهضوم
الثلثة يحصل في هذه المدة وقوله ويحضر وقت غذاء اخر كالمفسرة لما سبق اي بالجملة
يحضر وقت غذاء اخر فان الطبيعة طالبة لان يطلب الغذاء الثاني بعد استيفاء ما هو المعدة والدليل
في الهضوم التي لا بد منها في صلاح المطعوم لان يتغذى به البدن وذلك لتقصد اواخر الرياضة
بالغذاء ولا يصير الفاصلة بينهما كثيرة فانه تحقق الهضوم الثلثة حين ما يغيبه الانسان من نوم بكرة
ولم يحضر بعد وقت غذاء والى هذا اشار الشيخ الاول ان يكون او حضر يكون عامل الرياضتين
وقال العلامة بتهضم الهضوم من الواو ايضا ويدل على ذلك اي يدل على انه قد انهضم الطعام الاسبق
الهضوم الثلثة نضج البول بالقوام واللون لان نضجه يدل على نضج ما كان مصاحبا له فان في
ستمد القوام واللون من اختلاط الاخلاط بها فاذا خرج البول وكان نضجا فيهما دل على
كمال الهضوم الثلثة وتقديم القوام لكونه ادل على النضج من اللون كما مر ويكون ذلك بعد
الى وقت ابتداء الرياضة اوله نضج البول بالقوام واللون والاول اليوم بالشروق اول
وقت الانهضام اي الانهضام الحقيقي الذي هو الانهضام المعنوي وفي بعض النسخ ويكون
وقت هذا الانهضام فان المراد اذا ابتدي به اي باول الوقت المذكور دخلت الحرارة الاصلية

مرة عن التصرف في الغذاء الذي هو بالقوة وفرضت الاغذية المورثة على الاعضاء الجزئية
اليها واشتغلت النارية اي ونظرا الاشتغال الدال على عبد العهد المذكور في البول وجاوز
حد الصفرة الطبيعية الى الحمرة حينئذ وقت الشروع في الرياضة فان الرياضة حينئذ ضارة
لانها تنهك القوة وتحيد الحرارة الغريزية وتبعد بالتي ينهاها حدة ورداءة وذلك لان الغريزة
اذا لم يكن بالتليلها ان الفضول القيت على الرطوبات الغريزية فيحللها وتحللها تحليل الحرارة الغريزية
لقيامها بها والتحلل الحرارة يضعف القوة ثم ذكر بانه الحكم المذكور او توضيح عليه بقوله ولهذا
ولكون الرياضة البعيدة العهد بالهضوم الثلاثة ضارة ميد ان الحال اذا اوجبت رياضة
شديدة في احد الوقتين بالجملة راما وقت خلو المعدة جدا واما وقت ما يكون في المعدة قليل
غذاء فالحال ان لا يكون المعدة خالية جدا ابدا يكون فيها غذاء لئلا تنكب الحرارة الغريزية
ثم تفني بالتحلل ولئلا يضعف القوى ويذبل الاعضاء فقيد لظهور ان اشتغال المعدة بالغذاء
الواقع حين الرياضة ضار وان لم يشتغل بهضمه فيستوفي او يبعد اما في الشتاء فغليظ
واما في الصيف فلطيف لوفور حرارة الباطن في الشتاء فيكون قادرة على الهضم والنضج
وتاخر التحلل الى حين الرياضة فيه لاستيلاء البرد على الظاهر وتكاثف المسام فلا يكون
من سرعة انجذاب الغذاء الغليظ الى جهة الاعضاء حدوث سدد في المجاري والحال في الصيف
بالعكس فكان اللطيف احوج من الغليظ وهذا شان استعمال الاغذية في الشتاء والصيف وتحرر
من بعد توضيح في الفصل السابع الذي في تدبير الاغذية ثم ان يرتاض ممتليا خير الا فقد محذورا
من ان يرتاض خاويا فان الرياضة على الخواء يحلل الارواح والرطوبات الاصلية ولاخر
وايضا الخلو مع انها في غاية الضرر ونقص بالحدة بالرياضة على الامتلاء الشهد منه وايضا قد
يكون فيها كثيرا بالرياضة على الامتلاء حيث اقام نفع تخلل بعض الاعضاء واخلافا لما كذلك
لحلافها على الخواء وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض في البدن يابسا او جافا فان
الرياضة مع جفاف البدن يجفف الرطوبة الغريزية والاخرى وان كان يخاف من الرياضة

والبدن رطبا ان لم الحرارة الغريزية والغرض من هذا الكلام بيان النسبة فقط بينهما
وان كان للاهما سويين دارا دبحرا البدن زوده الحادثين من الاهوية وما في حكمها
والحرارة لتنفيتها المسام يظهر فايدة الرياضة عندها السيح وينفع بالبوق ما يلية
الرياضة وعند البرد لاسقاط الاعضاء بالحركة ويحتاج الى تخفيف في التحريك وذلك لما يضعف
القوة واعترض بان الرياضة تشغل الحار فيغير ويسخن اليابس فيفيد واجيب بان ذلك في
الحركة الجاهية واما وب اوقاته الاعتدال والوجه ظاهر وربما او وقت الرياضة حار المزاج
باليبس في امراضها لكثرة التحليل والتجفيف لانسان مزاجه حار يابس ساذج فاذا كثر لها
متنع لان الرطوبات التي تحلل بالرياضة يجمع من رطب مزاجه ويجب على من يرتاض ان يبدا
وينفض الفضول من الاعضاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة وذلك ليتصعد الخفة ولئلا تصعد
بخارات رديئة الى الروح والقلب ولئلا يجذب رطوبات الفضول الى الاعضاء وانما اخر
قوله وينبغي لكن اولا عن قوله ثم يشتغل بالرياضة تنبيها على ان سابر بالتقدم على الرياضة مثل نفض
الفضول فان للدلك مزية الاختصاص بالرياضة وقد يكون جزءا منها وبمنزلة للاستعداد
الى يستعد البدن بتلك الحركات الضعيفة للحركات القوية الرياضية ويستعد المواد للتحلل بالرياضة ثم
ذلك منعش الغريزة اي منبهها محببا لادراك الالم اليسير الحاصل بالدلك والخشونة ويوسع المسام
بالحرارة ويحلل شيئا من الفضول القريبة من الجلد ويرقق ما غلظ منها وان يكون الدلك شيئا
خشنا وان لم يكن الفضول غليظة فيكون الا باليد ثم تدرج بدهن وذلك ليلين المسام ويمنع المواد
التحلل عن بعد جذب وبعد ما لا قبض فيه ليعين في تليين الاعضاء ثم يتدرج التدريج ليكون
الانتقال الى الحركة القوية من حال السكون بتدريج ولئلا يفوط التحليل عقيب الحركة بتدريج الرياضة
الى ان يضغط العضو به اي بالتدريج ضغطا غير شديد الوصول الى الدخول والمنع منه لئلا
ويوهم ايلام الرياضة ولا يمنع نفعها وسع ذلك قد يكون مانعا من الرياضة للالام والتدريج بالدهن
لتليين الاعصاب والاربطة والاوتار وهذا هو ذلك الاستعداد للرياضة لا ذلك الاسترداد القوة

كما قالوا فانه بيان في قوله ثم يترك ثم المدلوك في الرياضة وقوله في العضد الاتي ذلك الاسترداد
ويجب ان يبدا بالقوة ثم يتنقل الى الاعتدال وقد امر فيه في ذلك الاستعداد بالمزج المعتدل
ثم الانتقال الى القوي والتدريج من الدلك المعتدل الى القوي حتى يضغط العضو به ليكون
الانتقال الى حركة الرياضة ثم يحصل من الكلام قال في شرح العضد الاتي ان الدلك
الخشن لا يكون الا استعداديا وان الدلك الاملس قد يكون استعداديا وقد يكون استردادا
ويكون ذلك اي الدلك والتدريج بايدي كثيرة اي كثيرة العدد ولا كثيرة المرور كما هو الظاهر وذلك
ليصل الحرارة على البدن بالسوية ويحصل الاستعداد للكل ولا يبرد السابق حتى يسخن اللاحق
ويجب بالخلاف ومختلفة او مناع الملاقيات بان يأخذ كل واحد اعد اليدين من واحد من اليمين
الى الشمال والاخرى بالخلاف ويأخذ اخر بهما اخر من فوق الى تحت والاخرى منه بالخلاف
الى غير ذلك ليصل ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك هذا الدلك اي ذلك الاستعداد ثم
يأخذ المدلوك في الرياضة التي ذلك الاستعداد لها لان الرياضة الاخر اما في زمان الربيع فاوفق
اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل واراد بقرب انتصاف النهار نحو الضحى الكبير
كذا في المختار فيكون الطعام السابق عليها الطعام الامسي ويلزم وجوب الاكتفاء في
الربيع بالغذاء مرة واحدة لما كتب في الربيع من تقليل الطعام والامساك على ما هو المشهور قالوا
وهذه الرياضة بعد الطعام الصباحي ويقدم في الصيف لئلا يكون الرياضة في الحر الشديد وبعد
التحليل والتجفيف فيخاف منه تحلل الارواح والضعف الشديد واما في الشتاء فكان الكافي
ان يؤخر الى وقت المسا تليين الاعضاء وتخلص من البرد المجمد وتتحمل الحركات وتلك الموانع
الاخر تمنع منه اي من هذا التاخير واقوى الموانع على ما هو عند العهد من انهضام الغذاء الغذاء الاكل
للالة الى الكم في ذلك اليوم وورود برد الليل عقيب الرياضة العنا من جملة الموانع فيجب ان
لا يؤخر الى وقت المساء بل يبدأ في الشتاء المكان ويسخن ليعتدل المكان لا الهواء وليس
متعلقا بالتأخير ويستقبل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرنا من انهضام الغذاء ونقص

العضد المعتاد دفعه من البدن واما مقدار الرياضة الزمان المعتدل الرياضة الانسان المعتدل
ويتحدد بالامور الثلثة كما قال فيجب ان يراعي فيها ثلثة اشياء احدها اللون فما دام يزداد
جمرة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث
حال الاعضاء في انتفاخها فما دامت يزداد انتفاخا فهو بعد وقت قالوا ويجب
رعاية امور اخر بعد الغذاء السابق والوقت الحاضر والسحنة والعادة والقوة والسن والمزاج والصناعة صح
فان الغذاء اللطيف والقليل والوقت والمزاج الحارين والسحنة الهزالة والصناعة
التي يرى الجلوس والقوة الضعيفة وسن الشباب يلائم الرياضة القليلة واضدادها الرياضة
الكثيرة ورعاية الامور الثلثة كلها يرجع الى قوة الحرارة الغريزية والروح وما يناسب
البدن واضدادها تدل على فتور الحرارة والروح من كثرة التحلل كما قال واما اذا اخذت هذه
الاحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحا الرشح في اللغة العرق وفي بعض
النسخ سمانا بالسين المهملة سائلا يقال سح الماء اذا سال فيجب ان يقطع الرياضة
حينئذ لدلالة هذه الامور على كثرة التحلل وكثرة رقة المواد وسطوة حرارة الرياضة واذا
قطعها اي قطع المرتاض الرياضة اقبل عليه بالدهن المنوقت اي بالتمريخ بالدهن الوافر
لتمنع المواد من التحلل بسدة المسام وتليين الاعصاب والعضلات وترطيب الاعضاء بتدارك
تجفيف الرياضة وليتحلل بالتمريخ ما بقي الرياضة عنه وتبرد الجلد والاسيما وقد حصر بتقرن
واراد بالحصر النفس حبسه من ان يبطل مهما امكن كما يسخن وينتج الروح الكثير مع الهواء ويرد برد الهواء
على القلب والروح المتسخنين بالرياضة فاذا وقعت في اليوم الاول على حد رياضته
وعندر تاثر فورت القدر الذي احتملته من الغذاء فلا تغير في اليوم الثاني شيئا بل قدر الغذاء
ورياضته في اليوم الثاني على ما هذه في اليوم الاول وظاهر ان المنع من التغيير في اليوم الثاني اذا
كان يوما متساويين في ساير الموارد من الفصل الرابع في الدلك الدلك منه
صلب فيشد ولقوة ضغط الاعضاء وجمع اجزائها وتحليلها لفضلاتها الموجبة للبلين

والرطوبة وسنه ليس فرج بتسييله الرطوبة الى الاعضاء وتحليلها بالتسخين وترقيق المادة
وسنه ثم فهو ان الغرض تقليل الحاصل من تكرار الدلك ومنه معتدل فيخصب بجذب الدم مع عدم تحليله
فدم تقسيمه بحسب الكيفية على تقسيمه بحسب الكمية لتحقق كيفيته قبل كميته وترك الاوساط في القسمة الاولى
وطرفاي القسمة الثانية لما لها ما صنف في جنس هذا التأثير كالاخوذ واعتبر صاحب الكامل
السرعة والبطوء جنا اخر وقد اجاد ولعل الشيخ ذكر الخشن على سبيل التمثيل واذا ارتك ذلك
صدر منه تزاوجات تسع ايضا من الدلك ما هو خشن اي بخرقة خشنة فيجذب الدم الى الظاهر
سريعا ومنه الملس اي بالكف او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو ذكر التزاوجات التسع
لطريق استخراج الاقسام وتعليم منه المزاوجات الى حاصلة بانضمام الاقسام الاخر اليها وذكر
منافع الدلك ما هو اهم بمفهوم نفسه بقوله والنوع من الدلك تكثيف الابدان المتحللة وتقليل اللين
وتحلل الكثيفة وتليين الصلبة وله منافع اخر ايضا منها ترقيق المادة الغليظة الباقية
الدواء المسهل في عضو خاص واعداده للتحلل ومنها تنظيم عضو خاص بجذب الغذاء اليه ومنها
تحليل الريح ومنها ازالة البرد الجمد ومنها جذب المواد من عضو الى اخر ومنها منع الرطوبات وتسكين
عن التحلل بالتدهين وفيه منافع الدلك ثلثة اعداد المواد للتحلل وافادة الرطوبة
اللازم واعتبروا الدلك الاستعداد ان ما يختلف باختلافه في نفسه وبحسب كميات العضول والعوار
وسوا البدن كما وكيفا والاسنان والاعضاء المألوفة واحتمال القوة والمختلف في نفسه ما هو
والضعيف والمعتدل والطويل والقصير والمعتدل وفيه نوع توزيع الاقسام القوي المستقيم بالعنف
مع قصر الزمان ويسخن اكثر ما يحلل ويوافق البدن المتلزز والسمين اللحم والقوة القوية والمادة
الكثيرة والغليظة وفصل الشتاء وسن الشباب والضعيف هو المستعمل بالرفق مع قصر الزمان
وظاهر انه قليل التسخين والتحليل ويوافق البدن المتخلخل وضعيف القوة ولطيف المواد
والنحيف ان احتيج اليه والطويل هو المستعمل في زمان كثير مع رفق ويحلل اكثر مما يسخن
ويوافق متلزز البدن وقوي القوة والكثير المواد والسمين الشحم وفصل الربيع وجميع الاسنان

لو

سوى سن الصبي ان احتيج اليه والقصير هو المستعمل في زمان قليل مع رفق ولكن بزمانه اكثر من
زمان الضعيف وظاهر ان تسخينه وتحليله اقل من الكثير ويوافق لطيف المواد وضعيف القوة
والصيف ان احتيج اليه ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبتدا لينا ثم اذا
كاد يقوم الى الرياضة يشد حتى لا يكون المنافاة بين الحالتين المنتقل عنها واليها كثيرا
ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا تقسيم الدلك الى دلك الاستعداد
ودلك الاسترداد ليس كما مر فان كثيرا من الدلك لا للاستعداد ولا للاسترداد ووجه التسمية في الاول انه
يعد للرياضة وفي الثاني اما بدلك الاسترداد فلاسترداد القوة التي ضعفت بحركة الرياضة
واما بالمسكن فلانتهائه الى السكون او لانه يسكن الم العضول بتحليلها والغرض فيه تحليل
العضول المحتبسة في العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينتقش اي ليخرج العضول المتحللة تعالى
فش السقاء اي اخرج ما فيه من الريح فلا يكون الاعياء بسبب احتباس العضول في العضد
واستدرك بذكر منفعة اخرى هو حبس الرطوبات واعتذر منه ان التدهين لما يجب بالتدبير
رتب الانفاق تقسيمها وفيه ان حبس حفظ الرطوبات من منافع الدلك لا يخلو عن شيء
على ان المتبادر من الدهن الزيت وهو بالمنافاة محل على التفاوت وهذا الدلك يجب ان
يكون رقيق معتدلا في الكم والكيف وتعيينهما بحسب اختلاف القوة والمزاج والمواد والسمنات
والعضول وغيرها واحسنه ما كان بالدهن والبك اختيار احسنه وغيره من الادهان ولا يجوز ان
ولا ينبغي ان يحتمه على جادة والجادة بالجيم الغلظ والصلابة وصلابة وخشونة فيجاء اي
فيصلب بها الاعضاء ويمنع الدلك انه حتم على جادة في الصبيان عن النشوء وذلك لكثرة
التحليل واعضاؤهم لينة يتغير بذلك الدلك ولانه يصلب اعضاؤهم فلا يبقى فيها استطاعة للتمديد
وقبول النمو وضعف الحرارة الغريزية لفرط التحليل فلا يقوى على تمديد الاعضاء ولنموها وضررها في
البالغين اقل لقلة حاجتهم الى الرطوبات وعدم تغير اعضائهم به لصلابتها وارادة بقوله
ولان يقع في الدلك خطاء مايل الى الصلابة فهو اسلم من الخطاء المايل الى اللين لان التحليل

السفرية اسهل تلافيا من اعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفضل وبيان تفاوت الضرر الى صير
بالخطائين وظاهر ان التحليل الشديد الى حد ما بالدلك حركة بحرارات يسيرة ليس تحليلا يحيد
به الا ان داح كثيرا وتلافيه بالتدهين والتغذية والخوبها اسهل من تلافي اعداد البدن لقبول الفضل
وذلك دليل واضح وقد نقل عن ابي سهل المسيحي عكسه وقال الحق مع ابي سهل لان الاعدام
اسهل من الايجاد وضعفه ظاهر وظاهر ان الخطاء المذكور خطاء في كيفية الدلك واما ان وقع
خطاء في كميته فظاهر ان الخطاء المايل الى القلة اسلم من المايل الى الكثرة والافراط كما في
الجوامع تركه الشيخ تعويلا على الظهور على ان الدلك الصلب والخشن اذا افرط فيه ايضا في
الصبيان اي الذين لم يبلغوا الحلم وفي اكثر النسخ العتيقة اعضاء الخصيان والصبيان
وفي بعض نسخ الشراح لفظ الخصيان سقط النشولان النشوية عن مادة رطبة قابلة
للتمدية فاذا صلبت بسبب الدلك عجزت عن ذلك وهذا الكلام من الشيخ تأكيد لضرر الدلك
الصلب او استدراك على ما عليه قوله ولان يقع الى اخره فان الخطاء المايل الى اللين اسلم في
ابدانهم من الخطاء المايل الى الصلابة وقوله ويجد ذلك من التجربة بالجيم او بالحاء من التحديد
بمعنى التقدير وقد يستجد ذلك من الوجدان وهو تصحيف من بعد دقت الدلك وشرائطه
وسيذكر مرارا اكثر احوال الدلك واوقاته وشرائطه بحسب المقام في كثير من المواضع منها الغضب
مرارا اكثر احوال الدلك واوقاته وشرائطه بحسب المقام في كثير من المواضع منها الفصل الذي
في الاغتسال بماء البارد ومنها الفصل الذي في تسمين القضيف وتعظيم حجم العضو وفيه حوالة
الى باب الزينة ايضا ومنها الفصول التي في الاعياء بل كلها موضوعة لبيان الدلك وانواعه
كانت معنونة بالاعياء وقد شنع على الشيخ بانه وعد ولم يف به لكنا نزيد في هذا الوقت
الاسترداد بيانا زيادة البيان للاعتناء به فنقول انه بالحقيقة كانه جزء اخير من الرياضة لاتصاله
بها وتكميله لها بدفع الفضول الباقية منها وفي بعض النسخ لجزء اخر باعتبار كون دلك الاستعداد
ايضا كجزء منها وقال العلامة لانه يشبه السكون في حفظ الرطوبات والسكون جزء من الرياضة من

الدا

ومن الدلك المسكن قسم اخر جعله جالينوس كصنف من الرياضة وتابعه الشيخ في تاخير ذكره وهو
وهو شد الدلك المستعمل في علاج انواع الاعياء الذي جعل النوع منه بتحليل الفضول الموجبة له
فيجب حينئذ في دلك الاسترداد ان يبدا اولا بالدهن وذلك لان المسامات المنفتحة المتسعة
بسبب حركة الرياضة يجعل منها ارواح كثيرة بحجها البخارات فيحدث ضعف كثير ويرجع الرياضة
حارة ضعيفة والتدهين يمنع تلك الارواح من التحلل والتفشي والضعف ويسترد القوة
وهذه الفائدة يتحقق في نفس التدهين وان كان الدهن بسيدهن به محللا للفضول والرطوبات
يعينه على هذا التحليل اجتماع الارواح في الباطن ومن جملة فوائد ذلك التدهين ان يلين
الاعضاء وتطاوع للتحلل ويجب اختيار الدهن المرخي والمحلل على حسب المزاج والوقت
وغيرهما لما ذكرنا وبالقوة لئلا يتعدى من حركة الرياضة دفعة ولا يرد على البدن برد من خارج
فانه للتخلخل الحاصل بالرياضة يستعد لاصابة البرد من الهواء ثم ياخذ بها الى الاعتدال ولا
يجوز الانتقال منه الى السكون ولا ينقطع على غفلة لئلا يكون النقل من الدلك الشديد
الى السكون ولا حسن ان يجتمع عليه ايدي كثيرة ليتشابه اثر الدلك في البدن كما ذكرنا
ولئلا يتضرر بالانكشاف بعد الرياضة كما قال العلامة وهو حق ويجب ان يوتر المدلوك
اعضائه المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول وروي عن جالينوس حين ابو الدلك
ايضا وايضا لاجل انه فانه يبدا بالدلك لا محال ليبدا اخذ الدهن للاعضاء ويمازج الفضول
ثم يعصر وينفض بالتوتير وفي كلام الشيخ ايماء على وجوب تقليد زمان هذا الدلك كما هو المعروف
فيؤخذ قماطا اي يوخذ الدلك قماطا بيده وتر القماط وفي بعض النسخ ويده على الاخر
الاعضاء المدلوكة اي الجلد لكلها وهي مؤثرة وذلك لينتقش القماط العضول الى الخارجة من
المسام كما هو معروف الا ان يقمط الاعضاء ويترك حتى يقع على اشتعالها ويجبر النفس
حينئذ ليعين على التوتير وينفض الفضول في الكل بقدر ما تيسر لانه كلما طال زمانه
ازداد دفعه للفضول ولكي يساعد ارخاء عضل البطن وتوتير عضل الصدر لينفض المواد

الى بجملة الاعضاء المدلوكة والنقاط بجسبها ويزيد الاعضاء عظما والتقييد بقوله لان كبير
لان التميز بين حصة البطن والصدر بالارخاء والتوتير قلما يتيسر لعدم احدهم ابو بن اجزاء الادلك
عضد البطن ايضا يتيسر والتوتير على التدريج وفيما بين ذلك ان يزرهان يكون فيه الدلك
مع حصر النفس بحبث ان يمشي ويستلق ويثبت بك بجلبه جالج صاحبه وينتقض في هذه
الا وضاع لينتقض ما احتبس من الفضلات وليندفع الفضل عن جميع الاعضاء والمرادان
الدلك يقون بقائه برسالة من تبريد الى فوق على اصحابه من اهل الرياضة يستعملون حصر
النفس فيما بين رياضاتهم حتى يكون اقوى في النفض وربما دخلوا ذلك الاسترداد
وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها ان ارادوا التطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك
الكثير لمن يريد الاسترداد وهو من لا يترك شيئا من حاله الا ان يكون له حال غير معتادة ولا
المعاودة فانه قد يكثر في الدلك والرياضة من ليس له حال منكرة اصلا ويريد الدلك والرياضة
الكثيرة والمعاودة الى المصارعين بمرار وجماعها ترخي لينا بالدهن للترطيب فيمنع
ما هو بصدد التحلل على ما لعنف في باب الاعياء واذا وجد بما زاد في الدلك نجذب
الرطوبات الى الموضع الذي ظهر فيه آثار اليبس حتى يوافي به الاعتدال وقد ينتفع بالدلك
والغمز الشديد عند النوم فانه يجفف البدن لتحليله الفضلات المبقية في العضلات
الرياضة ويمنع الرطوبة من السيلان الى المفاصل بسبب تصلب الاعضاء قال ابو الفرج
العلة في ان ذلك يسخن الفقه يعني بجذب النغم ان هذا الموضع منتهى الاعصاب فاذا حرك
حركة معتدلة تادت الى المبدا فحدث منها للنفس الحاسة لذة وسكون وايضا
هذا الموضع يحيط الى فضلات كثيرة لدوام حركة الرجل والدلك المعتدل يحللها فيلتذ ويتادى
الى الدماغ التذاذ ويستريح ويحدث النوم والعلة في انا اذا دلكنا الذين يعقبون في تعب
الى ان اخرج منهم من العرق الكثير جوزوا اذا دلكنا في الشمس لان الشمس يجفف ويجمع الجلد
ولا يحدث العرق والعلة في انا متى دلكنا البدن ودلكنا فنام صلبا كثر العرق ان
العصب

يسير اثم

العصب بعد اللين يعصر ويخرج الرطوبة التي تحللت بالدلك اللين والعلة في ان الدلك
الذي يكون بالدهن ان كان بعليا رطب وان كان سريعا جفف ان طبيعة الدهن سوغ مجموعهم
عند الدلك البطئ وفي السريع يلتهب الدهن بسرعة فيجفف والعلة في انا اذا وضعنا كفي
البيوت التي يتدلك فيها نار انها اول دخولنا فيها اما ان لا يعرق او يعرق قليلا فاذا ادخلنا
النار فيها بعد ذلك تصيبنا بالعرق لان حرارة النار اذا صادفت الجلد وهو يابس جففته
وجمعته فلا يعرق وكذا الحال في الشمس فاما اذا صادفت البدن وهو زاد في الحد والاذابة
الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات لما جرت العادة بالاستحمام بعد الرياضة
والدلك ذكره بعدها اما بدا الانسان الذي كلامنا في تدبيره الانسان الذي يريد
ويستحم لحفظ الصحة سواء كان معتدلا او غير معتدل فلا حاجة به الى الاستحمام المحلل كالذي
يستعمله المرطوبون واصحاب الاستسقاء لان بدنه نقي من الفضول التي يحاول تحليلها بالاستحمام
فلو استعمل الحمام المحلل لكان ذلك التحليل واقعا في الرطوبات الاصلية وذلك يضر بالابدان
الفاضلة والمستعدة للرياضة والدلك الواجبين وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه من الانسان
المذكور ليستفيد منه حرارة الطبيعة تعيده شوقا الى الاغذية وتعين على الهضم بعده وترطيبا
معتدلا لا يبدد شيئا من التحلل الواجب الذي يبعد الرطوبة الغذائية الى الاعضاء ولذلك يجب
على هؤلاء ان لا يطيلوا اللبث فيه لئلا يتحلل رطوباتهم الصالحة ويدخل قوله بعد ان يشتغلوا
الابدان اشتعلوه ايشما يجري فيه الى في الابدان بشرتهم وتربوا او يعارقون عنه مابين تجليد
الى البدن بعدما كانت ربوا بشرتهم او بدنهم للترقي الى اطالة اللبث في الابدان اليقظة فيجمع
واستعمال الابدان بهواء ينفع الارياح الرطبة في الماء العذب ويجلس فيه ويندفع ان التندية الى
الترطيب الهواء بعد الماء العذب حتى الهواء على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء ويعتبر
اشتياقه من رطوبات البدن دهنه وقيد الماء ليكون الذي يرطب ويعدم منه وجوب تكون ما الحمام
عذبا ومن قوله ويتسلوا سريعا وبخروجها ان لا يطيلوا المكث في الحمام اصلا وان اشتغالهم

بالاستحمام بماء الحمام اكثر من انتفاعهم بالاستحمام بهوائه ويجب ان لا يبادر المرتاض الى الحمام حتى
يستريح بالتمام خوفا من ان يحلل تحليلا كثيرا لانضمام حرارة الرياضة الى حرارة الحمام وخوفا من
انصباب المواد والرطوبات الى مفاصله وعضلاته التي ضعفت بالتعب وتسخنت بالحركة
وحضورها وترطوباته يكون رقيقه سائلة الى الخارج بسبب الرياضة واذا استعمل الرياضة
بعد حصول تمام الراحة من الرياضة وتراجع القوة الى مبادئها وقويت المفاصل والاعصاب
والات الحركة امن من الانصباب عادة اليها واما احوال الحمامات وشرائطها فقد عرفت
وقت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان نقوله ههنا ان جميع المستحمين اعم من هذا الانسان
وغيره يجب ان يتدرجوا في دخول بيوت الحمام لئلا يقع الانتقال من احد الضدين الى الاخر
دفعة وكذا التدريج في الخروج ولا يعتمدوا في البيت الحار الاعتدال بالاكرب فيزعج بخلل
الفضول ان كان البدن ذا فضول يحتاج الى تحليلها بالحمام واعداد البدن للغذاء ويجب
التحرز من الضعف والكرب ومن سبب قوي من اسباب حميات العفونة الى الحرارة الملازمة
فانها من اقوى اسباب العفونة لانها يرقق الفضول الغليظة وتعدها للعفونة لكونها
قاصرة عن التحليل ولذلك نهى صاحب حميات العفونة مطلقا من دخول الحمام وبالحمام
بين حمى غب وحمى يوم بهذه الحموم الحمام فان اشتد فيها حمى غب وان لم يكن فيها
حمى يوم كان طهر في موضعه من طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام حتى يجذب الغذاء
المنهضم الغالب عليه الفجاجة والرطوبة الى الاعضاء ويجذب رطب الاعضاء ويخصبها و
صار السمن الكائن من هذه المادة سمنا رخوا وان كان الغذاء في نفسه رطبا كان ابلغ
في تخصيب البدن وتسمينه الا انه يحدث السدد والامان من السدد دليل ان فقدان السبابها
بان لا يكون معتادا حدوث السدد في عروقه فان اراد الاستظهار تدبير ماكل مخوف
منه حدوثها وتجعيد البدن والمزاج الاستعداد لها وكان حار المزاج استعمل السكنجبين
ليمنع السدد وان كان بارد المزاج استعمل العود والغلافلي وان اراد التحليل
التهذيب

و التهذيب فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه فانه يحلل الحمام بهوائه الرطوبات الغريبة من الجلد
فاذا لم يجد شيئا يجذبه من المعدة عوض المتحلل فيجذب من الرطوبات الاصلية فيستوفي الهزال
والذبول على البدن واما الذي لا يستحم الا للغرض المتوسط فينتفع به حفظ الصحة فقط الا من غرض
تسمين وتهذيب فلا يجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد ولا ينافي هذا الكلام
ما سبق من ان الرياضة يجب ان يتقدم الهضوم الثلاثة وان كان يخشى مرار او انصبابها الى
المعدة فليتناول اعني ان يكون ذلك لغلبة المرار او للمزاج الحار او لسوء الهضم ان في هذا قوله
والستحم على الريق عطف تفسير لقوله فمن هو اقليما فمن حيث الاستحمام شيئا لطيفا غير مليط
ولا تعيين ما يقع المرار منه ان يشرب ماء الرمان او يمص سو حلاوتها حارا او بالجملة يستعمل ما
يشغب بتناوله وقوله والى ان المزاج تخصيص بعد تعميم وقوله وصاحب المرار تخصيص بعد تخصيص
للاعتناء به من سائر حاري المزاج فلا يجد بدا من ذلك الا من ان يتناول شيئا لطيفا قبل
الاستحمام لئلا يستولي المرار بسبب تحليل الفضول وخلو المعدة ويشتد كرمه عليه ودخول البيت
الحار وافضل ما يجب ان يتناول الهيئة بالغم ما يتعهد الانسان تناوله قبل ادراك الطعام وفي
بعض النسخ يتناول هولاء خبز منقوع في ماء الفاكهة وافضلها الحمر بها لانه يجمع بين غذاء
يشتد به المعدة وهو يقف فيها رتما يستحم منه الخبز فلا يغضب اليها فضول مرارية وبين
ما يفتح ويتقدم في الكبد والعروق سريعا في غذائيته وتغذيته بشرب الفواكه فيستلذ
الطبيعة ويتقوى به ادها الوريد للتقوية ويندفع به هيجان المرار وثورانها وانصبابها الى المعدة
ويبدل عن ماء الفواكه ان لم يوجد في بعض ما ذكر ويتوق شرب شيء بارد الى شيء
شديد البرد ويعقب بقريبه الرطبة فانه قائم على ما يوقع برد وما يعقد الى ان يبعد الاعضاء
الرئيسة مع تعدله بالبرد في المسالك والمجاري عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان المسام
يكون متفتحة فلا يلبث ان ينفذ البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيضعف قواها وافساده
يكون البرد مضادا للتقوي معينا لها بتبريد الارواح الحاملة لها التابع لبرد مزاج العضو

وان نخاف فتوران المرابع
صح

الرئيس ان كان التعب والبرد قوي حدث الموت فجاءة وان كان الكبد حدث الاستسقاء وامثاله
وان كان الدماغ فامراض برد الدماغ ورطوبته وان اضطر الى شربه فليمص مصا او يتمضمض
ويتوقى ايضا كل شيء شديد الحرارة بالفعل والى رد البارد بالافراط مضار ان بالفعل
كان او بالقوة والذي بالفعل اسرع ضررا وخصوصا الماء الحار ربح كونه باردا بالقوة
اذا كان شديد الضرر فظاهر انه اذا توافق الفعل والقوة كان اضر لاحمالة لم ذا تخصيص
بذكر الماء لكونه العمدة في المشروب ولانه قد يشرب في الحمام للعطش او لغرض آخر فانه ان
تناوله وهو شديد الحرارة خيف ان يسرع نفوذه الى الاحشاء الرئيسة فيحدث الدق
اي الذبول والدق وهما متقاربان لمن هو بلا سعينه اعني حمى الدق ودق الهرم
يكون معه الذبول واحراق لتسخينه مزاج الاعضاء الرئيسة بالحرارة الغريبة المتحللة و
مخافة الخروج من الحمام شغل الراس بعده وتبريض البدن للبرد ينبغي ان يخرج من الحمام
ان كان الزمان شتاء مدثرا اي يكون الهواء فيه باردا سواء كان شتاء او حدث البرد
للاسطار والرياح وغيرها وهو متدثر في ثيابه ويتحرز ان يخرج من الحمام كان مجموما في حمام
والحكم في المحموم مخصوص بمن يكون حمى حمام مما يتوقع فيه الغترة والنوبة ليس كالمد فوق
التقييد بقوله في حمام فان حمى الدق ممالزمها لمن هو قوي بالحمام والابزن على الحا
شيء او توق انتقال وضرره في توقي الانتقال للارهاء المنافي للاندمال ولعله تي
عليه ان يشرب الجراحة شيئا من المائية ويغتذي بما في ذلك الى الدماغ ويورث
وسواسا لماش ايد كثيرا او ورم لانجذاب المواد التي رقت بحرارة الحمام الى العضو المتورم
ان كان الورم في الظاهر ولعل ذلك مخصوص بما اذا ابتداء الورم او ربما كان معه امتلاء في
فان الحمام على الامتلاء من مواد لهما ذا العفونة وكلها وغيرها وقد قال ابو اطالي اكثر
في اراد بالغضد والحمام وشرب الشراب وقد علمت فيما سلف ان الحمام يسخن بهوائه
والبقا بمائه رطبا يعاد في من مواد صفراوية فيه فيفرقها في البدن ويسخنه بذلك ممدا اذا
ازط

افرطا تحليلا او صادف في البدن مادة باردة فجم فيشرها ويبرد البدن بذلك برطبا اذا
استعد رطبا اي استحم بالماء اكثر من الهواء ويبس اذا استعد بالماء باسوقا اذا
بشره وطم ضارا اذا لم يراع الشروط ومن منافعه التنويم ذكر منها ماهواهم واوله كونه
منوما لترطيب الروح ولاراحة القوى من نقد الفضول المتحللة وتوسيعه المسام فتنفش
البخارات ومنافع النوم من جمع القوى وارواحها وتجويد الهضم ونفخ المواد الى غير ذلك
قد مرت مفصلة والتفتيح للمسام بازالة الاوساخ عن الجلد وارخائه اياه فيزول عنه
الشكائف الذي يحدثه البرد واليبس واما السدد التي تكون في الباطن فان الحمام ربما
فيها بتسييل المواد اليها ودربا فتحها بترقيق ما دتها وتسييلها والجلاء اي الغسل
الباطن من الاوساخ بعونه الدلك والتدريج واستعمال الاشياء الجلاء ويعينه على ذلك
كون الفضول المندفعة فيها بورقية والتحليل بسبب ترقيقه المواد وتهيئتها التنحاذ من شانه
اخراج المواد المبتقية من الامراض ومن فضلات الهضوم في الصحة بالعرق وتحليل الرياح
بالتنجز والانفاج والمراد به ههنا ترقيق المواد الغليظة ولهذا لما ان الطبيعة على انضاجها
واعلم ان الانفاج تارة يكون فيما يصلح ان يكون غذاء للبدن كالبلغم الطبيعي وتارة يكون
فيما يصلح دفعه عن البدن مثل الفضول الرديئة والحمام من استعد بابعد ال سخن بحرارته المعتدلة
وبهاء المادة لتعين الطبيعة والحرارة التي زبر برطوبته فيحصل النضج ويجذب الغذاء الى ظاهر
البدن بحرارة هوائه وبتحليله ما قرب من الجلد فيجذب اليه ما كان بعيدا او ينقد الجذب الى المعدة
وحينئذ يطالب الطبيعة بتناول الغذاء وسعونة انا بهونة تحليل ما يراد ان يحلل والمعونة على
تعلق من الشفاء يستعد فيما يرتسب في حيزه ونفعه ونعض ما يراد ان ينفض في جهة الطبيعة
والجهة التي توجه الطبيعة نحوها المواد الرقيقة اي جهة مسام الجلد التي يندفع عنها بالعرق
وحبس الاسهال لانه يحرك المادة الى جهة مضادة لجهة الاسهال وازالة الاعياء وذلك
بتحليل المواد المنصبة الى العضد والاوتار وينفع الحمام المرطب في ازالة الاعياء القشف خاصة

طاهر لاستر به وذكر من منافعه التفريح وانشراح الصدر وسعادة وتقييف القلب وتحليله
الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية ان افرط فيه وايرات الغشي بتحليل الارواح والقوى
الحيوانية والغثيان لانصباب المواد الرقيقة الى المعدة وصيرورتها الا على اعليها لضعف القوى
فتنهض للدفع وتحريك المواد الساكنة فانه يحلل المواد بالتسويل فيتصعد الجذب الى المواد
الساكنة فيجذب مما شيء فيتحرك الاسياء والمحار بترقيقها وتهيئتها للتحرك وتعليتها للعفونة
فان المواد الساكنة قد يكون كثيرة بحيث يعجز الحرارة البدنية من تحليلها وانضاجها واذا
تحركت ولم تندفع استعدت للعفونة وقد مر مرارا ان العفونة تحدث الحرارة الفاجرة
عن النضج والتحليل في الرطوبات وامالتها الى الاعضاء والى الاعضاء الضعيفة فيحدث عنها
اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها حيث دفع العضو الضعيف قابل للانصباب بها ومضادة
انه قد يزيد في السدد التي في الباطن بترقيق المواد وتسييلها اليها وقد عدوا اشراطا
للاستحمام عشرة آفة الجنس فيه ترتب صب الماء العذب على فرش الحمام ان لا يكون بعد
الاستراحة من التعب الرياضة وان يدخل البيوت بالتدريج وان لا يكون الاستحمام بالماء
الاكثر من الهواء في استعمال الابزن ان عذوبة المارح ان لا يكون على الغذاء فيبدد
وان لا يكون على جوع فيجفف وان لا يكون على جماع ولا حركة نفسانية معرطة وبعض
جميعها من كلام الشيخ الا العاشر فان تاخير غسل الجنابة مما يكلب آفات بالبدن على ما ذكر
في عدة مواضع من الكتاب الرابع وانما الممنوع بعد الجماع هو الاغتسال بالماء البارد كما
يأتي في الفصل الآتي واما الاعراض النفسانية فان الحمام ينفع في كثير منها فانه يزيد الهم
والغم والحزن ويطفي الغضب ويظهر من كلامهم بعد تخصيصه انه يجب الشرب في الحمام وبعده
من شرب الماء البارد بالفعل والحار بالفعل والغذاء والجماع والرياضة والغضب وفي الحمام ومده
النوم و وقوده ان يبعده الخروج دفعة والصوم واعلم انه قد وقع خطا في استعمال الحمام
على الامتلاء او الخواء فالعزائي الى ضرر خطاء الخواء اعظم من العزائي الى ضرر خطاء الامتلاء
مز

من الاول كتحليل الارواح والغشي والخفقان وامثاله ولذلك قالوا ان من الناس من يجزم عليه
الدخول في الحمام ومنهم من لا يجزم عليه ذلك قال العلامة بالجملة الفصل السادس في
الاغتسال بالماء البارد وجه ذكره بعد الاستحمام ظاهر وهو اعم من ان يكون الرياضة
اولا واعم من ان يكون على سبيل الشروع في الماء او صبه على البدن انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره
اي التصرف في الاسباب الستة الضرورية من كل الوجوه مستقصى فيكون بدنه نقيا من
الفضول فان اساءة التدبير يكثر الفضول في البدن وحينئذ اذا استحم بالماء البارد
احتبس تلك الفضول واضرت وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقا والمراد
بموافقة الامور المذكورة كون مزاج السن حارا ليقاوم حرارته على مقاومة برد الماء
وتعيينه بقوله ما سياتي لقوله ولا هو صبي ولا شيخ وكون الفصل صيفا حارا اشد الصيف
فانه وسط النهار اولى لذلك وكون القوة قوية اذ لا ينهزم ولا ينقهر من سطوة برودة الماء
وكون السحنة متلززة ولا يكون البدن قضيفا جدا فينفذ البرد في اعماقه لسهولة عن عمره
ولا سمينا شحيما فانه لا حاجة له الى الاغتسال بالماء البارد لبرد مزاجه بسبب ظواهر بدنه
الواو في قوله ولم يكن للحال ويجوز ان يكون عطفا على كان اي صلوح الاغتسال
بالماء البارد سحقه بذي باغر من ان يكون ممن في غاية الجودة ولم يكن به تخمة ولا قي
ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل وحض هذه الامراض المذكورة بالذكر لانه قد يتوهم جوازه
فيها فانه قد يؤثر بتبريد المعدة ولو بالثلج في الهيضة والقي والاسهال الصفراوية ويؤمر
باستعمال الروادع القوية في علاج الاورام الحادثة عن النوازل وعدم جوازه فيها اما
في التخم فلان الاغتسال بالماء البارد يحبس ما فيه بالتخمة في المعدة والعناصر
الحارة في ال من فربما يشرك الغذاء الفاسد في البدن وربما ادرت صداعا يحقن البخارات
الفاسدة في الراس لانسداد المسام بالبرد واما في القي والاسهال فلانه يحصر المواد
بالاغتسال لا الا حشاء مع ضعف الكبود واما في السهر فلان هذا الاغتسال مفرط

منه من النوم ولا يحتاج امره ولان السهر يحلل المسام والبرد يشتد فيها وخصوصا والسهر يبرد البدن
بسبب تحلل الحار الغريزي وتوسع المسام باجابة التحلل وذلك شديد المعونة على نفوذ البرد واما
في النوازل فلان الماء البارد يحصر المواد الى داخل البدن فيزيد في النوازل ولانه يكثف المسام
ويحبس المادة التي يراد تحليلها واخراجها من البدن وفي قوله ولا صبي ولا شيخ اياما الى المرتبة
بين السنين فانهما ضعيفان تمام الحرارة اما الصبي فلانحصار حرارته بكثرة الرطوبات واما
الشيخ فلانطفاء حرارته بكثرة تحلل الرطوبات الغريزية واذا كانت الحرارة فيهما قاصرة لم تقو
على مقاومة برد الماء بخلاف سن الكهولة اذا كان المزاج حارا جدا واما ان يختلط بانه
يوافقه وقد يؤمر بالاغتسال بالماء البارد مع فقدان بعض هذه الشروط لحدوث ضرورة
وفي وقت يكون بدنه نشيطا نشاط البدن خفة المضادة للاعياء والحركات موا
موافاة الحركات بسهولة حصولها ونشاط البدن وموافاة الحركة ميلان على نقاء المفاصل
والمفاصل والاوتار من الفضول فان الاعياء والكلال يدلان على كثرتها وقد يستعمل الاحكام
بالماء البارد في هذا الوقت حبس المادة وحصرها في المفاصل حصولها وقد يستعمل ذلك بعد
استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير
شديد البرد بل معتدلا واعتدال الماء بعد الماء الحار لئلا يكون الانتقال من الضد الى الضد دفعة
ومن كان فترة البرد ونفوذ قوته في المسام المنفتحة الى الباطن والى الاحشاء وطفئت حرارتها وان كان
يامر في علاج حمى الدق به وقد يستعمل بعد الرياضة فانه في علاج الاعياء العشي الحادث بعد
رياضة شديدة الامي ويستحم في اليوم الاول بالماء الحار وفي اليوم الثاني يرتاض ويستحم
اليوم الاول ثم يشرع في الماء البارد دفعة وباقي التدبير بحاله فيجب ان يكون الدلك قبله والغمز
بعده الى الارتياض حتى يكون المراد بالدلك والاستعداد بقوته قوله الرياضة بعد الدلك
والفايدة في كونه اشد من المعتاد ان يقوم مقام الماء الحار حتى اذا شرع في الماء البارد افاد
تقوية البشرة واما تمريخ الدهن فيكون على العادة لا الاكثار لان الارخاء الكثير غير مطلوب

للاقو

ولا اقوى ليعين على تقوية البشرة وحصر الحرارة وسد المسام ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ
معتدلة في الكم لا كثيرة لئلا يتحلل الحار الغريزي ويتخلخل المسام وينفذ برد الماء في البدن ولا
قليلة ليسخن ويقاوم برد الماء واسرع في الكيف من المعتدل ليكون تسخينها اقوى
من تحليلها وليسرع انتشار الحرارة الى الظاهر في تقاوم برد الماء ويتغيض العضو لسرعة
قليلا لئلا يسخن باجزاء طافية غير مطلوب ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب
اعضاءه معا فيثابه بجميع الاعضاء في التقوية والاشتداد وليكون حرارته بعد في الثوران
فيكون انفعاله من الماء البارد واقوى وانما يخفيان يفعل ذلك لمن كان قويا جدا والا ضعف
نفوذ البرد وتحلل البدن بالرياضة ثم يلبث فيه بمقدار النشاط والاحتمال وقوله وقبل ان يبطل
فتورة بان وتعيين لوقت الاحتمال ثم اذا خرج دلك اعضاءه ليسخن بدنه فيبدد الرك
تبريد الماء وليتحلل ايضا ما احتبس تحت الجلد من الرطوبات التي حركها الى هناك الرياضة
المتقدمة وحبسها برد الماء من التحلل كما ذكره في باب الاعياء ويزيد في غذائه لتقوية القوة
المحتاج اليها سيما في الاعياء ولان حضره قوي بقوة الحرارة في الباطن لاجل برد الظاهر
والكثرة تحلل الفضلات منه بالدلك والرياضة وينقص من شرابه لان ارخاءه ينافي ولاحاجة
له الى ترطيبه وتسخينه والفاجة ونظر في مدة عوده اليه وحرارته ان كان يسرع علم ان اللبث
فيه قد كان معتدلا اي غير مفرط بحيث تخور القوة وتضعف الحرارة من العود الى الظاهر ويبقى في الروح مع فتورها
الباطن منهزما مقهورا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر
في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك اذا اعلم في اليوم الاول ان اللبث كان معتدلا
فيقدر في اليوم الثاني ذلك المقدار لا ازيد ولا انقص وان علم في اليوم الاول ان اللبث كان ازيد
من الواجب فيقدر في اليوم الثاني انقص مما في الاول بمقدار ما يرجع الى الاعتدال وعلى هذا القياس
ان كان اللبث في الاول انقص من الواجب وربما يأتي دخول الماء البارد وذلك اذا احتاج
الشيء لا لتقويه قواه وتصيب مفاصله وعضلاته بل لاجل ذلك من اعضائه بعد الدلك والاسترجاع

اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك اي الاغتسال بالماء البارد لان يبرد ويقوي العضلات
ويصلبها ويصلب البشرة ويحسن اللون ويقوي الحرارة في الباطن فليتدرج فيه على هذا
النهج الذي نذكره بقوله وليبدأ اول مرة من اسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة اي نصف
النهار عند اشتداد الحر وذلك لان استعماله ان كان في غير هذا الوقت كان تبريده لبدن
تبريدا قويا وليتحرز من التعرض الى الطلب والعصب ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع فان
الجماع يضعف القوة والحرارة ويخلخل البدن ويبرده فالاغتسال المذكور يتضرر بهذه الوجوه
ولا وارد الطعام لم ينهضم منع الاستحمام في هذه الحالة ليس لانه يمنع من هضم الطعام فانه تقوية بل لان
ظاهر البدن حينئذ يكون بالمجاري الباردة بتوجه الحرارة الغريزية الى الباطن لهضم الغذاء فلو استعمل
الماء البارد تضاعف برده وضرر البرد المفرط ظاهر ولان ظاهر البدن حينئذ ضعيف للاستيلاء
البرد عليه لعلمه تاخذه من الغذاء في هذا الوقت فيعجز عن مقاومة تبريد الماء ولان الاغتسال
بالماء البارد يحبس الحرارة الى الباطن فيشتد في الباطن ويزيد قوتها فيعظم النفس ويتواتر
واستيلاء المعدة يزاحم القلب والرية والحجاب ويمنع استنشاق الهواء المحتاج اليه
وقوله ولا يستعمله عقيب القيء والاستفراغ والهيضة والسهر في حكم الاستثناء على ما سبق بانه
وما في حكمه ليس منهيا عنه مطلقا بل فيه تجوير لقوي القوة بعد ان استعمله على النحو المذكور لكن
كونه بتقدير اشتراط احتمال القوة وغيرها والتقييد المستفاد من التنكير في قوله ولا على ضعف
باعتبار ان قوة القوة قد يجامع ضعف البدن كتخلخل البشرة والمنع منه في ضعف البدن
لان البدن الضعيف لا يقاوم الماء البارد القاهر للحرارة الغريزية ولذلك يتغير الحرارة ويزيد
الضعف ولان المعدة فان ضعف البدن يلزم في غالب الاحوال وقد علم ضرره ولان الماء
البارد يطفئ الحرارة الى الباطن وربما عطف المواد اليه والمعدة الضعيفة يقبلها ولا عقيب الرياضة
لانها تخلخل البدن وتقدره فينفذ البرد سريعا وتاثره منه الا للقوي القوة وفي الكل الاستفراغ
الامن هو قوي جدا وهو استثناء من قوله ولا عقيب الرياضة فقط فيستعمل على النحو الذي فلما

لنو

على البدن كيفية زايدة وهي لكونها اقل تغذية لكون القدر المستعد منها اكثر فيكون الغذاء
الطبيعة والمذكور من اللحم والحنطة غذاء للمعتدل واما الصحيح الذي جاوز مزاجه الاعتدال فغذاؤه
ما يناسبه على ما قررناه ولا باس بما ان يجعل في الغذاء شي قليل منها للتلذذ وهي على ما
حقق ما تركب من جوهرين لكل منهما مزاج خاص يعرف بها الطبيعة اذا وردت على البدن
احد الجوهرين غذاء يصير مادة في البدن بتوليد الدم وغيره وان كان له كيفية فاعلة وينفعله
وثانيهما دواء يغير البدن بكيفية المزاجية فلا يرد النقض باللحم المولد لحرارة واما نحو الخواص
التي هي اقرب من الاغذية كالسمن واللبن فظاهر انها ستحسنه والعلم يغني عن الكمية التي هي الاغذية
والفواكه وانما شبه بالفواكه والبقول لكونها اكثر ما يستبدل بالغذاء في العادة وغيرها
مثل البقاطين من البطيخ والقرع وما شاكلها فان الملطفة وفي بعض النسخ والملطفة
ويلزمه التلطيف محرقة للدم وهي على قياس ما قال في الغذاء والرواء العريفين اللطيفين
ما يحدث منها ان يكون بجزئه الرطب قوام الخلط ارق لحرارة معتدلة ويتولد من جزئه الغذائي
دم رقيق وهذا الدم الرقيق مستعد للاحتراق لحرارة مجاوزة من الاعتدال والغليظ
سلغمه له شفقة للبدن ولم يذكر حيز الملطفة والغليظ فان اكثر ما يستعد منها الاغذية من
هذين الوصفين والاكثر ضرره بها بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم وخصوصا لحم الجداء
وهو جمع الجدي ولد المعز والحي جيد الصغار والحملان وهو جمع الحمل ولد الغنم قيد الحي جيد
بالصغار ليصير رطوبته مستنها بوسط مزاج نوعها ولم يقيد الجداء والحملان لجريان العادة
بتسميتها بهاتين دون الحول فيان تقييدهما بالصغار يوهم جميع الاغتذاء بهاتين منهما
حداه هو حار لغلظ لحمها وبلغمية الحنطة المنقاة من الشوايب الملحقة من زرع صحيح لم
يصبه افة وبعض الافات للزرع في حكم الربا بالحيوان وتفصيل القول في اللحم والحنطة يليق
بالكتاب الثاني والشي الحلو الملايم للمزاج والحلو وان كان ملايما للمزاج الانسان الا ان
الامزجة تختلف في ملايمتها لانواع الحلو وقالوا الحلو ملايم لكونه حارا رطبا كمزاج الانسان

والكثرة

الكثرة استعداده به والخروجه بعد سيرالاطعمة بالقوة ان يشرب بعدها وبعد نقله الى شبه في المعدة
والشراب ذكره هاهنا باعتبار غذائية الطيب الى الحم وفي بعض النسخ الطيب الريحاني
وهو اولى لاشتماله ما يجدن من الصفات للشراب وهو شراب ما خوذ من عصارة العنب الجيد
نوع النضيج الحلو مصبوبة في دنان مشبعة مطيبة بالتبخير بالعطريات محبوبة فيها مرة لكونه
بعض الافادية على حسب المزاج تردكه الى ان يدرك وسيأتي الكلام مفصلا في الشراب
ولا يلتفت حافظ الصحة الا ما سوى ذلك الى سوى الاغذية الحقيقية من الاغذية الدوائية الا على سبيل
التعالج والتقدم بالحفظ وهو عطف تفسير للتعالج فان المراد به ليس علاج المرض الى امر ملاذ
الصحيح الى المزاج مثلا يستقدم شدة الشعير بطلان الحنطة مثلا يمرض في الصيف مرضا حارا وعلى هذا
والاشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج جدا وجيد العنب بالنضيج جدا دون التين فان التين
لا يتغلكه بالانضاج جدا بخلاف العنب فانه يتفكه به نضيجا وغير نضيج وما يشبه الغذاء هو النضيج جدا
قال جالينوس التين والعنب سيد الفواكه واشبهها بالاغذية والتمر في البلاد والاراضي
المعتاد ذلك اي التمر اي تناوله فيها اي في تلك البلاد والمراد بالاعتياد استبدال الاطعمة
كما في اكثر البلاد العرب ولا باس بان يجعل الاعتياد وقيد الكل ويراد به كثرة تناوله التمر فان
محرق للدم والتين والعنب كثير الفضول فان الاعتياد يعلمهما ويقلل ضررهما فان يستعد
هذه الفواكه المذكورة وحدوث منها فضل لكونها اكثر فضولا ولكن ان يجد الاشارة الى جميع
ما ذكر فان الاغذية المذكورة وان كانت من افضل الاغذية واجودها الا ان الغذاء الحقيقي وان
لم يغير البدن بكيفيته فغذيه بكميته ويحدث منه الفضول بادر الى استفراغ ذلك الفضل للاتبع
في البدن ويورث مرضا ويجب ان لا يؤكل الا على شهوة وذلك لئلا يقف في المعدة بلا نوم من
اليه فيبرد او يفسد وهذا ايضا حكم للمعتدل ولا يحرس سقط شهوته كصاحب الشهوة البقرية او
كان عنده المعدة كصاحب الشهوة الكلبية ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة وتوق
بين الشهوتين بحفظ البطن وثقله وبعد العهد بالغذاء او قربه وبوجود النفخ وعدمه وبطبيعة المأكول

وعدمه وبمقدار الغذاء المستعمل قبله وبكونه سريع الانهضام او بطيئه كشهوة السكارى فان الشراب
يغسل المعدة ويقويه ويلذعه فيحدث شهوة والمتخمين المتخم من الامتلاء كالمسقط وهو من عرض
له التخمة وقد يجيش الغذاء في معدته ويحدث جشاء وتحدث شهوة والف معدته لا تتغذى بالغذاء العاصد
فيتوق طالبة للغذاء الصالح فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اي يملأها اخلاطا صديدية
قال في تشريح المعدة قد ينصب اليها عند الجوع الشديد من الكبد دم احمر تغتذي به هذه الطبقة
الداخلة من المعدة فقد اعتادت ان تغتذي من الكيلوس الذي فيها مع سبيل الالتصاق كما تقرر ولم
تغتذ بهضم الدم ولا كيلوس رطوبة وبلغم فاذا اختلطت واستولت عليها حرارة الجوع احترقت
وصارت مع طبيعة الصديد قالوا فينجذب بالضرورة لشبه بضرورة الخلاء من الكبد والبدن كله
عند الجوع الشديد الى المعدة رطوبات مائية وصفراوية اكثر لكثرة قبولها الانجذاب فيحتد ويصير كاذبة
ويجب ان لا يؤكل في الشتاء الطعام في بعض النسخ ويجب ان لا يؤكل في الشتاء الا الطعام الحار بالفعل
وذلك لملايمة الحرارة الطبيعية والحيوة ومناسبتها للمعدة فانها حارة في الشتاء ويقاوم برد
الهواء ويرقق الدم ويوصله الى الظاهر ويعين على الهضم ولان الطعام البارد يطفي حرارة الباطن
ويعاضد الهواء في اخماد الحرارة الغريزية وهذا حكم طعام جرت العادة نظرا الى طبيعته باخذه حارا
ابدا او تارة باردا حارة الا ان لا يؤكل الا باردا كالفالوذجات التي يشتد ضررها اذا اكلت حارة
وقس الحكم عليه في الصيف بل في الربيع والخريف ايضا وتقييده اي بالفعل لكونه اشرع تاثيرا
وفي الصيف البارد بالفعل لتضاد حرارة الهواء وتقاوم وتحليل القليل السخونة فان
كثير السخونة في الصيف يرخي المعدة ويضعف شهوة الطعام اي ان ضعفه في الصيف بالطبع
وانما قال في الصيف البارد والقليل السخونة ولم يقل في الشتاء شديد الحرارة اي الى او القليل
البرودة لان الحرارة انسب للطبيعة من البرودة فلا يجوز ان يبالغ في استعمال المبردات بالفعل
عندما يدعو الحاجة اليها ولان الهضم في الصيف ضعيف فاذا كان الغذاء المستعمل باردا
بالفعل ازداد ضعفه وتوليده للفضلات الغليظة وغيرها اما اذا كان مايلا الى الحرارة الطبيعية لم يبلغ

/١٢

الى ان تكلف شيئا من الحرارة الغريزية وجودة الهضم وقوته ولانه قد يضطر في الصيف الى الاغذية
التي لا يستلذ بها الا باردة كالثرايد والهرايس فاذا استعملت باردا بالفعل نفرت النفس منها
ولم يستلذ بها ولا يبلغ الحد البرد الى ما لا يطاق والطعام الحار والبارد بالافراط كثير الضرر من
البارد بافراط اشد ضررا لاخماد الغريزة وقد يحكى التواتر عن واحد من ابناء الملوك انه اكل شيئا
من لقمة شديدة الحرارة ابتلعها واستحيى من القائه في حضرة ابيه حين الهيبة فاه واعلم انه
اراد من يشبع في خصب ويتبع جوع في الجدب ويريد بيان ضرر الجوع المستمر بالشبع المسبوق بطول
وبالعكس بيان ضرر الشبع المسبوق بالجوع المستمر قالوا الملا بهما في بيان ضرر الامتلاء والتمتع
الاصل فاعتياد الطبيعة بتوليد الرطوبات الضرورية التحلل الغذاء الكثير فاذا عرض الجوع المتتابع
واستمر التحليل على العادة ولم يحصل البدل ضعف القوى وتحلل الارواح واما ان لم يعينه الشبع بل
اقتنع بالقليل من القوت فانه لا يتضرر بالجوع كثير ضرر والعكس اي رداءة من الامتلاء وارداء
من الجوع المذكور لان الجوع المتتابع يضعف منه القوى والاعضاء ويغنيه الحار فاذا ورد الشبع
عليه صار الغذاء كلا عليها وانغمرت الحرارة الغريزية تحت المادة الغذائية وانطفت وان فسد
الغذاء كان ارداء وقد راينا خلقا كثيرا ضاق عليهم الطعام فلما التقى امتلاؤا وهو كهوز
اللام وماتوا وقوله على ان الامتلاء الشديد في كل حال قسال تقوية للحكم المذكور بان الامتلاء
في كل حال يورث فكيف بامتلاء وارد على القوى الضعيفة والارواح القليلة والحرارة الجايرة الى
غير ذلك ولا ينافيه قوله الشديد فانه ايضا امتلاء شديد بالنسبة اليه وكون الامتلاء قبالا
لما ذكر من انقطار الحرارة الغريزية والطعام وتادي كيفياته الرديئة الى القلب والدماغ وفي قولهم
كان من الطعام ومن الشراب اخرى بان الشراب اللطافة يجب ان ينفذ سريعا ولا
يضر الامتلاء منه كثير ضرر مع انه يعين تخنق الحرارة بالكثرة فكيف بامتلاء الطعام وفي قولهم
من صحب امتلاء بافراط فاختنق ومات اشارة الى علة القتل وهو الاختناق اي انغمار
الحرارة الغريزية واذا وقع الخطا فتناول شي من الاغذية الرديئة او هذا الخطا فيما وقع على

سبب التقالح فاو طينا او على سبب التعذر والتفكه فيجب ان يدبر في هضم هذا الهضم اعني
الهضم المعدي فان الزمن انا له كيفية ارديه ربما لم يظهر بعد الهضم المعدي والقضاء الفالج
الفضول المتولدة عنها والتحرز من سوء المزاج المترفع منه وبعد اللذة ابرا ان لم يكن دفعة بالقوة قوله
باستعمال الغذاء يتعلق بالتدبير ويجوز ان يتعلق بالتحرز ولعل ان المعين على الانضاج
والدافع لعذر سوء المزاج ليس عند الاطباء بالمعدل لكن يجب ان يكون استعمال المعدل عقيبه
اي قبل ان ينهضم حتى ينهضم اي يختلط في المعدة وينهضما معا مختلطين فيتعدلا فان وقوع الثاني
بعد انهضام الاول امرت كل منهما اثرا على حدة ديباني ناحية من البدن ولم يختلطا حتى يتعدلا
فان كان بابعا اشد القضاء والقوة عدل بالعنادة بشدة النوم والحركات والقضاء برد
سدد وسولد رطوبة لزجة والنوم مقابلا لانه يسخن منفتح متقطع وان كان حارا عدل بالعنادة
العناشد القضاء والبقلة الحمقاء وكذا ان التفيس الرطب واليابس عليهما في نفس المذكورات
وغيره وقد راعي في الغذاء ان يكون من جنس الاغذية الدوائية لان اصلاح مزاجها وقواها
بها امثلح واشهد وان كان سدديا بهذه السدد اكثرها في نواحي الكبد فان كانت مناطقها
مدبرة الكبد استعمل بالفتح بالادرار ان كانت منها يلي التغير يستفرغ بطريق القوة الاسهال
لما قالك في علل الكبد ثم يجوع يتحلل بالتمام ويخرج ما من شانه الاتراق بالمجاري ويشتاق
الطبيعة الى الغذاء ويهضم هضما كاملا بعده اي بعد المذكور من التدبير ابواب الى الدخول
جوعا ما الى فلا يتناول شيئا هو الا المستعد للاغذية الدوائية فانه احق بالتحرز من
الادخال فانه ادخل في المزاج المنحرف او المشرف على الانحراف ولكن يستفيح الزائد
لمن يستفيح فانه حقيق به البتة بالم الصدق الشهوة وخلو المعدة والامعاء العليا من الغذاء
الاول فان اخر ان فانه اخر شئ بالبدن ادخال غذاء على غذاء لم ينضج ولم ينهضم ويمتزجا
الطبيعة ان توجهت نحو هضم واحد منهما فسد الاخر وافسده ايضا وان توجهت اليهما معا فسدا
باختلاط النضيج وغير النضيج والخزنة لان احد سواد الاطعمة للبدن هو الغذاء فانه يتكون
منه الاخلاط في الاعضاء والارواح وكثيرا ما يفسد الغذاء في الادخال وليس الهضم واذا

نو

شرح

قد الغذاء اصار جميعها في معرض الفساد وهذه الاضرار يعرض من تعارف لم فانه قد يفيض الرجال
سبابه بخلاف التخمة والاشبه في التخمة في بعض النسخ والاشبه امر من التخمة اي في ترتيل الشدادلات
وذلك لانها لما حصلت فسادا لوحي للغذاء في المعدة وفساده يسري الى الاعضاء والرطوبات
والارواح وهو يشبع التخمة مطلقا واما اذا كان للغذاء الفاسد خصوصية اخرى من الغلظ والطاقة
واسرالهما فالتخمة الحادثة منه يستتبع امراضا خاصة لكن سببها قائل خصوصا ما كان تخمة من افراد به
سويه فان التخمة اذا حدثت من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل لانه يجذب اليها الرطوبات
الردية الغليظة باختلاط السوداء لتغذية الوجع والبلغمية ترطيب المفاصل على ماسبق في اكثر غلظها
اذا كانت حاصلة من الاغذية الغليظة الفاسدة ورثت لقصور الحرارة فاوجبت والقا الحصاة
منها رياح غليظة موجبة وجع الكلى على نحو ما قلنا في وجع المفاصل وايضا كثيرا ما تولد عنها
لما التور من ان مادتها رطوبة غليظة وفاعلها الحرارة الحاقرة والربو وضيق النفس فان مادتها
في الاغلب رطوبة غليظة تنشب في شعب قصبة الرية التي يتوب من القلب او في شعب الشريان الصغار
هناك فيسد مجاري النفس في بعض النسخ والنقرس والمناسب به لانه قد يكون من مواد غليظة
ايضا وصلابة الطحال والكبد وذلك لان المواد الغليظة تحتبس فيهما ولا يندفع عنهما والامراض
البلغمية ان كانت تلك الاغذية مع غلظها رطبة فيكثر البلغم لقصور الهضم والسوداوية ان كانت
تلك الاغذية مع غلظها يابسة واما اذا حدثت من الاغذية اللطيفة فتورث منها الحميات
حميات لحدة المادة ولطافتها ورقتها وذلك لانه اذا كانت التخمة من اغذية لطيفة فعن الاكثر
يحترق ويستحيل الى مائية المرار فيتولد الحميات جنسها الى ان التركيبها اخلاط ردية واهوال
وعوابه تحيث ماد بها الى ما يلزم من التخمة وادرام حارة ردية للطافة مادتها والادوية البعيدة من
العلاج والنضج وتلك الاورام يحدث في الاحشاء وذلك اذا احتبست تلك المادة في بعض
الاعضاء الباطنة او يحدث في الاعضاء الظاهرة وذلك اذا اندفعت تلك المادة الى هناك
وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شئ شبيه للطعام على طعام كانه حوا انه ليس بهذا التكرار لما
سبق فانه كان في الغذاء الرد والى الوارد بعضه على بعض والوارد منها الى من الغذاء

العرف والغذاء الرد لاو ما يورد عليه غذاء اصرف وما يعم من قول الشيخ شدة الذين يتناولون
اغذية حريفة ومالحة فاذا انهضموا هذه زمان يكون لم يتم فيه الهضم بالمرطبات من الاغذية
التفه صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به من ايرادات بعد الاول بزمان يعتد به ومع ذلك لم يكن
قد تم فيه الهضم الاول هو معنى الادخال فان تعقيب الثاني للاول بعد اخر زمان او يعد هضم
الاول ليس ادخالا والغذاء الحريف والمالح يجيد المزاج والدم ويورث اليبس والجفاف لكان
الرياضة ايضا مما شانه هذا فان دوام الرياضة على شدة هذا الغذاء كان يوديا به ادا ابراد
الغذاء التفه عليه يرفع هذا الضرر ومن هؤلاء يغنيهم هذا التدبير من طب المزاج ودفع اليبس
بالادوية ومنه ايراد فيصلح كيموس الغلا ما لم يرد عليه الجفاف والخلا لغير بالتجفيف وتحديث المزاج
والدم فالرياضة لا يليق بهم ويظهر بها ايضا ما كان كامنا من ضرر الاغذية الحريفة والمالحة جدا
معنى قوله ولا حاجة لهم الى الرياضات فان الوحش ان لم يتعرض له سوء هضم وكانت على الحال
من استعداد الغذاء الحقيق في جودة الهضم فلا يحتاجون الى الرياضة اصلا لهذا الايع والالم يكن بالرياضة
ضرورية بهذا الضعف وبعده جدا اي ينبغي ان يكون تدبيرهم مخالفا لتدبير المذكورين اولا فلكان الا
الرياضة لا يحتاجون الى استعمال اغذية مخالفة للغذاء السابق لاعادة كيموس وغير ذلك حار
مال من يتبع الغليظ بعد زمان بما هو سريع الهضم لطيف فان الاغذية الغليظة وان استقلت
وصدها فانه ينبغي ان يراعي بعدها رياضة قوية مكيف اذا ادخل عليه غذاء اخر فان ذلك تماما
الهضم فالمستعملون لها على ما ذكر محتاجون الى الرياضة بعدها على ما سبق وقد شرط جواز
الادخال بشروط عشرة ان يتعذر دفع الاول بالقيء او الاسهال وان يكون ضرر كثير
وان يكون مقدار الغذاء الاول قليلا وان يكون الزمان بين الطعامين قليلا وان يكون
توز القوة قليل المقدار وان لا يكون الثاني بطئ الهضم وان لا يكون سريع الهضم جدا كيف ينهضم
ولا يجد طريق الخروج وان لا يكون سريع الفساد لما سبق وان يكون مقويا للمعدة ليتدارك
ما يوجبه الادخال وان لا يكون مما ينفر عنه الطبع والحركة الخفيفة على الطعام تورثه في المعدة اي

بخوان

جنزان يجيد الطعام في مستقره وهو قعرها باستعانة الحركة الخفيفة عليه وذلك لان الحرارة
الطاغية بسبب الحركة تجور بهضم وايضا اذا كان شئ من الطعام في فم المعدة تاذى به
والظاهران الحركة تعين على تقديره وقيد الحركة بالخفيفة لان الحركة العنيفة قد لا يقتصر على
ذلك بل يحدر الغذاء عن المعدة قبل هضمه ويمنع الهضم وخصوصا ان اراد النوم عليه وذلك
لان اليقظة لا يخلو اغالب من حركة فتعين على التقرير بخلاف النوم ولهذا يصير لحارته
النوم مثل الشراع بسهولة وربما حيث احلاما بحيث يشغل النفس بها عن اجادة الهضم والاعراض
النفسانية لما من انها تشغل الطبيعة عن الهضم الفادحة بالغاية الزائل والى المهلكة
الصعبة اي المزعجة والحركات البدنية الفادحة لكونها تخضخض الغذاء في المعدة تتبعان
وقيدهما بالفادحة لان الخفيفة منهما لا تضر بل قد يعين على الهضم ويجب ان لا يوكل في الشتاء
الاغذية القليلة الغذاء كالبقول لان الباطن في الشتاء قوي الحرارة فيكون الهضم
فيه اقوى واخذ الاغذية القوية فيه اولى ولانه يقل في الشتاء تحلل الدم بالتكاثف فينبغي
ان يوكل فيه دما كثيرا حتى يكون ذخر الاوقات التحلل ولذلك قال كبير يوكل في الشتاء ما هو
اغذى والظاهران قوله من الحبوب يتعلق بقوله اغذى وما هو اغذى من الحبوب يراد به اللحوم وما
في حكمها في كثرة التغذية فيكون امثال البقول غذاء الصيف وامثال اللحوم غذاء الشتاء
وامثال الحبوب غذاء الربيع والخريف على ما يناسبهما ويمكن ان يجعل قوله من الحبوب
بيانا لما في قوله ما هو اغذى ولكن اذا كان الحبوب غذاء الشتاء فيصير امثال اللحوم كالجوزة والعليب
واشد التنازا والاكثار التلزن والحبوب المكتنزة اغذى لكثرة ارضيتها فينال جوهر
الاعضاء في الصيف بالضد لان الصيف يحلل فيه الرطوبات ويكثر الورود فينبغي ان
يوكل فيه ما هو قليل التغذية كما علم ثم يجب ان لا يتملا منه حتى لا يبقى مكان تعضد كبيرا انه ينضغط
الطعام بالانطباع في المعدة فينبغي ان يترك مكان خاليا لهذا الغضد حتى لا يضر بالامتلاء
ولا يولم بالتمديد فيسوء الهضم فيتولد الرياح ايضا ويزيد التمديد والالم وقوله بل يجب ان يمسك

مايولد

عنه في النفس بعض من بقية الشهوة ترك للحكم المذكور وهذا الامساك ليس بيان الطبع
على الغذاء وبجوعهم والجمع بين لفظ البعض والبقية بان البقية فلعله بهذه البقية فان البقية تقدر
على كل ما هو بعد الجزء الاول وبين الامساك وكله جايز فان تلك البقية من نقاض الجوع وبطلان
بعد ساعة ولطلانها نتلي المعدة بزيادة حجم الطعام بالانطباخ ويجب ان يحفظ مجرى العادة
اي يجب ان يحفظ الى حفظ للصحة مجرى عادة الاكل في ذلك اي في الامساك عن الاكل في النفس
بعض من بقية الشهوة فالوا الى يرجع في تقدير الطعام الى عادته المستمرة في الاكل لا الى
المذكور من الامساك مع بقية الشهوة فان الشهوة في بعض الناس قاصرة وفي بعضهم مفرطة
ولا ينضبط الامر به وايضا فيلزم حكم تقدير الطعام نذكره في البحث الاتي فيصير لغوا على هذا
التقدير فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشراب ما جاوز الاعتدال فلعله في المعدة
وان افرط بهما جاع في الشتاء لاجادة الهضم واطال النوم ليتصرف الطبع من سائر
الشواغل الى الهضم والاطالة يكون ذلك اقوى في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد لان كلا من
الحر والبرد المفرطين يمنع جودة الهضم لتوجه الروح والحرارة الغريزية فيه نحو الظاهر اما في الحر
فبالطبع واما في البرد فلمقاومة المؤذي وايضا يكثر التحليل في المكان الحار فيضعف الهضم واذا لم
يساعدهم النوم اي اذا منعهم من النوم الطويل في المكان المعتدل مانع من مزاج حادث او عادة
او ما ذكر من الحر والبرد المفرطين ونحوه وغير ذلك مشوا مشيا كثيرا لينا متصلا الاقرة فيه لا استراحة
المشي المذكور يفيد حرارة يعين على الهضم وان كان قليلا لم يقدر على الاعانة وان كان نحو
مخضخض الطعام واحداره قبل الهضم واستدامته ليتشبث بذلك فيصلح الطبيعة وليشربون شرابا
ليسخن ويقوى القوى بعطريته ويعين على الهضم قليلا لئلا ينفذ الغذاء قبل الهضم ولئلا يشتغل بالطبع
بهضمه والافتداء به عن الطعام وفرقا فا دة الحرارة قال رودس اي احمد هذا الشي خصوصا
بعد الغداء فانه يعين على هضم سوق الحث الغداء بالغين المعجمة والدال المهملة الصباح والعشاء بالعين
المهملة طعام اخر النهار بكسرها وتهيئة الشي لجودة سوق الحث بالهضم والاحدار طعام مي

والجزء

دخليه المعدة ولعله تعريض على روفس لتجويزه العشاء مع الافراط في الغداء وان يمد الى المشي
على المشي بعد الطعام مطلق فانه بعد العشاء احمد وقد يعتبر ابعد الغداء اي بعد كمال هضم
الغداء ولا يخوانه لا يرجع على المشي بعد كمال هضم العشاء وهو عند الطبيعة النهم الان نحو
ميل المشي الدايم الذي يجودة الهضم والتهيئة المذكورة خير الحركة الخفيفة التي تعين الطعام في
المعدة وفيه ايضا بعد ويجب ان يكون النوم على الطعام اذا استعين به على الهضم ما في
المعدة فان الاستعانة على ساير الهضوم لا يحتاج الى الترتيب الذي سيأتي ذكره هذا
ايضا اذا اراد الانسان ضعيف المعدة ان يستعين بالنوم على الهضم لا من ان ينام على
اليمين اولا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين اما الترتيب في تقلبه على
الجنبين في النوم فان على اليمين قليلا يستقر الطعام في اسفل المعدة وهو ما يلي نحو الجنبي
توسيعا لمكان الطعام وعلى اليسار ليشتمل الكبد على المعدة ويفيد حرارة يعين على الهضم
والحرارة وان كان فعلها في ما فوقها اشد لختيار اشتمال الكبد على المعدة في ايلاء ناحيه
الفوق لان ذلك يتضمن اعانة حرارة القلب وفعلها فيما فوقها سيما في اعلى المعدة
الذي خلق قبيل الحرارة عصبيا لمكان الاحساس بالجوع بخلاف اسفلها المخلوق
لكون الهضم اكثر فعله فاذا نيم على اليسار يوافق الهضم ما في اعلى المعدة من اعلى لحصول
الحرارتين واما التقلب ثانيا الى اليمين فيسهل انحدار الكيلوس الى الكبد بسيلة الطبع نحو اسفل
ويعلم ان هذا الترتيب لا يجب على كل من يستعين بالنوم على الهضم عقيب كل طعام فانه
زمانا كثيرا لا يجوز النوم المتصل في شيء من الزمان لان الانسان صحيح في النهار مثلا بل المراد
ان الانسان المستعين المذكور اذا اراد النوم قبل استقرار الطعام في المعدة فليتنم على
اليمين واما بعد الاستقرار وقبل صيرورته كيلوسا فلينم على اليسار زمانا يعتد به
ان كان ذلك في ابتداء الزمان واقتضى ان اراده بعده وان اراد بعد صيرورته
كيلوسا وقبل الانجذاب الى الكبد فلينم على اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوسادة يعين

على الهضم اما اعانة الدثار فلحفظ الحرارة في الباطن من خروجها الا برد ونزع المؤذي كالحركات
واما رفع الوساد فلتسهيل الطعام الى قعر المعدة وقيد الاول ان يقال وقال بعض ان
الخفيفة انما يعينه ولا تجوده فان الكلام في اداب النوم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء
السفلى في النوم سيما اسفل المعدة مائلا الى تحت ليس الى فوق للعلة المذكورة سواء كان برفع
الوساد او بغيره وتقدير الطعام بعدد يراد هاهنا بتقدير الطعام تعيين قدر لا يجوز الزيادة
عليه ومن الذي لا يجوز النقصان عنه ويؤيده السياق والسياق وذلك لان الصحيح الحالي
لا يمنع من الاكل ما لم يمنع هو بحسب العادة والقوة اي بالنظر الى جانب العادة والقوة جميعا
ان كان الانسان ممن يأكل بالقوي معتادا اكل يسير من الغذاء اعنى قوته بهضم الكثير يغتذى الى
ان يزاد في طعامه بالتدريج الا دفعة رعاية لكلا الجانبين اما العادة فلسهولة هضم القدر المالوف
واما القوة فلان الظاهر ان اراد بها القوة الهاضمة واما القوة المتقاضية فقد علم حكمها
ثم لو يحب ان يمسك عنه لا اخره وان يكون مقداره في الصحيح القوة الذي يكلا سافية واما
المقياس في الاطعام والمريض كيف حكمه فانه قد يتعذر عليه الغذاء وان كان قليلا وكذا
في ساير العوارض التي يستنكر المقدار الذي اذا تناوله لم يتغير ولم يبلد النشاط ولم ينفخ
ولم يتمدد ولم يلطف الطعام المايل للبطن بلا ادخل الاصلاح ويظهر التمدد وحصوصا عند الانتفاخ
وقد يتولد عنه الرياح لقصور الهضم فان كانت ساكنة فيحدث نفخ وان كانت متحركة فيحدث
قرقرة ويطفوا على المعدة لزيادة حجمه على ما يسع منها او علانا بسبب تضيع الحرارة الغريزية
عن التصرف فيه وغلبة الريح خصوصا في المعدة لا يكون شديدا كشبث حسنه حينئذ ولم
يعرض غثي اي غثيان فانه قد يعرض الغثيان لكثرة الامتلاء ويميل الطبع الا الدفع من
الطريق الاقرب ولا شهوة كما ذهب في بعض النسخ شهوة كلبية وذلك لما ذكر من حاجة الاعضاء
الا الغذاء وحصول ما قد يحمض الطعام في المعدة حين الامتلاء والفساد فيمنع منهما فيظهر
حاله كالشهوة والتنوين في قوله ولا سقوط عوض عن المضاف اليه اي سقوط الشهوة وذلك

الظم

قشر الطبع عاف في معدته او يبقي عنه مضغ ولكن ان تاخذه بعض سقوط القوة ولا ابلاده وثمن
لكثرة الابخرة المكدرة للروح المدرك وكلال القوة بحمله واشتغالها بتدبيره ولا ارق
اي سهر بفقدان الدماغ والروح الرطوبة المعتدلة البخارية الصاعدة من الغذاء الصالح
اليه المعينة على النوم للسياد وقد بعيد الابخرة الفاسدة الصاعدة بالامتلاء وخصوصا
اذا استحالت الابخرة الى الدخانية ولم يجد طعمه في الجشاء بعد زمان يعتد به انحدار الغذاء
من المعدة وكلما وجد طعمه في الجشاء بعد مدة اطول فهو اردأ وذلك ظاهر وقد يجتمع اكثر
هذه الاعراض اذا وقع الاكثار من الطعام وقد يدل على ان الطعام معتدل اي ليس بمفرط
ان لا يعرض عظم النبض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة الحجاب لجسم النفس
لذلك وبواتر ويزداد لذلك حاجة القلب الى الترويح فيعظم النبض وقد علم ان الحجاب يستر
من عنده بارية بالحركة الدائمة فيضار لسطالاعانة عضلات النفس بل قد يقوم مقامها اذا
تعطلت لعارض واذا في قوله اذا امتنع في القوة لتعليله ولم يتوهم على عظم النبض
لسطوعه الالة للظهور فان الشرايين تنبض حينئذ لكثرة الرطوبات الغذائية ويعلم ان
افراط كثير العير النبض عند صغرها وقواه ومن عرض له على طعام حرارة وسخونة فلا بأكل ودفعه
بل قليلا قليلا بيان لتقدير الطعام بحسب القوى الجزئية وبوجه المناسبة لايراده هاهنا بالتلاؤم
من الامتلاء حالة كان فيها فعن ثم يتبعه حرارة لكن تؤثر في تسخين الطعام وقد يعرض من فرط توجه الحرارة
نحو الباطن لهضم الغذاء خصوصا بعد مقاساة الجوع الشديد يمال يبرد الظاهر ويظهر شبه
الى فيض ثم اذا اشتد البرد في الظاهر توجه الحرارة نحو الظاهر ليرفع البرد وتعاد منه فيحدث
حرارة شديدة ليشبه حرارة الحمى الشديدة والطعام الثقيل لا يحتاج هضمه الا الحرارة الكثيرة
والا توجه تام من الطبيعة الى الباطن فلا يبرد الظاهر كثيرا ولا يحتاج الى مراجعة الحرارة لرفعه
الخ عن البخار انه كان يرضيه الماكثة في اوايل الصيام ومن كان يتجشى من هضم الطعام ايام
من ان يكون هذا الاتجه لضعف الهاضمة او عجزه عند منع المعدة اكثر عدده اختيارها وقلل مقداره ميين

قال جالينوس كان رجل شيخ سعد به ولم اجد به من خام اجا فحدست ان معدته ضعيفة فامرته
بيح البيض النيمبرشت لان يا خذه قليلا قليلا وان يكثر عدد مرات اكله فهو في ما كان بر وسواد او
ارادوا من يكثر السوداء في بدنه يحتاج الى غذاء مرطب كثيرا وهو منسوب على انه صفة لمصدر المحذوف
اي مرطب ترطيبا كثيرا اسخن قليلا وهما اصافيان و وجه القرشي السوداء بالطبيعي والغذاء المركب
المسخن ليسعد به كثر الاسهال في السوداوية خصوصا اذا ظن ... الس وكثرة الرطوبة يسبعد
بذلك الاستعداد للسوداوية وقلة السخونة لان كثرته مما يوجب توليد السوداء ولانها كثيرة اليبس
قليلة البرد والصفراوي اي من يكثر الصفراء في بدنه يحتاج الى ما يرطب ويبرد لئلا يميل المزاج الى الصفراوية
وقدم الترطيب لان ... الحرارة الصفراء اما عدم تقييده مع كون حرارة الصفراء
اكثر من يبسها لعدم انضباط الامر فيه فان كثيرا من الصفراويين يحتاجون الى ترطيب كثير كالنحفاء
منهم وربما وجب التبريد الكثير في الذبول بدلا ... الى الدق ... وقال بعض
العلماء ان المراد ترطيب قليل وتبريد كثير وقال القرشي انما لم يعد يابسا بارد كثيرا او مرطبا قليلا لان
الترطيب ... وتغيير الاسود ... التي يتولد فيه صار المحموم فيحتاج
اغذية باعتبار قليلة الغذاء لان الدم سريع التعفن لا سيما بدله بهذا التدبير ولا يكثر الخلط المضاد له
اعني السوداء ان كان دمه حارا محموما فيجب ان يكون هذه الاغذية من جنس الخل او من العناب
حب الفواكه والبقول و ذلك لان هذا الدم يكون شديد الاستعداد للغليان والبقول
والفواكه تزيد الدم استعدادا لذلك ومن كان سريع حدوث الدم البلغمي وهو الذي يكثر فيه
البلغم مع الدم حين تولده ويقال دم بلغمي اذا خالطه بلغم غليظ وان خالطه بلغم رقيق يقال له
دم مائي فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وانما امر بالاغذية القليلة الغذاء في الاول
لان الدم اذا سخن يزيد بحجمه في الثاني ليستولي الحرارة على اخلاط بدنه وينضجها وسخونتها
ليعدها الجودة عند الحرارة وبعضهم قوله وتلطيف جار لتعبيد اللطافة ... الابازير ونحو ذلك
البلغمي بقياس الصفراوي واقتصر بذكر هذه الامزجة على باب الاكتفاء والاغذية في استعمالها

ان

ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ لصحته فليحذر ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي
اصلب منه عسر الهضم قبله وهو ظاهر علته ان الرقيق لا يجد في السلوك الصلب يسهولة ويهضم
الطافي ولا سبيل الى النفوذ من جانب فم المعدة الى الامعاء فيتعفن ويفسد لا محالة ويفسد ما
يخالطه ويترتب عليه ما يترتب على التخمة وكذا العكس لان الرقيق اذا قدم انهضم قبل الصلب لكثرة
استعداده ولقوة الهضم في فم المعدة فيتفتح البواب حينئذ لنفوذه الى الامعاء فيصحبه شيء من الصلب
وهو بعد لم ينهضم فيورث السدد ولا يتوهم من كلامه ان احد الترتيبين ممنوع والاخر جائز بل كلاهما ممنوعان
ولعل المذكور اكثر ضررا وملاك الامر في المنع انه يجب ان يشتمل المعدة على الطعام وتحركه حركة شبيهة
بالحركة الدورية وتطبخه وتصير اجزاؤه بحيث يصير كلها جوهرا واحدا او يهضم هضما
واحدا ولعله لا باس بتقديم الصلب ان كان تفاوت ما بين الرقيق والغليظ في قبول الهضم
لقدر تفاوت قوة الهضم في فم المعدة واسفلها ولقدر ما يقتضي تفاوت الزمان في تناولهما الا
مع صفة تذكرها في هذا الفصل وهو ان لا ولم يكون خالي المعدة ان تقدم الغليظ قليلا وايضا
لا يجوز ان يتناول شيئا ... اي بعد تناول الرقيق على الصلب الطعام الزلق ويتناول في اثره
من قرب طعاما قويا صلبا فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء والحال انه لم ينهضم وكلمة
لم تدل على استغراق النفي في الزمان الماضي وهو مبالغة لمعنى لم يستوف الحظ من الهضم ويجمع
المنهضم وغير المنهضم في الامعاء ويورث الفساد والسدد والاستطلاق واشباهها على انه
قد يزلق الزلق ايضا قبل انهضامه ومن السمك وما يجري مجراه من الاغذية السريعة الفساد
كاللبن والفواكه سيما البطيخ اي لا يجب ان يتناول عقيب التعب بلا فاصلة قبل ان تسكن رياضته
الحرارة في المعدة وفي البدن الوجه في ذلك ان الحرارات عند التعب تنتشر في البدن فلا يكون
المعدة حينئذ مستوفية الحرارة لانتشارها في سائر اجزاء البدن ولشدة السمك اي الاغذية البطيئة الهضم
الغليظة تحتاج في هضمها الى حرارة قوية فاذا تناول عقيب الرياضة بلا فاصلة يعجز عن هضمها
حرارة المعدة فيفسد قالوا لان هذه الاغذية تنفسح بقوة حرارة المعدة فيجري ذلك

قبل ان اكل البطيخ ينبغي ان يكون بين طعامين وذلك لئلا يستحيل على جوع شديد فيضعف
قوة حرارة المعدة وليس خاصا بالرياضة بل بما يسخن المعدة باثارة ... العرق وانما
ذكر الرياضة على طريق التمثيل وتفسد الاخلاط وذلك لان الرياضة المتعبة لفرط تحريكها
وتحليلها تجوع الاعضاء لاجتذاب شيء من السمك وان كان فاسدا ويلزم ذلك فساد
اخلاط البدن وكذا يجب ان لا يؤكل السمك وما يجري مجراه حين رطوبة المعدة ولا اللبن
بردها فلا ينهضم ومن الناس من يجوز لمن تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب
رخاوة المعدة الذي يستعمل تناول طعامه فلا يلبث ريث الانهضام وصاحب رخاوة المعدة
ينتفع من القوابض انتفاعا بالذات وقد يستعمل بعد الطعام من يبطل لقاء الغذاء في
معدته لسرعة انحداره لما فيها من القوة المقوية للمعدة العاصرة لما فيها وكثرت السعتر
لمنع البخار كالذي الدوار والسدر ويجب ان يتعهد واياما اراد ان يذكر في هذا البحث ان
الاغذية تختلف باختلاف اسنانها من المعدة ومزاجها وقدمها لان صلاح حالها اصل
الشروط في اجادة الهضوم كلها فان اغتذى بحالها اغتذى بحال التغذي فان الناس من بعد
ويحترق في معدته من قبل سطوة حرارتها الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيه القوي
البطيء الهضم وهذا هو الانسان الناري المعدة ومنهم من هو بالضد اي من هو بارد المعدة
يفسد في معدته الغذاء القوي البطيء الهضم لقصور حرارتها عن هضمه ولعل اطلاق القوي
على الغليظ للتنبيه على قلة المبالاة به ... عادته اراد بالعادة العادة
الى من معدته في اجادة الهضم فان كان غذاء يجود هضمه في معدته ... في استعماله دائما
غذاء يسوء هضمه في معدته يمنع منه وللبلدان خواص من الطبائع اي لكل بلد خاصية ثابتة
من طبيعة ذلك البلد يناسب بعض الاغذية اكثر من بعض وما نقل ان امر اللبخ انه كان في انه
في بلاد فارس قاتلا ولما نقل الى الاسكندرية صار غذاء مألوفا يؤيد هذا والامزجة امور
خارجة عن القياس اي وكذلك لكل مزاج امر خارج عن القياس خاص به يتعهد بعض الاغذية
اكثر من بعض ويجب رعاية كل واحد منها وما نشاهد من ضرر اللبن في بعض الامزجة ونفعه

في بعض

في بعضها وفي بعض النسخ والامزجة بغير اللام فحينئذ يجوز جرها عطفا على الطبائع فقوله امور اي
هي امور ويجوز رفعها بان يكون مبتدأ وامور خبرها ويكون الحاصل ان للامزجة امورا لا يضبط
احوالها الجزئية بالقياس بل التعويل فيها على التجربة كما قال فليحفظ ذلك ويغلب فيه التجربة على
القياس ولكن لا كلية بل ينبغي ان يحتاط في ذلك ايضا فانه ان دل القياس على نفع
غذاء مثلا والتجربة على ضرره اخذ بالتجربة وترك القياس اصلا وان كان الامر بالعكس
فالاولى ان يؤخذ بالقياس ويترك التجربة دفعة في كثير الضرر وان كان مألوفا وبالتدريج في
قليل الضرر لجواز ان يكون استمرار ذلك بسبب خفي حاضر يزول بعد حين فيعود فايدة من
القياس والتجربة على الضرر فيغلب هو ويعول عليه فعلى هذا التقدير يكون قوله فرب غذاء مألوف
غير معتبر ... ما هو اوفق من الفاضل الغير المألوف والعلة فيه ان الطبيعة اذا اعتادت احالة
غذاء ما قويت عليه كان من اعتاد تعبا فانه وان كان ضعيف البدن او شيخا انهوا احمل لذلك
التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان شابا قويا ولعله سخنه ومزاج شخص ... غذاء
موافق مشاكل ... ان المراد بالغذاء الشبيه هو الذي اذا صار غذاء حقيقيا كان شبيها
فلا بأس بما قاله القرشي ان صاحب المزاج الحار مثلا ينبغي ان يكون غذاؤه باردا وبالعكس
فان اريد تغييره بما لا يعتقد لا الاصلح وللاستظهار فانما يأتي بالعهد ناظرا الى الصورة الثالثة
ما ذكرنا وقوله ومن الناس من يعرض ... بعض الاطعمة الجيدة والمحمودة فليهجره الى الصورة الاولى
منه وقوله ومن استمرأ الاغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط ينبغي
رديئة ... الى الصورة الثانية منه وليس هذا بعيد من السوق وان كان ظاهره
مر علته الحكم في تغليب التجربة على القياس وذلك بان يقال لا كلام في وجوب تغليبها اذا
دلت على الضرر ودل القياس على النفع واما ان كان الامر بالعكس فحينئذ التغليب
التجربة كما قال فرب غذاء الى اخره وهذا اذا كان الضرر قليلا واما ان كان كثيرا فقد
قال فيه ومن استمرأ الى اخره ولا يبعد ان يجعل قوله ويغلب الى اخره حكم البلدان وقوله

ومن ان يس الى الاخوه وقوله ومن استمرا الى الاخره حكم الامزجه وكثيرا ما يرخص لمن في بدنه اخلاط
سوديه مرارية سيما اوبية مثلا ان يتوسع في الاكل المحمود من الاغذية القليلة السخونة الكثيرة
الرطوبة مثل الحامض فيما سلف حضورا ما اذا لم يجتمد الاسهال لضعفه ومن كان في بدنه ورم
اخلاط سوديه ومع ذلك ضعيفا لا يجتمد الاسهال فليكثر اما يتوله فمن الاغذية الصالحة الخلط
محمودة بحالها ولطلبها خوا ما وكيفية وليقوى فيجتمد الاسهال ايضا ولهذا انما يكون اذا لم
تنكث الاخلاط التي سده بقوة على افساد ما يرد الى البدن ولا تخالف ما قال الفاضل ابو الحكم
من ان البدن الغير النقي كلما غذوته نوته شرا فانه مختص بالم يمنع مانع من الضعف وغيره
من الاستفراغ او مراده من الغذاء في قوله غذوته ما ليس بصالح ومن كان تتخلخل البدن سهل
التحلل وجب ان يغذى الرطب لئلا يستولى عليها الجفاف السريع الا الانضمام ليتدارك
سهولة تحلل رطوباتها بسرعة انهضام الغذاء على اسرع ان الابدان المتخللة اشد
احتمالا للاغذية الغليظة الصلبة فانها لا يخاف عليها من تسديدها مع كونها مقوية
والمختلفة التي اكثر مضارها اختلاف بعضها المورث للسدد وابعد ان تغير الاسباب
المداخلة لما ذكرنا واقبل للتغير من الاسباب الخارجة من الاهوية الحارة المحللة للارواح
والرطوبات والباقية المختصة المورثة للنوازل وما شاكلها ومن كان متلززا البدن
فحاله بعكس ذلك ومن كان مستكثرا من اللحوم الا الذي يكون اللحم اكثر غذائه يجترئ بها
ان يتاركها الا رياضة والتعب يتولد الدم في بدنه اكثر في الاغلب يكفيه الفصد والفاقاته فليتعهد
الفصد فان كان يميل الى البرد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات والمعاجين
شابه ان يقوي المعده والامعاء والجداول القوية منها اراد بالجداول ما يهضم الغذا
الكبار وذلك لانه يكثر فيه البلغم لكثرة مادة الغذاء وقصور الحرارة عن تحليل بعضها وينبغي
ان يكون اغذيته هذا اللطيفة سخنة قليلة الغذاء وعلى قياسه فان كان يميل الى
توبيبغران يكون اغذيته باردة وشراب الاشياء وجمع اغذية مختلفة معا وتنكد ويطول

الامر

الامر فيلحق الغذاء الاخر وقد اخذ الاول في الانهضام ويجب ان يقال ان ادفق الغذاء ش
الغد لشدة اشتمال المعده على الغذاء الجيد بها اذ يوما للتغذي به والقوة القابضة عليه اذا امسكت
على الغذاء اسالها قويا فذلك ما بيين على هضمه وقوله اذا كان طرف الاد فعية صالح الجوهر
اراد به ما ليس بفاسدة فان الالذ الا غمس جزء من الكرب الا شرف وكانت الاعضاء ابراسه
كلها متضادة متماسلة فهذا المذكور يبدا اذا هو الشرط فان لم يصح الامزجة وتخالف الاعضاء
في امزجتها فكان الكبد مخالفة للمعده فوق الطبع والكبد يجب ان يكون احوج المعدة ذا القلب ا الكبد
على نسبة طبيعية بينها ولعد هذا الشرط ضرورة اذا كان الغذاء الالذ سعة لا والا فليكن مثلا
ان يكون بالهضم بقدر ما يمال مع الكبد وخص الكبد بالذكر لانه المعدة في امر التغذي واقتصر على
الشرطين اهتماما بهما لم يلتفت لا ذلك اي الى الالذ ومن سعا الطعام الغذية جيد الا ان يمكن
الاستكثار منه وهذا الاسهال منه وقوعي ويترتب عليه سعار الاستلاء وان ادفق المراة
للاكل المشبع الاكل المشبع هو الذي يكون للشبع لا للكثرة والتفكه ان يوكل يوما مرتين
بكرة وعشية الوجبة بفتح الواو وسكون الجيم الاكلة واحده في اليوم بليلة ومراد الشيخ
بالوجبة ما بين البكرة في اواسط النهار ولعد تعيين هذا المرات لان العشاء الا بعضم في الليل
انهضاما تاما بحيث يحتاج الى الغذاء بكرة فينبغي ان يا كل اواسط النهار واما المرتان في اليوم
الثاني فظاهر انه حينئذ يتقنص شهوته بكرة ويتهضم الطعام في النهار ويجوع العشي ولما كان
المتوقي من ترك العادة خصوصا في مرات الاكل كثيرا ما بالغ في رعايتها فقال ويجب ان يراعى العالم
في ذلك عادة شديده بحيث لا يتجاوز عنها مهما امكن فان من اعتاد الاكل مرتين في
يوم فوجب بقاله وجب لغناء اي عنها على الوجبة ضعف وانحلت قوته بهر كمن اعتاد لكان به
ضعف هضم ان يتناول مرتين ويعقل كل مرة وصاحب الكلام ان من اعتاد مرتين فربما
ضعفا في هضم فلا ينبغي ان يوجب ما ليتدارك فانه لضعف بدنه دليل فواه الكون الواحد
اي من الغذاء اقدر بكثير ما كان يريد لتناج ان يعقد من حصته كل مرة شيا اخر كسبه اعلية

فلا يتشابه اجزاء الغذاء
في الانهضام
صح

وجبة وتركها

الاكثر

ودامان ضعف معدته عن هضم نصف ما كان يهضم مثلا فخارج عن بحثنا ومن اعتاد الوجبة في اوسط
النهار فشق اعم من ان يا كل بكرة قدر ما يبدئ قدر طعامه او يوزعه على الوقتين جوعه
له تبعا للامتلاء او تبعا للخواء على ما يسيما ضعف في كسد واسترخاء فان وقف هذا الاعتبار
الوجبة وان لم يشن الوقت وقنع بمرة واحده الا انه غير وقت الاكل فقط فانه ايضا يجره
ان وقف على الغذاء اي طعام الصباح وقنع به ضعف في ببيته لانه يبيت خالي البطن وقد
تراه بضعف وان تعشى اي ان وقف وقنع بالعشاء لم يستمرئ غذاؤه لان معدته لم
تالف الطعام وهضمه في الليل بكذا ايجب ان يفهم ويعلم منه حال بر اقسام التغيير والوجبة ومن
جشاء حامض لسوء الاستمراء اي لعدم الالفة بالطعام وخبثت النفس ليكون الغذاء
يكنى به الوسوسة من الحزن وثقل الطعام وعدم انهضامه لعدم الالفة يورث الحزن وغثيان
وظاهر لعدم الالفة بالطعام ومرارة في فانه حينئذ يطول مكث الطعام في المعده ويطول فعل
الحرارة فيه ويتبعه مرارة الفم وليس البطن لانه لا ينهضم جيدا لعدم الالفة ولا يجذب رطوباته
الى الكبد فليلين الطبع فيقول لا ابراده على المعده مالم تالفه كله بجميع ما ذكره ولم يذكر العلل التوبة
لو امده واحد واما الاختصار وعن من اكثر تلك العوارض في الغدوه وبالجملة عرض لمن اعتاد مرتين
فوجب بالعرض اعم من ان يكون ذلك علته توسطا ويسير وسطا وان يعرض بعد الاكل او قبله
لمن لم يجد بعض الجيم من الجبهة وفي بعض النسخ الحسن هضم غذائه مما يستوده من العوارض المذكورة
في الكتاب ان كل ذلك اسلم يحيلها على قوله ووجع في فم المعده لما اخوها ذكره ما يعرض لمن
يجبس لقلة الدم ولذلك اكثر الجبرانات القليلة الدما جبان وجزع لان قلة الدم قد يستتبع
اثار كثرة السوداء القلة الروح وانتشاره بمقاومته ووجع في فم المعده ولذع لتولد المرار
فيها وانصبابها اليها وطن ان امعاء واحشائه متعلقة لخلو المعده فتجد النفس بين
الجوع الشديد او بعد لين ما البطن اي افرط وانصبابها الى اسفلها وتقلصها وبول بولا
محرقا لاحتدادها بالجوع وغلبة المرار ويبرز برازا محرقا لذلك وربما عرض له برد الاطراف

بانصباب

بانصباب المرار الى المعده وذلك لتوجه الروح والدم مع الطبيعة اليها لمداواتها فيفقد في
الاطراف ويبرد خصوصا وقد يعقد الدم بسبب الخواء وهذا في مزاج الامزجة الاكثر ولو نتف
في مرار المعده حار البدن وذلك ظاهر وتغيير نومه لرداءة البخارات ويكون متكسلا
لقلة الدم الموجب لليقظة وكثرة البخار الموجب للنوم مختلطان وهو التملي قالوا اما تغير
الاكل فسبب ما ينصب الى المعده من المرار والمالبده فبسبب والهضم وعبارة جالينوس في
هذا المقام هكذا من اعتاد ان يا كل في اليوم مرتين ان اكل مرة استرخى بدنه وضعف وفرع
من كل عمل ومن لم وجع في الفؤاد حتى يتوهم ان احشاءه معلقة ويبول بولا حارا او برازا
محرقا وربما وجد في فمه مرارة وغشيانا ويغور عيناه وصدغه ويختلج ويبرد اطرافه وخصوصا
ان كان مزاجه مرار يا واكثر من تناول من هولاء الغذاء لم يمكن ان يستوفي عشاء وان
ثقلت معدته وسهر نومه والا بدان التي تجتمع في معدها مرار كثيرة اراد بها الاخلاط
الصفراوية قال القرشي هذا الاجتماع اعم من ان يكون لحال البدن كله كما اذا كان المزاج
حارا صفراويا او يكون لحرارة المعده خاصة او يكون لضعف المعده فتقبل المواد والتي تكثر فيها
الصفراء ويكون لسبب اخر شدة الحرق الاتي الى قعر المعده من المرارة وان كل هولاء يحتاج
الى تناول سوف لئلا يخلو معدتهم فيكثر فيها المرار والى سرعة التغذي في اول الانهار
وان الاول يحتاج مع هذا الى ما يغذو اسريعا لئلا يغلب عليه المرار بسبب تاخر وبول
الغذاء الى الاعضاء لان يدوم الجذب الى الاعضاء من المعده ان العكس لئلا يتغير الغذاء
عن مزاجه كثير تغير بالمكث الطويل وربما يكون المقصود منه املاءه وان البواقي يحتاج الى
الغذاء البطيء النفوذ البطيء الطول بقاؤه في المعده فلا يحوج الى تكرير مرار اكثر فيعوض الامتلاء
وان الثاني تحتاج مع ذلك الى ان يكون غذاؤه مثل اد منكه ليحترق الاغذية اللطيفة في
معدته ولعله هو ان المعده المذكور وان الاخير وخصوصا الثالث يحتاج مع هذا الى الغذاء
المقوي المعطل ليمنع الانصباب ولعله لا يختص به ولا يجوز ان يحال الثاني ما يتولد منه بينها

لزكي شي

بالاجتماع واما محل الاجتماع المذكور على التولد فبعيد جداً وبعد تضعيف الشيخ بان محال ان يكون
مزاج بدنه سبب الاجتماع المرار في معدته فانه جيد الابدان سوء صنوع المسئلة وقد تعرض في
امراض المعدة للاقسام الثلثة الاخيرة من الاربعة التي ذكرها القرشي من الاول اما ان
الاطفال يحتاجون الى تفريق الاكل لا جيد النمو والمشايخ لضعفهم وان في الصيف ينبغي ان تفرق
فعلى هذا معنى قوله في عنه عبارة ان المراد بالتفريق في الاطفال تكثير عدد مرات الاكل وفي
المشايخ تقليل مقدار الغذاء وفي الصيف تلطيف الغذاء احتياجهم ثلاث ولا يتوقف
فان الطعام اذا في المعدة يمكث فيها فينصب اليها المرار لطول مدة مقدار الحرارة في الطعام
وقيل لئلا يخلوا معدهم فلا يتولد فيها المرار والى ما يفيد ان السريع اى الاغذية الخفيفة السريعة
الانهضام لما ذكر واذا كان التفريق عبارة عن تكثير مرات الاكل فلا يتوهم انه لا ينبغي ان
يكون احتياج المرار في معدته لعدة حرارتها فان مثله يجب ان يكون غذاؤه قليلا لئلا
يحترق في معدته وفي بعض النسخ وسرعة تغذيهم ادل ما يتقاضى معدهم الغذاء
لئلا ينصب المرار فيها والا تغذيه قبل الاستحمام وذلك لان الحمام يحرك الاخلاط ويجعلها على
المعدة اذا كانت خالية واما غيرهم وان كانوا محرورى المزاج فيجب ان يتناولوا بعد الحمام
ولا تقدموا الاكل الشبع على الاستحمام ومن احتاج الى الاكل يقدم على الرياضة طبا الخبز يابس
الخبز وحده اى من غير ان يكون معه شئ من الاطعمة ولا من الاشربة يابس مجرداً فيه قبل
الهضم فيتبدد وعلى حركة اى ينبغي ان يكون قليلا بحيث لا يؤثر فيه الهضم قبل الشروع
في الرياضة حتى لا يكون استعمال الرياضة على غذاء لم ينهضم البتة فيكون ما ينفذ الى الاعضاء
بسببها نيا ولما كان الحركة اى الرياضة قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة حتى يتعود عقيد
الفضول كذلك الحركة بعده يجب ان لا يكون الا رفيعة بالغاء من الرفق لان الحركة
الحركة بعد الطعام تورده في المعدة مع ان الحركة العنيفة عليه تخضخضه في المعدة ولا يصلح شهوة
الفاسد الا الجوع الهائفة للحلواء واشربة من الفريب المنسكحي المزوج بالماء الغار

والنفجر على السمك ويعلم ان المعدة المائلة اذا كانت فيها رطوبات فاسدة اى مالحا
مالحا يفاد مثلها يليها بانه في موضعها من شد الدم فتميل الى الاشياء المخالفة للكيفيات فاذا
تناولت خلطها بها فتستعد للدفع وتعلم من سيلها الى الحريف ان الخلط الذي فيها بارد منبسط
لزج وقلما يخلو ان شهوة المالح والحامض ايضا الا ان الحريف اقوى سعادة وعلاجه بتنقية
الطبيعة خاصة بالعجز الذي حريفا مع موافقة لحركة الاخلاط كالاندفاع بالقوة والسمك اى
المملح الذي يخبع بالملوحة الموجبة للتلطيف والجلاء وسرعة التفتت وسهولة الاختلاط بما في
المعدة والسكنجبين الذي يخبع بالجموضة تقطيعا وجلاء ويزيد عليه بانه ينقله ويطلقه
الرطوبات ويتصعد بحرم المعدة ويلزم جبهة اختلاطه برطوبات المعدة مع ان الترياق الحلبي
والمالح محاليز جداً ويدفع السكنجبين بالتراجز اقيد الى علي النقاء ويجب ان لا يأكل السمين
من ان يرى بحاجة الحمام بدن ليعبر فان صبره على الجوع اخف لتدليله ويحلل رطوباته اى
فلا يحتاج المعدة عنها ويستريح به قوته فان مكثه في الحمام ينبغي ان يكون الطول او يتعوى
شهوته لونه خفيفة لئلا يجتذب الى معدته الرطوبات ولا يضعف بالحمام مع عدم الغذاء
ولا مصلح لهم اى المسان رد ما التقليل بما يرد على البدن من الغذاء ولا جادة بهضم الواحد
منه عليه الحمام من كثرة تولد البلغم في ابدانهم الوجبة اى واحدا والا فلا خصوصية لهم به وايضا
اختيار الوجبة يوم الحمام اصلح للاصحاء مطلقا فانهم امروا بالاستحمام لكن يوبقين من طلا
ان يعترفه اليوم الذي يوكل فيه مرتين مع تقديم الحركة والرياضة ولا ينبغي ان ينام ومن هو
للمعقول على طعام دسم طاف والحكم عام وان قرئ على بناء الفاعل فضميره يعود الى المعتدل
ولان فيه جريان الحكم في غيره ووجهه انه لا يكثر البخار ولا يفسد الغذاء ولا يختلف الهضم ويحرز
لكن التحرز من الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم وهو كما علم يوجب الشدة والسدد
وربما اولد الحميات او يزلق بلا هضم فيبقى البدن بلا غذاء مدة او يفسد مزاجه بالخضخضة المزاج
ما هنا بمعنى الاختلاط والفساد بالخضخضة لانها تمنع من اشتمال المعدة على الطعام ومن استواء

وسنام

فعل الحرارة الغريزية فيه فيضعف فيه الهضم بالخضخضة علة للعدم النفوذ والازلاق والفساد
ولا تشرب عليه اى بعده ماء كثير العزف بين جرم المعدة وبطنه وبين هذا النهي بهذا الوصف
عام لكل من الحار المعدة وان كان المقصود تدبير الصحيح واما الغذاء الشديد الذي لا يطفو
على الماء فلا يتناوله هذا الحكم فلا يحتاج الى الاخراج وجرم المعدة يجعلها تصير اجزاء الغذاء
والطفو على الماء يمنعها من ذلك ايضا سيما بعض الترشيد بالشرب في وان عن المعدة اعلاها
ويستدل عليه بخفة على البطن والخف وان حدث من حركات اللمس الا انه يمكن ادراكه يالبصر ايضا
ولكن ادراكه بالبصر من فان اخرجه عطش العطش كاذب يكون لحرارة المعدة والكبد فيكن بالماء
البارد وسكونه بالهواء البارد فيلين جيدا وحرارة القلب والرية فيكن بالهواء البارد والماء البارد
ايضا لسكنه قليلا واليبوسة فيكن بالمايع ولحرارة الطعام وغلظته ولزوجته ولغير ذلك فالتدبير
ما يفاده ويمص شيئا يسيرا من الماء او يمص المص يغابر العب وانما امر به لئلا يطفو الحرارة
الهاضمة ولئلا يترتب عليه مضار كثرة الشرب وكلما كان ابرد واقنع اليسير منه اكثر وهذا المقدار
ينشط المعدة لتنبهها بالبرد والعند وبعد انها ان كانت حارة ويجمعها لتكثيفها وبالجملة
ان شرب على الطعام بعد الغراغ منه لا في مثله فانه لا يجوز فيه مقدار ما ينقع بالقاحف
فيه الطعام جاز فانه اذا ابتل الطعام بالماء المشروب اقرب فيمسك العطش ايضا وقوله
والمصابرة تطفئ الا ان يجد على المصابرة بعد الطعام واراد بها ما كان سندا لاعلى العطش
والنوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين اراد بهم المبلغمين ومن يجد وحده دهم ويقمعه العطش
فيهم ظاهره فانه ينضج رطوباتهم ويحلل فضول ابدانهم وفي بعض النسخ والمرطوبين بالعطف
ضار للمحرورين المبرودين ومن يجد وحده وهم بالاحتراق وكذلك الصبر على الجوع اى نافع للمبرودين
المرطوبين ضار للمحرورين لشدة ما علم والنوم من حيث قوله ويوصف للمبرودين من الصبر على الجوع ان
يتصبب المرار الى معدهم ان المحرور ان كان ممرورا يعرضه الجوع لامن ابدانه الاحتراق والتحلل
فقط بل ومن جهات اخرى ايضا شدة الصباب المرار لكثرته هائفة البدن فاذا اشتد ولو الخ

بعد الانصباب وحروض اثارة فسد طعامهم وسبب الفساد ان المركب من المرار والطعام فاسد
ضرورة فيعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرنا مما يعرض لمن فسد طعامه والعارض في النوم
التململ وعدم الاستغراق وفي اليقظة الجشاء الحامض والغثيان وخبث النفس وغيرها
ويعرض ايضا ان بعد شهوة الطعام لنفور المعدة عنها وردها املائها بالاشياء المضادة
لما حينئذ اى حين فساد الغذاء في معدهم فيجب ان يشرب ما يكسر ذلك وذلك اذا لم
يكن غثيان وانما امر بالاصدار عن القئ لئلا يتغير فم المعدة بمرور المرار عليها ولئلا يزداد
نوبة الطبع فيصير القئ عادة بعد الطعام ولئلا يثبت الطبيعة حب المرار الى المعدة ودفعها
بالقئ ولان الاعضاء شديدة الجذب للغذاء بعد الجوع فلا يطاوع الدفع بالقئ ويليق الطبع بها
هو ضعيف الملين بين فساد في الامعاء وحواليها فقط فاربه ان المسهل فانه يوضع في الكبد
والعروق ايضا كما سيظهر في موضعه وان كان بعض الاسهال بالجوع كالاهليلج فلا بد ان يدفع
المعدة والامعاء فيزداد ضعف على ضعف لان هذا الطعام لم يكن فيه نصيب وقد دفع كما في
العروق ايضا غير سعى من الفساد هو الكماية والمشقة والالم والمسهل لا يخلو من هذا او في
بعض النسخ غير بعث باث المشلة مثل الاجابة ليس من اثير حست فان الكثير منه يهد فاذا
عادت الشهوة اكل ان لا يصبر على الجوع كثير الجد بعد الملين فانه حينئذ يهلك كثيرا على ان امثال
الاطفال لا يصبروا اجابتهم كثيرا مطلقا كما قال على ان من رطوبة الابدان الرطوبة الطبيعية منهم لو
لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر سائر الابدان الا ان يكونوا مملوين من رطوبات غير التي
في جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان تحيلها الطبيعة الى الغذاء انتم بالعقد
وليعلم ان الابدان الحارة المزاج يعتريها المزيج الجوع لاشتعال حرارتها ولانه اطفائه لهما فان
كانت مع الحرارة رطبة رطوبة غريزية كالاطفال فهي اشد الابدان تضررا بالجوع لفرط تحلل ابدانهم
به ثم الحارة اليابسة لقلة رطوباتهم ثم الحارة المعتدلة في الرطوبة واليبوسة لان رطوبات ابدانهم
غير كثيرة التحلل ولحرارتهم غير قوية والا كانت يابسة ثم الحارة الرطبة رطوبة غريبة ما كلها لان تجد غير

وشيئ

الى الغذائية لان رطوباتهم لايسهل تحللها والا لكانت غريزية فالمتحلل الكثر غريبة وهو موجب لتحللها
ثم الحارة الرطبة طوبة غريبة صالحة لان يحيلها الطبيعة الى الغذائية وهي اوفق بتقريرها بالجوع من
الجص لان الجوع يحوج الطبيعة الى احالة تلك الرطوبات الى الغذائية فتعدل بذلك مع انحفاظ
الرطوبة الغريزية لاغتذاء الطبع بتلك الرطوبات والابدان ان ابوه المزاج يتقدمونها بالجوع
على النفوذ لكانه الى الحاره والشراب وان كان ممزوجا وذلك لان شرب العرق
ممنوع مطلق الا لعلاج فوق على الطعام من اضر الاشياء لانه يسريع الهضم للطافة والنفوذ
لرقته وحرارته فينفذ الطعام ولا انهضم لاختلاطه بما في المعده فينفذ معه شيء من رطوبات
الطعام غير منهضم فيورث السدد لذلك والعفونه للسدد وهو يفارق الحلاوات لانه يسرع
الانهضام ولا يسدد ويغير بما يحيله من الطعام الغير المنهضم بخلاف الحلاوات انما قال
والحلاوات سريع الا ايرات السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم وذلك لمحبتها لها وان الشراب
الحلو غليظ وهو في حكم ساير الحلاوات بل اكثرها ايراثا للسدد ويسدد بالذات وبالعرض
قال في باب الاشياء الضاره بالكبد الشراب الحلو يحدث في الكبد سدد الا انه يجذب الى الكبد
غير مدرج لحب الكبد له من حيث هو حلو ونفوذه من حيث هو شراب قبل طبيعة قدرها تمييز
الثقل منه لبث ساير الاشياء الغليظة بل يرد على الكبد لغلظه لان طرق ما بين المعده
والكبد واسعة بالقياس الى ما يتجه من العروق المبثوثة في الكبد ثم اذا حصل في الكبد طلبت وقدر
التمييز والهضم بل انه يرفع اللطيف في العروق الضيقة هناك لسرعة نفوذه ويتخلف الكدر
لغيتق مسلكه انتهى والسدد توقع في امراض كثيرة ويفهم من قوله منها الاستسقاء ان العذر
الحادث من السدد عظيم فانها مورثة لامراض كثيرة من جملتها الاستسقاء مع ردائه فكيف باير
الامراض السددية مثل اليرقان وغيره وايراث السدد للاستسقاء لان ما يحتبس في
الكبد من اجها وعلظ الهواء والماء والاسيما في الصيف بما يفسد الطعام والهواء الغليظ لا يصلح
لترويح القلب والروح لغلظه فيضعف القوى ويضعف الهضم لذلك ويفسد الطعام والماء

الغليظ

الغليظ يبطو نفوذه وتنفيذه الطعام من المعده والحاجة الى استعمال الماء والهواء الكثرة في الصيف
والقوى فيه ضعيفة فيكون غلظهما فيه اضر مع اقتضاء حرارة الصيف تلطيفهما يدل على قوة
السبب المغلظ فلا يتلطفان بحرارة البدن ولكن من الماء والشراب يؤكل على الطعام ومع هذا
فلا باس ان دعت الضرورة في شدة الحال ان يشرب عليه قدح ممزوج لينضج لكن منهما
بالآخر فيعين الشراب الماء على النفوذ ويمنعه الماء من سرعة النفوذ فيتوقف في المعده
فيقوى المعده على هضم الطعام والمرح ذلك تقوية للقلب والروح وان كان عطرا كان اولى
او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكى ومنافعهما ظاهرة وكذلك ساير العطريات وخصوصا عند
غلظ الهواء وقد جرت العادة بان يقال لا باس بكذا اذا كان تركه اولى لشيء نفع وتمكنه
قليل ومن الصحيح الحافظ لصحته من كانت احشاؤه من الكبد والمعده والامعاء حارة لا باعتدال
بل قوية اي قوية الحرارة فينبغي ان يتناول من الاغذية ما يكون معتدلا فاذا تناول طعاما
منفيطا تشوش الهضم فاحترق لطبعه وبقي شيئه فلذا ما يوخر ان يصير طعامه ما حارا يتولد
منه بالتهاب رياح مؤذية للمعدة ونواحيها وظاهر ان المعدة حينئذ حرارة المعدة والكبد
والعلة المراقية من ذلك فانها قد يكون لسبب حرارة الاحشاء كما قاله في موضعه وخاصة
المعده اي الخالي جدا من الغذاء والالم يكن اشتمال تام ومن المرار والالم بجز الغذاء
وهذا الخلو يلزمه الجوع الشديد ما لم يمنع عنه عارض من مرض او انصراف طبع الى امر اخر
اذا تناول لطيفا اشتملت عليه معدته اللطيف انما اعم من ان يكون من الاغذية اللطيفة
السريعة الاستحالة الى الفساد والا فانه يشتمل عليها المعده في هذه الحالة لا محالة وقد
خصوه بما ليس من الاغذية السريعة الاستحالة الى الفساد فان تناول بعده غليظا
نفرت عنه المعده ولم تهضمه ووجه النفرة ان المعده اذا وجدت الغذاء اللطيف في
تنصرف نحو هضمه من ساير الاغذية وما للتغذي بسرعة واذا لم يهضم هذا الغليظ
فيعفن ويفسد اللطيف ايضا ويظهر ضرر الفساد من اللهم الا ان يجيد هضمها فهما اي

الهضم

زمان يحصل في مثله انهضام الطعام واستعداد للانجذاب الى الكبد وان لم يخل المعده عنه والا ذلك
ان لا يحيل المهلة كثيرة بل ينبغي ان يقدم في مثل هذه الحالة اي حالة خلو المعده جدا او الجمع بين اللطيف
والغليظ الغليظ قليلا اي يقدم قليلا كيف يشرع الغليظ في الهضم ويهضم انهضاما ما حيث
اذا ورد عليه اللطيف انهضم معا انهضاما تاما فانه متى كان ما لغذاء في الانهضام تحرك في المعده حركة
حارية فيما لا ما دره عليه من الغذاء اللطيف بخلاف الذي لم يهضم فانه ليس الطبيعة الى تلقيه فيسبق قوته
ويطفو اعليه وحلاك الكل ما ذكر من جهة الاختلاط واستواء الهضم في المعده ان امكن وفي بعض النسخ
دقيق لغلظ قليلا مكررا اولا وجه له فان المعده حينئذ لا تجين عن اللطيف اي عن الاقبال عليه واذا
افرطا الاكل على صيغة اسم الفاعل في الثاني او خضخض بما في معدته وقوله حركته مرفوع على انه فاعل
خضخض او منصور على انه مفعول مطلق له من غير لفظه او شوش شرب عليه ماء بارد الالتي الملاح قوى
لكن فساد يومه من الغذاء كما كيفما امكن فان في وقت القيء وكثرة الاماء او تعذر القيء
لعدم الاعتياد او لضعف في فم المعده او في الحلق او لضيق الصدر واشالها شرب الماء
الحار فان اجمعوا التدابير حينئذ احدار ما في المعده والماء الحار يعين ذلك بارخائه ابواب المعده فيضعف
الماسكة عن الامساك لما في المعده فتقبلا قبلا الادفعة حتى لا يطفو الطعام عليه فانه يحدر الاستلاء
لا على ويطلب النعاس لكثرة صعود البخار الحار الرطب الى الدماغ وهو يؤدي الى النوم فليقتصر او
لايدافع بالنوم بل تجد به وفايدة هذا النوم انه كان قد انجذب من هذا الغذاء الى الكبد والعروق
اعان الطبيعة على الهضم وينام كم شاء اي زمانا طويلا وفي بعض النسخ كيف شاء اي سواء
راعي الترتيب في التقلب من جنب الى جنب على ما تقرر اولا لانه كان الهضم ما في المعده وليس بمطلوب
بل اي واجب وفي بعضها طالبا بين اي كان قاي نام نوما طويلا في مكان لا حر فيه ولا برد وكما قال ابن جني
ذلك او لم يتيسر نام من الاخر فان كثف الطبيعة المزمنة بالبرفع فيها وتحصر والا اعانها بالحقن
وفي بعض النسخ على ما يطلق فيكون ما تعده به بارخى اما الحر وقد تقدم الاحتياط والتحفيص المسهلد
من الامور التي تجمع بالاسهال تقوية للمعده ولم يكن قوية الحرارة ولا يقع فيه مثل الزراتح الذي

حينئذ

فات ما

تم

نفع التسخين والادرار وانما جوز المسهل الضعيف في مثلها وما له نفع ما الجذب من هذا الغذاء الى
الكبد والعروق الى حوله ولم يجوز فيما اشد الطعام لمخالطة الصديد بعد الجوع الشديد لما يجانبه
الكبد ولا يجدته اي قوله او مخلوطا عطف على المقدر اي صرفا او مخلوطا بشيء من السقمونيا كما
يريد التنفيخ بالسكر واما المبرد فيشبث الكمونى والشهرياران والتمر يجذب الى جهة دلالة البدن
البدن من الشراب خير من ان يمتلي من الطعام ووجهه ان الشراب للطافته يقبل نفوذ الطبيعة فيه
فينفذ في الغلق والادرار والعروق ويحلل بعضه وقد يستحيل بعضه دما بخلاف الطعام فانه يحتاج في
الاعلب الى امتلاء الى معين على الانحدار الى الامعاء كما قال وما ان هو جيد ان يتناول الصبر على
هذا الطعام قدر ثلث حمصات او تاخذ نصف درهم صبر لذلك ونصف درهم من حلك الانباط
تسخين المعده ولاصلاح الصبر لما فيه من الضرر بالاسهال خصوصا اذا كانت الامعاء قليلة
الرطوبة ودانق لبورق وما هو خفيف حمصتان او ثلث من ملح الطعام وربما يجب سوء مثله او
اقل من البورق وما هو محمود جدا شيء من الافتيمون مع شراب فان الافتيمون جامع للغسل
والجلاء والتليين والادرار وتقوية المعده وتحليل ما انجذب الى الكبد والعروق للغذاء الغير
التام الهضم وان لم يحسن اي لم يقع شيء من ذلك المذكور من التدبيرات او لم يحصل اي لم
يقع وفي بعض النسخ الصحيحة وان لم يحتمل شيئا اي لم يحتمل المزاج شيئا نام نوما طويلا وهجر
الغذاء يوما واحدا اي مار في النوم الثاني فيعطف الحرارة الغريزية على الرطوبات ويحللها وما
لا يتغذى بها ولا يزيد على يوم واحد حذرا من الضعف فان حنف البطن او الامتلاء استحم استحماما
لطيفا لا بالعنف للحرارة وتهييج القوة والشهوة وتسهيل دفع البخار من المسام وتلطيف ما ينفذ
من الغذاء في العروق فلا يسدد ولتفاجئه وغلظه وهذا الاستحمام يكون بعد ما لم يبق في المعده
شيء يخاف من الحمام تعفيه وكمد بالاشياء السخنة المقوية للمعده ولطف الغذاء اي استعمل
هذا الطيف قليلا ليخف على الطبيعة هضمه ويصير اشتغالها بنضج ما انجذب الى العروق اكثر وكذلك
الاستمراء التام فان لم يستمر كما ينبغي مع هذا المذكور كله من قوله وما هو جيد الى قوله ولطف

الغذاء بين لطافة في الورق والمفاصل والعضل وافخذ ان احدث الثقل لكثرة المادة الغير
على ما يفهم من قوله فان الغذاء الكثير الى اخره ومدد الكون بكثرتها وبتولد الرياح منها والبخر الردى
عن بعضها لرداءتها والكسل لما فيها من الثقل ولترطيب الاعصاب فان العرق يسئ الثقل لرداءة
المادة فيكون كلا على القوة والكسل للتضرر بالحركة فانها تثير تلك المواد الفاسدة فاعلم
انه قد امتلات العروق من فضوله امتلاء بحسب القوة وقد عرفت انه لا يكون الا مع زيادة
المادة بحسب المقدار فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قد لا
ينهضم في العروق لكونها اضعف من المعدة والكبد بل قد يبقى فيها بايدها ورعا مدتها
ويورث الكسل وقد وقع في بعض النسخ بعد ذلك ولشدة الثقل تلك المواد فيفعل اعياء ومنها
لاحتباس الرطوبات الغجة المولدة للبخارات الموجبة للتمدد في العضل ومنه وبالاحتباس بها
عضد العليين والشفتين فليعالج بما يسهل من العروق فان لم يحدث في ذلك بل ادرت اعياء
فقط لعقة وحرارة في العضل فليسكن مدة والمراد بالسكون ههنا ان لا يحرك بالعلاج بل يفوض
الامر الى الطبيعة لعلها تدفعه ثم ليعالج النوع الحادث من الاعياء ان بقي بما سنذكره ولاما نع للاعياء
بانواعه الحقيقية من الردى بسبب هذه المادة ومن او عرض في السن فلا يقيد به من الغذاء اما كان
يقيده وهو شاب فيصير غذاء فضولا فلا يأكل حتى الحاجة بل حتى يقيده قواه على اجادة
هضمه وسوء تغليظ التدبير وفتحه بلا تدريج واراد بتغليظ التدبير ههنا تكثير الغذاء او تلطيف اذا لطف التدبير
التدبير مدة وحدث من الهواء في المنافذ قدر ما كان يشغله غلظ التدبير ولم يبق شغله الا ان لطف التدبير
المراد بالمنافذ ما يعم المجاري والمسام والتجاويف ولا شك انه اذا لم ينفذ التركات يشغلها الدم
الكثير الغليظ مع ما يتبخر منه زمانا ما فقد ومنا لا ان يعيد الى البدل اذا شغل بها بدله دم قليل
رقيق لا يبلغ شغلها زمانا اما زمان المذكور بلا بد من ازدياد حجم بانضمام جرم اخر به
والخبار اليه حتى يتوالى المنافذ حصوصا فيها لا يمكن التخلخل منها ولا طوع من الهواء الا في اكثر
فيه اخلها ويترتب عليه آثار الجفاف وضعف القوى والنحافة والنحول وما شاكلها فكلما

بعد

بعد وفقه لا التغليظ تغليظه ان التدبير يحدث فيه السدد وقال القرشي ان هذا الكلام مشكل جدا فانه ان
عنى بتلطيف التدبير استعمال الاغذية اللطيفة فلا يلزم ان يعقبه ما في العروق وان عنى به تقليل
الغذاء فلا يلزم مداخلة الهواء المنافذ بل ربما يجف ولا يبقى على سعتها ولوازم لا يلزم حدوث
السدد وعند العود الى التغليظ لجواز خروج الهواء حينئذ واحب منه او لا بان المراد انه يكون حدوث
السدد وثانيا بان المسالك اذا انضغطت تكاثفت باقي داخلها عند التلطيف ويكون
حدوث السدد عند التغليظ اكثر وثالثا بان تجويز خروج الهواء بالتدريج عند التغليظ الابان في التنزل
الشيخ وكل ما يعده دراية ان ما ذكره في وجه حدوث السدد هو مراد الشيخ لان تجاويف المنافذ
اذا خلت وملئها الهواء تجف ما فيه لاجل الحاث بذلك الثبات اذا حصل ذلك من تحت
المنافذ فحدث السدد وحين التغليظ والاغذية الحارة مبتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما
البزوري فانه انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر وان كان من عسل فالساذج منه كاف
والباردة يتبعها ما يسهل من شرابه والكمونى غرضه اصلاح الاغذية الخارجة من الاعتدال
بما يزيل عيلها او يدفع مضرتها ولا يتكرر ولم يذكر الرطبة واليابسة لقلة ضررها كما قال في اوائل
الهضم والسكنجبينات متفاوتة ساذجة وبزورية حارة وباردة ومسهلة وقد يفسر بعض
الناس بالاغذية الحارة ويحدث منها في ابدانهم الرار وتلهب المعدة والسكنجبين البزوري الجاري
مع انه متخذ بالاصول والبزور الحارة يطفي لهيب المعدة ويقمع الصفراء على ما قال في موضعه ويلطف
بساير المنافع في الاخلاط يتخذ الى ربا بالعسل والبزور الحارة والباردة بالسكر والبزور الباردة
ان يتدارك ضرر الاغذية الحارة بالسكنجبينات السكرية ولا جرم يكون اقوى ان كانت بزورية
وان لم يوجد الا العسلية فالساذج منه كاف الا يتجاوز منه فان البزوري العسلي حار جدا وقد يقوى
الاطباء السكنجبين في شرب الاعتدال تبدل الحر العسل بالمد والماء فان العرشي امر بالسكنجبين
البزوري مع انه حار لان الغرض تقوية الهضم والغليظ يتبعه ما يصلح المزاج السكنجبين قوى البزور
ويتبعه بما يصلح المزاج شيئا من العلافي والعود في كاتح في تدارك مضرة الغليظ الا التلطيف

والتفتيح القوي ويوجد منها مثل السكنجبين البزوري القوي البزور ومثل الفلافلي والعود الحر ولا يشد
ما رالمزاج لان في اخير الاول والاغذية اللطيفة احفظ للصحة لقلة توليدها الفضول الموردة
للامراض منها مع سرعة قبولها للانهضام والاستدلال بما يتحلل واقل مؤونة للقوة مطلقا
لا الغذوة الحركة فقط كما قالوا لكون الدم المتولد منها رقيقا والروح المتكون منه لطيفا
الغذاء ما لا استأنه لم يتجلب سرعة حتى في اللحمات الخلكيه والحد وهو بفتحتين الجلادة ذات تغليظ
فمن احتاج كما لهم هو المعاريين الى جلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية الكيموس اي المتين
الغلظ رصد الجوع الشديد اي الجوع الصادق ليشتاق الطبيعة الى الغذاء ويهضمه جيدا
ولا يتوهم من المعابرة عليه وتناول منها غير الكثير لينهضم وذلك لان الزام الاغذية تغليظ
بطيئة الانهضام واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة لقوة حرارتهم ولكثرة
حركاتهم التي ان وقت هي فعها كانت من اعون الاشياء على الهضم وما يعينهم على هضمها
قوة نومهم واستغراقهم فيه ان تيسر لهم في وقته فيقوى قواهم الطبيعية فيهضم غذاء هم في غاية الجودة
لكن يعرض لهم لكثرة ما يعرفون من الرياضة ودوام الجذاب رطوباتهم الغذائية من اسعد هم
الى اعضائهم وتحلل الرطوبات منها اذ انهم تحللا كثيرا ان يستلب الكبد هم من جميع اعضائهم من
الغذاء اي من رطوباتهم الغذائية وحقن الكبد بالتوكل لانه يجذب اليه تلك الرطوبات اولا لم في
ينهضم تكبد في مجاجتها ويورث امراضا كثيرة منها السدد وما يتبعها فيهم الامراض في تمام
اخر العمر او في اوله ان كانوا ضعفاء المزاج فلما مانع من حدوث الامراض بهم في اول العمر
وخصوصا وهم اصحاب الرياضة مطلقا يفترون بهضم الغذاء منهم فان تماطلت بهم الزمان
الى الشيخوخة يتظلم لا ضعف المزاج قلة النوم اي ان كان يحيلنا لهم على الهضم وبسببهم غلبة الرطوبات
البورقية ولا عهد لهم بالمزاج فيغلب السهر اذا شاخوا يبطل اذا عرض لهم السهر متواتر
وخصوصا اذا شاخوا وقال يبطل ان يعتق لكون السهر لاصحاب الرياضة في هذا الرياضين
موط التوفر الاسباب والفواكه الرطبة لا توافق حافظ الصحة بل انما يوافق المستعملين

المرد

المرورين في الصيف وان لم يكن فيه الطعام وهي الفواكه الرطبة مثل المشمش والتوت
والبطيخ والخوخ والاجاص لان مثل التين والعنب المشبهين بالاغذية الصرفة
لا يريد البتة هؤلاء اذا احتيج اليها بغيرها مثل الشراب الابيض الممزوج ومثل ماء الشعير
وامثالها فهو احب فان لم يكن ما يلائم الدم ما فيه يقتضي بضربين احدهما انه يقع في البدن
غليان حرارة الفواكه في خارج فينبغي الاحتراز عنها ولا يغتر بان حرارة التعب وحرارة
المزاج وحرارة الفضل يصلحها وثانيهما ما اشار اليه بقوله وان كان ربما نفع في الوقت
فانه يهيئ الدم للعفونة لما تقرر من ان تلك الرطوبات تتعرف فيها احدى الحرارتين الغريزية
والوزنية والحرارة الغريزية البدنية تفعل في الدم المعتدل فعلا يجري مجرى الطبيعة واذا غلب الرطوبة
مع الدم فيعجز من التصرف فيه كما ينبغي فتعرف فيه الوزنية وتعفنه وكذلك الى علم الفواكه الرطبة
المذكورة لكن ما يلائم الدم خلطان وفي بعض النسخ والا ولا وان كان ربما نفع الحرور
او الواقع في الحالة الحالقة والقثاء من الفواكه اللزجة الرطبة وذلك الى التهيئة للعفونة ما كان
المستكثرون من هذه الاغذية سومقبلين للحميات وان برد شيء اول الامر وازالت ما بهم من غوايله
الحرارة واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يعين صديديا وذلك اذا لم يحتمل وهي في المرور
اراد بالخلط المائي الخلط الرقيق القوام بأي مزاج كان وبالصديدي ههنا ما له حدة وحرارة
ولذع ما وساير ما يشاكلها مما يعرض للرطوبات بالاحتقان والعفونة وهو الاكثر في المستكثرين
اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كانوا اعتادوا من الفواكه في جملة ما يصفونه
ايضا حيث تلك المائيات وقد تغزرهم بها الرياضة يوما في حالة تلك المائيات فكان
من الغليان والتعفن يكون بتقوية الحار وتنقيص مائيتها والرياضة تعين على ذلك ويحفظ
العصارات وامثالها في الخارج ايضا بأحد هذين واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خلط خام
او مائي منع ان يلتصق بالبدن فيعدم الغذاء لفقدانه المتانة والتصلب الذي به يستعد لان يغتذي
عضو فيعرض من ذلك ما يعرض لاصحاب سوء القنية وخليق لم بالملد الفاكهة ان يعرض لهم بعد ما

لسبب الانحدار والازلاق عن المعدة والخروج عنها ثم ما ذكر عليها بان لو شغف الطعام الواو علي
فيخرج من المعدة وباشتمال المعدة على الطعام الواو يلزم ذلك الضعف طالما كان على الغالب
فيزل عن الامعاء ولا يصل الى البدن فيتوهم ان اجزاءها والاغذية التي يتولد المائية منها الخلط
الغليظ اللزج والمرار فانها تجلب الحميات لتعفين المائي منها الدم وتشديد اللزوجة
والغليظ منها للمجاري والمسام وتجلب المرار منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها وفي هذا الكلام
اشارة الى ان الاكثر من البقول والفواكه يسهل حدوث الاجناس الثلثة للحمى اما الحليبية
فيتعفن المائي للدم واما اليومية فبالتسديد على ان التسديد يمنع الارواح من النفوذ لا
الرطوبات فيصير مستعدة للعفونة فيحدث الحمى الخلطية ايضا واما الدقية فلان المرار
الى ان يتمكن في الاعضاء بحرارة تؤدي الى الدق والبقول المرارية اراد بها ما فيها حرافة
مثل الحرف والجرجير ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان النعنع مثل الفوتنج والقثاء والقرع ربما
كثر نفعها في الصيف ونفعها باعتبار المضادة للكيفية الفصل ونفع النعنع في الصيف اكثر
ويتعالج بها اكثر ولذلك يشبه نفع المرارية في الشتاء بنفعها في الصيف قال القرشي بعكس
لاشتراكهما في مضادة كيفية الفصل واعداد النعنع الرطوبات للعفونة ومن صار سار
بالاضطرار ادغيره الى ان يتناول من الاغذية الردية اراد غذاء لا يوافقه لتعالج او العون
غذاء صالح او لجنس عنه او غير ذلك فليتعهد المرارات ليقوى الطبيعة على هضمها ولا يبقى منها فضل
في البدن والايوان المرارات وهو تفسير لقوله يتعهد المرارات ويخلط بها ما يعتاد وهو ما
للغذاء وجزء والغاية في قوله فان تاذى للتفصيد اي فان كان ما اراده من جهة حرارة
المزاج وغلبة الدم وتاذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان وسكنجبين الخل
والسوجيد ونحوه لانه من انفع الاشياء للمزاج الدموي والحار ولان الحلو كثيف مادته
ومع ذلك يستحيل الى المرار ويسقط الشهوة وهو حار والحامض يعتاده لانه لطيف المادة
ويقمع المرار وينبه الشهوة وهو بارد ويتعهد الاستفراغ الى القي ليعتاد الطبيعة تنقيته

البار

البدن من فضولها من اقرب طرق قوله اي غير ان يواخذ الكبد والعروق ويتوقف في الاعضاء
ولكن الطبيعة يجذب الحلو بسرعة وقد فرض انه ضار فدفعه بالقي اولى ومن تاذى بالحامض
ولا مالح لبرد مزاجه وغلبة البلغم والسوداء والرياح شرب عليه العسل لما فيه من مضادة الحلو
الحامض واختير العسل لكونه اقوى مضادة واكثر حلاوة والاصلاح قليل منه كثير الى الحامض
والشراب ايضا لتسخين والتقوية والتغذية وتدارك الضعف الحادث من الحامض — العتيق
وظاهر ان هذا الشراب ينبغي ان يكون حلوا العتيق يقف في النفوذ من الحامض
ويبلغ الى ما يقع ويصلح حيثما فرقالو الشراب العتيق وان لم يضاد الحامض بطعمه الاثر
السخن وهو مطلوب في الهضم ويحتاج اليه ها هنا لهضم غذاء ابن بخلفين الحامض والعسل
وكذلك احتيج الى العسل وذلك اشارة الى المذكور من التدبير قبل النضج والانهضام
وذلك يخلطا ويغلي واما بعد الانهضام فينفذه الشراب في اعماق البدن والعسل يزيده
حدة وليتدارك اذا اراد السم بالعفص مثل الشاه بلوط وحب الاس والخرنوب الشامي واللبن
والزعرور وبالمرش الراس الخمر وبالمالح والموبين مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالكبس الغذاء
الدسم يعني المرطوب بكثرة الرطوبة والاشياء المذكورة يعلمه بالنشف والتلطيف والتحليل
ومن كان بدنه سوء الاخلاط مع رقة البدن ونحوله او رقة الاخلاط وشربه في الاعضاء وعلى
التقدير على الاكثر ضعيف الكبد والاستفراغات ومسح عليه في الغذاء المحمود حتى يتولد منها
الاخلاط المحمودة ويتلطف الاخلاط الردية تحتها وينضج ويقوى البدن ويطيق الاستفراغات ايضا
وظاهر انه لا يكون الاخلاط الردية بحيث يكسد الاخلاط الحميدة المتولدة من الاغذية
الى طبيعتها وليس ما قال الامام القرشي ان البدن النقي كلما غذوته شرا اجاريا فيه ومن كان
بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب المغاير
لكيفية طعمه مطلقا لان الرطوبة ايضا كيفية فان المراد بتلك الرطوبة تولد الاخلاط الرطبة
منها بل لان الاغذية التابعة الطعوم اكثرها غالبة الكيفيات حتى كانه تغذ يشبه الدسم العنا

فليس بجيد ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح ولم يتعرض للعفص من الطعوم لان العفص
يستلزم التغير والغذاء النعنع يتولد منه الدم المائل الى الاغذية الدوائية الغالبة الطعوم وهذا البحث
لظاهره مشتمل على تكرار كثير فان هذه الاقسام قد سلفت في قوله وكثير ما يعرض لمن كان في بدنه
اخلاط ردية الى اخره وان كان قد وقع في بعض النسخ هنالك في معدته بدل قوله في بدنه
وبعد المقصود ها هنا من هذا الكلام بيان ان الاغذية الردية ثم حدوث منها في بدنه اخلاط غير
مع رقة واسع الى اخره ومن كان بدنه سهل التحلل يجب ان يكون غذاؤه رطبا سريع الانهضام
على تعبير جالينوس وايضا يفهم من قوله واسع وقوله غذى وجوب التوسيع ووجوب التغذي
الوجوب والرخصة فرق ويمكن ان يكون توطئة لنقل كلام جالينوس ويكون قوله والمتخلخل
احد للغذاء الغليظ من الشك ثم من تتمة كلامه والوجه سهولة تحلل فضولها من بدنه بسبب الساع
سامه ولا يجب ان يكون البدن السهل التحلل هو المتخلخل بعينه فانه قد يكون صغر المزاج
تفرز البدن والاستكثار من الاغذية الى ان جلها الاكثر ما يتغذى به يسقط القوة لعله لكثرة
الدم والروح منها لكثافتهما وارضيتها والبطء في تكونهما منها وتعب الطبيعة في تكونهما منها
ويعسر القوى لما ذكر ولعله تولد الدم المتولد منها بل الروح لكثافتهما وضعف الطبع اي
يبس المزاج ويعقد الطبيعة اي البطن ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة بالارخاء ومن
ان يتكسر ويغتر لجمود الحرارة التي بها الحركة والنشاط ومن الحامض يجلب الهرم والكرب
الحريف والهرم هو الحالة التي تعرض للمشايخ من الذبول واليبس وجلب الحامض والحريف اللهرم
لكثرة تلطيف الرطوبات واعدادها كما في المسالك الحارة وفرق بين الهرم والشيب
فان الشيب بياض الشعر وقيد الحامض لعله بالتولد من الرطوبات وضعف الحرارة الغريزية
بسببها ويخرج البلاغم والحريف لحرافته وحدته يوجب زيادة الاخلاط الموجبة للشيب ومن
نظر في كلام الشيخ يظهر له انه لا مدخل للحامض في تبييض الشعر ومن المالح يضر بالمعدة لكثرة
لنزع الملح واذابة رطوباتها الجوهرية وتحليلها وتجفيفه والمالح يضر بالعين فانه بما لطاكاره

الحار

الحار مع الروح اليه في تحلله وتجفيفه فيضر بالعين وقيل تنشف الرطوبات في الغذاء الدسم
الموافق بعض هو فيتوجه نحو هضمه مع انه يحتاج الى فضل حرارة لهضمه فلذلك اذا تناول
بعده غذاء سوى اي غير موافق للطبيعة افسده مع طفو الاجزاء الدسمة عليه وبعدها عن مستوقد
الحرارة والغذاء اللزج ابطا انحدارا لتشبثه والتصاقه بالمعدة ولذلك الخيار بقشره
اسرع انحدارا من الخيار المقشر لان الخيار لزج وقشره غير لزج بل فيه جلاء ايضا والمختلط
من اللزج اقل لزوجة من اللزج الصرف واقل تشبثا بالمعدة فيكون اسرع انحدارا قالوا
لا يصح لان القشر لا يزيد لزوجة الخيار وكذلك الخبز بالنخالة اسرع انحدارا من المنخول فان
النخالة حالها حال القشر والمتعب اذا الطف تدبيره اي استعمل الغذاء اللطيف ثم تناول
غليظا كالارز باللبن بعد الجوع اصابه الدم واثار ره واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد به
وكذلك الغضبان والتعب والغضب والجوع يجيد الدم ويثيره وتحلله خصوصا مع تلطيف التدبير
والجوع يحوج الطبيعة الى جذب الغذاء فاذا اكل بعده غذاء غليظا جذبه الكبد والعروق بسرعة
وهو غير نضيج ولا يقدر على الرق على هضمه ويحتاج الى الفصد لرداءة هذا الدم المختلط من الجاد
والغليظ وهذه الحال ردية لانها تحوج الى اخراج الدم من غير كثرة واعلم ان الغذاء الحلو
سهل الطبيعة قبل الانهضام والنضج فيفسد الدم لا بتزاز السلب والاغذية قد يعرض
للاغذية من جهة تاليفها احكام التاليف ها هنا ما يكون من المناسبات وغيرها وقد
قال اصحاب التجارب من الهند وفي بعض النسخ من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان
يؤكل اي يتناول الا بولد والا رفيه بين لبن مع الحموضات قال القرشي المراد باللبن
ها هنا اللبن الحليب من المعقود فانه قد يحبح ولا يعز الا وما التعويل في قول اصحاب التجارب
على التجربة لا على القياس ولا يخفوان فوهم ان هذه الاغذية اذا جمعت مرة بعد مرة واخرت
على مر الزمان وكلام في الموجز يشعر بالمبالغة في المنع من الجمع بين اللبن والحامض مطلقا
الجمع بين المضيرة والاجاصية والاستكثار مع اللبن فانها اي هذه الالوان يورثان

امر اضا نرمنه منها الجذام خصة بانه كر انه يستبعد ظاهرا مدد يه من هذه الاغذية للبلغم ولانه
او حدث في التركيب من مثل هو سر المولفين بانهما يورثان مرضن سوبا مثل الجذام وتولد البرص
منها كثير لاستحالتهما الى البلغم الغليظ وكذا القولنج لغلظ الريح المتولدة عنهما وقالوا الجبن لا
يوكل الماست مع اللحم ولعله لان اللحم قوة منفذه فينفذه لسرعة وفي بعض النسخ مع
الجبن ولعله لما فيه من الالفة فيحبس الماست ولا مع لحوم الطير ولعل ذلك لان الطيران كان
صغيرا فجمع بين اللطيف والغليظ وان كان من الطيور الكبار فجمع بين الغليظين ولا سوين
ارز بلبن ولعله لكثرة حدوث النفخ والستدد في المطبوخات ذهن او دسم كان في اناء
نحاس فانه وجد بالتجربة انه يصير الاطعمة كالسموم ولا يا كلن شوا ان شوى على جمر الخروع فذلك قد
سمعوا من الاستظلال بشجر الخروع قال في الشفاء والشي اصناف فمنه ما يكون الحرارة الملاقية
بواسطة نارية او يسمى شويا على الاطلاق ومنه ما يكون الحرارة الملاقية فيه حرارة ارضية فان
كان مستوقا نفس الى الجمر يسمى تكبيبا قال القرشي في عبارة الشيخ خلل لان وضع
اللحم على الجمر لا يقال له شيئا بل تكبيب انتهى ولعل مراده المطلق مع انه ليس في كلام الشيخ التصريح على
وضع اللحم على الجمر بل الذي يسمى عندنا تكبيبا هو الشي في الاصطلاح والحاصل ان الذي عندنا
كبابا لا يجوز ان يشوى على جمر الخروع والاطعمة المختلفة تضر من جهتين احدهما
لاختلافها في الهضم واختلاط المنهضم منها وغير المنهضم والثانية انها يمكن ان يتناول
منها اكثر من الباج الواحد والباج سورباد بمعنى الفارسية بمعنى الطعام ومنه الشورباج
والسكباج والزيرباج اي الطعام الذي فيه الملح والخل والكمون واشباهها والحاصل المنع
من الاطعمة المختلفة والحث على طعام واحد وليس الباج بمعنى النوع وان كان قد فهم البعض
وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اي الجمع بين الاطعمة المختلفة
الا انهض في المعدة اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغذاء وعلى الخبز في الثاني والتخصيص
باصحاب الرياضة لان اصحاب التنعم لا يقنعون بطعام واحد واقتصد اوقات الاكل في

العفن

بسرعة

الصيف الوقت الذي هو بارد وذلك لكثرة حرارة الهواء حين وجهة الهضم حينئذ فلو اخر الاكل
والشهوة صادقة الى وقت حار لم يحصل الهضم على ما ينبغي ومع هذا يكون مدافعة بالجوع
مما يملأ المعدة رطوبات صديدية ويمكن ان يكون المراد به ان الجوع اذا اشتد في الصيف
وان لم يكن الوقت باردا فلا ينتظر بل يوكل كما قال ومدافعة الجوع مما يملأ المعدة صديدات
نقوية قد يرسبه والغير في فلا يرجع الى المدافعة والاتكلف واعلم ان الكباب لكونه طعاما
قويا حسن الكيموس ولم يخرج رطوباته في الماء بخلاف اللحم المطبوخ يحصل منه دم كثير متين ولذلك
اذا انهضم كان اغذى غذاء وهو بطي الانحدار لكثافته ولزوجته ياف نفع اللحوم والشورباج
غذاء جيد واذا كان بعد طرد الرياح وان لم يكن بعيد نافح الرياح ومن خواص البعض انه
يطرد الرياح اذا طبخ في المرقة ويولد الرياح بنا وعن ان الناس من يحسب ان العنب على الاكثر اكثر سوية
جيد وليس كما يحسب بل هو يولد جدا لان الفاكهة مطلقا ردية على الغذاء مطلقا والعنب
بين الفواكه غليظ كما ان الاوز بين الاغذية كذلك وكذلك النبيذ بل يحسب ان يوكل عليه
مثل جلاب رمان بل نقله اي بالابازير الملطفة القوية المقوية للهضم والمعدة والكبد واما
نقل جلاب رمان فغليظ فيخاف من الفهام غلظ بلط الغذاء واعلم ان الطيهوج بايس
يعقد وذلك لحره ولعله اغذائه بالنباتات الغذائية والفروج رطب يطلق لانها
يغتذي بها والمراح يسمنه وخير الدجاج المشوي في بطن جدي او جمل فيحفظ رطوبته واعلم ان
مرق الفروج شديد التعديل لاختلاط الرطوبة والغذائية اكثر من مرق الدجاج لكن
مرق الدجاج اغذى والجدي اي مرق الجدي بماء الطيب اي احب الى النفس يكون كبار
والحمد حار الطيب لزوجان سهوكته السهوكة نتن السمك وما يشبهه لان سهوكته لا يذهب
ولطفوا على الماء حين الطبخ فتنزع فيصير الطعام طيبا لانه يذهب الحم الحيوان فانه
سهوكته بالتمام والزيرباج للمحرور يجب ان يكون خلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون زعفران
والملاوات وان كانت تبرر كما الفا لوذج فانه نوى شديدة ونظيفة واعلم ان نضرة

الجزاء اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم حار ذلك الجزاء اذا لم ينهضم يبرد بالتفح وبكثرة فساد
بخلاف اللحم الغير المنهضم ولان اللحم اثقل فيسقط الى الامعاء والخبز يتشبث بالمعدة الفصل الثامن
في قلة بين الماء والشراب لم يعتد في تدبير المشروب لئلا يعلم من الماء فقط او يسمى بالشراب
ووقع بعد ذلك في بعض النسخ وما يتعلق بهما وخصهما بالذكر لكونهما العمدة من المشروبات
الماء الملايم لمزاجه المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد اي بطيوط الماء الذي جاوز الفتورة نحو
البرد يعتاد الاب سو وليس لها جاوزها يصلح للشرب بل اذا ادمن في عرض شدة البرد واول
مراتبها يصلح للمبرودين ووسطها للمعتدلين واواخرها للمحرورين لكن ما لم يوجد جدا او كان
تبريده بالجمد من خارج اي ان اضطر اليه لعوز الماء البارد بطبعه في حكم الجمد الثلج لاسيما ان
كان سويا الجمد الردي ما كان منعقدا من المياه الردية والثلج الردي ما اكتسب قوة ردية من سافط
ولما كان التخصيص المفهوم من قوله الا سيما الى اخره موهما لغلبة ضرر شرب الماء الذي يلقى فيه الجمد
قال وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتخذ منه يضر بالاعصاب واعضاء النفس وكبة الاحشاء
يعلم ان التخصيص المذكور كان بسبب ازدياد ضرر المخصص من جهة سواء جوهره الذي حدث فيه الجمد الردي
لا باعتبار قلة ضرر ما عداه من حيث البرد فانهما متساويان في الضرر من جهة البرد فليس فيه لم ذلك
الى اخره نعوذ والذي يبرد من غير تبريده من خارج يلقى الثلج في الماء جدا ومع ما يشرب الماء
البارد جدا الحرارة الغريزية ويطفيها بل ربما قتلت بغتة لوصوله الى القلب وربما اضعف الكبد
فاورث الاستسقاء وقد مر في الجزء الاول ان كلام الجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية
فسواء عمل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف اختلافا كثيرا الا انه
الكثف من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح وطاير الكلامين
يوهم تدافعا من جهة انه حكم هناك بصلوح الافسام الثلاثة ومن جهة عدم الاختلاف الكثير
وحكم هاهنا بصلوح واحد منها وضرر الاخرين وسيدفع بانه صالح للشرب ولا يحتاج الى استبداله
بغيره كسائر المائيات من الدوغ واللبن ونحوها كلها ولا يختلف كثير اختلاف فانهما ...

في الغرز

٤٢ الفصل

بالعصب وقس عليه المراد بقوله اصلح الماء فان الاصلحية لا ينافي ضررا ما فاني في الكتاب الشفاء الماء الطيعا
حار بالنزطب لقصبة الرية وضرره بالاعصاب وغيرها بالبرد والغلظ ولا يحتمله الا الدموي جدا او
الدموي لقوة مزاجه ووفور حرارته الغريزية فلا يتضرر عنه بالعقدان كان شابا واما الصفراوي
وان كان حار المزاج الا ان الحرارة الغريزية فيه اضعف من الدموي ومع ذلك فانه في الاكثر
يكون نحيفا ويعد اللحم الساتر للاعصاب ان الطبيعة الواقية لها من ضرر برد شديد الماء وان
لم يضره اي الدموي جدا الم يحدث آفة في افعاله في الحال فانه يضره على طول الايام والاسنان
في السن لانه احدث ضعفا في الاعصاب ولكن لم يظهر الضرر لقوة المزاج فاذا اجتمع ضعف مزاج
السن مع الضعف الحادث قبل في الاعصاب ظهرت الافة في افعالها واذا كان حال الدموي
هذه فغيره اولى بها وفي بعض النسخ ومن لم يضره وقال اصحاب التجربة لا يجمعن بين ماء البئر وماء
النهر ما لم يحدرا احدهما ولعل ذلك لانهما لا يحدران مع اللطافة احدهما وغلظ الاخر وقد وجد
بالتجربة ان الجمع بينهما يحدث نفخا وقراقر واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح
الردي منها بالطبخ لتحليلها وذلك لان رداءة المياه غالبا يكون لاختلاطها بالاجزاء الارضية
وغيرها والطبخ يرسبها ويفصلها من الماء او لغلظها والطبخ يلطفها او لعفونتها والطبخ يصلحها
او لكيفية اخرى ردية والطبخ يزيلها ويكسر عاديتها واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة
والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وذلك لاطفاء الحرارة ولعدم المعاوق لها من الانحدار الى
الاعضاء بسرعة مع مراقبة برده من غير ان يسخن ويتعدل وكذلك طاعة العطش الكاذب
الحيد لانه يجمع الحرارة في الباطن والماء البارد يطفيها كما في يوم السكارى والمحمومين عطش
كاذب من قبل سخونة القلب وان وبرلهم باستنشاق الهواء البارد كان ذلك اقوى في تسكين
عطشهم ولا يلزم من التمثيل بهؤلاء العطش الكاذب ليسكن راعتقاد الشيخ كون كل عطش عارض
لهم كاذبا بل يشير حال المخمور ربما ينتفع به وهذا اشتغال الطبيعة وهو على الريق او على قوله في
الليل بهضم الغذاء وقد سبق اي الكاف في قوله منا رهة اخرانه وذلك لاطفاء الحرارة ولعدم

والمزج

المعاودة له من الانجذاب الى الاعضاء بسرعة على مرافقة برده من حرارة تسخن او تبدل
والحرارات تجتمع في اللبن في الباطن والماء ان بعد لطيفها واما ان لم يسبقه اي كان فليس
بحر قد يعطل الريح بحران كان ولا بد ان يحرز اي يحتقن الباه و[illegible] ان لم
يقنع بذلك [illegible] الراس على ان الخمور ربما انتفع بذلك [illegible] ان الماء على الرق
وان لم يكن بها وذلك اذا كان حار المعدة والكبد او بعد في معدته شيء من الشراب يحتاج الى
مبرد او شيء من الغذاء يحتاج الى مبرد فليس حكم الرق [illegible] الشرب على الريق و
بعد رياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار فيصير فاترا اما الشراب فلتتقوى الطبيعة به
ويستغني عن جذب الرطوبات واما الماء فليعدل حره ولا يحتاج الى زيادة جذب الرطوبات واما
الحار فلئلا يسرع نفوذ البرد الى الاعضاء ولا يتضرر بالماء البارد اذا شرب بعده [illegible] العطش
الكاذب اراد بالعطش الكاذب هاهنا ما يكون [illegible] الى ان النوم [illegible]
العطش يسكنه لان الطبيعة حينئذ تحيل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم والمادة
في الاكثر يكون بلغميا بورقيا او غليظا او لزجا او مالحا وكل من الصبر والنوم يحيلها واذا [illegible]
الطبيعة الحرارتها المنضجة لمادة العطش بالشرب طاعة لها الى [illegible] المادة عادة [illegible]
الخلط المعطش واضافة الاذابة الى الخلط اضافة الى المفعول او الى الفاعل [illegible]
الماء مطلقا وخصوصا على صاحب العطش الكاذب ان لا يشرب الماء [illegible]
المعدة وهو [illegible] وخصوصا ما لم يحتج الى زيادة حرارة لاذابة مادة العطش او الى [illegible]
الباه و[illegible] العطش الكاذب فانه [illegible] ربما كان [illegible]
في العطش اضعافا مضاعفة واراد بالمص الشرب بالرفق وقوله وشرب الماء البارد [illegible]
توطئة لقوله وان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف فالماء الفاتر [illegible] لانه يحرك المواد ولا [illegible]
على الدفع والتنقية والماء الفاتر [illegible] من السخونة كالحار والمسخن فوق ذلك اي تسخينا فوق الفتورة
اذا استكثر منه اي اذا استعمل في غالب الاوقات اوهن المعدة بارخائها اياها واذا شرب

[illegible]

بالماء او
من شرب م

يصير

في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة ولما ظن بعض ان الشراب مطلقا ضار بالمحرورين صحح لهم
سوء عليهم قائلا واما الشراب فلا يضر الرقيق الشراب ان كان له اقسام ويومي اليه
من جهات كثيرة الا ان الشيخ تعرض لبعضها اختصارا اوفق للمحرورين وذلك لانه اعدل
اقسامه لقلة الحرارة وغلبة المائية ولا يصدع لقلة بخاره ولقلة مكثه في المعدة لرقته بل ربما
فيخفف الصداع الكائن من التهاب المعدة ويقوم المردف بالكعك اي الخبز اليابس او الخبز مطلق
مقامه وطريق ترويق الشراب بماء ان يؤخذ ايهما كان ويقطع منه قطع [illegible] ويوضع
في الشراب ويترك ساعات فانه يتشبث بها الاجزاء الغليظة واذا نزع الشراب منه فوقه بالرفق
كان ارق واجيد الى البياض وهذا طريق للترويق كان يستعمل فيما تقدم من الزمان واما الطريق
الاجود فهو ان يؤخذ لب اللوز الحلو ويوضع في الماء الحار [illegible] ثم يقشر ويسحق [illegible]
يجف بحيث يكون فيه من رطوبة الماء شيء صالح يسحق بليغا حتى كالمرهم فيخلط به الشراب
جيدا ويترك فانه يصفو غاية الصفاء ويزول عنه جميع كدره والطرف فيه صفاء وبياض ومن فوائد
هذا الترويق انه يزول برودة الشراب [illegible] مما يخاف من ضرر الشراب وقوله
وخصوصا اذا نزع قبل الشرب بساعتين قيد للقولين واما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن
يريد السمن والقوة ولكن من شديدة على حذر اي من السدة في الكبد فان الشراب الحلو
سدة والكبد وان كان ينفتح سدد الرئة لانه [illegible] الى الرئة
من طريق الكبد او من المري الى قصبة الرئة بترشح من الحجاب الذي بينهما وربما ولد السوداء والبلغم
الا ان كان مع غلظه اسود [illegible] والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد وقوله
والبلغم تخصيص بعد التعميم ولا حاجة الى تبديل لفظ الاحمر بالاصفر وان كان الاصفر اخفى في المزاج
المذكور الطريق الاولى وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة [illegible]
علته ولذلك اراد بها الشديد والتعفين فلا يشرب الا بعد انهضامه والخدارة وذلك لانه
حينئذ ينفذ الغذاء ويبور قبل نضجه واما الطعام الردي الكيموس فيشرب الشراب عليه وقت
تناوله اي قبل الهضم وبعد انهضامه يورث السدد من الغذاء الردي الجوهر [illegible] لانه ينفذ

يصير ح

الكيموس الردي الى اقاصي البدن وهذا اقل سوءا من الاول فان تنفيذ الغذاء الردي الغير
المنهضم يتضمن شيئين تنفيذ الردي وتنفيذ الغير المنهضم مع ان هذا التنفيذ من بعض المسالك
قد يكون ايضا مع تسديده لبعض افواهها وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ لان الفواكه
من الاغذية الردية واحتياج رطوبتها بتمامها الشراب يجعل الاخلاط مستعدة للتعفن والابتداء
بالاقداح الصغار اولى منه بالكبار والاقداح الصغار مطلقا اولى من الكبار ليكون نفوذ الطعم
اقوى فلا تنفذ وتتقوى الطبيعة بكل منها وتزيد قوة وخصوصا الابتداء بالصغار ليتقدم اولا
في المعدة وتسخنها وتقويها وتنعش حرارتها [illegible] لها شيئا فشيئا واذا نشطت
لفعلها وخفت فان استعمل الكبار فلا باس به ولكن التبعيد بين الاقداح اولى ولكن
ان شرب على الطعام قدحين او ثلثة كان غير ضار للمعتاد وذلك للتخفيف على المعدة
لانها متعبة بهضم الغذاء وقال القرشي غير ضار بل نافع ولكنه للمعتاد انفع فانه [illegible]
[illegible] وكذلك عقيب الفصد للصحيح ويتدارك به ضعف الفصد وقيد بالصحيح فان المريض
قد يكون [illegible] الشراب [illegible] في بعض الامراض كالرمد بالفصد والشراب
والشراب ينفع المحرورين بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما ازدادت عطرية
وزادت طيبة وطاب طعمه فهو اوفق وذلك لكثرة اقبال الطبيعة عليه والشراب نعم المنفذ
للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم بالنضاجة وترقيقه له وتحليله لذلك ويخرج الصفراء في
البول لقوة ادرار الشراب وكثرة طاعة الصفراء للاندفاع [illegible] الاندفاع
كالقيء والبول ويزلق السوداء لانه يفيدها رطوبة وبلة وهي ثقيلة غليظة في نفسها او للغليظ
اذا ارطب واستعد للازلاق فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة لان لكل منها
[illegible] اثار المنافية لاثار الاخر فان الشراب [illegible] ويبسط الروح وينورها
وبرقة السوداء توجب الظلمة والوحشة والغم والحزن وامثالها [illegible] لقوة
النضاجية والتقوية الحرارة الغريزية من غير تسخين كثير غريب [illegible]
وان لم [illegible] بهذا الموضع ومن كان [illegible] لم يسكر بسرعة ولم [illegible] الاجزاء

المراقيه

المراقية الردية ولم يعين من الشراب الا حرارة الملايمة الشراب من شانه ان يرتقي [illegible] الاجزاء
الى الدماغ فيصير جوهره ويسترخي ويخالط الروح النفساني فيكدره ويشوشه فيتشوش ارتسام
المدركات فيه واذا كان الدماغ قويا لا يتعيب بهذه الاجزاء الردية ولا يعتني بها بل يحيلها للطافتها
وسرعة تحليلها فلا يتكدر به روحه ويكون تاثيره فيه من جهة وصول حرارة ملايمة الى اجزائه
فيسخن به ويسخن [illegible] ويحلل بعض الفضول من الدماغ ومن الروح النفساني فيصفو بذلك ذهنه
بما لا يصفو الى مقدار لا يصفو به [illegible] وفي بعض النسخ اوقات اخر ومن كان بالخلاف
كان بالخلاف قال بعض الفضلاء لا قدرة لنا على ايجاد ما يقوم مقام الشراب في منافعه النفسية
مثل السرور وبسط النفس وتشجيعها واما منافعه البدنية كتسخين البدن وتسمينه وتقوية
الهضم وتصفية الذهن وتقوية الحرارة الغريزية وتكثير جوهر الروح وتقوية القلب والمعدة وما شاكلها
ويمكننا التحصيل ما يقوم مقامه من المعاجين [illegible] واما الجيدة فللكرم والشجاعة والنوع
وغيرها فلانارة جوهر الروح ورفع الظلمة عنه التي كانت سببا للشح والجبن والغم وعلى هذا
واما اظهاره لما في النفس من الاخلاق فلستره العقل الحافظ والساتر لما كان كامنا فيها
بالطبيعة ما كان كامنا بالصنعة واما اسبابها البدنية فتحرك الشراب الاسباب القوية مثل
تحرك السوداء فيحزن ويبكي من الشراب والسوداء فمنهم من كانت غليظة [illegible] اخر
الشراب وان كانت رقيقة ففي اوله او الوسط وقس عليهم من يكثر الكلام فانه من حرارة
الدماغ ومن يكثر الغضب فهو من حرارة الروح ورقته ومن يسكت فمن غلبة الرطوبات على دماغه
والشراب يستكره في اول الشرب لانه طعمه ثم اذا الف حس الذوق قل الكراهة للشراب
وذلك [illegible] الحس وقال تقدير المقدار الواجب استعماله بالوزن لا يجب لاختلاف الامزجة
والعادات ولا يخفى انه ان قيس على المعتدل كان ممكنا وقدره بعضهم ببطلان حس الذوق [illegible]
وذلك قبل السكر [illegible] فاذا احسه [illegible] وقال ايضا والتقدير الجيد انه ما
دام السرور يتزايد واللون يحسن والبشرة تربو والجلد يلين والحركات تنشط والذهن

سليم فلا يخفف من الافراط واذا اخذ النعاس يغلب والغثيان يقوى والبدن والدماغ يثقل و
يتشوش والذكر يسترخي والكلام يضطرب فقد شرع في الافراط وربما قربنا طاير حال الدماغ
الضعيف وهو في الاكثر لا يخلو من فضول حاصرة او فجة تذوب بحرارة الشراب وتنبخر منها
بخارات اذا اجتمعت مع بخارات الشراب اعانتها في اضعاف الدماغ وسرعة السكر و
الاغلب يتوافق الدماغ والمعدة في القوة والضعف فالمعدة القوية تهضم الشراب
السريع وليعد يكثر وتجزه منها والمعدة الضعيفة حالها بخلاف ذلك ومن كان في صدره
وهو بعض في الشتاء يخف فلا يعتدر ان يستكثر من الشراب في الشتاء اذا كان الصدر ضعيف
القوة او سخيف الجوهر متخلخلا يتضرر من برد هواء الشتاء فيحصل له سعال ونحوه ولا يعتدر لخلط
الهواء فقط كثيرا الا ان قليلا منها يكفي للترويح في الشتاء واذا استكثر من الشراب احتيج الى
ترويح كثير للروح والقلب لتسخنها بالشراب ولكثرة تولد الدم والروح منه وكثير اما لا يعتد
الصدر على استنشاق الهواء البارد وقوله شتاء اي في الشتاء فانه لولا انه امان مزاج
الباسور في الحجاب والعضل فيعسر عليها الحركة في برد الشتاء والشراب يسخنها فيسهل عليها
الحركة فيضيق النفس والامن في مجاري النفس فيزيد الشراب سيلانه ويضيق النفس وفيتقم
يذكر من الشراب ان يسبب ضعف بعض الاعضاء الكفاء ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يملأ
من الطعام وذلك ليستبق شرب الشراب ولئلا يستولي الحرارة بتمت الرطوبة ويحتجب طعام ما بادر
فان عرض الامتلاء من طعام او شراب فليتقذف وليشرب ماء العسل ثم يتقذف القي
سريع القبول للادرار كان في الطعام شيء من المدرات اخرج بسهولة وامر بالقذف
ليتنقى المعدة تنقيا تاما ثم يغسل فيه لجهد وغسل في بعض النسخ او غسل وذلك لتحلل الغم
والاسنان فانه ينبغي لا يبقى في الاسنان اجزاء رطوبات رديئة فاسدة سوداوية او بلغمية تتغير لها
الاسنان كل التغير وقد يغرس الاسنان في الوقت وغسله الرأس غسلة جيدا بالماء
لا ينفعش الحرارة الوزيرية ولئلا يتصاعد الابخرة فيشوش من تحت الرأس ويزيل ان كان في صر

فاذاجع

وليعلم ان الشراب الانبذ ادرطب بالعصير من الماء الممزوج به يمكنه على كل حال حار في نفس من
مزاجه او مزاج بعض اعضائه حار جدا فلا شك انه يتضرر بالشراب ثم ذلك التضرر ان كان قويا
جدا حتى يكون تداركه عسرا احوج الى استعمال ما يضر به اخر وجب هجر الشراب بالكلية وخصوصا
ان كان لا يحب به بقي تقاوم ذلك واما ان كان التضرر به لا يبلغ الى ذلك الحد وكان الذي
يعتريه ذلك لا يطاوع في تركه وان كان ما يتضرر به حيلتها انها كمثل ان يبرين اصلاحه واليه اشار بقوله
ومن تاذى بالشراب لسخونة البدن وحمى الكبد فليحبد مزاجه مثل الحصرمية ونحوها والنقل من الاشياء الباردة
مثل الرمان ونحامض الاترج فانه يعرض للمحرورين من الشراب سخونة مفرطة والتهيب واستحالة الى
المواد وفرط عطش وكرب وربما عرض لهم حمى حارة وقد تعرض للمحرور الكبد بسببه تحتسل في الكبد و
لاستحالة فيها الى المرار بوقته يعرض لبعضهم اسهال حاد وحمى قاتله وان كان هناك سعال او في
او من اشتكاء الحواسر فليكن الغذاء شد القرطم والخس او ما يتخذ من البقلة الحمقاء وغير ذلك ومن
منه في ناحية راسه من كان بسبب تاذيه من الشراب بمزاج او هيئة في ناحية راسه فان من كان محرور
الدماغ او كان جلدة راسه شديدة السام او كان مقدار راسه صغيرا يعرض له من الشراب صداع
مبرح فوق وربما توى به الصداع فصار سرساما فقدح من الشراب يعقد بسبب تاذيه ولئلا يكثر
في المعدة وليشرب الشراب الابيض الممزوج المروق ليقل حرارته فلا يرتقي منه بخار كثير الى الراس
وتنقد عليه بشيء السوسن فان حبه مع منع البخار قوة قوية في الادرار وان تاذى في معدته بحرارتها
فليتناول حب الاس المحمص فانه يجمع بين تقوية المعدة وتبريدها والدبغ في قوله وليمص شيئا من اقراص
الكافور كناية عن قلة التناول لكثرة المعدة وفي بعض النسخ وليشرب وقد علم فيما سلف
المشروب هو الذي لم يجر العادة بمضغه عند تناوله وما فيه قبض ومحموضة مثل عصارات البالوع
تاذيه لبرودتها يتعقب بالسعد والتونون وقشور الاترج والفاقلة وامثالها واعلم ان الشراب العتيق
في حكم الدواء فليعد الغذاء وفي بعض النسخ يسير الغذاء وفي بعضها ليس الغذاء وذلك لانه لكل
من طول الزمان يتبدد رطوبته الغذائية ويغلب عليه اليبس الدوائية ويتحد بذلك حرارته فان في

باب العطش وكثير اليبوسة الانسان من شرب الشراب العتيق البتة اباد كرما وعطشا وان الشراب
الحديث الذي لم يمض عليه ستة اشهر ويقال له المسطار ربما قرب الى الغذائية وخصوصا اذا
حلوا غليظا ولكنه ضار بالكبد يؤدي الى القيام الكبدي لنفخه واسهاله وسبب ذلك انه باقي من
الرطوبات الفجة بحيث نفخا وتمددا في اعضاء الغذاء وباقيه من الجلاء والنسل في الغليظ واللزوجة
ينزع من الامعاء ويدفع رطوباتها ويوجب الاسهال المعدي ثم يجذب الرطوبات من البدن فيسيل
كما هو من طبيعة الاسهال وينزلك المواد على الكبد وهو يتضرر بالنفخ والتمدد فيحدث في تفرق الاتصال
وقيام كبدي قال القرشي واما انه يسهل فالمراد بذلك انه يلين اكثر تليينا للبراز من العتيق
وذلك لانه لعلم ما ينفذ في الماساريقا بسبب غلظه يكون المستقر في الامعاء اكثر وذلك يوجب
ان يكون ما يخرج بها دارا فانه لو رقيقه للبراز واذا لاقيه اكثر فيكون اكثر تليينا واما ان عني
بالمسهل ما هو المراد به في عرف الاطباء وهو الذي يخرج ما في العروق فالعتيق اقوى في ذلك من
الحديث وذلك لان العتيق اكثر نفوذا في العروق فيكون اخراجه لما فيها اكثر
ويعين على ذلك حرارته واما ان الشراب الحديث اذا كان كذلك كان مؤديا الى القيام
الكبدي فلانه لضعفها تتقلل ما ينفذ اليها من الغذاء باخراجه من الامعاء وبتوليد الرياح فيها بما يلزمه
وربما اوجب فيها تفرق اتصال وذلك من اسباب القيام الكبدي لان الكبد اذا ضعفت عن جذب
الغذاء لزم ذلك اسهال كبدي واما انه وسنطاريا فانما يجب العتيق لما اكثر سببه جدية وتوليد
المواد الحارة واعلم ان جيد الشراب هو المعتدل في العتق والحدث الصافي الابيض الى
الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو فينبغي ان يراعى في الشراب ستة امور
الزمان وهو باعتباره اربعة اقسام حديث لم يمض عليه نصف سنة وعتيق مضى عليه اربع
سنين ومتوسط بينهما واذا عني عليه اربع سنين ليس قريبا وثانيها الصفاء والكدورة
باعتباره ثلاثة اقسام صاف كدر متوسط وثالثها اللون ويوجد بحسبه خمسة اقسام الابيض
والاحمر والاصفر والاخضر والاسود ورابعها الرائحة وله باعتبارها سبعة اقسام لانه اما عديم الرائحة

او حاد وها او متوسط بينهما وعلى التقديرين الاخيرين اما طيب الرائحة او كريهها او متوسط منهما
الطعم ولا يوجد طعم مفرد قوي ويوجد فيه اكثر الطعوم كالحلو والمر والحريف والقابض وفي
والدسم شك اما الحريف والمالح فقد يوجدان وكذا الحامض وقد يستعمل كالاربعة في
علاج الاعياء القوه وغيره وسادسها القوام وينقسم باعتباره الى الرقيق والغليظ
والمتوسط ومن بها يختلف ومن الجملة فالابيض وحرارته اكثر من جيث العتيق والاصفر والاحمر
وما دام الرائحة والغليظ والكدر واخرى غيرها والحامض في سلك التخلل والحلو الذي يقع فيه
طعم العصير يسير تام النضج ويخاف منه السدد في الكبد والشراب الذي يحاذي الاخضر الى
الخضرة خير من جميع اقسام الشراب الا انه نادر الوجود وبعده هذا الذي قالوه الشيخ
ان يكون ذلك الشراب معتدل القوام ولم يتعرض له الطهوره بما يستبين من احكام
الرقيق والغليظ وتعرض لحبس الصفاء والكدورة لانه كثيرا ما يتعذر الناس عنها
والقرشي لم يعد الصفاء والكدورة في اقسامه حيث عدها مع انه قال ما سنان لم يعتد
اكثر لنفي والكدورة يكون من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها ولا شك
انه لقصور النضج ولم يعتبر المتوسط في الرائحة وقال يوجد الشراب الدسم وجعل اقسامه ستة
فسماها الرائحة ثلاثة اقسام للقوام واربعة للزمان وخمسة للون وخمسة للطعم والقطعي بجمع
اقسام الاخر كثيرة مما ذكرنا سيما اذا اعتبرت التركيبات والشراب الجيد المعروف بالمغسول هو ان
ينضج ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويطبخ حتى يذهب الجيد وجعه من قبل ان العصير يريق برغوة الماء
فيستعد اجزاؤه الغليظة للرسوب واللطيفة للطفو عليهما والغليان المعاد استعداد اجوده للغليان
ومن اصابه من الشراب لذع اللذع فيعرض من الشراب كبيرة وحرافة ومرارته كما هو او يعد استحالته
الى الحلية او الصفراوية في المعدة فيمص بعده الرمان والماء الباردة وشراب الافسنتين من الغد
فان شراب الافسنتين مما يقوي المعدة وينقيها الغثيان لقايا الشراب المختلط في المعدة
بالرمان والماء ومن المادة اللذاعة ان كانت ومن فوايده انه يخرج ما في المعدة من الاخلاط

شرب م

الغليظة والمرارية وغيرها ويتوقى جمع في الورق من الاخلاط المرارية ويخرجها بالبول ويقع البخار
المعدي فلا يحدث ويحسن استعماله بعد يوم من جهة تقوية حرارة الشراب واستعمال الحمام بعد تنقية المعدة
من المرار بشرب الافسنتين وقد تناول قبل الحمام شيئا يسيرا من قبيل اللهنه واعلم ان الممزوج
يرخي المعدة ويرطبها ويهون الاسهال ويسرع تنفيذ المائية ويجتنب الحاذق تناول الشراب
على الريق او قبل استيفاء الاعضاء من الماء في المحرورين او عقيب حركة وسوء طعم الشراب على
الجوع والعطش ضار للمحرور وعلى الحركة المفرطة ضار للكبد واشار بقوله فان يجز الشرب
قبل الوقت بالنسبة الى الغذاء ويدخل فيه الشرب على الريق وقبل استيفاء الاعضاء
حظها من الماء والى الشرب عقيب الحركة ضار ان بالدماغ من جهة تحديد المواد واحداث
اللذع فيهما والتصعيد الى الدماغ والعصب لاتصاله بالدماغ او توقعان في التشنج ...
واختلاط العقل بافراط الدماغ او في مرض او في نفس حار والسكر المتواتر اراد به السكر
الذي اذا افيق عنه افاقة تامة شرع في الشراب بحيث لا ينقطع او اخرات الشراب
الاول من اوليد انتشت اثناء الانقطاع ما يعتد به او السكر الزائد على ما يقع في الشهر من
سور تصير مجموع العار التي يذكرها بعضها من مزاج الشراب وبعضها بكثرة تبخره وبعضها بنذعه الى
غير ذلك كخلاف كثرة الشرب ومن تواتر السكر يفسد مزاج الكبد تسخينه والدماغ بكثرة
تبخيره ويقدم الكبد على الدماغ لان ما ضراره بها بجوهره وبالدماغ بوساطة التبخير ويضعف
العصب بالترطيب وبالارخاء ويضعف الدماغ فيأتي الرعشة لان الشراب ... الى
العصب ان تمادى صرفا استحال الى الصفراء وان كان مائيا احاله برد العصب الى البلغم ...
الاشياء بالعصب ويورث امراض العصب بتبعية ضعف العصب ويلزمه ...
الرعشة والتشنج بالامتلائية ... من الشراب ... فلا حتداد المواد بالشراب
لان الشراب او المزاج حار او اما الرطوبة فلكثرة الرطوبات والغالب ان تولد الرطوبات
الرقيقة منه وتنفذت في التجاويف او اذ ابتها ونفذتها فيه وذلك اقترن بتلك الرطوبات

يحدث في غالب الاحوال والسكتة يملا بطون الدماغ من الرطوبات المتكونة على طول الايام
وتوالي السكر ويعلم انما اراد بالصرع بطريق الاولى فان الغرض في عروض السكتة اكثر من
عروض الصرع مع انه يكفي في حصوله كون الامتلاء بالبلغم ... وذلك لان
الشراب بلطافته اذا كان بحيث يملا الدماغ بشدة تامة قوى الدماغ على ...
غير انقباض يلزم الصرع كما في الفالج والموت فجأة اما بالسكتة مادة الى القلب واما
بتغيير المزاج بحيث لا يبقى معه مجال واما بامتلاء الروح والعقب ان الشراب بنفسه الشراب
وان كان غذاء جواب ما الانه من الاغذية التي يعينها على لطافتها قوتها الدوائية والا
اللطيف مطلقا ما يشتد به الا يستحيل الى الصفراء في الامزجة الحارة وخصوصا في معدها
ولذلك قال والشراب الكثير يستحيل صفراء سودية في بعض المعدات الحارة جدا ولولا
نفوذ الشراب عن المعدة لكان في الاكثر يستحيل صفراء وذلك بسبب شدة لطافته وجوهره
مع كونه مناسبا للطبيعة الصفراوية بحرارته ويبوسته وانما يكون هذه الصفراوية سودية لان
مبدا امراض الطحال لان الامر الطبيعي ان يكون حدوث الصفراء في الكبد وخلافه حادث في
بعض المعدات بالعرض والحاذق بالحاء المهملة الحامض ومن شان الشراب اذا مازج
رطوبات غريبة حامضة ان يحمض ويحمض بسرعته وذلك مشاهد في الخارج والمعدة
لا يخلو من امثال تلك ... بما يجعل الى الواحد عظيم والوجه انه يحدث في المزاج
رطوبة ومادة سوداوية لسرفي الرداءة وقد را بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرتين
نفع وقد نقل عن ابقراط انه لا بأس بالسكر في الشهر مرتين بما يخفف من القوى النفسانية
كثرة الافعال المتعبة بها ... الكثير ... افعال ... المتخيلة والواهمة ... بخفف
من افعالها وقوله ويريح بيان له وهذه الاراحة بقدر شدة السكر ويضعف ويدر البول
وادرار البول في حال السكر عظيم النفع لكونه ادرار الطبيعي محضا وقد يستحيل العقاقير
ساقه ... في حال الصحو وان لم ... الطبع بالاجابة في عادة ...

الانتشار يحمد الطبع فيها ... في دواعيه ولهذا امر بان يكون الاسباب الخارجة ...
عن مجلس الشراب والاسباب السارة حاضرة فانه يحرك القوى الشهوانية ...
قريب وانها فقدت تاذت وضعفت ... من الشراب هذه الطاعم وافسد الاخلاط
والكوز تنحي الطبيعة عن فضل الرطوبات اذا حصرت فيه بالرطوبات ...
يسير شراب الحاجات والسكر يكون ما اذا امتلأ البدن من الشراب فيستد العرق ويحلل
الفضول بحرارته من البدن كله لامتلائه من الشراب ...
والبول ويحلل الفضول ... من افعال الشراب بعينه ويعلم ان غالب ضرر الشراب
هو بالدماغ لسخافة جوهره فيقبل الابخرة ... البخارات منه لكونه محتقنا بالعظام
واما المعدة والاسافل والكبد وان كان الشراب يصل اليها بجوهره الا انها لا تكاد
له ... اقوى من الدماغ والقلب مع قوة جرمه يصل اليه الشراب ...
فلا يشرب ضعيف الدماغ الا قليلا وممزوجا ... ان يجمع بين القوة والمزج ...
وهذا عندي يشكل من وجه احدها ان الممزوج يرخي المعدة واذا ارخت ضعفت ...
وان كان تجزؤه ووصوله الى الدماغ بالتبخير اكثر وثانيها ان المعدة وان لم ...
من الممزوج فانه ... تبخرا اكثر لشدة قبول المادة ... الشراب في التبخير فيكون
وصوله الى الدماغ اكثر وثالثها ان الدماغ الضعيف وان كان ضعفه من حرارة الكبد لا بد ان
يكون الفضول البلغمية فيه اكثر وذلك بسبب ضعفه عن استعمال غذائه وعن تحليل فضوله ...
والشراب الممزوج يزيد في ارخاء تلك الفضول ... واما اذا كان صرفا ... فقد
ينفع بتحليل تلك الفضول وتنقيتها الدماغ ... ان الدماغ بالطبع بارد المزاج ...
ضعفه من سوء مزاج بارد والشراب الممزوج يزيد برد ... فلذلك
... ان يكون ... ومنعه ... ان يجوز والصواب ...
الشراب ان بادر الى ... فان ... استوائه في المعدة ...

للطافته

للطافته وخفته سريع الاجابة له فان يسهل القي منها ويتم والا شرب عليه اكثر او مزجه
وهذا الماء ان كان فاتر الحال اولى ولا بأس بلبابه مع ما يوجبه ... وفائدته ان يطفو
الشراب عليه الى فم المعدة فيتفرغ ويدفع او ... يجبر المعدة وينقيها ويعين
الماء بثقله حيث ان يطفو الشراب عليه ثم يستحم بعد القي بالادهان لتحليل بقية الفضول ...
وللاعانة على النوم وفي بعض النسخ بلا توقف بدل قوله بالادهان ... الجذاب ...
الى الاعضاء من المعدة غير منهضم كما يكون في الاستحمام بعد القي من الامتلاء من الطعام وذلك
للطافة الشراب ... لتقوية القوى وتسديد المسام ومنع الروح من التحلل ...
ويتم لما ذكر وللاستعانة على هضم ما عسى ان يكون في المعدة من بقية الشراب والصبيان
شربهم للشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف الحرارة الشراب مع حرارة المزاج
في بدن ضعيف فيحلل رطوباتهم الاصلية ويمنع النمو ويملا ادمغتهم من الرطوبات ويضعفها و
يضعف الاعصاب وغير ذلك ... لا حاجة بهم الى منافع الشراب من ترطيب المفاصل
وادرار الفضول وغيرها وما احتمل الشيخ منه ... فانه يسرع ... لضعف
واعصابهم فاسقه منه ما احتمله لينضج الفضول البلغمية التي يكون في ابدانهم كثيرا ويقوي حرارتهم
الغريزية ويفتح سددهم ويدر بولهم ويرطب ابدانهم ... الشبان ... الذين
في سن الوقوف ... لانهم يحتملون شرب الشراب الكثير لقوة ادمغتهم وامزجتهم
وابدانهم وليس لهم حاجة اليه ... الكهول ... الشراب والحار
بحسب المزاج الحار والخلط الحار والفصل الحار والوقت الحار من اوقات الايام في حكم البلد
الحار في قلة الاحتمال ... في حكم البلد البارد ومن اراد التملي من الشراب ...
ان يتملى من الشراب ... بهذا يريد ان لا يسكر وقوله فلا يتملا من الطعام حتى يكون الشراب الكثير
ولم يأكل الحلو لان الطبيعة تنشط لشرب بعد الحلاوات توطئة لقوله ... من الاستعداد
الدسم فان الدسم يطفو على المعدة فيمنع ابخرة الشراب من الصعود الى الدماغ فلا يغلبه

السكر سريعا فبعينه على كثرة الشرب قال القرشي هذا مشكل فانه يليق على بطوء السكر
على كثرة الشرب وتناول ثريد ودسم لحم فراخ وهو لم فيه بأمن كثير من السمن واعتدل
اي التناول او في الحركات وفي بعض النسخ واتبع ايضا اولا لان الحركة البدنية
مطلق مما يسرع السكر وذلك مشاهد عيانا قال القرشي هذا ضعيف فان ان التعب
ازلم يؤثر عليه نقصان الرطوبات فيكون الاستكثار ممكن وفي بعضها وعند قوم التعب
ويتنقل باللوز والعدس المقلي ولعاب الكبر ولب القرع وزيتون الماء ونحوه تنفع واعان
على الشرب فان التنقل بالاشياء المذكورة يحلل البخارات وكذلك يجري بالكف البخار منه
بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب اليابس والفودنج والملح النفطي وان يخرا ودلائه
الترجيها ازوجة وتوته وربا خلطت البخار وذلك حيث الدسومات الحلوة الترنج فانها تمنع
السكر وان كانت لا تقيت شرابا كثيرا السبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر لضعف
الدماغ او لكثرة الاخلاط كثرة الاخلاط يوجب ضعف الدماغ بان يذوب ويتبلة ويتبخر منها
الجزء يعلى الجزء الشراب في سرعة السكر او يكون لقوة الشراب ويكون لقلة
الغذاء واذا كانت المعدة خالية ليسكر سريعا لان حرارة المعدة تستولي على الشراب
فيسخن ويتبخر بسرعة ويسكر قال القرشي وكثرة الغذاء ايضا قد يصير علة لسرعة السكر
بان يضعف لغرق الطبيعة في الشراب فيسبق في المعدة كثيرا فيتبخر منه بخار كثير وسوء التدبير
بان لا يراعي الترتيب في تناول الشراب وفيما يتعلق بسائر متعلقات الشراب من التنقل والتنقل
والحركات التعب وغيرها او ما يتعلق به زمانا من هذه الامور فحينئذ يفيد الضعف بعضها ويكثر
بخارها ويعلو بخار الشراب في سرعة الاسكار وانه يكون لضعف الراس علاجه علاج
الذي في المتقادم من الصداع المذكور في ذلك الباب وضعفه يكون لضعف الدماغ با
بذكر علاجه فان تلك الاسباب المذكورة ظاهرة وايضا لا يليق العلاج فيها وعلاج الذي يكون
المتقادم منه تقوية الدماغ ولتقويته وتنشيف الرطوبات والفضول ومنع البخار وذكر اللطخات

فيه

علاجه

على سبيل التمشيد والاكتفاء وقوله ولا نشرب منه الا قليلا قليلا انه يبرد بالمطر لاسا الاقسام
صنعة شراب بطيء الاسكار يؤخذ من ماء الكرنب الابيض جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن
الخل نصف جزء ويغلى غليات ويشرب منه قبل الشراب اوقية وايضا تتخذ حبوب من الملح
والسذاب والكمون الاسود يجفف ويتخذ له حب كالحمصة وايضا يؤخذ بزر الكرنب النبطي
والكمون واللوز المقشر والفودنج والافسنتين والملح النفطي وان يخواه والسذاب
اليابس ويشرب منه قبل الشراب سفوفا من كرات وزن درهمين بماء بارد على الريق وما
يصحي السكران ان يسقى الماء والخل مرات متواترة ويتقيأ ويرش على وجهه الماء
البارد جيدا ويغسل يداه ورجلاه مرارا ويشم الخل الحاذق فان هذا التدبير يصحيه سريعا
ويدهن الصدر والراس الى ان يعرق جيدا في هذا الكتاب ويشم الكافور والصندل ويحكى
على راس المبردات الادهان بسندان الورد ويحتمر وان قال كبار يسوس هنا الدواء
انه مركب من دوائين حاري وانا علاج الخمار علاج الصداع الخماري والخمار ما يتعرض
المعدة بعد ما يبقى من الخمر المشروب ليلا فتذكر في الجزئيات ومن اراد ان يسكر سكرا
من غير سفرة يقع في شراب الاشنة والعود الهندي ومن احتاج الى السكر تنيه للعلاج
عضو علاجا بالنوم ما حيث في شراب ماء الشيلم او يأخذ من البنج والافيون والشيح
من كل واحد نصف درهم ومن جوز بوا والسك والعود الخام من كل واحد قيراط السيسنبري
الشراب قدر ما يسبه او يطبخ البنج الاسود وقشر اليبروج في الماء حتى يتحرى يمزج به الشراب
او يؤخذ شيء من جوز ما شل وحده ويدق ناعما ويطبخ في الشراب فانه قوي جدا الفصل
التاسع في النوم واليقظة اي في تدبيرهما والكتوف في البيان على تدبير النوم لكثرة الحاجة
ولان اليقظة ليس لها تدبير خاص حقيق بالذكر واذا تعين اوقات النوم تعين اوقات
اليقظة اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والمراد به ههنا النوم الذي ليس مرضيا وان
وصد هما من اليقظة والارق اما الحياء في فيها يجب ان تعود في جنب كل واحد لعدد الحاجب

ايضا من اسبابه الا انه يكون ابعد منها اي من النوم واليقظة دفعة اي دفعة كل واحد من النوم واليقظة
ان كان معودا والذي فيه يقصد من شيء هو من قبيل مابه العلة كل واحد منهما او من قبيل غيرها فقد
فيه شيء في موضعين من جهة انهما من اسباب الصحة والمرض وسيقال في الطب الجزئي من
جهة انهما قد يصيران من الافراط والتفريط مرضا واما الذي يقال في هذا الموضع فهو ان النوم
المعتدل محل للقوة من افعالها يشير ان يكون لو نوم حافظ الصحة لزمانها معتدلا فيمكن
قواه الطبيعة من افعالها لاجتماع الحرارة في الباطن فيقوي بذلك وبقلة التحلل للقوة النفسانية
الحركة والمدركة فانه يبطل معظم الحركات ويتعطل الات الحواس الظاهرة والتراب الباطنة
الجسمانية فيها الطبيعية يجب ان يكون دائمة العقد لا محالة مكثرا من جوهرها اي جوهر القوة النفسانية
اي فراتها وذلك لانه يزيد بجوهر القوة الروح فان الروح جوهر القوة لكان القوة عرض
الروح والتكثير المذكور لقلة تحلل الروح مع دوام الاستمداد من العقب والنوم يرخي الاعصاب والارواح
وهو مضاد النوم ولكن يلي من الاستمداد ام وغلظ الروح به بمنعه من التحلل وحتى في قوته
حتى انه ربما اضاربها فانه بانها من تحلل الروح اي الروح كانت للترتيب بل النوم مع فوايد
المذكورة للقوى والارواح مضاد بانها تكون انهما ايضا الذي هو من مضار النوم قال القرشي
غرض الشيخ الاستدلال على زيادة جوهر القوة النفسانية في النوم بانه اذا امتنع تحلل
الروح النفساني باسترخائها فقد غلظت فازداد جوهر القوة النفسانية حتى الكل ابن يغلط
العوام ثم قال وهذا ضعيف جدا لانه لا يجوز ان يكون غلظها لعدم الحركة المطلقة الكثيرة لها
انتهى وذلك اي ولما ذكر من كثرة نفع النوم للقوى والارواح وفي بعض النسخ ذلك لاجل هضم
الطعام الهضوم الاربعة المذكورة اكثر بانه في اليقظة ويتدارك الضعف الحاصل من افناء التحلل قوله
ما كان من اعياء هذا اي قوله الاعياء وما كان من شدة الجماع والغضب ونحو ذلك مما الهم والغم
والسهر والنوم المعتدل اي يجب ان تكون فانه افضل من مضار السهر وان كثر غلب الرطوبات
والعرق الحارة اذا ما دف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف اما في الكم فلانها ان قلت

برد

برد النوم بالتحلل اي الذي يزيد بالتحلل المواد وان كثرت العفونة الحارة يحلها فلان كثرت
الصفراء افرطت الحرارة بانتشارها في النوم وان كثر البلغم برد ورطب او السوداء برد وكذلك
ان كثر الدم سخن ورطب بافراط والغرض الحرارة تحللها اما في الكيف فلانها ان كانت
حارة تسخن بافراط باجتماع الحرارة او باردة برد او رطبة ازدادت او يابسة فلعدم رطوبتها
معتدلا فهو يسخن ويرطب الباطن بلا اعتدال وذلك لعقبة ما يحبس من الروح وللماء الوزير
وللقوة الهاضمة فيتولد الدم والروح اكثر واما الظاهر فيبرد في النوم لتوجه الروح والحرارة الى
الباطن ولذلك يحتاج الى التدثر اكثر في النوم بالنسبة الى اليقظة وهو انفع شيء للمشايخ
فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس انه ينبغي ان يكون لكل ليلة يغتذي بالبس
يطيب اي يرشو على الحار والمرض ما يحتاج اما الحس فليبقوه واما التطبيب فليتدارك به تزيده
قال فانا الان على النوم حريص اي انا اليوم شيخ فيقتضي ترطيب النوم بدا ثم التدبير بخصيصه
النوم وان قدم عليه مما ما بعده مما اشتغال بهضم الغذاء التناول والسكن راس من صب الماء الحار
على الراس فانه نعم المعين على النوم بالترطيب وظاهر ان هذا الماء لا يكون شديد الحرارة
فانه يسخن كثيرا وهو مانع من النوم ويخصف الراس فلا ينغذ الماء فيها ولا يحصل فايدة الترطيب
واما التدبير الذي هو فوز من ذلك فيذكر في المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم
ولكن منهم على اعتدال في وقته ولا يفرطوا فيه فان افراطه يغمر الحرارة الغريزية ويورث
الامراض الباردة والرطوبة وليتقوا فرط السهر بانه يضعفهم ويعرفهم كلها فانه يسخن ويجفف الدماغ
ويحل القوى ولكن ربما يكلف الانسان في معالجة بعض الامراض ويكون كونها بتدارك ضعف
الاستفراغات والتحللات السهر ويطرد عنه النوم خوفا من الغشي وهذا اذا كان الضعف يسير لبا
والروح قليلا كما يكون بعد الفصد والاستفراغات ومن جملة اسباب الغشي على ما سيأتي توجه
الروح والحرارات الى الباطن بحفظ الاصداعي العفن على حياته دحرارته فحينئذ لا تفي بالانتشار
في البدن مع حفظ الاصداع فيحصل الغشي واليقظة مانع لهما عن التوجه الى الباطن والنوم اقوى تعاون

لم وهذا ليس مما يتعجب منه وسقوط القوة لما علم من سبب الضعف لتوجه الارواح والقوى الى
مبادئها والقضية الثانية ان فرق اي عزم خالط للاستيفاق كما يعلم من كلامه فيما بعد وذلك ليستريح
الطبيعة من استعمال الات الحواس الظاهرة لها الاستراحة ويجود النضج والهضم وافضل النوم
ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى لئلا يثقل عليه والمراد به ههنا فم المعدة وهو
لم يبعد تحلل الغذاء فانه كالمرء يتقلب بثقله يتعب سوغا لزماجه ويتخيل لصاحبه في النوم خيالات
ما لكثرة ما يناسب الاثقال من [illegible] ايضا يتولد الرياح لقلة الحرارة
الهاضمة في اعلى المعدة ويحدث النفخ والقراقر ويمنع المعدة من الاشتمال على الطعام فيضعف الهضم
لامحالة وتتأذى بالتمدد ويكون انحدارها قليلا بالنسبة الى ما يكون في اليقظة وسكون ما يتبعها
يتبعها اي تتبع الطعام حين الانهضام النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة
والوجوه الكثيرة هي المذكورة وسائر ما يترتب عليها من المضار والاطباء ليس يتوفوا كثيرا
بين القوى والاعضاء بل يختلط بالام ولا يقصد ان تجعله يقظانا وذلك لان لا يغادر اي يتحمل
والتقلب بسبب ايلام الرياح وثقل الغذاء على البطن الاعلى وهو ضار ومع ضرره يعود لصاحبه
لامعاده جشاء نفخ وكدورة وتبلد انه الاخلاق وذلك لان الانسان يحاول النوم طلبا
للراحة من تعب اليقظة اراحة للقوى النفسانية عن افعالها واذا لم يحصل بذلك بل صار متعبا من
الجهات المذكورة ازداد تعب على تعب وذلك كما اي تعبيه ليس ان ابطأ الانحدار ثم نام
حتى تؤذي من ضرر ثقله على فم المعدة هذا حكم النوم على الغذاء المستعد قبل الانحدار وقبل سكون
النفخ ونحوه واما النوم على الجوع وعلى خلاء المعدة فاشار اليه بقوله واما النوم على الخواء فهو
مسقط للقوة واما النوم على الغذاء المفرط فحكمه انه نوم اشد غائلة ومضرة اما الغائلة فلان
بعد الهضم واما الرداءة فلانه لا يكون عرق فلا يترتب عليه فوائده بل يكون مع ثقله ابدا
بحيث انه كلما ارادت الطبيعة ان تشتغل بالهضم اوادارته عرض امر يصرفها عن فعلها كما جاء في
الاستلقاء قبل الانحدار من البطن الاعلى نوم لانه لا يكون عرق فلا يكون مع ثقله ما يتعقد

نجر

في الطبيعة بالاشتغال في حال النوم من الهضم فان ضمها استيفاء [illegible] يهيج محموم فبلغ معه الطبيعة
الهضم والوجه بالهم اولا والكاف في قوله كما يشتغل للقران فيفيد انه ابدا في التملد بخلاف
الاول فانه لم يكن فيه الا ما ابدا الا انه كان لا يغادر التملد وهو صادق اذا كان التملد وكون
دفعة واحدة في كل النوم فلا يتوهم تكرار وليس الوهن بيان من التملد في الوقت في دفع التكرار
تقرير الكلام ان ما لا يكون بعد الانحدار نوم لانه ان كان على الجوع فهو نوم مسقط للقوة
وان كان على الامتلاء قبل الانحدار فهو نوم وان كان على النفخ والقراقر فهو ايضا نوم ونوم
النهار [illegible] يورث الامراض الرطوبية اكثر هذه من الرطوبات الفجة فان حر النهار [illegible]
الروح بالطبع الى الظواهر والنوم يجذبه الى الباطن فيعرضها تحير بين الحركتين فلا يجود فيه الهضم ولا
يكون فيه تحليل اليقظة وتلك الفضول لغلظتها وكثرتها توجب الامور المذكورة والنوازل في
ههنا يعم ما ينزل من الدماغ الى الحلق وما ينزل الى اعضاء اخر وذلك لتعفن الرطوبات الفجة فيها
الطبيعة وتصعد بها الى الدماغ ويفسد اللون لسوء الهضم ويورث الطحال اي امراض الطحال او
ورمه وما يكون وحده وذلك لغلظ الرطوبات التي يأتيها ويرخي العصب لابتلالها بكثرة الرطوبات
ويكسل ويضعف الشهوة لقلة تحلل الفضول وابتلال المعدة ويورث الاورام لغلظ الفضول
وقلة تحللها فيجتمع احيانا ويورث الورم والحميات لكثرة اجتماع الفضول وتعفنها بتردد الحار
الغريزي ومن اسباب افاقته سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضاء نوم النهار
انه تام مستغرق يجتمع فيه الحرارة الغريزية الى الباطن فيقوى ويجود به هضم الغذاء والنضج للفضول
على ان من يعتاد النوم بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج [illegible] ووجوب الترك دفعة
وليس يعني يجب ان لا يهجره دفعة فانه ان ساعد المزاج والقوة والحال لا باس بالترك دفعة ولكن
المعتاد للنوم في النهار يستعين في الاغلب به على هضم غذائه فان تركه دفعة يخاف عليه من
نقصان الهضم وتولد الفضول والتدريج يكون بان يقلل كل يوم شيئا شيئا من زمان نومه
حتى ينقضي وبان لا ينام يوما [illegible] الاسبوع ثم يومين وهكذا الى ان يهجره ولما فرغ من بيان

فضيلة النوم بحسب الاوقات شرع في بيان فضيلته بحسب الهيئات وقال واما افضل هيئة النوم
ان يطلق لا لكل بعض فقط فان يبتدئ على اليمين ثم ينقلب على اليسار [illegible] ان الابتداء باليمين
اولى من اليسار لكونه اقرب الى الجانبين ولكون اول النوم خفيفا [illegible] كان على الجنب الايسر
كان اولى لئلا يتعب جميع اعضاء البدن واذا ابتدأ على البطن اعان على الهضم معونة جيدة
يحقن به من الحار الغريزي ويحصره فيكثر وذلك بسبب [illegible] البدن المانع من تحلل الغريزي
لكنه يضر بالعين لان الفضول تنصب اليها وهي عضو رطب قابل للفضول التي تنصب اليها وان كان
من الجبهة ان فضول الدماغ ينفذ في جميعها بعضها من طريق الحنك والانف باقي الى الراس والدماغ
واما الاستلقاء فهو نوم [illegible] للامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه
يسيل بالفضول الى خلف فتحتبس من مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك فان اجتمعت
في الدماغ اورث مثل الصرع والسكتة وان انصبت الى النخاع اورث مثل الفالج والارتعاش
وان علت بخاراتها الغليظ اورث مثل الكابوس وهو من الامراض المنذرة بالصرع والسكتة
والنوم على سبيل الاستلقاء من عادة الضعفاء وفي بعض النسخ الضعف من المرضى لما يعرض
لعضلاتهم من الضعف ولاعصابهم فلا يمكنهم حينئذ الا الاستلقاء على الظهر اذ
الظهر اقوى من الجنب ومن مضار الاستلقاء على الظهر انه يوهن الظهر باحتباس الفضول فيه و
[illegible] الانتصاب يعوقه واعلم ان النوم على الارض [illegible] العصب [illegible] التشنج والتمدد والفالج
بسبب انقباض العصب لصلابة الارض [illegible] برد [illegible] والنوم على الفرش الوطية [illegible] البدن
والنوم في الشتاء ينبغي ان يكون على القطن والحرير وفي الصيف على الكتان وفي الطلوع النوم
في الشمس [illegible] الدماغ بكثرة [illegible] الشمس [illegible]
وفي القمر يحرك الدم [illegible] شهوة الباه ويحرك الى الرطوبات [illegible]
يزداد حجم الفواكه الرطبة [illegible] القمر حتى ينشق الرمان ويزداد الخيار والقثاء زيادة بينة
وربما يسمع لذلك صوت [illegible] يزداد المياه في الابار وفي الانهار [illegible]

اذا

وذلك يكون الادمغة في ايام زيادة نور القمر اكثر مما يكون في غيرها ولهذا ما يسمون [illegible]
زايدة في ادمغتها [illegible] فائقين [illegible] والى ميدان الضعف [illegible] الضعف
العقد التي بها يجبرون العكس ولهذا ابواب في الكتب [illegible] في الكتاب [illegible]
الفصل العاشر فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع وهو بعد تدبير النوم واليقظة
وقوله مما يذكر في هذا الموضع خبر لمبتدأ وهو امر الجماع والفعل بهم رابطة وتقديمه [illegible]
ضرره ونحن نؤخر القول فيه الى الكتب الجزئية لكون مباحثه الكلية قليلة والجزئية كثيرة فكان
الاحرى ان يذكر اجمعا ويكون البحث الكلي فيه كالمبادي للابحاث الجزئية ومما يتعلق بها
ايضا امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها ونحن ايضا نؤخر الكلام في بعضه الى [illegible]
في العلاج وفي بعضه الى [illegible] الادوية المسهلة والبعض الذي اخر الكلام فيه من الادوية
المسهلة الى المقالة التي في العلاج هو المذكور على سبيل الاجمال والقول الكلي في قوانين
الاستفراغات وما يجب مراعاته فيها في الفصل الخامس وما يتلوه من الفن الرابع من هذا الكتاب
لكونه انسب بالعلاج والبعض الاخر على ما صرح به في الفصل العاشر من الفن المذكور تفاصيل
الادوية المسهلة التي في القراباذين بنسخها المختلفة واصلاح [illegible]
نقول اي قولا مناسبا للمقام وهو الامر بالتدبير الكلي يجب على [illegible] حفظ الصحة ان يتعاهد
مطلقا فان الانسان ينقل الى الاستفراغ والاحتباس مطلقا وقوله المسهل والادرار
والتعريق تفصيل على سبيل التمثيل [illegible] والتقيؤ والتنخع وغيرها مما ينقص الفضول
في الفم [illegible] فانه مما يتوالد [illegible]
[illegible] البدن [illegible] في موضعه حيث [illegible] الافراط في الفصل الحادي عشر في
تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها ان كانت مهزولة وتعظيم حجمها ان كانت صغيرة وذلك ان
توجه الغذاء الى الاعضاء الضعيفة فان الضعف من الاعضاء كما يكون لعجز القوة يكون لهزال العضو وصغره
وايراده ههنا لكونه من متممات حفظ الصحة والغرض منه يرجع الى ما يكون بحسب التركيب ولم يذكر [illegible]

في البيان لان التدبير بالتقوية والتعظيم ما يسمن واما ما يأتي في التعليم الرابع فهو تسمين البدن
القضيف اولا ان المراد بالتسمين المستعمل عندهم تعظيم الجسم لا زيادة السمن فمعقول
الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو والنشو ارادتهم البالغون
دون الاطفال كما يفهم من قوله بعد ولان الدلك والرياضة يمنعهم من النشو وهو مناف للمقصود
ها هنا بل يريد لهم تدبيرا غير هذا او في المنتهين اي الذين انتهى ووقف نموهم فتعظيمها بعد ان يكونوا
كهولا ومشايخ فان التدابير المذكورة لا يجبر بطائهم فيهم لنحافة اعضائهم فانه في الفصل الحادي عشر
من التعليم الاول في دلك المشايخ يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير متوسط بينهم للاعضاء
الضعيفة الهزيلة والمتألمة وقال في الفصل السادس منه فان كان عضو منهم ليس معه انقضه حاله
جعلوا رياضته بالتجربة سائر الاعضاء الا ان يتوضعوا برياضة خاصة به فظهر ان تدبير المشايخ والكهول
ليس مقصودا ها هنا فالدلك المعتدل في الرياضة البدنية التي تختص بها انه البطيء بالرفق وكيفية
البطء بالرفق والالصاق نذكره في باب التدبير في تسمين المهزول وحصر النفس اي ... هذا
الباب فانه لما يسخن الروح يسخن لها البدن وكما يؤثر في المادة وفي علم القرآن الشفاء
معلوم انه ... فلا يمنع ما نفع فان ... لما ان الشيخ خصص بعض الاشخاص بتدبير
الصبيان ومن يقاربهم بالتدبير المذكور كان ينبغي ان يخصص بعض الاعضاء فانه لا يكون التدبير
بالدلك في القلب وسائر الاحشاء وان التعليم في جميع الاقطار لا يكون في شق عظم الساق
فان العظم لا يطول وان امكن لم يمكن بتطويل الا ان العصير وهذا لا يطلع فيه ما ذكر خصوصا اذا
كان العضو مجاور الصدر والرئة مثال ذلك كما كان في ضعيف الساقين فانا نامره بالاحضار
اي العدو اليسير والدلك المعتدل لانه يجذب ويطليه بالزفت ليجذب اليه الدم اليه وفي الكثير الشيخ وتطليه
بالطلاء الزفتي ثم في اليوم الثاني تحفظ الدلك بحاله ونزيد في الرياضة اي في الاحضار لا تجذب
الدم اليه الكثير وفي الثالث ايضا تحفظ الدلك بحاله ونزيد في الرياضة والاستنشاق في قوله الا ان
يظهر ذلك الشائع المعروف في القضاب المواد يتعلق بالحكم الاول من التدبير بالدلك وغيره فيجب

ذلك

في كل عضو اي عضو ظهر فيه ذلك لا يتبين الا الاتساع وحدوث الورم والاوفق الامتلائي الذي تحصل لها كانت ناهما
الدوالي ودا العين فاذا ظهرت في هذا الجبل لا يحسن ذلك لا يتبين الا الاتساع والانصباب لقصانها
ما كان نفعه ولم يبق البطلان فانه ظهر دليل انه يستظهر افة من كثرة فعلنا وافراط صنيعنا من الرياضة
والدلك بل اسكن اي كففنا وبدلت قوة وضجعناه واشتغلنا بذلك العضو مثلا في خار الساق
برجله ودلكنا وعكسنا اي عكس الا وفي اي ابتدأنا من طرفه الاسفل وان اردنا ذلك لعضو مقارب
لاحشاء بالتنفس ويكن مثلا الصدر فليقمط بالخرقة ليقاط وسط الشد اي بعد للشد لا ضعيف
ولا وثيق معتدل للغرض ثم نامره ان يستعد برياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح
والصوت العظيم وهو ظاهر ولا عزار والدلك الرفيق ثم يأتيك في الكتب الجزئية تفصيل هذه الجملة
مستقصى وانظر في كتاب الزينة وقد وقع في بعض النسخ بعد ذلك واما في المسنين
فانا نأمرهم في اكثر الامر بالبرد واليبس وتدبيره تدبير اصحاب الدق الذي وقد اشير الى ذلك
في كتاب الزينة الفصل الثاني عشر في الاعياء الكائن بتبع الرياضات في بيان اقسامه
واسبابها والتوصيف لان الاكثر يحدث عن الرياضة والتعب والاعياء الكلال من الحركات وهو يعني
يعبر عنه في الفارسية ماندگي وبفهم من الصحاح انه بمعنى التعب اصناف الاعياء ثلثة ويزاد عليها رابع
الاعياء مطلق الاعياء يحصره في هذه الاصناف الاربع والذي يتبع الرياضة هو المقصود بالايراد في
هذا الفصل ووجه الايراد هنا مناسبة لحفظ الصحة والرياضة وجعل الرابع زائدا لانه ليس
في السبب الاول الحقيقي فانها من كثرة المواد وهذا من قلة الرطوبات والورم العام
فسر الحركة وقد نقل عن جالينوس انه قال قد يغلط ويسمى هذا الرابع اعياء ووجه حذفه ونهان
اي الوجوه التي تذكر للاعياء بحسب نهاية رتبة اثنين وقد ذكر في خاصة الثلثة القروحي والتمددي
والورمي والذي تزاد عليهم هو الاعياء المسمى بالقشفي ويسمى القضفي ووجه التسمية ظاهر في الكلام
ووجه الانضباط في الاربع انه لا يكون الا من اعتدال المواد بل اما لقلتها فهو قشفي واما لكثرتها مع
فرط قروحي او مع عدم الفساد ولكن مع افراط في الكثرة بحيث يعرض انتفاخ فهو ورمي او لا فتمددي

وهو اقسام القروحي اعياء يحس في ظاهر الجلد حالة شبيهة بحالة في بعض النسخ بشبيهها اي شبيه
بمس القروح لحدة المادة ولطافتها او في غور الجلد اذا اخذ الاحساس في الغور فيدل على الكثرة
واقواه اغوره وقد يحس ذلك باللمس من الحمة بادنة الجلد بالخشن والتنخع وقد يحس بها صاحبه عند
حركة لانتشار مادته واحتدادها بالحركة وهذا ايضا ما يحس في الحس للاعضاء بالدلك وغيره او بغير مس
او عند حركة المعنى من غير ان يمس وتخصيص بعضها بالذكر للاهتمام وربما احس كنخس الشوك ويكره صاحبه
الحركات حتى التمطي هذا ايضا هو لعصر الشفة ولا جرم يشتد عند الحركة فيكره هو نهاد ويتمطون
بضعف الشكر انا للحركة حتى التمطي واذا اشتد الاعياء القروحي باشتداد المادة وجدوا اقشعريرة
وان زاد اصابهم وهي حالة تحس الانسان بسببها ان في جلده وعضله اختلافا في برد ونخس
وسببها ها هنا كثرة المادة الحارة الحادة اي حتى يغور الى الاعضاء الرئيسة القلب تبعا لحركة الطبيعة
الى هناك حفظا للقلب عن ملاقات مثل تلك المادة له فلذلك يعرض البرد في الظاهر وان
زاد اصابهم مع القشعريرة نافض لكثرة المادة وهرب الروح والحرارة من الظاهر نحو
الباطن من المؤذي او لحفظ القلب فيبرد الظاهر وان فهي حالة لا يملك معها الانسان بدنه
في الاهتزاز وحموا والحمى اما لغلبة الحرارة في الباطن واما لعفونة المادة وحصرها في الباطن وسببه
اي سبب الاعياء القروحي كثرة فضول رقيقة حادة او ذوبان اللحم والشحم لشدة الحركة وبالجملة
اخلاط رديه لذاعة شبيهة بالصديد لو انتشرت في الدق كسرت الدم الجيد رطوبة وعذوبة
افتهاها فلما انتقضت الى نواحي الجلد انتقضت خالصة الاذى واقتدر ما يؤذي به وان كيدت
هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما
انتقض منها اي ربما انتقض من الاخلاط ما دبر فيه وربما انتقض من نواحي الجلد الاخلاط الحادة
ويبقى في العروق الخام وربما كان الخام ايضا في اللحم وهو باعتبار المادة يصير اربعة اقسام على
ما قرره مما يكون مادته الغذاء لا بالحال الخامية وما يكون كالخام لها والخام اما في العروق فقط
واما في اللحم فقط او في اللحم والعروق والتمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رضخ او ارادها رضخ

يابس

ها هنا توزع الضار في العضل كثير الاجزاء فايز اي السبب الذي ظلمه المادة العضل اي تحت المنفتح الى التشنج
ويحس بحرارة وتمدد ولان الم التمدد جاذب بروح والدم الى مواضع الالم ويكره صاحبه
الحركة حتى التمطي وخصوصا ان كان من نوب بعدم تحامل العضل لها لنفوذ المواد فيها مع ان
الحركة تزيد في المهار زيادة حجم المادة بالسخونة الملازمة لها ويكون تارة من فضول ذات
قوام محتبس في العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها والا احدثت القروحي او القشعريرة
او انها تخف ولا عفونة والا احدثت الحمى ويكون غير نابضة جدا او الا كانت مسكنة للوجع والكثر ما
فضول الدم او من الريح اي قد يكون هذا الاعياء من زيادة غير ذات قوام فيكون ريحا غليظة
غير ظاهرة الحركة نحو الجلد والا احدثت اختلاجا ولا الى فوق فقط كما يتجارد ويفرق بينهما
بين الريح والفضول امور اقواها حال الخف والثقل وذلك ظاهر والريح اكثر تمديدا وانتقالا
بالمحللات ويتبدل مواضع تمديده ويفارق بسهولة وكثيرا ما يعرض من النوم غير تام النوم
كما علم ينضج الفضول ويدفعها لاندفاعها وتدبيرها الى الجلدة بالعروق او الوسخ او غيرها
واذا كان في مسلك الاندفاع بعد لم يتم النوم بقي منها ما يحرك للعضل فيها واحدث
الاعياء واما اذا تم النوم ثم حدث اعياء فذلك والسبب يدل على امر عظيم يخالف
الامر الطبيعي من كثرة المواد وغلظها او ضعف الطبيعة كما قال واذا عرض بعد نوم تام فهناك
اختلاف اخر وهو كون مواد البدن بحال لا يقوى النوم التام على تحليلها وذلك اما لان
يكون لكثرة تلك المواد او لعصيانها من الانفعال بسبب غلظها او لزوجتها او لضعف عن
الطبيعة او ما شبه ذلك وهو من الاصناف اي اصناف الاعياء التمددي لا الاعياء مطلقا
فان شر اصنافه القروحي والعضو في قوله واشره يعود الى شر الاصناف ما دونه نطايا
العضل على الاستقامة فيدل على كثرة خلطها فلا يمكنها النفوذ في اي فيها ولها مادة لها
خلطت بعد النفوذ بالبرد او بحبس الرقيق واما الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن اسخن
من العادة لا يحب حجم البدن على البدن وشبهها بالمنتفخ حجما ولونا وارادة بلون المنتفخ

المايل الى الحمرة والبريق وتاذيا باللمس لكثرة المادة وضغطها والحركة لذلك وكيسمع تمديد الاعيا
وطاهر انه لكثرتها والورم اكثر ايراثا لهذا القسم من الاعيا فان الرجل الشحن البدن وكذا
البلغم وهو يحيله الى البياض وكذا السوداء وهي يحيله الى الكمودة وهذا الاعياء يعرض كثيرا لمن
طال القيام والمشي وهذا الاعياء المعروف بهذه العوارض والاوصاف لا مانع لم من ان
يكون احيانا مادة مركبة من مادتي اعيائين فصاعدا فان تركب الاعياءات باعتبار اختلاط
موادها كما سيعرح به لا باعتبار تركب انفسها فيه قد جعل الشيخ الورمي من الاعياء المركب
حيث هي من اسباب الاوجاع من الاعياء البسيطة ايضا وهو اولى لان المركب منها ما يكون
وما يحمتر تركبه منها هو القروحي والتمددي بها لا يمكن اجتماعهما لان مادة القروحي يلون رقيقة
ومادة التمددي بعد دونها واما الاعياء القشعري فهو لم يعد اعياء بل حالة لم ما عليم يحس بها الانسان
من بدنه كأنه قد افرط به الجفاف واليبس واكثره في ظاهر البدن وهو وجه التسمية به وقد يحدث
اما من افراط رياضة مع حركة الكيموس واستعداده الاسترداد وحسن لبعده وهذا الاعياء اذا استعد
بعدها ذلك استرداد وحش جنه اولا بالحاجة مع رداءة الكيموس واما اذا استعد الدلك اللين
بعد كثرة عرق بعدها مع حركة الكيموس فلا يورث اعياء البتة ومع رداءة الكيموس فلا يستلزم
كليا اولا من الاسباب اسهر كثيرة غير ما ذكر مثل الافراط في الجماع والاستفراغ فانه لم يذكرها اكتفا
بعموم العلة واورد لها بذكر الشيء الشائع من التدبير وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال
من الغذاء واستعمال الصوم واما وجها مما يحدث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن
رياضة ويسمى الاعياء الرياضي وهو اسلم وطريق علاجه ارادنا بعلاج ما يكون على سبيل التقالج
ووجه كيفية وهو الشيء واما ان يحدث عن ذاته الى الاعن رياضة ويسمى الاعياء الذي لا يعرف له
سبب بناء على ان اهل العرف لا يعرفون سبب الاعياء غير الرياضة وهو منذر بمرض لانه
تحركت نحو الجلد والعضل والمادة الكثيرة من اقوى اسباب الامراض وانه فاعلها اما لعلة
الطبيعة عليها واما لاندفاعها بنفسها لثقلها والاول اقوى بواه من ان ذو طريق علاجه ايضا

والقشعر

ادم كبير

وجه يخصه والوجه الخاص بهذا الشاني الاستظهار والتقدم بالحفظ باستفراغ المواد وغيره وقيل
الاول اسلم لانه معلوم السبب والثاني اسوا لانه لا يعلم سببه وقد تتركب هذه الاقسام الثلثة
الاول بعضها مع بعض اذ لا يصح التركيب بكثرة المادة وقلتها بحسب تركب موادها اما
بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت في الفصول الاتية تدبير المفردات فعلته لا تدبير المركبات
على القانون الذي اقوله وهو ان الواجب ان تعرف فصل العناية اول شيء الى اهم ما يشتد
اهتماما مع تدبير ما هو من الاعياء والاهم لكونه اهم لا ستر لمثله اما لاجل القوة واما لاجل
واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في المركب الواحد من هذه الثلثة اثنان او ثلثة فهو اهم من غيره التدبير
الا ان يكون الاثر الواحد من المركب الاجزاء قوي من اثنين من المركب الاول فيقدم الاثنين
الاول وقوله اقوى من اثنين علة سبب التشبيه وتبيين الطريق والا فقد يكون الواحد اقوى من
ثلثة بان يكون لعدل المادة من الواحد مادة لذاعة ومادة يورث امراضا سوية ان لم يدبر والمواد
الثلثة بلا غور مركبة من اللاذع والممدد والورمي ومثال هذا الامران الاعياء الورمي اقوى لكثرة
المادة واشرف لحدوثه من الدم في الاغلب لكن جوهر القروحي لكونه لاذعا ومؤديا موجبا للامراض
سوية ان كان بعد بعدا من الاعتدال ومن الجوهر الطبيعي فاذن في الاهتمام بالتدبير يوجب الاعياء
الورمي بالشرف والقوة فيقدم عليه ورعي الاهتمام في تدبيره اكثر ويقدم من قوله وان لم يكن
بعد جدا فيه من الورمي ان مواد الاعياء تتفاوت في القوة والضعف ويتغير اعيائها وتباين
مراتبها الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاؤب المذكور بها هما من بيانهما وتدبيرهما
وتوسيطهما بين الاعياء وتدبيره لمشاركتهما في السبب ومعناهما ظاهر ويحدث التمطي لكون
الفضول الاحتباسية المجتمعة في العضل تحيد الحجرة فتؤذي العضل بتمديدها فتنهض الطبيعة لدفعها مستعينة
بسبب الوصل بالحركة التوترية فينبسط العضل منها ان كانت الفضول قليلة ويعينها على الاندفاع
سخونة يسيرة مادة فيها والثانية هي حركة تنفسية بسبب حركة التنفس من قوة الطبيعة والارادة
عندها جبانيو من الحركات المتعاسة لما ذكرنا ولذلك يوجد من كثير الحقب اليوم فان المطس لما كانا

المتعامه

فيها الى التوم لا ينفذ فيه الابخرة المستولية فيها ما ينفذ في اليقظة فيجتمع فتحرج الطبيعة الى دفعها بعد
الانتباه واذا صارت تلك الاخلاط والرطوبات اكثر كما في الاطفال صار قشعريرة ونافضا
وان صارت اكثر من هذا احدث الحمى ويحدث منه كثير من الحميات العفنية المجتمعة فيها بادل
عند الحرارة الغريزية لم تحدث القشعريرة لنفوذ بعض تلك الفضول الى شوون العضل فتؤذيها
ببردها ان كانت باردة وللذعها وهرب الحرارة الغريزية الى الباطن ان كانت حارة ثم
تحدث ان حقن للاستمرار تاثيرها وكثرة مرورها على شوون العضل واستيلاء البرد على الظواهر
بحيث لا يملك الانسان اعضاءه من الاهتزاز ثم يأخذ الحمى ويظهر الحرارة لتعفن تلك الفضول
بالحرارة الغريزية فظهور حرارة العفونة والتثاؤب ضرب من التمطي العارض لعضلات الفم
قوله يعرض لغرض وقوله يعرض الفك والشفتين وفي بعض النسخ الفم بدل الشفتين
وليس بجيد وغرضه اي غرض من كل واحد منهما تصحيح ابتداء لما سبب طاهر شد الطالة السكون
والجلوس او الهواء الحار المنجز او البارد الحاقن في غير الوقت اي وقت الهضم الاخير كما
يفهم من قوله والجيد الى اخره اذا كثر فهو يدل على سبب فوقه البدن ولا يؤمن حدوث
امراض يوجبها والجيد منها ما كان عند الهضم الاخير اي الهضم العضوي وقوله ويكون كدفع
الفضل حالة معلومة وقد يعقد التثاؤب والتمطي البرد والكي وفي التمدد والانتباه من
النوم وذلك لان ما كان من الفضول شانه التحلل بالنوم فاذا انتبه قبل استيفائه بقي
الجزء الذي في العضد ممدودة لها وهو التمطي والتثاؤب مطلقا دفع ما حرارته من دفع الفضول
على سبيل العصر لما علم وقد يدفع ما جوه الشراب الممزوج ساعة جيد للتثاؤب والتمطي
الشراب ظاهر انه بتقوية الطبيعة وتسخينه بسخونة لطيفة مما يعين على دفع هذه الفضول
والجزء اللطيفة السريعة التحلل اذا مازجتها حللتها بالسرعة والمزج لئلا يغلب الحرارة
ويبخر رطوبات البدن اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع من الشراب شدة حرارة البدن او
الهواء او كثرة الفضول او استعداد للحمى او ضعف دماغ ومن المزج شدة كثرة الرطوبات ورداءة
المفاصل

وهو

المفاصل وهيئة البلاغم وقد يدبر حين رجع المانع بالكادات واشباهها الفصل الرابع عشر
في علاج الاعياء الرياضي فنقول ان لم تعالجه بعلاج الاعياء اما من سائر اصناف كثيرة
فان الاعياء اذا لم يعالج اجتمع في البدن فضول اما من جهة قلة الهضم ومن جهة انصباب
الفضول الى مواضع الالم منها الحميات وفيه ايماء الى كثرة فوائد علاج الاعياء بما لا يخفى
والسبب تعفن مواد مجتمعة محتبسة لعدم الرياضة ومن تلك الامراض اورام وبثور اما الاعياء
التوري فيجب ان ينقص اي يقطع مع ظهوره اي في اليوم الاول من الرياضة وذلك واجب في كل
اعياء بسبب الحركة كما سيأتي وعبر عنه بالنقصان باعتبار انه تم فوائده برياضة الاسترداد
في اليوم الثالث ان كانت اي سبباه من غير اقتران امر يشير بالرياضة وان اقترن به
بالسبب كثرة الاخلاط نقصت بالغذاء وذلك بعد نقصان الرياضة او تخمة وقيدها بكونها
قريبة العهد لانها اذا ابعد عهدها فلا يتوقع علمها انه وترك ضررها بالجوع والاستفراغ وقصير
ما حصل في ناحية الجلد وهذا يتم الدلك بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وينبغي ان يكون
الدهن عذبا لاصلاح حدة المادة والدهن اذا اطلق يراد به الزيت وكونه لا قبض فيه
لئلا يسد المسام ويحبس المواد فلا يتحلل وفي اليوم الثالث في بعض النسخ ومنها نسخة
التوسع في اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد حتى يسترد اليه القوة ولا يضعف بقلته
وكثرة الدلك المستعمل في اليوم الاول وينبغي ان يكون الحركات في رياضة الاسترداد معتدلة
وبينهما وقفات ليسترد بها القوة ويغتذي في اليوم الاول فانه ان لم يتغذ خيف الضعف
لحدة المادة وفسادها ويزداد بالجوع ويزداد الضعف كما جرت به عادته في الكيفية
وذلك لاقبال الطبيعة الى انها ينقص من الكمية لئلا يشغل على الطبع ولا يتغذى بعض ينضج
مادة الاعياء وفي اليوم الثاني يتغذى بالرطبات لاصلاح المادة ولم يؤمر به في اليوم
الاول خوفا من ازدياد مواد الاعياء فان الغذاء الرطب خلطه رقيق سريع الاستحالة
فيستحيل الى المادة الكائنة في البدن اعني مادة الاعياء فان كانت الرودق لغيته من مادة

في ج

الاعياء مطلقا او عن الحمام والماء في الم العين فالدلك قد ينفعه وخصوصا اذا انفذت الرخوة
اذويه سخنة لان الحمام يجذب بالدلك الى الجلد ويختلط المواد الحادة التي كانت تحت
الجلد واما اذا كانت العروق ممتلية فيتسخن بالدلك وينجذب كثير منها الى الظواهر ولعسر
وليعسر سورتها لافات اخرى وددهن البزر يا ينفع من ذلك ايضا فانه لكونه سد المسام
ومقويا ينفع الحمام الذي في اللحم ويخلطه بالمادة التي تحت الجلد واذا انفع بدفعه الطبيعة او بنضج
برياضة الاسترداد وغيرها ويدهن العنبر وادهان الشبث والبابونج ودهن الشبت يجلب جدا
جامع بين التقوية والتحليل ونحو ذلك من الادهان او من الاشياء التي فيها انضاج وتقوية
وتقوية ويطبخ اصل السلق في الدهن ظاهر بمضاعف ودهن اصول الخطمي ودهن
اصل قثاء الحمار والقاشرا ودهن الاشنة حينئذ وكلما يقع من الادهان فيه من الاشنة لا تنفع
مرهم تام في هذا الباب ويقع في ادوية الاعياء كثيرا فلك وطبيخ الاشنة اذا اطلي فنقع
ولم يأمر باستعمال المنضجات والمحللات المشددة به لتقته وصول اثرها الى فواج الجلد واما الاعياء
التمددي فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين بالدهن المسخن في الشمس وكان
لغوظم بالدهن ساقطا من نسخة القرشي ولذا حمله على الدلك في الشمس والغرض من هذا
الدلك ايصال اجزاء الدهن الى موضع الالم ليجعل الرطوبة ويسترخي ما صلب من الليف والاوتار
ومن تسخين الدهن بالشمس فلتسخونته يبقى على رطوبته والاستحمام بالماء الفاتر فانه يرطب
اكثر من الحار واللبث فيه طويلا اكثر الزمان فانه يفيد زيادة رطوبة سواء كان متصلا او
ولا بأس باطالة المكث في الحمام في هذا الاعياء لان مادته غير فاسدة واما التودري فانه
فاسدة يخشى من الحمام زيادة في دها واحتدادها وتعفنها وحركتها حتى ان عاود الابزن
في اليوم مرتين او ثلثة جاز اذا اريد زيادة تليين وتهدين بعد كل استحمام للارخاء فهو شديد
السام ليحفظ بعض الاجزاء مائية في المنافذ ويعطف الحرارة المرطبة المرخية الى مرافق الاعياء
فيزول التمدد وان احتيج لسبب وجوب كشف العرق واستفراغ الدهن معه لان
بماء

لماء مسح الدهن عليه فيعد وان كان عرق يجب تنشيفه لئلا يبرد وحينئذ تنشيف الدهن مع العرق
لا محالة فيجب ان يعاود مسح البدن بالدهن بعد كل تنشيف ولا يدع خاليا من الدهن ولا يخلو ما في
هذه التدابير من التحليل ايضا لكن المطلوب هو الرطوبة ويغذى بغذاء رطب لينفعه السمع
ويجعل الرطوبة ويكثر مقدار الماء في قليل المقدار لئلا يصير الطبيعة مشتغلة بهضم كثير بلا بدر
الاعياء لحار فانه لا تقليل الغذاء احوج من التودري فان مادة التودري حارة فاسدة لا
يصلح لان تغتذي منها البدن حتى تقليل الغذاء ويزداد به جودة بخلاف مادة صالحة وهذا
الاعياء لصلوح مادته يحلل الرياضة بالساير مادته فاذا ابتها وان كان قد حدث اولا من
الرياضة ولنفس الاعياء ايضا يحلل لان الوجع يسخن فيذوب مادته ويجعل به الترطيب والارخاء
وينجذب الرطوبات من مواضع اخر في حالينوس ان قول من يقول الاعياء يذهب الاعياء
صادق في هذا الاعياء ولما كان الكلام في علاج الاعياء الرياضي فقوله وان كان فارضا
بذاته لفضول كثيرة فليعطل لم يكن بد من استفراغ بعد النضج والاعداد للاندفاع وان كان
بسبب ريح ممددة حمله مثل الكمون والكرويا والانيسون لكان انفع وطولا تقريبي ولا حاجة الى
القول بان التدبير المذكور سابقا كان لبعض اقسام الاعياء الذي يكون من سوء
خلط واما الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما تحلل واستفراغ
الفضل وذلك لاشتمال هذا الاعياء على التمدد والسخونة والانتفاخ والفضل المذكور
اكثره ويسود واجه طرف استفراغه في الاعياء الفضل وتم ذلك او يحصل الغرض او التدبير
بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جدا للارخاء وطول اللبث في الماء المائل الى السخونة
بسيئ بعد الارخاء على التحليل وهو نوع من الاستفراغ قليلا لان الماء الحار جدا يسخن
ويحصل المسام حال الابدو ويمنع من افراط التحلل والراحة للتبريد فيه لانها تجمع القوة على
الانضاج واما التقشر والعدة في تدبيره امور ثلثة قطع الرياضة ليمنع احتداد المادة
وتكثيف البدن ليقل التحلل والجفاف ويكثر الرطوبات بالسكون والدلك والغذاء

قد يتعاونان معا في دفع غائلته برده اي بفوذ البرد دفعة وخصوصا اذا نزع فيه وخرج في
الحال ولم يلبث فان المكث امان منه من الغائلة المذكورة ويغذى ضحوة النهار بغذاء
مرطب يسير ويغنى ان يكون الفراغ من الابزن قبل ضحوة النهار حتى يغذى فيهما والغذاء
المرطب مثل الاسراف فيهضم اسرع ويحصل الترطيب اجمع لكي يمكن ان يدرك عند العشي
كرة اخرى ليجذب الرطوبات الى الظاهر ثم يتعشى لئلا يكثر القشف لعدم الغذاء وينبغي بذلك
العشاء اي يبين التغذي ضحوة النهار بغذاء مرطب قليل يجب ان يؤخر العشاء الى ان
وقت
بعد انهضام الغذاء ثم يتعشى بعد الدلك فانه يقع حال في اواخر النهار ونهضم ليلا
النوم ويجتهد ان يكون قد نفض العضو عن نفسه قبل الدلك الثاني وينبغي بذلك بين ان
يكثر ترطيبه وفي بعض النسخ بدلك ولا يعيس به بطنه لان الدهن يرجع المعدة فيسوء
ويجمع الهضم تحصيل الرطوبات الغذائية من اهم الامور في هذا الباب الا ان يكون الشيء جاعيا
في عقد بطنه فحينئذ يدهنها برفق وليس والتوسع في غذائه اي في عشائه باعتبار ان
في اليوم الثالث بعد التثنية في اليوم الثاني وقوله وليزد فيه بيان للتوسع المذكور
المراد ان يزيد في الغذاء كما وقت مع توقف ان يكون غذاؤه شديد الحرارة فان شدة
الحر محلل مجفف ولا بأس بحرارة يسيرة لاجادة الهضم وتوليد الدم وكلما عبا يكون بسبب الحركة
فقط فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع مدده اي معظم تدابير هذه الاعياء ترك الحركة
وما المنعون من السبب ثم يستعد برياضة الاسترداد لتتحرك الحركة المعتدلة المواد التي كانت تحلل
لديهم بالحركة الى الجلد ويحللها الدلك الذي يقع فيها بين تلك الحركات بعد وقفاتها فان
الحركة في الرياضة لا ينبغي ان يكون مستمرة بل يستريح بين حين قليلا ثم يعمل ويسكن ويرتاح ثم
يسكن وهذا الا ان يتم استرداد القوة ويخبز استعمال الدلك في كل وقفة وسكون التحليل
المذكور وتعرق في بعض النسخ مالم بالاستحمام في الحمام المعتدل بشرائط المستعملة للاصحاء
لحفظ صحتهم فان الحمام ناهضا فالامر مجاد بالمه وخصوصا ان احدث حمى وحينئذ

فلا يغير في من تدبير الاصحاء شيئا من تغذيتهم بالاغذية الخفيفة المرطبة ترطيبا طبيعيا الان الماء
الذي يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جدا اي الزائد سخونة وهو المذكور
لا يسوطا جدا فيه تكثيف اي تكثيف ما للجلد وهو مطلوب في تدبير هذا الاعياء لتقويته و
تسديده المسام والمنع للارواح من التحلل ولحفظه بالقدم من رطوبة الماء واحتقن المسام
وظاهر ان استعماله يكون باعتدال لا بافراط بحيث يوجب كثرة التحلل في الباطن
مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة الباردة من المياه فانه وان كثف فيه مخاطرة نفوذ برده
الى العصبية والاعضاء الى الاعياء برد بالاخرة كما يسوق اجزاء في المنافذ اذا زال عنها
الحرارة العارضة وهذا الكلام في قوة دفع شبهة لا يخلو تقرير ها في هذه فقد تكشف
وربما كان بسبب كثافته تحجب جلدا وضرر الماء البارد فيه اكثر بل هذا هو الاكثر
وهذا الاعياء ايومن كثير اللحم وتخلخل الابدان وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة
الاسترداد لتحليل الفضول المانعة من التغذي وتحريك الرطوبات نحو الجلد لتجعل رطوبة
في الظاهر والعمدة في فوايد هذه الرياضة تشتيت الرطوبات نحو الجلد على رفق ولين
لئلا يفرط التحليل والليس الذي هو من اقوى اسباب هذه الاعياء والحمام كما في اليوم الاول
ثم يؤمر بعد الاستحمام بالماء الحار بلا فصل كثيرا ان ينزع في الماء اي ينغمس ويبقى فيه
والزج بالراء والماء والمجمين الدفع والايقاع تعاد من احد الي دفعة في وهدة واد وقعر
ليكشف فيها البارد دفعة وهذا الامر من توابع الرياضة ولذا لم يؤمر به في اليوم الاول
جلده ويقي تخلخله اي تخلخل الماء البارد الجلد ونفوذه في خلله بخلاف الماء الحار ويحفظ
فيه الرطوبة التي سيلتها الرياضة الى الجلد وما تقدم من الماء الحار فيه وهذا الذي ذكر من
فوايد الاندفاع في الماء البارد واما فايدة كونه دفعة فهذا من الذي اشار اليه بقوله وتبلغ
الماء البرد يا فيه ما يقاوم من الحرارة وقد تكشف البدن وقت ذلك فتقوله ضرر البرد الخارج
والمشار اليه في قوله وهذا آن السبب ان الاجزاء الا فيان الحرارة والتكثيف
ثم

لا يجب ان يستحم به بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو ينتفع به اذا
كان مستعملا لما يابد لك يعلم حال بدنه من نقائه وكثرة فضوله حتى يدبر عليه ما ينفعه والحمام يشاكل
ان كانت كثيرة ولهذا يؤمر المحموم بدخول الحمام اذا اشتبه حاله حتى يحاه بان يحم يوم او حلليه
فان الحمى قشعريرة فهي خلطية فان لم يحصل فالخلط كثير وان لم يظهر شيء منها فهي حمى يوم والنوخر
من قوله واذا كان في عروق المعي اخلاط خامة فهذا ولا الاعياء بما يجب الى اخر الكلام بيان
الترتيب في التدبيرات ثم اشتغل بما ينفع الى ان يلطفها ويخرجها فان كانت كثيرة اشتغل
الى ان المعي يقال اشار اليه بعد الراحة حينئذ بالسكون وترك الرياضة فان السكون
اهضم وترك الفصد فانه في الاكثر يخرج النضج ويبقى الخام ولا يسهل ايضا قبل الانضاج فان
ذلك لا يخرج الا اللطيف ويعجز عن دفع الخام ويورث له خفة الصالح المطيع من المواد ولا بأس
بالادرار لانه يخرج من العروق ما هو في طريق الاندفاع والابطية سخنا شديدا فان سخن
الشديد اذا كان الخام في البدن يحلل لطائف المواد فينتشر الخام في البدن ويكثر
العرق ولكن استعماله يرفق وبمقدار معتدل والمقصود من قوله ويجب ان يجتنب في اغذيته
الغلفل والكبر والكمون وصف الكبر في الثوم وصف الاشترغاز واجزائها الغا انه يجب ان
يكون من المسخنات بل يكون امثال هذه الاشياء في الطعام ليلطف والتحليل خاصا
والظاهر ان استعمال الحذر في غير اوان الانضاج الا في اوله والجوارشنات المسهوفة
يجب ان يجعل الجوارشنات السهوفة المعتاده لغذاها اذا احتيج اليها بقدر معتدل وبعد النضج
وظهور الرسوب في البول ونضج الاغلب من الرسوب فاستعمل الشراب بعد النضج والى
ولكن شراب اللطيف الرقيق ولا يستعمل الفرلانه يحرك سواد الاعياء ولا يقدر على
ومنها الفصل الخامس عشر في احوال اخرى يتبع الرياضة ان في بيانها ذ
ذكرها هنا لمناسبتها الاعياء الرياضي من جهة الشركة في السبب وغيرها عطف على الرياضة
والنسخ بعده مختلفة وما ذكر من الاحوال معظمها دهر التكاثف والتخلخل والترطيب والتجفيف

بان

تابعا لبعض الترطيب المفرط والتيبس فنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء
فنقول من ذلك تكاثف يعرض للبدن من التحلل واحتباس الحرارة الى الخارج الموجب
لانقباض المسام واكثر ما يعرض ذلك من الدلك الكثير والصلب وهو الى التحلل على الغليظ
الى اللين والمراد ها هنا المعنى العام لهما ويفهم ذلك من قوله في علاجه بالدلك المائل الى الصلابة
والتغيير بالكثير لان الكثير والصلب يجعف الجلد وترك الحمام ويعرض من الدلك المذكور والحمام سبب
للتخلخل لما ذكر والارخاء الغا واذا اجتمعا كان اقوى ويعالج بالدلك اليابس فيفيد تجميع اجزاء الجلد
اليسير لئلا يجفف كثيرا التخلخل المايل الى الصلابة لان الصلب يجفف مع دهن قابض بعد
الدلك يحفظها على الاجتماع وهذه المعية معية في الحكم الا في الزمان فلا يتوهم المنافاة بين الدلك
اليابس والدهن ومن ذلك التكاثف يعرض من برد وذلك ظاهر او شيء قابض من الاطلية والادهن
واما بها او كثرة فضول او غلظها او لزوجتها ويعرض من كثرة الفضول وغلظها ولزوجتها
سدة في العروق فليف في مسام الجلد وقوله يؤدي الى احتباسها في مسام الجلد منعه
او حار او يكون ذلك التكاثف بسبب رياضة جذبتها اي تلك الفضول الكثيرة او الغليظة
او اللزجة الى ظاهر البدن من النفوذ بعد ان يكون من اسباب سابقة والرياضة ليست من الامور
البدنية التي حصروها في المزاجية والمتلطية والتركيبية فان صارت سببا لحالة فهي من الاسباب
البادية وهو من السابقة او الواصلة فانها لا بد ان يكونا من البدنية كما علم والامور الخلطية
ان صارت اسبابا بالحالة بتوسط امراض مثل الانسداد والعفونة فيكون اسبابا سابقة
او يكون السبب في ذلك المقام في موضع غبار او اجتناب الغبار فالتكاثف سببه المكث في المسام
الانسداد بها او ذلك فيقوى صلب اياما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون لعله
الدم في الجلد فيرى على لونه الاصفر والبطء التسخين والتعرق لانسداد المسام من البرد
والبطء مع اللون الى الحمرة عند الرياضة لان البرد يمنع الدم بالتغليظ وتضييق المسالك
من الانتشار الى الظواهر ولم يتعرض لعلامات بعض اسباب التكاثف الظهورها فهو لا

فان استحموا بحمامات حارة ويتمرغوا على طرايفها المعتدلة الحرارة ويطلوا سنها حتى يعرقوا
وسيذهب هذا بها ان كانت لطيفة لتستعد للانبساط فيؤثر فيها هوا الغور من ظاهر الجلد حارة فانها
ينفع بالادرار من القبض محللة لان البرد والقبض يلزمهما احتباس الفضول من التحلل واما الواقعي
في ذلك الرياضة لجذب الفضول الكثيرة او الغليظة او اللزجة فعلامتهم عدم تلك العلامة ووقوع
الجلد الوسخ من الفضول المتحللة من البدن وذلك لاجتذاب الرطوبات اليه ويكون حينئذ
رطبا نديا والجلد في الغبار ايضا متوسخ لكنه يكون حينئذ يابسا قحلا وعلاجه النفض
كان هناك نفض والفرق بين الرياضي والكائن من الفضول بغير رياضة تقدم الرياضة
في الاول دون الثاني ووجود الامتلاء في الثاني دون الاول وتغير لون البدن في الثاني
من الفضول بغير رياضة تغيرا ظاهرا اللون الغضب بخلاف الرياضي ولا بد انه ربما يكون
لرفع الاعضاء ان طبقة المواد الى الظواهر فان دفعها ايضا اذا كان امتلاء الفضول فيتغير
المزاج واللون يجب بخلاف ما اذا سببها الرياضة ثم استعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما
الواقعون في ذلك من غبار او قوة ذلك فيهم الا الاستحمام ثم حرج منهم الى التمريخ بالادهان
وذلك لا يستنقي من الغبار في الاول والزيادة الارخاء في الاشلاد ليتدارك ما بدا لك اليبس فيعتبر
الحمام للاعداد للارخاء وانفصال الغبار وبعده لجذب الرطوبات نحو الجلد وقد يعرض
عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وفي بعض النسخ من التحلل اي
ضعف المزاج والقوى والبدن وتخلخل البدن لفناء الرطوبات وتحللها من المنافذ و
خالية منها وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المحلل المتواتر فينبغي ان يعالجوا
الاسترداد لانتعاش الحرارة وتجميد ما يوجد من الفضول المجذبة الى العضد والمفاصل و
يالس فانه يجمع الجلد الى الصلابة مع دهن قابض لئلا يحسر المسام ويجمعها بقبض
حتى لا يتحلل الارواح والرطوبات وهذه الضرورة داعية الى استعمال الدهن القابض
والا فالادهان الرطبة انفع في هذا الباب لكنها ترخي والارخاء مع الضعف والتخلخل ضار

بل

جدا او حبا ولو اغذية رطبة لينة ان الاستفراغ المفرط قليلة الكمية لسرعة الانهضام معتدلة في الحر والبرد
والى الحار ما هو قليلا لان الاستفراغ المفرط كما يجفف يبرد البدن واما قلة الحرارة فلتكا يجد والغذاء
الى الحار كثيرا او يحوج الى شرب كثير وهو ضار وكذلك يعرض ان عرض ضعف سهر او هم او حزن
يبس من الغضب فان عرض لهؤلاء الذين عرض لهم هذه الاعراض سوء استمراء لم يوافقهم رياضة
الاسترداد ولا شيء من الرياضات البتة وذلك لئلا يجذب الرطوبات العجيبة والفاسدة الى
المفاصل والعصب فيتضاعف الضرر وان كان بسوء الاستمراء المفرط التحمل فنفرر الرياضة حينئذ ظاهر
يعرض من فرط الاستحمام المرطب والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه ان يحس الانسان ان
فضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تضر بافعال الاعضاء فان كان من سبب سابق فقد ذكر
الى الطب الجزئي والرطوبة المفرطة في البدن اذا كانت من سبب سابق وقد تمادى به الزمان
وتمكن المزاج العارض فاذا اضرت بافعال الاعضاء فقد صارت مرضا ولذا ينبغي ان يذكر في
الطب الجزئي لانه محتاج الى الاطناب وان كان من امر ما قد دنا به قريب كشرب او فرط دعة
او شره استراط من الحمام فيجب ان يحتموا اي يتقللوا رياضة قوية ودلكا خشنا يابسا
بلا دهن او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذي يجده صاحبه ببدنه فهو
جنس الاعياء القشفي وعلاجه علاجه الفصل السادس عشر في علاج الاعياء الحادث
بنفسه واصنافه هي اصناف الرياضي كما مر ولم يذكر القشفي ها هنا لان علاجه علاج الرياضي
اما القروحي فيجب ان يتوقف حاله انه هل الخلط الموجب له في العروق او خارجها والاحاجة
الى هذا التوقف في غير القروحي لظهور كون ما في العروق في غيره غير خالية من المواد والمراد بالخلط
فيه ما كان من ذوبان اللحم او الشحم وقوله او خارجها اي خارجها فقط لوجوب كون مادته من نواحي
الجلد في القروحي مطلقا وكذلك القسمين اما مع الخام في البدن اولا وعلى الاول اما ان يكون
الخام واحد العروق او خارجها او فيهما فهذه ثانية اقسام وتدبير كل منها مذكور في هذا الفصل
ويدل على كونه في العروق نتن البول فان نتنه يدل على كون المادة في العروق لان فضولها

تندفع بالبول عادة بخلاف فضول اللحم ولان المواد الحادة اذا اجتمعت خارج العروق
وداخلها تحرك حرارة قوية موجبة للنتن وهو ادل على الفضول الردية او العفونة وغيرهما
ايضا ولانه عليهما والاحوال الاغذية السالفة فانها ان كانت غليظة تولد منها في العروق
فضول وعادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او قلتها وسرعة انتفاضها واحواجها
اياه الى علاج والعلامة ان لم اربعة اقسام فانه اما ان يكثر تولد الفضول في العروق
يقينا وعلى التقديرين اما سهل الانتفاع او محوج للاستفراغ بقوة للاستفراغ بدواء وغيره وحالها
يشير وبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلايل المذكورة على نقص البول
وغيره على كون المادة في العروق فهو كما انها خارج العروق واحدها في العروق ايضا
والاعضاء بارزة فان كان الاعضاء من فضول خارجة وكان داخل العروق نقيا منها الا انهم
يوم اقساما اربعة من الثمانية لم يحتمل رياضة الاستفراغ لان المادة قليلة فتنقص وتحلل بادنى
حركة ولا باس بالمواظبة على هذه الرياضة لانه لحصيل النقاء وما اورده من التدبير المعقول في
باب التقدم الى الحادث بالرياضة فلا يجوز الرياضة القوية لان المادة الحادة تزداد بها لذعا
والغالبة تتحرك بها وتنتشر ولا تندفع وان كان القسم الاخر وهو ما ليس فيه المادة الا في
العروق وخارجها باقسامه الاربعة فلا يتعرض لها بالرياضة لانها تحرك المواد الا التي
الجيد فيها والاعياء ويمنع من النضج ويتخذ للعفونة بل عليك بتجويد الهضم وتنويم فان النوم
يسكن حدتها والنوم يسكن حدتها والنوم من طبعه نضج البول واعداد للدفع ويحوجه
تجويدا قليلا ليتحلل بعض المواد به وليتوجه الطبيعة الى المادة وتنضجها خصوصا اذا كانت مع
الحمام ومسحه لين خشية بالدهن لتسكين حدة المادة وقيده بالخشية ليسبق الدهن على البدن
طول اللبث ليعين الطبيعة في النوم على النضج بكسر الحرارة وجمعها واحاطه بالماء المعتدل
ليتلطف المواد ويكسر رطوبته حدتها ويلين ويرخي ويعين على الانضاج ان احتمل الحمام
على الشرط الذي اوردناه للحمام وما ذكر من انه لو استطابه ولم يحدث قشعريرة ملكث فيه الى ان يعرق

كرى

سريعا وغذوه بانقى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن انضاج الفضول ما يجب ان يكون لئلا يكثر الفضول من
جنس الاحساء والامراق ليكون اسهل انهضاما مما لا يكون فيه كثرة لزوجة وذلك ايضا لسهولة
الهضم ولا كثرة غذاء مثل الحنطة فانها كثيرة اللزوجة كثيرة الغذاء فيخف على الطبيعة فيعقد على انضاج
الفضول وهذا اشارة الى التغير الى ماء الشعير كما هو في بعض النسخ والحندروس ماء وهو شبيه بين
الشعير والحنطة المعروف ويقال لها الحنطة الرومية وهو اقرب غذاء من الحنطة واقل غذاء منه كما قال في
موضعه وان كان غليظا كثير الغذاء في نفسه فلا مانع من استعمال لحوم الطير ومن الاشربة السكنجبين
العسلي فان العسل احد في الانضاج وتقطيع الخام وماء العسل والشراب الابيض الرقيق
ولا تمنعه الشراب بهذه الصفة فانه ينضج من غير ان يخلف الاحمر والاصفر فانهما ان حدا ان لم فان
واما السكنجبين العسلي وماء العسل فانهما يشربان قليلا في العادة فلا يسخنان تسخين الشراب
الاحمر والاصفر ويحب ان يشرب ماء ولا بماء فيه خصوصية يسيرة اي شيء من اللون بالطويس وهو [illegible]
والعفا والنهلة ورق النخل شبيه في لونه والمراد الانضاج والتغيية بالتيسر ان ماء فيه خصوصية
كثيرا ليسخن كثيرا على حاله من غير ان يحلل لكن قوله ثم يتدرج الى الابيض الرقيق لا يلائمه لان المراد
الفتح الخام وادراره او لانه اصلاح المزاج بما قيد الحرارة الى الاعتدال من العكس وان
الشراب الذي فيه عفوصة يبس اكثر انضاجا سيما او السوق حينئذ ينبغي ان يكون ما يبدا به اولا
هو الابيض الرقيق الذي فيه عفوصة قالوا الصحيح لان الشراب يحبس الفساد فان لم ينفع
التدبير فهناك يخلط انفعيد بولها مادة الاعياء فاستفرغ الغالب فان كان الغالب دما او
دم فقد ست او للا اسهل واجمعت على ما ترى من امر الدم واياك ان تفصد شاب هذا ان
استضعف القوة والاستدلال على جنس الخلط هو من البول ومن العرق وقد علم طريق الاستدلال
من حال البول على جنس المختلط الغالب على البدن والعرق تابع للرطوبات التي من الجلد وفي الاعضاء
يكون من جنس ما في العروق والاستدلال به من جهة مقداره ورائحته وقوامه ولونه وقته ومدة
زمانه وكيفيته من الحرارة والبرودة ومن حال النوم والسهر واذا امتنع النوم مع تدبير كما الجيد فهو
دليل على ان يدل على عصيان المادة الغذاء على التدبير فان توهمت ان فان ظننت ان

الجيد من النوم فليس في العروق وان الاخلاط التي هي الغالبة والمظنون يوجد مع كل من القسمين
ان يقبل الاخذ والتكرار بالمخالفة وبالطعم وذلك ليكثر الدم في بدنه واسقه ما يلطف الانضاج
الخام بعد ان لا سقيه ما فيه اسخان كثير وذلك لئلا ينتشر الخام في البدن ولا يزيد المادة اللازم
مدة ولتعالج بسقيه ما فيه تقطيع وذلك لان تقطيع الخلط خصوصا الخام مما يعده للنضج لانه يصغر
اجزاءه فيكون تاثير الفاعل فيه اهون واجود مثل السكنجبين العسلي وهو في الانضاج اقوى
من السكري وان احتجت الا ان يزيد الملطفا قوة جعلت في الطعام وفي ماء الشعير شيئا
من الفلفل فان اضطررت الى الكموني والفلافلي لغلبة الخلط سقيت شيئا منه قبل الطعام بربع
لنفوذ الدواء الى المادة الى مراد انضاجها ولبعده ليعين على الهضم وعند النوم ليعين الحرارة
الباطنة في النوم على الانضاج والمقدار بلعقة صغيرة ولا يصلح لهم العود بجر فانه يجاوز الحد في
الاسخان فان تحققت ان الاخلاط التي ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية هذا
ايضا يوجد في كل من القسمين وان لم تتعين فان توهمت كما قال سابقا فان التوهم لما
يكون هناك لان النوع من التدبير هناك كان الانضاج وتكثير الدم وليس يضر ولو كان
الامر على خلاف ما ظن بخلاف التدبير ها هنا من سقي المسخنات القوية التي تسخنه للجلد جزءا
فانه يكثر ضرره ان لم يتحقق الامر والمراد من الاعضاء الاصلية الاعضاء المتاصلة كون مادة
هذه الاعياء في سوء الجلد ونواحي من العضل ولكنهم فان المادة تسهام الجلد بعد ان تحلل
الا ان البعد بسهولة خاصة بالبدوات لكثرة الاستعداد حينئذ لتقدم الهضم والنضج وفراغ
الطبيعة لتحليل الفضول بها دهان المرخية تسليس الوجع وتعذيب الخلط الحاد اللذاع واعداد
النضج ولتهيئ التحلل وسقيهم من المسخنات ما يبلغ الجلد تسخينه ويلزمهم السكون الطويل ليكون
اعون على النضج ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة لا الاستحمام للتحليل ويلقوا الماء المعتدل الحرارة
لانه يعين فيما قرب من الجلد واما المسخن المسرف فيحتاج الى ان يكون قويا حتى يبلغ تسخينه وتحليله
الى الجلد كما قال وسقيهم العود بلا خوف من انتشار المادة ولكن يجب ان يكون قبل الطعام
لئلا ينفذه قبل الهضم ولئلا يفسد الطعام من سرعة النفوذ الا اقاصي البدن فيتكسر

قوته

قوته بكثرة المكث في البدن وقبل الرياضة لينفذه حركة الرياضة الى الجلد ولان المزاج يسخن جدا بالرياضة
ولا يجوز جيدا يراد يسخن بقوة مثل العود بجر وان استعمل الطعام بعد الرياضة فيكسر قوة الدواء
باختلاطه فان احتجت اي فان علمت انه يحتاج بعد الطعام الى محرك فلا تسقه قويا يغذا للطعام
في العروق قبل انهضامه وتصرف الطبيعة فيه على ما ينبغي لانه مع ما من الرطوبات الغير المنهضم الى
مواد الاعضاء لكن مسه ضرر الشديد ايضا مثل العود بجر مثل الكموني والفلافلي فانه يبلى فيهما
من قوة التسخين مثل العود بجر ولكن من ايها كان يسيرا وذلك لئلا ينفذ الغذاء قبل الهضم الى العضو
ويجوز ان يكون ما تسقيه من السوطلا اكثر مما تسقيه منهما فان السوطلا اقل حرارة منهما وليكن سقي
السوطلا ايضا بعد ان يتادى حتى لا يكون البدن شديد الحرارة الوصية وان تسقيه هذه وينفع
هولاء المسح بدهن البابونج للتقوية والتحليل وكذلك دهن الشبث ودهن المرزنجوش وغير ذلك
وحدها او مع الشمع يمقف على موضع المسح او يقوى هذه الادهان على حسب المزاج بدهن البابونج وهو
صمغ الصنوبر وهو غاية في تقوية الاعصاب ودفع الاعياء مع اثني عشر ضعفا اي مثلا من الزيت
للتحليل والتقوية ودهن البابونج لتقوية الزيت واذا توفقت ان الاخلاط في العروق وخارجها فكيف
بنزع الى الفصد ما فصدت الاكحل ولم تهد الاصوفان اسبوا فصدت او لا افصد الهضم لئلا يضعف
المدد من المواد الغير بالفلافلي وما يحذو حذوه مثل الكموني وان شئت خلطته يسيرا من العود بجر
بعد ان يتعقص من شربة الكموني والفلافلي وذلك لان نقصان مقدار شربة المفردات شرط
حين ما يوخذ المركب منها حتى يكون المجموع شربة واحدة وتندرجت في ذلك حتى يتوافق العود في
العرق اي ويتعقص كل يوم من شربة الكموني والفلافلي اكثر من اليوم السابق الى ان يخرج المعاجين
العود بجر كثير منها يوخذ كرفس جبلي وقردمانا وسياليوس وفودنج بكل ثلث اواق وبزر
وحاشا بكل اوقية وورد اربع اواق فيعجن باثني عشر اوقية من العسل ما فيه كفاية والبواقي
مذكور في الكتاب الخامس عند ذكر الملحقات صفة الدواء الذي يعد بالاربع ينفع من سوء الهضم يوخذ
من الخردل طليتين ومن الزنجار والسداب والفودنج الجبلي بكل باقة ينفع في الحذ يوما وكيلة

وان شئت نعت عوض فطراساليون
بوزن الانيسون لكونه اشد
ادرارا منه

ويغلي حتى يذهب ثلثه ثم يصفى ويرد الى النار ويخلط رطل من العسل ويطبخ حتى يصير له قوام العسل ثم يؤخذ
عليه السارون ودرهم فلفل ابيض يكد ادقيتان الشربة قدر ملعقة بالغداة وحينئذ النوبة
عند ما يكون ما في العروق قد انهضم وانتقض ويجب عليك الغاية بما هو خارج العروق والعروق
بما علمت انه نافع لهذا الى ان يكون مادة اعيائه خارج العروق فقط فما ذكر للاول وهو من يكون
المادة اليه واخف عوده كيف كانت فاما هولاء الجمع بينهم الامران ولم ينقض ما في العروق
شيء لان البلية فيهم ان تجذبهم لما اشتد بهذا الخارج كما ان ما فيه الغوية اولا واخذ كما في
والاسهال فلذلك يجب ان لا يبادر بالتقيئة واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع
والانضاج فانهما اذا اجذبا المواد الردية الحادة اللذاعة الى داخل العروق ولم يعذرا لتلطيف
على دفعها بالعدم المنضج او ناشرا عظيما لا يخفى ضرره ولا تخضهم الا مع رعاية تقديم
والتقطيع والانضاج كما في المعطوف عليه او من غير رعايتها كثير البقاء فان الرياضة
القليلة لا يقوى على ازعاج المادة بحيث يخاف منها ان التحريك بلا دفع بخلاف الكثيرة فانها
يجذب رقيق المادة من العروق ويبقى كثيفها فيها فيعسر انضاجها وانما اطلق المنع من الرياضة
الكثيرة وجوز القي والاسهال بعد تلطيف المواد وتقطيعها مع قلته من تحريك الاخلاط الى الظاهر
وسهولة تحليلها اذا انضجت بالحركة وسائر المحللات لانهما لا يقدران على قهر الطبيعة ودفع المواد
ان منهم بخلاف الرياضة فانها تحرك ولا تقدر على دفع شيء من المواد العامة له اذا العروق
وما زيها وتعلم من ذلك ان ضرر القي قبل النضج ههنا اكثر من ضرر الاسهال لان القي تحركها
ولا يقدر على الدفع كما لاسهال فاذا اسهل الاعيا بالاستفراغ الواجب لما ذكر وحسن
اللون بنقاء البدن من الحمام ونضج البول بنضج الرطوبات البدنية فادلكهم دلكا كثيرا
فان المادة لم تبق الا في نواحي الجلد جيدا الى ان تاخذ رضهم برياضة للتقييد والتغيير لئلا
يختلط بالحركة القوية ببعض المواد العالمة الا بقية مادة الاعيا وتسخيد ابدانها فيكثر مادة الاعيا
وجوب الكسب بالاستحمام فان عاود شيء من المرض الى العشور ة وان فصد والحر فارك

وان لم

وان لم يعاودهم فاستمر بهم الاعاد تهم الى ان سلك بهم نحو العادة الصحية متدرجا فيه الى ان يبلغ
ان يبلغ التدريج الصحيح واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفي اخر الامر فزدهم قوة
ادهانهم للتقوية والتحليل ولم يجوزه في الاوائل لئلا يزداد به مادة الاعيا حدة وحرارة فان
عاود احد من هولاء الاعيا مع حس قروح عاود تدبيرك الاول على الترتيب من الانضاج
والاستفراغ وغيرهما فانه يدل على كثرة مادة الاعيا وحدتها فان عاوده بلا حس قروح وقبل
على انه لم يبق مدة ما في مادة الاعيا فتدبره بالاسترداد لانه يكلل تلك المادة ومع ذلك فانه
لا يخاف من الحركات الخفيفة التي يستعد فيها برياضة الاسترداد استحالة المواد الصالحة الى المادة الردية
الى دوام ان يخاف منه في الصور المتقدمة ما الاولى ان اختلطت الرديئة الى الردية لا بقاء مادة الاعيا او
البدن عنها ولم يظهر اعيا قروح محسوس فارحه فان الاراحة لا ضرر فيها مع ترك الانضاج واما الا
التمدد فسببه ما هنا ان اذا كان حادثا بنفسه هو امتلاء بلا رداءة فخلط بدانه يكفى ما لكسب وعلاجه
في الابدان الرديئة المزاج الفصد وتلطيف التدبير في البدن الذي لم يتكلم فيه وهو الصحيح
الذي دبر له من اول الولادة بالتدابير الجيدة وهو بالتلطيف والتقطيع وحده ثم يمان عن بعد ما
يجب من استعمال الادهان والدلك واستعمالها واما الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد من الوقت
الذي يناسب الفصد الذي فيه اكثر الاعيا او الذي يظهر فيه اول الاعيا كما قيل المناسب فصده
للاعضاء العليا كما سليق للاعضاء السفلى وبالاكحل اي ومن الاكحل والاكتفا بالاكحل
كان لاتفاد شيء منه من الاعضاء وربما احتجت الى ان كان الورم في البدن كثيرا وقد وقع الافعال
بالعضد في اليوم الاول ان يعضده في اليوم الثاني ثم الثالث فافصد في اليوم الاول لكان
الاعيا ولا تؤخره فيتمكن فيه انه بدونه في اليوم الثاني والثالث فافصده الثالث لكن ينبغي ان
يكون العضد شيئا ان يبدا انهضام الغذا حتى ان الغشي في تثنية العضد فانه اذا تكثر الاعيا
وسكن حركة الدم جرايه فواحد انه نوع عنف على الطبيعة فيخاف من الغشي وربما احتيج
الى تثنية العضد واذا خرج الغشي في العضد الاول فمن التثنية لطريق الاولى وجب ان يكون

وان لم

غذاء في اليوم الاول ماء الشعير لكون الورم في بدنه فيحتاج الى تقليل الغذاء وتلطيف التدبير او محو
الخندروس ساذجا الى ان بلاد هن وهو قبل الحسو الخندروس فان ماء الشعير لا يؤخذ بالدهن ان
لم يرجى محذور ذلك لان في طبيعة العضد اثارة الى ان عرفت ما الشعير وحده الا لا يجوز له حسو
الخندروس اصلا لا الجمع بينه وبين ماء الشعير فانه محذور في اليوم الثاني والثالث وهو فيه من الدرك
ولذلك انه تقوا على صيغة اسم الاشارة مع دهن ما سواه ويعتدل في الحر والبرد كدهن اللوز
على ما هو الترطيب في اليوم الثالث يغذي بما هو اغلظ مما تقدم للتقوية والتغذية فانه لما استفرغ اليوم
يحتاج الى التقوية بالغذاء لكن ينبغي ان يكون الغذاء مثل الاسفيذباج والنوعية والمطبوخ وشبه ذلك من الامراق
السفيذباجا وانما جوز هذه الاغذية في اليوم الثالث لان الورم قد استفرغ والحاجة الى الانضاج قليلة
والتقوية والتطعيم مطلوبان ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء لما يكن خوفا من تهيج المادة
ولكنهم اذا اختاروا غلب على صيغة المجهول صبرهم في اليوم الثالث وان لم يصبروا طعامهم سقوا ماء
العسل او شراب التفاح ويعطى من السكنجبين ما لا يكون كثير الحرارة فان الحاجة الى التطعيم واقيتم اليوم
الاول او ممزوجا حتى لا يكون ماء المشروب صرفا واما كسان تمتد بهم اثر هذه الاستفراغات
دفعة ثم صاحبهم فيجذب الغذاء الغير المنهضم الى العروق او حاجة اخرى ان الغذاء وقوله
اذا قد يجلب المعدة به وما زعمت فورتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة نوطية لقوله واما اذا
كثر لم يجذبه بما عاد جذب الكبد بقوتها الدافعة وكذلك لعروقها امتلاء مما فيه متقدم
بالقياس الى ما بعده فانه يجذب الى ما بعده حتى ان يتم بعد ذلك ان الكثير لا يجذبه بعضه في المعدة
وان اشتد ان الكثير يرسل الى العروق غذاء كثيرا فيمتلئ العروق ايضا من بعضه واذا احتج العروق
عن بعض الرطوبات صارت مادة للاعيا وهولاء يحتاجون الى هذا التدبير الا انه بسبب الامتلاء الكثير

الامتلاء والافهو تدبير الفصل السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة
هذه الابدان اما مختلفة واما ممنوة في الخلقة والمختلفة هي التي امزجتها الجبلية ارادها بها ما
ما لم يكن حادثة بالتدبير وما في حكمه فاضلة وقد اشتبه امزجة نوبة في الوقت الذي في الحال
تحفظه التدبير المناسب الى الطوبة وهو صفة للمختلفة والتدبير المستوعب بها وهذا

المزاج

والكمية

الردي المستوفى الابدان اما ان يؤدي الى افة في الافعال فقد صار مرضا واما ان لا يؤدي الى المرض
فهو المقصود بالتدبير في هذا الفن والممنو هي التي امزجتها في الاصل الجبلية غير فاضلة والخلط
فيعرف لجنة خطائها بكيفية يعالج بالضد ووجه معرفته بهذا الخطا اسب اثر ما ذكر في الخلط
بالاسباب السابقة واراد بالعلاج التدبير والظهور الاثر في التدبير بالضد بعد التعرف اقتصر على
العدد في هذا المقام ولا مدخل للاجناس العشرة من ادلة المزاج في هذا التعرف وقد يستدل
بها ادلتها على ذلك الى على الخط المذكور من حال صحة البدن استدلالا ضعيفا واما الممنو
فهو التي وقع فساد مزاجها الاول او من اسنانها فبتداء فيهم بتدبير المشايخ لانهم
ممنوين طاهرا للكثرة ولان لهم تدابير خاصة بامزجة ممنوة فاعتنى بتقديم ذكرهم في التعليم الثالث
في تدبير المشايخ سيتحضر الفصل الاول في قوله كلي في تدبير المشايخ جملة تدبيرهم
هو استعمال ما يرطب ويسخن معا وذلك لان الحيوة والصحة والقوة بالاعتدال والحرارة
المعتدلة والرطوبة كما علم كيفيتان معاونتان للحياة وقد انحرف مزاجهم الى البرد واليبس
المنافيين لهما وقد من الترطيب ايضا الى وجوب كثير من الاعضاء فانه بطل الحصول ومادة الحرارة
ايضا هو الرطوبة ومن في قوله من اطالة النوم بيان ما وفي بعض النسخ من اطالة النوم واليبس
بجيد وفايدة النوم فيهم الاعانة على الهضم وعلى نضج الفضول والحفاظ الرطوبة الغريزية من
التحليل الحادث باليقظة وبالحركات المحللة المضعفة واللبث في الفراش اكثر من الشبان
ومن الاغذية والاشربة والاستحمامات لكن بعد هذا التدابير على شرايط الترطيب والتسخين
فان اطالة النوم في المواضع الباعثة على الفراش الكلية الخشنة مثلا ليس بمطلوب لهم وكذا
الامر في ابواته وقوله وادامة ادرار بولهم عطف على الاستعمال وذلك لينتدفع الفضول ولا يختلط
بالملكة واخراج البلغم في معدهم على سبيل القي بعنف على طبيعتهم وهو بطل الاجابة للاندفاع للنزوجته
وغلظه فالاولى ان يدفع من طريق الاسعاء والمثانة وان يدام لين طبيعتهم بان يكون مثلا اثنا
كل يوم مرة ولعله ذلك الفانا لئلا يجتمع الفضول في ابدانهم كثيرا لعجز قواهم عن اجادة الهضم

وينفعهم جدا الدلك المعتدل في الكيفية مع الدهن فانه ينعش حرارتهم ويرطب ويحلل بعض الفضول
ويعيد بعضها للانتفاع والتحلل في المشي والتمشي اذا الركوب ان كان يضعف عن المشي
منهم ما يعلو عليه الركوب ويمشي وتقوية الدلك في الضعيف لانه احوج الى انعاش الحرارة ولانه
لا ينبغي ان يعنف عليه بالدلك دفعة ويجب ان يتعهد والطيب من العطر وان كان كله
طيبا اراد به ههنا ما كان في غاية العطرية وخصوصا الحار لاصلاح المزاج باعتدال لئلا
يجفف وان يتروحوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل الركوب
لانعاش الحرارة وتحليل الفضول الفصل الثاني في تغذية المشايخ يجب ان يرفق
غذاء الشيخ قليلا قليلا وذلك ليقدر ما يضمنه على احاطة الهضم ولا يتولد منه فضول كثيرة
ويغذو اي كرتين او ثلاثا بان يتوزع قليلا قليلا بحسب الهضم وقوته وضعفه في الملوك
في الساعة الثالثة من النهار الخبز الجيد الصنعة لكونه اخف فيلف الفتر القليل ثم يجفف
على الطبع ويسرع هضمه مع العسل ليسخن المعدة ويقوي الهضم فيبعد بذلك [illegible]
الفضول البلغمية ويجلو المعدة ويغسلها ويذيب الفضول ويعدها للدفع وفي الساعة
السابعة بعد فراغه او اوايلها في الاغلب يكون غذاء بعد الهضم وفضوله البلغمية قد رقت
بسبب العسل فينبغي ان يستعملوا للتسخين والترطيب وانعاش الحرارة الغريزية والاعانة
للعسل على افعاله ثم يتناول في تلك الساعة بعد الاستحمام ما يلين الطبع مما نذكره من
ملينات المشايخ وانما هو من جملة الاغذية الدوائية والغذاء الذي فيه قوة من تليين
مثل الاجاص المذكورة السريعة النزول من المعدة حتى يسوغ التغذي بعد الليل والنوم
من ازلاق الفضول وهذا ايضا فيمن لا يجيب طبيعته كل يوم والا فينبغي تقديم الحمام عليه
تقديمه على الغذاء وانت تعلم ان الحمام ان ورد على الملين [illegible]
فعله ومع ذلك [illegible] التغذية على التوالي
فان الوقت [illegible] لان تليين الطبيعة ينبغي ان يكون قبل الاستحمام وبعد ذلك

ابر

بقرب الليل او اواخر النهار وقبل دخول الليل الطعام المحمود الغذاء اي الطعام الجيد الكيموس الكثير
الغذاء يسخن ويرطب كما علم اما العبر الى قرب الليل فلئلا يهضم الغذاء [illegible]
ويجود هضم الشيء لطول الليل واما الاغتذاء قبل الليل فلينحدر الغذاء الى [illegible] من اعالي
المعدة [illegible] وجيد الهضم فان كان قويا ازيد في عشائه ليتقوى به فلئلا يثقل على الطبع
لهم غذاء غليظ يولد السوداء فان المشايخ قد غلبت عليهم [illegible] السوداء
فانهم لضعف هضمهم يكثر تولد البلغم فيهم فكيف اذا كان الغذاء ايضا مولد البلغم
مثل الكوامخ والتوابل الاعلى سبيل الدواء [illegible] قليلا لا على سبيل التلذذ [illegible]
ما لا ينبغي لهم فيتناولوا من الصنف الاول الغليظ المولد للسوداء مثل المالح [illegible]
مثل السمك الصلب اللحم وقوله والبطيخ الرقي والقثاء [illegible]
الكوامخ والصحناء والبق وهو نوع من الكوامخ [illegible]
يجب ان يستعمل فيهم الملطفات اذ اعلم ان فيهم فضولا فاذا اتفقوا اغتذوا بالمرطبات ثم يعاودون
احيانا شيئا من الملطفات مع الغذاء [illegible] واما اللبن فينتفع به من يستمرئه منهم
برهانا من كان معدته حارة ولا كثرة الفضول فان الفضول البلغمية وخصوصا الحامضة
تفسد اللبن في معدهم [illegible] السوداوية واما الفضول الصفراوية فانها قوية [illegible] والاحالة
للبن الى المرار الا انها لا يقوى [illegible] واما الحرارة المزاجية [illegible]
الاستمراء للبن وحينئذ يكون الانتفاع به كثيرا فان اللبن كما ذكر يغذو ويرطب الا انه لا يمكن
ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا [illegible]
اذا لم يحس بهضمه والحكمة في توليد [illegible] فان اللبن يغذو ويرطب الا انه [illegible]
لبن الماعز ولبن الاتن من خواصه انه لا يتجبن كثيرا [illegible] ان كان [illegible]
ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون [illegible]
والفواكه التي يتناولها المشايخ على سبيل التعالج [illegible] السلق [illegible] والكرنب [illegible]

السوداء

ينبغي ان يطبخ ويستعمل المياه المطبوخة فان لها منافع من الجلاء والتسخين والترطيب والتليين
والتفتيح للسدد وخصوصا ما كان في الكبد والطحال واما اجرامها فغليظة سوداوية
يجب ان يجتنب عنها اما الكرفس لتحليله الرياح والارواح [illegible] من الكراث فان
الكراث [illegible] ويفتح سدد الكبد والطحال [illegible] النفع في القولنج واذا اكله
[illegible] المعدة [illegible]
والكراث يصلح [illegible] لتقوية المعدة
ويرشان على البقول قليلا [illegible]
[illegible] قبل الطعام فينبغي [illegible]
[illegible]
تجربة [illegible] الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة [illegible]
[illegible] البدن ويجب ان يكون اغذيتهم مرطبة [illegible]
الهضم والتسخين ولا ينتفع من التجفيف [illegible]
من الفواكه التين والاجاص [illegible]
[illegible] التين [illegible]
وتوليد الدم المتين واما الاجاص [illegible] المزاج [illegible] التين [illegible]
[illegible] العسل [illegible] يقطع الفضول [illegible]
الطعام [illegible] التليين [illegible] بالماء والملح [illegible]
والزيت [illegible] الاسفاناخ [illegible]
[illegible] الكرنب [illegible]
من البلغم اللزج وهو ينضج المولد للسوداء [illegible]
دراهم فان كانت [illegible]

والدم

وان كانت يلين يوما ويحبس يوما كفاهم [illegible] وماء الكرنب اي الماء المطبوخ فيه
ولباب القرطم [illegible] من جبوب ثمرة الصنوبر [illegible]
او جلوزتين من صمغ البطم [illegible] ثلث جلوزات فانه يلين طبايعهم [illegible]
[illegible] القرطم [illegible] عشرة [illegible]
كالجلوزة وفي بعض النسخ كالجلوزة والاولى [illegible] الجلوزة [illegible]
الحقنة بالدهن فان [illegible] الاستفراغ [illegible] وخصوصا الزيت العذب [illegible]
[illegible] واما الحقنة [illegible] الدهنية فانها [illegible] الانفع الاشياء لهم اذا [illegible]
طبايعهم [illegible] للطبيعة [illegible] ويجب ان يكون الاستفراغ
الكهول والمشايخ بغير الفصد [illegible] المعتدل [illegible] فان [illegible] المعدة [illegible]
[illegible] الرطوبات [illegible] وضعف بالفصد [illegible] ضعفا
واكثر حاجتهم الى الاستفراغ [illegible] البلغم فيهم [illegible] الفصل الثالث في
شراب المشايخ وخير شرابهم العتيق الاحمر [illegible] ويجتنبوا [illegible] الابيض [illegible]
[illegible] الغذاء [illegible] الغذاء
[illegible] ويجتنبوا الحلو [illegible] من الاشربة فان [illegible]
الغذاء من الوصول [illegible] الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ [illegible]
[illegible] ولا [illegible] البلغمية
[illegible]
[illegible] الاسهال [illegible]
[illegible] فيجب ان [illegible] المشايخ [illegible]
[illegible] الشراب [illegible]
[illegible] التفتيح [illegible] الثوم والبصل [illegible]

الدم

ينفعهم جدا فانه مع كثرة فوايده من التقوية القوى وانعاش الطبع وتسخين المزاج وتقليل الرياح والتوليد
الدم بالتفريح ومع ذلك في غاية في التفتيح خصوصا عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وكذ
دهمان المعاجين الكبار وياتي ذكرهما في القرابادين ان شاء الله ولكن يجب ان يترطبوا بعده
البعد استعمال اثاناسيا وامروسيا وغيرهما او بعد تفتيح السدد فانه يكون في الاغذية بلا دسم
القوية السخونة ويلزمها التخفيف وهو من اضر الاشياء بهم لتعلم طوبا بهم الاصلية بالاستحكام
وبالتدريج وظاهر ان التدريج حينئذ يكون بالادهان المرطبة مثل دهن اللوز والبنفسج والنرجس
وماشا كلها وبالاغذية مثل ماء اللحم اراد به ههنا المرقة التي طبخت فيها اللحم بالجندروش والشعير
واستعمالهم شراب العسل ينفعهم وشراب العسل شراب يتخذ من العسل او شراب
يزج به العسل مع قدره ويقع فيه شيء من الافاويه وينفعهم حدوث السدد ووجع المفاصل
بعد ان يزاد عليه اي على شراب العسل وفي النسخ عليهم والاولى اولى مع احساس
في عضو واحساس استعداد لهما ما يخفف من الكرفس البستاني واصله لاعضاء البول
وان كانت السدد خصوصية طبخ شراب العسل لهم بما هو اقوى في التفتيح من الكرفس
البستاني مثل فطراساليون من الادوية التي فيها قوة تفتيت الحصاة والادرار وان كانت
السدد في الرية فمثل الزوفاء والبرسياوشان والسليخة وما يشبه ذلك مما يناسب التفتيح لسدد ها
وتفتيح سوادها الفصل الخامس في دلك المشايخ من منافعه تحليل الابخرة والفضول الحارة
وتهيئة المسام للادهان وتقوية القوى والاعصاب يجب ان يكون دلك المشايخ من متوسطا
الكم والكيف ليحصل السخونة والتحليل بالاعتدال ولا يحصل جفاف بالغ بالافراط فيجب منع
منهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمتالمة فان الاعضاء الضعيفة من طباعها انجذاب الفضول اليها
واذا سخنت بالدلك انجذبت اليها اكثر خصوصا اذا كانت الفضول كثيرة وقد يحتاجون الى
تصلب بعض الاعضاء منهم بان يكون عضو منهم مثلا ستوفرا للعفونة بلغم ينصب اليه في يوم و
يحلب مم فاذا دلك ذلك العضو وكرر دلكه تصلب وامتنع من قبول الفضول فتغير بنوبة الحمى

فيخذ

فيخذ ميزان يكون الدلك بخرق خشنة للتصليب او باليد مجردة من الدهن كما قال وان كان الدلك في الرات
عليه عكوا في الرات بخرق خشنة او بيد مجردة من الدهن كما قال وان كان الدلك في الرات فليكن
في الرات بخرق خشنة او باليد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوايب عيد اعضائهم وقد وقع في بعض
النسخ في اخر العضو وينفعهم الحمام مع الدلك قطعا الفصل السادس في رياضة المشايخ
رياضة المشايخ يختلف باختلاف حالات ابدانهم هذا الاختلاف وان كان عاما لسائر الاسنان
الا ان المشايخ لكثرة ضعفهم في الجبلة اكثر احتياجا الى رعاية والرياضة بمقتضاه يجب بما يعتاد ام
من العلل ويجب عاداتهم في الرياضة ولم يتوجه في البيان لحكم اختلافهم بحسب عاداتهم في الرياضة
لظهوره فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال اراد به الاعتدال اللايق بحالهم بان لم يكن
افة ظاهرة بسوء الهرم والافات حتى تهم قد بعدت عن الاعتدال وحينئذ لما لم يكن في ابدانهم فعند
كنوا يحتاجون الا الرياضة القوية فانها تورطهم الجفاف وتضعف قواهم وظاهر ان الرياضة
الضعيفة القاصرة لا تنفعهم ولا توافقهم بل يوافقهم التحصيل التجديد والتسخين المعتدل الرياضات المعتدلة
اي مايكون في الكم والكيف بالنسبة اليهم ولا جرم يكون اضعف من المعتدل الذي للشبان على قدر ضعف
ابدانهم بالنسبة اليهم ثم ان كان عضو منهم ليس على افضل حالاته جعل رياضته تابعة وفي بعض النسخ
متابعة لساير الاعضاء في الرياضة لما مر انه يخاف عليه من انجذاب الفضول اليه بالتسخين الحادث
بالرياضة في البدن الكثير الفضول مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع وانصباب المواد الى
الرقبة ولكان كثيرا ما اي الوقت الذي يصعد فيه بخارات الى راسه ودماغه لم يوافقهم من الرياضات
ما يطاطى الراس اي يخفضه ويدليه الى ما بعد ولكن يجب ان يكلف ما الى الارتياض بالمشي والاحضار
والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل حتى يسيل المواد الى اسفل البدن وان كانت الافة الى
جهة اخرى استعملوا الرياضات الفوقانية حتى يسيل المواد من الاسفل فان كان مثل الكبد وهو ان يشتكي
واصدره على عنق صاحبه ويتعلق اي يتخلص منه ودرك الحجارة ورفع اليدين والتعلق بالحبل وساير المعاليق
وان كانت الافة في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء وافقهم تلك الرياضتين الاولتين

حتى يتوجه المواد من الوسط الى الاطراف وذلك على رعاية شروطها فيها وانها اشار بقوله ان لم
يمنع مانع كما اذا كان مصبوب الى باح الظهور وكثير انما يخاف من توجيه المواد الى ناحية الراس لان
كلا منهما مما يملا الراس فضولا وان كان الافة في ناحية الصدر فلا يوافقهم الا الرياضة السفلية اي
الرياضة الفوقية مما يجلب المواد الى الصدر فانه ليس بعيد من الطرف الفوقي او كانت في الكلية
والمثانة فلا يوافقها الا الرياضة الفوقانية وذلك ظاهر ولا سيما لهم الا ان يدرجوا انفسهم الاعضاء
في الرياضة ليعودها بها لان اعضاءهم ضعيفة مجبولة مع الضعف لم يبق لها قوة من شانها
تمكين الاعضاء او تقويتها فوق ما لها لان قواهم متراجعة الى الضعف والفتور وهذا للمشايخ
بخلاف ما في ساير الاسنان وبخلاف الكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان
يجب ان يعود الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة التي يوافقها ويكون فيها
اي محققة بها والاعضاء الضعيفة اخرى مايكون لسبب انصباب المواد ولم يكن لها مرض قد يعود
بالرياضة بان يراضوا فيتلائم يدرجوا بان يريد والمدة شيئا من الرياضة حتى يبلغوا بها
الرياضة المعتدلة وذلك لانه يجيد في كل رياضة من فضولها ويزداد بهم ذلك قوة وهذا جار في جميع
الاسنان حتى سن الكهولة الا انه في سن الشيوخة وذلك لان اعضاءهم كلها ضعيفة وان كان المزاج
في غاية الاعتدال فاذا اكثر بعضو منهم ضعف فوق ما لساير الاعضاء فذلك منع قوى والا كان
بالرياضة يجذب اليه الفضول الكثيرة المعدة في ابدانهم كما علم مرارا واما تحريك الاعضاء الضعيفة بلا
تدريج فهو ممنوع في جميع الاوقات واما الاعضاء البرية فرياضتها وربما ليرفع لها في ذلك
اعني اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونة ليس فيها تفتيح يخاف
سخونتها ان تعفن واما ان كانت تقيحه ومع ذلك قليلة الحس ان تجلب الرياضة التعليم الرابع
في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل اي غير معتدل وفي بعض النسخ مزاجه فاضل وليس بصحيح ولو
من فصول لم يتوجه في هذا التعليم لتدبير الطب والحبس لتطعيم ولعله لوجوب تدبيرهما
تدبير الاطفال والمشايخ الفصل الاول في الحار الرابع في استصلاح المزاج الذي يكثر حرارة

المقصود

التعليم

المقصود بالاستصلاح هنا ما كان زيادة الحرارة بحسب المزاج الاصلي فيتدبر باحوال المزاج الحار
ونقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون ساذجا او مركبا كما سلف والمؤدي هو الذي يكون
مع اعتدال المنفعلين والمركب هو الذي اشار اليه بقوله او مع غلبة يبوسة او رطوبة
واذا اعتدل المنفعلان اي واذا بقي المزاج مدة على اعتدال المنفعلين وهو سوء المزاج
الحار المؤدي عرفنا ان زيادة الحرارة لاعداد اي ليست بموطئة والا لجففت بوطء التخفيف
الحار مع اليبوسة فهو ان يبقى هذا المزاج مدة طويلة اي يحوزان لا يغلب الرطوبة ولا
البرودة في تلك المدة وهي مدة عمره ولا الكهولة لانه ليس في هذا الاسنان ما يكسر حدة او ابانه
الصبي فظاهر واما في الشاب فليس ابن فيها مزاج السن بعينها وظاهر انه لا يغلب فيه او في
الكهولة فهذا المزاج برد ورطوبة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة اي في بعض
الابدان يغلب الى طرف الحرارة فيلطفها وتارة يغلب الحرارة الرطوبة ويخفيها فان يثبت
الرطوبة الحرارة من غير ان يلطف الحرارة فان صاحبه اي صاحب هذا المزاج وفي بعض النسخ صاحبها
اي صاحب الرطوبة يصلح حاله عند المنتهى في الشباب ليحلل الرطوبة شيئا فشيئا ويصير معتدلا فيهما
واذا انحط السن او الشباب اي المزاج او صاحبه افنيت الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة
تنقص لضعف المزاج ولمعاونة المزاج الاصلي فيظهر في الكهول منهم من غلبة الرطوبات العفنية بالطبع
في المشايخ في الامزجة المعتدلة واما ان غلبت الحرارة الرطوبة فظاهر انه لا يطول مدة بقائه
بحاله فان الحرارة كميد الرطوبة وتفنيها فيصير المزاج معتدلا في الشباب في الرطوبة ثم يميل الى اليبس
وهذا القسم لم يذكره الشيخ تعويلا على الظهور ونقول ان جملة تدبير صاحب المزاج منحصرة في جزئين
امرهما ان يراد ليوهم الى الاعتدال والثاني ان يحفظ صحتهم على ما هي عليه اما الاول فانما يتيسر للوادعين
ممن المكتفين اي الذين كفيت امور معيشتهم الموطنين اي المتمكنين انفسهم على صبر طويل مدة
بالتدريج على الاعتدال لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم ولما كان النقل من العند الى العند
بلا تدريج مزعجا للطبيعة من حال معتادة الى غير معتادة ولا سيما اذا كان لا ينتقل الى صاحب المزاج

فلا يجرم يوجب امراضا من قبيل مخالف العادة ومن قبل التدبير واما ان نفا فانهم اما لكيس تدبيرهم غذيته
بت لكن مزاجهم حتى يحفظ الصحة الموجبة لهم فرعرفت فيما من شرح قوله يحفظ الصحة ما لشيئ يليق
من حقيقة الحال في هذا المقام ومجمله ان المراد بالغذاء هاهنا هو غذاء ما بالفعل وهو الغذاء بالحقيقة لا الاطعمة
الخارجة فلا حاجة الى اعادة الكلام هاهنا فمن كان من حار المزاج معتدلا في الكيفيتين المنفعلتين كانوا
اذا الى الصحة في ابدانهم امورهم وذلك لان رطوبة المزاج السن يقوم بما يحتاج اليه وكان مزاجهم
السبح لثبات اسنانهم لان الحرارة الفاعلة والرطوبة القابلة موجودتان من غير ان يتغير منها
وشعورهم وكانوا ذو بيان وحسن وهو بكمال الكلام وسرعة فهم الشئ ثم اذا اشتبوا
اذا فرط عليهم الحر وازداد اليبس وحدث لهم مزاج لمزاج وكثير منهم يتولد المرار فيه كثيرا وهو شديد كان
حار المعدة او الكبد وتدبيرهم في سن الاول هو تدبير المعتدلين فاذا انتقلوا انتقلوا الى تدبير من مزاجه
ادرار بوله واستفراغ مرار من الجهة وفي بعض النسخ ومن الجهة وحينئذ يحتاج الى التقدير اي وهو من
الجهة التي يميل اليها فضولهم من جهة الاسهال او القيء اذا لم يعتد ومن في قوله من الطبيعة محل مانع
بعض النسخ زايدة بما الملطف الاستفراغ احيث يشبه حقيقة اما الى القيء فيمثل شرب الماء الحار
الكثير وحده او مع السكنجبين فيجذ اراب فانه او فق للامزجة الحارة واما الاسهال فيمثل
السقمونيا المربى والتمر الهندي والشيرخشت والترنجبين وتلك الادوية كلها يسهل المرار ويطفئ
الحرارة واللهيب ويجب ان يخفف ما فيهم لئلا يزيد السخونة وان يغذوا الغذاء الحسن الكيموس ليقل تولد
الفضول وربما وجب ان يشفوا في بعض النسخ ان يشفوا الاستحمام في اليوم الواحد دونه بتخفيف
العرق وتحصيل الترطيب ويجب ان يجتنبوا كل سبب سخن وان لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا
وثقلا في ناحية الكبد والبطن استعلاء على ان من حدوث السدد واما ان حمى شيئا من
ذلك بسبب انجذاب الغذاء الغير المنهضم الى المعدة لا الى الدورق والا الكبد فعليهم باستعمال المفتحات
مثل تفتيح الافسنتين والافسنتين يجمع مع التفتيح تقوية المعدة ودواء الصبر كالاثينون و
اللوز المر بالسكنجبين وان لا يقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام وقبل انهضامه المعدي حتى لا يحدث

لم

سدة مرة بعد اخرى ويصير حدوث السدة عادة له ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام
الطعام الاول اي الطعام الذي حدث منه السدة حتى لا يجعله المحذور اي حدوث السدة من
تنفيذ الغذاء الغير المنهضم في المجاري الضيقة وقبل اخذهم الطعام الثاني لما علم وبين في قوله بكرة وقت
للترتيب باعتبار فسحة المدة بين فسحة المدة بينهم فيه اي في ذلك الوقت وما بين اخذ الطعام
الثاني فسحة مدة وذلك اي سقي المفتحات ما بين انتباههم بالغدوات اي اوايل النهار واستحمامهم
ويضرون ان يريموا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج
الى ليس الحار وتقديم الى ليس على الحار للاعتناء بتدبيره فان تحصيل رطوبة المزاج كاعلم عرجوا
في اول الامر اي وقت الظهور اوله بذلك التدبير كله من التمريخ وسقي الشراب الابيض والماء
ان بهو تحصيل الرطوبة وتسكين الحدة والحرارة واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم يعرض
العفونة الوحي بضم البان مجمع الوحشة بمعنى الموحش بكسر الميم والضباب المواد لا الاعضاء
فلتكن رياضتهم كثيرة التحليل لئلا يجتمع الفضول وفي بعض النسخ تعليله التحليل فيكون قوله تشبه
بيانا لما لا يستحسن مع لتوفق من حركة تلطف في الاخلاط ما تثور فتورث العفونة والاكثر ما يكتنف الرياضة
منهم من لم يعتدها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ تحليل بقايا المواد واما قبله يخاف منه تثور
الاخلاط والعفونة وان يستحموا قبل الطعام للتحليل وان يعبوا ببعض الفضول كلها للتحرز عن
اجتماعها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ والفصد استفراغ كلي
والربيع اولى الفصول به الفصل الثاني في استصلاح المزاج الا ان يكون بهرودة ابدان او
هولاء اي من غلى لان سوء المزاج اليابس اما مع اعتدال المنفعلتين او مع زيادة اليبوسة او
زيادة الرطوبة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين فليقصد بقصد انقاص حرارته وذلك لان الحرارة
الة للطبيعة في افاعيلها وملاك الحيوة عليها فالعناية بحفظها وتحصيلها واجب في جميع الاوقات
لا سيما في هذا المزاج بغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس حتى لا يتولد منها دم رديئ يحاد يعدل
مزاجه ويتنعش حرارته وهو اوفق تدبير لهم لانه تستحلي بالطبيعة وبالادهان المسخنة فانها انفع

يجب ان

تسخينها المزاج بحفظ الحرارات والارواح شديدا ما السام من التحلل والمعاجين الكبار مثل
الترياق والمثرودبطوس وهي على ما قال غير مرة في الكتاب نعم المعين في تسخين المزاج وانما كان
القوي والاستفراغات الخاصة بالرطوبات اي الرطوبات البلغمية على ما هو الظاهر والوجه
ما صرح به من استعدادهم لكثرة تولد الرطوبات فيهم اذ في سبب واستحمامهم قد ارباب الرياضات
العالمة فانهم وان كانوا استعدوا للرطوبة في وقت من الاوقات وليس مختصا بايام الصبي فان
هذا الاعتدال لكسب اصل المزاج لا بحسب مزاج الانسان فهم يعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان
البرد واما الذين بهم مع ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ وترك ذكر الرطوبة متى
منهم لانه علم وجوب الاستفراغات الخاصة بالرطوبات فيهم بطريق الاولى لدفع الاذية غذيتهم
الحارة والادهان المسخنة والمعاجين الكبار فيهم ظاهر وليس متى تركوا لكون تدبيرهم بعينه تدبير الاطفال
لان الاطفال يسوا باردين ولعل نجيبا ترك اليبس منهم لكون تدبيرهم تدبير المشايخ
والاكتفاء بقرينة عليه والا فقال واما الذين بهم مع ذلك يبس او رطوبة فتدبيرهم تدبير المشايخ
والاطفال الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للامراض قد كتب ما الشيخ
هاهنا حاشية بهذه العبارة هذه الترجمة معظم لو كان الباب مستقول في كتب الطب ولا بد
المسبح وغيرها الباب قول الشيخ في تدبير الابدان التي بدأت بحجة عن الصحة وهو انه تدبير
المتقدم بالحفظ وهو في قوله المنقول عن جالينوس استفراغ الخلط الزائد وان يردع البدن
سواد يحصم من تلك الستة الضرورية وغرضه ان يبين في هذا الفصل بقية تدبير ابدان منحرفة بالعفونة
ممنوة اي ليست ابدانها الجيدة فامثلة بما صار مستعدة للامراض استعدادا من جهة المزاج وحسبه
يكون اما لكثرة تولد الاخلاط في ابدانهم بحسب الجبلة فتعفنت وتوجب امراضا مزاجية ما دية واما الفحاحة
اخلاطهم بحجة الى الغرى من نضجها لكان هولاء اما ليسته ومن ذلك اعلى الامتلاء فهم فليعدل اسنانهم كمية
الاخلاط واما اخلاط سنة فيهم فليعدل كيفيتها ولعل قلة الاخلاط او صرتها من غير الامتلاء ليس ليس في رتبته
الامتلاء والفجاجة في جبلة الانسان ما احاط ونزلهم يتوهم لهم واما الامر الحادثة من خارج

والمستعدون

الاغذية
والمستعدون للسدد بحسب اسباب تركيبهم وما يليه ذاحدوثها في زحمة عن المقام وليتخذ لهم من
غذاء متوسطا بين القليل والكثير وذلك لان القليل يضعف والكثير يزيد في الفجاجة واذا
اعتدل لجلب الطبيعة وهضمه جيدا ويقوي به الى الغرى من نضج الخام وتعديل كمية الاخلاط علم
هو تعديل مقدار الغذاء واراد بتعديل مقدار الغذاء تعديله بالنسبة اليه فيكون على ما ينبغي واما
تعديله فانه ضار وزيادة الرياضة والدلك بالشرائط المعلومة مما يسلف للكثرة التحليل
فلا يفتش ان افراط الرياضة والدلك ممنوع في الامتلاء والغرض من هذا ما لتدبير تقدير
كمية الاخلاط بتحليلها ويسهل ان يتولد اكثر مما ينبغي قبل الاستحمام لتفتيح المسام والاعانة على
التحليل واما لو استعمل الدلك بعد الحمام فذلك مما يوجب كثرة الرطوبة فهو ضار ان كان ثانيا استحمام ان
وبالاخف منهما فانه قد علم ان الرياضة الشديدة لا تجوز في الامتلاء وان الدلك الصلب
يكشف المسام فذلك ان كان هذا الدلك خشنا لا باس به ان لم يكن باستعداد وينبغي ان
يكون استحمامهم بعد الحمام اكثر وهما نافعان في غير الامتلاء ايضا الا انه يجب ان يبدا بالاخف
فالاخف ليتحلل المواد ويتاذ به الطبيعة وظاهر ان الحمام يجوز اذا لم يكن الامتلاء مفرطا والا
فيوجب الحمام حينئذ حمى والمراد بقوله وان يتوزع عليهم التغذية حتى يكون تغذيتهم من الطعام المعتاد
بعضا منه وان لا يملأوا معدهم من الطعام بحيث يحصل ضرر فان الطعام اذا لم ينهضم في شدته الا
كان من اضر الاشياء وكذا قوله ولا يجب عليه تمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن مستعدا
لسهل التعرق ميتا والعرق في الاحيان وان لم يمكن تاخير غذائه بعد ما كان في معدته اخر
الى ما بعد الاستحمام والافتقد حلية الوقت المعتدل ان لم يكن هناك مانع بعد الرابع من ساعات
النهار المستوية والامر بالصبر الى اربعة ساعات للنضج والتحليل وقبل الساعات المستوية
لاستلزام المعوجة اما افراطا او تفريطا وان اوجب الضباب المرار الى المعدة ما اقتضاه من تقديم
الطعام فتقدم الطعام على الحمام حر فان الضباب المرار الى المعدة ثم احسن وهو حلف على المقدر
وهو قوله فتقدم وتارة الشرطية قوله عوج دفي بعض النسخ ثم ان احس ولا يهيجهما حبذا انفع

قوله وان اوجب وصليته بعلاما سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكوره والملاينة لمزاجه
وان وجد ذلك الاجب تقديم الطعام على الحمام او لاجل السده وطول بقاء الطعام في المعده
وكثرة التبخير منه لانه اسند اركه بالشي للامالة الا الاساقد فان فسد طعام في
المعده فانه يحدر ينفه ذلك خشيته فان في اخذ الدواء محافه الى ينفذ شيئا من الغذاء
الفاسد لحرارته الى الكبد والعروق والاعضاء بالكمونه والتين المعجون بالترمس المذكور كمنفعة
وهوان يوخذ من لباب القرطم مع عشرة امثاله التين واليابس والشربه كالجوزه الفصل
الرابع في تقضيف السمين قد وقع في النسخ اختلاف فيه تقديم هذا الفصل على الذي
في تسمين القضيف ولكل وجه اما الحاجه لا تقضيف السمين فلكثرة ما يتضمنه السمين
المفرط من العيوب التي اوردها الشيخ مما فصلها في مقالة الزينة ولا حاجة لاذكرها هنا
والمقصود بالتدبير والاستظهار في هذه المقالة السمين الذي لم يبلغ في الافراط بالاخلاط الى
ان يصير مرضا بالعقد والذي يذكر في الكتاب الرابع هو السمين المفرط الذي بالمرض اشبه
وكذا الكلام في الهزال تدبيره اسراع انحدار الطعام من معدته واسعانه لئلا يستوفيه
البدن او يصيها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذيه ومواترة الاستحمام الهواء
الحمام لكثرة التحليل قبل الطعام والرياضة السريعة من السرعة لذلك وفي بعض النسخ
الشريعة وليس بصحيح والادهان المحللة من الاطريفل الصغير فانه ينفع بالتجفيف وجوا
اللك بالادرار والترياق وشرب الخل بالادرار والتلطيف مع المرار من التي وما تسنه ذكر في
مقالة الزينة والحواتم اليها لانه يذكر هناك السمين والهزال المفرطين فيجب استقصا الكلام
الفصل الخامس في تسمين القضيف انما يحتاج اليه لان الهزال المفرط من المعائب التي ذكرها
في مقالة الزينة واما اسبابه فكثيرة عدها الشيخ هناك اقوى عدد الهزال كما سنعرف كلها
نعنيها في مقالة الزينة يبس المزاج والماس ريقا ويبس الهواء وذكر اسباب الهزال في
توضيح لاسيما يبس الهواء فانه بالاجاران المحلله العسر واذا ايبس المسارية الم يقبل الغذاء

ربيع
وارداد في الهزال فانه اذا ايبس الماس ريقا ضاقت مجاريها فلا ينفذ الكيلوس ليهوته واضيافا
ينفذ فيها يكون رقيقا ما يسريع التحلل لا يصير مادة للسمن ويجب ان يدلك قبل الحمام دلكا بين
اللين والخشونة وذلك لان الدلك الخشن يجفف ويكلد واللين لا يجذب والغرض جذب بلا
تجفيف الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك لتتابع انجذاب الدم الى الظواهر ويحفظ عليها ثم يطلى بطلاء
الزفت اي في الاواخر للتكثيف وحفظ الدم المنجذب على الظواهر ثم يراضى بالاعتدال والرياضه
الى الاعتدال لتتحرك الرطوبات وتستعد للانجذاب ثم يستحم بلا ابطاء لما في الاستحمام من
ترجيع الدم الى الظاهر وينشف بعد ذلك كما هو العادة بمناديل لئلا ينفذ في مسام الجلد
رطوبات مائية فيبرد ويبرد ويكون اقبل للعدن وظاهر ان المناديل ان كانت من القطن كان
النشف والاخشن احسن ليقوى على جذب الدم واما الكتان فلا يستعمل هنا لان تبريده وتجفيفه
يمنع من جذب الدم الى الظاهر ثم يمرخ بدهن للتقوية وحفظ الارواح والرطوبات من التحلل وحفظ
الرطوبات البدنية المنجذبة من الاحتقان ليسير لئلا يكثر التحلل وينبغي ان يكون دهنه قبض ما
للتقوية وسد المسام ودهن الورد جيد خصوصا ان اتخذ بالزيت ثم يتناول الغذاء الموافق
بسرعة والغذاء الموافق عقيب الاستحمام بلا فصل اولى ليجذب السابق من رطوبات الغذاء السريعة
والغذاء الموافق المرطب مع سخونة وعدم استعمال قبل الحمام لمن يخاف سدد او الافات مستعد
قبل الحمام او دهن في التسمين وان احمد تسنه وفضله وعادته الماء البارد وجبه على نفس
لضبط الرطوبات الصالحة المنجذبة من الاحتقان الى الظواهر فيقوم مقام الدهن في هذا الباب ولكن
بالعصب من قلة الاستحمام وظاهر انه لا يريد به شديد البرد والافيردع الرطوبات الى احتقان البدن
ولا يتوهم انه قوي في منع انجذاب الدم الى الظواهر كبقية الماء في المسام بعد الحمام وان تلكف بتقسيم
بعد نقصان سخونة البدن يوثر تاثيرا قويا لما يطول مكثهما فان الفاعل وان ضعف اذا طال
تاثيره يكون اقوى ومنتهى الدلك المتقدم على استعمال طلاء الزفت هو ان لا يبتدئ الانتفاخ في
اللذبول اراد بالدلك المقدم المذكور الدلك الذي لا يعقبه الاستحمام والا فطلا التحليل والانتفاخ الكلبد

لتوجه الرطوبات الى الظاهر وذبوله لرجوعها منها وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام
القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع فان في مسومه ومن المسمنات ما يتعلق
بالرياضه وهو ما رياضة ليست بطيئة ولا ذلك معتدل بعد دلك سريع خشن يقبل معتدل في
الصلابة واللين وخصوصا الدلك بالطين لان يحمر الجلد وبعد ذلك يراض باعتدال وتستحم
استحماما قصيرا ثم يمسح بدنه ويدلك الدلك اليابس ثم يستعمل المطوحات المستعملة الحسنة لمن وارداد
بتلك المطوحات الزهيدة التعليم الخامس في الانتقالات الانتقال البدن من حال الى حال
الازمنة وهو المذكور في الفصل ولحسب الامكنة وهو المذكور في الجملة سوى الفصل الاول منها الذي
في الانتقال لحسب حال المراوح في نفسها ولم يلتفت الا ما هو بحسب الكم والكيف فانه مذكور
في السخنه وفي الامراض وهو فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول لم يتبع من في هذا العفيير
تدابير الفصول اذا خرجت عن مجاريها الطبيعية الا ان شيئا يسيرا يقول عليه القياس وكذا الحال
في بعض الاحكام الجزئية اما الربيع فبادر لا الاستفراغ في اوايله لما في طبعه من تثوير الاخلاط وافلاء
الرطوبات فيزداد بذلك الحجام بالجدت في الشتاء فيورث امراضا مناسبة لها لا يعقد
والاسهال بحسب الواجب والعادة لان الفصد استفراغ كلي وما سيأتي والاسهال بحسب غلبة الاخلاط
اما بعد الفصد او لا وتقديم الفصد اولى اذا وجب الا الغير ورة خطيه ولذا قدم في بعض النسخ او
الاسهال والعامله تستعد في المنقيات خصوصا القولات البلغم الكثر ما يجتمع ويجمد في الشتاء
وينذوب بحرارة الربيع والسهر طرق اندفاعه القول لفظ يهوى في قوله وبهذا بما كان يستعد
في الشتاء مما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربه المراد بالاشربه الاشربه المسخنه والدي بطيه
كثيرا من المنور وغيرها وليلطف اي يقلل الغذاء والمراد هنا في بالغذاء الغذاء بالعفن وما قاله
ابقراط ان الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما يكون والنوم فيهما طويل وينبغي ان يكون
في هذين الوقتين ما يتناول من الاغذية اكثر انما المراد به الكثرة في المقدار فلا تنافي بينه وبين
ما ذكر في الكتاب وهو ظاهر بمعونة ما سبق ان اغذية الربيع ينبغي ان يكون من اغذية البالع

الغليظة والوجه ظاهر وبترك من رياضته معتد لها مائلة الى الزيادة في المدة ليكون التحليل اكثر ولا النقصان
في الشدة ليكون التسخين واثارة الاخلاط اقل وانما امر برياضة معتدلة مخافة افراط افراطها
مع حرارة الفصل وثوران الاخلاط بالمزاج وبرياضة فوق رياضة الصيف يجب ان يكون قليله
مخافة افراط الحرارتين بالمزاج حرارة الفصل وحرارة الرياضة والامتلاء من الطعام بعد الجوف في ذلك
لئلا يضعف الى الى البدن والورود من الرطوبات وثوران الاخلاط على المعدة من الطعام بغير
كل على المزاج والقوة ثم اذا انهضم بنفسه الرطوبات الحاصلة منه الا ما في البدن فان الوجه التعريق
اما التعريق الهضم او حمو البدن وهما مفقودان في الربيع والاجوان يكون التعريق لهذين
لا يحصل منهما والعدد قوة الهضم مع ثوران الاخلاط يوجد ليستعد الاشربه والربوب المطعن
ويهجر الحارة من الاشربه والربوب مطلقا وان لم يسخن تسخينا كثيرا ولهذا حريف ديرو مالح
فان تلك الاشياء يورث حدة في الاخلاط وتفرها جلالثوران الرطوبات والجلد في الصيف
فيجد الاخلاط الهائجة حادة وتورث في الصيف امراضا ردية واما في الصيف فيتقص
الاغذية لان الهضم فيه ضعيف واحجام الاخلاط زايدة وهي مائلة للعروق والاشربه والرياضة والمطفيات
واراد بالاشربه التي تتعقص في الصيف الاشربه الحادة من الخمور وغيرها ويلزم الهدو والترعيه
والتوطن الكنة التي يسهل عليه ولا يمنع ما يخرج من هييات اعضائه وغيرها عنه فان الفالب في
على البدن في الاعقب الصفراء وهي سريعة الاجابة للاندفاع بالقوة ويلزم الطهر والفوق والكن
وقد يوجد بين الطهر والفي بان يحص الطهر بما لم يقع عليه شعاع ويزول كالظلال الحيطان وقد
يخص الطهر بما يكون من قبل الزوال والفي بما يكون بعده واما في الخريف وخصوصا في الخريف
المختلف الهواء اي اختلافا اكثر مما يلزم طبيعة الخريف فان الاختلاف اللازم لطبيعة الخريف يعتبر
اكثر مما يلزم سائر الفصول ولم يعتبر فيها فيلزم احمد التدبير وحفظ الحكم به مع وجوب اجادة
التدابير في كل فصل مختلف الهواء لانه اوجب في الخريف لضعف القوى فيه ولكون افراز الهواء
التدبير فيه اكثر واظهر وبهجر المجففات كلها لانه يبس طبيعة الفصل فان سقاسات الهواء شرة

حرارة الصيف وجفافه واستدامته وتحلل الرطوبات البدنية فيه واستمراره يوجب كون هواء
الخريف اجف ومزاج البدن فيه ايبس وان كان هواء الصيف ايبس من الخريف لانه اكثر حرارة
الا ان رطوبات البدن اكثر سيلانا في الصيف فلذلك لا يظهر اثر الجفاف كما يظهر في الخريف
ويحذر الجماع لافراط ضرره فيه لاعانته الجفاف وضعف القوى مع اهمال الازمان لطبيعة الفصل
اليابس بعظم مضاره بدان وشرب الماء البارد والماء البارد يطفئ الحرارة الغريزية في هذا
الفصل لضعف القوى فيه فلا تقاوم قوله كثيرا احتيج للماء او للبارد فليحذر وصبه اي صب الماء
البارد لا الكثير البرد فانه لا يختص بالخريف على الراس فانه يحبس الرطوبات ويحدث
النوازل مع استعداد البدن في الخريف لذلك والنوم في الموضع البارد وقوله والريح
يغشو فيه البدن بيان للموضع البارد ولا ينام فيه على الامتلاء فان النوم فيه على الامتلاء
يوجب الارخاء ويكثر البخارات فيحدث النوازل وكذا ان يتعيد منير فيه اي الخريف وليتوق
عن الظهاير وبرد الغدوات لئلا يكثر الضرر من ورود الاضداد دفعة على البدن مع ضعف
القوى وقال ارسطوطاليس ان الخريف يؤثر في الانسان تاثيره في النبات ويحذر فيه
الفواكه الوقتية اراد بها ما ادركت فيه ويكون معها الرطوبات الاصلية مستعدة للعفونة
والغليان باقية لا مطلق الفواكه الخريفية وان كانت من فواكه السنة الماضية وقوله
والاستكثار منها عطف بيان ولا يستحم الا بماء فاتر يستلذه الماس ولا يؤذي بشدة حرارة
او برده فان الماء الشديد الحر يجفف والقبايح المواد الساكنة والشديد البرد يكثف المسام
ويحقن الفضول ومنها اي من المحذورات اذا استوى فيه الليل والنهار الاستفراغ لئلا يحقن في الشتاء
فضول وهو اي بقوله فيه لان البلاد التي يقع فيها استواء الليل والنهار في الخريف المصطلح عند
الاطباء على ما مر وهي البلاد التي ينبغي ان يكون الاستفراغ فيها بالمسهل قبل هذا الوقت
ان كان اليه حاجة خوفا من مفاجأة البرد وقيد بهذا الاستواء لجذب الهواء الى جانب الساعات
على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا تستعد بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون

ليلها

تسكنها ابدا ويليها هذه هي التي فصولها ما فيها من النضج والرفع ويبس هواء الخريف بعينها على
العصيان فيخاف ان يتحرك بالمسهل ولا تندفع انه فاعا ما فتتعقب بتثوير ما امراضا
تناسبها وقد منعوا اي الاطباء فيه عن الابتاء للمفعول اي الابدان المذكورة عن القي في
الخريف لانه يجلب الحمى وذلك لانه وان كان واقعا لما في المعدة لكنه يحرك باقي المواد
ولا يقدر على دفعه والمواد في الخريف مادة ويزداد بالحركة حدة ويوجب الحمى واما الشراب
فيجب ان يستعد فيه بما هو اكثر المزاج كثرة مزاج الشراب بتعديل ميسر من خير اسراف
والامتلاء منه سوى في الخريف الذي يضعف فيه القوى سيما الهاضمة واعوان كثرة المطر فيه
امان من شره بتعديل المطر هواء الخريف بالترطيب وازالة اليبوسة الحاصلة في الخريف وابان في
فليكثر التعب وذلك يحوج الى تحليل الفضول اللازم للرياضة تلطيف الرطوبات ويتدارك به
البرد وليبسط في الغذاء لان الهضم فيه قوي ولا يخاف عن الامتلاء لقلة حجم الاخلاط فيه
الا ان يكون جنوبيا فانه اذا اكثر فيه الرياح الجنوبية تكثر الرطوبات ويستعد للعفونات
وظاهر انه لا حاجة لا كثرة الغذاء حين كثرة الرطوبات فحينئذ يجب ان يزاد في الرياضة
اي فليكثر التعب بما كان لافناء الرطوبات المستعدة للعفونة ويقلل من الغذاء ليقتصر
ويبعد به عن الاستعداد للعفونة فان الجنوب يخلخل الاخلاط فيزداد احجامها ويملأ العروق
منها ولا يؤمن فيه زيادة الرياضة وتقليل الغذاء حتى لا يعين الرياح الجنوبية في اضعاف القوى
ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد تلززا من حنطة خبز الصيف شدة تلززها
ليكون الدم الحاصل منه اغلظ ولا يتبدد ايجادا الشتاء كثير قبول لان الدم اللطيف يتحلل بسهولة
والهاضمة في الصيف ضعيفة لا تقوى على هضم الغذاء الغليظ وكذا القياس في اللحمان والشوي
واللحمان بفتح اللام جمع اللحم وذكر الشوي تخصيص بعد التعميم وان يكون بقوله ان كان ولا بد منها
مثل الكرنب والسلق والكرفس والاهان الاولى ان لا يجري فيه مطلق والكرنب والسلق لكونهما اغلظ
غذاء من سائر البقول والكرفس للتنقية لا للتلطيف ولا اليابسة والحمقاء والهندباء لسخافة جواهرها

وبردها ومنها ما يعرض لشيء من الابدان الصحيحة مرض في الشتاء لكون القوى فيه قوية والهضم
جيدا والمواد ساكنة سليمة عن التعفن بعيدة عنه فان عرض عليها دربا بالعلاج والاستفراغ
ان اوجبه فانه لم يكن ليعرض فيه مرض الا وله سبب عظيم خصوصا ان كان حارا لان
الحرارة الغريزية وهي المدبرة القوة المدبرة بمعنى الطبيعة والحرارة الغريزية الة لها اطلق
المدبر عليها تجوزا القوية في الشتاء جدا بما يسلم من التحلل ويجمع بالاحتقان وجميع القوى
الطبيعية تقتدي لها بجودة والافراط يستصلح فيه لرفع سواد الامراض الاسهال لكثرة تولد
الفضول وخصوصا البلغمية فيه من الفصد لان الدم فيه غليظ منجمد قليل الحجم غير واف
بالعروق ويكره القي ويستصوبه في الصيف واشار الى سبب كون القي مكروها في الشتاء
صوابا في الصيف بقوله لان الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء مائلة الى الرسوب
وان كان الربيع ايضا ملتقطا من اعتدال الاخلاط واما الهواء اذا فسد وتغير فيجب ان
يتلقى بتجفيف البدن اكثر ما يعرض هذه في الربيع لكثرة ما يخالط الهواء من الابخرة المتصاعدة
بحرارة الطبيعة من الرطوبات المنحدرة في الشتاء فيترطب بها الهواء وقد علم فيما سلف ان
حاله تجفيف للاجسام الرطبة اذا فعلت فيها حرارة قاصرة عن النضج والاحراق لا التحليل وتجفيف
البدن يعقد الرطوبات ويقوي الحرارة البدنية على نضجها وتحليلها وما قصد بقوله وتقدير
بالاشياء التي تبرد وترطب بعوقتها ان يجفف هواء المسكن بما يبرد ويرطب بالقوة ثم بعض الروح
لبرودته على ما يبرد ويرطب فيعفظ ولا يتاثر من العفونة ولا يستعد للفساد فيبرد ويدل الارياح
للترطيب الا ما يعقد ومعه الهواء الفاسد الذي فيه ما يبرد ويرطب بالفعل فيغلظ فلا يتاثر من المصلح
والهواء تقدير المسكن كما ذكر بالتبريد والترطيب الا وجب في الوباء وذلك لكي لا يكون الهواء المستنشق
مقلطا للروح وقد يتاثر فان عدة تصارف الهواء والوباء او فساد الروح او سخونة
وتقوية الروح بالجملة يفيد فيه موجب فساد الهواء والروائح الطيبة لتقويتها القلب والنفع بالدواء
ولسرعة وصول اثرها اليها النفع شيء من الوباء وفي اكثر النسخ ثم هنا انه في هذه المذكورات

اقسام

من فساد الهواء والوباء او في مضادة موجبات الوباء وخصوصا اذا روعي بها مضادة
المزاج اي المزاج العارض وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير
وذلك بالتوديع والترويح اي استعمال الروح في المسكن المعتدل ليكون الهواء المعتدل
كافيا للاستنشاق وذلك ان تحمل الترويح على الاراحة فيصير عطف بيان للتوديع وقلته
الحاجة الى الهواء الكثير للاستنشاق حين الراحة والسكون ظاهر والحركة تسخن الروح
وتلهبه فيحوج الى استنشاق الهواء الكثير حتى يعرف بالترويح والتعديل وكثيرا ما يكون فساد الهواء
من الارض فيجب ان يجلس حينئذ على الاسرة ويطلب المساكن العالية جدا او مخترقات الريح
مخترقات الريح موضع يمر به الريح وكثيرا ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما تنقذه اليه
من فساد الاهوية المجاورة او لان سماويا فخفي على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجأ الى الا
هو جميع سرب وهو البيت الذي يجمع في الارض في خلال البيوت المحفوظة من مهاب الرياح
والى المخادع واما البخورات المصلحة لعفونة الاهوية فالسعد والكندر والورد والاس
واستعمال الخل في الشراب امان من افاته ويستذكر في الكتب الجزئية تتمة ما يجب ان يقال في هذا
في هذا المعنى ونقتدي بالشيخ في شرحه الجملة من التعليم الخامس في تدابير المسافرين
ثمانية فصول الفصل الاول من الجملة التعليم الخامس في تدارك اعراض ينذر بامراض
قد اختلف ههنا النسخ في ترجمة الجملة وانما عنون بتدبير المسافرين لكون المقصود من هذه الجملة
من ابواب حفظ الصحة واما الفصل الاول فايراده ههنا لانه يناسب الفصل السابق والفصول
الاتية فان الفصل السابق كان في تدبير امور ليس للاسباب بها اختيار ما مطلقا والفصول
في تدبير امور ليس للاسباب بها اختيار ما مطلقا والفصول الاتية في تدبير امور الاسباب بها اختيار ما
الفصل في تدبير امور اسباب بعضها باختيار ما كالاسباب الصحيحة الستة وبعضها ليست باختيار ما
كالاسباب الملابسة وقع امادخاله في الجملة فلانه يناسب فصولها من جهة التوفي وارادة
ههنا الاعراض التي الامور الدالة المنافية للطبيعة وليس المراد بها الهيات التابعة للامراض

هو المصطلح مع ان الامور التي يذكر كالخفقان وغيره اعراض لا امراض في نفس الامر وقد عبر
مرضا في التسمية الا انه لا يخفى ولو سلم كونها امراضا فكون الشي مرضا لا ينافي كونه عرضا
من حدث به خفقان دائم اي حدث له دائما الخفقان وهو حركة اختلاجية يعرض للقلب
يدفع بها المؤذي فليبدر بادره كي لا يموت فجاءة وليس الغرض من ان جميع اقسام الخفقان
كذلك وكذا الحكم في سائر المنذرات بل الغرض ضعف القلب او كثرة المواد في الخوف
الذي حوله من ان القلب قوة حس القلب مثلا والتفرقة بينهما بالعلامات المذكورة في موضعها واما
التدابير له الفصد والموت فجاءة لانصباب دم او رطوبة الى القلب فيختنق مجاري الروح
فهو منذر بمرض من امراض الاوعية يتبعه الموت فجاءة فان تتابع ورود المؤذي على القلب
يضعفه والضعف يعده لكثرة انصباب المواد اليه وتواتر الغشي ايضا كذلك سواء الخفقان
المؤدي الى الغشي اكثر في الانذار ولكن من الخفقان والغشي المتواترين اذا كان لشدة
وبلا سبب ظاهر قوي حادث كان اكثر في الانذار اذا كثر الكابوس والدوار والسبات في كبر
السن فليبدر بادره باستفراغ الخلط الغليظ كي لا يقع صاحبه في الصرع والسكتة والوجه في انذار
الكابوس والدوار الكبير المؤدي بالصرع والسكتة ان سبب الكابوس في الاكثر خلط غليظ
يتواتر وصول ابخرته الى مقدم الدماغ والاكثر مع ضعف من الدماغ كما يأتي في الكتاب
الدوار قريب منه كما ان منها استلاء بطون الدماغ فيؤدي الى الصرع اذا كان الامتلاء غير تام
والسكتة ان كان تاما ولم يعتبر الكابوس بان لا يكون من برد ساذج اصاب الدماغ والدوار
بان لا يكون من دوران الانسان حول نفسه لظهور الامر فيه والكابوس اذا كان مع حرارة
الدماغ فهو من المنذرات بالمانيا كما يأتي في موضعه لما كان مواد الكابوس والدوار متوجهة
نحو الدماغ فانذاره بالصرع والسكتة اقوى بخلاف الفالج وما شابهه قال القرشي واما
الفالج فلرقة مادته ليس لها الانذار به اذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليبدر بادره باستفراغ
البلغم كي لا يقع صاحبه في التشنج والسكتة فالاختلاج لما كان سببه ريح غليظة متولدة من مواد

غليظ

غليظة فلا جرم يكون الحرارة قليلة والا لحللتها واذا عم جميع البدن فلا بد من صعود الابخرة الى الدماغ فان
كان ضعيفا قبلها فيخاف منه الامراض التي موادها المخارج الدماغ او داخله والاكثر من امراض كل من
الجنسين لواحد اعني التشنج والسكتة اكتفاء بالاقوى قال القرشي وليس ينذر ابالفالج لرقة
مادته كما مر ويجوز حمل التشنج بهذا التقدير على معنى عام للصرع والتمدد وايضا فان الصرع تشنج عام
تقرر والتمدد وتشنجان تركبا وسببا واحدا وكذلك ينذر بالتشنج والسكتة ان بطلت كدورة
الحواس وضعف الحركات مع امتلاء وذلك لان الامتلاء انما احدث الكدورة في الحواس
والضعف في الحركات يدل على توجه المواد الى الدماغ فيورث التشنج ان كان غلبتها نحو المنابع
والسكتة ان كان في اول الامر ملئا باطنا واذا خدرت الاعضاء كلها قال الخدر علته انه يحدث في الحس
اللمس آفة اما بطلانا واما نقصانا مع رعشة ان كان ضعيفا او استرخاء ان استحكم كثيرا الخدر
كثيرا او عرض ما كثيرا فان الخدر الغالب ينذر بالسكتة او صرع او تشنج او كزاز او فالج عام وخدر كل عضو
اذا دام واشتد ينذر بفالج او تشنج يصيبه وخدر الوجه ينذر باللقوة انتهى فليبدر بادره باستفراغ
البلغم كي لا يقع صاحبه في الفالج اي كي لا يقع فيما ينذر به الخدر من الفالج وغيره والمقصود التنبيه
بنحو نوع من جنسها ولا يتعلق بها الغرض بذكره فصلا والفالج مذكور على سبيل التمثيل وخص
بالذكر لكثرة حدوثه وعظم الآفة فيه ودوامها واذا اختلج الوجه كثيرا فليبدره بتنقية الدماغ كيلا
يؤدي الى اللقوة وذلك لان اختلاج الوجه يكون لمواد ريحية غليظة في عضل الوجه فيخاف من
كثرة تمكنها فيها ان يحدث اللقوة واسترخاء عضل الوجه وما شاكلها والكثرة في الذكر بالاغلب اذا
احمر الوجه والعين كثيرا واخذت الدموع تسيل وتوقى الضوء وكان صداع فليبدر بادره بالفصد
والاسهال ونحوه كي لا يقع صاحبه في السرسام كثرة احمرار الوجه وسائر ما ذكر معه يدل على حرارة
في اعضاء الرأس وانجذاب المواد الحارة اليها والتوقي عن الضوء في هذه الحالة يدل على كمال الحدة
المائلة الى الاحتراق فان لم يبادر في المادة المذكورة بالفصد خيف منه الاورام في الرأس وان اجتمع
معها باخر فاردة ورم فيكون اول على ما ذكر اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبدر بادره

بلا سبب

بالاستفراغ للخلط المحترق كي لا يقع صاحبه في الماليخوليا اراد بالخلط المحترق الخلط السوداوي من شانه
ايراث الماليخوليا اعم من السوداء الطبيعي والبلغم المحترق بل السوداء الحاصل من احتراقه قال واعلم
ان المادة الفاعلة للجنون السبعي هو من جوهر المادة الفاعلة للماليخوليا الا ان كلا منهما سوداء او بان
الا ان الفاعل للجنون السبعي سوداء محترقة من صفراء ومن سوداء وهو اردأها والفاعل للماليخوليا
سوداء طبيعية او احتراقية ولكن من بلغم او من دم عذب وقليلا ما يكون عن بلغم محترق جنون قال
القرشي وفيه اشكال لان الخلط المحترق لا يكون عنه الماليخوليا بل مانيا وما يشبهه مع انه قال في موضعه
ان الماليخوليا قد يكون من سوداء محترقة من بلغم او من دم عذب لم يبلغ الاحتراق الى حد يشتد معه
كيفيتها وايضا فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى الكمدة ودام ذلك انذر بالجذام لم يبادر بتدبير نافع
اليق بالكتاب الجذام الطول بيانه اذا انعقد البدن وكثر وورث الوردي فذلك دليل امتلاء
عظيم من الدم وسائر الاخلاط فليفصد كي لا يعرض انفجار عرق اي انشقاقه يقال فزره بالفاء
ثم الزاء المعجمة ثم الراء المهملة اي شقه وهذا يعرض اما بسبب الدم الى الخانق بعروق او مجمرة واعا
سبب حادث من سخونة غذاء او حركة عنيفة فوق الطاقة وغاية فانشق عرق واما اذا
انصب الى الخانق فيمكن ان يكون الانصباب الى القلب فيحدث الموت فجاءة او صعد الى الدماغ
فيكون سكتة وكذا اذا سكتة وموت فجاءة واذا فشا النهيج في الوجه والاجفان فليتدارك
حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء وذلك لان العوارض المذكورة اعراض ضعف الكبد
وهو اقوى سبب الاستسقاء اذا اشتد نتن البراز وتغير بايانه العفونة من الورود لئلا يقع
صاحبه في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك لما علم ان دلالة البول على احوال الكبد
والورود اشد وظاهر انه اشتد نتن البراز والبول بصلح علامات للامراض اذا لم يكن
من اسباب جزئية عارضة مثل اكل الثوم والبصل وما شاكلها واذا رايت اعياء وتكسرا
فاحذر حمى تكون فان الاعياء مقدمة المرض اذا لم يبدر بادره يؤل اليه وحضورها الاعياء التوحش
وما دته مستعدة للعفونة واحداث الحمى وحضورها الحادث بنفسه لا الحادث من الحركة فقط اذا

لغلظ

سقطت شهوة الطعام او زادت دل على مرض وبالجملة فان كل شي اذا تغير عن عادته
شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او حكة بدن او وحدة ذهن او طعم مذاق
او عادة الكلام فصار اقل او اكثر او تغير كيفية انذر بمرض تغير الكيفية مثل شهوة الطين
والانذار بالمرض في كلها اذا كان التغير بسبب غير ضروري او طبيعي مثل التغيرات اللازمة للانتقال
في السن وفي الفصول مثلا ولزم الانتقال في البلاد المختلفة الاهوية وسائر التدابير واكثره
اذا كان التغير الى حال ارداء وكذلك عادات الغير الطبيعية مثل دم البواسير او الطمث او في الدرعان
او عادة شهوة بشي كان فاسدا او غير فاسد فقد يتضمن بعض التغيرات شفاء من امراض
بل تغير عادة بدنية لغير مطلوب في بعض الاحايين فان انقطاع دم البواسير والطمث الغير
الطبيعي كالاستحاضة فقد يكون لفناء المواد الردية وعليه القياس في انقطاع القي او العرق
او زوال الشهوة ردية لزوال سببها فان العادة كالطبيعة في كثرة تاثيرها في البدن وقال
بعض الحكماء العادة طبيعة ثانية وقال بعض طبيعة خامسة اراد انها خامس الطبايع الاربع
في ان تغيره وجب ان يعاد حابسها ولذلك لا يترك الا الردي منها ويترك بتدريج ولهم
بدل امور جزئية انما سماها جزئية لانها جزئية بالنسبة الى ما مر انفا مثل قوله للعادة
تاثير ولكن شي الى اخره فقد يطلق على امر عظيم بالنسبة الى اخر وليس الاخر جزئيا فان دوام
الصداع والشقيقة بسبب جذب الوجع للرطوبات الى الراس والصبابها الى العين ينذر
بالانتشار وبغير سببا له وهو انفتاح الثقبة العنبية ونزول الماء في العين فان نزول
الرطوبات اذا كثرت وضعف العين بسبب تحلل الارواح بالوجع يكثر قبولها اياها و
الماء في العين بحيث شيء من رطوبة غريبة تقف في الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق
القرني يمتنع او يعوق بها نفوذ الاشباح الى البصر وتحيل العين قدام الوجه كالبق وغيره
اذا ثبت ورسخ وجد البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين لخيالات المستديمة
تدل على رطوبات بخارية غير شفافة بين الجليدية والمبصرات في مجاري الروح الباصرة

واذا كانت تزداد مع زيادة نقصان البصر فيدل على انها اخذت في الانعقاد والمصير درة
الى الماء فينذر بنزول الماء سيما اذا كانت قريبة من موضع النزول لكن هذا يختص بالحادث
وبالم يكن من ذكاء الحس ولا آثار قروح انه علت واكثر الخوف على ما اشتهر عنهم الاستسقاء
والنفخ والوخز في الجانب الايمن المائل الى الزاوية اذا طال دل على علة في الكبد والتعقد والتمدد
في اسفل الظهر والمأمور مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى اسفل الظهر في الجانب
الايمن من القطن موضع الكلية اليمنى وفي الجانب الايسر منه اسفل الشراسيف محاذاة الكلية
اليمنى موضع الكلية اليسرى والبراز العادم للصبغ فوق العادة اذا لم يكن من ضعف الهضم او
فيما به او المد الاطعمة الابيض الالوان ينذر بيرقان عدم الصبغ في البراز يدل على انسداد
المجرى الذي بين الاسفل والمرارة فينتشر الصفراء في البدن او اطال حرق البول انذر
بقروح تحدث في المثانة والقضيب في الرجال وعلى فم مجاري البول في النسوان ودوام
حرق البول يدل على مادة حادة لذاعة يخاف منه سحج المثانة ومجاري البول في القضيب
وتوجعها والحرقة يكون حين ما يبال في الذي يدل على قروح مجاري البول وبعد البول في
يدل على قروح المثانة والقيء البول في قروح المثانة يكون قليل المقدار كثير المرات والاسهال
الحرق للمقعدة ينذر بسحج احتراق الثفل للمقعدة لدلالته على حدة المواد المنصبة في
طريق الامعاء يدل على حدوث السحج في الامعاء سقوط الشهوة مع القي والنفخ والوجع ينذر
بالقولنج فان سقوط الشهوة يدل على كثرة المواد والقي على انه في اعالي الامعاء لا في المعدة
واحتباس مجرى الامعاء والنفخ على وجود المادة المحتبسة في الامعاء المولدة للرياح ووجع البطن
على كون المادة هناك وقد يحدث الوجع على وجع الاطراف فيدل على مزاحمتها للاعصاب المتصلة
بها الى قرية الاطراف وهذه تدل دلالة قوية على القولنج والعلام على تفاصيلها
يليق بشرح الكتب الجزئية الحكاك في المقعدة ان لم يكن ديدان صغار ربما ينذر
بالبواسير وذلك لدلالتها على اندفاع المواد الى المقعدة لكثرة خروج الدم ما يسيل والسلخ الخ

ينذر بدبيلة كبيرة تحدث وذلك لدلالته على كثرة المواد المندفعة والقوباء ينذر بالبرص الاسود
والبهق الابيض ينذر بالبرص الابيض القوباء اذا ازمنت وتقشر منها القشور فهو البرص
الاسود والبهق الابيض اذا تمكن وغار في اللحم الى العظم فهو البرص الابيض الفصل الثاني
تدبير المسافرين فينقطع الى بلغته فذلك انه قد يقع السفر بلا انقطاع عن اشياء ضرورية كان تعهدها
ان كانت معهودة ومالوفة له وهو ان الماء الذي كان في اهله الى العشرة والذي التوبة وقد
في الفصل السابق ان العادة كالطبيعة وينبغي ان لا يترك العادات وان كانت بامور رديئة الا
بالتدريج والصبر تعب ونصب التعب الى رياضة والمشقة والنصب الوصب على ما في بعض النسخ الاعياء
فيجب ان يحترز على مراعاة امر النفس ها هنا بعض الجسد في الاعياء امراض كثيرة واكثر ما
ان يتعهد ان يتفقد به تفقد امر الغذاء وامر الاعياء وانما اهتم بذكر الماء لان المياه المشابهة للماء
المالوف للانسان الصحيح المستعد تدابيره على ما ينبغي كثير الوجود في السفر بالنسبة الى الاغذية
المالوف بل كثيرا ما يقدر على تحصيل الماء بالحفر وغيره بخلاف الغذاء على انه اقوى في فضلات
ضرر المياه للمسافر حيث كان الاولى ان يقول امر الماء والغذاء لان الماء الاكثر حاجة اليه والاكثر
تاثيرا ثم اجيب بان النفس مائلة الى الاغذية المختلفة دون المياه المختلفة فلذلك صرح بذكر
الغذاء فيجب ان يصلح غذاءه ويجود جيد الجوهر قليل القدر وقوله فيه كثرة تغير لقليل القدر
كيلا يعسر ولا يجتمع الفضول في عروقه ويورث آفات والتخصيص بالعروق لكثرة غاية اجتماع
الفضول فيها واما المعدة فيسهل دفع الفضول منها بالقي واما الاطراف وظواهر البدن
فيتحلل الرطوبات منها بالحركة السفر ولكل واحدة من جهة الهضم وعدم اجتماع الفضول فايدة
لكن من جهة الجوهر واعتدال القدر ويجب ان لا يركب ممتليا لئلا يفسد طعامه ويحتاج الى ان
يشرب الماء فيزداد الطعام تخضخضا وتخفخفا ويلتحط اي يكسل ويكسل بحاي الكتحط السيد اذا فرق
سيليه من كثرته والكلفة ما يعرض من الامتلاء من الطعام على ما مر في بعض النسخ وينبغي ان يجب
ان يؤخر الغذاء الى وقت النزول الا ان يستدعيه سبب ما سنقوله بعد الى تعداد الفصلين

التابعين من قوله والمسافرون ربما احتاجوا الى شيء بتناولونه قبل السير ومن قوله ويحتاج
المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا فان لم يجد بدا من الاكل بسبب الضعف الصفراء
او بعد المسافة او حرارة مزاج او ضعف قوة او منعه ذلك تناول مقدارا قليلا على سبيل التسكين
واللهنة بمقدار ما يتقوى به فيتدارك الطعام ويجب ان لا يكون لا يشرب الماء الى ان كان سيره
او نهارا ويجب ان يدبر اعياءه بما يتدبر في باب الاعياء وبعده فيما ليس والادهان وبجب
ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر فان الحركة على الامتلاء الا
لتعبها الى الخالق ويورث الاورام والامراض الحادة وان كان متخما نام وجاع ومشى بعد
سافر لئلا تنتشر المواد النيئة في البدن بسبب الحركة ويورث آفات منها السدد ومن انواع
المسافر ان قبل ان يسافر ان يتدرج قريبا من سير الكثير العالية وذلك لئلا يستبعد بدنه
وكذلك ينبغي ان يجد بما يذكر من قوله وان كان يحتاج الى السهر يجانبه من المعاناة ممكن التعب في طرفيه
اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخشى انه سيوجد الجوع او العطش او غير ذلك
ان يعتاد وليتعود الغذاء الذي يريد ان يتغذى به في سفره ويجد غذاءه قليل الكم مجود الهضم
كثير التغذية لئلا يضعف سريعا بسبب بخبيد ادراكه ويهجر البقول والفواكه ولم يا ولد خلطا
هذه الاشياء يجب ان يهجر ويجتنب منها الاكثر مما في الحضر فان الجذب الخلط التي لا اعانة
البدن بحرارة الحركة الا العزورة يعالج به وكا نجد ده فيما يستقبل في الفصل الثاني ويحث
ايضا تدبير السموم بان يجد غذاء من البقول الباحة وربما يضطر المسافر لعوز الاطعمة
طريقة وعجز من يجد قدر الكفاية الى ان يتهيا له الصبر على الجوع والى ان يعتبر بسد الشهوة
الى سياد الجوع حتى يصير شهوته قليلة فان لم يقوم لم يجد شيئا منها ضعفت بالاخرة وتمام ذلك
ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية وقد كان الحكيم الاحسن قدوة المتالهين والمرتاضين الشيخ شهاب الدين شيخ الاشراق يصوم الدهر ويفطر في الاسبوع مرة واحدة
بشي قليل يجمع الى الدواية تغذية وكان يقع فيه كبد الغزال المشوي ونحوها مما نذكر ومن

شد اللحوم الغليظة البطيئة الانهضام والانحدار مشوية ومما يرى حفظ المعدة شدة الاكثار من شرب
حليب من البقر في ... منها الى من الاكباد وكبب قطع من الكباب مع الزوجات
وشحوم من ايه قوية بطيئة الهضم والانحدار ولوز ودهن لوز والشحوم شديد شحم البقر فاذا تناول
منها واحدة اي قطعة واحدة صبر على الجوع انما قاله فترا لغلظه وبطوء انحداره وقيل لو ان انسانا
شرب قدر رطل من دهن البنفسج وقد ذاب فيه شيء من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام
عشرة ايام وذلك لغلظه ولزوجته وتلطيخه سطوح اعضاء الغذاء سيما فم المعدة فلا يحس بلذع
السوداء المنبهة على الجوع وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيا لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون
معهم الادوية المسكنة للعطش التي نذكرها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا من بزر
البقلة الحمقاء يشرب منه ثلثة دراهم بالخل فانه بالغ النفع في هذا الباب وكذلك الاجاص والتمر
الهندي يترك منه في الفم ويبلع لعابه ويهجر الاغذية المعطشة مثل السمك فانه لغلظه يعطش
كثيرا فانه يمنع الماء المشروب من النفوذ خالصا الى الكبد والكبر والملحات لجذبها الحرارة
والغلظة والعزوية المالحة من التردد يعطش كثيرا فانه يمنع الماء المشروب من النفوذ
خالصا الى الكبد والحلاوات تسخنها وتجففها الرطوبات ويعقد الكلام فان كثرة الكلام
يسخن الروح ويجفف الرطوبات وخصوصا التي في حوالي الفم ويرفق بالسير خوفا من الحرارة
الحادثة لشدة الحركة واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش
حيث لا يوجد ماء كثير وذلك لتنفيذه الماء بسرعة على برودة الى الكبد الفصل الثالث في
توقي الحر في السفر وفي بعض النسخ وخصوصا في السفر وتدبيرهم لسافر فيه هؤلاء الصيام اذا لم
يدبروا انفسهم تادي بهم في اخره الى ان يضعفوا او يحتد قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا فيجب ان يجعلوا
سيرهم ليلا والراحة نهارا او ان ينزلوا في المواضع المرتفعة ويتخذ والملابسهم من الكتان ويجعلوا
اغذيتهم من الاشياء الباردة والخس لبوم المعين في تلك الحالة فانه مع تبريده وتفتيته يصلح
المياه المختلفة ولكن قلما يتيسر وجعه في الاسفار ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس

بادمغتهم بسنجين ابرجتها وتكبيد فوا‌ها داف دجوهرها واكثر اضرار الشمس بالدماغ اذا كان حارا

او صنيفا اذ ان ست الشمس على الراس فلذلك يجب ان يحصوا علے ستر الراس عن الشمس سترا جيدا

وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منها صدره ويطليه بشئ لعاب بزر قطونا وعصارة بقلة الحمقاء

والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شيء من الاغذية الباردة وما في حكمها من الامور المبردة مثل

الصوا... قبل السير بسويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم اذا ركبوا والا

في احشائهم بانع التحليل في اضعافهم اذ لا يكون فيهم بدل فيجب ان يتناولوا اما ذكرنا شيئا يلبثوا

حتى يخرج من المعدة ولا يخضخض ويجب ان يصحبهم في الطريق دهن الورد ودهن البنفسج يستعملون منهما ساعة

بعد ساعة عليها منهم وذلك لكثرة المواد ... وانفتاح المسام فيتوقد به ايسر التسوف كثرة

التحلل وكثيرا من يصيبهم افة من السموم في الجوية لاحال السباحة في ماء بارد فيرجع اليهم قوتهم يسيرا

بسبب تقوية مزاجهم ودفع التحليل المضعف والمراد بالافه شدتها ذكر ان الصنف الموثر لحيث يحجز

من الوجهات حتى من الكلام عليا ما فوق جالينوس وبالسباحة ان يدخل في الماء مع تحريك الاعضاء

مما يا لهام من التكاثف والتشنج وقوله ولكن الاصوب ان لا يشجع ... بسرا ثم يتدرج اليه

استدراك على جالينوس حيث اطلق الامر بالاستنقاع في الماء البارد فان الاصوب العبر

يسير اللا يكون الانتقال من الضد الى الضد دفعة ويؤمن من خوص الماء البارد لا احتقان البدن

فان ساعة ... بتحليل المادة عن الحرارة وقواه قد ضعفت بالتحليل ومن ... السموم

بفتح السين ريح حار يعرف فالواجب عليه ان يعصب معدته لا يخرج ... وان عطر العصابة بالكافور

الحلول في الذي كان اولا وذلك لئلا يصل اثر السموم الى الروح القلبي دفعة فتنقطع الغوث ...

كان نفوذ ما ينفذ اليه بعد تقدمه بمنافذه ولثام والنعامة بكسر النون ... واللثام بكسر اللام ما على الفم

من النقاب والعبرة الشقة ... للعصب ... ان يتقدم قبله بالمد البعيد في الروح كما في البعد

الى ... ودفع ... السموم واله ... ببرد مزاج الروح فيبعد بذلك من الاستعداد للتعفن

مدة البعد فلا يحتد به الروح والرطوبات وخصوصا اذا كان البعد مدة فيه ... في الروح

البجمد

ان يجد ... ما ... ما فيه ليلة بالمد البعيد وبحيل الروع ان يشرب ... وانا ادى يبقط ... التحي ايماء

الى ان الروع ... ان يكون غليظا ويجب ان يكون البعيد قبل الالتقاء في الروع يقلل

قوى التعطيل ... تصغير ... بالقطع ... الروع ... فيه اجود لكن ... من البزور

ودهن حب القرع نحو ... والاول ... فانه ما يدفع مضرة السموم المتوقع

واذا اضر به السموم سكب على اطرافه ماء باردا وغسل به وجهه ويجعد غذاءه من البقول الباردة

مثل الخس والهندبا والخيار والقرع والخس اجمع ... على راسه الادهان البارد ... دهن

والخلاف والعصارات الباردة ... العالم ثم يغتسل بالماء البارد ... الاعضاء ... السموم

المسام وتقوية القوى وجمع الحرارة في الباطن فيتقوى الطبيعة ... دفع ما ... اثار

ويجتنب الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به وذلك لان في السمك المالح ... خاصية

في دفع اذى السموم ان يكون مع الغذاء ... من النعمش بالملوحة ولانه يطلب الماء

ببرده ورطوبته ... لكيفية السموم واذا شرب على الشهوة جذبه الاعضاء واما ... بعد

سكون ما به من الاذى فليكون ... الطبيعة عليه اكثر والشراب الممزوج ينفعه ...

بالماء ... الاعضاء ببرده مع ما في الشراب من تقوية الروح ودفع الاذية منها واللبن

من اجود الغذاء ان لم يكن به حمى فان كان به حمى ... من الحميات العفنة ... اليومية ...

الروع الحامض اللبن فيه خاصية ... في دفع اذى السموم مطلقا ولكنه ممنوع في الحمى

الغير الرقيقة ... استعداده للتعفن واذا عطش على السموم ... المتغوطة ... والجبن

دفع بالمضمضة ولم يشرب ريثه فانه حينئذ يموت في ... لا طفاء الحرارة الغريزية ... القلب

والروح شديد الحاجة حينئذ الى ما يبرد لفرط الاشتعال والتجفيف فيصل الماء البارد ...

اليها فيطفئ حرارتها بل يجب ان يحترز ان ... بالمضمضة وان لم يجد بدا من ان يشرب شرب

جرعة بعد جرعة فاذا سكن ما به وسكن الهايج من عطشه وذكر ... اولا ... شربه فشرب

دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب وذلك لانه اذا خلط الدهن بالماء

قويا ... شبهة ... غليظا فيكون ... نفوذا ومع ذلك ... ... والحلبة فان بعد ... في

الجبين ... سو ... ما يعد ... ان الروح اجود تدابير ... ... بالماء البارد

ويغتسل ... بالماء البارد لجمع الحرارة والانتعاش ... وان كان عطشان يسقى الماء البارد قليلا

قليلا ... الانهضام لئلا يتعب الطبيعة في هضمه ويجعل التقوية سريعا

الفصل الرابع في تدبير من يسافر في البرد والحضر بين الخضر بكسر الضاد البارد

وبفتحها البرد واعلم ان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر لان البرد يميت بالذات ... للقوى

ومن جملة خطره انه ربما يحدث من الهواء المفرط البرد بالاستنشاق ... تجويف القلب ...

واطفاء الحرارة واخمد الروح الحيواني ... واصح مع الاستظهار بالغذاء ...

... بالغذاء ... مع ترك الاستظهار فلم ... البرد

... وهو ريح مع ثلج ... قوة برد الاعصاب ...

من افراط برد الهواء وجمود ... الشخوص وسببه قوة برد الدماغ والعصب وجمود رطوباتها

فيجمد العصب على هيئته كان عليها ... من البرد ... السداد مجاري الروح الدماغي

ويجمع اجزاء الدماغ وتقبضها لفرط البرد ويموت موت من شرب الافيون والبرج

وهذا الموت من انطفاء الحرارة الغريزية وجمود الرطوبات فان لم يبلغ حالهم الى الموت

فكثيرا ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه في الامراض الاخرى

موضعه وسبب الوقوع في الجوع البقري المسمى بوليموس نكاية البرد على المعدة اما من

الهواء البارد المستنشق اذا دخلها منه شيء ... البرد الخارج فيموت قوتها الجاذبة والماسكة

المعدة ... الغذاء ... الاعضاء ... اولى الاشياء ... ان يشد ... او

بالسين المسام بالادهان المسخنة والملابس الكثيرة حتى لا ينفذ الهواء البارد ...

المسامات المنفتحة بسرعة الى الباطن ويخمد القوى ويوجب امراضا ... ما ذكره ...

وغيره ويحفظوا الانف والفم ... بهواء ... حتى لا يصيب الهواء البارد

المستنشق

المستنشق منهم عضوين هما اشرف الاعضاء اي القلب والدماغ ويجتذبه ... الحرارة ...

ويحفظوا الاطراف ... الحرارة الغريزية ... عن القلب ... كما سنذكره في

العضو ... واذا اراد النزول اختار موضعا دفيئا ... واخوار ... الجبل ...

لا يكون ... الرياح ... بكثرة ... حضوره وقربه فان لكثرة ...

مدخلا في تعديل هواء المسكن وكذلك ... الجيم ... بعض ... حضورها

... فان ... لتشر الحرارة في البدن واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب ان

... شدة ... به ... ليستمد ... اذ ...

بل يتدرج ... في دفئه والى ... ان يسخن بدنه تسخينا شديدا ... بالملابس

المسخنة ... وذلك لان الحرارة الغريزية اذا هربت الى الباطن من استيلاء البرد على

الظاهر ... لضعف الحرارة الغريزية العنصرية ... وتعفن ... فلا يجوز ...

دفعة بل يسيرا يسيرا ... لتوجه الحرارة الغريزية ... الظواهر ... وعلم ما ذكرنا ...

قوله ولا يجب ان يستعجل الى الصلاء ... بالكسر ... النار ... ان لا ... احسن

فليمنع بالاستعجال اليه وان كان لم يجد بدا من الاصطلاء ... الاصطلاء مطلقا تدرج الى ...

لقوة البرد ... الادقات ... اذا كان ... الوقت ... الى

البرد واذا كان عارضا على السير في البرد القوي فالاصطلاء ... العضد

... فان الوقت ... عدم وجوب التدفي ... الصلا اذا لم يكن عارضا على السير ... الوقت

... سواء كان البرد قد بلغ الايهان واسقاط القوة اولا فان برد البدن كيف كان

سواء ... لم يبلغ البرد ... مبلغ الايهان واسقاط القوة واما اذا ... فيه الخضر ...

من استعمال ... في بعض النسخ استعمال التدفي ... بالسوق ... البرد اذا بلغ ... قبل

في الاعضاء الى هذا الحد ... يحتقن الفضول ... لضعف الحرارة الغريزية وحرارة النار

غريبة ... ... بتدريج ... واما اذا كان ... بتدريج كان ضعيفا فيقوي الحرارة الغريزية

وتمانع تأثيرها والتمرّخ بالأدهان المسخّنة خصوصًا ما فيه ترياقية كدهن السوسن لأنه يزيل الجمود الحاصل
من البرد وينعش الحرارة الغريزية وإذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فتناول أشياء حارة حتى
يحرّك الحرارة كالمحبّسة وجملة الحرارات إذا هربت عن الظواهر لسطوة البرد إلى البواطن محتاجًا
للأعضاء الرئيسية عن الظاهر بابوا ليسا إذا كان جائعًا فيتبع الطبيعة من نشر الحرارة ثم إذا نزل
المسافر إطلاق الطبيعة حارّة حتى نشرها فإذا تناول طعامًا حارًا بالعقد زاد والمين بها وزال
عنها الشيء فتوزّع عليها الحرارة الزائدة ما كانت طبيعة لها لتدارك البرد أيضًا فيظهر الحرّ
الظاهر والباطن لاجتماع الحرارتين فيزيد لأن الحرارة اليسيرة كثيرة بالنسبة إلى الظاهر البارد
وللمسافرين أغذية تسهّل عليهم أمر البرد وهي ما يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت وربما
وقع فيها المصر لطيب الثوم والجوز فيمكن الاستشفاء من أكلها والسمن جيد أيضًا لهم وذلك
السمن وإن كان قليل الحرارة إلا أن فيه مع التغذية ترياقية قوية والتقوية للطبيعة وخصوصًا
إذا شربوا عليه الشراب الصرف ويحتاج المسافر في البرد لأن لا يسرف ما دام ... بلا
ولا يشرب الشراب بل الماء ثم يصبر حتى يقوى ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يحتاج
المسافر في البرد وذلك لما في الحلتيت من الحرارة والتحليل وقوة الانتشار في البدن ...
فيه يدل عليه إفادة رائحة بحيث يظهر من بدن آكله خصوصًا إذا سلم أن ترك في الشراب
والشربة أن يدرهم من الحلتيت في رطل من الشراب والمسافر في البرد تسوحات تمنع عنه
عن أن يتضرر من البرد منها الزيت وغير ذلك والثوم إن شاء وإن أفعص شيئًا لمن نزل وفي بعض
النسخ إذا برد والإ ولا ولعن بهوانا بهوا وذلك لشيء ما ذكر في الحلتيت الفصل الخامس في
حفظ الأطراف عن ضرر البرد أو عن ضرر البرد على اختلاف النسخ كثرة ضرر البرد على الأطراف
دعاه إلى أن أفرد فصلًا لتدبيرها فذكر أولًا تدبيرها قبل إصابة البرد ثم تدبيرها إذا أصابها البرد
وأفسد حسها الحس وعرض منها لاخضرار والرطوبات ثم تدبيرها إذا ظهر الكمودة والسواد في لونها
ولم يتعفن بعد ثم في تدبيرها إذا تعفنت وهذه أربع مراتب ذكر تدابيرها واحدة بعد أخرى

بلى

يجب أن يدلكها المسافر أولًا حتى يسخن ثم يطليها بدهن حار أي حار بالفعل وظاهر أنه يجب
أن يكون حارًا بالقوة وذلك ليقاوم البرد بالكيفية التي له بالفعل وبالقوة أيضًا وذلك
ظاهر والدهن يسد المسام فلا ينفذ البرد إلى أعماقها ويحفظ الحرارات والأرواح فيها التي
هي المقاومة لعمل البرد في الحقيقة ومن الأدهان المعطرة شدة دهن السوسن ودهن البان ... لتقوية
إلى ردّ الأقبال الطبيعة كرّها فيكثر فيها الحرارات الغريزية والسوسن وهو شراب السوس ...
المطبوخ الذي هو أقوى من الماء النافع المذكور وخصوصًا إذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا
والفرفيون أو الحلتيت أو الجند بيدستر ومن الأعضاد إلى أن حافظ للأطراف أي يجب
عليها فيه ولزم فإنه أمان وطريق استعمال القفر والثوم أن يدق الثوم ويلتقط وتخلط
بالقفر حتى يتحد ثم يضمد به والثوم قوي الحرارة ويجذب الدم إلى الظاهر وفي القفر تسخين والهاب
ويجذب كالقطران وفي بعض النسخ والا كالقطران أي وليس القفر والثوم كالقطران فإن
القطران أقوى ولا يجوز أن يكون الخف والدستانج وهو سوف دستوانه بحيث لا يتحرك فيه العضو
فإن حركة العضو أحد الأسباب الدافعة عنه البرد وقد تقرر أن الحركة من أشد أسباب السخونة
فتدفع البرد والعضو المخنوق أي المضغوط بحيث لا يتأتى به الحركة يصيبه البرد بشدة لوصول
أثر البرد إلى أعماقه ساعة فساعة وإن كان قويًا يجذب إليه حرارة والعادم يقاوم بها البرد وإذا
عشى العضو من غير أن يكون مخنوقًا بالخافة وشوش بويركان أو في ... ثم شرح في المرتبة الثانية
وإذا صارت الرجل مثلًا واليد لا يحسّ بالبرد من غير أن يكف البرد من غير أن ... ودقائقه
بتدبير جديد وفي بعض النسخ بتدبير جيد وحاصله أن لا يجلس في البرد بالبرد من غير أن يحرك
في برد الهواء تغيير من قبل سطوة الاشتقاق وغيرها من غير أن ... سلطانًا وفيها ... الملك
وأمثالها فاعلم أن الحس في طريق البطلان أي في طريق أنها يبطل ... وأن البرد قد عقد ... عليه بر
كالفعل الآن وهو الذي أراده بقوله وأما إذا أحدث البرد في العضو فأماتت الحار الغريزي الذي
كان فيه وحصل كما كان يحصل منه في جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج أن يغمس في ماء فيه

في باب القروح وخصوصًا الخبيثة مفصلًا بقوله وأما إذا أضر به البرد ولم يبعض بعد ... في المسألة ... فالأصوب
أن يوضع الطرف في ماء الثلج خاصة لأنه يحلل جموده ويرد إليه الحس أو ماء طبخ فيه التين فإنه
يلين ما الجمد واجتنب البرد ويحدث حرارة معتدلة على التدريج وماء الكرنب وماء الرياحين
وماء الشبت وماء البابونج كله جيد في هذا الباب لأنها تحلل الجمد وتفيد سخونة معتدلة والترويح
لطوح جيد وماء الثلج وماء الشلجم والتضميد بالشلجم المطبوخ نافع لما علم وتحبس أن يجتنب ...
وقد علم وجهه في الفصل السابق ويحتب أن أمكن أن يمشي ويحرك الرجل والطرف فيروحه و... يدلكه
ثم يمرخه ويطليه وفي بعض النسخ ويطلق والوجه أن تحرك الرجل من باطنه نحو الظاهر بالحركة وإذا
الطلاء أو النطول وسبب نسبته الحرارة الغريزية إلى أعماقه بسهولة باتقا من ... آمن مجت
ميرها بالبقول والرياحين المذكورة وليعلم أن ترك الأطراف متعلقة ساكنة في البرد لا نحو كن
ولا ترى أن يحاول أقوى الأسباب المكنة ليبرد من الطرف ممهوس ...سبعة ساعة بعد ساعة ...
من يموت في ماء هابون فيجد ذلك منفعة كما أن الأذى يندفع عنه كما يرى من الفاكهة الجامدة ... بلغي
إلى أن أنابيبون فيكون كأنه يخرج الجمد عنها ويتسع عليها فيلين ولستوى ... بعض الفواكه
أن يجمد لقوة البرد ويتجمد فإذا ألقي في الماء البارد يخف ... الكيفية الأخرى فيفعل الماء ... نسج
العنكبوت من الجمد وإلا ... كان هذا الماء بالنسبة إلى الرطوبات المجمدة في الفاكهة حارًا
بالإضافة إلى أن شبه بالماء المنبع فيتحد منها الرطوبات المجمدة ويأتي إلى الظاهر ويجمد محاورتها
إلى الماء اللطيف ... رقيقًا على سطح الفاكهة وحينئذ يجيد أن الجمد خرج عنها كما قال كأنه
يخرج الجمد عنها ويتسع عليها لأن طبيعة الفاكهة يستبدل الجمد بالماء فيجد بالجمد الفاكهة
ويخرج الجمد إلى خارجها ولو أنها قربت من النار فسدت أي فسدت الفاكهة لأن حرارة النار
مفرطة جدًا بالنسبة إليها محرقة وأما كيف ... فهو مما لا يحتاج إليه الطبيب لأنه من وظائف علم
الأمور ... شرع في المرتبة الثالثة بقوله وأما إذا أخذ الطرف يكمد فيجب أن يشرط ... حتى
الدم والعضو موضوع في ماء حار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل ...

حتى

حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الأرمني والخل الممزوجين فإن ذلك يمنع فساده والقطران
ينفع بادئًا وأخيرًا لشدة التجفيف الحامد ... وتقريبًا للعضو وتجفيفه المانع لمن الفساد وحفظ
رطوباته من العفونة هذا إذا لم يجاوز حال العضو السلامة ثم شرح في المرتبة الرابعة بقوله وإذا جاوز
الأمر السواد والخضرة وأدرك وهو يتعفن فلا يشتغل بغير إسقاط ما تعفن بحيلة ... لا يعفن
أيضًا الصحيح الذي في الجوار ولذا يجب العفونة بما يعفن ما قلنا في بابه أي في باب ... المتعفن
من قلعه بعد الاحتياط في التمييز بين ما يعفن وما لم يعفن ثم يكويه بالدهن وغير ذلك الفصل السادس
في حفظ اللون في السفر تغير اللون في السفر لأن الأهوية المختلفة تكون الألوان
فيها مختلفة والأشعة وهبوب الرياح وكثرة الغبار ربما يؤثر في اللون ولا يخلو السفر منها يجب أن
يطلى الوجه بالأشياء اللزجة والتي منها لزجة شديدة مثل لعاب بزر قطونا وشد لعاب الغرفج وشد الكثيرا
المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء وشيء بياض البيض والكعك والسميذ المنقوع في الماء
والصمغ وقرص يصنع من أطين والأدوية المذكورة تقطر البدن ... ولا تحرث سهانًا إذا
طليت عليها ذكر ... القيروطي المتخذ من الشمع الأبيض مثقالين ومن دهن الورد عشرة مثاقيل
ومن ماء السرمق عشرين مثقالًا يغلى حتى يذهب الماء ثم يزاد عليه بياض بيضة واحدة ويخلط
ويترك حتى ينعقد قيروطيا وأما إذا شعف ريح أو شمس فيطلب تدبيره من الكلام في الزينة وأسباب
المواء كون تدبيره اللوم يعلاج الأمراض الجزئية الفصل السابع في توقي المسافر مضرة
المياه المختلفة إنما أفرد لتدبير اختلافها فصلًا لأنها إذا كانت كثيرة الاختلاف سيما إذا
صودف كل يوم وأراد من لها كانت يسلك توقع في أمراض تناسبها أكثر من اختلاف الأغذية
لسرعة نفوذها في الأعضاء لصرافتها بخلاف الأغذية فإنها تتغير بالانهضام تغيرات عظيمة ولها
العناصرلات كثيرة تتعارضه يصلح غذاء لا يلائمه بخلاف المياه كما قال إن اختلاف المياه
قد يوقع المسافر في أمراض أكثر من اختلاف الأغذية فيجب أن يراعي ذلك وينبه أي كما يراعي المياه
ومن نذار كثرة تزويقها أن تركه مدة مديدة حتى يعفو ويروق فإنه أكثر ما يخالطه من الأجزاء الأرضية

٤١٠

ويشرب بعده ويفارقه وكثرة الاستنشاق من الخرق الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه لقصيه
وبفرق بين جوهر الماء العرق وبين ما يخالطه والترويق والاستنشاق الكثر نفعهما اذا
كان ضرره المخوف منه من جهة الكدورة والرسوب المخالط واما الطبخ فلا يكون اذا كان فساد
الماء من جهة خبث مخالط لشدة مباشرة في الماء بالطبخ والعلة التي بينهما هو ما اشار اليه بقوله ثم
الطبخ يرد الكثيف الحادث عن البرد والانه يجمد اجزاء الماء حلله بشدة حتى يعيدها الى قوامها
فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة المخالطة فيرسب بكثافته وتخرج الراسبة فتبانيه بالرسوب شيئا
مخالفا في بيان الحيط انتهى وهذا الطبخ طبخ لطيف والمراد منه ترقيق قوام الماء بحيث يرسب
الاجزاء الموزية التي من شانها الرسوب لا الطبخ الذي يغلظ به قوام الماء والكثر من ذلك الى الكثير
المذكور كالتصفية في التقطير بالتصعيد وذلك لانه يقرب من البساطة لتكرر التقطير وربما
فتلت فتيلة من صوف وجعل سببها في احد الانائين وهو المملو منها طرف وبترك طرفها الاخر
في الاناء الثاني فيقطر الماء الى الاناء هذا العمل يسمى الحج بالعلقة ويتشبث الاجزاء الصغار الارضية
بالصوف وكان غرضه ان الترويق وخصوصا اذا تكرر وكذلك اذا مزج الماء المر والرديء وطرح
فيه وهو يفلي طين حر وكبات وهو جمع كبه اي كرة الغزل سود في من الصوف انما مزج الماء
المر والرديء فليرق الاجزاء المائية بالطبخ وسهل انفصال الاجزاء الموزية عنه وفيه يوقت الغليان
لانه حينئذ ينفصل الاجزاء الموزية اسهل والطين يلتصق به الاجزاء الكثيفة الارضية وكبة الصوف
ليلتصق به الاجزاء الموزية الخفيفة المفارقة عنه نحو الاعلى ثم يوخذ فيعصر اي عصر الطين الكثيف
فيها ما ينفصل الماء العرق من خير الاول وكذلك تخص الماء وقد يجعل فيه طين حر لا كيفية له
وخصوصا المحترق في الشمس وذلك لان المحترق جسم كيفية بورقية حادة ولا يتوهم ان المحترق جيد
لتعليق الحر لعل الاحتراق يزيد عنه ما ربما يكون فيه من الكيفيات الرديئة فانه حينئذ كان
حينئذ ان يقول طين حر منكشف للشمس لا كيفية بورقية فيه ثم التصفية بالترويق او الحج بالعلقة او
غير ذلك هو الى مخصوصة بالصفة المذكورة مما يكون فيه فاسد لانه يتشبث الرسوب الغاسد بالطين

ديراز

ويشرب بعده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ
قلة نفوذ الماء الغليظ والشراب ينفذه ويرفعه ايضا واما ان كان فساده من جهة اخرى فيضر
وذلك السبب المذكور اي التنفيذ وايضا فان الماء اذا فسد ولم يوجد فيجب ان يشرب منه ويجاب بالخل
وخصوصا في الصيف فان ذلك يمنع من الاستكثار وذلك لان الخل ينفذه سريعا الى الاعضاء
الاعضاء وهو بكيفيته البالغة في تسخين يا الملك في المعدة والماء المالح يجب ان يشرب بالخل
والسكنجبين لينفذه ويعينه للادرار ودفعه عن البدن مع اصلاح بالكيفية ايضا فيمنع ما يقتضيه
الملوحة من الاحواج الى كثرة شرب ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الاس والزعرور لتقوية المعدة
والاحشاء حتى يامن من ضرر ملوحته والتوجيه نحو الادرار والماء الشب العفص والعفص والعقيد والعفر لا حرارات
يجب ان يشرب عليه ما يلين الطبيعة فان الماء الشبي لقبضه وعفوصته يضر بالاحشاء وخصوصا
حيث ما كان يكتنه اكثر دما يلين الطبيعة فيه فوسيا واكثره رطب شافية بالكيفية والشراب ايضا
مما ينفع شربه عليه بالادرار وما يليين والماء الراسب يستعد عليه الرسوب لينكسر بها حدته
والحلاوات لينكسر بها مرارته ويمزج بالجلاب فان الجلاب يصلحه بالتغليظ وبالتعطير وشرب ما
الحمص فيله اي فتيله الماء المالح وقيد بالشبيهة من المياه الرديئة مما يدفع ضرره لرطوبته ورسوخه
وكذلك الماء الحمص لما فيه من الادرار والتلبين والماء الغايم الاجامي وفي بعض النسخ الاجم
الذي يصح عفونته فيجب ان لا يلوم قبله الاغذية الحارة فانه اذا كان عفن واطعم الاغذية الحارة قبله
استعدت للعفونة لا استعدادها لكثرة الشرب وان يستعد القوابض من الفواكه البابغة والبقول
مثل السوجد والتفاح والرياس فان القوابض البابغة المذكورة تبعد عن الاستعداد للعفونة مع
تقوية فيها وعطرية بها تمنع العفونة والمياه الغليظة الكدرة متيا وان يليها الثوم فان الثوم يلطف
فيدفع ضرر الغلظ ويرقق بالتلطيف فيترسب كدرها ولا يحر في الاعضاء البول وما يضيعها
اليها في ونفقه في كتب الادوية عن الرازي انه اذا طرح الشب في الماء الكدر صفاه ورد فيه في اسرع
وذلك لحاسة فيه وينبغي ان يكون مقدار الشب قليل فانه يعني جيا فيه وما يدفع فساد المياه

الحلتة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل بالخل والثوم ايضا وخصوصا لم يبعد اكلها
ومن الاشياء البابعة الحس فان فيه خاصية في هذه الباب وخصوصا لمحرور المزاج ومن التدبير
الجيد لمن يتنقل في المياه المختلفة ان يستصحب ما بلده فيمزج به الماء الذي يليه ويا فرغ بالمنزل
المنزل الذي يليه فيمزجه بما بعده كذلك بعض حتى يبلغ مقصده وكذلك ان يستصحب طين بلده
ويخلط بالطرا عليه ويخضخضه فيه ثم يتركه حتى يصفوا استصحاب الماء هذا لئلا يتنزل الكون الانتقال
الى غير المالوف بالتدريج وكذلك استصحاب الطين ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام والفدام
بكسر العاء ما يوضع على فم الكوز والمشربة من الخرق وغيرها حتى يصفو الماء الخارج منها لتتلاحم
العلق بالخلط وكثيرا ما تجرح العلق الصغار غلطا من الماء وفي بعض النسخ واتي بما اعلقه في ذلك
بالغلظ اي لكون الماء غليظا والصحيح بالخلط ولا يذرد والكهنم من الاخلاط الرديئة والهيئة ما
عن الصبغ من الاجسام الموزية والاخلاط جمع خلط بمعنى المخالط واستصحاب الربوب الحامضة لتمزج
بكل ما من المياه المختلفة تدبير جيد فان الربوب الحامضة تقويها الاحشاء واعانتها على
الادرار وتصفيتها الماء بسرعة لحموضتها وكسرها لعادة كيفيات المياه المختلفة تدفع ضررها
عن البدن الفصل الثامن في تدبير راكب البحر تدبير راكب البحر في حال ان يعيد ويدارى
والسبب كثرة حركات مختلفة غير مالوفة يعرض للبدن ثم الروح بتوسطه وما يعرض للنفس من الاستهالك
بسبب خوف الغرق وهو ما يعرض فيه دوار مما يعرض تحدث هذه العوارض وانه يهيج به الغثيان والقي بسبب
الرطوبات المتحركة المنزعجة في المعدة وذلك في اوائل الايام ثم يهدا ويسكن وذلك للاعتياد
وهذا الكثرى وربما دام براكب البحر هذه الحالات ويجب ان لا يلح على غثيانه وقيئه بل يحبس يترك
حتى يبقى فان افرط قبله حبس حينئذ وما كان يندفع بالقي سوادا غالبا لا يجوز حبسه خصوصا في الابتداء
بل هذه العوارض في الاكثر تورث كثرة زيادة الاخلاط طيبة فيها الطبيعة باعانة الحركات البدنية
والنفسية وذلك كثيرا ما ينقلع به الامراض الرديئة العسرة البرء الباطنة العلاج فان افرط القي
وخيف من افراطه ضعف القوى واندفاع سوادا ما لم يحبس اما الغاية فيدبر بشرب الربوب المنقوعات

المنقوعات

والمنقوعات وتقوية المعدة وتناول الربوب القابضة المقوية خصوصا لمن لم يكن يجب
يجب دفع مادته بالقي فلا باس به كما قال واما الاستعداد قبل الدوران لا يعرض له القي فليس يوجبه بل
وذلك بان يتناول من الفواكه المقوية للمعدة المانعة من انصباب الفضول اليها وان القيء انه كان
فيه محمود كان او شد السوجد والتفاح وماء الرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان
ان يهيج ابه وسكنه اذا هاج فان بزر الكرفس يعدل الرطوبات بعضها من رقتها وكثيفها ويدفع
الرقيق بالبول لما فيه من قوة قوية في الادرار وما يرسب الكثيف غير مستعدة للهيجان والقيء ايضا ويخفف
البخار المفشي والافسنتين ايضا كذلك وفي الافسنتين خاصية عظيمة في تقوية المعدة وتنقيتها خصوصا
من الصفراء بالاسهال ولا يبقى فيها مادة حوالي القيء مما يمنعه ان يفيد ايضا الحموضات المقوية لفم المعدة
المانعة من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل والحصرم والامور المانعة من ارتفاع البخار
مانعة من جهة ان البخارات المرتفعة قد يعبر سبب تشوش حركات الروح الدماغية فتخيل انه يدار به وقلبه
ويزيد تخاوما شا لجميع هذه ما يقوي فم المعدة ويلطف الخلط اللزج المتشبث وتقليل الغذاء تجنبا لئلا
يتحرك ارز والخبز المثرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد النفع فيه ما شاء ويجب ان يمسح القي
بالاسفيداج واهل المتخرين ولعله يسح الاسفيداج ينفع لخاصية فيه الفن الرابع في تصنيف وجوه
المعالجات اي جنسها صنفا صنفا وتميز بعضها عن بعض وهو واحد وثلثون فصلا وفي بعض
النسخ اثنى وثلثون فصلا باعتبار زيادة في اخر مباحث القي كما سيظهر الفصل الاول قول كلي
في العلاج ارشادا لما في الفصول الباقية من هذا الفن نقول ان امر العلاج يتم من اشياء ثلث
اكثر النسخ يتم من احد اشياء ولا باس به فان العلاج يتم بواحد من المذكور عليه سبب منع الحلول والمقصود ان
العلاج لا يتم الا بهذه الاشياء وهيئة لو ذر اخذ بالي والرال المنقوط فيها لكان اولى بل كثير الحكم الاستواء
احدها التدبير والتغذية ذكر التغذية بعد التدبير ذكر الخاص بعد العام اعتناء به واتيانا الى ان المراد بالتدبير
ها هنا كما يصرح به ليس التصرف في الغذاء فقط كما في بعض الاطلاقات بل يتدبر الغذاء من جملة التدبير
المذكور ها هنا والاخر استعمال الادوية واراد بالادوية ها هنا ما يعم الادوية المصطلح عليها والمكاتبة

والثالث

سواء كان ما يقتضي ذلك حاصلا فيه بالفعل او بالقوة فيندرج في ذلك الى رد الباء او بالعفن ايضا
استعمال اعمال اليد مثل الفصد والحجامة والربط والمخاطة والكي وجذب الفضال وما شاكلها والثاني
استعمال الهيئة سوء الهيئة والتركيب كان الادوية اكثر تاثيرها في امراض المزاج والتدبير المشترك فيهما
ولهم اقوال في الحصر ربما يتم به العلاج في هذه الثلثة وعدم الاسولة والاجوبة بالايليق بالتذكرة
نعني بالتدبير التصرف في الاسباب اي ايراد الاسباب الضرورية المعدودة انها ستة التي جارية
الى مجرى الانسان في العادة ولا يخلو منها على ما مر ونحن نريد ان يكون المراد بالاسباب الضرورية
الستة المذكورة والمذكور غيرها مما ليس بضروري لكن جرت العادة به كالاستحمام وغيره او يكون
وصف الضرورية التي هي جارية في العادة لذلك اي التي جرت في العادة كالضروريات لان التصرف
كما يكون في الستة الضرورية يكون في ذلك ايضا وانما خص التدبير بالتصرف في هذه الاشياء لان اعيرها
لان التصرف فيها اهم ولما من التدبير الاغذية والغذاء اجزل جملتها واحكام التدبير من جهة كيفياتها اي
جملة الاسباب مناسبة لاحكام الادوية ووجه المناسبة بين احكامها انه كما يكون الدواء مثلا
مسخنا للمزاج في الدرجة الاولى وكذلك تسخينه للهواء والحركة وكذا في الدرجات الاخر فيجب على
الطبيب تحقيق ذلك في ايرادها كما في الادوية واحكامها احكامها الايتاج الا ازاد قول لهاني كل باب
من الامور الستة الان بعضها مثل احكام الاستفراغات التي ذكر انها الوم بعض العلاج واعم
ان الوهن بالغذاء في الصحة يخالف الوهن منه في المرض وذلك لان الوهن من الغذاء في حال
الصحة بالذات سواء ان لم يبدل المتحلل ان يؤيد بالنمو ان كان السن سن النمو ويلزم ذلك حفظ
القوة والصحة واما في حال المرض فان الوهن منه بالذات ليس ذلك اذ مقصود الطبيب في المرض
هو ازالته وذلك انما يكون بدفع القوة له وانما يمكن ذلك اذا كانت القوة قوية فكيف ما اذا كان
حاجة الطبيب في علاج المرض الى قوة القوة ومن لعقد ذلك الغذاء فاذا يكون الوهن بالغذاء
هو تقوية القوة فقط ولكن ليس المراد بتقوية القوة كيف كان بل ان تقوى الى حد تكون وافية
به في المرض عند الوقت الذي يكون فيه ذلك ولا يلزم ذلك الا ان يعبر افق ما كانت عليه عند

مبتدا المرض واذا كان كذلك ينبغي ان يكون مقدار الغذاء في حال المرض هو المقدار الذي
يحفظ القوة على حالها ليكنها دفع المرض في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه ذلك لكن الغذاء
من جملتها احكام يخصه اكثرها في باب الكمية يتعلق الغرض بها كثيرا فيجب افراد القول فيه وتقديمه
لكثرة الحاجة اليه لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وقد صرح بهذه الاحكام
المنع والتقليل على ما سيظهر ويعلم احكام التعديل والزيادة في طي المباحث وبالجملة ينبغي تقدير
الغذاء اذا كانت واما الزيادة فكما كانت عند مبادي الامراض المزمنة جدا ويجب ان يراعي
في تغذية المرضى امور كثيرة منها قوة المريض وعادته ومزاجه واخلاطه ونوع المرض وقوته واعراضه
ووقته ومقدار مدته ومقدار زمان الراحة وحال السحنة وحال تخلخل البدن وتكاثفه وسن المريض
وبلده ووقت الى من ازمنة اوقات السنة الى غير ذلك ولا يخفى بعده ولكثرتها الكتفى الشيخ بذكر
بعض منها تعويلا على القياس وعلى ما سلف وعلى ما سيأتي وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب
شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وذلك اذا كان المرض قريب المنتهى لانه يخاف سقوط القوة فان
الطبيعة اذا اشتغلت في المرض بهضم الغذاء من المرض استولى المرض وايضا لم يهضم جيدا فصار
بغيرها ولهضم المواد الغير الا ماده المرض بزيد شرا واما اذا كانت القوة ضعيفة فيجب الغذاء
وان كان الوقت وقت البحران فان منع الغذاء عند ضعف القوة اهلاك للمريض وانما
يقصد اذا كان لذلك للطبيب منع ذلك الى منع ارادة شغل الطبيعة بنضج الاخلاط عن حفظ القوة
وذلك اذا كانت القوة ضعيفة والمرض قريب المنتهى فيغذوا ايراعي جنبة القوة وبما ينقص من حمى
المادة لئلا يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعي دائما اعمها وهو القوة ان كانت ضعيفة
والمرض ان كان قويا جدا وكذلك ينبغي ان جانب المنتهى فان كان قريبا جدا فينبغي ان يقلل
جدا والغذاء يعقد بجهتين اصليتين من جهة الكمية والاخرى جهة الكيفية ولكن لم تحب لجماع
الجهتين قسمها ثالث والوقف بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية
البقول والفواكه فان المستكثر المستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية

كثير التغذية مثل البيض ومثل صفي الديوك ولكن ربما احتجنا الى ان يقلل الكيفية ويكثر الكمية
وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية واردنا ان تسكن الشهوة
بملء المعدة وان تمنع العروق مادة كثيرة لينضج اولا ما فيها ولاغراض اخر غير ذلك كما اذا
اريد التهذيب وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت
الطبيعة الموكلة بالمعدة لضعف عن ان تزاول هضم شيء كثير واكثر ما نكلف تقليل الغذاء
اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما الامراض المزمنة في بعض النسخ واما في الامراض الحادة
المزمنة ولم ايضا وجه والمرض الحاد ما يكون قريب المنتهى والمزمن ما يكون بعيده وزمانه كان
اذ قوتيا او مزاجيا حارا او باردا او رطبا او يابسا ساذجا او ماديا وكن موت ماكان
للضبط والتمشية بذكر البحرانات في الامراض الحادة بسبب الحميات سواء كان المنتهى موتا او صحة
او انتقالا وسواء كان ذلك بتغير ظاهر معروف عندهم بالبحران او بغير ظاهر ليس بالتحلل والتوب
والبعد المذكوران لا يخلوان من اضافة ثم خص الاكثر بما كان من الحادة منتهاه في الرابع وما
بالحادة في الغاية القصوى وما في السابع وما هو منه بالحادة جدا وما الى الرابع عشر بالحادة
مطلقا وما الى السابع عشر والعشرين بقية المدة وما الى السابع والثلثين بحادة
وما منتهاه في الاربعين وما فوقه فهو مزمن وتفصيل المنتهى والبحران اليق بشرح الكتاب
الرابع فانا فيه نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا كما في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة
في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم يحفظ القوة لم تتقف بالثبات
الى وقت البحران ولم تف بنضج بالطول مدة المضاجع واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب
وسبب تقليل الغذاء فيها ما علم من التخلية بين العلة والطبيعة وفراغها من هضم الغذاء لنضج مادة المرض
فترجوا ان لا تخور الانفعاف وامدت الطبيعة ما خففه من الوهن فان خوارها ففيهم لضعف القوة قبل
انتهائها فيجد يرجوا ان لا يعجز الطبيعة عن نضج مادة المرض فان خفنا ذلك الى منعف القوة لم
يبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض اقرب من المبتدا والاعراض اسكن غذونا بقوته

للقوة كلما قرب من المبتدا وسكون الاعراض سبب للتغذية لان المنتهى حينئذ بعيد واما اذا بعد
عن المبتدا فلا جرم يقرب من المنتهى فيجب ان يشتغل الطبيعة بالمرض عن الغذاء وكذلك عند هيجان
الاعراض هذا ظاهر واذا اجتمعا فبطريق الاولى يجب ان يتغذى واما ان ارتفعا بان يبعد
المرض عن المبتدا واشتد الاعراض فيجب المنع من الغذاء او التقليل وكلما جاوز المرض بابتداء
التزيد ويأخذ الاعراض ايضا في التزيد اي كلما صار المرض يشرع في التزيد والاعراض ايضا بأخذ
في التزيد فبينهما تفاوت ظاهر يؤدي اليه قوله ايضا فقلل التغذية لتقع بما سلف من الغذاء
سالبقا رجاء بان يفي بابقاء القوة الى المنتهى وسكون الاعراض وتخفيفها من القوة وقت
بحادها وعند المنتهى تلطف التدبير جدا وقوله وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير
اشد فقضية كلية تعم المرض الحاد والحار والبارد واليابس والرطب الا ان نعرض اسباب
ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية والاسباب المانعة مثل ضعف القوى وغلبة اليبس كما في الشيخ
والعوان اي اليبس وهذه الاستثناء تعليل لطريق احكام الموانع في الكل كما يجوز تقليل الغذاء
في بعض الامراض المزمنة مثل الفالج والتشنج والفواق اليابس رجاء التخفيف على الطبيعة وذلك
ان لا تخصص الاستثناء به بين تعميم فيه وفيما تقدم والتغذية من الجهة ما يتغذى به فصلان احدهما
الى بحشان احدهما وسط ظاهر او ان ان متعسر انه فان اغذية المرضى كما كانت تتميز من جهة
التقليل والتكثير والمنع كذلك تتميز من الجهة فان نفوذها بالسرعة والبطوء ومن الجهة قوامها
منها بالغلظ والرقة كما في دما سرعة النفوذ كما في الخمر وبطوء النفوذ كما في الشواء والقلايا
وذكر الاطراف وترك الاوسط تعويلا على الظهور وايضا يختص قوام ما يتولد منه فمن الرموم والمستلزم كما
يكون من حال غذاء اللحم الذي زبد والمحا جيدا او رقته والسرعة مختلفة كما يكون من حال الغذاء الكائن من
الشراب والنحن من الغلظ وكذا الرقة اذا اعتبرنا في القوام اريد به الاستمساك وسرعة التحلل
ومن اللين الدم المتولد من اللين وان كان غليظا الا انه غلظه بالنسبة الى الغلظ الذي المتولد
من سائر الفواكه ودون دم اللحوم ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك

سقوط القوة الحيوانية وتشنجها وضعف القوة الحيوانية التي بها الحيوة بالذكر احسنا بحفظها سيما في
الحميات التي جرت عادتهم في التشبيهات بها لان تعلق النفس اولا بالروح الحيواني بحفظ
الحياة على القلب فهي اهم بالنسبة لسائر القوى بواسطتها على البدن ولا يجب حملها على مصطلح
عليه في الطب بل يمكن ان يراد بها القوة المختصة بالحيوان كما هو المصطلح عليه في الحكمة ولم يكن
او القوة بقي وفي بعض النسخ يتقدم بسبب هضم الغذاء البطيء الهضم وعدم وفاء القوة او بقائها
الى الهضم يكون بالنسبة الا منتهى المرض او النوبة فانه يجب ان يكون المعدة خالية عند اخذ النوبة
ايضا فان كان المنتهى او النوبة قريبا والقوة ضعيفة فيجب التغذية ولكن بما يخف ما يكون واسرع
هضما ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم اذا اتفق ان يسبق غذاء بطيء الهضم فيجيء بعده فيختلط به
فيصير على النحو الذي سبق بيانه والبيان السابق هو انه بعده ونحن نتوقى الغليظ
عند اتفاق ما هو مثل السدد ولكن ان نترك الغذاء القوي التغذية البطيء الهضم لم اردنا تقوية
ولكن من الغذاء الغليظ ويقابله قد تتولد منه سدد وقد يحتاج اليه في معالجة المرض كما يظهر من
الغليظ القوي التغذية للرياضة ... الاغتذاء المعتق بعد الانهضام ... الرياضة
التقوية فقد يؤمر بها ... بعض الامراض واما الاتفاق منها في اكثر الامر فظاهر وتؤثر
الغذاء السخيف لمن يريد ... سريعا ... ظاهر وليعلم ان ما كان من
الامراض ... جدا فينبغي ان يكون الغذاء فيه غليظا بحسب المرض وما كان منها متوسط
الازمان فينبغي ان يكون الغذاء فيه متوسطا بحسب المرض وما كان منها حادا ... مطلق
فينبغي ان يكون الغذاء فيه لطيفا جدا وعلى هذا القياس وليعلم ان لكل واحد من هذه الاغذية اما ان
يكون بحسب الاصحاء او بحسب المرضى فان ما يكون مطلقا غليظا مثلا اما ان يكون منتظما اكثر مما
ينبغي ان يكون في حال الصحة او في حال المرض وكذلك اللطيف والمتوسط وللغذاء اللطيف مراتب
فمنه لطيف يقول مطلق وذلك اما بحسب الاصحاء كالاجدية والجارح الضان واما بحسب المرضى
كالمزاوير واطراف الفراريج ومنه لطيف جدا وذلك اما بحسب الاصحاء فكالدجاج واطراف الاجدية

البلبر

واما بحسب المرضى فكمراق الفراريج والمتخذ من ماء الشعير ومنه لطيف في الغاية القصوى وذلك اما بحسب
الاصحاء فكمراق الدجاج واطراف الفراريج واما بحسب المرضى فكالجلاب والرقيق من ماء الشعير
واما الغذاء المتوسط فهو بحسب الاصحاء كلحم العجول والحولي من الضان وبحسب المرضى كالفراريج واما
الغذاء الغليظ فهو اما بحسب الاصحاء كلحم البقر اما بحسب المرضى فهو كالاجدية الجارح الضان
والغذاء الغليظ يستعمل بحيث يجب استعمال الغذاء الكثير واللطيف يستعمل حيث يجب استعمال
الغذاء القليل واختلاف مراتبه في اللطافة كاختلاف مراتبه في القلة واما المعالجة بالغذاء فله
قوانين احدها قانون اختيار كيفية اي اختياره حارا او باردا على مقابلة المرض فنقول اي اختياره
او يابسا او رطبا او يابسا مذكور على سبيل التمثيل فانه يختار الكيفيات الثواني ايضا مثل الاسهال
والتحليل والادرار وغيرها من الخواص الثابتة للعضو ايضا وان في قانون اختيار كميته وهذا القانون
ينقسم الى قانون تقدير وزنه مثل ان الشربة التامة من التونعف لتسخين المعدة مثقال ومن
السقمونيا للاسهال دانقان والى قانون تقدير كيفيته اي درجة حرارته وبرودته مثلا ان
هذا المزاج قد يزيد درجة واحدة بالنسبة الى الحار في درجة واحدة وغير ذلك مثلا
ان لم يوجد الدواء المطلوب ووجد اضعف او اقوى منه يزداد وينقص مقداره بحسب التضعيف
الحدس الصناعي والثالث قانون ترتيب وقته وانما يحتاج اليه لمعرفته لان الدواء اول الامر
يكون في وقت ابتداء المرض وفي وقت اخر ... فانها نافعة في
الادوار الحادة ... اوقات ... المرض وباعتبار
السن وباعتبار التدبير السابق وباعتبار وجوب تقديم بعضه على بعض وغير ذلك والوقت
الذي يحتاج لاستعمال الدواء اما ان يكون مختصا بالمرض او لا والاول كما ان الادوية ... بعض
ان يكون استعمالها في الربيع او الخريف لا في الصيف والشتاء وهاهنا قوانين اخر يحتاج
اليها في ذلك ايضا احدها اختيار جوهر الدواء وذلك لان ادوية القلب ينبغي ان يكون جوهرها
شديدة المناسبة لجوهر الروح وادوات ... في تدبير المزاج ولكن جوهر اصرها

ملائما للبدن وجوهر الاخرى منافيا له فان استعمال الملائم اوفق وثانيها اختيار جهة استعمال الدواء
فان ادوية القولنج الافضل استعمالها حقنا وادوية العينين الافضل استعمالها شربا او ذرورا
لان الدواء ينبغي ان يكون نفوذه الى المرض من اقرب الطرق وثالثها اختيار هيئة الدواء
فان لبعض الادوية الافضل ان يكون استعمالها لعوقا كادوية الصدر وبعضها الافضل ان
يكون استعمالها شربا كالادوية المستعملة لامراض الاعضاء البعيدة من المعدة ليكون
نفوذها اليها اسرع وبعضها الافضل ان يكون استعمالها حبوبا كالادوية المستعملة لتنقية
الراس وغير ذلك ورابعها اختيار كون الدواء مفردا او مركبا فان لبعض الامراض ينبغي ان
يكون ادويتها مركبة كالحصاة فان الادوية المفردة قلما تقوم بالامراض المتقدم على جهاتها
وبعضها ينبغي ان يكون ادويتها مفردة كادوية الامراض المزاجية وخامسها اختيار كون
الدواء حديثا او عتيقا فان لبعض الادوية انما يجوز استعمالها بعد ان يمضي عليها مدة كالادوية التي
يقع فيها الافيون مثل الترياق وبعضها الافضل ان يكون حديثة كاقراص الكافور وبعضها
اذا عتق ضعف قواها كاكثر الصموغ وبعضها اذا عتق قويت قوته كالشراب والزيت
لكن الشيخ اقتصر على القوانين الثلاثة المذكورة لانها هي العمدة في المعالجة بالدواء دون القوانين
الكلية بالنسبة الى سائرها واما قانون اختيار كيفية الدواء على الاطلاق فانها يهتدى
اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب ان يختار من الدواء ما يضاده
في كيفيته واذا علم ان هذه الحمى مثلا سببها مزاج حار صفراوي حالفته مستوقدها المعدة
فيهتدى منه الى اختيار دواء بارد الكيفية قامع للصفراء منق للمعدة منها واما الصداع فهو
عام يطلق على انواع الصداع ولكل ما سبب من الامراض كالتوحش فيه اشكال لان حقيقة
المرض لا يعلم منها كيفية الدواء ولان مرضا واحدا بالنوع كالصداع قد يكون لكيفيات مختلفة
فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالشكل وقد علم فيما سلف حقيقة قوله الصحة تحفظ بالمثل
فلا حاجة للاعادة واما قوله المرض يعالج بالضد فهو ايضا حق فان الصحة والمرض شيئان

عل

على البدن وازالة المرض انما هو بالضد فان المرض الحار مثلا ليس الا بان زال المزاج من الاعتدال
في جهة الحرارة بقدر معين واعادة الصحة ليس الا بايراد ما هو بارد بقدر حرارة المرض ومعين
الحار والبارد نقاد ولا ايراد الضد طرق وشرائط يجب رعايتها والتوحش اوسعها هنا شكوكها
سبعة بان الضد الوارد كما يدفع المرض كذلك المرض يدفع الضد فلا يجمع الضدان وبان
الضد يوجب مرضا في المرض الاول وبان الوسط ايضا يدفع الضد فلا حاجة الى ايراد الضد
وبان العلاج لو كان بايراد الضد لكان كل مرض يزول دفعة وبان المرض قد يعالج بالمثل كما
ان الوجع القولنجي الذي هو حرقة يسكن بالمخدرات وبان الحمى الصفراوية قد تزول بالسقمونيا
الذي يسهل الصفراء وهو حار وبان الاستفراغات التي هي بالحقيقة من امراض استلائية قد تزول
بالاستفراغ مثل القيء بالقيء والاسهال او بالعكس واما تقدير كميته من الوجهين اي تقدير وزنه
وتقدير كيفيته جميعا فموقوف على سبيل الحدس الصناعي الحدس عبارة عن سرعة الحركة الفكرية
وقد يحصل من كثرة المزاولة لاعمال صناعة ما ملكة الحدس فما يحتاج اليه ... ويسمى بالحدس
الصناعي وقوانين من طبيعة العضو مذكور على سبيل التمثيل فان البدن حالم حال العضو في ذلك
وكذا قوله ومن مقدار المرض فانه قد يتغير ذلك بحسب تغير وقت المرض ايضا كما يختلف تقدير
كمية الدواء بحسب القرب والبعد من البحران وكذا قوله من الاشياء التي تدل على موافقتها وملائمتها
فانها بما قررنا ايضا كذلك التي هي الجنس والسن والعادة والقصد والبلد والصناعة
والقوة والسحنة ولم يعد الهواء في عداد الاشياء المذكورة للغنا عنه بذكر الفصل والتدبير
السالف ليس داخلا في العادة فان العادة يستلزم التكرر ... بذكر تعويلا فعلم ... في العادة
واما ذكره لبعض امور اخر مؤثرة كتاثير التدبير السالف فلا احتياج لذكر الصناعة الى الحدس
وموقوف طبيعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته والطبيعة
مختلفة بسلف الاطباء الطبيعة ارادوا بها هاهنا المعنى الجامع للامور الاربعة المذكورة اما مزاج
العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف بالحدس انه كم بعد عن مزاجه

بالاسهال صح

الطبيب فهو في تقدير ما يرد اليه و قوله مثاله ان كان المزاج الاول الصحي باردا والمرض حارا
فقد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير واذا كان كلاهما حارين كون المطلب تبريدا يسيرا
فقضيته حقه منه بها الشيخ والمرض المخالف للمزاج الصحي يحتاج الى تبريد اقوى من الموافق اذا كانا
في مرتبة واحده و ذلك ظاهر فلا يناقش في هذا المثال بانه لا يصدق كليته لجواز ان يكون المزاج
المناسب للصحي سوء طاد المخالف ليس بمفرط واما خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقه علم لمعنى
يشتمل على امور هناك وتلك المعاني هي الشكل والمجاري والاوعية وهيئته سطوح الاعضاء في
الملاسة والخشونة و يجب ان يراعى فيها الاختلاف كمية الادويه باختلافها ثم اعلم ان من الاعضاء
ما هو في خلقته سهل المنافذ في داخله و خارجه سريع تحلل فيندفع عنه الفضل به واللطيف
معتدل والمراد باللطيف ههنا الضعيف ومنها ما يكثف فيحتاج الى قوي وكذلك بعضها تخلخل
وبعضها تكاثف والتخلخل يكفيه الدواء اللطيف والكثيف يحتاج الى دواء قوي فاكثر الاعضاء حاجة
الدواء القوي ما ليس له تجويف والتجاويف من الاوعية والاختلاف تقدير الادويه باختلافها وان
لم يكن المرض مرض الخلقة تعرض لبيانه واكتفى بذكر التجويف وما في حكمه من المسام احتيا لها
لكثرة تاثيرها في التقديرات ولان يقاس عليه حال سائر الامور التي بحسب الخلقة و قوله ولان
احد الجانبين والافضا عطف تفسير لقوله ليس له تجويف ثم اذ له ذلك من جانب واحد وهو له
تجويف من احد الجانبين يختلف حكمه فان لانه له فضا من لا اخذ افضا من الذي له تجويف خارج
والعضو ذلك يختلف باختلاف سبيل وصول اثر الدواء فان كان التجويف في سبيله فما حاجة قبلية ثم
الذي له فضا من الجانبين لكنه تكرر كثيف كالكلية ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرية
والاف ثم باعتبار التغيرات اثني عشر لانه اما سهل المنافذ وهو الذي له تجويف ولا وعلى الاول اما داخل
او خارج او منهما معا و على التقديرات الاربع اما متخلخل الجوهر او متكثفه او متوسط والاربع اشد حاجة
من الكلى لان الرية ذا تجاويف متعددة في شعب قصبة الرية ان فضا في جوهرها هي موضوعة في فضاء الصدر
ومع هذا جوهرها متخلخل والكلية اجتمع فيها جهتها الحاجة والغنى فان جوهرها متكثف ولها تجويف

واحد ولا جرم يكفيها موضوعة في فضاء فان تكرر جوهرها يمنعها من سهولة ان تنزل الدواء الخارج
وان كان اثارها ايضا من هذه الجهة اكثر من تاثيرا الرية بسبب ان الاضمرة من خارج الصفاق تحجب الصدر
كون العضو المتخلخل او الذي له تجويف كثيرا ان تنزل الادويه فظاهر و يعلم انه كما ان التجويف و خلخلة
المسام سببان لسهولة وصول اثر الدواء الى العضو كذلك هما سببان لسرعة تحول الفضول
ولا انه فاعها عنه ايضا واما وضع العضو والوضع يقيقي كما تقدم اما موضع واما مشاركة مقصود ههنا
الموضع العام لحصول العضو بالنسبة الى مكانه والى جاراته من الاعضاء الاخرى والانتفاع من جهة علم المشاركة
قدم علم المشاركة لقلة مباحثه و قد مر معنى مشاركة العضوين في امر ولا يكفي ان امر الذي تشارك فيه
يسير فيجعل اذا ان يكون عضوا اخر كما ان بين المعدة والدماغ مشاركة لكون امرهما في عصب مسعود
الاجزاء من الاخر والاخر في سبب ذا المتواتر من اخر قال القرشي والمعني بالمشاركة ما بين عضوين
من الاشتراك في عضو اخر بعصب بينهما وبسببه شطر كما في احوال بهما من الصحة والمرض اخصه
باختيار كل جهة جذب الى دواء واما للشاركة الى حاصله ان الانتفاع بالوضع من جهة علم المشاركة احص ارته
الانتفاع به اكثره خصوصية باختيار كل جهة جذب الدواء بالنسبة الى الانتفاع بالوضع من جهة علم
الموضع من القرب والبعد و وجه الاخصية التمكن من اتمام مادة المرض بسهولة الى العضو المشارك
من جهة مناسبة قال القرشي ليس في الموضع ذكر اختيار جهة الجذب و جذب المواد و قد يكون
بغير الدواء كالمحاجم الا انه خص الدواء بالذكر لمناسبة المقام قال القرشي الجذب لا يختص بالدواء
و ذلك ان الحق باله و دواء له و دواء المصطلح وما في حكمه كما سيظهر وذلك ان يقول اخصيته بعيدة المتكلم و مثير
اليه راجع الى العضو والى الجهة باعتبار الى اب سالة ارشال الانتفاع او الاخصية انه اذا
كانت المادة في حدبة الكبد استفرغتها بالبول و ان كانت في تقعير الكبد استفرغتها بالاسهال
لان حدبة الكبد مشاركة للاعضاء البول وتقعيرها مشاركة للامعاء والمادة الا وان منه
بالاما له وان بينه بالجذب و بينهما فرق ولذا الذي من لها اخر من القرشي بان الشيخ ذكر الجذب
و ذكر الترقي في السرعة كما لها دبين انه لو عكس الامر فيهما و امذ المادة جرم الكبد و تضاعف

المرض ولذلك ذكر جهة الجذب والامالة قال القرشي لا غرض يتعين لجهة الجذب واما الانتفاع
من جهة علم الموضع الى الانتفاع بوضع العضو في تقدير كمية الدواء انتفاعا من جهة علم العضو الذي
يراد مداواته فمن وجوه ثلثه فانه اذا كان العضو قريبا منفذ الدواء او كان السبيل الى العضو
وعر مضيق او كان الجهة الاقرب الذي من استعمال الدواء فانا نكتفي في الصور الثلث بالدواء المعتدل
الى المقابلة للعلة بلا زيادة تفرط فيه والا فيحتاج الى زيادة في قوة الدواء اما استبدالهم بدواء
منه و اما بزيادة في مقداره واما الخلط كما يوصله اليه قبل ان تنحو قوته كما قال احدها بعده وقربه فان
كان قريبا مثل المعده وصلت اليه الادوية المعتدله وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرية فان
المعتدله ليحتد قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان يزاد في قواها وحصوصا ما كان من الادويه
فان احالة الاعضاء اليه اكثر ذلك لتنتدر ببر العضو القريب الذي يلقاه الدواء يجب ان يكون
قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما بعد و بون وهو ذا احتيج الدواء فيه ان ينفذ
الى قوة فالبقية فيحتاج ان يكون قوة الدواء الذي من المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق النسا
وغيره والوجه الاخر ان يعرف الذي ينبغي ان يخلط بالادويه ليسرع ايصالها الى العضو كما يخلط
اعضاء البول المدرات و بادوية القلب الزعفران وقد نوقش في هذا المثال الاخير بانه ليس
بالذي يخلط بالادويه لذلك الغرض ليس يستفاد من العلم بالموضع بل انا اذا قد علمنا مثلا ان
الزعفران من شانه سرعة النفوذ الى القلب وعلمنا ان المرض الذي يستعمل تلك الادويه له حاصل
في القلب فحينئذ نعلم انه ينبغي ان يخلط بتلك الادويه الزعفران ولاجل كان العلة في الصدر
موضع اخر ويعلم ان كل دواء يرسل احتقان بعضو فانه اذا استعمل توقف في البدن و لم يكن بعيد
منه الى العضو العليل الا قليلا جدا فيكون تاثيره فيه ضعيفا وربما انه الا مرار بسائر الاعضاء
بسبب ورود قوة ذلك الدواء اليها مع عدم الحاجة اليه فاذا احتيج في صرف ذلك الدواء الى
ذلك العضو العليل كان تاثيره فيه اكثر ولم يلزم ذلك ضرر بشيء من الاعضاء وطريق ذلك ان
يخلط بذلك الدواء ما من شانه النفوذ الى العضو العليل خاصة فان ذلك اذا انفذ اليه صحبه

الدواء الاخر فيكون تاثيره حينئذ اكثر ولذلك يستعمل الزعفران في اقراص الكافور بحكم شدة
الحرارة فيكون تبريد القلب حينئذ اكثر بسبب تنفيذ الزعفران الكافور الى القلب والوجه الثالث
ان يعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى او مسلكها في المقعدة
او في مسالك مبالها في الامعاء العليا او مسلكها بالشرب فليس شيء من الوجوه الثلثه مذكورا بالتتبع
والقرب والبعد مختلفان والذي يلقاه الدواء اشتغالها حينئذ يلتقي عليه القرب و هو ضم من ذكر ان الذي
يكتفي في علاجه بالدواء الكافي للمرض في القوة هو الملاقي شفاها وكلما بعد احتيج للزيادة عليه وامده
عرق النسا اشار لما دفنى في جانب الا و از طفا البعد وللزعفران خاصية في تقوية قوى الادويه المؤثرة
في القلب بسرعة ايصالها الى القلب واذا تحقق ان القرحة في الامعاء السفلى يليق استعمال الحقن والا
فلا يجوز استعمالها خوفا من وصول الادويه الحادة المحرقة المستعملة فيها مثل النورة والزرنيخ الى
المعدة ولذلك قال فيه اذا عرفنا في الصورة الاخيرة اذا احدسنا ان الحدس كاف فيها
وليس في استعمال المشروب فيها كثير مضرة وان زيد في المقدار وليعلم ان من الاعضاء ما يكون
بعيدا من منفذه قريبا من اخر كالمثانة فان المشروب بعيد اليها من منفذه بعيد جدا وهو الفم
والادويه المزروقة منفذها من منفذ قريب و هو القضيب فلذلك كانت الادويه المزروقة اقوى
في اثارها اسرع في علاجها و من الاعضاء ما يكون نفوذ الادويه اليها من منفذ واحد بعينه تارة قريبا وتارة
بعيدا و ذلك كالرية فان الادويه المشاكلة قد يصل اليها من الذي ستجاري بسام الغدة الذي بين
وبين قصبتها و ذلك قريب جدا وقد يصل اليها من طريق المعده و ذلك بان ينفذ الى البدن ثم
منها الى العروق الاخرى ثم بعد ذلك اليها فلذلك كان الافضل في ادوية الصدر والرية وقصبتها
ان يستعمل لعوقات او حبوبا يلبث لم ورها في المرزمان اطول فيكون ما يرشح الى مسالك
من ذلك الغرض اكثر ولذلك جعلت ادوية السعال كذلك وقد ينتفع في تقدير كمية الادويه بمراعات
الموضع والمشاركة معا و ذلك فيما ينبغي ان يعلم والمادة منصبة الى العضو بتابعها وما ينبغي ان
يعلمه والمادة منصبة الى العضو بتابعها وما ينبغي ان يفعله والمادة ليست في الانصباب و ليعلم ان كم

مادة النصب الى العضو فلا يخلو اما ذلك العضو اما ان يكون مخرجا طبيعيا لتلك المادة ولا يلزم خروجها
منه ضرر بذلك العضو ولا بعضو اخر اولا فان كان الاول وجب استفراغ تلك المادة من ذلك العضو
وذلك كما اذا اندفعت مادة الى تجويف الامعاء فانها حينئذ يجب اخراجها بالاسهال لان استفراغ
المواد يجب ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل لان ذلك اسهل على الطبيعة وان كان الثاني
فلا يخلو اما ان يكون ذلك العضو بحيث يمكن ان يحدث فيه مخرج لا يضر خروج المادة منه لا بذلك
العضو ولا بعضو اخر فان كان الاول وجب ان يخرج تلك المادة من ذلك العضو من المخرج الذي
يحدث فيه وذلك كما يشق عروق اللسان في المرض المعروف بالدم والحمرة وان كان احداث
المخرج يضر باخراج المادة منه فان كان انصباب المادة الى ذلك العضو لم يكمل بعد وجب جذبها
الى الخلاف البعيد لما مع استفراغها هو الافضل او بغيره كربط الساقين عند تصعد المواد الى الراس
وان كان انصباب المادة قد كمل فان استقرت تلك المادة في ذلك العضو ولم [illegible] فيه
وجب جذبها الى الخلاف القريب كوضع المحاجم على النقرة لجذب المواد من العينين والا وجب اخراجها
من حيث هي وذلك كربط الخراج والوجه في ذلك انه اذا كان الانصباب لم يكمل بعد فلان تلك المادة انما
انصبت الى ذلك العضو لضعفه من [illegible] فيجب ان يخرج عنه لئلا يجتمع فيه مع ضعفه مواد كثيرة فيعجز
التصرف فيها ويجب ان يكون تحريكها عنه الى عضو بعيد اذ جذبها الى عضو قريب يهيئها الى الجذب اليها
الى العضو الذي مالت اليه لانه يكون على وفق حركتها واما ان كان الانصباب قد كمل ولم يطل
الزمان فيجب ايضا ان ينحي تلك المادة عنه للعلة المذكورة ولكن لا يكون ذلك الى موضع بعيد لان ذلك
عسر لكن الابعد [illegible] وان كان كذلك الا ان المادة اذا كمل انصبابها الى العضو تمكنت فيه
فيعسر نقلها عنه الى موضع بعيد ولانه اذا كان انصبابها لم يكمل بعد لان المادة حينئذ يكون بعد
متحركة الى العضو [illegible] ولان ذلك يكون اضرارا باعضاء كثيرة من غير ضرورة لان كل عضو يمر به تلك المادة
فوائد وان يتضرر بها ضرورة [illegible] وان كان الانصباب قد كمل وطال الزمان فان
المادة حينئذ يكون قد استقرت ورسخت في العضو الذي هي فيه فيكون نقلها عنه عسرا جدا

عوذا

فلذلك يكون اخراجها منه اولى وذلك يشبه البطء او التعبيد بالمحللات وما شاكل ذلك ثم قدم الرازي
بعد في الانصباب ابتداء ما به لما في بيانه من التفصيل فقال جالينوس ان كانت في الانصباب بعد
جذبناها من [illegible] ان يكون الجذب بالبرد او الجاذب او باخر حيث جذاب كما يوضع الادوية
الحارة على اليدين والرجلين او بربط الساق عند توجه المواد الى الراس فيكون الرد او الجذب
على المعنى الاعم ثم بعد ذلك شرائط اربعة احدها مخالفة الجهة والمراد من الجهة الجهة البسيطة
الى الجهة المركبة ممنوع في الاكثر شدان يجذب في المقابر في قطرين لئلا يصعب على الطبيعة تحيرها فيه
كما يجذب في قطر الورب من اليمين الى اليسار وفي قطر الطول من فوق الى اسفل وبالعكس وفي
قطر العمق من الظاهر الى الباطن وبالعكس ومن قدام الى الخلف وبالعكس والثاني رعاية المشاركة
كما يجذب الطمث لوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك الذي [illegible] يشارك كان
الطبيعة [illegible] فضول دم الطمث بعضها الى الثديين ليجمع فيهما ويستحيل لبنا وبعضها الى الرحم
بالطمث او النفاس فيجذب الى الثديين [illegible] الانجذاب اليها بوضع المحاجم عليها
التربية لان الرحم من الجوانب يتنوع منها عروق صاعدة الى الثديين شارك بها الرحم الثدي والمشاركة
اما ان يكون قليلة كما الرحم مع الثديين او كثيرة كما الرحم مع الصافن او متوسطة كما الرحم
مع عروق الانسا وحيث المشاركة كثيرة ويكفي فيه ان يكون الادوية [illegible] المواد من اجريها الى
الاخر [illegible] لان ذلك النقل يكون اسهل وحيث المشاركة قليلة يحتاج في ذلك الى ان يكون
الادوية اقوى لان ذلك النقل يكون اعسر وحيث المشاركة متوسطة يحتاج في ذلك الى ان يكون تلك
الادوية متوسطة والثالث رعاية المحاذاة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن وفي علل
الطحال من الباسليق الايسر والرابع رعاية التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا
من المجذوب عنه مثلا فيجذب سواد اخر اليه يوجب ان [illegible] لم يستفرغ عنه وان لا يكون العضو
المجذوب اليه كثير الاستعداد لانصباب المواد اليه وان لا يكون الجذب قبل تسكين الوجع من العضو المجذوب منه
ولا يخفى ان بعضها ليس مختصا بما يكون المادة فيه في الانصباب وبعضها اظهر من ان يذكر وبعضها

لعلاج الكلب بعد ما كان كشكلين الوجع مع عدم الاختصاص ومن نظرة العضد ان شاء من هذا الفن
من الكتاب بنظر عليه حالما ذكر وان كانت المادة منصبة اي تم انصبابها فاما ان يكون استقرت في
العضو الذي انصبت فيه فيعسر نقلها فيفرغ منه تارة بعد نضجها كما في بعض اورام المغابن وتارة
قبله كما في بعض اورام الحلق او لم تستقر فتنقل الى القريب المشارك وان لم يوجد المشارك
القابل فيفرغ المادة حينئذ من العضو نفسه والانتفاع في هذه الصورة بعلم المشارك من جهة عليها ان
المشارك القابل غير موجود فينتفع بالامرين جميعا اي بعلم الموضع والمشارك [illegible]
جزئي من جهة انا اما ان نأخذها من العضو نفسه او ننقلها الى العضو القريب المشارك وقد كما يفصد
الصافن في علل الرحم وهو مثال لنقل المادة الى العضو القريب المشارك والعروق التي تحت اللسان
في علاج ورم اللوزتين وهو مثال الاخراج من العضو نفسه وقد تراد ان يجذب الى الخلاف
لا مما لم تقبل استقرار المادة في العضو فلكن اولا وجع العضو المجذوب منه فان الوجع جذاب كما سلف
بيانه فان لم يسكن يتعاقب المواد على العضو ويبطل فائدة الجذب ويجب ان ينظر حتى لا يكون الممر
على الرئيس اي مهما امكن والا فعقد يجذب المواد الى الاسفل مع جوازها على الكبد لعدم تضررها بها لانها
تمر في عروق وشعب واقعة في الكبد كما علم حالها [illegible] مادة ذات الجنب والريح
القلب في العرق الذي فيه وعدم تضرر [illegible] واعلم ان للجذب مطلق شروط اكثر
من حيث ما ذكره الشيخ ما هو حجة منها واما الانتفاع من جهة قوة العضو في طرف ثلثة والضبط
فيها الى الاستفراغ وقوام العضو ايضا مدخل في هذا الباب والكلام فيه ما علم من المسام والتجويف
في الكبد رعاة عموم الضرر وعدم من استعمال الدواء على العضو فان كان ذكي الحس عصبيا كان
لكن في كثيرا والادوية القوية الكثيرة المنافاة للطبيعة مولمة فيتالم بها كثيرا تالم فيعم الضرر بتحلل الارواح
وان كان شريفا كان التضرر منه اكثر منه وان كان رئيسا كان التضرر اكثر منها الضرر رعاة
الرياسة والمبدائية فانا لا نخاطر [illegible] على الاعضاء الرئيسة والمراد بها [illegible]
وذلك لكثرة المنافاة الدواء القوي لها ولذلك قد نهى العلماء من الاطباء عن استعمال الادوية المسكرة

ابتزيه

التبريد في معالجات الامراض الحادة لئلا ينطفئ حرارته فيلزم هلاكه الغريزية كما ياتي في الكتاب
بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عم البدن بالضرر وتعميم الضرر يكون تلك الاعضاء الرئيسة مبادئ
لقوى ضرورية في الحيوة ولذلك لا يستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج الا ان يستفرغ منها دفعة
واحدة لاختلاط الصالح من المواد بالصالح منها ولكثرة انصباب الارواح اليها في الاستفراغ دفعة العرمم
منعوا ان دفع المدة الى خارج البطنة دفعة واحدة لان الارواح تصاقب الى رطوبات كلها اما
مع الجهاحفظا بها واما فوائه فلان يحفظها من اطالة فحفظ الرطوبات والاعضاء
منها من التعفن والعفن ويكون رعاة الامر في استفراغ المواد من الاعضاء الرئيسة اولى
وجب في الكبد والدماغ والقلب لطريق الاولى كما سياتي ولا تبرد بما دفعة وقع في بعض النسخ
تبردها تبريدا شديدا البتة واذا ضمدنا الكبد بادوية محللة لمادة المرض او الورم [illegible]
لم يقو على تحليل المواد الغليظة واذا كانت قوية حيف على جوهر الكبد من التحلل [illegible] قابضة
طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك في الشقيقة لاحليها فان الملطفا بالقابض ليقوى جرمه والعطر ليقوى
روحه بالنفوذ مع الحلاوة بما يصعد الى القلب والدماغ من الهواء المتكيف بالطيب فيقوى ارواحهما
الى الروح الكبدي وخص الكبد بالذكر لكثرة عروض هذه الاحوال له ولان القلب لا يحتمل العلاجات
ولا الامراض التي يعالج بها والدماغ حاله بين القلب والكبد في هذه واولى الاعضاء بهذه المراعاة
القلب ثم الدماغ والكبد والترتيب المذكور في الاولوية لكون القلب رئيسا على الاطلاق كما تقرر
ولكون الدماغ [illegible] للارواح واما الكبد فقد علم ان رياسته بالنسبة الى القلب فلا رياسته
بها [illegible] في نفس رياسته والطريق الثالث ذو رعاية العضو المشترك للعضو وان لم يكن
مثل المعدة والرية ولذلك لا يستفرغ في الحميات مع ضعف المعدة ما بها شديدا البرد واعلم
ان استعمال المرخيات على الرئيس لما يتلوها ان ما يتلو الرئيس في الاعضاء الشريفة مرغوب جدا
بالحياة وذلك لان المرخي يجعل العضو مستعدا لانصباب المواد اليه ويضعف جرمه ويجعل ارواحه مستعدة
للتحلل ويضعف فعله ويهيئه للعفونة والطريق الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان العضو

ان كثرة الحس المصيبه يجب ان تتوقع فيها استعمال الادوية الردية الكيفية اللذاعة والموذية كاليتوعات
وغيرها عليها اليتوع اسم لكل نبت اذا قطع خرج منه رطوبة كاللبن واليتوعات مانعة
للامور الثلثة التي الكيفية الردية السمية والكيفية اللذاعة والكيفية المزاجية الحارة اي ايات
الموذية لمخالفة المزاج والادوية التي تحاشي عن استعمالها ثلثة اصناف المحللات والمبردات
بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار والسينداج والرصاص والنحاس المحرق وما اشبههما
ولما كان الاضرار بالجودة اما بتحليل الارواح واما بمخادعتها واطفائها واما بتعفينها
واف وما حصر الاشياء التي يجب التحاشي عن استعمالها مهما امكن سيما شربا في الامور الثلثة دون البرد
بالفعل اذا لم يجامع التبريد بالقوة لا يجب التحاشي عنه ولذا قيده بالقوة والاسفيداج لا يخذ
من النحاس من الرصاص والانك فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب طبيعة العضو واما
بحسبها
مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارة الوصية شديدة فيحتاج الا ان يطفيه بدواء اشد
من الذي يستعمل في المرض الحار الذي حرارته شديدة والذي برودته الوصية شديدة فيحتاج
الى ان تسخنه بدواء اشد تسخينا على قياس قوله اشد تبريدا واذا لم يكونا قويين النفعا
بدواء به واحد قوة واما وقت المرض بذا شروع في بيان القانون الثالث عن قانون
ترتيب وقت استعمال الدواء وعبر عنه بوقت المرض تنبيها على ان رعاية ترتيب وقت استعمال
الدواء معظمها ما يكون باعتبار وقت المرض حيث ان قوله واما من وقت المرض لا يظهر اما
سلف ان بذا الاعراض لم يبنه عليه وقدم على بيان الاشياء التي تدل ملايمتها لمناسبة احوال
المرض بالسلف
احوال المرض مع مقداره ووقته مع انه لم يبين الاشياء الملايمة بل اقتصر فيها اللغات عنها
فان نوب المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم ذكر الورم حتى يقاس عليه ظهور اختلاف
الاوقات واختلاف التدبير فيها ان كان في الابتداء استعمل عليه ما يردع وعصره وان كان
في المنتهى استعمل ما يحلل وعصره واما في ما بين ذينك فخلطهما جميعا وبراعي في مرض ما يناسب
وقته من استعمال الدواء عن التدبير اللطيف كما اشار اليه بقوله وان كان المرض حادا ففي

الابتداء

التدبير ... وان قوله ولا ...

الابتداء لطف التدبير تلطيفا معتدلا وان كان المنتهى بلغ به في التلطيف فيما اذا كان المرض حادا الا
انه لم يقع في موقعه بل الاولى به ذكره فيما سبق وان كان من سائر تلطيفه في الابتداء دون
التلطيف ولطف تلطيفا معتدلا عند الانتهاء وكذلك اي فيه سائر التدابير وسائر المعالجات
من الاستفراغات التي قد يكون باعمال اليد كما اشار اليه فيما بعد بقوله والعياذ ان كان المرض لا
اخره على ان كثيرا من الامراض المزمنة عن الحميات يكلها التدبير اللطيف واما ان تلطيف التدبير
يحيد الامراض المزمنة فلان موادها تتقيح وتتصرف في غذاء البدن بعضها ويحيد الباقي ولا يستثنى
منها الحميات لان المزمنة منها العادية لا يعوز فيها التلطيف واما عفنية فلا يصلح مادتها لان غذاء
البدن وتحليلها بتلطيف التدبير مع حرارة العفونة وان كان المرض يستلزم تحليل الارواح
تحللها واما الامراض الباردة فان كانت موادها حارة فظاهر انها لا يصلح للتغذية بالتلطيف وان
كانت باردة فلا تنتضج في المدة الطويلة فلا تحيد موادها وان كان التلطيف فيها واجبا لما ذكر
من التخفيف على الطبيعة ليستعد في المرض وان كانت لاعن مادة فالامر فيها ظاهر فالوجه
الحكم بالمزمنة لان الامراض الباردة موادها لا يصلح للتغذية والعياذ ان كان المرض كثير المادة ما يحتاج
استفرغ في الابتداء ولم ينتظر النضج وان كان بعد لا النضج ثم استفرغ واما الاستدلال من
الاشياء التي تدل ملايمتها انه سهل عليك وفيه تم قوله تركيب معلله وقوله والهوا من جملتها اولى
ما يجب ان يراعى امره وهو معين للدواء او للمرض اعتذار لعدم ذكره في عداد ما يجب كونه مما
يبحث عنه بانه داخل فيهما فان تاثير العضو باعتبار الهواء ثم شرع في سائر القوانين التي
يجب رعايتها في العلاج مطلقا من غير اختصاص بالعلاج بالدواء فقال ونقول ان الامراض
يكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تاخير العلاج فالواجب البدار لدفع المرض او التخفيف فيه
فالواجب ان يبتدأ بالعلاج القوي اولا وحاصل هذا الكلام ان المرض اذا كان عظيما ويخاف ان
لا يفي القوة انما يعتد به لعظم المرض في نفسه او لضعف القوة او لكثرة المادة او لمهيئ لها او لمناسبة
البدن والمزاج للمرض او لاستعداد اخلاط البدن الاستحالة الى مادة المرض او لاقتضاء الهواء او العضو

ومن ذلك لشدة المرض فينبغي ان لا يوكل الامر الى الطبيعة ولا يراعى التدريج من الضعيف الى العلاج
القوي بل يبتدأ بالعلاج القوي فان الوقت لا يفي بذلك وذلك اذا لم يكن القوة منبعثة جدا
بحيث لا يحتمل مع المقاساة المرض العلاج القوي كما هو العادة والتي لا خطر فيها ولا يخاف
فيها من فوت القوة يتدرج لا الاقوى ان لم ينجع الاضعف من الواجب والمراد به التخفيف على
الطبيعة باستعمال الخفيف لا ان القوية وفائدة التدرج في العلاج القوي شدة العضد والكلى والبطن والاسهال
ومن ذلك ان لا يترك الطبيعة فانه لا محالة تحريك قوى من المالوف فيعظم الامر عليها وخاصة اذا
كانت مشغولة بالمرض واياك ان تظن ان من الصواب ان تاثيره تاخذ ان تقيم على الغلط لان
ضرره لا يتبين بذا الحال الثواط اذا انت فعلت جميع ما ينبغي ان يفعل على ما ينبغي ولم يكن
ما ينبغي ان يكون فلا ينبغي ان تنتقل الا عن ما كنت عليه ما دمت رايه منه اول الامر فانه الظاهر
وذلك لانه ربما يبقى مانع من ظهور الاثر لقصر المدة او لقلة استعداد المزاج او لغير ذلك وكذا
الحال في الغلط وكثيرا ما يتبدد الجاهل في موضع بتدبيره او جبره فاخافي مولم اخر وهو لا ينبا في
هذه المواضع فانه لا يتبين ضرره لا ينتقد عنه وربما منع مانع من ظهور ضرره في شدته وقوله
ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد بدواء واحد استدراك على القضية الاولى
فانه قد يكون لبعض الابدان خاصية في التاثر وعدم التاثر عن بعض الادوية فيجوز ان يكون
تاخير ظهور النفع لمثل ذلك فيجب الانتقال من دواء الى اخر وقوله بل علاج واحد كما في
في اكثر النسخ اي يجب ان لا تقيم على جنس واحد من العلاج العيادة مثال الانتقال من علاج لا
اخر في المرض الواحد كما يكون من مرض يجوز علاجه بتجفيف البلغم وبالاذابة ثم الادرار وبالانضاج
ثم الاسهال وكما نه قد استعمل المحلل فلا يظهر اثر النفع فليعد الاذابة ثم الادرار او الانضاج ثم
الاسهال او ان به فليستقر اليه وقوله ويبدل الادوية فان المالوف لا ينفعل عنه ويدل الجزء
الاول اعني عدم وجوب الاقامة على دواء واحد فان الدواء المالوف قبل التاثير واما النفع
اذا به المالوف مثل الفصد والاسهال وغيرها فربما كان اكثر نفعا والكف عن الكل عضو

بر

حرارة ...

بين بدنين والعضو الواحد في وقت الى وقت خاصية في الانفعال عن دواء مثال الاول الابدان المتخلخلة
الواسعة المسام تنتفع بالتمريخ بالادهان فوق ما بالمفتحات ومثال الثاني في البلوغ تستحق بالعنبر
فوق ما بالزنجبيل ومثال الثالث ان بعض الابدان يستحق بالورد في الصيف وفي الشتاء
ويتبرد به في الشتاء وفي الشيخوخة ومثال الرابع ان المعدة الحارة ينتفع في الشباب بالفواكه بالاقراص
ويتضرر بها في الشيخوخة بل ينتفع بما هو اقوى تبريدا منها مثل اقراص الانبرباريس واذا انتعشت العلة
فدبرها وعين الطبيعة بهذا ايضا وان كان ضارا الان ضرره اقل من ضرر التدبير على الجهد والاستفراغ
فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة والحصر في النهاية والعلة وظهورها اكثر فكثيرا ما يوجب
الموت فتدبر علاجا مشحنة للعلة وقد يعالج علاجا ضعيفا خاليا من الكيفيات الردية او مشتركة النفع
كما اذا اشتبهت ذات الجنب والعصر فيؤمر بشراب العناب والسنوبر واذا اشتبهت الحمى البلغمية
بالصفراوية فيؤمر بالسكنجبين واذا اجتمع وفي بعض النسخ اذا اتفق امراض غير حادث عن الوجع
الوجع ولا يوجب الوجع مع وجع كالرمد مع الصداع او اجتمع مرض بسبب وجع كما في الحادث
من وجع القولنج او غيره مع وجع القولنج او اجتمع مرض موجب للوجع مع وجع كالاورام الموجبة
للوجع وقوله كالضربة والسقطة بيشير لا يجاب الوجع فقط لا انها مرض حقيقة فان فابدا تسكين
الوجع فان الوجع يحيد الارواح فيضعف القوة فلا تقوى بدفع المرض ويضعف العضو فيستمد المرض
ويجذب المواد الى موضعه فربما زاد المرض او صار مرض اخر ويرتدي الطبيعة من تدبير المرض الاول واذا
احتجت الى في بعض الحالات في تسكين الوجع الى التخدير فلا تجاوز شدة الخشخاش فانس مع تخديره مالوف
ماكول والمالوف اقل ضررا لكون الطبيعة معتادة بدفع مضارها ومضار المخدرات من تغليظ
الدم والروح وغيرهما ظاهرة ولما انجر به الكلام الى تدبير الوجع قال واذا بليت بشدة حس العضو
فاغذه اي فاجعل غذاءه مما يغلظ الدم جدا كالهرائس واما ان شدة حس العضو سوء فانه يوجب مرضا كما
انه قد يحس بتقاعد الاجزاء اللازمة للصعوبة المعدة وغيرها لا الاحس فيوجب وسواس او شهوة كلبية او نوعا
حرارة وطنين وغير ذلك فان الغذاء الغليظ يولد الدم فيكون الروح المتولدة عنه غليظا قليل الاستعداد

سع وجع لها

الغليظ

واما تغليظ الدم والروح بالتبريد فقد يخاف منه اذا كان المزاج بحيث يتضرر من تبريده وتشديد الحس
وبذلك قال وان لم يخف التبريد فاعتدل بالمبردات كالخس ونحوه فلا بد من تشديد الابدان احتياط
واعلم ان من المعالجات الجيدة في ان جهة الاستعانة بالقوى القوية النفسانية والحيوانية لم يذكرها الشيخ
تعويلا على الظهور والانفعالات كمزاج النفس والبدن من صاحبه الصحة سوء فيه ولهذا خلط على
البدن يجب [illegible] مناسبا ولهذا خلق [illegible] النفس كهيئة مختلط مناسب وفيه من الكلام من هذا
العقبة فيما سلف والشواهد عليه اكثر من ان يحصى كالفرح والقار ومايستانس به وملازمة من يستانس
وربما النفعة ملازمة المحتشمين ومن يستحيى منه فمنعت المريض عن اشياء تضره واذا وجد النفس
به انتعشت فقويت وفعلت افاعيلها واول هذه كلها تقوية القوى وتوليد الارواح وبسطها
ونشرها في الابدان فيعتدل بذلك مزاج البدن والمحتشم اذا كان ممن يسر بعيادته فنعم
الفوايد المذكورة الامتناع من الاشياء المضرة وما يقارب هذا الصنف من المعالجات
الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء فان المريض قد يفقد الشفاء فيه فيفيده
وان لم يختلف هواءهما والانتقال من بلد الى بلد كان يتجه دلك الامور السارة ويخلص
من الامور المنكرة المكدرة للارواح القوية التي تبثر في انعاش القوى وكذلك الهواء الاجود
وهذان الصنفان من المعالجات مع اشتراكهما في كونهما من جهة التصرف في الاسباب الغير ضرورية
يشتركان في انعاش النفس بالبسط والسرور والانشراح وما يقارب فالولاء انهما علاجان
بلا لا جسم محسوس الانتقال من هيئة لا هيئة ويطلق عليها [illegible] كما تسمى بل الاقل عنهما
الى هيئة سوية وهي اعم من ان يكون مرضا او سبب للمرض او غير ذلك كان يكون خارج القوة
مثلا على هيئة يلزمها احتباس القيح وفساد ما حوله واذا غير وضعه الى هيئة ينفصل بها يتولد من القيح
نفعه ذلك او يغير مزاج الى مزاج سوي وهكذا في العموم من المرض حكم الهيئة ويشبه الاول بقوله
شد بالطيف العصبي الاحول من النظر الى الشيء كالبرز بالشين والزال المعجمتين ثم الراء
المهملة نظر الغضبان بموخر عينه لا شيء يلوح الى الطمع له وشد ما يتكلف صاحب القوة من النظر

في المرآة الصينية فان ذلك ادعى الا يختلف تسوية وجهه وعينه وجبه توجه النفس واهتمامها
الى تسوية الهيئة فان اول النفس واهمية اليها تدبير البدن وربما عاد بلا تكلف الى بلا تكلف
معالجات اخرى في بعض النسخ الى الصلاح واما تشد الحركات التي يغير بها مزاج فطالما كانت
التي يتناولها اهل الرياضة ولم يصرح به الشيخ تعويلا على الظهور على ما مر وما يجب ان يحفظ من
القوانين ان يترك المعالجات القوية في الفصول القوية ما استطعت مثل اسهال القوي والكي
والبط والقي ونحوها في الصيف والشتاء صرح بها تنبيها على ان المراد بالعلاجات القوية
بهذه الامور المزعجة للطبيعة ابدا المحدثة للارواح لا مطلق المعالجات القوية فان استعمال الاشياء
القوية البرد محمودة في الصيف مثل شرب ماء الفرفح والهندبا والبطيخ الهندي واللبن الحامض والتدبير
القوي التسخين محمودة في الشتاء مثل استعمال الكمونة والفلافلي ونحوها من الامور التي يحتاج في علاجها
الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا او
تسخينا مثلا ما يقتضي الحمى تبريدا والسدة التي يكون سببا للحمى تسخينا وبالعكس كما اذا كان القلب
والمعدة حارين فيقصد منها البخار الكثير الى الراس وينعقد ويصير مادة للزكام والنوازل فيستدعي التبريد الى ان يشبب
الى تبريد القلب والمعدة والمرض الى الزكام والنزلة يستدعي التسخين لتحليل مادته وكذلك ان استحق المرض مثلا
تسخينا وعرضه تبريدا اشد ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا او
وتخديرا او بالعكس فيجب على الطبيب ان يراعي هذه الامور من اسرافانهم بهذه الاستثارات ان المعالج
الطبيب يقصر في بعض الاوقات الى النظر في ذلك مثلما يكون في الحمى الصفراوية التي تبرد فيها
الاطراف فان المرض يستدعي تبريدا والعرض اعني برد الاطراف قد يستدعي ان يتدارك منه الماء
الى ان يترك بالادهان المسخنة واعلم انه يسكن بعد امتلاء ويكون سوء مزاج يعالج بالضد من
الاستفراغ والمقابلة بما يختار اما يكون من التدبير الى التصرف في الامور الضرورية تعويلا على قوة النفوس والطبيعة
يتعين المرض المهم بالنظر على انه يشغل بكفه الى الامر المهم في الاستفراغ لسوء المزاج وللعادة ويدفع
ذلك الفصل الثاني في معالجات امراض سوء المزاج وفيه مع معالجات سائر الامراض كما هو

العادة   الحال في تقديم الساذج على المادي ويقاس عليها ما يراعى فيها في سائر العلاجات
اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل سوء المزاج فقط ونبدل المزاج فقط علاج عام لاصناف امراض
سوء المزاج الساذج وان كان مع مادة فانا نستفرغ وانما قال بلا مادة ومع مادة ولم يقل مادي
وساذجا ايماء الى وجوب اعادة الاستفراغ وغيره بحسب حجم المادة وكثرتها   لا يجب كون المزاج
الردي ماديا او ساذجا فقط فان المواد الكثيرة المستعدة لان يصير مادة مرض مزاجي يجب
بحسبها وان لم يكن سوء المزاج ماديا مثلا ان كان البدن ممتليا من البلغم ثم عرض مزاج
بارد ساذج مثل   برد الهواء فانه لا يجب الاكتفاء بتسخين المزاج لاستعداد البدن
لسوء من المزاج الردي البلغمي لان التسخين   ربما اذاب البلغم واساله ونشره في البدن
الذي به سوء مزاج بارد فلم يقارب سالم   الردي البارد ربما كفانا الاستفراغ وحده
لم يتخلف عنها سوء المزاج لتمكنه الى التمكن المزاج السيء السالف وربما لم يكف ذلك كما اذا تخلفت
سوء المزاج بعد ان يعد تمكنه التمكن   بل يحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ وربما
يحتاج الى استعمال الكمونة ونحوها المسك   مادة الحمى البلغمية سواء بعثت الحمى بعد الاستفراغ
او لم يبعث ولكن بقي المزاج باردا واكثر ذلك التخليف اذا   المرض وازمن وقوله ونقول
لا اخرة تقسيم اخر لمعالجات امراض سوء المزاج باعتبار الحصول بالتمام او   التقسيم الاول
لها باعتبار كون المزاج ساذجا او لا ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان
يكون مستحكما اراد به بالمكمل حصوله ما من الراسخ وهو الذي تمكن واستحكمته وغيره فيكون علاجه
بالضد على الاطلاق واراد بالضد على الاطلاق مزاجا يقاوم المزاج الردي الحاصل لا ما اصطلح
عليه في كتب التشابه وهذا هو المداواة المطلقة الى المعالجة بالضد على الاطلاق ليس المداواة المطلقة
واما ان يكون في حد الكون واراد   ما حصل منه شيء وبقي شيء من سلك الحصول كما كان
الحاصل اقتدى بما يكون نفذ واما تزيد المرض   يكون فيه او اخره واصلاحه مداواة لما كان
صلاحا مع التقدم بالحفظ لما في سلك الحصول بمنع السبب الاتي الذي يتوجه ان يصير سببا

للمرض او هو هذا السابق منه من الورود ويكون من المداواة   يوم الاستفراغ وغيره ولهذا اجمع
من هو اصلح منهما كالتواليا بخ المتوالي في الحمى البلغمية التي   المعدة منه بما يريد ان يكون و
يحتاج فيه الى منع السبب فقط والذي يريد ان يكون يجوز ان   والحادثات كما اذا احس
دم البواسير يوشك انه يضعف كبده وكما اذا اعتاد ورود الصداع من   اه بجهة الهواء
واستعد مستعد يوشك انه يمرض به الصداع ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة
حمى الربع بالترياق وسقى الماء الباردة في الغب والترياق مع ازالة العفونة بتقوية الحرارة الغريزية
برطوبة ايضا فيكون استعماله علاجا للمرض بالضد وفي اصابة العفونة لا حمى الربع ايا ما للسير
وهو من هذه   سقوا الماء البارد في الغب الخالصة يطفي والاطفى يعم اطفاء حرارة الحمى مطلقا
وحرارة المزاج وحرارة العفونة ومثال المداواة والتقدم بالحفظ الاستفراغ في الربيع بالحرق
وفي الغب بالسقمونيا اذا ارادوا به ذلك انه يمنع ابتداء نوبة تقع واستفراغ التي ما يمنع من اجتماعها
في المستوقفة بمطل نوبتها ومثال التقدم بالحفظ موذ الاستفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء
بالجوف والحمى بالغلبة الصفراء واذا قالوا في بعض النسخ فاذا اشتغل عليه شيء من الامراض شبه حرارة او برد
وذلك كما يشبه الحمى البلغمية المتقادمة القشعريرة كالبرد وكما يشبه النوازل والزكام بحرارة الربيع
او من كثرة البلغم وبرد المزاج وارادت ان تجرب فلا تجرب بمفرط فتهلك التجربة بالمفرط للملايمين المرض فانه
بالغه ان كان التجربة بما يوافق طبيعة المرض ولا يخون لغلبة هذا الغلط في امراض المزاج اشد وكثيرا
يهلك في امراض الاتصال والتركيب وهو الوجه في ايراده هاهنا كما ذكرنا سمي في قوانين العلاج والنظر
الايتوكي الى يشتد الامر بالمرض فاذا استعمل الافيون مثلا ومنع النوازل فلا تجزم بان الزكام كانت من الحر
لكون الافيون بارد اقطع من كحقيقة الحرارات واعلم ان التبريد والتسخين معها سواء او المعنى ظاهر
وذلك كان المزاج الى الراس من الهواء يمكن ازالته في مرة بعينه كون المزاج بالحال العارض من البرد
الهواء يمكن ازالته في شدة مدة واما ان الامراض المزمنة الشرها بالعجلة طول مدة اصلاح المزاج فيها فانه
ناشيء من خصوصيات المواد لان نقص المزاج البارد كن المحفوظ في التبريد النزلات الحارة صعب قطعه الطبيعة

ومساواة مدة التسخين والتبريد مع كون الحرارة اقوى الفاعلتين والسبب في ذلك ان تاثيرها باعتبار ركون
المزاج الى راحة فان للطبيعة اقتدارا على اصلاح المزاج البارد والطبيعة هي المدبرة حقيقة فاذا
اوردنا ثانيا اسخن على المزاج البارد عجز الطبيعة من اعانة التدبير المسخن واستعماله الا
بمكابدة لضعفها بخلاف التدبير المبرد الوارد على المزاج الحار ورد على الطبيعة اثر الضعف
منه الاول فيجبر ما يقتضيه سرعة التاثير وبطوه بعجز الطبيعة عن الاعانة وقدرتها عليه ولكن
التسخين كما يصفه الشيخ بعد هذا الكلام اسهل في الابتداء اي لا يحتاج الا الى قوة ودني الانتهاء
صعب اي يحتاج الى تدابير قوية والصعب والسهل ليس بمعنى طويل المدة وقصيرها قال القرشي لكن
لا بما نقصد لان التسخين البارد في ابتدائه اقصر مدة من تبريد الحار في ابتدائه وتبريد الحار في
انتهائه اقصر مدة من تسخين البارد في انتهائه وان الطريقة الترطيب والتيبيس سواء وذلك لما في
الترطيب من الحرارة الغريزية واطفائها كما في التيبيس تخفيف مادتها وافنائها وذلك اذا
كانا متوسطين قال القرشي هذا مشكل لان الرطوبة صديقة الطبيعة لكن مدة الترطيب اطول
الاحداث الرطوبة في البدن اليابس يحتاج الى مدة اطول من مدة احداث الجفاف في البدن
الرطب وذلك لكثرة ما يرد من المحللات على البدن والرطوبة واليبوسة لكون احدهما يحفظ
بتقوية اسبابه ويتبدل بتقوية اسباب ضده فالحرارة تقوى بالاسباب التي عرفت ذكرها ثم
بالمنشفات وهو نقص الفضول والامتلاء وتفتيح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة
فانها لو نقصت ضعفت الحرارة بسبب نقصان مادتها ولو زادت ضعفت الحرارة بالاغمار
ولم يذكر المنشفات وما يتبعها في ما سلف لانه كان تعقلها الاجمالي بوسع احيانا الى التوصل
عليه ظاهر وكذا الكلام في حق الحرارة وغيرها على ما سيأتي الى ان تخيرها جالينوس احيانا بان اسبابها
للمبردات فيما سلف في البرودة تقوى بتقوية اسبابها وتحقن الحرارة وجالينوس بالاسباب بعوض
تحليلها وهو اليبوسة بالذات في الحرارة بالعرض اي بواسطة اليبوسة والمعالج فرط الحرارة
الكائن بسببه من السدد بتفتيح السدد يجب ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجر السدة فيزيد — الحرارة

في سوء المزاج الحار والزيادة في سوء المزاج الحار لكون السدد سببا للحرارة واذا تحجرت مادة السدد
قويت في احداث اثارها بحيث ان تاخر قليلا فيعالج اولا بما يجلوا وان كون حار يبرد كالهندبا
الهندبا بالمرة وتمت وان لم ينفع ذلك فيما يكون معتدلا فان لم ينفع ذلك فيما فيه حرارة لطيفة — فيها يحتاج
ولا تبال من ذلك اي ما فيه حرارة لطيفة فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه التسهيل التطفية
لانه ينفع من جهة انه يفتح السدة الموجبة للحرارة فيبرد المزاج بازالة موجب السخونة واما تسخينه
فيسهل تطفيته اي ازالته بعد التفتيح او بعد ازالة سبب سوء المزاج الحار وقد انجر بنا الكلام في
الى ذكر بعض احكامها وهي ما صدر قوله وربما منع فرط التطفية من نضج الاخلاط الى دوام كان
بعض الناس معتزا بابطال هذا الراي وليس بصواب ان التطفية القوية يسقط القوة ولا
التي ضعفت بالمرض ان الاخلاط الى دم مثل الصفراء الهائجة اذا قوبلت بالبرد والقوى المفرط
فقد يؤدي ذلك الى ان يجمد سائر رطوبات البدن من البلغم وغيره ويؤثر التسكين البرد الى القوى
فيميتها ومع هذا اكثر ما يتفق ان لا يصلح المادة الى ده فان اصلاحها بما فيه تغليظ وتجميد
تطفية فيهيج التطفية المفرطة وان كان يصلح من المادة فقد اصلاح فانه قد يعقب انواعا اخر
اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمواد التي اصلحها فكيف اذا لم يصلح بخلاف التسخين
المفرط فانه لا يمنع من نضج البلغم الغليظ المفرط الغليظ كمنع التطفية فيما ذكر وان كان قد يعين بنفسه — او باسباب اخرى
قال القرشي هذا الكلام عجيب لان التطفية بالتبريد ان كان بقدر استحقاق المرض فلا يسقط القوة
وان كان اكثر من ذلك فالتسخين ايضا كذلك ربما اسقط القوة بل الحرارة اقوى فعلا انتهى واما
تسخين المزاج البارد المستحكم لضعف القوى اضعافا كثيرا فلا ينفع بالتدابير السهلة وغايته في
السهولة في الابتداء اي قبل الاستحكام وذلك لاحتياج الحار بين على دفع البرد والحرارة التي يريد
وحرارة التدبير وبالجملة فان تسخين البارد في ابتداء الامر اسهل من تبريد السخين في الابتداء
لكن تبريد السخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة
البالغة هي موت الغريزة ومشارفة له اي مقاربة وفي بعض النسخ مسارقة وهو المناسب والله اعلم

فلانه صعب اذا كان قد استحكم
وذلك لان المزاج البارد
مع

ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو عنهما وكذا التبريد فقط في مقارنة
التيبيس والترطيب الكثير والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التي حدثت والترطيب اشد جلبا
للبرودة المتحدثة وقد في قوله وقد يبين للتحقيق في التبيين جميع اسباب الحرارة اذا اوقعت
ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شي مبلغ الرعي والاحمام
الدائم المغيث للابزن وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب الممزوج يقوي في الترطيب وذكر
بعض المرطبات الجزئية هاهنا للاعتناء بشان الترطيب فانه ملاك مادة الحيوة بالرطوبة والله اعلم
ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل يجاوز
ذلك الى مزاج البارد الرطب اخرى رفقا لرفانة وان كان عرضيا فهو لما البس ويجب ان يعلم
انه كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما الا ان يستعمل ما يعتري ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده بتدبيرها
يحوج الى استعمال الجندبيدستر الادوية المسخنة لعضو ما حتى يغوص فيه قوتها ومثل ما يحوج الى استعمال
الزعفران في الادوية المبردة للقلب يوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قويا ان يغير
تغير المزاج الا انه للطفه لا يلبث ان يتحلل فعلى هذا يحتاج الى ان يخلط فيه شيئا يكثفه ويحبسه
وان كان موجبا لضده فعلى هذا ما يخلط به من الملبسات الشمع وغيره يحبس على العضو مدة
ليعمل فيها فعلم الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ اعلم ان ظاهر واما
كيف فتتبين ما من تبيين الجذب وكيفيته وانما احتاج الانسان الى الاستفراغ العناصر الاجتماع — كيفيه
الفضول في بدنه اكثر لان قرب مزاجه من الاعتدال وبعد مزاج غذائه عنه يوجب ان يهضم
غذاءه انفعالات مختلفة فيفضل في كل هضم فضله يحصل له استعداد ودفعة احوال لان يعيروا اجزا
من بدنه بخلاف النبات وساير المبنيات وقد يقال لا احتياج الى الاستفراغ العناصر عنه
النبات يجب ان يكون الكثرة ارضية غذاءه وغلظه ولضعف قوته المتصرفة فيه وقصور الحرارة
الغريزية ولا انقلاع غذاء الانسان والحيوان في كثير من الاعضاء ولوجود اعضاء هي مدافع للفضول
بخلاف النبات ويجاب بان النبات يتغذى بالطبع ولا يجذب الا ما يصلح لتغذيته والانسان يغتذي

بالارادة

بالارادة والالتذاذ فيغتذي بتناول ما لا يوافقه قدرا وجنسا او مزاجا فيقال هذا يجري في المعدة واما الكبد
فيجذب بالطبع فيجاب بان دافعتي المعدة والامعاء تعينان جاذبيته ويعلم ان الطبيعة قد لا تحتاج
الاستفراغ بعض الفضول لا معين كان بهذه دفعها الفضول المستعدة الدفع سيالة في حال
الصحة وقد يحتاج الى معين اعم من ان يكون ذلك المعين هو الحركة او جرعا او امثال ذلك
وذلك حين ما تضعف عن دفعها اما من جهة عصيان الفضول من الانفكاك عن محالها كما اذا
كانت غليظة جدا او رقيقة فينبغي حينئذ انضاجها وتدبير قوامها ثم دفعها او يسدرع بترقيق الطبيعة — او من جهة مرام
واما من جهة ضعف الطبيعة عن الدفع وان لم يكن عصيان من قبل المادة فينبغي حينئذ ان تقوى
الطبيعة بالادوية والاغذية وما شاكلهما او تتعلل بتلك الفضول ثم تقتدر الطبيعة حتى يقتدر
على دفع برايتها كثيرا ما يقصد الانسان فيخرج بعده بثور او اورام كثيرة في بدنه واما الان الطبيعة بالمادة
يستفرغ بها بالفصد كما اذا كان الصفراء غالبة ولكنها منغمرة في الدم فاذا افتصد تاذى
الطبيعة بحدة الصفراء فتدفعها فينبغي حينئذ تقوية الطبيعة كالفصد في المثال المذكور او تعيين
تلك الفضول كما سيقول الادوية المعفنة على السلخ فتتعفن فيدفعها الطبيعة او المعالج
بالامور المخرجة للفضول من الادوية المزلقة والملينة والمسهلة والمقيئة والمعرقة والمدرة
واشباهها سواء كان ذلك بعهد الطبيعة او لا الا انه ليدل على صواب الحكم في الاستفراغ
عشرة ولم يعد في تلك الاشياء التدبير السالف كما عده الاطباء فان الكثير تاثيرا في المزاج
فيعلم حكمه من الامور التي ذكرت في العادة كما في الفصل الاول من هذا الفن الامتلاء والقوة والمزاج
والاعراض الملائمة مثل ان يكون الطبيعة التي يريد اسهالها هو ممن كلها اسهال لقال
الاسهال بالصناعة على الاسهال بالصناعة كان اولا بالطبيعة خطر بالحوزتك ان تشرف
على الهلاك وكثيرا ما يضطر الى الاسهال بطريق العصر او الازلاق في الاسهالات اذا كان
المادة منتشرة غائصة في العضو او محتبسة في الامعاء والسحنة والسن والفصد والحال
هو البلد والعادة الاستفراغ والصناعة وهذه اذا كانت على ضد جهة ودلالة اضافة الجهة

الى الدلالة بان مقتضى الاستفراغ سقط من الاستفراغ الخلاء وفي بعض النسخ فالخلا نوعي على
على ضد جهة الدلالة والمراد بالخلاء ان لا يكون في البدن شيء من فضل الامتلاء فان الامتلاء بقسميه
يحوج الى الاستفراغ فان المواد الفاسدة اذا استفرغت بعين الطبيعة قويت على اصلاح ما لو
بقي منها شيء فان المتاخر اذا افرق فوي تاثير المؤذي فيه وانت تعلم ان الشيخ لا يقول بالنوع الثالث
من الامتلاء فان الامتلاء بحسب القوة يلزم الامتلاء بحسب الاوعية عنده لا محالة يمنع من الاستفراغ
والمراد بالمنع ههنا الكراهية لا المنع البات وكذلك ضعف القوة لانه من الثلث اعم من
الضعف الى حد ما والضعف المتوقع وهو ان كان مانعا من الاستفراغ الا انه اذا الحق تدارك
الضعف وكان ضرر ترك الاستفراغ اشد من ضرر الضعف وكانت المادة ماحية او كثيرة لا
يبالي بالضعف كما في الانار بما اثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوى
النفسانية الحسية والحركية كما يعرض للشيخ كثيرا في اواخر عمل المسهلات والغشي بعد الفصد
والمسهل ايضا وظاهر ان الحس والحركة يبطلان او يضعفان جدا في الغشي وهذا الشيخ
والغشي يسرع زواله ما لم يبر بتدبيرا ذا رجونا وفي بعض النسخ او رجونا عطفا على الحدوث
الا ان كان ضرر ترك الاستفراغ اشد او رجونا تدارك امر الخطر ان دفع الخطر نفسه
او الزايد على الحاصد وذلك الاثار في جميع القوى الا انه لما كان في القوى الحسية
والحركية اكثر واظهر افردهما بالذكر والاشترة بان القوة الحيوانية هي التي تحفظ البدن والرطوبات
والارواح الغذاء والتعفين وتهيي الاعضاء لقبول قوة الحس والحركة فالقوى بالاشكال
فان القوة الحسية لا تضعف بالاستفراغ الا ان يبلغ غاية ينقص معها جرم الروح جدا
حتى يقارب البطلان وذلك لا محالة مانع من الاستفراغ بل اكثر منعا من ضعف القوى الحيوانية لان
القوى الحيوانية قد تضعف بالاستفراغ ضعفا يمكن تداركه بسهولة والاكثر من ضعف قوى الحس فان
الاستفراغ اذا ابلغ الى حد اضعفها عسر تدارك ذلك جدا ولذلك قال المسهل يضعف
قواه الحيوانية لان قواه النفسانية قد تضعف اذهب باكثر مما كان فان كثرة الرطوبات

مفسدة

مفسدة للذهن واحيث ان المراد ان قوى الحس والحركة وان كان ضعيفة كما يكون لبعض الاشخاص
يجب ترك الاستفراغ على تركه اذا كان ضرر تركه اشد ان غيرها من القوى فان ضعف القوة
الحيوانية لضعف القلب وزيادة ضعف خلو الطبيعة اذا اضعفت لم تتصرف في الدواء ولا
في الغذاء فيستولي المرض والمزاج الى اليابس يمنع منه واليابس الرطب العديم الحرارة اي
اليابس جدا او ضعيفها يمنع منه واما الحار فيرخص فيه تشديدا وخصوصا اذا كان الرطب منه
او فرط المزاج الحار الرطب كثير التوليد بعدم وفور رطوبات الاخلاط بغير الاسيما اذا كان دون سن
النمو فاذا انقص الفضول والرطوبات من هذه الكنه المعد لاعتنه المبرئة والتغيير
الامور الثلثة من ذكر المزاج الى سواء ليس لظهور تقسمة سببي المنع وان كان استفراغ المادة
الغالبة يطلق جائزا بلا كراهية واما لسبحه فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع بسرعة خوفا
من تحلل القوة وكذا من القضافة والتخلخل المفرطين مانع من الاستفراغ والمتوسط في القضافة
قليل القوة فلا يحتمل الاستفراغ قالوا يجب الاستفراغ ان كان القضافة لكراهية الطبيعة الدم
وذلك فان المزاج عليك تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار في الدم ان تداريه بالراي
المداراة وفي بعض النسخ تداويه بالدواء من المداواة ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد
المائل الى البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاجه خلطه واصلاح مزاج الخلط معنى عن
الاستفراغ وربما قويته فيحتمل الاستفراغات وذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل
الاكل عادة ما وجدت استفراغه مجمعا والسمين المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد
وخوفا من ان يضغط اللحم العروق ويطبقها اذا استخلاها فيختنق الحرارة او يعسر الفضول الى
العروق في سقوط السمين فتقبل الرطوبات وفرط السمين وان كان لكثرة الشحم والسمين كما هو في
الاكثر فاكثر ضرر استفراغ الرطوبات بالتبريد وان كانت لكثرة اللحم يخاف عليها من الانضغاط
والانطباق اذا استفرغت الرطوبات والاعراض الردية ايضا تشد الاستعداد للعذر يمنع
يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو واستفراغها في السن المانع مطلق لما يتعب من البدن

لتصيب النمو طروه لئلا يقع النمو لما كان يتعلق الحكم بالموصوف والا على غلبة الوصف مطلقا
كان المقصود عن تمام النشو اكثر كان الاستفراغ اكره وهو حق قال القرشي ليس ذلك بالدايم
فان تمام النشو يكون في قريب من ثلثين سنة وليس كل ما هو دون ذلك يمنع من الاستفراغ
حضوصا سن الفتى والمجاوز لاصحه الربول يمنع منه لقلة الرطوبات والحرارة وغلبة اليبس
والبرودة في هذا السن والاستفراغ يزيد في ذلك والوقت الحائط والبلد الشديد البرد يمنع منه
والوقت الحائط يحيد فيه الرطوبات ويضعف الارواح والقوى والبلد الشديد البرد يحيد فيه الرطوبات
والبلد الجنوبي الى رحدا ايجرم ذلك وفي البلد الجنوبي يحيد الارواح ويضعف القوى واراد
بالبلد الجنوبي الى رحدا ان يكون حرارته على ما يقتضيه جنوبيته الوهن فان اكثر المسهلات
حادة واجتماع حارين غير محتمل ولان القوى يكون فيها ضعيفة مسترخية والاستفراغ
يحلل القوى ولان الحر الخارج يجذب المادة الى الخارج والدواء يجذبه الى داخل فيتقطع مجاذبة
تؤدي الى التقاوم والبلد الثاني يمنع المنع من جميع الاستفراغات والاول والثالث
يختصان بمنع الاستفراغ بالدواء وانما الكلام في المسهلات لان الاستفراغ بالمسهلات العفونة
اكثر منعا في البلدان الحادة من ساير انواع الاستفراغات والشهال الى البرد يمنع
وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه وذلك لاحتياد طبيعته ان يدفع الرطوبات من غير
جهات اخرى والصناعة الكثيرة الاستفراغ كصناعة الحمام والحمالة يمنع منه وبالجملة كل صناعة
متعبة يمنع من الاستفراغ ونحوه ان تعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور حسب ارادته
ان المقصود رعاية احد الامور يسد مع المطلوب الظاهر وجوب رعاية كل الامور الخمسة
في اكثر الاستفراغات وان كان بعضها اقوى فراعي جانبه اكثر استفراغ ما يجب استفراغه
وتعقبه لا محالة راحته لانه نافع ما كان كلما وثقلا على الطبيعة وقد يتأتى لو كان خروج النوع
الذي يتنقى منه البدن ينفع ويسهل احتماله لكان البدن ينتفع بخروج المرة المحترقة والدم
الاسود وغير ذلك من الانواع الفاسدة والتي بالجملة فان اختلاف ما هو كذلك وكيف لا

الموت

الموت وجاب بان كونه نافعا لخروجه وسهولة الاحتمال لا يناي في دلالته على الموت وذلك لان
دلالته على الموت ليس لخروجه بل لدلالته على وجود ذلك النوع من الفضول في الباطن على كون
المزاج المولد له واما نفس خروجه عن البدن فهو لا محالة نافع الا ان يتعقبه اعياء الاودية
ارادوا باعيا ما الاوجبة ما يعرض منها من التعب بمرور المواد عليها او ثوران الحرارة لانه قلع الرطوبات
التي سرت لها سيما اذا كان الاستفراغ من مواد باقية رطبة سيما اذا كان بادوية حارة بحيث تحدث
العطش حينئذ ويمنع من شرب الماء الباد او حمى يوم لذلك وسقا المساية يحدث من الاوجاع والمغص
او مرض اخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتقرح الادرار للمثانة فهذا او ان تفع فلا تحس
بنفعه في اول الحال بعد الاستفراغ لوجود تلك العوارض بل ربما اذى في الحال اي يجد الاحساس
بالراحة الا ان يزول العارض ثم اذا زال العارض ما اذى الحس بالراحة يتبع الاستفراغ وحينئذ
يوقف منافع الاستفراغ والثاني تامل جهة ميله اي رعايتها كالمثيان تنقى الراس بدفع مادة
بالقي والمغص بالاسهال قال ابقراط علاج ما في الراس بالنوخرة وعلاج ما في المعدة بالقي وعلاج
ما في الامعاء بالحقن وعلاج ما في العروق بالفصد وعلاج ما في الجلد بالعرق وذلك لان
الطبيعة المدبرة للبدن وغاية امر الطبيب ان تقتدي بها فاذا جمعت الطبيعة مادة واعانها
الى الاندفاع من مخرج فلا يخالف فعلها وذلك انا كان من خالص فعل الطبيعة ان لا يكون
من استيلاء المرض كتوجه الصفراء الا الرعاع في الحميات الصفراوية فجذبه بالى الاسفل
كيلا يقع اختلاط عقد والنزلة اذا مالت الى الرية وجبت الى الانف اشغاقا على الرية
وقد يجب رعاية جانب الى الشرف والثالث عضو مخرجه والا فانه جانبه وفي بعض النسخ
والثالث مخرجه اي راعي حال مخرجه او محله ان جهة ميله اي يريد ما يجب استفراغه وحسبه اراد
عضو وحسبه يخرج من حيث يمكن اخراجه وان كان بالجوارات المخرج مثل الفصد من حيث لا يحتمل
بالمشاركة كما في الباسليق الايمن للكبد لا القيفال الايمن اي فيفصد للاورام الكبد مثلا من
الباسليق لا من القيفال والا بالمحاذات فيفصد لها من الباسليق الايمن لا الايسر فانه

ان اختلط و فی شئ بخار بما جلب خطأ و ذلک لانه یخرج الدم الذی لیس مادة للمرض و یضعف به القوی
فیستولی المرض بسبا و یحرک مادة المرض بلا دفع و یجب ان یکون عضو المخرج اخس من
المستفرغ عنه لئلا یمیل المادة الا ما هو اشرف و یجب ان یکون له اخس من ما یلیه بکثرة
سه لیتم الاستدلال و اخراج المواد من عضو یجب توجه المواد الیه من طریق به ادق و غیرها
فان کان العضو حینئذ اشرف فتعمه بالمضار ظاهر و ربما کان العضو الذی الیه المیل اخس
و اضعف حتی لکن به مرض فیخاف من عبور المادة به حصول ضرر لا یتدارک و ذلک کما لو
مالت المادة الی الامعاء و کان بها سحج فانا حینئذ قد یمنعها من ذلک و ربما کان استفراغ
المادة من الجهة التی مالت الیها یلزم عبورها علی عضو رئیس و لکنه فی غالب الامر لا یتضرر
فیتقدم علیه و لا یبالی و ذلک کما یستفرغ مادة الحمی بالاسهال و ان کان یلزم عبور المادة بالکبد
ثم و یجب ان یکون مخرجه طبیعیا کاخراج البول لحدبة الکبد و الامعاء لتقعیرها و ربما کان
العضو الذی یندفع منه هو العضو الذی یجب ان یستفرغ منه لکن به علة او مرض یخاف علیه من
مرور الاخلاط به و حاصله انه قد یکون العضو الذی من شانه ان یندفع منه المواد هو
الذی یجب ان یندفع و یستفرغ من طریقه کالمقعدة اذا کانت تندفع منها المواد المجتمعة
فی تقعیر الکبد و لکن بالمقعدة قروح یتضرر بمرورها علیها فلا یدفع بالاسهال و قد مر ان الشقه
اعم من المرض و السبب و العرض مما یوجب تغیرا ابدنیا غیر صحی و المراد بها ها هنا غیر المرض
او یکون لفقدها و بعد فیحتاج ان یمال الی غیره مما هو اصوب مثلا یدفع المواد فی الصورة
المذکورة بالقی او الادرار فانه یستلزم تنفیذ المواد فی جرم الکبد و حدبها و قوله و ربما
خیف علیه من علته الاخلاط و من مثل ما یندفع من العین لا الحلق فربما خیف منه الخناق
صورة اخری و هی التی لا یکون بالعضو الذی یندفع منه المواد مرض حاصل بل یکون اکثر الا استعداد
للمرض بمرور المواد علیه مثل الحلق فلا یدفع مواد العین کلها الیه بالنوخرة مثلا و یمی قوله
فیجب ان یرفق فی سیله ان تورث المواد بیدفع شئ بالحجامة بین الکتفین و شئ بالقصد

و شئ بالاسهال لا ان یدفع کلها بالتدریج و الغرض من قوله و الطبیعة و فی بعض النسخ
فالطبیعة قد تقف شدیدا فیستفرغ من غیر جهة العادة صیانة لذلک العضو عند ضعفه انه لا یظن
ان الامالة و الرفق المذکورین خلاف الامر الطبیعی فان الطبیعة المدبرة قد یفعل شدیدا
عند ضعف العضو فتزید العلة و تشغل المریض و قوله و ربما کان ما یستوفیه الطبیعة من الجهة
البعیدة المقابلة یعنی ربما اشکال شدید ما یندفع من الراس الی المقعدة و الی الساق و تقدم
فانه لا یعلم بالحقیقة کان عن الدماغ کله او من بطن واحد لکلام تقوی للدفع و حینئذ یجب الا
یبرد لما فیه حتی ما لم یعرف نقاوة و عدم نقاوة کلا او بعضا و الرابع وقت استفراغه و جالینوس
یجزم القول بان الامراض المزمنة ینتظر فیها النضج لا غیر و اما الحادة فرای جالینوس انه لا ینتظر
النضج فیها مطلقا لان الغرض من انتظار النضج ترقیق قوام المادة و المرض الحادة مادته
رقیقة فلا حاجة الی انتظار النضج فیه و هو ضعیف لان الغرض بالنضج لیس ترقیق قوام المادة بل تعدیله
و قد علمت النضج ما هو تارة قوام البول النضج بتبعه اعتدال القوام فالغلیظ نضجه ان ینضج
الی الرقة و الرقیق نضجه ان یغلظ الا ان النضج و قد نقلنا عن الشفاء ان النضج عبارة عن احالة الحرارة
لجرم الرطب الی ما قابلیته به و ان هذا المعنی جامع لجمیع انواع النضج و الی ما الایقة بالعضول الا دفع
فنضجها اعدادها للدفع و اللزج و الغلیظ و الرقیق انما هو فی جرم العضو ببعید الاستعداد لسهولة
الدفع فلا بد من تعدیل قوامها سواء کانت فی المرض المزمن او الحاد و اما الامراض المزمنة فیحتاج فیها
کلها اللزوم للنضج و اما الامراض الحادة فلا ولا فی بعضها المبادرة الی الاستفراغ قبل النضج علی
الشرایط التی یأتی ذکرها و فی بعضها الانتظار للنضج علی ما یاتی و الذین اوجبوا المبادرة الی
الاستفراغ اذا کانت المادة رقیقة ایده و احتج بهم بان من احدهما التجربة بانا کثیرا ما نعالج الحمیات
الحادة بالمبادرة الی الاستفراغ و الجواب منع استجماع هذه التجربة للشرائط المعتبرة فیها و بعد
تلک الحمیات تتعقب بالنکس بعد ایام قلایل و ثانیهما القیاس بان الغرض من انتظار النضج ترقیق
قوام المادة و المرض الحادة مادته رقیقة فلا حاجة الی انتظار النضج فیه و الدفع ان الغرض من

النضج لیس هو ترقیق المادة بل تعدیله فلم یرد اقوال هؤلاء شیئا علی ما ذکره الشیخ من جواز
المبادرة الی الاستفراغ فی بعض الامراض الحادة و اولویة الانتظار للنضج فی بعضها و یجب انتظار
النضج اذا ارید استیصال المادة بکلیتها بالاستفراغ لا ان تنقیصها التخفیف علی الطبع و ذلک ان بعض
شروط الشرایط یفهم من کلام الشیخ فی مواضع شتی منها ان لا یکون المرض ساکنا یخبر
التغیر و التقلب فیخاف من انصباب المادة علی بعض الاعضاء الشریفة و ذلک الا یکون فی
المواد الغلیظة و ان لا یکون المادة ردیة فیخشی منها فساد المزاج ان تاخر الرفع و ان لا یکون
المادة فی الاعصاب الا بعضها الماوف و ان لا یکون القوة ضعیفة جدا فی نفسها او من قبل کثرة
المادة فلا یومن علیها ان السقوط ان تاخر الدفع و بالجملة لمن استفراغ لم یکن المقصود منه
استیصال المادة بجملتها بل تنقیصها تخفیفا عن الطبیعة فقد اتفق الاطباء علی جواز ما لم
قبل النضج فی جمیع الامراض و ذلک لیتقوی الطبیعة علی الباقی فان المنفعة کلما قوی تاثیر
الفاعل فیه و ان کان المقصود استیصال المادة بجملتها فان اقترن به ما یوجب الاستفراغ
قبل النضج کما سیظهر وجب الاستفراغ قبل النضج علی الشرایط و ان لم یقترن به ذلک فان کان المرض
مزمنا فقد اتفق الاطباء علی وجوب انتظار النضج فیه و ان کان حادا فقد اتفقوا ایضا علی
اصول جواز الاستفراغ فیه قبل النضج مع اختلافهم فی رجحان احد الطرفین و قد یحتج علی وجوب
انتظار النضج بان الطبیعة متی لم ینضج المواد لم یتهیأ لها دفعها و لذلک اختلف مراتب البحرانات
فی المدة لاختلاف مراتب المواد فی الاستعداد للنضج و لهذا یظهر النفث فی ذات الجنب و النفث فی
البول بعد النضج فیجب التاسی بالطبیعة و لا تحرک المواد بقوة الادویة المستفرغة و بالغرض
بان الطبیعة یمکنها دفع المواد بمعونة الدواء فی الاستفراغ العنای بخلاف الاستفراغ الطبیعی
و الجواب بان الدواء القویة کجذب الی ان المواد یجذب الیه لا کیف و قبل الاستفراغ و بعد
النضج یجب فیها ان یقوم من الملطفات کماء الزوفا و الحاشا و البزور لیرق المواد علی نضجها
و اما فی الامراض الحادة فالاصوب ایضا انتظار النضج و خصوصا ان کانت ساکنة

ساکنة المواد و ساکنة العوارض و لا بأس فی سکون المادة و الاعراض حدة المرض و قرب المنتهی
و اما ان کانت متحرکة فالبدار الی استفراغ المادة اولی اذ ضرر حرکتها اکثر من ضرر استفراغها
قبل نضجها و خصوصا اذا کانت الاخلاط رقیقة و خصوصا اذا کانت فی تجاویف العروق
غیر مداخلة للاعضاء فان حرکتها یکون حینئذ اقوی و یکون انفاذها ایضا حینئذ اسهل و اما
اذا کان الخلط محصورا فی عضو واحد فلا تحرکه البتة حتی ینضج و کجعله لی القوام المعتدل علیه ما علیه فی
موضعه و کذلک ان لم تامن ثبات القوة الی وقت النضج استفرغنا بعد احتیاط ما من حرکة
رقتها و غلظها اراد به انه ان کانت المواد غلیظة ما مت علی النضج او کانت رقیقة منتشرة
فی جرم العضو لا یستفرغ بل یدیر لعل الامر علی الطبیعة و ان کانت رقیقة غیر منتشرة او متنقلة فتستفرغ
و ان کانت محتبسة غلیظة لم یجز ان تحرکها الا بعد ان ترقق و یستدل علی غلظها بان تقدم تخمة سالفة
و دجع تحت الشراسیف ممدد او صداع او رام فی الاحشاء و خص التخمة بالذکر لکثرة وقوعها
سببا للامراض لان موادها فی الاکثر غلیظة سادة و قد یقع التخمة من الحرارة الملطفة
فیحتاج فی التفرقة الی العلامات و تقدم التخمة السالفة مع الوجع الممدد یدل علی غلظها لانه
یدل الوجع علی الریح الغلیظة الناشئة من المواد الغلیظة و کونه تحت الشراسیف لان اکثر و قوف
المواد التخمیة فی العروق التی حول الکبد و اذا عظم الامراض و شد در ما فی الاحشاء ایضا اوجب
ما ذکره فی شدة هذه الحال ای حال جواز الاستفراغ قبل النضج مع رعایة الشرایط حال المنافذ
حتی لا یکون منسدة و هذا اوجب فی کل استفراغ لان المنافذ اذا کانت منسدة لم یمکن
نفوذ المواد المستفرغة منها فلذلک یجب ان یتقدم قبل الاسهال تلیین الطبیعة و یخرج ما فی
الامعاء من الثفل الیابس و یستعمل الملطفات و المفتحات لازالة ما یتوقع من سدة و یکون فی
العروق و رعایة هذا الامر حیث المواد غلیظة اولی لان المواد الرقیقة قد ینفذ فی المنافذ المنسدة
سیما اذا کانت سدة ما ناقصة و لا کذلک المواد الغلیظة و بعد هذا الکلم ای بعد رعایة کل
ما ذکر من الشرایط فی جواز الاستفراغ قبل النضج و رعایة حال المنافذ فلک ان تسهل

قبل النضج والحاس تقدير ما يستفرغ وهذا الحبس الطرفي لكمية المادة ومن الطرف في القوة ومن
الطرف في الاعراض التي تختلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها امر من جملة تلك الاعراض ومن
جنسه من الابتداء اي بحمله تابعا للاستفراغ نقص مما اراد استفراغه لعذر ما يعذر من ذلك الوجه
الذي يتبعه استفراغ يستدركه اي يتداركه كما يفعل في التشنج الامتلائي وقد يتخلف بعض الاعراض
الرديه من الاستفراغات فخشية يجب ان لا ينقص المادة التي اريد استفراغها بما يجمعها فان
التشنج الامتلائي بعد ما امر بالعضد خوفا من حدوث التشنج اليبسي ولا يخرج جميع ما يحتاج اليه
الدم كان اخراجه بسبب تشنج او بسبب علة اخرى تقتضي اخراجه بما بقي منها شبيها لعلاج
التشنج وليس حتى ليرى هذا الحبس لا قول الامتلائي في بعض النسخ واعلم ان الاستفراغ المادة
ونقلها من موضعها يكون على وجهين اراد به ههنا نقلها الى عضو اخر كما فسره به وفي بعض
النسخ وقلعها فان الترشي هذا اشكل فان الاستفراغ قد يكون من نفس العضو بلا جذب
باحد الوجهين وحمله على الغلط ان ينبغي ان يقول ان جذب المادة وقلعها من موضعها احد هما
بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب واما ادفاتة ان لا يكون في البدن
امتلاء بحوط ولان المواد توجه الى المجذوب اليه لئلا ينجذب اليه مواد اخر وليصير موضعا لا ينصب
المواد واما التوجه الى العضو المجذوب عنه فهو مما لا بد منه في الجذب الى الخلاف البعيد فانه انما
يكون عند كون المواد متوجهة الى العضو لم يكن بعد انصبابها اليه وتمكن فيه كالاستفراغ بالحجامتين
رجلا لسيلان الطمث اعلى فمه دم كثير او مرة يقوط اسيلان بواسير فحيى لا يجعلوا اماكن يستفرغ بما فيه
لا الخلاف القريب فيكون الواجب ابا فرا لمادة في الاول الى الانف بالترعيف وفي الثاني
بادرار الطمث فان اردنا ان يجذب الى الخلاف البعيد استفرغناه في الاول من الورق والمواضع
التي في اسفل البدن وفي الثاني من الورق والمواضع التي في اعلى البدن وسيلان الدم من اعلى
الفم اي من بين الفك الاعلى يكون من موضع فوق المنخرين فيكون الجذب الى الانف جذبا الى
الاسفل القريب واستفراغ المادة من هناك استفراغ من مجرى كالمجرى الطبيعي وهيئة الدم بالكثر

لعل

يدل على كثرة المادة في اعضاء الراس والعينين منه قد يكون من بين حركة منعه فلا يليق بالترعيف
فانه لا يخلو من خطر ولم يكن في نسخة القرشي لغلط كثير او له افاق بجواز الترعيف في السيلان
المذكور وان لم يكن كثيرا او سيلان دم البواسير وان كثر لا يجوز منعه الا اذا افرط فحينئذ
يجذب بادرار الطمث حذرا من حبس المواد الرديه وتحليلها من سقوط القوة باندفاع الروح
والدم العالي في الاواخر في صحبة دم البواسير بعد ما ضعفت القوة فان الروح يصاحب الرطوبات
في الاندفاع كما هو المقرر عندهم ولما كانت الطبيعة معتادة بدفع فضول الدم من طريق الطمث
دون سائر الطرق فلا يكون خطر في الجذب الى الرحم فاني القرشي رباتي تايد لا بحبس النشد بما فانها
للحبس لا للاستفراغ واما بيان غرض الشيخ تمثيل الجذب فقط لا للاستفراغ والخلاف البعيد لا القرب
انه ينبغي ان يبادر في قطرين من قطر واحد هو القطر الابعد وذلك لان اكثر المشار كات في
الاعضاء المتقاطرة لا المتباعدة في قطرين وقوله فان كانت المادة في الاعضاء من اليمين فلا
يجذب الى الاسافل من الشمال مثال للبعد في القطرين وقوله بل اما الى الاسافل من اليمين
وهو الاوجب للبعد في القطر الواحد الابعد وقوله واما الى اليسار من العلو للبعد في القطر الاقرب
ان كان بعيدا منه بعد المنكب من المنكب وبعد المنكب من المنكب تعيين الاقرب بعد المخالف البعيد
فما يكون بعده اقرب بهذا القدر فهو داخل في المخالف القريب ويجوز الاستفراغ منه اذا جاز
الاستفراغ من المخالف القريب كما يجوز ان يفصد القيفال وان يحجب موضع الحاجم على النقرة في
استفراغ المواد المنصبة الى العينين ولم يكن كما في باقي الراس خفة فان كانت المادة من باطن
الراس اميلت الى الاسافل لا الى اليسار والراس وذلك لانه يدخل حينئذ في الاستفراغ من المخالف
القريب الا اذا اردت ان تجذب مادة لا الى البعد فلكن وجع الموضع المجذوب منه اولا يتقيد بالجذب
فان الوجع جذاب وجهة ان الطبيعة يتوجه حيث الوجع لكان التوجه او توجهها يستتبع توجه الروح والدم
في غالب الاحوال المخالط بها للرطوبات واذا استفرغت المادة فحيث تجذب به الى اذا لم يطلع المجذوب
للجذب الذي يبعد الى العضو الذي يراد جذبه اليه فلا تعنف في تحريكه التعنيف ورقتها فم يجذب وصار

الى العضو ما فيه الاستفراغ
الاسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفى كي اذا كان الموضع يمنع توجه المواد الى العضو من الاستفراغ
ما يحمل فيه ان يجذب وان لم يستفرغ فان الجذب نفسه يمنع توجهها الى العضو وان لم يخرج فيكون
الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم يستفرغ شيء مثل ان يستقر على شد الشد للاعضاء المقابلة
وجذب الشد بما يلزم الالم وقد مر وضع المحاجم الى جهة الجذب ايضا وفي اسباب الوجع ايضا او بالمحاجم
الهواء المحرم على ما يأتي في الكتاب الثاني فهو مما شاهد به جذب الدم الى الجلد مع تسخين ما فيه
يحرك وهذا الحار ذل واما فيما او بالاد دية المحمرة فان المحاجم جذابة لاستحالة الخلاء الذي
يوجب بعض الجمة والمحاجم التي يستعمل بالنار وجذبها اقوى وكيفيتها ان تعالج ان يوضع على العضو
او قرنه او ما يحذو وحذوها ولم يكن له ما يوجد منها ثقبة فيشعل في داخلها فيشتعل ويكون ما حواليها ثم يشد
المحجمة او يلصق بالعضو بقوة حتى لا يكون للهواء مسلك الى داخلها فينطفي النار بالضرورة وقد كان
الهواء الحار في داخلها يتحلل بسبب تسخينه بالنار فيقذفه الى الخارج دخيلها ثم يكثف ببطء ما منتشي
فيضطر الى جذب الجلد واللحم وسائر الرطوبات بما يلزم ما بالخلاء والوجه ما ذكر واستعمال المواد
استفراغها بعد ما في المعدة تركه ليطهر ما هو في الورق وذلك لسهولة وصول اثر الدواء
اليه وسهولة خروج المواد منها ثم ما في الاعضاء يحتاج في ذلك الامرين الى المرور بالورق
وافواه الورق عندها ضيقة فينعقد فيها الصعوبة فيحتاج الى احراق قوي بسبب بعد المسالك وطول
اللبث في الورق ليضعف قوى الدواء والمفاصل طبعا فيه بعضها صعب اخراجها واستفراغها واما
المفاصل بعضهم مع هذه الامور برد او علظا ويحجر افيصعب بيسا وليقل انقيادها لفعل افراد الروق
هناك فيحتاج الى المرور ببعض ما ذكرنا الى الورق ومع هذه كلها يتضمن معدة اصلها التي ذكرناها
بقوله ولا ابداء ان يحرج في استفراغها مما عن ان الدواء اذا دفع البعيد اليها تحتى فيندفع
المطبع الى ذرون فيها ثم يستطلع فيندفع بيسير ما لاجلها فيه وضرره طاهر والمستفرغ اراد به من استفرغ
من بدنه الاخلاط والرطوبات بالاستفراغ الصناعي وهو به يحتاج الى تعويض الرطوبات المستفرغة
بحسب ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة ذمة فتجذبها الطبيعة خبرا هضومه وهذا الحكم جار في الاستفراغ

العلو

الطبيعي ايضا والغذاء الكثير يحتاج الى مدة طويلة للانهضام ولكن الغذاء الخام فيجذب قبل
الانهضام الى الورق فان اوجب شيئا في عروق من ذلك زايدة كما انها ليست في بعض
النسخ او يكون بعض المواجب شيئا ان يكون ثرثبه او يكون بتحليلها الغرض ولكن ان يقوى او يجب
على البناء بالمفعول فيكون يبس ما ابنه فحينئذ يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون ما يذهب
ويكون الداخل في البدن والعضو ما يجب الا انه ينصرف الطبيعة حينئذ على ما يبقى والفصد هو
الاستفراغ الذي هو للاخلاط الزايدة بالسوية والرادة بالاخلاط مجموعها والسوية النسبة
التي بينها في البدن وهو متعلق بالاستفراغ واما الاستفراغ الخاص بخلط غير الدم كثير وحصر في كمية او
بعد في كيفية فهو غير الفصد ولكل استفراغ افراط فانه يحدث في الاكثر لما يلزم ذلك
حركات الروح لكثرة ما بينه في ذلك الرطوبات اذا قلت صار الحرارة كيفية فيسخن الروح
ويحدث حمى يوم ومن اورثه انقطاع استفراغ مطلقا وقوله اسهالا كان معتادة مذكور في
بعض النسخ علة معتادة وذلك الاستفراغ وفي بعض النسخ الاسهال بدل الاسهالي في الاكثر
اما بدونها فلم يزل السبب واما الغيد بالاكثر فلان تلك العلة قد يكون ممكنة لا ان زال بزوال
السبب الاول وقوله شديدا او اورثه الانقطاع وسدا ذمه وما حاط انفه سدد او في
بعض النسخ سددا والاولى اولى فان عموم ما يذهب به ليست لا يراث انقطاع الاسهال
لا تيقن فان القرشي كان ينبغي ان يقول انقطاع استفراغ ليتم المثال وانت تعلم ان هذا
ان النسخة التي وقع فيها لفظ الاسهال بدل الاستفراغ صريحة فيما ذكرنا واعلم ان يعاد
بعينه من المادة التي يحتاج الى استفراغها اقدر ما يلزم من الاستفراغ في الاستفراغ ذكيرا اما بجول
الى الورق وحصرها ان كان خطا في ملاحها يمنع صاحبها الغذاء فيعرض من ذلك ان يجف
الاعضاء والبلوغ به الى ان يخور القوة لان القوة اذا حارت ربما تعذر تداركها فكثيرا ما
تحمل الطبيعة تلك البقية من غير دفع فان المادة اذا قلت قوي فعل الطبيعة فيها كما
مر مرارا وما دام المنحط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تكف من الاستفراغ

وربما احتجت اذا كانت الاخلاط كثيرة ومع ذلك متوجهة الى المخالف الا ان تستفرغ الا شي
حتى يخف سيل المادة للاندفاع ويحصل الخلاص من ذلك كما يقصد في حمى سونوخس الا انه شي
وان كانت قوته غير قوية ومادة اخلاط الردية كثيرة واعلم ان المادة التي يحتاج ان يستفرغ
اما ان يكون قليلة او كثيرة وعلى التقديرين اما ان يكون القوة كقوية او ضعيفة فهذه اربع صور
وانما قال غير قوية ولم يقل ضعيفة لان الضعف المطلق مما يمنع عن الاستفراغ فاستفرغه قليلا
قليلا لئلا يضعف قوته الاستفراغ الكثير دفعة واحدة وكذلك اذا كانت المادة شديدة
التلحج او شديدة الاختلاط بالدم فان الخلط الشديد التلحج لا ينقلع في الاكثر دفعة واحدة
وان كان الدواء قويا فيحتاج الى تكرار الاستفراغ ويندفع شيئا فشيئا وينضج ما لم يتلحج
الى ان يندفع والدم يضن به الطبع وله الاستفراغ بالدواء فالخلط الشديد الاختلاط به لا
يندفع لسهولة فلا يمكن ان يستفرغ دفعة واحدة فيجب التفريق في الاستفراغ ويظهر مما
ذكره حال الصور الباقية ان جانب القوة فان كانت ضعيفة فلوجب الاستفراغ سواء
كثرت المادة او قلت وان كانت قوية والمادة كثيرة فلا باس بالاستفراغ المستاصل للمادة
دفعة واحدة مع رعاية الشرايط مما يكون في حرق الشتاء وفي اوجاع المفاصل المزمنة
وفي السرطان وفي الجرب المزمن والداء مما يعد المزمنة والمادة في الامراض الثلث الاول
من المتجمة متلحجة كالريح واما المزمنة فادته متلحجة في الاكثر والا تحللت بسرعة وايضا يحتلل
لطايف موادها بالازمان ويبقى غليظها ويشتد تشبثها بالاعضاء والجرب والداء مما يعد ايضا
من ناشية اختلاط مادتها بالدم واما الحادث فلا واعلم ان الاسهال يجذب من فوق
الى اسفل كثير حاجة الا القلع فان الرطوبات تبدد بتقلبها الطبيعي الاعالي الى جهة يجذب المسهل
ويقلع من تحت لغلبة قوة الادوية المسهلة فان المواد الكثيرة تنقلها الا كثيب للانجذاب
الى الاعلاء وهو موافق لما يناسب ان يميل الى المخالف الى جذب المواد ولا جهة ميلها لما اذا
كانت المواد في الاسافل والموافق الى جهة ميلها الى الجهة التي ميل اليها لما اذا كانت في

فلا فيه

الاعلا

الاعلاء وهو موافق لما يناسب ايضا لئلا يستقر المواد من غير ان يكون لها ميل الى جهة مخصوصة
العلو والسفل كالانه يناسب لرفع مواد اوجاع الوركين المزمنة فان اذا كانت المواد
من تحت اي في الاسافل التي هي مخالف لجهة جذب المسهل جذبها فاذا كانت في الورق
مثلا يقلع الى خلاف لجهة ميلها فانه يميل الى الكبد فيكون الجذب من تحت ثم يدفع
الامعاء وفعلها انها يمكن حيث هي كما اذا كانت في غير الورق كمفصل الركبة مثلا فالجذب
الاسافل لا يكون الا محالفا وذلك لقوة القوة الجاذبة ويجعل ما يكون المواد المستقرة
بالذكر فان التي من فوق حكمها ظاهر والتي يقصد الجذب والقلع بالعكس اي يجذب من تحت ويقلع
من فوق وان كان فقوتها فوق قليلا وباقي الاحكام بحاله ويمكن الجذب والقلع بمعناه الحقيقي
والعصد يختلف حاله بحسب المواضع التي منها يؤخذ الدم على ما علمت واقدر الناس حاجة الى
الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم لانه لا يبقى من فضول غذائه شي يعتد به يحتاج الى
الاستفراغ لقلة الرطوبات فيهم واصحاب البلدان الحارة قليلوا الحاجة الى الاستفراغ
لكثرة التحلل من ابدانهم الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقي والاسهال وكيفية
جذب المسهل والمقيي اما التدبير المختصة بكل منهما فسنذكره في الفصول الاتية واذا كان المراد
المراد اخراج ما في الامعاء اخراج ما في الامعاء وحواليها فيعبر عنه في عرفهم بالتنقية وان كان
اخراج ما في العروق والاعضاء البعيدة فيختص في عرفهم بالاسهال والمراد هاهنا بالاسهال
ما يعمهما ويجب لمن اراد ان يشرب المسهل ان يتقيا الاستفراغ يوم اخذ الدواء بشرب ادوية كالشبث
بالخرنوب والوطيء على البطن فيشهد وكذلك الوجع المسحوق بالماء وذكر المالي
ان يوخر طعامه ليكون الطبيعة اكثر اشتغالها بنضج الفضول وترقيق المواد فيقبل
المسهل الذي يجز اي يكتفي في يوم وحولها مرار يتعلق بالتناول والغرض في قوله وان يجعلها
مرار باعتبار حذف المضاف اي يجعل طعمه المرار اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا
يختلف بحسب اختلاف الاحوال فانه قد يستعمل الحلاوة والكرومات في الاطعمة والسكنجبينات

الاشربة وخصوصا اذا كانت المواد غليظة لزجة والحلاوة السابقة الاسهال والكرومات
اذا اريد القي وظاهر ان هذا التدبير ليس الاستعداد الاستفراغ فان المعدة يعرض لها في تشديد
الحال ان يشتاق الى دفع ما فيها بسبب عجزها عن هضم المختلفات الواردة واحدة بعد اخرى
الى فوق وتحت والسبب في هذا التدبير ما ذكر من ان يركن المعدة يشوق الى دفع ما فيها من جهة
الجانبين لا الى الورق وحقن المعدة ما يذكر لان الرطوبات اكثرها نزل اليها فتندفع بالاسهال
او القي وهذا التدبير معتدل الطبيعة واما من يسهل الطبيعة فقد يغني من الاسهال على الاسهال خطر
ويستثنى لين الطبيعة من قريب واما معتقل الطبيعة فينا بالتي العقد الا ان المخاطرة الى شرب
المسهل وفي الامعاء يعتذرنا لسهل يجب ان يزوجه والوجه في التي لا يجوز التدبير المذكور
الكتاب اذا احتيج الى الاسهال للسبع فيقبض الطبيعة فانه يضعف الهضم ويفسد الحال في الورق
وذلك ما في الاسهال ولا مع لين الا ان التلبيس على التليين يوجب افراط الطبيعة او اما
الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام اخر فان المعدة تتنح به وتقبض وتقبض
تقبضا شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار وما فرغ من تدبير ما يسلي الاستعداد للاستفراغ
شرع في تدبير المستعد له وقال وانما اللين الطبيعة فلا ينبغي ان يعقد شيئا من ذلك فانه
لا حاجة اليه فان مراده بدنه ما يلينه الى الاندفاع ومع ذلك فقد يؤول الامر الى افراط الاستفراغ
اذا استعمل الامور المذكورة واعلم ان الحاجة الى الاسهال والتي وكونها غير واقعة لمن كان حسن
التدبير وذلك لان غذاءه جيد وما يكون بالاعتدال ويدبر لكل من اعضائه على ما يجب حتى انه لا يختلط
لغذائه ما يتولد البلغم في معدته ولا يجتمع الفضول في البدن مع حسن التدبير واما ان اعضاء
المعدة يجتمع فيها الفضول مع حسن التدبير لان الغذاء الاير عليها حتى يتحللها فلا يستغني
عن التي فان كان يعني فاحدا رها بما في الجوارش النافعة مقويات المعدة من كلها وحسن التدبير
فان حسن التدبير يحتاج الا ما هو اخف منها من التليين والمصابرة على الجوع احيانا او
ما يقوى وربما يكفي المهم حينئذ الرياضة والدلك والحمام ان يكفي الرياضة وغيرها من حسن التدبير

الام

الهم في باب الاستفراغ فان وقع كثير من الغذاء الجيد من غير ان يهضم في المعدة فيتولد الدم الكثير
ما يحتاج الى ان استفراغه فاكثر استفراغه من اجود الاخلاط اعني الدم فالفصد هو المحتاج
اليه في حقيقته لا الى الاسهال وذلك ظاهر قال القرشي ليس به حاجة الا الفصد بل الا التي فان
الكثير من الغذاء يمنع جودة الهضم فيتولد البلغم في معدته لا الدم في عروقه واذا وجبت الفصد
الفصد او الاستفراغ بمثل الحقن وبالادوية القوية يجب ان يبدا بالفصد هذا من وجها بالتي
كتاب اليه ليساوا هو الحق وذلك فيما ازدادت الاخلاط كلها بالامتلاء بحسب الطبيعة وكان الغالب
غير الدم او بعضها وكان الغالب الدم مع غيره وكان ذلك الغير في الصورتين محوجا في استفراغه الى
دواء قوي ان قدم قدم الاسهال يحرك الدم فيخاف من الانصباب الى المخالف وايضا
كانت الادوية اكثرها سمية فيدافعها الطبيعة او لا بمعونة الدم والروح فيحتاج الى ادوية قوية
بعد الحلول فيما اذا قدم الفصد وكذلك يجب تقديم الفصد اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم
وخص البلغم بالذكر لان الاسهال للاختلاط بالدم ويبقى على الدواء ويتميز عنه واخراجها والصفراء والسوداء
يطفوا على الدم او يرسب فيه ولا يختلط كاختلاط البلغم وقوله ولكن ليس هذا على الاطلاق
اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما ازداد في الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدا بالاسهال
استدراك من الحكم السابق لا من قوله وكذلك الى اخره فاذا كانت لزجة باردة فحينئذ
اما ان يكون مختلطة كما اذا كان الكل في العروق مثلا فحكمه ما تقدم من تقديم الفصد على الاسهال
واما ان يكون غير مختلطة وهو الصورة التي اوردها ها هنا ولكن اذا كانت الاخلاط البارحة اللزجة
في المعدة مثلا والدم في العروق فلا شك ان الدم اللطيف بما يسهلها الحرارة من التحلل والنجح فان
قدم الفصد على الاسهال فربما تحجرت وازداد البرد بعده الدواء على قلعها بعده قال القرشي هذا
الوجه المذكور في الكتاب ضعيف جدا لانا قد بينا ان هذا الفصد لا يجوز ان يبلغ بلا صدمة في مقدار
الدم فضلا عن ان يصير انه يمنع مقدار الطبيعة واذا كان كذلك لم يكن ذلك الفصد موجبا لبرد الرابع
هو الذي يوجب بيان ذلك تسخن بسبب انتعاش الحرارة الغريزية وبالجملة كانت الاخلاط شادة

الى علاانسب الطبيعة قدم الفصد وان غلب خلط ابيد ذلك استفرغ وان كانت غير شاذة استفرغ
اولا الفصد حتى شاء ان لم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان حينئذ ان يقدم الفصد فلو كر
الفصد ايابا فلا بد وذلك لكلابتاع الاستفراغات فيضعف القوة ولا ينباع الفرج الا بعد الاستلاء من
الدم افته وهو الضابط في كل استفراغين كانا واجبين ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج
الى استفراغ فشرب الدواء له اوفق وذلك لاغنائه عن الفصد المكرر فالاولى التضعيف بالفصد
المتوالي ان احتيج اليه وكثيرا ما وقع شرب الدواء الواجب لان فيه الفصد اى تقدير فيه محمى وحرارة
يحركه الدم الواجب الاستفراغ مع امتناع الرفع فان لم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان
يجب ان يقدم عليه الفصد وحدوث الحمى والاضطراب قد يكون لاسباب اخرى ايضا مثل شدة الدواء
وحرارته فان سكنها المسكنات والمنعشات فهو من الاسباب الاخر وان لم يسكنها فيعلم ايضا
انه كان الواجب فيه تقديم الفصد وظاهر ان الطبيب اذا كان حاذقا يوجب تقديم الفصد
لا تقديم المسهل فيقدم بصفقة منه وبيس كل استفراغ يحتاج اليه فوط الامتلاء اراد بالامتلاء
يجب الادوية فقط بقرينة قوله لا الكمية اى لا يجب الكمية فقط فان الامتلاء يجب الكيفية من جهة
الا اذا افرط الكمية ايضا كما هو في موضعه فلا حاجة الى التقدير بقرينة وما اليه على العلة والامتلاء
يجب الكيفية قال القرشي اى وفرط الامتلاء يجب الكيفية فقط لا الكمية لان الامتلاء يجب النقص
ما لم يفرط لم يحتج لا استفراغ بخلاف الامتلاء بحسب الادوية فانه وان كان قليلا يستر من غير
استفراغ مع تعريضه بان الشيخ يحمل الامتلاء قسمين فقط لا ثلثة وعنده بان الامتلاء بحسب الكمية جزء من
جزء من الامتلاء بحسب الكيفية والعلة كما هو من الرض والسبب وهو ما يوجب تغيرا اخر طبيعيا ولو لم
من عظم العلة والامتلاء يوجب الاستفراغ كما في الحصبة عند سقطة او ضربة ليعد الرطوبات في شق الطبع
عليها ولا يصيبها على موضع الاذى قال القرشي المراد به ما يكون عظم العلة مع امتلاء اذ العلة
اذا كانت عظيمة وليس معها زيادة في الاخلاط ولا رداءة فيها فلا شك ان الاستفراغ مما لا يجوز
فيشرع انه قال الاستفراغ يستعد لامرين احدهما حصول الامتلاء وثانيهما توقع حصول الامتلاء

وثانيهما

استعداد البدن لمرض عند ما يعرض فيه امتلاء كما يستفرغ استظهارا عند قرب الربيع اذ من شأن
الربيع تحلله الاخلاط وذلك لكاثرة التسلم الا ان تعال براده من قوله مع امتلاء اعم من حصوله او امكانه
وكثيرا ما يغني تحسين التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وتحسين التدبير اعم من الجوع اذ كثيرا ما يكون
اخذ الاغذية اليابسة القابضة للصفراء مما يفرع غائلتها ويغني عن الاستفراغ وقد نقل عن ارسطاطاليس
انه مثل الصفراء الطب عقوبة يغضب بلا شئ ويرضى عن لا شئ الى تدبير ضعيف والجوع وتقليل الغذاء
مرض تام في تقليل البلغم قال القرشي خصه بالفصد لانه في الفصد اكثر لان تحسين التدبير المغني عن
الاستفراغ هو مثل تقليل الغذاء وهو يقوم مقام الفصد لانه يلزم نقصان الدم الذي يكون عن وجوب
بالفصد ولا كذلك الاسهال فان الاسهال كثيرا ما يكون لاصحاب الصفراء والجوع يزيد فيها ولذلك جعل قوله
وكثيرا ما يدعو الى اخره على التكرار ولا تكرار لان المفهوم السابق هو حسن التدبير بعد الامتلاء ومن ههنا
بعد الامتلاء وايضا المراد من السابق هو ان حسن التدبير ههنا امراته واراد بالفصد الواجب في
الوقت ما وجب في وقت معين وتجري الكلام في غيره بطريق الاولى والتخصيص بالفصد ليعاكس على غيره
من الاستفراغات وكثيرا ما يدعو الراى الى الاستفراغ قبل رضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم
وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار والمراد بالاستظهار
تدبير على سبيل التقدم بالحفظ واعداد البدن لبقاء الصحة عليه وتبعيده عن المرض المتوقع وهو في اللغة
بمعنى الغلبة والاعداد ولكن التقدم بالحفظ ينقسم الى ما يسمى بالاستظهار والى ما يخص باسم التقدم بالحفظ
والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يجاوز به حد الاعتدال حتى يبعد البدن عن قبول ذلك
المرض بخلاف التقدم بالحفظ فانه لا يجوز ان يجاوز فيه الاستفراغ حد الاعتدال فان المقصود منه
قطع السبب فقط عن ان يكتسب للبدن مزاج او هيئة غير ما كان حاصلا له فان الاستظهار كما انه التقوى
من التقدم بالحفظ شئ ما يحتاج اليه من يعتاد النقرس او الصرع وغير ذلك في وقت معلوم وخصوصا
في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصدا او اسهالا
وهذان مذكوران على سبيل التمثيل وربما كان استعمال المخففات من خارج والادوية الى نفخ

استفراغ والادوية التي تشفه يستفرغ اذا وضعت من خارج يجذبها الرطوبات الى فنح بها
من البدن مثل ما يفعله اصحاب الاستسقاء لتنقيص المادة وتحليلها والادوية التي تشفه المستعمله
كما على اعضاء المستسقي يجب ان يكون بعد تقليل مادته من الداخل كما فصد في موضعه وقد يحرك
الى استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كما سيقرب عنه ما يحتاج الى استفراغ الصفراء
فيجب حينئذ ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ولا يقدح في الاسهال ولا يمنع من الاسهال كالهليلج وغيره
الى اتخاذ مثل هذا الدواء بان يكون الخلط مثلا حارا يابسا على الرفع ولا يوجد حار مخالف له
واستعمل الدواء الموافق الكيفية للخلط الواجب الرفع ضار لا محالة فيجب اصلاح الكيفية بما لا يمنع
من الاسهال وان كان المصلح معينا له ايضا في الاسهال فهو غاية وهذا اذا لم يصلح المصلح لان يقوم
مقامه كما ان الهليلج الاصفر يصلح حرارة السقمونيا ويعينه في الاسهال بان يدفع بالعصر ان احتج
والاسى وتواجيهما مع ما فيه من السقمونيا من الاحاق تعجز الهليلج الجذب منها الا بسوغ
الاكتفاء به اذا كانت الصفراء في الاعماق وفيه ادرك سوء مزاج ان حدث عنه من بعد اى بعد
فراغ المسهل من العمل ويحتاج الى التدارك المذكور اذا لم يبلغ المصلح ان يصلح اصلاحا تاما كما
في المثال المذكور فيتدارك بعد يوم باخذ المبردات من الاغذية والادوية مثل ماء الشعير والدوغ
والاجاص وبزر قطونا بالبهراج واشباه ذلك واصحاب اورام الاحشاء يصيب اسهالهم
وقتهم لامالتها المواد من الاطراف الى الاحشاء ولتضرر الاحشاء بها لان بليته منفعتها انا بالقوة
فلا رغاية لها خصوصا اذا كان بالمعدة ورم واما بالاسهال فلم يزل الاخلاط عليها ولان
لطايف طوباتهم يحلل في اوان قلة الهضم فيبقى كثيفها دهر لا اندفاع فان اضطرت الى ذلك
فاستعمل لهم مثل الجلاب والقرطم وماء الاسفاناخ والخيار شنبر ونحو ذلك واختيار الادوية
المذكورة لانها تدفع الفضول بالرفق ويلايم تورم الاحشاء وقوله قال ابقراط الى اخر كلام
يستانف من كان قضيفا وفي الاغلب يكون العضا مع غلبة الصفراء فلذلك يكون القضيف
في الاكثر سهل اجابة الطبيعة الى القى فالاولى تنقيته في الفصل ان يستعد القى وان يكون ذلك

صيفا

او ربيعا

صيفا او خريفا لان الاخلاط في هذه الفصول يكون متحركة الى الشتاء واما القضيف
الممتلي المذكور بالقى لاجابة طبيعته لم مع ان ضرورة دبقه غير منضغطة بينه فنهيها الفضول
بسهولة ولان الاخلاط في الاغلب حارة وسبيلها الطبيعي نحو الفوق اكثر فاندفاعها بالقى
اسهل واستفراغها مما يحتمل ببنه وبيده فنقصانه وهوادة لضعف بدنه من جهة الاستفراغ وقيد
القضيف لسهولة الاجابة للقى فان بعض الناس يعسر عليه القى مثل من كان رقبته طويلة او صدره
ضيق وبعضهم لا يجوز لهم القى مثل من كان يشتد السل او به نفث الدم او ورم في الحلق
ومثل السمين فالاسهال اولى به لدفع الفضول من المدخل الطبيعي مع عدم عصيانها عن الاندفاع
منه وليس في طبعه اجابة الى القى كما كان في القضيف فان دعاه الى استفراغه بالقى فلينظر
به الصيف وعبارة ابقراط في كتاب الفصول على الترجمة المعروفة عندنا هكذا ان كان قضيفا
البدن وكان القى يسهل عليه فاجعل استفراغك اياه بالدواء من فوق وتوق ان تفعل
ذلك في الشتاء واما من كان يعسر عليه القى وكان من حسن اللحم على حال متوسطة فاجعل استفراغك
اياه بالدواء من اسفل وتوق ان تفعل ذلك في الصيف وتخصيص ابقراط منعه بالشتاء فصلي الرطوبات
في صميم البرد على الدفع لجمودها وغلظها واستقرارها والغثيان المجاري فيتجاف عليها من الانحتاك
والتوق كلا باس تجويز الشيخ له في الفصول الاخر بكلامه بيان مراد ابقراط كيلا تحير المتعلم لان
بالقى ونهيه في فصلين وسكوته عن البواقي فان كان ممنوعا فيها فتخصيصها بلهذ وان كان يجوز افلا
كلام فيه ولا يجب ان يتوهم تجويزه في اول الربيع واخر الخريف الذين في حكم الشتاء والقرشي بعد
نقله كلام ابقراط قال قوله وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء لا يلزم ان لا يتوقى في فصل اخر من ذلك
كان نقلت الشيخ عنه وان يكون ذلك في صيف او خريف او ربيع كما لا يصح اذا التوقي في الخريف
ما لم يحلل التهى وهذا الحكم من ابقراط عام للصحيح ما لم يمنعه مانع من الاسهال الامور المذكورة والمرض
ما لم يمنعهم مانع من المرض وغيره وعدم المانع من الشروط المعتبرة في جميع قواعد الطب قال القرشي
اعلم ان مراد ابقراط بهذا ما يكون من الاستفراغ في حال الصحة اذ بعض الامراض لا يستفرغ بمواد ها

بالتي داخل البدن صفراوية كالحرارة التي تهيج موادها ولا تقوى على اخراجها بعد باخر المعدة ونواحيها
واخرنسه من نقله نسمه كلام البقراط وهو قوله وينبوقاه في غير موضع الحاجة الى الاستفراغ الاعضاء ما بين
قويه تاكيدا لما تقدم والقياس على بقية سائر الاستفراغات قال القرشي وقول الشيخ نقلا عن
البقراط وينبوقاه في غير موضع الحاجة مما لا فائدة فيه اذ كل استفراغ بين بين شئ فانه ينبغي ان
يتوقى في غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقي بتلطيف الخلط الذي يراد استفراغه
وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يوجد في بعض النسخ يريح البدن من التعب ولعله يراد به تلطيف
الخلط تطويته للدفع بان يستعمل مثلا ما فيه تقطيع قوام الاستحكام والتدبير وامثالها بتفتيح
الخلط للاندفاع وتزيين الاغذية الكثيرة الغذاء لتستريح الطبيعة عن فضول الرطوبات والنسخ
بها وهو عام للقي والاسهال ولا يتوهم كونه تكرارا لما سلف في الفصل السابق واعلم ان تقوية
الطبيعة لينا واجابته الى ما يراد من الاسهال او القي يسهل ثم قبل استعمال الدواء القوي من ايدي
بالجيم وفي بعض النسخ من اقوى الاشياء المغلية فان فيه امانا من المفاسد التي توجها ضعف البدن
على الطبيعة وعصيان المواد على الدواء من الاندفاع والاسهال والقي مع ذلك المراق
لانه يكون فالبا مع يبس وضعف في نواحيها متعب لانه يحتاج الى الدواء القوي وخلال
استعمال الادوية القوية في هذا الحال تهيج الطبيعة وعصيان المواد ويعقر بالاحشاء الممنوة
باليبس والضعف يخاف عليها من العقر بمرور الفضول عليها في الاسهال ومن الانتهاك في
بعض اجزائها بحركة القي وتوضيحه ان الدم مع هزال المراق مقيد والاحشاء بالكثرة وبرد
البرد الى رجح اليها وفقه بما تشرح الشحم الحافظ للحرارة بسرعة ضعيفة والاستفراغ حينئذ قلبه
الدم وضعف الاحشاء ويغمر البرودة منه برد الاخلاط عليها وعلى الحر خصوصا مع التخفيف
كيف منه تفرق القشاء المراق وان لم يكن يهزل لا يكلف ان كان مهزولا وقد قال البقراط
ان الاجود نهي كل من كان يكون ما يلي السرة وما يلي الاسنان اذ استفراغ تحت واني كان رقيقا جدا
مهزولا فذلك يعني والدواء المقيي قد يكون مسهلا اذا كانت المعدة قوية وذلك لان المعدة

الفوز

القوية لا تكثر الفضول من الاحتياج فيها من تدفيعها من النفس الحاجة معا ودتها يتعض الفضول
الى الاسفل او ايضا المعدة القوية قد جرت عادتها بالاستقلال على ما يرد اليها والغلبة عليه
واحالته وجذبه الى حيث الهضم هناك فاقوى الى قواها واذا انجذب الفضول اليها بعد فعها
على الساعد الى الاسفل او شرب الدواء المقيي على شدة جوع فحينئذ يصير حاله حال الدواء الوارد
على المعدة القوية من شدة اشتمالها عليه بسبب ما ذكر فيدفع من اقرب الطرق وذلك اذا كان
المقيي غذائيا فانه في الاغلب يتغير النوع حينئذ ويؤول الى الاسهال فان ذلك الدواء الذي من الغذائية
ينجذب بسرعة الى الامعاء وايضا فقر المعدة واذا انجذب المواد اليه كان جذبه لها الى الامعاء
موجب للاسهال وايضا قد يشتد اشتمال المعدة على الدواء الغذائي لما فيه من الغذائية وبين مجاري
المواد الى تجويفها فيضطر الطبيعة الى اخراجه من الاسفل سواء اسهل اولا او كان الشارب ورما
لين الطبيعة تغير لقوله ذربا وهو قد اعتاد سعته دفع ما يرد اليها نحو الامعاء او عير معتاد للقي
لان الطبيعة اذا لم يعتد دفع الفضول من جهة المعدة كانت ما يرد من نفوذ ما اليها كما تنفهاخ
الاعضاء التي ليست بعدة لنقض الفضول او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول وايجاب
ثقل الدواء نزول الاخلاط الى الامعاء لانه يجذب الى الاخلاط الى حيث هو في حكم هذه الاسباب ان
يكون المنجذب بالدواء المقيي اكثر خلطا سوداويا فانه لثقل جوهره يميل الى الاندفاع بالاسهال بسهولة
ولا الطاوع الاندفاع بالقي كذلك والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة وذلك لان المعدة الضعيفة يجتمع
فيها الفضول المنجذبة بالدواء ويعجز عن دفعها الى الامعاء فيندفع بالقي سيما وتبادر في المعدة بسبها
او لشدة يبوسة الثفل فان الثفل اليابس يسد طريق الدفع نحو السفل فيندفع من جهة الفوق
او لكون الدواء كريها كراهة الدواء تنفر الطبيعة عما ورد المعدة فيدفعها باقرب الطرق وتحرج
ما ينجذب بسببه او لكون صاحبه اي صاحب الدواء فاتح وضعف المعدة وتنفر عما يرد اليها يجتمعان
في التخمة وفي حكمها اذا كان الغالب هو الصفراء فانها يميل الى الاندفاع بالقي بسهولة من الاندفاع
بالاسهال وتعين ما اسهل اذا لم يسهل اي وكذا ولم يسهل ولا يسهل الا فقصا اذا استفرغ

تفصيح فانه يحرك الخلط الذي يسهله ويشره في البدن فيستولي على البدن فيستحيل اليه الاخلاط الاخرى فيكثر ذلك
الخلط في البدن استحالة الاخلاط الاخرى اليه لاختلاطها بها مع كثرته الموجبة للاسهال وكثرته لا لاستحالة
المذكوره لا لما نقص عن بعض من استحالة الدواء اليه فان الخلط ما يستحيل اليه الغذاء لا الدواء قال
القرشي ولا لازدياد حينئذ الدواء ولم يزد ولو كان الدواء اسيما واما اذا لم يسهل اصلا بان يندفع
بالقي اولا او لم يحله بما يبطل قوته شدة التزيان فليس هذا الحكم ومن الاخلاط ما هو سريع الاجابة
الى القي في الاكثر كالصفراء ومنها ما هو يستعصي على القي كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم
الصفراء لخفتها سريعة الاجابة للاندفاع بالقي والسوداء لثقلها وارضيتها بالضد والاختلاف
في اصناف البلغم اكثر من اختلاف اصنافها فان منها ما هو رقيق جدا وهو قريب من الصفراء
في الاجابة الى القي ومنها ما هو غليظ كثيف جدا وهو قريب من السوداء في العصيان على الدفع والجموع
اسهاله اصعب من تقيئته فان المحموم على خطر من غلبة الحرارة والعفونة والقي يسخن الاحشاء بالحركة
ويجلب المواد الفاسدة الى نواحي القلب بخلاف الاسهال ومن كان غليظ ما زال شديد اصحاب زلق
الامعاء فان اخلاطه بدنهم ومن يكثر وضوءهم صارت بالطبع مائلة ولو مالت الى السير بالاندفاع من
الاعالي بعنف على طبايعهم مع كونها ضعيفة بسقاسة المرض واما اسباب زلق الامعاء واقسام
فيذكر ان شاء الله تعالى فتقيئته محال اي غير مجوز لانه ممتنع قال القرشي اخراجه بالقي عسر وان كان محال
فليس كذلك قال البقراط من كان زلق الامعاء في الشتاء فاستفرغه بالدواء من فوق يكون عسر
الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب الاسهال
ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول نفس الثاني ما حصل انه ينبغي ان يجمع
بين دواء سريع الاسهال كالسقمونيا ودواء بطيئه كالحي ارشنبر والعبرار اخذ من كل منهما بقدر
ما يسهل واما ان اخذ من واحد منهما بالقدر بالتبع الاخر فقط فلا باس بالتركيب بينهما وسيأتي في
الفصل الاتي ان تناول مسهلين في يوم واحد خطر وهذا في حكمه ان كان كل من جزئي المركب مستقلا
بالاسهال ونعني بالمستقل هنا ما يكون بنفسه وافيا بالاسهال الا ما يبين بالمسهل لكن باعراد كما لم

والغاء

والغاء في قوله فيضطرب تفصيلية والجملة بيان للشروا راد بالاول ههنا المتقدم في العمل والسهال
الاول للثاني يكون بوقوعه بحرى الرفع لما يسهله الاول كقول المعدة قال القرشي ولانما كون
الاول منهما يسهل قبل الثاني فليس يظن فيه من العذر ما يوجب ايثار هذا التركيب وكون
تورثي للاسهال والقي بالدواء خصوصا بالمسهلة والمقيئات القوية لا الاسهال مثل
الغثيان والقي بهذا الحال الى رد بدنه نوم لم يكن لم يحدث من حرارة ومغص وكرب مجهو ويكون لاستفراغ
ما يستوعب الصعوبة جدا وذلك لان الطبيعة قوة مدبرة للبدن واذا كان البدن نقيا من طوبات
البدن صالحة يغيض بها الطبيعة فيقع منها ما بين الدواء الجاذب ونداء فع ويخالط الجزء بالدواء
الارواح النفسانية فيحدث الدوار والتشوش فيحدث الكرب واذا عدت سطوته في المعاء كجذب
من الاخلاط جذبا ما فيجذب مغص وربما يعرض ايضا الغثي وذلك لكثرة ما يخرج من الارواح
بسبب كون تلك الاخلاط صالحة وذلك لان الاستفراغ انما يكون بعد قوة قهر الطبيعة وضعف
القوة ولا شك ان الاسهال مع ذلك يوجب الغثي وكذلك في الاسهال من كان نقيه من بدنه ادبى
لان اخلاطه يكون فاسدة لكنها ساكنة بها وانفعالها في الاخلاط الجيدة ولا يظهر شرها
فاذا حركت بالدواء ظهر ذلك وقد قال الفاضل ابقراط من كان بدنه صحيحا فاسهل اسهل او قيء بدواء
اسرع اليه الغثي وكذلك كان يغتذي غذاء ردي وقال من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء
فيه عسر وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب لانه لم يندفع بعد
مواد الرطوبات اصلا وبدل ما لا البدن لم يبق بعد فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل
لم يكن ان يكون ذلك بعد تنقية البدن من الفضول ولا ولما هو ان ذلك اذا لم يكن الدواء مما يكرب
ولا القوة ضعيفة ولا القلب ضعيف ومع ذلك كان الاندفاع من الفضول فان الطبيعة حينئذ يتشوش به
واذا تغير الخلط المستفرغ بتوارد الاسهال الى خلط اخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه
وجه ان الاستفراغ من خلط اذا وجب لكثرته وكان الاستفراغ واقعا على شرائط من اعداد المواد
للدفع وغيره ثم استفرغ الخلط المراد استفراغه ولم يبق مانع من دفعه وبقي بعده في الدواء قوة الدفع

واخذ يستفرغ خلط اخر فبدل لاما لم يحتمله المادة المراد استفراغه وقهر الطبيعة على اخراج
غيرها لان الادوية المسهلة من شانها الاسهال للانسب فالانسب وباعتبار يختص بعضها بكونه
مسهلا للصفراء وبعضها للبلغم مثلا وفي حكمه القي بالدواء والعنف على الطبيعة ليوجب منها ما ليس
من حقه الاندفاع واذا تغير الى خراطة وشبه اسود نتن فهو لون فان الخراطة يدل على الانجراد
والسواد على شدة عمل الحرارة الغريبة والنتن على فوات الغريزة والنوم اذا اشتد عقيب
الاسهال والقي وسبب هذا النوم طلب الطبيعة اخلاف عوض ما تحلل من الروح بسبب الاستفراغ
بان تجتمع الى الباطن ليقصد تحليلها ويكثر تغذيتها فحصل بذلك بدل ما تحلل منها بالاستفراغ دل
على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة لان الطبيعة في غالب الامر يطلب النوم بعد فراغ الدواء
عله اذا نقى البدن اذا الدواء ما دام يخرج الفضول فان الطبيعة تكون مشغولة بدفعها ونفوذ
من عله اذا نقى البدن اذا الدواء انما يستمر في الاغلب بقدر ما يكون قويا على اخراج الفضول المحتاج
الى اخراجه فيجب ونفع الاستفراغ او النوم اما على الاول فلانه يدل على كون المندفع بقوة الدواء
كان ما ينبغي ان ينقى به البدن والا لعرض عنه اضطراب مانع من الراحة والنوم واما على الثاني فلانه
يتدارك به التعب ويستخلف به بدل ما تحلل من الارواح والقوى وفيه نظر لان النوم قد يكون
للراحة وهي بعد فراغ الدواء لان التمدد يدل على ان الطبيعة فرغت من تنقية الفضول التي كانت كلا
عليها وبحث المنفوخات من الارواح والرطوبات وطلبت الراحة من تنقية الفضول بعد
الاستفراغ والدواء واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقي دل على مبالغة وبلوغ فيه
وجهه تنقيته انما قال اشتد لتوفر اسبابه واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة
ذلك المخلط اي بعض ذلك الخلط اذ له اختصاص بما يرى في ذلك الخلط كما ان يبرن للاسهال
السقمونيا للصفراء وشحم الحنظل للبلغم والحجر الاسود للسوداء والماذريون للمائية بل كثر ما يسهل
ذلك الخلط فقط اعنى ما يكون مما كان خر بما جذب الغليظ وخلط الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء
مع كونها في غاية من الغلظ والكثافة وبذلك يندفع ايضا ما ذهب اليه جماعة من ان جذب

الدواء للرطوبات الى المعدة مثلا ودفعها منها يستلزم تتابع الانجذاب في الرطوبات المتصلة وهو
بالجزر لضرورة استحالة الخلاء فانه حينئذ يجذب الى الارق فالارق ويرفع هذا المذهب ايضا ان
الجذب لضرورة الخلاء لا يجب ان يكون من انواع المادة التي انضغ المكان مع ان من شان الكثير منها
ان يجذب خلطا يخص هو جذبه ثم انه ذهب جماعة الى ان المسهل وما يجذبه ويحرزه يوليه للخلط الذي يجذبه
ثم يدفعه وجماعة اخرى الى انه يجذب اولا المواد الرقيقة ثم الغليظة واشار الى المذهبين بقوله وليس
قول من يقول يعني به جالينوس انه يولده ما يجذبه وانه يجذب الارق اولا فشيئا اما الاول فقد اشار الى
توضيحه بقوله وجالينوس مع انه هذا اطلق القول بان المسهل الذي للمائية فيه اذا لم يسهل
ولد الخلط الذي يجذبه وظاهر انه لا يريد ان الدواء المسهل يحيل الى الخلط الذي يجذبه فانه ليس الا من
الغذاء لمحاله واما الثاني فلما يلزم منه من بقاء الاخلاط المتولدة منه في البدن مع الخلط المراد استفراغه
الى ان ينقطع انه لاح الارق والوجه يجذبه فيه وليس هذا القول لسديد فانه حينئذ ان احال رطوبة
اخرى الى خلط يراد استفراغه فيلزم ان يبقى هو كما هو بعد العداد انه في الاخر فقط او ينقى البدن من
من الاخر ايضا ان انه فيما يختلطين والوجه كلامه ولا غالب فهذا الراي ضعيف واضعف منه
القول بان الدواء المسمى لا يولده كما شاع واستحالة المسمى الى الخلط وتجويز استحالة الدواء الى الخلط
ان الدواء والسم سيان في جواز توليد الرطوبات بلا اعانة لا ما الاستحالة ويظهر من حيث تحققه
انه يرى ان بين الجاذب الدواء والمجذوب الخلط مشاكلة في الجوهر فلذلك يجذب وهذا لكون جذب
الدواء للرطوبات بالمشاكلة فقط غير صحيح لما سيظهر واما انه لا يمكن ان يكون بين الدواء والخلط
مشاكلة وانه لا يمكن ان يقع بتلك المشاكلة لما اوجب ما استفراغ بعض الرطوبات فلم يقدم الدواء
اذا دسر البدن اذا طبعه لان يغلب عليها قوة دفع بعض الرطوبات وهذا قد يكون مع استعداد
كثير منها ايضا للاندفاع وقد يكون بغيره والمدرحات اعداد خاص لدفع خلط غليظ او رقيق
المغناطيس يجذب الحديد او كالنار والشعلة بالعكس ولا يتوهم ان الحديد يجذب بالطبع الى المغناطيس
مثلا والا لكانت الحديدة الكبيرة اسرع والاسرع انجذابا اليه لكن القوى الجسمانية تقوى بعظم محلها

ثم ان هذا الاعداد يختلف بالقوة والضعف وبالاحوال التي توجبها مقارنة امور مؤثرة في كثرة الدفع
وقلته وسرعته وبطئه والدفع من الطرق المعتادة او غير المعتادة وامثال ذلك وللاطباء شكوك
كثيرة في اسباب حركة الرطوبات للاندفاع في المسهل والمقيء والمدر والمعرق وغيره الى تلك الرطوبات
انفسها والى البدن او الى الادوية استقلالا مبعوثة بعضها ببعض ونسبة كل شبهة اليه اسهما وليس غرضه
من هذا الكلام اثبات القوة الجاذبة الحقيقية بل ابطال التوليد وجذب الارق فالارق وذهب اليها جالينوس
واما عمل الدواء لا يتم بقوة الجاذبة لما علمت من صحة الاعداد وهو الى ما شي يقتضيها على قول
من يقول ان عمل الدواء بقوة الجاذبة بما قد بين في الحكمة ان الاجسام لا تفعل الا فيما يلاقيها او يلاقي
ما قد انفعل منها فالدواء ان لاقى الخلط بقي حتى في مكان الملاقاة وكذلك ان لاقى الخلط جسم اخر
تكيف بكيفية الدواء خلطا كان ذلك الجسم او روحا او اخر وعلى التقديرين لا يلزم منه الدفع فان
عرض دفع في امر اخر شدة استكراه الطبيعة واشاله ثم اجاب عنه على طريقة ان دلالة الجهالة بان الله
جذب المغناطيس للحديد وانه ليس علينا ان نعلم هل جذبه بتوسط متوسط او لا ثم استدل التوسعي
الاستحالة كون حركة المواد في الاسهال والقي والادرار والعرق وغير ذلك لقوى في تلك المواد
مطلقا بوجوه الاول ان ذلك لو كان لقوى في الرطوبات لكانت تلك القوى طبيعية ضرورة
فعلها لا يكون بارادة ولا شعور من الرطوبات فاي وقد برهنا في الحكمة على ان القوى الطبيعية انما
يحرك الى جهات طبيعية هي الفوق والسفل لان الجسم لا يتحرك بتلك القوة الا الى جهة واحدة
لكن حركة الرطوبات في الاسهال والقي وغيرهما ليست كذلك فلا يكون القوى طبيعية في الرطوبات
ولم يورد ان ما وقع في كلام الشارح من جملة احوال الاجسام البسيطة ان الحركة الطبيعية اما من المركز او اليه
لجميع ما يسمى حركة طبيعية بل انما هو في البسائط العنصرية وقد صرح به في المقاصد شرح وكانت لا
وابدا ان الحيوانات وليس ما يقول في هذه الحالات بدير بقوى شاعرة ان في انه لو كان
ان يكون في كل رطوبة قوى بعد الادوية المستوعبة لها ضرورة ان القوة الحركة للبلغم
الى سير لا يكون هي الحركة لها شحم الحنظل الادوية المستوعبة لكل واحد من الرطوبات

فيكون في كل واحدة من تلك الرطوبات قوى بعدد تلك الادوية وهو ظاهر الاستحالة وضعفه ظاهر لجواز
ان يكون في الرطوبات استعداد لان يندفع بالقوى المشتركة بين قوى الادوية الثاني لو كان
كذلك لكانت تلك الادوية ملائمة لها ضرورة ان الحركة بالطبع انما يكون الى الملائم ولو كان كذلك
لكان كلما كانت تلك الحركة اسرع واقوى واكثر كانت الملائمة اكثر وهو باطل فان الادوية القوية
الاسهال اكثرها سمية شديدة المنافاة للرطوبات البدنية فلا يكون تحركها اليها بالطبع وفيه ضعف
ظاهر لان المانع لو سلم ان افساد التركيب مانع الملائمة في امر له ان يقول ما يبدل المسهل القوي
هو الاصل وما يعده المسهل القوي هو الروح وان هذا من ذلك ثم استدل على استحالة كون ذلك
لقوى في الرطوبات من غير استعانة باثر بعيد من الادوية بوجوه اخر احدها لو كان كذلك لم يكن
الاستفراغ يختلف باختلاف مقادير الادوية ولم يكن لتقدير الشربات من الادوية المسهلة والمقيئة
وجه اذ الحركة نحو شيء بالطبع لا يتوقف على كون ذلك الشيء كبيرا او صغيرا وهو باطل فان المسهل
السم المجرب مثلا اذا كان يستعمل بمقدار الشربة المسهلة والرطوبات يجوز ان يكون متحركة
بالطبع الى الدواء المسهل ما دام مسهلا وليس ذلك من التجربة لمسهل وقد صرح به الشيخ ايضا
في كتب له الى ابي الفرج في اجوبته ما كتبه من الاعتراضات على الشيخ وثانيها لو كان كذلك لم يكن
الاستفراغ يتاخر عند استعمال الادوية الى ان يستحيل تلك الادوية في البدن بل كانت الحركة يكون
من اول ورود تلك الادوية في البدن بل كانت الحركة يكون من اول ورود تلك الادوية اولى لان
تلك الطباع التي لتلك الادوية يكون حينئذ غير منكسرة ولا يخفى ضعفه فانه يجوز ان يكون طباع الرطوبات
طالبة للادوية التي بطلت عنها اثار حر الهواء الخارج وبرده وهي لا يبطل الا اذا عمل الحرارة الغريزية
التي للبدن فيها وثالثها انه لو كان كذلك لم يختلف الاستفراغ باختلاف كون الادوية داخل البدن
او خارجه اذ طبيعة البلغم مثلا اذا كان من شانها التحرك الى جهة التربد لم يختلف ذلك حين كون التربد في
داخل البدن او خارجه وانت تعلم انه ذهول عن وجوب اعتبار ارتفاع الموانع في حصول الافعال
والانفعالات من الاجسام العنصرية ثم اورد جالينوس على نفسه وقال ولو كان الجذب بالمشاكلة

لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقداره ثم اجاب عنه بان
المثال الماليس مثالا له فانه من حيث لا مناسبة في شيء ومباينة في شيء وضعف الجواب ظاهر فيتقرر
الايراد بحاله ولا ارتضائه لاداء بحيث الفهم منه انه كلام جالينوس لكن الاستقصاء في هذا الى الآخر
الطبيب وما يؤدي البسال الاستقصاء في البحث مما ذكرناه ولان اعداد الدواء للبدن لقبحان قوته
واعلم ان الجذاب الاخلاط في المسهل والمقيء انما هو في الطرق التي انه حقق فيها الحكيم في الامعاء
والمعدة وهناك تحرك الطبيعة الى دفعها الى الخارج اراد بيان الاخلاط مبين كونها يكون لما
كانت تنجذب الى فم المعدة والامعاء من طريق الماساريقا الى الكبد ثم الى البدن تكون حين الابتلاع
بالمسهل ينجذب بتهور الى الطرق المذكورة فيتحرك الطبيعة على العادة واما ما يقال ان الجذب
ان يكون على خط مستقيم فلذلك اذا لم يكن الاسهال الماالغة موجبه وقت ما يتحقق لها عند شرب المسهل ان
تصعد الى المعدة فان صعدت مالت الى القيء وهذا الذي يتفق قليلا هو الذي يتنوع عنه الطبع جدا
ثنا ذريه فم المعدة الى غير ذلك فيندفع بالقيء واما في الاغلب فلا يصعد بل يندفع نحو الامعاء وانما
لا تصعد الى المعدة لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء وسرعة النفوذ
الى الامعاء لاعتياد الطبيعة بدفع ما في فم المعدة اليها والاستعانة في دفعها بالكون الدواء
عند الطبع وما جذبه من الفضل مستكرها عند الطبع وما جذبه من الفضل مستنكر عنده والثاني ان
عند شرب المسهل تستجمع في دفعها من اوعية ماساريقا الى التحت والى اسفل لا الى فوق
فان ذلك اقرب والمسهل اما فيه الاورده الى ماساريقا بيانه والانذفاع عنها الى الامعاء المجاري
والمجاري واما الى اسفل فلانه الواقع في السمت والرفع من الامعاء الى اسفل لكونه دفعا في اقرب
الطرق المعتادة ولان ما خلفها الفضار جمعها وذلك ما يحرك الطبيعة الى الرفع من اقرب الطرق
وقد يجذب المواد بالدواء المسهل الرئة الى المعدة ويندفع بطريق الاسهال الى القيء لان
ذلك اقرب الطرق لان الجذاب تلك المواد يكون قليلا قليلا وثقلها لا يتمكن المعدة من دفعها
بالقيء فيندفع بالاسهال لذلك ولما بين شان الدواء المسهل الدفع من طريق الامعاء

شرب

و في

الطبيعة

ولو كان للدواء قوة جاذبة يلزم الخلط الكائنة وفي بعض النسخ لكن قوة الدافعة اولى بان يغلب في
الصحيح القوي اشارة الى ما ذكرناه اولا ان المسهل يجذب الخلط بعد ان ورد البدن على سبيل
يده برفع الخلط الى من الامعاء الى الخروج وهو الجواب عما يقال ان اسهال الدواء بالقوة الجاذبة
الحقيقية التي توجب تماسك الجاذب والمنجذب وان ذم الدواء الخلطانية لو كان كذلك لوجب في الانسان
الصحيح القوي المزاج اذا شرب مسهلا للاستظهار مثلا ان يغلب القوة الطبيعية التي له هذا الانسان
على الدواء والخلط الفضل المتماسكين وتدفعهما معا الى الاسكرا بهما لهما دعادتهما فيما بين
والوجه بخلافه فانه يبقى الدواء في بدن هذا الانسان حتى يخرج الخلط في مجالس كثيرة ثم يخرج
الدواء بعد تمام العمل وقوته على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين تقرير الجواب شهادة
التجربة بان الدواء لا يجذب الخلط الى نفسه ان كان الدواء بل يجذبه الى طريق واحد الى الامعاء
فقط سواء شرب الدواء او ضمد به البطن ولا يجذب الى جهة اخرى اصلا فنعلم ان الاسهال بالقوة مجاذبة
بمعنى اعداده الطبيعة لدفعه لا بالقوة الجاذبة الحقيقية التي توجب لزوم الجاذب والمنجذب قال
القرشي لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى ان يغلب في الدواء الصحيح القوي فكيف في الدواء
الضعيف والذي لا يمكن تغيره لطول لبثه في المعدة وقال لا يصح ان يكون قوله الصحيح القوي صفة
للبدن فانه حينئذ لا يلزم من ذلك ان تكون قوة الطبيعة الدافعة تغلب حيث البدن ليس صحيحا وتقرير
تقرير الجواب ان الدواء وان كان فيه قوة جاذبة يلزم الخلط لكن قوة الطبيعة الدافعة اولى ان
يغلب في الصحيح القوي الذي لم يتغير لطول لبثه في المعدة فكيف على الدواء المتغير الذي طال لبثه
والفعالة وقد كان في النسخة التي وقعت اليه وان كان بدل لو كان ولكن بدل لكان لكن
حال الدواء المعنى بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة وقت فيها وجذب الخلط الى الفضل الامعاء
وفيه القوة وسعادة الطبيعة ويجب ان تعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط يجذب الادوية انما هو من
الاما كان شديد المجاورة فيجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في الرئة لانها
تنجذب الى طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق واعلم ان كثيرا ما يكون

والفالج

التشنج من الادوية الذي هو بسبب الاستفراغ الرطوبات من البدن كما في الاستفراغ الفصل الخامس
الكلام وفي بعض النسخ الكلام كلي في الاسهال وقوانينه لما ذكر في الفصل الخامس احكام
الاستفراغات مطلقا وفي الرابع قوانين مشتركة بين الاسهال والقي اراد ان يذكر احكاما كلية
مختصة بكل منهما واستانف القول بالاسهال لكونه اتم فايدة ولكثرة مسيس الحاجة اليه
قال القرشي الاحسن ان يكون ترجمة الفصل هكذا في تتمة الكلام في الاسهال وقوانينه بناء على
ان الفصول الماضية كانت مشتملة ايضا على الكلام في الاسهال وقوانينه قد سلف
الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل يقول المسهل وتوسيع المسام وتليين
الطبيعة خصوصا في العلل الباردة وبالجملة ليين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فيه امان
فمن يوثقه بهذا الاستعداد للمذرب فان هذا الذي لعله يخشى من هذا فانه يكون سببا للافراط
يقع به وشدة هذا الجذب ان يخلط بمسهله ما له قوة متعبة لئلا يستجيب في النزول عن المعدة قبل ان
يعمل فعله بل يتعدل فيه اي في المخلوط قوته الدواء والمسهل فيفعل المسهل فعلا ان كان شديد
للمذرب بخلاف غيره من المسهل ان ان افراط العمل وذلك لسبب شدة استعداده له وسرعة
نزول المسهل من امعائه وحينئذ يعرض من ذلك تحريك الاخلاط من غير تنقية فيكون كمن
شرب الدواء ولم يسهله وذلك لانه اذا لم يمكث في المعدة والاعالي الامعاء زمانا تم فيه
استمالة من الطبيعة حتى يخرج قوته الى الفعل لم يعمله الا ضعيفا بل انجذب من غير ان يقوى
على الاسهال وظاهر ان خلط المغثي به يمنع من سرعة النفوذ الى الامعاء ويلزم منه ان
لا يقع افراط في الاسهال لان المغثي يمانع المسهل من سرعة النزول الى الامعاء لكونه
الفضول ان كثير ما يميل الى الامعاء قال القرشي خلط المغثي به يمنع الاسراف ذا سرعة النزول
واما اذا كان المحذور الاول فتدبيره ان يكون في المسهل قوة قابضة كالاهليلج وبعض المغثي
في عكس هذه الى الم اي في امالة المادة نحو الفوق وظاهر ان لا يكون فاذا منع التغيير في هذه
الحالة وان لا يكون المسهل قويا بان يكون على مقدار الشربة ان هو حتى لا يقع افراط به

الرطوبات

الرطوبات واللثغ بضم اللام والثاء المثلثة والغين المعجمة جمع الالثغ بحركة يكون اللسان من السين الى
الثاء او من الراء الى الغين او اللام او الياء او من حرف الى حرف او ان لا يتم رفع لسانه ويقرب منه
اللثغ بالعين المهملة وهو رجوع اللسان الى الثاء والغين وهو غالبا يكون من استرخاء اللسان
بسبب رطوبة غالبة عليه فيسترخي العصب المحرك له قال في الكتاب الثالث والمشهور ان يكون الصبي الالثغ
فاذا شب واعتدل رطوبة عاد فصيحا انتهى وكذلك قال فيه في مباحث استطلاقات البطن ان
قال ابقراط اللثغ يعرض لهم اكثر البطن باللثغ الذين لا يفصحون بالراء والسبب في ذلك ان الرطوبة
على اعصاب المعدة وعلى معدهم بمشاركة او معتهم او بسبب على الدماغ وغيره انتهى وتفسير الشيخ
اللثغ بالمعنى المذكور للتوضيح هو ان الافصاح بالراء يتوقف على خفة الرطوبة عند اعصاب
اللسان بخلاف الافصاح بالحروف الاخر المذكورة فانه لا يتوقف على ذلك فاذا كان لا يفصح
مستعدا للذرب لوجود الرطوبات في اعصاب لسانه فلم يقدر على الافصاح بالحروف الاخر يعلم
حاله انه مستعد للذرب بطريق الاولى وقال نقدر من المتعنين انه لم يوجد اعجمي بليغ بالراء الا
نافا ولكن الجزء الاول من هذه القضية كاذب من المستعدين للذرب فان استرخاء اللسان
لم يكن من رطوبة الدماغ وقد يكون لاسباب اخر مثل رطوبة المعدة الا ان افراط رطوبة اللسان
ودلالته على افراط رطوبة الدماغ اكثر من دلالته على افراط رطوبة المعدة ضرورة ان مشاركة الاعصاب
للدماغ اكثر من المعدة لشدة اتصال العصب بالدماغ ولانه خادم لم يا في سعور الحركة بالارادة
منه الى الاعصاب واذا كان كذلك كان اكثر ذرب اللثغ الذين يهدا في الصغر هو من رطوبة ادمغتهم
ورطوبة الدماغ ترطب المعدة وترخيها لمشاركتها له بالعصب ولكثرة ما ينزل اليها من الدماغ من فضوله
لكونها موضوعة تحته واذا كان المعدة رطبة فبالغالب يكون الامعاء رطبة ومزاجه فضيحا
لا محالة مستعد للذرب لان العضو الرخو يكون شديد القبول لورود الفضول فلا يحتملون دواء
فانه يخاف عليهم من افراط عمل المسهل ظاهرا والاكثر ذرابهم من نزلات ودوسهم الى معدهم
المعدة برطوبة الدماغ لا بسبب النوازل مفيد جدا وذلك ان العصب الاتيا اليها التي بها مشاركة

انما هو من مؤخر الدماغ لانه من الزوج السادس ومؤخر الدماغ قليل الرطوبة جدا بالنسبة الى
مقدمه ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وقد احتبس سبيل الدفع بان يكون بثفل في المعا
ثفل يابس فاذا اجتذب المسهل من العروق والاطراف فضولا الى المعدة والامعاء ولم
يجد مخرجا فيخاف ان ينعطف او يجتمع هناك او ينصب الى عضو في كل منها خطر لا يخفى بل يجب ان
يخرج ولو بحقنة او بمرقة قبل اخذ المسهل وقوله من لقمة معقدة لكثرة من الحقنة والمرقة اما الحقنة
فمثل ماء طبيخ الخطمي والخبازي وورق السلق والبنفسج واما المرقة فمثل ما طبخ فيه الاجاص والبنفسج
واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل وقوله اما ما يتعلق بالاستعمال فلطف والنوم ان الحمام
بالمعتدل في ايام الانضاج نافع وهو من المعدات الجيدة الا انه ينبغي ان يشد حرارة المزاج ومنه
كون المواد في سطور البدن فان استعمل الحمام انجذبت الى العروق واحاطت البدن فيجب ان
بين م يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير بحيث يأخذ الدواء واثار الحمام في البدن باقية
ولا بد من الحمام وخصوصا الحمام العرق بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وذلك مانع
من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة
على الاسهال اللهم الا في الشتاء البرد المفرط لتكثيف الرطوبات مانع من اندفاعها فان
اضطر الى الاسهال في الشتاء فلا بأس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا يكون حرارته
اليسيرة معتدلة على الجذب الى الظاهر فانه يزيد الثقل في المائع ويسرع ازالته فتوية على
جذب المواد نحو الجلد والحرارة اليسيرة تسيل المواد وتسهلها وذلك لا حمام معين على جذب
المسهل وبالجملة فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب
فان الكرب يضعف مجير الطبيعة ثم عند اباحه نحو تعديل الارواح من تدبير الدواء والذي يمنع من
استعمال الادوية المكربة بما الحن شدة الخوف والعقوبة ما لم يصلح اصلاحا تاما فقال فان ذلك
ان سد الهواء الى حرارة يسيرة من المعدات الى اكثر طرقات نحو الاندفاع والذي الترجيح
بالدهن قبل ذلك من المعدات التي لان الدلك يوسع المجاري ويعد الفضول ويعدها للخروج

فيجب

فيعين على خروج الخلط المؤذي عن قرب ويجب ان يكون هذا الدلك لينا منبسطا عن خشونة
الدلك الضعيف يحرك الرطوبات فتستعد للانجذاب فيجذبها الدواء المسهل والاقيم يجذب
المواد الى خارج فيضاد فعل المسهل والتمريخ بالدهن يسد طرق اندفاع المواد
بالبخار من مسام الجلد فتنعطف الى الداخل فتستعد للاندفاع والغثيانيين به المواد ونزوله
وترطب فتطاوع للدفع ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه المراد من عاش سنين كثيرة ولم
يشرب فيها مسهلا فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة فانه
ظاهر ان طبيعته اعتادت دفع الفضول بالجاه او من التعب وغيره فسقيه الدواء المسهل يسر
يهيج الطبيعة وذلك ضار والمسهلات القوية اكثرها سمية والمعتاد بها اعتادت طبيعته على
اصلاحها والانتفاع بها فيعجز طبيعة هذا الانسان منها واما صاحب النخم والاخلاط اللزجة
والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا من الادوية
المسهلة وذلك لان صاحب التخم اخلاطه فجة وارواحه ضعيفة قليلة لعلة تولد الدم الصالح
في بدنه والخلط اللزج متشبث بالعروق والتمدد في الشراسيف بسبب رياح غليظة متولدة
من اخلاط غليظة والتهاب الاحشاء الحرارة فيها الضعف قواها فتستعد للاورام وكون الاخلاط
فيه مادة يخشى تورم الاحشاء بمرورها عليها عند الاسهال بسبب الدواء والسدد واذا
كانت في الاعضاء التي يكون مرور المواد فيها عند الاسهال مانعة للدواء من النفوذ وللفضول
من الاندفاع فاراد المسهل ما لم يتدارك تلك الامور بما يليق بها حتى يصلح ذلك بالاغذية
الملينة فانها تصلح التهاب الاحشاء وتكسر حدة الاخلاط وبالحمامات المعتدلة فانها تنضج النخم
وتسيل الاخلاط اللزجة وتقطعها وتحلل الرياح الممددة للشراسيف وتفتح السدد بتسيلها مواد
والراحة لانها تنضج وتسكن التهاب الاحشاء وتترك ما يحرك ويلهب حتى يزول تلك العوارض
والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية لان المياه القائمة
غليظة موجبة لغلظ الاخلاط وفي حكمهم المطحولون ويكثر الاخلاط السوداوية في عروقهم غالبا

حينئذ ... الايسح بالعنبر ولا بما هو غاية ... ان ... او ... ان شرب عليه الحب ... او
سمولا به بعض الجيب فيصلح الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا
وذلك لان البرد مانع من سهولة النفوذ والجذب والى رجحانه ينبغ عنه الطبع ويدفعه على ان الشأن
الماء الى سرعة الانحدار الى الاسفل فتضعف عمله فلا يتوهم ان الماء الفاتر ينبغي وان المياه الحار
الاشربة
اقوى في الجذب والاذابة وانه ينفع في السهل تلطيف الى كان حينئذ قوة الادوية المسهلة واما نقيض
التي لا يتوقف فعلها على النفوذ والجذب مثل شراب الورد السكري ونقيع الهليلج فان شرب بانواع
او شرب عليه ما بانواعه على العصر والاسهال وحضورها الخلط الذي يراد استفراغه بشدة
الادوية يكون حارا رقيقا والبدن سخنا والقوى ضعيفة والارواح حارة وبرودة الماء يبدل
الحب م قوام الخلط ومزاج البدن وبه يحصل تقوية البدن وتماسك الارواح وليشرب في الماء فانه يتحلل
المعدة وظاهر ان ذلك في الحبوب التي يحتاج في الحلالها الى الماء والحب المتخذ من التربد والحنظل
والملح الذي قيد فيه ان شرب عليه الماء البارد واعانه على الاسهال وان شرب الماء الفاتر
منعه عن العمل لا يصلح مادة للمنفعة مع فساد لمخالفة الواقع ويجب ان يسخن بعده الاسار
الاطراف
شديد من الوسواس السخن ليقوي به المعدة فلا يتجاهد ورد الدواء وقدم ليسهل الدواء الى
البعيدة وبذلك يحصل الاستقرار في المعدة ولا يتحرك على القذف عند الوقت فاذا سكنت
النفس يكون الغاء الى زوال التهوع واستقر الدواء في المعدة ينهض فيتحرك حتى يتحرك وينتشر
الدواء في البدن وباخذ في الجذب ويظهر اثر الدواء بسرعة يسيرا يسيرا وذلك لان الحركة قبل
سكونها تحرك الدواء من المعدة فيندفع بالقي او يحدر لا الامعاء كما ان الحركة الشديدة ايضا يحدره
قبل ان يأخذ في العمل فان هذه الحركة معينة اعانة هذه الحركة اسالة المواد بتسخينها البدن
وتوزيعها الدواء في البدن ليصل اثره الى الفضول المستكنة في النواحي البعيدة والذي ينبغي ان
الا ويصلح في هذه الحركة ويتجرع وقتا بعد وقت من الماء الحار المعتدل الحرارة فان الطبيعة يختلط
بالدواء فيتحد فيه ويرق قوامه ويسهل الجذب وايضا يختلط بالرطوبات فيسهل انجذابها بالدواء

واذا شرب الانسان المسهل فالاولى به ان كان دواء قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يجد خبره
السبب فيه وجوب جمع الطبيعة ولا في الدواء احترى بعد ... فيها يأتيا والدواء القوي يحتاج الى
نفث ... من الطبع فيه فيخرج بجميع ما فيه من الاثار من القوة الى الفعل وفي النوم يجتمع الحرارة
الغريزية في الباطن فيقوى ويقدر على استكشاف ما فيه بوجوه ثم فيتم الدواء اجود وان كان
ضعيفا فالاولى ان لا ينام عليه وظاهر ان الدواء الضعيف يغيره الحرارة الغريزية الغريزية
المجتمعة في الباطن تغيرا تاما بمحو به اثاره وهو المراد بقوله فان الطبيعة تهضم الدواء واذا
الدواء يفيد فالاولى ان لا ينام عليه كيف كان اي سواء كان الدواء قويا او ضعيفا
في ذلك انه اذا اجتذب الدواء الفضول ... فالدفع فكثيرا ما عقب النوم ولم يتنبه لها دفعها
اكثر ما يجيء قال الوحش ربما فاتر فاتر بغور الروح والدم والاخلاط في النوم الى الداخل
ويعسر الجذب حينئذ على الدواء المسهل في اليقظة فيبنغي ان ينام على الدواء الا ان
الاسهال
من العدو واجاب عنه بان اليقظة يحرك الاخلاط ويسيلها وذلك اعون للدواء على
فان الاخلاط تسكن في النوم ولا يجب ان يتحرك على الدواء لما شرب بل يسكن عليه
يعد ع يشتد عليه الطبع فيبعد فيه فان الطبع ما لم يبد فيه ثم هوى الطبع ولكن يجب ان يشم
الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعناع والسداب والكرفس والسوجد والطين
الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان ثوران الشرط من رائحة الدواء
سد تحريه ويجب ان يمضغ العائف للدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر قوة فمه والمضغة
من مضغ الطرخون تخدير الرائحة زمانا وحسن به بورق العناب كما هو المعروف ويمضغه
اقوى في تخدير الحس الذوق من مضغ الطرخون بكثير ولعله لم يذكره كما شيئا من الاطراف بالمرة
لقوة من القوة البدنية ولو كان زمانا قليلا وان خاف القذف شد الاطراف فاذا
لهم م تناول عليه قالجفاء والاطباء قد بلونا ان اللين يؤمن من القذف اولهم وللعائقين المعدة
الحب بالعسل وقد يجدون عليهم سلا متقوما او سكرا متقوما حتى يكسوه سنة قميص ومما

جملهم

واما الماء الشديد الحرارة فهو ضار ومن مضاره انه اذا شرب على الحبوب المسهلة اثر فيها التفجيج
وخصوصا الكثير الا ينحل تلك الحبوب ويخرج كما هي فان الماء الحار يذيب بالتقريب سطوح الحبوب
من الكثيرا ويجعله لطوخا لزجا على ظاهرها فيبقى بواطنها محفوظة في غلاف لزج واذا كان
الشراب يحلل في الماء الحار ... ينفذ الماء الى باطنه بسرعة ولا ينحل في الماء الحار سطحا ولما
ذكرنا ... الماء الى ... لم يقدر على الاسهال داء وخرج ... ولكن لفظة التجرح
اليوم بتقليل المقدار ... وقت الحاجة لا قطع الاسهال ... يخرج الماء الحار ايضا ...
عادية الدواء فان في الماء الحار ... من الادوية ...
الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى
بتناوله وقت شرب ... ماء الشعير ... الرمان وحصد في المعدة غذاء لطيفا خفيفا
وذلك لان هذا الانسان يتضرر بكثرة خلو المعدة عن الغذاء وبانصباب الفضول الى معدته
وقواه الضعيفة يزداد ضعفا بنكاية الدواء ومع هذا فله يشتغل طبيعته بدفع الفضول فانه
الاكثر قليل الرطوبات واذا اجتمع حدة الدواء مع حدة الاخلاط تضرر به ضررا عظيما فاذا حصل
في معدته شيء قليل كاء ... ورطوبة غذائية يسكن الطبع به ويخلو عن سائر الرطوبات
فيجذبها المسهل بسهولة وقد صح بكثرة التجربة ايضا وقد يقوم العنب او البطيخ او ما ان البطيخ
الهندي مقامه قال القرشي تأخير الغذاء الى بعد شرب الدواء وقت بعد على اولى لانه يقوم بالخوض
ولا يمنع الدواء عن النفوذ ومن لم يكن كذلك ... ان يشرب على الريق وذلك لئلا يكون
عن نفوذ قوته ونفوذ المواد الجذب ... الامعاء ... فان الغذاء اذا كان في ...
منع قوة الدواء لا ينفذ في الاعضاء نفوذا سهلا وذلك لسبب السداد ...
على الغذاء وان كان الغذاء في الماساريقا والكبد منع نفوذ ما يجذبه من المواد الى
الامعاء مالم يكن ... الاكثر ... المسهل ... الجهول في ...
الرطوبات في القبط قليل ... ومع هذا الكثر ما ... الجو الى ...

بل

يجب الى القرب لسهولة فاذا وصل على البدن جراه المسهل وهو في الاغلب لا يخلو من حدة فيكون
تاثيره في مزاج البدن اكثر من تاثيره في الاخلاط فاذا لم يقدر على جذبها ودفعها يسخن مزاج
الروح ويعينه عليه حر الهواء ونقصان الرطوبات فيحدث حمى يوم ... واذا لم يقدر على اسهال
الخلط المراد اسهاله يكون حكمه حكم مسهل ... على البدن ولم يسهل فيشتد الخلط الذي هو كم
ولم يسهله فلا يبعد ان يحدث عنه حمى خلطية ايضا واما الدرقيه فبعيد قال القرشي استفراغ المواد
يمنع حدوث الحميات الخلطية ولذلك نقول ان الحميات الخلطية لا يجب ان يحدث عن زيادة بمقدار
الاخلاط فحسب بل يمكن ان يتعفن خلط ويحدث حمى وان لم يكن لهذا الخلط كثرة في البدن وجب
على شارب الدواء ان لا يأكل لئلا يختلط المأكول بالدواء فينكسر قوته ولئلا يشتغل الطبيعة
بالغذاء عن تدبير الاسهال ولئلا يعاوق الماكول الرطوبات المنجذبة بالدواء عن النفوذ في المجاري
مثل الماساريقا ولا يشرب ماء كثيرا الا بالعطش ولئلا يبطل عمل الدواء ولا حار ولئلا ينحل الدواء
ويخرج حتى يخرج الدواء عن عمله والماء ... لا فراغ الدواء ... خبزا ... اول المتغذي طعاما
ولا المتردي ... وقد يحتاج الى ذلك وقد يعمل لحم الدجاج في الماء
بغير ملح حتى ينطبخ فيتصفى مرقته ... فيقوى ويعين على العمل اعانة تامة ويسقى ... شرابا
الورد المكرر شربات من الماء الشديد البرد وكلما يشرب يقوم قليلا وهو خارج عن المقام
لانه ليس للتردي ولا النيام ... الاسهال ايضا الا ان يريد القطع فان النوم يقوى جنب الحرارة
الغريزية ويكسر من قوة الدواء وجذبه وقد كان ضعف قوته بالمكث في البدن ويصير في حكم
الدواء الضعيف الذي ... عليه فان لم يحتمل معدته ... لا يأكل لان معدته ... الغثيان
المرة اليها ... لانه قد ... الاحشاء والجوع ... فعلى شراب قليل ... على الدواء
الاسهال فانه يمنع انصباب المرار الى المعدة وهذا ... على الدواء والمرق المذكور
اولى والنحو ... ان لا يغسل المقعدة بماء بارد ... وقد يظن ان الاستنجاء بالماء يمنع
الاسهال ويورد الاستنجاء بالخرق وليس ... لانه مع ... منها ... المقعدة ...

المسح لا يزيل اثر ما يبقى عليها من الخلط الحاد المنصب والماء الحار يزيله ولا يستنجي بالماء الحار بعد ان يغسل
بعد الماء الحار المطلق بالماء الذي طبخ فيه الحظل كان اتم في دفع اللذع وقد يعقب ذلك
قطنة مشربة بدهن الورد ويعقب فيه المقعدة الازرق على المقعدة ليقويها ويسكنها قالوا
والحبوب التي يجب ان يسقى في مطبوخات فهذه الحبوب لان بعضها ينبغي ان يسقى وصاحبه
الايارجات المنقية للدماغ وذلك ليطول مكثها في المعدة وتبخر الى الدماغ وجذبها المواد ...
واما هذه التي يجب ان يسقى في المطبوخات فمثل الحبوب المستفرغة للمواد من اعماق البدن ومن المفاصل
فانها يحتاج الى سفر ... يسرع نفوذها الى المواد يجب ان يسقى في طبيخ يجانسها فان كان
المسهل للسوداء يجب ان يسقى في طبيخ مثل الشاهترج ... المسهل للسوداء في طبيخ
الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ ... الفسطوريون ... للبلغم
الحسن في المعدة واذا احتجت الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه
فبالغ في ترطيبه بالاغذية الدسمة قبله وذلك لمخافة التضرر من ... يبوسة مثل الخربق ...
المزاج وصلابة اللحم مع قهره الطبيعة على الاسهال وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر
اعني مثل الخربق فانه يشنج البدن القوي ... رطوبة البدن الممتلئ رطوبة تحريكا ... في
الاحشاء ... فان هذا البدن ان لم يكن به امتلاء كثيرة تضرر بها وتشنج اليابس ...
الرطوبات اكثر تحرزا ... التشنج في ادوية المسهلات ... لكان ... فيحرك
الرطوبات تحريكا خانقا لانه يجذبها جذبا قويا ولا ضعاف الطبيعة لا تقدر على دفعها ...
دفعا مستويا ... الى المخانق ... الخربق ... لم يخنق ... من خواصه
ينفع الانسان اذا شربه ويقتل ... الحيوان ... الانسان ... فانه ...
الخربق الابيض شيئا ... لكلاب ... والسمومات ...
والشبرم يقطع ... اذا ... الماست ... والحادة ... التي فيها ... المزاج والزيادة ... ومنع ...

الملك

في الماساريقا من قوة ... الدواء ... المعدة فيكون كانه باق فيها بان يخلف بعض الرطوبات
التي في المعدة بالحمية ويبقى تلك الرطوبات وقد اندفع الدواء ويكون ... سريع ... الشعير ...
وهو او فوق السفوفات ... الشعير ... تلك الرطوبات ... من الغذائية يستبدله
الطبيعة بتلك الرطوبات ثم ... الى ان يخرج من البدن ... وهو او فوق ... الذي
او فوق ... تلك الرطوبات ... الادوية المستعملة في هذا الباب ... الادوية
الاخر مثل الاشربة التي فيها طعوم وروايح غالبة فقد تقوم مقامه الا انه يجوز استعمال الادوية الغالية
الكيفيات بعد المسهل ... الدواء ... الاسهال فان
الحكمة ان يخفف قوته ولا يجرك ... الشراب والمثر ...
الغالية في هذا الوقت وان خاف شيئا من الصواب ان يخرج ماء العسل او شرابا او ماء قد ...
فيه ... ذلك ... ومن اسباب تقصير الدواء ضيق
المجاري خلقة او لمزاج ... او يابس ... المزاج الاصلي
اليابس او اليابس يوجب ضيق المجاري خلقة او لمجاورة علة ... او ورم ... العالج
والسكنة يضيق منهم مجاري الادوية ... المجاورة الى مواد ... للاصحاب
فيصعب اسهالهم بسبب ... مواد ... ثم يوم واحد ...
عن الصواب وذلك ... الطبيعة ... فان كان
ورود الثاني على الاول بعد فراغ الاول ... التعب والجوع
والضعف اللازمة للمسهل وذلك مما يجحف على الطبع ... فهو ... على ...
للطبيعة ... الاول والثاني ... لا ...
... بعض
المخانق ... في بعض النسخ ... في ...
... الطبيعة ... قوله ... اذا ...

مغمورا فی اضداده لمجموع التشویش والاسهال بالعسر وکل دواء فانه یسهل اولا الخلط الذی
یختص به ای یختص الدواء به ثم الذی یلیه فی الکثرة والرقة ارادوا بالرقة اللطافة علی ذلک الی ان یبلغ
الا الدم فانه تدخره ای یجعله ذخیرة اذ به قوام البدن وقوام الحیوة وفی بعض النسخ یوجد وتضن
به الطبیعة ویجذب الخلط البعید صعب للحاجة الی الدواء القوی ولانه لا یجوز ان یجذب اخلاط اخر ما لم
وافقه فی تسهیل دفعه ومن خاف کربا وغثیانا یومی فلیأکل بعد شرب الدواء فالصواب ان
یتقیأ قبل شرب الدواء بثلثة ایام او بیومین برقة الغمد والکل الغمد والخوف من الکرب والغثیان
عند شرب الدواء قد یکون من الدواء الغض وذلک کما یکون فی السقایج والسنا والشح وهذا
لا ینفع فیه القی المتقدم علی الدواء وان لم یکن من الدواء فهو اما للاعتیاد بوجود ذلک عند اخذ الدواء
او لتحسس کون المولد فی المعدة والدواء اذا او صل الی المعدة الممتلئة من الفضول فان کثیرا ما یکون
الکرب لرطوبات فی المعدة یحرکها المسهل فاذا تقیأ قبله ینفع من الزمان المذکور سیتدارک
من التوحش تحرک المعدة فلم ثانیا ولا بعید یجذب فی المعدة فضول اخر ورقة الغمد لکونها اخف
وما لوقته والملطفة للفضول الغلیظة ومن دار رطوبات فی الغالب تکون غلیظة والا کان الدواء
من اول وروده فلا یوجب الکرب والغثیان ویجب ان لا یکثر الملح فی طعام من یرید ان یستسهل
الملح مع بشاعة طعمه ومضرته یکثر التجفیف والجفاف یجعل المواد عاصیة علی الدفع والذنب
من الکثارة فی ایام النضج لانه یغیر خاف غذاء ایام النضج ان کان الا الملوحة لا یصیر ذلک سببا
یوم الاسهال وکثیرا ما یجلب الدواء کربا وغثیانا وخشیا وخفقانا ومغصا وخصوصا اذا لم
یسهل اما الکرب والغثیان فاکثره اذا کان لتوجه المواد الی المعدة والغشی والخفقان اذا
کان لتوجهها نحو القلب وتضرر القلب بکیفیة الدواء او بکیفیة الخلط وقد یتضرر القلب بتضرر المعدة
فیهما لها لقربه منها والمغص اکثره عند انسجاج الامعاء ویکون لمرور الفضول الحادة علیه
یکون لحدة الدواء لها عند نزع الفضول عنها ولبعض الادویة المسهلة هذه الافعال کلها
مثل السقمونیا وظاهر ان الدواء اذا لم یسهل کان تلک الاعراض اکثر واقوی وجهان الدواء

عوق قد یعرض

قد یعرض التواء لکثیر السطوة علی الفضول الرقیقة او الوتیرة من الجلد ودفعها الی المسام فیبقی الغلیظ
بعد تحرکها بالدواء فی المجاری وقد یعرض تلک الاعراض وهذا فی الاکثر انما یکون اذا لم یسهل الدواء
فیکون ما لغا من الاسهال لتوجه المواد الی خلاف جهة الاسهال وقد یکون من الورق ما
لم یسهل کذلک وذلک کما یعرف الکاین من الغشی العارض عن الدواء وذلک یکون لضعف القوة
من امساک الرطوبات فترشح من ذاتها وفی بعض النسخ اثر قاطعا علی سقفا
یکون حقه التقدیم علی قوله خصوصا وکثیرا ما یجب جلا فیها ای فی الدواء وذلک فی الاکثر اذا کان
المعدة اخلاط ردیة تحرکت بتحریک الدواء ولم تندفع بالاسهال واورثت اعراضا ردیة والقرء
ایضا اذا کان الدواء لم یسهل فانه ان کان قد اسهل فنقول الاغلب تندفع تلک الاخلاط
وظاهر ان ذلک فی الاغلب اذا کان الدواء یوذی المعدة فاذا تقیأ انتفع تلک الاعراض سواء
القی قبل اخذه فی الاسهال اولا وکثیرا ما یکون الخطب فیه تناول القوابض اراد بها هنا بالقوابض
ما یجمع بالقبض تقویة وعطریة وغذائیة مثل السفرجل فانه یقوی القلب والمعدة ویحفظ فم المعدة
التضرر بکیفیات الدواء ویشط الطبع فیندفع تلک الاعراض وایضا تلک القوابض یحدر ما فی
من الدواء والخلط بقبض فم المعدة الی اسافلها والاکثر الحاجة الی استعمال تلک القوابض اذا
کان الدواء لم یسهل بعد واحداث الاعراض المذکورة بتضرر فم المعدة من الدواء والخلط
المنجذب او المتوکل به وشرب ماء الشعیر بعد الاستسهال یدفع غائلة المسهل ویغسل ما التزق
بالمجاری ومن کان بارد المزاج غالب علیه اخلاط البلغم فیتناول بعد الدواء
بماء حار مع زیت لانضاج بقایا الفضول البلغمیة وتحلیلها واحدارها الی الامعاء وان
حار المزاج استعمل ماء قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسکر طبرزد او جلاب والمعتدل المزاج
ان یتناول البزور اللعابیة علی اختلافها بحسب المزاج بحیث یصلح بغرویتها الامعاء
والیقریها والدهن لسلابتشه البزور بها واسکر للتقویة والتغذیة
الماء ولو المسمن فینتفع نفعا عظیما من تقویة الامعاء وازالة السحج ومن خاف سحجا

تناول الطین الارمنی بماء الرمان لانه یقوی الامعاء ویقبضها ویمنع من السحج ویجب ان یکون بعد الاسهال
بعض النسخ ویجب ان یکون استعمال ما ذکرناه بعد الاسهال والاقطع لما بین القبض والتجفیف
من الاسهال ولمن شاء بسویق الشعیر محمصا وفی الاشیاء من الافعی بماء الشعیر وذلک لان
الکثیر من حرارة حادثة من الدواء علی ما مر واما الشعیر فیعمله لانه یبرد ویرطب ویسلس
الامعاء من اثره واما السکنجبین فینضج لشدة غوصه فی الامعاء التی ضعیف بالبرد
یومین او ثلثة حتی یعود للامعاء قوتها ویجب ان یحذر المستسهل الیوم الثانی الحمام فان کان
قد بقی من اخلاط بقیة فان وجدته یستطیب الحمام ویستلذه فذلک دلیل علی ان الحمام
ینقیه من الباقی فیدخله وان وجدته لا یستلذه ویضجره فلا یدخله وذلک لانه یضجره یدل علی ان الحمام
قد اذاب فضول بدنه واسالتها ونشرتها فی بدنه واعلم ان ضعیف المعاء ربما استفاد
الادویة المسهلة قوة سهلة وطال علیه الامر واحتاج الی علاجات کثیرة حتی تمسک
المشایخ یخاف علیهم من الاسهال عوایل لانهم ضعیف واسعاءهم ممتلئة بالرطوبة الغریبة
الاسهال واعلم ان شرب النبیذ عقیب الاسهال یورث حمیات واضطرابا اراد بالنبیذ
نبیذ التمر وایراثه الحمی عقیب الاسهال بتسخینه المزاج الذی استعد بقلة الرطوبات للتسخین
وتسمیته للارواح واما نبیذ الزبیب فلیس بهذا الحکم لقلة حرارته جدا وکثیرا ما یعقب الاسهال
وجعا فی الکبد اما حدوث الوجع فی الکبد بعد اسهال الفضول الحارة علیه فلحاقه
من المواد وکثرة تجذب الیها المواد من المعدة وجرالیها فی الفصد وبقلة شرب الماء الحار
لغسله وترقیقه وتحلیله انما لا یحتاج الی ماء هو اقوی من ذلک لان هذه المواد یکون قلیلة
بالکبد ولا نهایته حادثة من ضعف فیها حتی یکون قواها عاجزة عن دفعها عجزا یکون
قوته واعلم ان طلوع الشعری والبرد الشدید ووقت استواء الشمس علی المیاه لیس وقتا
للدواء طلوع الشعری علی ما ادعاه ایه سابقا نقلا عن کلام ابقراط ولم یکن حرکة الثوابت
معلومة حینئذ والممنوع اخذ المسهل والشمس فی المنقلب کان طلوع الشعری

الاقلیم الرابع فی زمان ابقراط حین حلول الشمس اول السرطان وظاهر ان اختیار وقت
فی اخذ المسهل وسائر التدابیر لیس حین الاضطرار فانه یجب الاسهال حینئذ کیف کان الوقت
والاخلاط فی الصیف قلیلة لکثرة التحلل وحرارة الهواء جاذبة لها الی الجلد ویجمد الرطوبات
ولا یطاوع الاسهال فلذلک ینبغی الاسهال فیهما فلیشرب الدواء اربعا او خریفا والربیع
یتحلل فیه الاخلاط والخریف تتغیر وتفسد فیه فلذلک ینبغی ان یکون الاسهال فیهما والربیع
یستقبله الصیف فلا یتناول فیه الا اللطیف والخریف فهو الوقت وما یقال انه ان کان المقصود
بالاسهال ازالة الامتلاء یجب الا وجه کان الربیع اولی لکون الاخلاط فیه کثیرة وان کان
ازالة الامتلاء یجب العفونة کان الخریف اولی لکون المواد فیه ردیة فاسدة ومختلفة
من یقول بان الامتلاء یجب العفونة لیس فیه زیادة فی الرطوبات وقد مر ان الشیخ لا یقول
ولا یجب ان لا یعود الطبیعة شرب الدواء کلما احتاجت فیصیر ذلک دیدنا ای عادة ولا یوفق
شغل وخیم العاقبة ای فاسدها والوخامة العاقبة لانه یوهن قوة البدن ویضعفها کالذوب
لیس باد فی وسخ یعیبه فان الغسل وان کان ینقیه لکنه لیده یبلیه والاکلال
الدواء ینقی ویبلی ومن کان یابس المزاج ینهکه الدواء القوی والضعیف یجب ان تقدم علیه
لئلا تجید قوته من الادویة الضعیفة المبارکة البنفسج والسکر فانه یسهل بلا جهد الا من غیر اضرار
لشئ من الاعضاء ومن احتاج الی مسهل فی الشتاء فلیرصد ریح الجنوب بسبب ان ریح الجنوب
یخلخل البدن ویسیل الرطوبات ویثیر الاخلاط فیستعد بذلک البدن والفضول للاستفراغ
یکون ریح الجنوب حارة محسوسة الحرارة فان الوقت فیه اشکل فان الریاح کلها باردة
لکن ریح الجنوب اقل بردا من غیرها ان یختار فی الشتاء الیوم العقید الریاح فانه اقل بردا
الیوم الذی یکون فیه ریح الجنوب وفی الصیف فان بعضهم بالعکس ای یرصد فیه الشمال
اراد بالتقیید ما مر فی الاهویة وما یؤثر فیها من المساکن وغیرها فیجب ان یراعی ذلک
اذا احتاج الی مسهل ضعیف ولم یعد فلا یجوز ان یحرک بل یترک فان الشیخ بعد قوله وکثیرا

مختلفة واولاها ما يهيج الدم الاسهال بان يكون الدم مغضوبا والاسهال رقيقا وذلك لزيادته
في النسبة الطبيعية التي للاخلاط واما علمت مثلا في باب المقام وفي بعض النسخ يهيج للرعن
الاسهال ويهونه حكمه فيحدث الحرور بالكفاء القصد باخراج الدم الهايج وربما لم يكف وبك
ان احتيج الى تبريد قوي حتى يشد الكافور وذلك اذا عرض في الدم غليان يوجد الفصل السادس
في افراط المسهل في اسهاله ووقت قطعه اي قطع الاسهال من العلامات التي يعرف بها وقت
وجوب قطع الاسهال العطش وذلك لان الاستفراغ المعتدل لا يوجب عطشا لان البدن ولا يتجاوز ذلك ولا
ان بدا ايضا ان يصير رطوبات معتدلة لكن التعديل يستر فيقدر ان تعبيد الترطيب بالغذاء الا بعد ان
يفقد رطوبات عن الاعتدال وذلك ما يشوق الطبيعة الى الترطيب بما يعود معتدلا واما الترطيب بالغذاء
وان كان اكثر واجود الا انه يحصل بعد مدة مديدة بخلاف الترطيب فانه يحصل سريعا فلذلك
يشتاق الطبع الى الماء حينئذ اكثر واما غير العلامات لان لعلامات اخر ايضا غير العطش منذ انتهاء
الاسهال الاخروج غير ما يراد اسهاله بعد الفراغ من اسهاله مثل ان يخرج بعد ما كان منقطع
وكذلك لون البشرة والنبض انتعاش القوى واذا دام الاسهال ولم يحدث عطش فلا يجب ما لم يحدث
عارض ان يخاف فان افراط وقع دلالة العطش على وجوب القطع لم لا انه على حاجة الطبيعة
الى الترطيب بالماء لاندفاع الفضول واشتغالها على الرطوبات الصالحة من التحلل الواجب والغذاء
وان كان ترطيبه جوهريا الا انه يحصل الترطيب بعد الانهضام وفي تلك المدة لا يؤمن على الرطوبات
من التحلل لكن العطش قد يعرض ايضا لاكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حرارة المعدة فانها اذا كانت
حارة او يابسة او كليهما عطشت بسرعة بسبب ان شدة هذه المعدة قليلة الرطوبات فاذا
اوتحللت مع قلتها احرجت بانذفاعها الى طلب الماء بوا الرطب بالغذاء فيجب حينئذ ان يقوي الطبيعة
بالمشروبات العطرة وخصوصا القابضة وبالاغذية المقوية واذا قويت الطبيعة سكن عطشها
ما ديها والسبب حرارة الدواء اذا كان حارا النزاعا والسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة
كالصفراء بسبب شيء من العطش بعده فحفظ والا على افراط الاسهال وتوقيط فان بعض

الادوية يبعث من العطش في الاسهال مثل الاصابع والنيلوفر والمعدة الى الحارة اليابسة بالعطش
بادي سخن والمادة الحارة تعطش يوم المسهل الا باستفراغها والاجتهاد بها بعد ورود على الكبد
والنجذابها الى المعدة وفي قوله وحينئذ هذه الاسباب ايماء الى الاسباب الاخر للعطش كالهواء
الحار والبلد الحار والفصل الحار والامراض النفسانية وامثالها لا يبعد ان يجيء العطش بسبب
كما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان يجيء العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا رايت العطش قد
افرط ورايت الاسهال بسبب التعليل فاحبس الموجب النظر في الاسباب الى رتبة المعطش وعرفها
حتى لا يقع ضرر قال وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبراءة البدار المبادرة في بعض
النسخ والنواترة موجودة وقوله اي مثل الكحب ان يؤخر مع ظهور العطش يذكور على سبيل الشكر ولا
حاجة الى حدالوا وسبقى ربما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان استهد للصفراء
اذا اي الاسهال قد انتهى الى البلغم فاعلم انه قد افرط كيف اذا انتهى الى اسهال السوداء فان السوداء
قليلة الاجابة الا لاندفاع بالدواء فلذا اقال كيف اذا انتهى بالدم اي وانما اذا انتهى الى الدم
فهذا اعظم خطرا واصعب خطبا فان الطبيعة تضن بالدم بها امكن فخروجه بالاسهال يدل على قهر الدواء
للطبيعة بحيث عجزت عن حفظه في البدن ومن اعقبه الدواء مغصا فليتدارك بما قيل في باب المغص
المناسبة لذكره هنا كون المغص ما يتبع افراط الاسهال لحدة الدواء ما يتعلق بالمعاء من الرطوبات
وكونه مما يتبع حبس المسهل عليه وهو باق في المعاء واراد بما قيل في باب المغص ما ذكره في الكتاب
الجزئي الفصل السابع في تدارك حال من افرط به الاسهال الى ان كونها افراط الضعف العروق
اي ضعف ما سكتها من حفظ ما يحتاج اليه فيندفع مع العضد ادسعة افواهها فانه اذا تسعت
افواهها اندفع ما فيها بادنى جاذب وذلك لانها اذا كانت واسعة لم تقو الماسكة المتوسطة القوية
كما لا يسع التمنع الرطوبات الطبيعية من ان يخرج مع الاخلاط المستفرغة وينبغي حينئذ ان يستعمل الادوية
المغلقة لفوهات العروق مثل الادوية القابضة والمقوية وبالاغذية والادوية التي من شانها ذلك
او للذع المسهل لفوهاتها اذا لذع المسهل فوهاتها فتالم فيتوجه المواد نحوها فيندفع بجذب المسهل

واليضا اذا انفتحت فوهاتها تحركت ما ربحته الى محيطها فاتسعت ولم تنضم فيسيل من اللذع والطبيعة المبردة
للبدن بسخونة من عند باريها بما بشال هذه الافاعيل وما يسوا حجب منها بكثير ولا تزيج العارف باحوال
الوجه من تجويزنا والله يرجع استعمال بكسر حدة الرواء من الادوية المرة المبردة الكاسرة
لسرح الادوية ولكمال منفعته عظيمة فيها والاكتساب البدن سوء المزاج مثال ما المسهل شديد الحرارة
يحوي الاخلاط حادة فيتفرغها الطبع او رطوبة رخية توجب سهولة اندفاع الرطوبات فحينئذ
يجب تعديل المزاج واصلاح الحال العارضة التي يوجب الاسهال على حسب الحال وما يجري مجراه
المزاج من التغيرات المستلزمة لمثل اثار سوء المزاج وفي بعض النسخ وما يجري مجرى المسهل والتقرير
بذكر الاسباب الاربعة حتى ما كان الافراط لقوة الدواء فتحويلا على الظهور لكانه التقرير بذكر
تلك الاسباب عن ذكر انه ايضا يجب لمواجهة منها تحويلا عليه ولا يخفى انه لا مانع لتلك الاسباب
الاجتماع ولا لتعدد من التوجه نحو سبب واحد او اكثر فان افراط الاسهال فاربط الاطراف فانه ينفع
بجذب المواد هناك وتوجيهها نحوها فينفع بالذات وبالعرض من فوق ومن اسفل وربما ان لم ينفع
بادويا من الاباط والاربية بالاسهال فان علاء توجب توجه المواد الى ظاهر البدن واسقه الترياق
فان الترياق مع ما يجمع يمنع افراط الاسهال يرفع فائدة المسهل ونكايته اي التوقي عليه يمكن
اوقيلا من الفوتنج وادبا بقيد شدة قبضه وحرقه اي الملك ونحوه ما ايره الترياق عليه
المواد وتوجيهها نحو الجلد او يحمار بما حار تحت بشاب ودثار لاجل التعرق بالحمام خوفا من
ان يستنشق الهواء الحار فيفرق بخاراته الحار فيخرج ما ساتهما الا يكون الهواء المستنشق
بادرا فيحفظ القوة على العنب بل ما الراح ايضا واذا كثرت فهم بداء لم ينقطع بها الاسهال
اسقوا القوابض اي قوابض الطبخ ودلكوا بها التوجه المواد لالجلد وتحليلها والتقوية القوة وفي
بعض النسخ سقوا ودلكوا بالقوابض واستعلوا الطبخ من سياء الرياحين والصندل
والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان تحرك اعضاؤه الى جهة وتحتها والاعضاء الخارجة
من الاطراف وذلكها وتسخينها ليجذب المواد اليها ولو بالحمام ما ان لا يوقع بسخونة الحمام اصلاحه

وخصوص الامر ليجتمع الرطوبات الصالحة في ظاهر البدن عند الكبد وبين الكتفين ليكون الجذب
الى الخلاف البعيد فان انحبس ان تقع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه
القابضة فعلت اراد بالسويق سويقا متخذا من القوابض مثل الغبيراء والبنس وما شاكلها
والمياه القابضة مثل المياه المطبوخ فيها الاشياء القابضة وكذلك من الادهان دهن السوسن ودهن المصطكي
او وكذلك ان احتجت فعلته ويجب ان يجتنبوا الهواء البارد فانه يضرهم بشدة المسهل الى العضو
فبردفي قوتهم ويجب ان يقووا بالمشروبات الطيبة فيجود القوابض والكعك في الشراب الريحاني
اي القابض منه وهو الا للتغذية والتقوية والقبض وانعاش الحرارة الغريزية واختيار الكعك
ليكون ترطيبه والحرارة البطاء ولكون اشتغال المعدة بفعلها فيه غير دفع الرطوبات اكثر
ويكون بتغليظ الشراب غير مضعف اقتضى فيوم من تشديده ويجب ان يكون ذلك حارا لانه
اذا كان بارد امع قبضه وعفوصته يخاف منه ان يشهد بالعصر وقد تقدم عليه خبزنا بالرمان ماء المحض
لشدة ما علم في الكعك وبالرمان للتفتيح واما لتسكين الرطوبات نحو الادرار والتقديم ليكون
ورود الشراب عليه مقويا للغطل والثلابير والشراب الحار يقع المعدة الخالية وكذلك الا وقت
للقبض والتغذية والتقوية والتشف بما احتوى من الرطوبات وقشور الخشخاش مسحوقة فانها
قوية القبض ومما جرب ان يؤخذ الرشاد وزن نصف درهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد
ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاء مقاعيا بردا باللبن مثل ماء الحصرم او شيء مما فيه الحصرم
ونحوه مثل ماء السويق الحامض بالثلج ومما يعين على حبس الاسهال ان يهيج القيء بما حار وتوضع
الاطراف ايضا فيه ولا تبرد بهم وان خشي عليهم شيئا سببا ان التبريد بعد افراط المسهل في الاسهال
وبعد القيء ونهيج بخشى منه انحلال الروح والحرارة الغريزية وامنعهم الشراب الصرف لانه يورث
التشنج اذا شرب في الغشي والمعدة خالية كما قال في موضعه وان لم ينجع جميع ذلك استعمل في
اخر الامر المخدرات والمعالجات القريبة المعلومة بما يمنع الاسهال وبالجملة ان يكون
مستظهرا بما عداد الاقراص والفوفات القابضة قبل الوقت اذ لو اشتغل بذلك حين الحاجة

فربما اعين الاسهال في اسقاط القوة فينبغي ان تهيأ الادوية وان لم يكن ستظهرا بالحقن والاكثار لانها ينفع بعضها كيح يقع ان افرط الاسهال وبعضها بدفع الفضول لو لم يسهل الدواء ولم
مناسبة بالقصد الاول الفصل الثامن في تدبير من شرب المسهل ولم يسهله افالم يسهل الدواء
وانتفخ وتشوش بسبب الحركات المتوشة الواقعة على رطوبات البدن من الدواء المنافي للطبع
القالع المحرك للرطوبات من جراحها مع ازدياد حجمها بما حصل فيها من التخلخل في الاسهال ادا
لسبب البخار نحو مقدم الدماغ وصرع لميله الى اعضاء الراس واحدث تمطيا لحصوله في مبادي الاعصاب
وتشاؤبا لحصوله في الفكين فيجب ان يوزع الغرض ههنا بتغير حركة ما يتقي فيحرك الى ما لطفه البرواء
من سبب الجوف الى الحقن والحمولات المعلومة وشرب من المصطكي لتقوية المعدة ودفع
سهالي الاسافل ويعظم الغرض منه الاعانة على اطلاق الدواء ولا شك ان الدواء اذا كان
حارا وبعوقا ادوماشاكل ذلك كانت شاهاعانته بجد الاكثر ما اذا كان شرد وبالماء المطبوخات
والنقوعات فقد رنخت كرنات والكزبرة يغني الزام المعجون الاوزان ستة قراريط او دانق
ونصف اوربع دراهم في ماء فاتر فان الماء الحار يرخي المعدة ويضا دفعه المصطكي والنانخواه
كثيرا ما يبطل عمل المسهل في تلك الحالة وربما اعاد الدواء شرب القوابض خصوصا اذا كانت
تلك القوابض عطرة واذا قويت الطبيعة اعانت الدواء على عمله بالرفق وتناول شيء من
السفرجل والتفاح عليه بعصره لتقوى المعدة وما يكسر وتسكينه للغثيان الحابس من الاسهال
لما يكون معه من تحريك المواد الى فوق ويمنع الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل وذلك
اذا كان الدواء يكرها عند التحرك في حركته الى فوق ليخرج بالقيء وذلك مانع من الاسهال فاذا
القوابض بهذه الكيفية وحركته الى الاسفل فقد ازالت ذلك المانع عن الاسهال وتقويته للطبيعة
بعصره لتقوى المعدة وما يكسر وتسكينه فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض يخوفه من تمدد البدن
وبحوط الغثيان وكانت الحركة الى فوق لابد من فصده والاعراض الرديئة المذكورة تدل على
توجه الرطوبات الرديئة الى اعضاء الراس ولا شك ان ذلك انما يكون من مادة كثيرة جدا

الى

وليس في البدن ما هو كذلك الا الدم فاذا لابد وان يكون الدم حينئذ غالبا فاذا لم يفصد خيف
حركة الدم الى بعض الاعضاء الرئيسة وذلك قاتل فيفصد لتفريغه لان النفع في تلك الحال الموجب
واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض بوجبها فالصواب ان لا يتبع فصده ولو تعد يومين
تقيئة فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة اي بدل العقيد
استظهارا لئلا يقع هذه الاحوال بل بحيث اذا لم يسهل المسهل ان يحرك الدم وسائر
الرطوبات تحريكا مشوشا فينصب الى القلب والى سائر الاعضاء الرئيسة والمخانق الفصل التاسع
في احوال الادوية المسهلة ومن الادوية المسهلة ما غايلته عظيمة شديدة كالخربق الاسود وشحم الحنظل
اذا لم يكن جيدا بل كان من جنس الاصفر وشديد الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى
السواد وكالمازريون فان هذه الاشياء الردية وذلك لان الادوية المذكورة فيه يجتمع فيها
القوتين المتضادتين للبدن وهما القوة المسهلة والقوة السمية ولكل واحدة منهما قاتلة فكيف
اذا اجتمعتا والاصبر يوافق اسهال الرديء منها اكثر من اسهال الجيد من نوعها لان الطبيعة
تحيله بالاضداد شحيح بها والقاسر بها مع دفعها الادوية المسهلة فانها عند ورودها على البدن مضاد
الطبيعة ومزدوم الطبيعة تهرب الا ان ما في النفس بها كذلك واما الفقه مقدار المأخوذ منها بالنسبة
الى الشربة المعتدلة منها فاذا وردت على البدن حركت المادة المخصوصة بجذبها وهي في الامر غير
طبيعية وغير صالحة لتغذية العضو الا انه يعرف منه فتشير الطبيعة لدفعها عند ذلك فيكون في هذه الصورة
معاونة للدواء على اخراج المادة فان الدواء المسهل الجيد نوعه يفعل ذلك كيف الرديء وكيف
لتوفر السمية فيه فلا جرم يعظم غائلة الادوية المذكورة بالبدن عظيمة وخصص الشيخ الكلام بالاسود
الخربق دون الابيض وذلك لتقوية قوته وشره سميته بالنسبة الى الابيض على ما دلت عليه التجربة
وكذلك القول في التربد والغاريقون واما المازريون فهو على ما صرح به الشيخ وغيره من اليتوعات
السبع المشهورة وهو مع الطلاقه لوي غايته انه ما غلظ وصغر ورده من المازريون عظم ورقه ودق
العلاقه من الادوية المسهلة ما غايلته عظيمة الا انها في طبعها كذلك كاليتوعات باصنافها ولم

ولم يتعرض الشيخ لها لكونها قليلة الاستعمال فاذا اتفق شرب شيء من ذلك فحدث اعراض يوهم
السوء كان قبل الاسهال وفي اوانه او بعده وتلك الاعراض هي المذكورة فيتمام من الغشي
والكرب والخفقان والمغص وامثالها وحدوثها لاجتماع امرين متنافيين للطبع في تلك الادوية
اعني الاسهال والقوة السمية فبالاول يزعج الرطوبات والاخلاط بالثاني يزعج الارياح
وبتعهد الطبيعة فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن بما امكن بالقيء والاحدار والدفع بالقوى صوب
من الاحدار لدفعه جرم الدواء عن الطريق الاقرب في اقرب مدة وذلك اذا كان الدواء بعد في
المعدة وان نزل الدواء من المعدة فالاحدار ولدهن اللوز خاصية عظيمة في دفع غوائل الادوية
المسهلة كلها اذا مزج بها قبل التناول وينبغي ان يستعمل الترياق بالماء الحار وقليل دهن شيرج
او زيت للاحدار بعد الحقن بماء الشعير المستعمل بعدها ويعالج بالترياقات فانه علاج في كلتا الحالين
لدفعه غائلة الادوية السمية وتقويته للارواح والقوى وقطع الاسهال وكثير منها من الادوية
المسهلة ما يبدو في شربه واف ده للنفس اراد به تعفين الارواح بسقي الماء البارد جدا والجلوس
حينئذ لكون البرد يمنع العفونة كالتربة الاصفر والحنظل وكانه يسكن صورته وكيد عفونته التربة اذا
افدتت التعفن والفساد بتصعده ان كان الاصفر فسادا غريبة واما التعفن التربة وفساده
في نفسه كحدوث فساد وعفونة في الارواح فلعله علم بالتجربة وبكل ما يكون الجدة العتيقة تتحرك
الجدة لكن بالرطوبات والبرودات العطرة والاغذية وخصوصا الدسمة اشد الاشياء
ترطيبا والرطوبة يجب باثر التربة العتيقة وهو مطلوب في الاصلاح سطوح الاعضاء المتاذية
بسحج الدواء وفي بعض النسخ بتغذية وتليين ودسومتها غذائية فينبغي من ذلك الاحتراق
الدسمة وخصوصا من الزرج المسمن يجمع هذه الخصال وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة
ولا يناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل السودان البالغ الا فعلا ضعيفا مالم يستعمل بمقدار
كثير كعادته في بلاد الترك ولعل وجهه ان الاسهال بالسقمونيا انما يستظهر بقهره للطبيعة وطاهر ان
الطبيعة كلما كانت اضعف كطبائع اهل البلاد الحارة والجنوبية كان قهره لها اكثر واسهاله اوفر واما

اذا كانت

اذا كانت الطبيعة قوية كطبائع اهل البلاد الباردة والشمالية كان مدافعتها للسقمونيا اشد فلو
يقهر به فلذلك يعمل السقمونيا ضعيفا في البلاد الباردة لان البرد يستولي على ظواهر ابدان
اهاليها ويجمد اخلاطهم ولان الفضول تعقد في ابدانهم بحيث هضمهم فلا يتولد في ابدانهم سوء الهضم
فان الرئة والغاريقون يعملان في البلاد الباردة اكثر مما في غيرها وربما احتيج في بعض الابدان شديد الابدان
السخيفة الضعيفة القوى كابدان النساء واهل الامزجة والبلاد الحارة مثل الرياح
المصرية سواء كان حارا رطبا ان يقلل الادوية بالسوية بان يكون قليلة الوزن والادوية الارضية
بان يكون واقعة في الوزن وفي الوضع الصحي وامثالها الا ان لا يستعمل اجرام الادوية بجرم واحد
وذلك لانه قد اجتمع فيها ضعف القوى والحرارات الغريزية والامزجة وقلة المواد وكثرة التحلل ولا
يعود طبائعهم على مدافعة الدواء والتشبث بالرطوبات تشبثا يحوج الى استعمال الادوية بالجرم
بل يكفي في اسهالهم قوى الادوية التي في مسلافاتها وان استعمل اجرامها افرطت في الاسهال وادورت
فيهم التشنج وما يشبهه واما ان الدواء اذا استعمل جرمه كان فعله اقوى مما اذا اخذت سلافته فالتجربة
شهدت بهذا وعلته ان القوى الجسمانية يصيد افعالها عنها بشركة موضوعاتها والقوى المسهلة
قوى جسمانية فاذا استعملت باجرامها استعانت قواها بذلك فعلت فعلا قويا بخلاف ما اذا
استعملت القوى فقط فانه لا يجد ما يستعين في تمام فعلها فينبغي ان يكون الطبيب عارفا باحوال
الابدان والبلدان حتى يستعمل الدواء بحسبها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية
العطرة ليحفظ بها قوى الاعضاء وخير الادوية العطرة المستعملة في ما ذكر المصطكي فانه يجمع مع العطرية
تقوية وقبضا به يقوي المعدة والكبد والامعاء فلا يتضرر بمرور المواد بها وبعطريته القلب ويمنع الغثي
ويصلح رائحة الدواء والادوية الغثية حسنة الموقع في ذلك لانها تقوي الروح الحيواني الذي يحمل
الادوية القلبية تريا قيتها بدفع غائلة سمية المسهلات القوية ولذلك يخلط في الايارجات الكبار
مثل ايارج لوغاذيا وايارج تبراط وغيرهما الدارصيني والزعفران والكمون يبغون ان يتقدم بمقادير
لئلا يضعف عمل الدواء بمضادة صورها النوعية ايضا لكاسر العبالها الادوية

والكثرة اي اكثر الادوية القوية حارة وبحرارتها تعين الى الادوية المسهلة في العمل كتلطيف وتنبيه
للمواد فان التلطيف والتسييل من خصائص الحرارة المعتدلة وترتيب مجاميع في الفصل الرابع من ان الادوية
المسهلة ما يركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال بان يكون احدهما سريع الاسهال
والاخر بطيئه فان ذلك يخشى منه اضطراب الاسهال وقوله وقد يجتمع دواآن احدهما سريع
الاسهال لخلطه بالاضافة الى الخلط هو باسهاله كالسقمونيا للصفراء وفي بعض النسخ بطئ الاسهال
وفي بعضها سريع الاستفراغ فيبرح الادويتان فعله اي دفعه للخلط متبادرا الى شرح الثاني في البلد
لعيان الشرح وحيران يبرح من فعله وقد يتفق ان يزاحم الاول الثاني في خلط اي في دفعه [illegible]
مزاحمة ما لما مر من ان الدواء اذا اسهل خلطا ويتوجه الى البدن فتشبث باجزاء الاخلاط [illegible]
وهذه المزاحمة قد يكون بان يعقد فيه بان يخرج شيئا من جرم البطن فيقيم الموضع الذي تشبث
بخلط كجاذب جذبه ويكون قوته لما ذكر واذا كانا متضادي القوى او في حكمهما كان الاسرع اقوى
في كسر قوة الابطأ وفي بعض النسخ زاحم وقد ذكر بعض الماضي قال العلامة المزاحمة بان
يمنع الاسرع من فعله ويزاحم خلطه ضغط الابطأ في الخروج واذا ابتدأ الثاني بعده اي بعد الخلط
ان استأنف الابطأ فعله فيما بقي من الاخلاط كان ضعيف المنة من القوة وزمانه [illegible]
لخلط غير بالغ الى الاسهال له بالغا في اسهاله فيخاف من الضبابة الى الخانق فيجب ان يركب [illegible]
بسرعة وهو اولى ان لم يمكن لخلط بسرعة كما في نسخ العلامة كما يركب [illegible] فان التربد اشد
والاسهال للبلغم الرقيق واذا خلطا به الزنجبيل اعانه على الاسهال برفقه ما خلط من البلغم فانه
لا ايد عنه قبله اي تعطف الى معين الى زمان لم تقرر وذلك [illegible] يحل بعدان جودت الخلط منهما
اي بين الزنجبيل والتربد او بين البطئ وما يستعمل بسرعة مطلقا وفي بعض النسخ وكذلك [illegible] بعضها
بينهما اي في قوة تركيب الزنجبيل مع التربد ان جودت الخلط بين البطئ وما يستعمل مطلقا او بين
السريع والبطئ او بين السريع وما يستعمل البطئ واما تجويد الخلط بما فهو برعاية المناسبة بين
السريع والبطئ بان لا يخلط السريع بدوا مع البطئ [illegible] مثلا مثل التربد

بكذا في كثير من النسخ وفي بعضها ما يستعمله

الحاريعون

الحار يعون او شحم الحنظل او برعاية اخذ المقادير على التناسب بينهما وفيما يستعمل البطئ ايضا بالخلط
الزنجبيل مثلا بقدر يتقارب به عمل الدوائين وكذا ان تشابه اصولا بيناها في قوى الادوية
المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة فقد بين في الفصل الرابع من المقالة الاولى
من الكتاب الثاني ان للادوية افعالا كلية اولانية كالتسخين والتبريد والتجفيف والترطيب وثوان
من هذه بعينها لكنها بالقياس اليها افراط وتفريط مثل الاحراق والعفونة والاجماد والنهوة وافعالا
جزئية مثل النفع في اليرقان والنفع في البواسير واشباهها وافعالا تشبه الكلية مثل الاسهال والادرار
فانها وان كانت جزئية لانها افعال في اعضاء مخصوصة بالات مخصوصة تشبه الكلية لانها افعال في ابدان
يعم نفعها وضررها مع انه ينفعل عنها البدن كله لا بالعرض وليس المراد بالحوالة بيان مرتبة الاسهال في
مراتب افعال الادوية والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل فانه بحرارته يسخن المادة ويحللها ويهيئها
للخروج مع خاصية بها يسهل لا مجرد التسخين والتحليل والا لكان سائر ما يسخن ويحلل مسهلا كالزنجبيل
وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتبليل مع خاصية كالبنفسج وقد يسهل بالازلاق
كلعاب بزر قطونا والاجاص واراد بالخاصية خاصية دفع المواد بالاسهال والازلاق لا يحتاج الى
ان اخرال الفضول مائلة بالطبع الى اسفل فاذا ازلقت تندفع لا محالة وهذه الامور مذكورة على سبيل
التمثيل وقد يسهل بالجلاء والتقطيع والاذابة وغيرها والكثر الادوية القوية اي قوية الاسهال وهو
المناسب للمقام ولم يصرح بالتقييد لظهوره او القوية الكيفية كالادوية التي كيفياتها في الدرجة الرابعة
ولا يحيد عليه القوية مطلقا فان الادوية القوية التي مثلا لا يسهل [illegible]
تهد الطبيعة فيضعف الطبيعة عن التشبث والتمسك بالرطوبات فتندفع بسهولة بالخاصية المسهلة التي في
الدواء فيجب ان يصلحها الطبيب بما فيه فادزهرية الادوية الفادزهرية تحفظ الارواح من الفساد والعفونة
وقد يصلح الحادة والحارة والعفصة والعفوصة والحموضة كثيرا على قدر الدواء اذا وافق خاصيته فان
الحرارة والحادة تعين على التحليل والعفوصة والحموضة على التقطيع المعد للازلاق وكذا ان [illegible] تجمع
بين مزلق وعاصر على وجه [illegible] خاصية قوتها [illegible] والمثال المشهور لهما البنفسج والهليلج [illegible]

ان يتباعد احدهما من الاخر فيكون مثلا احد الدوائين مليئا [illegible] بلين الطبع
فيسهل بالكيفية فان الاول يسهل بالتليين والثاني بالعصر فاذا ورد على المادة [illegible] فعلا
ان [illegible] الهليلج ثم ورد عليه البنفسج لم يمكن احدهما [illegible]
الملين على العاصر وعلى هذا القياس [illegible] في الفصل الخامس من المقالة الاولى من الكتاب الثاني
لم ذكر الفصل العاشر منها يجب ان يطلب من هذا الكتاب [illegible] احوال الادوية
المسهلة وما [illegible] في كتب اخرى يجب ان يطلب [illegible] ادوية مسهلة [illegible]
والمطبوخ [illegible] البطن [illegible] ادوية مسهلة كالخربق والسقمونيا وشحم الحنظل فيسهل
الاسهال بالغا وغيره [illegible] الادوية المسهلة مثل الشيافات والحقن [illegible] كالحمولات
والتريافات يجب الانسان مثلا ان كان طفلا فقد يسهله شياف [illegible] وان كان
كبيرا قويا لا يسهله شياف وفي بعض النسخ ويجب الانسان بالمواد ويطلب في الكتاب الثاني
الذي صنف في الادوية المفردة معرفة ماهيتها وخاصيتها ومعرفة جيدها من رديئها ومقدار ما
يستعمل من الجيد ويطلب فيه اصلاح كل واحد من المفردة [illegible] وماهيته ذلك
[illegible] كيفية سحقه ذكر على التشبيه فانه كما
يذكر في احوال الادوية المفردة كيفية سحقها [illegible] كيفية الطبخ ما يطبخ منها وكيفية
تحري ما يتحرى منها الا غير ذلك [illegible] كثرة استعماله ولما كان تقييد الادوية بالمفردة يوهمها
لكون الاصلاح والتدارك والاحتياط في كيفية السحق مختصة بالمفردات الى المركبات فقال
والحبوب يجب ان يتناول ولم تجر جفافا فانه يضعف قواها [illegible]
في المعدة [illegible]
المعدة فتورث الغثيان ويطول زمان العمل [illegible] الاسهال
[illegible] كيفية استعمالها كيفية واحدة [illegible] المركبات المشروحة
ما هو اهم واتم نفعا قال العلامة قال ابن جميع هذا القول [illegible] الحبوب في غير موطنه فلنتأمل [illegible]

في كتاب اخريه

امتثال

امتثال امره وتامل قوله وتفكرنا في استنباط وجه كونه في موطنه فلم يتبين فلعلها كان ايضا في غير
موطنه الفصل الحادي عشر في القئ اي في تدبير القئ والعلاج به ولما كان كثير من الناس بعيد الاستعداد
لذكره [illegible] والتلطف بالتوجه اليها امكن [illegible] لان بقية الطبيب اما
بسبب الطبيعة اراد بالطبيعة ههنا ما يعم سوء العادة من المزاج والتركيب وما يتلوهما [illegible]
والمقابلة فيشمل جميع ضعاف المعدة الذين يضرهم القئ او اراد بالطبيعة الهيئة التركيبية فكمن ضيق الصدر
فان من كان ضيق الصدر ويكون اعضاء نفسه متزاحمة يخاف عليها من الانتهاك بحركة القئ ويكون
عروق صدره لضيقها ممتلية يخاف عليها من الانصداع ويكون [illegible] لا يمكنه التنفس الضروري
عند القئ [illegible] فقد يكون للامتلاء والاورام ومجاورة [illegible]
لالات التنفس من الرئة والقصبة والعروق والاعصاب والعضل [illegible] اذا كانت [illegible]
بحركة القئ وخيف عليها من الانتهاك وايضا يجذب المواد عند القئ الى الاعالي [illegible]
يميل اليها فان المواد تميل الى اضعف الاعضاء فيتضاعف البلية في تلك الاعضاء وايضا تحرك الاعضاء
الماوفة وخصوصا [illegible] بحركة القئ يلزم الاضرار بها [illegible] الضعف والصداع العروق
لنفث الدم سواء كان مع المنفوث من الفم او من الدماغ او من الحنجرة او من الرئة او من قصبها او
او من المعدة على ما بين في موضعه وظاهر ان عروق [illegible] في تلك الاحوال مستعدة للانصداع بحركة
القئ فان عروق صدره [illegible] الاجرام في الجملة او لسوء التدبير [illegible] ربما حدث [illegible]
[illegible] المذكوره او جذب المواد الى اجزائها [illegible] الحلقوم
ضرورة [illegible] رقبته يكون ضعيفا فربما احدث حركة القئ فيها اوراما [illegible]
منضغطة مستعدة للانصداع والتهيج للاورام بحيث [illegible] المزاج محرورا
يسيل رطوبات بدنه [illegible] مستعدة للانصداع لانصباب المواد
اليه وضعف المعدة فان الحركات العنيفة من اضر الاشياء بها وايضا ربما يصير القئ عادة لهم فتنقذف
معدهم كلما يرد اليها والسمان جدا [illegible] المرئ والحلقوم منهم فلا يجب ان يتعاطوا القئ [illegible]

القوة من يكون بارز الحجرة مخيج الاكتاف العينان يجب ان يجتنب القي بهما الممكن والسبب انه يكون في الا على
بالبس المزاج فيكون بجردة صدره طاهرة متسعة قللا انغلاق بحركة القي وايضا يزيد بالقي ضعف ذلك
واذا كان احد من هذه الصفات مانعة من القي فمن اجتمع فيه من تلك الصفات الاكثر من الواحدة فهو
اولى بالاجتناب من القي فان هولا المذكورين سوى السابق حدا فان الاستفراغات مطلقا ممنوعة
فيهم فكيف بالقي انما يلتبس بهم الاسهال بالنسبة الى القي وذلك اذا اضطر الى الاستفراغ والنقصان
اي الذين قصافتهم لمدة الدم اضيق بالقي لصعوبة فيهم فينوب الصعوبة فيهم اكثر وهو سببه الى العلو والطوع للقي
ولم يرد بهم القصاف حد افات الاستفراغات فيهم ايضا ممنوعة داما بسبب العادة فكمن تعود عليه
القي او لم يعتد وكثير ما يسر القي على الانسان لتعاهده او لسبب من ضعفها يكون منه ان كان حتى ادا
له في سابق ايامه فلا تكليف بالقي لو حن يرعوا اليه يشد اماله المواد من المفاصل والاسافل الى الاعالي
فقوله او لم يعتده مغاير له وفي بعض النسخ ولم يعتده فيكون تعبيرا له والسبب فيه ان معدته مجتمعة
بالرطوبات والهواء فيه بهضمها وتفجها وان دفعوا لها مايلة الى السفل فهولاء اي المذكورون اذا كلفهم
قيئوا بالمقويات القوية لم تكن ترو فهم انه نضيح في اعضاء النفس مفعوض في السداد الى السل
الحقيقي اذا الضيع عرق في الرية والجراء التقرح وسبب ذلك ان الانصداع الكاين في اعضاء
النفس بعسر التحام بسبب دوام حركة اعضاء الصدر وذلك يوجب بطوء الالتحام وفي الاكثر يلزم ذلك
تقيح ذلك العضو بسبب ضعفه عن اشتمال غذائه او في حاله شبيهة بالسل في السعال والنفث والقيح
والحمى وغيرها كلها او بعضها ان لم يكن بكثير خشية ولا بعد زيع القي اما الضعف كيفيته بالعي
واما الثقل بمقداره فاذا المعدة طعاما تسهل عليه القي لان الطعام يزيد في مقداره باختلاطه معه فيسهل
على المعدة قذفه والطعام كان المغني في قوام المعدة والطعام وطفوها اذا كان فيه منتن الحلاوة
تصعد الى فمها فيسهل قذفه ولان الغذاء يزيد تشبثه بجذب المعدة فيسهل خروجه معه اما اذا كان في
المعدة فضول ينبغي تنقيتها بالقي ويكون المواتي من القي موجعا فلا جرم يكتفي بما يقطع تلك الفضول
ويلطفها ويحللها واما القي فلتستفرغ جليلة منه في العقد الا تنة فلا ينبغي ان يترك في القي الا ان

الحي

يعوض عنه شيء من المحللات وغيرها مهما امكن ومن شكاية عرضه انه اذا اوجب الاحوال العلاج بالقي
وكان غير معتاد له ولم يعلم هل يسهل عليه القي ام لا جرب بالمنفيات الخفيفة كالماء الحار او ماء الشعير
او السويق فان سهل عليه جرب وهو من الجبارة وهو الجرأة والاقدام بعد ذلك على استعمال
القوية عليه كالخربق ونحوه فان كان من يجب ان لا يقيا وفي بعض النسخ من لا يجب ان يقيا وهو
ايضا صحيح والشيخ كثيرا ما يقول لا ينبغي بمعنى ينبغي ان لا ولا يجب بمعنى يجب ان لا وهو على التقديرين
خبر كان واسمه واحد وقوله لابد من ان تقيئه صفة واحد فيتيئه اولا ويجعله بالتقية اولا فاولا وهو
ومايتيئوه تغير تهيئته دليل الغذية ليستوي الرطوبات على معدته ويسهلها ان كونه في معدته وحللها
لذلك ولان الطبيعة تستبدل الحلوب بالرطوبات فيندفع بسهولة ولانه بتقلبه ويكربه يجوبا بالطبيعة
لصعد الاجرام المعدة وسهل الرطوبات لطفوا عليه فيسهل دفعها ولذلك ترى الحلو يخرج بالقي بعد سائر
الاغذية وان الملح يعدها ورده وفي بعض النسخ ودرجة والاوسط اولى فان الرياضات تحلل
الرطوبات والغرض انها تنثرها عن الرياضات وفي بعض النسخ ودرجة في الرياضات وليس
بصحيح ثم استعمال القي اللاوسط ان يكون في الصيف والاوقات الحارة لان الاخلاط فيها ترق
وتنحدر الى المرارية وتتحرك الى اعالي البدن بطبعها وبحركة الهواء الحار اليها بخلاف الشتاء فانه
تميل الرطوبات بالبرد الى الغلظ وتغوص في قعر المعدة فيعسر القي لان الصدر والاحشاء وما فيها من
العصب والورق والرباطات في الصيف مسترخية تحتمل الانبساط والتمدد في حالة القي بخلاف الشتاء
فانها تكون فيه صلبة غير مواتية للتمدد فيسهل فيه الانفصال خلا لكثافة البرد فيهم اسرع ولهذا منع
ابقراط من استعمال القي في الشتاء والخاف ولسعة بعد التهيئة المذكورة وحين يراد تقيئه حار قرب الرسومات لتعديه
والادهان لشراب الشراب مع ماء فيه من اعداد للقي بتقوية الطبيعة وتوفقه للفضول واخراجه
بالترطيب اذا لم يتقو بالفواكه والقوابض والملوحات ولم يتدارك بها بشاعة طعم ما يتناول من
الدسومات والادهان فهو اقوى محرك للقي وخصوصا اذا تناول الغذاء في او اخره وقطعه قبل القذف وفي
بعض النسخ والطعمة للقذف الغذية والفائدة في اخذ الاطعمة ان القي على الامتلاء اسهل منه على الخلاء

الماء

يكون من اول غذاء واحد على المعدة بعد القي فاصلاح جيد اخفيفا سريع الانهضام ولا يصير كلاجة المعدة
السودة مقاسا تعقب القي وهو في حكم الفروج الطهوج والحجل الجيد بسلق الفروج بعد المزاج
والطيهوج بالمعتدل الدجاج وهو الذي يطبخ بعض الطبخ ثم يشوى على النار ويكون في داخله شيء من الابازير
يكون مع خفة مقيدا للرطوبة وتنشيطه لتقوي المعدة على الهضم فلا يقصر عن هضم الفروج بسبب ما يوهن
ايام التعب بالقي وتنفيذ الغذاء بسرعة وظاهر ان هذا الشراب ينبغي ان يكون خاصا لانه صفا لانه
انه ينبغي ان يكون الشراب بعده فحجوا للهضم فان الشراب يسرع انهضامه فان شرب معه لم يكن
هضمها معا ومن قذف بعد طعام الكله شيئا حامضا او لم يكن بمثله جهد وكان في نفسه يسير من حرارة عفونية
دفعة ويغير هذا الحر بالسرعة او بالاختلاف وهذه الحرارة لان يحمض الطعام في المعدة يكون فان بقيته
في المعدة وهذا الغليان يلزمه حرارة كالاكثر واما اذا كان قذف الحامض من انصباب السوداء في
المعدة فليس يلزمه الحرارة فليوخر الغداء الثالث الى نصف النهار اي الى قريب من ساعات
وذلك لان في الحامض اي البلغم الحامض يكون غالبا مع استيلاء البرد على المعدة فلا يضرها الصبر على
الجوع تلك المدة ويحصل له الراحة من تعب القي وذلك اذا لم يكن به عادة واما اذا كان معتادا للغذاء
الخلط الحامض مثل اصحاب الحرقان المعدة تتغير به ويحدث شهوتها فلا حاجة الى تاخير الغذاء لتلك
المدة سيما اذا لم يكن في النبض حرارة فان ذلك مما يوجب انصباب السوداء الى المعدة اي شرب شيئا
الى بعد القي وقبل تناول الغذاء ماء او نحوه حارا ليغسل المعدة ويقويها فيومن تولد البلغم او قبول ما ينصب
اليها من السوداء وغيرها ويقوى القلب ايضا الا ان يكون برد حرارة المعدة وفي بعض النسخ ماء بارد
او حارا ان كان مجوفة الحامض للغليان فالماء البارد والا فالحار وليس شيء فان الماء
يطفئ حرارة المعدة والحار يرخيها وهي محتاجة في تلك الحال الى ما يقويها ومن عرض له في السوداء دام
وليس في بعض النسخ ودام به وحرارة في السوداء يكون مع برد وغلظ والزوجة في الرطوبات والبلغم في
المعدة لضعفها والسوداء لا يتولد في المعدة بل تنصب اليها لاسباب شتى والفرق بينهما وبين البلغم الحامض
قال الشيخ شيء من حرارة في السوداء يكون اما البلغم حامض لا يتخذ فيهما واما السوداء تنصب اليها دائما واما السوداء

بعده ثم

يصحف بالجرم

وايضا فان الغذاء الخشونة بحرد ما يلاصق خمل المعدة من المواد اللزجة المتخلفة من الكيلوس جيدة خصوصا ان
كان سبب القي فانه ربما لم يبق اصلا او بقي ما يلاصق المعدة ما لم يكن معتادا للقي واما المعتاد به
طبيخ او غيره وتخليت الطبيعة لطلب الغذاء او بعضه على التقديرين فان الخبز بالجيد فيه ان يجيد بارد
فانه اي القي شيء من الغذاء الرديء في المعدة ازداد به الفضل الرديء الموجب للقي واذا انقيا بعد طعام
الكله للقي فليبدأ بالاكل اي ان يشتد الجوع وذلك لان تسكن المعدة من تعب حركات القي وتنوبه
كالمجذوب بعد بالتفرغ من المرض ومن هضم بالقي من الرطوبات فيها ولا غذاء بها فان الذي طعاما
قبل هضم من ذلك الى كونها لم يحسن اشتمال المعدة عليه ولم يكمل هضمه والاعياء بما فيه صاحب الحالك
تعبيس ما زمان يشد بما ذكر الا حين اشتد تناول الغذاء بعد القي لان يحتمل عليه مشقة واكثر فان الناس
من لا يحتمل راحة تاخير الغذاء الا بعد تلك المدة لما يكون في المعدة ما يحصل الشهوة ويسكن عطشه
الحادث بعد القي لاسباب شتى منها الحرارة الحادثة عن الغذاء المستوقد بالقي وحرارة الماء المستوقد به
وحرارة الادوية المسهلة له والحرارة الحادثة بعد الاستفراغ الرافع للرطوبات سيما اذا كان الاستفراغ
بالحركات العنيفة واراد بشرب شراب التفاح كالنعنع ويقوي القلب بسرعة ويرفع الكاية ما بقي
اليسير من الاكثر حار دية وفيه غذائية تستقر بالمعدة ويتخلف منه على البدن ما ابعد عنه وبالجملة فيه
تقوية القلب والمعدة الذين نالهما العنف القي وحرارة بارد كمثل شراب الليمون والسوس حرون الماء
فان الماء المبرد يسكن العطش لكونه ناجعا او الالم له وهو يطفي حرارة المعدة وفي هذه الحالة وفي
بعض النسخ ان الماء الحار وليس شيء وحراني الجلاب والسكنجبين فانهما يغنيان ان العطش
بعد القي لان المعدة في هذه الحالة تحتاج الى التسكين لان التحريك نحو الدفع وهي حالية والجلاب
يفتح بالارخاء والسكنجبين بالتقطيع وهو اقوى معين على القي وقد تحاشر الشيخ من انشاده التقيية
السكنجبين وتبعه بعض وجعل اخر الكلام ولكن عطشهم يشرب شراب التفاح والسكنجبين الماء
والجلاب فانهما يغنيان والاكثر بعده من السوت وغذاؤه الملايم فروج لكونه اغذى واخف من
سائر لحوم الطير مع قلة فضوله وتعديله الاخلاط مع ان لحوم الطير يطلق الخف من لحوم حيوانات الارض

الماء

بابه والنه بي المذكور يحتمل الحادث عن البلغم فقط فان الخلف بسبب [illegible] وبيسير [illegible] بالسعوط
وعلى هذا كان الواجب ان يقول ومن عرض له في حاصل بلغم فليوضع على معدته الشعبة [illegible] شرب جلنجبين
حارا سخن والحذر اذا كان حادا او حار فاعلى اختلاف النسخ ان شديد المجوفة ومع ذلك سكنجبين
يقطع بالتلطيف والتقطيع والاسفنج والتسخين والاسفنج بما فيه من القبض يقوي جرم المعدة ويمسك
المندية فيعيد عليه والاجود ان يكون طعام الذي يختنقا فان الواحد ابدا اشتملت على المعدة [illegible]
برده الامر باختلاف الاغذية ههنا لا يختلف الامر به سابقا ان جميع الغذاء فان اختلاف الاغذية لا
ينافي جودتها وقد كان ما سبق في من هو بعيد الاستعداد ليعتق وبعد الزوال [illegible] التي يخرج معه
الرطوبات البلغمية وفي بعض النسخ وبعد في الرطوبة وفي بعضها وبعد التي المعوط وهو ايضا يكون بلغميا
رطوبا بتوسية التدبير ينفع بالعصائر تسخينها وسرعة انهضامها والنواهض [illegible] ما انفعت
للطيران من الافراخ ولعل المراد ههنا افراخ الحمام وكونها مما لا يغلب عليها الرطوبة [illegible] عظام
اطرافها فانها ثقيلة بطيئة الانهضام طويلة المكث في المعدة كثيفة تتخلل لطايف مواد [illegible]
وفي بعض النسخ عظامها واطرافها وانما نهى عنها لانها الصق جنسها [illegible]
عند الاكل واذ قيل الحمام ان الحمام المجفف والنشاف للرطوبات المنفخ للمسام وفي بعض النسخ
وبدخول الحمام واما في حال شرب المقيئ الى بعد شرب المقيئ وقبل القي فيجب ان [illegible]
ويتبعوا ان يخرج المادة [illegible] وذلك [illegible] النهار [illegible] وقت تحرك الرطوبات
[illegible] الانقلاع بالبرد [illegible] عند التغثية [illegible] ثم [illegible] وبعض
[illegible] الرطوبات
[illegible]
[illegible]
شد البطن وعصبه لئلا ينزعج الاحشاء بعنف الحركة [illegible] الاشتداد [illegible] والان
الضعيف الا يغيب [illegible] التي [illegible] المعدة التي يكون

[illegible] فيه المادة بالقي الا انه ينبغي ان يكون الشد مما يلي اسفل البطن او فوق ما يلي السرة
ما يليه اعلاه ورطوبته [illegible] الوسط الحام ما يعين عليه وكذلك [illegible] ما يلين بحضر الباكر
حتى لا ينبسط الاستحيا وكونه عن سقوط العضو يجمع الحواس وامثال هذه والاسباب المهيئة للقي
[illegible] وما يجري مجراها وتهيئتها للقي كلها شئ الجرجير [illegible] بتقطيع الرطوبات
وبما فيه من القوة المقيئة وجملة ما اختلط به طاف فوق الرطوبات والطريخ وهو نوع من السمك الصغار
يجلب الى البلاد مملحا وهو يقطع طعام المعدة والغوتنج الجبلي يقطع بلطف الطارى [illegible]
والبصل والكراث بعد ثان نيئا وكبارا وهما يعينان على القي وما الشعير شغله مع العسل [illegible]
[illegible] والشراب الحلو تنبئ به الطبع [illegible] سائر الرطوبات لسهولة [illegible]
اللوز يعيد سع ما فيه من زيادة جلاء وما يشبه البلكند واظن انه معرب [illegible] بالفارسية
[illegible] القطعة [illegible] الخبز الفطير المعمول في الدهن ويقال البلكند نوع من الخبز الفطير
المقلي في الدهن المعمول في الحلو كالعسل وهو معنى لغلظه ولزوجته وقال ابن جميع ان اهل مصر
في بلاد الشام يتخذون طعاما من [illegible] يسمونه بهذا الاسم على هذه الصورة [illegible]
ويلقى فيه شئ من المصطكى والبطيخ حتى ينعقد ويلقى فيه [illegible] واسم [illegible]
[illegible] وينكسر فيقطع ويلقى عليه جلاب [illegible] العيف [illegible] وأخبرنا بعض
[illegible] طعاما يتخذ [illegible] الحنطة [illegible] الكاجي [illegible]
وهذا [illegible] القصد [illegible] والبطيخ والقثاء [illegible] البطن ويعين على القي [illegible]
من التقيئة [illegible] ذلك [illegible]
حلاوة والحلاوة ليقف قليلا في المعدة ويعيد فعلها بالقوة واكثر التقطيعات هذه [illegible]
[illegible] للغثيان ومن شرب شرابا [illegible] للقي [illegible] احترازا من شد السكنجبين
فلا ينبغي على قليله [illegible] شرب كثيرا والشراب محرك للقي [illegible] للطبيعة
وتقوى به [illegible] لكنه [illegible] المواد [illegible] وخلطها بعضها ببعض [illegible] في المعدة [illegible]

الطبع ويدفعه فاذا انقبا [illegible] قليلا [illegible] عن البدن نصيبه من الغذاء المهيا المرغوب وما [illegible]
ان يخالف في الاقداح وتارة ليشرب بالصغار وتارة بالكبار وفي المزاج ايضا فتارة ليشرب
المزاج وتارة قليله [illegible] الطبع وان لا يدافع [illegible] عقيب [illegible]
من المعدة ويستصحب الفضول لا البرودة والفقاح واذا شرب بالعسل بعد الحمام [illegible]
[illegible] البدن الممتلئ بالرطوبات بعيد [illegible] والانفاح والعسل والفقاح لكونهما [illegible]
بها الطبيعة ولكونهما جاليين [illegible] الرطوبات البدن والمعدة فايهما قرب من الانفاح
بالقي [illegible] قرب من الاسهال [illegible] ان يتقيا فلا يجب ان يستعد في ذلك
المضلع الشديد [illegible] للانهضام [illegible] الطبيعة [illegible]
والحذب [illegible] والقي واذا [illegible] [illegible]
قوية [illegible] والكندس والجبلاهنك وجوز القي وبزر العجب والعجب [illegible]
[illegible] الى [illegible] الشعير والسكنجبين والماء المطبوخ فيه الشبت [illegible] البطيخ والخيار
[illegible] اذا طبخ في الماء [illegible] ذلك الماء وماء [illegible] مختلفة مذكورة
في كتب الادوية [illegible] الى شرح الكتاب [illegible] الشيخ في [illegible]
فليطلب [illegible] فيجب ان [illegible] على [illegible] اوقات استعمال الدواء [illegible]
ولان الدواء القوي يخرج بعنف [illegible] المعدة [illegible] عليهما وعلى [illegible] والحلقوم
ويخاف من الاختناق ان [illegible] الرفع [illegible] للتنفس واذا كان الدواء ضعيفا [illegible]
[illegible] بالا [illegible] على [illegible] المعدة وفعلت قوة المعدة فيه [illegible]
الدواء القوي على الريق [illegible] المعدة [illegible] على الريق او ان يكون [illegible]
[illegible] على الريق وبعد ساعتين من النهار [illegible] الحرارة في القوة والرطوبات في السيلان
ولا [illegible] الجوع والضعف ولان القي بقوته يقلع المواد [illegible] حرارة [illegible] الرطوبات
[illegible] وبعد اخراج [illegible] الامعاء [illegible] يكون الامعاء خالية [illegible]

شئ من اشغل المعدة بقوة جذب الدواء فان نقيا [illegible] فيها [illegible] الاحرى [illegible]
[illegible] من الحركة في هذا الوقت [illegible] الحمام فان الحمام [illegible] الحركة [illegible]
فان رطوبته [illegible] التي [illegible] يجب ان [illegible] وفي بعض النسخ
[illegible] فان [illegible] الماء [illegible] المجموع
[illegible] الى [illegible] القي والاسهال [illegible] وفي بعض النسخ فاما ان
[illegible] القي [illegible] فانه
[illegible] سكن [illegible] الى [illegible] واما اذا كان [illegible]
ذلك [illegible] القي فلا يجب ان [illegible] شرب [illegible] التفاح مع [illegible]
[illegible] للمعدة [illegible] الاطراف الى الاطراف العالية
فان ذلك يحدث الغثيان [illegible] الفضول الا الدواء فانه يقوى المعدة حتى [illegible] على الدواء
[illegible] الدواء اولا [illegible] وذلك اذا [illegible] الدواء القوي
والا [illegible] الغثيان واذا [illegible] الدواء المقيئ [illegible] في المعدة [illegible] المقيئ
[illegible] المقيئ وذلك لئلا يخرج الدواء ايضا بالقي [illegible] الطيبة
[illegible] الغثيان [illegible] المقيئ في المعدة والارايح الطيبة [illegible] المعدة [illegible]
من الكرب قالت الحكماء الدماغ والرحم والمعدة [illegible] الطيبة [illegible]
المواد [illegible] لانه [illegible] على اخراج المادة
[illegible] التفاح [illegible] فانهما مع ذلك يقويان القلب والمعدة [illegible]
[illegible] واعلم ان الحركة [illegible] القي اكثر والسكون [illegible]
[illegible] الخفيفة [illegible] بعد اخذ المقيئ [illegible] في المعدة [illegible]
الحركة بعد الدواء المقيئ [illegible] ان يكون اقوى واكثر وذلك [illegible]
[illegible] الرتبة اكثر [illegible]

فنوم الشارب ليلا ولا تحركه وقال ايضا اذا سقيت الانسان مرتقا فليكن بعد كد لتحريك بدنه اكثر
وشربه اقل وقد يزول ركوب السفن مثلا ان الحركة تثور الابدان والصيف اوطار زمان يستعد فيه القي
فان المواد في الصيف تكون خفيفة منزعجة مستعدة للاندفاع ولان الصفراء يكثر تولدها فيه
وهي اطوع للاندفاع بالقي ولان الات الصدر مواتية في الصيف للحركة بالنسبة الى سائر الفصول
فالقي فيه اسهل ويكره في الشتاء انفع كما قاله ابو سهل المسيحي وظاهر ان تعيين الزمان يلي الى القي
الصناعي الاختياري فان ما هو طبيعي من القي ليس للطبيب فيه راي واجتهاد وكذا الضروري وقته
وقت الضرورة ايه ولكن اشترط فيه اعداد المادة بشدة الحركة والحمام ورفع مانع عادي ان كان
واما القي الاختياري فيراعي فيه شرايط منها الوقت فان امتناع الكريم لا يوافي القي مستحسنه
وهو السمين جدا وشعر البدن فالعسف اولى وقت يرخص له فيه اي من القي في ذلك الوقت
والبعد فايات القي اما على سبيل التنقية للاذى في المعدة وهو في المعدة الامعاء فان تنقية المعدة مما فيها
تنقية اولا حتى ان الاسهال تنفيها سهلا لا يشاركها في هذه المرتبة من التنقية واما على سبيل التنقية
الثانية من الراس وسائر البدن التنقية الثانية تكون على الجاذبة للاعضاء الاخرى قريبة كانت
او بعيدة كما هو تنقيته القي للراس مفيد وبالمرض وذلك لان القي فيه ما في المعدة ويوجهه الى الاعلى
الا انه يلزم بعد خلو المعدة من الرطوبات ان يشتد الجهات الراس بما فيه من الفضول لكن القي الراسي
يستعمل لتنقية المعدة فيجب ان لا يكون عنيفا لا باديه قوية واما الجذب والقلع فمن الاسافل
والكتف من ذكر احكام القي بانه يجذب ويقلع من الاسافل فان فضله في مواد الاسافل اكثر واغلب
ترك القي النافع وجدان في با بعض من الخفة وذلك لاندفاع الفضول الضارة الثقيلة على القوة
والشهوة الجيدة واراد بها شهوة يتعلق بالاسورا الجيدة من الحلو والدسم فان الشهوة الردية
بكون الفضول فاسدة في المعدة ولكن انما تجدد الشهوة الجيدة بعد الشهوة الكاذبة للاغذية
المعتاد والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال سائر القوى وبكون ابتداؤه اي ابتداء القي
النافع غثيانا لان المواد تحركت بالقي بالضرورة لتصعد الى فم المعدة فيتبرز منها بالقي ودفع

المعدة

المعدة فوران الى فيتنقى منها وذلك يلزمه الغثيان وايضا يدل ذلك على ان الطبيعة قبل القي كانت
مشغولة عن الفضول التي في المعدة تارة لها الدافعة فتنقع القي واكثر ما يؤدي معه لتزيح شديد في المعدة
اي بوجه القي النافع فان يكون اكثر شيء يؤدي مع ذلك لشيء اي مع القي هو تزيح شديد خط
في المعدة من اثر الدواء وحرقة ان كان الدواء قويا فيشد الخرق وما يحدث منه ومن جوهر الدواء وبه
المركبة المتغيرة ويعم الحجب المعروف زينة الخرق حتى يا هذا الحجب قوته وانما كان القي النافع يتبعه الخرق يجذب
منه ذلك لان الخرق بالطبع مما ولذا اي فاذا الظهر عنه كان دليلا على جهته وحظا ان قد يحدث فطلع وانما
القي النافع لا يؤدي باكثر من ذلك مثلا انه يخرج الفضول التي كانت يتعلق ان يكون مؤذية وجيد لسيلان
اللعاب لمبيدا رقيق من البلغم المنجذب بالدواء الى الاعالي ولان الغدة التي تحت اللسان مجبول لها
تسلك لعابا اذا مال البهائم حتى يجذب واذا خرج من شدة ذلك لنفع المعدة فهو الاكثر يلك اللعاب
وذلك بسبب ان السطح الاسفل من اللسان هو من السطح الباطن للمري والمعدة ثم يتبعه في بلغم كثير
دفعات لان البلغم اكثر ما يجذب في المعدة واكثر ما يجذب به شدة الخرق وهذا البلغم لا يجب ان يكون
مر فابين على حسب ما يوجبه القي بمرارة الدواء فالوا القي النافع هو كذلك اي يخرج به البلغم الكثير مجموعا ان
كان يشدد الخرق والافرد مستكلين يعول النزاعا والنفع القي ما كان فيه بلغم مخالط المرار الاصفر
حدا او لا يكون مايتقيا ضعيفا جدا فان القي كلما كان اقرب الى ان يكون صرفا كان سويا مستقيما لي
على رداءته بان في الخلط العرف يدل على غلبة جنس ذلك الخلط وعلى افراط سوء المزاج المولد لي
الخلط ثم يتبعه وفي بعض النسخ ثم يتبعه في شيء سيال بعده الباقي وذلك لانه يدل على نقاء المعدة
الرطوبات المنجذبة اليها ايضا ويكون اللذع والوجع ثابتا ثابت اللذع والوجع يدل على ان الدواء
بعد في المعدة وبعضه فعله جيدا فان الدواء اذا خرج في اول القي فهو اكثر الامر يكون الاستفراغ ناقصا
غير ان يستعد لذلك اعراض ويزول الغثيان وكربه اي كرب الغثيان او كرب شدة الخرق والغثيان والكرب
لا زمان لشدة الخرق وربما استطلق البطن لما علم ان المقي قد يستحيل مسهلا واذا كان في الدواء
قوتا التنقية والاسهال كلتاهما فان الظاهر منه اثر احدهما مع ارادة ظهور اثر الاخرى ونهاية ما يجب
وظاهر انه لا مانع له من ظهور اثار القوتين معا ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ذلك كله بالتجربة
ان شعه يزيح عن علته في اربع ساعات ويميل المنتقي الى الراحة لانه فاع الفضول وزوال الالم

الحادث من الدواء وميل الطبع الى الاستبدال بالتقدم من الردي وذلك قد يبعث ما يتغذى وياخذه النوم
لما مر في الاسهال واما القي الرديء فان لا يجيب القي وذلك لعصيان المادة عن الاندفاع او عجز الطبيعة عن
الدفع لنكاية الدواء عليها وان عرض لكثرة ما يحصل من المواد في المعدة يجذب الدواء في هذا الباب ويعلم
الكرب ليغير الدواء الطبيعة لا خارج الارواح بافراط كيفية وقوة سمية ويحرك المواد ويهيجها مع كون
المعدة عاجزة عن دفع ما فيها لضعفها او لعصيانه مع الاندفاع كما علم او لو دفعت ما فيها زال الكرب
ويحدث تمدد لشد ذي الاعصاب عن تعود الدواء وجحوظ عينين وشدة حمرة عن جذب شديد يكون
التهوع وميل المواد الى الاعالي واكثر الى الدم وعرق كثير لضعف الطبيعة حتى امسك الرطوبات وسببه
الدواء لها ولاشتغال الطبيعة بمقاومة سمية الدواء المقيئ عن تدبير البدن واحتباس الرطوبات وانقطاع
صوت لعجز القوة عن نفسها عن تحريك الحجاب وعضل الصدر او لسقوطها او تألم الحجاب بمشاركتها
للمعدة او لشدة الجفاف او لانصباب المواد الى الات الصوت او لشدة المقاومة بين الطبيعة
والدواء ومن عرض له هذا المذكور من صفات القي الرديء ولم يتدارك صار الى الموت فان نتيجة
الاعراض يتم من كثرة المواد المنجذبة الى المعدة مصاحبة للقوة السمية التي كانت في الدواء والضعف
الدواء في الازداد وفي الاحشاء ما ترشح وظاهر ان دوامها التابع لدوام علة في البدن يورث الهلاك
وتداركه بالحقنة واراد بالحقنة الحادة لئلا يحوج عن جذب المواد الى جهة اخرى فعلها الدواء المقيئ والافضل
الاسهال على الرفع واسقوا السمن والماء الفاتر والادهان اذ بها فيه كسر السوس والانزروت لكسرتها
تقوية ما في المعدة من الدواء والمواد وفيه ايضا بحيج مع التنقية بمقاومة ضرر سمية الدواء بالقيء
ويجتهد حتى يقيء فانه ان كان لم يختنق وقد بالغ في استعمال الحقنة وان كان قد قارب من الاختناق
ويعوله واخرج القيء الى الحقنة بصورة عنده فيه تذكر لما مر سابقا من اعداد الحقنة والحقن استعمله لهذا
الشان يحصل التزايد فيه بسبب الماء الفاتر والادهان المستعملة فيها الى قوة الدفع للرطوبات المنجذبة بقوة الدواء
وما وطيء ما يستعد فيه القي للاعراض الرديئة وذلك لان الاعراض الحادة ويعرض منها القي لانه تحريك المواد بنيه
يحدث منها صداع وسبات واكثر المغثيات حادة فيشتد حرارتها والمرضية ان لم يكن معها حمى ولا يكون المواد
مائجة او ما شبه بالمرام نفع ما نافى من القي كالصرع اراد بالصرع الصرع المعدي لان الصرع الراسي كما

ليعين

سيصرح به في الفصل الرابع عشر والاستسقاء الاستسقاء الطبلي ينفع فيه نفعا ما لانه مع قلع المواد
يبين عنده دفعها بالتحليل ايضا والحميات لا بأس باستعمال القي فيها لان ازق فانه يخاف فيه من انهاك
الحاد المستبيتة والماليخوليا والمراد بالمراقيا والقي بالمقيئ نافع من ذلك لانه يقلع المادة الموجبة له والجذام
والنقرس وعرق النسا والقي مع ما فيه يكلب ايضا شيء ما يجلب الطرش وفي بعض النسخ الفرك
والا وهما وهو لان حدوث الطرش تابع لنفس القي فانه بميل المواد الى الراس فلم ما يسبه بها التحليف الذي
عند الصاع واما الفرس فهو امر خارج وهو ان ما يندفع بالقي قد يكون مما يضاد للاجسام بوصف يد الشعر
يوجع غشيه ايام وذلك لما يعلم من ان العضد ضار بالجاهية للمعدة وفمها وظاهر ان العضد بعد سقاية
سبب القي بالمقيئ خصوصا شدة الخرق وبعد القي ربما الغذاء وبكاية المعدة واضعاف الحرارة الردية
للاعضاء الرئيسة واما ان كان القي بالماء الى رقوط فيلبس الكلام فيه مع انه العيان كان ينقلب الفضول
فهو اضر في هذا الحكم لا سيما اذا كان في فم المعدة خلط وفي بعض النسخ غليظ وعلى التقدير بين بعض غلظة
وحينئذ كان اضرار القي به اكثر لاجتماع سببي الاضرار العضد والغضد وابعد ذلك العضد اذا كان ما بها
كان اضرار العضد بعد القي اشد واذا كان حارا لم يخرج بالعضد بحركة الا فو المعدة ويمكن فيه وبعين الغزر
الكثر وايضا ان يقوى المعدة بشرب الرمان والعقاع لئلا يبقى رخصة لانصباب الرطوبات الردية اليها
ولكن اما قسر القي فيه المخلط لان المخلط الرقيق في الاكثر يكون يتشربا في جرم المعدة فلا يجرم بضعيف
بشربه واما غليظ الرطوبات فالجا به يسير القي نشيبها وعصيانها عن الاندفاع فظاهر وقد علم انه يتلفز ان
يقطع تلك الرطوبات وتلطف وتحلل فيجب ان يتحين وتغليظ ذلك الخلط الرقيق بتناول سويق حب
الرمان لان سويق حب الرمان مع تغليظه قوام الخلط يقوي جرم المعدة ويسبيها ان يتشرب الخلط الرقيق
فيندفع بالقي بسهولة ولا يجوز ان الخلط الرقيق اذا تشرب في جرم المعدة ارخاها فالو اشرب حب الرمان
فالحين بقم المعدة مقوا لها مانع من الغثيان لا يجوز استعمالها رقة الخلط بل نافع لاسترخاء فم المعدة
وعجزها عن ان تشربه في الغضد واعلم ان القيام الفاسد اراد به الاسهال المخرج بعد القي والدليل على
انه فاع لخرجه الى اسفل وعلى ان الطبيعة قويت على دفع المواد الردية والغذف بعد القيام والدليل على انه

من اعراض القيام فقد يجتمع في الهيضة القيء والقيام لكثرة المادة الفاسدة واندفاعها بالقيام في الهيضة على
الحرن الطبيعي واما حدوث القي فيها فيدل على فرط قلبة المادة وميل بعضها الى الاعلى وهو ردي ولهذا
يجب حينئذ محافظة الاعضاء الرئيسة والفصد للاوقات يتعلق بها بسبب وجع اراد به الوجع الذي يحتاج
اذاته باوقة واعداد ماللخروج بالقيء الافصد حرارة شديدة اوجاع المفاصل هو نصف النهار فان الحر
القوي يجذب المواد ويسخنها ويعدها بذلك للحركة الى فوق وهذا القي ظاهر ان يكون باستعمال شيء الحرف والى
فقد نصران افضل اوقات القي بعد ساعتين من النهار واما القي المستعد فاذا ابتدأ نوب الحميات
فانه لا يتعلق باوقات النهار بل حيث يحدث كون القشعريرة قريبة فحينئذ يستعد القي ولا سيما ان كان
بسوء قنية الحمى هو المعدة واكثر ما يزول الحميات العظيمة شدّه الربع بسبب هذا التدبير والقي نافع
للجميد بسببه ظاهر وهو تنقيته من الفضول وفي بعض النسخ للمجذر بدل للمعتبر لتوجهه المواد الى الراس
والحبلى اراد بها التي تعتبر بها القي لما هو العادة بقرينة قوله واما سائر من يعتريه الاستقياء فان فضول
جمعتها لا تندفع بذلك القي والتعب لوقوعها في اضطراب فيجب ان يسكن واما سائر من يعتريه القي
فيجب ان يعان بالة ابرحي تقيا. الفصل الثاني عشر فيما يفعله من تقيا قد علم ما يجب ان
يفعل عند القي وما بعد القي وبعد القي وهذا الفصل كالتتمة لهذا الاخير فاذا فرغ المتقي فيه غسل
وجهه حسن الوجه والفم مع ما فيه من التنظيف وانعاش القوة نتفرالاسنان مما فيه يكتسبني منها كما
خرج بالقي ويعض الاسنان والسكن الابخرة الصاعدة بخل ممزوج بماء لينه ان ينقل القوي ربما يوجب
للراس فان الخل مع الماء البارد يردع المواد من الصعود فيزيل الثقل بعد القي وان كان الماء حارا
فيعين على تكثيف الابخرة وهو تدبير عام بعد القي مطلقا سوا كان يشرب بعده ماء او ما بارد او للنقيع
غذاء فاسدا ويشرب شيئا من المصطكي بماء التفاح اذا كان القي يشرب الماء او ذلك يقوي فم
المعدة والقلب ويدفع نكاية الدواء وان كان القي قد وقع بماء حار فليشرب بعده ما يقطع الرطوبات
اللزجة في خمل المعدة مثل شراب السكنجبين والبيمو ويمتنع من الاكل ليستريح الطبع من الم الاستفراغ
ويعود القوة ويتنبه الشهوة ويعطف الطبع على ما بقي من الفضول ويعلمه او يهضم ما يصلح منها الى ان يبعد

الاعضاء ويدفع بالبعيد لذلك واحق ما يجب ان يراعي الامتناع عن الاكل فيما اذا كان القي لدفع
غذاء فاسد لئلا يشتغل المعدة بالغذاء قبل تخليص ما بقي في المعدة وانعاش قوتها ونضجه
شهوتها فيتولد منه فضول كثيرة ومن يشرب الماء فان الماء ان كان بارد الطفي حرارة المعدة
بان وان كان حارا ارخيها ويلزم الراحة لتسكين الطبيعة من تعب الحركة ويدهن شراسيف بالادهان
المقوية لتلافي للالم العارض لها من تقب حركة القي ويدخل الحمام ويغتسل فعجلة ويخرج ودخول الحمام
والاغتسال لانعاش الغريزة وتحليل البخارات وقطعها بجذب المواد الى ظاهر البدن وظاهر انه لا يجوز
دخول الحمام بعد القي الذي لدفع الغذاء الفاسد لئلا ينجذب شيء منه الى الاعضاء والخروج بسرعة
لئلا يفرط التحليل ويتبعه الضعف ولئلا ينجذب الفضول الى المعدة فان كان لابد من الطعام فشيء الغذية جيد
الجوهر سريع الهضم اما جعبة الجوهر فلان الطعام الوارد على المعدة بعد الاستفراغ
يكون الخلط المتكون منه اصلا وخميرة لان يتكون الاخلاط من الاطعمة الواردة بعد ذلك له وجو
حكم الانفحة للبن يجعل جبنا وبهذا الجعلها مثله اما سرعة الهضم فلئلا يتعب المعدة المغاسية لتعب
القي في هضمه. الفصل الثالث عشر في منافع القي الانسان منا هو الامر ويراعي الالتذاذ به ويمكن
من الافراط فيه للالتذاذ بخلاف سائر احواله فانه لا يقدر مثلا على الافراط في الجماع التذاذا
ولا يتمكن الكبد من الافراط في الجذب من المعدة لان جاذبتها طبيعية فيبقى في معدته فضول ما ينطبخ حتى انها
فيحتاج الى الرفع دفعه لكثر اسراف في المعدة بقوة الحرارة المحللة فيها وانصباب قسط من الصفراء
فيها في اكثر الناس وخلصها من الفضول وتنقية اعماق المعدة بالمسهلات مضعف لها لما فيها من
السمية ولانها تخرج من الرطوبات الاخر ايضا ربما يحدث المقطعات يضعف القلب والقوى والارواح
والقي مع التنقية للمعدة غير مضر بفعلها لكونه رياضة لها ويمنع مواد من الاسنان فذلك يكثر
قوة بهم
احتياج الناس الى استعمال القي ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون القي طبيعيا والا لحصل في المعدة
دافعة للفضول الى فوق فانه وان كان كثيرا الا انه ليس من ايام الوقوع لا لاكثرية كما هو شان
سائر الامور الطبيعية فلذلك لم يحتج الى خلق قوة اخرى مع انه علوتها لحيثها يعقل المطلوب من المعدة

نفع القيء

سيظهر ان الافراط بامر باستعمال القي في الشهر يومين متواليين ليتدارك ان ثانيا ما قصر في الاول
ويخرج ما ينجذب الى المعدة ما امر به الافراط في كتاب البينة لسبب العلة مذكور في باب حفظ الصحة لعلل
يجتمع الفضول الموجبة للقي في مدة شهر وتوالي اليومين لانه ربما كان في المعدة رطوبات لزجة
او غليظة لا تندفع دفعة وترق وتلطف بحركة القي واستيلاء حرارة المعدة عليها وربما تنجذب الى
المعدة رطوبات اخر بحركة القي فتندفع في اليوم الثاني وتكون الامراض من فساد الرطوبات
واكثر فسادها من فساد الاغذية والاشربة جوهرا او مقدارا او تركيبا او ترتيبا وبقاء فضولها
في المعدة وانتشارها في البدن والقي يدفعها بالغ في مدحه قائلا وابقراط يضمن به حفظ الصحة
وهو مبالغة لكونه العمدة فيه ولذلك قال يضمن به ولم يقل يضمن به والاكثر من هذا ان القي
في كل شهر يومين متواليين وفي بعض النسخ والاكثر من هذا او دائر ذلك لتصير دربة عادة وقرب
مضارا وافراط القي جملة لما يجب وشديد القي الذي يضمن به حفظ الصحة يستفرغ البلغم والمرة المراد بالمرة
ما يعم الصفراء والسوداء وينقي المعدة فانه ليس لها ما ينقيها مثل للامعاء من المرار التي ينصب
اليها وينقيها فان المعدة لو انصب اليها الصفراء لكان يغير بفعلها فان الصفراء تلذعها وتحوج
الى الدفع قبل تمام الهضم وكذلك تغثيتها لاشتغال المعدة عن فعلها كما يشق ولهذا احتيج الى استعمال القي
وينهب الثقل العارض في الراس وكدرة البصر قد يعرض لسبب القي ان كثرة صعود الابخرة من المواد المجتمعة
في المعدة يتوقر ثقل الراس وظلمة في البصر فيندفعان بالقي لانقطاع مادة البخار من المعدة والكلال
ما كان قد حصل من التصاعد من البخارات بالتحلل الطبيعي او بحركة القي وحرارته ويدفع التخمة من الغذاء
الفاسد ويمنع الاستعداد لها بتنقية المعدة وتقويتها وينفع من يتعب الى معدته مرارا فيفسد طعامه
فاذا تقدمه القي ورد طعامه على نقاء وذلك لان من الناس من ينصب الى معدته مرار اذا عرض له
جوع او غضب او غير ذلك فاذا اكل ولم يتقيأ فسد طعامه واذا تقيأ قبل الاكل ورد طعامه على
نقاء ثم بعد ازاله السبب فساده وهو المرار المنصب الى المعدة واقبلت المعدة على الغذاء بشهوة
وهضمته هضما تاما وينهب بفتور المعدة عن الرسوبة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها
الحريف والحامض والعفص الشهوة الصحيحة يكون الى الحلو والدسم وسائر ما يميل اليه الاعتدال

واذا اجتمع في المعدة فضول لزجة يطلب المعدة امورا قابلة لها كالبقلات مضادة لها كالحامض ما يوجعه
فاذا اندفعت تلك الفضول من المعدة صلح حال الشهوة وينفع من ترهل البدن لدفعه الرطوبات المرخية
والصوص الهضم ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة لجذب المواد الى الجهة المخالفة وهو علاج قوي
للجذام لدفعه الاخلاط الغليظة واجادته الهضم خصوصا ان كان بما يخرج السوداء والاذا بة الثالثة
باجادة الهضم ودفع الفضل وتنقية الدم منها كالكبد والمعدة والبرقان لانه يدفع المواد من المعدة
ويرد المواد الى الكبد لمجرى الصفراء من الكبد الى المرارة ومجاريها من المرارة الى الامعاء والى المعدة
ولا ينتشر في البدن ولانتصاب النفس وهو الذي لا يتاتى لصاحبه التنفس الا ان ينتصب ويستوي ويعلو رقبته
الى فوق وقد يراد به الربو الذي سببه امتلاء شعب قصبة الرية من رطوبات بلغمية فينفع منه لدفع الرطوبات
البلغمية وقد يراد به الربو الذي سببه امتلاء شرايين الرية فينفع منه بتصفية الدم من الفضول وجذبها
الى جهة المعدة وذلك باستفراغه الرطوبات يسخن لالات الصدر بسبب الحركة العنيفة على
الاخراج وذلك الا انه لا يجوز القي في هذه المرض الا بعد استعمال المسهلات ان كان في البدن امتلاء لئلا يجذب
الى الات الصدر مواد اخرى وقد اطلق الشيخ الكلام لان امتلاء البدن وامثاله من الامور الخارجة الا لتعبير
في الاحكام والرعشة والفالج ونفعه منها ظاهر لانه يدفع من الاعصاب بقايا رطوبات استفرغت
بالمسهلات وغيرها وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوبا باجادة الهضم واصلاح الدم ودفع الفضول
وعطفها الى التوجه الى جهة الجلد وايضا ينفع حيث حركة المواد كما سيأتي تفصيله في فصل الفصد عند
شرح قوله لا يستفرغ بيوم حركة المرض ولا احره ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على
الامتلاء اراد به ان يكون القي المستعمل في الشهر يومين متواليين فينبغي ان يكون في احد اليومين او
في كليهما على الامتلاء لتسهل خروج الفضول للغذاء لان المعدة اذا كانت خالية من الغذاء
لم يكنها الاشتمال على الفضول وعصرها لانها تكون حينئذ اقل من المقدار الذي يمكن معه ذلك عادة من غير
ان يحفظ او رعدوا وعده واياما معلومة لكلا يصير للطبيعة عادة بدفع الفضول الى جهة المعدة في ذلك
الوقت بحيث يفتقر لكمالها ان يستفرغ مانع ولكن الاوسط بما ان يكون في الاسبوع الاول وان ثاني الشهر

لدلالة التجربة على زيادة الرطوبات في العالم السفلي في هذين الاسبوعين ويشهد به كتب النجوم للعشي لشدة
موافقة التي هو لم نرايه الاول من ان ضعيف وظاهر ان المراد بالتضعيف ليس التضعيف بمقدار
الفصل الرابع عشر في مضاد التي المفرط هذا ايم ما يكون مفرطا في الكيفية اي التي العنيف وما يكون
مفرطا في الكمية بحسب المرات وبحسب المقدار التي المفرط يضر بالمعدة ولضعفها ويجعلها عرضة لتوجه
المواد اليها ضعف العضو كما عرفته يكون انجح قواه وتتهيأ لسيلان الفضول والافراط التي المفرط بالكمية
الامر الاول بان يتحلل قواها لكثرة الحركات فتعجز عن افعالها وتجعلها عرضة لتوجه المواد اليها من
الامراض فتستعد لانصباب الفضول اليها ولمد الجنبين بغير القي عادة لها فيجذب اليها المواد
وينفتح بالقي ويلزم من اعتقال البطن وان العلاج يضر بالمعدة ويضعفها الوجه الخامس ما ذكره الشيخ
وهو انه يضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها بسبب ان مع جذبها اليها وثانيها الكثرة الحركات
الخارجة عن الطبيعة فيضر بافعالها وثالثها انه يخلخل نسج طبقاتها ورابعها انه يصير عادة لها فتستمر
سيلان المواد اليها وخامسها انه يعقل البطن فيمنع الا المعدة ما كان ينفتح مع البراز من المواد
الردية والمضر بالصدر وذلك لانه ربما انصدع بعض اعضائه وعروقه ومجاريه ولانه يضعفه بكثرة
الحركات العنيفة ولانه اذا ضعف تعبد المواد المائلة الى الاعالي والبصر لتسلط الامتلاء والدماغ
من الحركة التي تشكل البصر ولانه ربما اورث الانتشار وهو انساع الثقبة العنبية فتنفرق الروح
الباصر والما ايراثه لجحوظ الحدقة فهو لجلم افراده بالجبين والاسنان بكثرة مرور المواد والاحتباس بها
ما فيه يضر بالعقونة واوجاع الراس عرضه الا ما كان لمشاركة المعدة ويضر في الصرع الراسي الذي
ليس بسبب الاعضاء السفلى وانما قال في اوجاع الراس لمشاركة المعدة وفي الصرع بسبب الاعضاء
السفلى لكثرة حدوث الاعضاء الذي يكون لمشاركتها واما الصداع فهو ايضا وان كان لمشاركة كثيرة
من الاعضاء لان السفلى منها قليلة مثل الصداع الذي لسبب الرحم او لسبب النقرس ونفع اليقين
جنبه قليلة في ذلك ان وجع الراس لا يكون لمشاركة شي من الاعضاء السفلى والافراط يضر بالجنب
بالتخفيف لعقله بالصعد اليه من الرطوبات الكيلوسية وما زعاجه له بالحركات العنيفة والريه من جهة

جوانها

فبولها للمواد المرتقية بسبب سخافة جوهرها واليقين وربما صدع بعض العروق بازعاجه له
بالحركات العنيفة والريه من جهة قبولها للمواد المرتقية بسبب سخافة جوهرها والعين وربما
صدع بعض العروق اي عروق الريه واعادة لنقطة الافراط للاحتمام بشان تلك الاعضاء
لشرافتها ومن الناس من يجب ان يتقيا بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى التي وهذا الصنيع مما يؤدي
الى امراض رديه مزمنة وسبب ذلك شدة امتلاء المعدة وقلة ما يصل الى الاعضاء من الغذاء
مع كون المعدة شديدة الامتلاء والذي يجب الهم فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه
وشرابه الفصل الخامس عشر في تدارك احوال يعرض للمتقي للامتناع التي فقد قلنا
فيما وجب في الفصل الحادي عشر تدارك بالحقنة او سقي المنقي بالقطع والتلطيف ونقي عن التقيء
واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف لكثرة الحركات الانزعاجية فينفع منه
التكميد بالماء الحار وان ذلك يحلل ما احتبس هناك من المواد وغير ذلك والتكميد في اللغة التسخين
ويعلم من موارد استعمال القوم له ان المراد به تسخين العضو باجسام حارة بالقرب من غير ان يصعد الى العضو
منها بتلال ان قال الشيخ في علاج حار مرده من المعالجات النافعة التكميد بالمياه الفاترة باسفنجة او
صوفه ويستعمل في التسخين بالاشياء اليابسة كالملح والجاورس والرطبة كالادهان وان اصطلح بعض المتاخرين
في الياب قال العلامة التكميد يستعمل في الادهان مع انه قال في شرح الفصل الثاني من هذا
الفن على نوعين رطب ويابس اما الرطب فمثل الادهان او التطبيب بالماء الحار وكالقعود في الماء الحار او
غمر ادبو ما بحار او يوضع على العضو مما يأتي في الفصل المذكور والادهان عطف على التكميد اي
الماء وهذا اولى والتلقين المرخية والمحاجم بالنار ليجذب المواد من موضع الالم ان وضعت بناحية
وتجذب الرطوبات اليه ان عند اليبس ووضعت عليه اما اللذع الشديد الباقي في المعدة فيده فيه
شرب الامراق الدسمة السريعة الهضم وفيه ان الامراق الدسمة يصلح ما ديته الدواء والنفوذ
السم وتصلح الخلط الباقي في المعدة وانما ينبغي ان يكون هذه المرقة سريعة الهضم لان المعدة يكون
ضعفت فلا يحتمل هضم ما هو بطيء الهضم وتمريخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بهذا الحر مع شمع

شمع دهن البنفسج شديد النفع في اللذع ودهن الحناء للتسكين وتكميد ما دامت الشمع يثبت الدهن على
الموضع واما الفواق اذا عرض بعد وقد امر به احترزت عن التي الذي لا يدوم وهو الفواق الاكثري فانه
يبوت صاحبه سريعا او بعد ايسر بعيد والامتلائي الذي عن الحادث من الخلط اللاذع او من بقية
الدواء المستفرغ اذا كان مثل الخربق فانه لا يدوم فيسكنه التعطيش وقد جربت الفواق اذا انجلب
الى المعدة بالقي رطوبة غليظة تشبه بها تنقلع بازعاج حركة العطاس التي تتبدد بها المواد وغيرها
مما التصق بالبدن كما لاجنة والمشيمة الى اسفل فتنقى بها المعدة وخصوصا فمها قال البقراط في سادس
الفصول اذا كان بانسان فواق فحدث له عطاس سكن فواقه وفي بعض النسخ التعطيش
ووجهه اذابة مادة الفواق بحرارة العطش وقد امر الشيخ بالمصابرة على العطش في علاج الفواق
وقال ايضا وللعطاس في المادة الفاعلة للفواق تاثير عظيم واما ان تلك المواد تنزع في المعدة مع
ورده من حركة التي وزعجة عليها ولا تندفع بها بحركة العطاس مع كونها اضعف كثيرا من حركة
التي فلان حركة العطاس تتبدد الى اسفل بعد ما تخلف عن حركة التي الى فوق وتخريج الماء الحار قليلا
قليلا فانه يبرطب ويزيل اليبس ان كان الفواق من اليبس ويحدر مادته ان كان ماديا مع ان الماء
يختلط بمادة الفواق ويرققها والتجرع قليلا قليلا لئلا يدوم مروره عليها ويغسل فم المعدة بينها
واما في الدم فقد قلنا في باب مضار التي ولعله كان فيه كتب في باب مضار التي ما ينذر كيفية الدم
الذي من كثرة التي وسطار فيما ان نسخ وفيه تحديد الجوار على قوله في الفصل السابق فيجب ان
يمنع من الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه واما الكزاز والامراض الباقية مثل التشنج والتمدد فالاراد
بها ما هو منشأ حدث من اندفاع رطوبة بالقي في عضل الرقبة والترقوة والسبات وغيره ومنه
لامتلاء الدماغ من الابخرة المرطبة الغذبة وذلك اذا كانت خالية عن المدة والا اوجب السبات
والانقطاع في الصوت لاندفاع المواد الى عضلات الصدر وسائر آلات التنفس ويقال على ذلك
الانقطاع ما يحدث للحلق والحنجرة من السحاج والتورم وضيق العارضات ليده ويدفع منها
الاطراف وربطها فانه يوجب المواد الى الخلاف وتكميد المعدة بزيت فيه طبيخ سذاب وقثاء

الحار

العفاص

الحار لا صب ماذكره من التكميد بزيت مغلي وما بحارا وذلك لا صل التسخين والتحليل وغسل المعدة واصرار
بأفيها والمسبوت يستعمل به تلك وبعطسه اذنه وفي بعض النسخ والصوت وقد يعرض في الاذن
المسبوت او المغمى عليه فينبه او يغيق ما لم يصبه بالغلي الفصل السادس عشر في مراحل
عليه التي بسموم وذلك يستريح من تعب التي والحركة وتقوى القوى والحرارة الغريزية ويجلب النوم
بكل حيلة مثل ان يصب على راسه دهن الورد والبنفسج ويرخ فيه ماء ورشة ويشم النيلوفر والبنفسج
والقرع وبولها الخس ويشرب جليب بزره وامثالها على ما ذكر في بابه ويربط اطرافه ان يكون
الاسهال يحبس التي ويوجب المواد اليها ويعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة مثل ما يتخذ من
الزرشك ودقاق الكرم والسفرجل وما اشبهها وذلك ليقوي المعدة على دفع ما هو منصب منها
ويحبسه منها الاغذية المستعملة بعد ذلك لتقوية القوة وذلك الغذاء ايضا ينبغي ان يكون لطيفا
سريع الهضم مخصا بتقوى المعدة وذلك مثل السماق وحب الرمان والحصرم فان افرط
التي وانه في اي صار وان كان يستفرغ الدم فاسقه لبن اللبن ممزوجا به الخراريج قوطولات
وفي لبن اللبن والخرنوبة ترياقية يقاوم مادية الدواء الذي كان الفجار الدم في فعل الماء اجتمع
في هذا المركب من التبريد والتغذية والتقوية وسرعة النفوذ لكونه محبوبا باللطيفة فتتقنت المعدة
بجذبه للاغذاء من الدفع فتحبس الدم والتي من تجبين اللبن حين يرجه بالجمر بلا سقي على التعقل
من هذا الامر وقوطولى او قوطول سبع مثاقيل وعند بعض سبع اواق وعند بعض تسع
اواق قال الفارسي مقدار اربع قوطولات من راج بالبغدادي فانه يبوح عادية الدواء المغني
ويمنع الدم ويليس الطبيعة واللبن الطبع يمنع التي مطلقا لا مالة المواد الى جهة اسفل فان بارد ان
شق نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك ان مع منع الدم من ان يخرج بالتي لئلا ينعقد فيها فاسقهم
سكنجبين مبردا بالثلج قليلا قليلا وما كان من جوامع الدم ان ينعقد في المعدة مثلا فينبغي ان يحتال
في اذابته واخراجه بالادرار والسكنجبين يفعل ذلك وكذا الحيال في سد افواه العروق المنفتحة بحراز
حركة التي وحرارة الدواء بازعاج الحركة لها لئلا يخرج منها الى المعدة والتبريد بالثلج لهذا الغرض

وتسكين سورة المزاج الى رأى من يحركه القوة وباستعمال الادوية المقيئة الى ده وقد ينفع من ذلك
عصارة البقلة الحمقاء مع الطين الارمنى وفى النسخ قوله اذا اجرح من افراط فيها اى فيقاء مختلفة
والظاهر انه متعلق بقوله ينفع وفى بعضها جرعتهم وفى بعضها جرعة والضمير فى قوله للدم وفى بعضها
نفثا فيكون عطفا على الرد والضمير للدم او يشار به وفى بعضها وان وجد هذه النسخ فيكون
الواو زائدة وفى بعضها نسخة التوكشى فقيئه بصيغة الامر مع اثبات الواو فى الاول فينبغى ان
يكون قوله جرع بازاء المنجم وانما يقع عنه واما نفعه فهو اذا كان الرد المقيئ بعد باتيانه الى المعدة
فحينئذ يكون الى قاطعا للعلة باخراجه من المعدة ويجب ان يطلب الادوية المقيئة على طبقاتها ويكيف
يجب ان يستوكد واحد منها والى بن خ منه الاقراباذين ومن الادوية المفردة وقد وقع فى بعض النسخ
فعند وجب ان يطلب الاخرة وفى بعضها ومنها النسخة التوكشى فيها يجب فى مواضع اخرى وفى
ان يطلب الى اخر وهذا النسخ انسب بالنظر الى ما سبق لانه او لو شد هذا الفصل فى اخر مباحث
المسهلة الا انه يصير به عدد فصول هذا الفن اثنين وثلثين على ما فى بعض النسخ فى العنوان
زائدا على ما فى اكثر النسخ فيه بواحد الفصل السابع عشر فى الحقنة كان سيد العلم بالحقنة ان
غرابا الهى لما كثيرا ان سمك يطرح على ساحل البحر يتغذ ويجز عن الطيران فراه ابقراط ثم يجيء
بر جنبه فراه بعد زمان يأخذ من ماء البحر بمنقاره ويدخله فى دبره فاندفع شيء كثير من جوفه وطار
فتفطن ابقراط ان ماء البحر بهذه الخاصية وكان يأمر بالاحتقان بماء البحر واشتهر هذا الامر بين الناس
وكانوا ينتفعون به ثم كانوا يتخذون الحقن بالماء والملح بدلا عن ماء البحر ثم زاد فيه الاطباء بالاصلاح شيئا وما
مدة الملح فوجده وانفع ثم زادوا ادوية اخرى على حسب ما او جبه الزمن من الاسهال وغسل الامعاء
من التودج وتبديل المزاج وتحليل الرياح وغير ذلك ثم كانوا اكثر فوق الماء والملح كما فى الحقن المستعمل
لتقوية الباه وللتسمين المتخذة من الالبان وما يشبهها وقد يستعمل الحقن للتغشى كما فى الاسهال
وقد يستعمل للتخدير كما يستعمل لتسكين اوجاع الامعاء فى السحوج القوية والمقصود بالذكر ههنا
فى المسهلة وهى تنقسم الى حادة ولينة ومتوسطة واسهالها بالنظر بالنزع والحدة والقوة

لكان

كالتى تتخذ من شحم الحنظل وتارة بالازلاق كالتى تتخذ من الاعيبة مثل لعاب الخطمى والخبازى وتارة
بالارخاء كالتى تتخذ من البنفسج والنيلوفر والشيرج وعلى هذا او يعلل بعض الادوية المسهلة شربا
اسهالا بالغا لا احتقانا مثل الهليلج والعنبر فانه لا يستعمل فى الحقن ويعض منها بالعكس
كالسكر وماء الملح والبورق والحقنة معالجة فاضلة فى نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع
الكلى والمثانة واورامها وهذه الامراض ان كانت مادية فينفع الحقن المسهلة بدفع موادها
وان كانت مزاجية فيستعمل الحقن المبدلة للمزاج لان المبدلة ليس سورها اهلها بالمجاورة وذلك
لان المعاء اذا بردت او سخنت بردما يجاورها او سخن وان كان كلاهما مرضيا فيتخذ الحقن
من الادوية الجامعة للنفع فيهما وقد يكون الحقن المسهلة الاوجاع تسكينا بالعرض كان او جاع الكلى
يكون بمصاحبة فيزداد حدتها وتشتد اذا توفر الثفل فى المعاء لمكان الضغط وتسكن او تخف
عن حلها بها من الثفل وللمشد ذلك كثيرا ما يشتبه اوجاع الكلى بالقولنج وفى امراض القولنج اى انواعه
مثل الريحى والثفلى والورمى والالتوائى وغيرها اعتبر لكل منها مرضا لعلل قابلة والحقن بحكمه ينفع
منها الصنف من القولنج على حسب اقتضاء الحال كنفع الحقن المحللة للرياح للعقم الريحى والحقن
المسهلة والمزلقة للثفلى وعلى هذا لكل عضو فى موضعه كما فى التفصيل وجذب الفضول عن الاعضاء
الرئيسة العالية والحقنة التى تبعد بهذا الغرض هى المسهلة فان الطبيعة توزع الرطوبات على الاعضاء
فاذا انحدر فى الفضول الكثير من الاسفل فيشلها فيتبعث الفضول التى فى الاعالى على البدن
وليبدل الرطوبات بالطبع الى الاسفل اعانة فى هذا التوزيع وللاجسام المنطاسية من الاجسام
الصلبة لا يجذب اليها شيء لعدم ورة الخلاء واعتبر ذلك من القوارير المتصة والسلق المصبوب عنه
الماء وبعد عنه فى الاول الماء وغيره بقوة عظيمة من الثانى قالوا اذا انحدر فى الفضول من الامعاء
رطوبات الاعالى اليها لاستحالة الخلاء وفيه الرئيسة بالعالية لان الحقنة ليست معالجة فاضلة
لجذب فضول الاثنين من الاعالى فى ارجاء الالات الى ومنها تضعف الكبد وتورث الحمى وبما
كان فيه الامعاء الماء يرد عليها قليلا فيعدا من الحقنة الحادة وحرارتها الى الكبد فتبرد ان يتكل على كثير

فيضعفه ويحدث الحمى بالحرارة او العفونة والحقن تستعان بها فى نفض البقايا التى تخلفها الاستفراغات
واما صورة المحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها فى باب القولنج وقد ذكر نقلا عن الاوائل صورة
المحقنة ونذكر هناك اتساع الرأس انه لا حاجة الا ما ذكرو ان القضيب الثقبة ولا الا انظر الى الانبوب
وتعليقها بحيث يتسع الثقبتان وافرز ما الطف منها واكثر يكثر بثقبة واحدة فتسعد الجهة ما دون
وادارة كيفية الحقن ان يمسح الانبوبة والمقعدة بقيروطى وما يشبهه ويصب دفعات ويعصر عليها زمانا
تعقيبه الى الاخير ذلك ولبس افعل ذاو صباح المحقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع
ويتذكر للاستلقاء وجه وهو انه احفظ للقوة لان ما سواه من الهيآت يتم بحيث يعض البدن لبعض
وهو يحوج الى جذب بعض القوى المحركة والظاهر ان الحقنة مستلقيا ادفق فى علاج القولنج النور
بشركة الكلى وبار الى تمهيد العلة للاقدام وبالجملة المبدل لاصحاب العلة كما ذكره فى موضعه وهذا
نقل عن الاطباء ولعل التعبير بقوله البدن ههنا لهذا او افضل اوقات استعمال الحقنة الحادة
برد الهواء وهو الابردان اى الصباح والمساء ليقل الكرب والاضطراب والغشى التى يحدث
لصعود بخار الحقنة الى القلب والمعدة ولضعو الهواء الا ان كان فى الامعاء اليها لاجل الاطلاق
للحقنة وظاهر ان ذلك الهواء لان الكيفية تتأذى به القلب والمعدة فالاطباء ينبغى ان يكون
الحقنة معتدلة فى القوام وفى الكيفية اى فى الحر والبرد وفى المقدار بان يكون خمسين مثقالا او خمس
من فوقه والحمام من شأنه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شأنها ان يجذب الاخلاط المحقنة
فلهذا الاحسن فى الاكثر ان يتقدم الحمام على الحقنة والمراد ان لا يستعمل الحمام قريبا من الحقنة لا بعده ولا قبله
وما تعارفه العامة من التزام الاحتقان فى الحمام او فى بيت حار فجاء بالطب وانما قال فى الاكثر
لانه يمكن ان يكون الاخلاط اكثر مما ينشره الحمام فلا يكون ما فى الحقنة من فعلها او لانه قد يعطل
الى الحقنة فى صميم الشتاء وبرد الهواء فيحتاج الى الحمام لتعديل قوام الفضول حتى ان لا احتقن
فيه العالم بعده وان كان به عقر العقر بضم العين وسكون القاف هو الورم او التوجع او نامور
وغيره وفى بعض النسخ عقر فى المعاء واحتاج لسبب حمى او مرض اخر مثل القولنج الى الحقنة

المسهلة

المسهلة وخاف من الاحتباس الحقنة ولا مانع من استعمالها ولو كانت حقنة حادة فانه قد يكون
القولنج وغيره قاتلا فلا يعبأ بمن زيادة العقر وان كان فى الامعاء العقر فلا مانع من الحقن اللينة
المزلقة لطريق الادوية فيجب ان يكيد مقعدته وسرته وما حواليها بما دورك سخن فانه يقوى ويقبض
فيستر الدواء قال العلامة من كان بهذه الصفة لا يحتقن بالحقنة المشار اليها اعنى المسهلة سيما
الحقن الحادة حرفا من زيادة العقر بل الحقنة المستعملة فى مثله المزلقة وربما استعمل القابضة المقوية
والمزلقة لا يستعد الحمى ولا يحتاج اليها بسببها ولا بسبب غيرها من الامراض مع العقر بل لا يستعد الا لعلة
انتهى وينبغى ان يحترز المحتقن من الاسراف المزعج المحوجة الى اخراج الحقنة من الجوف مثل حركة العطاس والسعال
وامثالها الفصل الثامن عشر فى الاطلية وما يجرى مجراها من الاضمدة والطلاء والفصادات والنطول
وامثالها من المداواة التى هى خاصة بالعضو المريض لا المداواة العامة للبدن كله واستعمال المداواة الجزئية
مشروطة ان كانت محللة بنقاء البدن لئلا يجذب المواد الى العضو المداوى بحرارة الدواء او ان كانت
رادعة بعدم الضعف بمادة كثيرة فى العضو لئلا يحتبس المادة فيه ببرد الدواء وفائدة استعمالها ان
احدها ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض اى الى نفس مادة المرض وثانيها ما هو الذى
اشار اليه بقوله وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى
الكثيفة وهذه حيرة النسخ فان كانت الكثيفة هذه سعرتة للطافة واستعد هيئة وما مثلا لطلى فنفع
اللطافة بان يكون الحرارة الباطنة ليظهر اثار الكثيفة ايضا بل ربما بادرت الطبيعة الى تحليل اجزائه
اللطيفة وابطال قوتها المعدلة فيبقى اجزاؤه الكثيفة لانه ليس من شأنها ذلك فيخرج قوته اللطيفة من الاذى
من القوة الى الفعل ويحصل منها الروح فقط فاذا استعد اذا وطلى لا يقدر القوة الكثيفة على النفوذ
بغير مدد من الحرارة الباطنة ولا يحتاج القوة اللطيفة الى منفذ فلا جرم نفذت اللطيفة وفعلت فعلها
واحتبست الكثيفة فانه ينفع بالمنافذ وان حيف ان يبعد القوة الكثيفة بان ما لحرارة خارجية فعلها
فينفذ مع اللطيفة فيبطل فعلها فيزداد فى الكثيف حتى لا يقدر الكثيفة على النفوذ مع اللطيفة ويبقى اللطيفة
منفوذة فتفعل فعلها على ما ينبغى ومنه يورث الحادة على التمثيل بالكزبرة الرطبة المدقوقة او

بانها المعصورة فانه اذا مضغ به عجنت الحرارة البدنية اثره الى الخارج ... اجزائه اللطيفة والباطل
قوته المحللة واخراج القوة الرادعة من باطنه ... والكزبرة الرطبة كما هو معروف
ان يدق نعفها في القفاح سواد الاورام ... اورام الجلد ... او ايله ... من ان
يحتاج الى بيان وانما قوته الرادعة فوق الاكثر لا يظهر منها شيء يؤبه به اذا استعمل ... البدن
وقد يكون قوته المحللة اللطيفة كما يعقد الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير ... السويق يقبض
ويزيد في قوة التكثيف فلا يقدر القوة الكثيفة على النفوذ مع اللطيفة واللطيفة تنفذ وتنضج ... فاما
في الفصل الاول من المقالة الا ... من الكتاب الثاني لما هو كالشرح لهذا ... العبارة ... هذا
اراد به كون الدواء مركب القوى من اجزاء اللطيفة على ظاهره ويبقى الاجزاء الكثيفة في باطنه ...
الادوية ادانا ولهذا الانسان يرد تبريدا شديدا واذا انقعت بها فرجا بعد ... الكزبرة فان
تنزولت اشد تبريدها واذا مضغ بها فربما حللت ... الخنازير ... مخلوط بالسويق ودلك
لانها مركبة من جواهر ارضية مائية شديدة التبريد ومن جوهر لطيف ... واذا تنزولت ... الحرارة
الغريزية ... الجوهر اللطيف لم يكن ... المقدار ... في المزاج اثرا ... ويتقوى الجوهر
المبرد ... في التبريد واما اذا ... ان يكون الجوهر الارضي لا ينفذ في ... ولا يعقد
فيها اثر البتة وجوهر اللطيف ... ينفذ فيها ... فان استصحب ... الجوهر البارد ... في
الروح وقهر الحرارة الغريزية والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة ... والاطلية ... الوقت
بينها وبين المراهم انها لا تجدان بالدهن بخلاف المراهم وفي الفصول المستفادة ... الوقت
بين الضماد والمرهم ان المرهم يتخذ بالدهن والضماد بغير الدهن انتهى ولكن ... ان يعلم ان المراد بالمرهم
ما ... الدهن ... الشمع ... العسل ... او غيرهما ... المرهم لا يكون الا به لانه ان وقع في الضماد او الوسخ
الاطلية دهن فانها لا يخرج عن كونها اضمدة او اطلية كما يقع في الطلية ... المعدة ... بادهان
وكثيرا ما يكون استعمال الاطلية بالخرق ... بالاطلية وتوضع على العضو ... زمانا
تنقع ... واذا كانت على اعضاء ... كالكبد والقلب ... مثل ... قوية

الخرق

الخرق المبخرة بالعود الخام واما اذا كان حرارة المزاج وما شاكلها فلا يجوز استعمال العطريات الباردة
وقيد العود بالخام لكونه اعدل ... قوة الاطلية العطرية يستجمعها من الاستحباب وفي بعض النسخ
يستجمعها من الاستجمار بالجميع الاعضاء الرئيسة فيضعف فعلها اجود واسرع وفي الفصول المستفادة من
مجلس ابن ... جالينوس مع امر الاطباء ان يمسح ... العرق فلا ارجوانى اللون لان العرق الذي ... هذا
اللون لا يكون من قوة الدواء ولا باخذه ... فانا ... الارجواني ... لان هذا اللون ... يلطخ
عنه وقال ابن سطوان في بستان الاطباء ... احذر اذا ... ان تفصد او تحمد ... ضعيفة
ان يكون ... فان ... يجب ان يكون ... الحرارة ... افاق
قال ... حارا حرارة ظاهرة فان الاشياء العاترة ... كلها ... قوة المعدة الفصل التاسع عشر
النطولات هي بفتح النون ... السكوبات ... بالصب على العضو ... التي طبخ فيها الحشائش
ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج ان يحلل ... وغيره من الاعضاء ... يستعمل ... تحليل ... تقيم
المواد التي تختلف ... الاستفراغ ... وهو ... وقد يستعمل للارخاء ... الوجع ... العضو
للتمديد ولا يجوز استعمالها في البدن ... العضو ... المادة
ولا يجوز استعمالها بعد الانصباب ... العضو وما يحتاج ... الاعضاء ... الباطنة
او التنطيل بالحار والبارد ... بالجميع بينهما النطول المبدل محصور فيما ذكرنا فان الحار ... المحلل
في المقور فان لم يكن هناك فضول ... من الضعف ... احتيج لا النطول المسخن
للمزاج ... النطول ... حتى ... المراهم ثم استعمل الماء البارد الذي طبخ فيه الحشائش ...
حتى يبرد ... يقوى العضو ... المادة ... وان كان الامر بالخلاف ... ان كان
الفضول في الانصباب ... بالبارد ليقوى العضو ويمنع الفضول من الانصباب ثم استعمل المسخن بالعضو
تحلل ... وان كان المادة قليلة ... يحللها ... بالتنطيل الفصل العشرون
في الفصد ... الامور التي يتعلق بعضها بالفصاد وبعضها بالمفصد وبعضها بالمبضع
كلام ... انهم قالوا ... ان يكون الفصاد ... عارفا بالتشريح لطيف الانامل ...

... لتنقيه دماغه ولتقويه بصره ... العروق ... الشد ... الفصد ... الاداب
البضع ... او ... في العرق المفصل ... سرعة الالتحام او بطئه وان يخرج الدم
بقدر الحاجة ... لم يمنع مانع ... الفصد ... الاخلاط ... يفتقر
في الصيف ... الفصد ... الاخلاط ... المفتصد ... وان يكون
... الصدر ... العرق الذي يفصده وان يكون الادوية ... تقدم ... سعة
وان يكون الفصد عقيب تمام الهضم ... الفضول وان يجتنب الفصد ... من
... امراة ... صبي او شيخ ... الا باذن الطبيب ... وان
يعوقهم ... وان ... ضعيفة ... البدن ... ومن
الفصد في الامراض ... وان المفتصد ... يجتنب الفصد ... الطبيب ... الحمام ... ادار
الحميات ... الفاهر البدن وفي الازمان الحارة جدا ... اولا يفتصد ... الغذاء
... السمين جدا ولا المهزول جدا ولا ... كثير الحركة ... الصوم ... المعتاد
... اللطيف ... المبرد ... الشيخ ... الامور ... بان
وقد ذكر امورا ... الصناعة ... البروج ... تكرار البضع
... البضع ... الفصد والقمر في الجوزاء ... المنجمين ... الاعضاء الى
البروج ... الثور ... الجوزاء والصدر الى السرطان ... الى
... العضو ... القمر في برج ذلك العضو ... لان اليدين متعلقان الى الجوزاء ... لا يجوز
فصد عرق ... والقمر في الحوت ... الجوزاء وقد مات
المفتصد في اليوم الاول ... الفصد ... من العضو ... المعروف ...
... التعريف وانه ذكر ... بالصناعات ... المذكورة ها هنا ...
من احد الاستفراغين ... قوله ... استفراغ ... الكثرة الاستفراغ ... الاستفراغ
... البدن ... الاستفراغ ... الاخلاط والمراد ها هنا المعنى الثاني ... الاربعة والباقين

لا يستفرغ

لا يستفرغ من كل البدن وان جاز ارادة المعنى الاول فان طبيعة الفصد من شانها ان لم يوقفه ...
... الكثرة ... الاخلاط المتزايدة ... وان لم يكن ... الاستفراغ
على راى الشيخ ... الزايدة ثم الزايدة بالفصد زيادة موقعه في المرض او بالقوة ... الفصد
وقوله ... يتعلق بقوله يستفرغ ... والمراد به الاستفراغ على النسبة التي ... قريبا
منها في ... او في البدن ان لم يمنع ... او ... او ... او غير ذلك ... وقد
المذكور ... بانه لا ... الفصد الذي ... الدم ... اذا كان ... يخرج الخلط
الرقيق اكثر وقد علم ... وبانه ... والفتاح ... الطبيعة
والمراد الاستفراغ ... بالصناعة فيجاب ان كان بالادوية ... للفصد
الطبيعة وان كان ... الفصد ... فيقال المراد ما يختص
بالادوية ... ان الفصد قد يكون لتخفيف المادة وقد يكون ... والمذكور من خواص
وكذا ... في الحصر المفهوم من قوله ... الفصد احد ... احدهما
المتهيئ ... الكثرة ... الكم او الكيف ... الواقع فيهما ... لم يكن
... عليه ... الدم ... فان ... الدم ... الحيوة
وقوم من القدماء ... الفصد مطلقا ... الدم ... للارواح والقوى ... والصحة
فلا يجوز اخراجه وهو ضعيف لان الدم ... اذا ... الحرارة الغريزية
... اذا ... نسبته الى ... الكيفية ... الاسباب ... للهلاك
~~وبان الدم اذا ... الكيفية ... الاسباب للهلاك~~ وبان الدم ان كان ... الفصد ...
... الطبيعة ... كالتمرتين ... وهو ايضا ضعيف لان ... والمرارة ... غتي
... المحتاج اليه ... الغذاء ... فضلة وعدم ... المبضع
... الدم اذا ... المزاج ... اللطيف ... الصوداء
لا الدم وهو ايضا ضعيف لان افراط ... المزاج بهذا الحد امر خطير فينبغي ان يستفرغ الدم ...

بالحفظ وقد حكم السيد الجرجانی للفصد بسبب تاخر فی الکثرة والرداءة وهو منع من ترجیح الدم الی البعض
خوفا من حدوث ورم او اختناق او موت کلها کما یفتصد فی سقطة او ضربة علی ما سیاتی وهذا
وخوف انفجار الدم قبل النضج الذی یذکره الشیخ بعده وسایر ما یفتصد فیه استطهارا او احتیاطا فی الکثرة
ولکن واحد منها اما ان یفصد لکثرة الدم ای الکثرة فقط او مع ما فی الطبع واما ان یفصد لرداءة الدم
واما ان یفصد لکلیهما فالاقسام ستة وعلی التقادیر فاما ان یفتصد لتنقیص المادة او للاستفراغ
وفی الاغلب لا یحتاج الی انتظار النضج اذ کان الغرض تنقیص المادة واما للاستفراغ فان لم یکن مانع
لعدم من الاندفاع من غلظ او لزوجة او رقة فظاهر انه لا یجب انتظار النضج وجب انتظاره ان کان مانع
بما ذکر سوا کان خروج الدم من اعتدال القوام لا یسر فی فعله والامر فی الطب کما سبق فی صدر الکتاب
قال العلامة ان الدم حیث یعود معتدل القوام لا رقیق ولا غلیظ ولا لزج وانه لا یعسر موصوفا
بالجملة هذه الصفات الا اذا غلب علیه احد المواد الموصوفة بتلک القوام فلا یجوز انتظار النضج
فیه عند الاحتیاج الی اخراجه والمتهی لهذه الامراض هو المستعد لورود النسا والنقرس الرطوبی
وهو صفة للعدو واحد من عرق النسا والنقرس وحید انا لم یعید عرق النسا لان الکثر وهو
بخلاف النقرس واوجاع المفاصل واوجاع المفاصل والتی یعتری به نفث الدم یکون لاسباب
شتی کما یظهر فی موضعه وقد مر ایضا ایاه لا بعضها والمذکور هاهنا هو الذی یعتری من صدع
عرق فی ریته قال العلامة قد عرفت ان نفث الدم هو ان یخرج من الریة دم لانصداع عروقها
فاذا افتصد صاحب هذا الاستفراغ المادة الخارجیة یسند الی جهة اخری وحتی حصلت وقت الفقطعت
من هذه الجهة غیر انه یجب ان یعلم ان العروق المذکورة قد یکون رقیقة الملتحم فلا یکون فی من کان
من الفصد الاول کان صاحبها کثیر الوقوع فی ذلک لان فی موضع التحام صدع العروق ومن کان
من الفصد الثانی تقدر التحامها الا بمانع کان الفصد فی شرایینها لرقتها وهو امر یکثر بها
وقوله رقیق الملتحم صفة للعروق وظاهر انه یستعد للانصداع باذی تمدد وحادث من امتلاء الدم
بخلاف غلیظ الملتحم الذی التحم بجسم ثخن جوهره او بجزء غلیظ منه یورث الملتحم لعروض نفث

بالامان

بالورمات المسخونة المزاج وبالسعال المیل وامثالها فکلما کثر دمه الصدع والمستعد من للصرع
والسکتة والمالیخولیا مع وفور دم وللخوانیق وللاورام الاخر والرمد الحار اعم من الرمد
والعضوی واما ان انتظار النضج للفصد فی هذه الامراض اذا کانت حادثة یجب ان لا یکون فی
موضعه وسیظهر هاهنا ایضا انه من کلام الشیخ والمنقطع عنهم دم بواسیر کان بسبب فی العادة والمحتبس
عنهن من النساء دم حیضهن وهو ان لا یدل الواو هاهنا علی وجوب الفصد للکمود تبهاو بیاض لونها
والکمودة والخضرة قد یکون ایضا لکثرة الدم وتراکمه واستحالته الی السوداویة وبیاض اللون
قد یراد به عدم نضارته وقلة رقته وحمرته وان کان لا العفونة واذا لم یدل اللون فلیعتمد علی سایر
العلامات وانتهاءا ولانه الاحتباس المذکور واللذین بهم ضعف علی الاعضاء الباطنة مع مزاج حاد
حتی ینتفع بالفصد او لو کان بسا ذجا لا ینتفع به فان هولاء المصوب لهم ان یفصدوا فی الربیع
وان لم یکونوا قد وقعوا فی هذه الامراض لانه یثور فیه الاخلاط ویتزعجها بالکرم وید فعها وتخلخلها
وینتشرها فی البدن فیصیر سببا للامراض فلیفصد علی سبیل التقدم بالحفظ واللذین یصیبهم ضربة
او سقطة فقد یفصد من احتیاطا لئلا یحدث بهم ورم فی العضو الذی وقع علیه الضربة والسقطة
او العضو الذی یخاف علیه الورم لضعفه وتوضیحه ان الوجع الحادث بالسقطة او الضربة لاجرم
انه جذاب للمواد الی موضع الالم والضعف الحاصل بعضو الذی وقع علیه السقطة او الضربة او تاذی
بها یعین الوجع علی جذب العضو الیه وایضا الطبیعة مشغولة من حنو بارسالها ارسال الدم الکثیر
والروح الی العضو الذی حصل له شدة هذه الافات لتدارک ما نال فیخاف علیه وعلی عضو الذی
تاذی بها ایضا ان کان ضعیفا من الورم فاذا افتصد من اصابه ذلک وجب ان یبادر
الی من شانها الانصباب الی تلک الجهة فیؤمن من الاورام والاولی احتیاطا ان لا یکون الزمان بین
وقوع السقطة والفصد اکثر من خمس ساعات کما امر به القراط وقد امتثل امره فی واقعة موضعة
اخبر بغوطا الملک الاکبر من بیته عظیم الجثة فاشرنا بالفصد وقد مضی علی السقوط اربع ساعات
ونصف فافتصد مخصوصا به انتفاع عظیم ولم یکون ورم فیخاف انفجاره قبل النضج فانه یفتصد وان

لم یحتج الیه ولم یکن کثرة قد یفصد فی هذه الصورة تحامیا للاعضاء الشریفة خوفا من ان یصیبها
الم فیحدث فیها ورم وقد یحدث ورم فی عضو فیبعث الیه المواد لکثرتها او لضعفه او لان تمیل بسبب
ذکاء الحس فینصدع ویتفجر الدم قبل النضج ویتاذی بذلک الی روح بطبیعته الانفعال ویجب ان یعلم
ان هذه الامراض المذکورة کلها باعتبار جریان الحکم الاول فیها جمیعا وبعض القضیة الاولی
فی قوة قولنا ان هذه الامراض یفصد فیها اذا کانت مخوفة والنتیجة ان هذه الامراض لا یفصد منها
اذا کانت واقعة او بعضها ای ما سوی نفث الدم وانقطاع دم البواسیر والحیض مثلا فانه لا ینتظر
النضج للفصد فیها ما دامت مخوفة ای منتظرة بعلامات منذرة بها لم یوقع فیها علی صیغة المبنی
للفاعل او المفعول صفة للمخوفة او بدل منها او خبر بعد خبر لما دامت وفی بعض النسخ فلم یوقع
بالواو فان اباحة الفصد فیها اوسع وحینئذ یکون الدم قلیل الرداءة لا یمنعه قوام من جهة
الاندفاع واذا افتصد یصلح الطبیعة ما بقی من الرطوبات واما فی اوان المرض وهو الذی اشار
الیه بقوله فان وقع فیها فیزداد الدم حینئذ رداءة ولضعف الطبیعة عن اصلاح ما بقی بعد الفصد
الاخلاط فحینئذ ان غلب الدم واراد تقلیل المادة فربما جاز الفصد واما ان اراد استفراغها فلا یجوز
فی اوائلها الفصد اصلا حتی یحصل النضج فانه ای فان الفصد المستعمل حینئذ یرق الفضول
الغلیظ اللزج بسبب تشبث الحرارة الغریزیة بالرقیق من الرطوبات بعد ان کانت منتشبة بالغلیظ قبل الفصد
او بسبب تحریک الفصد لها وتحریکها فی البدن وتخلیطها بالدم الصحیح الرقیق الذی هو شی‌ء والافیلون
الرداءة الکثر وقد مر فی صدر الکتاب ان الرطوبات بجملته موصوفات الصحة فلا حاجة الی النضج العجیج
بالعالج وربما لم یستوعب هذا الفصد من المحتاج الیه ای لا یستوعب شیئا یعتد به ما یعلظ وان رق
فجری مع الجاری فی العروق ویبقی الغلیظ واللزج والمادة حیث کان یتشرب الاعضاء
ما فی العروق ولضعف الطبیعة والقوة ویبقی مادة المرض واخرج لبقاء مادة المرض الی معاودة
الاکثار الفصد مرة بعد اخری مجحف علی الطبع من جهة اضعاف تلک المعاودات لانه اذا افتصد
الفصد ولم یخرج به شی‌ء من المادة المحتبسة فی العضو فاستعمل مرة ثانیة رجاء ان یخرج منها

لیتم

شی‌ء ایضا لا استوار المادة فی العضو اجحفت المعاودات علی القوة حتی یخرج من المادة ابعض العضو
شی‌ء ومع ذلک فان تشتت تلک المادة لا یخرج الا احد امرین اما الرداءة المحلل نطولا او ضمادا او اما
افراغ المادة من نفس العضو بشرط او بسط او ارسال علق وما شاکلها فاذا ظهر النضج وجاوز
المرض الابتداء وفی بعض النسخ نقطة ولا انتهاء المعنی فاذا ظهر النضج وان جاوز الابتداء
وقد یاول بان جاوز الابتداء ای لحال الانتهاء فحینئذ ان وجب الفصد ای ان لم یتدارک
الطبیعة بعد بدفع المادة بارعاف او بغیره من الاستفراغات مثل الاسهال المجحف من استیلاء الدم
ولم یمنع مانع من السن والضعف وما یشبههما فصد وجیز ایاه لان الفصد فی اوایل المرض
اوسطه ان ظهر النضج فیها واما الفصد والمرض قد جاوز المنتهی فکما اذا کان الدم غالبا والمرض
کسونوخس او غیره کالتهب فیعولج بالتطفیة والتبرید من غیر فصد ثم خیف اشتداده وجمعه بالسن
علیه الدم فیفصد البتة وقد منع متوهم عن انتظار النضج فی الامراض الدمویة المزمنة مطلقا ستة لین
بان النضج لتعدیل القوام وقوام الدم معتدل وبانه اذا ظهر النضج فقد استقر المواد فی البدن
بخروج المواد المحتبسة من اجزاء الجسد وخصایص الادویة والا عدوان ان الدم البزر الطبیعی لا یکون
القوام وان النضج یخلط بعض المواد الی بعضها ویعدها بذلک للاندفاع من البدن لانه یجری فیه والقوة
نهی عن الفصد قبل النضج اذا کان الدم غلیظا کما فی المالیخولیا لاحواجه لا لوسیبی البضع وهو ضعف
کما سیاتی او لزجا تتشبثه بالعروق والاندفاع الرم العالی وهو بمرد المزاج ضعیف الهضم
او رقیقا مستولیا فی العضو کما فی النقرس واوجاع المفاصل لمشابهة ما ذکر واما اذا اعتدل قوامه
رق وهو مختلط بالدم ما فی العروق فقد نهی عن انتظار النضج فیه ولا یفصدون ولا
فی یوم حرکة المرض الظاهر ان الاستفراغ اعم من الفصد واراد بالیوم الوقت فلا ینافی ما قاله
المسیحی من ان التوجید عند حرکة المواد مثل نوب الحمیات والجراحات انتهی وکثیرا ما یتفق فی حمیات الربع
الدایرة التی تستوفی نوبها المعدودة بثلث ساعات والربع قبل النوبة علی الطعمة وحلاوتها استعملت
مثله بهذه المدة قبل بالنا ویندفع به کثیر من المواد السوداویة ولیحدث خفة فی النوبة

بحرانا انقلعت الحمى بمواظبة هذه التدبير والمسهل بحركة المرض النوبية على ما يلوح في عدة مواضع من
كلامه في الكتاب الرابع كيوم نوبة الصرع مثلا فانه يوم راحة ويوم طلب النوم الى يوم راحة الطبيعة
وطلبها النوم فاذا امر بعد ذلك الطبيب بالتنويم لمصلحة كما في بعض انواب الحميات فلا يجب عليها
بالتحريكات والاستفراغات لما يلزم منها شغل الطبيعة عن تدبير البدن ودفع نكاية المرض ولما يلزم لها
من ثوران الرطوبات وازعاج الارواح فان الغرض هنا اشتغال النوم يوم النوبة بغليظ المادة
وبطول النوبة واصحب انه يمكن ان يكون المراد بيوم حركة المرض يوم البحران ويعلم ان الاستعمال
العضد مخرج للمواد المسخنة الرافعة لنكاية المرض واستعمال المسهل ايراد للقوى السستيبة التي في
الادوية على البدن في يوم التعب منها اولى مما يجب ان تحترز منه حين حركة المرض ويوم ثوران
العلة اي يوم هيجان مخطو المرض فانه ربما لم يستفرغ هي واستفرغ مواد صالحة اخرى فاشتد المرض
وان كان المرض ذا البحرانات وقوله في مرتبه طول ما كما لتفسير لقوله ذا البحرانات فليس يجوز ان يفرغ
وما كثير امتلاء به ان امكن ان يمكن فصد وان لم يمكن فليفصد قليلا اشبع العضد لا يستبقي القوة الى
المنتهى مع تلطيف التدبير في الاكثر على ان طول المنتهى يدل على تنقل من المادة وهو لا يخلو ان يزد ويغير الفصد
من جهة استيلاء البرد وتغليظ المادة وتكثيفها العبا وتخلص في البدن بعده ومم تفصد لان ان
سمحت اي ان قدرت الحاجة اليها فانه قد يستنج الى قطع الفصد في اثناء تدبير المرض الطويل
وذلك لما يعرض عنه ما يحدث في الدم تحتجز يوجب استعمال ادوية حارة يحتاج اليها لا شدد تغليظ مادة
المرض فاذا كان المرض الطويل مما يحدس ان ذلك يعرض فيه فينبغي ان يتوقى الدم كثرة لكلا يحتاج
اي حينئذ من الفصد تقصانا كثيرا من الدم اشار بقوله ليحفظ القوة في مقاومة البحرانات
من اسباب نفي الفصد فيه واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد مع كونه معتاد الاستعمال تكسرا
فليفصد ويتخلص دما للعدة ولكن الارعن الدال على الامتلاء وان اوجب الفصد الا انه اذا كان
في الشتاء لا يوطنه اخراج الدم لكونه معتادا ما لبرد الشتاء الحرارة والغيان طبيعة الشتاء
الدم وتكثيفه وتقليب مجره وله انه تخلف هم العدة والفصد لجذب الى الخلاف جنس الطبيعة كثيرا

اذا كثر

اذا كثر انه فاج الدم من العروق فيجذب رطوبات الكيلوس اليها فيتو الشعب بالباء ويحتبس الطبع واذا
ضعفت القوة من الفصد الكثير لان الدم مادة الحرارة الغريزية التي هي آلة للقوى وما دتها ايضا وخادم
للاعضاء ونراه في النمو واذا كان حاله كذلك فاذا اسعن في اخراجه ضعف القوى وتخرجت عن توليد الاخلاط
الصالحة لقصوره عن الانضاج التام وذلك لعصارته من الفصد بغير سنه وبلمذ لونه وضعف توريث
اخلاطا كثيرة بالنسبة الى الدم لزيادة البلغم وقصور النضج فيكون ترك الدم قليلا بالنسبة اليها والنفخ
يوجب في اول الفصدات في الفصد الاول لمفاجات اخر عن الملعب وهو الفصد فيحدث من اخراج الدم
الكثير والم التفرق هذا اذا كان المفتصد ضعيف النفس وطاهر ان تدبيره تشجيع نفسه وتقوية قلبه
ومن اسبابه وحمى الغشي في الفصد انصباب المرة الى المعدة فيكون الفصد من الاخلاط لاسيما
واشتداد تدبيره باعتبار هذا القسم بقوله وتقدم الى ما ينبعه وكذلك الى وقت وقوعه والتغير لكثرة
وقوعه ومنها ذكا حس فم المعدة فينصب اليه المواد سيما ان فصد على خلاء من المعدة وتدبيره بقوته
منها واعلم ان الفصد مثير لما فيه من حركة الاخلاط الا ان يسكن من السكون اذن اشتعل ان اي
يسكن الى الثائر بنفسه او يسكن بالتدبير والفصد والقولنج الذي يكون من الورم الحار في الاسعاء وهو
ان فصد فيه اقلع ما دته خصوصا ان فصد استظهارا وقد اطلقها لكيتميعان ولعله اذا لم يكن كذلك فان
الفصد فيه ضار من جهة انه يجذب الى الرطوبات ويزيد في بحر الشعب ومن جهة انه يزيد في الضعف باقي
يوجب قوة الالم والطبع والطامث لا تفصد ان النهي عن فصد الحبلى لاحتياجها الى الدم والروح والوجعين
لتدبير البدنين والفصد يحرمها ولاحتياجها الى قوة عظيمة لحفظ الجنين والفصد يضعفها فيخاف علي
الجنين من السقوط خصوصا ان عرض غشي وفي قوة الفصد الاستفراغ وتقليل الغذاء والتغذي بما
يعد تغذية لكن ايجاب الاستفراغ بالادوية للاسقاط اذا كان الجنين قبل الرابع وبعد السابع
وايجاب الفصد للاسقاط اذا كان الجنين قد عظم الكثر والغرق فيها ان الفصد يخرج الصريح من غذاء
الجنين ويكون اكثر اسقاطه بافساد الغذاء واذا كان الجنين كبيرا كانت حاجته الى الغذاء اكثر
والاكثر الاستفراغ بالبروا فان اكثر اسقاطه هو بما يحدث في البدن من الاضطراب وقلة

الطبيعة بالرطوبات لا عن جذب الدم المستفرغ اياها وقبل الرابع وبعد السابع يكون تعلق الجنين بالرحم
ضعيفا اما قبل الرابع فلانه لم يكن بعد قد تمكن واما بعد السابع فلانه يكون قد نضج او يشبه تعلق الجنين
بالرحم بتعلق الثمرة بالشجرة فكما يخاف على الثمرة من السقوط في اوائل الكون وفي وقت ادراكها
كذلك يخاف على الجنين من السقوط في اوائل العلوق واذا عظم الجنين فهو الفصد في هذين الوقتين
اولى واما النهي عن فصد الطامث فلئلا تجتمع الاستفراغان في بدنها ولئلا يحتبس الحيض الذي هو دام
سوى وقت الوقت يخرج الدم من جهة اخرى الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي
واما لمن نفث الدم القوي الى من كثرة الدم الذي يخاف منه الورم في الرية والصدر تقدم السوع
العضد فيهما لان المنع من الفصد في الحبلى انما كان لاجل افتقاده مادة الجنين وفي هذه الصورة يكون
في الحقيقة ما فما من ذلك لحبس نفث الدم واذا عرض مثل هذه الضرورة للطامث فتجويز الفصد فيهما
اولى وينبغي ان يكون الفصد ضيقا ليكون الجذب اكثر من الاستفراغ ويكون اضعافه متعدد اقلده وقيد
النفث بالقوي لان الضعيف يمكن دفعه بعلاجات اخر ومن قبيله نزف الدم فان الفصد علاج
في ازالة الطمث بالطريق المذكور اعني لتوجيه المادة الى جهة اخرى وقوله ان كانت القوة مواتية
تذكير لما سبق اعتبارها وحب ان تعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد
ربما كان الامتلاء من اخلاط نية فكان الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم تنتفع وخيف ان تهلك
العليل وذلك لان البلاغم الغجم والبارم اذا بقيت كذلك مع وجود سحن بشرا الدم فاذا اخرج
الدم بالفصد المستاصل استولى البرد عليها وعلى البدن وكذا الصفراء الا انها اذا انتشرت في العضو
ثم اخرج الدم استولت الصفراء وخيف ان يهلك العليل ولم يتعرض لها ها هنا لظهور الحكم فيها وحصول
العلم به في قوله وان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية وقد يمتلئ البدن من الاخلاط الغريبة والدم الكثير ولا
يمكن دفعها بالمسهل لاستلا العروق وعجز الادوية المنضجة عن النفوذ فيها فينبغي تهيئ الرطوبات فان
فصد للتخفيف ثم النضج الاخلاط الغليظة ودفعت بالمسهل كان صوابا وهذا الضرر اذا كانت
الاخلاط التي عاصية عن الخروج لغلظها او تشبثها بالعروق لزوجتها او تشربها في الاعضاء

رقتها

لرقتها واما اذا كانت مختلطة بالدم سائحة معه في العروق فان الفصد نافع ولهذا المعنى لكل
من قال ربما جدا احكم البلغم والصفراء واما من يغلب عليه السوداء فلا بأس ان فصد فانه يحصل به
التخفيف وذلك لان قوام السوداء لا يبعد عن قوام الدم بعد الكثير فينتفع بالفصد بما لطا الدم
ثم استفرغ بالاسهال بعد الانضاج ليدفع ما غلظ منها واما كون السوداء قريبة من الدم في الطعم
واللون والمزاج فعلى تقدير صحته لا يوجب ذلك وجامع الدم بل عليك براعاة حال اللون
على الشرط الذي سنذكره ولم يكتف باللون لانه قد يكون حمرة اللون بتموج الماء من انه
لا يدل لون من احتبس حيضها ومن انقطع دم بواسيره على كثرة الدم وان كان غالبا وقد يجذب
الدم الى موضع الورم وان كان بالعوا واعتبار التمدد فان الامتلاء اذا كان مع احمرار اللون
وتمدد قوي فالدم غالب لان الحمرة بدون التمدد قد يكون مع استلا الدم ايضا واما اذا عدم التمدد
فانها تدل على استيلاء الى ذلك الرديه لان الدم اكثر المواد مقدارا فان فشو التمدد في البدن
يفيد الحدس تقوى اي وثوقا وهو تمييز من الحدس وفي بعض النسخ نفسه بوجوب الفصد ولما ذكر
حكم الفصد في الامتلاء من الاخلاط الرديه ولم يعتبر حال الدم قال واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي
بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه الطيب ويخلف فيه الردي وان اراد به الاخلاط الرديه ما كان
رداءته من جهة القوام كما يشبه الغليظ واللزج والرقيق المشرب فمعناه ان فصد لاخراج الاخلاط
على ان المعلوم ان يخرج الدم اكثر فيتضاعف الضرر والا فالخارج بها بعضه من الاخلاط الردية
يجب ان يكون الكثير من الاخلاط المحمودة لتشبث الطبيعة والاعضاء بالاخلاط المحمودة كان الغير الرديه ومن
دمه رديا وقليلا او كان وفي بعض النسخ وكان وهو عطف على قوله قليلا ما يلا الى عضو ويعظم فيه الى
اليه وكان الدم يختلف بحسب القلة والكثرة كذلك يختلف بحسب الجهة والى عضو يجذبه ما يكون
من قبيل الدم او من قبيل العضو كما اذا حدث سقطة او ضربة وخيف انصباب الدم الى العضو شريف
يخاف من ترم ولم يكن بد من فصد فيجب ان يؤخذ دمه قليلا والتدبير المذكور فيما لم يكن ايد سقوطا
وافصد الدم لرداءته واما قليلا فليس لكونه قليلا في البدن ظاهرا وخفي بسيلة لان القوى ضعيف

حين يكون الدم رديا فاذا استفرغ كثيرا دفعة لا يبقى في البدن الا دم قليل ردي مع ضعف القوى والاحق
ثم يغذى بغذاء المحمود واراد بغذاء المحمود ما يولد الدم المحمود فبدنه فيكون الاكل لا يخالف الكيفية الدم
الردي ثم يفصد كرة اخرى في ايام يخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد ويمكن ان يكون قوله فان كان
الاخلاط الردية غير رديه كلاما مستانفا او متصلا بما قبله اقرب اعني قوله ومن كان دمه رديا او البعيد
وهو قوله واما ان يكون دمه المحمود سنتين استفراغا او لا بالاسهال اللطيف فان الدم الردي
غالب منه فانه فرض انه يجب الفصد مع كون الدم المحمود قليلا والفصد يثير الاخلاط البدن ويحيف
من اثاره المواد مالا يخلو لان الفصد يخرج الدم الحاكم لحدة الاخلاط مع ان حين يحركها للمواد
بنفسها يثيره واما لا اسهال فليجذبها واما لتهالك الاخلاط لمنه يسيلها واما اللطيف ففي الاسهال
فلئلا يحرك الدم ويورث ايرانا قبل الفصد او بالحق ودونك اذا اجتمع المرار في المعدة وحرا اللهيب
اذا كان لكثرة المرار اكثر من صرتها او تسكينها ان تسكين صدتها بالتبريد والترطيب والتطفية او تغليظ
وذلك اذا كان صدتها اكثر واجتهد في تسكين المرتفع ونود به لا صاب لسرعة الاخلاط المرار
اما بذاته او بتوليده رطوبات بلغمية كاسرة لحدتها وان كانت غليظا فينبغي ان يبتدي قبل الاستعمال
الفصد بما يرقق المادة ويذيبها ويهيئها للانفتاح والخروج بالفصد كما اشار اليه بقوله فقد
كان القدماء يلطفون لا استحمام واستنشاق حمام الحمى قبل الفصد حتى يخلط الرطوبات بعضها ببعض
ويخرج الدم الردي معها بالفصد والا ان يخرج المحمود ويبقى الكثيف الغليظ وقوم من المحدثين
فانهم منهم في استعمال هذا الشيء قبل الفصد بناء على ان السكون اعون على الهضم واما اذا اريد اخراج
الرطوبات الغليظة بالاسهال فاستعمال السكون والتوديع اولى لانتشار المواد في البدن ولا
ورما يستعملهم قبل الفصد وبعده قبل التسخين السكنجبين اللطيف المطبوخ بالزوفا والحاشا لان تلطف
الدم المقصود اخراجه بالفصد واما اذا تم الفصد بالتسخين او بعيدها فلا يجوز استعمال الملطف خوفا من عود
الحرارة في المزاج والحدة في الرطوبات واذا اضطر الى الفصد مع ضعف قوة لحم او لا اخلاط او لحر
سوبه فليوقف الفصد مرارا كان التوزيع على سبيل التثنية والتثليث او لا يكون بين الفصدات

زمان

زمان بعيد بل عليه يوم او يومين على ما يأتي بيانه او على سبيل التنجيم والفصد بينهما بان يغذى
بالغذية المحمودة ما لم يخالف الكيفية بكيفية المرض ويقوى بالمقويات حتى يتولد الدم الصالح
ويخرج بالفصد الثاني من الدم الردي في صحبة شيء ويبقى بدله الدم الصالح واختار احد الطريقين على
راي الطبيب كما قلنا اي في قوله اي في قوله قبل الفصد وبعده قبل التسخين والفصد الضيق الحافظ
للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف الكدر واما الواسع فهو اسرع الى
والاعمق في التنقية والطاء اي هدما لا ادارق الدم ولطف الروح جدا ضعفت القوى بكثرة ما
يحتاجه التحليل واذا كان ينبغي تقوية القوى ويخرج بالفصد الضيق الدم الرقيق ويبقى في
ما هو اشد منه فلذلك يبعد عن عروض الغشي بالنسبة الى الواسع وسرعة الغشي في الواسع لاخراجه
مواد القوى لطيفها وكثيفها وفيه يجب السبب في ان يتوجه الطبيعة مع الدم الكثير والروح الوافر لمعاونة
النفوذ الواسع واعني في هذا العياس الشتاء وفي قدر ما يخرج من الدم لا في الزمان فانه
لا يخرج من الضيق ما يبلغ بالزمن او يبوط الخروج في الواسع وهوا ولى ان يفصد للاستظهار والعقد
الذي للاستظهار فاذا ان الفصد ينبغي ان يبقى تنقية تامة على ما ينبغي وفي النسيان اراد بهم
الذين زمهم سمين في مقابلة القضاف الذين زمهم مرار بل التوسيع في الشتاء اولى
لئلا يجمد الدم وذلك لان الدم يغلظ في الشتاء في البدن فاذا اخرج الدم الرقيق اللطيف الحار
بقي الكثيف في البدن مع قلة المسخن من الحرارة الغريزية فيجمد ببطلان برد الشتاء والتضييق
في الصيف اولى ان احتيج اليه اي الى الفصد وليفصد المقصود وهو مستلق فان ذلك احرى
ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي فان عند الاستلقاء يكون العضو فارغا من حمل الاعضاء والعيا
يعتمد عليه فيتوجه الدم الى الاطراف ويكثر اجتماعه عند القلب واما في الحميات الفصد ممنوع في الحميات
الدقيه مطلقا وفي اليومية ايضا الا في قليل منها بما يحدث من الورم او من كثرة الشرب ويجوز في كثير
من الحميات الحلطية مع رعاية الشرائط فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب
لان الغلبة حينئذ للصفراء لا للدم وحينئذ الواجب استفراغها هو الاسهال لا الفصد والان

الالتهاب يزداد بالفصد لانه فاع الدم الكاسر لحدة الصفراء ولانه يكون بكثرة التحليل والانوحب
فيها تلطيف التدبير فان فصد يجتمع سببان للضعف فلا يفصد الا بعد اسيتصال التقدم عليه اي استفراغ
الصفراء ان كانت مع الحمرة كثيرة المقدار والا فتطفيتها وكسرها او تبريدها بما قوامها بالمتانة فصد
وجميع الحميات غير الحادة في ابتدائها وظاهر ان المادة في الحمى غير الحادة غليظة والفصد
وان كان الدم غالبا قبل النضج بخجها وطيب الحمى ولا مانع منه تخفيفا في الابتداء ان كان في الدم
زيادة سوظة وفي ايام البحران اراد بها ايام البحران وان اضطر في مجموع زمان الاخذ والترك
فلا محذور ولا يعقل الفصد اي يقلل اخراج الدم ولا يستعمل في الحميات التي تصحبها تشنج وان كانت
الحاجة الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض اسهر واحرق عرقا كثيرا واسقط القوة فيجب ان
يبقى لذلك عدة دم التشنج باقيا بحيث في الحميات اما بسبب فلكثرة التحلل كما في ادوار
الغب وايرانه للسهر ظاهر والفصد فيه ممنوع واما الرطوبة فبسبب انه فاع مادة الحمى في الاعصاب
كما في الحميات البلغمية فيكثر فيه العرق لسيلان الرطوبات لحرارة الحمى ويجوز فيه الفصد الا انه
يجب ان يقلل اخراج الدم لان التشنج فيه يورث السهر وان لم يكن يبسيا وكذلك الفصد والسهر
من اسباب الضعف ولان التشنج يورث في الاغلب كثرة العرق بسبب الحرارة ان شيئا من الحركات
التشنجية ولان التشنج من شانه اسقاط القوة فيكثر لسبب الاسباب المذكورة ضعف القوى
ان لم يكن في البدن عدة دم واما ان كان البلغم غالبا فلا يجوز واما الذي عرض بيان الدماغ
بمادة الحمى وسواها ولدغها كما في الحميات المحرقة فيسقط القوة لحصول الاذية في القلب والدماغ
ومنع الفصد فيه ظاهر ومن الغرابة انه اوي يقول ان السهر والعرق واسقاط العلامات اقسام التشنج
الحادث فيها وكذلك من فصد محموما ليس بحاجة عن شدة حمى سور لو حسن التعليل ووقت الدوى
الحادث عن الشراب او الورم والاستحمام اذا كان الاستحمام فيهما مع استلاء يثبته فيجب ان
يعتقد فصده اي يعقد اخراج الدم في فصده لا يوطئه اخراجه يبقى تخليل الحمى عدة وذلك لان
الدم عزج عن الاعضاء في تلك الحميات بكيفية لا بكمية ولان الغذاء يعتقد في تلك الحميات لا

الكرب

الكرب بحرارة هضم الغذاء ولان اخراج الدم الكثير يحوج لا يحتمل الغذاء لابقاء القوة فيكثر الكرب ولان
التحليل في تلك الحميات يقع على المواد الصالحة لان اردية الفصد فيكثر الضعف فلذلك يجب
ان يحترز من ان يخرج الدم الكثير وقوله فان لم يكن شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين
العشرة بيان للحميات التي يجوز فيها الفصد في الابتداء فصدا استاصليا والنظر في القوانين
المذكورة وان كان واجب فيما تقدم ايضا الا انه اهم في الفصد المستاصل وتلك القوانين هي التي
يجب رعايتها في كل استفراغ على ما مر وهي القوة والسن والمزاج الطبيعي والمزاج الحادث والعادة
والسحنة والصناعة والتدبير المتقدم والوقت الحاضر والبلد ثم تأمل القارورة فان كان احمر غليظا
الى الحمرة وكان النبض ايضا عظيما والسحنة وبرهانا ممتلئا طاهر البدن من حيث الانتفاخ
منتفخة وليس بيادر الحمى في حرطها اضافة الخط الى السحنة اضافة لا المفعول والمراد به حرارة الحمى
فافصد علي وقت خلاء من المعدة من الطعام ولكن يشترط ان يكون القوة قوية محتملة لذلك ويجب
ايضا ان يعلم انه ربما كان الامتلاء ينوفر او القوى ضعيفة لا لذاتها بل لانغمارها بالمادة فاذا
اخرجت تلك المادة ظهرت القوة وانتعشت ووجه الفصد على خلاء المعدة في هذه الحميات ظاهر
وتقيده بالطعام لانه يجب ان يكون فيها شيء من الاشربة المقوية كشراب التفاح والرمان والشور
وما شاكلها مما لا يبعث اليها المواد وينبغي ان يكون تلك الاشربة كثيرة المزج رقيقة بيون
من شديدة الحلاوة والخلط اما ان كان الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة تخرج عن شدة اعتدال
المرض فاياك والفصد وقد مر ان رقة البول يدل على رقة المواد الا اذا كان هناك شدة فيكون
البول مع رقته قليلا وان نارية يدل على الصفراء والخراط السحنة على سرعة القبول للمواد للتحليل
وان كان هناك فترات وسكنات مثل الفترات والسكنات متقاربة المعز الا ان الفترات
تستمد في الحميات النائبة والسكنات في الدائمة فليكن الفصد فيهما الى في تلك الفترات والسكنات
لان وقت الحمى هو وقت هيجان المرض وثوراته وهذا الوقت لا يجوز ان يحرك فيه المريض جدا
في غير الدائمة واما في الدائمة فلا يجوز تحريكه وقت اشتداد الحرارة وقوتها واشتر ماي ان يقعن

والشيخ يرى ان الفصد في الحميات البلغمية اقوى مما هو في الحميات السوداوية وجمهور الاطباء على
العكس من ذلك ولذا قال فان الفصد ان كان قريبا فابلغ والفصد ان الفصد اما لشدة برد
المادة او لشدة صدمتها وبرمها وكثرة التحلل ولعل بما يخاف من الفصد لما يرى من لون الدم
يخرج من وجوب قصد الفصد على الاسهال فانه يقدر ويجعل حبس بالا بد ان يكون في الاسهال
فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت ويعتبر لون الدم وقوامه ودلوه عند الخروج
الى السواد والغلظ وشدة وثوبه مما يؤكد دلالته وجوب اخراجه اكثر وميله الى البياض والرقة
وقلة وثوبه على خلاف ذلك وانما لم يذكر القوام اولا الظهور وذكر الرقيق ثانيا لان البياض
اول له وجوب حبس الدم الا ان الدم لا يكون ابيض بل يميل الا قلة اللون والشفيف والرقيق
شفيفه ولم يذكر الوثوب وغيره من الادلة الجزئية اكتفاء وتوجد في الجملة ان لا كلب في بعض
يجلب وهو المراد وفي بعضها الى ان يجلب على المريض احد الامرين تهيج الاخلاط المرارية وتهيج الاخلاط
البلغمية واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا تلتفت الى ما قيل انه لا يفصد بعد الرابع حجة الذين ذهبوا
اليه ان قوة المريض في الاوائل اقوى وهو يحتمل الفصد واخراج الدم اكثر واسهل وقالوا ان التجربة
على حفر الفصد بعد الرابع فسبب اليه ان وجب ولو بعد اربعين نهارا ان جالينوس علل التقديم
والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان فصد في ذلك فانه فوت ادركه ووجب فالفصد بعد مرافعة
الامور العشرة وحاصل كلام الشيخ مطابقا لراي جالينوس انه اذا وجدت العلامات الاتي على
والشرايط المذكورة ساعدة والموانع الاخر ترتفعه فهو وقت الفصد وان وجدت قبل
الرابع فهو اولى وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه احتياجا ان ابقته غلبة الدم مغويا
للطبيعة على المادة بتقليلها وتنشيط القوة وتنهض لها فان الفاصد يقوى مثلا اذا قدر
المنفصد وهذا اذا كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك يرخص فيه واما الحمى فلا بد من ان يستوفي
بالفصد غير سقوط في الابتداء وذلك ليسبق القوة فريبة على كثير الى ان يتنهي الا المنتهى وسقوط
عند النضج والاقراط عند النضج لتقليل مادة المرض واستيصالها لما ظهر وكثيرا ما اطلعها في

الدموية

الحال

الحال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد وذلك لقلة الدم فيه وكثرة
البلغم ولان الفصد يزيد في برد مزاجه ولانه يخاف عليه من الفصد لغاية رقة والبلاد الشديد
البرد لانه يجمد فيها الدم ويقيد مجريه ولانه ينقص الحرارة ويزيد البرد ويجعل البدن معرضا للغور
البرد في باطنه وفي حكمها الشتاء الشديد برده وعند الوجع الشديد لانه يكثر منها التحلل والضعف
ويخاف زيادتها بالفصد ولانه يضعف الطبيعة عن مقاومة الوجع ولانه يجب فيه تخفيف الغذاء
فيكثر الضعف وبعد الاستحمام المحلل خوفا من تعاقب اضعاف الحمام المحلل والفصد على القوى
والارواح والمزاج والبدن وعقيب الجماع وهو ان يكون الفصد قريب باستعماله وقت لان
الروح يفرط تحلله في الجماع بسبب ما يلزم من الحركة البدنية والنفسانية ومن الاستفراغ المني الذي
لابد وان يخرج معه ارواح كثيرة سيما ان كان قد افرط في الجماع والمحذور من الجمع بين الاستفراغين
لا ينبغي ان يقدم على الفصد حينئذ الا لضرورة عظيمة والفصد الذي يجب ان يكون وقت الحمام
والجماع متفاوت بحسب الامزجة والاسنان وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي
السن المذكور لم يكمل القوى البدنية بعد ولم ينضج الدم نضجا كاملا ومع هذا يكثر الحاجة الى المكان
النمو كثيرا اما في النمو بدلا وقوته ان يزول في السن الشيخوخة ما امكن ويكثر الجفاف فيه من
الشيخوخة ويقل الدم ويضعف القوى سيما التي تولد الدم حتى يخفف سبل ما يخرج بالفصد ويكثر فيهم
الرطوبات البورقية فيزداد بالفصد لخروج الدم المصلح لها ويضعف فيه الحرارة الغريزية الذي
ان يثق بالسحنة والكتان الفصد وهو ان لا يكون ستر خيلان ذلك يكون الافراط الرطوبات
البلغمية وسقوط العروق واستلالها وحمرة الالوان فهو لان المشايخ والاحداث يحرا لكلي فقصدهم
والاحداث يدرج قليلا قليلا لتعيد يسيرا او يضر بهم في الفصد الاول قليلا ثم في الفصد الثاني
وان اكثر منه حتى يعتاد واو لا يتضرروا لمعاجاة غير المعتاد وكما يجب ان يحذر الفصد في
الابدان الشديدة القضافة التي قضافتها لقلة الدم الحديث والمحافظة في العروق لعدم
استعمال الطبيعة له والشديدة السمن لما يخاف عليهم ان يلتهب ما بقي من الدم في العروق بعد

الفصد الانطباق طبقات العروق لا يبقى المجاري فيبقى واما ان كان السمن شحميا فيخاف مع ذلك الطفو
حرارتهم الغريزية وبرد امزجتهم لما مر في الفصد انك فان كان السمن لحميا هو اولى بالحذر
من الفصد فيه والمتخلخل لان التخلخل يكون فيهم كثيرا جدا فيكون دمهم قليلا والضعف بادر لانهم
واما المتكاثف فلا يتوقف في فصدها لاكتنازها واحتباس المعدة فيها والابيض المترهل خوفا من استيلاء
البرد لقلة حرارتهم والصفر العديمة الدم خوفا من اخراج الدم القاصر لمرة الصفراء ما امكن فان
لم تكن الشروط منعت ان يرى في الفصد الاختيار واما اذا اضطر الى الفصد فيجوز مع احتياط
بالغ ويتوقاه اي الفصد في ابدان طالت عليها الامراض لان تلك الابدان قليلة الدم لنقصان
الهضم فيها ولان الفصد يزيد في انهاكها البدن ولان الحرارة الغريزية يضعف فيعجز الطبيعة
تدبير البدن ودفع الامراض الا ان يكون فساد دمها ليسبق عن ذلك الى الفصد بان يكون اجتماع
الدم الفاسد وكثرته في البدن اورث تلك الامراض فافصد والغير كالفاسد الدم وتأمل
الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رأيته ابيض رقيقا فشد العرق في الحال فان في ذلك
خطرا عظيما لان الفصد يحلل الدم واشد بياضا اذ ذلك لنقصان الحرارة الطابخة المفيدة لقوام
الدم وحمرته وليعلم ان الدم كما يختلف قوامه ولونه بحسب الكيفيات الغالبة في نفس بحسب ما يخالطه من
المواد كذلك يختلف بحسب الاسنان وبحسب العادات وبحسب البلاد فمن الصبي والضعيف والعاجز
بالسكون والبلاد المعتدلة مما يخرج قوامه في الرقة ولونه الى الحمرة ومن الشباب والطرف والاخنياد
بكثرة الحركات والبلاد الحارة تغلظ قوامه ويشبع حمرة لونه لحرارة المحللة للطيف الدم فيلزم العثاب
قلة الشفيف واشباع اللون فليعتبر هذه واشباهها في اخراج الدم ويجب ان لا يحذر الفصد على
الامتلاء من الطعام لئلا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق بل ليستفرغ وفي ذلك احداث السدد في مجاري
الكبد وذلك لان العروق اذا خلت من الدم بالفصد جذبت العروق الماساريقية ما يليها من الكبد
ثم من الماساريقا وعروق الكبد والاجيد هذا فهو اعم من استعمال الحمام بعد الغذاء وان يتوقف
ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من الثقل المدرك او المقارب للتهيج في استفراغه اما

من المعدة

من المعدة وما يليها من الغذاء وامامن الامعاء السفلى فبالحقنة ولو بالحقنة الى ينبغي ان يتوقى الفصد ان
كان معدته ممتلية اي من الرطوبات لم يذكرها للظهور فان امتلاءها من الطعام قد ذكر والامتلاء
الثقل لئلا ينجذب الرطوبات التي في المعدة الى العروق فيوجب افات والا لغير رطوبات
الكيلوس الذي في الامعاء اليها فيتبع الثقل واراد بالثقل المدرك ما يندفع براز او بالمقارب
من ان يصير ثقلا ما في ساير طبقات المعاء فان فضل الكيلوس المنحدر من البواب للمنازل الى
الاسفل اشتد استعداده لان يصير ثقلا فتدبره كما قال ان يستفرغ تلك الرطوبات التي في
المعدة بنصب اليها من حواليها بالقي فانه اقرب طرق لانه فاهيها وما حصل في الامعاء والثقل بر
بيرقي بمثل الحقن والشيافات وذلك ظاهر والكلام متسق وقد استشكل بان الثقل لا يكون في المعدة وجب
تارة بانه يمكن ان يكون المراد من الامتلاء ههنا امتلاء المعدة من الطعام وفهم امتلاء غير المعدة منه
كالكبد والماساريقا والامعاء وتارة بانه يمكن ان يكون المراد بالثقل ما يقابل الكيلوس والبراز
ويتوقى فصد صاحب التخمة والسبب هذا التوقي ما ذكر في امتلاء المعدة واشد منه الانجذاب الغذاء
الفاسد الى العروق والبدن ولان القلب والقوى تضعف فيها لقلة ما يصعد اليهما من مواد الاغذية
الصالحة لكثرة ما تصعد اليها من بخارات كيفية الغذاء الفاسد واكثرته الفاسد فيتضاعف
الضعف بالفصد بين تتهيط لا ان ينهضم تخمته الى ان يصلح بين ما يصلح يعدف واصلاح الطبيعة لما يصلح
له ويفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فمها ولما كان الفصد يثير الاخلاط فان كان
في البدن امتلاء منها فيضرر ان يكون فم معدته ذكي الحس او ضعيفا ان انصب اليه شي منها والمنو
بتولد المرار والمراد بالتولد الحصول اعم من القبول والتكون فيها ان فيهما بوسيد ما ياتي في التعصيب فان
شئله يجب ان يتوقى التهور في فصده فان الفصد يحرك المواد فربما انصب منها شي الى فم المعدة
فيلذعه ويرلمه ايلاما شديدا لان كان حسه ويجيد الغشى وما شاكله وكم كان ضعيفا فم المعدة او كان
ممنوا بتولد المرار في معدته فهو بعرض لحدوث هذه الافات وخصوصا صاحب الرقيق ان صنوا المعدة
اما صاحب ذكاء حس فم المعدة فيتوقف بما ذيه من بلع اللذاعات وصاحب ضعف فم المعدة

كذا صح

من ضعف شهوته واوجاع فم معدته وصاحب قبول فم معدته للمرار وكثرة تولدها فيه ونوبة من
حرارة مزاجه ومن فيه المرار لمن دفعت ومن حرارة فمه فهولاء اذا فصدوا من غير تقدمه سبق الى فم
معدتهم عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب
الضعف الغالب خبزا نقيا مغموسا في رب حامض حليب الى الحب وان كان الضعف من مزاج بارد
فمغموسا في شراب السكر بالافاويه او شراب النعنع المسك او المبعة المسك ثم يفصد
واما صاحب تولد المرة فيجب ان يتقيا بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين وفي غالب الامر انما يحتاج اليه
اذا كان ذلك المرار غليظا كالصفراء المحيه واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون اتقي بالماء الحار
لانه يجمع المرار وينظف المعدة ويعينها على القي بطعم تفاح كالخبز النقي المغموس في الرب
العطره وذلك لئلا يكون الفصد على خلاء من المعدة فينصب اليها المرار وينبغي ان لا يكون ذا كلال قوي
كثير الئلا يكون الفصد على امتلاء المعدة من الطعام ويراح ليستريح المعدة عن حركة الهضم
فانها متى كانت متعبة بحركة قوية تهيأت بسبب ذلك لانصباب المرار اليها ويسكن حركة
الاخلاط ويهدأ او يستريح الطبيعة البدنية من الحركة العنيفة ثم يفصد لان المعدة تكون قد قويت
وامنت من انصباب شي اليها ويحتاج الى تدارك بدل ما يخرج من الدم الجيد لان الدم
الفاسد الخارج بالفصد لابد وان يستصحب شيئا من الدم الصالح وشربه اذا خرج يحتاج
منه الى ان يتدارك امره بما يولد فيه مثله فان كان قويا فالكباب على ثقله بالقاف اي سيع
انه تعبد وفي بعض النسخ نقله بالفاء اي لو كان الكباب بقي ملا لان يبعد ما لانقلاب ونحو
بعض النسخ على ثقله لا استعصامها فانه اذا انهضم غذي غذاء كثيرا حيدا واما كون الكباب
على ثقله فذلك لاجل كثرة غذاء الكباب بجودته اما كثرته فبسبب اجزاء اللحم اذا كان شوي
بالكباب ينضج في الطبخ الشوي على الجمر بحيث يبقى فيه رطوبته واما جودته فلان اللحم المشوي
يكون متشابه جميع اجزائه وايضا لبقاء الرطوبة الاصلية وقد والنوعية وانما شرط
الاغتذاء بالكباب بان يكون المفصود قويا لان الضعيف لا يقوى على هضمه لغلظه ومتانته

جوهره ولكن يجب ان يكون انقي ما للمعدة منعقد بسبب الفصد وقد يفصد الوقت لمنع نزف
الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة او الصدر او بعض الجراحات بان يجذب الدم الى
خلاف تلك الجهة فكان الاسهال فقد يقطع بالاسهال مثل الرحم الذي الموجب
للاسهال فان سببه اثقال المجرة في امر الامعاء العلاء فانه اذا خرج ذلك انجح انقطع
الاسهال واخراجه ليس الا بالاسهال وهو باستطلاق بالزلق تلك الاثقال ونحو هذا وان
قد يقطع بالقي كما في الهيضة فان القي الى صدد فيها بسببه تغور المعدة من الغذاء الفاسد فيها
فاذا خرج ذلك الفاسد انقطع القي واخراجه ليس الا بالقي وكذلك حرج الدم قد يقطع
بخروج الدم غيران قطع الدم بالدم يغاير قطع الاسهال بالاسهال والقي بالقي فان تلك
قطع الدم بالدم هي ان الدم اذا حرك الى الموضع الذي ينبغي ان يخرج منه لزم ذلك ان يكون سيلانه
الى موضع النزف اقل وحينئذ يكون الحام الطبيعة تتوق الا انقطاع الموجب للنزف في الشهر
لان المنفعة فيه نقص مقداره استولى الغالب عليه واما كيفية قطعهما بهما فهي انه متى اخرجت
المادة الموجبة لذلك انقطع ما كان يخرج من ورده انقطاع السبب عند انقطاع سببه ولما
كان سال فصد النزف كذلك فهذا علاج قوي نافع ولكنه يشترط شرائط ذكرها
بقوله فيجب ان يكون البضع ضيقا جدا لكيون جذبه للدم من غير استفراغ لان المقصود ههنا
تبديد الدم الى ضد تلك الجهة بجذبه اليها لا استفراغه لان ذلك في غالب الامر انما يستعمل اذا لم
يكن حاجة الى اخراج الدم والا اكتفى بمثل الرعاف ولم يحتج الى قطعه وحينئذ يكون خروج الدم ضعيفا
فاذا لم يكن الفصد ضيقا كان ما يستفرغ به مفرطا واحدث به الضعف ظاهرا وان يكون المرات
كثيرة لانه احفظ للقوة لان الطبيعة تستريح في وقت القطع وهو مع ذلك ابلغ في الجذب
بحسب عدد مرات الخروج وعلى هذا يبقى القوة بحفظها مع قوة الجذب الى ما تكراره وانما
ينبغي ان يكون اذا كان النزف موجبا واما اذا انقطع ولو بالمرة الواحدة فان التكرار
حينئذ لا يجوز وقد يضطر الى اخراج دم كثير في مرة واحدة وذلك اذا كان النزف قويا جدا

ولكان خطره شديدا كما يكون عند نفث الدم العظيم واما اخرج حينئذ من الدم ما يوجب الغشي
فينفع ذلك في حبس النفث فيغلظ الدم الذي يوجبه برد المزاج بالغشي لتوجه الدم الى داخل تبعا
لحركة الروح والدم الى القلب بحفظه لانه يوم واحد من ايام يكون ابلغ في حفظ القوة والاان
لضيط الضرورة فانه يجوز حينئذ في يوم واحد والا لا يجوز بل في يوم بعد يوم ولكن مرة يقتضي ان
لان القوة في كل مرة يكون اضعف مما قبلها بسبب ما يكون قد خرج من الدم بالفصد وبه دام
النزف وينبغي ان يعطي العليل بين كل مرة ومرة ما يقوي القوة ويستعمل مع ذلك في موضع النزف
بين المرات ما يعين العضو ويقبض الجاري وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقدار
فان الوجه من هذا الفصد يتعلق لصرف الدم عن جهة النزف لا الى استفراغ الدم والفصد الذي
لم يكن اليه حاجة يهيج المرار وذلك بان يكون الدم عند لانه كرته وكيفيته او لاشك انه اذا كان المسكنة
رطب البدن وسكن حدة المرار فاذا اخرج بالفصد هيج المرار وذلك لان التراب لطوبات
له ثم مع تسخين الاخلاط تحريكها عند الفصد ويعقب حفاف اللسان فانه يجفف البدن لطلبه
لكن ظهور ذلك الجفاف يكون في اللسان اكثر بسبب قبول رطوبات سرعة التحلل ونحوه من الغم
والشغف فليتدارك بما اشير واسكر لان ذلك مع كونه يكسر حدة المرار الهائج بالتبريد
والترطيب فهو يتدارك ما نقص بالفصد من الدم بما فيه من التغذية وينبغي مع هذا ان يستكثر
من اسراف اللحوم والفراريج من غير افراط فان المعدة لابد وان يكون قد ضعفت ومن اراد
التثنية اي تكرار الفصد ويضطر اليه اذا احتيج الى اخراج دم كثير لا يجوز دفعة واحدة كما اذا
خيف من الضعف الحاصل او المتوقع فيخرج شيئا من الدم ويقوي العليل بالمقويات فيخرج شيئا
اخر او اذا اريد ان يجتاح من سائر الجهة اي مخالفة الجهة توجه المواد اليها وقد مر ان من كان
دمه رديا وقليلا او كان مائلا لاعضو بعظم ضرر سيلانه اليه ولم يكن مدمن الفصد فيجب ان يخرج دمه
قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة في ايام ليخرج عنه الدم الردي ويخلف الجيد فهذه هي
اسباب التثنية وينبغي ان لا يكون بعض التثنية مدرا الى ان الماد اخليفصد وفي بعض

فيجب ان ينقطع العرق وفي اكثر النسخ ومن اراد التثنية ولم يوص الى ومع انه لا يوص ان العصد
الا دفعة مضرة فالج ونحوه فيجب ان يفصد العرق طولا ليمنع حركة العضد من التحامه وان توسع
ايضا بسطوفه صحيح ولعل الشيخ لم يعتبر المفهوم المخالف لهذا فالوا هذه النسخة غير صحيحة فان وجوب
الفصد طولا لا يتوقف على كون الفصد الاول لا يوص منه مضرة فالج ونحوه بل ح ونحوه منها يتبع
التثنية من الفصد اصلا وان كان الفصد بوجب يفصد فلاحمال ان يتحرك موضع الفصد بحركة العضد
وهو مما يعين على بطوء التحام فيتحقق التثنية بفتح العصابة وتنعر الدم وايضا فان العرق يتحرك
بالانفتاح والانطباق اللذين للمفصد والحركة ترقق الدم ورقة الدم يمنع من سرعة التحام الجرح
وايضا ان العرق المتوق يتالم وهو يحرك بزايد الالم والالم مما يشغل الطبيعة عن تدبير الالتحام بسرعة
وايضا الالم يعين في جذب المادة الى العضو المتالم والمادة متى كثرت مقدارها كان عجز الطبيعة عن
تدبيرها اندفع اليه ابلغ كما اذا كانت المادة قليلة وايضا الحركة معينة في جذب المادة وذلك مما
يعوق الطبيعة عن تدبير سرعة الالتحام والغرض ان يكون التحام البضع البطا ولا شك ان
البضع الواسع يكون تعوق الالتصاق الواقع فيه اكثر فيكون عسره الى الالتصاق الاحمال اعسر وابطا
واما كونه طولا فلان المفصد اذا تحرك فيما يكاثف العرق عرضا فيستعد للانفتاح وطال
ان العروق الكبار فصدها اولى اذا اريد التثنية ليكون موضع البضع اوسع ويبطو الالتحام وان
خيف مع ذلك اي مع الفصد طولا يوجب المفصد والتوسيع وذلك اذا كان البدن بحيث يبادر
نوقات اتصال بسرعة الالتحام بسرعة وضع عليه خرقه مبلولة بزيت وقليل ملح وعصب فوقها
الزيت لان برخي ويحول بين شفتي الجرح فيبطو الالتحام والملح لرفع عفونته بحفظه من الارجاع
وينبغي ان يكون الخرقة كريقة العصب فوقها ليلزم الخرقة في موضع الفصد ويبقى فم البضع مفتوحا
وهذا انما يحتاج اليه اذا اريد التثنية في ايام حتى يكون الحاجة الى تاخر الحام البضع ايام واما
اذا اريد ان يكون التثنية في يوم واحد فانه لا يحتاج الى ذلك الا ان يكون المفصود ممن يسرع التحام
الجراحات جدا وان دهن بمعض عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك هو

هو ان يسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بعد قوله
والنوم بعد الفصد والتثنية يسرع التحام البضع الى الابهام عقب الفصد اذا اريد التثنية فان المواد
تميل الى باطن في النوم وانطبع فيه ما من الالم ولكن منها اذا بحبب الفلا المواد عند البضع فينجر بسرعة
ولان القوى البدنية تقوى عند النوم فينجبر تتوقف الاتقاء ولان السكون الحاصل في النوم كما
يقوى الالتحام كما كانت الركات التي في اليقظة مما يمنع منه فتذكر كما قلنا من الاستغراق في الشتاء
بالبرد وانه يجب ان يرصد له يوم جنوبيا فكذلك الفصد اي يجب ان يرصد له يوم جنوبيا وفيه
مرارا ان الرياح الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة والهواء شاهد وقد نص عليه الشيخ ايضا
قال القرشي ان عنى باليوم الجنوبي اليوم الذي فيه فذلك ظاهر لان الدم في البرد يكون جامدا
فيكون خروجه بالفصد عسرا او محوجا الى البضع واسع وان عنى باليوم الذي يكثر فيه رياح الجنوب
فذلك لا يصح اذ الرياح كلها ابرد وكان مباه في كلا منا في الاستسقاء قال المسيح الرياح جميعها
مما يبرد الدم والبرد يمنع الفصد المذكور لوجهين احدهما انه يجمد الدم وذلك مما يمنع سرعة خروج
خروج الدم وثانيهما ان المواد في البرد يغور الى باطن البدن وذلك مما يمنع سرعة خروج
الدم واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين ومن يجري مجراهم شديد الصعوبة بالعرو كما يخاف ان يغوصوا
البضع او ينفتح بكدر شعورهم فيخرج الدم الكثير ويحدث آفات واما بالنظر الى المادة الموجبة للمرض
فالواجب ان يكون فصدهم اشد لغلظ المواد فيبعد خروجها والعذين يحتاجون الى فصد في
الليل كالذين يعرض لهم الغشي في الفصد لضعف قواهم ومن في حكمهم من الذين وبا وغيرهم فيفصد
والفصد في الليل يكون بالعادة جارية بتوجه الروح والدم في الليل الى البواطن وباجتماع القوى
عند اصولها ومباديها وقوله في زمان النوم كالتغير بقوله في الليل فان من اعتاد النوم في
وقت يميل بجميع قواه في ذلك الوقت الى الباطن ولم يرد به ان يكون المفتصد نائما فان المذكور
اذا فصد وانه في النوم يتضاعف خوفهم وخشيتهم بحيث ان يكون مضيقا لئلا يحدث نزف الدم فان
بنزف الدم هاهنا خروجه كثيرا او ايضا لما مر ان الفصد الضيق احفظ للقوة وكذلك يحد من

لاحتاج

لاحتاج الا التثنية لا يحتاج الى توسيع البضع واعلم ان التثنية يؤخر بمقدار الضعف فان لم
يكن هناك ضعف فغايته ساعة اقول من اسباب تاخير التثنية بذكر الضعف لانه السبب
الاكثري وقد يؤخر انسداد المنفتح وقد يؤخر ان كان المادة الباقية محصورة في عضو تحرك
ويندفع بالفصد الثاني وقد يؤخر لكون الدم الفاسد كثيرا والصالح قليلا فيستبدل بالاغذية
الجيدة ما يخلف بدل ما اندفع بالفصد الاول اقول المراد من ارسال دمه الجذب الى ان يراد ان
دمه يتثنية فصده الجذب الى الجهة المخالفة فغاية تاخير التثنية يوم واحد او يكون يوما واحدا
على اختلاف النسخ والفصد المورب الى لمن يريد التثنية في اليوم والموضع لمن اريد التثنية في
الوقت والمطول لمن يريد الاقتصار على تثنية واحدة بحيث كان في عزمه ان يسرع عدة
ايام وفايدة قوله كل يوم انه ان لم يسرع يوما انه بدل الجرح وبطل فايدة تطويل البضع
واعلم ان الفصد اما في الاوردة واما في الشرايين وموضع البضع اما بحذاء المفصل اولا وانحراج
الدم مرة واحدة او مرارا وذلك اما في الوقت او في يوم واحد او في ايام والفصد المطاول
الواقع في الشرايين بحذاء المفصل ابطأ التحاما والموضع اسرع التحاما وظاهر ان المورب متوسط
بينهما وذلك لان الشرايين اكثر التحاما فيها واعظمها موضوعة بالعرض فاذا انبضعت طولا انقطع
اليافها كثيرة جدا وذلك مما يبطل الالتحام واما اذا انبضعت عرضا فلا يلزم منه تقطع بسبب الالياف
الا ما وضعه طولا او وربا واما ما وضعه عرضا فانه تتفرق بعضه من بعض ولا يتوقف القال الى عضو
وايضا فان حركة الشرايين انبساطا وانقباضا يوجب عسر التحام بضع الشريان اذا كان الطول
وذلك لان الشريان اذا انبسط اتسع تجويفه لا محالة وذلك يلزم انفتاح البضع الطولي ولا
العرضي والامر في فصد الاوردة لا عند المفصل بخلاف من ذلك كما يأتي واما الفصد بحذاء المفصل فما كان
منه طولا فهو ابطأ التحاما ثم ما كان منه موربا واسرع التحاما ما كان منه موضعا وذلك لان حركة
المفصل يوجب عسر التحام الطولي كما ظهر واما اذا كان كذلك ففصد الشريان الطولي اذا كان
بحذاء المفصل عسير التحام لا محالة واعلم ان فصد الاوردة الموضع الذي بحذاء المفصل وان كان اكثر

او ح

التحاما من المورب الذي بحذاء المفصل فهو اعسر وابطأ التحاما من الموضع الذي لا يكون بحذاء
المفصل وذلك لان حركة المفصل يوجب عسر الالتحام واما فصد الشرايين فما كان منه طولا
بل موربا فهو وان لم يكن بحذاء المفصل فانه اعسر وابطأ التحاما من الموضع الذي بحذاء المفصل لان
فتح حركة الشريان للفصد المورب والمطاول اكثر من فتح حركة المفصل للفصد المطول ولان
ما يقطع بالفصد المطاول والمورب من الياف الشرايين كثير جدا واسرع الفصد التحاما ما
كان في الاوردة لا بحذاء المفصل وكان مع ذلك طولا ثم ما كان مع ذلك موربا ثم ما كان
مع ذلك موضعا ثم ما كان في الاوردة بحذاء المفصل ثم ما كان من ذلك طولا وليس بحذاء المفصل
وعسر هذه الاقسام كلها وابطأها التحاما ما كان من فصد الشرايين بحذاء المفصل وكان مع
ذلك بضعه طولا واعلم ان الحاجة كلما كان الى كون لا كون الزمان في التثنية اطول وجب ان
يكون البضع ابطأ التحاما وكلما كانت الحاجة الى كون الزمان اقصر وجب ان يكون البضع اسرع
التحاما واذا كانت الحاجة الى كون الزمان متوسطا وجب ان يكون البضع في سرعة
التحامه وبطوئه متوسطا واما اذا لم يكن حاجة الى التثنية فان الواجب كون البضع اسرع التحاما
اولى ثم ان الشيخ اتبع جملتها بذكر احكام فصد الاوردة عند المفصل لا اعتناء به لكثرة
وقوعه وفصد الشرايين مطلق وكلما كان الفصد اكثر وجيا كان ابطأ التحاما لكثرة الوجع
يجذب الى الجانب في الورم في الموضع المنفتح فيبطئ الالتحام وايضا الوجع يضعف القوة الملحمة
الالتحام والاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشي لاستفراغ الدم الكثير مطلقا يجلب الغشي وقيده
بالتثنية لانه اكثر جلبا له لوروده على استفراغ سابق الا ان يكون قد تناول الشيء بشيئا
او شيئا قليلا من الاشربة المقوية او من الاطعمة اللطيفة اما تناوله فيمنع الغشي واما قلته فليبعد
عن ضرر الفصد على امتلاء المعدة ومن حمن قوله والنوم بين الفصد والتثنية يمنع ان ينزف الدم
من الفصول ما ينجذب لانجذاب الاخلاط بالنوم الى عمق البدن انه ان اريد التثنية في النوم وكان
في البدن من المواد ما يخاف عنه فلا ينام قبل التثنية ومن مناخ التثنية حفظ قوة المفصد

مع

مع استكمال استفراغ الواجب لمن وجد التثنية با اخر يومين او ثلثة بسبب ان يرجع القوة ويسكن النفخ
والنوم بعد الفصد وفي بعض النسخ بقرب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء انكسار الاعضاء
حالة كالاعياء وحدوثه وهو الوجع المكسر الذي يحس في الاغشية التي فوق العظام بسبب
تمزقها وتمديدها وهو محبس بينها وبين العظام وسبب حدوثه عن النوم عقب الفصد احتباس الابخرة
التي توجبها حركة الاخلاط بالفصد لان المواد تثور وتتحرك به وعند ذلك يتحرك منها الابخرة فتنفذ
فان صادفها حركة تحللت وتلاشت وان صادفها سكون كالنوم منعها ان تحلل وانحصرت
في العضو ومددتها فحدث عنها انكسار الاعضاء والالتحام قبل الفصد يا الغسل العضو لما تغلظ
من الجلد وتليينه ولهذا يترقق الا ان يكون المفتصد شديد خفظ الدم كذا من تغليظ الجلد وتليينه
بالاستحمام طاهر بين يظهر ذلك الامر بغسل اليد غسلا خفيفا وكذلك ايجاب غلظ الجلد ولينه لا نزلاق
المبضع عن الورق والمفتصد ينبغي ان لا يقدم من الاقدام على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء
ويلطفه اولا وذلك لانه تضعف بالفصد قوة المعدة والكبد عن هضم الطعام والسكون ولما
يخاف من انجذاب الغذاء الا الى العروق فجاء وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده لان ملازم الفصد
والرياضة يثير الاخلاط فاذا اتبعه خيف من ثورانها ما لا يخفى ولان الفصد لكونه استفراغا
يضعف القوى والحركة محلل فالجمع بينهما ايهان للطبيعة ولان الحركة تسخن والبدن بعد الفصد
مستعد للتسخين فيخاف من الرياضة تسخين كثير بديد الى الاستسقاء الماعلم وان لا يحم
بعده استحماما محللا والوجه ما علم في سنن الرياضة بعد الفصد واما الحمام المرطب والتريح
محيد تحمد بالاعتدال الفضول التي تحركت بالفصد لانه حرم الجلد فهو ممنوع ما لم يلتحم موضع
البضع فانه يخاف من انفتاحه واما بعد ذلك فنافع ومن افتصد واقوم عليه اليد خصوصا بالذكر
لكثرة وقوع الفصد عليها افتصد من الية للاخرى وكثيرا ما يفتصد لغلبة الدم فيتورم موضع البضع
وما قرب منه لسبب من الاسباب من حيوان يخرج الدم فلذلك يجب ان يفتصد اليد الاخرى واما
اذا افتصد وخرج الدم بقدر ما اريد ثم تورم اليد لا امتلاء البدن من الاخلاط الرديئة فيستفرغ

بالاسهال ونحوه واما اذا لم يكن الدم جيدا وخيف مروره بالفصد الى اليد الاخرى على القلب والى سائر الاعضاء الشريفة يجب حينئذ تكرار الفصد من اليد المفصوصة ان امكن والا فمن موضع اخر غير تلك اليد وقال القرشي انه عرض في دمشق ان كان يوجد للانسان استكاء فاذا فصد ورست يده المفصوصة وربما صار الاحمر وكان الاطباء يامرون بفصد اليد الاخرى ولمن فصد بعد ذلك مات واكثرهم ماتوا في السابع وقليل منهم يقول لا الحنين وقيل استدرك عليه بامثال هذه وظاهر انه يجب رعاية ما مر من شروط الجذب وادى بقوله تقدار الانتقال الى انه اذا فصد اليد اليمنى مثلا واريد اخراج مقدار معين من الدم ثم فورت اليد فاذا فصد اليد اليسرى فلا يجب اخراج ذلك المقدار بعينه من الدم بل اقل منه فان فصد اليد الكرامنى فا وجلب الغشي ووضع عليه مرهم الاسفيداج وقوله وطلاء حواليه بالمبردات القوية يدل على ان المراد بورم اليد ورم موضع البضع منها وما قرب منه فانه لا يعني بطلا حوالي ورم كل اليد فاذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط اراد بها جميع الاخلاط على سبيل الاثارة نقص الفصد صار الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها لان الفصد من شانه الاخلاط تحريكها تحريكا كثيرا ولان الدم الكاسر لحدة الاخلاط اذا خرج هاجت الاخلاط ثائرة بالجمع واصل حالها حوج تواتر وظاهر انه اذا كان الامتلاء من الاخلاط كثيرا احتاج الى اخراج بفصدة واحدة بل الفصد الاول ثم نثرها وكثيرا ما يحتاج الى تكرار الفصد ولاعتبار عليه قال القرشي هذا الكلام مشكل فانه اذا كان الغالب على البدن من الاخلاط لم يجز الفصد الا ان يكون الدم غالب الغالب وبعد ان يفصد يتغير ذلك الدم فلا يجوز الفصد بعد ذلك والدم السوداوي يحوج لا فصد متواتر فيحتاج الى ان اراد بالدم السوداوي الدم الغليظ الكثيف الذي خالطه السوداء وهو الذي لاصلاح لغذاء البدن ومع ذلك يكون كلا على القوى ثقيلا على البدن ولا جرم يطلب الخفة بالفصد لما تواتر الفصد لان يحتاط بتوزيع الفصد السابق بعضه ببعض ويحصل ما هو كالمتنفع فيستعد للخروج بالفصد اللاحق مع الدم ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة واما اذا بقي

اذا

حدذا صحيح

ذلك الدم في البدن ولم ينتفع بالفصد فاذا طعن الانسان في السن انضم السن وبرده وما يقتضيه من تولد الاخلاط الفجة الغليظة البلغمية اليه فتولد من الامراض البلغمية التي ارداها السكتة لذلك ظهر وانما حمل الكلام على ان الفصد المتواتر للدم السوداوي يعقب في الشيخوخة امراضا منها السكتة لوجهين ان القدر الذي يخرج من الدم في كل مرة في غالب الامر يكون اكثر من المقدار الواجب لكون الدم غليظا اسود فلا يتغير حاله لا الحالة التي يستدل بها في العادة على اعتدال الدم الا اذا افرط الفصد ويلزم ذلك ان يزداد غلبة السوداء وتبريده للمزاج وضعفه للهضم فاذا حصل السن الذي يوجب ذلك استولى البرد والبلغم فحدثت السكتة وغيرها من الامراض واما اذا لم يكن كذلك بل كان ما يخرج من الدم كل مرة على الواجب واستوعب السوداء الغالبة بعد ذلك بشرب الادوية المسهلة فان عروض تلك الامراض في الشيخوخة وغيرها لا يكون لازما والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتحدث الحميات كثيرا ما يحلل العفونات وقد يتفق ان يكون في البدن مادة ساكنة قليلة عفنية ثم يفتصد فيتحرك بالفصد ويصير عفونتها الى القلب ويحدث الحمى بخفيف تحليلها ولكن صحيح افتصد يجب ان يتناول ما يلين وفي باب الشراب وهو ان يتناول قدحين او ثلاثة من الشراب وخص ذلك بالصحيح لانه يفتصد استظهارا والمريض الذي اوجب مرضه الفصد يغلب عليه الرم فكثيرا ما لا يجوز سقيه الشراب واعلم ان العروق المفصودة بعضها شرائين والشرائين تفصد في الاقل من الاحوال سيما الكبار منها وذلك لان ما يخرج منها من الروح كثير فانها مملوة بروح كثير ودم قليل حتى قوما ظنوا ومنهم ارسطوطاليس انه ليس في الشرائين دم ولكثرة الروح يجب الحذر الا ان يخاف منه احتباسه وفساده لا يندفع بالفصد الا نادرا بخلاف الاوردة فانها ممتلئة دما واخلاطا كثيرة ودرحا قليلا ولكن الغلبة والرداءة اكثر العروق مما فيها ولان الامراض الموجبة لفصد الشرائين قليلة ولان فصدها يولم القلب لاتصالها به واما ما استدل جالينوس على ان الشرائين فيها دم بانه اذا فتح الشريان كان وجد الدم يخرج منه ساعة فتحه فالدم

بعضها اوردة صح

حينئذ اما ان يكون محتبسا فيها فهو المطلوب وان كان منتقلا اليها وجب ان يستفرغ الروح بضعها قبل استفراغ الدم ولسنا نجد الامر كذلك وان كان اعتقادا حقا فبضعه ظاهر لامكان خروج الدم والروح جميعا لاختلاف الاسباب سواء كان الدم مستقرا فيها او منتقلا فالعلاء والحق مذهب جالينوس لان ارسطاطاليس وغيره توافقوا على ان الدم يا قد سن شيئا الى تجويف القلب على ما يدل عليه التشريح وبطبع انطباخا جيدا الا في الطبيعي الكبد وليس لمن منفذ منه الا القلب والشرائين وبهذا الحاكم فان الدم الاتي الى القلب انما هو في الوريد الشرياني ولا يخلو حاله وقد ينفصل وينوقى ما يقع فيها من الخطوط زف الدم اي خروجه كله او اكثره وهو اقوى الاسباب لقلة فصدها وحدها من اجل الغشي وضعف جميع القوى والحواس ومات وذلك الموت ظاهر واما احوال الذي في فصد الشريان او نزف الدم ان يحدث انورسما وهو في اليونانية سيلان الدم عرف الاطباء الدم وهو ان ينتهي موضع البضع من الجلد من ان ينسد موضعه من الشريان فيخرج الدم من العرق ويجتمع تحت الجلد ويحاف منه في العضو وذلك اذا كان الشق الى شق الجلد منه هاجرا وان كان مبنى شق العرق لا ارض له والجلد اذا شق شقه الذي سريعا واجتمع الدم الخارج من العرق تحته واما ان كان واسعا فيمنع الدم الخارج انه جامد وذلك لان البضع لو يسير بطوا انه جامد وذلك ظاهر ورد دم الشرائين ما يؤكر به الاندمال ويبطؤه وكون الشرائين دائمة الحركة ما يمنع الالتحام لان الالتحام متوقف على سكون العضو الا انها اذا اذن نزف الدم منها وذلك اذا كان الشريان صغيرا او المزاج والعصب قويين حمض الاتفاع بالعلاجات والادوية الملحمة كانت عظيمة النفع في امراض عامة يتفصد منها لاجلها وهذه الامراض من الامراض الحادثة من مواد دموية لطيفة حادة لا يليق لمعالجتها فصد الاوردة لان مادتها غليظة ولا استفراغ بالاسهال اوالقيء لان ما يخرج به هو احدى المواد الثلث التي هي البلغم والصفراء والسوداء واكثر نفع

فصد

من صح

فصد الشريان انما يكون اذا كان في العضو المجاور له امراض يوديه بسببها دم لطيف حاد فاذا فصد الشريان المجاور له ولم يكن ما فيه خطر كان عظيم المنفعة لاستفراغ المادة الموجبة للعلة ووجوب في الها زوال موجبها والعروق المفصودة من اليد اما الاوداج فستة القيفال وهو الوريد الذي يظهر ما بين اعلى الساعد والسيه عند ما يلي المرفق اي معطفه والاكحل وهو الذي يظهر من ذلك والابيد الى اعلى الساعد من وسط السيه والباسليق وهو الذي يظهر من ذلك والابيد الى اسفل الساعد من وسط السيه وحبل الذراع وهو يظهر ممتدا من الى الساعد الى اعلاه ثم الى وحشيه والاسيلم وهو يظهر بين عظمي الخنصر والبنصر والذي يخص باسم الابطي وهو شعبة من الباسليق وليس الباسليق الابطي وهو الذي يظهر ما بين اسفل الساعد والسيه وقد روجه تسميته لكل منها في موضعه واسلمها القيفال لظهوره في اكثر الناس وبعده عن الاوتار والعضلات وذلك لبعده عن المفصد ويجب في جميع الثلثة اراد بها الاكحل والباسليق والابطي فان القيفال سيذكر والاسيلم لا مناسبة له بالكلام بعض وحبل الذراع لا يرى في الذراع ان يفتح فوق المابض لانه اذا لا يومن من افات لعصب او الشريان والعصب لكثرة العضد هناك فيكون الحذر اصابة البضع بعض شظايا العصب اكثر لا محالة وقد يجد قوله والاجير انه على المبالغة لكون عادة الفصادين ان يفصدوا تحت المابض كثيرا وقوله ليخرج الدم خروجا جيدا وجه لمنع الفصد بحذاء المابض وذلك لان اليد كلما تحركت تكاثف الجلد هناك ومنع انزراق الدم كما يزرق بالقاف اي يخرج يقال زرق الطاير اي القى زبله او بالفاء اي سيد سر بعا وقوله ويؤمن افات العصب والشريان وجه منعه تحت المابض وذكر قوله وكذلك القيفال لئلا يتوهم انه خارج من حكم الثلثة لكونه اسلم من افات العصب والشريان فانه ايضا ينبغي ان يفصد فوق المابض ليخرج الدم جيدا الا انه يومن افات العصب والشريان وفصدها اي فصد الاربعة الطولية اطباء لالتحامها لانها تقصير وظاهر ان ما كثر تفصد المرفق يفتح بعضها اذا وقع طولا فلا تفصد طولا لئلا يبطأ التحامها الا اذا

اريد التثنية واراد بالمفصلية ما يفصد بقرب المفصل السلس في خير المفصلية الا بالخلاف اي العضد
الوليعن في غير المفصل البطء التحاما وذلك لان حركة بسط العضو وارسال زنبه في طول العرق
فيشق الفاله عرضا والمورب بين بسطهما في كلا الحالين وحرف انساء والاسيلم اي الانسي
بالفتح اسم للعرق مطلق وللعرق الخاص هو المراد هنا وفي بعض النسخ والنسا فاكر
السيد يقال عرق النسا لانه يخطط حينا استواء واثر النزل وهذا العرق والاسيلم وان كانا من
العروق المفصلية لانها يفصدان بقرب مفصل القدم ومفصل ما بين الاصبعين الطرفيين والخنصر
المشط الاان الحركة العادية لها اي حركة انشاء القدم وحركة قبض الاصبعين وفتحهما بحيث
يحلف حركة مفصل المرفق اي حركة قبض الساعد في ايجابها فتح الفصد وتوسيعه اذا وقع طولا
وقبضه وتضييقه اذا وقع عرضا فهذا العرقان ونحوه عرق اخرى حالها خلاف حال العروق
المفصودة عند ما يلي المرفق فلذلك الاصوب فيهما ان يفصد طولا ليسرع التحامها ولما كانت
عليها من الانقطاع لرقتهما ان فصدت عرضا فلا يطمع في تثنية فصدها مع انه لا يخرج بالتثنية
مثل الاسيلم وتثنيته فصد عرق النساء صعب جدا ما سيانه قالوا الا انها غير مفصلية فليفصد طولا
ويجب فيغمزان يتنحى في القيفال عن راس العضلة الى الموضع اللين اي يمال الى الجانب الوحشي من ... ذلك مع
راس العضلة وهو الموضع اللين فيتنحى ان يكون محتاجا اليه لانه حيث قوله وكذلك القيفال
يتوسع بعضه اي يكون توسيع بعضه لكونه من العروق الكبار ولا يتبع بضع القيفال الكليتين اليقظة
واحدة لا يتكرر الضربات فيه واكثر من دقع عليه الخطاء في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة
واحدة وان غلطت عن اي الحدث النكاية بتكرير الضربات وقوله والطباء فصده الشيما هو
في الطول وان كان قد ظهر فيها الا انه ذكره في فصد القيفال مبالغة في توسيع فصده ان اريد
تثنيه اي يجب التوسيع حين ارادة تثنية فصده واذا لم يوجد طلب بعض شعبه التي في وحشي
الساعد والاكحل فيستحفظ العصبة التي تحته وربما وقع بين عصبتين فتلك الاعصاب من شعب
الزوج الاخير من اعصاب نخاع العنق وشعب الزوج الاول من نخاع فقار الصدر
وما حولها

وما حولها لكنه منها عضلات تحريك ما حولها من الرسغ والتنفيذ الحس وانما وقع في ... كن
لانه موضع حوبز وقد يصيب بقربه وتار عضد تحرك المرفق والساعد ايضا ويفسد بما صابة
المبضع لها والعلق وراحس ظهورا تاما وقوع الاحتياط فيها عادة لم يتعرض لها فيجب ان يجتهد
ليفصد طولا وليكن فصده ارادة تعليق العضد اعتطاف المبضع من غير تعمق لئلا يصل الى العصبة
التي تحت العرق ولا تاريخ حتى لا يصل الى العصبة التي تحت العرق ولا تاريخ حتى لا يصل الى العصبة
التي تحته وربما كان نحو عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيحتاج ان يتوقى ذلك ويحتاط من ان يصيبه الضربة
فيحدث خدر مزمن واحداث الخدر بسبب ظاهر وانه لما علم من عادته انه مال تورق بات القضايا
الاعصاب المؤدية الاحياء ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطاء فيه اشد
غلظ العرق تارة يكون بحسب الخلقة وتارة يكون لقلة اللحم حوله وهو المراد هاهنا فيظهر شعبة
العصب التي يأتي بالجس اذا وقع فوق العرق ظهورا بينا وشدة النكاية بما صابة المبضع
عليها لان انده فانها في اللحم محاطة اركبة بضرر برد الهواء الخارج ويقوى به فيدل الحار المؤذي
بينها ويسرع بردها ونفوذ القوة الى ما فيهما ثان وقع الخطاء واصبت تلك العصبة فلا تنجم
العضد وضع عليه بالمسح التام وعالجه بعلاج جراحات العصب وقوله وقد نقل فيما في الكتاب
الرابع يريد للعلاج انه صنف الكتاب الرابع في الجراحات المعارضة المسبح وايا كان تريح مكانها
من دالا ما بفصد خصامن تحذير الى العصبة لا بالقوة خوفا من احداثه لحرارتها النورانية من امثال عضادة
عقب الشعب والصندل يبرد فيه نواحيها والبدن كله باللبن المسخن اي الذابت النورى المسخن
بالشمس اوان اللبنة والمراد من قوله وحبل الذراع ايضا الاصوب فيها ان يفصد مورباً الا
ان يكون مراوحا اي مائلا الى الوحشي بالعين المعجمة المبدء من الجانبين ان فصده بنيوال يكون في
طول العرق كيف كان فيكون موربا بالنسبة الى الساعد لان وضعه كذلك في الاكثر
الا انه ان كان ميله الى جانبي الساعد واحد او لا محاله يكون مستقيم الوضع فيفصد طولا اي
طول الساعد وحينئذ يطابق طوله وهو ظاهر وان سليق عليم الخطاء لو فوق الشريان تحته

فاحفظ في فصده فان الشريان اذا انفجر لم يرقا الدم او عسر رقوه الرقوء بالقاف كالوضوء بهمزة بعد
بعض المواد بعض وقوف الدم والمهمن من السيلان ومن الناس من يكتنف بالطبقة شريانان
فاذا حكم بمثل المداد على احدهما ظن انه فراس من ثم اصاب انشاء فعليك ان تتعرف هذا
فان امكن فصد الوريد مع التحرز ان ماس الشريان فصده والا ترك فاذا اصبت اراد به
اليه اي شديدا للفصد قبله وغايته ان يظهر العرق فوق اكثر الاورض هناك انتفاخ تارة
من الشريان وتارة من الباسليق لشدة العصب والربط لتوجيه المادة ويعرف بين
انتفاخ الشريان والوريد بان انتفاخ الشريان يسرع تحلله وزواله بسرعة بالتعديل
والغمز لعطالة المواد وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويسبح النفخ بما يعرف به فان عاد العصب
فان عاد اي النفخ عيد الى الحد والمسح فان لم يعين الجد والمسح ولم يتميز الوريد من الشريان
فاعليك اي فليس عليك باس ومعلم ان قوله يحب ويسح وليا ويجوز ان يقراء بيا الخطاب
ونباء الغايب نظرا الى قوله عليك ويجوز ان يقراء بتاء الغايب وبناء المغعول نظرا الى قوله
عيد لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهو التي على انسي الساعد
لا اسعد واما اذا انفخ الباسليق بالجد والمسح فلا وما بعد الواجب ان لا يفصد هذه الشعبة لانها
يكون حينئذ غايرة الموضع فيحتشي في فصدها ان ينال راس المبضع لما تحتها او يكون دفعه لا يحتمل
البضع فان فصده قريب النفخ من فصد الباسليق وقوله كثيرا ما يغلظ النفخ وحده ترك
فصد الباسليق اذا اشتبه بالشريان اي فانه كثيرا ما يغلظ النفخ اي يوقع في الغلط وذلك
لانه يوجد بين الوريد والشريان الذي يليه بان الباسليق عظيم ساكن والشريان صغير نابض ... الباسليق
واذا انتفخ الشريان ظن انه الوريد اشتبه في القدر بالوريد وان كان ملاك العرق يميز الشريان
والوريد الحركة فان وجد العرق متحركا حكم بانه شريان وان ظهر انه ساكن علم انه وريد
وكثيرا ما يسكن الرباط والنفخ نبض الشريان ويعليه والشبهة فيظن وريدا فيفصد والحال
انه كثيرا ما يعبر بسكون الرباط والنفخ بسبب السكون بالشريان نحو النبض وعلوه وشهود
اللازمين

اللازمين يعظم الباسليق فيتم الاشتباه فيفصد الشريان غلطا وهو ضعيف عظيم واذا ربطه اي
عرق كان فحدث من الربط عليه اشتباه العدس والحمص فاحذر بما قلناه في الباسليق
وهو الحد والمسح والعمد واستيداء الفصد عرقا اخر يقوم مقامه يفصده اذا لم يتمكن فصده
والباسليق كلما انحطت في فصده الى الذراع فهو اسلم وذلك لانه حينئذ يبعد فصده من
راس العضلة ولكن يسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من العرق ويسلك الخطاء في الباسليق
من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطاء بسببها العاقبة خرناك بهذا اي
في التشريح وعلامة الخطاء في الباسليق واصابة الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر
يثب وثبا ويلين تحت المجس ويتخفض فبادر حينئذ والقم فم المبضع شيئا من وبر الارنب مع
شيء من دقاق الكندر له خاصية عظيمة في قطع نزف الدم وفي بعض النسخ ووداء الكندر
وهو دواء كثير المنفعة في هذا الشأن مركب من دقاق الكندر ودم الاخوين والصبر وقد يزاد فيه
شيء من المر وقد نقل انه اصيب شريان ملك عظيم من ملوك الترك بالفصد فاضطرب
كان بحضرته من الاطباء وغيرهم فذهب عليهم امره حتى امر له فلفته في الاسود وانه ليقوس
وادمن يده الملك من الغوس ووترها وكان يجذب الوتر ويتركه محاذيا لموضع الفصد
فكان يصيبه اصابة بعد اصابة حتى تورم وانقطع الدم ثم ظهر بعد اسبوع اثار نضج الورم
وتجمع وتقيح وكانوا باجمعهم يحذرون من تغيره خوفا من انفتاح فم المبضع من الشريان
بحضرة اعظم الحكماء اعني المحقق الطوسي وامر ببط الورم من موضع مناسب فخرج قيح كثير
وبرا باذن الله ومن العلاجات المجربة على ما نقله العلامة ان يطلى الموضع بياض البيض
ويزيد عليه دقاق الكندر والاقاقيا ويلصق عليه من نسج العنكبوت ويحكم شده
ولا يحل ايا ما خاصة في الشتاء وايضا الطين المختوم ودقاق الكندر وزرق الحمام يشد ويربط
وقوله ودم الاخوين معطوف على الوبر او المربع شيء من القلقطار ويرش عليه الماء او على دقاق الكندر والصبر
الماء البارد لانه يمنع نزف الدم بالتبريد والتكثيف ويشد من فوق الفصد رباطا

بشدة حابس اراد بالشد الحابس شدا محبس فيقطع بريانه في احكام بعد الحجامة او الفصد
ويورث الافة التي نذكرها فاذا احتبس فلا تحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان
تحط اليها ما امكن وقد ان احجم بالقوابض وكثير من الناس من ينزف شريانه ذلك يتقلص
العروق فينطبق عليه اللحم فيحبس وكثير من الناس من مات بسبب شدة وجع الرباط الذي ارتبه
الرباط الرباط منع دم الشريان حتى صار العضو لاطريق الموت واعلم ان نزف الدم
قد يقع من الاوسعة ايضا رقة ومدته وقلة صلوحه لالتحام فم الجرح وايضا قد يكون من اجل اللحم
والجلد بحيث لا يلتئم نزف الفصد سريعا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثر من
الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما تحت الرقبة والاجابا ومنها جنة الكبد والشراسيف وذلك بعد
ما عدا المذكورات من ساقه ولا يتعرض الشراسيف الا بتوسط الا فمن منفعة يعتد بها الا اللهم
على سبيل الجذب الا الخلاف على ما سبق والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق وذلك دفع
بينهما وفصد الايمن ينفع وجع الكبد والايسر وجع الطحال وينفع ايضا من الخراجات والبثور والجرب
ونحوها والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور ولذلك مايلا الا اسفل وينفع
من علل ما اسفل البدن ايضا ومن طرف اليمين ينفع من سدد الكبد وادرامها وادرام
الحجاب ووجع المعدة والشوصة وذات الجنب ومن جانب اليسار من اوجاع الطحال وجميع
امراضه التي من غلبة الدم والسوداء وحبل الذراع شاكل القيفال والاسيلم بذكر انه ينفع
الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانه يفصد الايمن حتى يرقأ الدم
بنفسه اذ من خواص هذا العرق ان الدم يقطع منه عند بعضهم ذاته ويحتاج ان يوضع الكثير المفصود
في ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانخفاض كما هو في الاكثر
من مفصود الاسيلم والعلة فيه عند ما جوهر الدم ودقة هذا العرق ولهذا اذا كان فيه الدم
رقة وكان فوق الانخفاض لم يحتج الى الماء الحار والغرض فصد الاسيلم ما كان طولا لان العرق
دقيق فيخاف من انقطاعه لو فصد عرضا او مورب والغرض ايضا الخاف وقوع البضع في الاعصاب

الموضوعة

عن مات بسبب نزف الدم ومنهم ...

والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق

الموضوعة حواليه والابطى حكمه حكم الباسليق في النفع وذلك لانه شعبة منه وينفع من وجع الفؤاد
الذي يكون من انصباب دم سوء ومن وجع الرئة والصدر والشوصة وغائلته من غائلة الباسليق
لانه وان كان في الاكثر تحته عصبة مغروزة الا انه لا يخلو عن نوع خطر لكنه اقل من خطر الباسليق
واما الشريان الذي يفصد من اليد اليمنى فهو الذي على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو
عجيب النفع من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد راى جالينوس هذا في الرؤيا كأن امرا امره
به لوجع كان في كبده ففصد فعوفي وقد يفصد شريان اخر امامه من الاباطى الكف مقارب المنفعة
لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد حتى العرق ليتناول الوريد والشريان وذكر الشارح للمثال
ولان اكثر ما يفصد من اليد الان الاكحل المذكور فاحسن عروق اليد اذ الوريد كلها هذا احكمها قلما يتأتى
الفصد على ما ينبغي اما لعدم ظهور العرق بالكلية والعصب واما لانه ظهر دقيقا واما لعدم خروج الدم
ببضع واحد فلا يلحق في اللي والعصب الشد بعد تكرير البضع اللي الفصد لاظهار العرق والعظم
انه اهم من الة الفصاد بحاسبه في اولى اليد كما هو من عادة الفصادين وانما منع من ذلك لان
الالحاح في اللي والعصب يجذب الدم ويخفي العرق وتكرير البضع يورث الالم والورم المانع من
خروج الدم بعد من الفصد بين لتركه اي لترك الة التكرير لو يوما او يومين ليتمه محل البضع ويقول الموضع
ويرجع الى الة الطبيعية فيمكن من الفصد الثاني ثم يعاود البضع وهذا في الفصد الاختياري
الاضطراري كما كان فان دعت ضرورة الى تكرير البضع اي في الوقت ارتفع عن البضعة الاولى
لان تكرار البضع على موضع واحد يولم ويجذب الدم على البلد الذي حوله فيوجب الورم والورم
مانع من جريان الدم ولان مجرى الدم يتشوش وضع اجزائه فلا يحسن خروج الدم ولا ينخفض عنها
لانه قد يقف دم في البضع الاول وذلك مانع من جريان الدم ويحدث الورم والرباط اشد جذب
الورم لان شدة الالم يجذب المواد الى موضع الشد وان انجذبت اليه احتبست فيه وعفنت في
العضو واحدثت الورم وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد وبماء مبرد صالح موافق لتسكين
حدوث الورم ولعل هذا يقوى موضع البضع ويمنعه من قبول مادة اخرى وينفع التبريد نفعا بالذات

بالطرح

مروح والتقوية وتنفع الترطيب ليلزم المبرد الموضع ويجب ان لا يزيد الرباط الجلد عن موضعه فيبدو
الفصد وبعده الرباط الذي يكون قبل الفصد هو الذي يراد به اظهار العرق والذي يكون بعد
الفصد هو الذي يراد به حبس الدم والحام البضع ويجب ان يكون الرباط بعد البضع ليسهل خروج الدم
كما هو العادة وذلك ان الحاطين يضع الجلد بضع العروق والا فيمنع من جريان الدم ويقع
الرفادة على بضع العرق من العرق بسبب اخذ الرفادة وغرضه من قوله والابدان القضيفة
بعسر شد الرباط عليها بسبب امتلاء العروق واحتباس الدم عنها والابدان السمينة فان
الارفاه لا يكاد العرق فيها ما لم يشد شد الرباط قبل الفصد لظهور العرق يحتاج الى شد
السمان وينبغي ان يكون وثيقا لان السمن مانع من وصول اثر الشد الضعيف الى العرق
ولا يحتاج اليه في القضاف فان عروقهم ظاهرة بدون الشد لحيث جرحها حالبا ويحبس الدم عن طرفها
يخرج الدم بدون تغيير عن الحس فالواولان شد الرباط في القضاف يمنع من وصول الدم الى
فيؤدي الى اماتة العضو وافساده وقد يتلطف بعض الفصادين في اخفاء الوجع فيخدر الكتف
الرباط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعيرة اللينة بالدهن والشعيرة راس المبضع الذي يحدد وفي
بعض النسخ الشوه وهذا الى قلنا يخفى جرحه ويبطؤ التحام واذا لم تظهر العروق المذكورة
في اليد وظهرت شعبها فليغمز باليد على الشعبة سحا فان كان الدم عنده سار فيه الى الشعب
اليها بسرعة فيفحصها فصدت لدلالته على غلبة الدم والالم يفصد واذا اريد الغسل
يجذب الجلد ليستر البضع اي بضع العرق وذلك لئلا يصيب البضع الماء ويغسل ثم تقلا ويصعد
ويحدث في بعض النسخ ومنها نسخة القرشي ومنه الرفادة اي القطنة والخرقة
توضع على البضع بعد الفصد والكتان او في اليمنى عن التعفن وانصباب المواد اليه وخيرها
خير اشكالها الكرية لما ذكرنا ان هذا اذا اريد التثنية فان نبه بين الرفادة بسائر الكلام البضع
ذكرتها اليد حتى تنتهي في البضعة ويوثق شفتيها والا فالرفادة الجالب للمضغوط اولى
ليعين زواياها على جميع اجزاء الجلد الى موضع البضع فيسرع الحام وعصبت واذا اماله على

دم

وجاء البضع شيء فيجب ان يجز بالرفق ولا يجذب زان يقطع وذلك لئلا يتقيح ويصير ناصورا وهو الداء
لا يجب ان يطمع في تشبيههم عن بضع الى موضع اخر بل فوقه واعلم ان لحبس الدم وشدة البضع
وقتا محدودا وان كان مختلفا بحسب اختلاف الناس فمن الناس من يحمد ولو في حاله اخذ
ستة اوسبعة ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل لكن يجب ان يراعى في ذلك احوالا
ثلثة احدها حوز الدم الحوز بالحاء المهملة والغاء والزاي المعجمة الوثوب وهو بدل في الدم الخارج
بالفصد على كثرته فتراحم اجزاؤه بعضها بعضا واسترخائه يدل على قلة الدم ووجوب القطع
والثاني لون الدم وربما غلط كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض فاذا كان هناك
علامات الامتلاء واوجب الحال الفصد فلا يغترن بذلك اللون المائل الى السواد يكون لتراكم
اجزاء الدم لكثرته او لانعها الحرارة الغريزية الموجبة للاشراق فيه لكثرته ولون الدم في
النمو وفي الامزجة البلغمية ليس مائلا الى السواد بل الى الرقة والبياض وقد يغلط لون الدم في
صاحب الاورام لان الورم يجذب الدم الى نفسه واذا انجذب الدم مثلا الى الورم الموجع
او شوحل الطبيعة اليه للاصلاح بقي في العروق دم قليل مختلف الى السواد واما السواد فهو ايضا
قد يغلط فان الدم في البلاد الجنوبية مائل الى السواد لتخلخله لطيفه كما ذكره ولم يتعرض له للظهور
والثالث النبض ويجب ان لا يفارقه وينبغي ان يتامل في النبض وحضور صاحب اليد الغير المفصود
فمتى كان قوته بحالها او كانت يزيد لانه فاتح الغامر وكم اعظم من العهد فينبغي ان يسال الدم
واذا ضعفت وله وجد خروج المقدار الواجب فينبغي الحبس غايته انه يبقى بعد التقوية بما ينبغي
ولما كان الاعتماد في وجوب الفصد على اجتماع الادلة فاذا فقد احدها فيجب الحبس فاذا
صار اي ضعف الحوز بعد ما كان قويا او تغير لون الدم اي بعد ما كان الى السواد وصغر النبض
بعد ما كان عظيما وخصوصا الى الضعف فاحبس وذلك ايضا اذا ظهر في وقته لما سيظهر من قوله
فان اسرع الى اخره فانه قد تغير الحوز لعارض مثل شدة الرباط او تراكم المبضع والدم
ايضا لكون الدم الاسود قليلا وغيره كثيرا ولذلك ان خرج من عارض كتشادب ويتعاد فوا

وغثيان كمن اشرب التمطر وال تارة على طلب الطبيعة للراحة بسبب خروج ما كان عليهما وتارة
على استيلاء البرد لخروج الدم المسخن وكل منهما موجب للتحبس والغواق والغثيان على انصباب
الفضول الى المعدة المايلة وذلك اذا كانت ضعيفة او المرار كثيرة لا الغ درة الملاء الكثير والغواق
استعمال القي فيه شديد الصورة خوفا من احتباس المادة المركوزة في المعدة وايجابها
فان اسرع تغير اللون بل الخوف فاعتمد فيه النبض جدا الاعتماد فانه قد يضعف النبض
لوهم او خوف او غير ذلك واسرع الناس مبادرة اليه الغشي هم الصلاد المزاج النحاف المتخلخلو
الابدان ومبادرة الغشي في العلم الاول لسرعة تحلل ارواحهم ورقة دمائهم ومنع حلهم
لفقد الدم والروح فيهم ولم يذكر هم تنويلا على الظهور والطباع وقوعا فيه الابدان المعتدلة المتكاثرة
اللحم وذلك ظاهر قالوا يجب ان يكون مبع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعيرة اي دقاق
الراس وغير ذات شعيرة وذا شعيرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج فانها تنشب منها باو
قوة بخلاف المدورة الراس فانها تحتاج الى فضل قوة حتى تنشب في العروق وحينئذ يزول العرق
عن موضعه وان يكون معه كبة من خز وحرير وبقاء من خشب او ريش الكبة لما يعبث ما يحتبس من النزف وبهيء
المنزل وشكله قريب من شكل البيض والمقيا مات مهيئة للقي وان يكون معه دبر الارنب ودواء
الصبر والكندر ونافجة المسك وحار المسك وافراص المسك حينئذ احين عرض غشى وهو احدما
يخاف في الفصد وربما لم يخلص الموت صاحبه حينئذ وا تعد الكبة نوعا خم يرفع ان حسب الفهم دبرغ عنه
حار المسك واقراصه شيئا فينعش قوته ومعنى الكلام انه قد يعرض الغشي بعد الفصد وطال
انه قد يترك الانسان بعضها على بعض في الغشي بحيث لا يحتمل جرعة ما لا يمد فكيف
يسقيه بشد حار المسك فيعتق حينئذ ان يحتال في تلقم الكبة في فمه بين اسنانه من جانب واحد
حتى يسهل تفريجه باو خال المقيا في فمه وسقي الدوا وكون الكبة من خز او حرير من ان يكون
صوف او شعر في هذا الوقت قال القرشي وتنبه العلامة ان اريد بالكبة رفادة بوضع على البعض
فو لفظ الفم غير فصيح لانه مناف للانعام وفي قوله ان الكتان خير من الحرير لحس اللمس وان

الفاده

وبمقياس ليتعرف مقدار الدم صح

وفيتاته بالالة صح

الرفادة المصنوعة خير من الكرباسية هذا الشان وان اريد بها كبة بوضع في الفم كانه فم المصروع وانما
يوضع هناك لان المصروع يعض لسانه ويعضد اسنانه تشنج يعرض للحكي والفما الخاذ
الكبة من الشوا ومالا تنعش بخلال من الخز والحرير واجيب بان المراد هو الاول والكتان
لم يعين الشيخ انه اولى وان حدث بثق دم باد رفحشاه اي فلاء موضع البثق بوبر الارنب
وحار الكندر والبثق بالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم القاف بقال بثقت العين اي اسبح
دمعها والمراد ان لا يتبس بالرفادة بمونحج منها اما لوقوع على الشريان او الجرحة الدم ورقته
وما في قوله وما اقل للتعجب وهو ظاهر فيه بمعنى ليس ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق الخروج
بل انما يعرض اكثره بعد الحبس وقلة الغشي حين الفصد وكثرته بعد الحبس لان الروح عند
خروج الدم يتوجه الى الخارج لدفع الم البضع ويكون منتشرا في الظاهر وذلك مانع من
الغشي واذا انقطع الدم توجه من الاعضاء الى القلب لحفظه وقد يأتي الاشارة في البدن
كله وانه فاع شي منه مع الدم فحيث الغشي وقوله الا ان يوط استفراغ بعد الحبس
او عنها اقتد فانه اذا افرط لا يبقى الغشي او ليس اكثره بعد الحبس على انه لا يبالي من مقاربة الغشي
في الحميات المطبقة في عاء ومبادرة السكتة لان الغشي لا يظهر في اشتعالها والخوانيق
والاورام العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة وتلك الامراض بكثرة امتلاء الابدان
المواد فيها فيجب الاستقصاء في اخراج موادها فان غشى على المريض قبل اخراج ما يجب ان
يخرج من الدم فلا يخاف عنه فانه في الاغلب يكون من انصباب المواد الى المعدة وناذ فيهما
يجب ان يحبس ويبطر ما يقوى العليل ويعين على قذف ما انصب الى معدته ثم ارسال الدم ثانيه
واما ان لم يحدث الغشي فيسيل الدم الى ان يقارب الغشي لا ان يقع فيه ثم يحبس ويبطر العليل ما
يقوى قوته فان بقي بقية من المادة فيحللها الحرارة البدنية ويعتدر على مقاومة الطبيعة ويكن
حينئذ ترك الغذاء او تخفيفه لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن مقاومة الالم ولا يعد بين ان امر
باخراج الدم الى الغشي الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق بنا اذا هذا علينا ان كتا

تدبير

وعرق الصافن من جانب الوحشي من الكعب وهو اظهر من عرق النساء ويقصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث ويفتح افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النساء والصافن متشابهين في المنفعة ولكن التجربة يرجح تاثير عرق النساء في عرق النساء بشي كثير وكان ذلك لمحاذاته

القول بعد القول في عروق اليد بطائي من على اخرى اراد بها اسورا لم يعرف بها الفصد في اليد
وغيرها مثل استبدال الفصد عرق بآخر وطلب شدة ايلام الموم وغير ذلك الا انه ترك الغشي
ولنبين عروق الرجل وفي ذلك عرق النساء ويقصد عند الجانب الوحشي من الكعب اما تحته
واما فوقه وذلك لان العرق ظاهر هناك لقلة اللحم ولا يفصد عند الكعب لانه يخاف حينئذ من
نشبه المبضع في الطبقة التي تلي العظم من العروق سيما ويقصد في الاغلب بالالة المسماة بالفاس
وتحته اولى لبعده من الاوتار والاعصاب ولذا قدمه وليشد ما فوقه من الورك الى اصابع ان شد
بالعصابة الى ان ينتهي الى قريب من الكعب بان يلف اصابع مغموضة وذلك ليسيل الدم من فوق الى تحت
او عصابة قوية ليكون العرق ظاهرا والاولى ان يستحم قبله ليرق الدم وذلك لان الدم الخارج
منه بالوضع فيكون منبطا القوام وحتى كان الدم كذلك تعذر خروجه فاذا استعد قبيل خروجه
الحمام بالماء الحار لطف قوامه وسهل خروجه والاصوب ان يفصد طولا لئلا يعين البضع الاعصاب
والاوتار التي هناك فيجب على موضع البضع افقه كثيره واقله الخطر والتشنج وان خيف فصد شعبته
ما بين الخنصر والبنصر من اصابع الرجل بعد ذا بعدا لا يلزم العليل الوقوف على مجسم صلب
ويسك حتى يتمكن من القيام فانه يخرج غير ذلك لظهر العرق الظهور ابيا ونفعه فصده عرق النساء
في عرق النساء عظيمة لما سبقت من حديث المحاذاة وكذلك في النقرس وفي انسداد الداء الفيل وتمنيه عرق
النساء صعبة لاستتار العرق وغوره ولغلظ دمه وما يخاف على الاعصاب والاوتار التي حوله
من تكرار البضع عليه ومن ذلك الصافن الصافن يقال لما سلم من الافة ولم اصد محكم ولما لم يكن
بوزن هذا العرق في موضع فصده شريان حتى يخاف من فصده بقال له صافن كذا قال الامر
والسبد وهو على جانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النساء ويفصد لاستفراغ الدم من
الاعضاء التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث ويقوي
ويفتح افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النساء والصافن متشابهين في المنفعة
ولكن التجربة يرجح تاثير عرق النساء في عرق النساء بشي كثير وكان ذلك لمحاذاته

دلنبين

وعروقا اخر فيجب علينا ان نفصد كلاما نبين بها فنقول اما عروق الرجل صح

الى الكعب

وليتذكر من امر عرق النساء والصافن ما علم في موضعه من ان الاجوف النازل بعد تفرقه
تفرقات كثيرة ينتهي الى اخر الفقار ثم ينفرز عنه في كل جانب طوائف عشرة وما يتوهمن
هذه يأتي الى الفخذ فينقسم فيه فروع وشعب كثيرة ثم ما يبقى بعد هذه الانشعابات كلها يمتد
نحو الساق فيتخذ بعضه الى الركبة قبيلا ثم ينقسم الى اقسام ثلث النسي ووجهي الصافن
هو عرق النساء وواسط ليس كلامنا الان فيه ولا شعاع بها بعد محاذاة الركبة بدل
القياس على تشابههما في النفع من امراض الاعضاء الفوقانية بالنسبة اليهما ولكن لما كان
محاذاة عرق النساء وخصوصا في موضع فصده للعصبة الوركية التي فيها مادة مرض عرق
النساء المحاذين في موضعه ولحق الورك اشد من محاذاة موضع فصد الصافن لها لزم ان المتعدد
فلعله الرجح لفصد عرق النساء في النفع من مرض عرق النساء وشاركه عرق ومرض ابلغ
الاسم عرق النساء لا يدل على ان هذا المرض من العرق فالوا ايجاب القياس تشابهها
في المنفعة ممنوع فان فصد عرق النساء يستفرغ من نفس العضو بخلاف فصد الصافن من
العضو المجاور له وافضل فصد الصافن ان يكون مورابا الى العرض الصافن ودته غليظ
لا يحبو خروجه ان فصد طولا ويخرج جيدا ان فصد عرضا لكن كثرة الاوتار والاعصاب عنده مانع من
ذلك فالتوريب الى العرض رعاية للجانبين وصوب العلامة فصده طولا تبعا لصاحب الكامل
لكثرة الاوتار والاعصاب عنده ومن ذلك عرق مابض الركبة وينبه يذهب الصافن الا
انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير وذلك لاستفراغ المادة
بسهولة لكون العرق عظيما فانه لم يتشعب بعد الا الثلث ولان فصده هناك اقرب من محل الافة
ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعبة العاقل ويذهب مذهبه وفصده عرق الرجل
بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد مايلة الى الراس ومن الامراض السوداوية لان الدم في هذه
العرق كثيف سوداوي وان فيه استفراغ المادة من حيث هي مايلة اليه وتضعيفها اي اضعافها
للقوة اشد من تضعيف فصد عروق اليد ولما كان بتوزع الى تلك العروق في الاسافل الدم

والروح من الاعياء وبادر القوى بالحس بل في فصد عروق اليد يكون الضعف في فصدها اشد
المفصد حين علي جسم صلب بين ضرة احداث الضعف واما طول المسافة والزمان الذي بينه
بينه بدل المستفرغ الى الاكثر من الاعياء فلا مدخل له في ذلك واما العروق المفصودة التي
في نواحي الرأس فالاصوب فيها ما ضلا الوداج ان يفصد عرضا بهذه العروق متوسطة ليست
فيخاف عليها من الانقطاع ان فصدت عرضا حقيقيا وان فصدت طولا لا يسهل خروج الدم
كما في العروق العظام وليست برقيقة جدا حيث لا يكون الا الفصد الطولي والفصد المورب
الحاكي واما الوداج فيجب انه ليس يجب في الآية زوال شيئين فصده طولا لما يخاف من زواله
ووقوع البضع على شريانا ان كان بجنبه وعلى سائر الاجسام من الاحتق والوصل
الوداج الغائر تحته ووقوع البضع عليه خطر كما نقله العلامة عن ابن التلميذ والحد ذلك تعذر رفو
وشد الرفادة فانها ان شدت شدا وثيقا خنق واهلك وان شدت شدا رخوا لم
الدم وهلك العليل وقال ابو سهل المسيحي العروق التي خلف الاذنين يجب ان يفصد بالآلة المسماة
بالفاس عرضا وقال العلامة يجب في كلها الفصد طولا لانه قسم هذه العروق الى العروق الشقين
وهذه العروق منها اوردة ومنها شرايين واكثر الشرايين المفصودة شرايين الرأس
لان مادتها اللطيفة طالبة للاعالي واعلى ما في البدن الرأس وايضا فانها دقيقة والشرايين
المفصودة يجب ان يكون دقيقة فلا دم يسيل من عروق الجبهة وهو المنتصب ما بين الحاجبين العرق
قد يسيل في بعض الناس الى جانب ويكون في كثير من الناس ثلثة اقسام وقد يكون كثيرا ما يحق
يقع على سيف الحصاة الفاتحة للجفن ويفصد بالآلة المسماة بالفاس ونحكي الطبري ان اثر دم
فصد هذا العرق من ابنه تلك فوقع البضع على تلك العصبة فانفتح عليها فتح للعين وشانح فصده
عظيم حصوصا في مبادي البرسام ويفصد عرق نقرة الرأس حصوصا في مؤخره سيما ان
سع استفراغ المادة يجذبها الى الخلاف وذلك اذا كان المادة بعيدة الانصباب واما
اذا استفرغت فتنفعه في مقدم الرأس اكثر لرفع المادة من موضعها وثقل العينين الحادث

ينفع

من كثرة

كان من كثرة الدم اذا تم انصباب المادة الى العين والصداع الدائم المزمن خصوصا اذا
في مقدم الرأس والعرق الذي على الهامة وهو عرق اليافوخ يفصد للشقيقة وقروح الرأس
وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وسط مفصده عرق الصدغين في الشقيقة والرمد
العين وانصباب المواد اليها والسبل فيه ان يغمز على شعب العروق التي الطريق الصدغ غمزا
عنيفا فانها تسكن الوجع بغمزها فيفصدها والاولى ان يشق الجلد فوق العرق حتى يظهر
فيفصد فان لم ينقطع الدم فيكوي او يسد وعرقا الماقين وفي الاغلب لا يظهران
في اللحم الا بعد الخنق وبعد ان يشد الرقبة بمنديل شدا رفيقا بحيث يحمر الوجه فيفصدان
عند الماقين الاكبرين الملاصقين بالانف فيجب ان لا يغور البضع فيهما لئلا يصير اثره
العصبة التي هناك فلا يلتحم لكثرة حركتهما فربما صار ناصورا او انما يسيل منهما دم قليل
العرق صغير جدا والموضع لحم دقيق ويتفعه فصدهما في الصداع والشقيقة والرمد المزمن
والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والعشاء وذلك لاستفراغ المادة من المجاور
الموجب وثلثة عروق صغار هي عرق واحد ينقسم في بعض الناس ثلثة اقسام
منها موضعها وراء ما يحيط طرف الاذن عند الالتصاق بشؤة والمراد بطرف الاذن
العالي موضع فصده هناك وقد يكون في بعض الناس فوق هذا الموضع بقدر اصبع
كذا قاله السيد واحد الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقبول الرأس الغبور البخارات البعيدة
ويتفعه ذلك من قروح الاذن والقفا وسوء الرأس وذلك لجذب المواد من المواضع القريبة
وينكر جالينوس ما يقال ان عرقين خلف الاذن يفصد بهما المنسلون اي المنقطعون الاالم
وفي بعض النسخ الزهاد يبطل النسل وانما اسند الانكار الى جالينوس وان كان حقا
من اساءة الادب بالنسبة الى ابقراط وابقراطيطن ان المني يكون في الدماغ وينزل في هذين
الى ادعيته ذكره في كتابه في المني واستشهد عليه بان الصقالبة يقطعون هذين الوريدين اذا
ارادوا الانقطاع عن الزنا ويقطعونهما من اولادهم اذا ارادوا وان يفقدوا على معابدهم

يبطل منهم شهوة الوقاع وقد تسهل من حيث ان الحكام شربا في الصبغ واما انكار جالينوس
عليه فمن جهة ان التجربة تشهد بخلافه فانه يقطع تلك العروق ولا يغير بالشهوة والنسل اصلا وان
زعم يكون المني في الدماغ على ان التشريح يدل على تكون المني في الانثيين وعروق حواليها
وعلى انه ليس من عماوين الدماغ وريد فضلا عن وريدين انما المنجنين اليهما والاطبا ايذكرون ما ينها
في اقسام الخصيان خلاف بهم وهو ان الخصي خمسة انواع احدها ان يقطع القضيب والخصيتان
معا وثانيها ان يقطع الخصيتان فقط ورابعها ان لا يقطع شيء منها بل يشق باطن الفخذ
ويجيد والله بحيث يخرج الكرة فقط لاجل البول ويخاط اللحم على القضيب ويلحم عليه وخامسها
ان يشق الجلد الذي تحت السرة ويغيب بالقضيب ما ذكرناه والنوعان الاولان ينقطع
النسل من الانزال غير ان الانزال لا يكون مبنيا على الكمال لانه ليكد في الانثيين والاخيران
لا ينقطع فيهما الانزال ولا النسل والثالث ينقطع فيه النسل من الانزال وجزء الاوسع
اي من الاوجه المفصودة في نواحي الرأس قالوا ان هذه الاوجه اي من الثلثة الصغار الوداجان
والعادة جارية بفصدهما في العنق ويظهر ان هناك كما هو في التشريح والايفصد ان
وهما اثنان اي اثنان في الجانبين في كل منهما واحد ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق
الشديد وضيق النفس والربو الحار الكائن من الدم والعشاوة وبحة الصوت وذات
والبهر ويوجد في بعض النسخ لفظة والبهق الكائن من كثرة الدم الحار وعلل الطحال والجنبين
وينفعهما من ابداء المواد الى الخلاف او اخراج الدم السوداوي الحادث لكن في الاحتراق واكثر
ما يخرج منه خصوصا في الجذام اسود الى الاسود الخونية واذا فصد في الجذام فليترك الدم يخرج حتى
ينتهي عليه ويجب على ما خرنا عنه فقد يكون العرق رقيقا الا ان يكون فصده بمبضع ذا ثخونة
حتى ينفذ فيه بسهولة وطريق فصده ان ينفذ فيه الشعرة فلئلا يتم يجر الى فوق من غير ان يفوز
واما كيفية تقييده فيجب ان يميل الرأس الى ضد جانب الفصد ليبرز العرق ويتباعد الجهة التي
هو اشد بروزا من العرق على طريق العصب فيفصد من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الملي

والا

والتي باللام اي الى العصابة وفي بعض النسخ الكي بالكاف وفي بعضها الفصد والاول صحيح والثاني
لا يناسب المقام والثالث يناسب اخر العلامة عرضا اي خوفا من الرقبة على سبيل الارتداد لا طولا
الى الاعلى بسبب شد تحت الحنك بان يشد العصابة تحت الذقن ويعقده عند الهامة والاشك
اسهاله كما لفصد بالصافن وعرق النسا والتشبيه بلغ عرق النسا في العصب عرضا فقط
العلامة فيه نظر لان في الصافن وعرق النسا طولا غير متصور وما لا يتصور لا يحتاج الى النهي
وقال الملي بما تم الرأس الى خلاف جانب العرق لان العرق لا يتوتر بتطويل العنق ومع ذلك
فيجب ان يقع فصده طولا ومنها العرق الذي في الارنبة والارنبة طرف الانف واكثر
الى الناين وموضع فصده المشقق من طرفها الذي اذا غمز بالاصبع تفرق بالشين هناك ينقطع
ويفصد بان يشد العنق بمنديل بربض المبضع الى ان يغيب بمقدار شعيرة والدم السائل منه قليل
رقة العرق وصغر وقته الموضع ويرده فينقطع الدم سريعا وينفع فصده من الكلف وكمودة اللون
والبواسير والبثور التي في الانف والحكة فيه وينفعه في تلك الامراض لاستفراغه مادتها الى الجسم
العليل او من المجاور القريب لكنه ربما احدث حمرة تلون من ليشبه السعفة وتعفن في الوجه فتكون
سفرتها اعظم من منفعتها كثيرا والحمرة المذكورة كريهة بسبب باد شام وصدور منها لا تجذب الى الدم
العضو لالم التوفق واندفاع قليل منه والموضع قليل الحرارة مكشوف في العادة فلا يمتنع بل
هناك ومن خصايص فصد هذا العرق انه يزيد الرعاف المسمى باد شام اذا كان حاصلا او
المرض المذكور اذا لم يكن حاصلا والعروق التي تحت اللسان الجاري في الى النجمة والشد
المنجم من الالف الممدودة الفعل ان في خلف الاذن كما لي القوة ناقع فصده
الدم اللطيف والاوداج المتقدمة في الرأس لان فيه استفراغ المادة من القرب العضو
الجهار ركه وهو سوب هي عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع فصدها من قروح الفم والقلاع
اللثة واورامها واسترخائها ودفروجها والبواسير والشقاق فيهما واما ينفع فصدهما من
العلل المذكورة لانه يستفرغ المادة الموجبة لها من موضع قريب وكيفية فصدها على ما ذكرنا ان
الشد فالواجب ان يكون ذا بالا انها لا تجتمد الوجه وفي واما الطرفي فيفتح عند بسط الشفة

وتحتها وموضع فصدها ما بين منبتي الخامس والسادس من الاسنان اذا ابتدى عد من الثنايا
ويفصد بمبضع مدور الراس لسمى السيح وهو مثل ما ينسبه سكين كسرية بعضد ومنها العروق التي
تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق واورام اللوزتين وموضع فصده
الفصد المشترك بين اصل اللسان وباطن الذقن مايلا الى الذقن لكن بعد فصدها القيفال
وتنقية البدن ومنها عرق اخر تحت اللسان وعلى اصل اللسان نفسه اي اسيد من العرق الاول
الى اللسان لا الى باطن الذقن وهذا العرق والذي تقدم ذكره متوسطان في الرقبة والغلظ
ويفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ولكن بعد التنقية المذكورة وغرضه من قوله ويجب ان يفصد
طولا الاستدراك على ما سبق من وجوب فصد تلك العروق مورابا ولم يستثن حيث استثنى
الوداج لصغره فان فصده عرضا اي لا الورم وذلك لان هذا العرق ليس موضوعا على طول اللسان
بل من الوسط الى الجانب فينفتح بغضون الورم والمورب ايضا بالحركات الضرورية للسان فلو فصد
عرضا او مورابا صعب ارقاؤه وقد قال العلامة ان فصد عرضا ابتر العرق لرقته فيصعب ارقاؤه
ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر اذا كان من اللثة فقط لانه يستفرغ مادة العنفقة بالحاء
المهملة ثم النون ثم الفاء ثم القاف شعرات نبتت ما بين الشفة السفلى والفك الاسفل وفي بعض
فصد العرق باطن الشفة حيث يظهر بالحس ومنها عرق اللثة ويفصد في معالجات قروح الفم
اللبد بالباء الموحدة موضع النحر وهو موضع القلادة من الصدر واما الشرايين التي في الراس فمنها
شريان الصدغ قد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى واما طريق بتر هذا الشريان فهو
بان يحلق الشعر الذي على الصدغ ويلمس الشريان بالاصبع فاذا عرف موضعه اعلم عليه بمداد
وان لم يظهر ذلك بالحار دلكا بالخاصرة يظهر فاذا ظهر يشق الجلد الى فوق ثم يشق الجلد بمقدار
صالح ويفصد كفصد الاوعية ويخرج من الدم بمقدار الحاجة ثم يوضع عليه الادوية الملحمة والبتر هو
ان يكشف الجلد وما تحته عن موضع الشريان ويعلق الشريان بصنارة ويشد بعد من طرفيه
بخيط ابريسم شدا وثيقا ويقطع الشريان ويلحم الجرح بالادوية الملحمة والسل ان يسل

الى الخ

ان يخرج ولكن يقدر ان يرفع بمقدار ثلث اصابع ثم يجمع طرفاه ويشد ويقطع من الشريان بمقدار
ثلثة اصابع ويطرح ثم يعالج الجرح والكي ههنا يتم بان يكوى على الجلد حتى يصير اثره الى الشريان
وما يكوى على الشريان بعد شق الجلد عن موضعه يكون دقيق وهذا اولى للوصول اثر الكي الى
الشريان سريعا ولا اختفاء اثر الكي ويفعل ذلك اي كل من المذكورات على حسب المصالح
لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العينين وللابتداء الانتشار وهو ناشئ من الشقيقة المزمنة
الصعتر بح
اثر الذي تتت بالعين والابصار ضررا بليغا والشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع
الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشاء والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما من خطر وذلك لانه
يخرج على خط فصد الشريان وقوعه خلف الاذن وهو موضع انصباب الفضول من الدماغ ومع
الالتحام لذلك وقد يكثر ما يستبدل بترهما كبهما بفصدهما وقد ذكر جالينوس ان رجلا في
اصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتدارك جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين
والمر فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحية وركه ولعل الجرح المذكور كان وجع
وركه نوازليا وكان مزاج دماغه حارا تتصعد اليه المواد وتنصب الى الاعضاء المستعدة لما خرج دم
كثير من الشريان وغيره زال حرارة دماغه فزال العلة وقد بين الشيخ هذا السبب في الكتاب الثالث
كان يح
لهذه العلة ولعل مراد العلامة لعله شاركه بين هذا الشريان وشريان الورك وفي الورق
التي يفصد في البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال ويفصد
الايمن في الاستسقاء والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة
فالوقت المختار وفي بعض النسخ فالوقت المختار فيه اي في الفصد في النهار وذكره على التنبيه
النهار لانه يرق فيه الفضول والرطوبات فيخرج بالفصد بسهولة ولا يشتد فيه الحر والبرد وبعد تمام
الهضم الكبدي للطعام الماء في فلا يجذب الى الكبد كيلوس خام ولا الى العروق الصغار فلذلك قالوا المراد
بالهضم الهضم المعدي لئلا يجذب الغذاء الى الكبد غير منهضم والنقص للفضول والوقت المضطر اليه
هو الوقت الكافت الموجب انه لا يسع تاخيره مثل وقت حدوث السكتة والخناق والاتيقت

ركبتا هم
به لا سيبا في منه مزاج او هزال او سن او ضعف وغير ذلك واعلم ان المبضع الكال اي منه الماد
كثير المضرة فانه يخطي ولا يلحق المبضع الكال باطن العرق بل يضربه او ضربتين او يجرف وان قري ففيه
المجهول فالمعنى لا يتدارك ضرر المبضع بسهولة والتورم والتوجع فاذا اخطأ المبضع فلا يتوهم بل يكره
عن ابهر الرفق بالاختلاس اي بالاستلاب وهو يتعلق بالرفق والى متى ان عند اخراج المبضع يجب ان لا
يدفع اليه ادامة العرق من غير رفق يكون مع الاختلاس والانفجار انقطاع الطبقة الباطنة من
الورق
العرق وينفذ طرف المبضع تحت العرق من الاعصاب وغيرها وقوله ليتوهد طرف المبضع في العرق وادا
يتعلق بالرفق ويجوز ان يتعلق بالاختلاس اي يوهد بالاختلاس حشو العرق لا الطبقة الباطنة منه
عمقت فليحترز اما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا وانكسار راس المبضع في العروق ويبقى فيه
سن يحدث الوجع والورم والتوهج فيصير لا فائدة وفي بعض النسخ لتغار على الجلد لا يخرج الوقت
الانقطع وفي بعض النسخ يخرج اي يحدث الجراحة فيقطع يخرج ان يرى منبج فيه او قوله يخرج من
من الاخراج فالمعنى يخرج العرق من موضعه بعنف الحركة على الجلد فلا يصير المبضع الى العرق اصلا
وان نفذ نفوذا كثيرا فان الحكمة تقصد لئلا يبرك المبضع وقد يحدث الاستقرار ان المبضع
والالحاح على الشد الاول ولذلك اي ولانه قد ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا في العرق
ان يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعنده معاودة فرية ان ارد بها واجتهد ان
تلاء العرق ويتهيج بالدم فحينئذ يكون الانفتاح والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه
فيلم بهم
تحت الدستبند وهو كلمة فارسية اي العصابة وفي بعض النسخ تحت الشد وشدة بالراء
واسعة والان في الضغط واصعد حتى تنتهي من التنبيه الى الاطلاع وفي بعض النسخ حتى تنتهي الى ظهره فيكون
قوله وتظهره تغير الة ويجرب ذلك بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التي يتم امتداد الورق فيها
بان يحس بها وتارة يحس بانه بهما وتشديد الدم بالاخرى حتى يحس بالوقوف مدة عند الاسالة وعن
عند التخلية وتحصيل للعلم بوجوده في العروق كالتعليم فاذا اسال الدم في العروق من امرار الاصبع
عليه يحس بالاصبع الواقف مدة وفي بعض النسخ فقده وليس بصحيح واذا امتلا العرق من الدم يحس

جزءه

لعيده
جزء ويجب ان يكون لراس المبضع سافر ينفذ فيها بالمغز فيتعد الى الشريان والعصب والثاني
ان العروق البدن مختلفة في الثخانة والرقة فيجب ان يكون الحد الواحد منها سنافر ينفذ المبضع فيها
ان يتعدا الى ما تحته من العصب والشريان او رشاقات لا يخرق بها واشد ما يجب ان يكثر
حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغي بالابهام والوسطى ويترك السبابة للجس وذلك
لكثرة حسها فان احتيج الى معرفة العرق يعرف بسهولة وذلك ان تقرأ بالجسم وان يقع الاخذ على
نصف الحديد والا ياخذ فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا والحديد ينبغي ان يكون طوله نحو
لا نحت اصابع ولا باس باخذها تحت النصف اذا كانت يتمكنه من النفوذ الواجب واذا كان العرق
يزول الى جانب واحد فقابله بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى الجانبين سواء
فاختلس وفي بعض النسخ فاجتنب وليس بصحيح فصده طولا فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب
ان يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه ويجب كثرة اللحم وفقوره وقد مر ان الشد والغمز
يجب ان يكون قويا ان كان اللحم وافرا او متلززا حتى يظهر العرق الفصد في الاعلى ولا يمكن الا بعد شد
العرق المقصود ليحفظ العرق على وضعه ويمنعه من الزوال وليعينه الملبسة على دفع المادة المراد
اخراجها الى موضع الفصد ويعين بالالم الحادث بالشد في جذب المواد الى جهته وذلك مما يعين
المقصد
على اظهار العرق وليحذر حس العضو مثلا تالم عند البضع الا قليلا غير انه يجب ان يكون الشد على اعلى
بنحو من اربع اصابع مضموم بعضها على بعض فانه اذا كان اعلى من ذلك لم يظهر العرق ظهورا بينا بعيد
الفاصد
الشد عنه وربما كان انزل من ذلك منع المفصد من الوكز التي تحتاج اليها من ظهور العرق وبيان
يجب
في بعض الاوقات عندما يكون العرق خفيا يحتاج اليه وبدها وبرخ العرق فيظهر واما التي اشد
ويدار
ان يكون معتدلة الرقة وذلك لان الغليظة لا يتمكن من الرباط بها والرقيقة صعبا تولم اليد عند الشد
على العضو والرباط معه من ريتين بالشوط لان فوق المفصد ليسهل ارخاؤها بعد العرق والتنبيد يجب ان
يكون من زمان موضع الفصد ليظهر العرق اسهل واذا اخذ التنبيه الورق والتعقيد الشديد يخفي العرق
فاذا لم عليه ان فاجعل علامة بالمداد ونحوه واحذر لئلا يزول عن محاذاة العلامة بنحو تلك لعضو الماء

المعجمة ثم الراء المهملة ثم القاف اي ليتفكك موضعه الرفق او في بعض النسخ ومكث اي الورق البزاز
زبه فصده واكثر اما بزوال الورق بالتغبد الشديد عن موضعه فاذا ارخ العصابة استتر بعض
البضع تحت الجلدة في التقييد وسمع ذلك اي مع الاعلام والحذر من زوال الورق فلعل الفصد
اي الشق المبضع بلا غور بين اختلا ساو المسافة بين السطح الجلد والطبقة الباطنة من العرق
في المغار قليلة فيجب التعليق بالفصد فاذا استقصى وفي بعض النسخ فاذا استخرج والصحيح
هو الاول عليك شد الورق واشهاق فشق عنه في الابدان القضيفة خاصة الشد
العصابة الابدان القضيفة ليسهل فيها اظهار الورق لشق الجلد ثم بتعليق العصابة لتعميد بعد
ذلك وقت تقييد مد بين العصد وهذه الاحكام لا يكسر عليها الا عند الضرورة ووقوع التقييد الشد
عند المفصد يمنع امتلا العروق والشد عند المفصد بحفظ الورق ويطامن العرق عنده
وذلك ظاهر واعلم ان العرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد الورق الذي يكون سبب سوء
امتلاء البدن والورق من الاخلاط بحيث ينقذ في رقيقها بالورق يحوج الى الفصد والورق
السباب اخر لا يحوج الى الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع المدبر بالعصا طبيب جر
فاستغنى عن الفصد اذا عرض الحمى بسبب صعود المواد وميلها الى الانف فاح فالاسهال ان وقع الصداع في حمى
طبيعي فلا يحرم سيل المادة الى الاسافل فيستغنى عن الفصد وان كان في الدم كثرة لخفة الامتلاء
وانعطاف المواد واما الاسهال بالصناعة فلا يجوز اذ كثيرا ما يوقع الاسهال المادة فيندفع البلغم
ويخلي الرقيق للصعود فيحدث السرسام ومثله الا اذا احسن التنقيح التام ومع ذلك لا يخلو عن
خطر واذا اردت ان تغسل فذ الجلد بالمبضع ليبعد عن محاذاة النقبة وذلك لئلا يبدو منه
شي من الماء في بعض الورق فيعسر الالتحام ثم اغسل الشق ثم ضع الرفادة ودع الجلد يرتد
الى موضعه هذا اذا لم يرد التشنيه والا فمتى اريدت فلا يجوز ان يغسل على الصورة المذكورة
وقد لا يوجد في بعض النسخ من قوله واذا اردت الى اخر الفصل الفصل الحادي والعشرون
في الحجامة قدمها لكثرة استعمالها على العلق ولان الفصد يخرج من الباطن اكثر من الظاهر

والباطن

والباطن والحجامة من الظاهر والعلق مما بين الظاهر والباطن وقدم بيان الترتيب شرط
لا انها من انواع الاستفراغ المقصود بيانها واما اخراجها الدم فضرورة الخلا في الحجامة لحجامة
تعقبها لمواد الكثيفة كما قرب من موضعها وقد لا يكون المقصود تنقية بالبعد منها فانه
لتنقيتها فانه يجذب المادة من موضع العلة الى الحجامة على القفا لاوجاع العين بعد عدها
المواد الكثر من دفعها وذلك ظاهر اكثر من تنقية الفصد واستخراجها الرقيق وفي بعض النسخ
للدم الرقيق والا دلى اولى لما سيظهر اكثر من استخراجها الغليظ وذلك لان تاثيرها في ظاهر
البدن والمقصد من العروق اطرافها الرقاق والدم الحاصل فيها ارق من الدم الحاصل فيما
بعد عنها الى جهة الباطن وذلك لانه اشد نضجا لانه اقرب الى الهضم الرابع ولذلك ولما في
الفصد من جذب المواد الى الباطن فقد كثرت الحجامة على الفصد ومنفعتها في الابدان العبالة
الغليظة الدم قليلة لان مسام تلك الابدان منسدة ولان دماؤها في الاغلب غليظة
وله اكثر تكون الاعصاب منها ولان الغالب على دمائهم في الاكثر البرد ولان العبالة تلون
السكون اكثر فيجتمع دمائهم في الباطن ولهذه الاسباب لا يطاوع دماء هذه الابدان
للخروج بالحجامة وقيد العبالة بالغليظة الدم لان العبالة قد يكون لقوة القوة الغاذية فيصرف
سمين الدم للغذاء ويقل رقيقه في العروق والدم الرقيق يسهل ابرازه الى الظواهر لا يناسب لا يتميز دمائها
ولا تخرجها كما ينبغي بدر الرقيق منها جدا بتخلف لبعد المسافة بين العروق والظاهر
الا العضو المحجوم ضعفا لان ما تخرج بالحجامة ليس دما صرفا بل رطوبة شبيهة استوقفت الغذاء
وقريبة من الهضم العضوي في افواه العروق الصغار فيسلب من العضو الغذاء المعد عنده على
قياس كثرة اضعاف دفع المني بالنسبة الى الدم فالوا لانه يخرج به الدم الرقيق هو مادة ومطيه
للروح والقوى ويبقى الدم الغليظ ولا يصلح لتغذية الروح الذي رقيق وهو لطيف و ما في شرح قوله
والفصد العميق احفظ للقوة وليس باستعمال الحجامة الاختيارية في اول الشهر لان الاخلاط
لا يكون قد تحركت او هاجت ولا في اخره لا يكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين يكون

الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر وتزيد الدماغ في الاقحاف والمياه
في الانهار وذوات المد والجزر رطوبات عالم الكون منوط بالقمر وزيادة انهار بزيادة نوره
ونقصانها بنقصان نوره والعمدة في بيان التجربة وقد يقال ضوء القمر لحرارة تليين
سيلة للرطوبات كما ان ضوء الشمس لحرارة محلله والانهار والبحار مختلفة في المد والجزر
فزاد ودن بهر دجبوا وعدما وللحكماء مقالات في هذا الباب وابو معشر نقل اكثرها في
الموسوم بالمدخل الكبير ولا شك انه ان رجح هذه العلة في الفصد كان اولى والمنع
في اشال هذه العبارة وظواهر المسام ايضا منفتحة في زيادة نور القمر فيعاطي المواد للخروج
بالحجامة اكثر ولا يشترط هذا في الفصد فان المواد ميلها في اول الشهر واخره اي عند نقصان نور
القمر الى البواطن والفصد يخرج من الباطن اكثر ولا يرد على هذا الكلام ما يقال انه ينبغي ان
ينهى عن الفصد عن نقصان نور القمر لقلة الدم حينئذ وانه كانوا قد اطلقوا قولهم في اي رطوبات
تغلب اي فيها ينقص عند نقصان نور القمر وافضل اوقاتها في النهار بين ساعة الثانية
والثالثة يرق الرطوبات وهذا الوقت هو اعدل اوقات النهار والتاخير عن ذلك يوجب
التحلب والضعف انصباب المرار الى المعدة ويكره تقديم الحجامة بعد الحمام لانه يحلل فيضعف
الحجامة بعقبه ويغلظ الجلد ويحوج الى شرط عميق ومع ذلك لا يجذب الدم لسهولة تروي الماء عن
اجزاء المسام وقد اضر موضع الشرط وقد يعز ضررا كثيرا فله التنقيح ويعلم ان الحجامة
في الحمام وبعد التعب وساير المحللات والمستفرغات ممنوعة الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم
يحجم الرسلى من الحمام بالجيم اي الاستراحة وفي بعض النسخ ثم يقعد وفي بعضها ثم يتغير ساعة
ثم يحجم ويشترطون في الحجامة الاختيارية شروطا اخر منها ان يكون في الصيف وان يكون المعدة
مشتغلة بشي فيها ينصب المرار اليها وان لا يستعملها من سنه تحت العشرة ولا بعد الستين او تجنب الجماع
بعدها والحد البين مطلقا لا قبلها ولا بعدها وقيل لا من علم بالتجربة انه يوقع في اللقوة واكثر
الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن لعله اراد به مقدم الراس اي فوق اليافوخ فانه قد يحجم

عليه

عليه وان كان بعض الناس من اهل الهند يستعملونها على الجبهة والصدغ ويجدون منها
الضرر بالحس والذهن تضررا بافعال الحس المشترك فلا ينتظم منه شي من الحواس والذهن
وذلك ظاهر لان الحجامة من شانها اضعاف المكان المحجوم كما ان من شانها ان يجذب
لكن بما كان يقربها من الاجسام التي لا يمنع بقوامها من الانجذاب ولهذا كسار داع كثيرة هي
محال محواس والقفو ولذلك الحجامة على النقرة يورث النسيان وعلى وسط الهامة والقمحدوة
لضعف الفكر لان قوة الذكر في مؤخر الدماغ وقوة الفكر في وسطه بذا المختص بالحجام اكثر من الفصد
لان الفصد في اكثر الامر لا يخص استفراغه بذلك الموضع المفصود عليه والحجامة على النقرة اي الحفرة
التي خلف العنق خليفة فصد الاكحل في النفع من العلل المذكورة في الراس وظاهر ان نفع الاكحل
فيها من الثقل وينفع من ثقل الحاجبين وتخفيف الجفن وينفع من جرب العين والبخر في الفم
واراد بالبخر في الفم الذي يشبه النتن من اللثة وغيرها لا الذي يشبه المعدة مثلا وبعدها وخلفه المحاذاة
وعلى الكاهل وهو ما بين المنكبين ويقال له السنام والحارك خليفة فصد الباسليق
باعتبار نفعها في عضو سفلاني بالنسبة مما ينفعه الحجامة على النقرة مثل المنكب والحلق فان الاسيد
ضعيفا لا كحل وينفع من وجع المنكب والحلق بسبب الجذب من الجار القريب وعلى الاخدعين
وهما شعبتان من الوريد موضوعتان على جانبي العنق خليفة القيفال لوضعه في جانب فوق كالا
كان القيفال وينفع من ارتعاش الراس وينفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان
والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف والمنافع المذكورة كلها بسبب الجذب الى المجاور
القريب او المحاذي ولكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال النبي صلى الله عليه فان مؤخر
الدماغ موضع الحفظ ويضعفه الحجامة بسبب ما علم من استفراغ الحجامة للدم النضيج الذي استوفى
اكثر الهضوم مما قرب من موضعها وعلى الكاهل تضعف فم المعدة كما قال اسا...
فيجعل الحجامة عليه دما ويضعفه ولا لافة عبرة ربما اورث رعشة الراس بسبب استفراغ الدم النقي
من العضلات المحركة للراس لقربها من النخاع والنقصان الحرارة الغريزية بنقصان الروح

لاستفراغ رقيق الدم الموجب لزيادة الرطوبة الفضلية الموجبة لمرض فلتشتغل النورة قليلا وللتصعيد
الكاهلة قليلا بسبب السفلية والتصعيد التبعيين موضع الغرر الا ان يتوجع النوع القصد بها
سعال بنزف الدم والسعال فيجب ان ينزل ولا يصعد سيما ان يوجب تجاذبه لموضع الرئة ويجذب
المادة منها وهذه الحجامة الى على الكاهل بين الكتفين وهو جزء النسيج وفي بعضها بين الكتفين وفي
بعضها بين الحقوين وفي بعضها بين الجنبين وفي بعضها بين الفخذين ان الجمع الفخذين على عظم العجز
نافعة في امراض الصدر الدموية والربو الدموي ولكنها تضعف المعدة وتنفعها في الامراض
المذكورة واضعافها للمعدة لمحاذاة واقرب ولان بعض معاليق المعدة تشتد بما بين الكتفين
ولذلك يحدث ثقل عظيم فيه عند ورم المعدة وتحدث الخفقان لقرب من القلب ومن الشريان
العظيم المتكي على الفقرة الى ان ولان ضعف المعدة يورث الخفقان سيما ان حمل الخفقان على
الخفقان المعدي والحجامة على الساق ينبغي ان يكون فوق الكعب بشبر وحي ان ارتكبا باربع اصابع
وان يتوقف المحتجم على قرينة عميق الشرط وبعض الحاجم قريبا ان تحتبس مرة تقارب الفصد اي
تضعد الباسليق كما نقل عن افلاطون الطبيب او غلط العاقل كما نقل عن ابن سرافيون وتسبب
كثرة خروج الدم لميله بالطبع الى السفل وجذب الحجامة اليه ويتقن الدم ويدر الطمث وهو ينفع
حيث النقرس وفساد الذهن لجذبها المادة الى الخلاف البعيد والقوابا والجرب والحكة لنوع من المواد
المحترقة والسوداوية من جميع البدن الى السوق وظلمة العين والدوار لجذبها الى الخلاف البعيد وعرق
النسا لجذبها المادة من نفس العضو ومن كان من النساء ابيضا متخلخلا رقيق الدم فالحجامة على
الساقين اوفق لها من فصد الصافن وذلك لنحرج ما رق بالحجامة ويبقى المعتدل في العروق
قالوا لانه يسرع استفراغه بالحجامة لرقته ويتخلخل البشرة والحجامة على النقرة وهو الموضع المرتفع فوق
نقرة القفا الذي اذا نام الانسان عليه اصاب الارض وعلى الهامة ينفع فيما ادعاه بعضهم من
اختلاط العقل والدوار عن الحجامة على الهامة ان يوضع الشرط المحجمة ان كان مستوى الخلقة
بين الحاجبين وحيث ينتهي الطرف الاخر منه على اعلى الراس فهو موضع الحجامة ويحترز ان يسيل [illegible]

الرز

الذي هناك بان يحبس ويحترز من وقوع الشرط عليه فانه لا ينقطع دمها اذا انبثر واذا انقطع
اضر بالذهن والبصر والسمع لاحتباس المادة المنجذبة الا ان ذلك الموضع لشرط الشريان
وينفع من ابتداء الجذام لكن ينسيه فيها ومن الحزاز لاستفراغها مادته عن موضعها ومن الدوار
السوداوي لذلك ومن اوجاع الطحال والخصيتين بعكس المادة من قرب قال العلامة في [illegible]
ان حجامة هذا الموضع تركها الشيخ وقال فيها ادعاه بناء على ما المنقول عن بعضهم انه يورث
نساوة الذهن ويطل فيما قالوا باشتباه الامزجة الدموية بسبب التحليل من المادة الغامرة للحرارة
وفيه نظر فانها تعقد ذلك في ابدان [illegible] ابدان لانها مما يختلف باختلاف الامزجة فينفع
المبلغمين المبرودين مزاجا تسرع بالشيب بسبب غلبة الرطوبة لنقصان الحرارة وفي الدمويين
تبطل بالشيب لانها تستفرغ المادة الغامرة للحرارة الغريزية وفي اكثر الابدان تسرع بالشيب
لاخراج الدم المستحق واضعاف القوى ولان الدم يحفظ على الرأس الحرارة ويعدل [illegible]
الرأس فاذا استفرغ بكثر تحلل الارواح مع الاجزاء المتخللة المسام الحادثة باستفراغ الدم
وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها بانها تنفع من جربها وبثورها ومن الورسج
لكنها تضر بالذهن من الامراض المذكورة لجذب المواد الى الاعالي ونفعها وضررها ظاهر وتورث
بلها ونسيانا وسطاتة فكر وامراضا مزمنة لتبريد مزاج الدماغ وتضر باصحاب الماء في العين
الا ان بهم اللذين اصابهم نزول الماء فيجيبوا الى ان يستعين والغرر لتحريك الرطوبات فينزل الماء
من غير انه فالج بدر [illegible] بالحركة [illegible] المقبة اشد مما كان اللهم الا ان يعاد في الوقت
والحاجة الذي يجب فيه استعمالها فربما لم تضر الوقت ان يكون بعد تنقية الدماغ والى ان يكون قبل
اجتماع المواد اجتماعا تاما والحجامة تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس
والفكين لما تدفع من المجاور القريب ولجذبها الى جهة ميل المادة بالطبع وتنفع ايضا من بثور الفم
والقلاع واورام اللثة والبخر الحادث من اللثة ومن ورم اللوزتين وتقوم مقام فصد الجهارك
والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل

ورياح المثانة والرحم لما يجذب من الاسافل الى الاعالي ومن حكة الظهر وينفع ايضا من بول الدم
وحرارة الكلى وحرقة البول وادرار الحيض كل ذلك لما يجذب من المجاور القريب واذا كانت هذه
الحجامة بالنار بشرط او غير شرط اي الحجامة على القطن باقسامها الثلثة الى النارية بشرط
وبغير نار واللتين بالنار بشرط او بغير شرط نفعت من ذلك اي من المذكور من الامراض
التي ذكرت ايضا الوجه الاول اظهر واثر الحجامة مطلقا بشرط اقوى في غير الرياح والتي
بغير شرط اقوى في تحليل الرياح البارده واستيصالها ولما كان العمدة في تدبير الرياح تحليلها
والحجامة بغير الشرط تسخن الموضع بجذب الدم اليه سيما اذا كانت بالنار فهي اقوى في تحليل
الرياح البارده وان كانت تلك الرياح من المواد البارده جدا هنا اي فيما ينفع فيه الحجامة على القطن
وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين ومن جراحات الفخذين والساقين
الى التوزع النفعة فيها اما في الفخذين فبسبب الجذب الى الاستفراغ من نفس العضو واما في
الساقين فبسبب الاستفراغ من المخالف القريب او الاستفراغ من جهة المبدأ الغذا وينفع ايضا
من اورام الرحم ومن نزف الدم ومن خروج الدم من افواه العروق والتي على الفخذين من
خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وكذلك في البواسير وشقاق
المقعدة وعلى اسفل الركبة وكيفيتها ان يد المحتجم رجله على الارض مدا مستمكنا ويتعب المحاجم على
طرف عظم الفخذ قريبا من المفصل ينفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حارة ومن الخراجات
الردية العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين ينفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا
والنقرس ويعلم مما ذكر نفعها على الفخذين وغيرها مما ذكر في هذه الاعضاء اشتهر استعمال الحجامة بلا شرط
فيها وقد يحتجم على غيرها شدا على المنكب الايمن لاوجاع الكبد الحارة وعلى المنكب الايسر لاوجاع
الطحال ومن الري بالحاجة ويجوز ان يعد مقدار ما يخرج من الدم من الموضعين قريبا من خمسين
درهما والاكثر منه اكثر بمقدار ويجب ذلك بقدر احتمال الابدان والاسن وفي انواع الدم
من الموضعين فانه قد يوقع في ضعف المعدة والخفقان وبرد الكبد وتغير اللون ويحدث

الاستسقاء

الاستسقاء وينقص من المني ويحدث الفالج والبهق وضعف البصر وفي حكمها الحجامة على الساقين
وان عفن بحضر في الكتفين ذا كان بزور ايسد اليمن الابط فالموضع الذي ينتهي اليه من الابط
فالموضع الذي ينتهي اليه اليمنى ينفع حجامته من اوجاع الطحال والذي ينتهي اليه الايسر ينفع حجامته
من اوجاع الكبد وعلى الساق ينفع من الجرب والحكة وشقاق اليدين ويجب ان يوضع على لين محجمة
وبعض بعض الشراط ثم يمص فانه يخرج من الدم في بعض الاوقات قريب نصف رطل وينفع
الحجامة على الوركين للبواسير وسيلان الدم من افواه العروق من الرحم وورم المقعدة وجربها
وبول الدم ونزفه وحرارة الكلى وحرقة البول وورم الانثيين ونتن الرحم والحكة فيه وفي
الخصيتين ومن الدماميل في الفخذين وشد الحجامة على المقعدة لاورامها واوجاعها وحرقتها و
للبواسير واوجاع الامعاء واحتباس الطمث وشد الحجامة على ثدي المرأة الا انها لا يشترط
عليها ينفع من نزف دم الحيض وشد الحجامة على الاذنين الا انها ليست بحجامة مصطلح [illegible]
ان يغمز رؤس الاذنين غمزا شديدا حتى يجذب اليه الدم ويحمر حمرة بالغة ثم يشرط عليه جلدتها
فيخرج قطرات من الدم وينفع من الصداع الحادث من ثقل الاجفان بسبب الجذب الى المجاور القريب
واما الحجامة بلا شرط فقد يستعمل وقد يستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها عدة فوائد [illegible]
الجذب والبواقي تترتب عليه وقد علم ان الجذب القوي الى العضو لا يجوز ان كان في البدن
امتلاء وفي قوة جذب المادة من جهة حركتها جذب مشتدا صادة الكلية عن موضعها كما في موضعه
مثل وضعها على الثدي لحبس نزف دم الحيض ووضعها على الثدي ينفع من الرعاف ايضا كما في [illegible]
بالجذب من الاعالي كما ينفع بالجذب من الاسافل في نزف الدم وقد يراد بها ابراز الورم
ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى نقل مادته وهو شيء يستعمل بجذب المادة من العضو
الى الظاهر الاعضاء حتى في الجوار ثم بما يتقدم الى الجار ثم يا جاد رالى الجار وهكذا الى ان يجذب المادة من الراس
الى الساق والقدم وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها
لاسو صفه الطبيعي المزدول عنه من الزوال كما في الفيلة والغيلة [illegible] كاتساع كيس الانثيين

ونزول شيء من الامعاء او الثرب فيه ويوضع المحجمة في اسافل البطن فيجذب اليها ما انحدر فيه ويرتد لا موضعه وفي فوقه ما يوضع على فقرة العنق اذا مالت الى داخل في الخوانيق تصعد او على طرف ضلع مكسور مال طرفه الى داخل وقد يستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على السرة وجنب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة وللمنقرسين لتسكين الوجع قد يكون بازالة سببه كما اذا كان قولنج ريحي فيوضع المحجمة فتجذب الريح وتحلله خصوصا ان استعملت بالنار وقد يكون بنقل سببه كما يوضع على باطن الفخذ لتسكين وجع عرق النسا، وذكر لها امورا اخرى استدركها على الشيخ شئ ما يوضع على العضو اذا كان في باطنه مدة من قرحة ولم يمض مصابليها فان المدة تخرج جميعا وتشق باطن العضو وجرمه ليغوص الادوية المستعملة فيه فعلها كما ينبغي وشئ ما يوضع على العضو العظيم لحجمه وعلى اطرافه لتصغيره، ولا ينحصر فيها وذكر الشيخ ما هو اكثر استعمالا وانفع فايدة وضع المحاجم على المقعدة اعم مما يكون بشرط او بغير شرط بنار او بغير نار يجذب من جميع البدن ومن الراس خاصة وينفع الامعاء ويشفي فساد الحيض ويخف معها البدن ولما بين فوائد المحاجم بشرط وبغيره اراد بيان فضيلة احديهما على الاخرى قصدا وعلى ساير الاستفراغات تبعا فقال (ونقول ان للحجامة بالشرط فوايد ثلث فينبغي ان يقدم هذا الكلام ويوصل الى الحجامة بالشرط اولها الا استفراغ من نفس العضو اي الفايدة الاولى انها قد يستفرغ من نفس العضو ويترقى من ساير نواحي البدن والثاني في استبقاء جوهر الروح غير استفراغ لتابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثانية انها لا يدفع جوهر الروح من غير عضو المحجوم كما يستفرغ الفصد فانه من غير العضو المقصود ودما كثيرا اتبعا لخروج الدم واما من العضو المحجوم فيستفرغ ودما اكثر مما يستفرغه الفصد اذا كان مقدار الدم الخارج بالفصد وبالحجام واحدا وذلك لما عرفت من كون الخارج بالحجامة دما نضيجا قريبا من الهضم الرابع

الاول

وكون تصرف القوى والارواح فيه كثيرا ولانه ارق والنسب بالارواح وبكونها منه ولان الشعور بالم التفرقات فيها اكثر والالم محلل ولان تفرقات الاتصالات فيها كثيرة فيتوجه الطبيعة نحوها بلزوم توجهها توجه الارواح والامانع من تحللها وخروجها من مواضع التفرق وتاثرها ان اريها التفرق من لا استفراغ من الاعضاء الرئيسة الفايدة الثالثة انه لا يبلغ اثر استفراغ الحجام في الاعضاء في الاكثر كما انه يصل الفصد في الاكثر ويجب ان يعمق وفي بعض النسخ يعمق وهو قريب المعنى الاول والنوع من ان يتجاوز من المبد قليلا وذلك يختلف في الناس الشرط ليجذب من النغور ورجا ورم موضع التصاق المحجمة فحيث فيها فيوضع محجمة او اسفنجة مبلولة بماء فاتر لا الحرارة بها حوالبها او لا حتى يحلل ويسهل النزع وهذا يعرض كثيرا اذا استعملت المحاجم على نواحي الثدي لنعومتها وسخافتها ورعة انفعالها بالمص وسهولة انصباب المادة اليها كيمني نزف الحيض ادا رجاف ولذلك لا يجب ان يعنوها على الثدي نفسه احترازا عن المحذور المذكور لكونه الطف منها وكونه كاعندويا ولئلا ينجذب اللبن الى ادارقبه اليه واذا ارادوا نزع المحجمة فليبادروا الى اعلانها اي وضع المحجمة على العضو ولا يدافع ذلك لئلا ينسد المسام بالوهم فلا يخرج منها الدم بل يستعمد في الشرط لان الدم كلما طال زمان مكثه على الجلد قويت شدته للمسام ولان الدم بعد ما انجذب الى الجلد امكن ان يحطها الباطن ولان الاحساس بالالم الشرط ينبه عنه الدم الى الباطن يكون اكثر وتكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى الابطاء القلع والاامهال وهذا الحجم يجب ان يكون بعد ساعة من سترتح الطبيعة الالم ويجد توجهها نحو الغذاء والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين لا يحتجم البتة الاحتجام بالشرط قبل السنين ممنوع لقلة الدم الرقيق والفصد قبل البلوغ ايضا ممنوع لقلة الدم مع كثرة خروجه بالفصد ويجوز بعد الستين لكثرة الدم الغليظ وفي الحجامة على الاخادعين وفي بعض النسخ في الحجامة امن من انصباب المواد الى الاسفل وذلك ظاهر لان الامن انما كان بسبب استفراغها المواد من نفس الاعضاء وهذا الاختلاف يكونها في الاعالي والاسافل

والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندبا بالسكر والخس بالخل واعلم ان المعتمد والمعول عليه في اثبات نفع حجامة المواضع المخصوصة لامراض باعيانها لاعراض اخرى انما هو التجربة لا القياس وكذلك في الفصد منها الفصل الثاني والعشرون في العلق هو جمع علقة وهي دودة في الماء حمراء تمص الدم ومن فوائد استعمالها انها تستعمل على مواضع لا يمكن استفراغ الدم منها بالفصد او الحجامة كالاقدر وتستعمل على الجفن قال الهند ان من العلق ما في طباعه سمية وانما نسب القول فيها الى الهند وتجاربهم لان ملوك اطباء الطب عندهم التجارب واساليب العلق يتعارف عندهم جدا ويتفقون بها نفعا كاملا والعهدة في تحقيق ما يخرج منها وما يختار الى ظاهر التجربة وما يذكر لبيان اسبابها ليس باد لة تامة بل ينبغي ان يفرد فليجتنب منها الجميع ما كان عظيم الراس لونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيهة بالمار ماهيج ذات التي عليها خطوط لازوردية والشبيهة الالوان بابو قلمون في جميعها لانها جميعا يورث اورام وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا رديئة وتجتنب المصيدة من المياه الحمائية الرديئة المهجور منها ستة اقسام اولها ما كان عظيم الراس وثانيها الاسود والاحمر وثانيها ذوات الزغب وهو شيء مثل الشعرات صغيرة كما يكون على القثاء او ابدان المنورة والمار ماهيج سوابا رماهي وهي سمكة طويلة كالحيات والبوقلمون طاير معروف كثير التلون في الوانه يخيل منها الوان مختلفة عند انظرين اليه باختلاف مواضعهم وفي بعض النسخ بالمنقلبون وسادس الاقسام المصيدة من المياه الحمائية الرديئة وافرزها من الخمسة الاول لما عاداته يكفيه من الماوي من يختار ما يصاد من المياه الطحلبية وماوي الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائنة في مياه نوبة الماء يتعفن ويمليه كدرة فيكون الطحلب فيكون العلق في الماء العفن اذا كان طحليا ولا يبعد ان يكون كثرة حركات الضفادع من اسباب تعفن الماء وقد يقال ان الضفدع يكون في المياه العفنة وان كثرة الضفادع يوجب كثرة الاقذار وان الضفادع يكون في المياه المستورة دون المكشوفة فلذلك يكون علقة الماء

طول بع

ضفدع

الضفدع

الضفدع لعوية ليس ذنب باطل ولكن بالشبيهة الالوان اي يكون شبيهة في لونها تخرج بيض بلون خضرة وممدة عليها خطان زرنيخيان والتوع المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتي تشبه الجراد الصغير العلق اذا اجتمعت بعضها شبه الجراد اي في الحجم والهيئة دون اللون فان لون اصناف الجراد مختلف غاية الاختلاف والتي تشبه ذنب الفار في دقته واستدارته والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويعتاد بالالكباب ان لم يجد فيه الا الاسعد حتى يخرج ما في بطونها وانما ذكر ان المص في ذلك لصعوبة هذا البعض واولى ما يختار في تنقيتها ان يغسل الارز بماء فاتر الى الحرارة وتصفو الماء ويطرح العلق فيه فانها تنتقيا فيه قريبا نصف ساعة الى ساعة ويخرج جميع ما في بطونها من القذارات حرا وجا ظاهرا بالوان كدر وحمر حتى يتغير لون الماء بغيرا فاحشا ثم يخرج ويغسل بالماء البارد العذب ويرسل فانها تتعلق وهذا الصنيع يا يؤمن من ضررها وسميتها ولا يتغيج موضع لسعتها ولا يحتاج الى المص بالمحجمة بعد سقوطها ثم يصب لو يا شيء اليسير من الدم من حمل وغيره يتغذى به حتى يتحسس طبعها لمص الدم ولا يكثر منها من الجوع وابر بالسير منه لئلا يشبع ولتشتاق طبعها الى المص وتتعلق البرعة وتنسد الاسال وفي بعض النسخ قبل الارسال ثم يوضع ويلطف ازدحامها وقذاراتها بشئ اسفنج حتى تغير سهل التعلق والتناول بسبب ذلك ويغسل موضع ارسالها بورق لتلطف الجلد ويحكه الى الدم ويحمر بالدلك لتزيد انجذاب الدم الى الظاهر ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ما يجذب الراس فينطف ثم يرسل وما يسقطها التعلق يسمح الموضع بطين الراس العلق يحب الطين وطين الطيب واعلى او بدم فاذا امتلات واريد اسقاطها ذر عليها شيء من ملح او رماد او ورق او خرقة كتان او اسفنجة محرقة والملح وساير ما يذر عليها يسقطها والاجود ان يترك على حالها حتى ان تخواه المحرق فانها تسقط في الحال والصواب بعد سقوطها ان يمص مواضع لسعتها

في

او موقة فتسقطها

بالحجم فيا خذ من دم الموضع شيئا قليلا بقدر ما يفارق سمه ضرر اثر لسعتها فان الحجامة
يضعف ويورث الغشى بجذب الدم اللطيف والروح فان لم يحتبس الدم بنفسه فانه يتفق
ان يكون ارسال العلق على فوهة من فوهات الشرائين فذ رطيه عفص محرق او نورة
او رماد او خزف مسحوق او غبر ذلك من حابسات الدم ويذر على موضع لسعتها شيئا من
الورق العفص مسحوقا مع الفلفل ان لم يكن هناك حرارة زائدة والا فمع الحناء فانه
يوجد من ضررها ويوقف الدم ومن حابسات الدم من مواضع لسعتها براده خشب ابنوس مسحوقة
وكذا رماد الكتان مع نسيج العنكبوت ويجب ان يكون غشيه بعده نحسة تعليق العلق تعلق
العلق من ارسال العلق وقيد عنه بتعليق العلق الى وقت تعليقها وقوله واستعمال العلق
جيد في الامراض الجلدية من السعفة والقوبا ونحو ذلك اشارة الى نفعها في الامراض التي
ليس مادتها بعيدة من الجلد وتلك الامراض كثيرة ونفع ارسال العلق فيها ظاهر لان
تلك الامراض قد تمكنت موادها في الجلد فالفصد لا ينفع والحجامة لا يقدر على قلعها والعلق
فعلها عليها دمن انفع شيء فيها ولا يرسل العلق في مكان هواؤه بارد جدا وينبغي ان يكون
العلقة قوية المص لا ضعيفة لان يجر الدم من موضع لسعتها الى مص فانه وجد بالتجربة كثرة نفعها
بالنسبة الى ضعيفة المص والى ما يقف الدم ثم يكسر لها والعلق قد يستعمل على المراقين وعلى
الطفرة وعلى الشيخ اذا لم يرخص في الفصد والحجامة ونقص من ذلك خلاف ذلك كميا
والسلق تطرح على الجرح المنقا ومن السعفة حوالى الجرح وعلى القوابة وعلى الخنازير اللاتي تخرج
قد اجتمعت ولم يتقيح اذا كانت افواهها واسعة وكانت حواليها كمدة الالوان فان كانت
افواهها ضيقة وكان خروج الرطوبة منها عسر الطرح على افواهها وعلى الشفة التي ربما تكبر
ظاهرا او باطنا وفي الحمام وعلى موضع الطحال المتاشي حتى تمص ما ينبعث من الدم وعلى ما بين
النواجير وعلى ما بين العينين من ظلمة فيهما والرطوبة الغليظة التي تحدث في مجاري الضوء الى العين
وعلى جوانب الانف للدار الحمرة الرطبة وعلى وسط الرأس لتخرج من جميع الجسد الدم

الخامس

جراحيج

الفاسد فيها ايقان وينفع في هذا الموضع من اختلاط العقل والدوار والسدر وفي القمحدوة القفا
مواضع الرأس وليعين في مواضع الحجامة كلها الا انها اشد مصا وينبغي لمن اراد ارسالها
ان يحتمي لئلا يجتمع اخلاط على رأس المعدة وان يجتنب الباه والعلق لا يرسل على البطن
والمعدة ولا ناحية الكبد والطحال ولا الحالبين والاكثر هذا منقول من زرفس قال الهند
في فضيلة ارسال العلق على الفصد انه قد لا يمكن من الفصد في اصحاب الترف من الملوك وغيرهم
ويشتد من يخاف من الفصد كالنساء ويستعملون ارسال العلق في السموم ومواضع اللسوع وفي ابراض
كثير مثل داء الفيل والقراحات الاكالة وخبر الاكالة والقراحات التي تحدث في الابط والاربية وخلف الاذن
واكثر الامراض التي تحدث في الانف وفي الشفة وضمها او رامها وفي قراحاتها وامراض الحلق
وفي بعض اورام العين مثل السلاق وورم الاجفان وغيرها الفصل الثالث والعشرون
في حبس الاستفراغات تحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ اخر واما باستفراغ مع امالة واما
بإعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد الظاهر
ان الشيخ حصر حبسها عشرة اقسام وان كان يظهر من البيان كونها ثمانية والامر فيه يرجع الى
الاعتبار والاقسام الخمسة الامالة بلا استفراغ والامالة بلا استفراغ ومعاونة الاستفراغ
الى محل نفسه والحبس بالادوية والحبس بالشد وان حمل الامالة مطلقا قسما واحدا يصير الاقسام اربعة
الا انه اولى لتغاير القسمين الاولين بقوله واما باستفراغ مع امالة من العكس واما جعلها
اربعة باعتبار ان مجرد الحبس قسم واحد سواء كان بالادوية او بالشد فبعيد والضبط انها تحبس
بامالة المادة او بغيره والاول اما بدونها من حيث يمال اليه واما بغيره والثاني اما باعانة الاستفراغ
نفسه بشد الادوية واما بازالة ما يحبس بشد الادوية الجاذبة وقد يشد على العضو ليمنع الاستفراغ
كما في النفي الرحم من الشريان ولا يحصى في الحبس حقيقة بل اذا زيد الشد عاد الانفجار ولذا ذكره
بعد الاقسام الحقيقية للحبس اما حبس الاستفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم
فقد علم المشاركة بين الثدي والرحم وعلم ان الدم الغادي للثدي من جوهر دم الطمث فيجذب دم

بالجذب من غير استفراغ

الرعاف البتة بسهولة وقوله واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع الجذب من جهة تذكير الملسبين من غالب
شرائط الجذب وقد رعاية تسكين الوجع وهو ان الانجذاب الوجع والجاذب المستقل وان كان
التسكين غير محذور كان اولى لئلا يغلظ المادة وقطع الجذب واما الذي يكون بالجذب مع
الاستفراغ فهو اما ان يكون بامالة الى مخرج اولا اما الاول فمثل فصد الباسليق لذلك الى منع
نزف الدم من الرحم وذلك بجذب المادة الى الضد جهة ميلها واشار الى الثاني بقوله ومثل
حبس القيء بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعرق للوجه المذكور فان العرق يخرج
المادة المتوجهة الى الجهتين والتعرق يكون في الحمام وذلك ظاهر ويكون بان يوضع ما هو
حار تحت الثياب ويغطي الرأس وجميع البدن حتى يعرق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة
والمعاء من الاخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالايارج ومعاونة الاسهال فقد يدفع الاسهال
كما ان الذرب الاسهال المعدي الذي ينزلق به الغذاء من المعدة غير منهضم قد يحدث لاجتماع
رطوبات لزجة مذربة اي محدثة للذرب موجبة لهذا القسم من الاسهال فيستعد المسهلات بالايارجات
المنقية للمعدة من تلك الرطوبات فيزول الاسهال بزوال السبب وقوله والاجتهاد عطف على
التنقية في تنقية فم المعدة بالقيء ليقطع مادة القيء الثابت هو مثال لحبس القيء بالقيء فانه قد يجتمع في
فم المعدة اخلاط لزجة او لاذعة فيتقزز عنها الطبع فيحدث القيء الدائم وقد يدبر له بان يقيأ بالسكنجبينات
القاطعة والرافعة لها فينقى فم المعدة ويصلح حاله ويزيل القيء وقد يتوهم ان علاج القيء بالقيء مقاوم
لقانون علاج المرض بالضد فانه علاج بالمثل ودفعه ان القيء في الحقيقة عرض لمرض مزاجي مادي
لفم المعدة وعلاجه ازالة ذلك المزاج بدفع تلك المواد وقد سلف اليه الى امثاله اشارة واما
بالادوية المبردة اي قوية التبريد كماء الكافور والصندل ضمادا على الجبهة ليقطع الرعاف
وكما يوضع امثالها على الرأس وما حولها ليمنع النفث بالدم منها بتغليظه وكماء الحصرم يحبس بتغليظ القوام
المواد ويحبس بتخدير الحس حتى يزول ايلام المواد المتحركة وقد يحبس بحبس الارواح والرطوبات الى
الباطن كما في الغشي والنوم وله اسباب اخر تبين في موضعه كجمد السائر وباخذ الفوهات

وبعضها

وبعضها اما بالادوية القابضة اي قوية القبض مثل شد دم الاخوين والكندر المسحوقين
المنفوخين في الانف لهذا الشأن فليقبض المادة وليضم المجاري واما بالادوية المغرية اي
الشديدة التغرية كما يستعمل الالبسة ودهن اللوز لهذا الشأن فليحدث السد في فوهات
المجاري لانها يحدث على فوهات المجاري حجابا سادا لما يخرج بالخروج منها وان كانت تلك
الادوية المغرية حارة مجففة حتى يجفف الرطوبات السائلة المنصبة في فوهات ما فوقها فهو ابلغ
واولى وذلك ظاهر لانها بحرارتها ويبوستها تنشف الرطوبات المرخية لفوهات المجاري المهيئة لها
للتوسيع كما يستعمل الجاوشير في مثل هذا الشأن واما الادوية الكاوية فليحدث خشكريشة تقوم
على وجه المجرى فتسده وتربق ولا يخوان الكي بالنار وخصوصا بالكي بالذهب اقوى فعلا لكنه ربما لم يقدر
عليه كما في الرعاف ولذا الكي بالادوية والرتق الفم وهو خاصة الحقن ولهما ضرر متوقع وذلك
ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد الجريان فاعادوا من الكاوية ما لها قبض كالزاج فانه كاو قابض
وانما يستعمل حيث يراد ثبات الخشكريشة وشدها بالسلخ وقبض كالنورة البيض المطفأة فانه كاو
غير قابض وانما يستعمل حيث يراد سقوط الخشكريشة ويراد الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة
ثابتة او يراد في مقدار الادوية الكاوية القابضة او في قوتها حيث يكون الارادة ان
يحدث خشكريشة ثابتة لا ينقلع بسرعة ويراد الاخرى وفي بعض النسخ ويراد الكاوية الغير القابضة
حيث يراد ان يسقط الخشكريشة سريعا وظاهر ان هذا اذا احتيج الى التركيب بينهما لاختلاف
الغرض واما الذي بالشد فبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند
خطاء الفصاد في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يشبك ويسد
المستفرغ مثل القطن الجراح وبر الارنب وبشيوران يخلط وبر الارنب بشيء من القوابض كالطين
المختوم ودم الاخوين والكندر والافيون وقد يكون الحبس بربط المخرج كما يربط العرق اذا انبتر
بخيط ابريسم ونقول ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة لينضم
افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم وان كان عن تاكل فبما ينبت

اللحم مخلوطا بما يجبر ان لكن كان يستمد بعدهم ان يجار في معالجات القروح حتى تنقد المادة الخبيثة
بالجملة وتنبت اللحم الجيد بالمنبت وبحيد البرء ويجب ان يعلم ان السيلان ان كان من الشريان
فانه يجب ان يكون بالاهتمام بقطع السائل منه اكثر منه بالوريد فان قطع الدم السائل من
الشريان صعب جدا وذلك لرقته ولطافته ودوام حركة الشريان وثخانة جوهره وصلابته
فان لكل واحد منها يوجب عسر الالتحام والانضمام كما مر الفصل الرابع والعشرون في
معالجات السدد واما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة لعل المراد
بالسدد هاهنا ما وقع من اسباب الامتلاء ويعالجونها بما يشبه الاستفراغات والزام تتوهم بسابر
ما علم سابقا ان اسباب السدد شد بنات … واهتراء او وقوع جسم غريب فيها او ضغط
من خارج لورم او غيره وذلك لانها معلومة التدبير وهو ازالة السبب ويمكن ان يكون ذلك
الخفاء بالاحد فان اكثر الاسباب التي لم يذكرها تكون هنا ايضا من تلك الاعضاء والاخلاط الكثيرة
اذا لم يكن معها سبب اخر من اسباب الامتلاء المذكورة غير الغلظة او اللزوجة لان من الاسباب المانعة
من النفوذ والاستفراغ كالحمى والضعف وغيرهما من الامور الخارجة فان الشيخ ذكر من اسباب السدد
امورا ثلثة وذكر تدبيرها باعتبار كل واحد من تلك الامور بحيث لا يلائم تدبيرها مع امر اخر منها فعرف
الكلام فيها اولا والتدابير التي يذكرها للاقسام البسيطة وتدبير المركب يسهل بعد معرفة البسائط
كمن عسر عليه اخراجها بالفصد والاسهال لان الكثرة وحدها تندفع بهما وان كان معها سبب اخر
احتيج مع ذلك الى معالجة اخرى من التحليل والتقطيع وان كانت غليظة فقط احتيج الى المحللات
فقط اما المحلل فليلطف المادة الغليظة ويرققها ويهيئها للاندفاع واما الجالي فليزيل ما قد يحصل
ويلتصق من المواد المختلفة عن فعل المحلل واما ان كان مع الغلظ كثرة فتركيب بين تدبيرهما مع رعاية
الشرائط المعتبرة فيه شدة ان يكون استعمال الدواء من موضع قريب ليزيد ميل المادة ليقوى تاثيره فيها
ولئلا يميل المادة الى موضع السدة بحاله واما مثلا ان كان السدة في الكبد في مقعره فليبدأ لها
بالادوية المسهلة او الحقن المناسبة لهذا الشان وان كانت في محدبه استعمل المدرات كالسكنجبين

البزورية

البزورية والفصلية وغيرهما على حسب المزاج بعض الحال ولا يعجل الامر في هذين التدبيرين فان
في مصاره تمكين المادة في جرم الكبد ولا يخفى خطره فانه يورث كثيرا من امراض الكبد وان كانت
لزجة ولا يسار فيه الا انها يكون الصق بالعضو واغوص فيه فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت
الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والمذاب الكلام في تدبير اللزج كالكلام فيما والغراء
مر سوداء او مركبا شيئا بشيء او … واللزج على ما قال في الشفاء ما يسهل تشكله وحصره ويلزم ما يماسه
بخلاف الغليظ وهو قد يكون شفافا ولذا فرق بين الغليظ والشف والرقيق في بحث قوام
البول وان الغليظ والرقيق يفترقان بسهولة الجريان والسيلان وعسره والطين قد
يكون لزجا ويكون سيالا جارا والمراد هاهنا غيره وان جاز ارادته ايضا فان الطين مع اللزج
والنور المذاب كل منهما غليظ ولزج الا ان الغلظ في الطين اكثر من اللزوجة وفي النور المذاب
بالعكس قالوا الطين غليظ لانه لا ينفذ فيه البصر والنور لزج لانه يتفرق باليد وليس بغليظ بل
رقيق لانه ينفذ فيه البصر والغليظ يحتاج الى المحلل يرققه فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى
المقطع ينفذ … وبين ما التصق به فيفرقه وليقطع اجزاؤه صغارا صغارا اذ اللزج
ليس باتصاقه وتلازم اجزائه وظاهر ان الاصل في تدبير الغليظ ترقيقه ثم ان كان بعد ذلك
حاجة الى دفعه بالكثرة مثلا فيسهل اندفاعه وكذا اللزج بعد تقطيعه يسهل اندفاعه ويجب ان يحذر
في تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تخلخل المادة وزيادة
حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدد والاخر التحليل الشديد القوي الذي يتحلل لطيفها
ويتحجر كثيفها التضاد بين التحليل الضعيف والتحليل القوي بين التخالف فاذا احتيج الى تحليل قوي
ارفد اي اعين بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة التليين ذلك على تحليل …
السداد وليعلم ان السدد قد يكون في العروق وقد يكون في الاعضاء الرئيسة وقد يكون في
غيرها كالاعصاب ومجرى المرارة وان اصعب السدد وضررا واعلاها سدد العروق لان التي
في العروق اما ان يمنع الغذاء او الحيوة ولا اضر بالبدن من هذين واما السدة في الاعصاب فلا

يمنع

فانها تمنع الحس والحركة في بعض الاعضاء وتمنع معها الحيوة والغذاء مدة مديدة واصعبها سدد
الشرائين لمنعه الحيوة والجائه الموت في بعض الاعضاء او في البدن كله وذلك سدد من
منع الغذاء لانه لا ليس معها الحيوة اصلا واما صعوبة علاجها فلان وصول الادوية اليها
عسر جدا لانه اولا بالقلب ثم ينفذ اليها وحينئذ ان كانت قوية تاذى القلب وهيج ذلك فان القلب
يضعفها وينقص من قوتها ولا يبقى فيها من قوتها ما يفتحها للسدة وان كانت ضعيفة في
الاصل لم يبق بما يراد منها وايضا ان سدد الشرائين في الغالب لا يكون الا بسبب قوي
وذلك لاتساع ابنية الحركة والسدد يحتاج في تكونها الى السكون ولان دمها رقيق القوام
لطيف جدا وهو ليس من مواد السدد ولان الروح فيها دائما مترددة مانعة من وقوف المادة
هناك فلهذه الوجوه يكون سدد الشرائين قوية جدا وكلما كانت السدد اقوى كانت
المعالجة اصعب واصعبها اي اصعب السدد ما كان في الاعضاء الرئيسة فانها تمنع اما الغذاء
واما الحيوة واما الحس والحركة واصعب سدد الشرائين ما كان في شرائين الاعضاء الرئيسة
لانها تنسد عليها الحيوة ويلزم الموت هذا الكلام لا غبار عليه فالوا القائلين ان يقول
ان سدد الاعصاب والنخاع اصعب من سدد العروق بكثير لانها توجب فالجا او صرعا
او سكتة ولا يسهل وصول اثر العلاج اليها واذا اجتمع في المفتحات قبض وتلطيف كانت
اوفق فان القبض يدرء اي يدفع عنف الملطف عن العضو وذلك لان المفتح في الاغلب يكون
ملطفا والملطف يكون حارا ناريا اما بجميع اجزائه او بعضها الذي يغلب بسببه والقابض يمنع
سطوة الحرارة الملطفة ولذعها ويكثف جرم العضو فيقويه ويجب رعاية هذا التدبير في
الاعضاء الرئيسة الفصل الخامس والعشرون في معالجات الاورام الاورام تختلف
معالجاتها بحسب موادها وبحسب اسبابها وبحسب مواضعها وبحسب ما يدفع موادها فانه تذكر
بحسب المواد فنقول الاورام منها حارة وهي مثل فلغموني وشرى الحمرة ومنها باردة رخوة
ومنها باردة صلبة … الاورام البلغمية قال في الكتاب الرابع والاورام البلغمية اما

ساذجة

ساذجة بلغمية وسيرا او راما رخوة وبالصلبة السوداوية بقرينة المقام فانه مقام الحصر
وايضا يدل عليه قوله وقد عددناها اي فيما سبق وفي الكتاب الثالث ايضا فلا يتاتى
ما اصطلح عليه فيما سبق ان الورم الحار يتناول ما تسخن مادته بالعفونة وان كان بلغميا
واسبابها اما بادية او سابقة لعله اراد بالسابقة ما سوى البادية اي الحادثة من الاسباب
البدنية مطلقا فيعم الواصلة وهذا اصطلاح من بعض القدماء والسابقة كالامتلاء من الاخلاط
دون الغذاء فان الغذاء ليس من الاسباب البدنية عندهم فانهم فسروها بالاسباب
المزاجية والخلطية والتركيبية على ما علم وهو على كلا الاصطلاحين يكون سببا سابقا للورم
كما ان الغاية … لانصباب المواد اليها لاستعداد في الاعضاء الرئيسة والعيا
حرارة مزاج الدماغ مثلا يصير سببا لانجذاب المواد اليه فينصب الى العين فيحدث الرمد وهكذا
والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة العضة وامثالها توجب الورم لكون الالم
جذابا فيتوجه الرطوبات اليها تبعا لتوجه الطبيعة نحوها لاصلاح التفرق والمضرة الكائن
من اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء في البدن او مع اعتدال في الاخلاط
يختلف تدبير الورم مع امتلاء من الاخلاط ومع اعتدال فيها ولذا ذكرها ولم يتعرض لنقصانها
لعدم مدخليته في حدوث الورم والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية وقوله موافقة لامتلاء
البدن صفة لبادية او لها ولسابقة ايضا وهما وان تغايرا في التدبير الا انهما تشتركان فيه اذا
كانتا مع الامتلاء فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة لكل رئيس كالمفوغات لكل رئيس او لا
يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شيئا البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح
العضو المرافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو … وان يقرب اليها
لا يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض والغرض باستعمال الرادعات في ابتداء الورم ان
يمنع المادة من زيادة النفوذ في العضو المتورم وذلك بما يردعها وان يكثف العضو ويقويه
حتى لا تقبل نفوذ المادة وذلك بما يجمعها او قابضة فان غالب الرادعات يكون كذلك …

الرسالة رجح

عن الكون من اصله فيكون اسهل من دفعه بعد الكون والاحتياط في كون العضو الورم ربما
من الاعضاء الشريفة بقرينة جعلها مقابلة للتخصيص في البيان كالموقوفة لعضو لها لئلا تعود الافة
اليها بالردع فانه ربما يكون الورم من دفع الطبيعة المواد عنها فيصادم التدبير فعلها والى
الاحتياط فيما يكون صغيرة بطريق الاولى وفي حكمه ما يكون الورم عن دفع الطبيعة مادة كثيرة
او سمية على سبيل بحران او على سبيل دفع الامتلاء عن عضو او عن البدن وما يكون من الورم
حارا حادثا من الاسباب البادية وما يكون من الاسباب السابقة والبدن ممتلئ والمنع من المحللات
لانها لحرارتها تجذب المواد مثل ما لم تقدر على التحليل واوجبت زيادة الورم والاصلاح
المتوبات او بفصد او استفراغ فان العلامة اتباعا للقرشي فيه نظر من وجهين احدهما ان
استعمال الروادع لا يصح مطلقا لان ما يحدث من تلك الاورام عن بحران او دفع الطبيعة العلة او
من المادة التي يخشى من نوعها افة في بعض الاعضاء فانه لا يجوز ان يعالج بالرادع والان الاورام
من الاسباب البادية لا يجوز استعمال الروادع فيها في الابتداء اصلا سواء كان مع امتلاء في البدن
اولا وكذلك في التي من الاسباب السابقة وفي البدن امتلاء وثانيهما ان استعمال المحلل في ابتداء
الاورام لا يجوز وذلك لان المحلل لا يستعمل الا عند ما يرام اخراج المادة المنصبة الى العضو
العضو وهذا لا يكون الا بعد نضجها وتهيئتها للاندفاع والتحلل والصواب ان يعوض المحللات في قولهم
فلا يجوز ان يقرب اليه المحللات بالمرخيات واجيب بان الشيخ لم يدع كلية بل بنى الامر على الاغلب
كما هو عادة الاطباء في مقالاتهم وبانه لم يتعرض لجواز استعمال المحلل في ابتداء الاورام ولا
في كلامه ما يدل على ذلك وربما يجذب الى خلاف ذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف بما فيه او
نقيض عليه ميزان الجذب الى العضو الموضوع في الجانب المخالف من مصب المادة لا يجب ان يكون
بالبرداء الجاذب اي بالاستفراغ بل يحصل بشد الرياضة ونحو تقييد عليه وكثيرا ما تنجذب المادة
عن اليد المتورم اذا احمى بالاحزن ثقيل او امسك ساعة وقد نقل انه حين فلاج الى جالينوس من يده
من ضيعة فلم يعد اليه الا وقد ورمت يده وربما على اظفاره جالينوس بحكم ما يقارب ثقله ثقل يده

باليد الاخرى فلم يبلغ الضيعة الا وقد زال الورم واما القابضات فيجب فيها ان يتحرى ان
يكون القابض منها لرادعه في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وهي ان كانت باردة بالفعل
ايضا مع ذلك كان اولى حتى تتعدد بالكيفية العرضية الكيفية فيبرد تلك الادوية بالثلج
وفي الاورام الباردة مخلوطة بالة قوة حارة مع القبض مثل الاذخر والظفار الطيب وذلك
لئلا تجمد المادة ويجب ان يكون حارة بالفعل لئلا تزيد المادة بردا وغلظا بالكيفية الفعلية
ولا يحصل بهذا الخلط مزاج حقيقي يتحد به الامران ويحصل امر واحد له صورة نوعية خاصة بل
الطبيعة باذن خالقها تتصرف كلا منهما الى ما يليق به وقد يقال ان تساويا بطل الفعلان
وان تفاوتا كان الفعل للغالب فكان الغالب يكفي من غير تركيب وانه قد ينصرف فعل المحلل
الى العضو فاضعفه وارخاه ويصير الرادع الى المادة فيغلظها فتتعفن وكلما تزيد الضعف كان
اي كلما امعن الاورام الحارة والباردة في التزيد وبعدت عن الابتداء انقص القبض لانه
يمنع المادة من الانصباب وقد انصبت ولا يترك بالمرة لئلا ينصب مادة اخرى لضعف العضو
وقرن به المحلل لتحليل بعض المواد وهكذا ينقص من الرادع ويزاد من المحلل الا ان يتساويا في
الانتهاء بتقوية الرادع العضو ويحلل المحلل المادة فلا يفرط الوجع حين النضج والجمع فلا يجب
المواد بافراط الوجع حتى توافي الانتهاء مخيفة فيغلط فيها بالتسوية في الاخلاط تقتصر على
المحلل والمرخي بحلل المحلل بعض المواد وينضج حرارته ما بقي منها ويزيد المرخي الالم الحادث بالتمدد
والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها شيئا غالبا وفي قوله اكثر ما يكون في الحارة ايماء
الى قلة التجفيف والتيبيس وهذا القدر من التجفيف لا يحدث تحجر في المادة البلغمية واما الحادث
عن سبب بادي وليس هناك امتلاء من الاخلاط هذا هو القسم الذي قال فيه او مع اعتدال من الاخلاط
فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء لتسكين الالم فلا يجذب اليه المادة وتضعيف العضو فلا يحتبس
فيه المادة والتحليل لرفع مادة الورم شيئا فشيئا والاقتصار على ما عولج به الاول اراد بالاول
القسم الذي مع امتلاء في البدن وما عولج به هو الامر باستعمال الروادع في الابتداء ثم الخلط منها

ويعين المرطبات ثم الاقتصار على المحللات والمرخيات واذا تاملت فيما سلف عرفت وجوب
رعاية شرائط الردع وتحسينه ابدا بعد الردع من الارخاء والنضج والتحليل وغيرها لئلا يظهر
ان ما قد يورد ها هنا من شدة الرادع ببرده يحبس المواد ويفججها ويكثف العضو فيعسر تحليلها
ويولم والالم جذاب ويعطف المواد من الظاهر الاخس الى الباطن الاشرف ويرد ها من العضو
الضعيف الى العضو الصحيح ويجذب المواد فيعدها للفساد والعفونة ساقط واما اذا كان العضو
المتورم مجاورا لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ والابط للقلب
والاربيتين للكبد فلا يجوز اليه ان يقرب اليها برادع خوفا من انعطاف المادة الى الرئيس ان
انه حصلت منه او توجهها اليه وان لم يكن مندفعة منه لكن قد يضطر الى استعمال الرادع وان كان هناك
خوف توجه المواد الى الرئيس وانعطافها اليه كما يستعمل الروادع في الخوانيق الصعبة التي حصلت
من دفع الدماغ لها الى الحلق فان تلك الخوانيق اشد ضررا من توجه المواد الى الدماغ واسرع
اهلاكا فانه يلزمه احتباس مجرى الغذاء والنفس وقد مر في صدر الكتاب كلام في هذا الباب وانت
تعلم ان الخوف من توجه المادة الى الرئيس باستعمال الروادع ليس مختصا بان يكون المادة
مندفعة من الرئيس الى العضو الخسيس بل قد يتوجه المواد بقوة الرادع الى الرئيس ايضا وان لم
يكن مندفعة منه فليحتط في ذلك ليس لا جدران هذا ليس على اجالة الادراك فيها عن انا نوثر ان
لا نعالج ادرامها ونجتهد في ازياد فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر
بالعضو طلبا من مصلحة العضو الرئيس وخوفا منا اذا دفعنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس
فكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينتفع العضو
الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة
الحارة واذا جمع اي اذا تقيح والمراد بالجمع جمع المدة والاورام ما لها الى التحليل او الجمع او التحجر
وخيرها التحلل وشرها التحجر ولكن هذا انما بالنظر الى الورم نفسه واما بالنظر الى الامور الاخر فقد يكون التحجر
خيرا من الجمع والتقيح مثل بعض اورام الكبد والصدر كذات الجنب لا يوجد سبيل الى دفع المدة من

البدن ويعجز الطبيعة عن دفعها فتتعفن وتفسد العضو الذي انصبت اليه فيقتل سريعا واما ان
تحرك بالطبيعة او بالصنعة فربما كان فيه امان الا ان تقلب بالتدريج وان كان مقدار المادة
قليلا وقوامها رقيق والطبيعة قوية فتتحلل الورم وان كان الامر بالضد فتحجر وان توسط بينهما فتجمع
ومن اقوى اسباب تحجر الورم استعمال المحللات القوية جدا في الاوائل بحيث تحلل لطيف المواد
ويبقى كثيفها فتحجر او استعمال المبردات الرادعة القوية البرد جدا بحيث تجمد المواد وتحجرها وماقد
الورم وان كان فيها تاثير من الحرارة الغريزية التي تسلك بها الى العفونة والفساد الا ان صيرورتها
مدة نضج تستعد بها للاندفاع من فعل الحرارة الغريزية وحدوث البياض فيها للغليان والوجع والتمدد
اللازم لعظم حجم المادة بالغليان وقد يحدث الحمى بوصول اثر حر الورم بتوسط الوجع او بغيره امثال
هذه الاورام اراد به اورام المغابن وغيرها وخصوصا في المواضع الخالية التي تخلو من اللحاف
العصب وفي بعض النسخ بالجيم والباء الموحدة اي الجاذبة للمواد وفي بعضها الخالية بالخاء المهملة
الى الحالب في باب النضج بذاته من غير استعانة بالطبيب مثل الذي رقت الجلدة التي عليه او معونة الانضاج
ومن اسباب سرعة الانضاج كون المادة غير ردية وحرارة مزاج العضو ولطافة جوهره وحرارة
مزاج السن والفصل ورقة قوام المادة وقوة القوة وكذا التهاب الحرارة الغريزية وكون العلاج
والتدبير صائبين وربما احتجت الى الانضاج والبط معا والحاجة اليهما اذا كان الجلد غليظا او
كان الورم يقرب اوتارا واعصابا يخشى من احتباس المدة عندها فسادها ويعرف موضع المدة
باللمس وهو ان يلمس الموضع بالاصبع وان احس تحته بالنظام وقبول غمز فهناك المدة وتترك
بالبصر بان يرى لون الموضع قد مال الى البياض والاعتماد في هذا الباب على اللمس لا سيما في المدة
الباطنة فانه اذا كان الجلد غليظا قلما يتغير لونه الى لون المدة ويعرف ذلك ايضا بسكون الحلابات
الردية مثل الحمى والوجع وغير ذلك واجود ما كان لكل المدة ان يكون شديد الارتفاع كالراس
لدلالته على اندفاع المادة الى الظاهر اندفاعا تاما احمر اللون لدلالته على حرارة المادة الحارة
السريع لنضجها وتحللها من المادة الباردة وما كان بالخلاف من ذلك فردي لدلالته اما على غور المادة

واما عله انها فلغلظ الجوهر ولبيدة فاذكر بابغيه الزاج والانضاج يتم جانبه مع الحرارة بشدة تبرد وتقويته
يجمع بها الى الحار الغريزي الطابخ المنضج ويجب ان يكون الدواء المنضج حارا بالفعل الى الاعتدال
يزيد على حرارة الموضع المتوقعة زيادة يسيرة فان الحار المفرط يحرق ولا يكون حرارته
مقصرة فانه طريق لا التعفن والافساد ويجب ان يكون رطبا ليعين على الطبخ والانضاج
ويكسر من حدة الحرارة ويعد المادة للنضج لطيفا ليفيد المادة لطافة وقد يستعين لذلك الانضاج
ومن يحاول الانضاج بشديد المنضجات يجب عليه ان يتأمل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا
وراى العضو يميل الى الفساد تحرز عن المرخيات والسددات بسبب انها تسد به مسام
يخاف منها ان يختنق الروح الحيواني اذا كان ضعيفا فيطفو الحرارة الغريزية ويصير العضو الى
طريق الموت والفساد واستعمل المفتحات واذا احتاج اليه واستعمل المفتحات يتحلل الروح من
طريق المسام وخرج فضول الاجزاء الدخانية منه والشرط العميق لان يخرج من الغور ولا
يحتبس ولا يتعفن ولا يعفن العضو ثم الادوية التي فيها تليين وتجفيف كتحليل المواد وتجففها
لئلا تتعفن كما تستقصى فيه في الكتب الجزئية واكثر ما يكون الورم غائرا اسكونه في الباطن القول
فيه من يريد اثر الادوية على الاعضاء الشريفة الموضوعة في الباطن ان استعملت من الانفجار
الورم في الباطن ان استعملت ثم لا يجد المدة سبيلا للخروج فيفسد الاعضاء المجاورة لها لان
الباطن اشرف لوجه الاعضاء الشريفة فيه فكلما صينت عن الافات كان اولى فيحتاج
الى جذبه نحو الجلد وذلك يعني من الافات المذكوره ولان الجلد كثيف صعب يحتمل اذى الادويه
الموضوعة عليه ولانه يسهل تناول ورمه بالحس فيتيسر له على الصواب ولذلك يكون اذا انتقل
الورم بفعل الطبيعة من الباطن الى الظاهر كان دليلا جيدا وبالعكس رديا ثم ان هذا الجذب
يكون بالدلك فانه يثير الحرارة الجاذبة ويخلخل مسام الجلد ويفتح المجاري ويهيئه لقبول المادة من
الباطن ويكون بوضع الادوية الحارة المقرحة الجاذبة من الباطن ولذلك يرى الاطباء يبرون
يوضع تلك الادوية على عضلة قلب الكلب حتى يجذب السم من الباطن واما الحاجم ولو بالمحاجم بالنار

لانه

لانه اقوى من الشديدين المذكورين وذلك ويعده ينبغي ان يكون بعد نقاء البدن لئلا يجذب
المواد الى موضع الورم في الباطن ثم اذا انجذب الورم الى الظاهر لا يجوز استعمال الروادع
بل يجب استعمال المرخيات ولا يجوز الفصد ولا الاسهال خوفا من رجوع المادة الى
الباطن واما الاورام الصلبة السوداوية فهي ابعد اقسام الاورام لان مادتها متبعة
من قبول العلاج ومن قبول تاثير القوى البدنية بسبب غلظ قوامها ولان مضادة مادتها للتحلل
والحيوة والطال لها اكثر فيكون التالم بها اقل فيكون توجه الطبيعة اليها والتدارك لها اقل
والسداد مجاري الارواح والقوى اليها اكثر وكان ازمانها وضعف القوى تبادل الزمان
اكثر ولان مدادات تها لا يكون الا بادوية قوية جدا او اجمع فيها على الطبيعة واضعف فيها القوى
ظاهر المجاورة حد الابتداء فالقانون فيها ان يلين تارة بالتحلل اسخانة وتجفيفة لئلا
يتحجر كثيفه لشدة التحليل من استعد صيغه للتحليل لما كان علاج الاورام السوداوية قريبا من
علاج بعض البلغمية مثل السلع والخنازير التعويل بانها ولم يتعرض لتدبيرها في الابتداء لان
تدبيرها في الابتداء كتدبير سائر الاورام البلغمية في ابتدائها كما ان ثم اشد عليه التحليل اي
يلح او يشد عليه المحلل ومحللاتها مذكورة في الكتاب الرابع بالتفصيل ثم ان جمع عن تحليل
ما تحلل تحجر ما بقي على تليينه ثانيا والابزال بعد ذلك حتى يغني كله في مدة التليين والتحليل والادوام
النفخية الريحية مثل النهيج فيعالج بما يسخن مع لطافة جوهر لتحليل الريح وتوسيع المسام افواه
في الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ان يعنى لحسم مادة ما يحدث البخار الريحي
اي يجب تقديم تنقية البدن من مادة البخار المحدثة له ان كان ما يتصل اكثر والافيجب ان يكون في تلك
الادوية المذكورة قوة مقوية والحسم القطع واما المدابير الاخرى بما يستقد على العضو المسخنات
المحللة للريح ويستعمل الادوية المفتحة المخلخلة للمسام ويوضع على العضو زمانا طويلا ويستعمل الكمام المجفف
المسخن بل ربما يستعمل المحاجم بالنار فلا يجوز العلاج بها ما لم يحصل التنقية التامة للبدن من الفضول
ولذلك اكثر الشيخ به منها من الاورام اورام فرجية كالمثلة فيجب ان يبرد كالعلقمونى اي كما يبرد العلقمونى

ولكن لا ينبغي ان يرطب وان كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان الغرض ها هنا قد غلب
السبب واللزوم هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب
واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال الفصد علاج قوي
تام كامل للاورام الباطنة في اوائلها ولكن الاسهال ينبغي ان يكون مع حذر وتوقف الى بعد
الانضاج ولا يجسر عليه بالمسهلات القوية بل يكتفي باللينة منها كالبنفسج والخيارشنبر وينبغي ان يخفف
الغذاء لقطع المادة ولئلا تشتغل الطبيعة عن مقاومة المادة الموجبة له ويجتنب صاحبها
الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه فان الحمام يزيد المداد
ويحد المزاج ويسيل الطبع ويحوج الى الغذاء وكلها ضارة ولا يقرب منه الشراب والحركات
البدنية واما النفسانية المفرطة فمع انها تشغل الطبيعة عن مقاومة المرض قريبة من الحمام في
ضرره ثم يستعمل فيه والامر بالروادع واكثر الروادع المستعملة ها هنا الضمادات وذلك بان يضمد
الموضع المحاذي للورم بما يردع ويقوي ويجب الاشربة والاغذية ايضا ما فيه نوع ونفوذ
من غير ان يكون فيها لذع ولكيفية مفرطة من الحموضة والملوحة والحرافة اذا كانت شديدة
من غير محدثه بها اي من غير ان يكون الروادع قوية الردع جدا فانها تكون قوية البرد جدا
فتخمد الحرارة الغريزية سيما بعد الفصد وخصوصا ان كان في مثل المعدة والكبد وتخصيص المعدة والكبد
لسرعة وصول اثر الدواء اليهما ولكثرة حاجتهما الى حرارة طابخة لانهما موضعا الطبخ والاحالة
وقوة العقوبه اذا حان وقت تحليلها وهو وقت الانحطاط فلا يجب ان يخلى عن ادوية فالقبض
طيبة الرائحة فانها تقوي قوتها كما ومانا اليه فيما سلف وهو ان الاعضاء الرئيسة والشريفة
لا ينبغي ان يوسع على اورامها وقت الانحطاط محللة قوية خوفا من تحليل قواها بل تضاف اليها
حينئذ قابض ليقوي جرمها ويحفظ قواها بل تضاف اليه ما فيه قبض يقوي جرمها ويحفظ قواها عن التحليل
وله رائحة طيبة وذلك لتقوى القوة فان الروائح الطيبة تقويها والكبد والمعدة احوج الى ذلك من
الرئة وذلك لان الكبد والمعدة موضعا الطبخ والاحالة فيحتاجان الى تقوية جرمهما بخلاف الرئة

ولانها

ولانها ليس بها ادائما سواد وحادة لذلك يحتاجان لما يقوي جوهرهما حرارات ذبابة بل كخلاف
الرئة وايضا استعمال ما يقبض على الرئة يعين ورمها بزيد في السعال ويزيد في الشر ويجب ان
يكون الملينات للطبيعة التي يستعمل فيها ادوية فيها انضاج وهو افقه للاورام مثل
عنب الثعلب والخيارشنبر ولعب الثعلب خاصية في تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب
ان لا يغذى ارباب ها الاطلقا سيما ان لا يعير الغذاء لما على الطبع ولئلا تشتغل الطبيعة
بالغذاء القوي عن معاونة المرض وينبغي ان يكون هذا اللطيف كثير التغذية فيكون بالغ في
تقوية القوه وفي اوقت النوبة اي يجب ان لا يغذى مع كون الغذاء لطيفا الا في غير نوبة جرم
الحمى في تلك الاورام واشتدادها فانها قلما يخلو عن حمى وذلك لان الحرارة الغريزية والقوى
حين اشتداد الحمى في الاورام الباطنة يكونان مشغولتين بالمادة الموجبة لاشتداد الحمى
وايراد الغذاء في تلك الحال زيادة لحرارة طبخ الغذاء مع حرارة الحمى وصرف الطبيعة
الى ما هو كل عليها في تلك الحال ان كانت في ابتدائها اي ابتداء النوبة الا الضعف شديد
فان الضرورات تبيح المحذورات ومن يلي باجتماع ورم الاحشاء وسقوط القوة بلا حمى
احمى ما كان السقوط تابعا للورم اولا فهو طريق الموت وذلك لان القوة لا تنتعش الا
بالغذاء والغذاء اضر شيء فان تكلفت فاحسن ما يكون ماء النخوت فيجب ان يشرب
ما يغليها شرابا العسل والسكر ولا يبعد ان يكون ماء العسل في مدة الاستنفاض اولى
السكر لانه اقوى جلاء ولان التنفس ابعد وضعف الكبد والمعدة ثم يتناول ما ينضج برفق
مع تخفيف ثم اخر الامر يقتصر على المحللات وتستعمل هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية
علامات شروحها وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت البطن انها ورم ما لم يكن ورما
بل كانت منفعة فيكون ظنها فيه خطا وربما كانت اورام باطنة وليس في الصفات ما يدل عليها
نفسه وكان في ظنه خطا الغرض من ذلك بيان انه يجب على الطبيب تامل احوال ما يشبه الورم فانه ربما
لم يكن ورما بل كان منفعة فيكون ظنها ورما بالورم يخرج الاحشاء وبطنه يكون خطا وربما

يكون ورما ولكن لا في الموضع الذي يلي بان كان مثلا في المعاء ويلي انه في الصفاق بحصول شبيه الورم فيه بالمزاحمة فاذا البطء كان حطرا لوقوعه في المعاء لا في الصفاق الفصل السادس والعشرون في البطء اراد ان يبط البطء من اسلاه ان يبط الجراحات والسلع ونحوها لطا

مسامتا بالمباضع ونحوها فيجب ان يذهب بشقه مع الاسره والغضون التي في ذلك العضو والاسره جمع سرار بكسر السين وفتحه وهي الخطوط والمكاسر التي في جلدة الكف والجبهه وغيرهما والغضون اعم منها باعتبار اطلاقها على ما يكون في جلدة او ثوب او غيرها كما انه ان يتغاير

او باعتبار ان الغضون مكاسر الجلد والاسره صغارها ومواضع الاسره في الاكثر خالية عن الالياف فانها كثيرا من انشاء الجلد والعطافه والالياف اصلب من الجلد ويمنع في الاكثر من حدوث الاسره والى هذا اشار بقوله يجب ان يذهب بشقه الذي يبطه على مذهب الاسره في ذلك العضو فان الشق اذا وقع على الاسره لا يخاف عليه وقوعه على الالياف وقد

في كل عضو يوافق مذهب اسرته مذهب ليف عضله الا ان يكون العضو مثل الجبهه فانه وقع فيها الاسره متقاطعة لالياف عضلها فان البطء اذا وقع في العضو المذكور على مذهب اسرته وعضونه انقطعت عضلة الجبهه وسقطت على الحاجب قال جالينوس في اوايل المقالة الرابعة من كتاب عمل التشريح انه اذا تقعدت وضع النطعا في هذا الموضع وجدتها ممتدة على استقامة من فوق الى اسفل وقد تعلم قبل عضلا يريد بذلك انها تحرك جلدتها نحو الفوق والتحت

بالارادة ومن اليمين واليسار وقوله في الاعضاء التي تخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها عطف تفسير للعضو المذكور فانها في حكم الجبهة في التقاطع فيجب البط الموافق لمذهب الاسره ووجوب البط المخالف وهذا الكلام حق واضح وكلام الفاضل الايلاقي هكذا واما البط فيجب ان يذهب بشقه مع الاسره والغضون التي في ذلك العضو الا في الجبهه وفي الاعضاء التي يخالف مذهب اسرته مذهب ليف عضله واليه ذهب كثير من الشراح قال العلامة قوله وفي الاعضاء عطف على قوله في ذلك العضو وقال ان الاعضاء قد يتوافق فيها مذهب اسرتها ومذهب ليف عضلها

في عرض

في عرض البدن وهو في الجبهه فقط وقد يتوافقان في طول البدن ولم اتوقف له مثالا وفي هاتين الصورتين المتقابلتين اللتين لا اتوقف في البدن لاحديهما مثالا وليس للاخر سوى الا الجبهه يجب ان يكون البط على خلاف مذهب الغضون اي يكون عرضا لا طولا في الصورة التي لم يوقف لها مثال وطولا لا عرضا في الجبهه واما اذا كان مذهب الاسره مخالفا لوضع الليف فينبغي ان يسلك في بطه مذهب الغضون للامن من المحذور المذكور وقد نقض هو من المختار ان البط المذكور في الكتاب مجنبه ورد في الجبهه فحسب وغيرها استدل به على ما قاله وقولهم ان لفظة في مما من قوله في الاعضاء عطف على المستثنى واما الايلاقي فقد تبع العلامه هاهنا ثم تنبه وقال في شرحه لكلام الايلاقي ان الذي نقلناه الاسرة كانت لسبب انشاء الجلد وانعطافه وذلك انما يكون حيث المحال والاعضاء قد تقرر ان جهة الليف غير مذهب شقه على خلاف جهة الاسرة والغضون ينقطع الليف ويسترخي العضو الا في الجبهه والاعضاء التي يخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها فانه يجب ان لا يكون الشق موافقا لمذهب الاسرة والغضون اذ لو كانت موافقا احتمل انقطاع الياف العضلة ويجب ان يكون البط الا عارفا بالتشريح العصب والاوردة والشرايين لئلا يخطئ فيقطع شيئا منها ويجب ان يكون عنده عده من الادويه الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والالات التي تجانس ذلك المذكور من الادوية والمراهم والحاسر انه يجب ان يكون المكاوي والرفايد والعصايب وما يشاكلها ايضا معدة عند البطاط فيكون منه مثلا الجالينوس وشد وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي كلها لمنع النزف الدم ان جلبه او جلب المنع او انزف خطا منه كما اذا وقع البط على موضع لم يقصد بطه او ضرورة كما اذا عرض غشي ويكون معه الادوية المرخية واذا البط عن اجا فاخرج ما فيه لم يجب ان يترك شي مما لئلا يسترخي العضو وينصب اليه المواد وكثيرا ما يؤل امره الى ان كمر تشديده من المسام فيختنق الروح في العضو فينطفي الحرارة الغريزية ويستولي الغريبة والاماء ولا رهيا فيه التشنج وربما كان المتسلبون لما علم بين شدة القلقطار فيستعمله اذا احتاج اليه فان القلقطار

الف اد

يجفف ويمنع الارخاء المذكور والترطيب بين يدي اللحم الزايد ان احتيج اليه وليضع فوقه اسفنج مغموس في شراب قابض لتقوية العضو واصلاح صورة الدواء ومن الشرايط التي عددت للبطاط ان يتعاهد بتكرار النظر في موضع يريد ان يوقع البط فيه ليتعرفه بلونه وتطامن جلدته الدال على كون المدة تحتها وان يبط الموضع الارق منه الى الجزء السافل من موضع المده لئلا يحصر وان يبط في اعدل اوقات النهار وتاتي يكون البط بعد ما اشتغل المعده بشي يسير من قوت او شربة مقوية وان يكون البط بعد ما اشتغل المعده بشي يسير من مرقة او شربة مقويه وان يكون البط بعد تليين الطبع بالاشربة والحقن وان يقطع البطاط اللحم الفاسد الا اللحم الصحيح وان يكون البطاط ناعم الانامل حافظا لها عن ملاقاة الاجسام الخشنة والصلبة حتى يكون حسها قويا وان يخرج المده بحسب احتمال القوة ولا يخرجها جميعا دفعة بل في دفعات لئلا يضعف القوه فانه يندفع مع المده روح كثير كان هناك لا ينفجر ويخفظ الرطوبات والاعضاء جزو لمن الفساد والعفونة وقد يعني ان المدة الجيدة هي البيضاء الملس المعتدلة القوام والرايحة والمقدار والوضع

الفصل السابع والعشرون في فساد العضو وقطعه فساده لعدم نفوذ القوة الحيوانية فيه وذلك اما بان يسد طريق وصول الروح الحيواني الى العضو لورم او ضغط او غيرهما واما بان يفسد الروح بحرارة قوية محرقة او برودة مجمدة سب ذلك او مع مادة ويسقيتم او بان انسداد المسام يوجب خنقه وهذا الفساد ان كان في العظم يسمى ريح الشوكة وان كان في غيره يسمى شقاقلوس ومن اوايله في مبدء الفساد ولم يبطل الحس بالكلية يسمى اسقاطا وان غالنوس والمتقدمون قد يطلقون شقاقلوس على ما يعم غانغرايا والشرط ثم المص بالمحجمة وارسال العلق بالطين المختوم والطين الارمني بالخل والماء ونحو قد يمنع في الاوايل العضو اذا كان المزاج حار او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلاء بالعصيص مما هو مذكور في الكتب فلابد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه لئلا يجاوره بالعفونة ولا يمنع ان ينبت عليه لحم جيد الا وان يكون بغير حديد الاكمل فان الحديد ربما اصاب شظايا العضد والعروق التي تحته اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان

الف اد

الفاسد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعه بالدهن المغلي والمراد بالدهن الزيت كما مر مرارا واغلاء ليقعد الكي فانه يامن بذلك حرارة غايلة من الفساد باحتراق ما بقي من الرطوبات المستعدة للفساد والافساد ويتوجه الطبيعة الى التوجه الى موضع الكي وتشبيها الروح والوافر والدم الصالح لصلاح حال العضو بها ويقطع النزف من الدم المتوجه اليه القريب منه او اتى ذلك النزف الا الدم الصالح وينبت على قطعه من جهة الكي جسم صلب كانه لحم وجلده غريب غير مناف اشبه شي باللحم لصلابته وان لم يكن ان ينبت لحم صحيح لمكان الاحتراق ولا الجلد لانه من الاعضاء الاصلية واذا اريد ان القطع فيجب ان يجس اي يميد الجس الغمض فيه ويده ووصول العظم فحيث يجد التصاقا شديدا او كلما يشتد الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجد تهلهلا اي استرخاء وضعف التصاق وان كان له حس هو في جملة ما يجب ان يقطع وذلك فيه ان الحس الضعيف والا بطل اللعضو فتارة يثقب بالحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يجيئ بالمثاقب الى مواضع الثقب فينكسر به وينقطع بها اذا كان الفاسد عظما مثل عظم القحف فانه يثقب حول العظم الفاسد بمثقب دقيق حاد طول راسه الثافر ويقدر بحانه العظم حتى لا ينفذ من العظم الا ماتحته فيحيد لذلك العظم ويحد وقد يوضع مكانه قرن سخوت او عظم من حيوان اخر ونحو ذلك ويداوي بالادويه الملحمة وتارة ينشر اي يقطع بالمنشار الحاد المعد لهذا الشان وهذا اذا كان الفاسد عظما مثل عظم الساعد والساق والعضد والفخذ من جانب المركبه وما شاكلها واذا اريد ان الفعد به ذلك اي الثقب والنشر حتى يحمي المقطع والمثقب بكسر الميم آلة الثقب نحو القطع وكذا اي بقراءة الفتح الميم ويريد موضعهما وحمى اللحم لئلا توجع ببل يوجع بان يوضع الادوية المخدرة على اللحم الصحيح ويرادع قد لا يصل اثر القطع والثقب والنشر اليه وان كان العظم الذي يحتاج لما فطرته شظية نابية اي مرتفعة كما انشوكة في اكثر النسخ وفي بعض النسخ نابتة اي البعد وهذا اولى من الاولى فان الشظية المرتفعة ليس في قطعها اشكال بهذا المشي به ليس ينهدم ويمهد ان التهدم في التجاور والتوسط لا يرجى صلاحه ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليه يحيئا اللحم عنه اما بالشق ثم بالربط والمده الى خلاف الجهة واما يجيد اخرى شد ومنع

الادوية الاكالة للحم تهدى النهاية المشابهة وحصل بينه وبين العضو الشريف اذا كان هناك
بجب من الخرق يتخذه بها منه ثم قطعنا واذا كان منه جواره مثل المعدة من الاعضاء الشريفة
فبطريق الاولى يجب الحيلولة بينه وبين الشظية اوالاجزء مناسبة للجارح ثم قطعها لئلا تعقد اثر القطع
وانتشر اليه وان كان العظم شديد غليظ الخرق من جانب الى اخره وكان كبيرا قريبا من الاعصاب
وشرايين اوراوريد وكان فساد كبير افتح الطبيب الدرب فانها يسرى العفونة عنها الى
القلب ويقيد الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال زينة في بعض
واصناف القروح ودنيه في بعضها والشدخ والوثى والفسخ والغرزية والقطع العظمى تفرق
الاتصال في الاعضاء العظمية وهي تمر العظم وما يشبهه كالغضاريف يعالج بالتسوية والرباط الملائم
المقول في صناعة الجبر وسيأتيك في موضعه التسوية مع الطاع الصفة المذكورة في صناعة الجبر
ليس الا في تفرق الاتصال الحادث في العظم وما في حكمه ولا مانع للتخلل ان اشر اكثر في العلاج
وان كان من امراض التركيب ثم بالسكون لئلا يتفرق بالحركة الرباط والمعاين جميع الاكثار و
الغذاء المولد مثل الاكارع والهرايس الذي ان يتولد منه غذاء اغلظ وفي لسد سفنى الكسير ويلايمها وفي بعض
بعض النسخ ويلازمها كالكفشير والكفشير مشهور وهو لحام يلحم به صفائح النحاس وغيره و
اذا استوى الكسير يوم قيراطا او قيراطان الى بعد الرباط ثلثة ايام سوا الكسر لانه السمن المسحق يقعر
هذا الالحام فعلا عجيبا وقوا البهو الذي يتعارف العامة بالمومياء الذي ايضا يفعل هذا الفعل اذا سقى منه
على الصفة المذكورة كل يوم دانقان وهذا مجرب مقبول فانه اذا استجيد الى يشرب العادة ولا
الا في الندرة ان ينجبر العظم بجوهره قوله وخصوصا في الابدان البالغة على هذه الصفة فانه لا يمكن ان
الاتصال البته اراد بالبالغة التي بلغت الحلم والاحتلام وهي التي استوفت سقوط الاسنان و
تربد بها ما بلغت اواخر النمو فلا يا في ما مر في مجث الاعضاء ان العظم اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال
الحقيقي الاذي سن الصبي لا ما يا في الكتاب الرابع ان العظام يمكن ان ينجبر في الاطفال
ومن يقرب منهم واما في سن الفتى وما بعده فلا ينجبر وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في الكتب الجزئية

الاكثر

٥٠٩

الى الكتاب الرابع واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة وهو ينقسم باعتبار سببه قسمين
يتولد المادة فيه في نفس العضو العليل ويقال له السبب الثابت وقسم يسير وينجلب المادة من عضو
اخر ويقال له السبب الغير الثابت ورعاية الامور الثلثة التي تذكرها كجنب بين من القسمين فالموضع
في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته اي
مادة السيلان ان كانت صافرة مادة والحفز بالحاء المهملة والفاء والزاء المعجمة التحرك والانتقال
في قوله صافرة مادة اضافة الصفة الى الموصوف اي مادة صافرة وفي بعض النسخ صافر مادة واي الموافقة
مادة التفرق والسيلان والامر الاول هو قطع السبب وان في الحام الشق بالادوية والاغذية
والالحام وان حصل بالادوية والاغذية الا انه قد يتحقق على المباطلة وما في حكمه قبلها والثالث منع
العفونة ما امكن ومنع العفونة لمنع سريان الفساد الى الاعضاء المجاورة وقد سوطريقه واذا
بصيغة المجهول من الثلثة واحد اي اذا كفيت بعلاج امر او اصناف الثلثة صرفت العناية الا ان فيلي
اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه اي عرفت وجه العلاج فيما تقدم من جنس الاستفراغات
واما الالحام فبجمع الشفاه ان اجتمعت اي قبلت الجمع ولم يذهب جانبي شيء من الجرح بحيث قد ز
يأخذ نكته من نحر الكبار ويفتح فمها ويجعل فوهة الوردة داخله ثم يطبق عليه ثم يقص اي النمل و
كما يفعل في جراحة البطن اذا خرج الثرب فيها او حصل بعض عروقه بتر ... والثرب الى موضعه
وتناول المرهبات وينبغي ان يعلم ان الفرض في مداوات القروح هو التجفيف فان الرطوبات
الفضلية يكثر في القرحة بسبب عجز طبيعة العضو المتقرح عن استعمال الغذاء وعن دفع فضوله مثل القيح
والورق والوسخ وغيرها وبسبب كثرة انصباب الفضول والمواد اليه تمنع طبيعة العضو عن الصلاح
حاله والدواء المجفف يزيل عنه المانع فيحصل البرء فان المادة اذا قلت قوى الفاعل عليها فا
كان منها نقيا جفف فقط الا ان المجفف ينبغي ان يكون قوته يقدر ريقا بازالة تلك الفضول
وتجفيفه لا مقصرا عن ذلك ولا قويا التجفيف بحيث يزيد يجفف الرطوبات فيتعذر بالالحام فانه ايضا
بالرطوبة المعتدلة وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالزاج والقلقطار

والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلابد من ان يكوى بها الكي فانها اقوى من الاحتراق من الادوية ولكن
يكوى بذهب فانه وجد بالتجربة انه اوضح في سرعة البرء والالتحام بالرطوبة وهي في الصبيان والشبان
اكثر ولكن سرعة الالتحام في الصبي دون الشيخ لوفور حرارته الغريزية ورطوبته الصالحة وقوة
طبيعته وطاعة اعضائه وصلاحية مزاجه للانصلاح والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن
الزنجار ويمنع افراط اللحم بيده وشحمه ونهورا اعتدال في هذا الشان قال جالينوس وقد جربت
البقر ولحم البط مكثر اللحم ووجدت الزنجار بانه من التنقيح بتجفيفه جيدا مانعا لانبات اللحم
مانعا من التنقيح وهذا هو وجه الاعتدال وبنقول ان لم تكن قرحة لا تحتملوا اما ان يكون مفردة والاما
ان يكون مركبة اراد بالقرحة الجراحة المتقادمة كما يعرف حاله غير المتقادمة بعكسها ولك
ان تحملها على الجراحة مطلقا واما المفردة والمركبة فالمراد منهما ما بينه جالينوس في المقالة الثانية
من الجوامع الى اغلوقن من ان المفرد ما لا يكون معها سوى تفرق الاتصال الحاصل بسبب
الاسباب ما هو بمنزلة شيء ينصب الى العضو الذي فيه القرحة ولا يكون معها مرض اخر من امراض
ولا من امراض التركيب ولا من ساير امراض تفرق الاتصال ولا يكون معها عرض من الاعراض
بمنزلة الوجع العام وهو من الالم اللازم لتفرق الاتصال العلامة المفردة ما يكون منها تفرق الاتصال
فقط ولم يكن سوء مزاج او عفونة او تاكل او نقصان جوهر العضو ولما كان ظاهر كلام الشيخ يوهم
كون المفردة مجانسة لما لم تقيد المفردة ما لا يكون معها سوء مزاج والاعفونة واما مع المفردة
على ما يعرض للاعضاء المفردة مثل العصب والاوردة فبعيد جدا فالمفردة مع ذكرها وتدبيرها بخلاف
المركبة فانه يفهم تدبيرها من تدبير المفردة وان اورد لا يبعض تدابيرها في طي الكلام كما سيظهر وان
كانت صغيرة وقوله ولم يتآكل من وسطها شيء بيان للواقع لما ذكر من تفسير القرحة المفردة
فيجب ان يجمع شفتاها ويعصب بعد ان توقى وقوع شيء فيما بينهما من دهن او غبار فانها تلتحم
ولكن كانت الجراحة اجد ولم يعف عليها الكثير كان يقع هذا الصنيع اثره الالتحام اسرع
وهذا التدبير يسمى بالفارسية خشكبند وان كانت كبيرة اما العنود الكبر فقد يكونان باعتبار

فلو

٥١٠

تلتئم التوسع والكثرة وجمع الشفتين ولو بالخياطة في القرحة الكبيرة متصور باعتبار الاول لان الثاني
التئام يذهب من جوهرها اي جوهر الكبيرة لا العضو الذي هو فيه وجوهر القرحة سوسنها شيء ولكن
اطباق جزء منها مع الاخر وذلك اذا كان شق القرحة شفتاها بتبين حكمها حكم الصغيرة فيجمع شفتاها
ويعالج بعلاجها ولكن بعد تنقية ما فيها من الرطوبات باستعمال المجففات اليابسات يجب
فاما الكبيرة التي لا يمكن جمعها شفتاها كان ذا وحصا وهذا الفضاء قد يسر كبيرها عملا وصد بر اوقه
شيء من جوهر العضو فعلاجه التجفيف وتدبير الدواء المجفف عن تجفيفها فيستعان بالربط وبشق من
جانب اسفلها ويخرج الرطوبات العفنة ثم يستعمل المجفف ويغذى باغذية لطيفة صالحة الجوهر ويعتني
بتقوية مزاجه سيما الاعضاء الرئيسة فان لها مدخلا عظيما في هذا الباب فان كان القرحة جلية القطع
احتيج الى الختم وهو اما بالذات في القروح واما بالعرض فالى دواء اذا استعمل منها قبض معلوم شدد
الزاج والقلقطار فانها احوى على التجفيف واحداث الخشكريشة فان كثر الحمر وزادت
القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلابد من ازدياد الى الختم من جبرانه يعني
او لا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كما قال جالينوس في الجوامع الى
اغلوقن لكن جوهر الدواء ما يرادبه القرحة فهو مجفف الا انه ان كان من الادوية التي يراد بها انبات
اللحم فينبغي ان يكون اقل الادوية التي يعالج بها القرحة تجفيفا كيلا يمنع القرحة من انبات اللحم
لكن يكون له من التجفيف مقدار ما يجفف به ما في القرحة من الصديد وينبغي ان يكون مع قلة تجفيفه
يجلو وينسل كيما ينقي وسخ القرحة وان كان الدواء الذي يراد به القرحة من الادوية التي
يراد بها الالزاق فينبغي ان يكون تجفيفه اكثر من تجفيف الدواء الذي ينبت اللحم اذا كان ليس
يحتاج من الانبات اللحم بل الى التجفيف فقط وان احتيج الى ذلك فمقدار يسير وينبغي ان لا يكون جلاء
على الابد يكون قابضا وان كان من الادوية التي يراد بها الادمال والختم فينبغي ان يكون اشد
ادوية القروح كلها تجفيفا كيما يصلب اللحم ويصيره مثل الجلد واما ذهاب الجلد وحده فمن ثم
ما يعرض في القروح التي تكشط الجلد وما كان منها كذلك فهو يحتاج الى الاشياء التي تختم القرحة

واما ذنبات اللحم وهو فيمن له مابور في القروح الغائرة وما كان من القروح كذلك فقد يحتاج
اول الامر الى الادوية تنبت اللحم ثم من بعد ذلك الى ادوية تلزق اللحم بالجلد واما ذنبات اللحم والجلد
معًا فيمن له مابور في القروح المجوفة التي يحتاج ان تتداوى بالالصاق الى ان تنبت اللحم ثم يابسا
ترهل وهو وشائل اللحم الى المادة والى فاعل فالاول هو الدم الجيد والثاني يحتاج صاحب القرحة ان يحتاج
يتغذى باغذية كيفيتها ان يولد دما جيدا ومقدارها يجب ان يمكن ان يقوى الطبيعة وتقوى بها على
تجويد المزاج ولذلك ينبغي ان يعدل مزاج العضو الذي يحتاج الى انبات اللحم انتهى قال كرمنى منه
الخاتم هو الدواء المجفف الذي يجفف سطح الجراحة حتى يصير مثل شيء عليه ويكون تجفيفها بالقوة
لان المقصود هنا الكي ولا يخفى ان من الجار المذكور تنوب عنها وتنبت اللحم ايضا من اساسها
شرائط ينبغي ان تراعى من ذلك اعتبار حال المزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان
العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة لكن تجفيف يسير في الدرجة
الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثير الحال اذا اصابت قرحة في لحم عند ذكر ما له مثلا
فانها تنصلح بادوية ضعيفة التجفيف فان حاله وطبيعة المرض ليسا متباعدين بل كلاهما رطبان
ويقرب مزاج اللحمة التي فيها القرحة بادنى مجفف الى باقي اجزاء الثدي واما اذا كان العضو يابسا
والقرحة شديدة الرطوبة احتيج الى مجففة في الدرجة الثانية والثالثة ليرد ما تزايد في
ان يعدل الحال في المعتدلين قال جالينوس الادوية التي تنبت اللحم ينبغي ان يكون من ايبس
قريب من الدرجة الاولى وما دام كان البدن كله او العضو الذي فيه القرحة ارطب مزاجا وكانت القرحة
قليلة الرطوبة فينبغي ان يكون الادوية اقرب شيئا بمنزلة دقيق الشعير ودقيق الباقلى والكندر
كان البدن والعضو يابسين والقرحة رطبة او كان في ذلك وهو ان يكون القرحة يابسة والبدن بيلس
والعضو رطبين فينبغي ان يكون الادوية متوسطة الحال في اليبس مثل دقيق الكرسنة واصل السوسن
المعروف بايرسا فان كان البدن والعضو اشد يبسا والقرحة ارطب فينبغي ان يكون الادوية
اشد يبسا بمنزلة الزراوند وشجرة الحاج وقشر الكندر وصفاح النحاس وهذه الادوية منه

يحتاج

يحتاج في المداوات الى الاسنة لان الشيئين احدهما الشيء الذي هو في الطبع وهذا يدل على حفظ
ما يشبهه والاخر الشيء الخارج عن الطبع وهذا يدل على ابطاله وقلعه فعنده اذا كان الدواء
معتدلا في اليبس والاسخان بمنزلة الكندر فانه ان استعمل في قرحة اما في بدن رطب او في قرحة في
بدن او عضو له فضل رطوبة انبت فيها اللحم لانه يجففها وان استعمل في قرحة اما يابس او في قرحة
في بدن او عضو له يبس فتح لانه يرطب القرحة الغائرة وان اتفقت في عضو معتدل المزاج
بين الحرارة والبرودة فينبغي ان يداوى بدواء يجفف من غير ان يسخن ولا يبرد بمنزلة الكندر اذا
خلط مع دقيق الشعير ودقيق الباقلى وان اتفقت في عضو له فضل حرارة فينبغي ان يداوى بشيء
يجفف ويبرد بمنزلة دقيق الشعير ودقيق الباقلى وان اتفقت في عضو له فضل برودة فينبغي
ان يداوى بشيء يجفف ويسخن على حسب مقدار برودته فان كانت برودته يسيرة داوى القرحة
بدقيق اصول السوسن المعروف بايرسا وبدقيق الكرسنة وان كان اكثر برودة داويت
لكنه بالزراوند وشجرة الحاج وشبه انتهى ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد
اليبوسة وكان العضو زائدا في رطوبته الحاصلة معتدلا في الرطوبة يجب البدن المعتدل فيحتاج ان
لا مع يجفف بالمعتدل وانما يكون المجفف المعتدل لان سوء الوسط الى الطرف اسهل من الطرف المقابل
ويعلم من هذا ان الذي رطوبته ازيد من المعتدل يستعمل فيه المجفف اقوى والذي رطوبته اقل منه
يستعمل اضعف من المعتدل وفي بعض النسخ كان العضو بلا عطف فيصير ثانيا للمتصلة والنسخة
الاولى صحيحة ويوافق السوق من قوله وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو الى
اليبوسة ومن قوله وان خرجا جميعا الى الزيادة فهذا ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا
اكثر او الى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ويوافق بالنقل من جالينوس في الكلام السابق وعلى
تقدير النسخة الثانية لا يكون اللزوم في الشرطية كليا فانه ليس كلما كان البدن شديد اليبوسة
يجب ان يكون العضو المتقرح الزائد في الرطوبة معتدلا الى اخره قال العلامة النسخة الثانية
اولى لان حصول البدن الزائد في اليبوسة اذا افرط في الرطوبة لان تساويا للبدن المعتدل

في الرطوبة ولان على تقدير النسخة الاولى لا يكون كلام الشيخ تاما لسقوط قسم وهو ان
يكون البدن شديد اليبوسة ولا يكون رطوبة العضو المتقرح مساوية لرطوبة البدن
المعتدل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها
تجفيف شديد مثل منع المادة المنصبة الى العضو التي منها تهيأ انبات اللحم كما يطلب في
مجففات لا يستعمل لانبات اللحم بل للختم يتم تجفيف شديد يمنع المادة المنصبة الى العضو
لشدة تجفيفه وتضييقه للمسام ويجفف ما قد انبت من الفضول على سطح العضو وان لا يمكنه الختم
فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد الفضول الطبيعة التي على القرحة من غير
ان يقوى بها البدن بصديده واذا طال عليها الزمان ورق قوامها ومال الى السابق
الى الصفرة ويعبر عنها عند الاطباء صديدا وعند العامة زرداب والفضول الغليظ تولد منها
غليظ لزج يسمى عند الاطباء وضرا من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم
او الالحام والادمال والحاصل ان الادوية المنبتة للحم يطلب منها شيئان احدهما ان يجفف تجفيفا
ليس بالشديد ليصير منها الانبات كما قلنا وثانيهما ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد واما المجففات
التي يراد منها الا الختم والتجفيف القوي مع الجلاء والغسل فانما يستعمل حيث يراد مع الختم التنقية
وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع وهو داخلة في انبات اللحم اي في ادوية انبات اللحم لان اللذع
ينشف الرطوبة الاصلية المحتاج اليها في الانبات وكل قرحة في موضع غير لحم فهي غير محتاجة الى
الانبات بسبب ذلك الدم الذي هو مادة الانبات يسرع استحالته الى اللحمية فينبت بسرعة
وما دون اللحم لا يسرع نباته كسرعة نبات اللحم لتوفر الدم في اللحم ولشدة القوة الطبيعية وقوة
الحرارة الغريزية فيه والقلة فضلاته المانعة من المعالجة اللين قوامه لان الشحم لقلة دمه وضعف قوته وحرارته
وكثرة فضلاته واللحم الغدد قريب الى ذلك واعسر برأ من ذلك قرحة العضو العصبي للاتقاء
الامور المذكورة جميعها عنها ولاجل هذا احتاجت الى المجففات قوية وذلك لانها لا يكون فيه
الا السبب قوي ولضعف القوى الطبيعية التي عليها مدار الامر في المداوات الضعف حرارتها

[illegible]

[illegible]

الغريزية التي هي الة الفاعل في ذلك والصلابة قوامها والقلة الدم الممين على الانعقاد والالتحام
فيها والحب الى الالتحام الابعد وكذلك المستديرة فان انبات اللحم من الزوايا وجميع ما يلاصقها
اي يشق الجرح من الزوايا شيئا فشيئا اسهل بخلاف المستديرة فانها ليس جانب منها
اولى بسرعة الالتحام من جانب اخر لكونه ترجيحا من غير مرجح فيضطر الطبيعة الى ان يكون عملها
في الكل جملة واحدة ولا شك ان ذلك لا يتم اذا كان الفاعل قويا والمنفعل قليلا جدا ولا يخبر
بذلك الحذاق من الجراح يشرطون في بعض جوانبها ليحدث زاوية حتى يبتدى الطبيعة في الحم منها
ثم يمد فيها باقي الاجزاء واما القروح ذات الزوايا فان ابتداء الطبيعة بالالحام من عند الزاوية منها
اولى من الالحام من عند احد الاضلاع بسهولة وذلك بسبب قرب الشفاه هناك واما المستديرة او
سائر من المضلع ذوات الوجوه فيحتاج في نبات اللحم الى زمان اكثر بطلب الاولى
واما القروح الباطنة فلادويتها الى الحس وقد تعالى ان كلا من القروح الباطنة والظاهرة اسهل
برءا من الاخر من جهة اما الظاهرة فلانها مكشوفة يمكن من معالجتها وتنقية ما فيها من الصديد والوضر
ولانها لا يخاف من استعمال الادوية القوية عليها كما يخاف من استعمالها على القروح الباطنة الاعضاء
الظاهرة ولمرورها في القروح الباطنة على اعضاء قد يخشى منه افات واما الباطنة فلقوة القوى
والحرارة الغريزية في الباطن ولين قوام الاعضاء الباطنة فيجب الى الالتحام بسهولة والانها
الى ظاهر البدن عادة ولذلك يسهل من استعمال الادوية القوية الجلاء عليها ولا يخفى ان هذا الاخير
الى نفس الالتحام والاشد خطرا من قروح الاعضاء الباطنة لا يكشف حالها فيجب ان تخلط الادوية
المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة لئلا يتغير الدواء قبل وصوله الى الموضع المقصود تغيرا
لا يبقى منه الفعل الخاص به ولا يجوز تكثير مقداره خوفا من المضرة لئلا يتضرر به البدن كالعسل
والعسل لتغذيته وجلائه وغسله الجراحات وقلة لذعه يوافق القروح الباطنة كلها والتي بالمخار
في استعمال السكر عوضه حيث يا من حرارته ولذعه وقد قال جالينوس المنافع التي ذكرت للعسل
على ما هو ماثور من القدماء انما كانت قبل ان يطبخ بعسل القصب الذي يجلب الينا من بلاد الاهواز وهو

يقوم مقام العسل واشرف منه الانه يحفظ قوى الباطنة شديدة الجلاء والمدة منه الى الاعلى الى حوال
ومنها المكسر والاقتصار يستعد عند الضرورة مثل النورة والزرنيخ في السحوج والقروح الاسعا
وادوية خاصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا ارد نافيها الاندمال
جعل الادوية مع قبضها ارخة كالطين المختوم وللطين المختوم خاصية عظيمة في ادمال القروح
ظاهرها وباطنها وقروح الاعضاء الباطنة اذا كانت في النصف الاعلى من البدن تخشى منها
اختلاط العقل وذلك لارتفاع البخار منها الى الراس ولمشاركته في الاعصاب وذات الريه وذلك
اذا كان بينها وبين الريه مجاورة او مشاركة او كانت الريه ضعيفة قابلة لانتقال المادة
او المدة اليها وذات الجنب لمثل ما ذكر والتقيح وذلك لانصبابها الى فضاء الصدر ومثلا وبنفث
الدم وذلك اذا انقطع بعض او تهرا عضاء الصدر واعلم ان برء القرحة سواء كان خراج العضو او غيره
فيجب ان يعتني باصلاحه ومداواة الدم المتوجه اليه فيجب ان يتدارك ما يوله الكيموس المجهد
وكثرة الدم الموري يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتداركه بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال
الرياضة ان امكن وفساد النظم الذي تحسم وارسالة الصديد وبهذا لا محالة له الا اصلاح
ذلك النظم وهكذا ان كان الملك يابئة على فساده اي يقع عليه او اخذه وقطعه كثيرا ما
يحتاج ان يكون مع معالج القرحة مراهم حزابه لهشيم العظام وتسلا كالنخ بها والادوية
مذكورة في الكتاب الرابع وفي الثاني ايضا ودخوع هشيم العظام ايضا من موانع البرء
والتسلاء يجمع سلاة كرمانة وهي بعض شوك العظام وفي حكم هشيم العظام في منع برء القروح
لعدماشيت وقع تحتها وتعر فيه مثل النصال والشوك وغيرها وينبغي ان يكون سعي من الالات
كلبتان ومباضع وسوسي لجذب اللحم القاسر وقطعه ومحاقن صغار فانه ربما يظهر انه يكون
للمدة كهفا محلولا من الوضر والصديد فيحتو صبر كوسيلها الادوية الجالبة اليها والا منعت اصلاح
القرحة والقروح يحتاج الى الغذاء التقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين
خلاف فان المدة تضعف فتحتاج الى التقوية وتكثر المدة فتحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون

الطبيب

الطبيب متدبرا في ذلك الامر حتى يحفظ القوة مع تقليل الغذاء لئلا يزيد بكثير الغذاء اشتدا
واذا كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام او يقصاب بالجار وظاهر
انه في القروح الظاهرة والوجه ان الحمام يثير المواد فتنصب الى العضو المتقرح لضعفه والترطيب
ويندي وذلك من موانع الالتحام وانه يجذب المواد الى ظاهر البدن وانه يحوج بكثرة التحليل الى تكثير
الغذاء وقد علم انه ضار فيجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة ووقفت فلتحلله
يرخص فيهما ولكل قرحة تشكل في الشكل بكسر النون وان المثلث النقص بسرعة كما انه ملت
فهو في طريق التشعير ان يعبر ناصورا ويجب ان يتأمل واما لون المدة ولون شفة الجرح وما حولها
المدة مع اعتدال قوامها وقلة نتنها ومقدارها لعبدر المدة الى اصلة في القرحة يدل على ما بعد
من التشعر وكذلك لون حافتيها ان كان الحمرة مع بياض ما واما ان كانت صديدية اللون والقوام
نويا ولون حافة القرحة كربها اصفر او اشقر او اخضر او اسود فيدل على صيرورتها ناصورا
واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج لما كان كثرة المدة اما لغلبة المواد واما
لاستيلاء الطبيعة عليها فان لم يكن في الغذاء كثرة فلكون للامر الثاني وهو عبارة عن النضج
وظاهر ان المادة التي تحدث حين ازدياد جوهر العضو بكثرة استعمال الادوية الجالية وغيرها من
الامور العارضة خارجة عن المقام بل لا تعتاد لعادة في عرفهم وكلام الشيخ في المدة لا المادة
ولنتكلم الان في علاج الفسخ فنقول انه قد ظهر من كلام الشيخ في بيان اقسام تفرقات الاتصال
ان الفسخ والرض تفرق اتصال في العضو اذا وقع في كله او اكثر اجزائه وانه هو يقال لكل
تفرق واقع في وسط العضلة كيف كان فقوله لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد لحكم
من احكامه وليس صح او تغير آلة فهي العلامة في الفسخ على ما فسره الشيخ من قوله تفرق اتصال
غائر الى اخره يعد ضد الفتق حيث زعم ان المسيح ايضا قائل بانه صد له وحمل القرينة على ذلك ان
المسيح ذكر بعد شرح هذا الكلام احكام الفتق ايضا فمن البين ان ادوية يجب ان يكون اقوى
من ادوية المكشوفة اي من ادوية قروح المكشوفة ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى

ما يعيد ويجب ان يكون ما يحلله يسير بلا يجب التجفيف لئلا يحلل اللطيف فيحجر الكثيف وان جاء اليوم
الدم بحبسه فقد يحتاج الى اخراجه بشرط الموضع وحص الدم بالحجامة مصالحكمان ثم يستعمل عليه
بعد ذلك ما يحلل من النطولات والضمادات والنطولات اجود لانها اغوص بسبب لطافتها
فان احتبس في موضع الفسخ مادة وانعقدت فيه فيوضع عليه الاسرب فيحلل باستعمال النطول
فاذا افضى الامر من المحلل فيجب ان يستعمد الملح المجفف اراد بالملح ههنا ما يصلح التفرق
وبالمجفف ما يزيد عنه الفضول لئلا ينكب فيما بين الاتصال وتسخ تحجر ثم ينقص بادني سبب او
ينقلع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما
الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد وقد ظهر مما نقلنا ترادف لفظ الفسخ والرض
في العلاج واما الرض فكلما كان اكثر من الفسخ لانه لا يؤدي الى تفرق اتصال فاصلاحه بالفصد
اولا لانه يؤمن من انصباب المواد اليه ويصلح الطبيعة ذلك بالغذاء فان كان الفسخ من الشدخ
عولج الشدخ اولا بادوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ الشدخ على ما مر تفرق الاتصال
في العصب اي العصب المجاور للعضد طولا اذا كان عدده كثيرا وظاهر ان تقديم علاج الشدخ
اولا لينصلح العصب اولا لانه اشد ايلاما ولانه يخرج منه دم دائما وهذا انما يكون فيه على القوة
والشدخ ان كان كثيرا عولج بعد الفصد بالمجففات القوية ويلطخ العضو حول الشدخ بالمقويات
واما الربط فان كان الفسخ والهتك والشدخ خاليا عن الورم فيعصب عصبا قويا وان كان
معه ورم فليكن العصب ضعيفا واما الفسخ نفسه فينبغي ان يربط على الموضع شديدا ويجتمع
اجزاء العضلة بعضها الى بعض ويعصر ما بينها من الرطوبات التي تمنع التحامها ثم يذهب بالرباط
فوق حتى يمنع مادة اخرى من الانصباب الى العضو واما اسفله فالواجب ان يرخى من الرباط
في العضو المادة المعتصرة بالرباط وان كان قليلا ثم يخنس الابرة ثم سنة ابرة الى الطبيعة نفسها الا
ان يكون سيما متلففا ولا يخون ان تدارك الكيفيات السيئة بالادوية التي تناسبها ويشرب او ضمادا
ويشاهد ما ذكر في موضعه او يكون شديد الايجاع لكونه في عضو شديد الحس حتى ان وجه

ابا حد

ربا جعلت قوته او يكون حال العصب اي العصب العظيم او العصب الكبير المجاور للعضد فيخاف تولد
الورم والضربان بسبب شدة الوجع وانجذاب المواد الى الموضع ففي هذه الصور الثلث لا
يسند الامر الى الطبيعة وان كان الشدخ قليلا لانها بما يعجز عن الاصلاح لا يستعد من اراه
في علاج الذي بحسب كيفية سيئة متلففه ان يشرط الموضع ويوضع عليه الحاجم ويمص مصا بالغا
ويوضع بعد ذلك عليه ادوية متوجهة تجذب الكيفية السيئة الى ظاهر البدن وان تعطى الادوية الترياقية
والمقوية للقلب وان يصلح غذاؤه ويلطف وكيلا يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن مقاومة الكيفية
السمية وان يتعاهد تليين الطبيعة فلا يحتبس المواد الردية في البدن ويزيد شرا ويراعى في
علاج شديد الايجاع وفيما كان العصب ان يعتنى بتسكين الالم ولو باستعمال المخدرات واقي
البدن من المواد الغالبة عليه وان يخفف غذاءه ويلطف لما ذكر وان يديم ما يزيد سوء المزاج الى حار فان
الالم شر اداء اما الوثي وهو مقدمة للخلع فيكون زوال العضو عن مفصله او عن موضعه وذالاعترام
وفي حكمه الخلع والكسر يعالج بما هو اقوى منه فيلف فيه شد رفيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية
الوثي الوثي ان كان مع امتلاء البدن فيفصد ويخرج من الدم بمقدار الحاجة واحتمال القوة
ثم بعد ذلك ينظر الى المواد اغلب فيستفرغ اجود ما يستعمد فيه وفي غيره مثل الكسر والخلع والوثي
وفي تفرق العصب ايضا العرق المنار شبر مقوى لبخار البقرة والحمص وربونديصيني بحسب الحاجة واحتمال
القوة ثم بعد ذلك يوضع على الموضع بعض الادهان المقوية والمحللة شد ويعصب عصبا
محكما ويصلح الغذاء ويتعاهد تليين الطبيعة اما السقطة والضربة فيحتاج في شكلها الى فصد من الجانب الخلاف
الا اذا اسال من العضو الذي وقع عليه السقطة والضربة وامثالها دم كثير فانه حينئذ يحتاج الى
الفصد الا نادرا وقد مر ذكر فائدة الفصد وهي قطع الدم الخارج وامالته عن العضو الالم الضعيف
ووجد الطبيعة مشتغلة بصب الدم اليه حتى يؤمن عن التورم وتلطيف الغذاء واجتناب اللحم ونحوه ليقل المادة
البدن وليشتغل الطبيعة بها ولا يصب اليه الى الموضع الالم فيتورم ويكن الفصد قبل مضي خمس
ساعات او بعد ما سكن التشوش واضطراب النبض والنفس واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة.

لذلك في الكتب الجزئية وان وقع السقطة على الدماغ او على الصدر وانقطع الكلام والنفوعرف بانه
فلا يطمع في حيوة الساقط والساقط على راسه اذا انفجر الدم من اذنيه لا ينجح علاجه الا بالتواط
واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فنوخر القول فيهما الى ارادة بالاعضاء العصبية
الحجب والاغشية والعضلات والمعدة وامثالها وعبر عنها او فيه بعينه الى تلك الاعضاء
الفصل التاسع والعشرون في الكي الكي قد يكون بالنار على طرق مختلفة وقد يكون
بادوية كاوية وقد يكون بان يمس الموضع بالمحاجم بريشة ثلثة ايام او يوم مرات بعد اخرى
فيتنفط الموضع ويتقيح شديدا ويكون في الكي بالنار الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد وتقوية
العضو الذي يبرد مزاجه وتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو وحبس نزف الدم والكي نافع
من انتشار الفساد لان الفساد انتشاره واقعين اذ في سلك الوقوع وكذا ابطال
الفساد لاطفاء الحرارة الغريزية في العضو وسيلان تعفنه في مايجاوره شيئا فشيئا او في
لانصباب المواد على العضو المتقرح شيئا فشيئا فيسري الفساد وينتشر فيجب ان يكوى العضو والاطراف
قال والمر يذكر الشيخ من المادة المعتادة الانصباب في اذابة اللحم الفاسد مع ان قوله
فيما سياتي واذا كويت الى اخره صريح في انه وقد يبرد العضو بسبب مادة مستولية فيه او
منصبة اليه فيصلح بالكي لاذابة تلك المادة وتحليلها وقد العضو بالبرد لان العضو الذي
تسخن مزاجه لايصلح بالكي بل بالاضمدة المبردة مثل العافص والصندلين والنزف لغته السيلان
بالافراط وافضل ما يكوى به الذهب من بين سائر الاجساد فانه قد ظهر بالتجربة انه قد يقوى العضو
المكوي به من غير ان يعقبه عفونة او فساد ويمكن ان يكون ذلك لاعتدال مزاجه وبلوغه غاية
النضج ولا تكوا موضع الكي الا ما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غايرا
وفي داخل عضو كالانف والفم او المقعدة وشبهها فيحتاج الى قالب يطلى وفي بعض النسخ يطلى
عليه الطلق والمغرة والمراد بالطلق الطلق المحلول والمغرة هو الطين الاحمر وقوله مبلولا
حال من المغرة بالخرق ثم يلف عليه خرق فيه وحيا ابار وكذا وبعض العصارات اشد عصارة الخس

الخس

لالا ان يتعلق في الامور الجزئية

شرح

وبغلظ الحقاء وذلك مثلا ينبعث حرارة الكي الى الاعضاء الصحيحة التي حول موضع الكي فيه فينجذب الغالب
في ذلك المنفذ حتى يتمغ في موضع الكي ثم يدرس فيه المكوي ليصعد الى فوقه ولا يؤذي ما حوله
وحضو صا اذا كان المكوي ادق من فضاء الغالب فلا يحيط ان الغالب كانبوبه من خشب ويدير
فيها المكوي ويكوي به الموضع حتى يذهب ما فيه من الفساد ويحبس بالوضع وحينئذ يخرج المكوي فان
احتاج الموضع الى الكي اخر وخيف سخونة حيطان الانبوبة اخرجت ولف عليها خرق فايسبلول بماء ورد
او بماء عصارة الخس او بماء بقلة الحمقاء وادخلت المنفذ ودس فيها المكوي المحمي وعمدية كالاول ويتوق
الكاوي ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان كيه لنزف الدم يحب ان
يجعله قويا لتكون لخشكريشة سمين وتخن فلا يسقط بسرعة فان بسقوط الخشكريشة من النزف يكون
اعظم مما كان واذا كويت لاسقاط لحم فاسد دائوت ان تترك من الصحيح فهو حيث يوجد هذا
على ما في الفصل السابق ويتيقن به انه صحيح والافيليس الحس من شرط الحيوة وربما احتجت ان نكوي
مع اللحم العظم الذي تحته ويمكنه عليه ان تمس انت الكي على العظم حتى يبطل جميع فساده واذا كان
القحف فلا نطلعه حتى لا تغلى الدماغ ولا تشنج الحجب واذا لم يكن التلطف في الكي على شد عظم القحف فليكتف
بالحك والقمر في قوله وفي غيره بعده لا شد لا الى القحف ولا الى عظم القحف لا تبالي الا الاستقصاء
الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير
المزاج دفعة وتفرق الاتصال وقد مضى الكلام على هذا الاختصار مع انتقص الابراز في موضع
ثم علمت ان اخر تفصيله ان الاسباب المزاجية تنتهي الى سوء مزاج حار او بارد اويابس قوله الامادة
يتعلق بالحد واحد من الثلثة ولم يذكر الرطب لانه الساذج منه لا يولم كما مر والمادي منه الالمادة فيه
بالتمديد فقط وكل من الثلثة الاخر يولم بالتمديد وبالكيفية المزاجية او مع مادة كيموسية والمادة الكيموسية
هي الخلطية اي الاخلاط وقوله اوريح عطف على كيموسية او على مادة وقوله او ورم عطف على المقدر
اي بلاورم او مع ورم ولم يتعرض للمناسبة كما للمزاج الرطب لما علم وفي بعض النسخ او بجراحة او ورم
وحرقة البول ولذع الثقل والصداع البخاري لا يصلح انفصالا لانها وامثالها كلها توجع بسوء

بلغم

مزاج او تفرق اتصال فان الذي شانها انما ينتهي تفصيلها الى هذه الاقسام في الاكثر الامر ويشبه ان يكون اذا
قد يكون عن مادة مائية كالحرقة التي تكون في البول الحاد وقد يكون عن مادة تغلية كاللذع الذي يكون
عن الاسهال المحرق وقد يكون عن مادة بخارية كالصداع الحادث عن الابخرة الحادة وتسكين الوجع
يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم
والريح كيف يعالج ولكن وجع اشتد فانه يقتضي بسبب ذلك انحلال الروح والى الغريزي وقد يقال الوجع
كيف لان الصداع لا يعتد لانه اشد والجواب المنع ولو سلم لا يشتد الصداع اشتداد سائر الاوجاع
لكون المدرك للالم في الصداع هو الاغشية فقط فان نفس الدماغ لا حس لها واغشيتها ليست
كثيرة الحس لكونها رباطية والتي قد يستبق الاوجاع الا ما لطف من المواد لان المواد الشديدة
واليغاسة الجوهرية يمنع من التمدد والموجع الى صدر من احتباس المواد فيه دافعه الاخس ينفذ فيها
فيها وايضا طرق الانقطاع والتحلل والانفصال من الرور وغيرها هناك كثيرة ولهذا
اولا فانه بالبدن التحلل المسخن الروح والحار الغريزي وارتفاده حاده فانه يعجز القوة حينئذ عن اصلاح
اجزاء البدن على نسبتها المطلوبة ثم يضعف النبض ضعفا مفرطا فيستعقب الموت وذلك عنه بارد
الروح القلبي ايضا واما العضو مطلقا فيتقدم البرد والا انعقاد وذلك لانه غلب وفي بعض النسخ
يجلب من البرد على البدن ما يستفرغه وحركة النبض لان بينعش الروح والحار الغريزي واذا
استعبر من نعش بالعين المهملة ثم الشين المعجمة وفي بعض النسخ تنغيص بالغين المعجمة ثم السين المهملة
بدل العين في الحار الغريزي ثم يموت اذا لم يبق من الروح ما يحتاج الى التنعش فهو الموت وحكمه
ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما مخدر وحصر المسكن في المبدل والمحلل والمخدر
لان الاول يزيل السبب المزاجي والثاني يزيل السبب المتوقع والثالث يزيل نفس الوجع لا باعتبار السبب
من الاولين بين بين لان الشاني اول الثلثة والمخدر يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو واما
يذهب بحسه لاحد شيئين اما لفرط التبريد واما لسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو التبريد بريد
استعداد العضو لقبول قوة الحس والسمية تزيد استعداد الروح لحمد هذه القوة والمسكنات

العضو

للوجع حقيقة يزيل السبب الموجع او تقابل كالمبدل والمحلل المذكورين وغير حقيقية كالمخدر وتسكين المخدر
للالم فانه يبرده ليسد مسالك الروح ويمنع القوة الحاسة من النفوذ في العضو فيفقد او يبطل
الاحساس بالمنافذ وايضا يبرده يغلظ جوهر الروح الحاس يمنع من النفوذ فيه بانسداد سالكها
وايضا الحس يتم بالحرارة والرطوبة والمخدر غالبا ما يكون بالعكس فيكون مضادا للقوة الحاسة
فيضعف فعلها وايضا المخدر يضعف جميع القوى بمزاجه ومن جملتها القوة الحاسة وايضا المخدر من شأنه
التنويم بتغليظ الروح والنوم من اسباب سكون الوجع والشيخ لم يذكر وجه تسكين المخدر للوجع
بذكر امرين هما معظمها ومال سائر الوجوه اليهما والمرخيات من جملة ما يكسر حدة ما ذكر ان التمديد
من امور طرق تسكين الوجع اتبعه بهذا الكلام تنبيها على انه يحصل بتمديد الم الخرى ايضا ووجه تمديد الم
ما سيأتي في الكتاب الثاني ان المرخي هو الحار والرطب من شأنه ان يجيد قوام الاعضاء الكثيفة المتانة
اللين بحرارته ورطوبته فيوسع من ذلك المسام او ان يدفع ما فيها من الفضول كالبهد
بذر الشبت وبزر الكتان والخيوانه بزول التمديد الذي هو سبب الوجع باتساع المسام والتمديد
اكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولى لان ما كان اقوى فهو بالتحليل اولى
منه بالارخاء وخصوصا اذا كان هناك تقوية لان المرخي يلين قوام العضو ويهيئه للتمديد كالشمع
الاحمر والنشا والاسفيداجات والزعفران واللاذن والخطمي والحاما والكرنب والشلجم
وطبخهما والشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكر والادوية المذكورة وان لم يكن كل واحد منها
حارا في الاولى رطبا لكنه يمكن ان يتخذ دواء من كله او بتركيب اثنين منها فصاعدا والمستفرغات
والمستوغات كيف كانت اي سواء كانت ضعيفة او قوية حارة او باردة على مقتضى الحال
من هذا القبيل اي من جملة ما يكسر الوجع من المرخيات يجب ان يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ
ان احتيج الى الاستفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة الى العضو بسبب المرخي بعد انصباب المواد
والوجع جذاب فان اجتمع الارخاء والوجع ينصب منه مواد كثيرة الى العضو واما ان استفرغ اولا
حتى لا يبقى في البدن فضول كثيرة اي من ذلك وينقطع المادة المنصبة الى العضو بالتحليل الذي

في المرض وايضا ان كان ما كتلد او وجب ان يستعمل بعد الاستفراغ ان احتيج اليه فان لا يجذب المواد اليه
بحيث لا ينضج الاورام ونحوها وذلك لانه دافع للمادة ما سكنا بالطبيعة عليها والمخدرات اقواها
الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشر اصله والخشخاش اراد به الخشخاش الاسود لانه
اقوى في التخدير وفي بعض النسخ الخشخاش الاسود والابيض والبنج والشوكران وقشر اصل
المخدر النبوع المخدر وبزر الخس ومن هذه الجملة البنج والماء البارد لاخماده الروح وتغليظها
الموجبين للتخدير وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها اسوء امر خارج من خارج كبرد
او سوء او فساد او حرصا طبيعيا او صرعة في السكر وغيره من الاسباب فيؤثر في البدن تأثيرا او مالا
يعلم منها فيطلب لها اسباب البدن فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء
لم يحس ويعرف هل هناك اسباب الامتلاء المعلومة وربما كان السبب الغيابة وسوء خارج
دامتلا ستدومن شرب ماء بارد فيحدث به وجع شديد في نواحي معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج
الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام والنوم الطويل فيه مثل من تناول
شيئا حارا فقصد منه صداعا عظيما ويكفيه شرب ماء بارد وفي بعض النسخ بالبرود وربما كان
الذي من قبله يرجى زوال الوجع اما بطول التأثير ولا يكتمد الوجع لان ذلك العرق عند الاستفراغ
الغاعلة لوجع القولنج المحتبس في تجويف الامعاء فانه يحتاج الى ان يرد على المعدة بعيد فيه حتى يخرج
تأثيره من القوة الى الفعل ثم بعد هذا الشرع في اخراج المادة على اختلاف المذاهب ولا شك
ان هذا الاحتياج الى زمان طويل لكن صاحب هذا الالم قد لا يحتمل مقاساته في هذه المدة واما
سريع التأثير لكنه عظيم الغايلة عند تخدير العضو الوجع بالادوية التي من شأنها ان يتعود
فيتحير المعالج في ذلك وفي قوله فيجب ان يكون عنده حدس قوي ليعلم ان المدتين اطول
ثبات القوة ام مدة الوجع اشارة الى ان كلا من القوة والوجع ربما يزول به الوجع اختلافا
يختلف به امر العلاج فان القوة تكون قوية وضعيفة والوجع يكون شديدا وغير شديد وما
يزول به يكون بطيء التأثير وسريعه ولا شك ان هذه الامور مما يسهل مع بعضها التكلس

الوجع

الوجع وبعضها يحسر سوءا اذا احتبس مادة القولنج في ليف الامعاء فاحتجه علاج له دفع تلك المادة والاسهال
وحقنه وهو يطلب زمانا قد لا يفي القوة الا انه فاع سيا في المسهل وشرب المخدر عند القولنج
ليسكن وجعه الا انه يزيد في احتباس المادة وتحجرها وذلك موجب لحيرة الطبيب فيجب ان يكون ذا
حدس قوي حتى يختار الاصوب وينظر ان مدة ثبات القوة اطول بان يبقى حتى يتم امر العلاج او
مدة الوجع اطول من مدة ثبات القوة بان يضعف القوة ويبقى الوجع والايضاح الغايلين اي فرضهم
الوجع او الغايلة المتوقعة في التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته وتعظيم
والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وهو اماتة القوى واخماد الحرارة الغريزية والارواح وربما
امكن ان يتلافى مضرته وتعاود ويعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك فيجب ان ينظر في تركيب المخدر
ويخلطه بما يستعد اسهله ويستعد تركيبه مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما جدا فيحتاج الى المخدر قوي
ايضا يجب مع ذلك ان ينظر ان ضرر الوجع اشد او الغايلة التي يخاف من المخدر فيختار ما هو الاصوب
وعليه القياس في اختيار ما يزول به الوجع في مقداره وقوته وبساطته وتركيبه وغير ذلك وربما
كان لبعض الاعضاء عن ما في الصيغة اسم المفعول باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غايلة
عظيمة عند الاسنان اذا وضع عليها المخدر ضرر المخدر على الاسنان ليس بكثير فانه ليس فيها مادة
يخاف من اجادها غاية ما في الباب سلبها حسا وربما كان الشرب اي شرب المخدر ايضا
سليما في مثله عند شرب المخدر لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يخدر
وربما سهل تلافي ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما في عند القولنج فيعظم الغايلة لان المادة
تزداد بردا وجمودا واستغلاقا وملاك الامر وصول المخدر بجوهره الى مادة الوجع فان وصل بجوهره
خيف من اجادها وان وصل بكيفية وتغليظ جوهر الروح فقط حتى يكمد به التسلس فلا يخاف منه
وظاهر انه ان سقي المخدر في اوجاع العين لم يصل الى العين والى مادة الوجع وان سقي في القولنج
وصل اليها والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع
حضورها اذا استعمل الجوع في وجع ما دل النوم مما يسكن الوجع وان كان المخدر منوما ايضا

عند الخشخاش فيسكن بالذات وبالنوم وبالتسكين النوم الوجع فان القوى الطبيعية تغور
فيه فتحلل المادة وتنضجها والحواس الظاهرة تتعطل فيه وتضعف ادراكها فيقل ادراك القوة
الحسية للوجع واما ان حصل النوم ولم يسكن الوجع بل ازداد فهو دليل شر واستعمال الجوع لاشتغال
الطبيعة بهضم الغذاء من مقاومة المرض الملاوم منها الا احيانا من نوعها الى الامرين والجوع في الوجع
الساذج بحسب المزاج ولذلك اضعف بالمبادرة المخدرات المركبة التي يكثر قوانا ادوية كالترياق لها اسم
فلونيا وشد الاقراص الموصوفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطرين منها اقوى تخديرا او العتيق يعادل
لا يخدر والمتوسط متوسط وكون الاقراص المثلثة اضعف تخديرا الظاهر لكثرة المصلحات للمخدرات فيها فانها
لم يمض بالحس فلا يحفظ قوته ودبها زمانا كثيرا وهذا النوع يجب ان كان قويا لكنه سليم الا ان فيها ما يعالج
المخدرات ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة تسهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما تسكنها
صب الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك وفي بعض النسخ واحد وذلك وجدا ودلالة
بين خطرين قال العلامة الا ان الاولى لا التهاب مع انحصار الخطر لا يحتاج الا الا مر بالحذر لانه ربما كان اما وربما
ويظن انه ريح فاذا استعمل عليه وحصل في ابتدائه تحليل ما جار عظم الضرر بسببه انها تهيئ العضو
لانصباب المواد اليه فيكثر به مادة الورم وايضا يسخن المادة ويزيد حجمها لما قال وهذا ايضا ربما
ضر بالريح وذلك اذا ضعف من تحليل الريح وزاد في انبساط حجمه والضرر الثاني حيث يكون
الريح عظيم كثيرة فيغشها تحليل الماء الحار ولا يقدر على تحليلها فيحدث عند ما آذاها فيزيد الوجع
والتكميد ايضا من المعالجات للرياح وافضله ما يحف مثل الجاورس لانه حفيف لا يثقل مثل الملح بل
بالخرق التكميد مثل الجاورس يستعمل في بحرين الاوجاع فانه يسبب حفظ الحرارة ويفيد ثم وان استعمل
في القولنج الريحي فليحذر من تحفيف الثقيل والعيان لا يكثر فربما ثم حجرها ولطافتها ان التكاد دليل الم ما يكون
بالبدن المسخن ولا ضير باستعمال التكميد في الاشياء الرطبة كالادهان كما يطر الطاهر منها وفيها
وقد ظهر ان العلاج يجوز استعماله في الرطبة منها وتنعقد فيما سبق ومن التكميدات القوية ان يطبخ
الكرسنة بالخل ويجفف ثم يجعل في الكماد وان كان قويا لانه يعوض قوة الكماد في العضو الخشن

تحليلا

تحليلا قويا بالقوة تحليلها ومن ذلك ان يطبخ النخالة وكذلك والملح لزاح البخار والجاورس اصلح منه والضعف
بسبب برودة من الصب وقد يكمد بالمثانة من الشاملة النفخ والبقر او ماشاكلها وهو سليم
لين في مقعد القعد المذكور ان التكميد بالماء الحار في المثانة قد يقرب الضرر المذكور اذا لم يراح ان الوجع
دري او ريحي وايضا ان الريح ينبسط الطبيعة والمحاجم بالنار وبلا نار وبالمحاجم ما يكون بغير شرط فانه
في تحليل الريح كالعلم من قبيل هذا ان من جملة ما يسكن الاوجاع ما لوا الكماد وهو قوي ايضا
الوجع الريحي فاذا كرر بطل الوجع اصلا لكنه قد يوحش منه فاليوحش مما ذكر من الضرر المذكور اذا لم يكن
ان الوجع ريحي او دري ومن مسكنات الاوجاع المشي الرفيق الى الوكات اللين وفي بعض النسخ المرخي
الرفيق والطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك الشحوم العطيقة الموصوفة والادهان التي ذكرنا
والغناء الطيب خصوصا اذا نوم به والغناء بالطرب والفرح مما يشغل الحس ويقوى الطبيعة الظاهرة على المرض
والالم ولذا ترجح نفعها في تسكين الاوجاع من بين سائر النعم والاحراض المتقيه والتشاغل بما
يفرح يسكن قويا للوجع وذلك لسبب الحرارة الموجب للتحليل الموجب للتسكين والذهول المتوجع
حس الالم لاشتغاله باسباب الفرح وقد مر كلام الشيخ فيها باب هذا المقام فنذكر الفصل الحادي
والثلثون وصية في اثار المعالجات يبتدئ اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان يبتدأ بما يخصه
امر الخواص الثلث احدها الذي لا يبرأ الثاني في بدون برء هذه الخاصية الاولى منها اعني
لا يبرأ الثاني بدون برء فانه حقيقة والاخيران مبدأ ان للخاصة عند الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا
نعالج الورم اولا حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان يبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة والورم مانع من
القرحة لان برأها لا يكون الا بعد اصلاح مزاج العضو والورم يتضمن سوء المزاج والا بعد تحلل المادة
والورم تنضمها وان تابعه الى الخاصية الثانية منها ان يكون احدهما هو السبب الثاني اي يكون مرض سببا
لا في شدة اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولا ثم الحمى لان المرض من السدة انها التي تحدث
عن استحصاف المسام بسبب الرد التي توجد من سدة في داخل البدن فنعالج الاول بالاستحمام بالمياه
الحارة وتفتيح المسام وان في ذلك بالتفتيح السدة واكثر ادوية حارة ولم يبالي من الحمى ان التحيان التفتيح

ولكن

السدة بل فيه من التسخين فان السدة قد تحدث وان كانت بسبب الحمى لكنها ربما يعرض في نفسها

فينبغي ان يعالج السدة ثم الحمى فان السدة مانعة من التنفس والترويح وعفونة الخلط الموجب

للحمى فلهذا تمنع زوال الحمى وان زوالها ولذلك يجب الابتداء بعلاج السدة ثم يعالج الحمى العفونية

وهي تختلف بحسب المادة لان المادة قد يكون بلغمية وقد يكون صفراوية وليس علاج الحمى البلغمية مقصورا

على مضادة المرض وحده بل عليه وعلى مضادة سببه ايضا وفي الصفراوية المرض وهو الحمى والسبب

وهو الصفراء متفقان في انهما حاران ودفعهما يكون بالبارد بخلاف البلغمية فان العلاج فيها

قد يكون بحسب الحمى وقد يكون بحسب مادة المرض وهو البلغم وكذا السدة الموجبة للحمى فلان العلاج فيها

يختلف فباعتبار الحمى يكون بالمبردات وباعتبار السدة يكون بالمفتحات لان المبردات

لان المفتحات قد يعين الحمى بازائها السدة واما المبردات فلا تنفع السدة بل تزيد فيها وفي

العفونية بل في الحمى وتعالج السدة بالمجففات ولا نبالي بان الحمى تستزيد ان يزول سببها

بات وعلاج سببها التجفيف وهو يغير الحمى ان المجفف يزيد في حرارة الحمى وان اشار الى

يكون ثم اشد اهتماما اي يكون اقصد وتنهاه اقرب والخوف من الاتلاف فيه اكثر وبه ثبت التفارق بين الحميين

الاوليين والاخير ظاهر ما تتمها ايضا انه اذا اجتمع سوناخس والفالج فانا نعالج سوناخس

بالتطفية والفصد ولا نلتفت الى الفالج لان المرض حاد والفالج مرض مزمن وقد يجوز فيه ان

المرض الحاد تنحل به الطبيعة واهتماما سابقا ومنه استخراج المرض المزمن وكذا اذا قارن الاستسقاء الحمى

فانا نشتغل بمعالجة الحمى ونقدمها على علاج الاستسقاء اما اولا فلانها اسرع مادة واما ثانيا فلانها تزيد السابقة

الكبد وذلك يزيد في الاستسقاء كالخفقان وضعف الكبد اذا اجتمعا فان الادوية المعدية الموافقة

من الخفقان ضارة بالكبد فانها تغلظها وتجبرها تنج في الكبد وتتعيف في مجاريها عند المرور بها

في ضعفها والادوية الموافقة شديدة العفوية للطبيب ان يراعي الاهم في المعالجة ولا يهمل جانب المرض الآخر

فاذا اجتمع المرض والعرض فانا نبتدئ بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض ويخاف منه ان يحلل القوة ويضعفها

اشتغل بمعالجته وان كان يزيد في المرض كما يعرض اذا قارن الحمى فانا نحتاج ان نعطي العليل مثلا

الوقت

الوقت ما يقوى القلب ويزيد في الروح كالخمر وما يجري مجراه من المسخنات فحينئذ نقصد قصد العرض

ولا نلتفت الى المرض كما تسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا صعب وان كان يضر نفس

القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او لاسهال متقدم او غثيان

في الحال وربما لم نؤخر ولكن نقصد تارة الى اخراج الدم وفي بعض النسخ قصدنا بالقاف اي

اعتمدنا ولم نستوف قطع السبب لعلة اراد بالسبب الدم كما انا في علة وفي بعض النسخ الاستيلاء

لا نخرج التحري القصد والطلب نقص الخلط كله بل نترك منه شيئا لعلة الحركة وفي نسخة لعلة الحمى

الرطوبة الغريزية فيكفيك هذا القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كما فيها

ولنا خوض في الادوية المفردة ان شاء الله تعالى تم شرح الكتاب الاول من كتب

القانون بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه ان شاء الله تعالى شرح الكتاب الثاني

في الادوية المفردة وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب الجليل

العبد الضعيف ابن سيد محمد الحسيني الطبيب في يوم الاربعاء

خامس عشرين شهر شوال المكرم في عام اثنين وستين

بعد المائتين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية

صلى الله عليه وآله بعدد علمه

